صحيح مسلم

للامام الحافظ ابن الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن وَرد بن كوشان القشيري
النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ هجرية المدفون بنصرآباد ظاهر نيسابور

مع شرحه المسمّى

إكمال إكمال المعلم

للامام أبي عبد الله محمد بن خلفة الوشتاني الأبي المالكي المتوفى سنة ٨٢٧ أو سنة ٨٢٨ هجرية.

وشرحه المسمّى

مكمل إكمال الإكمال

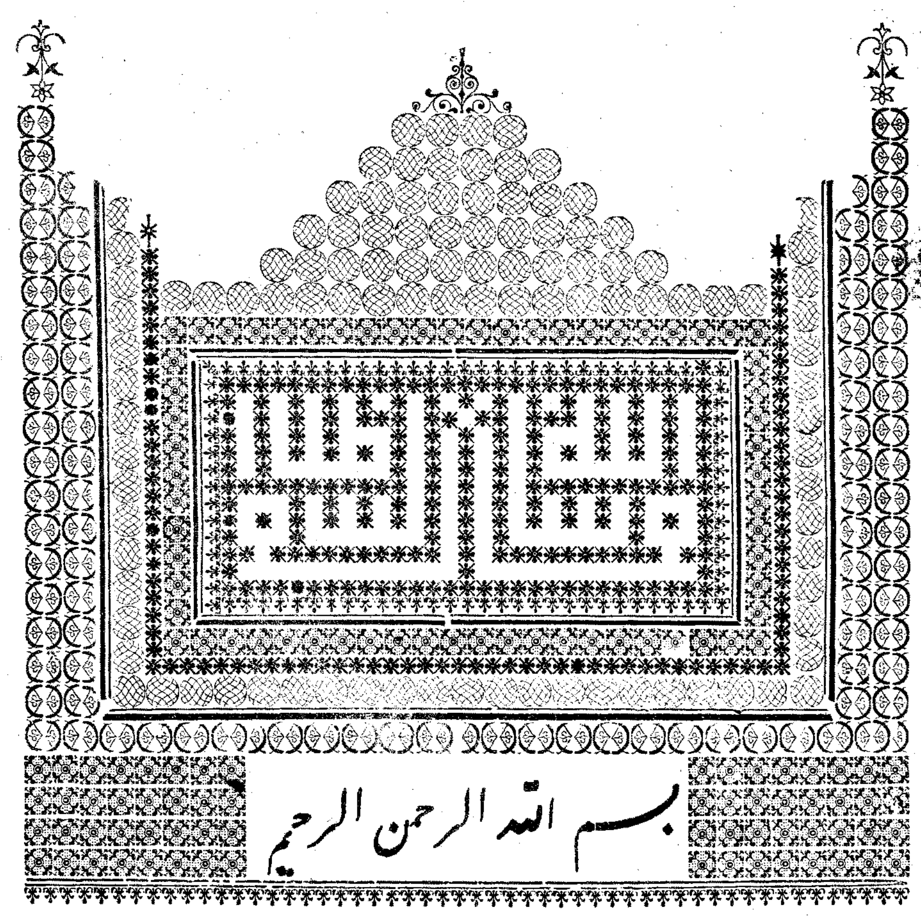
للامام أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي الحسني المتوفى سنة ٨٩٥ هـ
رحم الله الجميع وأسكنهم في جنّاته المحل الرفيع

تنبيه: جعلنا متن صحيح الامام مسلم بصدر الصحيفة ويليها شرح السنوسي مفصولاً بينهما بجدول الى كتاب الإيمان ومنه جعلنا متن الصحيح بالهامش وشرح الأبي بصدر الصحيفة ويليها شرح السنوسي.

تنبيه: لوجود نسخة من شرح الإمام الأبي في المكتبة الخديوية المصرية التزمنا مقابلة النسخة الواردة من المغرب على تلك النسخة وان كانت النسخة المغربية أصحّ منها احتياطاً وطمأنينة للبال.

الجزء الثاني

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



﴿ كتاب الطهارة ﴾

﴿ قلت ﴾ تقدم في صدر كتاب الايمان توجيه الفصل بين أنواع المسائل بالترجمة بالكتاب بما أغنى عن اعادته وتقدم أيضا التنبيه على أن المصنفين لم يتعرضوا الا لبيان الجزء الثاني من الترجمة فقط (ع) فالطهارة لغة النظافة من المذام (قلت) قال في التنبيهات وهي عرفا ازالة النجس أوما في معناه بالماء أو بما في معناه وهو فاسد لانه تعريف للتطهير الذي هو فعل المكلف لا للطهارة التي هي صفة * وعرفها الشيخ بأنها صفة حكمية توجب لموصوفها جواز استباحة الصلاة به أو فيه أو له قال فالأوليان من خبث والأخيرة من حدث فصفة جنس وحكمية تخرج صفات المعاني الحسية فان الطهارة ليست معنى

﴿ كتاب الطهارة ﴾

﴿ش﴾ (ع) الطهارة لغة النظافة (ب) قال في التنبيهات وهي عرفا ازالة النجس أوما في معناه بالماء أو بما في معناه وهو فاسد لانه تعريف للتطهير الذي هو فعل المكلف لا للطهارة التي هي صفة * وعرفها الشيخ بأنها صفة حكمية توجب لموصوفها جواز استباحة الصلاة به أو فيه أو له فالأوليان من خبث والأخيرة من حدث فصفة جنس وحكمية تخرج صفات المعاني الحسية فان الطهارة ليست معنى وجوديا قائما بمحله كالعلم القائم بمحله وانما هي وصف حكمي يقدر قيامه بمحله قيام الأوصاف الحسية وفي قوله توجب نظر لان الطهارة شرط والشروط لا توجب وانما توجب العلل وهذا النظر قيل له

وجود يا قائما بمحله كالعلم القائم بمحله وانما هي وصف حكمي يقدر قيامه بمحله قيام الأوصاف الحسية وفي قوله توجب نظر لان الطهارة شرط والشروط لا توجب وانما توجب العلل وهذا النظر قيل له في مجلس درسه فتوقف في قبوله والحق قبوله فيبدل بأن يقال تصحح لموصوفها (فان قلت) الحد غير منعكس اذ يخرج عن طهارة الحدث طهارة الكتابية زوج المسلم من الحيض هي طهارة ولا تصلي بها وعن طهارة الخبث الماء المضاف وهو طاهر ولا يصلي به (قلت) طهارة الحدث في الكتابية ان صح أن تصلي بها لو أسلمت فالمراد ادخالها وهي داخلة وان لم يصح فالمراد اخراجها والمراد بيصلي به المذكور في الحد ماهو أعم من اللبس والحمل والماء المضاف لو صلى حاملا لشئ منه صح ودخل في الحد

قوله في السند (أن أباسلام حدثه عن أبي مالك) (ع) تعقبه الدارقطني بأنه أسقط من بينهما عبد الرحمن ابن غنم وكذا هو في النسائي (د) ويجاب لمسلم بأنه علم أن أباسلام سمعه مرة من أبي مالك ومرة من عبد الرحمن فذكره من احدى الطريقين (**قوله** الطهور) (د) في طاء الطهور وواو الوضوء وغين الغسل الضم والفتح والمعروف انها بالضم الفعل وبالفتح الماء وعن الخليل ليس في الوضوء الا الفتح في الأمرين وأنه لا يعرف الضم (د) وكذا عنه في الطهور (ط) ولم يحك الجوهري في الغسل الا أنه بالفتح الفعل وبالضم الماء عكس المعروف (د) وقيل ان كان مصدرا لغسلت فهو بالفتح كضرب

حدثنا اسحق بن منصور ثنا حبان بن هلال ثنا أبان ثنا يحيي أن زيدا حدثه أن أباسلام حدثه عن أبي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور

في مجلس درسه فتوقف في قبوله والحق قبوله فيبدل بأن يقال تصحح ﴿فان قلت﴾ الحد غير منعكس اذ يخرج عن طهارة الحدث طهارة الكتابية زوج المسلم من الحيض هي طهارة ولا تصلي بها وعن طهارة الخبث الماء المضاف وهو طاهر ولا يصلي به ﴿قلت﴾ طهارة الحدث في الكتابية ان صح أن تصلي بها لو أسلمت فالمراد ادخالها وهي داخلة وان لم يصح فالمراد اخراجها والمراد بيصلي به المذكور في الحد ماهو أعم من اللبس والحمل والماء المضاف لو صلى حاملا لشئ منه صح ودخل في الحد انتهى ﴿قلت﴾ ان كان مقصد الشيخ ابن عرفة تعريف الطهارة الشرعية لا بقيد استباحة الصلاة بها فطهارة الذمية من الحيض طهارة شرعية وان قلنا انها لا تصلي بها لو أسلمت لان استباحة وطء المسلم لها بتلك الطهارة عند القائل بها انما هو من الشرع فخروجها من الحد يوجب فساد عكسه وبمثل ذلك يرد عليه وضوء الجنب للنوم فانه أيضا طهارة شرعية ولا تستباح به الصلاة وغسل الميت فانه شرعي ولا صلاة له ولا به ولا فيه وغايته أنه طهارة تستباح بها الصلاة عليه وكذا يرد عليه غسل الجمعة وأغسال الحج المسنونة ووضوء التجديد فان جميع ذلك لا تستباح به الصلاة وان أراد الطهارة بقيد استباحة الصلاة بها لزم الدور لأخذ ذلك القيد في كل من الحدود ﴿فان قلت﴾ أراد الطهارة الشرعية بقيد رفعها الحدث أو الخبث لما آذن به قوله فالأوليان من خبث والأخيرة من حدث ﴿قلت﴾ ان أراد ذلك يرد عليه التيمم فانه طهارة شرعية تستباح بها الصلاة ولا يرفع الحدث على المشهور

﴿باب الوضوء وفضله الي آخره﴾

﴿ش﴾ (**قوله** حدثنا حبان بن هلال) بكسر الحاء وقيل بفتحها واقتصر عليه (ح) وأبو سلام بتشديد اللام وقوله عن أبي مالك (ع) تعقبه الدارقطني بأنه أسقط بينهما عبد الرحمن بن غنم وكذا هو في النسائي (ح) ويجاب لمسلم بأنه علم أن أباسلام سمعه مرة من أبي مالك ومرة بواسطة عبد الرحمن فذكره من أحد الطريقين (**قوله** الطهور) في طائه وواو الوضوء وغين الغسل الضم والفتح (ح)

ضربا وان كان بمعنى الاغتسال فهو بالضم نحو غسل الجمعة سنة و بعض من صنف فى لحن الفقهاء لحنهم
فى قولهم غسل الجمعة بالفتح وهو خطأ منه بل هو كما ذكروا وأما الغسل بالكسر فاسم لما يغسل به الرأس
من خطمى وغيره (ط) وهذه الوجوه كلها لغات وأما الحديث فانما الرواية فيه بالفتح ولا يستقيم الاعلى
قول الخليل ولا يستقيم على المعروف الا بتقدير مضاف أى استعمال الطهور (قوله شطر الايمان)
(م) كونه الشطر يحتمل أنه باعتبار الثواب أى تضعيف الاجر فى الوضوء نصف ثواب الايمان دون
تضعيف كأحد التأويلات فى «قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن» وسنذكره فى موضعه ان شاء الله
و يحتمل أنه لما لم يستقل بتكفير الخطايا استقلالا كاستقلال الايمان بذلك بل حتى ينضم اليه الايمان صار
كالشطر منه لانه لم يرتفع به الاثم الامع غيره (ع) و وجهه بعضهم بأن للايمان شطرين تطهير السر من
خبائث النفس وتطهير الجوارح فمن طهر ظاهره للوقوف بين يدى الله عز وجل جاء بنصف الايمان
فاذا طهر سره كمل ايمانه وقد يقال انه يعنى بالايمان هنا الصلاة من قوله تعالى (ليضيع ايمانكم) أى
صلاتكم فالصلاة تتوقف على الطهارة فهى كالشطر من هذا الوجه (قلت) توقفها عليها توقف
الشرطية ولا يصح فى شرط الشئ أن يكون شطره لان شرط الشئ خارج عنه وشطره داخل فيه
و به يرد الثانى من توجيهى الامام لانه اذا لم يستقل حتى ينضم اليه الايمان فهما بهذا المعنى شرط
ومشروط (ط) والأولى أن يجعل الايمان هنا العمل لانه قد يطلق عليه كما تقدم فى حديث الوفد
والعمل منحصر فيما ينبغى التنزه عنه وفيما يطلب التلبس به وهذان الصنفان عبر عن أحدهما
بالايمان وعن الآخر بالطهور على مقتضى اللغة *(قلت)* المحوج الى هذه التأويلات اعتقاد
أن التجزئة حقيقية و يحتمل أن لا تكون حقيقية بل كناية عن كثرة الثواب أو حقيقية ونعنى بالشطر
الجزء لا النصف من قولهم أشطار الناقة أى أجزاؤها (م) والحديث حجة لمشهور قول مالك رحمه الله
تعالى ان الوضوء والتيمم يفتقران الى نية لان جعل الطهور من الايمان صيره عبادة وكل عبادة تفتقر

شطر الايمان

والمعروف انها بالضم الفعل و بالفتح الماء وعن الخليل ليس فى الوضوء الا الفتح فى الأمرين وانه
لا يعرف الضم وكذا عنه فى الطهور (ط) ولم يحك الجوهرى فى الغسل الا أنه بالفتح الفعل و بالضم
الماء عكس المعروف (ح) وقيل ان كان مصدر الغسلت فهو بالفتح كضرب ضربا وان كان بمعنى
الاغتسال فهو بالضم نحو غسل الجمعة سنة و بعض من صنف فى لحن الفقهاء لحنهم فى قولهم غسل الجمعة
بالفتح وهو خطأ منه بل هو كما ذكروا وأما الغسل بالكسر فاسم لما يغسل به الرأس من خطمى
وغيره (ط) وهذه الوجوه كلها لغات وأما الحديث فانما الرواية فيه بالفتح ولا يستقيم الا على قول الخليل
ولا يستقيم على المعروف الا بتقدير مضاف أى استعمال الطهور (قوله شطر الايمان) (م) يحتمل أنه
باعتبار الثواب أى تضعيف الأجر فى الوضوء نصف ثواب الايمان دون تضعيف ويحتمل أنه لما لم يستقل
بتكفير الخطايا بل حتى ينضم اليه الايمان والايمان وحده مستقل بذلك صار كالشطر منه (ع) ووجهه
بعضهم بان للايمان شطرين تطهير السر وتطهير الجوارح فالطهور أحد الشطرين *وقد يقال انه يعنى
بالايمان هنا الصلاة وهى متوقفة على الطهارة فهى كالشطر من هذا الوجه (ب) توقفها عليها من جهة
الشرطية وشرط الشئ خارج بخلاف شطره و به يرد الثانى من توجيهى الامام لان الطهارة والايمان
شرط ومشروط انتهى *(قلت)* انما يلزم ذلك اذا قصد أنها شطر حقيقة والظاهر أنها على التوجيهين
من باب الاستعارة أو التشبيه البليغ أى الطهارة كشطر الايمان والجامع التوقف المذكور فى
التوجيهين (ط) والاولى أن يجعل الايمان هنا العمل لانه قد يطلق عليه وهو منحصر فيما يطلب التنزه

الى نيـة حتى عنـد المخالف وأيضا لحديث انما الأعمال وشذ عنه ان الوضوء لا يفتقر الى نية وقال أبو حنيفة يفتقر التيمم دون الوضوء وقال الأوزاعى لا يفتقران لان الأمر بالوضوء فى الآية قال ولانه (١) مقصود لغيره فاشبه ازالة النجاسة والحديث رد عليه وتفرقة أبى حنيفة ضعيفة لانه اذا افتقر البدل فاحرى المبدل منه وأشبه ما احتج به آية (فتيمموا) لان التيمم القصد والمقصود منوى (قلت) حكى ابن حارث وابن رشد الاتفاق على ان الوضوء يفتقر الى النية ولا يصح لصحة الرواية المتقدمة (قوله والحمد لله) *(قلت)* يريد هذا الذكر فقط لا كل السورة وامتلاء الكفة لا يستلزم رجحانها بل عدم مرجوحيتها لان الأخرى ان كانت ملائى ساوتها والا رجحت هذه (ط) الحمد الثناء على المحمود بماله من صفات الكمال فمن حمد الله تعالى مستحضرا معنى الحمد امتلأ ميزانه من الحسنات والمعنى أنها لو كانت أجساما لملأته (قوله وسبحان الله والحمد لله) (ط) ملء ثوابهما ما بين السماء والأرض هو زيادة على ملء الميزان لانه ملأ آن بثواب الحمد وذكر السماء والأرض كناية عن كثرة الثواب لزيادة التسبيح كعادة العرب فى التكثير والغايات (ع) وقيل فى وجه زيادة ثوابهما على ثواب الحمد إن العبودية مبناها على المعرفة والافتقار فالتسبيح دليل المعرفة والحمد دليل الافتقار وروينا الحديث من غير هذا الطريق «التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملؤه والتكبير يملأ ما بين السماء والأرض» وهذا يرجع الى ما تقدم ولاصحاب الاشارة فى هذا المعنى أغراض أخر ينبنى عليها بعض ما تقدم *(قلت)* ويحتمل زيادة ثوابهما على ثواب الحمد أن التسبيح يرجع الى صفة التنزيه والحمد الى صفة الكمال وهما التوحيد

عنه وفيما يطلب التلبس به فعبر عن أحدهما بالايمان وعن الآخر بالطهور على مقتضى اللغة *(قلت)* التعبير بالايمان عن أحدهما وبالطهور عن الآخر يوجب تنافيهما والوجوب تنافى كل أخص تحت الاعم لا كون الثانى شطرا للاول وانما اللائق على هذا التأويل بقاء الايمان بمعنى العمل الاعم فيصير حينئذ كون الثانى الاخص شطرا منه *(فان قلت)* لا يصح أيضا على هذا جعل الثانى الاخص شطرا من الاول الاعم لانه يوجب كون الاخص جزأ من الاعم والمقرر فى المعقول عكسه *(قلت)* المقرر المعقول انما هو بحسب حقيقتهما لا بحسب مصروفيهما والمراد هنا الثانى لا الاول وحاصل المعنى على هذا التأويل الايمان تحلية وتخلية والطهور لغة وهو التخلية شطر النوعين (ب) المحوج الى هذا كله اعتقاد أن التجزئة حقيقية ويحتمل أن لا تكون حقيقية بل كناية عن كثرة الثواب أو حقيقية ويعنى بالشطر الجزء لا النصف من قولهم أشطار الناقة أى أجزاؤها انتهى *(قلت)* وهذا من التأويل اذ هو اخراج اللفظ عن ظاهره وهو موجود هنا على أن الثانى لا يزيل الحاجة الى التأويل لان جعل ما خرج عن الايمان جزأه يحوج الى تأويل ويبعده أيضا أن القصد من الكلام تعظيم أمر الطهارة فلا يناسبه الا ابقاء الشطر على حقيقته (م) والحديث حجة للمشهور عن مالك رحمه الله تعالى ان الوضوء يفتقر الى نية لان جعل الطهور من الايمان صيره عبادة وكل عبادة تفتقر الى نية حتى عند المخالف (ب) حكى ابن حارث وابن رشد الاتفاق على أن الوضوء يفتقر الى نية ولا يصح لصحة الرواية المتقدمة (قوله والحمد لله) (ب) يريد هذا الذكر فقط لا كل السورة وامتلاء الكفة لا يستلزم رجحانها بل عدم مرجوحيتها لان الأخرى ان كانت ملائى ساوتها والا رجحت هذه (ط) الحمد لله الثناء على المحمود بما له من صفات الكمال فمن حمد الله تعالى مستحضرا معنى الحمد امتلأ ميزانه من الحسنات والمعنى أنها لو كانت أجساما لملأته (قوله وسبحان الله والحمد لله يملآن) أى ثوابهما (أو تملأ) أى هذه الجملة أو هذه الكلمة وأراد بها الكلام كله لأن الكلمة قد تطلق على الكلام وهو شك من

(١) كذا بالاصل ولعل قوله قال ولانه زيادة من قلم الناسخ أو ان فى العبارة سقطا قبله والله أعلم اهـ مصححه

والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السموات والارض

(قوله والصلاة نور) (ع) أى أجرها نور يسعى بين يدى صاحبها يوم القيامة ويحتمل انها سبب فى انقداح نور فى القلب ينشرح له ويشغل الجوارح عن سواه كما قال صلى الله عليه وسلم «وجعلت قرة عينى فى الصلاة» وقد يكون النور حقيقة كما جاء فى حديث «أمتى يوم القيامة غر من السجود ومحجلون من الوضوء» أو يكون من معنى من صلى بالليل ضاء وجهه بالنهار وهو وان لم يصح حديثا صح معنى لان من لم يصل الصبح ولا توضألها أصبح أشعث الرأس أقذى العينين غير نظيف الأنف والفم فاذا توضأ تنظف وزال عنه الشعث وأضاء وجهه (قوله والصدقة برهان) (ع) أى على ايمان صاحبها لان شأن المنافقين اللمز فيها ألا ترى ضعف ايمان من منعها فى الردة أيام أبى بكر رضوان الله عليه (د) قال صاحب التحرير ويجوز أن تكون كناية عن سيما يعرف بها المتصدقون يوم القيامة فلا يحتاج أن يسأل عن صدقة ماله ومصرفه (قوله والصبر ضياء) (ع) رواه بعضهم والصوم والمعنى انه سبب انقداح نور كما تقدم فى قوله والصلاة نور (د) والمعنى ان الصبر على الطاعة والنوائب لا يزال صاحبه مستضيئا مهديا قال ابن عطاء الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب وقال الدقاق هو أن لا يعترض على المقدور فاظهار البلاء على غير وجه الشكوى غير مناف للصبر لقوله تعالى فى أيوب عليه السلام انا وجدناه صابرا مع قوله انى مسنى الضر (قلت) يظهر من كلام القاضى انه لا فرق بين الضياء والنور الا فى اللفظ وبينهما فى كتب الحكماء فرق فالضياء من الضوء الأول والنور من الضوء الثانى والضوء الأول هو الحاصل فى الشئ من مقابلته المضئ بالذات كالضوء المنبسط على الأرض من مقابلتها الشمس ثم ان اشتد فهو ضياء كالذى فى وسط النهار وان ضعف سمى شعاعا والضوء الثانى هو الحاصل فى الشئ من مقابلته المضئ بالغير كالضوء المنبسط عليها من مقابلتها القمر والقمر مضئ بالغير لان ضوأه انما هو من مقابلته الشمس والا فهو فى ذاته مظلم وحسبك فى القرآن (جعل الشمس ضياء والقمر نورا) وبالجملة فالضياء أخص لانه فرط الانارة ولذا قرن بالصبر الأخص لان الوجه اقتران الأخص بالأخص والأعم بالأعم وكان مقام الصبر أخص لان الصبر حبس النفس على الطاعة والمشاق فكل صابر بالتفسير المذكور مصل وليس

والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء

الراوى وذكر السماء والارض كناية عن كثرة الثواب لزيادة التسبيح على عادة العرب فى التكثير والمغاياة (ع) وقيل فى وجه زيادة ثوابهما أن العبودية مبناها على المعرفة والافتقار فالتسبيح دليل المعرفة والحمد دليل الافتقار ﴿قلت﴾ كان التسبيح معرفة لانه تنزيه يوجب العجز عن الادراك وذلك عين الادراك (ب) ويحتمل زيادة ثوابهما على ثواب الحمد أن التسبيح يرجع الى صفات التنزيه والحمد الى صفات الكمال وهما التوحيد (قوله والصلاة نور) أى أجرها فى الآخرة نور يسعى بين يدى صاحبها يوم القيامة أو هى سبب نور ينقدح فى النفس ينشرح له الصدر (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) (قوله والصدقة برهان) أى على ايمان صاحبها ولهذا بادر ضعفاء المؤمنين الى منعها زمن الردة (ح) وقال صاحب التحرير معناه يفزع اليها كما يفزع الى البراهين لأن العبد اذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين فى جواب هذا السؤال فيقول تصدقت به قال ويجوز أن يوسم المتصدق بسيما يعرف بها فيكون برهانا له على حاله ولا يسأل عن مصرف ماله (قوله والصبر ضياء) (ح) أى لا يزال صاحبه مستضيئا مهديا (ع) أى إنه سبب انقداح نور كما سبق (ب) يظهر من كلام القاضى انه لا فرق بين الضياء والنور الا فى اللفظ وبينهما فى كتب الحكماء فرق فالضياء من الضوء الاول والنور من الضوء الثانى والضوء الاول هو الحاصل فى الشئ من مقابلته المضئ بالذات كالضوء المنبسط على الارض من مقابلتها الشمس ثم ان اشتد فهو ضياء كالذى فى وسط

والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها * حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدري واللفظ لسعيد قالوا ثنا أبو عوانة عن سماك بن حرب عن مصعب ابن سعد قال دخل عبد الله ابن عمر على ابن عامر يعوده وهو مريض فقال ألا تدعو الله لي يا ابن عمر قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور

كل مصل صابرا (قوله والقرآن حجة لك أو عليك) أي ان امتثلت كان لك والا كان عليك (ط) ويحتمل لانه المفزع عند التنازع فتحتج به أو يحتج به عليك (قوله كل الناس يغدو) * (قلت) * الجملة استئناف على تقدير سؤال كانه قيل قد تبين بما تقدم الرشد من الضلال فما حال الناس بعد فأجيب بأن كل الناس يغدو أي يسعى ويعمل من غدا اذا بكر والغدو والسير أول النهار (قوله فبائع نفسه) (ع) بائع يطلق على المشتري والبائع وهو هنا عام فيهما ولذا أجاب الجواب بحسبهما فالبائع المعتق مشتر والبائع المو بق بائع ومنه حديث ابن مسعود رضي الله «عنه الناس غاديان فبائع نفسه فموبقها أومفاديها فمعتقها» وهو نوع من الايجاز عند أرباب البلاغة ويحتمل أنه البائع حقيقة فبائعها من الله سبحانه وتعالى أعتقها من قوله تعالى (ان الله اشترى) الآية وبائعها من الشيطان أو بقها من قوله تعالى (ولبئس ماشروا به) الآية قوله في الآخر (لا يقبل الله صلاة بغير طهور) (ع) الحديث نص في وجوب الطهارة ولا خلاف في وجوبها للصلاة الفرض وانما اختلف متى فرضت فقال الجمهور من أول الأمر وان جبريل عليه السلام نزل صبيحة الاسراء فهمز للنبي صلى الله عليه وسلم بعقبه فتوضأ وعلمه الوضوء وآية التيمم انما نزلت بحكم التيمم وقال ابن الجهم كانت أول الاسلام سنة وانما نزل فرضه في آية التيمم * واحتج بقوله تعالى (لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى) الآية * (قلت) * تأمل قوله الحديث نص في وجوب الطهارة يعني من قبل السنة والحديث انما فيه أنها شرط في القبول والقبول أخص من الصحة وشرط الاخص لا يجب أن يكون شرطا في الاعم وكان القبول أخص لانه حصول الثواب على الفعل والصحة وقوع الفعل مطابقا للأمر فكل متقبل صحيح دون عكس فالذي ينتفي بانتفاء الشرط الذي هو الطهارة القبول لا الصحة واذا لم تنتف الصحة لم يتم الاستدلال بالحديث والفقهاء يحتجون به وفيه من البحث

النهار وان ضعف سمي شعاعا والضوء الثاني هو الحاصل في الشئ من مقابلته المضئ بالغير كالضوء المنبسط عليها من مقابلتها القمر وحسبك في القرآن (جعل الشمس ضياء والقمر نورا) وبالجملة فالضياء أخص لانه فرط الانارة ولذا قرن بالصبر الاخص لان الوجه اقتران الاخص بالاخص والاعم بالاعم وكان مقام الصبر أخص لان الصبر حبس النفس على الطاعة والمشاق فكل صابر بالتفسير المذكور مصل وليس كل مصل صابرا (قوله والقرآن حجة لك) أي ان عملت به أو عليك ان لم تعمل به (ط) ويحتمل لانه المفزع عند التنازع فتحتج به أو يحتج به عليك (قوله كل انسان يغدو) (ب) الجملة استئناف على تقدير سؤال كانه قيل قد تبين بما تقدم الرشد من الضلال فما حال الناس بعد فاجيب بأن كل الناس يغدو أي يسعى ويعمل من غدا اذا بكر والغدو السير أول النهار (قوله فبائع نفسه) (ع) بائع يطلق على المشتري والبائع وهو هنا عام فيهما ولذا جاء الجواب بحسبهما فالبائع المعتق مشتر والبائع المو بق بائع ويحتمل أن البائع حقيقة فبائعها من الله سبحانه وتعالى أعتقها من قوله تعالى (ان الله اشترى) الآية وبائعها من الشيطان أو بقها من قوله تعالى (ولبئس ماشروا به) الآية

باب لا يقبل الله صلاة بغير طهور الى آخره

(ش) (ع) الحديث نص في وجوب الطهارة ولا خلاف في وجوبها للفرض واختلف في غيره فقيل تجب وقيل حكمها حكم ماتفعل به من نافلة أو سنة * واختلف متى فرضت فقيل من أول الامر وقال ابن الجهم كانت أول الاسلام سنة وانما نزل فرضها في آية التيمم (ب) تأمل قوله الحديث نص في وجوب الطهارة يعني من قبل السنة والحديث انما فيه انها شرط في القبول والقبول أخص من الصحة لانه حصول الثواب على الفعل والصحة وقوع الفعل مطابقا للامر وشرط الاخص لا يلزم أن يكون

ماسمعت (فان قلت) اذافسرت الصحة بأنها وقوع الفعل مطابقا للأمر والقواعد تدل على أن الفعل اذا وقع مطابقا للأمر كان سببا فى حصول الثواب *(قلت)* غرضنا من البحث ابطال التمسك بالحديث من قبل الشرطية وقد اتضح ثم نمنع انها سبب فى حصول الثواب لان الأعم ليس سببا فى حصول أخصه المعين (ع) ثم اختلف فقيل يجب الوضوء لكل صلاة لقوله تعالى (إذا قمتم) الآية أى اذا أردتم* وقال الاكثر انما هو لكل صلاة مندوب وقد نسخ الوجوب بجمعه صلى الله عليه وسلم بين صلاتين بوضوء واحد ومعنى الآية اذا قمتم محدثين أو من النوم ولو كان المعنى اذا أردتم لم يكن لذكر الاحداث فائدة *(قلت)* وأخذ بعضهم عدم الوجوب من الحديث لانه دل على أن عدم القبول مغيا بالوضوء ومابعد الغاية مخالف لما قبلها فاذا توضأ صلى بذلك الوضوء ماشاء (ع) وأما الوضوء لغير الفرائض فقيل يجب وايقاع شئ مما يتوقف عليه بدونه معصية واستخفاف وقيل حكمه حكم مايفعل به من نافلة أو سنة (د) وأجمعت الأمة على حرمة الصلاة وسجود التلاوة والشكر وصلاة الجنازة بغير طهارة وماحكى عن الشعبي والطبرى من تجويز صلاة الجنازة بغير طهارة باطل (قوله ولا صدقة من غلول) (ع) ذكره الحديث وهو انما سأله الدعاء تذكرة ووعظ وتنبيه على أن الخيانة فى مال الله لاينجى من العقوبة عليها ماصرف منه فى وجوه البر وقد يكون ذكره له استدلالا على انه لايصح شئ بدون شرطه فكما لاتصح صلاة بدون طهور ولا صدقة من غلول فكذا لايطمع فى دعاء ولا فى قبوله دون توبة *(قلت)* لعله مذهب لابن عمر أنه لايدعى للمتلبس بالمخالفة والا فهو جائز وابن عمر ممن عرفت شدته فى الدين وذكره له أنه كان على البصرة تعريض بمحل الغلول وفى بعض الطرق وكنت على البصرة وما أظنك الا أصبت فيها شيأ وفى معنى الصدقة من الغلول الصدقة من المال المحرم وانظر الحج به والظاهر الصحة كالصلاة فى الدار المغصوبة وأما النكاح به فقال مالك فيه أخاف أن يضارع الزنا نعم الصدقة بالمال الحرام أرجح لصرفه عن النفس * كانت زبيدة بنت جعفر ابن أبى جعفر المنصور زوجة الرشيد وأم ولده الأمين كثيرة الصدقة وفعل الجميل من بناء القناطر والتجهيز فى سبيل الله تعالى * قال منصور بن عمار كنت نائما بالحرم واذا بامرأة تمشى متبخترة فقلت ياهذى أما تتقين الله أفى هذا المحل تمشين هذه المشية من أنت قالت زبيدة قلت زوجة الرشيد وابنة الخلائف فقالت تعس الخلائف يامنصور ولقد وددت أن لو كنت راعية بعدن فقلت ولم وكنت تتصدقين وتفعلين الجميل فقالت اضمحل ذلك كله لقد رأيت الحسنة تطير من ميزانى الى ميزان صاحبها

ولا صدقة من غلول وكنت على البصرة

شرط اللاعم حتى يصح الاستدلال* ثم اختلف فقيل يجب الوضوء لكل صلاة لقوله تعالى (اذا قمتم) وقال الاكثر انما هو لكل صلاة مندوب اليه وقد نسخ الوجوب لكل صلاة (قوله ولا صدقة من غلول) (ع) ذكره الحديث مع أنه انما سأله الدعاء وعظ وتنبيه أن الخيانة فى مال الله لاينجى من العقوبة عليها صرفها فى وجوه البر وقد يكون ذكره استدلالا على أنه لايصح شىء دون شرطه فكما لاتصح صلاة بدون طهور ولا صدقة من غلول فكذا لايطمع فى دعاء ولا فى قبوله دون توبة (ب) لعله مذهب لابن عمر أعنى أنه لايدعى للمتلبس بالمخالفة والا فهو جائز وابن عمر قد عرفت شدته فى الدين وذكره له أنه كان على البصرة تعريض بمحل الغلول وفى معنى الصدقة من الغلول الصدقة من المال المحرم وانظر الحج به والظاهر الصحة كالصلاة فى الدار المغصوبة وأما النكاح به فقال مالك فيه أخاف أن يضارع الزنا نعم الصدقة بالمال المحرم أرجح لصرفه عن النفس* كانت زبيدة بنت جعفر بن أبى جعفر المنصور زوجة الرشيد وأم ولده الامين كثيرة الصدقة وفعل الجميل من بناء القناطر والتجهيز فى سبيل الله

لولا أن الله تعالى نفعني بخصلتين ﴿قلت﴾ وما هما قالت ذبح الأمين ولدى فى حجرى فصبرت فأثابنى الله وكنت مرة أطوف و يدى فى يد الرشيد فاذا بامرأة تسعى على أيتام لها فنزعت خاتمى من أصبعى وكان ميراثى من آبائى وكان فيه أربعون ألفا فتصدقت به على أولئك الايتام فأثابنى الله فلم أر عند الله أنفع من الصبر على موت الاولاد ومن الصدقة على الايتام (قوله فى الآخر اذا أحدث) (ع) يعنى الحدث المعتاد فى نفسه ومحله و زمنه ﴿قلت﴾ الحدث يطلق على الخارج المعتاد وعلى نفس الخروج وعلى الوصف الحكمى المقدر قيامه بالاعضاء قيام الاوصاف الحسية وعلى المنع من العبادة المترتب على كل واحد من الثلاث وقد جعل فى الحديث الوضوء رافعا للحدث فلا يعنى بالحدث الخارج المعتاد ولا نفس الخروج لان الواقع لا يرتفع فلم يبق الا أنه يعنى المنع أو الصفة

﴿أحاديث صفة الوضوء﴾

(قوله فغسل كفيه ثلاث مرات) ﴿قلت﴾ تحديد غسلهما بالثلاث يدل على انه تعبد وليس فيه ما يدل أن غسلهما مجتمعتين أو مفترقتين لان كفيه أعم والاعم لا اشعار له بالأخص و يأتى الكلام على بقية أحكامه (قوله ثم مضمض) ﴿قلت﴾ المضمضة تحريك الماء فى الفم بالأصابع أو بقوة الفم زاد بعضهم ثم يمجه فادخل فى حقيقتها المجّ تقى الدين فعلى هذه الزيادة لو ابتلعه لم يكن مؤديا للسنة الا أن يقال انما زاده من حيث العادة لا ان أداء السنة يتوقف عليه واذا كان بالاصبع فاستحب بعضهم أن يكون باليمين لان الشمال مس الأذى واذا كان فى الفم درهم أداره ليصل الماء محله (ع) ولم يذكر فى هذا الحديث أنه كرر المضمضة وذكره فى غيره فيحتمل اختلاف الأحاديث فى ذلك أنه لبيان أن السنن مبناها التخفيف والاستنثار أن يدفع الماء من أنفه بنفسه مع وضع اليد على الانف وكرهه فى العتبية دون وضع يد و يأتى الكلام على حكمهما ولم يذكر فى الحديث الاستنشاق وذكره فى

تعالى قال منصور بن عمار كنت نائما بالحرم واذا بامرأة تمشى فتتبختر فقلت يا هذى أما تتقين الله تعالى أفى هذا المحل تمشين هذه المشية من أنت قالت زبيدة قلت زوجة الرشيد وابنة الخلائف فقالت تعس الخلائف يا منصور ولقد وددت ان لو كنت راعية بعدن فقلت ولم وكنت تتصدقين وتفعلين الجميل فقالت اضمحل ذلك كله لقد رأيت الحسنة تطير من ميزانى الى ميزان صاحبها ولولا أن الله نفعني بخصلتين قلت وما هما قالت ذبح الامين ولدى فى حجرى فصبرت فأثابنى الله تعالى وكنت مرة أطوف و يدى فى يد الرشيد فاذا امرأة تسعى على أيتام لها فنزعت خاتمى من أصبعى وكان ميراثى من آبائى وكان فيه أربعون ألفا فتصدقت به على أولئك الايتام فأثابنى الله تعالى فلم أر عند الله أنفع من الصبر على موت الاولاد ومن الصدقة على الايتام (قوله فى الآخر اذا أحدث) (ع) يعنى الحدث المعتاد فى نفسه ومحله و زمنه (ب) الحدث يطلق على الخارج وعلى نفس الخروج وعلى الوصف الحكمى المقدر قيامه بالاعضاء قيام الاوصاف الحسية وعلى المنع من العبادة المرتب على كل واحد من الثلاث وقد جعل فى الحديث الوضوء رافعا للحدث وذلك لا يمكن الا فى المعنيين الأخيرين

﴿باب صفة الوضوء الى آخره﴾

﴿ش﴾ (قوله حمران) بضم الحاء (قوله ثم مضمض) (ب) هى تحريك الماء فى الفم بالاصبع أو بقوة الفم زاد بعضهم ثم يمجه فادخل فى حقيقتها المجّ تقى الدين فعلى هذه الزيادة لو ابتلعه لم يكن مؤديا للسنة الا أن يقال انما زاده من حيث انه العادة لا أن أداء السنة يتوقف عليه واذا كان بالاصبع فاستحب بعضهم

---

* حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا حسين بن على عن زائدة قال أبو بكر و وكيع حدثنا عن اسرائيل كلهم عن سماك ابن حرب بهذا الاسناد عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر بن راشد عن همام بن منبه أخى وهب بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة رضى الله عنه عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتوضأ *حدثنى أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو ابن سرح وحرملة بن يحيى التجيبى قالا أنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب أن عطاء بن يزيد الليثى أخبره ان حمران مولى عثمان أخبره أن عثمان ابن عفان رضى الله عنه دعا بوضوء فتوضأ وغسل كفيه ثلاث مرات ثم مضمض واستنثر

حديث عبدالله الآبي (قوله ثم غسل وجهه) (ع) جاء في هذا الحديث لفظ غسل وهو يقتضي التدلك فان العرب فرقت بين الغسل والغمس وذكر الخطابي أن الغسل يقع على ما لا تدلك فيه ومشهور قول مالك وجوب التدلك وأسقط وجوبه ابن عبد الحكم وأبو الفرج ورواه الطراطري عن مالك ﴿قلت﴾ قال أبو عمر لا يكفي امرار اليد في الوضوء دون الغسل ولا يجب رده اليه لانهما أصلان وانما يرد الفرع الى الاصل (قال) الشيخ فقتضاه تخصيص الخلاف بالغسل وهو بعيد وصفة غسله أن يصب الماء من أعلا جبهته ولا يرسله من يده ثم يغسل كما يفعل كثير من العوام لان ذلك مسح ويغسل ماتحت مارنه وظاهر شفتيه وأسارير جبهته وغائر جفنه لا ماغار جدا وحد الوجه طولا من منبت شعر الرأس المعتاد الى منتهى الذقن وعرضا من الأذن الى الأذن وقيل من العذار الى العذار فلا يدخل البياض الذي بينه وبين الأذن وقيل بالأول في نقي الخد وبالثاني في ذي الشعر وانفرد عبد الوهاب بأن غسل البياض الذي بينهما سنة وتخليل شعره يأتي (قوله ثلاث مرات) (ع) قيل انما غسل واحدة والثلاث عدد للغرفات لتتم الغسلة وهو بعيد لقولهم غسل ولم يقولوا اغترف ولو كان لتتم الغسلة لم تتقيد الغرفات بعدد وهو موضع تعليم لا يمكن اغفاله (م) اتفقت أحاديث كثيرة في تكرير غسل الوجه واليدين واختلف في تكرير مسح الرأس وغسل الرجلين والاظهر في الوجه واليدين أنه لتأكيد أمرهما بدليل ثبوتهما في التيمم وخفة أمر المسح لانه مبني على التخفيف والمطلوب في الرجلين لكونهما محل الاوساخ الانقاء فلا يتعين فيهما عدد ﴿قلت﴾ يأتي الكلام على تكرير المسح وغسل الرجلين (ع) ولا خلاف في عدم وجوب مازاد على الواحدة اذا أسبغت وفي كون الثانية والثالثة سنة ثالثها الثانية سنة والثالثة فضيلة وكره مالك لغير العالم أن يكتفي بالواحدة لانه قد لا يوجب بها ﴿قلت﴾ حكى الاسفرايني عن مالك وجوب الثانية * المازري وغيره في روايته ذلك كراهية مالك الاكتفاء بالواحدة من غير العالم وفي اعادة المكرر بنية الفضيلة أو الوجوب أو بنية ماعسى أن يكون تركه من الاولى أو نيتها كمال الفرض أربعة وعلى الأول لو تبين نقص الاولى فقال عبد الحق الارجح أن الثانية لا تجزى (ابن بشير) وأجمعوا على منع الرابعة (قوله ثم غسل يده اليمنى) (ع) وجاء فيها أيضا غسل الاعضاء على نسق الآية فاحتج به الشافعي والمحدثون على وجوب الترتيب وهو قول ابن مسلمة

ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى

أن يكون باليمين لان الشمال مست الاذى واذا كان في الفم درهم أداره ليصل الماء محله (قوله ثم غسل وجهه) (ع) الغسل يقتضي التدلك بخلاف الغمس وهو المشهور خلافا لابن عبد الحكم وأبي الفرج (ب) قال أبو عمر لا يكفي امرار اليد في الوضوء بخلاف الغسل ولا يجب رده اليه لانهما أصلان قال الشيخ مقتضاه تخصيص الخلاف بالغسل دون الوضوء وهو بعيد (قوله ثلاث مرات) (ع) قيل انما غسل واحدة والثلاث عدد للغرفات لتتم الغسلة وهو بعيد لقولهم غسل ولم يقولوا اغترف ولو كان لتتم الغسلة لم تتقيد الغرفات بعدد وهو موضع تعليم لا يمكن اغفاله ولا خلاف في عدم وجوب مازاد على الواحدة اذا أسبغت وفي كون الثانية والثالثة سنة ثالثها الثانية سنة والثالثة فضيلة وكره مالك لغير العالم أن يكتفي بالواحدة (ب) حكى الاسفرائني عن مالك وجوب الثانية (المازري وغيره) في روايته ذلك كراهية مالك الاكتفاء بالواحدة من غير العالم وفي اعادة المكرر بنية الفضيلة أو الوجوب أو بنية ماعسى أن يكون تركه من الاولى أو بنيتها كمال الفرض أربعة وعلى الاول لو تبين نقص الأولى فقال عبد الحق الأرجح ان الثانية لا تجزى (ابن بشير) وأجمعوا على منع الرابعة (قوله ثم غسل يده اليمنى) هذا مثل الترتيب الذي في الآية وهو حجة لقول ابن مسلمة وأبي مصعب بوجوب الترتيب وهي احدى

وأبي مصعب وهي احدى الروايات عن مالك قالوا والواو ترتب لقوله تعالى (ان الصفا) الآية وقال ابدؤا بما بدأ الله به والمشهور عندنا وقول الاكثر انه سنة والواو لا ترتب وانما قال ابدؤا بما بدأ الله به تبركا بما بدأ الله به ولو كانت ترتب لم يحتج الى قوله ابدؤا الا أن مالكا انما يراه سنة فى المفروض دون المسنون فيعيد فى المفروض المقدم وما بعده ان قرب وان بعد ونكس متعمدا فقيل يعيد الوضوء والصلاة وقيل الوضوء فقط وقيل لا شئ عليه واختلف فى الناسى فقيل يعيد المقدم وحده وقيل يعيده وما بعده *(قلت)* وفى الترتيب قول ثالث بالاستحباب وقول رابع بالوجوب مع الذكر دون النسيان والقول بأنه لا شئ على المتعمد أخذ من قوله فى المدونة فى الترتيب وما أدرى ما وجوبه (**قوله** الى المرفق) (ع) هو محدد طرفى الذراع ويغسل عند مالك والكافة لا لانه من اليد بل لان الى بمعنى مع وأيضا فلان حد الشئ اذا كان من جنسه دخل فى حكمه وعند مالك لا يجب وأنكره عبد الوهاب *(قلت)* وقال أبو الفرج يجب لا لذاته بل لا يتحقق معه غسل اليد وسبب الخلاف كون الى بمعنى مع أو حرف غاية وعلى أنها للغاية اختلف فى دخول ما بعدها فيما قبلها وعن سيبويه ان كان من جنس المغيا نحو اشتريته من هذه الشجرة الى هذه الشجرة دخل والا لم يدخل نحو من هذه الشجرة الى هذه الارض (**قوله** ثم مسح رأسه) *(قلت)* مقتضاه التعميم ويأتى الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى وحد الرأس طولا من منبت شعر الرأس المعتاد الى ما تحوزه الجمجمة وقال ابن شعبان آخره آخر شعر القفا ورده اللخمى بأن ذلك من القفا وعرضا قال فى التلقين من الأذن الى الأذن * الباجى وهو ما بين الصدغين وفى النوادر شعر الصدغين منه (**قوله** ثم غسل رجليه) (ع) حجة أئمة الفتوى وفقهاء الامصار أن فرضهما الغسل ورد على من زعم من الشيعة أن فرضهما المسح وانه لا يجزى الغسل محتجا بقراءة الخفض وهى عند الائمة بمعنى قراءة النصب لان الغسل فعله صلى الله عليه وسلم والخفض فى الآية على الجوار وخير الطبرى وداود بين المسح والغسل لاختلاف القراءتين واحداث هذا المذهب كاف فى رده (**قوله** الى الكعبين) (ع) مشهور قول مالك والاصح لغة ومعنى انهما الناتئان بجنبتى الساق وعنه انهما اللذان عند معقد الشراك *(قلت)* قال ابن راشد دخلت على بعض

الى المرفق ثلاث مرات ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك ثم مسح رأسه ثم غسل رجله اليمنى الى الكعبين

الروايات عن مالك وقال الأكثر انه سنة والواو فى الآية لا ترتب (ب) وفيه قول ثالث بالاستحباب وقول رابع بالوجوب مع الذكر دون النسيان والقول بأنه لا شئ على المعتمد أخذ من قوله فى المدونة وما أدرى ما وجوبه *(قلت)* وهذا حكم ترتيب المفروض فى نفسه اما ترتيبه مع المسنون فقيل سنة وقيل مستحب وأما ما بين المسنون والمسنون فهو مستحب (**قوله** ثم مسح رأسه) مقتضاه التعميم وآخره طولا آخر الجمجمة وقال ابن شعبان آخره آخر شعر القفا ورده اللخمى بأن ذلك من القفا وحده عرضا من الأذن الى الأذن * الباجى هو ما بين الصدغين وفى النوادر شعر الصدغين منه (**قوله** الى الكعبين) وهما الناتئان بجنبى الساق على المشهور وعن مالك انهما اللذان عند معقد الشراك (ب) قال ابن راشد دخلت على بعض الشافعية وهو يتكلم فى المسئلة فقلت القرآن يدل على أنهما الناتئان بجنبتى الساق لان وأرجلكم عام ودلالة العام على افراده هو بمعنى الكلية أى كل رجل رجل ومعلوم أن لكل رجل كعبين لا كعب *(قلت)* صوابه أن يقول وقد جعل فى الآية لكل رجل كعبين لا كعبا فتعين القول الأول لا الثانى ثم قال الأبى وكان الشيخ يقول هذا على أن الأداة فى الكعبين عوض من الاضافة الى الرجل أى الى كعبى الرجل واضح ولا يتعين ذلك لجواز أن تكون عوضا من الاضافة الى المخاطبين أى الى كعبى كل واحد منكم أيها

الشافعية وهو يتكلم فى المسئلة فقلت له القرآن يدل على انهما الناتئان بجنبتى الساق لان وأرجلكم عام ودلالة العام على افراده هى بمعنى الكلية أى كل رجل رجل ومن المعلوم ان لكل رجل كعبين لا كعبا * وكان الشيخ يقول هذا على أن الاداة فى الكعبين عوض من الاضافة الى أرجل أى الى كعبى الرجل واضح ولا يتعين ذلك لجواز أن تكون عوضا من الاضافة الى المخاطبين أى الى كعب كل واحد منكم أيها المخاطبون ولا شك أنه انما يكون لكل واحد كعبان اذا كانت الناتئين عند معقد الشراك وأما الناتئان بجنبتى الساق فلكل واحد أربع لا كعبان (ع) وفى دخول غسلهما ما فى المرفقين وقد يفرق بينهما بالقطع تحتهما بخلاف المرفقين *(قلت)* وفى تخليل أصابعهما الوجوب والندب والكراهة واستحب الغزالى فى صفة غسلهما أن يبدأ بالأعلى فيخلل أصابع اليمنى فيبدأ بالخنصر مارا الى الابهام ثم يصل التخليل بغسل الجانب الايمن من رجله اليمنى ثم الايسر منها فتحصل البداءة بالاعلى والايمن فالايمن فى التخليل والغسل ثم يغسل الرجل اليسرى فيبدأ بالتخليل من الابهام مارا الى الخنصر ثم يغسل ما تحت الابهام من جانب الرجل ثم الجانب الآخر لان بذلك أيضا تحصل البداءة بالاعلى و بالايمن (**قوله** ثلاث مرات) *(قلت)* نص فى استحباب تكرار غسل الرجل ثلاثا وتقدم ان الاحاديث اختلفت فى ذلك (ابن بشير) والمعروف عدم تكرير غسل الرجلين وفى الرسالة ويكرر غسلهما ثلاثا * وللمازرى فى شرح الجوزقى ان كانتا نقيتين فثلاث كسائر الاعضاء والا فلا تحديد (**قوله** نحو وضوئى) *(قلت)* ولم يقل مثل لانه أخص لانه المساوى لمثله فى جميع صفات النفس ولا يقدر على وضوئه صلى الله عليه وسلم غيره ونحو الشئ ما يقاربه *(فان قلت)* قد قال عثمان رضى الله عنه رأيته يتوضأ مثل وضوئى هذا *(قلت)* هو صلى الله عليه وسلم يعلم من حقائق الاشياء وخفيات الامور ما لا يعلم غيره * وعثمان رضى الله عنه تكلم بمقتضى الظاهر (**قوله** ثم قام فركع ركعتين) (ع) وفى طريق فصلى الصلوات الخمس * وفى أخرى فيصلى صلاة * وفى أخرى فيصلى الصلاة * وفى أخرى ثم مشى الى الصلاة المكتوبة فيصليها مع الناس وفى بعض الطرق علق الغفران على الطهارة لخروج الخطايا معها وكانت صلاته ومشيه نافلة كل ذلك يدل على التوسعة وان هذه الفضيلة تحصل بأى شئ كان من ذلك *(قلت)* قال الشافعية و يصلى ذلك فى أوقات المنع لانها صلاة لها سبب (**قوله** لا يحدث فيهما نفسه) أى بحديث يجتلبه لانه اضافه اليه فهو من كسبه فلا

ثلاث مرات ثم غسل اليسرى مثل ذلك ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئى هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئى هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه

المخاطبون ولا شك أنه انما يكون لكل واحد منهم كعبان اذا كانت الناتئين عند معقد الشراك وأما الناتئان بجنبتى الساق فلكل واحد أربع لا كعبان انتهى *(قلت)* يترجح الأول بأن الكعبين جعلا حد الغسل الارجل فالاصل رجوعهما اليها وفيه نظر (**قوله** ثلاث مرات) (ب) نص فى استحباب تكرار غسل الرجل ثلاثا وتقدم أن الأحاديث اختلفت فى ذلك (ابن بشير) والمعروف عدم التكرير فيها وفى الرسالة ويكرر غسلها ثلاثا وللمازرى فى شرح الجوزقى وان كانتا نقيتين فثلاث كسائر الاعضاء والا فلا تحديد (**قوله** نحو وضوئى) ولم يقل مثل لانه أخص ولانه المساوى لمثله فى جميع صفات النفس ولا يقدر على وضوئه صلى الله عليه وسلم غيره ونحو الشئ ما يقاربه (ب) *(فان قلت)* قد قال عثمان رضى الله عنه رأيته يتوضأ مثل وضوئى هذا *(قلت)* هو صلى الله عليه وسلم يعلم من حقائق الأشياء وخفيات الامور ما لا يعلم غيره وعثمان رضى الله عنه تكلم بمقتضى الظاهر (**قوله** ثم قام فصلى ركعتين) (ب) قال الشافعية و يصلى ذلك فى أوقات المنع لانها صلاة لها سبب (**قوله** ولا يحدث فيهما نفسه (ع) أى بحديث يجتلبه لانه أضافه اليه فلا تؤثر الخطرات

غفرله ماتقدم من
ذنبه قال ابن شهاب وكان
علماؤنا يقولون هذا
الوضوء أسبغ ما يتوضأ
به أحد للصلاة * وحدثني
زهير بن حرب ثنا يعقوب
ابن ابراهيم ثنا أبي عن
ابن شهاب عن عطاء بن
يزيد الليثي عن حمران
مولى عثمان انه رأى عثمان
دعا باناء فأفرغ على كفيه
ثلاث مرات فغسلهما ثم
أدخل يمينه في الاناء
فمضمض واستنثر ثم غسل
وجهه ثلاث مرات ويديه
الى المرفقين ثلاث مرات
ثم مسح برأسه ثم غسل
رجليه ثلاث مرات ثم قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من توضأ نحو
وضوئي هذا ثم صلى
ركعتين لا يحدث فيهما
نفسه غفرله ماتقدم من
ذنبه * حدثنا قتيبة بن
سعيد وعثمان بن محمد بن
أبي شيبة واسحق بن ابراهيم
الحنظلي واللفظ لقتيبة
قال اسحق أنا وقال الآخران
ثنا جرير عن هشام بن
عروة عن أبيه عن حمران
مولى عثمان قال سمعت
عثمان بن عفان وهو بفناء
المسجد فجاءه المؤذن عند
العصر فدعا بوضوء فتوضأ
ثم قال والله لأحدثنكم
حديثا لولا آية في كتاب
الله ماحدثتكم اني سمعت

تؤثر الخطرات التي لا يقدر على دفعها *(قلت)* قال تقي الدين ويصح أن يحمل على النوعين لان الحديث ليس في التكليف حتى يرفع فيه العسر وانما فيه ترتيب ثواب مخصوص على عمل مخصوص فمن حصل له ذلك العمل حصل له ذلك الثواب قال وغير بعيد أن يحصل لمن تجرد عن شواغل الدنيا وعمر قلبه بذكر الله عز وجل وقد ذكر ذلك عن بعضهم (ع) وقيل الحديث غير المقصود لا يبطل الصلاة لانه قل من يسلم في صلاته من حديث النفس نعم هي دون صلاة من لم يحدث نفسه لان مزية الغفران انما حصلت بمجاهدة النفس حتى لم يشتغل عن الصلاة طرفة عين *(قلت)* و يعني بحديث النفس في أمر الدنيا أما في أمر الآخرة بان يجعل بين يديه الفكرة في صلاته وقراءته وان جعلها في غيرهما من أمور الآخرة فلا بأس وعليه يحمل قول عمر رضي الله عنه اني لأجهز جيشي في صلاتي قال بعض الشافعية لو عرض له حديث فأعرض عنه لذلك حصلت له تلك الفضيلة (قوله غفرله ماتقدم من ذنبه) (م) ظاهره كل ذنبه ويؤيده قوله في الآخر وكانت صلاته له نافلة وبه يرد على من قال معناه ماتقدم صلاته وبعد وضوئه فان قيل حديث خروج الخطايا مع الوضوء كاف في التكفير فالذي تكفره الركعتان قيل يحتمل انه ما بين الوضوء والصلاة أو ما اكتسب بغير أعضاء الوضوء (ع) يرد الثاني قوله خرج نقيا فان ظاهره العموم ويحتمل أنهما مكفران مالم يكفره الوضوء غير المحسن فانه شرط فيه الاحسان أو يكفران الكبائر برحمة الله تعالى *(قلت)* يريد أن الوضوء لا يكفر الكبائر لما يأتي في حديث مالم تغش الكبائر (قوله أسبغ) أي أكمل *(قلت)* قيل كيف يكون أكمل وهو لم يذكر مسح الاذنين فان كان لدخولهما في مسح الرأس فأكمل منه أن يفردهما بالمسح وان كان أسقطهما جملة فواضح وأجيب بأنه ثم أكمل وأكمل منه كقوله تعالى (وفوق كل ذي علم عليم) وليس في الحديث انهما أكمل مطلقا (قوله في الآخر بفناء المسجد) (ع) الفناء ما تحت الجدار مما يلي الشارع لاما يأخذه الغلق لانه لا يتوضأ في المسجد قال في العتبية ولو في طست *(قلت)* تقدم الكلام في حقيقة الفناء في كتاب الايمان وفي الحديث مشروعية اتيان المؤذن للامام للاعلام بحضور الصلاة لان الظاهر أنه انما جاءه لذلك (د) وفيه الحلف دون استحلاف *(قلت)* الحلف هنا التأكيد الامر فليس من الباب (قوله لولا آية في كتاب الله) (ع) هو في الحديثين بالتاء وذكر الباجي الاول بالنون وتفسير عروة الآية بما ذكر لا يصح الا مع التاء أي لولا الآية التي حرمت كتمان العلم ماحدثتكم به وهي

التي لا يقدر على دفعها (ب) قال تقي الدين ويصح أن يحمل على النوعين لان الحديث ليس في التكليف حتى يرفع فيه العسر وانما فيه ترتيب ثواب مخصوص على عمل مخصوص وغير بعيد أن يحصل لمن تجرد عن شواغل الدنيا وعمر قلبه بذكر الله عز وجل وقد ذكر ذلك عن بعضهم (قوله أسبغ) أي أكمل (ب) قيل كيف يكون أكمل وهو لم يذكر مسح الأذنين فان كان لدخولهما في مسح الرأس فأكمل منه أن يفردهما بالمسح وان كان أسقطهما جملة فواضح * وأجيب بأن ثم أكمل وأكمل منه كقوله تعالى (وفوق كل ذي علم عليم) وليس في الحديث انهما أكمل مطلقا (قوله بفناء المسجد) بكسر الفاء والمد (ع) هو ما تحت الجدار من خارج لاما يأخذه الغلق لانه لا يتوضأ في المسجد قال في العتبية ولو في طست (ب) وفي الحديث مشروعية اتيان المؤذن الامام للاعلام بحضور الصلاة لان الظاهر أنه انما جاءه لذلك (ح) وفيه الحلف دون استحلاف (ب) الحلف هنا لتأكيد الأمر فليس من الباب (قوله لولا آية في كتاب الله ماحدثتكم) أي خوف أن تتكلوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لايتوضأ رجل مسلم فيحسن الوضوء فيصلى صلاة الاغفر الله له مابينه و بين الصلاة التي

تليها وحدثناه أبوكريب ثنا أبو أسامة ح وحدثنا زهير بن حرب وأبو كريب قالا ثنا وكيع ح وحدثنا ابن أبي عمر قال ثنا سفيان جميعا عن هشام بهذا الاسناد وفي حديث أبي أسامة فيحسن وضوءه ثم يصلي المكتوبة * وحدثنا زهير بن حرب ثنا يعقوب ابن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح قال ابن شهاب ولكن عروة يحدث عن حمران أنه قال فلما توضأ عثمان قال والله لاحدثنكم حديثا والله لولا آية في كتاب الله ماحدثتكموه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لايتوضأ رجل فيحسن وضوءه ثم يصلي الصلاة الاغفر له مابينه وبين الصلاة التي تليها قال عروة الآية (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى) الى قوله اللاعنون * حدثنا عبد ابن حميد وحجاج بن الشاعر كلاهما عن أبي الوليد قال عبد حدثني أبو الوليد ثنا اسحق بن سعيد بن عمرو ابن سعيد بن العاصي قال حدثني أبي عن أبيه قال كنت عند عثمان فدعا بطهور فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب مالم تؤت كبيرة

وان كانت في أهل الكتاب فقد حذرت أن يسلك سبيلهم في ذلك على انه صلى الله عليه وسلم قد عمم الوعيد في الحديث المشهور من كتم علما ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة وفي الموطأ روى عمر رضي الله عنه يريد هذه الآية (أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل) الآية وعلى هذا تصح التاء والنون أي لولا ان معنى ما أحدثكم به في كتاب الله ماحدثتكم به خوف أن تتكلوا (قوله فيحسن الوضوء) (ع) أي يأتي به على أكمل الهيئات والفضائل وقال الباجي التقدير فيحسن في وضوئه وتقدم تفسير الاحسان في حديث جبريل عليه السلام *(قلت)* فهم عن الباجي انه عنى بذلك الاحسان وهو صحيح ان فسرت ذلك بالاخلاص وان أريد به ماتقدم انفا فلا يصح لان الاحسان بذلك التفسير أرفع مقامات العابدين فيلزم أن لايحصل الثواب الا لأهل ذلك المقام والحديث عام فالأولى تفسير الاحسان فيه بفعله مستوفى للشرائط والاركان والفضائل (قوله مابينه وبين الصلاة التي تليها) (ع) يعني بالتي تليها الآتية بعدها لا الماضية قبلها لقوله في الموطأ وبين الصلاة الأخرى حتى يصليها *(قلت)* قال صلى الله عليه وسلم في الاول غفر الله له ماتقدم من ذنبه ومقتضاه العموم والقضية واحدة فيجمع بين الحديثين بأن يخرج هذا على حذف مضاف فيكون التقدير غفر الله له مابين زمن تكليفه والصلاة الآتية ويكون الحديث بهذا التقدير أخص فيرد الاول اليه أو يجمع بينهما بأن يرد مدلول أحدهما الى الآخر فينتج ماتقدم من شمول الغفران (قوله في الآخر فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها) أي يوقعها مستوفاة كما تقدم (قوله مالم تؤت كبيرة) لان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة أو فضل الله عز وجل *(قلت)* يريد عندنا وأما عند المعتزلة فلا يكفرها الا التوبة وليس المعنى على مايقتضيه الظاهر من أن ترك الكبيرة شرط في محو الصغائر بالوضوء وانما المعنى ان بالوضوء يغفر ماتقدم الا أن يكون فيما تقدم كبيرة فان تلك الكبيرة لا يكفرها الا التوبة أو فضل الله تعالى

روى بالياء وبالنون فعلى الاول يصح تفسير عروة وعلى الثاني فالمراد قوله تعالى (أقم الصلاة طرفي النهار) الآية (قوله مابينه وبين الصلاة التي تليها) أي بعدها (ب) قال صلى الله عليه وسلم في الأول غفر له ماتقدم من ذنبه ومقتضاه العموم والقضية واحدة فيجمع بين الحديثين بأن يخرج هذا على حذف مضاف والتقدير غفر الله له مابين زمن تكليفه والصلاة الآتية ويكون الحديث بهذا التقدير أخص فيرد الاول اليه أو يجمع بينهما بأن يرد مدلول أحدهما الى الآخر فينتج ماتقدم من شمول الغفران *(قلت)* يعني يجمع بينهما بأن يجمع مبدأ المغفرة في هذا من زمن البلوغ الذي هو زمن التكليف مثلا وعبر هو بزمن التكليف لانه أعم لان زمن البلوغ قد لايكون فيه تكليف لقدم العقل فيه ونحوه وبالجملة فالمقصود أن المبدأ من زمن كتب الذنوب عليه ومنتهاه الصلاة الآتية وانما كان الحديث بهذا التقدير أخص لشمول المغفرة فيه ماتقدم من الذنوب الذي دل عليه الحديث السابق مع زيادة مغفرة مايأتي من الذنوب الى الصلاة الآتية وقوله أن يجمع بأن يرد مدلول أحدهما الى الآخر يعني بأن يقال قوله في هذا الحديث مابينه وبين الصلاة التي تليها بدليل هذا الحديث وقوله فينتج ماتقدم من الغفران أي في الحديث الأخص وهو مابين زمن التكليف الى الصلاة الآتية (قوله مالم تؤت كبيرة) (ع) لان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة أو فضل الله عز وجل (ب) يريد عندنا وأما عند المعتزلة فلا يكفرها الا التوبة وليس المعنى على مايقتضيه الظاهر من أن ترك الكبيرة شرط في محو

وذلك الدهر كله * حدثنا قتيبة بن سعيد وأحمد بن عبدة الضبي قالا ثنا عبد العزيز وهو الدراوردي عن زيد بن أسلم عن حمران مولى عثمان قال أتيت عثمان بن عفان بوضوء فتوضأ ثم قال ان ناسا يتحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث لا أدري ما هي الا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ مثل وضوئي هذا ثم قال من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه وكانت صلاته ومشيه الى المسجد نافلة وفي رواية ابن عبدة أتيت عثمان فتوضأ * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر ابن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة وأبي بكر قالوا ثنا وكيع عن سفيان عن أبي النضر عن أبي أنس أن عثمان توضأ بالمقاعد فقال ألا أريكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توضأ ثلاثا ثلاثا وزاد قتيبة في روايته قال سفيان قال أبو النضر عن أبي أنس قال وعنده رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء واسحق بن ابراهيم جميعا عن وكيع قال أبو كريب ثنا وكيع عن مسعر عن جامع بن شداد أبي صخرة قال سمعت حمران بن أبان قال كنت أضع لعثمان طهوره فما أتى عليه يوم الا وهو يفيض عليه نطفة وقال عثمان حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انصرافنا من صلاتنا هذه قال مسعر أراها العصر فقال ما أدري أحدثكم بشيء أو أسكت فقلنا يا رسول الله ان كان خيرا فحدثنا وان كان غير ذلك فالله ورسوله أعلم

(قوله وذلك الدهر كله) أي تكفير المكتوبة الكبائر لا يختص بفرض واحد بل هو عام في فرائض الدهر قالوا والحال والدهر ظرف لمقدر أي ذلك مستمر في جميع الدهر ويحتمل أن يكون المشار اليه معنى ما لم تؤت أي عدم الاتيان بالكبيرة الدهر كله أو المكفر أي ولو كانت ذنوب الدهر كله (قوله في الآخر نافلة) (ع) لما كفر الوضوء السيئات بقي ثواب الصلاة زيادة له يرفع له به في الآخرة درجات أو يكفر به ما بعد * (قلت) * ليس من شرط المزيد أن يكون من نوع المزيد عليه فصح كون رفع الدرجات زيادة على التكفير (ط) هذا وحديث أبي هريرة الآتي كل منهما يقتضي استقلال الوضوء بالتكفير والاول يقتضي انه لا يستقل بل حتى تنضاف اليه الصلاة فيجمع بين الحديثين بأن يرد المطلق الى المقيد أو انه يختلف بحسب المصلين فرب متوضئ يحضره من الخشوع ما يستقل وضوؤه بالتكفير * (قلت) * كان ابن التبان اذا قام الى الصلاة يصفر لونه ويرمق السماء بطرفه ويقول نعم يارب نعم يارب مستحضرا قوله تعالى (اذا قمتم الى الصلاة) الآية (قوله في سند الآخر وكيع عن أبي النضر عن أبي أنس) (ع) قال الدارقطني وغيره وهم وكيع في أبي النضر عن أبي أنس وانما هو أبو النضر عن بسر بن سعيد هكذا رواه بقية أصحاب الثوري في الحفاظ والمقاعد قيل هي دكاكين حول دار عثمان وقيل درج وقيل موضع قرب المسجد واللفظ يقتضي أنه موضع جرت العادة بالقعود فيه لكنه قرب المسجد لقوله في الآخر بفناء المسجد (قوله الا وهو يفيض عليه نطفة) (ع) وأصله من القطر نطف اذا قطر (د) والنطفة بضم النون الماء القليل والمعنى أنه لا يمضي عليه يوم الا وهو يغتسل تعظيما للاجر الذي تضمنه الحديث * (قلت) * وكان الشيخ يستبعد حمله على الغسل ويقول أقرب ما يحمل عليه انه يعني تجديد الوضوء لكل صلاة وفيما قاله نظر (قوله أو أسكت) (د) تردد هل في تحديثهم الآن بالحديث مصلحة أم لا خوف مفسدة الاتكال ثم رأى

الصغائر بالوضوء وانما المعنى أن بالوضوء يغفر ما تقدم الا أن يكون فيما تقدم كبيرة فان تلك الكبير لا تكفرها الا التوبة وفضل الله عز وجل (قوله وذلك الدهر كله) منصوب على الظرفية أي وذلك التكفير مستمر في جميع الدهر لا يختص بزمان دون زمان ولا بفرض دون فرض والواو للحال (ب) ويحتمل أن يكون المشار اليه بذلك هو معنى ما لم تؤت أي عدم الاتيان بالكبيرة الدهر كله أو المكفر أي ولو كانت ذنوب الدهر كله (قوله في الآخر نافلة) (ط) هذا وحديث أبي هريرة الآتي كل منهما يقتضي استقلال الوضوء بالتكفير والأول يقتضي أنه لا يستقل بل حتى تنضاف اليه الصلاة فيجمع بينهما بأنه يختلف باختلاف المصلين فرب متوض يحضره من الخشوع ما يستقل وضوؤه بالتكفير (ب) كان ابن التبان اذا قام الى الصلاة يصفر ويرمق السماء بطرفه ويقول نعم يارب نعم يارب يستحضر قوله تعالى (اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا) الآية (قوله بالمقاعد) قيل هي دكاكين حول دار عثمان وقيل درج وقيل موضع قرب المسجد (قوله وعنده رجال) فلم يخالفوه (قوله الا وهو يفيض عليه نطفة) (ع) أصله من القطر نطف اذا قطر (ح) والنطفة بضم النون الماء القليل والمعنى لا يمضي عليه يوم الا وهو يغتسل تعظيما للاجر الذي تضمنه الحديث (ب) وكان الشيخ يستبعد حمله على الغسل ويقول أقرب ما يحمل عليه أنه يعني تجديد الوضوء لكل صلاة وفي ما قاله نظر (قوله أو أسكت)

قال مامن مسلم يتطهر فيتم الطهور الذى كتب الله عليه فيصلى هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارة لما بينهن * حدثنا عبيد الله ابن معاذ ثنا أبى ح وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر قالا جميعا ثنا شعبة عن جامع بن شداد قال سمعت حمران بن أبان يحدث أبا بردة فى هذا المسجد فى امارة بشر أن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتم الوضوء كما أمره الله تعالى فالصلوات المكتوبات كفارات لما بينهن هذا حديث ابن معاذ وليس فى حديث غندر فى امارة بشر ولا ذكر المكتوبات * حدثنا هرون بن سعيد الايلى ثنا ابن وهب قال أخبرنى مخرمة بن بكير عن أبيه عن حمران مولى عثمان قال توضأ عثمان ابن عفان يوما وضوأ حسنا ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فأحسن الوضوء ثم قال من توضأ هكذا ثم خرج الى المسجد لا ينهزه الا الصلاة غفر له ما خلا من ذنبه * وحدثنى أبو الطاهر ويونس

ابن عبد الاعلى قالا أنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث أن الحكيم بن عبد الله القرشى حدثه ان نافع بن جبير وعبد الله بن أبى سلمة حدثاه ان معاذ بن عبد الرحمن حدثهما عن حمران مولى عثمان بن عفان عن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ للصلاة فأسبغ الوضوء ثم مشى الى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس أو مع الجماعة أو فى المسجد غفر الله عز وجل له ذنوبه * حدثنا يحيى ابن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلى بن حجر كلهم عن اسمعيل قال ابن أيوب ثنا اسمعيل بن جعفر قال أخبرنى العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ما لم تغش الكبائر * وحدثنى نصر بن على الجهضمى أنا عبد الأعلى ثنا هشام عن محمد عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن * وحدثنى أبو الطاهر وهرون بن سعيد الايلى قالا ثنا ابن وهب عن أبى صخر ان عمر بن اسحق مولى زائدة حدثه عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر * حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا معاوية بن صالح عن ربيعة يعنى ابن يزيد عن أبى ادريس الخولانى عن عقبة بن عامر ح وحدثنى أبو عثمان عن جبير بن نفير عن عقبة بن عامر قال كانت علينا رعاية الابل فجاءت نوبتى فروحتها بعشى فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يحدث الناس فأدركت من قوله مامن مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلى ركعتين

المصلحة فى تحديثهم فحدثهم رغبة فى تحصيل الاجر وتعظيمه *(قلت)* الاولى انه ليس بتردد وانما هو تنشيط واشعار بعظيم ما يلقيه بعد (د) ومعنى لا ينهزه لا يحركه وهو بفتح الياء والهاء وضبطه بعضهم بضم الياء قال صاحب المطالع وهو خطأ ثم قال وهى لغة وقوله مع الناس أو مع الجماعة أو فى المسجد يحتمل انه شك من الراوى أو انه هكذا سمعه (**قوله** الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن) *(قلت)* ما بين الجمعتين مكفر بهما والصلوات الخمس زائدة أو العكس على ما تقدم فى حديث وكانت صلاته نافلة له *(فان قلت)* يخرج عن ذلك ما بعد الجمعة الى العصر *(فالجواب)* أن المراد بالتى تليها ما بعد حسبما تقدم لا ما قبل (**قوله** فى سند الآخر معاوية عن ربيعة عن أبى ادريس عن عقبة قال وحدثنى أبو عثمان عن جبير عن عقبة) (م) قال الجيانى قائل وحدثنى أبو عثمان هو معاوية فروى الحديث عن ربيعة بطريق وعن أبى عثمان بطريق وكذا وقع مبينا فى غير مسلم وكذا اخرجه الدمشقى وفى نسخة ابن الحذاء قال ربيعة وحدثنى أبو عثمان عن جبير وهو وهم (ع) نصر بعضهم ما عند ابن الحذاء بما فى الطريق الاخر من قوله معاوية عن ربيعة عن أبى ادريس وأبى عثمان عن جبير (د) اختلف فى قائل وحدثنى وأطنب الجيانى فى تصويب أن قائله معاوية لا ربيعة وما نصر به بعضهم لا يتعين فى أن أبا عثمان معطوف على أبى ادريس لصحة عطفه على ربيعة (**قوله** رعايتها) يعنى ابل

(ح) تردد هل فى تحديثهم الآن بالحديث مصلحة أم لا خوف مفسدة الاتكال ثم رأى المصلحة فى تحديثهم فحدثهم رغبة فى تحصيل الأجر وتعظيمه (ب) الأولى انه ليس بتردد وانما هو تنشيط واشعار بعظيم ما يلقيه بعد (ح) ومعنى لا ينهزه لا يحركه وهو بفتح الهاء والياء وضبطه بعضهم بضم الياء قال صاحب المطالع وهو خطأ وقوله مع الناس أو مع الجماعة يحتمل أنه شك من الراوى أو انه هكذا سمعه والحكيم بن عبد الله بضم الحاء مصغرا (**قوله** مولى الحرقة) بضم الحاء وفتح الراء (**قوله** الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن) (ب) ما بين الجمعتين مكفر بهما والصلوات الخمس زائدة أو العكس على ما سبق فى حديثه وكانت صلاته نافلة له *(فان قلت)* يخرج عن ذلك ما بعد الجمعة الى العصر فالجواب ان المراد بالتى تليها ما بعد حسبما تقدم لا ما قبل (**قوله** رعايتها) يعنى ابل الصدقة المنتظر بها

الصدقة المنتظر بها التفرقة أو المعدة لمصالح المسلمين ومعنى روحتها أى رددتها الى محل المبيت وكانت عليهم رعايتها اما باجارة أو غير ذلك (قوله والتى قبلها أجود) *قلت* كانت أجود ليسر الفعل فهامع مزية التخيير فى الدخول فانه مزية على أنه يخير ابتداء لا بعد الجزاء كما يحتمله الآخر وهذا الحديث لا يعارض حديث ان فى الجنة بابا لا يدخله الا الصائمون لاحتمال أن يدخله الصائمون أولا ثم يقع التخيير بعد وزاد فى الترمذى متصلا بالحديث اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين ابن العربى والمخيرون فى الدخول أربعة هذا والمنفق زوجين فى سبيل الله والقائل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وكلمته ألقاها الى مريم ومن مات يؤمن بالله واليوم الآخر

﴿ أحاديث عبد الله بن زيد ﴾

(قوله وكانت له صحبة) *قلت* يشير بذلك الى تحقيق ما رواه من صفة الوضوء لان الصاحب أقعد بمعرفة الفعل (قوله توضأ لنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) وضوء المعلم والمتعلم ان نوى به رفع الحدث أجزأ والا لم يجزئ عند من يشترط النية وكذا التيمم على اختلافهم فى النية فيه (قوله فغسلهما ثلاثا) (م) حجة لابن القاسم فى غسلهما مجتمعتين واستحب فى رواية أشهب أن يغسل اليمنى ثم يدخلها فيخرج ما يغسل به الاخرى والحديث رد عليه لكن فى احدى روايات البخارى فغسل يده بالافراد وقيل فى غسلهما انه تعبد ويشهد له تحديده بالثلاث اذ لو كان للنظافة كفت الواحدة وقيل هو للنظافة ويشهد له فان أحدكم لا يدرى أين باتت يده وعليهما الخلاف فيمن أحدث فى أضعاف وضوئه أو كانت يده نقية فمن علل بالتعبد يقول يغسل ومن لا فلا *قلت* انما يكون حجة لابن القاسم اذا كانت لفظة يديه بمعنى الكل اما بمعنى الكلية فلا ولا يحتاج فى الفرعين الى هذا الاجراء لاختلاف الرواية عن مالك فى ذلك (قوله فمضمض واستنشق) تقدمت حقيقة المضمضة والاستنشاق جذب الماء بالنفس وتقدم الاستنثار (ع) قيل الحكمة فى تقديمهما اختبار طعم الماء بالنفس والرائحة وأما اللون فمشاهد (قوله من كف واحدة فعل ذلك ثلاثا) (ع) اختلف التأويل فى ذلك عن

التفرقة أو المعدة لمصالح المسلمين ومعنى روحتها أى رددتها الى محل المبيت وتفرغت من أمرها ثم جئت الى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عليهم رعايتها اما باجارة أو غير ذلك والفرق بين الخشوع والخضوع ان الخشوع فى القلب والخضوع فى الأعضاء وهو ناشئ عن الخشوع (قوله والتى قبلها أجود) (ب) أجود ليسر الفعل فهامع مزية التخيير فى الدخول فانه قرينة على أنه يخير ابتداء لا بعد الجزاء كما يحتمله الآخر وهذا الحديث لا يعارض حديث ان فى الجنة بابا لا يدخله الا الصائمون لاحتمال أن يدخله الصائمون أولا ثم يقع التخيير بعد زاد الترمذى متصلا بالحديث اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين (ابن العربى) والمخيرون فى الدخول أربعة هذا والمنفق زوجين فى سبيل الله والقائل أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله وكلمته ألقاها الى مريم ومن مات يؤمن بالله واليوم الآخر

﴿ باب وضوء النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره ﴾

ش (قوله وكانت له صحبة) أشار بذلك الى تحقيق ما رآه من صفة الوضوء لان الصاحب أقعد بمعرفة الفعل (قوله فغسلهما ثلاثا) (م) حجة لابن القاسم فى غسلهما مجتمعتين (ب) انما يكون حجة له اذا كانت لفظة يديه بمعنى الكل أما بمعنى الكلية فلا (قوله من كف واحدة) أى من غرفة واحدة

مقبل عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة قال فقلت ما أجود هذه فاذا قائل بين يدى يقول والتى قبلها أجود فنظرت فاذا عمر قال انى قد رأيتك جئت آنفا قال ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء * وحدثناه أبو بكر بن أبى شيبة ثنا زيد بن الحباب ثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبى ادريس الخولانى وأبى عثمان عن جبير بن نفير بن مالك الحضرمى عن عقبة ابن عامر الجهنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر مثله غير انه قال من توضأ فقال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله * حدثنى محمد ابن الصباح ثنا خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى بن عمارة عن أبيه عن عبد الله بن زيد بن عاصم الانصارى وكانت له صحبة قال قيل له توضأ لنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا باناء فأكفأ منها على يديه فغسلهما ثلاثا ثم أدخل يده فاستخرجها فمضمض واستنشق من كف واحدة ففعل ذلك ثلاثا

مالك فقيل المستحب عنده أن يمضمض و يستنشق من غرفة ثم كذلك كما نبه عليه في رواية ابن وهب وهو ظاهر الحديث وقيل بل المستحب عنده أن يمضمض ثلاثا نسقا من ثلاث غرفات ثم يستنشق كذلك لانهما عضوان فيأتي لكل عضو بثلاث نسقا * و يؤيده ما في أبي داود من قوله فرأيته يفصل بين المضمضة والاستنشاق والقولان للشافعي وقيل يفعلهما ثلاث مرات من غرفة واحدة وهو دليل ما في البخاري من طريق سليمان بن بلال قال فمضمض واستنشق ثلاث مرات من غرفة واحدة ثم هو محتمل لان يكون جمعهما أو فصل فتمضمض ثلاثا نسقا ثم استنشق ثلاثا نسقا والجميع من غرفة * (قلت) * الحديث يحتمل جميع الصور وهو أظهر في الاولى (قوله فأدخل يده فاستخرج ماء غسل به وجهه) (ع) ظاهره انه أدخل يده اليمنى فأفرغ منها على اليسرى فغسل وجهه وكذا في البخاري وفي رواية أخرى عنه فأدخل يديه فاغترف بهما * وهذه الرواية حجة لمالك رضي الله عنه في كيفية اخذ الماء لغسل الوجه وكذا الخلاف عندنا في كيفية أخذه لمسح الرأس ولم يأت في هذه الاحاديث أنه خلل لحيته فدل انه غير مشروع و به احتج مالك رحمه الله على عدم التخليل وهو مشهور قوله وعنه وعن ابن عبد الحكم أنها تخلل كما في الغسل * (قلت) * والمعلوم وجوب غسل ما طال منها وزاد على الذقن وقيل لا يجب (قوله فغسل يده اليمنى الى المرفق مرتين) (ع) اختلاف الاحاديث في انه توضأ مرة مرة ومرتين مرتين وثلاثا ثلاثا يدل على الجواز والتسهيل على الامة واختلافها في الوضوء الواحد فذكر الثلاث في عضو مرة واسقاطها فيه مرة انما هو من الرواة ذكر الراوي ذلك مرة وأسقطه أخرى أو نسيه و يصحح هذا التأويل أنا نعد ذلك الاختلاف في الحديث الواحد كحديث عثمان في نفسه وحديث عبد الله بن زيد في نفسه وليس ذلك الا من الرواة واذا كان من الرواة في الحديث الواحد الذي لم يقع مدلوله عندر واته الا مرة واحدة ففي اختلاف الاحاديث أولى واذا كان من الرواة فيثبت مازاد الثقة * (قلت) * انما يصح أن يكون من الرواة تركا أو نسيانا اذا أسقط الراوي الثلاث ولم يذكر عددا غيرها أما اذا ذكر عددا غيرها كقوله في هذا الحديث وغسل يديه مرتين فانما ذلك لانه كذلك فعله صلى الله عليه وسلم و يؤيد ذلك ان حديث عبد الله هذا لم تختلف الرواة في أنه غسل يديه مرتين ولذا قال النووي فيه جواز أن يغسل بعض الأعضاء ثلاثا و بعضها مرتين و بعضها مرة في الوضوء الواحد وكان الشيخ ابن عبد السلام يتعقب على البراذعي ذكره في الوضوء مرتين مرتين ويقول انما ثبت في اليدين خاصة ومتعقبه متعقب لصحة أنه توضأ مرتين مرتين لكل الأعضاء (قوله فمسح برأسه) (ع) حجة لمالك في أن الفرض مسح جميعه ولم يأت في حديث صحيح

ثم أدخل يده فاستخرجها فغسل وجهه ثلاثا ثم أدخل يده فاستخرجها فغسل يديه الى المرفقين مرتين مرتين ثم أدخل يده فاستخرجها فمسح برأسه فأقبل بيديه وأدبر ثم غسل رجليه الى الكعبين ثم قال هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثني القاسم بن زكريا ثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيي بهذا الاسناد نحوه ولم يذكر الكعبين * وحدثني اسحق بن موسى الأنصاري ثنا معن ثنا مالك بن أنس عن عمرو ابن يحيي بهذا الاسناد وقال مضمض واستنثر ثلاثا ولم يقل من كف واحدة

(قوله الى المرفق مرتين) (ع) اختلاف الأحاديث في أنه توضأ مرة مرة ومرتين مرتين وثلاثا ثلاثا يدل على الجواز والتسهيل على الأمة والاختلاف في ذلك في الوضوء الواحد انما هو من الرواة لنسيان ونحوه فيثبت مازاد الثقة (ب) انما يصح أن يكون من الرواة تركا أو نسيانا اذا أسقط الراوي الثلاث ولم يذكر عدد اغيره أما اذا ذكر عددا غيره كقوله في هذا الحديث وغسل يديه مرتين فانما ذلك لانه كذلك فعله صلى الله عليه وسلم و يؤيد ذلك ان حديث عبد الله هذا لم يختلف الرواة في أنه غسل يديه مرتين ولذا قال النووي فيه جواز أن يغسل بعض الاعضاء ثلاثا ومرة مرة في الوضوء الواحد وكان الشيخ ابن عبد السلام يتعقب على البراذعي ذكره في الوضوء مرتين و يقول انما ثبت في اليدين خاصة ومتعقبه متعقب لصحة أنه توضأ مرتين مرتين لكل الاعضاء (قوله فمسح برأسه) (ع) حجة لمالك في أن الفرض تعميمه ولم يأت في حديث صحيح ما يخالفه مع اجماعهم على تعميم غيره من الاعضاء

مايخالفه مع اجماعهم على تعميم غيره من الأعضاء ورد على من جوز من أصحابه تبعيض مسحه على تشعب مذاهبهم فيه ﴿قلت﴾ أما انه لم يأت فى حديث صحيح فيأتى حديث مسحه صلى الله عليه وسلم على الناصية وما أولوه به الاصل عدمه وأما القياس على غيره من الأعضاء فالفرق بان المسح مبنى على التخفيف واضح وأما الرد به على من جوز التبعيض فرد بما لا يسلمه الخصم وقد علم مالهم فى الباء فى الآية من كونها للتبعيض وكذا هى فى الحديث وأما قوله ورد على من جوز تبعيضه فظاهر فى ان الخلاف فى المجزئ من مسحه انما هو ابتداء وكذا هو ظاهر كلام غيره وقال الشيخ ابن عبد السلام انما الخلاف فى ذلك بعد الوقوع قال وماذكر بعضهم من ان الخلاف انما هو ابتداء لم أره وذلك الخلاف المتشعب هو ان المشهور لمالك ماذكر من أن الفرض مسح جميعه وقال ابن مسلمة ان مسح ثلثيه أجزأه * وقال أبو الفرج ان مسح ثلثه أجزأه وقال أشهب ان مسح الناصية أجزأه وعنه أيضا ان مسح أى شئ منه أجزأه (قوله فأقبل بهما وأدبر) (ع) يعنى بأقبل الذهاب الى جهة القفا وبأدبر الرجوع عنه كما فسره فى الحديث بدأ بمقدم رأسه وقيل الواو لا ترتب فالمعنى أدبر بهما وأقبل ويعضده انه كذلك جاء فى البخارى من رواية ابن وهب وقيل يعنى بأقبل أنه بدأ بالناصية مارا الى جهة الوجه ثم ردهما الى القفا ثم ردهما الى حيث بدأ من الناصية * (قلت) * المحوج الى هذه التأويلات اشكال قوله فأقبل بهما وأدبر لانه يقتضى البداءة من المؤخر لان الاقبال هو الذهاب الى جهة الوجه وذلك خلاف فعله صلى الله عليه وسلم وخلاف قوله فى الآخر بدأ بمقدم رأسه وتأويله الاول معناه أن الاقبال من الامور الاضافية التى لا تعقل الا بالقياس الى اثنين فهو انما يقتضى مقبلا اليه والقفا محل يمكن الاقبال اليه والادبار عنه * وحكى عن الشيخ الفقيه العابد محرز بن خلف رحمه الله تعالى ونفع به أن الاقبال هنا هو من القبل فى العين وهو ميل الناظر وكثيرا ما يكون فى الخيل يقال فرس أقبل فالمعنى أمالهما وحمل بعضهم الحديث على ظاهره وقال يبدأ فى المسح من المؤخر ويؤيده ماجاء فى حديث أنه بدأ بمؤخر رأسه وقد يجاب بان هذا كان لامر أو فى وقت (ع) ولم يأت فى الصحيحين تكرير مسح الرأس بل فى قوله فى رواية فاقبل بهما وأدبر مرة واحدة ما يرفع التأويل فى تكرير مسحه والاقبال والادبار ليس بتكرير فى المسح وانما هو لاستيفاء المسح لانه يمسح فى الرجوع مالم يمسحه فى الذهاب (د)

ورد على من جوز من أصحابه تبعيض مسحه على تشعب مذاهبهم فيه (ب) أما انه لم يأت فى حديث صحيح فسيأتى مسحه صلى الله عليه وسلم على الناصية وما أولوه به الاصل عدمه وأما القياس على غيره فالفرق بان المسح مبنى على التخفيف واضح وأما الرد بالحديث فرد بما لا يسلمه الخصم وقد علم مالهم فى الباء فى الآية من كونها للتبعيض وكذا هى فى الحديث وأما قوله ورد على من جوز تبعيضه ظاهر فى أن الخلاف فى المجزئ من مسحه انما هو ابتداء وكذا ظاهر كلام غيره وقال الشيخ ابن عبد السلام انما الخلاف فى ذلك بعد الوقوع قال وماذكر بعضهم انه ابتداء لم يره وذلك الخلاف المتشعب هو ان المشهور لمالك ماذكر ان الفرض مسح جميعه * وقال ابن مسلمة ان مسح ثلثيه أجزأه أبو الفرج ان مسح ثلثه أجزأه أشهب ان مسح الناصية أجزأه وعنه ان مسح أى شئ منه أجزأه (قوله فأقبل بهما وأدبر) (ع) يعنى بأقبل الذهاب الى جهة القفا وبادبر الرجوع عنه وقيل الواو لا ترتب فالمعنى ثم أدبر وأقبل وقيل يعنى بأقبل انه بدأ بالناصية مارا الى جهة الوجه ثم ردهما الى القفا ثم الى المحل الذى بدأ منه (ب) المحوج الى هذه التأويلات اشكال قوله فاقبل بهما وأدبر لانه يقتضى البداءة من المؤخر لان الاقبال هو الذهاب الى جهة الوجه وذلك خلاف فعله صلى الله عليه وسلم وخلاف قوله فى الآخر بدأ بمقدم رأسه وتأويله

وزاد بعد قوله فأقبل بهما وأدبر وبدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما الى قفاه ثم ردهما حتى رجع الى المكان الذى بدأ منه وغسل رجليه * حدثنا عبد الرحمن بن بشر العبدى ثنا بهز ثنا وهيب ثنا عمرو بن يحيى بمثل اسنادهم واقتص الحديث وقال فيه فمضمض واستنشق واستنثر من ثلاث غرفات وقال أيضا فمسح برأسه فأقبل به وأدبر مرة واحدة قال بهز أملى على وهيب هذا الحديث وقال وهيب أملى على عمرو ابن يحيى هذا الحديث مرتين * حدثنا هارون ابن معروف ح وحدثنى هرون بن سعيد الايلى وأبو الطاهر قالوا ثنا ابن وهب قال أخبرنى عمرو بن

الاقبال والادبار متفق على استحبابه لانه طريق الاستيفاء لكن قال أصحابنا انما يستحب فيمن شعره
غير مضفور وأما من لاشعر له أوله شعر مضفور فلا يستحب له الرد لانه لافائدة فيه قالوا ولو رد والحالة
هذه لم تكن مسحة ثانية لان الماء صار مستعملا فى المسحة الاولى ﴿قلت﴾ ورأى الجلاب
أن الاقبال والادبار تكرير للمسح وتكريره مكروه فاختار فى صفة المسح أن يلصق طرفى يديه
على مقدم رأسه ثم يذهب بهما الى القفا رادفا راحتيه عن فوديه ثم يردهما الى المقدم لاصقا راحتيه
بفوديه مفرقا أصابعه قال عبد الوهاب لقيته ببعض أزقة بغداد فسألته لم اختار هذه الصفة فقال انما
اخترتها لئلا يتكرر المسح فأخبرت بذلك شيخنا أبا الحسن بن القصار فقال انما التكرار المكروه
ما كان بماء جديد فابن القصار قد سلم انه تكرار (قوله بماء غير فضل يديه) (ع) السنة تجديد الماء
لمسحه * وأجاز الحسن والأوزاعى وعروة مسحه ببل اليد ونحوه عندنا لابن الماجشون قال ان كان
بلحيته بلل وبعد عن الماء مسح به ﴿قلت﴾ وفى المدونة ان مسحه ببللها لم يجزه وخرج اللخمى
القولين على طهورية الماء المستعمل * وذكر المازرى أن هذا الخلاف انما هو بعد الوقوع وهو
خلاف ما يقتضيه قول ابن الماجشون (ع) ولم يأت فى هذه الاحاديث مسح الأذنين ولا خلاف فى أن
طهارتهما مشروعة لكن اختلف فقال مالك والكافة هل هما من الرأس ومسحهما بماء جديد سنة
(ابن حبيب) ومن لم يجدده فكمن لم يمسح وفى المختصر تجديده مستحب وقال ابن مسلمة وبعض
شيوخنا البغداديين هما من الرأس ومسحهما فرض والمسح بهما معه دون تجديد ماء أجزاه
والحديث حجة لكونهما من الرأس لطى ذكرهما ولان قوله من المقدم الى المؤخر يشملهما * وأيضا
حديث عبد الله بن عباس الأذنان من الرأس وبه احتج ابن مسلمة وقال عبد الوهاب داخلهما
سنة واختلف فى ظاهرهما فقيل سنة وقيل فرض (ابن القصار) ولا خلاف أن من اقتصر على
مسحهما لا يجتزئ بهما عن مسح الرأس وقال الزهرى هما من الوجه يغسل ظاهرهما وباطنهما لحديث
عبد الله بن عباس سجد وجهى للذى خلقه وصوره وشق سمعه وبصره وقال الشعبى والحسن
ابن صالح واسحق ما أقبل فمن الوجه يغسل وما أدبر فمن الرأس يمسح وقال الشافعى مسحهما على
حيالهما سنة ويجدد لهما الماء وكذلك لم يأت فى شئ منها التسمية قال أحمد ولا أعلم فيها حديثا له سند جيد
وأصحاب المصنفات يذكرون حديث لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله وأوجبها اسحق لهذا الحديث
قال ومن تركها عمدا يعيد ومشهور قول مالك انها فضيلة وهو قول الشافعى والثورى والحديث
عندهم محمول على نفى الكمال وحمله بعضهم على انه يعنى بالذكر النية وروى عن مالك انكارها وقال
أيريد أن يذبح وروى عنه أيضا التخيير ﴿قلت﴾ وحديث ابن عمر من توضأ فذكر اسم الله
تعالى كان طهورا لجميع بدنه ومن توضأ ولم يذكر اسم الله كان طهورا الاعضاء الوضوء يعنى الطهور
من الذنوب لا من الحدث لان الطهور منه لا يتجزأ وأنكر بعضهم الكلام على الوضوء وأجازه غيره

الحرث أن حبان بن واسع
حدثه ان أباه حدثه انه سمع
عبد الله بن زيد بن عاصم
المازنى يذكر أنه رأى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم توضأ فمضمض ثم
استنثر ثم غسل وجهه ثلاثا
ويده اليمنى ثلاثا والاخرى
ثلاثا ومسح برأسه بماء غير
فضل يديه وغسل رجليه
حتى أنقاهما قال أبو الطاهر

الاول معناه ان الاقبال من الامور الاضافية فهو انما يقتضى مقبلا والقفا محل يمكن الاقبال اليه (قوله
ان حبان بن واسع) بفتح الحاء وبالموحدة (قوله بماء غير فضل يديه) معناه انه مسح رأسه بماء
جديد لا ببقية ماء يديه (ح) ولا يستدل به على ان الماء المستعمل لا تصح به الطهارة لان هذا اخبار
عن الاتيان بماء جديد للرأس ولا يلزم من ذلك اشتراطه (ع) والسنة تجديد الماء لمسحه وأجاز الحسن
مسحه ببلل اليد ونحوه عندنا لابن الماجشون قال ان كان بلحيته بلل وبعد عن الماء مسح به (ب) فى
المدونة ان مسحه ببللها لم يجزه وخرج القولين على طهورية الماء المستعمل وذكر المازرى ان هذا
الخلاف انما هو بعد الوقوع وهو خلاف ما يقتضيه قول ابن الماجشون

* حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحرث * حدثنا قتيبة بن سعيد وعمرو الناقد ومحمد بن عبد الله بن نمير جميعا عن ابن عيينة قال قتيبة ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استجمر أحدكم فليستجمر وترا واذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم لينتثر * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ أحدكم فليستنشق بمنخريه من الماء ثم لينتثر * حدثنا يحيي ابن يحيي قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي ادريس الخولاني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر * حدثنا سعيد بن منصور ثنا حسان بن ابراهيم ثنا يونس بن يزيد ح وحدثني حرملة بن يحيي أنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو ادريس الخولاني أنه سمع أبا هريرة وأبا سعيد الخدري يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثني بشر بن الحكم العبدي ثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ أحدكم من منامه فليستنثر ثلاث مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه * حدثنا

لما صح في حديث أم هانئ أنه تكلم وهو يغتسل وتقدم حديث الترمذي في الذكر بعد الوضوء

﴿ أحاديث من استجمر فليوتر ﴾

(**قوله** فليستجمر) (م) قال الهروي الاستجمار مسح محل البول والغائط بالجمار وهي الحجارة الصغار ومنه جمار مكة وجمرت رميت الجمار (ع) قال ابن القصار ويجوز أن يكون اشتقاقه من الاستجمار بالبخور الذي يطيب به الرائحة لانه يزيل الرائحة القبيحة واختلف قول مالك وغيره في هذا الاستجمار المذكور في الحديث فقيل يعني به ما تقدم من مسح المحل وقيل هو من البخور أن يجعل منه ثلاث قطع أو يؤخذ منه ثلاث مرات يستعمل واحدة بعد أخرى والاول أظهر (ط) تطهير محل الاذى يسمى استنجاء واستجمارا واستطابة الا أن الاستجمار مختص بالاحجار والآخران يكونان بالماء والاحجار (**قوله** وترا) (ع) احتج به الشافعية وأبو الفرج وابن شعبان على أن المطلوب الانقاء مع الثلاث قالوا لان السياق دل على انه لم يرد الواحدة اذ لو أرادها لقال فليستجمر بواحدة واذا لم يردها فأول الاوتار بعدها الثلاث ويؤيده قوله أولا يجد أحدكم ثلاثة أحجار * ومالك والجمهور انما راعوا الانقاء فان حصل بالواحدة كفت وهو أقل مسمى الوتر وان حصل باثنين استحب الوتر قالوا وانما ذكرت الثلاث على ما وجدت به العادة في الانقاء أو على أن لكل جهة واحدة والثالثة للوسط وسيأتي الاستجمار (د) الايتار أن يكون عدد المسحات ثلاثا أو خمسا أو فوق ذلك من الاوتار ومذهبنا أن الانقاء واجب واستيفاء الثلاث واجب فان أنقت الثلاث فلا زيادة وان لم تنق وجبت الزيادة فان حصل الانقاء بوتر فلا زيادة وان حصل بشفع كاربع أو ست استحب الايتار وبعض أصحابنا يوجب الايتار مطلقا وحجة الجمهور حديث من استجمر فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج وهو صحيح (**قوله** فليستنشق بمنخريه من الماء ثم لينتثر) (ع) تفرقته بينهما بقوله فليستنشق بمنخريه يدل ان أحدهما غير الآخر وهو كذلك فالاستنشاق جذب الماء الى الانف بالنفس من التنشق وهو جذب الماء الى الانف بالنفس والنشوق الدواء الذي يصب في الانف والاستنثار طرح ذلك الماء ليخرج ما يعلق به من قذى الانف من النثر وهو الطرح وزعم ابن قتيبة ان الاستنشاق الاستنثار سواء من النثرة وهي طرف الانف ولم يقل شيأ لما تقدم من الفرق وهما عندنا سنتان وعدهما بعض شيوخنا سنة واحدة * وأوجبهما ابن أبي ليلى في الوضوء والغسل للامر بهما في الحديث * وأوجبهما الكوفيون في الغسل دون الوضوء * وأوجب أحمد واسحق الاستنشاق فيهما دون المضمضة بدليل هذا الحديث (**قوله** يبيت على خياشيمه) الخيشوم الانف وقيل أعلاه ومبيته

﴿ باب من استجمر فليوتر الى آخره ﴾

﴿ش﴾ (**قوله** فليستجمر وترا) (ح) أي ثلاثا أو خمسا أو فوق ذلك من الاوتار (ع) احتج به الشافعية وأبو الفرج وابن شعبان على أن المطلوب الانقاء مع الثلاث قالوا لان السياق دل على أنه لم يرد الواحدة اذ لو أرادها لقال فليستجمر بواحدة واذا لم يردها فأول الاوتار بعدها الثلاث ويؤيده قوله أولا يجد أحدكم ثلاثة أحجار ومالك والجمهور انما راعوا الانقاء والوتر مستحب (**قوله** بمنخريه) (ح) بفتح الميم وكسر الخاء وبكسرهما جميعا لغتان (**قوله** فان الشيطان يبيت على خياشيمه) الخيشوم

اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع قال ابن رافع ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجمر أحدكم فليوتر * حدثنا هارون ابن سعيد الايلي وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى قالوا أنا عبد الله بن وهب عن مخرمة بن بكير عن أبيه عن سالم مولى شداد قال دخلت على عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يوم توفي سعد بن أبي وقاص فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر فتوضأ عندها فقالت ياعبد الرحمن اسبغ الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار * وحدثني حرملة ابن يحيي ثنا عبد الله بن وهب أخبرني حيوة أخبرني محمد بن عبد الرحمن ان أبا عبد الله مولى شداد بن الهاد حدثه أنه دخل على عائشة فذكر عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثني محمد بن حاتم وأبو معن الرقاشي قالا ثنا عمر بن يونس ثنا عكرمة بن عمار قال حدثني يحيي بن أبي كثير قال حدثني أو حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن ثنا سالم مولى المهري قال خرجت أنا

يحتمل انه حقيقة لانه أحد المنافذ الداخلة الى القلب وليس فى الجسد منفذ لاغلق عليه سواه وسوى الأذنين وقد جاء انه لايفتح بابا مغلقا وأمر المتثائب أن يكظم فاه خوف أن يدخل منه ويحتمل انه استعارة لما يتعقد من الغبار و رطوبة الانف فانه اذا نام اجتمعت الاخلاط و يبس عليه المخاط وكل فى الحس وتشوش الفكر فيرى أضغاث الاحلام فاذا استيقظ وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل ووجه الاستعارة أن الوسخ من الشيطان و يوافقه وقد جاء مبينا فى غير مسلم فليتوضأ وليستنثر ثلاث مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه ﴿ قلت ﴾ أعلى الانف أقصاه المتصل بمقدم الدماغ الذى هو موضع الحس المشترك ومستقر الخيال وقيل فى وجه اختصاص مبيته به حقيقة أن المشاعر الخمسة كل منها آلة وطريق لمعرفة الله تعالى الا الخيشوم فلذلك اختص مبيته به قال التور بشتى من الشافعية الادب أن لايتكلم فى هذا الحديث وأمثاله بشئ فان الكلمة النبوية هى خزائن أسرار الربوبية ومعادن الحكم الالهية وقد خص الله رسوله صلى الله عليه وسلم بغرائب المعانى وكاشفه بحقائق الاشياء التى يقصر عن ادراكها باع الفهم

﴿ أحاديث ويل للاعقاب من النار ﴾

(قوله أسبغ الوضوء) ﴿قلت﴾ الاسباغ لغة الاكمال وعرفا الاتيان بالقدر المطلوب أى تحقق الاتيان به أو بما يستلزمه ان لم يتحقق كغسل جزء من الرأس ليتحقق غسل الوجه (قوله ويل) (ع) ويل كلمة تقال لمن وقع فى مهلكة وقيل لمن وقع فيها ولا يستحقها وقيل هى المهلكة وقيل المشقة وقيل الحزن وقيل وادفى جهنم (ط) قال ابو سعيد الخدرى وعطاء بن يسار لو أرسلت فيه الجبال لذابت من حره وقيل هو صديد أهل النار والاعقاب جمع عقب بكسر القاف وسكونها وهو مؤخر القدم وعقب كل شئ آخره ﴿ قلت ﴾ يريد بالمؤخر مايصيب الارض الى موضع الشراك (قوله من النار) (ع) المعذب أصحاب الاعقاب لحذف المضاف وقال الداودى المعذب العقب من كل الرجل لان مواضع الوضوء لاتمسها النار كما جاء فى مواضع السجود (د) أفرد مسلم هذه الاحاديث وأتى بها ليدل على أن حكم الرجلين الغسل (ع) وعليه أئمة الفتوى وفقهاء الامصار اذلو كان حكمهما المسح لم يترتب على ذلك الوعيد المذكور لان المسح مبنى على التخفيف وتقدم ماللشيعة والطبرى

أعلى الانف وقيل الانف كله وقيل هو عظام رقيقة لينة فى أعلى الانف بينه و بين الدماغ والمبيت على الخياشيم يحتمل أن يكون حقيقة فان الانف أحد منافذ الوجه التى يتوصل الى القلب منها لاسيما وليس من منافذ الجسم ماليس عليه غلق سواه وسوى الاذنين وجاء فى الحديث ان الشيطان لايفتح غلقا وجاء فى التثاؤب الامر بكظمه من أجل دخول الشيطان حينئذ فى الفم قال و يحتمل أن يكون على الاستعارة فان ماينعقد من الغبار و رطوبة الخياشيم قذارة توافق الشيطان (ب) أعلا الانف أقصاه المتصل بمقدم الدماغ الذى هو موضع الحس المشترك ومستقر الخيال وقيل فى وجه اختصاص مبيته به حقيقة ان المشاعر الخمس كلها آلة وطريق لمعرفة الله تعالى الا الخيشوم فلذا اختص مبيته به قال التور بشتى من الشافعية الادب أن لايتكلم فى هذا الحديث وأمثاله بشئ فان الكلمة النبوية هى خزائن أسرار الربوبية ومعادن الحكم الالهية وقد خص الله رسوله صلى الله عليه وسلم بغرائب المعانى وكاشفه بحقائق الاشياء التى يقصر عن ادراكها باع الفهم

﴿ باب اسباغ الوضوء الى آخره ﴾

﴿ش﴾ (قوله أسبغ الوضوء) (ب) الاسباغ لغة الاكمال وعرفا الاتيان بالقدر المطلوب ان تحقق

وعبد الرحمن بن أبي بكر في جنازة سعد بن أبي وقاص فمررنا على باب حجرة عائشة فذكر عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا فليح قال حدثني نعيم بن عبد الله عن سالم مولى شداد بن الهاد قال كنت أنا مع عائشة فذكر عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثني زهير بن حرب ثنا جرير ح وحدثنا اسحق أنا جرير عن منصور عن هلال ابن يساف عن أبي يحيى عن عبد الله بن عمرو قال رجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة حتى اذا كنا بماء بالطريق تعجل قوم عند العصر فتوضؤا وهم عجال فانتهينا اليهم وأعقابهم تلوح لم يمسها الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للأعقاب من النار أسبغوا الوضوء * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أنا وكيع عن سفيان ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة كلاهما عن منصور بهذا الاسناد وليس في حديث شعبة أسبغوا الوضوء وفي حديثه عن أبي يحيى الأعرج * حدثنا شيبان ابن فروخ وأبو كامل الجحدري جميعا عن أبي عوانة قال أبو كامل حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمرو قال تخلف عنا النبي صلى الله عليه وسلم في سفر سافرناه فأدركنا وقد حضرت صلاة العصر فجعلنا نمسح على أرجلنا فنادى ويل للأعقاب من النار * حدثنا عبد الرحمن ابن سلام الجمحي ثنا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد وهو ابن زياد عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لم يغسل عقبه فقال ويل للأعقاب من النار * حدثنا قتيبة وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا ثنا وكيع عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أنه رأى قوما يتوضؤن من المطهرة فقال أسبغوا الوضوء فاني سمعت أبا القاسم يقول ويل للعراقيب من النار * وحدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للأعقاب من النار * وحدثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن محمد بن أعين ثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر قال أخبرني عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا توضأ فترك موضع ظفر على قدمه فأبصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فأحسن وضوءك فرجع

في ذلك (**قوله** كنت أنا مع عائشة) (ع) كذا لأبي بحر وللطبري أبايع بالباء من المبايعة والاول الصواب (د) والثاني أيضا وجه وعجال جمع عجلان (**قوله** في الآخر وحضرت الصلاة) أي حان وقتها (د) وفتح الضاد أشهر من كسرها فيه (**قوله** فجعلنا نمسح على أرجلنا) (ع) لا يحتج به للمسح لان معناه نغسل كما في غيره وحمله بعضهم على انهم كانوا يمسحون فنهاهم ولو كانوا يمسحون لامرهم باعادة ما صلوا ويرده أنه رتب عليه العقوبة وانما تكون على ترك الواجب وأيضا فقد أمرهم بالغسل بقوله اسبغوا الوضوء ولم يأت أنهم صلوا بهذا الوضوء ولأنهم كانت عادتهم كذلك حتى يأمرهم بالاعادة (د) قد صح حديث أبي داود أن رجلا قال كيف الوضوء يا رسول الله فدعا بماء فغسل كفيه ثلاثا الى أن قال ثم غسل رجليه ثلاثا ثم قال هكذا الوضوء فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وتعدى وظلم * قلت * يعني بأساء اساءة أدب الشرع وتعدى أي ما حد له وظلم أي في اتلاف الماء ووضعه في غير محله لأنه أثم (د) والمطهرة بفتح الميم وكسرها كل ما يتطهر به (ابن السكيت) من كسرها جعلها آلة ومن فتحها جعلها موضعا يفعل فيه (**قوله** في الآخر ويل للعراقيب) (ع) جمع عرقوب وهو العصبة التي فوق العقب (ط) الاصمعي كل ذات أربع عرقوبها في رجلها وركبتها في يدها (**قوله** في الذي ترك موضع ظفر ارجع فأحسن وضوءك) (ع) فيه ان من ترك بعض الوضوء عمدا أو جهلا

الاتيان به أو بما يستلزمه ان لم يتحقق كغسل جزء من الرأس ليتحقق غسل الوجه (**قوله** كنت أنا مع عائشة) (ع) كذا لابي بحر وللطبري أبايع بالباء من المبايعة والاول الصواب (ح) وللثاني أيضا وجه وعجال بكسر العين جمع عجلان (**قوله** عن هلال بن يساف) (ح) اما يساف ففيه ثلاث لغات فتح الياء وكسرها واساف بكسر الهمزة واسم أبي يحيى مصدع بكسر الميم وفتح الدال (**قوله** عن يوسف بن ماهك) بفتح الهاء والكاف لا ينصرف لانه علم أعجمي (**قوله** وحضرت صلاة العصر) أي حان وقتها (ح) وفتح الضاد أشهر من كسرها (**قوله** نتوضأ من المطهرة) هي الاناء الذي يتطهر منه بكسر الميم وفتحها (**قوله** فجعلنا نمسح على أرجلنا) (ع) لا يحتج به للمسح لان معناه نغسل كما في غيره والاعقاب جمع عقب بكسر القاف وسكونها وهو مؤخر القدم وعقب كل شئ آخره (ب) يريد بالمؤخر ما يصيب الارض الى موضع الشراك (**قوله** ويل للعراقيب) جمع عرقوب (ع) وهو القصبة التي فوق العقب (ط) الاصمعي كل ذات أربع عرقوبها في رجلها وركبتها في يدها (**قوله** في الذي ترك موضع ظفر ارجع فأحسن وضوءك) (ع) فيه ان من ترك بعض الوضوء عمدا أو جهلا

يستأنف لقوله أحسن وضوءك ولم يقل اغسل ذلك الموضع (د) هذا استدلال منه به على وجوب الموالاة وهو استدلال ضعيف أو باطل لان أحسن وضوءك كما يحمل على الاستئناف يحمل على التتميم ولا مرجح لاحدهما وفى الظفر لغات أجودها ضم الظاء والفاء وهى لغة القرآن و يقال بسكون الفاء و يقال بكسر الظاء وسكون الفاء

﴿ أحاديث خروج الخطايا ﴾

(قوله المسلم أو المؤمن) هو شك من الراوى وفيه تحرى المسموع والافهما متقاربان (قوله خرجت خطاياه) أى كل خطيئة (م) هو استعارة للعفو اذ ليست بأجسام ولا كانت كامنة فى الجسم فتخرج ولم يبين من أى المسام تخرج و بينه فى الموطأ فقال تخرج عند المضمضة من فيه وعند الاستنشاق من أنفه وعند غسل وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه حتى تخرج من تحت أشفار جفنه وعند غسل اليدين تخرج حتى من تحت أظفار يديه وفى رأسه تخرج من أذنيه وفى رجليه حتى تخرج من تحت أظفارها وعلى ما فى مسلم فالتكفير يختص بأعضاء الوضوء لكن قوله فى الآخر حتى يخرج نقيا ظاهره العموم و يحتمل أن يخصص بما ذكرنا و يكون العموم لقرائن من الخشوع والاخلاص ﴿ قلت ﴾ ومعنى نظر اليها أى الى سببها من اطلاق المسبب على السبب وكذا فى البواقى وتخصيص العين على ما فى الام وفى الوجه غيرها كالفم والأنف لان خيانة العين أكثر فاذا خرج الاكثر خرج الاقل فالعين كالغاية لما يعفى وقيل لان العين طليعة القلب و رائده فاذا ذكرت أغنت عن غيرها والمكفر الصغائر لحديث ما لم تؤت الكبائر ولا يختص الخروج بفعل الواجب لذكر المضمضة فى حديث الموطأ وأخذ من الحديث أن كل عضو يطهر بانفراده لان خروج الخطايا منه فرع طهارته فى نفسه و يأتى الكلام على المسئلة ان شاء الله تعالى (ع) وأخذ منه ترك الوضوء بالماء المستعمل فانه ماء الذنوب وهو عند أبى حنيفة نجس وفى استعماله عندنا قولان ونهى مالك عنه قيل نهى كراهة وقيل نهى عدم اجزاء فيتيمم من لم يجد سواه فقيل بظاهره وقيل معناه يجمع بينه و بين التيمم لصلاة واحدة ﴿قلت﴾ يخرج من كلامه أن فيه أربعة أقوال واليك استخراجها منه وعندنا فيه فى المذهب أربعة أقوال الاول الطهورية لابن القاسم لكن يستحب تركه مع وجود غيره وأخذ لمالك من قوله فى المدونة اذا اغتسل الجنب فى حياض الدواب أو فى قصرية وقد أزال الأذى فلا بأس الثانى

يستأنف لقوله أحسن وضوءك كما يحمل على الاستئناف يحمل على التتميم ولا مرجح لاحدهما وفى الظفر لغات أجودها ضم الظاء والفاء وهى لغة القرآن و يقال بسكون الفاء و يقال بكسر الظاء وسكون الفاء

﴿باب تكفير الخطايا بالوضوء﴾

﴿ش﴾ (قوله المسلم أو المؤمن) شك من الراوى وفيه تحرى المسموع والافهما متقاربان (قوله خرجت خطاياه) هو استعارة للعفو اذ ليست باجسام ولم يبين من أى المسام تخرج وقد بينه فى الموطأ (ب) ومعنى نظر اليها أى الى سببها من اطلاق المسبب على السبب وكذا فى البواقى وتخصيص العين على ما فى الام وفى الوجه غيرها كالفم والانف لان جناية العين أكثر فاذا خرج الاكثر خرج الاقل فالعين كالغاية لما يغفر وقيل لان العين طليعة القلب و رائده فاذا ذكرت أغنت عن غيرها والمكفر الصغائر لحديث ما لم تؤت الكبائر ولا يختص الخروج بفعل الواجب لذكر المضمضة فى حديث الموطأ وأخذ من الحديث ان كل عضو يطهر بانفراده لان خروج الخطايا منه فرع طهارته فى نفسه (ع) وأخذ منه ترك الوضوء بالماء المستعمل فانه ماء الذنوب وهو عند أبى حنيفة نجس وفى استعماله

ثم صلى * حدثنا سويد ابن سعيد عن مالك بن أنس ح وحدثنى أبو الطاهر واللفظ له أخبرنا عبد الله ابن وهب عن مالك بن أنس عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فاذا غسل يديه خرج من يده كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء قال حتى يخرج نقيا من الذنوب * حدثنا محمد بن معمر بن ربعى القيسى ثنا أبو هشام المخزومى عن عبد الواحد وهو ابن زياد ثنا عثمان بن حكيم ثنا محمد ابن المنكدر عن حمران عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره

عدمها الأصبغ وأخذ لمالك أيضا من قوله فيها ولا يتوضأ بماء قد توضأ به مرة ولا خير فيه والثالث الكراهة الرابع مشكوك فيه يجمع بينه و بين التيمم وذكر صاحب الطراز ان ماء التجديد طهور وماء غيره غير طهور وهو خامس (القرافى) علل عدم طهوريته بأنه ماء الذنوب وقيل لانه رفعت به مانعية الحدث فاذا انتفت العلتان فهو طهور كماء الرابعة وان انتفت احداهما كما لو تطهرت ذمية لزوجها من الحيض أو وضوء التجديد جرى على القولين فى التعليل (ع) وخروج الخطايا من الأذنين فى حديث الموطأ دليل على أنهما من الرأس و يبطل كونهما من الوجه

﴿ أحاديث الغرة والتحجيل ﴾

(قوله أشرع) أى أحل الغسل فيهما (ع) من أشرع ابله اذا أوردها وقيل اذا ساقها وتركها تردلنفسها وأما شرع الثلاثى فمعناه ورد الماء فى نفسه وشريعة الماء ضفة النهر التى يوصل منها الى الماء ومنه شريعة الدين لان منها يوصل اليه (ط) هو من أشرعت الرمح قبله اذا مددته اليه فالمعنى مده بالغسل لا من شرع اذا ابتدأ أى مده الغسل حتى أشرع فى الساق وهو مذهب له فهمه من قوله أنتم الغر المحجلون ومن حديث تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء (ع) والناس على خلاف مذهبه وانه لا يتعدى بالوضوء محل الفرض لقوله فمن زاد فقد تعدى وظلم واطالة الغرة محمول على ادامة تجديد الوضوء لتطول غرته أى يقوى نور أعضائه و بهاؤه ويؤيده انه لا زيادة فى الوجه ولا تباع بعضهم تأويل أبى هريرة حمل الغرة على التحجيل اذا لم يجد سبيلا الى اطالة الغرة اذ لا زيادة فى الوجه ﴿قلت﴾ لم يستند فى الاشراع الى فهمه حتى يرد بأن اطالة الغرة محمول على ادامة تجديد الوضوء وانما استند لفعله صلى الله عليه وسلم لقوله هكذا رأيته يتوضأ والاشارة الى الفعل وصفته ولقوله فى الآخر فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فان الظاهر انه من لفظه صلى الله عليه وسلم ثم الاشراع وان لم يثبت الا من طريقه فزيادة العدل مقبولة واطالة غرة الوجه تمكن بغسل الوجه مع جزء من الرأس (د) وما ذكر ابن بطال وعياض من الاتفاق على انه لا تستحب الزيادة على محل الفرض لا يصح اذ لا خلاف عندنا أن الاشراع مستحب لهذه الاحاديث وانما اختلف أصحابنا فى قدر ما زاد فقيل يزاد فوق المرفق والكعب دون تحديد وقيل الى نصف العضد والساق وقيل الى المنكبين

عندنا قولان ونهى مالك عنه قيل نهى كراهة وقيل نهى عدم اجزاء يتيمم من لم يجد سواه فقيل بظاهره وقيل يجمع بينه و بين التيمم لصلاة واحدة (ب) يخرج من كلامه أربعة أقوال وعندنا فى المذهب أربعة الطهورية لابن القاسم مع استحباب الترك ان وجد غيره وأخذ لمالك من قوله فى المدونة ولا يتوضأ بماء قد توضأ به مرة ولا خير فيه والثالث الكراهة والرابع مشكوك فيه يجمع بينه و بين التيمم وذكر صاحب الطراز أن ماء التجديد طهور وماء غيره غير طهور وهو خامس

﴿ باب الغرة والتحجيل ﴾

﴿ش﴾ (قوله عن نعيم بن عبد الله المجمر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية وسكون الجيم وقيل بفتح الجيم وتشديد الميم الثانية المكسورة وقيل له ذلك لانه كان يجمر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أى يبخره وهو صفة لعبد الله و يطلق على ابنه نعيم مجازا وغزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاى وتشديد الياء (قوله أشرع) أى أحل الغسل فيهما من أشرع ابله اذا أوردها (ط) هو من أشرعت الرمح قبله اذا مددته اليه فالمعنى مده بالغسل وهو مذهب له فهمه من قوله أنتم الغر المحجلون ومن حديث تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء (ع) والناس على خلاف مذهبه واطالة الغرة محمولة

---

*حدثنى أبو كريب محمد بن العلاء والقاسم بن زكريا بن دينار وعبد بن حميد قالوا ثنا خالد بن مخلد عن سليمان ابن بلال قال حدثنى عمارة ابن غزية الانصارى عن نعيم بن عبد الله المجمر قال رأيت أبا هريرة يتوضأ فغسل وجهه وأسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى أشرع فى العضد ثم يده اليسرى حتى أشرع فى العضد ثم مسح برأسه ثم غسل رجله اليمنى حتى أشرع فى الساق ثم غسل رجله اليسرى حتى أشرع فى الساق ثم قال لى هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وقال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من اسباغ الوضوء فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله * وحدثني هرون بن سعيد الايلي قال حدثني ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن أبي هلال عن نعيم بن عبد الله أنه رأى أبا هريرة يتوضأ فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المنكبين ثم غسل رجليه حتى رفع الى الساقين ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أمتي يأتون يوم القيامة غرا محجلين من أثر الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل * حدثنا سويد بن سعيد وابن أبي عمر جميعا عن مروان الفزاري قال ابن أبي عمر ثنا مروان عن أبي مالك الاشجعي سعد بن طارق عن أبي حازم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي أبعد من أيلة من عدن لهو أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل باللبن ولآنيته أكثر من عدد النجوم واني لأصد الناس عنه كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله أتعرفنا يومئذ قال نعم لكم سيما ليست لأحد من الأمم تردون علي غرا محجلين

والركبتين وحديث من زاد فقد أساء وظلم محمول على الزيادة في المرات (قوله الغر المحجلون) (م) استوفى صلى الله عليه وسلم جميع أعضاء الوضوء لان الغرة بياض يكون في وجه الفرس والتحجيل بياض يكون في يديه ورجليه فاستعيرا معا للنور الذي يكون باعضاء الوضوء يوم القيامة قال ابن العلاء وغرة العبد المذكورة في الجنين هي الرقيق الابيض والايام الغر التي ورد صومها يعني بها البيض *قلت* الغر جمع أغر وسمى أبيض الوجه أغر استعارة من غرة الفرس كما ذكر وكان الشيخ يحمل الغرة والتحجيل على انهما كناية عن انارة كل الذات لانه مقصور على أعضاء الوضوء كما جاء في حديث من صلى بالليل ضاء وجهه بالنهار فليس المراد به الوجه خاصة حتى يكون كالغرة وانما المراد به مايكتسبه المصلي من السؤل وشمول الخير (قوله فمن استطاع منكم) *قلت* تقدم أنه الظاهر من لفظه صلى الله عليه وسلم وحمله على ادامة تجديد الوضوء بعيد

* أحاديث الحوض *

(قوله أبعد من أيلة من عدن) أي بعد ما بين طرفيه *قلت* ولم يبين هل ذلك طول أو عرض لكن جاء في حديث أن زواياه سواء وقام البرهان على أن تساوي الزوايا ملزوم لتساوي الاضلاع فهو مربع لتساوي الاضلاع وكونه أشد بياضا من الثلج حقيقة لان البياض مقول بالتفاوت ومعنى أحلى أزكى لان العسل وحده أحلى منه مع اللبن (قوله ولآنيته) *قلت* هو من جمع اناء والاواني جمع آنية والشافعية تترجم بباب الآنية والمالكية بباب الاواني وكونه أكثر من نجوم السماء الاظهر انها كناية عن الكثرة ويحتمل الحقيقة *فان قلت* لايحتملها الا انها من الكثرة والكبر بحيث لاتسعها ضفاته *قلت* التشبيه في العدد لافي العدد والجرم أو يقال ان مايشرب به منها يذهب ويخلق

على ادامة تجديد الوضوء لتطول غرته أي يقوى نور أعضائه وبهاؤه ويؤيده أنه لازيادة في الوجه ولاتباع بعضهم تأويل أبي هريرة حمل الغرة على التحجيل (ب) لم يستند أبو هريرة رضي الله عنه في الاشراع الى فهمه حتى يرد بأن اطالة الغرة محمول على ادامة التجديد بل الى فعله صلى الله عليه وسلم لقوله هكذا رأيته يتوضأ والاشارة الى الفعل وصفته ولقوله في الآخر فمن استطاع والظاهر انه من لفظه صلى الله عليه وسلم ثم الاشراع وان لم يثبت الا من طريقه فزيادة العدل مقبولة واطالة غرة الوجه تمكن بغسل جزء من الرأس (ح) وماذكر ابن بطال وعياض من الاتفاق على أنه لاتستحب الزيادة لايصح اذ لاخلاف عندنا ان الاشراع مستحب لهذه الأحاديث وانما اختلف أصحابنا في قدر مايزاد فقيل فوق المرفق والكعب دون تحديد وقيل الى نصف العضد والساق وقيل الى المنكبين والركبتين وحديث من زاد فقد أساء محمول على الزيادة في المرات (قوله الغر المحجلون) (م) استوفى صلى الله عليه وسلم جميع أعضاء الوضوء لان الغرة بياض يكون في وجه الفرس والتحجيل بياض يكون في يديه ورجليه فاستعير للنور الذي يكون بأعضاء الوضوء يوم القيامة (ب) وكان الشيخ يحمل الغرة والتحجيل على أنهما كناية عن أنارة كل الذات (قوله أبعد من أيلة من عدن) أي بعد ما بين طرفيه (ب) ولم يبين هل ذلك طول أو عرض ولكن جاء في حديث ان زواياه سواء وقام البرهان على أن تساوي الزوايا ملزوم لتساوي الاضلاع (قوله أكثر من نجوم السماء) (الأبي) الأظهر انه كناية عن الكثرة ويحتمل الحقيقة *فان قلت* لايحتملها الا انها من الكثرة بحيث لاتسعها ضفاته قلت التشبيه في العدد لافي العدد والجرم أو يقال ان مايشرب به منها يذهب ويخلق غيره أو انها تكون بأيدي

مالك الاشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترد على أمتي الحوض وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل الرجل عن ابله قالوا يانبي الله تعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم تردون على غرا محجلين من آثار الوضوء وليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول يارب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول وهل تدري ماأحدثوا بعدك * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا علي ابن مسهر عن سعد بن طارق عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي لابعد من أيلة من عدن والذي نفسي بيده اني لاذود عنه الرجال كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه قالوا يارسول الله وتعرفنا قال نعم تردون على غرا محجلين من آثار الوضوء ليست لاحد غيركم * حدثنا يحيى بن أيوب وسريج بن يونس وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب ثنا اسمعيل قال أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين

غيره أو انها تكون بأيدي الملائكة عليهم السلام (قوله سيما ليست لأحد غيركم) السيما بالمد والقصر العلامة (ع) واحتج به غير واحد على اختصاص هذه الامة بالغرة والتحجيل واحتج به الاصيلي على اختصاصها بالوضوء وعورض بحديث هذا وضوئي و وضوء الأنبياء من قبلي وان اختصاص الامة انما هو بالغرة والتحجيل لا بالوضوء وأجيب عنه بأنه حديث ضعيف أو انما اختصت به عن غيرها من أمم الانبياء لا عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام * قلت * كان الشيخ يقيم من الحديث الاعتماد على الصفة وهو أحد القولين وكنت أجيبه بأن النزاع انما هو في الصفات التي تعرض للغير كالطول ونحوه والغرة والتحجيل لا يعرضان لغير هذه الامة ثم هو في أحكام الآخرة ولا تنقاس والذود الطرد والابل الغريبة هي التي لا يعرف صاحبها فكل يضربها اليصرفها عن ابله وهي تقتحم لما بها من العطش ومن كلام الحجاج لأضربنكم ضرب غرائب الابل (قوله ماأحدثوا بعدك) يأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى

* حديث زيارته عليه السلام القبور *

(قوله المقبرة) (د) في بائها الحركات الثلاث ولغة الكسر قليلة (ع) فيه جواز زيارة القبور ولا خلاف فيها للرجال والنهي عنه منسوخ واختلف فيها للنساء * قلت * الاظهر انه انما أتاها للزيارة ففيه استحباب الزيارة لا جوازها لانه انما يفعل الافضل واحتمال أن يكون أتاها لدفن أو غيره بعيد ويأتي الكلام على زيارتها ان شاء الله تعالى (قوله السلام عليكم دار قوم مؤمنين) (د) قال صاحب المطالع انتصاب دار على الاختصاص أو النداء ويجوز خفضه على البدل من الضمير في عليكم * قلت * يعني بالاختصاص اللغوي لا الصناعي لفقدان شرط الصناعي وهو تقديم ضمير المتكلم أو المخاطب (ع) تسليمه صلى الله عليه وسلم يحتمل أن الاجساد أحييت له فسمعوا كلامه كما سمعه أهل القليب ويحتمل أنها لمن تحيى وفعله دليل على الجواز * قلت * فالسلام على هذا الدعاء وفي حديث مامن مسلم يمر بقبر أخيه المسلم يعرفه فيسلم عليه الارد الله عليه روحه حتى يرد عليه (م) وسلامه صلى الله عليه وسلم عليها حجة لمن يقول الأرواح باقية لا تفنى بفناء الاجساد وجاء في غير مسلم انها تزور القبور * قلت * القول ببقاء الارواح لم يختلف فيه أهل السنة وانما يقول بفنائها بفناء الاجساد المبتدعة والصحيح ماذهب اليه بعض المتقدمين من أن الروح جسم لطيف مشكل بصورة الجسد

الملائكة عليهم السلام (قوله سيما) بالمد والقصر العلامة (قوله ليست لاحد غيركم) احتج به غير واحد على اختصاص هذه الأمة بالغرة والتحجيل واحتج به الأصيلي على اختصاصها بالوضوء وعورض بحديث هذا وضوئي و وضوء الأنبياء من قبلي وأجيب بأنه حديث ضعيف أو انما اختصت به عن غيرها من أمم الأنبياء لا عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (ب) كان الشيخ يقيم من الحديث الاعتماد على الصفة وهو أحد القولين وكنت أجيبه بأن النزاع انما هو في الصفة التي تعرض للغير كالطول ونحوه والغرة والتحجيل لا يعرضان لغير هذه الأمة ثم هو في أحكام الآخرة ولا تنقاس والذود الطرد والابل الغريبة هي التي لا يعرف صاحبها فكل يضربها ليصرفها عن إبله وهي تقتحم لما بها من العطش (قوله المقبرة) في بائه الحركات الثلاث (قوله السلام عليكم دار قوم مؤمنين) (ح) قال صاحب المطالع انتصب دار على الاختصاص والنداء ويجوز خفضه على البدل من الضمير في عليكم (ب)

وانا ان شاء الله بكم لاحقون
وددت أنا قد رأينا اخواننا
قالوا أولسنا اخوانك
يارسول الله قال أنتم أصحابي

و يأتي الكلام على زيارة القبور (**قوله** وانا ان شاء الله بكم لاحقون) (م) ان رجع الاستثناء الى الموت فالموت لا يشك فيه فيحمل على انه تفويض كقوله تعالى (لتدخلن المسجد الحرام) الآية لانه خبر صدق وان رجع الى الموت على الايمان فهو حقيقة لانه غيب لكن لا يعني نفسه ولا من شهد له بالجنة وانما يعني من يجوز عليه ذلك من أصحابه أو يكون قبل أن يوحي اليه بحفظ من شهد له بذلك (ع) وقيل انه تبرك وامتثال لقوله تعالى (ولا تقولن لشيء) الآية وغلب عليه ذلك حتى صار يستعمله في المعلوم و يصح أن يرجع الى الموتى أي أيها المؤمنون ان شاء الله لان حالهم غيب عنه وقيل يرجع الى اللحاق بهم في الدفن بالمدينة وقيل ان بمعنى اذ وقيل كان معه من يتهم في دينه فقال ذلك بالنسبة اليه ﴿ قلت ﴾ بعيد أن يرجع الى موته بالمدينة لقوله للانصار المحيا محياكم والممات مماتكم الا أن يكون ذلك قبل (**قوله** وددت أنا قد رأينا اخواننا) ﴿قلت ﴾ يعني باخوانه كما قال الذين لم يأتوا بعد و ودادته ذلك لينتفع أولئك الاخوان برؤيته و به يتوجه قول القاضي فيه تمني لقاء الفضلاء لانه تمنى لهم أن يلقوه قال بعضهم و وجه اتصال ودادته ذلك برؤية أصحاب القبور انه عند تصوره السابقين تصور اللاحقين أو انه كشف له عن عالم الارواح السابقين واللاحقين (د) تمنى لهم أن يلقوه في الحياة (ع) وقيل انما عناه بعد الموت ﴿ قلت ﴾ قيل على الاول كيف يصح أن يتمنى ذلك وهم معدومون والمعدوم لا يرى وأيضا فانه من تمنى ما لا يكون لان عمره لا يمتد الى أن يرى آخرهم وقيل على الثاني كيف يتمنى رؤيتهم بعد الموت وذلك ملزوم تمني الموت وقد قال لا يتمنين أحدكم الموت وأجيب عن الاول بان الرؤية بمعنى العلم والعلم يتعلق بالمعدوم أو انها رؤية تمثيل تمنى أن يتمثلوا له كما مثلت له الجنة في عرض الحائط وان هذا من رؤيته السكون و زوي الارض حتى رأى مشرقها ومغربها وغير ذلك مما أكرمه الله تعالى به صلى الله عليه وسلم و بهذا يجاب عن الثاني و يجاب عن الثالث بمنع الملزومية وان سلمت فانما النهي عن ذلك لما قال في الحديث لضر نزل به وهذا كله على أنه تمني حقيقة وقد لا يكون حقيقة وانما هو ترفيع وتشريف لقدر أولئك الاخوان (**قوله** أولسنا اخوانك) ﴿ قلت ﴾ قالوا ذلك لعلمهم انهم اخوانه وقد رآهم وأما تمني رؤية من لم ير فأجابهم بأن قال أنتم أصحابي (ع) قال الباجي أثبت لهم ما هو أخص من اخوة الايمان لان الصاحب من صحبك وصحبته

يعني بالاختصاص اللغوي لا الصناعي لفقدان شرط الصناعي وهو تقدم ضمير المتكلم أو المخاطب ﴿قلت ﴾ وهو وهم وقد تقدم هنا ضمير المخاطب (**قوله** وددت انا قد رأينا اخواننا) (ب) يعني باخوانه كما قال الذين لم يأتوا بعد وودادته ذلك لينتفع أولئك الاخوان برؤيته و به يتوجه قول القاضي فيه تمني لقاء الفضلاء لانه تمنى لهم أن يلقوه و وجه اتصال ودادته ذلك برؤية أصحاب القبور انه عند تصوره السابقين تصور اللاحقين أو انه كشف له عن عدد الأرواح السابقين واللاحقين (ح) تمنى لهم أن يلقوه في الحياة وقيل انما عناه بعد الموت (ب) قيل على الاول كيف يصح أن يتمنى ذلك وهم معدومون والمعدوم لا يرى وأيضا فانه من تمنى ما لا يكون لان عمره لا يمتد لذلك وأجيب بأن الرؤية بمعنى العلم أو انها رؤية تمثيل تمنى أن يتمثلوا له كما مثلت له الجنة في عرض الحائط وهذا على أنه تمني حقيقة وقد لا يكون حقيقة وانما هو ترفيع وتشريف لقدر أولئك الاخوان (**قوله** أولسنا باخوانك) قالوا ذلك لعلمهم أنهم اخوانه وقد رآهم فأجاب بأنتم أصحابي (الباجي) أثبت لهم ما هو أخص من اخوة الايمان والأكثر على أن من صحبه ولو برؤية ساعة أفضل ممن يأتي بعد وقيل يصح أن يأتي بعد عصرهم من هو أفضل من بعضهم وأخذه أبو عمر من الحديث قال وحديث خير القرون قرني عام

والا كثر على أن من صحبه ولو برؤية ساعة أفضل ممن يأتى بعد وقيل يصح أن يأتى بعد عصرهم من هو أفضل من بعضهم وأخذه أبو عمر من الحديث قال وحديث خير القرون قرنى عام مخصوص يعنى بقرنه السابقين الاولين من المهاجرين والانصار وأما من خلط فى زمانه ولم تكن له سابقة ولا أثرة فى الدين فيصح أن يكون فى القرن الذى بعده وهو أفضل من بعضهم وأجابوا عن حديث لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا مابلغ مد أحدهم ولا نصيفه بأنه انما قال لبعضهم عن بعض ﴿ قلت ﴾ حمل الباجى الاخوة على أنها فى الايمان ولا شك أن الصحبة أخص وحملها أبو عمر على اخوة العلم والقيام بالحق عند ما يقل القائمون به المقول فى أهلها وهو يخاطب أصحابه للعامل منهم أجر سبعين منكم وغير ذلك مما وصفهم به ورأى أن هذه الاخوة أخص من مطلق الصحبة ولا يبعد ومارجح به بعضهم قول الا كثر من سابقة الصحابة فى الاسلام وذبهم عنه وهجرتهم اليه ونصرتهم له وحفظهم الشريعة وتبليغها عنهم جوابه انه لم يتفق ذلك لكل من رآه وجاء فى حديث اختلف فى صحته أمتى كالمطر لايدرى أوله خير أم آخره (قوله بعد) أى بعد زمنكم ﴿ قلت ﴾ وقيل الظرف ليس بمقطوع عن الاضافة وانما هو بمعنى حينئذ كقوله انتظرت زيدا فلم يأت بعد أى حينئذ أى حين انتظارى (قوله بين ظهرى خيل دهم بهم) (ع) قال الاصمعى العرب تقول بين ظهريهم وظهرانيهم أى بينهم فتضع لفظ الاثنين على الجمع (م) ومعنى دهم سود والبهم جمع بهيم وقال الهروى فى حديث يحشر الناس عراة بهما البهيم الذى لايخالط لونه لون سواه (ع) قال أبو حاتم أى شئ كان ذلك اللون يقال أبيض بهيم وكذلك فى بقية الألوان وقال غيره البهيم الاسود وأما تفسير الهروى الحديث فيفتقر الى بيان فقد قال صاحب الدلائل يعنى متشابهى الالوان (قوله فرطهم على الحوض) (م) يقال فرطت القوم اذا تقدمتهم لترتاد لهم الماء وتهيئ لهم الدلاء وافترط فلان ابناله أى تقدم له ابن وفى الحديث أنا والنبيون فراط للعاصين أى متقدمون فى الشفاعة لقوم كثيرين مدافعين مزدحمين وقيل فرط الى الحوض وفرط لى منه كلام قبيح أى تقدم ومنه أن يفرط علينا وقول أم سلمة لعائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الفرط فى الدين * القتبى الفرط السبق والتقدم (قوله ألاليذادن)

واخواننا الذين لم يأتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يارسول الله قال أرأيت لو أن رجلا له خيل غر محجلة بين ظهرى خيل دهم بهم ألا يعرف خيله قالوا بلى يارسول الله قال فانهم يأتون غرا محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض ألاليذادن رجال عن حوضى كما يذاد البعير الضال أناديهم ألاهلم

مخصوص يعنى بقرنه السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار وأما من خلط فى زمانه ولم تكن له سابقة ولا أثرة فى الدين فيصح أن يكون فى القرن الذى بعده من هو أفضل من بعضهم وأجابوا عن حديث لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا مابلغ مد أحدهم ولا نصيفه بأنه انما قال لبعضهم عن بعض (ب) حمل الباجى الاخوة على أنها فى الايمان فقط ولكن شك أن الصحبة أخص وحملها أبو عمر على اخوة العلم والقيام بالحق عند ما يقل القائمون به المقول فى أهلها وهو يخاطب أصحابه للعامل منهم أجر سبعين منكم وغير ذلك مما وصفهم به وروى أن هذه الاخوة أخص من مطلق الصحبة ولا يبعد ومارجح به بعضهم قول الا كثر من سابقة الصحابة فى الاسلام وذبهم عنه وهجرتهم اليه ونصرتهم له وحفظهم الشريعة وتبليغها عنه جوابه انه لم يتفق ذلك لكل من رآه وجاء فى حديث اختلف فى صحته أمتى كالمطر لايدرى أوله خير أم آخره (قوله بعد) أى بعد زمنكم (ب) قيل وليس الظرف بمقطوع عن الاضافة وانما هو بمعنى حينئذ كقوله انتظرت زيدا فلم يأت بعد أى حينئذ أى حين انتظارى (قوله بين ظهرى) بفتح الظاء وسكون الهاء أى بينهم فيقع لفظ التثنية بمعنى الجمع ومعنى دهم سود جمع أدهم وبهم بضم الباء جمع بهيم أى متشابهى الالوان لايختلفون فى السواد اذ قيل ان البهيم هو الذى لايخالط لونه لون سواه كان أبيض أو أسود أو أحمر (قوله وأنا فرطهم) أى سابقهم (قوله فأناديهم) (ب) قيل

وفي طريق مالك فليذادن (ع) كذا روينا الطريقين بلام التأكيد من غير خلاف في مسلم واختلف في الثانية في الموطأ فبعضهم يرويه كذلك وأكثرهم يرويه فلا يذادن بصيغة النهي وكلا الروايتين صحيح (م) رواية النهي معناها لا يفعلوا فعلا يكون سببا لذودهم كقوله تعالى (فلا يخرجنكما من الجنة) أي لا تفعلا ما يكون سببا لاخراجكما ﴿قلت﴾ يريد أنه من باب النهي عن الشيء باعتبار سببه كقوله لأرينك ههنا أي لا تكن ههنا فأراك واللام على الرواية الأخرى للقسم أي والله ليذادن (**قوله** فأناديهم) ﴿قلت﴾ قيل هو معارض لحديث تعرض عليه أعمال الامة في الدنيا يوم الخميس ويوم الاثنين لانه لو علم أعمالهم لم ينادهم وأجيب بأنها انما تعرض عليه عرضا مجملا فيقال عملت أمتك شرا عملت أمتك خيرا وأنها تعرض دون تعيين عاملها (**قوله** فيقال انهم قد بدلوا بعدك) (ع) قال الباجي هؤلاء هم المنافقون والمرتدون يحشرون بالغرة والتحجيل كالمؤمنين فيناديهم ظنا أنهم مؤمنون ويحتمل انهم المرتدون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فيناديهم وان لم تكن لهم غرة لانه كان يعرفهم مسلمين في الحياة والاول أظهر اذ لا يبعد أن يحشروا بالغرة ثم تزول عنهم عند الحاجة الى الورود نكالا لهم ومكرا بهم ليزدادوا حسرة كما يحشر المنافقون بالنور لدخولهم في غمار المؤمنين لتسترهم بالايمان في الدنيا ثم يطفأ نورهم عند الحاجة اليه عند الجواز على الصراط (فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون) الداودي ويحتمل انهم أهل الكبائر والبدع الذين لم تخرجهم بدعتهم عن الايمان تلحقهم هذه الشدة ويقال لهم ذلك ثم يتداركهم الله برحمته ويشفع فيهم النبي صلى الله عليه وسلم *أبو عمر ويخاف المترفون في الظلم والمعلنون بالكبائر أن يكونوا معنيين بهذا الحديث وفي الحديث من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بالاخبار عن المغيبات أربعة صفة أمته في الآخرة وتبديلهم بعده والثالث حالهم في الآخرة وتقرير الحكم فيهم والرابع ان له صلى الله عليه وسلم حوضا في الآخرة ويأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى (**قوله** فأقول سحقا سحقا) أي بعدا ﴿قلت﴾ روى عن مالك أنه ندم على روايته هذا الحديث فقال ليتني لم أروه ولم يكتب عني فقيل لما فيه من تبديل أصحابه بعده وقيل لان في سنده ضعفا والاول أظهر (**قوله** يا بني فروخ) هو بالخاء المعجمة قال في كتاب العين بلغنا أنه رجل من ولد ابراهيم بعد اسمعيل واسحق عليهم السلام كثر نسله بالعجم الذين بوسط البلاد منهم وكنى أبو هريرة بذلك عن الموالي وأبو حازم هذا هو أبو سليمان الاعرج مولى عزة الاشجعية وليس بأبي حازم سلمة بن دينار الفقيه الزاهد مولى بني مخزوم وكلاهما خرج عنه في الصحيحين (**قوله** لو علمت انكم ههنا ما توضأت هذا الوضوء) (ع) فيه انه لا ينبغي لمن يقتدى

هو معارض لحديث تعرض عليه أعمال الأمة في الدنيا يوم الخميس ويوم الاثنين لانه لو علم أعمالهم لم ينادهم وأجيب بأنه انما تعرض مجملة فيقال عملت أمتك شرا عملت أمتك خيرا أو انها تعرض دون تبيين عاملها (**قوله** فيقال انهم قد بدلوا بعدك) قيل هم المنافقون والمرتدون الداودي يحتمل أنهم أهل الكبائر والبدع الذين لم تخرجهم بدعتهم عن الايمان (**قوله** فسحقا) أي بعدا (**قوله** يا بني فروخ) بفتح الفاء وتشديد الراء وبالخاء المعجمة قيل انه كان من ولد ابراهيم عليه السلام بعد اسمعيل واسحق عليهما السلام كثر نسله ببلاد العجم وكنى أبو هريرة بذلك عن الموالي وأبو حازم هذا هو أبو سليمان الاعرج مولى عزة الاشجعية وليس بأبي حازم سلمة بن دينار الفقيه الزاهد مولى بني مخزوم وكلاهما خرج عنه في الصحيحين (**قوله** لو علمت أنكم هاهنا ما توضأت) (ع) فيه أنه لا ينبغي لمن يقتدى به اذا ترخص في شيء لضرورة أو شدد فيه لوسوسة أن يفعله بحضرة العوام خوف أن يترخصوا الغير

فيقال انهم قد بدلوا بعدك فأقول سحقا سحقا * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني الدراوردي ح وحدثنا اسحق بن موسى الانصاري ثنا معن ثنا مالك جميعا عن العلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون بمثل حديث اسمعيل بن جعفر غير ان في حديث مالك فليذادن رجال عن حوضي * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا خلف يعني ابن خليفة عن أبي مالك الاشجعي عن أبي حازم قال كنت خلف أبي هريرة وهو يتوضأ للصلاة فكان يمد يده حتى يبلغ ابطه فقلت له يا أبا هريرة ما هذا الوضوء فقال يا بني فروخ أنتم ههنا لو علمت أنكم ههنا ما توضأت هذا

به اذا ترخص فى شئ لضرورة أو شدد فيه لوسوسة أن يفعله بحضرة العوام خوف أن يترخص فيه لغير ضرورة أو يعتقد أن ماشدد فيه واجب ومنه قول عمر أيها الرهيط انكم يقتدى بكم ﴿قلت﴾ قد تقدم انه انما استند فى الاشراع لفعله صلى الله عليه وسلم فليس الحديث من ذلك الباب (قوله سمعت خليلى) ﴿قلت﴾ ليس بمعارض لحديث لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا لان الممتنع أن يتخذ النبى صلى الله عليه وسلم أحدا خليلا لا أن يتخذه هو عليه السلام أحد خليلا وليست الخلة من النسب المنعكسة من الطرفين حتى يلزم ذلك فيها ولا يخفى عليك ما فى احتجاجه بالحديث من النظر لانه انما دل على فضل الوضوء فى نفسه بظهور أثره لا على الاكثار من التحلية وقد قال أبو عبيد المراد بالحلية هنا التحجيل من أثر الوضوء وقال غيره الأولى انه من قوله تعالى (وحلوا أساورمن فضة) ورد بأنه لاربط بين الحلية والتحلى فان الحلية السيماء والتحلى التزين الآن فى النهاية حليته ألبسته الحلية واحتجاجه بهذا الحديث يدل أن من استطاع منكم أن يطيل غرته ليس من لفظ النبى صلى الله عليه وسلم والا كان يحتج به لانه أبين

﴿ أحاديث اسباغ الوضوء على المكاره ﴾

(قوله ألا أدلكم) ﴿قلت﴾ جوابهم ببلى يدل أن لا نافية دخلت عليها الف الاستفهام و يحتمل أنها للاستفتاح (ع) محو الخطايا كناية عن غفرانها و يحتمل أنه حقيقة من كتاب الحفظة (قوله اسباغ الوضوء على المكاره) قلت اسباغ الوضوء اكماله والمكاره جمع مكره بفتح الميم وهى تكون لشدة البرد وألم الجسم وفوت المحبوب وتكلف طلب الماء وابتياعه بثمن وغير ذلك وتسخين الماء لدفع برده ليقوى على العبادة لا يمنع من حصول الثواب المذكور (قوله وكثرة الخطا الى المساجد) (ع) تكون ببعد الدار عن المسجد وبكثرة التكرار اليه ﴿قلت﴾ فى أسئلة عز الدين بن عبد السلام

الوضوء سمعت خليلى صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء * وحدثنا يحى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب ثنا اسمعيل قال أخبرنى العلاء عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يارسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد

ضرورة أو يعتقدوا أن ماشدد فيه واجب (ب) تقدم أنه انما استند فى الاشراع لفعله صلى الله عليه وسلم فليس الحديث من ذلك الباب (قوله سمعت خليلى) ليست الخلة من النسب المنعكسة حتى يعارض لو كنت متخذا خليلا (ب) ولا يخفى ما فى احتجاجه من النظر لانه انما دل على فضل الوضوء فى نفسه بظهور أثره لا على الاكثار من التحلية وقد قال أبو عبيد المراد بالحلية هنا التحجيل من أثر الوضوء وقال غيره الاولى أنه من قوله تعالى (وحلوا أساور من فضة) ورد بأنه لاربط بين الحلية والتحلى فان الحلية السيما والتحلى التزين الآن فى النهاية حليته ألبسته الحلة واحتجاجه بهذا الحديث يدل أن من استطاع منكم ليس من لفظ النبى صلى الله عليه وسلم والا كان يحتج به لانه أبين (قوله ألا أدلكم) (ب) جوابهم ببلى يدل أن لا نافية ودخلت عليها ألف الاستفهام و يحتمل انها للاستفتاح ومحو الخطايا كناية عن غفرانها و يحتمل أنه حقيقة من كتاب الحفظة (قوله اسباغ الوضوء على المكاره) اسباغ الوضوء اكماله والمكاره جمع مكروه بفتح الميم وقد تكون لشدة البرد وألم الجسم وفوت المحبوب وتكلف طلب الماء وابتياعه بثمن وغير ذلك وتسخين الماء لدفع برده ليقوى على العبادة لا يمنع من حصول الثواب المذكور (قوله وكثرة الخطا الى المساجد) (ع) تكون ببعد الدار و بكثرة التكرار اليه (ب) فى أسئلة عز الدين ولا يمر الى المسجد من أبعد طريقيه لتكثر الخطا لان الغرض الحصول فى المسجد والحديث انما هو تنشيط لمن بعدت داره أن لا يكسل وامام المسجد لا يمنعه أخذ المرتب من ثواب تكرره اليه كان الشيخ امام الجامع الاعظم بتونس ولداره بعد منه فكان يقول وقد نيف على

ولا يمر الى المسجد من أبعد طريقيه لتكثر الخطا لان الغرض الحصول فى المسجد وهو يحصل بالقريبة قال والحديث انما هو تنشيط لمن بعدت داره أن لا يكسل ومن نحو ما ذكر أن لا يؤثر أبعد المسجدين منه بالصلاة فيه مع ماجاء لاصلاة لجار المسجد الا فى المسجد وقالت عائشة رضى الله عنها قلت يارسول الله انى بين جارين فالى أيهما أهدى قال الى أقربهما دارا وامام المسجد لا يمنعه أخذ المرتب من ثواب تكرره اليه كان الشيخ امام الجامع الاعظم بتونس ولداره بعد منه فكان يقول وقد نيف على الثمانين منعنى من النقلة الى قرب الجامع حديث بنى سلمة يعنى قوله صلى الله عليه وسلم لهم حين أرادوا التحويل الى قرب المسجد يابنى سلمة دياركم تكتب آثاركم (قوله وانتظار الصلاة بعد الصلاة) (ع) قال الباجى هذا فى المشتركتى الوقت وهو فى غيرهما ليس من عمل الناس قلت ليس فى الحديث مايدل على قصره عليهما ولولا ماذكر من أنه ليس من عمل الناس ثم هو بناء على أنه يعنى بالانتظار الجلوس بالمسجد (ابن العربى) ويحتمل أن يريد به تعلق القلب بالصلاة فيعم الخمس وكان الشيخ يقول جلوس الامام فى المسجد ينتظر الصلاة يدفع بذلك مشقة الرجوع لمطر أو بعد دار لا يمنع من نيل الثواب المذكور قال وفى انتظار الامام ذلك بالدويرة التى بالجامع نظر (قوله فذلكم الرباط) (ع) أى المرغب فيه لحبسه النفس وأصل الرباط الحبس أو يعنى بذلك الرباط الافضل كقوله الحج عرفة والجهاد جهاد النفس أو يعنى المتيسر وتكراره ذلك تعظيم لشأنه أو كعادته للفهم عنه أو ليسمع مايقول * وذهب الشيرازى الى أن ذلك من حروف الحصر * قلت * الرباط لغة الحصر والحبس وعرفا الاقامة بالثغر للحرس والمقصود بالحديث اللغوى وقال ابن العربى يعنى فذلكم الرباط المأمور به فى قوله تعالى (وصابروا ورابطوا) ومعنى الحصر على ماقال الشيرازى فذلكم الرباط لاغيره مبالغة فيه والاظهر فى الاشارة انها الى انتظار الصلاة لما فيها من معنى الحبس الذى هو الرباط لغة وكان الشيخ يقول انها الى الثلاثة وانها بمعنى الكل وان الثواب المذكور انما يحصل لمن جمع بينها وقد اختلف أيما أفضل فقيل الجهاد وقيل الرباط ويأتى ذلك ان شاء الله تعالى

وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط * حدثنا اسحق ابن موسى الانصارى ثنا معن ثنا مالك ح وحدثنا محمد ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة جميعا عن العلاء بن عبد الرحمن بهذا الاسناد وليس فى حديث شعبة ذكر الرباط وفى حديث مالك ردد مرتين فذلكم الرباط فذلكم الرباط

الثمانين منعنى من النقلة الى قرب الجامع حديث بنى سلمة (قوله وانتظار الصلاة بعد الصلاة) (ع) قال الباجى هذا هو فى المشتركتى الوقت وهو فى غيرهما ليس من عمل الناس (ب) ليس فى الحديث مايدل عليه لولا ماذكر من عمل الناس ثم هو بناء على انه يعنى بالانتظار الجلوس فى المسجد (ابن العربى) ويحتمل أن يراد به تعلق القلب بالصلاة فيعم الخمس وكان الشيخ يقول جلوس الامام فى المسجد ينتظر الصلاة يدفع بذلك مشقة الرجوع لمطر أو بعد دار لا يمنع من نيل الثواب المذكور قال وفى انتظار الامام ذلك بالدويرة التى بالجامع نظر (قوله فذلكم الرباط) أى المرغب فيه أو الافضل أو المتيسر وتكريره ذلك لتعظيم شأنه أو كعادته للفهم عنه أو ليسمع مايقول (ب) الرباط لغة الحصر والحبس وعرفا الاقامة بالثغر للحرس والمقصود بالحديث اللغوى وقال ابن العربى يعنى فذلكم الرباط المأمور به فى قوله تعالى (اصبروا) الآية قال الشيرازى ومعناه الحصر مبالغة والاظهر فى الاشارة انها فى انتظار الصلاة لما فيها من معنى الحبس الذى هو الرباط لغة وكان الشيخ يقول انها الى ثلاثة وانها بمعنى الكل وان الثواب المذكور انما يحصل لمن جمع بينهما وقد اختلف أيهما أفضل فقيل الجهاد وقيل الرباط

﴿ أحاديث السواك ﴾

(قوله لأمرتهم بالسواك) (ع) هو للوضوء والصلاة مستحب وأوجبه داود لحديث عليكم بالسواك وحديث استاكوا وهذا الحديث يرد عليه وتفسير لما احتج به (د) انما أوجبه داود للصلاة وقال ان تركه لم تبطل وأوجبه أيضا اسحق وقال ان تركه بطلت وأنكر أصحابنا حكاية الوجوب عن داود قالوا وانما هو عنده سنة كالجماعة وان صحت حكاية الوجوب عنه فلا تضر مخالفته به فى انعقاد الاجماع على الصحيح وما حكى عن اسحق من الوجوب لم يصح عنه ﴿ قلت ﴾ المعروف عندنا انه مستحب كما ذكر وقيل سنة وأحاديث الباب ظاهرة فيه لانه فعله وأدامه وأمر به (ع) وفى قوله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم حجة لأكثر الفقهاء وبعض المتكلمين فى أن الامر للوجوب وفيه أيضا أن المندوب غير مأمور به وفيه أيضا ان له أن يحكم باجتهاده فوجه الاول أن المشقة لا تلحق الا فى الواجب وانه لو أمر لوجب الامتثال فيشق على المسلمين *(قلت)* ووجه الثانى الاتفاق على بقاء الندب مع انتفاء الامر ووجه الثالث انه جعل سبب عدم الامر ما رآه من المشقة لا النص وأجيب عن الاول بأن المعنى لأمرتهم أمر ايجاب والنزاع انما هو عند عدم القرائن وهو الجواب عن الثانى ويجاب عن الثالث باحتمال أن يكون قاله عن وحى (قوله فى الآخر كان اذا دخل بيته بدأ بالسواك) يدل على كثرة تعاهده له (ع) وخص البيت لانه لا يفعله ذو المروءة بحضرة الناس ولا بالمسجد لما فيه من القاء ما يستقذر (ط) ويحتمل بداءته به لانه كان يبدأ بالنافلة اذ لم يكن يتنفل بالمسجد *(قلت)* وقيل لان الغالب انه كان لا يتكلم بالطريق والسكوت يغير رائحة الفم فكان يستاك ليزيل ذلك وفعله هذا تعليم للامة وهو صلى الله عليه وسلم المنزه المبرأ عن أن يلحقه شىء من ذلك فمن سكت ثم أراد أن يتكلم مع صاحبه فليستك لئلا يتأذى صاحبه برائحة فيه

﴿ باب السواك ﴾

(ش) (قوله لامرتهم بالسواك) المعروف عندنا انه مستحب وقيل سنة وأحاديث الباب ظاهرة فيه لانه فعله وأدامه وأمر به وأوجبه داود وقال ان تركه لم تبطل صلاته وأوجبه اسحق وقال ان تركه بطلت وهذا الحديث رد عليهما وفى الحديث حجة للمختار فى الاصول ان الأمر للوجوب وان المندوب غير مأمور به وان له أن يحكم باجتهاده (ب) ووجه الثانى الاتفاق على بقاء الندب مع انتفاء الامر ووجه الثالث انه جعل سبب عدم الأمر ما رآه من المشقة لا النص وأجيب عن الاول بان المعنى لامرتهم أمر ايجاب وهو الجواب عن الثانى ويجاب عن الثالث باحتمال أن يكون قاله عن وحى (قوله عن غيلان) وهو ابن جرير المعولى بفتح الميم واسكان العين المهملة وفتح الواو منسوب الى المعاول بطن من الأزد (قوله اذا دخل بيته بدأ بالسواك) يدل على كثرة تعاهده له وخص البيت لانه مما ينبغى أن يستتر فيه ذو المروءة (ط) ويحتمل بداءته به لانه كان يبدأ بالنافلة اذ لم يكن يتنفل فى المسجد (ب) وقيل ان الغالب أنه كان لا يتكلم بالطريق فكان يستاك ليعلم الامة أن من سكت ثم أراد أن يتكلم فليستك لئلا يؤذى صاحبه والا فهو صلى الله عليه وسلم المنزه عن كل عيب المبرأ أن يلحقه عيب مما يكره ورائحته أطيب من كل طيب وكل شىء من ذاته أحسن من كل حسن وانما يفعل من هذا ما يفعل للتشريع

* حدثنا قتيبة بن سعيد وعمرو الناقد وزهير ابن حرب قالوا ثنا سفيان عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لولا أن أشق على المؤمنين وفى حديث زهير على أمتى لامرتهم بالسواك عند كل صلاة * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا ابن بشر عن مسعر عن المقدام بن شريح عن أبيه قال سألت عائشة قلت بأى شىء كان يبدأ النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته قالت بالسواك * وحدثنى أبو بكر بن نافع العبدى ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن المقدام بن شريح عن أبيه عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل بيته بدأ بالسواك

*حدثني يحيى بن حبيب الحارثي ثنا حماد بن زيد عن غيلان وهو ابن جرير المعولي عن أبي بردة عن أبي موسى قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وطرف السواك على لسانه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا هشيم عن حصين عن أبي وائل عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام ليتهجد يشوص فاه بالسواك *وحدثنا اسحق بن ابراهيم ثنا جرير عن منصور ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي وأبو معاوية عن الاعمش كلاهما عن أبي وائل عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل بمثله ولم يقولوا ليتهجد * حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن منصور وحصين والاعمش عن أبي وائل عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك * حدثنا عبد بن حميد ثنا أبو نعيم ثنا اسمعيل بن مسلم ثنا أبو المتوكل أن ابن عباس حدثه أنه بات عند نبي الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم من آخر الليل فخرج فنظر الى السماء ثم تلا هذه الآية في آل عمران (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار) حتى بلغ فقنا عذاب النار ثم رجع الى البيت فتسوك وتوضأ ثم قام فصلى ثم اضطجع ثم قام فخرج فنظر الى السماء فتلا هذه الآية ثم رجع فتسوك وتوضأ ثم قام فصلى * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب جميعا عن سفيان قال أبو بكر ثنا ابن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفطرة خمس

(قوله في الآخر خرج وطرف السواك على لسانه) (د) السواك يطلق على الفعل وعلى الشيء المستاك به ويجمع على سوك ككتاب وكتب وهو مذكر قال الليث والعرب تؤنثه قال الازهري وهذا من أغاليط الليث القبيحة وحكى صاحب المحكم فيه التذكير والتأنيث *(قلت)* فالمرئي على طرف لسانه أثر الفعل ويحتمل انه المستاك به (د) ويستاك عرضا ويكره طولا لئلا يدمي الفم وبأي شيء استاك مما يزيل التغير كالخرقة الخشنة كفى والاصبع اللينة لاتجزئ وكذا الخشنة على المشهور عندنا وثالثها ان لم يجد غيرها أجزأت وتستحب البداءة بالجانب الأيمن *(قلت)* روى ابن العربي انه بقضب الشجر وأفضله الاراك وكرهه ابن حبيب بعود الرمان والريحان وكرهه بعضهم بما يصبغ للتشبه بالنساء ورده ابن العربي بأن الاكتحال جائز وفيه التشبه بهن وفي رده نظر لان مالكا رحمه الله كره الاكتحال أيضا لما فيه من التشبه بهن (اللخمي) والاخضر لغير الدائم أحسن لانه أنقى وفي العتبية ومن لم يجد سواكا فأصبعه يجزيه فان لم يجد واستاك بها فلا يدخلها الاناء خوف اضافة الماء وهذا يدل على أنه يستاك باليمين وكرهه بعضهم بالشمال لانها مست الاذى (قوله اذا قام ليتهجد) أي يصلي من الليل (ع) تهجد اذا نام وتهجد اذا قام من الليل فهي من الاضداد واستحب العلماء السواك عند كل حالة تغير رائحة الفم كالقيام من النوم وأكل الطعام (د) هو مستحب في كل الاوقات ويتأكد في خمسة عند الوضوء والصلاة وقراءة القرآن واليقظة من النوم وعند تغير الفم وتغيره يكون بترك الاكل والشرب وأكل ماله رائحة كريهة وطول السكوت وكثرة الكلام (قوله يشوص فاه بالسواك) (م) شاص وماص استاك عرضا *الهروي اذا غسل يده أو فمه وكل شيء غسلته فقد شصته ومصته وقيل لاعرابية اغسلي ثوبي قالت نعم وأموصه أي أغسله ثانية برفق * ابن الاعرابي الشوص الدلك والموص الغسل (ع) وقال وكيع الشوص بالطول والسواك بالعرض (ابن دريد) الشوص الاستياك من سفل الى علو ومنه الشوصة ريح يرفع القلب من موضعه * الداودي يشوصه أي ينقيه كما قال فيه مطهرة للفم وقال ابن حبيب يشوص فاه أي يحكه *(قلت)* هذه المقالات كلها تفسير لمدلول اللفظ لغة وأما تفسير ما في الحديث فقيل المعنى يغسله وقيل يدلكه (قوله ثم خرج فنظر الى السماء ثم تلا) (د) يستحب للمستيقظ أن ينظر الى السماء ويقرأ الآية لما في ذلك من عظيم التدبر

(قوله في الآخر خرج وطرف السواك على لسانه) (ح) السواك يطلق على الفعل وعلى الشيء المستاك به ويجمع على سوك ككتاب وكتب وحكى صاحب المحكم فيه التذكير والتأنيث (ب) فالمرئي على طرف لسانه أثر الفعل ويحتمل انه المستاك به (ح) ويستاك عرضا ويكره طولا لئلا يدمي الفم وبأي شيء استاك مما يزيل التغير كالخرقة الخشنة كفى والأصبع اللينة لاتجزئ وكذا الخشنة على المشهور عندنا وثالثها ان لم يجد غيرها أجزأته وتستحب البداءة بالجانب الايمن (قوله يشوص فاه) (م) شاص وماص استاك عرضا (قوله ثم خرج فنظر الى السماء) (ح) يستحب للمستيقظ أن ينظر الى السماء ويقرأ الآية لما في ذلك من عظيم التدبر

﴿ أحاديث الفطرة ﴾

(قوله خمس من الفطرة) (ع) أى خصال خمس والفطرة هنا السنة * قال الخطابى والمعنى انها من سنن النبيين وعن ابن عباس فى الكلمات التى ابتلى الله بها ابراهيم عليه السلام انها هذه العشر فلما أتمهن قال انى جاعلك للناس اماما يقتدى بك وقيل كانت عليه فرضا ولنا سنة (ابن القصار) فطرة الاسلام تشمل الفرض وغيره لانه ذكر فيها الختان والمضمضة ومسح الاذنين وكل مختلف فيه (د) وليس الفطرة بمنحصرة فى العشر لقوله من الفطرة (قوله الختان) * قلت * يطلق على ازالة ماينتهى اليه القطع من الصبى والجارية وعلى موضع القطع والاول هنا المراد وهو فى الصبى قطع جلدة الكمرة وفى الجارية ويسمى الخفاض قطع جليدة فى أعلى الفرج على ثقب البول كعرف الديك (د) وقطع أدنى جزء من تلك الجلدة كاف (ع) والختان قال مالك والاكثر هو سنة لهذا الحديث ولما روى انه قال الختان سنة وأوجبه الشافعى وهو مقتضى قول سحنون واحتج ابن شريح للشافعى بأن النظر للعورة محرم وقد أبيح للخاتن فلولا ان الختان واجب لم يبح له محرم ويجاب بأنه أبيح ذلك للطبيب وليس الطب بواجب مع ان الطب لمصلحة الجسم والختان لمصلحة الدين * قلت * يأتى وجه مشروعيته وانما قال وهو مقتضى قول سحنون لانه لم يقع له نصا وانما وقع له فيمن أسلم وهو شيخ انه يختتن وان خيف عليه قال أرأيت ان وجب عليه قطع أيترك للخوف عليه وقال ابن عبد الحكم لا يختتن وكان الشيخ يتعقب احتجاج سحنون بقطع السارق وان خيف عليه ويقول الصواب أن لا يقطع اذا خيف عليه ويؤدب لكن سرق ولا بدان له قال واذا ترك القصاص من المأمومة للخوف على النفس فأحرى القطع قال وأيضا فلحديث ادرؤا الحد بالشبهات وفى تعقبه نظر يأتى فى محله ان شاء الله تعالى قال الفخر وشرع الختان تقليلا للذة الوقاع قال الشيخ لان الاحساس بسطح مستور أتم منه بسطح مكشوف كاللسان مع الشفتين وعلل الشيخ مشروعيته بأنه انقاء من البول لانه اذا لم يختتن لم ينقطع أثر البول واستحب مالك فى وقته أن يكون يوم يطيقه الصبى * قال ابن حبيب من سبع سنين الى عشر ويكره فى السابع لانه من فعل اليهود وقيل لا يكره * أبو عمر واختلف فيمن ولد مختونا فقيل تمر عليه الموسى وان كان ثم مايقطع قطع وقيل لا تمر عليه (د) والمشهور عندنا انه يجوز فى حال الصغر وعندنا قول انه محرم

أو خمس من الفطرة الختان والاستحداد وتقليم الاظفار ونتف الابط وقص الشارب * وحدثنى أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قالا ثنا ابن وهب قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الفطرة

﴿ باب خصال الفطرة ﴾

(ش) (قوله خمس من الفطرة) أى من السنة (قوله الختان) (ب) يطلق على ازالة ماينتهى اليه القطع من الصبى والجارية وعلى موضع القطع والاول هنا هو المراد وهو فى الصبى قطع جلدة الكمرة وفى الجارية ويسمى الخفاض قطع جليدة فى أعلى الفرج على ثقب البول كعرف الديك (ح) وقطع أدنى جزء من تلك الجليدة كاف (ع) والختان عند مالك والاكثر سنة وأوجبه الشافعى وهو مقتضى قول سحنون فى الشيخ انه يختتن وان خيف عليه الموت كما يقطع فى السرقة وان خيف عليه (ب) وكان الشيخ يتعقب احتجاج سحنون بقطع السارق وان خيف عليه ويقول الصواب أن لا يقطع اذا خيف عليه ويؤدب لكن سرق ولا بد بن له قال واذا ترك القصاص من المأمومة للخوف على النفس فاحرى القطع قال وأيضا فلحديث ادرأوا الحدود بالشبهات وفى تعقبه نظر يأتى فى محله ان شاء الله تعالى قال الفخر وشرع الختان تقليلا للذة الوقاع قال الشيخ لان الاحساس بسطح مستور أتم منه بسطح مكشوف كاللسان مع الشفتين * قلت * كذا رأيت هذا الكلام عن الشيخ ابن عرفة وعن الفخر فى اكمال

قبل العشر سنين وعلى المشهور فيستحب أن يختتن فى اليوم السابع ولايحسب يوم ولادته وقيل يحسب ومن مات غير مختون فالمشهور عندنا لايختتن وقيل يختتن الكبير دون الصغير ومن له ذكران عاملان ختنا معا والعمل قبل البول وقيل الوطء وان كان العامل أحدهما اختتن وحده والاظهر فى الخنثى المشكل انه لايختتن حتى يتبين وقيل يختتن (قوله والاستحداد) (م) قال الهروى هو حلق شعر العانة بالحديد (ط) خرج الحديث بمقتضى العادة فلو نتفت العانة وحلق الابط كفى لان المطلوب النظافة * (قلت) * يأتى مافى ذلك (د) العانة الشعر الذى فوق الذكر وحواليه وكذلك مايحوا الى

الا كمال ولعله تصحيف اذ لايخفى أن صوابه على العكس والحجة التى ذكر وهى اللسان مع الشفتين دليل على ذلك لانه لا احساس للسان بمطعوم أومشروب اذا مسهما وهو مستور بالشفتين بخلاف مااذا باشرهما بغير ساتر الشفتين ولاساتر غيرهما ولايخفى أن الوطء بذكر ملفوف بخرقة أدنى لذة بكثير من الوطء به وهو مكشوف ولأجل نقص الاحساس مع الساتر اختلف أهل المذهب فى مس الذكر من فوق حائل هل ينقض الوضوء ثالثها ان كان خفيفا نقض * (فان قلت) * مراد الشيخ ابن عرفة أن الاحساس بسطح مصون بساتر قبل اتصاله بالشئ المحسوس أتم منه بسطح كان مكشوفا قبل الاتصال وأما عند الاتصال فهو مكشوف فيهما وجه مستنده الى اللسان مع الشفتين على هذا ظاهر فان اللسان أقوى احساسا من الشفتين وانما كان أقوى لانه مصون بساتر قبل اتصاله بالمحسوس بخلاف الشفتين فانهما منكشفتان لاساتر عليهما فلذلك ضعف احساسهما عن اللسان ويدل على أن مراد الشيخ ابن عرفة ماذكر أن الوطء لا يكون الذكر فيه قبل الختان ولابعده الامكشوفا * (قلت) * لاخفاء أن هذا معنى كلامه ان كان كما نقل ولم يكن تصحيفا والتصحيف فيه بعيد جدا أو هو باطل الا أنه يعترض عليه من ناحية أخرى وهو أن ماذكره مجرد دعوى وعلى صحتها فهى لاتطرد وما استند اليه من اللسان مع الشفتين لايسلم أن اختلافهما فى قوة الاحساس لماذكر بل بمحض تخصيص الله تعالى كل واحد منهما بما فيه من الادراك من غير سبب كما خصص تعالى الصماخ بادراك السمع والعين بادراك البصر ونحو ذلك * وماذكر من أن الذكر فى الوطء لا يكون الا مكشوفا قبل الختان وبعده * نقول لانه لاينكشف قبل الختان جميعه لان جلدة الختان تنطوى عند الوطء على بعضه مما دون الحشفة فيظهر والله تعالى أعلم انها تمنع من كمال اللذة والتحاكم فى ذلك الى من حصل له الوطء فى الحالين ولو سلمنا ذلك على مافيه فالاعتراض على الامام فى جعله تقليل لذة الوقاع مقصد الشرع فى الختان وهو القائل لام عطية وكانت تخفض النساء أشمى ولاتنهكى فانه أسرى للوجه وأحظى عند الزوج أى أكثر لماء الوجه ودمه وأحسن فى جماع الزوج فهذا صريح فى أن تكثير لذة الوقاع مقصد الشرع ليرغب الزوج فى الزيادة منه فيحصل المقصود على الحقيقة من كثرة النسل ولهذا حض صلى الله عليه وسلم على نكاح الابكار وقال هن أنتق أرحاما وأطيب أفواها (ب) وعلل الشيخ مشروعيته بأنه انقاء من البول لانه اذا لم يختتن لم ينقطع أثر البول واستحب مالك فى وقته أن يكون يوم يطيقه الصبى قال ابن حبيب من سبع سنين الى عشر ويكره فى السابع لانه من فعل اليهود وقيل لا يكره (أبو عمر) واختلف فيمن ولد مختونا فقيل تمر عليه الموسى وقيل لا (ح) والمشهور عندنا أنه يجوز فى حال الصغر وعندنا قول انه محرم قبل العشر سنين وعلى المشهور فالمستحب أن يختتن فى اليوم السابع ولايحسب يوم ولادته ومن مات غير مختون فالمشهور عندنا لايختتن وثالثها يختتن الكبير دون الصغير (قوله والاستحداد) (م) قال الهروى هو حلق شعر العانة بالحديد

خمس الاختتان والاستحداد

فرج المرأة (قوله وقص الشارب) وفي الآخر واحفاء الشارب وفي الآخر وجز الشارب وفي البخاري انهكوا الشوارب (ع) قال الكوفيون وكثير من السلف يستأصل شعر الشارب لظاهر هذه الالفاظ وأباه مالك وكثير وكان مالك رحمه الله يرى حلقه مثلة يؤدب فاعله وفسرت هذه الالفاظ بالأخذ منه حتى يبدو الاطار وهو طرف الشفة وخير بعض العلماء بين الفعلين ﴿قلت﴾ ليس في هذه الالفاظ ماهو نص في استئصاله بالموسى والمشترك بين جميعها التخفيف أعم من أن يكون بالاخذ من طول الشعر أو من مساحته والالفاظ ظاهرة في انه من الطول و روى ان عمر رضي الله عنه كان اذا أهمه أمر جعل يفتل شاربه وهو يقتضي انه لم يكن يأخذ من طوله واذا كان القصد انما هو التخفيف لتنظيف مدخل الطعام ومخالفة المجوس اذهم يحلقونه فالاحسن ماعليه العرب اليوم من الاخذ من طوله ومساحته حتى يبدو الاطار ومايفعله بعض المغاربة من ترك شعر طرف شاربه المسمى بالاقفال فخالف للامر بالاحفاء فان الاحفاء هو أخذ ماطال مع انه لازينة فيه وانما شرع الاخذ منه للتزين * وقد قال بعض العلماء ان الاحفاء واجب للامر به في قوله احفوا الشوارب وأما الشعر النابت على الخد فكان الشيخ رحمه الله وهو الشيخ الصالح الفقيه أبو الحسن المنتصر لايزيله وكان غيره يزيله * واختاره الشيخ رحمه الله ويزال أيضا ماعلى الحلق بخلاف ماعلى اللحى الاسفل (قوله وتقليم الاظفار) قلت هو ازالة ماطال منها على اللحم والمطلوب منه تحسين الهيئة وفي حديث أبي أيوب قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن خبر السماء فقال تسألني عن خبر السماء وتدع أظفارك كانها أظفار الطير تجمع الخبائث والتفث ولانه أقرب الى حصول الطهارة على الوجه الاتم اذ قد يحصل تحتها ماءيمنع من وصول الماء الى البشرة وهذا فيما لم يطل منها طولا غير معتاد فانه يعفى عما تعلق به من قليل الوسخ وأما مازاد طوله على المعتاد فانه لايعفى عما تعلق به قل أو كثر وجاء في بعض طرق الحديث الاشارة الى هذا وجاء في حديث النهي عن تقليمها يوم الاربعاء وانه يورث البرص وذكر ابن بزيزة عن أبي اسحق البلقيني وكان من العلماء المتقين انه هم أن يقلم أظفاره

وقص الشارب وتقليم الاظفار

(قوله وقص الشارب) وفي الآخر واحفاء الشارب وفي الآخر وجز الشارب وفي البخاري انهكوا الشوارب (ع) قال الكوفيون وكثير من السلف يستأصل شعر الشارب لظاهر هذه الألفاظ وأباه مالك وكثير وكان مالك رحمه الله يرى حلقه مثلة يؤدب فاعله وفسرت هذه الألفاظ بالأخذ منه حتى يبدو الاطار وهو طرف الشفة وخير بعض العلماء في الفعلين (ب) ليس في هذه الألفاظ ماهو نص في استئصاله بالموسى والمشترك بين جميعها التخفيف والتخفيف أعم من أن يكون بالأخذ من طول الشعر أو مساحته والألفاظ ظاهرة في أنه من الطول و روى أن عمر رضي الله عنه كان اذا أهمه أمر جعل يفتل شاربه وهو يقتضي أنه لم يكن يأخذ من طوله واذا كان القصد انما هو تنظيف مدخل الطعام ومخالفة المجوس اذهم يحلقونه فالأحسن ماعليه العرب اليوم من الأخذ من طوله ومساحته حتى يبدو الأطار ومايفعله بعض المغاربة من ترك شعر طرف شاربه المسمى بالاقفال فخالف للامر بالاحفاء فان الاحفاء أخذ ماطال مع أنه لازينة فيه وانما شرع الأخذ منه للتزين وقد قال بعض العلماء ان الاحفاء واجب للامر به وأما الشعر النابت على الخد فكان الشيخ رحمه الله وهو الشيخ الصالح الفقيه أبو الحسن المنتصر لايزيله وكان غيره يزيله واختاره الشيخ رحمه الله ويزال أيضا ماعلى الحلق بخلاف النابت على اللحى الأسفل (قوله وتقليم الأظفار) هو ازالة ماطال منها على اللحم والمطلوب منه تحسين الهيئة ولانه أقرب الى تحصيل الطهارة على الوجه الأتم اذ قد يحصل

ونتف الابط * حدثنا يحيي بن يحيي وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جعفر قال يحيي حدثنا جعفر بن ابن سليمان عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك قال قال أنس وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة أن

فيه فذكر الحديث فكف ثم رأى انها سنة حاضرة وانه قد لا يجد المقص في المستقبل فقص فلحقه برص فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه فشكى اليه فقال ألم تسمع نهيي قال فقلت لم يصح عندي فقال يكفيك أن تسمع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده المباركة على بدني فزال مابي وجددت التوبة أن لا أخالف ما أسمع (د) ويستحب في التقليم أن يبدأ باليدين قبل الرجلين وبالميامن فيبدأ بسبابته اليمنى ويختم بابهامها ثم بخنصر اليسرى ويختم بابهامها ويبدأ في الرجلين بخنصر اليمنى ويختم بخنصر اليسرى (قوله ونتف الابط) * قلت * قد تقدم للقرطبي انه لو حلقه أجزأ ولا يظهر لان الاصل مادلت عليه السنة وقد فرقت في ازالة الشعر فعبرت في ازالة العانة بالاستحداد وعن الابط بالنتف وذلك مما يدل على مراعاة الامرين * وأيضا فان الحلق يثير الشعر ويكثره وكثرة الشعر في محل الوسخ تقوي الرائحة الكريهة بخلاف العانة فانها ليست محل وسخ اللهم الا أن يكون في نتفه ألم (د) قال يونس بن عبد الاعلى دخلت على الشافعي والمزين يحلق ابطه فقال علمت أن السنة النتف ولكن لا أقدر على الوجع * ويستحب في النتف البداءة بالايمن (قوله في السند الآخر حدثنا جعفر) (ع) قال العقيلي في حديث جعفر نظر * أبو عمر لم يروه الا هو وليس بحجة لسوء

تحتها ما يمنع وصول الماء الى البشرة وهذا فيما لم يطل منها طولا غير معتاد فانه يعفى عما تعلق به من قليل الوسخ وأما ما زاد طوله على المعتاد فانه لا يعفى عما تعلق به قل أو أكثر وجاء في حديث النهي عن تقليمها يوم الأربعاء وانه يورث البرص وذكر ابن بزيزة عن ابي اسحق البلقيني وكان من العلماء المتقنين انه هم أن يقلم أظفاره فيه فذكر الحديث فكف ثم رأى أنها سنة حاضرة وأنه قد لا يجد المقص في المستقبل فقص فلحقه برص فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه فشكى اليه فقال ألم تسمع نهيي فقال فقلت لم يصح عندي فقال يكفيك أن تسمع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده المباركة على بدني فزال مابي وجددت التوبة أن لا أخالف ما أسمع (ح) ويستحب في التقليم أن يبدأ باليدين وبالميامن فيبدأ بسبابته اليمنى ويختم بابهامها ثم بخنصر اليسرى ويختم بابهامها ويبدأ في الرجلين بخنصر اليمنى ويختم بخنصر اليسرى * قلت * وجهه المحافظة على البدء بالميامن في الأصابع وبالأشرف منها فبدأ بأصابع اليمنى لشرف الأيمن وبدأ بسبابتها لانها أشرف أصابعها لانها المسبحة ومقمعة الشيطان ثم ذهب في التقليم على الترتيب الذي تقتضيه هيئة اليدين عند نصبهما للدعاء الأيمن فالايمن ثم يختم بابهام اليمنى ليكون البدء باليمنى والختم بها هكذا أعرف لغير النواوي وعند النواوي يختم أصابع اليمنى بابهامها ويقدم على أصابع اليسرى ووجهه ظاهر وأظن ان ثم من يستحب أن يكون ابهام اليمنى مواليا السبابتها لان القياس كان أن يبدأ به لأنه أقرب الأصابع الى الجهة اليمنى لكن قدمت عليه المسبحة لشرفها كما سبق فوجب أن يقدم بعدها على سائر الأصابع والترتيب في أصابع الرجلين لهذا الوجه أيضا الا أنه بدأ بخنصر اليمنى لانها مبدأ الايمن وليس ثم أشرف منها حتى يقدم عليه كما في مسبحة اليد اليمنى ثم ذهب مراعيا للترتيب الذي يكون عند جمع القدمين على الترتيب الطبيعي (قوله ونتف الابط) (ط) لو حلقه لاجزأه ولا يظهر لان الأصل مادلت عليه السنة فانها فرقت فعبرت في ازالة العانة وهي الشعر الذي حول الذكر أو الفرج بالاستحداد وعن الابط بالنتف وذلك مما يدل على مراعاة الأمرين وأيضا فان الحلق يثير الشعر ويكثره وكثرة الشعر في محل الوسخ يقوي الرائحة الكريهة بخلاف العانة فانها ليست في محل وسخ اللهم الا أن يكون في نتفه ألم ويستحب

جميعا عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحفوا الشوارب واعفوا اللحى * وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن أبي بكر بن نافع عن أبيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه أمر باحفاء الشوارب واعفاء اللحى * حدثنا سهل بن عثمان ثنا يزيد بن زريع عن عمر بن محمد ثنا نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا المشركين أحفوا الشوارب وأوفوا اللحى * حدثني أبو بكر بن اسحق أخبرنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جزوا الشوارب وأرخوا اللحى خالفوا المجوس * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة و زهير بن حرب قالوا حدثنا وكيع عن زكريا ابن أبي زائدة عن مصعب ابن شيبة عن طلق بن حبيب عن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة قص

حفظه وكثرة غلطه (قوله أربعين يوما) (ع) هذا حد لاكثر الترك أي لا يترك أكثر من ذلك ولا حد لأقله عند العلماء والمستحب من الجمعة الى الجمعة * قلت * ذكر النيسابوري من حديث أنس قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلق الرجل عانته كل أربعين يوما وأن ينتف ابطه كلما طلع ولا يدع شاربه يطول وأن يقلم أظفاره من الجمعة الى الجمعة وأن يتعاهد البراجم كلما توضأ فان الوسخ اليها سريع فالضابط بحسب هذا الحديث الحاجة والطول فاذا طال شئ من ذلك أزيل والبراجم عقد الاصابع من ظهر الكف والرواجب عقدها من باطن الكف * وذكر الحافظ ابن عدي من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوا الاظفار والشعر والدم فانه ميتة (قوله احفوا) (ع) هو بقطع الالف وقال ابن دريد يقال حفا شاربه يحفوه حفوا اذا استأصل أخذ شعره * قلت * فهو على هذا ثلاثي والفه للوصل فيبتدأ بالضم لضم ثالثة (قوله واعفوا اللحى) أبو عبيد اعفاؤها توفير شعرها وتكثيره عفا الشئ اذا كثر واذا درس فهو من الاضداد وفي الحديث فعلى الدنيا العفاء أي الدروس وقيل التراب (ع) عفوت الشئ وأعفيته لغتان وسنة بعض العجم حلقها وتوفير الشارب وهي كانت سنة الفرس ويكره حلقها وقصها وجاء الحديث بذم فاعله ويكره أيضا تعظيمها كما يكره قصها والاخذ منها طولا وعرضا حسن وبعض السلف لم يحد ما يؤخذ منها وقال لا تتركها الى حد الشهرة وبعضهم حده بما زاد على القبضة وبعضهم كره الاخذ الا في حج أو عمرة وكره مالك تطويلها جدا (د) المختار تركها وعدم أخذ شئ منها ألبتة * قلت * في الحديث ان الله تعالى زين بني آدم باللحى واذا كانت زينة فالاحسن تحسينها بالاخذ منها طولا وعرضا وتحديد ذلك بما زاد على القبضة كما كان ابن عمر يفعل وهذا فيمن تزيد لحيته وأما من لا تزيد لحيته فيأخذ من طولها وعرضها بما فيه تحسين فان الله جميل يحب الجمال * (فان قلت) * تحسينها بالأخذ منها طولا وعرضا مناف لقوله اعفوا اللحى * (قلت) * الامر بالاعفاء انما هو لمخالفة المشركين لانهم كانوا يحلقونها ومخالفتهم تحصل بعدم أخذ شئ ألبتة أو بأخذ اليسير الذي فيه تحسين فالصواب ما ذكرنا وأما الشعر النابت على الحد فكان الشيخ الفقيه الصالح أبو الحسن المنتصر لا يزيله وكان غيره يزيله ممن هو في طبقته واختاره الشيخ ويزال النابت على الحلق بخلاف النابت على اللحى الاسفل (قوله في الآخر جزوا الشوارب) (ع) كذا لشيوخنا ولبعضهم خذوا وتقدم معنى ذلك (قوله وارخوا اللحى) (ع) كذا للأكثر ولابن ماهان ارجوا بالجيم أي أخروا وأصله ارجئوا أي أخروا وسهلت الهمزة بالحذف وفي البخاري وفروا وهو بمعنى اعفوا (قوله في الآخر عشر من الفطرة) (ع) ليس بمناف لحديث خمس لان السنن

في النتف البداءة بالأيمن (قوله أربعين يوما) هذا حد لاكثر الترك ولا حد لأقله والمستحب من الجمعة الى الجمعة (ب) والبراجم عقد الأصابع من ظهر الكف والرواجب عقدها من باطن الكف وذكر الحافظ الذي أعرف من الجوهري أن الرواجب هي العقود التي تلي أطراف الأصابع ثم بعدها البراجم وهي العقود المتوسطة في الأصابع التي تظهر ناتئة عند طي الأصابع على الكف ثم بعدها الأشاجع وهي العقود التي تلي أصل الكف (ب) وذكر الحافظ ابن عدي من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوا الأظفار والشعر والدم فانه ميتة (قوله احفوا) بقطع الألف قال ابن دريد يقال حفا شاربه اذا استأصله فعلى هذا ألفه وصل لا قطع (قوله واعفوا اللحى) أبو عبيد اعفاؤها توفير شعرها (قوله وارخوا اللحى) (ع) كذا للأكثر ولابن ماهان أرجوا بالجيم أي أخروا وأصله أرجئوا وفي البخاري وفروا (قوله في الآخر عشر من الفطرة) ليس بمناف لحديث

كانت تجدد (ط) أوخص الخمس لانها آكد العشر والبراجم مقاطع الاصابع وانتقاص الماء هو بالقاف والصاد المهملة (ع) وقد فسره وكيع فى الام بالاستنجاء وفسره أبو عبيد بانتقاص البول بسبب غسل المذاكر وقيل معناه أن ينضح الفرج بعد الوضوء ليطرد الوسواس (د) وجاء فى حديث انتضاح بدل انتقاص وذكر ابن الاثير انه بالقاف وقال فى فصل الفاء وقيل الصواب انه بالفاء قال والمراد نضحه عن الذكر وهذا الذى نقله شاذ والصواب ما تقدم ❊ قلت ❊ الانتضاح بالماء أن يأخذ قليل ماء فيرش به مذاكيره ليذهب الوسواس وكان صلى الله عليه وسلم يفعله قطعا للوسواس وان كان محفوظا منه لكن يفعله تعليما للامة أو كان يفعله ليرتد البول ولا ينزل منه الشئ بعد الشئ (قوله ونسيت العاشرة الا أن تكون المضمضة) (ع) الاولى انها الختان المذكور فى الخمس وجاء الحديث من طريق عمار فى غير الام فذكر فيه الختان والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب ولم يذكر فيه اعفاء اللحى فلعله لانهما كسنة واحدة لانهما فى عضو واحد وذكر فيه انتضاح الماء مكان انتقاصه وهو بمعنى غسله

❊ أحاديث النهى عن استقبال القبلة لبول أو غائط ❊

(قوله علمكم كل شئ حتى الخراءة) ❊(قلت)❊ قاله استهزاء وعدم استحياء وكان من حق سلمان أن يهدد أو يسكت عن جوابه لكنه لم يلتفت الى ما قال ولا الى ما فعل من الاستهزاء وأخرج الجواب مخرج سؤال المسترشد الجد فى جواب ما يسئل عنه تقديرا للشرع أى ليس هذا مقام استهزاء ومعنى أجل نعم (ع) قال الاخفش هى أحسن من نعم فى الخبر ونعم أحسن منها فى الاستفهام وهما معا حرفا تصديق فى الثبوت والنفى والخراءة بالكسر والمد والهاء اسم لفعل الحدث وهى بالكسر والفتح والمد دون هاء الحدث نفسه ويقال أيضا فيه بالفتح مع سكون الراء وضمها (قوله نهانا أن نستقبل القبلة لبول أو غائط) ❊(قلت)❊ لم يكن عن البول لعدم استقباح لفظه وكنى عن الآخر بالغائط

خمس لان السنن كانت تجدد أوخص الخمس لانها آكد العشر والبراجم مقاطع الأصابع وانتقاص الماء هو بالقاف والصاد المهملة (ع) وقد فسره وكيع فى الأم بالاستنجاء وفسره أبو عبيد بانتقاص البول بسبب غسل المذاكر ومعناه أن ينضح الفرج بعد الوضوء ليطرد الوسواس (ح) وجاء فى حديث انتضاح بدل انتقاص وذكر ابن الأثير انه بالقاف وقال فى فصل الفاء وقيل الصواب انه بالفاء قال والمراد نضحه عن الذكر وهذا الذى نقله شاذ والصواب ما تقدم (ب) الانتضاح بالماء أن يأخذ قليل الماء فيرش بها مذاكيره ليذهب الوسواس وكان صلى الله عليه وسلم يفعله قطعا للوسواس وان كان محفوظا منه لكن يفعله تعليما للامة أو كان يفعله ليرتد البول ولا ينزل منه الشئ بعد الشئ (قوله ونسيت العاشرة الا أن تكون المضمضة) الأولى انها الختان المذكور فى الخمس

❊ باب الاستطابة الى آخره ❊

❊ش❊ (قوله علمكم كل شئ حتى الخراءة) (ب) قاله استهزاء وعدم استحياء وكان من حق سلمان أن يهدد أو يسكت عن جوابه لكنه لم يلتفت الى ما قال ولا الى ما فعل من الاستهزاء وأخرج الجواب مخرج المسؤل المسترشد الجد فى جواب ما يسأل عنه تقديرا للشرع أى ليس هذا مقام استهزاء ومعنى أجل نعم والخراءة بكسر الخاء وبالمد والهاء اسم لهيئة الحدث وأما نفس الحدث فبحذف التاء والمد مع فتح الخاء وكسرها (قوله ونهانا أن نستقبل القبلة لبول أوغائط) لم يكن عن

الشارب واعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الاظفار وغسل البراجم ونتف الابط وحلق العانة وانتقاص الماء قال زكريا قال مصعب ونسيت العاشرة الا أن تكون المضمضة وزاد قتيبة قال وكيع انتقاص الماء يعنى الاستنجاء وحدثناه أبو كريب أخبرنا ابن أبى زائدة عن أبيه عن مصعب ابن شيبة فى هذا الاسناد مثله غير أنه قال قال أبوه ونسيت العاشرة ❊ وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا أبو معاوية ووكيع عن الاعمش ح وحدثنا يحيى ابن يحيى واللفظ له أخبرنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن ابن يزيد عن سلمان قال قيل له قد علمكم نبيكم كل شئ حتى الخراءة قال فقال أجل لقد نهانا أن نستقبل القبلة بغائط أو بول أو أن نستنجى باليمين أو أن نستنجى بأقل من ثلاثة أحجار أو أن نستنجى

وهو المنخفض من الارض ومنه قيل لموضع الحاجة لانهم كانوا يقصدونه لقضاء الحاجة للستر ثم اتسع فيه حتى صار يطلق على الحدث نفسه ومن حديث أبي هريرة لا يقل أحدكم اهريق الماء ولكن أبول والوارد في حديث سلمان من أن فيه النهي عن الاستقبال فقط وحديث أبي أيوب الآتي فيه النهي عن الاستقبال والاستدبار وحديث ابن عمر الآتي أيضا وحديث الترمذي عن جابر قال نهانا أن نستقبل أو نستدبر ثم رأيته قبل موته بعام مستقبلها وحديث الدارقطني عن عائشة رضي الله عنها قالت ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم أن أناسا يكرهون أن تستقبل القبلة لبول أو غائط فأمر بموضع خلائه أن يستقبل به القبلة واختلف العلماء في استقبالها واستدبارها الاختلاف هذه الاحاديث (ع) فمنعهما النخعي وابن سيرين وأحمد وأبو ثور وأبو حنيفة في المشهور عنه لحديث أبي أيوب في الحضر والصحراء وأجازهما فيهما ربيعة وداود لحديث ابن عمر ورواه ناسخا لتأخره مع ما ورد من فعله وعن أبي حنيفة أيضا جواز الاستدبار دون الاستقبال لحديث سلمان هذا اقصر له على ما ورد وجمع مالك والشافعي بينهما لحملا حديث أبي أيوب على الصحراء وحديث ابن عمر على المدن *قلت* ومن العلماء من وقف لتعارض الاحاديث وليس بينها تعارض فان حديث عائشة وجابر متكلم في سندهما فلم يبق الأحاديث الام والجمع بينهما بما قال مالك والتعارض والنسخ انما يكونان عند عدم امكان الجمع (م) اتفق المذهب على النهي عنهما في الصحراء واختلف في جواز ذلك في المدن لساتر دون مرحاض * وسبب الخلاف معارضة نهيه العام لفعله في حديث ابن عمر فمن قدم القول على الفعل منع لعموم النهي ومن نزل القول منزلة الفعل خصص عموم النهي بفعله في حديث ابن عمر وقد ينبني هذا الخلاف من جهة أخرى من جهة المعنى على الخلاف في علة المنع في الصحراء فمن علله بحرمة القبلة منعه في المدن في الشوارع وعلى السطوح لان الساتر قبلة له ومن علله بحرمة المصلين اليها من الملائكة أجاز لان الحائط حائل بينهم وأما المرحاض دون ساتر فظاهر المذهب الاتفاق على الجواز (ع) القولان فيه لساتر دون مرحاض لمالك وظاهر المذهب عند بعض شيوخنا الجواز واستدل بلفظ وقع له في المدونة محتمل *قلت* الاتفاق على المنع في الصحراء عبر عنه الامام بالمنع كما ترى وعبر عنه أبو عمر وابن رشد بلا يجوز وألزم اللخمي على تعليل المنع فيها بحرمة المصلين جواز ذلك اذا اسدل بينه وبينهم ثوبا وما ذكر من الاتفاق على الجواز في مرحاض دون ساتر ذكر فيه عبد الحق عن بعض شيوخه المنع وزعم انه منصوص لمالك وشيخ القاضي المذكور هو ابن رشد واللفظ الذي وقع في المدونة هو قوله وكره مالك أن تستقبل القبلة لبول أو غائط وانما عنى مالك الصحراء ولم يعن المدن فهم المدن بالمراحيض وغيرها (د) شرط أصحابنا أن يكون بعد الساتر ثلاثة أذرع فأقل وأن يكون ارتفاعه ما يستر أسفل القاعد وأقل ذلك قدر مؤخرة الرحل ثلثا ذراع فان فقد أحد الشرطين حرم الاستقبال والاستدبار في الصحراء الا اذا كانت في بيت بني لذلك فلا حرج فيه كيف كان وأظهر القولين عندنا أنه اذا أرخى ذيله بينه وبين القبلة كفى *قلت* وتقدم للخمي أنه انما يكفي على التعليل بحرمة المصلين وأما الوطء الى القبلة فمن علل المنع في الحدث بكشف العورة منع في الوطء لان العورة تنكشف فيه ومن علله بالخارج النجس أجاز لعدم ظهور الخارج كالاستنجاء (د) والاستقبال والاستدبار في الاستنجاء عندنا جائز *قلت* الاظهر على التعليل بالكشف منع الاستنجاء وغيره من صور التعري (**قوله** وأن يستنجي بيمينه) قلت الاستنجاء ازالة ما بالمحل من الاذى بالماء

البول لعدم استقباح لفظه وكني عن الآخر المستقبح بالغائط وهو المنخفض من الارض

برجيع أو بعظم * حدثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن الأعمش ومنصور عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن سلمان قال قال لنا المشركون انى أرى صاحبكم يعلمكم حتى يعلمكم الخراءة فقال أجل انه نهانا أن يستنجى أحدنا بيمينه أو يستقبل القبلة ونهانا عن الروث والعظام وقال لا يستنجى أحدكم بدون ثلاثة أحجار

والاستجمار بالاحجار من النجوة وهى ما ارتفع من الارض لانهم كانوا يقصدونها عند الحدث للستر بها وقيل من نجوت العود اذا قشرته لان فيه تقشير النجاسة أيضا ونهى ههنا عن الاستنجاء باليمين ونهى فى الآتى عن مسه بها (م) فينبغى للمستجمر أن يمس ذكره بشماله على الحجر ليسلم من الامرين (ع) هذا انما يتأتى فى حجر ثابت فى الارض ان أمكنه أن يسترخى حتى يمسح بها فان احتاج الى الاستعانة باليمنى أمسك الحجر بها وحرك عليها الذكر بشماله * وذكر الخطابى وجها ثالثا قال يجلس ويمسك الحجر برجليه ويحرك ذكره عليها بشماله وهذا أيضا لا يتأتى فى كل موضع ولا لكل أحد والأولى ما ذكرناه وهذا كله تنزيه لليمين أن تستعمل فى مستقذر فان استنجى بها أساء وصح وقال بعض أهل الظاهر لا يصح بناء على أن النهى يدل على الفساد وهو أصل مختلف فيه (د) حمل الجمهور النهى على الكراهة وحمله أهل الظاهر على التحريم وأشار اليه جماعة منا ولا عمل على اشارتهم (**قوله** وأن لا يستنجى بأقل من ثلاث أحجار) (م) يحتج به من قال لا يجزى أقل منها وان أنقى (ع) أنص منه حديث لا يستنجى أحدكم بدون ثلاثة أحجار وهو عندنا على الندب مبالغة فى الانقاء لان الثلاثة أكثر ما تستعمل غالبا وقلما تكفى الواحدة وقد اكتفى صلى الله عليه وسلم بحجرين فى حديث فأتيته بحجرين وروثة فاستنجى بالحجرين وألقى الروثة وقال فى الآخر من فعل أى بالثلاث فبها ونعمت ومن لا فلا حرج *(قلت)* اذا أنقت الواحدة فالمشهور أنها تجزى خلافا لابى الفرج وابن شعبان وعلى تعيين الثلاث فانها تطلب لكل مخرج وفى امرار الثلاث على كل المحل أو لكل جهة واحد والثالث للوسط قولان (ع) وتمسك داود بلفظ الاحجار وقال لا يجزى غيرها والناس على خلافه الا أن المستحب عندهم الحجر وما فى معناه ويرد عليه استثناؤه صلى الله عليه وسلم الروث والعظم * وأيضا تعليله طرح الروثة بانها رجس ولم يقل انها ليست بحجر * وأيضا تعليق الحكم على الاسم لا يدل على نفيه عن غيره عند أكثر الأصوليين *(قلت)* ذكر اللخمى عن أصبغ كقول داود وانه ان فعل أعاد فى الوقت واحتج بالحديث وجوابه ما تقدم وتعليق الحكم على الاسم هو المسمى بمفهوم اللقب ولم يقل به الا الدقاق وبعض الحنابلة وألزموا ان من قال الله موجود ومحمد رسول الله أن يكون نفى الوجود عن غير الله والرسالة عن غير النبى صلى الله عليه وسلم وذلك كفر (**قوله** وان تستنجى برجيع أو عظم) وفى بعض الطرق أو حممة (م) علل منع العظم بأنه زاد الجن والرجيع وهو العذرة بأنه علف دوابهم وقيل لان العظم لا ينقى والرجيع يزيد المحل نجاسة (ع) وقيل لان العظم طعام اذ يؤكل فى الشدائد ويمشمش الرخو منه وقيل لانه لا يخلو من بقية دسم والرجيع يزيد المحل نجاسة وعلل منع الحممة وهى الفحم بأنها أيضا من طعام الجن ولانه لا صلابة لاكثره بل يتفتت عند الاستنجاء به والضغط ولا يقطع الحدث كالتراب ويسود المحل ويلوثه *(قلت)* فى أبى داود قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد الجن فقالوا يا محمد انه أمتك أن تستنجى بعظم أو روث أو حممة فان الله جعل لنا فيها رزقا وفى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قلت فالعظم والروث قال هما طعام الجن وذكر الحاكم فى دلائل النبوة أنه صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود فى وفد الجن أولئك وفد جن نصيبين جاؤنى وسألونى المتاع أى الزاد فمتعتهم كل عظم أو روثة أو بعرة *(قلت)* وما يغنى عنهم ذلك قال لانهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه الذى كان عليه يوم أكل ولا روثة الا وجدوا فيها حبها الذى كان فيها يوم أكلت فلا يستنجى أحدكم بعظم ولا روثة ففى هذه الاحاديث ان الجن تأكل *ابن العربى وأجمع عليه المسلمون وانهم يشربون وينكحون قال ولم تأكل الملائكة عليهم السلام لعادة أجراها الله تعالى فيهم لا لطبيعة خلقها فيهم فعدم الاستنجاء بذلك على هذا انما هو لحق الغير (م)

* حدثنا زهير بن حرب ثنا روح بن عبادة ثنا زكريا بن اسحق ثنا أبو الزبير انه سمع جابرا يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتمسح بعظم أو ببعر * حدثنا زهير بن حرب وابن نمير قالا ثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قلت لسفيان بن عيينة سمعت الزهري يذكر عن عطاء بن يزيد الليثي

عن أبي أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غائط ولكن شرقوا أو غربوا قال أبو أيوب فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض قد بنيت قبل القبلة فننحرف عنها ونستغفر الله قال نعم * وحدثنا أحمد بن الحسن بن خراش ثنا عمر بن عبد الوهاب ثنا يزيد يعني ابن زريع ثنا روح عن سهيل عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جلس أحدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها * حدثنا عبد الله بن مسلمة ابن قعنب ثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى عن عمه واسع بن حبان قال كنت أصلي في المسجد وعبد الله ابن عمر مسند ظهره الى القبلة فلما قضيت صلاتي انصرفت اليه من شقي فقال عبد الله يقول ناس اذا قعدت للحاجة تكون لك فلا تقعد مستقبل القبلة ولا بيت المقدس قال عبد الله ولقد رقيت على ظهر بيت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على لبنتين مستقبلا بيت المقدس لحاجته * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر العبدي ثنا عبيد الله بن عمر عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان عن ابن عمر قال رقيت على بيت أختي حفصة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا لحاجته مستقبل الشام مستدبر القبلة

وضابط ما يستنجى به أنه كل منق طاهر ليس بمطعوم ولا ذي حرمة (ع) وزيد فيه منفصل جامد ليس بذي سرف فيخرج العظم والزجاج وبطاهر النجس وبمطعوم الطعام حتى طعام الجن * وشذ بعض الفقهاء فلم ير الاستنجاء بالماء العذب وهذا لانه رآه طعاما وبذي حرمة حيطان المساجد وبمنفصل اليد وبجامد الرطب والمبتل من حجر أو ثوب لانه وان قلع النجو فليس بغسل ولا مسح فقد خرج عن ذلك وبذي سرف الجواهر النفيسة كالفضة والمشهور عن مالك كراهة ما وقع النهي عنه وعنه أيضا جوازه قال ولم أسمع فيه نهيا عاما واختلف ان وقع فقال بعض البغداديين وأبو حنيفة يجزي وقال ابن القصار وغيره والشافعي لا يجزئ * وقال القاضي بن نصر وغيره ان وقع لا يجزئ ما كان نجس العين للعلة التي قدمنا (قلت) * فعلى الاجزاء لا يعيد وهو نص لابن حبيب وعلى عدمه يعيد أبدا وهو نص لابن القصار قال لان تعدى محل الرخص كالعدم فالمصلي به مصل بنجاسة والمعروف انه لا يشترط فيما يستجمر به عدم الماء وشرط ذلك ابن حبيب ويأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى (قوله في الآخر شرقوا أو غربوا) (م) هذا فيمن ليست القبلة في شرقهم ولا غربهم كالمدينة وما وراءها من الشام والمغرب فأما من هي في شرقهم أو غربهم فلا يشرقوا ولا يغربوا (قلت) * لانهم لو فعلوا لصادفوا القبلة فينحرف هؤلاء الى الجنوب والشمال (قوله فنحن ننحرف ونستغفر الله) (ط) حمل النهي على العموم حتى في المراحيض الملجئة لساتر ولم يبلغه حديث ابن عمر أو بلغه ورآه غير مخصص * (قلت) * استغفاره مع أنه انحرف قيل انه انما استغفر لباني تلك الكنف على غير الوضع المطلوب ويحتمل انه رأى الانحراف لا يحصل عدم الاستقبال تحقيقا (تقي الدين) الاقرب انه انما استغفر لنفسه لموافقته الكنف سهوا والسهو وان كان لا اثم فيه فأهل الورع ينسبون أنفسهم فيه الى التقصير ويستغفرون والحاجة لفظ خصصه العرف بالحدث (ع) ففيه التجافي عن ذكر ما يقبح سماعه والكناية عنه وهو أدب الشرع وهو أيضا عادة العرب في صونها ألسنتها عما تصان عنه الاسماع عكس ما قال المشركون علمهم كل شئ حتى الخراءة (قوله في الآخر فرقيت) (د) معناه صعدت والمشهور فيه كسر القاف وفيه أيضا الفتح مع الهمز ودونه (قوله فرأيته على لبنتين مستدبر الكعبة مستقبل بيت المقدس) (ع) قيل لعل اطلاعه

(قوله فنحن ننحرف ونستغفر الله) (ط) حمل النهي على العموم حتى في المراحيض الملجئة لساتر ولم يبلغه حديث ابن عمر او بلغه ورآه غير مخصص (ب) استغفاره مع أنه انحرف قيل انه انما استغفر لباني تلك الكنف على غير الموضع المطلوب ويحتمل انه رأى الانحراف لا يحصل عدم الاستقبال تحقيقا * تقي الدين الاقرب انه انما استغفر لنفسه لموافقته الكنف سهوا والسهو وان كان لا اثم فيه فأهل الورع ينسبون أنفسهم فيه الى التقصير ويستغفرون والحاجة لفظ خصصه العرف بالحدث (قوله عن حبان) هو بفتح الحاء والباء الموحدة (قوله لقد رقيت) (ح) معناه صعدت والمشهور فيه كسر القاف وفيه أيضا الفتح مع الهمز ودونه (قوله فرأيته على لبنتين مستدبر الكعبة مستقبل بيت المقدس) (ع) قيل لعل اطلاعه بغير قصد ويحتمل انه قصد ليعلم حكم الجلوس لقضاء الحاجة وذلك يظهر برؤية الوجه

بغير قصد وقيل انه بقصد ان يعلم حكم الجلوس لقضاء الحاجة وذلك يظهر برؤية الوجه دون رؤية غيره *(قلت)* الاستقبال والاستدبار عندنا في النهي عنهما سواء وهذا الحديث عندنا يتأول بأنه مخصص لعموم النهي كما تقدم وأما بالنسبة الى بيت المقدس فلا نحتاج نحن فيه الى تأويل لان استقباله عندنا غير مكروه ونص على جوازه في الطراز واختلف فيه قول الشافعي وانما يحتاج الى تأويله النخعي وابن سيرين لمنعهما استقبال القبلة الحديث الوارد في النهي عن استقبالها وحديث ابن عمر هذا موافق لما يقال ان المدينة بين مكة وبيت المقدس وان استقبال أحدهما استدبار للآخر (قوله في الآخر لا يمسكن أحدكم ذكره بيمينه) *(قلت)* حمل الظاهرية النهي على التحريم وحمله الفقهاء على الكراهة واستشكل مذهب الظاهرية بأنهم يجيزون مس المرأة فرجها وذكر زوجها بيمينها وليس بمشكل لان من أصلهم قصر الحكم على محل النص وفي الحلية عن عثمان رضي الله عنه ما مسست ذكري بيميني مذ بايعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عائشة رضي الله عنها كانت يمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لطهوره وطعامه ويسراه لخلائه وما كان من الاذى والاذى ما تكرهه النفس ومنه سمي الحيض أذى *(فان قلت)* قيد النهي عن مسه باليمين فيما تقدم بحالة الاستنجاء وأطلق هنا فيرد هذا المطلق الى ذلك المقيد لانه الأصل فلا يمتنع منه مسه بها لا في حالة الاستنجاء *(قلت)* أجاب تقي الدين بأن رد المطلق الى المقيد انما هو الأصل في باب الأمر لانه لو لم يرد اليه فاتت فائدة التقييد وفي باب النهي الأمر بالعكس لو رد اليه فاتت فائدة الاطلاق وهذا انما هو اذا كان الاطلاق والتقييد في حديثين أما ان كانا في حديث واحد من طريقين فيرد المطلق الى المقيد لان التقييد يكون من زيادة العدل وهي مقبولة (قوله الخلاء) *(قلت)* الخلاء بفتح الخاء والمد الموضع الخالي وسمي به موضع الحاجة لخلائه في غير وقتها وان كسرت فيه الخاء فهو عيب في الابل كالحران في الخيل وهو بفتح الخاء والقصر الحشيش الرطب وهو أيضا حسن الكلام يقال هو حسن الخلا أي حسن الكلام ذكر ذلك الفارسي في الايضاح في باب المقصور والممدود والخلاء بالمد هنا الغائط وليس النهي عن

* حدثنا يحيي بن يحيي أنا عبد الرحمن بن مهدي عن همام عن يحيي بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمسكن أحدكم ذكره بيمينه وهو يبول ولا يتمسح من الخلاء بيمينه

دون رؤية غيره (قوله لا يمسكن أحدكم ذكره بيمينه) حمله الظاهرية على التحريم وحمله الفقهاء على الكراهة واستشكل مذهب الظاهرية فانهم يجيزون مس المرأة فرجها وذكر زوجها بيمينها (ب) وليس بمشكل لان من أصلهم قصر الحكم على محل النص فان قلت قيد النهي عن مسه باليمين فيما تقدم بحالة الاستنجاء وأطلق هنا فيرد هذا المطلق الى ذلك المقيد لانه الأصل فلا يمتنع مسه بها الا في حالة الاستنجاء *(قلت)* أجاب تقي الدين بأن رد المطلق الى المقيد انما هو الأصل في باب الامر لانه لو لم يرد اليه فاتت فائدة التقييد وفي باب النهي الأمر بالعكس لو رد اليه فاتت فائدة الاطلاق وهذا انما هو اذا كان الاطلاق والتقييد في حديثين وأما ان كانا في حديث واحد من طريقين فيرد المطلق الى المقيد لان التقييد يكون من زيادة العدل وهي مقبولة (قوله ولا يتمسح من الخلاء بيمينه) (ب) الخلاء بفتح الخاء والمد الموضع الخالي وسمي به موضع الحاجة لخلائه في غير وقتها وان كسرت فيه الخاء فهو عيب في الابل كالحران في الخيل وهو بفتح الخاء والقصر الحشيش الرطب وهو أيضا حسن الكلام (ح) والخلاء بالمد هنا الغائط وليس النهي عن التمسح مقصورا عليه بل هو عام فيه وفي التمسح من البول *(قلت)* من الداخلة على الخلاء سببية أي لا يتمسح من أجل الخلاء الذي أصابه بيمينه ويحتمل وجهين أحدهما أن يباشر النجاسة بيمينه والثاني أن يمسك بها الحجر ونحوه مما يزيل به النجاسة وكلاهما منهي عنه فينبغي حمل الحديث عليهما لصدق لفظه فيهما والله تعالى أعلم

ولا يتنفس في الاناء * حدثنا يحيى بن يحيى أنا وكيع عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه * حدثنا ابن أبي عمر ثنا الثقفي عن أيوب

عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يتنفس في الاناء وأن يمس ذكره بيمينه وأن يستطيب بيمينه * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أنا أبو الاحوص عن أشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب التيمن في طهوره اذا تطهر وفي ترجله اذا ترجل وفي انتعاله اذا انتعل * وحدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن الاشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في شأنه كله في نعله وترجله وطهوره * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب ثنا اسمعيل قال أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا اللعانين قالوا وما اللعانان يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم * حدثنا

يحيى بن يحيى أنا خالد بن عبد الله عن خالد عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وتبعه غلام معه ميضأة وهو أصغرنا فوضعها عند سدرة فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فخرج علينا وقد استنجى

التمسح مقصورا عليه بل هو عام فيه وفي التمسح من البول (قوله ولا يتنفس في الاناء) (ع) النهي عن التنفس فيه كالنهي عن النفخ في الشراب لما عسى يخرج من بصاق لان تردد النفس فيه يريحه وهو أحد الوجوه في النهي عن اختناث الأسقية * (قلت) * وقيل للطب وقد أمر صلى الله عليه وسلم من أراد أن يتنفس أن يبين القدح عنه (قوله في الآخر ان كان ليحب التيمن) * (قلت) * ان هذه هي المخففة من الثقيلة (ع) محبته ذلك تبركا باسم اليمين واضافة الخير لها قال تعالى (وناديناه من جانب الطور الايمن) وقال تعالى (أصحاب اليمين) وقال تعالى (فأما من أوتي كتابه بيمينه) * (قلت) * قد فسر التيمن بأنه البداءة باليمين والترجل تجفيف الاعضاء بالمنديل (قوله في الآخر في شأنه كله) * (قلت) * عموم شأنه مخصص بما تقدم فيه الشمال والضابط أن الفعل ان استعملت فيه الجارحتان قدمت اليمين في فعل الراجح والشمال في فعل المرجوح فيبدأ باليمين في دخول المسجد وبالشمال في الخروج منه واستعمال الجارحتين على هذا الصواب انما هو ان تيسر فان شق ترك كالركوب فان البداءة بوضع اليسرى في الركاب أيسر وأسهل وان كان مما تستعمل فيه احداهما خصت اليمين بالراجح والشمال بالمرجوح فيأكل ويتناول من الغير بيمينه ويستنجي ويمتخط بشماله * امتخط انسان بحضرة معاوية بيمينه فنهاه وقال شمالك وعن عائشة قالت كانت يمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث (د) ونعله كذا هو بالافراد في بعض الأصول وفي بعضها نعليه مثنى وفي البخاري تنعله بتاء مثناة ثم نون والعين مشددة وكل صحيح (قوله في الآخر اتقوا اللعانين) (ع) وفي غير الام اتقوا الملاعن فذكر هاتين وزاد موارد الماء وسميت ملاعن لجلبها اللعن لانها أماكن راحة الناس فاذا وجدوا ذلك فيها قالوا لعن الله من فعله وقد يكون اللاعنان بمعنى الملعونين لان الحالتين ملعونتان أي فاعلهما كعيشة راضية أي مرضية * (قلت) * والمعنى على الاول اتقوا صاحبي اللعن أي اللتين يقع اللعن عند وجودهما واتقاؤهما من نوع ما تقدم من النهي عن استقبال القبلة واستدبارها والاستنجاء باليمين لكون ذلك من آداب الاحداث ويأتي الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى (ع) والتخلي قضاء الحاجة فقد قضاها صلى الله عليه وسلم تحت حائش ومعلوم أن له ظلا (قوله فأتبعه غلام) (ع) فيه خدمة أهل الخير والميضأة إناء يستعمل للوضوء منه كالمطهرة يسع قدر ما يتوضأ به واستحب بعضهم الوضوء من الاناء عن الوضوء من المشارع لهذا الحديث فلا يصح لانه لم يرد انه وجدها فعدل عنها الى الوضوء من الاناء (قوله وقد استنجى) قد تقدمت حقيقة الاستنجاء (ع) قيل هو فرض في نفسه وهو عند مالك من باب ازالة النجاسة وازالتها عنده سنة وحكى عنه عبد الوهاب انها واجبة وبه قال الشافعي وقال أبو حنيفة

(قوله ولا يتنفس في الاناء) هو كالنفخ في الشراب خوفا من الاستقذار (قوله الذي يتخلى في طريق الناس) أي ليقضي الحاجة مأخوذ من الخلاء والميضاة بكسر الميم وبهمزة بعد الضاد هي الاناء الذي يتوضأ به كالركوة والابريق وشبههما واستحب بعضهم الوضوء من الاناء لهذا الحديث ورد بأنه انما يصح ذلك لو وجد غير الاناء فعدل عنها الى الوضوء من الاناء والعنزة بفتح العين والنون وانما كان يستصحبها لانه اذا كان توضأ صلى فيحتاج الى نصبها بين يديه (ع) وقد يكون حملها لما كانت اليهود والمنافقون يأملون اغتياله ومنه أخذ الامراء المشي امامهم بالحربة (ب) لعل ذلك قبل نزول قوله

بالماء * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع وغندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن المثنى واللفظ له ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عطاء بن أبي ميمونة أنه سمع أنس بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الخلاء فاحمل أنا وغلام نحوي اداوة من ماء وعنزة فيستنجي بالماء * وحدثني زهير بن حرب وأبو كريب واللفظ لزهير قال ثنا اسمعيل يعني ابن علية قال حدثني روح بن القاسم عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبرز لحاجته فآتيه بالماء فيغتسل به * حدثنا يحيي بن يحيي التميمي واسحق ابن ابراهيم وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أنا أبو معاوية ووكيع واللفظ ليحيي قال أخبرنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن همام قال بال جرير ثم توضأ ومسح على خفيه فقيل أتفعل هذا قال نعم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم توضأ ومسح على خفيه قال الاعمش قال

از التها فرض والاستنجاء ليس بغرض وعلى وجوبها عندنا فقيل انها شرط فى صحة الصلاة يعيد تاركها أبدا وقيل شرط مع الذكر دون النسيان *(قلت)* وقيل واجبة دون شرط فيأثم ان ترك ولا يعيد الا فى الوقت وأما على انها سنة فقيل يعيد تاركها عمدا أبدا وقيل فى الوقت وهما على الخلاف فى تارك السنن عمدا هل تبطل صلاته أم لا (**قوله** بالماء) (ع) قال الأصيلي استنجى بالماء ليس من لفظ أنس وانما هو من لفظ الطيالسي ويعضده أن سليمان بن حرب ذكر الحديث من طريق شعبة وليس فيه استنجى وليس كما قال الاصيلي فان أحاديث الباب حتى حديث أنس انه من لفظ أنس (م) واختلف فى ذلك فاستحب بعضهم الاستنجاء بالماء وكرهه بعضهم واستحب الاحجار وقال ابن المسيب فى الاستنجاء بالماء انه وضوء النساء واستحب بعضهم الجمع بينهما (ع) فوجه الاول ماصح أنه كان يفعله وانما كان يفعل الافضل وقد أثنى الله تعالى على الانصار فى قوله تعالى (والله يحب المطهرين) لأنهم كانوا يستعملون الماء ووجه الثانى انه استعمل الأحجار أيضا ولأن الماء طعام ولا يتم اذ لعله استعملها فى عدم الماء لسفر أو انه استعملها مع الماء وأما قول ابن المسيب فانما قاله لتعذر الاستجمار فى حقهن عند البول وقد قال أبو عمر أجمع الفقهاء اليوم أن الماء أطيب وانما الاحجار رخصة وتوسعة وقال مالك وابن حبيب ان استعمال الاحجار ترك *ابن حبيب ولا نجيزه اليوم ولا نفتى به الا لمن عدم الماء وهذا لا يسلم له لانه قد علم من السلف الصالح استعمالهم لها مع وجود الماء وحجة الثالث أنه أنقى لان الحجر يزيل العين والماء يزيل الاثر ولانه لو باشر النجاسة ابتداء بالماء انتشرت فيحتاج الى كثرة الماء قلت اختلف فى قول مالك وابن حبيب هذا فقال اللخمى هو الحق لان أحاديث الاحجار انما جاءت فى السفر وقد تكون لعذر قال والاصل فى ازالة النجاسة الماء والصلاة أولى ما احتيط لها وحمل الباجى قولهما على الندب قال والا فهو خلاف الاجماع والاحسن ماذكره الباجى فان استعمال السلف للأحجار غير خفى وابن المسيب انما قال ذلك لمن سأله عن الوضوء بالماء * تقى الدين ولم يقله انكارا للماء وانما قاله لانه فهم عن السائل انه يمنع الاحجار فبالغ فى جوابه بذلك وقول ابن حبيب انما اقتصروا على الاحجار لانهم كانوا يبعرون بعيدا وممن ذكر عنه انكار الماء سعد بن أبى وقاص وابن الزبير وكان عمر والحسن لا يستنجيان به وقال عطاء غسل الدبر محدث (**قوله** والعنزة) (ع) هى رمح قصير وقيل عصا بطرفها زج *المهلب وانما كان يحملها لانه كان اذا استنجى توضأ واذا توضأ صلى فكانت العنزة سترة له وقد يكون حملها لما كانت اليهود والمنافقون يؤملون اغتياله ومنه أخذ الامراء المشى امامهم بالحربة *(قلت)* لعل ذلك قبل نزول قوله تعالى (والله يعصمك من الناس)

﴿ أحاديث المسح على الخفين ﴾

(**قوله** رأيته يمسح على خفيه) (م) المسح على الخفين فى الحضر والسفر أجازه مالك مرة ومنعه مرة وأجازه مرة فى السفر دون الحضر ورواية المنع شاذة أنكرها أكثر أصحابه وأظن صيغتها انه

تعالى (والله يعصمك من الناس) ومعنى يتبرز يأتى البراز بفتح الباء وهو المكان الواسع الظاهر من الارض ليخلو لحاجته وأما قوله فيغتسل فمعناه يستنجى به

﴿ باب المسح على الخفين الى آخره ﴾

﴿ش﴾ (**قوله** رأيته يمسح على خفيه) (ح) المسح على الخفين فى الحضر والسفر أجازه مالك مرة

قال لا أمسح فان كانت هكذا فهو شئ أخذ به فى نفسه وان كان لفظ الرواية يقتضى المنع فهو لانه قدم الاية على الحديث و روى عنه ما ينحو الى ذلك قال انما هى أحاديث وكتاب الله أحق أن يتبع و وجه الجواز كثرة الاحاديث الواردة فيه حتى قيل انها تواترت معنى كبعض آياته صلى الله عليه وسلم ووجه التفرقة أن أكثر الاحاديث انما جاءت فى السفر ولانه محل الترخيص كما خص بالفطر والقصر (ع) ما ظنه من صيغة الرواية كذلك هى فى النوادر من طريق ابن وهب قال لا أمسح فى سفر ولا حضر وهى فى المبسوط بنص أجلى قال ابن نافع قال لى عند موته المسح فى السفر والحضر يقين لاشك فيه ولكنى كنت آخذ فى نفسى بالطهور فمن مسح فلا أراه مقصرا قال أحمد من ترك المسح كترك مالك صلينا خلفه ومن تركه انكارا كالمبتدع لم نصل خلفه * (قلت) * قال ابن القصار روى المسح سبعون صحابيا قولا وفعلا فلا ينكره الا مخذول و رواية الجواز والتفصيل هما عنه فى المدونة و رواية المنع قال ابن العربى نقلها عنه وهم لانه لم ينكر المسح وانما قال أقام صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما بالمدينة حياتهم ولم ير وأن أحدهم مسح وليس فى الروايات الثلاث ما يقتضى أنه سنة أو واجب وقال ابن الحاجب هو رخصة على الاصح ومقابل الرخصة العزيمة فهو يقتضى أن فى المذهب قولا بوجوب المسح وليس بمعروف ولكن فى مختصر ابن الطلاع قال قيل المسح رخصة وقيل سنة وقيل واجب قال والاحسن أن نفس المسح فرض والانتقال من الغسل اليه رخصة (قوله فأعجبهم هذا الحديث) لان اسلام جرير كان بعد المائدة * (قلت) * قال النسائى كان اسلامه قبل موته صلى الله عليه وسلم بيسير وقال غيره بأربعين ليلة (فان قلت) لا يحتج بتأخر اسلامه اذ لعله تحمله فى حالة الكفر وتصح رواية من تحمل فى حالة الكفر * (قلت) * وان احتمله فهو بعيد ولم يأت فى شئ من أحاديث الباب صفة المسح واختلف فيه فقيل يمسح كل رجل على حدة وعليه حمل ابن أبى زيد المذهب والمدونة وقيل يمسحهما معا مسحة واحدة وعليه حملها ابن شبلون وعلى كلا القولين فقيل يبدأ بالمقدم فيضع اليمنى على أطراف الاصابع من أعلى الخف واليسرى تحتها من أسفلها ذاهبا الى الكعبين وقيل يبدأ كذلك من الكعبين ذاهبا الى الاصابع وقيل يخالف فيضع اليمنى على الاصابع واليسرى على الكعبين ذاهبا باليمنى الى الكعبين و باليسرى الى الاصابع ورجح ذلك بعضهم لئلا يكون بأسفل الخف ما يلوث به الكعب أو العقب (قوله فى الآخر سباطة قوم)

ومنعه مرة وأجازه مرة فى السفر دون الحضر و رواية المنع شاذة أنكرها بعض أصحابه (قوله لان اسلام جرير كان بعد المائدة) يعنى اذ لو تقدم اسلامه عليها لاحتمل أن يكون ما رواه من المسح على الخفين منسوخا بنصها قال النسائى كان اسلامه قبل موته صلى الله عليه وسلم بيسير وقال غيره بأربعين ليلة فان قلت لا يحتج بتأخر اسلامه اذ لعله تحمله فى حالة الكفر وتصح رواية من تحمل فى حال الكفر * قلت * وان احتمله فهو بعيد ولم يأت فى شئ من أحاديث الباب صفة المسح واختلف فيه فقيل يمسح كل رجل على حدة وعليه حمل ابن أبى زيد المذهب والمدونة وقيل يمسحهما مسحة واحدة وعليه حملها ابن شبلون وعلى كلا القولين فقيل يبدأ بالمقدم فيضع اليمنى على أطراف الاصابع من أعلى الخف واليسرى تحتها من أسفلها ذاهبا الى الكعبين وقيل يبدأ كذلك من الكعبين ذاهبا الى الاصابع وقيل يخالف فيضع اليمنى على الاصابع واليسرى على الكعبين ذاهبا باليمين الى الكعبين و باليسرى الى الاصابع و رجح ذلك بعضهم لئلا يكون بأسفل الخف ما يلوث الكعب والعقب (قوله فى الآخر أتى سباطة قوم) بضم السين (ع) هى المزبلة وانما تكون فى الحضر ولذا أضافها القوم فيحتج به للمسح

ابراهيم كان يعجبهم هذا الحديث لان اسلام جرير كان بعد نزول المائدة وحدثناه اسحق بن ابراهيم وعلى بن خشرم قالا أنا عيسى بن يونس ح وحدثناه محمد بن أبى عمر ثنا سفيان ح وحدثناه منجاب بن الحرث التميمى أنا ابن مسهر كلهم عن الاعمش فى هذا الاسناد بمعنى حديث أبى معاوية غير أن فى حديث عيسى وسفيان قال فكان أصحاب عبد الله يعجبهم هذا الحديث لان اسلام جرير كان بعد نزول المائدة * حدثنا يحيى بن يحيى التميمى أنا أبو خيثمة عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فانتهى الى سباطة قوم

(ع) هى المزبلة وانما تكون فى الحضر ولذا أضافها القوم فيحتج به للمسح فى الحضر والثابت عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يبعد لقضاء الحاجة فعدم ابعاده الآن يحتمل انه كان فى مهم من أمور المسلمين شغله فلو أبعد تأذى صلى الله عليه وسلم بالحقنة ﴿ قلت ﴾ وقيل لا يحتاج الحديث الى تأويل لان الابعاد انما هو للحدث أو للبول قاعدا وأما للبول قائما فلا والحديث أصل فى ذلك وقال بعضهم لا خلاف فى الابعاد للغائط وأما للبول ففيه نظر واختلاف لان فى بعض الآثار كان اذا بال لم يبعد ولم يبعد الناس عنه بل أدنى حذيفة منه اذ بال قائما وفى مراسيل عطاء انه بال جالسا فدنا رجل منه فقال تنح عنى فان كل بائلة تفيخ وفى طريق تفيش قال هذا القائل وظاهر الاحاديث العموم فى الابعاد لقضاء الحاجة أيا كانت (د) و بوله صلى الله عليه وسلم فى مزبلة القوم يحتمل لانهم لا يكرهون ذلك أو انهم أذنوا لمن أراده أو انها ليست لهم وانما أضيفت لهم لقربها من دارهم (قوله فبال قائما) (ع) أجاز البول قائما جماعة وكرهه قوم وقالت عائشة رضى الله عنها من حدثكم أنه بال قائما فلا تصدقوه وقال مجاهد ما فعله الا مرة وقال ابن مسعود البول قائما من الجفاء ورد ابراهيم بن سعد شهادة من فعله وأجابوا عن حديث حذيفة هذا بانه لقربه من الناس قام خوف ما يكون من الجالس وقد تنحى عنه حذيفة حتى أدناه ولذلك المعنى قال عمر البول قائما أحصن للدبر وقيل فعله لوجع به منعه من الجلوس وقيل فعله للتداوى فان العرب كانت تستشفى بالبول قائما من وجع الظهر وقال بعضهم بوله فى الحمام قائما خير من فصدة وذكر الخطابى أنه فعله لجرح بما آبضه وقيل لعل السباطة كانت نجسة رطبة خاف ان جلس نالت ثيابه ﴿ قلت ﴾ قول عائشة أخرجه الترمذى وليس بتكذيب لحذيفة لانه معنى ما بال قائما اختيارا أو عادة وحديث حذيفة فيه من الاجوبة ما سمعت (ط) هذه الاجوبة وان احتملت فاستدلال حذيفة على تشديد أبى موسى يردها اذ لو كان لشئ منها لذكره ولم يستدل بالحديث (د) ولما ذكر ابن المنذر عن عمر وابنه وعلى وأنس وأبى هريرة وغيرهم من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين انهم بالوا قياما وعن ابن مسعود وغيره كراهة ذلك قال والفعلان ثابتان عنه صلى الله عليه وسلم ﴿قلت﴾ وأما فى المذهب ففى المدونة لا بأس بالبول قائما حيث لا يتطاير والا كره وقسمه الشيوخ أربعة أقسام فقالوا هو بمحل طاهر رخو جائز

فبال قائما فتنحيت

فى الحضر وعدم ابعاده صلى الله عليه وسلم الآن يحتمل انه كان فى مهم من أمور المسلمين شغله فلو أبعد تأذى صلى الله عليه وسلم بالحقنة (ب) وقيل لا يحتاج الحديث الى تأويل لان الابعاد انما هو للحدث أو للبول قاعدا وأما للبول قائما فلا والحديث أصل فى ذلك وقال بعضهم لا خلاف فى الابعاد للغائط وأما للبول ففيه نظر واختلاف (ح) و بوله صلى الله عليه وسلم فى مزبلة القوم يحتمل لانهم لا يكرهون ذلك أو لانهم أذنوا لمن أراده أو انها ليست لهم وانما أضيفت لهم لقربها من دارهم (قوله فبال قائما) (ع) أجاز البول قائما جماعة وكرهه قوم وفعل النبى صلى الله عليه وسلم تأوله بأنه انما كان لقربه من الناس فيؤمن مع القيام الصوت ونحوه وقيل فعله لوجع به منعه من الجلوس وقيل فعله للتداوى فان العرب كانت تستشفى به من وجع الظهر وقيل لعل السباطة كانت نجسة رطبة خاف ان جلس نالت ثيابه (ط) هذه الاجوبة وان احتملت فاستدلال حذيفة على تشديد أبى موسى يردها اذ لو كان لشئ منها لذكره ولم يستدل بالحديث (ب) وأما فى المذهب ففى المدونة ولا بأس بالبول قائما حيث لا يتطاير والا كره وقسمه الشيوخ أربعة أقسام فقالوا هو بمحل طاهر رخو جائز ومقابلهما بدعة و بطاهر

ومقابلهما بدعة و بطاهر صلب يجلس و برخو نجس يقوم (**قوله** فقال ادنه) (م) جاء فى حديث
انه بال جالسا فدنا منه رجل فقال تنح عنى فان كل بائلة تفيخ فيحمل الاول على أنه أمن من خروج
الحدث واستدناه ليستره من الذى خلفه وأما الذى امامه فالحائط يستره منه (ع) قال المروزى فيه من
السنة القرب من البائل القائم والبعد من البائل القاعد *قلت* قد تقدم مانقلناه عن بعض الشيوخ
(**قوله** فى الآخر يشدد) أى يتعمق فى التحرز عنه (ط) و يعنى بالجلد الشئ الذى يلبسونه *قلت*
ومن شيوخنا من كان يحمله على جلد الجسد ولا يخفى بعده ووجه الدليل من الحديث على ترك
التشديد ان البول قائما مظنة التطاير ولم يلتفت صلى الله عليه وسلم الى هذا التوهم والاحتمال فلم يتكلف
البول فى القارورة (ع) والبول يضر بالحائط فلعله لم يكن مملوكا أو لم يقرب منه *قلت* يبعد
انه غير مملوك الا أن يكون فى الجدر العادية (**قوله** فى الآخر لحاجته) فيه ان من أدب الشرع التجافى
عن ذكر مايقبح سماعه وهى عادة العرب فى صونها ألسنتها عما تصان عنه الاسماع عكس ماقال
المشركون علمكم كل شئ حتى الخراءة (**قوله** فاتبعه المغيرة) قلت المغيرة أحد الاحرار المختصين
بخدمته صلى الله عليه وسلم فى السفر كانس فى الحضر ومنه أخذ المتصوفة اختصاص الشيخ بخادم
يقتصر عليه (**قوله** باداوة) الاداوة الركوة (ع) أجاز الجمهور صب الماء على المتوضئين وكرهه
عمر و ابنه وعلى كما كرهوا استقاء الماء لوضوء الغير و رأوه من الشركة فى عمل الوضوء و روى عنهم
خلافه فقد صب ابن عباس على يد عمر للوضوء وقال ابن عمر لا أبالى أعنت على وضوء أو ركوع
أو سجود واحتج به البخارى على توضئة الرجل غيره قال لانه اذا صح أن يكفيه صب الماء صح أن يكفيه
عمل الوضوء ولانه من القربات التى يعملها الرجل عن غيره ولاجماعهم على توضئة المريض وتيممه
بخلاف الصلاة و يحتمل صب المغيرة أنه لضيق فم الاناء وان الاداوة جعلت للشرب لا للوضوء منها ولذلك
يختلف حكم وضع الاناء فما اتسع فوضعه اليمين وماضاق فوضعه الشمال لتيسر الصب منه (د)

صلب يجلس و برخو نجس يقوم (**قوله** فقال ادنه) قيل ليستره من الذى خلفه (ع) قال المروزى فيه
من السنة القرب من البائل القائم والبعد من القاعد (**قوله** يشدد) أى يتعمق فى التحرز منه (ط) و يعنى
بالجلد الذى يلبسونه (ب) ومن شيوخنا من كان يحمله على جلد الجسد ولا يخفى بعده و وجه الدليل من
الحديث على ترك التشديد أن البول قائما مظنة التطاير ولم يلتفت صلى الله عليه وسلم الى هذا
التوهم والاحتمال فلم يتكلف البول فى القارورة (ع) والبول يضر بالحائط فلعله غير مملوك ولم
يقرب منه (**قوله** باداوة) هى الركوة (ع) أجاز الجمهور صب الماء على المتوضئين وكرهه عمر وابنه كما
كرهوا استقاء الماء لوضوء الغير و رأوه من الشركة فى عمل الوضوء و روى بعضهم خلافه واحتج به
البخارى على توضئة الرجل غيره قال لانه اذا صح أن يكفيه صب الماء صح أن يكفيه عمل الوضوء (ب)
وأخذ بعضهم من الحديث عدم شرطية النقل قال وهو مذهب الجمهور وليس فيه ماذكر فانه لم يكن
هو المفيض للماء على العضو وانما كان يصب فى يد النبى صلى الله عليه وسلم وهو يفيضه وهذا نقل
عند مشترطه اذ هو عنده حصول الماء فى العضو بفعل المتطهر لا مافسره به ابن عبد السلام أنه حصول
الماء فى العضو ولو من الميزاب قال ولا يشكل تفسير النقل بذلك على من له أدنى معرفة فان المنصوص
فيمن نصب وجهه للميزاب وغسله أنه يجزيه قال ولا يشكل بأن المنصوص أيضا فيمن نصب رأسه
لمطر ومسحه أنه لا يجزيه لوضوح الفرق بين المغسول والممسوح وقد غلط من جعل المسألتين
متناقضتين انتهى و يتضح لك عدم أخذ ذلك من الحديث و بطلان تفسير ابن عبد السلام النقل

فقال ادنه فدنوت حتى قمت
عند عقبيه فتوضأ فمسح على
خفيه * حدثنا يحيى بن
يحيى أنا جرير عن منصور
عن أبى وائل قال كان أبو
موسى يشدد فى البول
و يبول فى قارورة و يقول
ان بنى اسرائيل كان اذا
أصاب جلد أحدهم بول
قرضه بالمقاريض فقال
حذيفة لوددت أن صاحبكم
لا يشدد هذا التشديد
فلقد رأيتنى أنا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم
نتماشى فأتى سباطة قوم
خلف حائط فقام كما يقوم
أحدكم فبال فانتبذت منه
فأشار الى فجئت فقمت
عند عقبه حتى فرغ
* حدثنا قتيبة بن سعيد
ثنا ليث بن سعد ح
وحدثنا محمد بن رمح بن
المهاجر أنا الليث عن يحيى
ابن سعيد عن سعد بن ابراهيم
عن نافع بن جبير عن عروة
ابن المغيرة عن أبيه المغيرة
ابن شعبة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه
خرج لحاجته فاتبعه
المغيرة باداوة فيها ماء فصب

جاءت أحاديث فى النهى عن الاستعانة ولكن لم تثبت والاعانة عندنا ان كانت باحضار الماء لم تكره
وان كانت فى عمل الوضوء حتى تباشر يد الأجنبى العضو كرهت الا لعذر وان كانت بصب الماء
فالاولى الترك وقيل تكره و يقف الصاب فى صبه على يسار المتوضئ *(قلت)* وأخذ بعضهم من
الحديث عدم شرطية النقل قال وهو مذهب الجمهور وعلله بأن القصد حصول الماء فى العضو وليس
فيه ماذكر فانه لم يكن هو المفيض للماء على العضو وانما كان يصب فى يد النبى صلى الله عليه وسلم
والنبى صلى الله عليه وسلم هو الذى يفيضه على العضو وهذا نقل عند مشترطه فان النقل عنده هو
حصول الماء فى العضو بفعل غير المتطهر لا مافسره به ابن عبد السلام من أنه حصول الماء فى العضو ولو
من الميزاب قال ولا يشكل تفسير النقل بذلك على من له أدنى معرفة فان المنصوص فيمن نصب
وجهه لميزاب وغسله أنه يجزئه قال ولا يشكل بأن المنصوص أيضا فيمن نصب رأسه لمطر ومسحه أنه
لا يجزئه لوضوح الفرق بين المغسول والممسوح وقد غلط من جعل المسئلتين متناقضتين انتهى ويتضح
لك عدم أخذ ذلك من الحديث و بطلان تفسير ابن عبد السلام النقل بأن تعرف ان مشترطه هو ابن
الماجشون وابن حبيب وغير مشترطه هو ابن القاسم بما نجلبه لك من كلام ابن رشد قال فى البيان ولو
بسط يديه الى المطر وحصل فيهما ما ينقله الى وجهه أو ما يمسح به رأسه فلا خلاف انه يجزئه وانما
اختلف لو مسح رأسه بما عليه من المطر فقال ابن الماجشون وابن حبيب لا يجزئه وقال الشيوخ
وكذا على قولهما لو غسل وجهه بما عليه من المطر وكل ذلك جائز عند ابن القاسم وقاله فى المدونة فى
الذى توضأ وأبقى رجليه لخاض بهما نهرا وغسلهما فيه انه يجزئ فأنت ترى كيف جرد بسط اليدين
عن الخلاف وما ذاك الا لانه نقل عند مشترطه ولم يحك الاجزاء فى مسح الرأس وغسل الوجه بما يصيب
كلا منهما الا عن ابن القاسم الذى لا يشترط النقل ولم يحك عدمه الا عن ابن الماجشون وابن حبيب
اللذين يشترطانه فعدم التناقض بين المسئلتين انما هو لاختلاف القائل لا لوضوح الفرق نعم ذكر
الباجى عن ابن القاسم انه يجزئ فى مسئلة الوجه ولا يجزئ فى مسئلة الرأس خلاف ماذكره عنه ابن
رشد فعلى هذا يحتاج الى الفرق ولا تحاد القائل ولعله لم ير كلام ابن رشد وانما رأى كلام الباجى وقيل فى
الفرق ان ورود النص فى المسح يقتضى وجوب النقل اذ التقدير الصقوا ببلل أيديكم برؤسكم فان أراد
هذا الفرق فلا يخفى عليك عدم وضوحه (**قوله** حين فرغ) أى من حاجته وانتقل الى موضع توضأ فيه

بأن تعرف أن مشترطه هو ابن الماجشون وابن حبيب وغير مشترطه هو ابن القاسم قال فى البيان
ولو بسط يديه الى المطر وحصل فيهما ما ينقل الى وجهه أو يمسح به رأسه فلا خلاف أنه يجزيه وانما
اختلف لو مسح رأسه بما عليه من المطر فقال ابن الماجشون وابن حبيب لا يجزيه وقال الشيوخ
وكذلك على قولهما لو غسل وجهه بما عليه من المطر وكل ذلك جائز عند ابن القاسم وقاله فى المدونة
فى الذى توضأ وخاض برجليه نهرا فغسلهما فيه أنه يجزى فأنت ترى كيف جرد بسط اليدين عن
الخلاف وما ذلك الا لانه نقل عند مشترطه ولم يحك الاجزاء فى مسح الرأس وغسل الوجه بما يصيب
كلا منهما الا عن ابن القاسم الذى لا يشترط النقل ولم يحك عدمه الا عن ابن الماجشون وابن حبيب
اللذين يشترطانه بعدم التناقض بين المسألتين انما هو لاختلاف القائل لا لوضوح الفرق نعم ذكر
الباجى عن ابن القاسم أنه يجزى فى مسألة الوجه ولا يجزى فى مسألة الرأس خلاف ماذكر عنه ابن
رشد فعلى هذا يحتاج الى الفرق لاتحاد القائل ولعله لم ير كلام ابن رشد وانما رأى كلام الباجى وقيل فى
الفرق ان ورود النص فى المسح يقتضى وجوب النقل اذ التقدير الصقوا ببلل أيديكم برؤسكم فان اراد
هذا الفرق فلا يخفى عليك عدم وضوحه (**قوله** حين فرغ من حاجته) وانتقل الى موضع توضأ فيه

عليه حين فرغ من حاجته
فتوضأ ومسح على الخفين
وفى رواية ابن رمح مكان
حين حتى وحدثنا محمد
ابن المثنى ثنا عبد الوهاب
قال سمعت يحيى بن سعيد
بهذا الاسناد وقال فغسل
وجهه ويديه ومسح برأسه
ثم مسح على الخفين * حدثنا
يحيى بن يحيى التميمى ثنا
أبو الاحوص عن أشعث
عن الاسود بن هلال عن
المغيرة بن شعبة قال بينا
أنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات ليلة اذ نزل
فقضى حاجته ثم جاء فصببت
عليه من اداوة كانت معى
فتوضأ ومسح على خفيه

وفى رواية حتى فرغ وحين أبين و يعنى بالحاجة الوضوء أى حتى فرغ من وضوئه (قوله فى الآخر خرج لحاجته فأتبعه المغيرة) (ع) من آداب الحدث الابعاد والستر حتى لا يرى وقد جاء أبعد والمذاهب ﴿قلت﴾ ذكر الطبرى فى تهذيب الآثار أنه كان صلى الله عليه وسلم يذهب فى حاجته الى المغمس و بعده عن مكة ميلان وانه كان يرتاد لحاجته كما يرتاد المنزل وتقدم مانقلناه عن العلماء فى الابعاد للبول ومن آداب الحدث ماتقدم من اتقاء الملاعن والنهى عن الاستقبال والاستدبار ومن آدابه أن يقول عند ارادة الدخول اللهم انى أعوذبك من الخبث والخبائث و يأتى تفسير اللفظتين وعند الخروج مافى أبى داود انه كان يقول اذا خرج اللهم غفرانك الحمد لله الذى سوغنيه طيبا وأخرجه خبيثا وقيل فى وجه استغفاره فى هذا الوقت انه لفوته الذكر فيه اذ لا يذكر الله فيه وقيل اظهار للعجز عن شكر النعمة ومن آدابه أن تتقى الجحرة والمهواة خوف أن يخرج منها مايؤذى أو يشوش وقيل لانها من مساكن الجان وان ذلك كان سبب موت سعد بن عبادة بال فى جحر بأرض حوران فرمته الجن وروى انه سمع فى الحجر راجز يرتجز

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده * رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

ولذا قال ابن حبيب لا يبول فى المهواة و يبول دونها اليسيل البول اليها * واستشكل ابن عبد السلام الفرق وفرق بأن حركة الجن بالطيران لا بالتمسك بالحيطان فاذا بال فى المهواة فقد يصادف أحدا منهم طائر ومن آدابه ادامة الستر فلا يرفع الثوب حتى يدنو من الأرض وان يصمت * ابن العربى وان لا يلتفت يمينا وشمالا * الغزالى وأن لا يدخل حاسر الرأس قيل خوف أن تعلق الرائحة بالشعر فلا تزول وقيل لان تغطية الرأس أجمع لمسام البدن وأسرع لخروج الحدث (قوله ضيقة الكمين) (ط) يحتمل تضييقهما أنه للسفر أوانه الموجود فلا يحتج به لرجحان تضييق الاكمام ومايحكى من أن شريحا عزل رجلا ضيق كميه بعيد نعم طول الكم و وسعه من السرف ﴿قلت﴾ يأتى الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى (قوله فأخرج يده من أسفلها) (د) قال الباجى فعل ذلك لانه كان صلى الله عليه وسلم عليه

وفى رواية حتى فرغ (ح) لعل معناها فصب عليه فى وضوئه حتى فرغ من الوضوء فيكون المراد بالحاجة (قوله فى الآخر خرج لحاجته فاتبعه المغيرة) (ع) من أدب الحدث الابعاد والستر حتى لا يرى وقد جاء أبعد والمذاهب (ب) ذكر الطبرى فى تهذيب الآثار أنه صلى الله عليه وسلم كان يذهب فى حاجته الى المغمس و بعده عن مكة ميلان وانما كان يرتاد لحاجته كما يرتاد المنزل ومن أدبه الذكر المعروف عند الدخول وأن يقول عند الخروج مافى أبى داود أنه كان يقول اذا خرج اللهم غفرانك الحمد لله الذى سوغنيه طيبا وأخرجه خبيثا وقيل فى وجه استغفاره فى هذا الوقت انه لفوته الذكر فيه وقيل اظهار للعجز عن شكر النعمة ومن آدابه أن تتقى الجحرة والمهواة خوف أن يخرج منها مايؤذى أو يشوش وقيل لانها من مساكن الجان ولذا قال ابن حبيب لا يبول فى المهواة و يبول دونها ليسيل اليها واستشكل ابن عبد السلام الفرق وفرق بأن حركة الجن بالطيران لا بالتمسك بالحيطان واذا بال فى المهواة فقد يصادف أحدهم طائر * الغزالى ومن الأدب أن لا يدخل حاسر الرأس قيل خوف أن تعلق الرائحة بالشعر فلا تزول وقيل لان تغطية الرأس أجمع للمسام وأسرع لخروج الحدث (قوله فأخرج يده من أسفلها) قال الباجى لانه كان عليه ازار (ح) فيه اخراج اليدين من أسفل لهذه الضرورة ولا يفعل فى المحافل لانه يخل بالمروءة (ع) وفيه أن التفريق اليسير مغتفر والمشهور من مذهبنا أن الموالاة سنة وقيل فرض وقيل فرض مع الذكر دون النسيان وقيل فى

---

* وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قال أبو بكر ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن المغيرة بن شعبة قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فقال يامغيرة خذ الاداوة فأخذتها ثم خرجت معه فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توارى عنى فقضى حاجته ثم جاء وعليه جبة شامية ضيقة الكمين فذهب يخرج يده من كمها فضاقت فأخرج يده من أسفلها فصببت عليه فتوضأ وضوأه للصلاة ثم مسح على خفيه

ثم صلى * حدثنا اسحق بن ابراهيم وعلى بن خشرم جميعا عن عيسى بن يونس قال اسحق أنا عيسى ثنا الاعمش عن مسلم عن مسروق عن المغيرة بن شعبة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضى حاجته فلما رجع تلقيته بالاداوة فصببت عليه فغسل يديه ثم غسل وجهه ثم ذهب ليغسل ذراعيه فضاقت الجبة فأخرجهما من تحت الجبة فغسلهما ومسح رأسه ومسح على خفيه ثم صلى بنا * حدثنا محمد بن عبد الله ابن نمير ثنا أبى ثنا زكريا عن عامر قال أخبرنى عروة بن المغيرة عن أبيه قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فى مسير فقال لى أمعك ماء قلت نعم فنزل عن راحلته فمشى حتى توارى فى سواد الليل ثم جاء فأفرغت عليه من الاداوة فغسل وجهه وعليه جبة من صوف فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها حتى أخرجهما من أسفل الجبة فغسل ذراعيه ومسح برأسه ثم أهويت لانزع خفيه فقال دعهما فانى أدخلتهما طاهرتين

ازار وفيه اخراج اليدين من أسفل لمثل هذه الضرورة ولا يفعل فى المحافل (د) لانه يخل بالمروءة (ع) وفيه أن التفريق اليسير مغتفر لا سيما فيما هو من سبب الطهارة كهذا ونزع الخف والكثير يجرى على الموالاة والمشهور أنها سنة وقيل فرض وقيل فرض مع الذكر دون النسيان وقيل فرض فى المغسول دون الممسوح وقيل مستحبة فعلى الفرض يعيد تاركها فى العمد والنسيان وعلى السنة قال ابن عبد الحكم لا شئ عليه وقال ابن القاسم يعيد فى الوقت فى العمد دون النسيان على مذهبه فى ترك السنن عمدا واختلف فى حد الكثير المبطل فقيل أن تجف الاعضاء وقيل الحكم فيه الاجتهاد لان الجفاف تختلف فيه الابدان والبلاد ولم يوجب الموالاة أبو حنيفة واختلف فيها قول الشافعى * (قلت) * فعلى القول بالفرق بين المغسول والممسوح قال ابن زرقون سوى ابن مسلمة بين الرأس والخف وروى ابن أبى زيد ان كان الممسوح رأسا لا خفا واختلف فيمن قام لعجز الماء ففى المدونة ان لم يجف وضوءه بنى وان جف فالنهاينى ان أعد ما يكفيه فغصب أو اريق والا بنى وقال بعضهم ان أعد ما يتحقق أنه يكفيه فالمشهور أنه يبنى وان أعد ما يتحقق أنه لا يكفيه أو ما يشك فى كفايته فالمشهور يبتدئ واختلف فيمن ذكر لمعة ولم يحضره ما يغسلها به فنقل عبد الحق أنه بمنزلة عجز الماء * وحكى عن الابيانى أنه يبنى وان طال (قوله فى الآخر فانى أدخلتهما طاهرتين) * (قلت) * يعنى طهارة الحدث وتعليله عدم النزع بها يقتضى ان عدمها يوجب النزع فطهارة الحدث شرط فى المسح (م) وقال داود انما الشرط طهارة الخبث فاذا أدخل رجليه غير نجستين مسح والا لم يمسح وفى هذا الاصل خلاف بين الاصوليين هل تحمل ألفاظ الشارع على معناها لغة أو شرعا ومنه توضؤا مما مست النار فقيل المراد غسل اليدين وقيل الوضوء حقيقة * (قلت) * نقل ابن رشد عن ابن لبابة كقول داود وفى الطراز عن بعض المتأخرين انه لا يمسح على طهارة الغسل (ع) واختلف هل يمسح على طهارة التيمم وهو على الخلاف فى رفعه الحدث * (قلت) * المنع للمدونة والجواز لاصبغ (ع) واختلف فى لبس خفين على خفين هل يمسح على الأعليين والخلاف فيه مبنى على الخلاف فى القياس على الرخص * (قلت) * الجواز للمدونة والمنع لابن وهب * اللخمى ان لبس الأعلى بعد أن مسح على الاسفل مسح على الاعلى اتفاقا وعلى المشهور اذا نزع الاعلى مسح على الاسفل كما يغسل الرجل اذا نزع الاسفل واستشكل الغمارى من متأخرى التونسيين المشهور بأن قال مسح الاعلى ان كان بدلا من مسح الاسفل لزم أن لا يمسح هذا الاعلى حتى يمسح على الاسفل وليس كذلك وان كان بدلا من غسل الرجل لزم أن يغسل الرجل اذا نزع الاعلى وليس كذلك لانه انما يمسح الاسفل (واجيب) باختيار أنه بدل من غسل الرجل وانما يلزم غسل الرجل لو لم يحصل بدل عنه وقد حصل

المغسول دون الممسوح وقيل بشرط أن يكون الممسوح أصليا كالرأس وقيل مستحبة وعلى السنة فقال ابن عبد الحكم لا شئ عليه وقال ابن القاسم يعيد فى الوقت فى العمد واختلف فى حد الطول فقيل بالجفاف المعتدل وقيل بالعرف (ب) واختلف فيمن قام لعجز الماء ففى المدونة ان لم يجف وضوءه بنى وان جف فالنهاينى ان أعد ما يكفيه فغصب أو اريق والا بنى قال بعضهم ان أعد ما يتحقق أنه يكفيه فالمشهور انه يبنى وان أعد ما يتحقق أنه لا يكفيه أو ما يشك فى كفايته فالمشهور يبتدى واختلف فيمن ذكر لمعة ولم يحضره ما يغسلها به فنقل عبد الحق انه بمنزلة عجز الماء وحكى عن الابيانى أنه يبنى وان طال (قوله فانى أدخلتهما طاهرتين) يعنى طهارة الحدث فيؤخذ منه شرطيتها ونقل ابن رشد عن ابن لبابة كقول داود وأن المشترط طهارتهما من الخبث وفى الطراز عن بعض المتأخرين

وهو مسح الاسفل اذا نزع الاعلى (م) واختلف فى المحرم اذا تعدى بلبس الخف هل يمسح والخلاف فى
ذلك مبنى على الخلاف فى سفر المعصية هل يباح الترخص فيه ﴿قلت﴾ المنع للمدونة والجواز نقله ابن
الحاجب وأنكر وجوده الشيخ وقال انما نقله المازرى تخريجا ولم يذكره المازرى هنا تخريجا كما ترى
وانما أجرى الخلاف فيه على ذلك الأصل نعم فى شرحه التلقين قال مانصه منع بعض أصحابنا للمحرم
المسح وعندى أنه يتخرج على القولين فى جواز الترخص فى سفر المعصية (م) ويختلف فيمن غسل
رجليه وأدخلهما فى الخفين ثم كمل وضوءه هل يمسح وينبنى الخلاف فى ذلك على الخلاف فى صحة
وضوء المنكس وعلى الخلاف فى رفع الحدث عن كل عضو بانفراده فمن قال يصح ويرتفع يقول
يمسح ﴿قلت﴾ أنكر ابن العربى وجود القول بأن كل عضو يطهر بانفراده قال وانما تقوله
الشافعية وهو مع ذلك أصل فاسد اذ يلزم عليه أن يجوز مس المصحف لمن غسل وجهه ويديه وهو
خلاف الاجماع وأجاب الشيخ بأنه لا يلزم لانا وان قلنا ان كل عضو يطهر بانفراده فانما نعرف ذلك
باكمال الوضوء فاتمام الوضوء كاشف بأن العضو قد طهر ولا يمس المصحف قبل تبيين الكاشف
ولا يخفى عليك مافى هذا الجواب من التكلف ثم هو غير سديد فان القائل بذلك يرى أن العضو بنفس
الفراغ منه طهر دون انتظار شئ ولذا أجروا عليه صحة تفريق النية على الاعضاء واحتجوا له بحديث
اذا توضأ العبد فغسل وجهه خرجت الخطايا من وجهها الحديث الى آخره قالوا لان خروج الخطايا عن
العضو فرع طهارته فى نفسه دون توقف ولا نظر الى شئ آخر ويلزم على ماذكر أن لا يصدق
أن الخطايا خرجت بغسل العضو وأبين من جوابه أن يقال ان المشترط فى مس المصحف طهارة
الشخص لا طهارة العضو لقوله تعالى (لا يمسه الا المطهرون) فالعضو قد طهر بالفراغ منه ولا يمس
المصحف حتى يطهر الشخص (قوله فى سند الآخر عمر ابن أبى زائدة عن الشعبى) (م) قال بعضهم
كذا ذكره مسلم بهذا السند قال الدمشقى وخرجه مسلم عن ابن أبى زائدة عن عبد الله بن أبى السفر
عن الشعبى وذكر البخارى فى التاريخ أن ابن أبى زائدة سمع من الشعبى وانه كان يبعث ابن أبى السفر
وزكرياء يسألانه (قوله فى سند الآخر يزيد عن حميد عن بكر عن عروة بن المغيرة) (م) قال
الدارقطنى خالف الناس مسلما فى ذلك ورووه بكر عن حمزة بن المغيرة بدل عروة ونسب الدارقطنى
الوهم فى ذلك الى يزيد لا الى مسلم (ع) عروة وحمزة اخوان وكلاهما روى عنه الحديث لكن الصحيح
هنا انما هو بكر عن حمزة أو عن ابن المغيرة دون تسمية أحد (قوله ومسح بناصيته وعلى العمامة) (م)
احتج به بعضهم وأبو حنيفة على أن الواجب الناصية فقط وأحمد على جواز المسح على العمامة وهو رد

أنه لا يمسح على طهارة الغسل ومنع فى المدونة المسح بطهارة التيمم وأجازه أصبغ (قوله فأتيته بمطهرة
بفتح الميم وكسرها (قوله ثم ذهب يحسر) بفتح الياء وكسر السين أى يكشف (قوله ومسح بناصيته
وعلى العمامة) (م) احتج به بعضهم وأبو حنيفة على أن الواجب الناصية فقط واحمد على جواز المسح
على العمامة ويرد عليهما فيقال لأبى حنيفة لم يقتصر على الناصية ولاحمد لم يقتصر على العمامة وبعض
من أجازه على العمامة شرط لبسها على طهارة وزاد غيره وان تكون محنكة يشق نزعها كالخف
وذكر احمد أن المسح عليها جاء من خمس طرق صحاح وأقوى ماترد به أحاديثه (وامسحوا برؤسكم)
وفى هذا الأصل خلاف اذا عارض الخبر عموم القرآن ومالك يتأول الحديث انه كان برأسه مرض
(ب) من يحتج بالحديث ويذكره موصولا كما فى الأم فالرد عليه بما ذكر متوجه ويدل على تعميم
الرأس لكن يرد عليه ماأتى للشافعية ومن المحدثين من ذكر كلا من مسح العمامة والناصية على حدة

ومسح عليهما * وحدثنا
محمد بن حاتم ثنا اسحق بن
منصور ثنا عمر بن أبى
زائدة عن الشعبى عن
عروة بن المغيرة عن أبيه
انه وضأ النبى صلى الله عليه
وسلم فتوضأ ومسح على
خفيه فقال له فقال انى
أدخلتهما طاهرتين
*وحدثنى محمد بن عبد الله
ابن بزيع ثنا يزيد يعنى
ابن زريع ثنا حميد
الطويل ثنا بكر بن عبد
الله المزنى عن عروة بن
المغيرة بن شعبة عن أبيه
قال تخلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتخلفت
معه فلما قضى حاجته قال
أمعك ماء فأتيته بمطهرة
فغسل كفيه ووجهه ثم
ذهب يحسر عن ذراعيه
فضاق كم الجبة فأخرج
يده من تحت الجبة وألقى
الجبة على منكبيه وغسل
ذراعيه ومسح بناصيته وعلى
العمامة وعلى خفيه ثم
ركب وركبت فانتهينا الى

القوم وقد قاموا فى الصلاة يصلى بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة فلما أحس بالنبى صلى الله عليه وسلم ذهب يتأخر فأومأ اليه فصلى بهم فلما سلم قام النبي صلى الله عليه وسلم وقمت فركعنا الركعة التي سبقتنا * حدثنا أمية بن بسطام ومحمد ابن عبد الاعلى قالا حدثنا المعتمر عن أبيه حدثني بكر ابن عبد الله عن ابن المغيرة عن أبيه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين ومقدم رأسه وعلى عمامته * وحدثنا محمد بن عبد الاعلى ثنا المعتمر عن أبيه عن بكر عن الحسن عن ابن المغيرة بن شعبة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثنا محمد بن بشار ومحمد بن حاتم جميعا عن يحيي القطان قال ابن حاتم ثنا يحيي بن سعيد عن التيمي عن بكر ابن عبد الله المزني عن الحسن عن ابن المغيرة بن شعبة عن أبيه قال بكر وقد سمعت من ابن المغيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح بناصيته وعلى العمامة وعلى الخفين * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قالا ثنا أبو معاوية ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أنا عيسى ابن يونس كلاهما عن الاعمش عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن بلال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين والخمار

عليهما فيقال لأبي حنيفة لم يقتصر على الناصية بل قال وعلى العمامة و يقال لاحمد لو جاز المسح على العمامة فلم باشر الناصية و بعض من أجازه على العمامة شرط لبسها على طهارة زاد غيره وأن تكون محنكة ليشق نزعها كالخف وذكر أحمد أن المسح عليها جاء من خمس طرق صحاح وأقوى ما ترد به أحاديثه آية (وامسحوا برؤسكم) وفى هذا الاصل خلاف اذا عارض الخبر عموم القرآن أيهما يقدم ومالك لا يكفى عنده الناصية ولا يجيزه على العمامة والحديث عند أصحابه محمول على انه كان برأسه مرض *(قلت)* من يحتج بالحديث و ينكره موصولا كما فى الأم فالرد عليه بما ذكر متوجه و يدل على تعميم الرأس لكن يرد عليه ما يأتى للشافعية ومن المحدثين من ذكره مفصولا أى يذكر المسح على العمامة فقط والمسح على الناصية فقط فهذا لا يتوجه عليه الرد المذكور نعم يرد عليه بأن يقال ورد الحديث موصولا ومفصولا وهو موصول مقيد ومفصول مطلق فيرد المطلق الى المقيد ثم يجاب بذلك الرد وتأويل أصحاب مالك الحديث بما ذكر يقتضى أن مذهبهم فيمن خاف من كشف رأسه أن يمسح من فوق حائل وأفتى ابن رشد أن ينتقل الى التيمم ولا يخفى بعده (د) واحتج به أصحابنا على أن مسح بعض الرأس يكفى لانه لو وجب مسح الجميع لم يكتف فى الباقى بالعمامة اذ لا يجوز الجمع بين البدل والمبدل منه فى عضو واحد والتيمم للمسح على العمامة مستحب (**قوله** وقد قاموا فى الصلاة) (ع) صلاتهم قبل أن يأتيهم يحتمل انهم بادر وا فضل أول الوقت أو ظنوا انه عرس ليله أو انه أخذ غير طريقهم أو أنه لا يأتى الا وقد صلى وفزعهم حين أدركهم يصلون يدل على انهم لم يبادروا لفضل أول الوقت ولا انهم أخروا الصلاة حتى خافوا خروج الوقت فالأشبه انهم انتظروه فلما تأخر عن وقته المعتاد صلوا (د) اذا غاب الامام عن أول الوقت استحب للجماعة أن يقدموا غيره اذا علموا حسن خلق الامام وانه لا يكره ذلك ولا يتأذى به والا صلوا وحدانا وانصرفوا وتمادى عبد الرحمن وتأخر أبى بكر رضى الله عنهما ليتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فلأن عبد الرحمن كان عقد ركعة فتمادى لئلا يختل على القوم ترتيب الصلاة بخلاف قضية أبى بكر (**قوله** يصلى بهم عبد الرحمن بن عوف) (م) فيه تقديم الجماعة اماما بغير اذن الامام بخلاف الصلاة التى لا تصح الا بامام كالجمعة والأعياد وفيه امامة المفضول وصلاة الامام خلف رعيته وقضاء المسبوق واتباعه امامه حتى فى جلوسه ولو فى غير محل جلوس المسبوق وانه لا يقضى الا بعد سلام الامام وان العمل اليسير مغتفر (**قوله** قال بكر) وقد سمعته من ابن المغيرة (ع) ابن المغيرة هنا حمزة على ما تقدم وكذلك اختلف على بكر هنا فروى معتمر فى أحد الوجهين ويحيي بن سعيد عن بكر عن الحسن عن المغيرة وقال غيرهما بكر عن ابن المغيرة * الدارقطنى وهو وهم (**قوله** فى الطريق الآخر على الخمار) (ع) يعنى بالخمار العمامة وسميت بذلك لانها تخمر الرأس

فلا يتوجه عليه الرد الا أن يقال يرد هذا الموصول من باب رد المطلق الى المقيد وتأويل أصحاب مالك بما ذكر يقتضى أن مذهبهم فيمن خاف من كشف رأسه أن يمسح من فوق حائل وأفتى ابن رشد أن ينتقل الى التيمم ولا يخفى بعده (ح) واحتج به بعض على أن بعض الرأس يكفى لانه لو وجب مسح الجميع لم يكتف فى الباقى بالعمامة اذ لا يجوز الجمع بين البدل والمبدل منه فى عضو واحد وتتميم المسح على العمامة عند الشافعى محمول على الاستحباب (**قوله** قد قاموا الى الصلاة) (ح) اذا غاب الامام عن أول الوقت استحب للجماعة أن يقدموا غيره اذا علموا حسن خلق الامام وانه لا يتأذى بذلك والا صلوا وحدانا وانصرفوا وتمادى عبد الرحمن وتأخر أبى بكر رضى الله عنهما لان عبد الرحمن عقد ركعة فتمادى لئلا يختل على القوم ترتيب الصلاة بخلاف قضية أبى بكر (**قوله** فى الطريق الآخر على الخمار)

كخمار المرأة ومن أجاز المسح على العمامة لم يجزه على خمار المرأة الاشئ ر رى عن أم سلمة وأنس فى المسح على القلنسوة وفرقوا بان العمامة موضع الرخصة ولانه يشق نزعها الاسيما المحنكة ولان المسح عليها مسح على بعض الرأس ﴿قلت﴾ يعنى من أجازه مع الاختيار وأما عند الضرورة من ألم الرأس فلا فرق وتقدم ما أفتى به ابن رشد (**قوله** وفى حديث عيسى حدثنى الحكم حدثنى بلال) (ع) أبو معاوية وعيسى كلاهما روى الحديث عن الاعمش الأن الاعمش من طريق أبى معاوية عنعن الحديث عن أربعة وفى طريق عيسى أسقط رجلين من الاربعة وهذا يشكل اذ يظن أن الحديث من رواية عيسى مقطوع وليس بمقطوع وانما قصد مسلم أن يبين انه رواه من طريق عيسى بلفظ حدثنى فى الاربعة أيضا واكتفى بلفظ حدثنى الحكم فى أوله و بلفظ حدثنى بلال فى آخره عن حدثنى فيما بينهما وانما يكون مقطوعا لو قال عن الحكم عن بلال (د) وهذا العلم مسلم بدقيق صناعة الاسناد فان حدثنى أقوى من عن لاسيما فيما رواه الاعمش لانه معروف بالتدليس والمدلس لايحتج بحديثه الااذا ثبت سماعه من طريق آخر ومع هذا فقد ذكر الدارقطنى فى هذا السند خلافا عن الاعمش فرواه بعضهم باسقاط بلال واقتصر على كعب وعكس بعضهم فاقتصر على بلال وأسقط كعبا والاكثر انما رووه كمسلم ورواه بعضهم عن على بن أبى طالب رضى الله عنه (**قوله** فى الآخر عليك بابن أبى طالب) (ع) اختلف فى سند هذا الحديث أبو عمرو ومن رفعه أثبت واحفظ ممن وقفه ﴿قلت﴾ قال ابن العربى أحاديث التوقيت صحيحة وأحاديث عدمه ضعيفة قال ومن ورع عائشة وانصافها رضى الله عنها ارشادها الى الاخذ عن الاعلم (د) الارشاد الى الاخذ عنه مستحب ﴿قلت﴾ لايقال فيه الارشاد الى الاخذ عن الاعلم الا اذا ثبت ان لها به علما والا فالارشاد متعين على من يسئل عما ليس له به علم (**قوله** ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم) ﴿قلت﴾ التوقيت أن ينزع الخف لاجل (ع) وقته بما فى الحديث الشافعى وأبو حنيفة وروى عن مالك والمشهور عنه عدم التحديد وعنه أيضا من الجمعة الى الجمعة وحملت على انه ينزعه للغسل لأنه أراد التوقيت حقيقة وحده بعضهم من الحدث الى الحدث ﴿قلت﴾ قال ابن العربى سمع مطرف مالكا يقول التوقيت بدعة واستبعده لصحة أحاديثه وما ذكر عن مالك من تحديده بما فى الحديث هو الذى نسب اليه فى كتاب السير الذى يقال انه كتبه الى الرشيد رخص له فيه أشياء قال الأبهرى ومالك رضى الله عنه أتقى لله ان يخص أحدا فى دين الله عز وجل أو يراعى فى ذلك أحدا قال ولقد نظرت فى هذا الكتاب فرأيت فيه أشياء لو رآها مالك لأوجع ضربا من فعلها وسئل عنه ابن القاسم فقال لاأعرف لمالك كتاب سير (د) مذهب الشافعى وكثير كان التوقيت من

(ع) يعنى به العمامة وسميت بذلك لانها تخمر الرأس ومن أجاز المسح على العمامة لم يجزه على خمار المرأة الاشئ روى عن أم سلمة وأنس فى المسح على القلنسوة وفرقوا بأن العمامة موضع الرخصة ولانه يشق نزعها الاسيما المحنكة (ب) يعنى من أجازه مع الاختيار * وأما عند الضرورة من ألم الرأس فلا فرق

﴿ باب التوقيت فى المسح على الخفين الى آخره ﴾

﴿ش﴾ (ب) التوقيت أن ينزع الخف لاجل قال ابن العربى سمع مطرف ملكا يقول التوقيت بدعة واستبعده لصحة أحاديثه (**قوله** عمرو بن قيس الملائى) بضم الميم وبالمد كان يبيع الملاء وهو نوع من الثياب جمع ملاءة بالمد وعتيبة بضم العين وبالياء المثناة من أسفل ومخيمرة بضم الميم الاولى

وفى حديث عيسى حدثنى الحكم قال حدثنى بلال وحدثنيه سويد بن سعيد ثنا على يعنى ابن مسهر عن الاعمش بهذا الاسناد وقال فى الحديث رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلى أنا عبد الرزاق انا الثورى عن عمرو بن قيس الملائى عن الحكم بن عتيبة عن القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هانئ قال أتيت عائشة أسألها عن المسح على الخفين فقالت عليك بابن أبى طالب فاسأله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه فقال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم قال وكان سفيان اذا ذكر عمرا

عبيد الله بن عمرو عن زيد ابن أبي أنيسة عن الحكم بهذا الاسناد مثله * وحدثنا زهير بن حرب ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن الحكم عن القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هانئ قال سألت عائشة عن المسح على الخفين فقالت ائت عليا فانه أعلم بذلك مني فأتيت عليا فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد ح وحدثني محمد ابن حاتم واللفظ له ثنا يحيي ابن سعيد عن سفيان قال حدثني علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر لقد صنعت اليوم شيأ لم تكن تصنعه قال عمدا صنعته يا عمر * وحدثنا نصر بن علي الجهضمي وحامد بن عمر البكراوي قالا ثنا بشر بن المفضل عن خالد عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا فانه لا يدري أين باتت يده

الحدث الى الحدث بعد لبس الخف لا من لبس الخف ولا من المسح (**قوله** في الآخر عمدا صنعته) يعني الجمع بين الصلاتين بوضوء واحد (ع) فعله ليدل على الجواز خوف أن يعتقد وجوب ما كان يفعل من الوضوء لكل صلاة وقيل انه نسخ لما كان من وجوب الوضوء لكل صلاة ورد لقول أنس كان خاصا به دون أمته وانه كان يفعله للفضيلة وقد جمع بينهما أيضا بوضوء واحد بخيبر ﴿ قلت ﴾ لولا صحة جمعه في غيرهما لم يكن في جمعه بها حجة لاحتمال أن يكون فعله لضرورة السفر والقتال والشغل لاسيما ذلك اليوم لكن وقع في البخاري عن أنس كان صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة وكان أحدنا يكفيه الوضوء ما لم يحدث وفيه أيضا عن سويد بن النعمان انه صلى الله عليه وسلم صلى العصر ثم صلى المغرب ولم يتوضأ (د) وحكاية الطحاوي والطبري وابن بطال وجوبه لكل صلاة عن طائفة من العلماء لا تصح وما أظن أحدا قال بوجوبه وتجديد الوضوء هو أن يتوضأ وهو متوضئ بوضوء صلى به صلاة وقيل اذا صلى به صلاة فرض وقيل اذا فعل به ما لا يصح فعله الا بطهارة والرابع انه يستحب وان لم يفعل به شيأ من ذلك بشرط أن يمر بين يدي الوضوء والتجديد زمن يقع بمثله التفريق ولا يستحب تجديد الغسل على الصحيح وحكى امام الحرمين قولا انه يستحب

﴿ أحاديث غسل اليدين ﴾

(**قوله** فلا يدخل يده حتى يغسلها) (ع) تقدم الكلام على غسلهما لغير المستيقظ واختلف في المستيقظ فذهب الكافة الى أن غسلهما مستحب وأوجبه احمد من نوم الليل وأوجبه الطبري وداود من كل نوم (د) تمسك أحمد بلفظ المبيت وهو ضعيف لانه خرج مخرج الغالب والنبي صلى الله عليه وسلم انما علل بالشك لا بالمبيت فالمعنى اذ لا يأمن أن يكون أصاب يده شيء ولكون العلة الشك لم يقصر المحققون الغسل على المستيقظ ورأوا أن تعليله صلى الله عليه وسلم بالشك انما هو ليرفع به توهم القصر

وفتح الخاء المعجمة وكسر الميم الثانية وشريح بالشين المعجمة أوله وهانئ بهمزة آخره (**قوله** في الآخر عمدا صنعته) يعني الجمع بين الصلاتين بوضوء واحد (ب) لولا صحة جمعه في غيرهما لم يكن في جمعه بها حجة لاحتمال أن يكون فعله لضرورة السفر والقتال والشغل لاسيما ذلك اليوم (ح) وحكاية الطحاوي والطبري وابن بطال وجوبه لكل صلاة عن طائفة من العلماء لا تصح وما أظن أحدا قال بوجوبه وتجديد الوضوء المستحب هو أن يتوضأ وهو متوضئ بوضوء صلى به صلاة وقيل اذا صلى به صلاة فرض وقيل اذا فعل به ما لا يصح فعله الا بطهارة والرابع يستحب وان لم يفعل به شيئا بشرط أن يمر به زمن يقع بمثله التفريق ولا يستحب تجديد الغسل على الصحيح وحكى امام الحرمين قولا انه يستحب

﴿ باب غسل اليدين قبل دخولهما في الاناء الى آخره ﴾

(**قوله** الجهضمي) بفتح الجيم والضاد المعجمة وحامد بن عمر البكراوي بفتح الباء الموحدة واسكان الكاف نسب الى جده أبي بكرة نفيع بن الحرث (**قوله** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي حديث وكيع يرفعه هذا من احتياطه ودقيق نظره رضي الله عنه فان أبا معاوية وكيعا اختلفت روايتهما فقال أحدهما قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر عن أبي هريرة يرفعه وهو بمعنى الاول عند أهل العلم لكن احتياط مسلم رضي الله عنه لا يروي بالمعنى والمغيرة الحزامي بكسر الحاء المهملة وفتح الزاي المعجمة (**قوله** فلا يدخل يده حتى يغسلهما) اختلف في المستيقظ

* حدثنا أبو كريب وأبو سعيد الاشج قالا ثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية كلاهما عن الاعمش عن أبي رزين وأبي صالح عن أبي هريرة وفي حديث أبي معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث وكيع قال يرفعه بمثله * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة ح وحدثنيه محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب كلاهما عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر عن أبي هريرة انه أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ أحدكم فليفرغ على يديه ثلاث مرات قبل أن يدخل يده في انائه فانه لا يدري فيم باتت يده * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ح وحدثنا نصر بن علي ثنا عبد الاعلى عن هشام عن محمد عن أبي هريرة ح وحدثني أبو كريب حدثني خالد يعني ابن مخلد عن محمد بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ح وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة ح وحدثني محمد بن حاتم ثنا محمد بن بكر ح وحدثنا الحسن الحلواني وابن رافع قالا ثنا عبد الرزاق قالا جميعا أنا ابن جريج قال أخبرني زياد أن ثابتا مولى عبد الرحمن بن زيد أخبره انه سمع أبا هريرة في روايتهم جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث كلهم يقول حتى يغسلها ولم يقل واحد منهم ثلاثا الا ما قدمنا من رواية جابر وابن المسيب وأبي سلمة وعبد الله بن شقيق وأبي صالح وأبي رزين فان في حديثهم ذكر الثلاث * وحدثني علي بن حجر السعدي ثنا علي بن مسهر أنا الاعمش عن أبي رزين وأبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب في اناء أحدكم فليرقه ثم ليغسله سبع مرار

على المستيقظ (**قوله** لا يدري) (ع) علل الغسل بالشك والاحتياط وهو ينفي الوجوب وعلله بعض شيوخنا بما لعله تعلق باليد في حكه بها بثرة أو مس بها شيأ من مغابن البدن أو فضوله فاستحب له غسلهما لذلك وقيل لانهم كانوا يستجمرون بالاحجار وبلاد الحجاز حارة فاذا نام أحدهم فقد يعرق ويمس المحل وقيل لما لعله مسه من نجاسة تخرج من الجسد وعلى قول الطبري وداود ينجس الماء ان لم يغسل اليد واختلف قول مالك وأصحابه في افساد الماء * (قلت) * القول بعدم افساده لمالك في العتبية * ابن رشد حتى لو كان شاكا في طهارة يده * ابن حبيب ان بات جنبا أفسد وعن ابن غافق الاندلسي انه ينجسه وان كانت يداه طاهرتين (ع) واحتجت به الشافعية على تفريقهم بين طرو النجاسة على الماء وبين طروه عليها اذ منع من ادخال اليد في الماء ولو صب بعض مائه على اليد طهرت * (قلت) * يأتي البحث في المسئلة ان شاء الله تعالى (د) وفيه ان النجاسة المتوهمة المستحب فيها الغسل دون النضح اذ لم يقل حتى يرشه * (قلت) * الحديث انما هو فيما شك في نجاسة من الجسد ولا يلزم من عدم كفاية النضح فيه عدم كفايته في غيره (د) وفيه الكناية عما يقبح سماعه اذ لم يقل لعل يده أصابت دبره أو ذكره فالكناية انما هي اذا علم ان السامع يفهم والا فلابد من التصريح وعلى هذا يحمل ما جاء مصرحا وفيه الأخذ بالاحتياط ما لم ينته الى حد الوسوسة وفي الفرق بين الوسوسة والاحتياط كلام طويل ذكرناه في باب الآنية من شرح المهذب * (قلت) * التصريح أدبر وله ضراط

﴿ أحاديث غسل الاناء من ولوغ الكلب ﴾

(**قوله** اذا ولغ الكلب) * (قلت) * يقال ولغ يلغ بفتح اللام فيهما ولوغا بضم الواو اذا شرب * أبو عبيدة فاذا شرب كثيرا فهو بفتح الواو * ابن العربي ويستعمل الولوغ في الكلب والسباع ولا يستعمل في الآدمي ويستعمل الشرب في الجميع وقيل ليس شيء من الطير يلغ الا الذباب (**قوله** فليرقه) (ع) الكلب عندنا طاهر العين كغيره من الحيوانات والغسل منه تعبد وقال بنجاسته الشافعي وأبو حنيفة

فذهب الجمهور الى أن غسلهما مستحب وأوجبه أحمد من نوم الليل وأوجبه الطبري وداود من كل نوم وتمسك أحمد بلفظ المبيت ضعيف (ع) واختلف قول مالك وأصحابه في افساد الماء ان أدخلهما قبل الغسل (ب) القول بعدم افساده لمالك في العتبية * ابن رشد حتى لو كان شاكا * ابن حبيب ان بات جنبا أفسد وعن ابن غافق الاندلسي انه ينجسه وان كانت يداه طاهرتين (ع) فيه ان النجاسة المتوهمة المستحب فيها الغسل لا النضح (ب) الحديث انما هو فيما شك فيه من الجسد ولا يلزم من عدم كفاية النضح عدم كفايته في غيره

﴿ باب غسل الاناء من ولوغ الكلب الى آخره ﴾

* ابن العربي ويستعمل الولوغ في الكلب والسباع ولا يستعمل في الآدمي ويستعمل الشرب في

وعبد الملك وسحنون الا أن أبا حنيفة قال لا تتعين فيه السبع بل الانقاء ﴿قلت﴾ معنى كون الحكم تعبدا أنه لم يظهر لنا وجهه لا أنه الذي لا وجه له لان لكل حكم وجها لان الاحكام مربوطة بالمصالح ودرء المفاسد فالم تظهر مصلحته ومفسدته اصطلحوا أن يسموه تعبدا وحمل الاكثر قول سحنون وابن الماجشون على أنه نجس السؤر * ابن العربي قال سحنون عين الكلب نجسة وشك في ذلك ابن الماجشون * اللخمي قال سحنون المأذون في اتخاذه طاهر وغيره نجس (ع) وطرد بعضهم أصله فقال لو أدخل يده لغسل منها سبعا ﴿قلت﴾ يعني ببعضهم بعض من قال بنجاسة الكلب وهو الشافعي لانه الذي يقول ذلك (د) فعندنا انه لو أدخل أي جزء منه حتى شعره أو أصاب بوله أو دمه أو عرقه أو لعابه شيأ طاهرا او أحدهما رطب أو أصاب المولوغ فيه من ماء أو طعام شيأ آخر ثوبا أو بدنا أو وقع في اناء آخر وجب الغسل سبعا والثامنة بالتراب في جميع ذلك (ع) وفي طهارة سؤره ثالثها سؤر المأذون في اتخاذه والثلاثة لمالك * ورابعها لعبد الملك سؤر البدوي دون الحضري والمذهب الطهارة لكن يكره استعماله مع وجود غيره * (قلت) * يظهر من حكاية الاقوال انها في سؤره من الماء والطعام فعلى الطهارة لا يراقان وعلى النجاسة يراقان وعلى التفصيل التفصيل وعلى هذه الطريقة في المسئلة قول خامس انه يراق الماء لاستجازة طرحه دون الطعام لحرمته وهو المشهور عند بعضهم وغيره انما يحكي الاربعة في سؤره من الماء ويحكي في سؤره من الطعام انه اختلف في المدونة أنه لا يغسل اناء الطعام وروى ابن وهب أنه يغسل فعلى الاول لا يراق الطعام وعلى الثاني فروى ابن وهب يطرح وروى ابن القاسم لا يطرح وذكر اللخمي عن مطرف أنه ان قل الطعام طرح والمراد بالطعام المائع فلو أكل من رغيف أكلت بقيته لان الاكل ليس بولوغ (م) والخلاف في غسل اناء الطعام مبني على اختلاف الاصوليين في تخصيص العموم بالعادة لان عادتهم وجود الماء لا الطعام (**قوله فليغسله**) ﴿قلت﴾ لم يختلف في غسل اناء الماء وفي غسل اناء الطعام ما تقدم (ع) واذا كان المذهب طهارة سؤر الكلب فالغسل من ولوغه تعبد كما تقدم ولذا حد بالسبع ولو كان نجسا كان المطلوب الانقاء وقد كان مالك يضعف الغسل لمعارضة آية فكلوا مما أمسكن عليكم وقال يؤكل صيده فكيف يكره لعابه وقيل في توجيه الغسل أنه تشديد ليكفوا عن اتخاذها لانها مؤذية تروع الضيف والغريب وقيل لاستعمالها النجاسات والسبع على هذا تعبد وعلله شيخنا ابن رشد بخوف أن يكون الكلب كلبا فيتضرر بما يصيب الماء من لعابه المسموم واستدل بأن عدد السبع جاء للطب والتداوي في مواضع كقوله صلى الله عليه وسلم من تصبح كل يوم بسبع من عجوة المدينة لم يضره في ذلك اليوم سم وقال في مرضه أهريقوا علي من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن (ط) واعترض بأن الكلب لا يقرب الماء وأجاب حفيده بأنه انما لا يقرب اذا تمكن منه الكلب وفي بدئه يقرب ويشرب (م) ومن جعل الاداة في الكلب للعهد يخصص النهي بالمنهي عن اتخاذه ومن جعلها للجنس عممه في الجميع (ع) واختلف المذهب في الغسل هل هو على الوجوب أو على الندب وكذلك اختلف هل يغسل عند الولوغ أو عند قصد الاستعمال وهو على الخلاف في الغسل هل هو على التعبد فيعجل اذ لا تؤخر العبادة أو للنجاسة فيؤخر والخلاف في غسله بالماء المولوغ فيه مبني على الخلاف في غسله هل هو للنجاسة أو للتقزز والتقذر وعلى هذا اختلف هل يغسل به اذا لم يجد غيره والاولى أن لا وان كان سؤره طاهرا لقوله فليرقه ﴿قلت﴾ قال الباجي وابن رشد لا يفتقر غسله الى نية بناء على أنه تعبد لان التعبد انما يفتقر الى نية فيما يفعله المكلف في نفسه أما هذا

الجميع وقيل ليس شئ من الطير يلغ الا الذباب

*وحدثني محمد بن الصباح ثنا اسمعيل بن زكرياء عن الاعمش بهذا الاسناد مثله ولم يذكر فليرقه *حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب الكلب في اناء أحدكم فليغسله سبع مرات

*وحدثني زهير بن حرب ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن هشام بن حسان عن محمد ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طهور اناء أحدكم اذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب *وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طهور اناء أحدكم اذا ولغ الكلب فيه أن يغسله سبع مرات * وحدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن أبي التياح سمع مطرف بن عبد الله يحدث عن ابن المغفل قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم و بال الكلاب

وغسل الميت فلا* القرافي يحتمل أن يفتقر اليها كالنضح قال ويحتمل أن يفرق بأن الغسل هنا يزيل اللعاب والنضح لا يزيل شيأ فالتعبد فيه أظهر (م) في وشرح التلقين ولا نص في تعدد الغسل لتعدد الكلاب والاظهر عدمه* ابن بشير المشهور انه لا يتعدد ورجحه بعضهم بأن الأسباب اذا اتحد موجبها كفى اعتبار أحدها كتعدد النواقض (**قوله** في الآخر طهور اناء أحدكم) (د) في الطاء الفتح والضم كما تقدم (ع) يحتج به من يقول بنجاسة السؤر ويجيب بأن ذلك للتقذر (**قوله** أولاهن بالتراب) (ع) لم يأخذ مالك بالتعفير لانه ليس في كل الاحاديث وللاضطراب في محله ففي هذا أولاهن وفي الآتي عفروا الثامنة بالتراب وفي حديث أبي هريرة أولاهن أو أخراهن (د) اختلاف هذه الاحاديث يدل على أن القصد أن تكون احدى الغسلات بالتراب لا بقيد تعيين ورواية الثامنة معناها عند المحققين أن تكون احدى السبع بالتراب ولكن لما أضيف الماء فيها لى التراب عد التراب كأنه غسلة ثامنة * قلت * قال تقي الدين والاولى أن تكون غسلة التراب الأولى لانها اذا أخرت ونال رش بعض الغسلات قبلها شيأ طاهرا تنجس فاحتيج أيضا الى تتريبه فكونها الاولى أوفق (د) و يستحب أن تكون في غير الاخيرة ليأتي بعدها ما ينظفه ولا تكفي الغسلة الثامنة بالماء وحده عن التراب على الاصح ولا يكفي التراب النجس على الاصح ولا يكفي الصابون والاشنان على التراب على الاصح و يكفي الماء المكدر بالتراب * قلت * قال تقي الدين وانما لم يكف الصابون والاشنان لأنه يفوت معه اجتماع طهرين هما الماء والتراب قال وصورة التعفير هو أن يجعل التراب في الماء ثم يغسل به أو يذرى على الاناء ثم يتبع بالماء لا ان يحك الاناء بالتراب كما يعطيه ظاهر اللفظ (**قوله** في الآخر أمر بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبالها) (ط) أمر بقتلها حين كثرت وكثر ضررها فلما قلت وذهب ضررها نهى عن قتلها و يحتمل انه ليقطع عنهم الفها (د) قال أصحابنا ان كان الكلب عقورا قتل والا لم يقتل وان لم تكن فيه منفعة من الثلاث قال امام الحرمين لان الأمر بقتلها منسوخ بما صح من النهي عنه واستقر

(**قوله** طهور اناء أحدكم) بضم الطاء وفتحها (ح) يحتج به من يقول بنجاسة السؤر و يجيب الآخر بأن ذلك للتقزز (**قوله** أولاهن بالتراب) (ع) لم يأخذ مالك بالتعفير للاضطراب فيه وفي محله (ح) اختلاف هذه الأحاديث يدل على أن القصد ان تكون احدى الغسلات بالتراب لا بقيد تعيين ورواية الثامنة معناها عند المحققين أن تكون احدى السبع بالتراب ولكن لما أضيف الماء فيها الى التراب عد التراب كانه غسلة ثامنة (ب) قال تقي الدين الأولى أن تكون غسلة التراب الأولى لانها اذا أخرت ونال رش بعض الغسلات قبلها شيأ طاهرا تنجس فاحتيج أيضا الى تتريبه فكونها الأولى أوفق (ح) و يستحب أن تكون في غير الآخرة ليأتي بعدها ما ينظفه ولا تكفي الغسلة بالماء عن التراب على الأصح ولا يكفي التراب النجس على الأصح ولا يكفي الصابون والاشنان عن التراب على الأصح و يكفي الماء المكدر بالتراب (ب) قال تقي الدين وانما لم يكف الصابون والاشنان لانه يفوت معه اجتماع طهرين هما الماء والتراب قال وصورة التعفير هو أن يحل التراب في الماء ثم يغسل به أو يذر على الاناء ثم يتبع بالماء لا أن يحك الاناء بالتراب كما يعطيه ظاهر اللفظ (**قوله** مطرف بن عبد الله) أي ابن الشخير بكسر الشين والخاء (**قوله** أمر بقتلها) (ط) حين كثرت وكثر ضررها فلما قلت وقل ضررها نهى عن قتلها و يحتمل أنه ليقطع عنهم ألفها (ح) قال أصحابنا ان كان الكلب عقورا قتل والا لم يقتل وان لم تكن فيه منفعة من الثلاث قال امام الحرمين لان الأمر بقتلها منسوخ بما صح من النهي عنه واستقر الشرع على هذا التفصيل

ثم رخص فى كلب الصيد وكلب الغنم وقال اذا ولغ الكلب فى الاناء فاغسلوه سبع مرات وعفروه الثامنة فى التراب * وحدثنيه يحيى بن حبيب الحارثى ثنا خالد يعنى ابن الحرث ح وحدثنى محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد ح وحدثنى محمد بن الوليد ثنا محمد بن جعفر كلهم عن شعبة فى هذا الاسناد بمثله غير أن فى رواية يحيى بن سعيد من الزيادة ورخص فى كلب الغنم والصيد والزرع وليس ذكر الزرع فى الرواية غير يحيى * حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن رمح قالا أنا الليث ح وحدثنا قتيبة ثنا ليث عن أبى الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى أن يبال فى الماء الراكد * وحدثنى زهير بن حرب ثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن أحدكم فى الماء الدائم ثم يغتسل منه

الشرع على هذا التفصيل (**قوله** ثم رخص فى كلب الصيد والغنم) (د) اتفق أصحابنا وغيرهم على حرمة اقتنائها لغير حاجة كاتخاذها استحسانا أو تفخرا وعلى جوازه لحاجة والحاجة كزرع أوماشية أو صيد والأصح اقتناء الجرو للتعليم لأنه فى معنى ذلك وقيل لا لانه ليس منها واختلف فيمن اقتنى كلب صيد وهو لا يصيد واختلف أصحابنا فى اقتنائها للعس فى الدور (قلت) وكذا اختلف القرويون عندنا فى اتخاذها لذلك وأما ما يتخذه عساس الأسواق منها فالأظهر فيه المنع لانهار وع المبكر بن الى المساجد والحامات وانما استؤجروا أن يعسوا بأنفسهم وجرت عادة القضاة يتقدمون اليهم فى ربطها عند الفجر ويعنى بكلب الصيد الصيد المباح وفى معنى كلب الزرع كلب الكروم (**قوله** وقال اذا ولغ الكلب) (ع) يحتج به من يعمم الغسل لانه جاء بعد الترخيص فى الاتخاذ ويحتمل أن يرجع الى الكلاب الأخر واختلف قول مالك فى الخنزير هل يغسل من ولوغه كالكلب لانه نجس أو لانه يستعمل النجاسات أو لا يغسل لأنه لا يؤذى ولا يقتنى فلم توجد فيه علة الكلب وعلى الغسل فلا يطلب فيه السبع بل هو كغيره مما عادته استعمال النجاسات وفيه التفصيل المعلوم (د) مذهبنا انه كالكلب فى جميع أحكامه المتقدمة وقال الأكثر والشافعى لا يغسل من ولوغه سبعا وهو قوى فى الدليل

﴿ أحاديث الاغتسال فى الماء الدائم ﴾

(**قوله** لا يبولن) (ع) هو نهى كراهة وارشاد لمكارم الاخلاق وهو فى اليسير آكد لانه يفسده وقيل النهى للتحريم لان الماء قد يفسد لتكرار البائلين فيه ويظن المار انه قد تغير من قراره أو طول مكثه فاحتاط صلى الله تعالى عليه وسلم للامة وحماه بالنهى عنه * وأيضا أكثر ما يوجد غير مستبحر والناس يقصدون التنظيف به فلو أبيح البول فيه انقطع النفع به ويلحق بالبول فيه التغوط فيه وصب النجاسة وقصر داود الحكم على البول فيه دون التغوط وصب النجاسة والتزم فى ذلك عظيم التناقض بل ما صب فيه جار على أحكام المخالط وفيه التقسيم المعلوم ﴿قلت﴾ قال بقول داود * ابن حزم الظاهرى وأهل الظاهر قال فيهم ابن الباقلانى انهم عوام لا علماء وقال ابن بطال داود الظاهرى رجل جاهل ينسب الى العلم وليس من أهله وحمل أبو حنيفة الحديث على الكثير ان زاد على القلتين وقصره الشافعى على ما دون القلتين لحديث القلتين (**قوله** ثم يغتسل منه) (ط)

(**قوله** ثم رخص فى كلب الصيد والغنم) (ح) الأصح اقتناء الجرو للتعليم لذلك وقيل لا واختلف فيمن اقتنى كلب صيد وهو لا يصيد واختلف فى اقتنائها للعس فى الدور (ب) وكذا اختلف فيه القرويون وأما ما يتخذه العساس فى الأسواق منها فالاظهر فيه المنع لانهار وع المبكر بن الى المسجد والحامات وانما استؤجروا وأن يعسوا بأنفسهم وجرت عادة القضاة يتقدمون اليهم فى ربطها عند الفجر ويعنى بكلب الصيد الصيد المباح وفى معنى كلب الزرع كلب الكروم

﴿ باب الاغتسال فى الماء الدائم الى آخره ﴾

(**قوله** لا يبولن) (ح) قيل النهى نهى كراهة وهو فى اليسير آكد وقيل نهى تحريم لان الماء قد يفسد لتكرر البائلين فيه ويظن المار أنه تغير من قراره وقصر داود الحكم على البول فيه دون التغوط وصب النجاسة والتزم عظيم التناقض (**قوله** ثم يغتسل منه) (ط) الرواية الصحيحة فيه بالرفع تنبيها على المانع أى لا يبل فيه وهو قد يحتاج اليه فاذا أفسده تعذر عليه استعماله وقيده بعضهم بالجزم وهو ليس بشئ لانه يكون الاغتسال منهيا عنه وليس المعنى عليه ولا يجوز النصب فيه بحال لانه لا ينتصب باضمار

الرواية الصحيحة فيه بالرفع تنبيها على المانع أى لا يبل فيه وهو قد يحتاج اليه فاذا أفسده تعذر عليه استعماله لحديث لا يضرب أحدكم امرأته ثم يضاجعها بالرفع أى لا يضربها فانه ان ضربها واحتاج اليها امتنعت منه اضر به لها وقيده بعضهم بالجزم عطفا على قوله يبل وليس بشئ لانه يكون الاغتسال منهيا عنه وليس المعنى عليه وانما هو تنبيه على المانع كما تقدم ولا يجوز فيه النصب بحال لانه ينتصب باضمار أن بعد ثم (د) أجاز شيخنا أبو عبد الله بن مالك فيه الجزم عطفا على يبل والنصب اجراء لثم مجرى الواو فى النصب بعدها باضمار أن أما الجزم فظاهر وأما النصب فلا لانه يقتضى النهى عن الجمع بينهما دون الافراد ولم يقله أحد بل البول فيه منهى عنه صحبه الاغتسال فيه أم لا (**قوله** فى الماء الدائم الذى لا يجرى) (ع) التقييد بلا يجرى يدل انه يجوز فى الجارى وانه لا ينجس لان الجرى يدفع النجاسة ويخلفها طاهر وأيضا فان الجارى كالكثير اذا لم يكن ضعيفا يغلبه البول ﴿قلت﴾ كون الجارى كالكثير قيده ابن الحاجب بما اذا كان المجموع كثيرا والجرية لا انفكاك لها فقال ابن عبد السلام يعنى بالمجموع ما من أصل الجرى الى منتهاه قال والحق انه ما من محل سقوط النجاسة الى منتهى الجرى قال لان ما قبل محل السقوط غير مخالط قال الشيخ ودعواه ان ابن الحاجب يعنى من أصل الجرى وهم لما ذكر من انه غير مخالط انتهى كلامهما ولا يمتنع أن يعنى ابن الحاجب من أصل الجرى لانه انما يعتبره من حيث اضافته الى ما بعده للتكثير به ويصدق على الجميع أنه مخالط اذ ليس من أصل الكثير المخالط بما لا يغيره أن يجاور المخالط كل جزء من أجزاء الماء اذ ذاك محال فهو كغدير سقطت النجاسة فيه بطرف منه

ان بعد ثم (ح) أجاز شيخنا أبو عبد الله بن مالك فيه الجزم عطفا على يبل والنصب اجراء لثم مجرى الواو أما الجزم فظاهر وأما النصب فلا لانه يقتضى النهى عن الجمع بينهما دون الافراد ولم يقله أحد بل البول فيه منهى عنه صحبه الاغتسال فيه أم لا (**قوله** فى الماء الدائم الذى لا يجرى) التقييد بالجرى يدل على جوازه فى الجارى لانه كالكثير (ع) اذا لم يكن ضعيفا يغلبه البول (ب) قيده ابن الحاجب بما اذا كان المجموع كثيرا والجرية لا انفكاك لها قال ابن عبد السلام يعنى بالمجموع من أصل الجرى الى منتهاه قال والحق انه ما من محل سقوط النجاسة الى منتهى الجرى قال لان ما قبل محل السقوط غير مخالط قال الشيخ ودعواه أن ابن الحاجب يعنى من أصل الجرى وهم لما ذكر أنه غير مخالط انتهى كلامهما ولا يمتنع أن يعنى ابن الحاجب من أصل الجرى لانه انما يعتبره من حيث اضافته لما بعده للتكثير به ويصدق على الجميع أنه مخالط اذ ليس من أصل الكثير المخالط بما لا يغيره أن يجاوز المخالط كل جزء من أجزاء الماء اذ ذلك محال فهو كغدير سقطت النجاسة بطرف منها ﴿قلت﴾ فيه نظر لان الغدير انما اعتبر جميع مائه لان ما من جزء يقصد الشخص استعماله الا ويمكن أن النجاسة خالطته لعدم تعين موضعها منه الا أنه اذا كان الماء كثيرا ضعف احتمال مخالطة النجاسة للجزء الذى يقصد استعماله لانه احتمال واحد من احتمالات كثيرة فيجب الغاؤه كما ألغى مثله فى اختلاط امرأة ذات محرم بنساء مصر كبير بخلاف ما قل ماؤه ومن ثم وقع الخلاف فيه وأما مسألة الجارى الذى سقطت فيه نجاسة فمعلوم قطعا ان ما فوقها قد سلم من مخالطة النجاسة فلا وجه لاعتباره ولا للتحرز منه ولو قطعنا بمثله فى مسألة الغدير بأن تكون النجاسة علمنا اختصاصها بموضع منه لجاز استعمال غيره باتفاق كان الماء قليلا أو كثيرا فالحق ما قال الشيخ ابن عبد السلام والشيخ ابن عرفة ولا وجه لما قال الأبى والله تعالى أعلم ثم قال الأبى والمسألة لم تقع للمتقدمين وأقدم من تكلم عليها أبو عمر بما يأتى وهو من حيث النظر على وجهين الأول أن تسقط النجاسة ويمر الماء بها وبعضها باق فى محل السقوط فالمجموع على ما قال الشيخان هو ما بين محل السقوط

* وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبل فى الماء الدائم الذى لا يجرى ثم

تغتسل منه * حدثنى هرون بن سعيد الايلى وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى جميعا عن ابن وهب قال هرون ثنا ابن وهب قال أخبرنى عمرو بن الحرث عن بكير بن الاشج أن أبا السائب مولى هشام بن زهرة حدثه انه سمع أباهريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايغتسل أحدكم فى الماء الدائم وهو جنب فقال كيف يفعل ياأباهريرة قال

والمسئلة لم تقع للمتقدمين وأقدم من تكلم عليها أبو عمر بما يأتى وهو من حيث النظر على وجهين الاول أن تسقط النجاسة و يمر الماء بها او بعضها باق بمحل السقوط فالمجموع على ماقال الشيخان هو مابين محل السقوط ومنتهى الجرى فمن تطهر فى خلل مابينهما تطهر بالمخالط فينظر فى المجموع هل هو قليل أو كثير وكذلك لو اجتمع مابينهما فى مقر فانه ينظر فيه كذلك ومنه مايتفق أن تكون النجاسة بطرف السطح و ينزل المطر و يمر ماء السطح بتلك النجاسة ويجتمع جميعه بقصرية أو ز ير تحت ميزاب السطح فوقعت الفتيا بانه من صو ر الجارى كالكثير والوجه الثانى أن لا يبقى بعضها بمحل السقوط فالمجموع مابين آخر ماخالطته النجاسة ومنتهى الجرى والذى وقع لابى عمر هو انه قال فى الكافى اذا وقعت نجاسة فى ماء جرى بها فمابعدها منه طاهر وهذا يقتضى ان الذى فى محل جريان النجاسة نجس وليس كذلك بل ماء مخالط نجاسته تجرى على أحكام المخالط وأبو عمر مع انه أقدم من تكلم على المسئلة لم يقيدها بماقيدها به ابن الحاجب فان التقييد بذلك لا يعرف لغيره وسئل ابن رشد عن ماء جار الى جنان عليه ارحاء لقوم بنى عليه أحدهم كرسيا للحدث واحتج بانه لايغير الماء وقال منازعوه وان لم يغيره فهو يقذره * فأجاب بان لهم منعه ولمن أراد أن يحتسب فيقوم بقطعه لانه من حقوق المسلمين (**قوله** فى الآخر لايغتسل أحدكم فى الماء الدائم وهو جنب) (ع) يعنى اذا لم يكن أزال الاذى عنه وكذا يكره ان أزال الاذى عنه لان الجسد لايخلو عن درن ولانه فى بقية جسده مغتسل بماء مستعمل فيتطهر خارجه و يتناوله تناولا كما قال أبو هريرة وهذا كله فى غير المستبحر * قلت * الجنب اذا لم يزل الاذى عنه لم يختلف فى صحة اغتساله فى المستبحر وأما غير المستبحر فان قل كحياض الدواب فلا يغتسل وان اغتسل أفسد الماء وان كثر فقال ابن القاسم فى المدونة أكرهه فان فعل أجزأه ولم ينجسه ان كان معينا و روى على انه انما يكره مع وجود غيره والمضطر يغتسل ولم ينجسه ان كان كثيرا واختلف فى

ومنتهى الجرى فمن تطهر فى خلل مابينهما تطهر بالمخالط فينظر فى المجموع هل هو قليل أو كثير وكذا لو اجتمع مابينهما فى مقر فانه ينظر فيه كذلك ومنه مايتفق أن تكون النجاسة بطرف السطح و ينزل المطر و يمر ماء السطح بتلك النجاسة و يجتمع جميعه بقصرية أو ز ير تحت ميزاب السطح فوقعت الفتيا بأنه من صو ر الجارى كالكثير والوجه الثانى أن لا يبقى بعضها بمحل السقوط فالمجموع مابين آخر ما خالطته النجاسة ومنتهى الجرى والذى وقع لأبى عمر هو أنه قال فى الكافى اذا وقعت نجاسة فى ماء جرى بها فمابعدها منه طاهر وهذا يقتضى أن الذى فى محل جريان النجاسة نجس وليس كذلك بل مايخالطه فنجاسته تجرى على أحكام المخالط وأبو عمر مع أنه أقدم من تكلم على المسألة لم يقيدها بماقيدها به ابن الحاجب فالتقييد بذلك لايعرف لغيره وسئل ابن رشد عن ماء جاء الى جنات عليه أرحى لقوم بنى عليه أحدهم كرسيا للحدث واحتج بأنه لايغير الماء وقال منازعوه وان لم يغيره فهو يقذره فأجاب بأن لهم منعه ولمن أراد أن يحتسب فيقوم بقطعه لانه من حقوق المسلمين (**قوله** لايغتسل أحدكم فى الماء الدائم) ان كان الماء كثيرا مستبحرا لم يختلف فى صحة الاغتسال منه قبل زوال الأذى وان قل كحياض الدواب أفسده وان كثر فقال ابن القاسم فى المدوّنة أكرهه فان فعل أجزاه ولم ينجسه ان كان معينا و روى على انما يكره مع وجود غيره والمضطر يغتسل ولم ينجسه ان كان كثيرا واختلف فى حد الكثير الذى لا يفسده الاتغيره ففى العتبية عن ابن القاسم انه الزير أو الجرة * ابن رشد والمعروف من قوله و روايته انهما من القليل وفى المجموعة ماانه ان حرك أحد طرفيه لم يتحرك الآخر وفى عبارة بعضهم مالا يتحرك كل أجزائه بحركة المغتسل وان أزال الأذى عنه فان كان مستبحرا جاز واما غير

حد الكثير الذي لا يفسده الا تغيره في العتبية عن ابن القاسم انه الزير أو الجرة * ابن رشد والمعروف من قوله و روايته انهما من القليل وفي المجموعة انه ما ان حرك أحد طرفيه لم يتحرك الآخر وفي عبارة بعضهم ما لا يتحرك كل أجزائه بحركة المغتسل وان أزال الاذى عنه فاما غير المستبحر فكره له مالك في المدونة الاغتسال فيه ونحوه في العتبية قال فيها ابن القاسم قيل لمالك أيغتسل في الماء الدائم من غسل الاذى عنه قال نهى الجنب أن يغتسل في الماء الدائم وذكر الحديث ابن القاسم وأنا لا أرى به بأسا * ابن رشد فجعل مالك العلة النهي ورأى ابن القاسم انها التنجيس فاذا ارتفعت العلة ارتفع المعلول

﴿ أحاديث غسل البول من المسجد ﴾

(**قوله** ان اعرابيا) (ع) الاعرابي ساكن البادية ضد الحضري والعربي ضد العجمي والاعرابي منسوب الى الاعراب وهم ساكنو البادية لان الاعراب جمع جرى مجرى القبيلة كأنمار وقيل لانه لو نسب الى عربي المفرد لم يفد كونه بدويا لان العربي ضد العجمي سكن البادية أم لا (**قوله** بال في المسجد) * (قلت) * يحتمل انه لقرب عهده بما كانت عليه العرب من الجفاء والبعد عن أدب الشرع (**قوله** فقام اليه رجل وفي الآخر فصاح به الناس) * (قلت) * بدارهم بالانكار يدل ان تغيير المنكر على الفور وانه لا يفتقر الى اذن الامام * (فان قلت) * لو كان البول في المسجد منكرا لم ينههم عن تغييره بقوله دعوه * (قلت) * أجاب المازري بأن ذلك خشية أن يقوم على تلك الحال فينجس محلا آخر أو لانه اذا قام انقطع بوله فيتأذى بالحقنة (ع) أو لانهم أغلظوا في التغيير وحقهم الرفق لا سيما التغيير على الجاهل ويدل على هذا الوجه أنه زاد في البخاري في آخر الحديث انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين * (قلت) * وقد اغتر بالحديث من لا يفهم فقدم تونس أول المائة الثامنة من المغرب رجل يسمى بالبخاري كان يحفظ البخاري ويقويه في طريقه فبال في المسجد فاشهده الناس فاحتج بالحديث وهو جهل وكان اتفق له أيضا بالمغرب ان طلق زوجته طلقتين ثم خالعها ثم تزوجها دون زوج فقيم عليه فاحتج بأن قال عملت في ذلك على قول الشافعي القائل ان الخلع فسخ بغير طلاق فالى فيها الا طلقتان فقيل انما الخلع فسخ بغير طلاق اذا وقع بلفظ الخلع وأنت خالعت بلفظ الطلاق والشافعي لا يقول في هذا انه فسخ واختلف الفقهاء حينئذ في رجمه ولم يرجم لانه فعله بشبهة النكاح

يتناوله تناولا * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حماد وهو ابن زيد عن ثابت عن أنس أن أعرابيا بال في المسجد فقام اليه بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه

المستبحر ففي كراهة الاغتسال منه قولان لمالك وابن القاسم ابن رشد * فجعل مالك العلة النهي وروى ابن القاسم أنها التنجيس

﴿ باب غسل البول من المسجد الى آخره ﴾

* ش * (**قوله** فصاح به الناس) (ب) بدارهم الانكار يدل على أن تغيير المنكر على الفور وانه لا يفتقر الى اذن الامام * (فان قلت) * لو كان منكرا لم ينههم عن تغييره * (قلت) * أجاب المازري بأن ذلك خشية أن يقوم على تلك الحال فينجس محلا آخر أو لانه اذا قام انقطع بوله فيتأذى بالحقنة (ع) أو لانهم أغلظوا في التغيير وحقهم الرفق (ب) وقد اغتر بالحديث من لا يفهم فقدم تونس أول المائة الثامنة رجل يسمى بالبخاري وكان يحفظه فبال في المسجد فانتهره الناس فاحتج بالحديث وهو جهل وكان اتفق له أيضا ان طلق زوجته بالمغرب طلقتين ثم خالعها ثم تزوجها دون زوج فقيم عليه فاحتج بأن قال عملت بذلك بقول الشافعي ان الخلع فسخ بغير طلاق فالى فيها الا طلقتان فقيل له انما الخلع فسخ بغير طلاق اذا وقع بلفظ الخلع وأنت خالعت بلفظ الطلاق والشافعي لا يقول في هذا انه فسخ

(قوله لاتزرموه)(د)هو بضم التاء وتقديم الزاى على الراء(ع)ومعناه لاتقطعوا بوله لان الازرام القطع قاله الجوهرى وهو يرجح كون النهى خوف أن يتضرر بالحقنة (قوله فصبه عليه)(م) فيه أن النجاسة المائعة غير اللزجة يكفى فى تطهيرها صب الماء واتباعه دون ذلك بخلاف ما كان منها يابسا أو لزجا ﴿قلت﴾ كان فيه ذلك لان الصب والاتباع لا يقتضيان الدلك بخلاف الغسل فانه يقتضيه فى العرف واذا قيل فى بول الصبى الآتى فأتبعه ماء ولم يغسله وكما لا يشترط فيه الدلك فكذا لا يشترط فيما تغسل به من الماء قدر معين بل ما يغمر النجاسة ويغلب عليها ولان المقصود ذهاب عين النجاسة فاذا زالت بصب الماء وغمره لم يفتقر الى الدلك وهذا فيما لا تظهر فيه عين النجاسة بعد صب الماء كالبول وحده بعضهم بأن يكون الماء سبعة أمثال البول وكذا لا يشترط فى الماء أن يقطر بعد صبه عليها الى الارض بل اذا صب الماء وغمر النجاسة استهلكت وذهب حكمها فان اندفعت الغسالة الى موضع آخر من أرض أو بدن أو ثوب أو خرجت من الحصير الى الارض التى تحتها فشرط طهارة ما اندفعت اليه ان تكون الغسالة غير متغيرة لان المتغيرة نجسة فان اندفعت متغيرة صب عليها الماء حتى تندفع غير متغيرة (م) قال الشافعى قليل الماء ينجسه قليل النجاسة وان لم تغيره لحديث اذا جاوز الماء قلتين لم يحمل خبثا ورد أصحابنا عليه بهذا الحديث لان الماء صب على محل النجاسة ومرا بمحل آخر ولم ينجسه وأجابوا بأنه فرق بين طرو الماء على النجاسة وطروها عليه طروه عليها لا يضر لانه أذهب حكمها وبقى طاهرا فى نفسه ولا فرق عندنا بين الأمرين لان محل النزاع الماء المخالط والمخالطة حاصلة فى الوجهين وحديث القلتين هو استدلال بدليل الخطاب فان لم نقل به سقط احتجاجهم وان سلمناه عارضناه بحديث خلق الله الماء طهورا لا ينجسه شئ الا ما غير لونه أو طعمه أو ريحه وأخذ بعض أصحابنا نجاسته وقوله فى المدونة اذا لم يجد الا ماء قليلا حلته نجاسة تيمم وتركه واجيب بأن معنى تركه ترك الاقتصار عليه بل يجمع بينه وبين التيمم ﴿قلت﴾ حديث القلتين صححه الدارقطنى وغيره وتكلم فيه أبو عمر وقال فيه ابن العربى

لاتزرموه قال فلما فرغ دعا بدلو من ماء فصبه عليه

واختلف الفقهاء حينئذ فى رجمه ولم يرجم لانه فعله بشبهة النكاح (قوله لاتزرموه) بضم التاء وتقديم الزاى على الراء لاتقطعوا بوله وهو مما يؤكد كون النهى خوف أن يتضرر بالحقنة (قوله فصبه عليه) (ب) المقصود ذهاب عين النجاسة فاذا صب الماء وغمره لم يفتقر الى الدلك وهذا فيما لا تظهر فيه عين النجاسة بعد صب الماء كالبول وحده بعضهم بأن يكون الماء سبعة أمثال البول وكذا لا يشترط فى الماء أن يقطر بعد صبه عليها الى الارض بل اذا صب الماء وغمر النجاسة استهلكت وذهب حكمها فان اندفعت الغسالة الى موضع آخر من أرض أو بدن أو ثوب أو خرجت من الحصير الى الارض التى تحتها فشرط طهارة ما اندفعت اليه أن تكون الغسالة المندفعة غير متغيرة فان اندفعت متغيرة صب عليها الماء حتى تندفع غير متغيرة (م) والحديث حجة لطهارة الغسالة غير متغيرة واختلف فى نجاستها قول الشافعى ولا يصح القول بنجاستها مع تطهيرها غيرها لان الذنوب لو تنجس بملاقاة من البول فى الارض ما طهرها والمعروف طهارتها وخرج ابن العربى بنجاستها من القول بنجاسة الماء القليل تحله نجاسة يسيرة ولم تغيره وأخذه الشيخ من قوله فى المدونة فى الماء المستعمل ولا ينجس ثوبا أصابه ان كان الذى توضأ أولا طاهر الأعضاء وأما رد الامام على الشافعى بقوله ولا يصح القول بنجاستها الى آخره فلا يظهر لانه مبنى على أن الغسالة هى الماء الملاقى لنجاسة المتنجس وان علة نجاستها نفس الملاقاة لان بذلك تتبين الملازمة فى شرطية القائه لو تنجس الذنوب بملاقاة من البول فى الارض ما طهر الارض اذ للشافعى أن يمنع تفسير الغسالة وعلة نجاستها بما ذكر و يقول الغسالة هى الماء المنفصل حسا أو حكما

مدار سنده على مطعون فيه أو فى روايته أو موقوف وحسبك أن الشافعى رواه عن الوليد بن كثير وهو اباضى قال وعلى كثرة طرقه لم يخرجه من شرط الصحة فى بعض طرقه أربعين قلة وفى بعضها أربعين غربا وماذكر عن المدونة لم يقع فيها بذلك اللفظ والذى فيها قال ابن القاسم واذا شرب من الاناء ماياً كل الجيف والنتن تركه وتيمم وان صلى به أعاد فى الوقت فقال عبد الحق تناقض لان قوله يتيمم و يتركه يقتضى أنه نجس والاعادة فى الوقت يقتضى أنه مكروه وأجاب غيره بما تقدم وأجاب السيورى وعبد الحميد بأنه عنده نجس والاعادة بالوقت مراعاة للخلاف وقيل غير ذلك فابن القاسم كما ترى لم يقل ذلك فيما تحقق وقوع النجاسة فيه وانما قاله فى سؤر ماياً كل الجيف اذا لم يتحقق فى فيه نجاسة ولا يلزم تساوى الغالب والمحقق (ع) ولم يختلف فى نجاسة ماتغير أحد أوصافه واختلف عن مالك فى نجاسة مالم يتغير أحد أوصافه قليلا كان أو كثيرا فروى المدنيون وأهل المشرق طهارته وروى المصريون والمغاربة وبعض المدنيين نجاسة القليل ثم اختلفوا هل هو نجس حقيقة يتيمم و يتركه أو مشكوك فيه يجمع بينه و بين التيمم على اختلاف بينهم فى كيفية الجمع واختلف فى حد القليل فحده بعض شيوخنا باناء الوضوء للمتوضئ تقع فيه القطرة من البول و بالقصرية يغتسل فيها الجنب ولم يزل الاذى عنه وحده الشافعى و بعض السلف بمادون القلتين والقلتان محمل خمس قرب عند الاكثر وقيل محمل ستة وحده أهل الرأى بما اذا حرك أحد طرفيه تحرك طرفه الآخر لابالتموج ﴿قلت﴾ ذكر انه اختلف فى نجاسة القليل والكثير ثم لم يذكر الخلاف الا فى القليل والمتحصل فيه من كلامه ثلاثة أقوال وفيه قول رابع بالكراهة عزاه الباجى لظاهر المذهب واللخمى للمدونة وذكره ابن رشد من تمام رواية المدنيين قال و روى المدنيون انه طاهر يكره استعماله مع وجود غيره وحملت المدونة على كل واحد من الأربعة وكيفية الجمع قال ابن الماجشون يتوضأ أولا ثم يتيمم ثم يصلى صلاة واحدة وقال سحنون يتيمم ثم يصلى ثم يتوضأ ثم يصلى فان أحدث بعد أن صلى بشئ من ذلك فاتفقا على انه يتوضأ ثم يتيمم ثم يصلى صلاة واحدة لان ما كان يخاف من تلطيخ الاعضاء بالنجاسة قد حصل والقلتان وقع تفسيرهما بأنهما من قلال هجر قرية من قرى المدينة تصنع بها القلال لاهجر التى بأرض البحرين والقلة قال الشافعى محمل مائة رطل والتحديد بأربعين قلة جاء فى حديث خرجه الدارقطنى قال اذا كان الماء أربعين قلة لم يحمل خبثا وقال فيه عبد الحق انه غير صحيح وماذكر عن أهل الرأى نقله ابن العربى عن المجموعة وأما الكثير فأكثرهم لايذكر فى طهارته خلافا وقال ابن رشد شذت رواية ابن نافع بنجاسته وقال ابن زرقون رويت كراهته فيتحصل فيه ثلاثة (م) والحديث حجة لطهارة الغسالة غير المتغيرة واختلف فى نجاستها قول الشافعى ولا يصح القول بنجاستها مع تطهير غيرها لان الذنوب لوتنجس بما لاقاه من البول فى الارض ماطهرها ﴿قلت﴾ المعروف طهارتها وخرج ابن العربى نجاستها من القول بنجاسة الماء القليل تحله نجاسة يسيرة ولم تغيره وأخذه الشيخ من قوله فى المدونة فى الماء المستعمل

عن المحل المغسول وعلة نجاستها هى انتقال النجاسة منه اليها وحينئذ لايلزم من نجاسة ماء الذنوب عدم طهارة الارض فهو نجس لانتقال النجاسة اليه وطهرت الارض بانتقال النجاسة عنها اليه و بهذا تعرف ضعف قول ابن التلمسانى فى شرح المعالم الفقهية فى مسألة الأصل عدم الاشتراك تطهير النجاسة بالماء على خلاف الاصل لان المحل لايخلو عن نجس أو متنجس فانه مبنى على أن الغسالة نجسة وعلة نجاستها مافهم الامام و به أيضا يتضح قول ابن الحاجب ولا يضر بللها لانه جزء جزء المنفصل لانه على أن الغسالة طاهرة واضح وكذا على أنها نجسة لان النجاسة انتقلت عنه الى الغسالة

* حدثنا محمد بن المثنى ثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصارى ح وحدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد جميعا عن الدراوردى قال يحيى بن يحيى أنا عبد العزيز بن محمد المدنى عن يحيى بن سعيد أنه سمع أنس بن مالك يذكر أن أعرابيا قام الى ناحية فى المسجد فبال فيها فصاح به الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فلما فرغ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذنوب فصب على بوله * حدثنى زهير بن حرب ثنا عمر و ابن يونس الحنفى ثنا عكرمة بن عمار أنا اسحق ابن أبى طلحة قال حدثنى أنس بن مالك وهو عم اسحق قال بينما نحن فى المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء اعرابى فقام يبول فى المسجد فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مه مه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتزرموه دعوه فتركوه حتى بال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال له ان هذه المساجد لاتصلح لشئ من هذا البول ولا القذر انما هى

ولا ينجس ثوب أصابه ان كان الذى توضأ به أولا طاهر الاعضاء وأمارد الامام على الشافعى بقوله ولا يصح القول بنجاستها الخ فلا يظهر لانه مبنى على أن الغسالة هى الماء الملاقى لنجاسة المتنجس وان علة نجاستها نفس الملاقاة لان بذلك تتبين الملازمة فى شرطيته القائلة لو تنجس الذنوب بما لاقاه من البول فى الارض ماطهر الارض اذ للشافعى أن يمنع تفسير الغسالة وعلة نجاستها بما ذكر و يقال الغسالة هى الماء المنفصل حسا أو حكما عن المحل المغسول وعلة نجاستها هى انتقال النجاسة منه اليها وحينئذ لا يلزم من نجاسة ماء الذنوب عدم طهارة الارض وهو نجس لانتقال النجاسة اليه وطهرت الارض بانتقال النجاسة عنها اليه و بهذا تعرف ضعف قول ابن التلمسانى فى شرح المعالم الفقهية فى مسئلة الاصل عدم الاشتراك تطهير النجاسة بالماء على خلاف الاصل لان المحل لايخلو عن نجس أو متنجس فانه مبنى على أن الغسالة نجسة وعلة نجاستها مافهم الامام و به أيضا يتضح قول ابن الحاجب ولا يضر بللها لانه جزء جزء المنفصل لانه على أن الغسالة متطهرة واضح لانه جزء الغسالة المنفصلة والمنفصلة طاهرة وكذا على انها نجسة لان النجاسة انتقلت عنه الى الغسالة والبلل الباقى من الماء ومعنى المنفصل حكما ماتقدم أن النجاسة اذا غمرها الماء زال حكمها وان لم تنفصل عن محلها (قوله فى الآخر مه مه) (د) هى كلمة زجر وقال يعقوب للتعظيم كبخ بخ وهى اسم فعل مبنى على السكون تستعمل مكررة وقد تفرد وقد تكسران وقد تنون الأولى وتكسر الثانية و يقال به به بالباء بدل الميم و يقال مهمهت أى زجرت (قوله ان هذه المساجد) * قلت * الاشارة اليها مع حضورها يشعر بتعظيمها المناسب لتنزيهها عما ذكر (قوله لاتصلح للبول والقذر) (ع) فيه الرفق بالتغيير على الجاهل وتعليمه ماجهل وتنزيه المساجد عن الاقذار * قلت * منع فى المدونة أن يبصق على حصيره و يدلكه أو فيه وهو غير محصب قال و يبصق فى المحصب تحت قدمه أو أمامه أو عن يمينه أو عن شماله قال فيها ولا يأخذ المعتكف من شعره وأظفاره ولا يدخل لذلك حجاما وان جمعه وألقاه وكره فى العتبية النخامة فيه فى النعل الا أن يجز عن تحت الحصير وكره دخوله بريح الثوم قيل فالبصل والكراث قال ماسمعته فى غيره قال ابن القاسم ان آذى فهو مثله قال وكذلك الفجل قال مالك ومن دمى فه فيه انصرف وان كان بغير المسجد بصق * اللخمى ومن رأى بثوبه كثير دم فقال ابن شعبان يخرجه وقيل يتركه بين يديه و يستر الدم ببعض الثوب * اللخمى ولا تسل فيه السيوف ولعب الحبشة فيه منسوخ وكره مالك قتل القملة به * ابن أبى زيد قتل البرغوث أخف ولا بأس بطرح البرغوث لانه من دواب الارض وتقتل به العقرب والفأرة وكره فى العتبية أكل الطعام به الا للمضطر واستخف للضيف أن يبيت به وأن يأكل جاف الطعام كالتمر المنزوع النوى وكره فى النوادر ادخال الخيل والبغال لنقل مايحتاج قال ولينقل على الابل والبقر قال ولا يحدث به حدث الريح ويستحب استحبابا مؤكدا كنس المساجد لصحة الاحاديث بذلك * قلت * وأما ادخال الانعلة غير مستورة فسأل الشيخ الصالح أبو على القروى الشيخ الفقيه الصالح أبا الحسن المنتصر عن ذلك فقال ياسيدى ألم تخبرنى ان سيدى أبا محمد الزواوى رآك وضعت

والبلل الباقى من الماء ومعنى المنفصل حكما ماتقدم ان النجاسة اذا غمرها الماء زال حكمها وان لم تنفصل عن محلها (قوله مه مه) (ح) هى كلمة زجر و يقال بالباء أيضا به به قيل أصله ماهذا ثم حذف تخفيفا وقال يعقوب هى للتعظيم كبخ بخ (قوله ان هذه المساجد) (ب) الاشارة اليها مع حضورها يشعر بتعظيمها المناسب لتنزيهها عما ذكر (قوله لاتصلح للبول ولا للقذر) (ب) وأما ادخال الأنعلة غير مستورة فكرهه الشيخ أبو محمد الزواوى وأفتى بعضهم فيمن رأى نعلا فأزاله من موضعه و وضعه بآخر أنه

نعالك غير مستور بازاء سارية فقال لك أنتم أيها الرهيط يقتدى بكم فلا تفعل فكان القروى بعد ذلك يقول حدثنى المنتصر عن ان الزواوى كرهه * وأفتى بعضهم فيمن أزال نعلا من موضعه ووضعه بآخر يضمنه لانه لما نقله وجب عليه حفظه وصوبت هذه الفتيا (**قوله** انما هى للذكر) قلت وفى معنى الذكر قراءة العلم قال مطرف لا أعلم مجالس الذكر الا مجالس الحلال والحرام كيف تبيع كيف تشترى كيف تنكح لكن كره فى العتبية رفع الصوت بذلك فيه وأجازه ابن مسلمة * ابن حبيب ولا بأس بشعر غير الهجاء كان ابن مسلمة وابن الماجشون ينشداه وأجاز الشيخ قراءة المنطق وكذلك الحساب اذا لم يلوث وقراءة النحو واعراب الاشعار الستة بخلاف قراءة المقامات لما فيها من الكذب والفحش * وكان ابن البراء امام الجامع الاعظم بتونس لا يرويها الا بالدويرة منه اذ ليس للدويرة حكم الجامع (**قوله** والقرآن) قلت قال سحنون لا يعلم الصبيان به وانظر مضى عمل الشيوخ على الجلوس به للتجويد (**قوله** والصلاة) (د) كره مالك وسحنون الوضوء بالمسجد وقال ابن المنذر أجازه فيه كل من يحفظ عنه العلم الا أن يتأذى الناس ببل صحنه * (قلت) * قال ابن القاسم ترك الوضوء بصحنه أحب الى * ابن رشد قول سحنون لا يجوز أحسن لما يسقط من غسالة الاعضاء وكرهه مالك وان جمعه فى طست وذكر ان سليمان فعله فأنكره عليه الناس وفى النوادر ولا ينادى فيه الصلاة على الجنائز * وذكر ابن رشد فى كراهة ذلك قولين (ع) وكلمة انما هى للحصر فلا يعمل فيه شئ من مكاسب الدنيا * (قلت) * فلا ينسخ فيه قال سحنون ولا يخاط واستخف فى العتبية كتب ذكر الحق فيه ما لم يصل وكذلك قضاء الحق على غير وجه التجارة والصرف قال مالك ولا أحب لذى منزل أن يبيت فيه وخففه للضيف ومن لا منزل له وفى النوادر قال مالك ولا أحب أن يوضع فيه فراش ولا وساد للجلوس قال ولا بأس أن يضطجع به للنوم قال وينهى عن السؤال فيه * ابن عبد الحكم ولا يعطى فيه للسائل ولا ينشد به ضالة (**قوله** فى سند الآخر وهو عم اسحق) (ع) هو أخو أبيه لانه هو اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة وأم عبد الله هى أم سليم بنت ملحان وهى أم أنس بن مالك كان تزوجها بعد والد أنس أبو طلحة (**قوله** فشنه) (ع) يروى بالشين والسين أى فصبه وقيل هو بالمهملة الصب بسهولة وبالمعجمة التفريق فى صبه ومنه حديث

يضمنه لانه لما نقله وجب عليه حفظه وصوبت هذه الفتيا (**قوله** للذكر) (ب) وفى معنى الذكر قراءة العلم قال مطرف لا أعلم مجالس الذكر الا مجالس الحلال والحرام كيف تبيع كيف تشترى كيف تنكح لكن كره فى العتبية رفع الصوت بذلك فيه وأجازه ابن مسلمة وأجاز الشيخ قراءة المنطق والحساب اذا لم يلوث وقراءة النحو واعراب الأشعار الستة بخلاف قراءة المقامات لما فيها من الكذب والفحش وكان ابن البراء امام الجامع الاعظم بتونس لا يرويها الا بالدويرة منه اذ ليس للدويرة حكم الجامع (**قوله** والصلاة) (ح) كره مالك وسحنون الوضوء بالمسجد قال ابن المنذر أجازه فيه كل من يحفظ عنه العلم الا أن يتأذى الناس ببل صحنه (ب) قال ابن القاسم ترك الوضوء بصحنه أحب الى * ابن رشد قول سحنون لا يجوز أحسن لما يسقط من غسالة الاعضاء وكرهه مالك وان جمعه فى طست وفى النوادر ولا ينادى فيه الصلاة على الجنائز وذكر ابن رشد فى كراهة ذلك قولين وينهى عن السؤال فيه * ابن عبد الحكم لا يعطى فيه للسائل ولا تنشد فيه ضالة (**قوله** والقرآن) (ب) قال سحنون لا يعلم الصبيان به وانظر مضى عمل الشيوخ على الجلوس به للتجويد * (قلت) * والفرق بين ذلك وبين تعليم الصبيان الذين شأنهم عدم التحفظ واضح (**قوله** فشنه) روى بالشين وبالسين أى صبه وقيل بالمهملة الصب بسهولة وبالمعجمة التفريق فى صبه

لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأمر رجلا من القوم فجاء بدلو من ماء فشنه عليه * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالا ثنا عبد الله بن نمير ثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى

بالصبيان فيبرك عليهم و يحنكهم فأتى بصبي فبال عليه فدعا بماء فأتبعه بوله ولم يغسله * حدثنا زهير ابن حرب ثنا جرير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي يرضع فبال في حجره فدعا بماء فصبه عليه * وحدثنا اسحق ابن ابراهيم أنا عيسى ثنا هشام بهذا الاسناد مثل حديث ابن نمير * حدثنا محمد بن رمح بن المهاجر أنا الليث عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن أم قيس بنت محصن أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها لم يأكل الطعام فوضعته في حجره فبال فلم يزد على ان نضح بالماء * وحدثناه يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد وقال فدعا بماء فرشه

عمر كان يسن الماء على وجهه ولا يشنه وفيه ان الارض النجسة انما تطهر بالماء خلافا لمن قال تطهر بالشمس والجفوف وقال أبو حنيفة انما تطهر بالحفر

﴿ أحاديث بول الصبي ينضح ﴾

(**قوله** بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم) (د) الاشهر في الصاد الكسر وعن أبي زيد فيها الضم وفي النون من يحنكهم التشديد والتخفيف لغتان مشهورتان والرواية في الحديث التشديد (ع) التبريك الدعاء بالبركة وخص الصبيان بهذه الدعوة لان البركة زيادة والصبي في بدء الامر قابل لها في جسمه وعقله (ط) والتحنيك مضغ التمر ثم دلكه في فم الصبي (ع) والقصد به أن يكون أول ما دخل جوفه ما أدخله النبي صلى الله عليه وسلم لا سيما ممزوجا بريقه ففيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من حسن العشرة لامته بالتأليف وكل جيل فيتأدب بمثل هذا الادب من التبرك بآثار الصالحين فيحمل الولد عند ولادته اليهم يدعون له ﴿قلت﴾ لان الاصل التأسي وان لم تكن مساواة (**قوله** فبال عليه فاتبعه ماء ولم يغسله) وفي الآخر فرشه (م) اختلف في بول الصبي الذي لم يأكل الطعام فقيل يغسل كرجيعه وقيل لا يغسل لقوله في الآخر فنضحه ولم يغسله وقيل يغسل بول الجارية دون الغلام قصرا للحديث على ما ورد (ع) والاقوال الثلاثة عندنا والاول المشهور انه نجس وبه قال أبو حنيفة والثاني رواية الوليد بن مسلم عن مالك والثالث ان بول الغلام طاهر ينضح وبول الجارية نجس لابن وهب وبه قال الشافعي ﴿قلت﴾ تأمل الاقوال هي في كلام الامام هل يغسل أو يكتفى فيه بالنضح تخفيفا أو يفرق وذلك يقتضي انه لم يختلف في انه نجس وانما اختلف في كيفية التطهير وهي في كلام القاضي في الطهارة والنجاسة وهي طريقة ابن الحاجب وغيره أعني انه لم يذكر الأقوال الا في الطهارة والنجاسة والاولى ما ذكره الامام اذ لو كان طاهرا لم يحتج فيه الى نضح ويشهد لذلك ان النووي قال حكى الخطابي وغيره من أصحابنا الاجماع على انه نجس وانما اختلف في كيفية التطهير هل يغسل أو يكتفى فيه بالنضح تخفيفا أو يفرق بين بول الغلام والجارية فيغسل بول الجارية وينضح بول الغلام قال وما حكى عياض عن الشافعي من أن بول الصبي عنده طاهر لا يصح قال واختلف أصحابنا في كيفية هذا النضح فقال المحققون يغمر ويكاثر مكاثرة لا تنتهي الى أن يقطر الماء بخلاف غيره من غسل النجاسة فانه

﴿ باب حكم بول الصبي والرضيع ﴾

﴿ش﴾ (**قوله** بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم) (ح) الأشهر في صاد الصبيان الكسر وعن أبي زيد فيها الضم وفي النون من يحنكهم التشديد والتخفيف لغتان مشهورتان والرواية في الحديث التشديد والتبريك الدعاء بالبركة وهي كثرة الخير وزيادته والتحنيك مضغ التمر ثم دلكه حنك الصغير به والقصد به أن يكون أول ما دخل جوفه ريق النبي صلى الله عليه وسلم وأعظم به بركة وشرفا وعظم مزية (**قوله** فبال عليه فاتبعه ماء) (م) اختلف في بول الصبي الذي لم يأكل الطعام هل يغسل أو ينضح ثالثها يغسل بول الجارية دون الغلام (ط) والأقوال الثلاثة عندنا والأول أنه نجس هو المشهور والثاني رواية الوليد بن مسلم والثالث لابن وهب (ب) تأمل الأقوال هي في كلام الامام تقتضي أنه لم يختلف أنه نجس وانه اختلف في كيفية التطهير وهي في كلام القاضي في الطهارة والنجاسة وهي طريقة ابن الحاجب وغيره والأولى ما ذكره الامام اذ لو كان طاهرا لم يحتج فيه الى نضح ويشهد لذلك أن النواوي قال حكى الخطابي وغيره من أصحابنا الاجماع على أنه نجس وانما اختلف أصحابنا في كيفية هذا النضح فقال المحققون يغمر ويكاثر مكاثرة لا تنتهي الى أن يقطر الماء بخلاف غيره من غسل النجاسة فانه يشترط في غسلها أن يقطر الماء ويجري وقيل أن يغمر بالماء بحيث لو عصر الثوب انعصر بخلاف

يشترط في غسلها أن يقطر الماء ويجرى وقيل أن يغمر بالماء بحيث أن لو عصر الثوب لانعصر بخلاف غسل غيره من النجاسة لابد أن يعصر بعد الغسل على أحد الوجهين في غسل النجاسة (قوله ولم يغسله) (م) من قال بالغسل قال المعنى صب عليه الماء ولم يعركه وقيل الضمير يرجع الى الصبي والمعنى أنه بال على ثوب نفسه في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فاتبع النبي صلى الله عليه وسلم ثوب نفسه ماء أى نضحه خوف أن يكون طار عليه شئ ﴿قلت﴾ قيل الغسل صب الماء مع الدلك وهو دونه مجاز وقيل هو صبه فقط فالغسل المنفى يصح أن يكون الغسل بالتفسير الاول والمعنى صبه عليه صبا غير مصحوب بذلك ولا يصح أن يكون بالتفسير الثاني لانه يتناقض اذ يصير التقدير صبه ولم يصبه واذا صح فهو أولى من جعله الفرك اذ لم يقل أحد ان الغسل الفرك ﴿قلت﴾ قوله في الآخر لم يأكل الطعام (ع) هو حكاية قصة لا علة في الحكم لانه صلى الله عليه وسلم لم يعلل به ولقوله في الآخر رضيع واللبن طعام ﴿قلت﴾ الاظهر من كلام الراوى أنه علة وفهم الراوى مقدم لانه شاهد القضية لكن اختلف فيما يعني بالطعام فقيل غير اللبن فحمل الخلاف على هذا الرضيع ويعضده قوله فاتى برضيع ﴿وقال ابن بطال انما يعني به اللبن فحمل الخلاف على هذا الصغير الذى لم يتغذ بشئ ألبتة ويعضده أنهم كانوا يقصدون أن يكون أول شئ دخل بطن الصغير ما مزج بريقه صلى الله عليه وسلم ﴿الباجي ويحتمل أنه الذى لم يستغن بالطعام عن لبن أمه وهذا يرده قول أبي عمر وأجمعوا على نجاسة بول من دخل بطنه طعام من الصبيان (قوله في الآخر فنضحه وفي الآخر فرشه) ﴿قلت﴾ قد تقدم ما للشافعية والاظهر أنه الرش كما نص عليه في الطريق الآخر والأحاديث تشهد لطريقة الامام اذ لو كان طاهرا لم يحتج الى نضح

﴿ أحاديث فرك المنى ﴾

(قوله نضحت حوله) أى حول الفرك ويعني بما حوله ما يليه من الثوب ولا يحتج به للنضح لانه مذهب صحابي لا من لفظه صلى الله عليه وسلم وانما الحجة فيه حديث أنس في الحصير (قوله لقد رأيتني أفركه)

غسل غيره من النجاسة لابد أن يعصر بعد الغسل على أحد الوجهين في غسل النجاسة (قوله ولم يغسله) (ب) قيل الغسل صب الماء مع الدلك وهو دونه مجاز وقيل هو صبه فقط فالغسل المنفى هو الأول أى صبه صبا غير مصحوب بذلك ولا يصح الثاني لانه يتناقض وهذا أولى من جعله الفرك اذ لم يقل أحد ان الغسل الفرك

﴿ باب غسل المنى من الثوب الى آخره ﴾

﴿ش﴾ (قوله نضحت حوله) أى حول الفرك وتعني بما حوله ما يليه من الثوب ولا يحتج به للنضح لانه مذهب صحابي لا من لفظه صلى الله عليه وسلم وانما الحجة فيه حديث أنس في الحصير وهذا الحديث حجة للجمهور أن المنى نجس لانها أمرته بغسل ما رأى ونضح ما لم ير وهذا حكم النجاسة وقال بطهارته الشافعي وأهل الحديث محتجين بقوله افركه وبأنه أصل الخلقة كالتراب وبأنه خلقت منه الأنبياء عليهم السلام وأجيب بأن افركه يعني بالماء والا ناقض ما أمرت به أو تعني بغير الماء لتزيل تجسده ثم تغسله بعد وعن الثاني بأن الكلام في منى لا يتأتى منه الخلق وأيضا ينتقض بالعلقة والمضغة فانهما نجستان باتفاق وهما أصل الخلقة وبهذا يجاب عن الثالث وان سلمت طهارة هذا فلان منيه صلى الله عليه وسلم وكل فضوله طاهر (ب) لا يلزم من نجاسة العلقة بعد سقوطها نجاسة المنى لان العلقة بعد سقوطها ميتة بدليل انها تنقضي بسقوطها العدة وتكون بها الأمة أم ولد (ح) وعندنا قول شاذ ضعيف ان منى المرأة نجس دون منى الرجل وعندنا في طهارة رطوبة الفرج قولان

أخبره قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان أم قيس بنت محصن وكانت من المهاجرات الاول اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أخت عكاشة بن محصن أحد بني أسد بن خزيمة قال أخبرتني أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها لم يبلغ أن يأكل الطعام قال عبيد الله أخبرتني ان ابنها ذاك بال في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فنضحه على ثوبه ولم يغسله غسلا ﴿ حدثنا يحيى بن يحيى أنا خالد بن عبد الله عن خالد عن أبي معشر عن ابراهيم عن علقمة والاسود أن رجلا نزل بعائشة رضي الله عنها فأصبح يغسل ثوبه فقالت عائشة انما كان يجزئك ان رأيته أن تغسل مكانه فان لم تره نضحت حوله لقد رأيتني أفركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فركا فيصلي فيه ﴿ حدثنا عمر بن حفص ابن غياث ثنا أبي عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود وهمام عن عائشة في المنى قالت كنت أفركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحدثني قتيبة بن سعيد ثنا حماد يعني ابن زيد عن هشام ابن حسان ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أنا عبدة ابن سليمان ثنا ابن أبي عروبة جميعا عن أبي معشر ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا هشيم عن مغيرة ح وحدثني محمد بن حاتم ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن مهدى بن ميمون عن واصل الاحدب ح وحدثني محمد بن حاتم ثنا اسحق بن منصور أنا اسرائيل عن منصور ومغيرة كل هؤلاء عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة في حت المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو حديث خالد عن أبي معشر ح وحدثني محمد بن حاتم ثنا ابن عيينة عن منصور عن ابراهيم عن همام عن عائشة بنحو حديثهم وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر عن عمرو بن ميمون قال سألت سليمان بن يسار عن المني يصيب ثوب الرجل أيغسله أم يغسل الثوب فقال أخبرتني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغسل المني ثم يخرج الى الصلاة في ذلك الثوب وأنا أنظر الى أثر الغسل فيه

(م) الجمهور على نجاسة المني لهذا الحديث اذ لو كان طاهرا لم تأمره بالغسل ولا يقال انه للتنظيف لانه قد أمرته بنضح مالم ير وهو حكم النجاسة ولحديث قام الى الصلاة فرأى في ثوبه احتلاما فانصرف ثم انصرف وفي ثوبه بقع الماء وقال بطهارته الشافعي وأهل الحديث محتجين بقولها افركه و بأنه أصل الخلقة و بأنه خلقت منه الانبياء عليهم السلام * وأجيب عن الاول بأن افركه تعني بالماء و يعين انه بالماء أمرها بالنضح اذ لو كان بغير الماء ناقض أول الحديث آخره أو تعني بغير الماء تزيل تجسده اذ لو غسل وهو كذلك انتشرت النجاسة لماجاء انى لاحكه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم يابسا بظفرى ولما جاء في دم الحيض الآتي تحته ثم تعرضه بالماء ولله در مسلم في ذكره له عقب هذا فهو تفسير للفرك وعن الثاني بأن الكلام في مني لا يتأتى منه الخلق لفساده بالبرو زلا في مني يتأتى منه الخلق وأيضا ليس كل ماهو بدء الخلق يكون طاهرا بدليل العلقة والمضغة فهما نجستان اذا سقطتا باتفاق وهما أصل خلقة الانبياء عليهم السلام و بهذا يجاب عن الثالث وان سلمت طهارة هذا فان نبيه صلى الله عليه وسلم وكل فضوله طاهر *(قلت)* لا يلزم من نجاسة العلقة بعد سقوطها نجاسة المني لان العلقة بعد سقوطها ميتة بدليل انها تنقضي بسقوطها العدة وتكون الأمة أم ولد (د) وعندنا قول شاذ ضعيف أن مني المرأة نجس دون مني الرجل وقول آخر الجميع نجس وعندنا في طهارة رطوبة الفرج قولان بالطهارة والنجاسة واحتج من قال بطهارته بهذا الحديث قال لان منيه الذى كانت تفرك هو من جماع لاستحالة أن يكون عن احتلام لان الاحتلام من تلاعب الشيطان وقد أصاب محل خروج الشئ من رطوبة الفرج فلو كان نجسا لتنجس المني بمروره عليه ولم يكف فيه الفرك * وأجاب الآخر بمنع استحالة الاحتلام اذ ليس من تلاعب الشيطان وانما هو فيض يخرج في وقت أو يكون خروجه عن مقدمات وسقط منه في الثوب شئ (م) واذا قلنا ان المني نجس فقيل انما ذلك لمروره بمجرى البول فانظر على ذلك مني طاهر البول ومباح الاكل *(قلت)* اختلف في علة نجاسته فعلله أبو عمر بما ذكر وقيل لان أصله دم قال ابن شاس فعلى الاول يكون مني مباح الاكل طاهرا لان بوله طاهر وعلى الثاني يكون نجسا ورده الشيخ بأنه وان كان أصله الدم فقد انقلب كالمخاط و بأن الدم الباطن غير نجس (د) مني غير الانسي كالكلب والخنزير وماتولد من أحدهما نجس وفي مني غيرهما من الحيوانات الطهارة والنجاسة والثالث مني مباح الاكل طاهر ومني غيره نجس قال وأظهر القولين عندنا حرمة أكل المني الطاهر لانه مستقذر فيدخل في جملة الخبائث المحرمة (قوله في الآخر وأنا أنظر الى أثر الغسل) (ع) يحتمل أن تعني بلل الثوب لانه خرج يبادر الوقت ولم تكن لهم ثياب يتداولونها و يحتمل أن تعني أثر المني بعد الغسل فيحتج به على أن بقاء لون النجاسة بعد ذهاب

(قوله وأنا أنظر الى أثر الغسل) يحتمل بلل الثوب وأثر المني بعد الغسل فيحتج به على أن بقاء لون النجاسة بعد ذهاب عينها لايضر (ح) النجاسة غير المرئية كالبول يجب غسلها مرة ثم يستحب ثانية وثالثة لحديث اذا استيقظ أحدكم من نومه وان كانت مرئية كالدم فلا بد من زوال عينه ثم يستحب غسله بعد زوال ذلك كما تقدم (ب) المذهب ان غير المعفو ان بقي طعمه بعد الغسل لم يطهر وان بقي لونه أو ريحه لعسر قلعه بالماء فطاهر * ابن عبد السلام وعلى قول ابن الماجشون ان تغير ريح الماء بما حل فيه لا يضر لا يشترط عسر القلع في بقاء الرائحة ورده الشيخ بان دلالة الشئ على حدوث أمر أضعف من دلالته على بقائه لقوته بالاستصحاب فلا يصح التخريج ولا يخفى عليك ضعف الرد فان قول ابن الماجشون على ما في السليمانية انما هو في ماء وقع فيه شئ تغير

*وحدثنا أبو كامل الجحدري ثنا عبد الواحد يعني ابن زياد ح وحدثنا أبو كريب أنا ابن المبارك وابن أبي زائدة كلهم عن عمرو
ابن ميمون بهذا الاسناد أما ابن أبي زائدة فحديثه كما قال ابن بشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغسل
المني وأما ابن المبارك وعبد الواحد ففي حديثهما قالت كنت أغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا أحمد بن جواس الحنفي أبو عاصم ثنا أبو الاحوص عن شبيب بن غرقدة عن عبد الله بن شهاب الخولاني قال كنت نازلا على عائشة رضي الله عنها فاحتلمت في ثوبي فغمستهما في الماء فرأتني جارية لعائشة فأخبرتها فبعثت الى عائشة فقالت ما حملك على ما صنعت بثوبيك قال قلت رأيت ما يرى النائم في منامه قالت هل رأيت فيهما شيأ قلت لا قالت فلو رأيت شيأ غسلته لقد رأيتني واني لاحكه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم يابسا بظفري * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ثنا هشام بن عروة ح وحدثني محمد بن حاتم واللفظ له ثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة قال حدثتني فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت احدانا يصيب ثوبها من دم الحيضة كيف تصنع به قال
تحته ثم تقرضه بالماء ثم تنضحه ثم تصلي فيه * حدثنا أبو كريب ثنا ابن نمير ح وحدثني أبو الطاهر قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يحيى بن عبد الله بن سالم ومالك بن أنس وعمرو بن الحرث كلهم عن هشام بن عروة بهذا الاسناد مثل حديث يحيى بن سعيد

عينها لا يضر وكذا ترجم عليه البخاري وفيه خدمة المرأة زوجها بغسل الثوب ونحوه ولا يلزمها ولكن ذلك من حسن العشرة لاسيما في حقه صلى الله عليه وسلم (د) النجاسة غير المرئية كالبول يجب غسلها مرة ثم يستحب ثانية وثالثة لحديث فلا يدخل يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا وان كانت مرئية كالدم فلابد من زوال عينه ثم يستحب غسله بعد زوال ذلك كما تقدم * قلت * المذهب أن غير المعفو عنه من النجاسة ان بقي طعمه بعد الغسل لم يطهر لان بقاء الطعم يدل على بقاء جزء في المحل وان بقي لونه أو ريحه لعسر قلعه بالماء فطاهر * ابن عبد السلام وعلى قول ابن الماجشون أن تغير ريح الماء بما حل فيه لا يضر لا يشترط عسر القلع في بقاء الرائحة ورده الشيخ بأن دلالة الشئ على حدوث أمر أضعف من دلالته على بقائه لقوته بالاستصحاب فلا يصح التخريج ولا يخفى عليك ضعف الرد فان قول ابن الماجشون على ما في السليمانية انما هو في ماء وقع فيه شئ تغير ريح الماء به لا في ماء تغير ريحه حتى يقال دلالة ريح الماء على شئ حدث فيه أضعف من دلالة ريح النجاسة على بقاء جزء منها في المحل لان الأصل استصحاب بقاء ما قد وجد واذا كان قول ابن الماجشون انما هو في ذلك فلا يبعد أن يكون التخريج أحرويا وأيضا جعل الاصل البقاء عملا بالاستصحاب خلاف الفرض فان الفرض والكلام انما هو بعد ذهاب عين النجاسة بالغسل (قوله هل رأيت شيأ قال لا) موافق لما في الطريق الاول من انه لم ير شيأ وانما شك هل احتلم ولذلك أنكرت عليه الغسل ثم أخبرته انه انما يغسل اذا رأى وان لم ير نضح (قوله في الآخر تحته ثم تقرضه بالماء ثم تنضحه) (ع) تحته تقشره وتحكه وتقرضه بفتح التاء وسكون القاف وكسر الراء وبضم التاء وفتح القاف وكسر الراء مشددة تقطعه بالاصابع مع الماء ليتحلل وتنضحه تغسله كما تقدم في بول الصبي وذلك معروف في اللغة ومنه قوله في حديث المقداد في المذي وانضح فرجك أي اغسله لقوله في الآخر اغسل فرجك (ح) ومنه حديث عشر من الفطرة وانتضاح الماء قال الهروي يأخذ قليلا من الماء فينضح به مذاكيره بعد الوضوء ليطرد عنه الوسواس وحمل بعضهم النضح على معناه ورأى أن الحديث غير معمول به لانه أمرها بالنضح في محل النجاسة وتأوله غيره على انه انما أراد بالنضح غير محل النجاسة مما شكت هل وصله شئ

ريح الماء به لا في ماء تغير ريحه فاستويا بل لا يبعد أن يخرج التخريج أحرويا وأيضا جعل الاصل البقاء عملا بالاستصحاب خلاف الفرض فان الكلام انما هو بعد ذهاب عين النجاسة بالغسل (قوله احمد بن جواس) بفتح الجيم وتشديد الواو وشبيب بفتح الشين (قوله هل رأيت شيأ قال لا) موافق لما في الطريق الاول من أنه لم ير شيأ وانما شك هل احتلم ولذلك أنكرت عليه الغسل ثم أخبرته انه انما يغسل اذا رأى فاذا لم ير نضح (قوله تحته) بالتاء المثناة أي تقشره وتحكه (قوله ثم تقرضه) بفتح التاء وسكون القاف وكسر الراء وبضم التاء وفتح القاف وكسر الراء مشددة تقطعه بالاصابع مع الماء ليتحلل وتنضحه تغسله كما تقدم في بول الاعرابي واستعماله بمعنى الغسل معروف في اللغة

﴿ أحاديث شق العسيب على القبرين ﴾

(قوله ليعذبان) (ع) فيه عذاب القبر ﴿قلت﴾ تواتر وأجمع عليه أهل السنة وأنكرته المبتدعة قالوا كون الميت يقام ويقعد ولا يرى ويصيح ولا يسمع خلاف الحس وهذا وقوفهم مع العادة وعند أهل الحق ان أصل الادراك معنى أجرى الله العادة بخلقه لكل الحاضرين وقد تنخرق بخلقه لبعض دون بعض فقد كان جبريل عليه السلام ينزل بالوحى مثل صلصلة الجرس فلا يراه و يسمعه الا هو صلى الله عليه وسلم (قوله ومايعذبان فى كبير) ﴿قلت﴾ كل من الأمرين كبيرة للتوعد عليهما ولقوله فى البخارى ومايعذبان فى كبير وانه لكبير واذا كان كل منهما كبيرة فيجب تأويل قوله ومايعذبان فى كبير (م) يعنى فى شاق تركه لان المنهى عنه منه مايشق تركه كالمستلذات ومنه ماينفر الطبع عنه كالمسمومات ومنه مالايشق تركه كهذا (ع) وقيل المعنى فى كبير عندكم وهو عند الله كبير وقيل يعنى بكبيراً كبر أى ومايعذبان فى أكبر الكبائر بل فى كبير لقوله فى غير الأم ومايعذبان فى كبير بلى أى هو كبير عند الله وهو أظهر فى معنى بلى من رده الى غير ذلك كما ذهب اليه بعضهم والثانى من الثلاثة أظهر ماقيل ﴿قلت﴾ وتقدمت النميمة فى حديث لايدخل الجنة نمام (قوله لايستتر من بوله) وفى الآخر لايستنزه من بوله وفى غير الام لايستبرئ (ع) فمعنى لايستتر من البول لايجعل بينه و بين بوله سترة ومعنى لايستنزه لايبعد من النزاهة وهى البعد عن الشين (م) وقيل فى لايستتر أى عن أعين الناس و يرجع الى ستر العورة ومعنى لايستبرئ لايستكمل استبراءه اذ قد يخرج ماينقض وضوءه فيصلى بغير وضوء وترك الصلاة كبيرة والجمع يشير الى أن علة التعذيب عدم التحفظ من النجاسة (ع) وفيه ان قليل النجاسة وان كان مثل رؤس الابر كالكثير وهو قول مالك والكافة الا ماخففوه

﴿باب فى الاستبراء والاستنزاه من البول﴾

(ش) (قوله ليعذبان) فيه عذاب القبر (ب) تواتر وأجمع عليه أهل السنة وأنكرته المبتدعة قالوا لانه خلاف الحس وهذا وقوفهم مع العادة وعند أهل الحق ان أصل الادراك معنى اجراء الله العادة بخلقه لكل الحاضرين وقد تنخرق بخلقه لبعض دون بعض فقد كان جبريل عليه السلام ينزل بالوحى مثل صلصلة الجرس فلا يراه و يسمعه الا النبى صلى الله عليه وسلم (قوله ومايعذبان فى كبير) مع ان كلا منهما كبير فقيل يعنى فى شأن تركه وقيل فى غير كبير عندكم وهو عند الله كبير وقيل يعنى بكبيراً كبر أى ومايعذبان فى أكبر الكبائر (قوله لايستتر من بوله) أى لايجعل بينه و بين بوله سترة وقيل لايستتر عن أعين الناس و يرجع الى ستر العورة ومعنى لايتنزه لايبعد من النزاهة وهى البعد عن كل شين و روى فى غير الام لايستبرئ أى لايكمل استبراؤه اذ قد يخرج ماينقض وضوءه فيصلى بغير وضوء وأخذ منه ان قليل النجاسة وان كان مثل رؤس الابر لايعفى عنه الا ماخيف من قليل الدم لغلبته وذكر اسمعيل القاضى أن غسل مثل رؤس الابر من البول انما هو عند مالك استحسان وتنزه وهو خلاف المعروف عنه وانما قال هذا الكوفيون وجعل أبو حنيفة قدر الدرهم من كل نجاسة معفوا عنه (ع) واحتج المخالف بالحديث على نجاسة بول مباح الاكل طردا لاسم البول (ب) قال ابن رشد المشهور طهارة بوله وفى سماع ابن القاسم نجاسته وفى سماع أشهب لابأس بشرب بول الانعام دون غيرها قال ابن لبابة هذا التفريق انما هو فى شربه لافى طهارته ونجاسته وماقاله محتمل وهذا الخلاف فى مباح الاكل الذى لايصل الى نجاسة فان تغذى بها فالمشهور أن بوله نجس وقال أشهب طاهر

* حدثنا أبو سعيد الاشج وأبو كريب محمد بن العلاء واسحق بن ابراهيم قال اسحق أنا وقال الآخران ثنا وكيع ثنا الاعمش قال سمعت مجاهدا يحدث عن طاوس عن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال أما انهما ليعذبان ومايعذبان فى كبير اما أحدهما فكان يمشى بالنميمة وأما الآخر فكان لايستتر من بوله قال

فدعا بعسيب رطب فشقه باثنين ثم غرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا ثم قال لعله أن يخفف عنهما مالم ييبسا وحدثنيه أحمد ابن يوسف الازدى حدثنا معلى بن أسد ثنا عبد الواحد عن سليمان الاعمش بهذا الاسناد غير انه قال وكان الآخر لا يستنزه عن البول

من قليل الدم لغلبته على ماقدمناه أول الكتاب وذكرنا الخلاف هل الدماء كلها واحدة أو مفترقة وذكر اسمعيل القاضى أن غسل مثل رؤس الابر من البول انما هو عند مالك استحسان وتنزه وهو خلاف المعروف عنه وانما قال هذا الكوفيون وجعل أبو حنيفة قدر الدرهم من كل نجاسة معفوا عنه قياسا على فم المخرج فى الاستجمار وقال الثورى كانوا يخففون فى قليل البول ﴿قلت﴾ التقدير برؤس الابر انما جرى فى المدونة فى كلام السائل * قال قلت فالتطاير على من البول مثل رؤس الابر قال لا أحفظ هذا بعينه عن مالك ولكن قال يغسل قليل البول وكثيره وذكر أنه تقدم له الكلام على الدماء ولم يتقدم له (م) واحتج المخالف بالحديث على نجاسة بول مباح الاكل طردا لاسم البول ﴿قلت﴾ قال ابن رشد المشهور طهارته وفى سماع ابن القاسم نجاسته وفى سماع أشهب لا بأس بشرب بول الانعام دون غيرها قال ابن لبابة هذا التفريق فى شربه لا فى طهارته ونجاسته وما قاله محتمل وهذا الخلاف انما هو فى بول مباح الاكل مالم يصل الى نجاسة فان تغذى بها فالمشهور أن بوله نجس وقال أشهب طاهر وقيل يعيد فى الوقت وأما بول محرم الاكل فنجس واختلف فى بول مكروه الاكل فقيل مكروه وقيل نجس وفى المدونة يغسل بول الفارة وقيل انه طاهر وقال الأبهرى ان كانت لا تصل الى النجاسة فبولها طاهر وفى النوادر عن ابن حبيب بول الوطواط وبعره نجس فقيل لتغذيته بالنجس وقيل لانه ليس من الطير لانه يلد لا يبيض وفى المبسوط ذرق البازى نجس وان أكل ذكيا وخرجها ابن رشد على منع ذى مخلب من الطير (ع) ويحتج به للقول بأن غسل النجاسة فرض لان الوعيد انما يكون لتركه ويجاب برواية يستبرئ لانه اذا لم يستبرئ فقد يخرج منه ماينقض وضوءه فيصلى بغير وضوء فان الوعيد انما هو لترك الصلاة كما تقدم أولا نه فيمن ترك التنزه تهاونا وقال ابن القصار عندنا ان من ترك السنن الالعذر مأثوم ولعل قوله هذا فيمن تركها جملة لان اقامتها من حيث الجملة واجب وأما على الآحاد أو يترك المرء بعضها فخلاف الواجبات (**قوله** فدعا بعسيب) (ط) العسيب من النخل كالقضيب من الشجر والرطب الأخضر واختلف فى وجه هذا الفعل (م) فلعله أوحى اليه أن يخفف عنهما مادا مارطبين ولا وجه يظهر غيره (ع) وقيل لعله دعا وشفع فأجيب بأنه يخفف عنهما مادا مارطبين وفى حديث جابر الطويل آخر الكتاب وذكر القبرين فأجيبت شفاعتى أن يخفف عنهما مادا مارطبين فان كانت القضية واحدة فقد بين أنه دعا لهما وشفع وان كانت أحرى فيكون المعنى فيهما واحدا وقيل لانهما مادا مارطبين يسبحان وليس كذلك اليابس وعن الحسن وقد سئل عن مائدة هل تسبح فقال قد كان وأما الآن فلا وأخذت منه تلاوة القرآن على القبر لانه اذا رجى التخفيف بتسبيح الشجر فالقرآن أولى وجرى عرف الناس فى بعض البلاد ببسط الخوص على قبور الموتى فلعله استنانا بهذا الحديث قال الخطابى وليس لما تعاطوه من ذلك وجه وأوصى بريدة الاسلمى أن يجعل على قبره جريدتان فلعله تيمنا بهذا الحديث وفعله صلى الله عليه وسلم ولتسمية الله تعالى لها شجرة طيبة وتشبيها بالمؤمن ﴿قلت﴾ والاظهر أنه من سر الغيب الذى أطلعه الله عليه

وقيل يعيد فى الوقت وأما بول محرم الاكل فنجس وفى بول مكروه الاكل قولان فقيل مكروه وقيل نجس (**قوله** فدعا بعسيب) (ط) العسيب من النخل كالقضيب من الشجر والرطب الاخضر واختلف فى وجه هذا الفعل (م) فلعله أوحى اليه أن يخفف عنهما مادا مارطبين ولا وجه يظهر غيره وقيل لعله دعا وشفع وأجيب بأنه يخفف عنهما مادا مارطبين يسبحان وأخذ منه تلاوة القرآن على القبر (ب) والاظهر انه من سر الغيب الذى اطلع عليه صلى الله عليه وسلم

أحاديث الاستمتاع بالحائض من فوق الازار

(قوله كانت احدانا) أى الواحدة من زوجاته صلى الله عليه وسلم (د) الرواية كان احدانا هى لغة فى اسقاط التاء من فعل ماله فرج حقيقى ويحتمل أن تكون كان شانية وابتدأت فقالت احدانا اذا كانت حائضا (م) قال ابن عرفة الحيض اجتماع الدم الى ذلك المكان وبه سمى الحوض لاجتماع الماء فيه يقال حاضت المرأة حيضا ومحيضا ومحاضا اذا سال دمها فى وقته المعلوم واذا سال فى غيره قيل استحيضت ﴿قلت﴾ تعقب جعله الحيض اجتماع الدم ثم فسره بالسيلان فقال يقال حاضت المرأة اذا سال دمها وكذلك جعله الحيض من الحوض قال الفارسى لقد زل فيه لفظا ومعنى أما لفظا فان الحوض من ذوات الواو والحيض من ذوات الياء فلا يشتق أحدهما من الآخر وأما معنى فلان الحوض انما سمى حوضا لاجتماع الماء فيه من قولهم استحوض اذا اجتمع والحيض انما هو سيلان الدم (م) وقد يجاب عن الاول بان قوله الحيض اجتماع الدم يتخرج على حذف مضاف أى سبب اجتماع الحيض الدم لان الدم يهبط من أعماق البدن الى رحم المرأة التى قدر الله عز وجل أن تحيض ثم يندفع شيأ بعد شئ ولذلك تختلف عادات النساء فى الطهر والحيض على حسب ما أحكمته القدرة * وقال ابن العربى انما اختلفت عادات النساء من جهة الازمنة والامكنة والاهوية ترخى الرحم الدم ارخاء مختلفا بحسب ذلك فيقل مرة ويطول أخرى قال وأصل الحيض يخرج من قعر الرحم والاستحاضة تخرج من فم عرق يسمى العاذل بالعين المهملة والذال المعجمة فى أدنى الرحم وعن الثانى بان المطابقة فى كل الحروف انما تشترط فى الاشتقاق الاصغر وهذا الاكبر لا تشترط فيه وعن الثالث وهو عدم المطابقة فى المعنى ان ابن العربى قال انما سمى الحوض حوضا لسيلان الماء فيه فالحق فى الحيض لغة انه سيلان الدم (ع) وسمى حيضا من قولهم حاضت السمرة اذا خرج منها ماء أحمر ولعل قولهم حاضت السمرة من قولهم حاضت المرأة ﴿قلت﴾ جزم بذلك الزمخشرى قال فى أساس البلاغة ومن المجاز قولهم حاضت السمرة اذا خرج منها الخ فجعله مجازا والحقيقة غيره وأما الحيض عرفا فهو الدم الذى يلقيه رحم المعتاد حملها فيخرج دم الصغيرة واليائسة اذ ليس بحيض (م) حينئذ ويقال فى فعل الحيض حاضت المرأة وتحيضت ودرست وعركت وطمثت (ع) ونفست بفتح النون وضمها وضحكت وقيل فى قوله تعالى وامرأته قائمة فضحكت معناه حاضت ﴿قلت﴾ زاد ابن العربى طمست وفركت ويشتق لهما اسم من كل واحد فيقال حائض ودارس الى آخرها (قوله يباشرها) (م) يحتمل أن يعنى بالمباشرة المجاسة بالجسد لان اصابة ما تحت الازار يمنعها العلماء (ع) هذا الذى ارتاب فيه صححه قولها فى الآخر كان يباشر نساءه فوق الازار وقول ميمونة كان يضاجعنى وبينى وبينه الثوب لانها تعنى بالثوب الازار فتكون المباشرة بما فوق الازار والاجتناب لما تحته وما تحته قال ابن الجهم وابن القصار هو ما بين السرة الى الركبة لانه الذى يستره الازار والاستمتاع بما فوق الازار جوزه الكافة لما فى هذا الحديث ولقوله فى غير مسلم لك ما فوق الازار وفى الآخر شأنك باعلاها وشذ بعضهم فأوجب اعتزالها جملة لظاهر القرآن ولحديث ميمونة وأجاز بعضهم اصابتها تحت الازار فيما دون الفرج وحكى ابن المرابط

باب مباشرة الحائض

(قوله كانت احدانا) (ح) الرواية كان احدانا وهى لغة فى اسقاط التاء من فعل ماله فرج حقيقى ويحتمل أن تكون كان شانية وما بعدها مبتدأ وخبر ومباشرته صلى الله عليه وسلم ليست حرصا على

أومن البول * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وزهير ابن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أنا وقال الآخران حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضى الله عنها قالت كانت احدانا اذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأتزر بازار ثم يباشرها * وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة قال ثنا على بن مسهر عن الشيبانى ح وحدثنى على بن حجر السعدى واللفظ له قال أنا على بن مسهر ثنا أبو اسحق عن عبد الرحمن ابن الاسود عن أبيه عن عائشة قالت كانت احدانا اذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم

اجماع السلف عليه وقد يحتج له بتخصيص الستر بفور الحيض ولا حجة للاول فى القرآن لان السنة بينت ذلك الاعتزال بما فى هذه الاحاديث ولا فى قول ميمونة لانها أرادت بالثوب الازار (د) الاستمتاع بما فوق السرة وتحت الركبة لم يختلف فى جوازه وما روى عن عبيدة السلمانى وغيره انه لايباشر شيأ منها فنكر غير معروف وان صح فهو مردود بالاجماع واصابتها تحت السرة الى الركبة قال مالك والجمهور على حرمته وقيل مكروه وهو المختار وقيل ان ملك حفظ نفسه عن الفرج والدبر جاز والاحرم ﴿قلت﴾ المباشرة أن تلتقى البشرتان والبشرة ظاهر الجسد والاستمتاع بما فوق الازار وما تحته المختلف فيه انما هو الوطء فى العكن والقبلة وغير ذلك ومباشرته صلى الله عليه وسلم ليست حرصا على نيل شهوة النفس بل للتشريع وفعله ذلك مع كلهن يفيد انتشاره كما أن القصد باكثاره الزوجات نشر الاحكام وحفظها لتخبر كل واحدة عما شاهدت فاعلمه ﴿فروع﴾ ذكرها الامام زيادة على مايتعلق باحاديث الام وذلك والله أعلم لتأكد معرفة أحكام الحيض ولزوم الرجل أن يعلمها من له من زوجة أو ابنة أو خادم ﴿دخل المؤدب محمد بن نجيح على الشيخ أبى اسحق الجبنيانى فاقبل عليه الشيخ اقبالا حسنا وسأله كم بناته فقال أربع فغبطه فيهن وفى الاحسان اليهن وسكت ساعة ثم قال قال تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا الآية وقال صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته ثم قال الشيخ مامنكم الا من له ابنة أو زوجة أو خادم فاذا حاضت المرأة أول ماتحيض كم تترك الصلاة فسكت القوم ولم يجب منهم أحد فحول وجهه الى المؤدب محمد بن نجيح وقال له ما أعظم مصيبتك فى نفسك لاتدرى كيف يصلين بناتك ولا كيف يتطهرن ﴿الفرع الاول﴾ المشهور وقول الكافة منع وطء الحائض بعد الطهر وقبل الغسل لان الله تعالى ذكر غاية وشرطا ولا بد منهما وأجازه الكوفيون وبعض أصحابنا البغداديين قالوا والمنع حتى تغتسل استحباب وتأوله على قول مالك وقال ابن نافع ان احتاج اليها جاز لقوله تعالى حتى يطهرن يعنى الغاية وقال الاوزاعى ان غسلت فرجها جاز وحمل الطهر على اللغوى وقال آخرون اذا توضأت جاز كما يؤمر الجنب بالوضوء قبل النوم ﴿قلت﴾ ولابن بكير قول ثالث بالكراهة (ع) فان وقع الوطء فى الحيض فقال مالك والشافعى وفقهاء الحديث ومعظم السلف والفقهاء يستغفر ولا شئ عليه والحديث عندهم مضطرب فيه وقال ابن عباس وابن حنبل يتصدق بدينار أو بنصف دينار ولابن عباس أيضا يتصدق فى أول الدم بدينار وفى آخره بنصف وقاله الشافعى فى القديم وللاوزاعى نحوه الا أنه جعل النصف لمن وطئ بعد انقطاع الدم وقال الحسن عليه ماعلى الواطئ فى رمضان وقال ابن جبير يعتق رقبة ﴿الفرع الثانى﴾ (م) المذهب انه لاحد لاقل الحيض فى العبادات فالدفعة حيض وقال الشافعى أقله يوم وليلة وقال أبو حنيفة أقله ثلاثة أيام ومقتضى مذهبهما ان المرأة اذا رأت الدم كفت عن الصلاة فاذا بلغ الحد الذى حداه لم تقف فان انقطع قبله قضت لانه ليس بحيض وقد ألزمنا المخالف أن تكون الدفعة حيضا فى العدد قال الابهرى وهو القياس ولكن احتيط لحفظ الانساب وقيل ان نساء الاكراد يحضن لمعة أو دفعة فقط (ع) زاد بعض الشيوخ أن كون الدفعة حيضا فى العدد هو حقيقة مذهب ابن القاسم وعليه يجىء قوله ان العدة تنقضى بأول قطرة من الحيضة الثالثة وان قول أشهب خلاف له واليه نحا اللخمى خلاف قول غيره انه تفسير ويعضده ما لمالك فى كتاب الاستبراء وقوله يسئل النساء عن ذلك تأتى المسئلة ان شاء الله تعالى وأما أكثر الحيض فالمشهور انه خمسة عشر يوما وقال ابن نافع فيمن حاضت خمسة عشر يوما تستظهر بثلاثة أيام وروى محمد بيومين وروى أيضا فيمن حاضت وهى محرمة أن الكرى يحبس عليها شهرا حتى تفيض فأخذ من الاول ان أكثره

ثمانية عشر ومن الثاني أن أكثره سبعة عشر وأخذ اللخمي من الثالث أنه لاحد لأكثره مالم يتغير
وأما الطهر فأكثره غير محدود واختلف في أقله فالمشهور انه خمسة عشر وقال ابن الماجشون خمسة
وقال سحنون ثمانية وقال ابن حبيب عشرة وقيل يسئل النساء * ابن العربي اختلاف عادات النساء في
الحيض هو بحسب اختلاف الأزمنة والبلدان والأهوية والأسنان فترخي الرحم الدم ارخاء مختلفا
بحسب ذلك واختلاف العلماء في أقل الحيض وأكثره انما هو لاستناد كل واحد منهم في ذلك الى
عادة رآها أو سمعها أو علمها فقد كانت نساء ابن الماجشون يحضن سبعة عشر يوما وهو قول مالك ان
أكثر الحيض سبعة عشر وقال ابن نافع أكثره ثمانية عشر والمشهور عنه عشرة ﴿الفرع الثالث﴾
(م) النساء باعتبار الحيض ثلاثة مبتدأة ومعتادة وآيس ﴿ قلت ﴾ ومختلطة وحامل ومستحاضة
(م) فالمبتدأة ان تمادى بها الدم جلست خمسة عشر يوما ثم هي مستحاضة وقيل تجلس أيام لداتها
واختلف هل تستظهر ﴿ قلت ﴾ الخمسة عشر هي المشهور والثاني رواه ابن وهب ورأى فيه أن
طباع الاتراب لاتختلف كما لاتختلف في النوم واللذة والالم وان كن أجانب واستحسن اللخمي لداتها
من قرابتها عماتها وخالاتها والقول بالاستظهار رواه ابن وهب وقيده عبد الوهاب بمالم تزد على خمسة
عشر يوما (م) والمعتادة يزيد دمها فقيل تتم خمسة عشر وقيل تستظهر على عادتها ﴿ قلت ﴾
القولان لمالك في المدونة والى الثاني رجع وعليه فعادتها ان اتحدت فواضح وان اختلفت فقيل
تستظهر على أكثرها وقيل على أقلها والاستظهار هو بثلاثة أيام لكن مالم تزد على خمسة عشر يوما
فمن عادتها اثنا عشر يوما تستظهر بثلاثة أيام ومن عادتها أربعة عشر تستظهر بيوم وأيام الاستظهار
عند قائله حيض واختلف فيما بعدها الى الخمسة عشر كمن عادتها سبعة أيام واستظهرت بثلاثة فروى
ابن القاسم انها فيما بعد العشرة طاهر حقيقة تصوم وتصلي ولا تقضي الصلاة وتوطأ وروى ابن وهب
تحتاط فتصوم لاحتمال الطهارة وتقضي لاحتمال الحيض وتصلي لاحتمال الطهارة ولا تقضي لأنها ان
كانت طاهرا فقد صلت وان كانت حائضا فالحائض لاتقضي ولا توطأ وتغتسل عند انقطاعه لاحتمال
الحيض ﴿الفرع الرابع﴾ اليائسة ليس دمها دليل براءة رحمها واختلف هل تترك الصلاة ﴿قلت﴾
كان غير دليل لأنها لاتعتد به وانما تعتد بالأشهر والقول ان دمها غير حيض لاتترك الصلاة المشهور
والآخر لأشهب وعلى المشهور لاتغتسل لانقطاعه وقال ابن حبيب تغتسل والمعروف في سنها انها
خمسون سنة * ابن شاس سبعون وفي المدونة بنت السبعين آيس وغيرها يسئل النساء وأما المختلطة التي
ترى الدم يوما والطهر يوما أو يومين فقال في المدونة تلفق من أيام الدم عادتها ثم تستظهر بثلاثة أيام ثم
تغتسل وتصلي ثم هي مستحاضة وتتوضأ لكل صلاة وان تمادى الدم بها شهرا حتى ترى مالاتشك انه
حيض والنساء يزعمن معرفته برائحته ولونه وتغتسل في الايام التي تتخلل الدم وتصلي ولا توطأ لانها
ليست بطهر فاصل لان ما بعدها وماقبلها قد ضم بعضه الى بعض وانما أمرتها أن تغتسل فيها وتصلي لاني
لاأدري لعل الدم لايعود اليها وأما الحامل فالمشهور انها تحيض وقال ابن لبابة انها لاتحيض ودمها دم
علة وأخذ لابن القاسم نحوه من قوله فيمن اعتدت بالحيض ثم ظهر بها حمل لو علمت انه حيض مستقيم
لرجمتها * الداودي ولو أخذ فيها بالأحوط تصوم وتصلي وتقضي ولا توطأ لكان أحوط وأورد على
المشهور وان قيل كونها تحيض لايستقيم مع الحمل لان الحيض دليل براءة الرحم في العدد والاستبراء
وأجيب بأنا انما جعلناه دليلا مع الشك في الحمل ولم نجعله دليلا مع تحقق الحمل ولذا اذا تبين بعد الحيض
أنها حامل نقول انكشف انها غير مشكوك في حملها بل محققة الحمل ولا يخفى عليك ما في هذا الجواب
فالاظهر ماذهب اليه ابن لبابة وعلى المشهور وان دام دمها فقال ابن القاسم تجلس عادتها ولا تستظهر

أشهب وتستظهر وفى المدونة لمالك يجتهد لها ولا حد له وقال تجلس بعد ثلاثة أشهر من حملها خمسة عشر ونحوها وبعد ستة أشهر العشرين ونحوها وفيها أقوال كثيرة غير هذه وأما المستحاضة فتأتى ان شاء الله تعالى ﴿تتميم﴾ وللطهر علامتان الجفوف وهو أن تخرج الخرقة جافة لا دم عليها والقصة وهو ماء أبيض يشبه ماء الجير وقيل ماء العجين وقيل هى كالخيط الابيض ثم اختلف فقال ابن القاسم القصة أبلغ لانه ليس بعدها دم وقال ابن عبد الحكم بل الجفوف أبلغ لان القصة آخر ما يرخى الرحم وفائدة اختلافهما أن من اعتادت الأقوى عند قائله تنتظره وان رأت الآخر ما لم يخرج الوقت المختار وقيل الضرورى واختلافهما انما هو فى المعتادة وأما المبتدأة فقال الباجى قال ابن القاسم لا تطهر الا بالجفوف قال وهذا نزوع منه الى قول ابن عبد الحكم ونقل المازرى قول ابن القاسم بصورة مانصه وقال ابن القاسم اذا رأت المبتدأة الجفوف تطهرت ثم حكى تعقب الباجى ورد كونه نزوعا بأنه انما قال فى معتادة القصة تنتظرها لان خروج المعتادة عن عادتها ريبة فلا بد أن تنتظر ما اعتادت والمبتدأة لم تتقدم لها عادة والجفوف علامة وقد رأته فلا تتركه وتنتظر شيأ مشكوكا فى ثبوته فان كان الواقع لابن القاسم بلفظ ماذكر الباجى من أنها رأت القصة وتنتظر الجفوف فهو نزوع كما ذكر وان كان بلفظ ماذكر المازرى من أنها رأت الجفوف ولم تر القصة فليس القصة بنزوع كما ذكر (قوله فى الآخر فور حيضتها) (ع) فور الحيض معظم صبه من فار الشئ اذا جاش واندفع ومنه فور العين والقدر ومنه فار التنور وحديث ان شدة الحر من فور جهنم وفى حديث أبى داود فى فوح حيضتها وفى البخارى من فوح جهنم وفيح جهنم والجميع بمعنى واحد (قوله اربه) (ع) رويناه بكسر الهمزة وسكون الراء اسما للعضو والحاجة وتعنى به العضو ويقال فى الحاجة مأربة بضم الراء وفتحها وروى الحديث بعضهم بفتح الهمزة والراء وفسره بالحاجة وصوبه الخطابى وعاب الأول على المحدثين ﴿قلت﴾ الارب بالكسر مشترك بين العضو والحاجة مطلقا والآراب الاعضاء والحاجات وانما أنكر الخطابى رواية الكسر من حيث قصرها على العضو وتفسيرها به وأما من حيث صدقها على الحاجة فهى مساوية لرواية الفتح التى صوب ولا تكلف فيها اذ الغاية فيه انما كنى بالعضو الخاص عن شهوة الفرج كما هو فى معنى الحاجة اذا فسر الارب بها (د) فالمعنى أيكم يملك نفسه عن الوقوع فى المحرم الذى هو الفرج مع هذه المباشرة مثل ما يملك رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿قلت﴾ فقولها على هذا علة فى عدم الحاق الغير به وانما فسره بذلك لان المشهور عندهم منع هذه المباشرة ومن يجيزها يجعل قولها علة فى الحاق الغير به أى اذا كان أملك الناس لاربه يباشر هذه المباشرة فكيف لا تباح لغيره (قوله وبينى وبينه الثوب) (ع) يحتج به من يمنع مباشرة الحائض وتقدم الجواب بان المراد بالثوب الازار والازار ما يجعل فى الوسط ﴿قلت﴾ قال ابن العربى الثوب ان كان فى الوسط فهو ازار وان كان على المنكبين فهو رداء وان كان على الرأس فهو عمامة أو خمار وتقدم تحديد ابن القصار مسمى ماتحت الازار (قوله فى الخميلة) (م) ابن دريد هى القطيفة * الخليل هو ثوب له خمل والحيضة بالكسر الهيئة كالجلسة والقعدة أى الثياب التى تليها فى حال الحيض ويصح فيها الفتح وهى الثياب التى تلبسها أيام الدم (قوله أنفست) (ع) قال الأصمعى فى النون الفتح والضم فى الحيض والولادة (م) وقال

نيل شهوة النفس بل للتشريع وفعله مع كلهن يفيد انتشاره (قوله فور حيضتها) أى معظمه (قوله لاربه) أى لعضوه معناه أيكم أملك لنفسه (قوله فى الخميلة) ابن دريد أى قطيفة * الخليل هى ثوب له خمل والحيضة بالكسر الهيئة أى الثياب التى تلبسها فى حال الحيض (قوله انفست) أى أحضت وهو

أن تأتزر فى فور حيضتها ثم يباشرها قالت وأيكم يملك اربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك اربه * حدثنا يحيى بن يحيى أنا خالد بن عبد الله عن الشيبانى عن عبد الله ابن شداد عن ميمونة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر نساءه فوق الازار وهن حيض * حدثنا أبو الطاهر أنا ابن وهب عن مخرمة ح وحدثنى هرون بن سعيد الايلى وأحمد بن عيسى قالا ثنا ابن وهب قال أخبرنى مخرمة عن أبيه عن كريب مولى ابن عباس قال سمعت ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضطجع معى وأنا حائض وبينى وبينه ثوب * حدثنا محمد بن المثنى ثنا معاذ بن هشام حدثنى أبى عن يحيى بن أبى كثير ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن ان زينب بنت أبى سلمة حدثته أن أم سلمة حدثتها قالت بينا أنا مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخميلة اذ حضت فانسللت فأخذت ثياب حيضتى فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفست قلت نعم

فدعاني فاضطجعت معه في الخميلة قالت وكانت هي و رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسلان في الاناء الواحد من الجنابة * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عمرة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يدني الى رأسه فارجله وكان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث ح وحدثنا محمد ابن رمح أنا الليث عن ابن شهاب عن عروة وعمرة بنت عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان كنت لأدخل البيت للحاجة والمريض فيه فما أسأل عنه الا وأنا مارة وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخل على رأسه وهو في المسجد فارجله وكان لا يدخل البيت الا لحاجة اذا كان معتكفا وقال ابن رمح اذا كانوا معتكفين * وحدثنا هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث عن محمد ابن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى رأسه من المسجد وهو مجاور فاغسله وأنا حائض * وحدثنا يحيى ابن يحيى أنا أبو خيثمة عن هشام أنا عروة عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدني الى رأسه وأنا في حجرتي فارجل رأسه وأنا حائض * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حسين بن علي ثنا زائدة عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كنت أغسل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض * وحدثنا يحيى ابن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى بن يحيى أنا وقال الآخران ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ثابت بن عبيد عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ناوليني الخمرة من المسجد قالت فقلت اني حائض فقال ان حيضتك ليست في يدك

الهروي انما في الحيض الفتح لا غير (ع) وأصل ذلك خروج الدم والدم يسمى نفسا ومنه قوله

تسيل على حد الظباة نفوسنا * وليست على غير الظباة تسيل

وفيه أن من سنة أهل الخير النوم مع الزوجة خلاف سيرة العجم وفيه اغتسال المرأة والرجل من اناء واحد ولا خلاف فيه وانما اختلف قول أحمد في تطهيره من فضلها (قوله في الآخر فأرجله) وفي الآخر فأغسله وفي الآخر فأرسله وأنا حائض (ع) جميعها يدل على أن جسد الحائض وثوبها وريقها طاهر ما لم تصبه نجاسة ونحوه لابن مسلمة قال وانما منعت المسجد خوف ما يكون منها قال ويجوز أن يدخله الجنب للأمن من ذلك يعني اذا لم يكن به أذى وحكى الخطابي عن مالك والشافعي وأحمد جواز دخوله لعابر سبيل الا أن أحمد قال يستحب له الوضوء لدخوله ومشهور قول مالك منع دخوله جملة وقال بعض المتأخرين على تعليل ابن مسلمة اذا استثفرت الحائض بثوب جاز كما في المستحاضة في الطواف وليس بصواب لانه وان أمن مع ذلك تنجيس المسجد فان ما تستثفر به نجس ولا يدخل المسجد نجس وانما جاز ذلك للطائفة لما لزمها من تمام العبادة ولان الاستحاضة لها لازمة

(قلت) المتأخر هو اللخمي (ع) وفيه أن مس المرأة زوجها في الاعتكاف لغير لذة وترجيلها شعره ومناولتها الشيء لا يضر اعتكافه وان اخراج المعتكف رأسه من المسجد وغسله شعره وقصه منه ومن ظفره لا يضر اعتكافه وفيه أن من حلف لا يدخل بيتا فأدخل رأسه لا يحنث لاخراج النبي صلى الله عليه وسلم رأسه والمعتكف لا يجوز له الخروج (قوله الا لحاجة الانسان) (ع) ولا يعود المعتكف مريضا ولا يشتغل بغير ما هو فيه ويسأل عن المريض ويكلم الناس في طريقه لخروجه لحاجته ومنع مالك خروجه للجمعة وقال ان خرج فسد اعتكافه وقال لا يعتكف الا في الجامع واختلف قوله في خروجه لشراء ما يحتاجه من طعام وغيره وأجاز بعض السلف خروجه للجمعة وعيادة المريض وحضوره الجنازة وكل ذلك يأتي في محله ان شاء الله تعالى (قوله في الآخر ناوليني الخمرة من المسجد) (م) قال الهروي الخمرة سجادة وهي قدر ما يوضع عليه الوجه من حصير وشبهه من خوص (ع) وسميت خمرة لتخميرها الوجه وأصل هذا الحرف كله الستر ومنه سمي الخمار سترة (قوله ان حيضتك ليست في يدك) (ع) قال الخطابي المحدثون يفتحون فيه الحاء

بفتح النون وكسر الفاء وهو المشهور في الرواية وهو المشهور في اللغة وأما في الولادة فيقال بضم النون وكسر الفاء وقال الهروي في الولادة بضم النون وفتحها وقال (ع) روايتنا فيه في مسلم بضم النون قال وهي رواية أهل الحديث وذلك صحيح وقد نقل أبو حاتم عن الأصمعي الوجهين في الحيض والولادة (قوله ناوليني الخمرة) بضم الخاء وسكون الميم سجادة قدر ما يوضع عليه الوجه سميت بذلك لتخميرها الوجه (قوله ان حيضتك ليست في يدك) قال الخطابي يفتحون الحاء والصواب الكسر لان المراد الهيئة (ع) وليس قوله بشيء لان المراد الدم لا الهيئة أي دم الحيض ليس في يدك بخلاف الحيضة المذكورة في حديث ميمونة الصواب في تلك الكسر (ح) ولما قال الخطابي أيضا وجه (ب) فمن المسجد متعلق بقال أي قال لي من المسجد ناوليني الخمرة من البيت (ط) وعلقه قوم بناوليني

* حدثنا أبو كريب ثنا ابن أبي زائدة عن حجاج وابن أبي غنية عن ثابت بن عبيد عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أناوله الخمرة من المسجد فقلت اني حائض فقال تناوليها فان الحيضة ليست في يدك * وحدثني زهير بن حرب وأبو كامل ومحمد بن حاتم كلهم عن يحيى بن سعيد قال زهير ثنا يحيى عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال يا عائشة ناوليني الثوب فقالت اني حائض فقال ان حيضتك ليست في يدك فناولته * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالا ثنا وكيع عن مسعر وسفيان عن المقدام بن شريح عن أبيه عن عائشة قالت كنت أشرب وأنا حائض ثم أناوله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع في فيشرب وأتعرق العرق وأنا حائض ثم أناوله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع في ولم يذكر زهير فيشرب * حدثنا يحيى بن يحيى أنا داود بن عبد الرحمن المكي عن منصور عن أمه عن عائشة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجري وأنا حائض فيقرأ القرآن

والصواب الكسر لان المراد الهيئة كالجلسة والقعدة وليس قوله بشيء لان المراد الدم لا الهيئة لانه لما طلب أن تناوله اتقت أن تدخل يدها الى المسجد فقال ان الحيضة أي الدم النجس ليس في يدك وهذا بخلاف الحيضة المذكورة في حديث ميمونة الصواب في ثالث الكسر كما مر (د) ولما قال الخطابي أيضا وجه * قلت * فمن المسجد متعلق بقال أي قال لي من المسجد ناوليني الخمرة من البيت (ط) وعلقه قوم بناوليني وأجازوا عليه دخول الحائض المسجد لحاجة تعرض اذا لم تكن على جسدها نجاسة ومنعها منه انما هو خوف ما يخرج منها (**قوله** في الآخر أتعرق العرق) (ع) العرق بفتح العين وسكون الراء العظم عليه اللحم وقيل عليه بقية لحم * الخليل هو العظم بلا لحم * أبو عبيد هو الهبرة من اللحم وجمعه عراق بضم العين * الهروي وهو جمع نادر ويقال عرقت العظم واعترقته وتعرقته اذا أخذت عنه اللحم بأسنانك وقيل اذا استأصلت أكل ما عليه حتى عروقه أي عصبه المتعلقة بالعظم والصواب ان اشتقاق تعرق من العظم نفسه الذي فسرنا (**قوله** في الآخر في حجري) (ع) كذا للكافة وللعذري في حجرتي وهو وهم (**قوله** وأنا حائض) (ع) وعند الصدفي حائضة بالتاء والوجهان جائزان كريح عاصف وعاصفة فوجه التاء جريانه على حاضت فعل مؤنث والصحيح في توجيه اثباتها انه على النسب أي ذات حيض كمرضع وطالق وقيل لانه من الصفات غير المشتركة فاستغنى فيه عن علامة التأنيث (**قوله** فيقرأ القرآن) (ع) فيه طهارة جسد الحائض اذ لو كان نجسا لترك القرآن بقراءته في محل نجس ولذا منع أهل المذهب استناد المريض المصلي بجنب أو حائض لان أبدانهما وثيابهما لا تخلو من نجاسة فان أمنت جاز ومنعه بعضهم جملة لاعانتهما المصلي فكأنه يصلي بغير طهارة * قلت * قراءة القرآن في حجر الحائض أخف من استناد المصلي الى الجنب والحائض ومن تنزيه القرآن عن قراءته في المحل النجس تنزيهه أن يقرأ في الاسواق والطرق النجسة ومنه ما أحدث من قراءته بين يدي الجنازة مع كونه بدعة والتعليل بأن ثيابهما لا تخلو من نجاسة هو لابن أبي

وأجازوا عليه دخول الحائض المسجد لحاجة تعرض اذا لم تكن على جسدها نجاسة ومنعها منه انما هو خوف ما يخرج منها (**قوله** في الآخر أتعرق العرق) أي آخذ عنه اللحم (ع) العرق بفتح العين وسكون الراء العظم الذي عليه اللحم وقيل عليه بقية اللحم * الخليل هو العظم بلا لحم وجمعه عراق بضم العين ويقال عرقت العظم واعترقته وتعرقته اذا أخذت عنه اللحم بأسنانك وقيل اذا استأصلت أكل ما عليه حتى عروقه أي عصبه المتعلقة بالعظم والصحيح ان اشتقاق العرقة من العظم نفسه الذي فسرنا (**قوله** في حجري) وللعذري في حجرتي وهو وهم (**قوله** وأنا حائض) وعند الصدفي حائضة بالتاء وهو جائز (**قوله** فيقرأ القرآن) (ع) فيه طهارة جسد الحائض ومنع أهل المذهب استناد المريض المصلي لجنب أو حائض لان أبدانهما وثيابهما لا تخلو من نجاسة فان أمنت جاز ومنعه بعضهم جملة لاعانتهما المصلي فكأنه يصلي بغير طهارة (ب) قراءة القرآن في حجر الحائض أخف من استناد المصلي اليهما ومن تنزيه القرآن عن قراءته في المحل النجس تنزيهه أن يقرأ في الأسواق والطرق النجسة ومنه ما أحدث من قراءته بين يدي الجنازة مع كونه بدعة والتعليل بأن ثيابهما لا تخلو من نجاسة هو لابن أبي زيد ومنعه جملة لاعانتهما هو لعبد الوهاب وألزم أن عنه لغير المتوضي وعلل اللخمي المنع بأنهما كنجس لمنعهما من المسجد قال وعلى اجازة ابن مسلمة دخولهما المسجد يجوز الاستناد اليهما وأخذ بعض العلماء من الحديث قراءة الحائض ومسها المصحف واليه نحا البخاري قيل في وجه أخذ ذلك من

وحدثني زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا حماد بن سلمة قال ثنا ثابت عن أنس أن اليهود كانوا اذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوهن في البيوت فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض) الى آخر الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شئ الا النكاح فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيأ الا خالفنا فيه فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا يا رسول الله ان اليهود تقول كذا وكذا أفلا نجامعهن فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا أن قد وجد عليهما فخرجا فاستقبلتهما هدية من لبن الى النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل في آثارهما فسقاهما فعرفا أن لم يجد عليهما

زيد ومنعه جملة لاعانتهما هو لعبد الوهاب وألزم أن يمنعه لغير متوضئ وعلل اللخمي المنع بأنهما كنجس لمنعهما من المسجد قال وعلى اجازة ابن مسلمة دخولهما المسجد يجوز الاستناد اليهما (ع) وأخذ بعض العلماء من الحديث قراءة الحائض ومسها المصحف واليه نحا البخاري ورخص جماعة لها وللجنب في مس المصحف وحملوا قوله تعالى (لا يمسه الا المطهرون) على انه خبر عن الملائكة عليهم السلام كقوله تعالى (بأيدي سفرة) والى ذلك نحا مالك في تفسير الآية في الموطأ ومنعهما من ذلك مالك والجمهور وحملوا الآية على انها خبر في معنى النهي كقوله تعالى (والمطلقات يتربصن) في انه خبر في معنى الامر *قلت* قيل في وجه أخذ ذلك من الحديث ان المؤمن وعاء القرآن فاذا مسته الحائض جاز مسها المصحف وينظر الى هذا ما روى ان ابن عباس قرأ القرآن وهو جنب فقيل له في ذلك فقال ما في جوفي أكثر مما أقرأ ولم يحك غيره هذا المذهب الا عن داود وقال وشذ داود فاجاز للحائض والجنب مس المصحف وعن أبي وائل انه كان يبعث جاريته لتأتيه بالمصحف بالعلاقة وعن ابن جبير انه كان يعطي المصحف لغلام له مجوسي يحمله بعلاقة وبالغ ابن العربي في الانكار على الفقهاء في قولهم خبر في معنى الامر أو النهي وقال انه قلب للحقائق فلا يجوز (ع) وأما قراءتهما القرآن فاختلف فيه قول مالك والمشهور عنه جوازه للحائض ظهرا أو نظرا يقاب لها أوراقه لطول أمرها وعجزها عن رفع حدثها بخلاف الجنب وخفف هو وأبو حنيفة والاوزاعي في قراءة اليسير والتعوذ وشبهه الا أن أبا حنيفة لا يجيز آية كاملة وقال الشافعي لا يقرأ الجنب واختلف قوله في الحائض *قلت* اليسير المخفف في قراءته قال الباجي لا حد له وحده المازري بالآيتين وتوقف بعضهم في آية الدين لطولها لانها من يا أيها (١) الى عليم وشبه التعوذ التبرك به ومفهومه انه لا يجوز ذكره للاستدلال (قوله في الآخر سأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) قلت توهموا ان شرع من قبلهم شرع لهم فسألوا اهل يفعلون ذلك وتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم قالوا ذلك بعد نزول الآية وبعد تبيين النبي صلى الله عليه وسلم (ع) وسقياه من حسن عشرته تطييبا لنفوسهم اثر ما أظهر من الانكار وتغير الوجه *قلت* يحتمل لانهم شركاء في الهدية على ما ورد

الحديث أن المؤمن وعاء القرآن فاذا مسته الحائض جاز مسها المصحف *قلت* فيه نظر اذ ليس المؤمن وعاء له فقط فأشبه كتب التفاسير ونحوها (ع) والمشهور عن مالك جواز قراءته للحائض لطول أمرها وعجزها عن رفع حدثها بخلاف الجنب وخفف هو وأبو حنيفة في قراءة اليسير للتعوذ وشبهه الا أن أبا حنيفة لا يجيز آية كاملة (ب) اليسير المخفف في قراءته قال الباجي لا حد له وحده المازري بالآيتين وتوقف بعضهم في آية الدين لطولها وشبه التعوذ التبرك به ومفهومه أنه لا يجوز ذكره للاستدلال (قوله سأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) (ب) توهموا أن شرع من قبلهم شرع لهم فسألوا اهل يفعلون ذلك وتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم قالوا ذلك بعد نزول الآية وبعد تبيين النبي صلى الله عليه وسلم وسقياه صلى الله عليه وسلم لهما اثر انكاره من حسن عشرته تطييبا لنفوسهم ولان الحاضرين شركاء في الهدية على ما وردوا أسيد بن حضير بضم أولهما وبالضاد المعجمة وعباد بتشديد الباء وفتح العين ابن بشر بكسر الباء وسكون الشين المعجمة

---

(١) (قوله لانها من يا أيها الى عليم) يريد قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الآيات الى قوله والله بكل شئ عليم

﴿ أحاديث المذى ﴾

(ع) المذى ماء رقيق يكون عند الملاعبة أو الانعاظ (د) وأكثر مايكون فى النساء (ع) وفى ذاله السكون والكسر مع شد الياء (د) لغتان مشهورتان والأولى أشهر وفيه لغة ثالثة كسر الذال مع التخفيف وسمع فى فعله مذى وأمذى (ع) ومذى بالتشديد (قوله مذاء) صيغة مبالغة أى كثير المذى وفى أبى داود كنت ألقى من المذى شدة فكنت أغتسل منه حتى تشقق ظهرى (قوله فاستحى) (د) لان المذى انما يكون عند الملاعبة ففيه استحياء الزوج أن يذكر شيأ من أنواع الاستمتاع من النساء بحضرة أقارب الزوج (قوله فامرت المقداد) (م) فيه انه كان يرى عموم القضايا العينية وفيه خلاف فى الأصول والا كان يأمره أن يسميه له لجواز أن يبيح له مايمنعه لغيره ولكن الطريق الآخر جاء البعث فيه على وجه يعم ﴿قلت﴾ وقد يكون لا يراها تعم ومنعه من السؤال الاستحياء (ع) ونحوه فى الموطأ قال فيه عن الرجل اذا دنا من أهله أمذى ماذا عليه وفيه فائدة حسنة وهى ان جوابه انما هو فيمن اعتاد خروجه للذة فلا يتوضأ المستنكح ولا ذو علة وعلى انه لا يتوضأ الامن المعتاد خروجه للذة حمل بعضهم قوله فى المدونة ومن اعتراه المذى المرة بعد المرة توضأ ﴿قلت﴾ وتلخيص المذهب فى المسئلة ان المعتاد خروجه ان قدر على رفعه بنكاح أو تسر وجب الوضوء لكل صلاة وان لم يقدر واستنكح استحب الوضوء وان فارق وكانت ملازمته أكثر سقط وجوب الوضوء لكل صلاة وفى استحبابه قولان وان كانت مفارقته أكثر استحب اتفاقا وفى الوجوب قولان وان ساوت مفارقته لزومه فقيل يجب وقيل يستحب واختلف فى قول مالك ومن خرج منه مذى المرة توضأ فحمله الاكثر على ماذكر من أنه يعنى به مذى اللذة وقال ابن القصار على انه يعنى به غير مذى اللذة وأخذ منه ان المستحاضة تتوضأ لكل صلاة الا أن يكثر عليها (قوله يغسل ذكره ويتوضأ) قلت قال تقى الدين الرواية فيه بالرفع على انه خبر فى معنى الامر وهو جائز لاشتراكهما فى اثبات الشئ ويصح فيه الجزم على تقدير الجازم وهو لام الامر على ضعف وبعضهم منعه الا لضرورة وتقدم مالابن العربى من انكار جعل

*حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا وكيع وأبو معاوية وهشيم عن الاعمش عن منذر بن يعلى ويكنى أبا يعلى عن ابن الحنفية عن على رضى الله عنه قال كنت رجلا مذاء فكنت أستحى أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فامرت المقداد بن الاسود فسأله فقال يغسل ذكره ويتوضأ

﴿ باب فى المذى وغسله ﴾

﴿ش﴾ فى ذال المذى السكون والكسر مع تشديد الياء وفيه لغة ثالثة كسر الذال مع التخفيف وسمع فى فعله مذى وأمذى ومذى بالتشديد (قوله مذاء) صيغة مبالغة أى كثير المذى وفى أبى داود كنت ألقى من المذى شدة اغتسل منه حتى تشقق ظهرى (ب) وتلخيص المذهب فى المسألة أن المعتاد خروجه ان قدر على رفعه بنكاح أو تسر وجب الوضوء لكل صلاة وان لم يقدر واستنكح استحب الوضوء وان فارق وكانت ملازمته أكثر سقط وجوب الوضوء لكل صلاة وفى استحبابه قولان وان كانت مفارقته أكثر استحب اتفاقا وفى الوجوب قولان وان تساويا فقيل يجب وقيل يستحب واختلف فى قول مالك ومن خرج منه مذى المرة بعد المرة توضأ فحمله الاكثر على مذى اللذة وقال ابن القصار يعنى به مذى غير اللذة وأخذ منه أن المستحاضة تتوضأ لكل صلاة الا أن يكثر عليها (قوله فأمرت المقداد) استشكل بأنه كالاجتهاد مع القدرة على اليقين لقدرته على السماع شفاها واكتفى بخبر الواحد وأجاب القاضى بأن خبر الواحد فى أعلى درجات الظن الذى لم يبق معه الاتجويز بعيد لا يلتفت اليه وأجاب الأبى بمنع أن عليا اكتفى بالظن بل انما عمل بالعلم لما تقرر أن خبر الواحد المحتف بالقرائن يفيد العلم وخبر المقداد من ذلك ﴿قلت﴾ لا يحتاج الى تكلف الجوابين لان عليا رضى الله

* وحدثنا يحيي بن حبيب الحارثي ثنا خالد يعني ابن الحرث ثنا شعبة قال أخبرني سليمان قال سمعت منذرا عن محمد بن علي عن علي انه قال استحييت أن أسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المذى من أجل فاطمة فامرت المقداد فسأله فقال منه الوضوء * حدثنا هرون ابن سعيد الايلي وأحمد بن عيسى قالا ثنا ابن وهب قال أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه عن سليمان بن يسار عن ابن عباس قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه أرسلنا المقداد بن الاسود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن المذى يخرج من الانسان كيف يفعل به فقال رسول الله

الخبر في معنى الامر وانه من قلب الحقائق (قوله فأمرت المقداد)(م) الظاهر انه لم يحضر معه وحينئذ يشكل لانه اكتفى بخبر الواحد مع قدرته على اليقين بالسماع شفاها فهو كالاجتهاد مع القدرة على النص (ع) ليس مثله لان الاجتهاد مع النص خطا حتى لو كان النص خبر واحد الا اذا خالف الخبر الاصول وعارض القياس ففيه خلاف والصحيح تقديم الخبر لان الصحابة رضوان الله عليهم كانت اذا عثرت عليه تركت منازعات الاجتهاد وعلى انما طلب النص و وثق بطريقه لان الناقل صحابي يوثق بعلمه أتقى الله ورسوله عليه بعيد عن الكذب لاسيما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتفع الامر بهذه الى أعلا درجات الظن الذي لم يبق معه الاتجويز بعيد وأيضا فقد كان عماله يعملون بكتبه ولا يرحلون الى السماع منه وقال لوفد عبد القيس أخبروا بها من وراءكم وقال ضمام أنا رسول من ورائي من قومي * وأيضا فقد كان الصحابة يتناوبون حضور مجلسه صلى الله عليه وسلم و يحدث من حضر من غاب ولم يرد ان أحدا منهم استثبت من حدثه * وأيضا فولا نفر الآية الفرقة ثلاثة والطائفة منها واحدا واثنان * (قلت) * اعلم ان درجات الظن ظن فالاشكال باق وانما الجواب بمنع أن عليا اكتفى بالظن بل انما عمل بالعلم لما تقرر من أن خبر الواحد المحتف بالقرائن يفيد العلم وخبر المقداد من ذلك والقرائن هي ما ذكر (م) واختلف في المذى هل تكفى فيه الاحجار ومن قال لا تكفى فرق بينه و بين البول بأن البول يتكرر و يتفق في أوقات لا يوجد فيها الماء بخلاف المذى وكذا اختلف هل يغسل منه جميع الذكر أو محل الأذى فقط وهو على الخلاف في تعليق الحكم بأول الاسم أو بآخره لان الذكر يطلق على الكل وعلى البعض * (قلت) * أنكر الشيخ القول بكفاية الاحجار واحتج بقول أبي عمر لا يختلف أن صاحب المذى يجب عليه الغسل ولا وجه لهذا الانكار فان الامام ثقة فيما ينقل وأكثر اجماعات أبي عمر منقوضة فكيف بعبارة لا يختلف وزعم ابن راشد أن اجراء الخلاف في محل الغسل على الخلاف في الاخذ بأول الاسم أو آخره وهم لان الخلاف انما هو في الاسم الذي له مراتب يصدق على كل مرتبة منها حقيقة كدراهم فيمن أوصى له بدراهم وأما ماله حقيقة و يطلق على بعضها بطريق المجاز فلا خلاف فيه لان الاصل الحقيقة واختلف القائلون بغسل جميعه وهم المغاربة هل يفتقر غسله الى نية (قوله في سند الآخر مخرمة بن بكير عن أبيه عن سليمان عن ابن عباس عن علي رضي الله عنه)(م) تعقب الدارقطني هذا السند على مسلم بان مخرمة لم يسمع من أبيه و بان الليث ابن سعد لم يروه عن بكير الامرسلا لم يذكر فيه ابن عباس قال الليث حدثني بكير عن سليمان ان عليا أرسل المقداد (ع) سليمان لم يسمع من علي ولا من المقداد (د) اختلف فالاكثر على ان مخرمة لم يسمع من أبيه بكير قال ابن معين رفعت اليه كتب أبيه قال موسى بن سلمة قلت لمخرمة أحدثك أبوك قال لم أدرك أبي ولكن هذه كتبه وقال ابن المديني لم أجد بالمدينة من يخبر عن مخرمة انه كان يقول في شيء من حديثه سمعت أبي وذهب مالك ومعن بن عيسى الى أنه سمع من أبيه قال مالك قلت له ما حدثت به عن أبيك أسمعته منه فحلف بالله لقد سمعته منه * قال مالك وكان مخرمة رجلا صالحا وأياما كان فالحديث

عنه انما استحيا من مشافهة رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك السؤال فصح أن يكون حاضر السؤال المقداد وجواب النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة من باب العمل بخبر الواحد مطلقا بل من باب العمل بما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة (قوله مخرمة بن بكير عن أبيه) الأكثر أن مخرمة لم يسمع من أبيه وذهب مالك ومعن بن عيسى أنه سمع من أبيه * قال مالك قلت له ما حدثت عن أبيك أسمعته منه فحلف بالله لقد سمعته منه قال مالك وكان مخرمة رجلا صالحا (ح) وأياما كان فالحديث صحيح من

صلى الله عليه وسلم توضأ وانضح فرجك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن كريب عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قام من الليل فقضى حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ومحمد ابن رمح قالا ثنا الليث ح وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا ابن علية ووكيع وغندر عن شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله

صحيح من الطرق التي ذكرها مسلم قبل هذا الطريق ومن طريق غيره (**قوله** في الآخر توضأ وانضح فرجك) (ع) فيه ان خروجه ناقض لان الاصل ان المراد الوضوء الشرعي ويعني بالنضح الغسل لقوله في الآخر اغسل فرجك (ط) ويحتمل أن يعني أن يرش ذكره بعد غسله ووضوئه بماء ليقطع المذي ﴿قلت﴾ قال تقي الدين أخذ منه تأخير الاستنجاء عن الوضوء اذا كان على وجه لا تنتقض معه الطهارة وهو بناء على ان الواو ترتب وهو مذهب ضعيف ﴿قلت﴾ الاستنجاء من باب ازالة النجاسة فيجوز تأخيره ولا يحتاج الى أخذه من الحديث

﴿ أحاديث وضوء الجنب قبل أن ينام ﴾

(**قوله** قضى حاجته وغسل وجهه ويديه ثم نام) (ع) يعني بالحاجة الحدث فليس من أحاديث وضوء الجنب قبل أن ينام وغسل يديه لما لعله نالهما وغسل الوجه لرفع كسل النوم (ط) ويحتمل أن يعني حاجته الى أهله وعلم ذلك ابن عباس عمن أخبره من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصد بذلك بيان ان الجنب لا يجب عليه أن يتوضأ الوضوء الشرعي (**قوله** في الآخر كان اذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة) (م) وضوء الجنب وقع لمالك انه شيء ألزمه الجنب ليس للخوف عليه (ع) أوجبه ابن حبيب وداود وظاهر المذهب فيه الندب لحديث الترمذي كان ينام ولا يمس ماء وحديث عائشة كان يتوضأ ولا يأمرها ولما في الموطأ أن ابن عمر ترك غسل رجليه فيه (د) قال البيهقي طعن الحفاظ في ثبوت لفظة ولم يمس ماء وعلى تقدير ثبوته فقال ابن شريح المعنى ولم يمس ماء الغسل وأولها غيره بأنه فعل ذلك في بعض الاوقات ليدل على الجواز وهذا التأويل أحسن (م) قيل في تعليله ليبيت على احدى الطهارتين خشية أن يموت وقيل لينشط بمس الماء فيغتسل وعلى التعليلين يجري وضوء الحائض قبل أن تنام ﴿قلت﴾ التعليل بالطهارة لابن حبيب وكونه لينشط وعدم وضوء الحائض للمشهور وأخرج اللخمي على التعليلين أيضا تيمم من فقد الماء عند النوم وهل ينتقض بحدث غير الجنابة * ابن العربي والمذهب أنه لا ينتقض بحدث غيرها والمعروف أنه كوضوء الصلاة وذكر ابن العربي عن

الطرق التي ذكرها مسلم قبل هذا (**قوله** توضأ وانضح فرجك) فيه انه ناقض ويعني بالنضح الغسل لقوله في الآخر اغسل فرجك (ط) ويحتمل أن يعني أن يرش ذكره بعد غسله ووضوئه بماء ليقطع المذي

﴿ باب وضوء الجنب قبل أن ينام ﴾

﴿ش﴾ محمد بن أبي بكر المقدمي بضم الميم وفتح الدال المشددة منسوب لجده مقدم واحمد بن أبي شعيب الحراني بفتح الحاء وابن بكير الحذاء بفتح الحاء المهملة وتشديد الذال المعجمة يمد ويقصر والمد أكثر (**قوله** قضى حاجته) يحتمل الحدث فلا يكون من أحاديث وضوء الجنب وغسل اليدين لما لعله نالهما وغسل الوجه لدفع كسل النوم ويحتمل أن يعني حاجته الى أهله وقصد بذلك بيان أن الجنب لا يجب عليه أن يتوضأ الوضوء الشرعي (**قوله** اذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة) أوجبه ابن حبيب وداود وظاهر المذهب الندب وهل شرع ليبيت على احدى الطهارتين أو لينشط للغسل قولان وعليهما وضوء الحيض ويتيمم من تعذر عليه الماء * ابن العربي المذهب أنه لا ينتقض بحدث غير الجنابة والمعروف أنه كوضوء الصلاة وذكر ابن العربي عن ابن حبيب ان ترك فيه غسل الرجلين أجزأ وهو خلاف تعليله ليبيت على طهارة ﴿قلت﴾ قد يقول هذه الطهارة بالنسبة الى الجنب ان كان

عليه وسلم اذا كان جنبا فأراد أن يأكل أو ينام توضأ وضوءه للصلاة * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن
جعفر ح وحدثنا عبيدالله بن معاذ ثنا أبي قال ثنا شعبة بهذا الاسناد قال ابن المثنى فى حديثه ثنا الحكم سمعت ابراهيم يحدث * وحدثنى
محمد بن أبي بكر المقدمى و زهير بن حرب قالا ثنا يحيي وهو ابن سعيد عن عبيدالله ح وحدثنا أبوبكر بن أبي شيبة وابن نمير
واللفظ لهما قال ابن نمير ثنا أبي وقال أبو بكر ثنا أبو اسامة قالا ثنا عبيدالله عن نافع عن ابن عمر ان عمر قال يارسول الله أيرقد
أحدنا وهو جنب قال نعم اذا توضأ * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرنى نافع عن ابن
عمر أن عمر استفتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
هل ينام أحدنا وهو جنب
قال نعم ليتوضأ ثم لينم حتى
يغتسل اذا شاء * وحدثنى
يحيي بن يحيي قال قرأت
على مالك عن عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر قال
ذكر عمر بن الخطاب
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم انه تصيبه جنابة من
الليل فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم توضأ
واغسل ذكرك ثم نم
* حدثنا قتيبة بن سعيد
ثنا ليث عن معاوية بن
صالح عن عبدالله بن أبي
قيس قال سألت عائشة
عن وتر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر
الحديث قلت كيف كان
يصنع فى الجنابة أكان
يغتسل قبل أن ينام أم ينام
قبل أن يغتسل قالت كل
ذلك قد كان يفعل ربما
اغتسل فنام و ربما توضأ
فنام قلت الحمد لله الذى جعل فى الأمر سعة * وحدثنيه زهير بن حرب ثنا عبدالرحمن بن مهدى ح وحدثنيه هرون بن
سعيد الايلى ثنا ابن وهب جميعا عن معاوية بن صالح بهذا الاسناد مثله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حفص بن غياث ح وحدثنا
أبو كريب ثنا ابن أبي زائدة ح وحدثنى عمرو الناقد وابن نمير قالا ثنا مروان بن معاوية الفزارى كلهم عن عاصم عن أبي
المتوكل عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ زاد أبو
بكر فى حديثه بينهما وضوأ وقال ثم ان اراد أن يعاود * وحدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحرانى ثنا مسكين يعنى ابن بكير
الحذاء عن شعبة عن هشام بن زيد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم

ابن حبيب ان ترك فيه غسل الرجلين اجزأ وهو خلاف تعليله ليبيت على طهارة (قوله فى الآخر اذا
أراد أن ينام أو يأكل توضأ) *(قلت)* أخذ بالحديث فى ان الجنب لا يأكل ولا يشرب حتى يتوضأ
وضوء الصلاة على وابن عمر وابن عباس والحسن وعطاء وأباه الجمهور وقالوا وتعنى بالوضوء غسل
اليدين لما لعله نالهما من أذى وكذلك هو مفسر عنها فى النسائى قالت كان اذا أراد أن ينام وهو جنب
توضأ واذا أراد أن يأكل ويشرب غسل يديه وعلى انه غسل اليدين فهو من حق الجنب وأما غسل اليد
للاكل مطلقا فأبى أن مالكا كرهه وقال انه من فعل الاعاجم (قوله فى الآخر كيف كان يصنع فى
الجنابة) (ع) الحديث طرف من حديث اشتمل على فصول اختصرها مسلم والحديث على ماذكر
الخوارزمى وأبو داود قال فسألت عائشة عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم أكان يوتر أول الليل أو
آخره قالت ربما أوتر أوله وربما أوتر آخره فقلت الحمد لله الذى جعل فى الامر سعة فقلت وكيف كانت
قراءته أكان يسر أو يجهر قالت كل ذلك قد كان يفعل وربما أسر وربما جهر قلت الحمد لله الذى جعل
فى الامر سعة فقلت وكيف يصنع فى الجنابة ثم ذكرها فى الام (م) فيحمل سؤاله انه لما جاء فى حديث
ان الملائكة لا تقرب الجنب فان صح حمل على من أخر الغسل عن وقت يتعين فيه حضور الصلاة
فيصير عاصيا والعاصى لا تقربه الملائكة والمعلوم من حاله صلى الله عليه وسلم أنه لا يبقى على حال تبعد فيه
عنه الملائكة عليهم السلام ألا ترى انه كان يتقى الثوم ويبعد عنه وعلل ذلك بانه يناجى الملائكة عليهم
السلام فيحمل تأخيره الغسل الى وقت يجوز التأخير اليه (ع) الملائكة التى لا تقرب الجنب وجاء
انها لا تدخل بيتا فيه جنب هى ملائكة الرحمة والبركة لا الحفظة التى لا تفارق وبعدهم عن الجنب
تنزيها لهم عن الحدث كما نزه عنه تلاوة القرآن ودخول المسجد ومس المصحف (قوله فى الآخر اذا
أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ) (ع) حمله عمر وابنه وأحمد وغيرهم على وضوء الصلاة

له مستند فى ترك غسل الرجلين (قوله اذا أراد أن يأكل أو ينام توضأ) حمل الجمهور الوضوء على غسل
اليدين وأخذ بظاهره فى الاكل والشرب على وابن عمر وابن عباس والحسن وعطاء (قوله ثم أراد
أن يعود توضأ) حمله عمر وابنه واحمد على وضوء الصلاة وحمله الجمهور على غسل الفرج لتكميل اللذة
وخوف ادخال نجاسة مستغنى عنها ورطوبة الفرج عندنا نجسة لما يخالطها وللشافعية فيها قولان (ح)
نقل بعض أصحابنا الاجماع على طهارة الجنين يخرج وعليه رطوبة فرج أمه قال ولا يدخله الخلاف
الذى فى رطوبة الفرج (ب) رده الشيخ بأنه ليس فى كتب الاجماع و بأن الأصل تنجيس ما اتصل به

كان يطوف على نسائه بغسل واحد * حدثنا زهير ابن حرب ثنا عمر بن يونس الحنفي ثنا عكرمة ابن عمار قال قال اسحق ابن أبي طلحة حدثني أنس ابن مالك قال جاءت أم سليم وهي جدة اسحق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له وعائشة عنده يارسول الله المرأة ترى مايرى الرجل في المنام فترى من نفسها مايرى الرجل من نفسه فقالت عائشة ياأم سليم فضحت النساء تربت يمينك فقال

وحمله الجمهور على غسل الفرج خوف أن تدخل النجاسة في الفرج دون ضرورة مع مافيه من النظافة التي بنيت عليها الشريعة وتكميل اللذة لان مايعلق به من بلل الفرج واشتد عليه من المني مفسدة للذة ورطوبة الفرج عندنا نجسة لما يخالطها من النجاسة الجارية عليها كالحيض والبول والمني للشافعية فيه قولان (د) نقل بعض أصحابنا الاجماع على طهارة الجنين يخرج وعليه رطوبة فرج أمه قال ولا يدخله الخلاف الذي في رطوبة الفرج * قلت * رده الشيخ بانه ليس في كتب الاجماع وبان الاصل تنجيس ما اتصل به نجس رطب (قوله كان يطوف على نسائه بغسل واحد) (ع) وطء المرأة في يوم الاخرى ممنوع والقسم وان لم يكن واجبا عليه لكنه صلى الله عليه وسلم كان التزمه تطييبا لنفوسهن فطوافه يحتمل انه يكون باذن صاحبة اليوم أو انه في يوم لم يثبت فيه قسم بعد كيوم قدومه من سفر أو اليوم الذي بعد كمال الدورة لانه يستأنف القسم فيما بعد أو انه من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقد اختص في باب النساء بأشياء كنكاح الموهوبة والزيادة على أربع وتحريم زوجاته على غيره أو يتبدل بهن وقد اختلف في هذا الحكم عنه وعلى انه باذن صاحبة اليوم ففيه حجة لما عليه جماعة السلف في جمعهن في غسل واحد باذن صاحبة اليوم وانما اختلف في وضوء الجنب كما تقدم * قلت * ومعنى ان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان تلك الساعة التي يطوف فيها من ليل أو نهار لاحق فيها لواحدة منهن ثم يدخل عند التي تكون لها الدورة قال ابن العربي وفي الصحيح انه كان صلى الله عليه وسلم يطوف عليهن وهن تسع في ساعة قال قلت لانس أكان يطيقه قال كنا نتحدث انه أعطي قوة ثلاثين في الجماع وكان له في الصبر عن الاكل القوة الشريفة فجمع الله له بين الفضيلتين في الأمور الاعتيادية فان العرب وغيرها من الامم كانت تتمدح بقلة الاكل وكثرة الجماع كما كانت تذم ضديهما من النهامة في الاكل والشرب وضعف النكاح كما روي ان رجلا قدم من سفر فنحر لقدومه جزورين فأكل جزورا وأكلت هي جزورا فلما دنا البهالم يصل لعظم بطنيهما فقالت وكيف وبيني وبينك جبلان (د) طوافه صلى الله عليه وسلم بغسل واحد يحتمل انه كان يتوضأ بينهما ويحتمل أن لا ليدل على الجواز في ترك الوضوء وفي أبي داود كان يطوف عليهن يغتسل عند هذه وعند هذه فقيل ألا تجعله غسلا واحدا فقال هذا أزكى وأطيب وأطهر قال أبو داود والحديث الاول أصح

* أحاديث المرأة ترى في المنام ما يرى الرجل *

(قوله فضحت النساء) اى كشفت أسرارهن فيما يكتمنه من الحاجة الى الرجال لان ذلك انما يكون من شدة حاجتهن الى الرجال (قوله تربت يمينك) (م) قال الهروي أترب الرجل اذا استغنى كأن ماله صار بعدد التراب وترب اذا افتقر ومنه قوله تعالى (أومسكينا ذا متربة) أي لصق بالتراب * وأما

نجس رطب انتهى * قلت * يدل على رفض هذا الأصل أنه مايعرف لأحد من السلف الصالح الأمر بغسل المولود من ذلك ولو كان لعلم لانه مما تعم به البلوى والله تعالى أعلم

* باب في المرأة ترى في المنام مثل مايرى الرجل *

* ش * عباس بن الوليد بالباء الموحدة والسين المهملة وصحفه بعض الرواة فقال عياش بالياء المثناة والشين المعجمة وهو غلط فان ذلك عياش بن الوليد الرقام البصري لم يرو عنه مسلم شيأ وروى عنه البخاري (قوله فضحت النساء) أي كشفت أسرارهن فيما يكتمنه من الحاجة الى الرجال لان ذلك

الحديث فلما استبعد مالك أن يكون دعا على عائشة تأوله بمعنى استغنت يمينك وقال ابن عرفة فى حديث فعليك بذات الدين تربت يمينك يداك معناه ان لم تفعل ما أمرت به وقال ابن الانبارى معناه لله درك ان فعلت ما أمرت به والأولى انه على عادة العرب فى انها اذا أعظمت شيأ أو استحسنته أو أنكرته تأتى بألفاظ لا تريد حقيقتها كقولهم قاتله الله ما أشعره ولا أبالك ولا أم لك وللبديع قد يوحش اللفظ وكله ود ويكره الشئ ومامن فعله بد هذه العرب تقول لا أبالك للشئ اذا أهم وقاتله الله ولا يريدون الذم وويل أمه للأمر اذا ألم وللألباب فى هذا الباب أن تنظر الى القول وقائله فان كان وليا فهو الولاء وان خشن وان كان عدوا فهو البلاء وان حسن قال الهروى ومن هذا المعنى حديث خزيمة أنعم صباحا تربت يداك فليس بدعاء عليه بل له لانه عقبه بأنعم صباحا والعرب تقول لا أبالك ولا أم لك يريدون لله درك ومنه قول الشاعر

هوت أمه مايبعث الصبح غاديا * وماذا يؤدى الليل حين يؤب

ظاهره أهلكه الله ومعناه لله دره (ع) وقيل معنى تربت يداك ضعف عقلك وعن مالك معناه خسرت وقيل معناه افتقرت يداك من العلم قيل أى اذا جهلت مثل هذا * وقال الاصمعى معناه الحض على تعلم مثل هذا كما يقال أنج ثكلتك أمك وقال الداودى قيل انه بالثاء المثلثة أى استغنيت من الترب وهو الشحم بلغة القبط وعرب وأبدلت فيه الثاء تاء وهذا ضعيف معنى لا تساعده الرواية وقيل فى تفسير اللفظة باستغنيت انه خاطبها بضد مقتضى اللفظ كما قال تعالى (ذق انك أنت العزيز الكريم) وقيل انه دعاء حقيقة والاظهر أنه على عادة العرب كما تقدم والبيت الذى أنشده الهروى من هذا القبيل ولكن قوله ظاهره أهلكه الله وباطنه لله دره فيه تساهل والصواب ظاهره هلكت أمه وانما أهلكه الله تفسير ثكلته أمه وقال لى شيخنا أبو الحسن بن سراج ان هوت أمه فى البيت على ظاهره من باب قولهم لمن أحسن صنع شئ مما يحسن به أثره قد فعلت ما خلفت به ذكرا جميلا فلا تبال عشت معه أو مت فالمعنى فى البيت لتهلك ان شئت فقد استغنت بولادته فى كماله عن ولادة غيره ورأت به من قرور العين مالا تبالى بالحياة معه (قوله بل أنت تربت يمينك) * (قلت) * تقدم القولان هل ذلك اللفظ دعاء حقيقة (ع) فقوله ذلك لعائشة يحتمل الوجهين لانها ان قالت لام سليم ذما ودعاء فقال لها صلى الله عليه وسلم بل أنت أحق أن يقال لك ذلك لانها انما فعلت ما يجب عليها السؤال عنه من أمر دينها فلا تستوجب الانكار بل استوجبته أنت لانكارك مالم ينكر * (قلت) * قال ابن العربى فى جعله دعاء عليها ضعف لان معنى اللفظ افتقرت دعاء بالفقر والفقر ضرر فلا يدعو به على أحب الخلق اليه قال وكذا تفسيره بالغنى لا يصح لانه لم يرض الغنى لنفسه اذ قال اللهم اجعلنى مسكينا واجعل رزق آل محمد قوتا فلا يرضاه لها قال وتفسيره بضعف العقل والعلم هو على الخبر أى تبين ضعف عقلك وعلمك لا على الدعاء لان ضعف العلم والعقل ضرر فى الدنيا فلا يدعو به الا أن يغضب فيجوز أن يدعو ويكون رحمة وزكاة وقربة لقوله اللهم انى بشر أغضب كما يغضب البشر فأى رجل سببته أو لعنته أو دعوت عليه فاجعل ذلك زكاة ورحمة تقربه يوم القيامة قال وقول الداودى تصحيف (قوله فلتغتسل اذا رأت ذلك) * (قلت) * ان كان سؤالها عن رؤية الماء فقد وقع الجواب وان كان عن احتلام كما فى الطريق الرابع فيأتى ان شاء الله تعالى (قوله فى سند الآخر عباس بن الوليد)

لعائشة بل أنت فتربت يمينك نعم فلتغتسل يا أم سليم اذا رأت ذلك * حدثنا عباس بن الوليد ثنا يزيد ابن زريع ثنا سعيد عن قتادة أن أنس بن مالك حدثهم أن أم سليم حدثت أنها سألت نبى الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى فى منامها مايرى الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأت ذلك

انما يكون من شدة حاجتهن الى الرجال (قوله بل أنت تربت يمينك) (ب) قال ابن العربى فى جعله دعاء عليها ضعف لان معنى اللفظ افتقرت دعاء بالفقر والفقر ضرر فلا يدعو به على أحب الخلق اليه وكذا

المـرأة فلتغتسل فقالت أم سليم واستحييت مـن ذلك فقالت وهل يكون هذا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم نعم فمن أين يكون الشـبه ان ماء الرجـل غليظ أبيض وماء المراة رقيق أصفر فمن أيهما علا أوسبق يكون منه الشبه * حدثنا داود بن رشيد ثنا صالح بن عمر ثنا أبو مالك الاشجعي عـن أنس بن مالك قال سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها مايرى الرجـل في منامه فقال اذا كان منها مايـكون مـن الرجل فلتغتسل * حدثنا يحي بن يحـي التميمي أنا أبو معاوية عـن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة قالت جاءت أم سـليم الى النبي صـلى الله عليه وسلم

(ع) هو للعذري بالباء الموحـدة والسـين المهملة وللسمرقندي عياش والاول الصواب وكلاهما بصري الاول المزني خرج عنـه الصحيحان والثاني الرقام تفرد به البخاري (د) فالسمرقندي غلط لانه انفرد به البخاري (قوله قالت أم سليم واستحييت) (م) قيل كذا في أكثر النسخ وفي بعضها أم سلمة (ع) والاول الصواب لان أم سليم هي السائلة والرادة عليها في هـذا الحـديث أم سلمة والراد عليها في الآخر عائشـة ويحتمل أن تكون كل واحـدة منهما أنكرت عليها وأجاب كل واحـدة بما أجاب به الأخرى وان كان الصحيح هنا عنـد المحدثين أم سلمة لاعائشة (قوله الشبه) (ع) يعني شبه الولد بأحد أبويه وهو بكسر الشين وسكون الباء وفتحهما (قوله ماء الرجل غليظ أبيض) (د) صفة مني الرجـل انه أبيض غليظ يندفق دفعـة بعد دفعة تقارنه اللذة يعقبـه فتور رائحته كرائحة الطلع وقيـل كالعجين وقد يفارقه بعضها بمرض الرجـل فيرق ويصفر ويسـترخي وعاء المني فيخرج غير مقارن للذة ويكثر الجماع فيحمر وصفاته الاصلية التي لابد منها مقارنته اللذة والفتور وتدفقه والرائحة كل واحدة من هذه كاف في انه مني ولا يشترط اجتماعها وان لم يوجد شيء منها فليس بمني وصفة مني المرأة أنه أصفر رقيق تقارنه اللذة ويعقبه الفتور ورائحته كما تقـدم وقد يبيض بفضل قوتها وصفاته الاصلية التي يعرف بها ماسوى الصفرة فلو اضطرب البدن لمبادئ خروج المني ولم يخرج أونزل المني الى أصل الذكر أو وصل الى وسطه ولم يخرج فلا غسل ولو وصل مني المرأة الى المحل الذي تغسله في الاستنجاء وهو مايظهر عند جلوسها القضاء الحاجة اغتسلت لانه كحكم الظاهر والبكر لايلزمها ذلك حتى يبرز عنها لان داخل فرجها كداخل الاحليل (قوله فمن أيهما علا أوسبق يكون منه الشبه) أي من أجـل علو أحدهما أوسبقيته (ع) معنى علا غلب على الآخر ومعنى سبق أي في الخروج على ماجاء في غـير الأم وزعم بعضهم ان العلو علة تشبه الأعمام والأخوال والسبق علة الاذكار والايناث وهذا التفصيل يرد بأنه في حديث الحبر جعل العلو علة الاذكار والايناث *قلت* لصحة تفسير العلو فيه بالسبق الى الرحم لان ماعلا سبق ويتعين تفسيره بذلك بأنه في حـديث المرأة جعـل العلو عـلة شـبه الأعمام والاخوال وجعله في حديث الحبر علة الاذكار والايناث فلو أبقينا العلو في حـديث الحبر على بابه لزم بمقتضى الحديث أن يكون العلو علة في شـبه الأعمام والأخوال وفي الاذكار والايناث ولا يصح لان الحس يكذبه لانا نشاهـد الولد ذكرا ويشبه الأخوال ووجـه الجمع بين أحاديث الباب أن يكون

تفسيره بالغنى لايصح لانه لم يرض الغنى لنفسه اذ قال اللهم اجعلني مسكينا واجعل رزق آل محمد قوتا فلا يرضاه لها قال وتفسيره بضعف العقل والعـلم هو على الخبر أي يتبين ضعف عقلك وعلمك لاعلى الدعاء لان ضعف العقل والعلم ضرر في الدنيا فلا يدعو به الا أن يغضب فيجوز أن يدعو ويكون رحمة وزكاة وقربة لقوله اللهم اني بشر أغضب كما يغضب البشر فأي رجل سـببته أولعنته أودعوت عليه فاجعل ذلك زكاة ورحمة تقربه يوم القيامة (قوله الشبه) بكسر الشين واسكان الباء ويقال بفتحها يعني شبه الولد باحد أبويه (قوله فمن أيهما علا أوسـبق يكون منه الشبه) أي من أجل علو أحـدهما أوسبقيته ومعنى علا غلب على الآخر ومعنى سبق خرج قبل الآخر (ع) وزعم بعضهم أن العلو علة شبه الأعمام والأخوال والسبق عـلة الاذكار والايناث وهذا التفصيل يرد بأنه في حديث الحبر جعل العلو علة الاذكار والايناث (ب) لايرد لصحة تفسير العلو فيه بالسبق الى الرحم لان ماعلا سبق ويتعين تفسيره بذلك فانه في حديث المرأة جعل العلو علة شبه الأعمام والأخوال وجعله في حديث الحبر علة الاذكار والايناث فلو أبقينا العلو في حديث الحـبر على بابه لزم بمقتضى الحـديث أن يكون العـلو علة في شـبه

الشبه المذكور فى هذا الحديث يعنى به الشبه الاعم من كونه فى التذكير والتأنيث وشبه الاعمام والاخوال والسبق الى الرحم علة التذكير والتأنيث والعلو علة شبه الاعمام والاخوال ويخرج من مجموع ذلك أن الاقسام أربعة ان سبق ماء الرجل وعلا أذكر وأشبه الولد أعمامه وان سبق ماء المرأة وعلا آنث وأشبه الولد أخواله وان سبق ماء الرجل وعلا ماؤها أذكر وأشبه الولد أخواله وان سبق ماء المرأة وعلا ماؤه آنث وأشبه الولد أعمامه (ع) وزعم بعضهم أن الولد انما هو من ماء المرأة وماء الرجل انما هو للعقد كالمنفاح للبن والحديث يرد عليه لان انقسام الشبه يدل على أنه من الماءين *(قلت)* هذا الخلاف هو للاطباء وقال جماعة منهم هو من ماء الرجل فقط وقيل لا منهما بل هو من دم الحيض وقيل بل من الرغوة والزبد الذى يكون بين ماء الزوجين والصحيح مادل عليه الحديث أنه منهما (**قوله** فى الآخر ان الله لا يستحى من الحق) *(قلت)* قدمت ذلك تمهيد للعذر فى ذكرها مايستحيا منه وهو أصل فيما يضعه الكتاب من التمهيدات بين يدى مايذكر بعد لان العذر اذا تقدم أدركت النفس المعتذر سالما من العيب ولو تأخر لم يأت الا وقد تأثرت النفس فتقدم العذر مانع من العيب وتأخره رافع (ع) ومعنى لا يستحى من الحق لا يبيح الحياء فيه وقيل معناه سنة الله وشرعه أن لا يستحيا من الحق *(قلت)* احتيج فى الآية الى التأويل لان التقييد بالحق يقتضى بحسب المفهوم انه يستحى من غير الحق والحياء تغير وانكسار يلحق من فعل أو ترك مايعاقب عليه أو يذم وذلك على الله سبحانه محال وتأويلها بسنة الله وشرعه قيل انه لا بدرأ السؤال والصواب انه بدرؤه لانه يرجع الى الأول أى من حكم الله انه لا يستحى أحد من الحق وقيل المعنى ان الله لا يمتنع من ذكر الحق امتناع الحيى منكم والمراد بالحق ضد الباطل وأرادت بالحق مادعت الحاجة الى ذكره من احتلام المرأة (**قوله** فهل عليها من غسل اذا احتلمت) *(قلت)* الاحتلام لغة هو رؤية اللذة فى النوم أنزلت أم لا وهو فى العرف الانزال فسؤالها ان كان عن الاحتلام لغة فجوابه برؤية الماء تخصيص فلا تغتسل اذا رأت انها احتلمت ولم تنزل وهى فى هذا كالرجل وان سألت عنه عرفا فالجواب بذلك بيان للحكم الا أن يكون ماء المرأة قد لا يبرز فيكون أيضا

فقالت يارسول الله ان الله لا يستحيي من الحق فهل على المرأة من غسل اذا احتلمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اذا رأت الماء فقالت أم سلمة

الأعمام والأخوال والاذكار والايناث ولا يصح لان الحس يكذبه لانا نشاهد الولد ذكرا ويشبه الاخوال ووجه الجمع بين أحاديث الباب أن يكون الشبه المذكور فى هذا الحديث يعنى به الشبه الأعم من كونه فى التذكير والتأنيث وشبه الأعمام والأخوال والسبق الى الرحم علة التذكير والتأنيث والعلو علة شبه الأعمام والأخوال وتخرج من مجموع ذلك أن الاقسام أربعة ان سبق ماء الرجل وعلا أذكر وأشبه الولد أعمامه وان سبق ماء المرأة وعلا آنث وأشبه الولد أخواله وان سبق ماء الرجل وعلا ماء المرأة أذكر وأشبه الولد أخواله وان سبق ماء المرأة وعلا ماؤه آنث وأشبه الولد أعمامه وللاطباء فى هذا أقوال أخر والصحيح ما فى الحديث (**قوله** حدثنا داود بن رشيد) بضم الراء وفتح الشين (**قوله** ان الله لا يستحيي من الحق) قدمته تمهيد للعذر فى ذكر مايستحيا منه لان العذر اذا تقدم أدركت النفس المعتذر سالما من العتب ولو تأخر لم يأت الا وقد تأثرت النفس فتقدم العذر مانع من العتب وتأخره رافع ومعنى لا يستحيي من الحق لا يبيحه وقيل سنة الله وشرعه أن لا يستحيي من الحق واحتيج الى التأويل فى الآية لان التقييد بالحق يقتضى بحسب المفهوم أنه يستحيي من غير الحق (ب) وتأويلها سنة الله وشرعه قيل لا يدرأ السؤال والصواب أنه يدرؤه لانه يرجع الى الأول أى من حكم الله أنه لا يستحيي أحد من الحق وقيل المعنى ان الله لا يمتنع من ذكر الحق امتناع الحيي منكم (**قوله** فهل عليها من غسل اذا احتلمت) (ب) الاحتلام لغة رؤية اللذة فى النوم أنزلت أم لا وهى فى العرف الانزال فسؤالها ان كان

وحدثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان جميعا عن هشام بن عروة بهذا الاسناد مثل معناه و زاد قالت قلت فضحت النساء * وحدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال أخبرني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته ان أم سليم أم بني أبي طلحة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث هشام غير ان فيه قال قالت عائشة فقلت لها أف لك أوترى المرأة ذلك * وحدثنا ابراهيم بن موسى الرازي وسهل بن عثمان وابو كريب واللفظ لابي كريب قال سهل ثنا وقال الآخران أخبرنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن مصعب بن شيبة عن مسافع ابن عبد الله عن عروة بن الزبير عن عائشة أن امرأة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل تغتسل المرأة اذا احتلمت وأبصرت الماء فقال نعم فقالت لها عائشة تربت يداك وألت قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعيها وهل يكون الشبه الا من قبل ذلك اذا علا ماؤها ماء الرجل أشبه الولد أخواله

تخصيصا وقد زعم بعضهم ان ماء المرأة لا يبرز وانما ينعكس الى الرحم قال تقي الدين والحديث يرد عليه قال وان صح أنه ينعكس فالرؤية بمعنى العلم أي تغتسل اذا علمت انها أنزلت بالشهوة وان كان الشيخ يتردد في اغتسالها اذا رأت انها احتلمت ولم ينفصل عنها الماء و يميل الى أنها لا تغتسل كالرجل يرى اللذة ولم ينزل قال ولم يقض لي أن أسئل هل ينعكس ماء المرأة أو يبرز لانه قال ذلك بعد موت زوجتيه وقول المرأة في حديث عروة عن عائشة اذا احتلمت وأبصرت الماء واضح في أنه يبرز ولا ينعكس وكذلك قوله في حديث أم سليم قال ابن العربي ولا خلاف في وجوب الغسل من احتلام المرأة وحكى غيره فيه الخلاف عن النخعي (**قوله** وتحتلم المرأة) يدل على أنها لم تكن علمت ذلك اذ ليس كل النساء يحتلم (**قوله** في الآخر أم سليم امرأة أبي طلحة) (ع) كذا لابن الحذاء ولغيره أم بني أبي طلحة وكل صحيح لان أبا طلحة تزوجها بعد مالك بن النضر والد انس فولدت لابي طلحة أبا عمير ومات صغيرا وعبد الله وهو الذي حنكه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له فكبر وتزايد له عشرة كلهم حمل عنه العلم وأحدهم اسحق الفقيه كل ذلك ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم (**قوله** أف لك) كلمة تستعمل في الاحتقار والاستقذار وهي هنا للانكار وأصل الأف والتف وسخ الاظفار وفيها عشر لغات ضم الهمز مع الحركات الثلاث في الفاء منونة وغير منونة و إف بكسر الهمز وفتح الفاء وأف بضم الهمز وسكون الفاء وأفى بضم الهمز والقصر وأفت بالتاء * (قلت) * قال أبو البقاء هي اسم لجملة خبرية أي كرهت وضجرت * قال أبو حيان فظاهر هذا انها اسم فعل للماضي فوجب البناء فيها قائم وهو وقوعها موقع المبني * قال أبو البقاء فمن بناه على السكون فعلى الاصل ومن فتح طلب التخفيف ومن نون أراد التنكير ومن لم ينون أراد التعريف وذكر الرماني فيها أربعين لغة (**قوله** أوترى ذلك المرأة) هو كما تقدم في أم سلمة لاسيما وكانت عائشة صغيرة (**قوله** وألت) (م) هو بضم الهمز وفتح اللام مشددة أي أصابتها الالة بفتح الهمز وشد اللام وهي الحربة * قال ابن السكيت وجمعها ألل ومنه قولهم ماله أل ولا عل (ع) كان القاضي الوقشي يقول صوابه أللت بكسر اللام الاولى وسكون الثانية وكسر التاء وقد يخرج ما في الام على لغة قوم من بني بكر بن وائل لا يظهرون التضعيف في الفعل اذا اتصل به ضمير فيقولون ردت في

عن الاحتلام لغة لجوابها برؤية الماء تخصيص وان سألت عنه عرفا لجوابه بيان للحكم الا أن يكون ماء المرأة قد لا يبرز فيكون أيضا تخصيصا وقد زعم بعضهم أن ماء المرأة لا يبرز وانه ينعكس الى الرحم قال تقي الدين والحديث يرد عليه قال وان صح أنه ينعكس فالرواية بمعنى العلم أي تغتسل اذا علمت أنها أنزلت بالشهوة وقول المرأة في حديث عروة عن عائشة اذا احتلمت وأبصرت الماء واضح في أنه لا يبرز ولا ينعكس (ح) المرأة ان كانت ثيبا فانما يجب عليها الغسل اذا وصل منها الى المحل الذي تغسله في الاستنجاء وهو ما يظهر عند جلوسها لقضاء الحاجة والبكر لا يلزمها ذلك حتى يبرز عنها لان داخل فرجها كداخل الاحليل ولو اضطرب البدن لمبادئ خروج المني ولم يخرج أو وصل المني الى أصل الذكر أو وصل الى وسطه ولم يخرج فلا غسل قال ولذا لو وصل المني الى وسط الذكر وهو في صلاة فأمسك بيده على ذكره فوق حائل ولم يخرج المني حتى سلم من صلاته صحت فانه مازال متطهرا حتى خرج * (قلت) * وهذا الحكم صحيح على مذهب الشافعي الذي هو مذهب محيي الدين لا على مذهب مالك اذ حكم ما وصل لقناة الذكر عند مالك حكم البارز (**قوله** أف) كلمة تستعمل في الاحتقار والاستقذار (**قوله** ألت) بضم الهمزة وفتح اللام المشددة واسكان تاء التأنيث أي أصابتها الألة بفتح

واذاعلاماء الرجل ماءها
أشبه أعمامه * حدثني
الحسن بن علي الحلواني
ثنا أبو توبة وهو الربيع
ابن نافع ثنا معاوية يعني
ابن سلام عن زيد يعني
أخاه أنه سمع أبا سلام
قال ثني أبو أسماء الرحبي
أن ثوبان مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثه
قال كنت قائما عند
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاء حبر من أحبار
اليهود فقال السلام عليك
يا محمد فدفعته دفعة
كاد يصرع منها فقال لم
تدفعني فقلت ألا تقول
يا رسول الله فقال اليهودي
انما ندعوه باسمه الذي
سماه به أهله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان
اسمي محمد الذي سماني به
أهلي فقال اليهودي جئت
أسألك فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم أينفعك
شيء ان حدثتك قال أسمع
بأذني فنكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعود
معه فقال سل فقال اليهودي
أين يكون الناس يوم تبدل
الارض غير الارض
والسموات فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هم

رددت فيكون على هذا ألت بسكون اللام ومثل هذا في كلام العرب دعاء على مزلوم يقولون ماله أل ولا عل وقيل معنى ألت طعنت أي بدالك وقيل معناه افتقرت يقال علت وألت بدل العين همزة وتؤول بما تؤول به تربت وقيل معناه دفعت ومنه قول أم خارجة ماله أل ولا عل أي دفعت وأخبرت عن ابن صفوان انه كان يقول انما هو قالت يعني عائشة وبعده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصحف بما ذكروه وقدر وبنا هذا الحرف قالت في طريق العذري ولا يصح أن يقال قالت مرتين
(قوله أشبه أعمامه) تقدم ما فيه

﴿ حديث الحبر ﴾

(قوله حبر) أي عالم (ع) وفي حائه الفتح والكسر (ط) وأما المداد فبالكسر لا غير *قلت* وبداءته بالسلام وسؤاله عن سبب دفعه دون أن يعنفه من أدب العلم الذي اتصف به وكذا قوله انما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله وهو أقرب الى طريق العلم من قول قريش في الحديبية لو نعلم انك رسول الله لم نقاتلك ويحتمل عدم تعنيفه لانه لا يقدر (قوله ان اسمي الذي سماني به أهلي محمد) هو من انصافه صلى الله عليه وسلم وحسن خلقه واستئلافه الخلق الى الايمان (قوله جئت أسألك) يحتمل انه ليعلم صدقه فيؤمن ويحتمل أن لا فان الظاهر انه لم يؤمن (قوله اسمع باذني) أي وانظر في دلالة ما أسمع على صدقك وليس المعنى أسمع وأنصرف فقط (قوله فنكت) أي ضرب (ع) هذا العود المسمى بالمخصرة الذي جرت عادة الرؤساء والكبراء باستعماله تصل به كلامها وتنكت به عند التفكر في الامر ففيه جواز ذلك (قوله تبدل الارض) قلت سؤال الحبر والجواب بانهم في الظلمة يدلان على ان تبديلها ازالتها والاتيان بغيرها لا ما قيل انه تبديل صفاتها بان تمد وتسوى وتزال آكامها اذ لو كان كذلك لم يشكل على الحبر ولا على عائشة فانها سألت عن ذلك أيضا ولم يحتج الى أن يكونوا في الظلمة والظلمة الجسر والجسر بفتح الجيم وكسرها ما يعبر عليه وهو هنا الصراط كما جاء في جوابه لعائشة انهم على الصراط والارض المبدلة هي الارض التي في حديث سهل قال يحشرون على أرض بيضاء عفراء ليس فيها علم لاحد أي ما يستتر به وحشرهم عليها هو جمعهم بعد ان كانوا على الجسر وجاء تمد أي الارض الثانية مد الاديم يزجر الله تعالى الخلق زجرة واحدة فاذا هم في الارض الثانية في مثل

الهمزة وتشديد اللام وهي الحربة

﴿ باب منه ﴾

ش مسافع بضم الميم وبالسين المهملة وأبو اسحق الرحبي بفتح الحاء والراء واسمه عمرو بن مرثد الشامي الدمشقي كان من رحبة دمشق قرية من قراها (قوله حبر) أي عالم وفي حائه الفتح والكسر (ط) وأما المداد فبالكسر لا غير (ب) وبداءته بالسلام وسؤاله عن سبب دفعه دون أن يعنفه من أدب العلم الذي اتصف به وكذا قوله انما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله هو أقرب الى طريق العلم من قول قريش ولو نعلم أنك رسول الله لم نقاتلك ويحتمل عدم تعنيفه لانه لا يقدر وجوابه صلى الله عليه وسلم بقوله ان اسمه هو من انصافه صلى الله عليه وسلم وحسن خلقه واستئلافه الخلق الى الايمان (قوله جئت أسألك) يحتمل ليعلم صدقه فيؤمن ويحتمل أن لا فان الظاهر أنه لم يؤمن (قوله أسمع باذني) أي وأنظر في دلالة ما أسمع على صدقك (قوله فنكت) بالتاء المثناة أي ضرب بعود وهو المسمى

في الظلمة دون الجسر قال فمن أول الناس اجازة قال فقراء المهاجرين قال اليهودى فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غذاؤهم على أثرها قال ينحر لهم ثور الجنة

مواضعهم من الارض والله أعلم بكيفية ذلك (قوله فمن أول الناس اجازة) أى عبورا الى الجنة *قلت* ولا يدل على ان فقراء المهاجرين أفضل من أغنيائهم للاجماع على ان عثمان وعبد الرحمن ابن عوف أفضل من أبى هريرة وأبى ذر رضوان الله عليهم أجمعين وقد يختص المفضول بخاصية ليست فى الفاضل ولا يكون بسببها أفضل ولهذا المعنى لا يحتج به لترجيح الفقراء ولا يشترط فى فقر المهاجرين دوامه بل فقر زمنه صلى الله عليه وسلم (قوله فما تحفتهم) (ع) التحفة ما يهدى الى الرجل ويلاطف به *الحربى هو طرف الفاكهة (د) وفى حائها السكون والفتح (قوله زيادة كبد النون) (ع) هو الحوت وفى بعضها كبد الثور وهو تصحيف (د) زيادة الكبد طرفه وهو أطيبه *قلت* والاصل فى الاداة انها للعهد وانظر هل هو الحوت الذى عليه الارض ولم يأت انها عليه من طريق صحيح قال الجوزى علماء التاريخ يقولون ان الارض على صخرة والصخرة على منكبى ملك والملك على الحوت والحوت على الماء والماء على متن الريح والاطباء يذكرون الكبد من ألذ الطعام (قوله غذاؤهم) (ع) هو بفتح الغين المعجمة والدال المهملة وللسمرقندى بكسرها وبالذال المعجمة وليس بشئ ولا يدل المعنى عليه (قوله ينحر لهم ثور الجنة) قلت كانه معهود وليس الذى عليه الارض لقوله يأكل

بالخضرة الذى جرت عادة الرؤساء باستعماله (قوله هم فى الظلمة دون الجسر) بفتح الجيم وكسرها (ب) سؤال الحبر والجواب بأنهم فى الظلمة يدل لان تبديلها ازالتها والاتيان بغيرها الا ما قيل انه تسويتها وتبديل صفاتها اذ لو كان كذلك لم يشكل على الحبر وعن عائشة فانها سألت عن ذلك والظلمة هى الجسر وهو هنا الصراط كما جاء فى جوابه لعائشة انهم على الصراط والارض المبدلة هى الارض التى فى حديث سهل قال يحشرون على أرض بيضاء حفراء ليس فيها علم لاحد أى ما يستتر به وحشرهم عليها هو جمعهم بعد أن كانوا على الجسر وجاء تمد أى الارض الثانية مد الأديم بزجر الله تعالى الخلق زجرة واحدة فاذاهم بالارض الثانية فى مثل موضعهم من الارض والله أعلم بكيفية ذلك *قلت* أنظر تفسيره الظلمة بالجسر والحديث صرح بأنها دون الجسر بل الظاهر أن المراد بالجسر ههنا القنطرة التى يحبس عليها المؤمنون بعد الصراط حتى يقتص بينهم لمظالم كانت بينهم على ما صح فى الحديث ويصح حينئذ تفسير الظلمة بالصراط أو بجسم يكون من ظلمة فوق الصراط فيبقى اللفظ على ظاهره اذ الظلمة جسم عند المحققين ولا ينافى مع ذلك جوابه صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله تعالى عنها بانهم على الصراط والله تعالى أعلم (قوله فمن أول الناس اجازة) أى عبورا الى الجنة (ب) ولا يدل على أن فقراء المهاجرين أفضل من أغنيائهم للاجماع على أن عثمان وعبد الرحمن بن عوف أفضل من أبى هريرة وأبى ذر رضوان الله عليهم أجمعين وقد يختص المفضول بخاصية ليست فى الفاضل ولا يكون بسببها أفضل ولهذا المعنى لا يحتج به لترجيح الفقر ولا يشترط فى فقر فقراء المهاجرين دوامه بل فى زمنه صلى الله عليه وسلم (قوله فما تحفتهم) باسكان الحاء وفتحها وهى ما يهدى الى الرجل ويخص به ويلاطف وقال الحربى هى طرف الفاكهة وزيادة الكبد طرفه وهو أطيبه (ب) وانظر هل هو الحوت الذى عليه الأرض ولم يأت أنها عليه من طريق صحيح قال الجوزى وعلماء التاريخ يقولون ان الأرض على صخرة والصخرة على منكبى ملك والملك على الحوت والحوت على الماء والماء على متن الريح والأطباء يذكرون أن الكبد من ألذ الطعام (قوله غذاؤهم) (ع) هى بفتح الغين المعجمة والدال المهملة وللسمرقندى بكسرها وبالذال المعجمة وليس بشئ ولا يدل المعنى عليه (ح) وله وجه تقديره ما غذاؤهم فى ذلك الوقت (قوله ينحر لهم ثور الجنة) (ب)

الذي كان يأكل من أطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت قال وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الارض الانبي أو رجل أو رجلان قال ينفعك ان حدثتك قال اسمع بأذني قال جئت أسألك عن الولد قال ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا باذن الله واذا علا مني المرأة مني الرجل آنثا باذن الله فقال اليهودي لقد صدقت وانك لنبي ثم انصرف فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه ومالي علم بشيء منه حتى أتاني الله عز وجل به وحدثنيه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيي بن حسان ثنا معاوية بن سلام في هذا الاسناد بمثله غير أنه قال كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال زائدة كبد النون وقال اذكر وآنث ولم يقل اذكرا وآنثا * حدثنا يحيي بن يحيي التميمي ثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه ثم يفرغ بيمينه على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ثم يأخذ الماء فيدخل أصابعه في أصول الشعر حتى اذا رأى أن قد استبرأ حفن على رأسه ثلاث حفنات

من أطرافها (قوله أذكرا) أي كان المولود ذكرا وتقدم ما في ذلك (د) وآنث بمد أوله وتخفيف النون وروي بالقصر وشد النون (قوله لقد صدقت وانك لنبي) (ع) فيه ان قول مثل هذا ليس بايمان حتى يعتقد ويلتزم وفيه من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم واطلاعه على المغيبات مالا يخفى

﴿ أحاديث صفة غسل الجنابة ﴾

(قوله فغسل يديه) (ع) قد تقدم ان غسل اليدين قبل ادخالهما في الاناء سنة ويجب على من بيده أذى وانما أفرد اليمين بالغسل لانه لا معنى لغسل الشمال معها أولا وهو يلاقي بها الأذى بعد * (قلت) * ليس في اللفظ ما يدل على انه أفردها بل لفظ يديه نص في غسلهما وافراغه باليمين على الشمال انما هو لغسل الفرج (قوله ثم توضأ وضوء الصلاة) (ع) صفة وضوء الصلاة معلومة ولم يأت في شيء من وضوء الجنب ذكر التكرار وقد قال بعض شيوخنا ان التكرار في الغسل لا فضيلة فيه * (قلت) * يأتي ماللباجي واحالتها على وضوء الصلاة يقتضي التكرار ولا يلزم من انه لا فضيلة في عمل الغسل أن لا يكون في وضوئه ومن شيوخنا من كان يفتي سائله بالتكرار وكان غيره يفتي بتركه (قوله فأخذ الماء فأدخل أصابعه في شعر رأسه) (ع) لعله لتليين الشعر ليسهل وصول الماء لا انه التخليل المطلوب * (قلت) * أخذ بعضهم من الحديث أنه يفعله بنقل الماء ورد به على من يقول انما يخلله وأصابعه مبلولة بغير نقل ماء (قوله رأى انه استبرأ) أي ظن ويحتمل علم ومعنى استبرأ أي استوفى التخليل (قوله ثلاث حفنات) (ط) الحفنة ملء الكفين (ع) يأتي في حديث ميمونة ملء كفه كذا لكافتهم وللطبري ملء كفيه

لانه معهود وليس الذي عليه الأرض لقوله (يأكل من أطرافها) وكونه معهودا بأنه ثور الجنة لعله بانفراده بصفات لا يماثله غيره فيها من ثمراتها من ذلك كون الأكل من زيادة كبده عاما لاهل الجنة الى غير ذلك مما انفرد به حتى أوجب شهرته بهذه الاضافة دون غيره (قوله على أثرها) بكسر الهمزة مع اسكان التاء وبفتحهما معا (قوله أذكرا) أي كان الولد ذكرا وآنث بمد أوله وتخفيف النون وروي بالقصر وشد النون (قوله لقد صدقت وانك لنبي) (ع) فيه أن قول مثل هذا ليس بايمان حتى يعتقد ويلتزم وفيه من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم واطلاعه على المغيبات مالا يخفى

﴿ باب صفة غسل الجنابة ﴾

﴿ش﴾ (قوله فغسل يديه) (ع) تقدم أن غسل اليدين قبل ادخالهما في الاناء سنة ويجب على من بيده أذى وانما أفرد اليمين بالغسل لانه لا معنى لغسل الشمال معها أولا وهو يلاقي بها الأذى بعد (ب) ليس في اللفظ ما يدل أنه أفردها بل لفظ يديه نص في غسلهما وافراغه باليمين على الشمال انما هو لغسل الفرج (قوله وضوءه للصلاة) (ع) لم يأت في شيء من وضوء الجنب ذكر التكرار وقد قال بعض شيوخنا ان التكرار في الغسل لا فضيلة فيه (ب) احالتها على وضوء الصلاة يقتضي التكرار ولا يلزم من أنه لا فضيلة في عمل الغسل أن لا يكون في وضوئه ومن شيوخنا من كان يفتي سائله بالتكرار وكان غيره يفتي بتركه (قوله رأى أنه استبرأ) أي ظن ويحتمل علم ومعنى استبرأ استوفى التخليل (قوله ثلاث حفنات) (ط) الحفنة ملء الكفين (ع) ولم يختلف في تخليل شعر الرأس وعندنا في تخليل اللحية في

ثم أفاض على سائر جسده ثم غسل رجليه * وحدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب قالا ثنا جرير ح وحدثنا علي بن حجر ثنا علي بن مسهر ح وحدثنا أبو كريب ثنا ابن نمير كلهم عن هشام في هذا الاسناد وليس في حديثهم غسل الرجلين * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم اغتسل من الجنابة فبدأ فغسل كفيه ثلاثا ثم ذكر نحو حديث أبي معاوية ولم يذكر غسل الرجلين وحدثنا عمرو الناقد ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن هشام قال أخبرني عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه قبل أن يدخل يده في الاناء ثم توضأ مثل وضوئه للصلاة * وحدثنا علي بن حجر السعدي ثنا عيسى ابن يونس ثنا الاعمش عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس قال حدثتني خالتي ميمونة قالت أدنيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم غسله من الجنابة فغسل كفيه مرتين أو ثلاثا ثم أدخل يده في الاناء ثم أفرغ بها على فرجه وغسله بشماله ثم ضرب بشماله الارض فدلكها دلكا شديدا ثم توضأ وضوءه للصلاة ثم أفرغ على رأسه

وفي البخاري أما أنا فأفرغ على رأسي ثلاثا وأشار بكفيه جميعا وهو تفسير المجمل في غيره والثلاث قال الباجي يحتمل أنها لما جاء من التكرار في الغسل أو أنها مبالغة في الغسل اذ قد لا تكفي الواحدة وذكر بعضهم أن الثلاث غرفات فيه مستحبة وقد قدمنا قول من قال ان التكرار في الغسل غير مشروع وتكون الثلاثة ثنتان لشقي الرأس والثالثة لاعلاه ويدل على صحة تأويله ما قوله في الحديث بدأ بالشق الايمن ثم الايسر ثم أخذ بكفيه فقال بهما على رأسه هكذا * (قلت) * قال ابن العربي تعليل الثلاث بما جاء من التكرار لا يصح لان التكرار انما جاء في الوضوء وانما هو لاتمام الغسل الاولى لتعميم ما أبقى والثانية تعمه الايسر والثالثة تعمه بيقين (ع) ولم يختلف في تخليل شعر الرأس وعندنا في تخليل اللحية في الغسل قولان وقاسه بعضهم على تخليل الرأس واحتج لتخليلها غيره بقوله في حديث عائشة فيخلل أصول شعره ولم يذكر رأسا ولا غيره فعم * (قلت) * أجرى عبد الوهاب الخلاف الذي في تخليل اللحية في الرأس ورده عليه الباجي وتخليل اللحية في الغسل كرهه في المدونة وأوجبه في رواية ابن وهب واستحبه ابن حبيب قال ابن رشد وهو أظهر الأقوال (**قوله ثم أفاض على سائر جسده**) (م) يحتج به الشافعي لعدم وجوب التدلك (ع) تقدم الكلام في ذلك ولا حجة له فيه اذ لا بد من صرف اللفظ عن ظاهره لان في البدن مغابن يقطع بأنه لا يصل الماء اليها الا بامرار اليد * (قلت) * لا يتعين في وصول الماء الى تلك المغابن أن يكون بالدلك سلمناه فهو عام دخله التخصيص والعام اذا دخله التخصيص في الاحتجاج به في الباقي خلاف ومذهب الفقهاء وأحدهم الشافعي جواز التمسك به (**قوله ثم غسل رجليه**) (م) استحب بعضهم تأخير غسل الرجلين لتكون البداءة والتمام بأعضاء الوضوء وليس الحديث بنص فيه بل قولها توضأ وضوء الصلاة يقتضي اكماله (ع) ظاهر الحديث اتمام الوضوء واليه نحا ابن حبيب وروي على ليس العمل على تأخير غسل الرجلين فان أخرهما أعاد الوضوء بعد الفراغ وروى غيره تأخيرهما واسع * (قلت) * قال ابن بشير ان كان الموضع وسخا أخر قال ابن العربي والصحيح في النظر ان غسل الاعضاء بنية الجنابة أخر وان غسلها بنية السنة قدم ورواية على باعادة الوضوء انما هو لتلافي فضيلة ابتداء الغسل بالوضوء والا فالغسل يستلزم الوضوء

﴿ حديث ميمونة رضي الله عنها ﴾

(**قوله دلكا شديدا**) (د) لما لعله تعلق بها من رائحة ولزوجة وبداءته بالفرج لتكون طهارة الحدث بعد طهارة الخبث ويسلم من نقض طهارة ما طهر من أعضاء الوضوء أو غسله في أثناء اغتساله ومدلول الحديث أنه لم يعد في اغتساله غسل فرجه ولا غسل ما كان غسل من أعضاء الوضوء وهو الحكم لكن يجب أن ينوي الجنابة عند غسل الاذى وكذلك ينويها عند الوضوء وان نوى بالوضوء وضوء الصلاة أجزأه مغسوله عن غسل محله في الجنابة وتقديم الوضوء سنة وهو في نفسه واجب لانه بعض الغسل اذ لا ترتيب في الغسل (قلت) قوله لتكون طهارة الحدث بعد طهارة الخبث يقتضي أن يعيد غسل محل الاذى هذا الكلام كله أصل للخمي قال اللخمي ويبتدئ المغتسل فيزيل الأذى ثم يعيد غسل

الغسل قولان (ب) وتخليل اللحية في الغسل كرهه في المدونة وأوجبه في رواية ابن وهب واستحبه ابن حبيب قال ابن رشد وهو أظهر الأقوال (**قوله ثم أفاض على سائر جسده**) (ح) يحتج به الشافعي لعدم وجوب التدلك (ع) لا حجة فيه اذ لا بد من صرف اللفظ عن ظاهره لان في البدن مغابن يقطع بأنه لا يصل الماء اليها الا بامرار اليد (ب) لا يتعين فيه أن يكون بالدلك سلمناه فهو عام دخله التخصيص

ثلاث حفنات ملء كفه ثم غسل سائر جسده ثم تنحى عن مقامه ذلك فغسل رجليه ثم أتيته بالمنديل فرده * وحدثنا محمد بن الصباح ثنا وكيع وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب والاشج واسحق كلهم عن وكيع ح * وحدثنا يحي بن يحي وأبو كريب قالا ثنا أبو معاوية كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد وليس في حديثهما افراغ ثلاث حفنات على الرأس وفي حديث وكيع وصف الوضوء كله فذكر المضمضة والاستنشاق فيه وليس في حديث أبي معاوية ذكر المنديل * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن ادريس عن الاعمش عن سالم عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بمنديل فلم يمسه جعل يقول بالماء هكذا وهكذا يعني ينفضه * وحدثنا محمد بن مثنى العنزي قال ثنا أبو عاصم عن حنظلة بن أبي سفيان عن القاسم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء نحو الحلاب فأخذ بكفه بدأ بشق رأسه الايمن ثم الايسر ثم أخذ

محل الأذى بنية الجنابة وان نوى الجنابة عند غسل الأذى أجزأه غسل واحد ثم يتوضأ وينوي الجنابة وان نوى الوضوء أجزأه يعني أجزأه غسل الوضوء عن غسل الجنابة اهـ وتلخيص الامر أن المغتسل ان لم يرد أن يتوضأ فالأكمل له أن يغسل الأذى ثم يعيد غسل محل الأذى بنية الجنابة ثم يكمل غسله ويجزيه عن الوضوء باتفاق لان موانع الاكبر أكثر فاندرج الاقل تحت الاكثر وان مس ذكره في أثناء غسله أعاد ما كان غسله من أعضاء الوضوء قال ابن العربي وابن أبي زيد يعيدها بنية الوضوء لان اللمس لم يؤثر في الغسل وانما أثر في الوضوء وان شاء نوى الجنابة عند غسل الأذى ولا يعيد غسل محله على المشهور في أن طهارة الحدث ليس من شرطها أن ترد على الاعضاء والاعضاء طاهرة وقال ابن الجلاب شرطها ذلك واختاره جماعة وان أراد المغتسل أن يقدم الوضوء غسل الأذى ثم يعيد غسل محل الاذى بنية الجنابة وان نوى الجنابة عند غسل الأذى أجزاه غسل واحد في محل الاذى ثم يتوضأ وينوي تقديم الوضوء على الغسل ويجزيه غسل الوضوء عن غسل محله لانه كان نوى الجنابة عند غسل محل الاذى وان لم يكن نواها حينئذ نواها عند الوضوء ويعيد غسل محل الاذى عند وصوله اليه لانه لم يكن غسله بنية الجنابة ويغسل ما غسل من أعضاء الوضوء لانتقاض طهارته باللمس (**قوله ثم تنحى**) (م) يحتمل انه لما أصاب رجليه من تلك البقعة ففيه أن التفريق اليسير مغتفر (**قوله فرده**) (م) كره الشافعي وابن عمر المسح بالمنديل لهذا الحديث ولانه عبادة تكره ازالة أثرها كدم الشهيد وخلوف فم الصائم وأجازه مالك والثوري لحديث قيس بن سعد بن عبادة دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعنا له الغسل فاغتسل ثم أتيته بالملحفة فالتحف فرأيت الماء والورس على كتفه وحديث معاذ كان يمسح وجهه بطرف ثوبه وكرهه ابن عمر رضي الله عنه وكرهه ابن عباس في الوضوء دون الغسل لحديث أم سلمة أتيته بالمنديل يتنشف به فلم يأخذه وقال أحب أن يبقى على أثر وضوئي ولم يثبت عنده ما يدل على كراهيته في الغسل (ع) وعلل بعضهم الكراهة بأنه يوزن ولا حجة لهم في رد المنديل لاحتمال انه لشيء رآه فيه أو استعجل الخروج الى الصلاة أو تواضعا أو مخالفة لفعل المترفين ويرد عليهم حديث كانت له خرقة ينشف بها عند الوضوء وشدة البرد ليزيل بها برد الماء عن أعضائه وحديث فجعل يقول بالماء هكذا ينفضه اذ لا فرق بين المسح والنفض ولو كان لم ينفضه ولان وزنه انما هو في الآخرة ولا بد من مفارقته الجسد (ط) لا يتم قياسه على دم الشهيد لان ازالة دمه حرام وازالة الخلوف بالسواك جائزة *قلت* ووقته قال في المدونة بعد الوضوء وروي على قبل غسل الرجلين واني لأفعله قال صاحب الطراز ظاهر الجلاب منعه قبل تمام الوضوء لمنعه تفريق الطهارة لغير عذر (**قوله في الآخر الحلاب**) (م) هو

وفي الاحتجاج به في الباقي خلاف ومذهب الفقهاء وأحدهم الشافعي جواز التمسك به (**قوله في حديث ميمونة فرده**) أي المنديل احتج به الشافعي على كراهة المسح بالمنديل وأجازه مالك وكرهه ابن عباس في الوضوء دون الغسل ولا حجة للشافعي في رد المنديل لاحتمال أنه لشيء رآه فيه أو استعجل الخروج للصلاة أو تواضعا أو مخالفة لفعل المترفين (**قوله في الآخر فجعل يقول بالماء**) أي ينفضه ويفعل به والقول يصح أن يعبر به عن كل فعل (**قوله في الآخر الحلاب**) بكسر الحاء المهملة وفتح اللام اناء يحلب فيه ويقال له المحلب بكسر الميم قال الخطابي هو اناء يسع قدر حلبة ناقة هذا هو المعروف في الرواية (ح) وذكر الهروي عن الأزهري أنه الجلاب بضم الجيم وتشديد اللام قال الازهري وأراد به ماء الورد

بكسر الحاء والمحلبة بكسر الميم وفتح اللام اناء يحلب فيه قال الشاعر

صاح هل رايت أوسمعت براع * ردفى الضرع ماقرى فى الحلاب

وأشار البخارى فى الترجمة الى أنه من الطيب وليس كما قال (ع) التبويب هو قوله من بدأ بالحلاب والطيب ووقع فى مسلم نحوه من تبويب بعض الرواة قال باب التطيب بعد الغسل وذكر الهروى الحديث وقال مثل الجلاب بضم الجيم وشد اللام وفسره الأزهرى أن الجلاب ماء الورد وقال هو فارسى عرب وهذه الرواية تصحح ما أشار اليه البخارى قيل وعلى مافى هذه الرواية قد يكون مراده بالحلاب الاناء الذى يستعمل فيه طيبه صلى الله عليه وسلم والمعروف انه بالحاء * الخطابى وهو اناء يسع حلب ناقة وأما المحلب بفتح الميم فالحبة المعروفة من الطيب المستعملة فى غسل الأيدى

﴿ أحاديث قدر الاناء الذى يغتسل منه ﴾

(قوله من اناء هو الفرق) (م) فى الراء الفتح والسكون وصوب الباجى الفتح ثعلب والفرق اثنا عشر مدا * أبو الهيثم هو اناء يسع ستة عشر رطلا وذلك ثلاثة أصع (ع) تقديره بثلاثة أصوع هو قول الجمهور وقال أبو زيد يسع أربعة أرباع وقال غيره هو اناء ضخم بمكاييل العراق ولم تعن عائشة هذا العراقى وانما عنت مكيال المدينة * الباجى وذكرها الفرق يحتمل انه بيان لقدر ما كان يستعمل من الماء فى غسله ويحتمل أنه بيان لجواز الاغتسال منه لانه من الصفر الاصفر وقد كان ابن عمر يكره الوضوء منه ونحاسه ناحية الذهب وهذا أظهر لقولها فى الآخر كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من قدح يقال له الفرق والاحاديث الواردة انه كان يغتسل بالصاع والفرق ثلاثة آصع فكان يغتسل منه ويفضل منه ومن لبيان الاناء أو للتبعيض والمروى انه كان يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد والمشهور فى المذهب انه لا تحديد فى الأمرين لكن تقليل الماء فى كل منهما مستحب وقال ابن شعبان لا يجزئ أقل من المد فى الوضوء ولا من الصاع فى الغسل على ما ورد من فعله صلى الله عليه وسلم * (قلت) * رأى ابن شعبان ان ما فى الحديث من المد والصاع حد لأقل ما يجزئ وكره مالك تحديد ماء الوضوء بأن يقطر أو يسيل وانما أنكر تعيين التحديد والا فاذا لم يسل فهو مسح وقال ابن محرز ظاهر قوله انه ليس من حد ماء الوضوء أن يسيل أو يقطر (ع) فى التنبيهات وهذا خلاف قوله فضل * قال ابن العربى واذا روعى المد والصاع فالمعتبر فيه الكيل لا الوزن لان المكيل ضعف الموزون (قوله فى اناء واحد) (ع) لم يختلف فى اغتسال الرجل والمرأة من اناء واحد الا شئ روى عن أبى هريرة فى كراهيته وأحاديث الباب ترده (قوله ثلاثة آصع) (ع) ويروى أصوع وهو الجارى على العربية وكل صحيح ويقال أصوع بالهمز لثقل الضمة على الواو والمفرد صاع وصواع وصوع وهو مكيال لأهل المدينة معروف قدره أربعة أمداد بمده صلى الله عليه وسلم (قوله فى الآخر اغتسلت وبيننا وبينها ستر) (ع) قيل اسم أخيها المذكور عبد الله بن زيد وأبو سلمة هو ابن أختها من الرضاعة أرضعته أم كلثوم بنت أبى

وهو فارسى معرب

﴿ باب قدر الاناء الذى يغتسل منه ﴾

* (ش) * (قوله من اناء هو الفرق) بفتح الراء وسكونها وصوب الباجى الفتح وهو اناء يسع ثلاثة آصع (ب) رأى ابن شعبان أن ما فى الحديث من المد والصاع حد لاقل ما يجزى وكره مالك تحديد ماء الوضوء بأن يقطر أو يسيل وانما أنكر تعيين التحديد والا فاذا لم يسل فهو مسح (قوله وبيننا وبينها ستر)

بكفيه فقال بهما على رأسه * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل من اناء هو الفرق من الجنابة * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وحدثنا محمد ابن رمح أخبرنا الليث ح وحدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبى شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا ثنا سفيان كلاهما عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل فى القدح وهو الفرق وكنت أغتسل أنا وهو فى الاناء الواحد وفى حديث سفيان من اناء واحد قال قتيبة قال سفيان والفرق ثلاثة آصع * حدثنا عبيد الله ابن معاذ العنبرى ثنا أبى ثنا شعبة عن أبى بكر بن حفص عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال دخلت على عائشة أنا وأخوها من الرضاعة فسألتها عن غسل النبى صلى الله عليه وسلم من الجنابة فدعت باناء قدر الصاع فاغتسلت وبيننا وبينها ستر فافرغت على رأسها ثلاثا قال وكان أزواج النبى صلى الله عليه

وسلم يأخذن من رؤسهن حتى تكون كالوفرة * حدثنا هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل بدأ بيمينه فصب عليها من الماء فغسلها ثم صب الماء على الاذى الذي به بيمينه وغسل عنه بشماله حتى اذا فرغ من ذلك صب على رأسه قالت عائشة كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد ونحن جنبان * وحدثني محمد بن رافع ثنا شبابة ثنا ليث عن يزيد عن عراك عن حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر وكانت تحت المنذر بن الزبير ان عائشة أخبرتها أنها كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه وسلم في اناء واحد يسع ثلاثة امداد أو قريبا من ذلك * حدثنا عبد الله بن مسلمة ابن قعنب ثنا أفلح بن حميد عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد تختلف أيدينا فيه من الجنابة * وحدثنا يحيى بن يحيى قال أنا أبو خيثمة عن عاصم الاحول عن معاذة عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد بيني وبينه فيبادرني حتى أقول دع لي دع لي قالت وهما جنبان * وحدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة جميعا عن ابن عيينة قال قتيبة ثنا سفيان عن عمرو عن أبي الشعثاء عن ابن عباس قال أخبرتني ميمونة أنها كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه وسلم في اناء واحد * وحدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن حاتم قال اسحق أنا وقال ابن أبي حاتم ثنا محمد بن بكر أنا ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار قال أكبر علمي والذي يخطر على بالي أن أبا الشعثاء أخبرني ان ابن عباس أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بفضل ميمونة * وحدثنا محمد بن

بكر وظاهر الحديث انهما رأيا عملها في رأسها وأعالي جسدها مما يجوز لذي المحرم أن يراه والستر بينهما فيما سوى ذلك مما لا يجوز لذي المحرم أن يراه اذ لو فعلت جميعه في سترها لم يكن لطهرها معنى ولكانت تبين بالقول (قوله حتى تكون كالوفرة) (ع) فيه ما قلناه من رؤيتهما ذلك ولا بأس برؤية شعر ذات المحرم ومافوق الجيب منها وكرهه ابن عباس وفيه جواز تخفيف النساء شعورهن واتخاذهن الجمة وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جمة *(الاصمعي)* أقل طويل الشعر جمة ثم اسبغ منها اللمة وهي ما ألم بالمنكبين ثم أسبغ منها الوفرة وقال غيره اقله الوفرة وهي مالم يصل الى الاذن وقيل ماغطاها ثم أسبغ منها الجمة ثم أسبغ منها اللمة وهي ماطال من الشعر وهذا الاخذ كان بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وتركهن الزينة والا فالمعروف أن نساء العرب يتخذن القرون والذوائب (قوله في الآخر أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد يسع ثلاثة أمداد) (ع) لعله في اغتسال كل واحد منهما على انفراده لان الثلاثة نحو من الصاع أو تعني بالمد الصاع فيوافق حديث الفرق ويكون تفسيرا له ان لم يكن لفظ المد هنا وهما كما زعم بعضهم *(قلت)* يرد الأول قولها تختلف أيدينا وقول دع لي دع لي وانها تعني الصاع ولا يصح توهيم الأم لما فيه من توهيم الثقات (قوله أكبر علمي) (ط) قيل هو شك وتردد في السند فيسقط التمسك به وقد يرد بأنه غالب ظن لا شك وخبر الواحد انما يفيد الظن وأيضا فالترمذي خرجه من غير طريق عمرو وصححه ولم يذكر فيه أكبر علمي (قوله بفضل ميمونة) (ع) لم يختلف في تطهير الرجل والمرأة معا من اناء واحد والجمهور على صحة تطهير أحدهما بفضل الآخر وأجازه الأوزاعي مالم يكن أحدهما جنبا أو تكون المرأة حائضا وكرهه ابن المسيب ومنعه أحمد وكرهه ابن عمر ان كانت جنبا أو حائضا دون فضل غيرهما من النساء وموافقة من كره أو منع على تطهرهما معا يرد

(ع) قيل اسم أخيها المذكور عبد الله بن أبي زيد وأبو سلمة هو ابن أختها من الرضاعة أرضعته أم كلثوم بنت أبي بكر وظاهر الحديث أنهما رأيا عملها في رأسها وأعالي جسدها مما يجوز لذي المحرم أن يراه اذ لو فعلت جميعه في ستر لم يكن لطهرها معنى ولكانت تبين بالقول (قوله كالوفرة) الاصمعي أقل طويل الشعر جمة ثم أسبغ منها اللمة وهي ما ألم بالمنكبين ثم أسبغ منها الوفرة وقال غيره أقله الوفرة وهي مالم يصل الى الاذن وقيل ماغطاها ثم أسبغ منها الجمة ثم اسبغ منها اللمة وكان هذا الأخذ بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وتركهن الزينة والا فالمعروف أن نساء العرب يتخذن القرون والذوائب (قوله من اناء واحد يسع ثلاثة أمداد) (ع) لعله في الاغتسال كل واحد على الانفراد أو تعني بالمد الصاع فيوافق حديث الفرق ان لم يكن المد هنا وهو كما زعم بعضهم (ب) يرد الاول قولها تختلف أيدينا وأقول دع لي والاظهر أنها تعني الصاع ولا يصح توهيم الام لما فيه من توهيم الثقات (قوله أكبر علمي) (ط) قيل هو شك وتردد في السند فيسقط التمسك به وقد يرد بأنه غالب ظن لا شك وخبر الواحد انما يفيد الظن وأيضا فالترمذي خرجه من غير طريق عمرو وصححه ولم يذكر فيه أكبر علمي (قوله والذي يخطر على بالي) بضم الطاء وكسرها والكسر أشهر معناه يمر ويجري

مثنى ثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير قال ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن ان زينب بنت أم سلمة حدثته ان أم سلمة حدثتها قالت كانت هي و رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسلان في الاناء الواحد من الجنابة * حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وحدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي قالا ثنا شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جبر قال سمعت أنسا يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بخمس مكاكيك و يتوضأ بمكوك وقال ابن مثنى بخمس مكاكي وقال ابن معاذ عن عبد الله بن عبد الله ولم يذكر ابن جبر * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا وكيع عن مسعر عن ابن جبر عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد و يغتسل بالصاع الى خمسة أمداد * حدثنا أبو كامل الجحدري وعمرو بن علي كلاهما عن بشر بن المفضل قال أبو كامل ثنا بشر ثنا أبو ريحانة عن سفينة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسله الصاع من الماء من الجنابة و يوضئه المد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن علية ح (٩٧) وحدثني علي بن حجر ثنا اسمعيل عن أبي ريحانة عن سفينة قال أبو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع و يتطهر بالمد وفي حديث ابن حجر أو قال و يطهره المد قال وقد كان كبر وما كنت أثق بحديثه * وحدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى أنا وقال الآخران ثنا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن سليمان بن صرد عن جبير بن مطعم قال تماروا في الغسل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم أما أنا فاني أغسل رأسي بكذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فاني أفيض على رأسي ثلاث أكف * وحدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي اسحق عن سليمان بن صرد عن جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر عنده الغسل من الجنابة فقال أما أنا فافرغ على رأسي ثلاثا * وحدثنا يحيى بن يحيى واسمعيل بن سالم قالا ثنا هشيم عن أبي بشر عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله ان وفد ثقيف سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان أرضنا أرض باردة فكيف بالغسل فقال أما أنا فافرغ على رأسي ثلاثا وقال ابن سالم في روايته ثنا هشيم أنا أبو بشر وقال ان وفد ثقيف قالوا يا رسول الله * حدثني محمد بن مثنى ثنا عبد الوهاب يعني الثقفي ثنا جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من جنابة صب على رأسه ثلاث حفنات من ماء فقال له الحسن بن محمد ان شعري كثير قال جابر فقلت له يا ابن أخي كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من شعرك وأطيب * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد واسحق بن ابراهيم وابن

على من فرق بين الاجتماع والافتراق اذ لا فرق لانهما في الاجتماع كل منهما يغتسل بفضل صاحبه وحديث النهي عن ذلك لم يصح وان صح فقال بعضهم يحمل على فضل المرأة المستعمل في الطهارة الساقط من أعضائها اذ لا يسلم من اضافة طيب أو دهن شعر وقيل هو منسوخ بما عارضه من هذه الاحاديث (قوله يغتسل بخمس مكاكيك) (ع) المكوك بفتح الميم وضم الكاف مشددة مكيال أهل العراق يسع صاعا ونصفا بالمدني يجمع على مكاكيك ومكاكي بفتح الميم وشد الياء وهو من معنى يتوضأ بالمد و يغتسل بالصاع الى خمسة أمداد (قوله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) هو بكسر الباء صفة لسفينة وسفينة هو الذي كبر * ابن دريد كبر بكسر الباء أسن وفي الافعال كبر الصغير أسن وكبر عظم وأبو بكر هو ابن أبي شيبة وآنق هو للسمرقندي بالنون أي يعجبني حديثه والانق الاعجاب بالشئ ومنظر أنيق أي معجب (د) اسم سفينة قيس وقيل نجران وقيل رومان وقيل مهران وكنيته المشهورة أبو عبد الرحمن وسبب تسميته سفينة أنه حمل متاعا كثيرا لرفقائه في الغزو فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت سفينة وأثق هو بالثاء المثلثة ورواه جماعة أينق بياء مثناة من تحت ثم نون أي أعجب به

والبال القلب والدهر (قوله يغتسل بخمس مكاكي) جمع مكوك بفتح الميم وتشديد الكاف مكيال لاهل العراق يسع صاعا ونصفا بالمدني و يجمع أيضا على مكاكي بفتح الميم وتشديد الياء (قوله عن سفينة) هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم سماه سفينة لحمله متاعا كثيرا على ظهره لرفقائه في غزوة واسمه قيس وقيل نجران وقيل رومان (قوله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو بكسر الباء صفة لسفينة وهو الذي كبر بكسر الباء أي أسن وأبو بكر هو ابن أبي شيبة (قوله وما كنت أثق بحديثه) أثق بالثاء المثلثة هكذا في أكثر الاصول وفي رواية أينق بالياء والنون أي أعجب ولم يذكر مسلم رحمه الله حديثه هذا معتمدا عليه وحده بل ذكره متابعة لغيره

أبي عمر كلهم عن ابن عيينة قال اسحق أنا سفيان عن أيوب بن موسى عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت قلت يارسول الله انى امرأة أشد ضفر شعر رأسى أفأنقضه لغسل الجنابة فقال لا انما يكفيك

أن تحثى على رأسك ثلاث حثيات ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين * وحدثنا عمرو الناقد ثنا يزيد ابن هرون ح وحدثنا عبد ابن حميد أنا عبد الرزاق قالا أنا الثورى عن أيوب بن موسى فى هذا الاسناد وفى حديث عبد الرزاق فانقضه للحيضة والجنابة فقال لا ثم ذكر بمعنى حديث ابن عيينة * وحدثنيه أحمد بن سعيد الدارمى ثنا زكريا بن عدى ثنا يزيد يعنى ابن زريع عن روح بن القاسم عن أيوب بن موسى بهذا الاسناد وقال أفأحله فأغسله من الجنابة ولم يذكر الحيضة * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبى شيبة وعلى بن حجر جميعا عن ابن علية قال يحيى أنا اسمعيل بن علية أنا أيوب عن أبى الزبير عن عبيد بن عمير قال بلغ عائشة أن عبد الله بن عمرو يأمر النساء اذا اغتسلن أن ينقضن رؤسهن فقالت يا عجبا لابن عمرو هذا يأمر النساء اذا اغتسلن أن ينقضن رؤسهن أفلا يأمرهن أن يحلقن رؤسهن لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد وما أزيد على أن أفرغ على رأسى ثلاث افراغات * حدثنا عمرو بن محمد الناقد وابن أبى عمر جميعا عن ابن عيينة قال عمرو ثنا سفيان بن عيينة عن منصور بن صفية عن أمه عن عائشة سألت امرأة النبى صلى الله عليه وسلم كيف تغتسل من حيضتها قالت فذكرت أنه علمها كيف تغتسل ثم تأخذ فرصة من مسك فتطهر بها قالت

﴿ أحاديث صفة غسل المرأة من الجنابة والحيض ﴾

(**قوله** ضفر شعر رأسى) ﴿ قلت ﴾ المعروف انه بفتح الضاد وسكون الفاء مصدر ضفر اذا نسج وأدخل خصال الشعر أو غيره بعضها فى بعض (د) ولحن ابن برى الفقهاء فى ذلك وقال انما هو بضم الضاد والفاء جمع ضفيرة كسفينة وسفن وليس كما زعم بل الوجهان جائزان الا أن الاول هو المعروف ﴿ قلت ﴾ قال ابن العربى الناس يقرؤنه بفتح الضاد وسكون الفاء مصدرا وانما هو بفتح الفاء اسم للشئ المضفور (ط) وأنقضه الرواية بالقاف ووقع لبعض شيوخنا بالفاء ولا يبعد من ناحية المعنى (**قوله** لا) (ع) أى لا تنقضيه ولكن احثى عليه ثلاث حثيات وخلليه وادلكيه دلكا شديدا أى فى أثناء الحثيات حتى يصل الماء الى شؤنه (د) هى مجمع عظام الرأس كما بينه فى الطريق الآتى (ط) والحثية باليدين معا ﴿ قلت ﴾ وهو مصدر حثى يحثى حثيا وسمع يحثو حثوا وأصل الحثو الاثارة فثلاث حثيات معناه ثلاث اثارات والجمهور على انها لا تنقضه الا أن يكون ملبدا * ابن بشير أو مكثر الخيوط فتنقضه وقال ابن عمر والنخعى تنقضه لانه يجب ايصال الماء الى كل جزء * ابن العربى لو بلغ الحديث النخعى لم يحدعنه وقال أحمد تنقض فى الحيض دون الجنابة لتكررها (ط) والرجال والنساء عند مالك فى ذلك سواء وقصره بعضهم على النساء لحديث أبى داود أما الرجل فلينقض رأسه وأما المرأة فلا عليها أن لا تنقضه وهو من حديث اسماعيل بن عياش وهو مختلف فى صحة حديثه (**قوله** فى الآخر فرصة) أى قطعة من فرصت الشئ اذا قطعته بالمفراص (م) المروى وهو بكسر الفاء وبالصاد المهملة وأنكره ابن قتيبة وقال لا انما هو بالقاف المضمومة والضاد المعجمة والمعنى على الضبطين أن تأخذ قطعة من مسك أى من جلد يعنى بصوفها فتتبع به أثر الدم ورواه الطبرى بكسر الميم الطيب المعروف وصوّبه بعضهم لما فى بعض طرقه فان لم تجدى طيبا فالماء يكفيك * الخطابى فالتقدير على هذا لتأخذ قطعة من صوف أو غيره مطيبة بمسك (ع) لا يتعين هذا التقدير لصحة الكلام بدونه أى لتأخذى قطعة من مسك كما رخص للحادة أن تأخذ نبذة من قسط أو اظفار عند طهرها من الحيض لتذهب بها رائحة الدم وأنكر ابن قتيبة كسر الميم وقال يكن للقوم وسع فى المال يستعملون الطيب فى مثل هذا قال وانما هو بالفتح بمعنى الامساك لا مسك قال فان قيل انما سمع امسك رباعيا والمصدر منه امساك لا مسك قيل قد سمع أيضا ثلاثيا والمصدر مسك وأنكر ابن مكى على

﴿ باب صفة غسل المرأة من الجنابة والحيض ﴾

(**قوله** ضفر شعر رأسى) (ب) المعروف انه بفتح الضاد وسكون الفاء مصدر ضفر اذا نسج وأدخل خصال الشعر بعضها فى بعض (ح) ولحن ابن برى الفقهاء فى ذلك وقال انما هو بضم الضاد والفاء جمع ضفيرة كسفينة وسفن وليس كما زعم بل الوجهان جائزان والاول المعروف (ب) قال ابن العربى الناس يقرؤنه بفتح الضاد وسكون الفاء مصدرا وانما هو بفتح الفاء اسم للشئ المضفور (**قوله** فرصة) بفتح الفاء أى قطعة من فرصت الشئ قطعته بالمقراض (**قوله** من مسك) يروى بفتح الميم أى من جلد

الأطباء قولهم القوة الماسكة قال والصواب الممسكة ولعله لم ير هذا الذي ذكر ابن قتيبة (ع) ولا يصح ولا يلتئم أنه بمعنى الامساك مع فرصة اذ لا يقال قطعت من امساك والاشبه انه بالفتح الجلد لا المصدر كما قال (ط) وقد صدق من قال في ابن قتيبة انه ولاج على مالا يحسن كما فعل هنا أنكر ما صحت به الرواية في فرصة انه بالفاء واختار مالا يتم الكلام معه اذ لا يقال قطعت من امساك وسوى بين الصحابة في الفقر بحيث لا يقدرون على استعمال ماقل من مسك عند التطهير مع ماعلم من مبالغة أهل الحجاز في استعمال الطيب (د) السنة في المغتسلة من الحيض والجنابة أن تأخذ طيبا من مسك أوغيره فتجعله في قطن أونحوه وتدخله في فرجها وجمهور العلماء من أصحابنا وغيرهم انه لتطييب رائحة المحل وحكى الماوردي قولا آخر انه ليسرع العلوق فعلى الاول تستعمله بعد الغسل وان فقدت المسك فغيره مما يطيب الرائحة وعلى الثاني تستعمله قبل الغسل وان فقدت المسك تستعمل مايقوم مقامه من قسط أواظفار وكونه يسرع العلوق باطل اذ يلزم عليه أن تختص باستعماله ذات الزوج الحاضر والحكم عام وكذلك مارتب عليه من أنه يكون قبل الغسل لان حديث تأخذ احداكن ماءها وسدرتها نص في أنه بعد الغسل وذكر الحليمي من أصحابنا أنه يستحب للتطهرة من حيض أونفاس أن تطيب كل موضع أصابه الدم من بدنها ولا أعرفه لغيره (**قوله** وسبحان الله واستتر) (ع) فيه الاستحياء عند ذكر ما يستحيا منه لاسيما ما يذكر من ذلك بحضرة الرجال والنساء خصوصا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وفي صفته صلى الله عليه وسلم أنه لم يكن فحاشا فيجب أن يقتدى به أهل الفضل فيستحيون وينقبضون عند ذكر ذلك ويكنون عن الالفاظ المستقبحة ألا ترى الى قول عائشة تتبعي بها أثر الدم تكنى به عن موضع خروجه وفيه التسبيح عند انكار الشئ والتعجب منه (د) التعجب هنا هو من كيف خفي عنها مالا يحتاج في فهمه الى فكر (**قوله** في الآخر ممسكة) (ع) رويناه بفتح السين أي مطيبة بمسك * الخطابي ويحتمل انه من الامساك * ابن سراج يعني قطعة صوف بمسكها أي بجلدها أي لها مساك تحبس به لانها ولها ماتمسك به أضبط لتتبع بها أثر الدم وأبعد لليد عن الأذى وقال القتبي معنى ممسكة محتملة محتشى بها أي خذي قطعة من صوف فاحتملي بها وأمسكيها هناك وتدفع الدم وكنى بذلك عن التصريح بلفظ الاحتشاء وقال فيه بعضهم ممسكة بكسر السين ومعناه ذات مساك أوذات طيب على المعنيين المتقدمين *قلت* لم يبين هل السين مع الفتح مشددة أومخففة والقياس على انها مطيبة بمسك التشديد وقياس انها من الامساك التخفيف لانه اسم مفعول

يعني بصوفها فتتبع أثر الدم ويروى بكسر الميم وهو الطيب المعروف تجعله في قطنة أوخرقة أونحوها وتدخلها في فرجها بعد اغتسالها ويستحب هذا للنفساء أيضا لتطييب المحل ودفع الرائحة الكريهة منه وصوب بعضهم هذه الرواية في بعض الطرق بان لم تجدي طيبا فالماء يكفيك * الخطابي فالتقدير على هذا الثاني خذي قطعة من صوف أوغيره مطيبة بمسك (ع) لايتعين هذا التقدير لصحة الكلام بدونه وقول ابن قتيبة هنا وتفسيره مردود حتى قال القرطبي وقد صدق من قال في ابن قتيبة انه ولاج على مالا يحسن (**قوله** وسبحان الله) تعجب كيف خفي عليها مالا يحتاج الى فكر وقول عائشة رضي الله عنها تتبعي بها أثر الدم كناية عن موضع خروجه لحسن أدبها (**قوله** تتبعي بها أثر الدم) (ح) قال جمهور العلماء يعني به الفرج ومنهم من قال تطيب كل موضع أصابه الدم وظاهر الحديث حجة له (**قوله** حدثنا حبان قال حدثنا وهيب) حبان بفتح الحاء وبالباء الموحدة وهو حبان بن هلال

كيف أتطهر بها قال تطهري بها وسبحان الله واستتر وأشار لنا سفيان بن عيينة بيده على وجهه قال قالت عائشة واجتذبتها الى وعرفت ما أراد النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تتبعي بها أثر الدم وقال ابن أبي عمر في روايته فقلت تتبعي بها أثر الدم * وحدثني أحمد بن سعيد الدارمي ثنا حبان ثنا وهيب ثنا منصور عن أمه عن عائشة ان امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم كيف أغتسل عند الطهر فقال خذي فرصة ممسكة فتوضئي بها ثم ذكر نحو حديث سفيان * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابراهيم بن المهاجر قال سمعت صفية تحدث عن عائشة أن أسماء سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسل المحيض

فقال تأخذ احداكن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا حتى تبلغ شؤون رأسها ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها فقالت أسماء وكيف أتطهر بها فقال سبحان الله تطهرين بها فقالت عائشة كأنها تخفي ذلك تتبعين اثر الدم وسألته عن غسل الجنابة فقال تأخذ ماء فتطهر فتحسن الطهور أو تبلغ الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه حتى تبلغ شؤون رأسها ثم تفيض عليها الماء فقالت عائشة نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين * وحدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة بهذا الاسناد نحوه وقال قال سبحان الله تطهري بها واستتر * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن أبي الاحوص عن ابراهيم بن المهاجر عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت دخلت أسماء بنت شكل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله كيف تغتسل احدانا اذا طهرت من المحيض وساق الحديث ولا يذكر فيه غسل الجنابة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت جاءت فاطمة بنت أبي حبيش الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله اني امرأة استحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة فقال لا انما ذلك عرق وليست بحيضة

من الرباعي ولم يذكر (د) ليس في السين مع الفتح الا التشديد (قوله وسدرتها) (د) السدر هنا الغاسول المتخذ من النبق (ع) الغسل الأول هو لازالة نجاسة الحيض والثاني للحيض (د) والأظهر انه المقدم على الغسل (ع) والشؤن ملتقى عظام الرأس (ط) هو ملتقى فلقتي الرأس ومنها تجري الدموع وذكر هذا مبالغة في شدة الدلك

﴿ أحاديث غسل الاستحاضة ﴾

(قوله استحاض) *قلت* أكثر استعماله بضم الهمز مبنيا للمفعول وفي بعض الروايات استحيض مبنيا للفاعل (قوله فلا أطهر) (ع) يحتمل الحقيقة وانه لا يفارقها ويحتمل أنه كناية عن قرب بعضه من بعض (قوله أفأدع الصلاة) *قلت* يدل أنه تقرر شرعه أن الحائض لا تصلي ولم يخالف فيه الا بعض الشيعة واستحب بعض السلف أن تتوضأ اذا دخل الوقت وتستقبل القبلة تذكر الله وأنكره بعضهم (قوله لا) *قلت* لم يختلف في أن المستحاضة تصلي وتصوم (م) وكذلك لم يختلف في صحة وطئها الا شيأ روي عن عائشة وبعض السلف في منعه (د) أجازه الجمهور ومنعت عائشة والنخعي والحكم وكرهه ابن سيرين وكرهه أحمد الا أن يطول أمره وفي رواية عنه الا أن يخاف العنت *قلت* واختلف اذا تركت الصلاة جاهلة فقال ابن القاسم لا تقضي وقال سحنون تقضي ولا يعذر أحد في ترك الصلاة وقال ابن شعبان لو تركتها ظنا ان الاستحاضة حيض لم تقض (قوله انما ذلك عرق) (د) الاستحاضة جريان الدم في غير أوان خروجه المعتاد وهو يخرج من عرق يسمى العاذل بالعين المهملة وكسر الذال المعجمة بخلاف الحيض فانه يخرج من قعر الرحم وما يقع في كتب الفقهاء من ان ذلك عرق انقطع فلفظ انقطع زيادة لا تعرف في الحديث وان كان لها معنى *قلت* قال ابن العربي جاء في حديث ان الاستحاضة من ركض الشيطان وأصل الركض الضرب بالرجل فيحتمل انقطاع العرق انه من ركض الشيطان وقيل ركض الشيطان انها لما دخلتها هذه العلة جعلها الشيطان

(قوله وسدرتها) هو الغاسول قوله فتطهر فتحسن الطهور (ع) التطهر الاول هو لازالة النجاسة وما مسها من دم الحيض (ح) والاظهر انه الوضوء (قوله شؤن رأسها) بضم الشين المعجمة وبعدها همزة والمراد أصول شعر رأسها (ع) والشؤن ملتقى عظام الرأس (ط) هو ملتقى ملقى الرأس ومنها تجري الدموع وذكر هذا مبالغة في شدة الدلك (قوله كأنها تخفي ذلك) أي قالت لها كلاما تسمعه المخاطبة ولا يسمعه الحاضرون (قوله دخلت أسماء بنت شكل) بالشين المعجمة والكاف المفتوحتين وهو المشهور وحكى صاحب المطالع سكون الكاف

﴿ باب المستحاضة وغسلها ﴾

(ش) (قوله استحاض) كثر استعماله بضم الهمزة مبنيا للمفعول (قوله فلا أطهر) يحتمل الحقيقة أو انه كناية عن قرب بعضه من بعض ولم يختلف ان المستحاضة تصلي وتصوم وكذا صحة وطئها خلافا لعائشة وبعض السلف واختلف اذا تركت الصلاة جاهلة فقال ابن القاسم لا تقضي وقال سحنون تقضي ولا يعذر أحد في ترك الصلاة وقال ابن شعبان لو تركتها ظنا ان الاستحاضة حيض لم تقض (قوله انما ذلك عرق) بكسر الكاف لانه خطاب للمرأة أي دم عرق (ح) يسمى العاذل بالعين المهملة والذال

موسوسة وشاكة وذلك سببه اه والدم على ماقيل ينحدر من اعماق البدن الى الرحم فيجتمع المدة التي أراد الله عز وجل ثم يسيل فايام اجتماعه طهر وأيام خروجه المعتاد حيض ومازاد على ذلك وعلى أيام الاستظهار استحاضة وهل سبب زيادته انقطاع عرق أو عرق دون قطع فيه مارأيت (قوله فاذا أقبلت الحيضة) (د) في الحاء الكسر أي الحالة والفتح ﴿قلت﴾ المستحاضة من زاد دمها على قدر عادتها والاستظهار (م) وهي عند مالك طاهر حتى يتغير عليها الدم و يرجع الى صفة دم الحيض لونا و رائحة فان لم يتغير فهي طاهر أبدا وقال المخالف هي طاهر حتى تأتي أيام حيضها من الشهر وتعلق بالحديث و بحديث أظهر قال فيه امكثي قدر ما كانت تحبسك حيضتك (ع) فاقبال الحيضة على الأول اقبال الحيض المعتاد وادبارها انقطاعه وهذا في المميزة والنساء يزعمن معرفته برائحته ولونه واقبالها على قول المخالف اقبال أيام الحيضة الصحيحة وادبارها انقطاع تلك الأيام ويحمل الحديث على أنه يعني به ذلك ويحتمل أنه بيان وتعليم لمن لم تميز بين الدمين وأصابها مثل ما أصاب بنت أبي حبيش وهو مقتضى رواية مالك فيه فاذا ذهب قدرها فاغسلي عنك الدم وعليه يحمل قوله في الآخر امكثي قدر ما كانت تحبسك حيضتك وبه احتج المخالف أبو حنيفة و يرد عليه الحديث لانه لافرق فيه بين دم العرق ودم الحيضة فاعتبر الدم لا الايام وهذا كله اذا حمل قولها لا أطهر على الحقيقة وان حمل أنه كناية عن قرب الدم بعضه من بعض فاقبال الحيض أول ما يثج به الدم وادبارها انقضاء مدة حيض الصحة ثم اقبالها اذا رأته مرة أخرى هكذا أبدا فيكون جوابا لفاطمة عن نازلتها وبه فسره مالك في المبسوط و يعضده الحديث الآخر لتنظر عدد الايام والليالي التي كانت تحيضهن من الشهر قبل أن يصيبها ما أصاب فتترك الصلاة قدر ذلك وذهب بعضهم الى أن الجواب لسؤالين سألته أولا عما تصنع الآن ثم سألته عن حكمها اذا تمادى بها اذا الحديثان في قصة فاطمة ﴿قلت﴾ وأقوى ما يحتج به لمالك في اعتبار التميز وتغير الدم ما صح من حديث النسائي وأبي داود أنه قال دم الحيض أسود يعرف فاذا كان كذلك فامسكي عن الصلاة واذا كان الآخر فتوضئي وصلي وتغيره انما يعتبر على مذهبه اذا كان بينه و بين الدم السابق طهر تام فاذا كان فهو ابتداء حيض فاذا دام جلست عادتها أو أكثر الحيض على الخلاف المتقدم واختلف هل تستظهر قال اللخمي ان دام بصفة دم الاستحاضة لم تستظهر وان دام بصفة دم الحيض استظهرت وان أشكل الامر عليها فقيل تستظهر وقيل لا وهذا هو التفصيل الذي أشار اليه الامام والله أعلم (ع) واحتج من قال لا تستظهر بأنه لم يذكره في الحديث واحتج الآخر بقوله في زيادة مالك اذا ذهب قدرها وقدرها يزيد و ينقص ولهذا راعى مالك الاستظهار (م) وعلى انها بحكم الطاهر حتى تأتي أيام حيض الصحة قال بعضهم اذا جهلت عددها ومحلها من الشهر فانها تغتسل لكل صلاة وتصلي لجواز أن تكون الصلاة صادفت انقضاء حيضتها المعتادة وتصوم رمضان وشهرا بعده لجواز أن تكون في كل يوم من أيام رمضان صادفت أيام حيضتها المعتادة وان كانت حاجة طافت للافاضة طوافين بينهما خمسة عشر

فاذا أقبلت الحيضة فدعى

المعجمة (قوله فاذا أقبلت الحيضة) في الحاء الكسر أي الحالة والفتح (م) والمستحاضة عند مالك طاهر حتى يتغير عليها الدم و يرجع الى صفة الحيض لونا و رائحة فان لم يتغير فهو طاهر أبدا وقال المخالف هي طاهر حتى تأتي أيام حيضتها من الشهر وتعلق بالحديث (ع) فاقبال الحيضة على الاول اقبال دم الحيض المعتاد وادبارها انقطاع تلك الايام وهذا اذا حمل قولها لا أطهر على الحقيقة وان حمل على انه كناية عن قرب الدم بعضه ببعض فاقبال الحيضة أول ما يثج الدم وادبارها انقضاء مدة حيض الصحة ثم

الصلاة فاذا أدبرت الحيضة فاغسلي عنك الدم وصلي * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن محمد وأبو معاوية ح وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير ح وحدثنا ابن نمير ثنا أبي ح وحدثنا خلف بن هشام ثنا حماد بن زيد كلهم عن هشام بن عروة بمثل حديث وكيع واسناده وفي حديث قتيبة عن جرير جاءت فاطمة بنت أبي حبيش بن عبد المطلب ابن أسد وهي امرأة منا قال وفي حديث حماد بن زيد زيادة حرف تركنا ذكره * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنها قالت

يوما (قوله فاذا أدبرت الحيضة فاغسلي عنك الدم وصلي) (ع) هذه رواية مالك له وفسرها سفيان بأن المعنى اذا رأيت الدم بعد ما اغتسلت لادبار الحيضة فاغسليه فقط و رواه غيره فاغسلي عنك الدم واغتسلي واختلف في المستحاضة هل تغتسل لانقطاع دم الاستحاضة فقال مالك ليس عليها الا غسل واحد لادبار الحيضة وقال ابن علية وغيره تغتسل لكل صلاة وقال علي و بعض الصحابة تجمع بين صلاتي النهار بغسل و بين صلاتي الليل بغسل وتصلي الصبح بغسل ثالث وقال الحسن وابن المسيب وعطاء وغيرهم تغتسل كل يوم من ظهر الى ظهر والحديث حجة لمالك ورد على الجميع اذ لو كان عليها غير غسل ادبار الحيضة بينه (د) ومافي أبي داود والبيهقي من انه أمرها بالغسل لكل صلاة قد بين البيهقي ضعفه وأصح ما في الباب حديث فاطمة هذا انها كانت تغتسل لكل صلاة لكن قال الشافعي كان تطوعا منها الا أنها أمرت به * قلت * من ظهر الى ظهر هو في الموطأ عن ابن المسيب و يروى بالمعجمة والمهملة واستبعد الخطابي المهملة وقال أي معنى لها وانما علق الغسل على الطهر بالتميز أو العادة * ابن العربي واستبعاده صحيح لانه اذا سقط عنها الغسل لكل صلاة للمشقة فلا أقل من اغتسالها مرة في اليوم عند الظهر في دفء النهار (قوله في الآخر بنت عبد المطلب) (م) كذا في بعض النسخ وقال بعضهم عبد هنا وهم وصوابه المطلب والمطلب هو ابن أسد بن عبد العزى (ع) كونه وهما صواب وجدها المطلب بن أسد مشهور (د) وقائل امرأة منا هشام يعني انها من نخذه لانها أسدية من بني أسد بن عبد العزى بن قصي وهشام كذلك لانه هشام بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن عبد العزى بن قصي (قوله وفي حديث حماد زيادة حرف تركنا ذكره) (ع) هو قول اغسلي عنك الدم وتوضئ * النسائي لا أعلم من ذكر وتوضئ غير حماد يعني في حديث هشام والا فقد ذكرها أبو داود وغيره من حديث عدي بن ثابت وحبيب بن أبي ثابت وأيوب بن أبي مسكين وقال أبو داود وكلها ضعيفة * واختلف في وضوء المستحاضة لكل صلاة فاوجبه الشافعي وأبو حنيفة والاوزاعي والليث ومالك مرة واستحبه لها مرة وان لم يكن في حديثه اما لزيادة غيره أو لتدخل الصلاة بطهارة جديدة كما قال في سلس البول قال الباجي المشهور من المذهب عدم وجوبه وقال ابن القصار ان اعتراها مرة بعد مرة وجب وان تكرر بالساعات استحب واختلف القائلون بوجوبه عليها لكل صلاة (د) فعندنا أنه لا يجوز قبل الوقت ولا يتأخر فعل الصلاة عنه فان تأخرت عنه لسبب من أسباب الصلاة كالأذان والذهاب الى المسجد والسعي أو في تيسير سترة تصلي اليها فالمشهور الصحة وان تأخر لغير سبب من أسبابها فالمشهور بطلانها وقال أبو حنيفة يجوز قبل الوقت قال أصحابنا وتنوي المستحاضة استباحة الصلاة * واختلف هل تقتصر على رفع الحدث ولنا وجه ثالث انه يجب الجمع بين نية استباحة الصلاة و رفع الحدث وعندنا أنها اذا توضأت لصلاة فلها أن تصلي مع تلك الفريضة من النوافل السابقة واللاحقة ما أحبت وعندنا وجه انها لا تصلي معها نافلة وقال أبو حنيفة تصلي معها من الفرائض

اقبالها اذا رأته مرة أخرى هكذا أبدا فيكون جوابا لفاطمة عن نازلتهما (قوله فاذا أدبرت الحيضة فاغسلي عنك الدم) فسره سفيان بان المعنى اذا رأيت الدم بعد ما اغتسلت لادبار الحيضة فاغسليه فقط واختلف في الغسل لانقطاع دم الاستحاضة (قوله زيادة حرف تركنا ذكره) (ع) هو قوله اغسلي عنك الدم وتوضئ النسائي لا أعلم من ذكر وتوضئ غير حماد يعني في حديث هشام واختلف في وضوء المستحاضة لكل صلاة فأوجبه الشافعي وأبو حنيفة ومالك مرة واستحبه لها مرة (ب) ابن العربي المستحاضة على عهده صلى الله عليه وسلم خمس حمنة وأختها أم حبيبة و يقال أم حبيب وفاطمة بنت أبي حبيش وسهلة

استفتت أم حبيبة بنت جحش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انى أستحاض فقال انما ذلك عرق فاغتسلى ثم صلى فكانت تغتسل
عند كل صلاة قال الليث بن سعد لم يذكر ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أم حبيبة بنت جحش أن
تغتسل عند كل صلاة
ولكنه شئ فعلته هى وقال
ابن رمح فى روايته ابنة
جحش ولم يذكر أم حبيبة
* وحدثنا محمد بن سلمة
المرادى ثنا عبد الله بن
وهب عن عمرو بن الحرث
عن ابن شهاب عن عروة
ابن الزبير وعمرة بنت عبد
الرحمن عن عائشة زوج
النبى صلى الله عليه وسلم
ان أم حبيبة بنت جحش
ختنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتحت عبد
الرحمن بن عوف استحيضت
سبع سنين فاستفتت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى ذلك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان
هذه ليست بالحيضة ولكن
هذا عرق فاغتسلى وصلى
قالت عائشة فكانت تغتسل
فى مركن فى حجرة أختها
زينب بنت جحش حتى
تعلو حمرة الدم الماء قال ابن
شهاب فحدثت بذلك أبابكر
ابن عبد الرحمن بن الحرث
ابن هشام فقال يرحم الله هندا
لو سمعت بهذه الفتيا والله
ان كانت لتبكى لانها
كانت لا تصلى * وحدثنى
أبو عمران محمد بن جعفر
ابن زياد ثنا ابراهيم يعنى
ابن سعد عن ابن شهاب
عن عمرة بنت عبد الرحمن
عن عائشة قالت جاءت أم حبيبة بنت جحش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت استحيضت سبع سنين بمثل حديث عمرو
ابن الحرث الى قوله تعلو حمرة الدم الماء ولم يذكر ما بعده * وحدثنى محمد بن مثنى ثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن

الفائتة ما أحبت وقال ربيعة ومالك دم الاستحاضة لا ينقض الوضوء فاذا تطهرت صلت ما شاءت الى أن تحدث بعد الصلاة (**قوله** فى الآخر أم حبيبة بنت جحش) (م) قال الحربى الصحيح قول من يقول أم حبيب بلا هاء واسمها حبيبة * الدارقطنى والصواب غير هذا والحربى أعلم الناس بهذا الشأن فما قال صحيح وفى نسخة الرازى من مسلم ان زينب بنت جحش فقيل هو وهم لان زينب لم تكن تكنى أم حبيبة (ع) مثل ما للرازى وقع لمالك فى الموطأ من رواية الاكثر قال فيه ان زينب بنت جحش زاد فيه وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف وهذه الزيادة تصحح الوهم فان زينب لم يتزوجها عبد الرحمن قط انما تزوجها أولا زيد ثم النبى صلى الله عليه وسلم بعده وقد وقع فى مسلم على الصواب من طريق ابن شهاب حيث قال أم حبيبة بنت جحش وختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فليست زينب وذكر القاضى يونس بن مغيث أن بنات جحش الثلاث كل واحدة منهن تسمى زينب لقبت احداهن بحمنة وكنيت الأخرى بأم حبيبة واذا كان هذا فقد برأ الله مالكا مما نسب اليه من الوهم فى تسمية أم حبيبة زينب وذكر أبو عمر أن بنات جحش ثلاث أم المؤمنين وأم حبيبة زوج عبد الرحمن بن عوف وحمنة زوج طلحة كلهن استحضن وقيل لم تستحض منهن الا أم حبيبة وما فى البخارى عن عائشة أن احدى زوجاته صلى الله عليه وسلم استحيضت جاء فى أبى داود مبينا انها سودة ﴿قلت﴾ قال ابن العربى المستحاضات على عهده صلى الله عليه وسلم خمس حمنة وأختها أم حبيبة ويقال أم حبيب وفاطمة بنت أبى حبيش وسهلة بنت سهيل وسودة أم المؤمنين (**قوله** ولكنه شئ فعلته) (ع) الحديث فى الموطأ وفيه انها كانت تغتسل وتصلى وهذا يحتمل انه لكل صلاة أو انه عند ادبار الحيضة * وذكر ابن اسحق الحديث عن الزهرى وفيه فأمرها أن تغتسل لكل صلاة الا أنه لم يتابعه أحد من أصحاب الزهرى على ذلك وقال الطحاوى انه منسوخ بحديث فاطمة ابنة أبى حبيش واحتج بأن عائشة كانت تفتى بحديث فاطمة وهذا لا يثبت به النسخ وتقدم اختلاف العلماء فى ذلك وذكروا أن أصح حديث فى الباب حديث هشام فى قصة فاطمة ﴿قلت﴾ وتقدم قول الشافعى انه انما كانت تفعله طوعا (**قوله** فى رواية المرادى عن عروة وعمرة) (ع) كذا الرواية وخالفه الاوزاعى فرواه الزهرى عن عروة عن عمرة بغير واو (د) والاول الصواب (**قوله** فى مركن فى حجرة أختها) (م) المركن الاجانة (ط) وهى القصرية التى تغسل فيها الثياب كانت تقعد فيها وتصب عليها من غيرها فينتقع فيها الماء وتعلوه حمرة الدم السائل منها ثم تخرج منها وتغسل ما أصاب رجليها من ذلك الماء المتغير بالدم (**قوله** فى حديث ابن المثنى الزهرى) عن عمرة عن عائشة (ع) كذا لجميعهم

بنت سهيل وسودة أم المؤمنين (**قوله** ولكنه شئ فعلته) الحديث فى الموطأ وفيه انها كانت تغتسل وتصلى وهذا يحتمل أنه لكل صلاة أو انه عند ادبار الحيضة وذكر ابن اسحق الحديث عن الزهرى وفيه فأمرها أن تغتسل لكل صلاة الا أنه لم يتابعه أحد من أصحاب الزهرى على ذلك وقال الطحاوى انه منسوخ بحديث فاطمة بنت أبى حبيش وقال الشافعى ان اغتسالها لكل صلاة كان تطوعا منها لا انها أمرت به وقال ابن علية وغيره تغتسل لكل صلاة وقال على وبعض الصحابة تجمع بين صلاتى النهار بغسل وبين صلاتى الليل بغسل وتصلى الصبح بغسل ثالث وقال الحسن وابن المسيب وعطاء وغيرهم تغتسل كل يوم من ظهر الى ظهر والحديث حجة لمالك ورد على الجميع (**قوله** فى مركن بكسر

عمرة عن عائشة ان زينب بنة جحش كانت تستحاض سبع سنين بنحو حديثهم * وحدثنا محمد بن رمح أنا الليث ح وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن جعفر عن عراك عن عروة عن عائشة (١٠٤) أنها قالت ان أم حبيبة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدم فقالت عائشة رأيت مركنها ملآن دما فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم امكثي قدر ما كانت تحبسك حيضتك ثم اغتسلي وصلي * حدثني موسى بن قريش التميمي ثنا اسحق بن بكر ابن مضر قال حدثني أبي قال حدثني جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ان أم حبيبة بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف شكت الى النبي صلى الله عليه وسلم الدم فقال لها امكثي قدر ما كانت تحبسك حيضتك ثم اغتسلي فكانت تغتسل عند كل صلاة * حدثنا أبو الربيع الزهراني ثنا حماد عن أيوب عن أبي قلابة عن معاذة قال الربيع ح وحدثنا حماد عن يزيد الرشك عن معاذة أن امرأة سألت عائشة فقالت أتقضي احدانا الصلاة أيام حيضها فقالت عائشة أحرورية أنت قد كانت احدانا تحيض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا تؤمر بقضاء * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يزيد قال سمعت معاذة انها سألت عائشة أتقضي الحائض الصلاة فقالت عائشة أحرورية أنت قد كن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضن أفأمرهن أن يجزين قال محمد بن جعفر تعني يقضين * وحدثنا عبد بن حميد أنا عبد الرزاق أنا معمر عن عاصم عن معاذة قالت

وللسمرقندي عن عروة بدل عمرة

﴿ أحاديث ترك الحائض الصلاة ﴾

(**قوله** أحرورية أنت) (م) حرورية نسبة الى حروراء قرية تعاقد فيها الخوارج (د) قال السمعاني بعدها عن الكوفة ميلان * قلت * وانما تعاقد فيها أوائلهم في الخروج على علي رضي الله عنه لكن كثر استعمالها حتى صار ينسب اليها كل خارج ومنه قول عائشة هذا أي أخارجية أنت (ع) وانما قالت لها ذلك لأن بعض الخوارج يقول ان الحائض تقضي الصلاة لان الله تعالى لم يسقطها في القرآن على أصلهم في رد السنن على خلاف بينهم في المسئلة وأجمع المسلمون على انها غير مخاطبة بها فلا تصلي ولا تقضي وفي أبي داود ان سمرة بن جندب كان يأمر الحيض بقضاء الصلاة فأنكرت عليه أم سلمة وكان قوم من قدماء السلف يأمرون الحائض اذا دخل الوقت أن تتوضأ وتستقبل القبلة تذكر الله تعالى قال مكحول وكان ذلك من هدى نساء المسلمين واستحبه بعضهم وقال بعضهم هو أمر ترك مكروه عند جماعة (د) وعندنا انها لا تقضي من الصلوات الا ركعتي الطواف (**قوله** أفأمرهن أن يجزين) (ع) قد فسره بيقضين من جزى يجزي بغير همز ومنه قوله تعالى (لا تجزي

الميم وفتح الكاف هي القصرية التي تغسل فيها الثياب كانت تقعد فيها ويصب عليها من غيرها فينتقع فيها الماء وتعلوه حمرة الدم السائل منها ثم تخرج منها وتغسل ما أصاب رجليها من ذلك الماء المتغير بالدم (**قوله** رأيت مركنها ملآن) ويروى ملأى والأول على لفظ المركن لانه مذكر والثاني على معناه لانه القصرية

﴿ باب وجوب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة ﴾

أبو قلابة بكسر القاف * ويزيد الرشك بكسر الراء وسكون الشين قيل معناه بالفارسية الغيور وقيل الكبير اللحية وقيل الرشك اسم للعقرب بالفارسية قيل له ذلك لان العقرب دخلت في لحيته فمكثت فيها ثلاثة أيام وهو لا يدري بها لان لحيته كانت طويلة عظيمة جدا (ح) حكى هذه الأقوال صاحب المطالع وغيره وحكاها أبو علي الغساني وذكر هذا القول الأخير باسناده (**قوله** احرورية أنت) نسبة الى حروراء قرية تعاقد فيها الخوارج قال السمعاني بعدها عن الكوفة ميلان (ب) وانما تعاقد فيها أوائلهم في الخروج على علي بن أبي طالب رضي الله عنه لكن كثر استعمالها حتى صار ينسب اليها كل خارج ومنه قول عائشة هذا وانما قالت ذلك لان بعض الخوارج يقول ان الحائض تقضي الصلاة لان الله تعالى لم يسقطها في القرآن على أصلهم في رد السنن وأجمع المسلمون على أنها غير مخاطبة فلا تصلي ولا تقضي وكان قوم من قدماء السلف يأمرون الحائض اذا دخل الوقت أن تتوضأ وتستقبل القبلة تذكر الله تعالى لئلا تتأنس النفس بالبطالة وترك الصلاة قال مكحول وكان ذلك من هدى نساء المسلمين واستحبه بعضهم وقال بعضهم هو أمر تروك مكروه عند جماعة (**قوله** أفأمرهن أن يجزين) بفتح الياء وكسر الزاي غير مهموز ويقال جزى يجزي اذا قضى ومنه (لا تجزي نفس عن

سألت عائشة فقلت مابال الحائض تقضى الصوم ولاتقضى الصلاة فقالت أحرورية أنت قلت لست بحرورية ولكنى أسأل قالت
كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولانؤمر بقضاء الصلاة * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك بن

أنس عن أبى النضر ان ابا مرة مولى أم هانئ بنت أبى طالب اخبره انه سمع ام هانئ بنت أبى طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب * حدثنا محمد بن رمح بن المهاجر أنا الليث عن يزيد بن أبى حبيب عن سعيد بن أبى هند ان أبا مرة مولى عقيل حدثه ان أم هانئ بنت أبى طالب حدثته انه لما كان عام الفتح أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غسله فسترت عليه فاطمة ثم أخذ ثوبه فالتحف به ثم صلى ثمانى ركعات سبحة الضحى * وحدثناه أبو كريب ثنا أبو اسامة عن الوليد بن كثير عن سعيد بن أبى هند بهذا الاسناد وقال فسترته ابنته فاطمة بثوبه فلما اغتسل أخذه فالتحف به ثم قام فصلى ثمان سجدات وذلك ضحى * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلى أنا موسى القارى ثنا زائدة عن الاعمش عن سالم بن أبى الجعد عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة قالت وضعت للنبى صلى الله عليه وسلم ماء وسترته فاغتسل * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا يزيد بن الحباب عن الضحاك بن عثمان قال أخبرنى زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المرأة الى عورة المرأة

نفس عن نفس شيأ) وقولهم هذا يجزى عن هذا معناه يقوم مقامه ومنه يوم الجزاء وحكى بعضهم فيه الهمز (قوله فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة) * قلت * أجابت بالحكم وهى انما سئلت عن الفرق لان النص على حكم أزجر عن مذهب الخوارج لاسيما وهى لم تسأل استرشاد ولذا أنكرت عليها بقولها أحرورية وقيل فى الفرق انه لما فى قضاء الصلاة من المشقة لتكررها وقد اختلف فى قضائها الصوم فقيل انه ليس بقضاء حقيقة لان القضاء فرع تقدم الوجوب ولم يتقدم لانه لو تقدم وقد منعت عن الفعل تكون قد كلفت بالنقيضين وقيل انه قضاء حقيقة ويكفى فى كون الفعل قضاء تقدم سبب الوجوب والسبب دخول الوقت وهو هنا رمضان وقيل هو قضاء حقيقة والوجوب متعلق بها فى الحيض والمنع انما هو من الفعل لا من تعلق الوجوب وأهل هذا المذهب اختلفوا فقيل وجب الصوم فى الحيض وجوبا موسعا وقال عبد الوهاب وجوبا مرادا به القضاء أى وجب فى الحيض أن تصوم بعده

* أحاديث استتار المغتسل *

(قوله وفاطمة تستره) * قلت * كان حديثا لان سترها كان بأمره (ع) وفيه الاغتسال بحضرة ذات المحرم وبينهما ستر (قوله سبحة الضحى) أى نافلته (د) هو نص فى أن الضحى ثمان ركعات كانت سنة مقررة وقيل ليس فيه دليل وانما الثمان لفتح مكة ويؤيده قوله فى الآخر ثم صلى ثمانى ركعات وذلك ضحى وليس بشئ لان هذه الرواية تقضى على تلك (قوله فى الآخر لاينظر الرجل)

نفس شيأ) ومنهم من همزه (قوله فيؤمر بقضاء الصوم ولا يؤمر بقضاء الصلاة) (ب) أجابت بالحكم وهى انما سئلت عن الفرق لان النص على الحكم أزجر عن مذهب الخوارج لاسيما وهى لم تسئل استرشادا ولذا أنكرت هذا عليه وقيل فى الفرق لما فى قضاء الصلاة من المشقة لتكررها وقد اختلف فى قضائها الصوم قيل ليس قضاء حقيقة لانه فرع تقدم الوجوب ولم يتقدم والا تكون كلفت بالنقيضين وقيل انه قضاء حقيقة ويكفى فيه تقدم سبب الوجوب والسبب دخول الوقت وهو هنا رمضان وقيل هو قضاء حقيقة والوجوب متعلق بها فى الحيض والمنع انما هو من الفعل لا من تعلق الوجوب ثم اختلف القائلون بهذا فقيل وجب الصوم فى الحيض وجوبا موسعا وقال عبد الوهاب وجوبا مرادا به القضاء أى وجب فى الحيض أن تصوم بعده

* باب تستر المغتسل *

ش أم هانئ اسمها فاختة وقيل فاطمة وقيل هند كنيت بابنها هانئ بن ميسرة وهانئ بهمز آخره (ح) أسلمت أم هانئ يوم الفتح رضى الله عنها * وابن أبى فديك بضم الفاء (قوله وفاطمة تستره) (ب) كان حديثا لان سترها كان بأمره (قوله سبحة الضحى) بضم السين واسكان الباء (ح) هو نص فى أن الضحى ثمان ركعات وقيل ليس فيه دليل وانما الثمان لفتح مكة ويؤيدها قوله فى الآخر ثم صلى ثمان ركعات وذلك ضحى وليس هذا بشئ لان هذه الرواية تقضى على تلك (قوله فى الآخر لاينظر الرجل)

(ع) لم يختلف فى حرمة نظر الرجل والمرأة الى عورة الغير الا الرجل مع امرأته وأمته وكرهه بعضهم ولا فى وجوب سترها عن أعين الناس واختلف فى كشفها فى الخلوة (د) نظر أحد الزوجين عورة الآخر جائز الا الفرج نفسه فالأصح عندنا أنه مكروه لغير حاجة وقيل حرام وقيل يحرم على الرجل ويكره للمرأة والامة الحل وطؤها للسيد كالزوجة والمحرم وطؤها النسب كالعمة ونحوها فهى كما لو كانت حرة والمحرم وطؤها لغير ذلك كالمجوسية كالامة الاجنبية والتكشف فى الخلوة انما هو للحاجة كالاغتسال والتستر بمئزر أفضل ﴿قلت﴾ والخلاف الذى فى وجوب سترها فى الصلاة ليس بمناف للاتفاق المذكور لانه انما هو بالنسبة الى الصلاة على ان ابن بشير أنكره وقال لا خلاف فى وجوب سترها فى الصلاة وانما الخلاف فى كونه شرطا فى صحتها والقولان اللذان فى كشفها هما بالكراهة والتحريم الكراهة نقلها ابن بشير واحتج بقول مالك للرشيد اياك والتعرى فى الخلاء (ع) فعورة الرجل قال الشافعى وجمع من المالكية من السرة الى الركبة * وقال بعض الحنفية وبعض أصحابنا السوءتان مثقلتان وغيرهما مخفف وهو صحيح وقال ابن الجلاب هى السوءتان والفخذان وقال بعض أهل الظاهر هى السوءتان فقط ولا خلاف ان ابداء ماسواهما ليس من مكارم الاخلاق ﴿قلت﴾ قوله بعض الاصحاب هو الباجى قال والمشهور عدم دخول السرة والركبة وقيل تدخلان وحكى اللخمى عن أصبغ كقول بعض أهل الظاهر قال وقيل ستر جميع البدن واجب فالاقوال ستة (ع) وعورة المرأة على الاجنبى ماعدا الوجه والكفين وقيل ماعدا الوجه وقال أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام كلها عورة حتى الظفر ﴿قلت﴾ وقال أبو عمر وقيل ماعدا الوجه والكفين والقدمين (ع) وعورتها على ذى المحرم ماسوى الذراعين وماسوى مافوق المنحر وعورتها على المرأة المسلمة عورتها على ذى محرم وقيل كالرجل مع الرجل واختلف فيها مع نساء أهل الذمة فقيل لا فرق وقيل هى كالرجل معها لقوله تعالى (أو نسائهن) على خلاف من المفسرين فى معنى الآية واختلف فيما تراه المرأة من الرجل فالاصح انه مايراه ذو المحرم منها وقيل مايراه الاجنبى منها (د) ولا يحل لها أن تنظر الى شئ من بدنه ولو لغير شهوة وقال بعض أصحابنا يجوز أن تنظر الى وجهه لغير شهوة وليس بشئ وكل ما أبيح النظر اليه من جميع ماتقدم فانما ذلك لغير شهوة وأما بشهوة فيمتنع حتى نظر الرجل الى ابنته وأمه وكل مامنع النظر اليه أيضا من جميع ماتقدم فانما هو لغير حاجة فان كان لحاجة جاز ونص الشافعى وحذاق أصحابه على حرمة النظر الى الغلام الحسن ولو لغير شهوة وان أمن الفتنة وربما كان المنع فيه أحرى من المنع فى النظر الى المرأة (ع) وتستر الحرة فى الصلاة ماسوى الوجه والكفين * وقال أحمد تستر حتى الظفر كقول أبى بكر المتقدم وأجمعوا على أنها تعيد ان صلت منكشفة الرأس * وقال بعضهم اختلفوا فى كشف بعضه فقال الشافعى تعيد * وقال أبو حنيفة ان كشفت أقل من ربعه لم تعد وكذلك أقل من ربع بطنها أو فخذها * وقال أبو يوسف لا تعيد فى أقل من النصف * وقال مالك تعيد فى الوقت فى القليل والكثير من ذلك ﴿قلت﴾ والاجماع المذكور هو انما تعيد فى الوقت * وقال مالك وكذا لو صلت منكشفة الصدر والقدمين وذكر القرافى عن ابن نافع فى العتبية انها لو صلت بادية الشعر وظهور القدمين انها لا تعيد فى الوقت وعلى هذا فلا اجماع الا أن الشيخ قال لم أجد هذا القول فى العتبية وخرج اللخمى من قول مالك تكسى المرأة فى الكفارة أدنى ماتجزى فيه الصلاة ثوب وخمار أن تعيد أبدا وفى المدونة ومن تؤمر بالصلاة كالبالغة فى طلب الستر وذكر اللخمى رواية أن بنت اثنى عشر كالبالغة قال وبنت ثمان أخف وعورة الامة ماتحت الثدى فتبدى الرأس والمعصم وقيل من السرة الى الركبة وقيل يكره لها كشف

الساق والمعصم والصدر وكان عمر رضي الله عنه يضرب الاماء على تغطيتهن رؤسهن ويقول لاتتشبهن بالحرائر ﴿قلت﴾ القول بانها من السرة الى الركبة لأصبغ وفي المدونة عورتها ماسوى الوجه والكفين ومحل الخمار * وروى اسمعيل ما سوى الصدر فالاقوال خمسة وكل ذات رق كالامة الاأم الولد ففي المدونة أنها كالحرة الاأنه قال ان صلت بغير قناع فاحب الى أن تعيد في الوقت ولاأوجبه عليها كوجوبه على الحرة وجعلها ابن عبد الحكم كالامة * واختلف في المكاتبة ففي المدونة انها كالامة وجعلها ابن الجلاب وأبو عمر كام الولد (قوله ولا يفضى الرجل الى الرجل ولا المرأة الى المرأة في الثوب الواحد) (ع) لان تجردهما مظنة مس أحدهما عورة الآخر ومس العورة حرام كالنظر وان كانا مستورين فليتنزها عن ذلك لعموم النهي وعلى ان جسد المرأة على المرأة عورة يحرم ذلك (د) لمس المرأة بأي عضو من البدن حرام (قوله في الآخر كانت بنو اسرائيل تغتسل عراة) (د) ان كان التعري جائزا في شريعتهم فتستر موسى عليه السلام تنزه وكرم أخلاق وان لم يكن من شريعتهم فتعريهم تساهل كما يتساهل فيه عندنا كثير (قوله وكان موسى يغتسل وحده) (ع) فيه جواز الاغتسال عريانا بحيث يأمن المغتسل النظر اليه والتستر في ذلك بازار مستحب على كل حال وترجم البخاري عليه من اغتسل عريانا وحده ومن تستر والتستر أفضل ﴿قلت﴾ تقدم انه ان كان التعري من شريعتهم فتستره مكارم أخلاق ويحتمل انه خاص به وفي مراسيل أبي داود لاتغتسلوا في الصحراء الاأن لاتجدوا متوارى فليخط أحدكم خطا كالدائرة ثم يسم الله ويغتسل فيها وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال لايغتسل أحدكم الاوقر به انسان لاينظر اليه وفي حديث لايدخل أحدكم الماء الا بمئزر فان للماء عامرا (قوله الاانه آدر) (د) الآدر بمد الهمز عظيم الانثيين ﴿قلت﴾ هو من نوع ماعلم من بني اسرائيل وتعنتهم والافهو اذاية واذاية الانبياء عليهم السلام كفر (قوله ففر الحجر) ﴿قلت﴾ بحياة وادراك خلقهما الله عز وجل له ونحن لانشترط في ذلك بنية أعني البلة والرطوبة

(ح) نظر أحد الزوجين عورة الآخر جائز الا الفرج نفسه فالأصح عندنا مكروه ولغير حاجة وقيل حرام وقيل يحرم على الرجل ويكره للمرأة (قوله ولا يفضى الرجل الى الرجل) لان تجردهما مظنة مس أحدهما عورة الآخر ومس العورة حرام كالنظر (قوله عرية الرجل وعرية المرأة) (ح) ضبطنا هذه اللفظة على ثلاثة أوجه عرية بكسر العين واسكان الراء وعرية بضم العين واسكان الراء وعريه بضم العين وفتح الراء وتشديد الياء قال أهل اللغة عرية الرجل بضم العين وكسر العين هي متجردة والثالثة على التصغير (قوله كانت بنو اسرائيل تغتسل عراة) (ح) ان كان التعري جائزا في شريعتهم فتستر موسى عليه السلام تنزه وكرم أخلاق وان لم يكن من شريعتهم فتعريهم تساهل كما يتساهل فيه عندنا كثير (قوله وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده) (ع) فيه جواز الاغتسال عريانا حيث يأمن المغتسل النظر اليه والتستر في ذلك بازار مستحب على كل حال وترجم البخاري عليه من اغتسل عريانا وحده ومن تستر فالتستر أفضل (قوله آدر) بهمزة ممدودة هو عظيم الأنثيين (ب) هو من نوع ماعلم من بني اسرائيل وتعنتهم والافهو اذاية واذاية الأنبياء عليهم السلام كفر (قوله ففر الحجر) (ب) بحياة وادراك ويحتمل ان حركته بفعل ملك (قوله فجمح) بتخفيف الميم جرى أشد الجري (قوله ثوبي حجر) بضمة واحدة من غير تنوين لانه منادى نكرة مقصودة وثوبي مفعول بفعل محذوف أي اعطني ثوبي ياحجر وحذف حرف النداء في مثل هذا قليل (قوله حتى نظر اليه) بضم النون وكسر الظاء

ولا يفضى الرجل الى الرجل في ثوب واحد ولا تفضى المرأة الى المرأة في الثوب الواحد * وحدثنيه هرون بن عبد الله ومحمد ابن رافع قالا ثنا ابن أبي فديك أنا الضحاك بن عثمان بهذا الاسناد وقالا مكان عورة عرية الرجل وعرية المرأة * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوأة بعض وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله مايمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه آدر قال فذهب مرة ليغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه قال فجمح موسى عليه السلام باثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوأة موسى وقالوا والله مابموسى من بأس فقام الحجر حتى نظر اليه قال فأخذ

المزاجية فهو على مذهبنا بين وحركته فى ذلك كحركة الحية ويحتمل ان حركته تلك بفعل ملك (ع) ومعنى جمح جرى أشد الجرى من جمح الفرس اذا غلب صاحبه وفيه خرق العادة للانبياء عليهم السلام (قوله فطفق) أى أخذ يضرب الحجر *قلت* وهوان كان ضرب أدب فشرطه مخالفة الحكم وهو بين لان فراره من العداء وفيه ان ضرب الأدب لا ينتهى الى العشر وفيه خلاف يأتى فى محله ان شاء الله تعالى وعلم أبى هريرة ان الأثر الذى بالحجر من ضرب موسى يحتمل أنه سمعه ولا يقال فيه الحلف على الظن لانه لم يتواتر انه أثر العصا الا ان ما سمعه الصحابى هو معلوم وانما هو ظنى لمن بعده

﴿ أحاديث لم ير النبي صلى الله عليه وسلم عريانا ﴾

(قوله عن جابر) (د) هو مرسل صحابى وهو حجة الا عند الاسفراينى (قوله لما بنيت الكعبة) (د) سميت كعبة لارتفاعها وقيل لاستدارتها وارتفاعها *قلت* قال السهيلى بنيت فى الدهر خمس مرات *الأولى حين بناها شيث بن آدم وكانت فى حياة آدم عليه السلام خيمة من لؤلؤة حمراء يطوف بها ويأنس لانها من الجنة *الثانية حين بناها ابراهيم عليه السلام * الثالثة حين بنتها قريش قبل الاسلام بخمسة أعوام وهى التى فى الحديث *الرابعة حين احترقت أيام ابن الزبير بشرارة طارت اليها من أبى قبيس فاحترقت الأستار فاحترق البيت فهدمها ابن الزبير و بناها على خلاف ما كانت عليه *الخامسة لما قدم عبد الملك مكة قال لسنا من تخليط أبى خبيب فى شئ يعنى ابن الزبير فهدمها وردها على ما كانت عليه فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ندم عبد الملك على ذلك وقال ليتنى تركت أبا خبيب وما تحمل * فلما قدم أبو جعفر المنصور وأراد ردها على ما بناها ابن الزبير وشاور فى ذلك فقال له مالك رحمه الله أنشدك الله يا أمير المؤمنين أن لا تجعل هذا البيت لعبة للملوك بعدك لا يشاء أحد منهم أن يغيره الا غيره فتذهب هيبته من قلوب الناس فصرفه عن رأيه وقيل ان آدم عليه السلام بناها قبل شيث و بناء جرهم لها انما كان اصلاحا و يأتى فى الحج ان شاء الله تعالى تاريخ جميع ذلك مستوفى (قوله فخر الى الأرض) (ع) فيه حفظ الله تعالى وحمايته من أخلاق الجاهلية وتقدم الكلام على عصمته صلى الله عليه وسلم من قبل النبوة وليس فى هذا تقرير شرع بستر العورة قبل ولا انها انكشفت اذ لأول الأمر سقط كما ذكر فى الحديث ولعله قبل أن يقع عليه بصر احد ويؤيد هذا ما جاء من كرامتى على الله انى ولدت مختونا ولم يطلع لى أحد على شئ وفى بعض الروايات ان الملك نزل فشد عليه ازاره وطمحت أى ارتفعت وشخصت والهدف ما ارتفع من الأرض وكل مرتفع هدف

(قوله فطفق) بكسر الفاء وفتحها أى أخذ يضرب الحجر (قوله انه بالحجر ندب) بفتح النون والدال وهو الأثر وفيه ان ضرب الأدب لا ينتهى الى عشر (ح) و يحتمل أن يكون أراد موسى صلى الله عليه وسلم بضرب الحجر اظهار معجزة لقومه بأثر الضرب بالحجر وندب الظاهر أنه خبر مقدم وضرب موسى مبتدأ مؤخر وستة وسبعة بدل أو عطف بيان لندب والضمير فى أنه ضمير الأمر والشأن

﴿ باب لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم عريانا ﴾

ش (قوله عن جابر) مرسل صحابى وهو حجة الا عند الاسفرائنى (قوله اجعل إزارك على عاتقك من الحجارة) أى لتقيك من الحجارة أو من أجل الارة والعاتق ما بين المنكب والعنق (قوله فخر الى الارض) أى سقط ولعله قبل أن يطلع عليه أحد والأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون

ثوبه فطفق بالحجر ضربا قال أبو هريرة والله انه بالحجر ندب ستة أو سبعة ضرب موسى بالحجر * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلى ومحمد بن حاتم بن ميمون جميعا عن محمد بن بكر قال أنا ابن جريج ح وحدثنى اسحق بن منصور ومحمد بن رافع واللفظ لهما قال اسحق أنا وقال ابن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرنى عمرو بن دينار انه سمع جابر بن عبد الله يقول لما بنيت الكعبة ذهب النبى صلى الله عليه وسلم وعباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبى صلى الله عليه وسلم اجعل ازارك على عاتقك من الحجارة ففعل فخر الى الارض

وطمحت عيناه الى السماء ثم قام فقال ازارى ازارى فشد عليه ازاره قال ابن رافع فى روايته على رقبتك ولم يقل على عاتقك
* وحدثنا زهير بن حرب ثنا روح بن عبادة ثنا زكريا بن اسحق ثنا عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه ازاره فقال له العباس عمه يا ابن أخى لو حللت ازارك فجعلته على منكبك دون الحجارة قال فحله فجعله على منكبه فسقط مغشيا عليه قال فما رؤى بعد ذلك اليوم عريانا * حدثنا

سعيد بن يحيى الاموى قال حدثنى أبى قال حدثنا عثمان بن حكيم بن عباد ابن حنيف الانصارى قال أخبرنا أبو أمامة بن سهل ابن حنيف عن المسور ابن مخرمة قال أقبلت بحجر أحمله ثقيل وعلى ازار خفيف قال فانحل ازارى ومعى الحجر لم أستطع أن أضعه حتى بلغت به الى موضعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى ثوبك فخذه ولا تمشوا عراة * حدثنا شيبان بن فروخ وعبد الله بن محمد ابن أسماء الضبعى قالا ثنا مهدى وهو ابن ميمون ثنا محمد بن عبد الله بن أبى يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن على عن عبد الله بن جعفر قال أردفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فأسر الى حديثا لا أحدث به أحدا من الناس وكان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته هدف أو حائش نخل قال ابن أسماء فى حديثه يعنى حائط نخل * حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وعلى بن حجر قال يحيى بن يحيى أنا وقال الآخرون ثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن شريك يعنى ابن أبى نمر عن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى عن أبيه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الى قباء حتى اذا كنا فى بنى سالم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب عتبان فصرخ به فخرج يجر ازاره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعجلنا الرجل فقال عتبان يا رسول الله أرأيت الرجل يعجل عن امرأته

والحائش جماعة النخل ولا واحد له من لفظه (قوله أحب ما استتر به هدف أو حائش) (د) الهدف بفتح الهاء والدال ما ارتفع من الأرض وأما الحائش بالحاء المهملة والشين المعجمة فقد فسره فى الأم ويقال فيه حش وحش بفتح الحاء وضمها

﴿ أحاديث انما الماء من الماء ﴾

(م) من أوجب الغسل من التقاء الختانين ان لم يقل بدليل الخطاب فلا يحتج عليه بالحديث وان قال به فله أن يتأوله بحمله على الاحتلام أى لا يجب الغسل من الاحتلام الا اذا رأى الماء أو بان ذلك كان رخصة فى صدر الاسلام ثم نسخ (ع) الأول تأويل ابن عباس والثانى تأويل غيره من الصحابة وقد ذكر مسلم نسخه فى حديث أبى العلاء وقد رجع جماعة ممن رواه الى الغسل من التقاء الختانين قال ابن القصار وأجمع عليه التابعون ومن بعدهم بعد خلاف من تقدم والاجماع برفع الخلاف * و روى ان عمر حمل الناس على ترك الأخذ به حين اختلفوا ولا يعلم من قال به بعد خلاف الصحابة الا ما روى عن الأعمش وداود وخالفهم كثير من الصحابة ﴿ قلت ﴾ ودليل الخطاب هو المسمى بمفهوم المخالفة وحقيقته اثبات نقيض الحكم المنطوق به وهو أقسام أحدها مفهوم الصفة نحو فى الغنم السائمة الزكاة مفهومه أنه لا شئ فى المعلوفة ومفهوم الحصر وهو الذى فى الحديث وقد اختلف فى انما هل تفيد الحصر والقول بمفهومه انما هو على أنها تفيده واجماع التابعين بعد خلاف الصحابة هى مسئلة اتفاق العصر الثانى على أحد قولى العصر الاول وقد اختلف هل هو اجماع يعتمد عليه ويحتج به أم لا وما ذكر من أنه لم يقل به الا الاعمش حكاه غيره عن عطاء وابن مسلمة وهشام بن عروة والبخارى وغيرهم وان الخلاف

معتنى بهم من الصغر (قوله وطمحت) بفتح الطاء والميم أى ارتفعت وشخصت (ع) وجاء فى غير الصحيحين أن الملك نزل فشد عليه صلى الله عليه وسلم إزاره (قوله ولا تمشوا عراة) نهى تحريم (قوله شيبان بن فروخ) بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وبالخاء المعجمة غير مصروف لكونه عجميا (قوله عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعى) هو بضم الضاد وفتح الباء الموحدة (قوله أحب ما استتر به النبى صلى الله عليه وسلم هدف أو حائش نخل) يعنى حائط نخل الهدف بفتح الهاء والدال وهو ما ارتفع من الأرض وحائش بالحاء المهملة وبالشين المعجمة وقد فسره فى الأم بحائط النخل وهو البستان ويقال فيه أيضا حش وحش بفتح الحاء وضمها

﴿ باب انما الماء من الماء ﴾

﴿ش﴾ (قوله الى قباء) بضم القاف ممدود مذكر مصروف هذا هو الأكثر وفيه لغة أخرى أنه مؤنث غير مصروف وأخرى انه مقصور (قوله عتبان بن مالك) هو بكسر العين على المشهور

ولم يمن ماذا عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا المعتمر حدثنا أبي حدثنا أبو العلاء بن الشخير قال كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم ينسخ حديثه بعضه بعضا كما ينسخ القرآن بعضه بعضا * حدثنا هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن ابن شهاب حدثه ان أبا سلمة ابن عبد الرحمن حدثه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال انما الماء من الماء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم عن ذكوان عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الانصار فارسل اليه فخرج و رأسه يقطر فقال لعلنا أعجلناك قال نعم يارسول الله قال اذا أعجلت أو أقحطت فلا غسل عليك وعليك الوضوء وقال ابن بشار اذا أعجلت أو أقحطت * حدثنا أبو الربيع الزهراني ثنا حماد ثنا هشام بن عروة ح وحدثنا أبو كريب محمد ابن العلاء واللفظ له قال حدثنا أبو معاوية ثنا هشام عن أبيه عن أبي أيوب عن أبي بن كعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يصيب من المرأة ثم يكسل فقال يغسل ما أصابه من المرأة ثم يتوضأ وصلي * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن هشام بن عروة

ق الى الآن (**قوله** في الآخر عن أبي العلاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينسخ بعض حديثه بعضا) (ع) احتج به مسلم على النسخ المذكور مع أنه مرسل لان أبا العلاء لم تعرف له صحبة قال البخاري وهو أصغر اخوته الثلاثة وأكبر من الحسن بعشر سنين ولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه * (قلت) * كانت خلافته عشر سنين وستة أشهر * بويع في اليوم الذي توفي فيه أبو بكر رضي الله عنه سنة ثلاث عشرة فهو انما ولد في خلافة أبي بكر رضي الله عنه فهو تابعي فلا يحتج بقوله نسخ كذا وانما اختلف اذا قال ذلك الصحابي والاكثر على أنه لا يثبت به النسخ لاحتمال اعتقاده ناسخا ماليس بناسخ ولاختلاف العلماء فيما ينسخ به والعجب كيف احتج به مسلم (د) ينسخ من السنة المتواتر بالمتواتر والآحاد بالآحاد والآحاد بالمتواتر واختلف في عكسه والجمهور على المنع (**قوله** اذا أعجلت أو أقحطت) (د) أعجلت في الطريق بضم الهمزة وكسر الجيم وأما أقحطت فهو في الاولى بفتح الهمزة مبنيا للفاعل وهو في رواية ابن بشار بضمها مبنيا للمفعول والروايتان صحيحتان والاقحاط عدم انزال المني مستعار من قحوط المطر وهو احتباسه وقحوط الارض وهو عدم اخراجها النبات (ع) يقال أقحط الناس وأقحطوا بفتح الهمزة وضمها وكذا قحطوا وقحطوا اذا لم ينزل المطر وقحطت الارض بفتح القاف مع فتح الحاء وكسرها وقحطت بضم القاف مبنيا للمفعول (**قوله** ثم يكسل) (د) ضبطناه

وقيل بضمها (**قوله** عن أبي العلاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينسخ بعض حديثه بعضا) احتج به مسلم على النسخ المذكور مع انه مرسل لان أبا العلاء لم تعرف له صحبة (ب) هو تابعي ولد في خلافة أبي بكر رضي الله عنه فلا يحتج بقوله نسخ كذا وانما اختلف اذا قال ذلك الصحابي والاكثر انه لا يثبت به النسخ لاحتمال اعتقاده ناسخا ماليس بناسخ ولاختلاف العلماء فيما نسخ به والعجب كيف احتج به مسلم (م) ان لم يقل بدليل الخطاب من أثبت الغسل بمجرد التقاء الختانين فلا يحتج عليه بقوله انما الماء من الماء وان قال به فله أن يتأوله بحمله على الاحتلام أو بان ذلك كان رخصة في صدر الاسلام ثم نسخ (ع) الاول تأويل ابن عباس والثاني تأويل غيره وقد ذكر مسلم نسخه في حديث أبي العلاء ولا يعلم من قال به بعد خلاف الصحابة الا ماروي عن الاعمش وداود (ب) دليل الخطاب هو المسمى بمفهوم المخالفة وقد اختلف في انما هل تفيد الحصر والقول بمفهومه انما هو على انها تفيده واجماع التابعين بعد خلاف الصحابة هي مسئلة اجماع العصر الثاني بعد خلاف الاول وقد اختلف في حجيته وماذكر من انه لم يقل به الا الاعمش حكاه غيره عن عطاء وابن مسلمة وهشام بن عروة والبخاري وغيرهم وان الخلاف باق الى الآن (**قوله** فان أعجلت أو أقحطت) (ح) أما أعجلت فهو في الطريقين بضم الهمزة واسكان العين مبنيا للمفعول وأما أقحطت فهو في الطريق الاول بفتح الهمزة مبنيا للفاعل وفي رواية ابن بشار بضمها مبنيا للمفعول والروايتان صحيحتان والاقحاط هنا عدم نزول المني مستعار من قحوط المطر وهو احتباسه وقحوط الأرض وهو عدم اخراجها النبات (**قوله** ثم يكسل) (ح) ضبطناه بضم الياء ويجوز فتحها يقال أكسل الرجل وكسل بكسر السين اذا ضعف عن الجماع (**قوله** يغسل ما أصابه من المرأة) فيه دليل على نجاسة رطوبة الفرج وفيه خلاف ومن يقول بالطهارة

قال حدثنا أبي عن الملي يعني بقوله الملي أبا أيوب عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في الرجل يأتي أهله ثم لا ينزل قال يغسل ذكره و يتوضأ * وحدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد قالا ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ح وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد واللفظ له قال حدثني أبي عن جدي عن الحسين بن ذكوان عن يحيي بن أبي كثير قال أخبرني أبو سلمة ان عطاء ابن يسار أخبره ان زيد بن خالد الجهني أخبره أنه سأل عثمان بن عفان قال قلت أرأيت اذا جامع الرجل امرأته ولم يمن قال عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلاة و يغسل ذكره قال عثمان سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي عن جدي عن الحسين قال يحيي وأخبرني أبو سلمة ان عروة بن الزبير أخبره ان أبا أيوب أخبره انه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثني زهير بن حرب وأبو غسان المسمعي ح وحدثناه محمد ابن مثنى وابن بشار قالوا ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة ومطر عن الحسن عن أبي رافع عن أبي هريرة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جلس بين شعبها الاربع ثم جهدها فقد وجب عليه الغسل وفي حديث مطر وان لم ينزل قال زهير من بينهم بين أشعبها الاربع * حدثنا محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة ثنا محمد بن أبي عدي ح وحدثنا محمد بن مثنى حدثني وهب بن جرير كلاهما عن شعبة عن قتادة بهذا الاسناد مثله غير ان في حديث شعبة ثم اجتهد ولم يقل وان لم ينزل * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن عبد الله الانصاري

بضم الياء و يجوز فتحها يقال أكسل الرجل وكسل بكسر السين اذا ضعف عن الجماع والاول أفصح (**قوله** في حديث عثمان سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) قال يعقوب بن شيبة حديث عثمان ومن ذكر معه منسوخ وقال فيه ابن المديني هو شاذ وقال فيه أبو عمر هو منكر انفرد به يحيي بن كثير ولا يعرف ذلك من مذهب عثمان ولا أحد من المهاجرين على أن البخاري خرجه وذكر مالك في الموطأ عن عثمان خلافه * (قلت) * وقال فيه ابن العربي انه مقطوع فان الحسن لم يسمعه من يحيي وانما قاله عنه قال قال يحيي وأيضا هو موقوف فان غير الحسن عن يحيي قال قال عثمان ولم يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم وقد علمت أن هذا لا يضر فان مسلما عنعنه عن يحيي و رفعه وبالجملة ان أراد المتكلمون فيه القدح بالاحتجاج به من حيث صحته عن عثمان ففيه ما ذكروا وان أرادوا القدح فيه من حيث مضمونه فقد صح حديث عثمان وحديث أبي

﴿ أحاديث النسخ ﴾

(**قوله** اذا جلس بين شعبها الاربع) * (قلت) * الشعب جمع شعبة وأصلها الطائفة والقطعة من الشئ (م) والاربع قال الهروي اليدان والرجلان وقيل الرجلان والفخذان (ع) الذي عندنا في أصل الهروي وسمعناه وقيل الرجلان والشفران وهو كقول الخطابي هي الرجلان والاسكتان لان الاسكتين هما الشفران والاولى جعل الاربع نواحي الفرج الاربع والشعب النواحي فيوافق حديث اذا التقى الختانان وتوارت الحشفة فقد وجب وحديث اذا جاوز الختان الختان وحديث اذا مس الختان الختان لان الحشفة لا تتوارى ولا يجاوز الختان الختان ولا يمسه حتى تغيب بين النواحي الأربع وأما الرجلان والفخذان فقد يجلس بينهما ولا تغيب ولا يلتفت الى التقائهما على غير هذه الصفة وجاء في حديث اذا التقى الرفغان وهذا لا يكون الا مع انتهاء المخالطة وجاء في آخر اذا التقت المواسي أي أمكنت من الختان والخفاض * (قلت) * يأتي بيان أنه لا يلتفت اليه و يرجح أنها النواحي الكناية عنها بالشعب لانه لو أريد بها اليدان والرجلان لصرح بذلك ولم يحتج الى كناية لان لفظها غير مستقبح و يرجح انها اليدان والرجلان أن الجلوس بينهما حقيقة وان عطف وجهدها تأسيس وهو على الآخر مجاز عن عطف الشئ على نفسه والاصل عدمه (**قوله** جهدها)

يحمل ما في الحديث على الاستحباب (**قوله** حدثني أبي عن الملي) أي المعتمد المركون اليه (**قوله** ولم يمن) هو بضم الياء وسكون الميم هذا هو الفصيح وفيه لغة ثانية فتح الياء وثالثة ضم الياء مع فتح الميم وتشديد النون يقال مني وأمني ومنى (**قوله** اذا جلس بين شعبها الاربع) قيل اليدان والرجلان وقيل الرجلان والفخذان وقيل الرجلان والشفران وهما الاسكتان وقيل نواحي الفرج الأربع والشعب النواحي و يرجح الكناية عنها بالشعب لانه لو أريد اليدان والرجلان لم يحتج الى كناية و يرجح انها اليدان والرجلان أن الجلوس بينهما حقيقة وان عطف وجهدها تأسيس وهو على الآخر مجاز من باب اعطاء حكم الجزء للكل لان الذكر في الحقيقة بدخوله في الفرج هو الذي بين نواحي الفرج الأربع وهو أيضا من عطف الشئ على نفسه والأصل عدمها (**قوله** جهدها) (ب) قال ابن العربي و يقرؤنه جهدها والمروي أجهدها انتهى * (قلت) * أصله بلغ مشقتها وهو هنا كناية عن تمكن الجماع بالتقاء

(قلت) قال ابن العربي يقرؤنه جهدها والمروى أجهدها (م) قال الخطابي معنى جهدها حفزها والجهد من أسماء النكاح وقال غيره معناه بلغ مشقتها يقال جهده وأجهده (ع) والاولى أن يكون جهدها بلغ جهده في عملها اشارة الى صورة العمل وهو نحو قول من قال معناه حفزها أي كدها بحركته والا فاى مشقة تلحقها ويكون مثل قوله في الآخر اذا خالطها والمخالطة كناية عن المبالغة في الجماع واختلاط العضوين قال الحربي والخلط من اسماء الجماع وعلى ماقال الخطابي معنى جهدها جامعها وفي رواية الطبري بين أشعبها جمع شعب والشعب الاجتماع (**قوله** في الآخر واني استحييك) (ع) أي استحيي من ذكر جماع النساء وهو مما يستحي منه لاسيما بحضرة النساء ولاسيما عائشة رضى الله عنها ومكانها من التوقير وقد بسطته للسؤال بقولها عما كنت سائلا عنه أمك وجوابها له عن قولها مايوجب الغسل بقولها على الخبير سقطت يدل على أنها فهمت أن سؤاله عما يوجبه من الجماع لفهمها ذلك من قرينة سؤال عمر واختلاف الصحابة في المسئلة *(قلت)* على الخبير سقطت مثل قال أبو عبيد وأصله لمالك بن جبير أحد حكماء العرب وبه تمثل الفرزدق حين لقيه الحسين وهو يريد العراق للبيعة وقال له ماوراءك فقال على الخبير سقطت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والامر ينزل من السماء فقال صدقتني (**قوله** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين شعبها الاربع ومس الختان الختان) (ع) مس الختان الختان وان كان في الموطأ من قولها فله حكم المسند لانها أخبرت عن شيء هو من خاص أمرها وأمره صلى الله عليه وسلم *وأيضا فان أباموسى انما سألها عما يزيل به الاختلاف الواقع بين الصحابة وما كان ليزيله برأيها ومس الختان الختان كناية عن مغيب الحشفة فلو تماسا أو التقيا دون مغيبها لم يلتفت الى ذلك *(قلت)* تماسهما والتقاؤهما دون مغيب يعرف بما تقدم في حديث خمس من الفطرة من أن الختان يطلق مصدرا على قطع جلدة الكمرة من الذكر وقطع جليدة في أعلى الفرج من الجارية ويطلق اسما على موضع القطع وهو المراد في هذا وفي أحاديث الباب كحديث اذا التقى الختانان وحديث اذا جاوز الختان الختان وحديث اذا التقى الرفغان وحديث اذا التقى المواسي فعلى انه المراد فهو كناية عن مغيب الحشفة اذ ليس شيء منها يستلزم مغيبها لان ختان المرأة في أعلى الفرج لايمسه الذكر في الجماع فلو وضع عليه صدق أنه مسه ولاقاه وكذلك تصدق عليه بقية الالفاظ ولايجب الغسل باجماع وهو معنى قوله لم يلتفت اليه فثبت أن جميعها كناية عن مغيب الحشفة *ابن العربي بعض الحشفة لغو وألحق الفقهاء بمغيبها مغيب قدرها من مقطوعها قال ولو غابت ملفوفة فالانسب ان كانت الخرقة رقيقة وجب الغسل ومغيبها سواء كان في فرج آدمي أو غيره ذكرا وأنثى حي أوميت أو مجنون أونائم أو مكره ولايعاد غسل الميتة وقال بعض الشافعية يعاد وهو ضعيف لعدم التكليف وفي سماع ابن القاسم ورواه مطرف لاغسل على الموطأ في الدبر وروى اسمعيل لاغسل على نائمة أومكرهة الا أن تلتذ ولاتغتسل الكبيرة بوطء غير المراهق واختلف في غسلها من وطء المراهق اذا لم تلتذ والمشهور عدم الغسل واختلف هل تغتسل الصغيرة من وطء الكبير والأصح الغسل وتعيد ان لم تغتسل *ابن العربي اذا حملت البكر تغتسل لان المرأة لاتحمل حتى تنزل أفادنيه شيخنا الفهري (**قوله** في الآخر عن جابر عن أم كلثوم) (د) أم كلثوم تابعية وهي بنت أبي بكر

الختانين والله أعلم (**قوله** ومس الختان) المراد بالختان هنا موضع القطع والمراد بتماسهما والتقائهما تحاذيهما وتقابلهما (**قوله** عن جابر عن أم كلثوم) هي تابعية بنت أبي بكر رضى الله تعالى عنها وهو من

حدثنا هشام بن حسان ثنا حميد بن هلال عن أبي بردة عن أبي موسى الاشعري ح وحدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الاعلى وهذا حديثه ثنا هشام عن حميد بن هلال قال ولا أعلمه الا عن أبي بردة عن أبي موسى قال اختلف في ذلك رهط من المهاجرين والانصار فقال الانصاريون لايجب الغسل الا من الدفق أو من الماء وقال المهاجرون بل اذا خالط فقد وجب الغسل قال فقال أبو موسى فانا أشفيكم من ذلك فقمت فاستأذنت على عائشة فأذن لي فقلت لها ياأماه أو ياأم المؤمنين اني أريد أن أسألك عن شيء واني استحييك فقالت لاتستحي أن تسألني عما كنت سائلا عنه أمك التي ولدتك فانما أنا أمك قلت فما يوجب الغسل قالت على الخبير سقطت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين شعبها الاربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل * حدثنا هرون بن معروف وهرون ابن سعيد الايلي قالا ثنا ابن وهب قال اخبرني عياض بن عبد الله عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن أم كلثوم عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان

الله صلى الله عليه وسلم انى لافعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل * حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثنى أبى عن جدى حدثنى عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب أخبرنى عبد الملك بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام أن خارجة بن زيد الانصارى أخبره ان أباه زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوضوء مما مست النار قال ابن شهاب اخبرنى عمر بن عبد العزيز أن عبد الله بن ابراهيم بن قارظ أخبره انه وجد أبا هريرة يتوضأ على المسجد فقال انما أتوضأ من أثوار أقط أكلتها لانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول توضؤا مما مست النار قال ابن شهاب أخبرنى سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان وأنا أحدثه هذا الحديث انه سأل عروة بن الزبير عن الوضوء مما مست النار فقال عروة سمعت عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضؤا مما مست النار * حدثنا

الصديق رضى الله عنه وهى من رواية الأكبر عن الأصغر لان جابرا الاكبر سنا (قوله انى لافعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل) (ع) اخباره عن فعل نفسه غاية البيان وفيه ان أفعاله على الوجوب والالم يكن للسائل فيه جواب وفيه ان ذكر مثل هذا للافادة غير منكر وانما ينكر ماجاء النهى عما يقصد به كشف مايستر من ذلك (د) وانما بين ذلك لانه أوقع فى نفس السائل

﴿ احاديث الوضوء مما مست النار ﴾

(قوله فى السند أخبرنى عبد الملك) (م) قيل كذا لجميعهم وأصلحه ابن الحذاء بيده فأفسده فجعل عبد الله مكان عبد الملك والصواب عبد الملك وهو أخو عبد الله بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث (قوله الوضوء مما مست النار) (ع) اختلف فيه السلف ثم استقر الاجماع على أنه لا ينقض الطهارة واحاديث الامر بذلك منسوخة بتركه الوضوء منه فى آخر الامر وقيل وضوؤه منه قضية فى عين فلعله لسبب من نقض طهارة أو تجديد أو غير ذلك وقيل كان أمره به لقرب عهد العرب بقلة التنظيف فلما استقرت النظافة نسخ وقيل يعنى الوضوء لغة غسل اليد والفم من دسم كما جاء أنه تمضمض من اللبن وقال ان له دسما أو يكون الامر بذلك ندبا أو لئلا يشغله مابقى من ذلك فى فمه عن صلاته أو تعلق باسنانه مايمنعه من اقامة بعض الحروف أو بغير رائحة فمه (د) أسقط الوضوء مما مست النار الجمهور وأوجبه عمر بن عبد العزيز والحسن والزهرى وأبو قلابة وأبو مجلز محتجين بحديث توضؤا مما مست النار (قوله فى سند الآخر عبد الله بن ابراهيم بن قارظ) (ع) ذكر النسائى وأبو داود الحديث عن ابراهيم بن عبد الله بتقديم ابراهيم وكذا وقع هنا فى الجمعة من رواية ابن جريج وذكر البخارى هذا الخلاف عن ابن شهاب (د) قال بكل من القولين جماعة كبيرة والأثوار بالمثلثة جمع ثور والثور القطعة من الاقط (ط) والاقط طعام يصنع من اللبن

﴿ أحاديث نسخ الوضوء منه ﴾

(قوله أكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ) وفى الآخر أكل لحما أو عرقا وفى الآخر انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتز من كتف يأكل منها ثم دعى الى الصلاة فقام وطرح السكين وصلى ولم يتوضأ (د) ذكره هذه الاحاديث عقيب الاول يشير الى انها ناسخة وهى عادته وعادة غيره من المحدثين

رواية الأكبر عن الأصغر لان جابرا اكبر سنا (قوله انى لأفعل ذلك أنا وهذه) مبالغة فى البيان لاسيما ماتقدم من الرخصة فى ترك الغسل على ماقيل وفيه ان افعاله على الوجوب والالم يكن للسائل فيه جواب

﴿ باب الوضوء مما مست النار ﴾

﴿ش﴾ (ع) اختلف فيه ثم تقرر الاجماع انه لا ينقض الطهارة وأحاديث الوضوء منه منسوخة وقيل الوضوء منه قضية عينية لسبب نقض طهارة ونحوه وقيل كان الأمر به لقرب عهد العرب بقلة النظافة فلما استقرت النظافة نسخ وقيل يعنى الوضوء لغة غسل اليد والفم (ح) وأوجبه عمر بن عبد العزيز والحسن والزهرى وأبو قلابة وأبو مجلز محتجين بحديث توضؤا مما مست النار (قوله ان عبد الله بن ابراهيم بن قارظ) بالقاف وكسر الراء و بالظاء المعجمة (قوله من أثوار اقط) جمع ثور بالثاء

عبد الله بن مسلمة بن قعنب ثنا مالك هو ابن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ قال وحدثنا زهير بن حرب ثنا

يحيي بن سعيد عن هشام بن عروة قال أخبرني وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابن عباس ح وحدثني الزهري عن علي بن عبدالله بن عباس عن ابن عباس ح وحدثني محمد بن علي عن أبيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أكل عرقا أولحما ثم صلى ولم يتوضأ ولم يمس ماء * وحدثنا محمد بن الصباح ثنا ابراهيم بن سعد ثنا الزهري عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتز من كتف يأكل منها ثم صلى ولم يتوضأ * وحدثني أحمد بن عيسى ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن ابن شهاب عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتز من كتف شاة فأكل منها فدعي الى الصلاة فقام وطرح السكين وصلى ولم يتوضأ قال ابن شهاب وحدثني علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال عمرو وحدثني بكير بن الاشج عن كريب مولى ابن عباس عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم أكل عندها كتفا ثم صلى ولم يتوضأ قال عمرو وحدثني جعفر بن ربيعة عن يعقوب بن الاشج عن كريب عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال عمرو وحدثني سعيد بن أبي هلال عن عبدالله بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي غطفان عن أبي رافع قال أشهد لكنت أشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم بطن الشاة ثم صلى ولم يتوضأ

* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن عقيل عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض وقال ان له دسما * وحدثني أحمد بن عيسى ثنا ابن وهب قال وأخبرني عمرو ح وحدثني زهير بن حرب ثنا يحيي بن سعيد عن الاوزاعي ح وحدثني حرملة بن يحيي أخبرنا ابن وهب حدثني يونس كلهم عن ابن شهاب باسناد عقيل عن الزهري * وحدثني علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر ثنا محمد بن عمرو بن حلحلة عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع عليه ثيابه ثم خرج الى الصلاة فأتي بهدية خبز ولحم فأكل ثلاث لقم ثم صلى بالناس وما مس ماء * وحدثناه أبو كريب ثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير قال ثنا محمد بن عمرو بن عطاء قال كنت مع ابن عباس وساق الحديث بمعنى حديث ابن حلحلة وفيه ان ابن عباس شهد ذلك من

يقدمون ما يرونه منسوخا ثم يعقبونه بالناسخ * قلت * النسخ انما يكون بضبط التاريخ وليس في مسلم ذكر تاريخ ولكن في الموطأ أن ترك الوضوء من ذلك كان بحنين وهي متأخرة وكذا حديث جابر كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مسته النار * وفي الترمذي ناظر ابن عباس أبا هريرة في المسئلة فقال ابن عباس لو وجب الوضوء مما مست النار لم يجز الوضوء بالماء الحار فقال أبو هريرة يا ابن أخي اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تضرب له مثلا (ع) وفيه قطع اللحم بالسكين للأكل عند الحاجة لذلك من شدة اللحم أو العضو و يكره من غير حاجة لانه من سنة العجم والعرق بفتح العين وسكون الراء العظم يكون عليه قليل من اللحم و بطن الشاة الكبد وما معه من حشوها (قوله في الآخر شرب لبنا فدعا بماء فتمضمض وقال ان له دسما) (ع) المضمضة من اللبن وغيره سنة القيام الى الصلاة لاسيما الدسم أولزوجة أولما يتعلق بالفم منه مما يشغل زواله واختلف العلماء في غسل اليد قبل الطعام و بعده ومالك يكرهه الا أن يكون بها قذر أو للطعام رائحة أو زفورة كالسمك (د) والاظهر استحباب غسلها قبل الا أن يعلم سلامتها من الوسخ و بعد الا أن لا يبقى للطعام بها أثر (ط) وفي أبي داود انه صلى الله عليه وسلم شرب لبنا ولم يتمضمض ولم يتوضأ وليست المضمضة منه من السنن المؤكدة (قوله وفيه ان ابن عباس شهد ذلك) (د) لما كانت الطريق

المثلثة وهو القطعة من الأقط والاقط طعام يصنع من اللبن (قوله أكل عرقا) بفتح العين واسكان الراء وهو العظم عليه قليل من اللحم (قوله يحتز من كتف شاة) فيه جواز قطع اللحم بالسكين (ح) وذلك تدعو اليه الحاجة لصلابة اللحم وكبر القطعة قالوا و يكره من غير حاجة وذكر مسلم هذه الأحاديث يشير الى أنها ناسخة (ب) النسخ انما يكون بضبط التاريخ وليس في مسلم ذكره ولكن في الموطأ ان ترك الوضوء من ذلك كان بحنين وهي متأخرة وكذا حديث جابر كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار وفي الترمذي ناظر ابن عباس أبا هريرة في المسئلة فقال ابن عباس لو وجب الوضوء مما مست النار لم يجز الوضوء بالماء الحار فقال أبو هريرة يا ابن أخي اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تضرب له مثلا (قوله عن أبي غطفان) بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة (قوله أشوي بطن الشاة فيأكل منه ثم يصلي ولا يتوضأ) والبطن الكبد وما معها من حشوها (قوله حدثنا ابن وهب قال وأخبرني عمرو بواو العطف) أتى بها لانه سمع من عمرو أحاديث وقع هذا معطوفا على أولها (قوله وفيه أن ابن عباس شهد ذلك) نبه به مسلم لئلا يظن أنه مرسل صحابي وفي

الأولى تحمل أن ابن عباس شاهد القضية أو أنه سمعها من غيره فيكون مرسل صحابي وفي الاحتجاج به خلاف منعه الاسفرائيني وأجازه الاكثر نبه مسلم على ما يدفع الاحتمال بما ثبت في هذا الطريق من أن ابن عباس شهد ذلك (**قوله** في الآخر يتوضأ من لحوم الغنم الخ) (ع) تقدم اختلاف السلف في الوضوء مما مست النار وتخييره في الوضوء من لحوم الغنم وأمره به من لحوم الابل يدل على أنه مستحب في الجميع وهو من لحم الابل آكد لقوة رائحته وزفورته والامر للندب وباستحبابه من الجميع قال الاكثر وأوجبه أحمد وأصحاب الحديث من لحم الابل (د) قال بنقضه الطهارة جماعة من الصحابة ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة والبيهقي محتجين بقوله في الحديث نعم توضأ وأجاب الجمهور بقول جابر كان آخر الامر من فعله ترك الوضوء مما مست النار ويجاب بأنه عام وحديث الوضوء من لحم الابل خاص والخاص مقدم فما احتج به أحمد ومن معه أقوى ﴿قلت﴾ وقد تقدم القولان أيضا في الوضوء مما مست النار ففي وجوب الوضوء منه ثالثها من لحم الابل (**قوله** أأصلي في مرابض الغنم الخ) (ع) مرابض الغنم حيث تقيل أو تبيت ومعاطن الابل مباركها عند الراحة والراحة حيث تقيل أو تبيت وقيل ما سهل من الارض لانه ثواها اذ لا تألف الحزونة أي الوعورة وتلك الاماكن السهلة لا تظهر فيها النجاسة لكثرة ترابها واثارة الابل له فتختلط به فلا يؤمن أن تكون بها نجاسة وهذا بعيد في الفقه والتأويل *(قلت)* المرابض جمع مربض بفتح الميم وكسر الباء والربوض للغنم كالاضطجاع للانسان والبروك للابل (ع) والتخيير في مرابض والغنم المنع في معاطن الابل يدل على ما تقدم من التوجيه بقوة الرائحة والزفورة اذ الخلاف في طهارة أبوال الجميع سواء قال بطهارتها مالك وبنجاستها الشافعي وأبو حنيفة ولم يفرق أحد وقيل في علة المنع انهم كانوا يستترون بها لقضاء الحاجة وقيل انها خلقت من جان فتقطع الصلاة بشدة نفورها وتشغل القلب بخوف وطئها *(قلت)* خص ابن الكاتب النهي بالمعاطن المعتادة فاما مبيت ليلة فلا لصلاته صلى الله عليه وسلم لبعيره في السفر وعلى التعليل بأنهم كانوا يستترون بها اذا أمنت النجاسة أو بسط طاهر جازت الصلاة قال في سماع ابن القاسم وخرج المازري على التعليل بالنفور جوازها بعد الانصراف وخرج عليه غيره منعها في معاطن البقر ورده عبد الوهاب بأن نفور الابل أشد فان صلى بها فروى ابن حبيب يعيد أبدا وقال أصبغ في الوقت وأما رواية ابن حبيب لا يصلي بها وان بسط فلعلها على التعليل بالنفور الاحتجاج به خلاف

﴿باب الوضوء من لحوم الابل﴾

﴿ش﴾ ابن موهب بفتح الميم والهاء (ع) أوجب احمد وأصحاب الحديث الوضوء من لحم الابل دون غيره لهذا الحديث وأجاب الجمهور بقول جابر كان آخر الأمر من فعله ترك الوضوء مما مست النار ويجاب بأنه عام وحديث الوضوء من لحم الابل خاص والخاص مقدم وما احتج به احمد ومن معه أقوى (ب) ففي وجوب الوضوء مما مست النار ثالثها من لحم الابل (**قوله** في مرابض الغنم) بالضاد أي حيث تبيت أو تقيل (ب) جمع مربض بفتح الميم وكسر الباء والربوض للغنم كالاضطجاع للانسان والبروك للابل ومعاطن الابل مباركها وخص ابن الكاتب النهي بالمعاطن المعتادة فأما مبيت الليلة فلا وعلى التعليل فانهم كانوا يستترون بها لقضاء الحاجة اذا أمنت النجاسة أو بسط طاهر جازت الصلاة قاله في سماع ابن القاسم وخرج المازري على التعليل بالنفور جوازها بعد الانصراف وخرج عليه غيره منعها في معاطن البقر ورده عبد الوهاب بأن نفور الابل أشد ثم ان صلى بها فروى ابن حبيب يعيد أبدا وقال أصبغ في الوقت

النبي صلى الله عليه وسلم وقال صلى ولم يقل بالناس *وحدثنا أبو كامل فضيل ابن حسين الجحدري ثنا أبو عوانة عن عثمان بن عبد الله بن موهب عن جعفر بن أبي ثور عن جابر بن سمرة قال ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أأتوضأ من لحوم الغنم قال ان شئت فتوضأ وان شئت فلا تتوضأ قال أتوضأ من لحوم الابل قال نعم فتوضأ من لحوم الابل قال أصلي في مرابض الغنم قال نعم قال أصلي في مبارك الابل قال لا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا معاوية بن عمرو قال ثنا زائدة عن سماك ح وحدثني القاسم ابن زكريا ثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن عثمان ابن عبد الله بن موهب وأشعث بن أبي الشعثاء كلهم عن جعفر بن أبي ثور عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ حديث الذى شكا اليه أنه يخيل اليه فى الصلاة انه يجد الشئ ﴾

يعنى بالشئ الحركة التى يظنها احدثا (قوله لا ينصرف) (ع) شكواه ذلك يقتضى كثرة تكرره وهى صفة المستنكح ولا خلاف ان المستنكح لا يتوضأ حتى يتيقن واختلف فى غير المستنكح فقال مالك وأئمة الفتوى لا أثر للشك ولا ينتقل عن تحقق الطهارة به وقد يحتج لهذا بقوله فى الآخر فلا يخرج من المسجد ولا يفرق بين صلاة وغيرها وقال مالك مرة الشك مؤثر فيتوضأ و يقطع ان كان فى صلاة لان الطهارة فى ذمته بيقين فلا يبرأ منها الا بيقين وقال مرة يستحب له أن يتوضأ وقال ابن حبيب ان كان الحدث الذى شك فيه ريحا لم يتوضأ حتى يسمع أو يشم وان شك هل بال أو أحدث توضأ وقيل ان شك وهو فى الصلاة ألغى الشك ولم يقطع وان لم يكن فى صلاة أخذ بالشك وقيل ان شك فى ان ما وجد حدثا ألغاه وان شك فى وجود الحدث توضأ وهو مقتضى قول ابن حبيب ﴿قلت﴾ ليس بمقتضاه فالاقوال ستة ان كان مالك وأهل الفتوى يقولون لا يجب ولا يستحب ❊ و زعم ابن بشير ان القائل بالسقوط يستحب له أن يتوضأ وقول مالك بتأثير الشك هو له فى المدونة وشبهه بمن شك هل صلى ثلاثا أو أربعا ❊ واستشكل هذا القياس بان الشك فى الرابعة شك فى الشرط وهو مؤثر فيأتى بها والشك فى الحدث شك فى المانع وهو غير مؤثر فلا يتوضأ ومالك يحتمل انه راعى الاحتياط لان الصلاة فى ذمته بيقين فلا يبرأ منها الا بيقين (د) الحديث أصل من أصول الاسلام وقاعدة عظيمة من قواعد الفقه وهى التمسك بالاصل حتى يتيقن خلافه فالاصل البقاء على الطهارة ولا أثر للشك هذا هو الصحيح من مذهبنا والذى عليه الجمهور وسواء كان الشك وهو فى الصلاة أو خارجها قال أصحابنا والمراد بالشك هنا عدم التحقق لا الشك المفسر باستواء الطرفين فيدخل الظن فلو غلب على ظنه انه أحدث لم يجب عليه أن يتوضأ ولكن يستحب له ذلك احتياطا ومن هذا الاصل والقاعدة لو شك فى الطلاق أو العتق أو هل تنجس الماء أو صلى ثلاثا أو أربعا الى غير ذلك من المسائل فان توضأ احتياطا وصلى ثم تبين انه كان أحدث فالاصح انه لا يجزيه لتردد نيته فان تيقن انه حدث منه بعد طلوع الشمس طهر وحدث و جهل السابق فان لم يعلم حاله قبل طلوع الشمس توضأ وان علمها فاشهر الاقوال أن يجعل حاله بعد الشمس مخالفا لما قبلها فان كان قبلها محدثا توضأ الآن والعكس بالعكس وأصحها عند المحققين أن يتوضأ مطلقا وأما عكس ما فى الحديث أن يتيقن الحدث و يشك فى الطهارة فأجمعوا على انه يتوضأ ﴿ قلت ﴾ لانه شك فى الشرط

﴿ باب من تيقن بالطهارة وشك فى الحدث ﴾

بمثل حديث أبى كامل عن أبى عوانة ❊ وحدثنى عمرو الناقد و زهير بن حرب ح وحدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة جميعا عن ابن عيينة قال عمرو ثنا سفيان ابن عيينة عن الزهرى عن سعيد وعباد بن تميم عن عمه شكى الى النبى صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل اليه أنه يجد الشئ فى الصلاة قال لا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد

﴿ش﴾ (قوله شكى) هو بضم الشين وكسر الكاف والرجل نائب وانه يجد الشئ بدل من الرجل والظاهر انه بدل اشتمال أى شكى اليه حال الرجل أنه يجد الشئ ولم يعين هنا الشاكى وجاء فى رواية البخارى أن السائل هو عبد الله بن زيد الراوى (قوله انه يجد الشئ) يعنى بالشئ الحركة التى يظنها حدثا وشكوى الرجل ذلك يقتضى أنه مستنكح ولا خلاف أن المستنكح لا يتوضأ حتى يستيقن وانما الخلاف فى غيره ثالثها يستحب و رابعها ان كان فى صلاة لم يقطع وان كان فى غيرها عمل على الشك وخامسها لابن حبيب ان كان الذى شك فيه ريحا لم يتوضأ حتى يسمع أو يشم وان شك هل بال أو أحدث توضأ وسادسها ان شك فى أن ما وجد حدثا ألغاه وان شك فى وجود الحدث توضأ (ع) وهو مقتضى قول ابن حبيب (ب) ليس بمقتضاه فالأقوال ستة ان كان مالك وأهل الفتوى

ربما قال أبو بكر و زهير ابن حرب فى روايتهما هو عبدالله بن زيد * وحدثنى زهير بن حرب ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد أحدكم فى بطنه شيأ فأشكل عليه أخرج منه شىء أم لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا * وحدثنا يحيي بن يحيي وأبو بكر بن أبى شيبة وعمرو الناقد وابن أبى عمر جميعا عن ابن عيينة قال يحيي أنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عبيدالله ابن عبدالله عن ابن عباس قال تصدق على مولاة لميمونة بشاة فماتت فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلا أخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به فقالوا انها ميتة فقال

﴿ أحاديث دبغ جلود الميتة ﴾

(**قوله** اهابها) (م) يجمع على أهب بضم الهمزة والهاء وبفتحها (**قوله** فدبغتموه) ﴿قلت﴾ ذكر الباجى رواية أن الدبغ ما أزال الشعر والريح والدسم ولا يخفى عليك ما فى شرط زوال الشعر من النظر لما يأتى فى حديث الافدية والاظهر أن الدبغ ما أزال الريح والرطوبة وحفظ الجلد من الاستحالة كما تحفظه الحياة ولعل ما فى الرواية فى الجلود التى الشأن فيها زوال الشعر كالتى تصنع منها الانعال لا التى يجلس عليها وتصنع منها الافرية وانما يلزم زوال الشعر على مذهب الشافعى القائل بأن صوف الميتة نجس وان طهارة الجلد بالدبغ لا تتعدى الى طهارة الشعر لانه تحله الحياة فلا بد من زواله وأما عندنا فلا لما تقدم ﴿قلت﴾ وظاهر الاحاديث أن الدبغ حتى من الكافر وحديث ابن وعلة الآتى نص فى ذلك والاظهر أن ما دبغوه مستثنى مما أدخلوا أيديهم فيه لا مما نسجوه (د) ولا يكفى فى الدبغ تبيته وتيبيسه بالشمس خلافا للحنفية ولا التراب والرماد والملح على الاصح فى الجميع والاصح صحته بالأدوية النجسة والمتنجسة كذرق الحمام والشب المتنجس ثم يجب غسله بعد الدبغ اتفاقا وفى غسله بعد دبغه بطاهر وجهان ولا يفتقر الدبغ الى فعل فاعل فلو وقع جلد فى مدبغة طهر (**قوله** فانتفعتم به) (م) منع أحمد الانتفاع بجلد الميتة وان دبغ لقوله تعالى (حرمت عليكم الميتة) الآية والجلد ميتة لانه تحله الحياة ولحديث لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب وأجاب عن الحديث بأنه خرج على سبب شاة ميمونة فيقصر عليها وقال ابن شهاب ينتفع به وان لم يدبغ لحديث لم يشترط فيه الدبغ وقال مالك والجمهور ينتفع به ان دبغ للحديث وهو خاص يرد عموم الآية والحديثين اليه لان الخاص بيان للعام على أن فى تخصيص عموم القرآن بالسنة خلافا قالوا وكونه خرج على سبب لا يوجب قصره عليه وفى هذا الاصل أيضا أعنى قصر العام الخارج على سبب خلاف (ط) وكل من قال الدبغ يبيح الانتفاع قال يطهر طهارة تامة سوى مالك فى احدى الروايتين عنه قال يطهر

يقولون لا يجب ولا يستحب و زعم ابن بشير أن القائل بالسقوط يستحب أن يتوضأ (**قوله** قال أبو بكر و زهير بن حرب فى روايتهما هو عبدالله بن زيد) يعنى انهما سمياه فى روايتهما عم عباد بن تميم فقالا هذا العم هو عبدالله بن زيد بن عاصم وهو راوى حديث صفة الوضوء وحديث صلاة الاستسقاء وليس هو عبدالله بن زيد بن عبد ربه الذى رأى الأذان وقوله عن سعيد يعنى ابن المسيب

﴿ باب دبغ جلود الميتة ﴾

(**قوله** فدبغتموه) (ب) ذكر الباجى رواية أن الدبغ ما أزال الشعر والريح والدسم ولا يخفى عليه ما فى شرط زوال الشعر من النظر لما يأتى فى حديث الأجوبة والأظهر أن الدبغ ما أزال الريح والرطوبة وحفظ الجلد من الاستحالة كما تحفظه الحياة ولعل ما فى الرواية فى الجلود التى الشأن فيها زوال الشعر كالتى تصنع منها الأنعلة لا التى يجلس عليها وتصنع منها الافرية وانما يلزم زوال الشعر على مذهب الشافعى القائل ان صوف الميتة نجس (ح) ولا يكفى فى الدبغ تيبيسه بالشمس خلافا للحنفية ولا التراب والرماد والملح على الأصح فى الجميع والأصح صحته بالأدوية النجسة والمتنجسة كذرق الحمام والشب المتنجس لم يجب غسله بعد الدبغ اتفاقا وفى غسله بعد الدبغ اتفاقا بطاهر وجهان (**قوله** فانتفعتم به) ومنع احمد الانتفاع بجلد الميتة وان دبغ لقوله تعالى (حرمت عليكم) الآية وأجاب عن الحديث بقصره على السبب وهو شاة ميمونة والأصح فى الأصول عدم قصر العام على سببه فيكون

انما حرم أكلها قال أبو بكر وابن أبي عمر في حديثهما عن ميمونة * وحدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قالا حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد شاة ميتة أعطيتها مولاة لميمونة من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا انتفعتم بجلدها فقالوا انها ميتة قال انما حرم أكلها * وحدثنا حسن الحلواني وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب بهذا الاسناد نحو رواية يونس وحدثنا ابن أبي عمر وعبد الله بن محمد الزهري واللفظ لابن أبي عمر قالا حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بشاة مطروحة أعطيتها مولاة لميمونة من الصدقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أخذوا اهابها فدبغوه فانتفعوا به * حدثنا أحمد ابن عثمان النوفلي ثنا أبو عاصم ثنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار قال أخبرني عطاء منذ حين قال أخبرني ابن عباس أن ميمونة أخبرته أن داجنة كانت لبعض نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخذتم اهابها فاستمتعتم به * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بشاة لمولاة الميمونة فقال ألا

طهارة خاصة يستعمل في اليابسات والماء وحده ولا يباع ولا يصلى به ولا عليه واتقاء الماء في خاصة نفسه ﴿قلت﴾ رواية انه يطهر طهارة تامة هي عنه في العتبية والأخرى في المدونة ولا وجه لها الا أن يكون للعمل ووجهت بأنه نجس ولكن استخف استعماله في اليابسات والماء وحده ولذا قال لا يصلى عليه * ابن حارث واتفقوا على جواز الجلوس والطحن عليه واتقى بعضهم الطحن خوف تحلل شئ منه في الدقيق وأجاز ابن حبيب أن يجعل قربة لزيت أولبن وهذا بناء على انه يطهر بالدبغ طهارة تامة وقال الباجي هو بناء على أن قليل النجاسة لا ينجس كثير الطعام المائع اذا لم يغيره (م) والقائلون بأنه يطهر بالدبغ اختلفوا في جلد الخنزير والكلب ومالا يؤكل لحمه فقال أبو يوسف يطهر الجميع بالدبغ كالميتة لعموم الاهاب وقال مالك يطهر الجميع الا الخنزير وقال الشافعي الا الخنزير والكلب وقال الاوزاعي الا مالا يؤكل لحمه وأجاب المالكية عن حديث الاهاب بأنه عام خصصته العادة لانها لم تجر باتخاذهم الخنازير وفرقوا بينه وبين مالا تنفع فيه الذكاة بأن الخنزير محرم بالقرآن فقصر عنه غيره قال الشافعي وكما لم تجر عادتهم باتخاذ الخنازير فكذا لم تجر باتخاذهم جلود الكلاب وفرقوا بينهما وبين مالا يؤكل لحمه بنحو ما فرقت به المالكية قالوا ومع انه خص في الشرع بتغليظ لم يرد في غيره واحتج الأوزاعي بحديث دباغ الأديم ذكاته قال فنزل الدبغ منزلة الذكاة فاذا لم تبح الذكاة اللحم لم يبح الدبغ المشبه بها ﴿قلت﴾ ابن عبد الحكم وسحنون يقولان كقول أبي يوسف وفي سماع أشهب وابن نافع نص لا يطهر به الا جلود الانعام وفيه طاهر كقول الاوزاعي (قوله انما حرم أكلها) (ط) خرج مخرج الغالب بما تراد له اللحوم والا فيحرم حملها في الصلاة وبيعها واستعمالها كغيرها من النجاسات ﴿قلت﴾ يحتج به من يرى الانتفاع بما لا يؤكل كالقرن والسن والشعر لأنه وان خرج مخرج الغالب فانما حرم من حيث كونه ميتة وهذه ليست بميتة لانها لا تحلها الحياة ويحرم أكل الجلد لانها تحله الحياة والداجن ما ألف البيوت من طير وشاة وغيرهما وهو هنا الشاة وعدم تقييده بالدبغ في الطرق الآتية يقضي عليه تقييده بذلك في الطريق الاول لوجوب رد المطلق الى المقيد

الحديث مخصصا لعموم الآية (ط) وكل من قال الدبغ يبيح الانتفاع قال يطهر طهارة عامة الا مالكا في احدى الروايتين عنه فانه قال يستعمل في اليابسات والماء وحده واتقى الماء في خاصة نفسه (ب) رواية أنه يطهر طهارة تامة هي عنه في العتبية والأخرى في المدونة ولا وجه له الا أن يكون العمل ووجهت بأنه نجس ولكن استخف استعماله في اليابسات والماء وحده * ابن حارث واتفقوا على جواز الجلوس عليه والطحن واتقى بعضهم الطحن خوف تحلل شئ في الدقيق وأجاز ابن حبيب أن يجعل قربة لزيت أولبن وهذا بناء على أنه يطهر بالدبغ طهارة تامة وقال الباجي هذا بناء على أن قليل النجاسة لا ينجس كثير الطعام المائع اذا لم يغيره والمشهور أن جلد الخنزير لا يطهر بالدبغ خلافا لابن عبد الحكم وسحنون وفي سماع أشهب وابن نافع نصا لا يطهر به الا جلود الأنعام (قوله انما حرم أكلها) روي بفتح الراء وضم الحاء وبضم الحاء وكسر الراء المشددة (قوله أكلها) يعني وكذا بيعها والصلاة بها وخرج الأكل مخرج الغالب مما تراد له اللحوم والداجن ما ألف البيوت من طير وشاة وغيرهما وهو هنا الشاة وعدم تقييده بالدبغ في الطرق الآتية يقضي عليها تقييده بذلك في الطريق الأول وجوب

انتفعتم باهابها * حدثني يحيي بن يحيي أنا سليمان بن بلال عن زيد بن أسلم ان عبد الرحمن بن وعلة أخبره عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دبغ الاهاب فقد طهر * وحدثني أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد قالا ثنا ابن عيينة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد ح وحدثنا أبو كريب واسحق بن ابراهيم جميعا عن وكيع عن سفيان كلهم عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن وعلة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله يعني حديث يحيي بن يحيي * حدثنا اسحق بن منصور وأبو بكر بن اسحق قال أبو بكر ثنا وقال ابن منصور أنا عمرو بن الربيع ثنا يحيي بن أيوب عن يزيد ابن أبي حبيب ان أبا الخير حدثه قال رأيت على ابن وعلة السبئي فروا فمسسته فقال مالك تمسه قد سألت عبد الله بن عباس قلت انا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس نؤتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا نأكل ذبائحهم ويأتوننا بالسقاء يجعلون فيه الودك فقال ابن عباس قد سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره * وحدثنا اسحق ابن منصور وأبو بكر بن اسحق عن عمرو بن الربيع قال أنا يحيي بن أيوب عن جعفر بن ربيعة عن أبي الخير حدثه قال حدثني ابن وعلة السبئي قال سألت عبد الله بن عباس فقلت انا نكون بالمغرب فيأتينا المجوس بالاسقية فيها الماء والودك فقال اشرب فقلت أرأي تراه فقال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دباغه طهوره * حدثنا يحيي بن يحيي قال قرأت على مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى اذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس الى أبي بكر فقالوا الا ترى الى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر

(قوله في الآخر فروا) (د) هو الاكثر ويجمع على فراء ككعب وكعاب ويقال فروة بالهاء في لغة قليلة كما يقوله العامة ومسسته بكسر السين في اللغة المشهورة وبفتحها في لغة قليلة ومضارع الأولى بفتح السين والثانية بكسرها *(قلت)* الظاهر أن الافرية من جلود تلك الاكباش التي ذبحها المجوس ومذكاهم ميتة وهو خلاف ما روى الباجي من أن الدبغ ازالة الشعر الا أن يقال ان تلك الافرية لا شعر لها

﴿ احاديث التيمم ﴾

(قوله بالبيداء أو بذات الجيش) (ع) موضعان قريبان من المدينة بينها وبين خيبر وكل ما يتحلى به في العنق فهو عقد وقلادة ويأتي أنها استعارته وأضافته هنا الى نفسها من حيث انه في حوزها وقيل في الكلام تقديم وتأخير والاصل انقطع لي عقد ثم بينت في الآخر انها استعارته ونقله في المعلم انقطع عقدها وليس في الحديث الا ما تقدم وجاء انه كان من جزع (قوله فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام المسلمون على التماسه) (م) قيل فيه اباحة السفر للتجر وان أدى الى التيمم *(قلت)* انما فيه الاقامة لحفظ المال وحفظه واجب بخلاف السفر لتنميته (ع) وفيه جواز الاقامة بموضع لا ماء فيه لمصلحة وحكمه فيه ما لزمه فيه من طهارة ماء أو تراب ولا يجب الانتقال منه الا أن يقرب الماء فيطلبه لكل صلاة *(قلت)* المصلحة هنا هي حفظ المال وحفظه واجب كما تقدم فلا يلزم جواز الاقامة لمطلق مصلحة وكره في العتبية تعريس الرفقة دون الماء بثلاثة أميال ونحوها على مالهم وصوب ابن رشد تعريسهم في ذلك قال وفي اعادتهم ان فعلوا ثالثها في الوقت (ع) واختلف

رد المطلق الى المقيد (قوله عبد الرحمن بن وعلة) بفتح الواو وسكون العين المهملة والسبائي بفتح السين المهملة بعدها باء موحدة بعدها همزة بعدها ياء النسب (قوله يعني حديث يحيي بن يحيي) (ح) هكذا هو بالباء المثناة ولعله من كلام الراوي عن مسلم ولو روي بالنون أوله ليرجع الى مسلم لكان حسنا (قوله يجعلون فيه الودك) روي بالعين بعد الجيم وروي يجملون بالميم بعد الجيم أي يذيبون وياؤه بالفتح والضم جملت الشحم وأجملته أذبته (قوله فروا) وجمعه فراء وفيه لغة قليلة فروة ومسسته بكسر السين في اللغة المشهورة (ب) الظاهر ان الافرية من جلود تلك الكباش التي ذبحها المجوس ومذكاهم ميتة وهو خلاف ما روى الباجي من أن الدبغ ازالة الشعر الا أن يقال ان تلك الافرية لا شعر لها

﴿ باب التيمم ﴾

ش (قوله بالبيداء أو بذات الجيش) موضعان قريبان من المدينة بينها وبين خيبر (قوله فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) (م) قيل فيه اباحة السفر للتجر وان أدى الى التيمم (ب) انما فيه الاقامة لحفظ المال وحفظه واجب بخلاف السفر لتنميته (ع) وفيه جواز الاقامة بموضع لا ماء فيه لمصلحة (ب)

ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني أبو بكر وقال ماشاء الله أن يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء فانزل الله عز وجل آية التيمم فتيمموا فقال أسيد بن الحضير وهو أحد النقباء ماهي بأول بركتكم يا آل أبي بكر فقالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ح وحدثنا أبو كريب ثنا أبو اسامة وابن بشر عن هشام عن أبيه عن عائشة انها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه في طلبها فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك اليه فنزلت آية التيمم فقال أسيد بن الحضير جزاك الله خيرا فوالله مانزل بك أمر قط الا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة

في حد القرب الذي يوجب الطلب عليه فالمذهب انه يطلبه مما لا كبير مشقة فيه ولم ير أن يطلبه في ميلين وقال اسحق انما يلزمه طلبه في موضعه ونحوه عن ابن عمر قال يتيمم والماء منه على غلوتين وهما خمس ميل لان الميل عشر غلاء والغلوة منتهى جري الفرس وذلك مائتا ذراع *(قلت)* مفهوم ميلين انه يطلب عن أقل وسمع أصبغ انه يسقط طلبه عن نصف ميل خوف عناء أو لص أو سبع *ابن رشد ومفهومه ان لم يخف طلب وفي النوادر لا يطلب على ميل ان شق وسمع أصبغ ليس القوي كالضعيف ومايشق يسقط وقال سحنون لا يطلب على ميلين وهو في الحضر (**قوله** ورأس رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي) (ع) فيه جواز هذا وانه لا يستحي منه من الاجانب والاصهار اذ لو كان منكرا لم يدخل أبو بكر حتى يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي طعنه خاصرتها أدب الرجل ابنته وان خرجت عنه وشكوى الناس اليه يدل على أن الوضوء كان مشروعا والا فما الذي يعظم عليهم من ذلك (**قوله** فأنزل الله آية التيمم) (ع) وتسمى أيضا آية الوضوء (م) التيمم لغة القصد ومنه قوله تعالى (ولا آمين البيت الحرام) وقول الشاعر

سل الربع أني يممت أم أسلما * وهل عادة للربع أن يتكلما

والمشهور فيما يتيمم به انه الأرض وماصعد عليها مما لا ينفك عنها غالبا لقوله تعالى (فتيمموا صعيدا طيبا) والحديث جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وقال الشافعي لا يتيمم بغير التراب وعندنا نحوه لقوله في بعض طرق الحديث وترابها طهورا واختلف في الثلج والحشيش *(قلت)* القائل عندنا بنحوه ابن شعبان ويتعين أن يقيد بوجود التراب اذ لا يتيمم بغير التراب مع وجود التراب وهو ظاهر كلام اللخمي ويعني بالأرض وجهها المعتاد غالبا كالتراب وغير الغالب كتراب المعادن من حديد وشب وكبريت وكحل وزرنيخ ورمل وسبخة ويعني بما صعد عليها ماهو من نوعها كالحجر والطين غير الخضخاض ومالبس من نوعها كالشجر والحشيش والزرع والثلج والمشهور ان نقل شئ من ذلك لا يمنع من التيمم عليه وقال ابن بكير يمنع *اللخمي ويمنع بالجير والآجر والجص بعد حرقه ومنعه ابن المواز بالطوب النئ الا لضرورة وسمع ابن القاسم خفته للمريض *اللخمي ولا يجوز بالياقوت والزبرجد والرخام والذهب والفضة (**قوله** ماهي بأول بركتكم) قد فسر البركة في الطريق الثاني (**قوله** فبعثنا البعير فوجدنا العقد تحته) (ع) في البخاري فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فوجده وفي رواية رجلين وفي رواية أناسا فحملها اسمعيل القاضي على التناقض لان القضية واحدة وقال غيره لا تعارض ويجمع بينها بأن يكون أسيد بعث في طلبها مع رجال فلم يجدوا شيأ في وجههم فلما رجعوا أثاروا البعير فوجدوه تحته أو يكون المعنى فوجده النبي صلى الله عليه وسلم لا الرجل (**قوله** في الآخر استعارت) (ع) فيه التجمل بحلي الغير *(قلت)* يريد لان الاصل التأسي ولا يتناول التجمل بحلي الغير مايدل على ان المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور ولا مايدل عليه حديث ان استطعت أن لا تسأل أحدا شيأ فافعل من المرجوحية لانها انما استعارته من أختها وأيضا فلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم (**قوله** فصلوا بغير وضوء) (ع) حجة لاحد الاقوال الاربعة في مسئلة عادم الماء والتراب لان

المصلحة هنا هي حفظ المال وحفظه واجب فلا يلزم جواز الاقامة لمطلق مصلحة وكره في العتبية تعريس الرفقة دون الماء بثلاثة أميال خوفا على مالهم وصوب ابن رشد تعريسهم في ذلك قال وفي اعادتهم ان فعلوا ثالثها في الوقت (**قوله** وجعل يطعن) بضم العين وحكى فتحها (**قوله** فصلوا بغير وضوء) (ع) حجة لأحد الأقوال الأربعة في عادم الماء والتراب اذا عدم مشروعية التيمم كعدم الصعيد وهو

* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير جميعا عن أبي معاوية قال أبو بكر ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن شقيق قال كنت جالسا مع عبد الله وأبي موسى فقال أبو موسى يا أبا عبد الرحمن أرأيت لو أن رجلا أجنب فلم يجد الماء شهرا كيف يصنع بالصلاة فقال عبد الله لا يتيمم وان لم يجد الماء شهرا فقال أبو موسى فكيف بهذه الآية في سورة المائدة (فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) فقال عبد الله لو رخص لهم في هذه الآية لأوشك اذا برد عليهم الماء أن يتيمموا بالصعيد فقال أبو موسى لعبد الله ألم تسمع قول عمار بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فأجنبت فلم أجد الماء

هؤلاء يعدموا الماء ولم يشرع التيمم بعد والاربعة قيل يصلي ولا يعيد ولانه معذور كالمستحاضة وصاحب السلس وقيل يصلي ويعيد احتياطا وقيل لا يصلي ولا يقضي لانه غير مكلف لعدم الشرط حتى خرج الوقت كالحائض تطهر أو كمن بلغ أو أسلم بعد الوقت وقيل يصلي لظاهر الحديث في أكثر الطرق ثم يقضي كمن غمره المرض أو النوم أو النسيان وكلها لمالك وأصحابه * قلت * كان حجة للاول اذ لم يامرهم بالاعادة ولموجبها أن يجيب بأنها ليست على الفور ويجوز تأخير البيان الى وقت الحاجة على الصحيح *(قلت)* وفي الجواب بذلك نظر وعز والاربعة يؤخذ من بيتين قيلتا في المسئلة وهما

* ومن لم يجد ماء ولا متيمما * فأربعة يا صاح يحكين مذهبا
يصلي ويقضي عكس ماقال مالك * واصبغ يقضي والاداء لاشهبا

والعاكس هو ابن القاسم (قوله في الآخر لو ان رجلا) (ع) فيه ان المناظرة باجراء المسائل والتمسك فيها بالكتاب والسنة والاقيسة الصحيحة (قوله فقال عبد الله لا يتيمم) (ع) مذهب عبد الله ان الجنب لا يصلي حتى يجد الماء والآية عنده انما هي في الحديث الاصغر لانه السبب الذي نزلت فيه ومذهب أبي موسى أنه يتيمم واللمس عنده الجماع ولما احتج بالآية سلم له عبد الله عمومها في الحدثين الاصغر والاكبر اذ لو أنكره لاجاب عن الآية ولكن لم يدر ما يقول الا الفزع الى الاحتياط وسد الذريعة فقال واللجأ الى الاحتياط وسد الذريعة من طرق الاجتهاد وروي عن عبد الله انه رجع الى ان الجنب يتيمم وعلى انه يتيمم فاذا وجد الماء يغتسل وروي عن عبد الله انه لا يغتسل ولكن يتوضأ اذا أحدث وهذا لا يصح عنه بل عن أبي سلمة فقط وعلى انه يغتسل فالاكثر على انه لا يعيد في الوقت واستحب له ذلك ربيعه وابن شهاب * ابن المنذر وأجمعوا على انه لا يعيد بعد الوقت وروي عن عبد الله يعيد ولا يصح عنه (د) ومعنى أوشك قرب وزعم بعض النحويين انه لا يقال أوشك وانما يقال يوشك والحديث رد عليه (قوله ألم تسمع قول عمار) (ع) فيه الانتقال من دليل الى دليل أظهر ومنعه بعض المتكلمين وعده انقطاعا *(قلت)* ليس بانتقال وانما هو جواب عن تمسك الخصم لان عبد الله تمسك بالاحتياط فأجاب بأنه اجتهاد مع وجود النص والصحابة رضي الله عنهم ترك منازعات الاجتهاد عند العثور على النص وانما يكون انتقالا لو لم يكن جوابا (قوله في الآخر فأجنبت) (م) الفراء أجنب الرجل وجنب من الجنابة (ع) ويقال جنب للواحد والاثنين والجماعة من المذكرين

أنه يصلي ولا يقضي ورابعها لا يصلي ولا يقضي (ب) كان حجة للاول اذ لم يأمرهم بقضاء ولموجبه أن يجيب بأن القضاء ليس على الفور ويجوز تأخير البيان الى وقت الحاجة على الصحيح وفيه نظر وقد نظم بعضهم الأقوال الأربعة فقال

ومن لم يجد ماء ولا متيمما * فأربعة يا صاح يحكين مذهبا
يصلي ويقضي عكس ماقال مالك * وأصبغ يقضي والأداء لاشهبا

والعاكس هو ابن القاسم (قوله فقال عبد الله لا يتيمم) مذهب عبد الله أن الجنب لا يصلي حتى يجد الماء والآية عنده انما هي في الحدث الأصغر ومذهب أبي موسى أنه يتيمم واللمس عنده الجماع ولم ينكر عليه عبد الله عمومها في الحدثين لكن لجأ الى الاجتهاد بسد الذريعة والاحتياط وهما عنده من طرق الاجتهاد (قوله ألم تسمع قول عمار) (ع) فيه الانتقال من دليل الى دليل أظهر ومنعه بعض المتكلمين وعده انقطاعا (ب) ليس بانتقال وانما هو جواب عن تمسك الخصم لان عبد الله تمسك بالاحتياط فأجابه بأنه اجتهاد مع وجود النص والصحابة رضوان الله عليهم يتركون منازعات الاجتهاد

والمؤنثات (م) الأزهري وسمي جنبا لتجنبه الصلاة * القتبي لتجنبه الناس حتى يغتسل (ع) وقال الشافعي سمي بذلك من المخالطة يقال أجنب الرجل اذا خالط امرأته وهو ضد الاول لانه من القرب وقيل في والصاحب انه الزوجة (قوله فتمرغت) (ع) قصر التيمم في الآية على حدث الوضوء وقاس التيمم للجنابة على الغسل ففيه الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم لضرورة الغيبة كقول معاذ اجتهد رأبي (د) قيل يجوز الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم بحضرته وغيبته وقيل لا يجوز وقيل يجوز في غيبته والاول أصح (ع) وتقدير قياس عمار أنه لما كان بدل ماهو في أعضاء مخصوصة خاصا كان بدل ماهو عام عاما * قلت * الاصل الذي هو التيمم للحدث الاصغر ألغيت فيه مساواة البدل للمبدل منه اذ هو في عضوين خاصة فلا تعتبر المساواة أيضا في الفرع واحتج ابن حزم بالحديث على ابطال القياس قال لانه صلى الله عليه وسلم أبطل القياس وقال انما يكفيك وأجيب بأنه لا يلزم من ابطال صورة من صور القياس ابطال أصله والقائلون به لا يدعون صحة كل قياس (قوله ضربة واحدة) (ع) يحتج به من أصحابنا من يقول الفرض ضربة واحدة والثانية سنة وهو دليل قول مالك رحمه الله ان فعل لم يعد أو يعيد في الوقت والجمهور على أنه لا يجزيه الا ضربتان وجعله بعض أصحابنا قول مالك (د) وللمشترط الضربتين أن يجيب بأن المراد هنا صورة الضرب للتعليم لا جميع ما يحصل به التيمم * قلت * كونه بضربتين هو المشهور وقال ابن الجهم انه بضربة وقال ابن لبابة هو للجنب بضربة ولغيره بضربتين وعلى أنه بضربتين لو فعل بضربة فروى محمد يجزيه وسمعه ابن القاسم في غير الجنب * ابن حبيب يعيد في الوقت * ابن نافع أبدا والقاضي جعل بعض هذه الاقوال دليل كونه بضربة وغيره انما نقلها تفريعا على أنه بضربتين (قوله ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه) (ع) تفسير لصفة المسح وعمومه * (قلت) * الجمهور على تقديم الوجه على اليدين كما نسبه في الطريق الثاني وغيره من أحاديث الباب ولم يأت تقديم اليدين الا في هذا الحديث وليس بنص لان العطف بالواو وأخذ الاعمش بتقديم اليدين لهذا الحديث وخير في ذلك أبو حنيفة والمشهور أن لمسح اليدين صفة وقال ابن عبد الحكم لا تتعين فيه صفة والمطلوب انما هو التعميم وعلى الصفة قيل روى ابن القاسم يضع أصابع كفه اليسرى على ظاهر أطراف أصابع اليمنى ماسحا الى المرفق ثم يديرها من باطن المرفق

فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما كان يكفيك أن تقول بيديك هكذا ثم ضرب بيديه الارض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه فقال

عند العثور على النص وانما يكون انتقالا لو لم يكن جوابا (قوله فتمرغت) اجتهد في صفة التيمم والآية عنده خاصة بتيمم الوضوء وقاس عليه الغسل في مطلق التيمم لا في صفته (ع) قاس في الصفة وتقرير قياسه أنه لما كان بدل ماهو في أعضاء مخصوصة خاصا كان بدل ماهو عام عاما (ب) الأصل الذي هو التيمم للحدث الاصغر ألغيت فيه مساوات البدل للمبدل منه فلا تعتبر المساوات أيضا في الفرع واحتج ابن حزم بالحديث على ابطال القياس قال لانه صلى الله عليه وسلم أبطل القياس وقال انما يكفيك وأجيب بأنه لا يلزم من ابطال صورة من صور القياس ابطال أصله والقائلون به لا يدعون صحة كل قياس انتهى * قلت * بل لقائل أن يقول فيه حجة لصحة القياس لانه صلى الله عليه وسلم له صحة قياس الغسل على الوضوء في مطلق التيمم وانما رد عليه اجتهاده في الصفة لا يقال انما سلم ذلك لدخوله في نص الآية لا لصحة القياس لانا نقول لو كان لذلك لكان مقتضى الجواب أن يقول ألم يقل الله تعالى فامسحوا بوجوهكم وأيديكم والله تعالى اعلم وفي اجتهاد عمار جواز الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة أقوال يجوز بحضوره وغيبته لا يجوز فيهما يجوز في غيبته والأول أصح (قوله أن تقول بيديك هكذا) أي أن تفعل هكذا (قوله ضربة واحدة) يحتج به ابن الجهم القائل بضربة واحدة للحدث

عبد الله ألم تر عمر لم يقنع بقول عمار * وحدثنا أبو كامل الجدرى ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا الاعمش عن شقيق قال قال أبو موسى لعبد الله وساق الحديث بقصته نحو حديث أبي معاوية غير انه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان يكفيك أن تقول هكذا وضرب بيديه الى الارض ونفض يديه فمسح وجهه وكفيه * حدثني عبد الله ابن هاشم بن حيان العبدى ثنا يحيي بن سعيد القطان عن شعبة قال حدثني الحكم عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه ان رجلا أتى عمر فقال انى أجنبت فلم أجد ماء فقال لا تصل فقال عمار أما تذكر يا أمير المؤمنين اذ أنا وأنت فى سرية فأجنبنا فلم نجد ماء فاما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكت فى التراب وصليت فقال النبى صلى الله عليه وسلم انما كان يكفيك أن تضرب بيديك الارض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك فقال عمر

ماسحا الى أطراف باطن أصابعه ثم اليسرى كذلك وروى مطرف أنه اذا انتهى الى كوع اليمنى ادار فيمسح اليسرى كذلك الى الكوع ثم يمسح الكف بالكف وفسر الاكثر المدونة بالاول وفسرها اللخمى بالثانى ولفظها محتمل للقولين وكذا لفظ الحديث قال ابن عبد الحكم وينزع الخاتم * ابن شعبان ويخلل أصابعه * اللخمى وعلى قول ابن مسلمة ترك بعض العضو عفو يصح دون نزع وتخليل (**قوله** ألم تر عمر لم يقنع بقول عمار) (ع) لانه أخبر عن شئ حضره معه ولم يذكره فجوز عليه الوهم كما جوز على نفسه النسيان ولكن قد تركه وما اعتقده وصححه ولم يتهمه بقوله نوليك من ذلك ما توليت بخلاف مالو قطع بخطئه (قلت) فقد قنع به فلا يتم قوله لم يقنع بقول عمار (**قوله** ونفض يديه) (ع) فيه حجة لمالك والشافعى فى اجازتهما النفض الخفيف لئلا يتعلق باليدين من كثير التراب مايلوث الوجه أو من دقيق الحجر مايؤذيه *(قلت)* قال الطابثى لو مسح يديه بعد الضرب على غير محل المسح ثم مسح بهما فلا نص والجارى على المعروف فى عدم شرطية التراب الاجزاء * عبد الحق وقال بعض أصحابنا لا يجزئ * ابن بشير ولا يشترط تفرقة الاصابع فى وضعها بالارض واشترط الشافعى ضمها فى ضربة الوجه وتفرقتها فى ضربة اليدين لزعمهم أنها لو فرقت فى ضربة الوجه تعلق بهما مايبقى لضربة اليدين فيصير قد مسح بتراب قصد به الوجه وهذا لا يلزم على المشهور فى عدم شرطية التراب ويلزم من راعاه *(قلت)* لابن القاسم فى العتبية ولا بأس أن يتيمم بتراب تيمم به * ابن رشد لانه لا يعلق به من الاعضاء مايخرجه عن حكم التراب كما يعلق بالماء من وسخ الاعضاء (**قوله** وكفيه) (م) قيل فى التيمم انه الى الكوع أخذا باوائل الاسماء ويؤيده هذا الحديث وقيل الى المنكب أخذا باواخرها ويؤيده قول الراوى فى بعض الطرق تيممنا الى الآباط وقيل الى المرفق قياسا على الوضوء لان كلا منهما تستباح به الصلاة ولان الحكم اذا أطلق فى صورة وقيد فى شبهها اختلف الاصوليون فى رد المطلق فيها الى المقيد كالرقبة فى الظهار لم تقيد بالايمان وقيدت به فى كفارة القتل (ع) القول بأنه الى الكوع أخذ لمالك من قوله ان فعل يعيد فى الوقت والمعروف عنه وعن أئمة الفتوى انه الى المرفق *(قلت)* الاعادة فى الوقت هى له فى المدونة وذكر الباجى كونه الى الكوع رواية قال ابن لبابة يتيمم الجنب الى الكوع وغيره الى المرفق فالاقوال أربعة وقال ابن نافع ان تيمم الى الكوع أعاد أبدا فأخذ له وجوبه الى المرفق وقيل لا يؤخذ لان من يقول الى الكوع يقول ان مابعده مستحب وترك السنة عمدا مبطل (**قوله** فى الآخر أما أنت فلم تصل) (ع) مذهب عمر وكان كمذهب عبد الله وترجم عليه البخارى اذا خاف الجنب على نفسه المرض أو الموت وأدخل حديث عمرو بن العاصى انه تيمم فى ليلة باردة وتلا قوله تعالى (ولا تقتلوا أنفسكم) وانه ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعنفه ثم أدخل حديث عبد الله وأبى موسى ليشعر بالخلاف فى المسئلة ولا خلاف بين فقهاء الامصار أن الجنب يتيمم اذا خاف التلف وان خاف دوام المرض أو زيادته أو حدوثه فالمعروف عن مالك انه يتيمم وذكر عنه ابن القصار فى هذا الاصل قولين وكذلك عن الشافعى وأبو حنيفة والشافعى يجيز ان له ذلك ومنعه الحسن وعطاء وأبو يوسف وصاحبه فى الحضر وأجازوه فى السفر وقال بعض المحدثين يجزى فيه الوضوء عن الغسل لحديث عمرو بن العاصى وفيه أنه توضأ وصلى بهم وبه قال أحمد بن صالح المعروف بالطبرى من أصحاب ابن وهب

والجنب وابن لبابة القائل بضربة للجنب دون المحدث وللجمهور القائلين بضربتين مطلقا بأن المراد هنا صورة الضرب للتعليم لا جميع مايحصل به التيمم واختلف اذا اقتصر على ضربة هل يعيد

اتق الله يا عمار قال ان شئت لم أحدث به قال الحكم وحدثنيه ابن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه مثل حديث ذر قال

وحدثني سلمة عن ذر في هذا الاسناد الذي ذكر الحكم قال فقال عمر نوليك ما توليت * وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا النضر بن شميل أخبرنا شعبة عن الحكم قال سمعت ذرا عن ابن عبد الرحمن بن أبزى قال قال الحكم وقد سمعته من ابن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه أن رجلا أتى عمر فقال اني أجنبت فلم أجد ماء وساق الحديث وزاد فيه قال عمار يا أمير المؤمنين ان شئت لما جعل الله علي من حقك أن لا أحدث به أحدا ولم يذكر حدثني سلمة عن ذر ﴿قال مسلم﴾ وروى الليث بن سعد عن جعفر ابن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن عمير مولى ابن عباس انه سمعه يقول أقبلت أنا وعبد الرحمن بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخلنا على أبي الجهم بن الحرث بن الصمة الانصاري فقال أبو الجهم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه حتى أقبل على الجدار فمسح وجهه

لغلبة الحديث عليه ﴿قلت﴾ تقدم أن ابن رشد أفتى فيمن خاف على نفسه ان غسل رأسه انه يتيمم (د) ولعادم الماء من مسافر وغيره أن يطأ و يغسلان فرجيهما ثم يتيممان و يصليان ولا يعيدان فان لم يغسل الرجل فرجه وتيمم وصلى فعلى أن رطوبة الفرج طاهرة لا يعيد وعلى انها غير طاهرة يعيد ولو كانت على اليدين نجاسة فالمشهور انه لا يجزى التيمم عن غسلهما وقال أحمد يجزى واختلف أصحابه في وجوب اعادة هذه الصلاة قال ابن المنذر كان الثوري والأوزاعي يقولان يمسح موضع النجاسة بتراب و يصلي ولم يختلف أن التيمم لا يجزى عن نجاسة الثوب *(قلت)* وأما عندنا فنع في المدونة المسافر من الوطء والتقبيل حتى يكون معهما من الماء ما يكفيهما وأجاز ذلك لذي الشجة لطول أمره قالوا ولو انعكست الحال فطال السفر وقصر أمر الشجة انعكس الحكم * ابن رشد والمنع انما هو استحباب وأجازه ابن وهب * الطراز منعه ابن القاسم البول ان خفت حقنته (**قوله** اتق الله) (ع) أي فيما تروية وتثبت فلعلك نسيت أو شبه عليك (**قوله** ان شئت لم أحدث) (د) أي ان شئت ذلك ورأيته الأرجح فعلت لما يلزمني من طاعتك فيما ليس بمعصية كهذا اذ ليس من كتم العلم في شيء لانه سمع مني وانما الكتم في حديث لم يروا ألبتة (ع) مع أنه حديث خالف رواية الامام وخطأ فيه رأيه فالمرء في سعة من ذكره وأيضا فالآية قد أدت معناه لانها عامة في الجنب وغيره ففيه لزوم طاعة الامام والرجوع الى ما يفتي به في نازلة اختلف فيها لا سيما اذا كان هو الاعلم وأنكر مستند غيره (**قوله** في سند الآخر أنا وعبد الرحمن بن يسار) (م) كذا في الاصول الصحيحة للجلودي والكسائي وابن ماهان وهو خطأ والمحفوظ أنا وعبد الله بن يسار وكذا ذكره البخاري (ع) وكذا النسائي وأبو داود وهي روايتنا فيه عن السمرقندي عن الفارسي عن الجلودي * البخاري هو عبد الله بن يسار مولى ميمونة أخو عبد الرحمن وعبد الملك وعطاء (م) وفي مسلم أربعة عشر حديثا مقطوعة هذا أولها وسننبه على كل منها في محله ان شاء الله تعالى (**قوله** على أبي الجهم) (ع) كذا في الأم وذكره مسلم في كتاب الرجال والبخاري في التاريخ والنسائي وأبو داود أبو الجهيم بالتصغير (د) وما في الأم غلط والصواب انه بالتصغير وهو المذكور في حديث المرور وأما المذكور في حديث الخميصة والانبجانية فذلك مكبر واسمه عامر (**قوله** حتى أقبل على الجدار) (ع) فيه التيمم على التراب المنقول لان الجدار تراب منقول وفيه عدم شرطية الغبار في التراب لان الجدار ترابه منعقد وجواز التيمم عليه مع وجود غيره وفيه التيمم للنوافل * الطحاوي والحديث من باب الاخذ بالفضائل واحتج به البخاري

في الوقت أو أبدا (**قوله** اتق الله) أي فيما تروية وتثبت فلعلك نسيت أو شبه عليك (**قوله** ان شئت لم أحدث) (ب) أي ان شئت ذلك ورأيته الأرجح فعلت لما يلزمني من طاعتك فيما ليس بمعصية هكذا اذ ليس من كتم العلم في شيء لانه سمع مني وانما الكتم في حديث لم يروا ألبتة (ع) مع أنه حديث خالف رواية الامام وخطأ فيه رأيه فالمرء في سعة من ذكره وأيضا فالآية قد أدت معناه لانها عامة في الجنب وغيره ففيه لزوم طاعة الامام والرجوع الى ما يفتي به في نازلة اختلف فيها لا سيما ان كان هو الاعلم وأنكر مستند غيره ﴿قلت﴾ وفيه نظر لان عمارا ان قطع بجواز القضية من النبي صلى الله عليه وسلم فلا يصح أن يرجع لاحد فالصحيح في الجواب ما ذكر النواوي (**قوله** دخلنا على أبي الجهم) الصواب الجهيم بالتصغير والصمة بكسر الصاد وفتح الميم المشددة (**قوله** حتى أقبل على الجدار) فيه التيمم على التراب المنقول لان تراب الجدار منقول وهو المشهور خلافا لابن بكير وفيه عدم شرطية الغبار لان تراب الجدار منعقد فيصح التيمم على الحجر وغيره وان وجد غيره وفيه التيمم

بالتيمم فى الحضر خوف فوات الوقت واختلفت الروايات فيه عن مالك وفى اعادته فى الوقت ان فعل على القول بجوازه وفى احتجاج البخارى نظر لكنه يؤنس اليه اذلم يرأن يذكر الله الاطاهرا وخشى فوات الرد بذهاب الرجل وقال الطبرى عدم رده عليه أدب له اذ سلم عليه فى حالة الحدث وهو قدنهى عنه وليس كما قال لانه انما سلم عليه بعد رجوعه من قضاء الحدث ولكن فى الطريق الآخر ان رجلا مر به وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه (د) من يمنع التيمم بغير تراب يحمل الجدار على انه كان عليه تراب وتيممه صلى الله عليه وسلم على جدار الغير لعلمه أنه لا يكره ذلك ومثله جائز *(قلت)* تقدم ضبط ما يتيمم به وأما ما يتيمم له فيتيمم للسنن والنوافل المسافر والمريض ومنعه ابن مسلمة لغير الفرض قال لعدم الضرورة اليها بخلاف الفرض الذى لا بد منه وفى تيمم الحاضر الصحيح للسنن ثالثها ان كانت السنة عينية لا بد منها كالفجر والوتر لا كفائية كالجنائز والعيد والثلاثة لسحنون وللمدونة وللخمى على المذهب واذا نوى المتيمم النفل لم يجز أن يصلى به الفرض وصلى من النفل ماشاء * ابن رشد ان اتصل وان تأخر عن تيممه أو انتقل فى أثناء تيممه بطل ولو نوى به الفرض جاز النفل بعده بخلاف فرض آخر على المشهور لانه يجب عليه الطلب لكل صلاة أولانه لا يتقدم على الوقت أولانه لا يرفع الحدث فان جمع بين فرضين فى تيمم واحد ففى اعادته أبدا أو فى الوقت ثالثها ان كانتا مشتركتى الوقت أعادها فيه والا أبدا ولو تيمم لفرض ثم صلى قبله نفلا بطل وعن مالك أنه استخف الفجر بتيممه للصبح وعلى الاول فى اعادته الفرض فى الوقت أو أبدا قولان والتأنيس الذى أشار اليه هو أن حضور السبب كحضور الوقت والنظر الذى فى ذلك هو ان التيمم خوف الوقت هو مع وجود الماء ولكن خيف من استعماله ذهاب الوقت وتيممه لرد السلام يحتمل انه لفقد الماء لان جملا الذى أقبل منه موضع قرب المدينة ويعضد ذلك ان فى أبى داود قضية أخرى وهى ان رجلا مر به وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه حتى توضأ ثم اعتذر اليه وقال كرهت ان أذكر الله الا طاهرا فلو كان فى قضية جمل ماء فعل مثل ذلك (**قوله** ان رجلا الخ)(د) يكره السلام على من جلس لقضاء الحاجة والرد وكل ذكر وكذلك يكره الكلام الا لضرورة كالتحذير من مهواة أو حية أو عقرب وكذلك يكره الذكر حين الجماع *(قلت)* فى أخذ كراهة السلام من الحديث نظر لانه لم ينكر على المسلم الاعلى ما قال الطبرى من ان تركه الرد أدب له (**قوله** فى سند الآخر حميد عن أبى رافع) (م) كذا فى كل النسخ وهو مقطوع فان حميدا انما يرويه عن بكر بن عبد الله عن أبى رافع وكذا اخرجه البخارى وابن أبى شيبة وغيرهما (د) ولا يقدح هذا فى متن الحديث لانه ثابت من أبى هريرة وحذيفة رضى الله عنهما (**قوله** ان المؤمن لا ينجس) (م) يقال نجس ينجس كعلم يعلم ونجس ينجس كشرف يشرف ضد طهر *(قلت)* والمذكور فى الحديث المضارع فيقرأ بالضبطين وكون الشئ نجسا بفتح الجيم يقال على نجس العين وعلى ما لحقته نجاسة وقيل انما هو فى نجس العين وانما يقال فى الآخر بكسرها (م) واختلف فى طهارة الآدمى حيا وميتا مؤمنا وكافرا والحديث حجة على طهارته ولقوله تعالى (ولقد كرمنا بنى آدم) الآية وقيل انما الفضيلة للمؤمن (ط) انما فيه طهارة المؤمن لا الآدمى (د) وأجمعوا على

للنوافل (ح) من يمنع التيمم بغير التراب يحمل الجدار على أنه كان عليه تراب (**قوله** ان المؤمن لا ينجس) (م) يقال نجس ينجس كعلم يعلم ونجس ينجس كشرف يشرف (ح) أجمعوا على ان المؤمن الحى طاهر حتى الجنين يخرج وعليه رطوبة الفرج ولا يدخله الخلاف الذى فى رطوبة الفرج واختلف فى طهارة المؤمن اذا مات وأما الكافر فمذهبنا ومذهب الجمهور انه كالمسلم فى جميع

ويديه ثم رد عليه السلام * حدثنا محمد بن عبد الله ابن نمير ثنا أبى ثنا سفيان عن الضحاك بن عثمان عن نافع عن ابن عمر أن رجلا مر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبول فسلم فلم يرد عليه * حدثنى زهير بن حرب ثنا يحيى ابن سعيد قال ثنا حميد ح وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة واللفظ له ثنا اسمعيل بن علية عن حميد الطويل عن أبى رافع عن أبى هريرة أنه لقى النبى صلى الله عليه وسلم فى طريق من طرق المدينة وهو جنب فانسل فذهب فاغتسل فتفقده النبى صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال أين كنت ياأبا هريرة قال يارسول الله لقيتنى وأنا جنب فكرهت أن أجالسك حتى أغتسل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ان المؤمن لا ينجس * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالا ثنا وكيع عن مسعر عن واصل عن أبى وائل عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب فحاد عنه فاغتسل ثم جاء فقال كنت جنبا قال ان المسلم

لا ينجس * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء وابراهيم بن موسى قالا ثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن خالد بن سلمة عن البهى عن عروة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو الربيع الزهراني قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد وقال أبو الربيع ثنا حماد عن عمرو بن (١٢٦) دينار عن سعيد بن الحويرث عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من الخلاء فأتى بطعام فذكروا له الوضوء فقال انى لا أريد أن أصلى فأتوضأ * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن سعيد بن الحويرث سمعت ابن عباس يقول كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء من الغائط وأتى بطعام فقيل له ألا توضأ فقال لم أصل فأتوضأ * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار عن سعيد بن الحويرث مولى آل السائب انه سمع عبد الله ابن عباس يقول ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغائط فلما جاء قدم اليه طعام فقيل يا رسول الله ألا توضأ قال لم أللصلاة * وحدثني محمد ابن عمرو بن عباد بن جبلة ثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال حدثني سعيد بن الحويرث انه سمع ابن عباس يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى حاجته من الخلاء فقرب اليه طعام فأكل فلم يمس ماء قال وزادني عمرو بن دينار عن سعيد بن الحويرث ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له انك لم توضأ قال ما أردت صلاة فأتوضأ وزعم عمرو انه سمعه من سعيد بن الحويرث * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حماد بن زيد وقال يحيى أيضا أخبرنا هشيم كلاهما عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس فى حديث حماد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء وفى حديث هشيم

أن المؤمن الحى طاهر حتى الجنين يخرج وعليه رطوبة الفرج ولا يدخله الخلاف الذى فى رطوبة الفرج واختلف فى طهارة المؤمن اذا مات وأما الكافر فمذهبنا ومذهب الجمهور أنه كالمسلم فى جميع ذلك وآية انما المشركون نجس يعنى فى الاعتقاد والاستقذار لان أعضاءهم نجسة كالبول والغائط وأبدا ان الصبيان وثيابهم ولعابهم ونحو ذلك محمولة على الطهارة فيصلى بها حتى تتحقق النجاسة واستحب العلماء لهذا الحديث احترام العالم وتوقير أهل مجلسه له وأن يكون التلميذ فى مجالسة الشيخ نظيف الثياب حسن الهيئة والرائحة لانه من اجلال العلم والعلماء (قوله فى الآخر يذكر الله على كل أحيانه) (ع) لا يمنع غير المتوضئ من القراءة وانما اختلف فى قراءة الجنب والحائض وثالث الروايات عن مالك تقرأ الحائض لطول أمرها دون الجنب لقدرته على التطهير ولم يختلفوا فى قراءتهما اليسير كالآية ونحوها للتعوذ وفيه حجة لمن يجيز الذكر على الحدث وقيل معناه متوضئ أو غير متوضئ * قلت * تقدم ما فى قراءتهما اليسير ويجيز ذلك النخعى وابن سيرين والشعبى وعبد الله بن عمرو ابن العاصى محتجين بآية (اليه يصعد الكلم الطيب) ولا حجة لهم فى الحديث لان عموم أحيانه مخصوصة بعدم رده السلام فى الحديث المتقدم فيكون المعنى كما قيل متوضئ أو غير متوضئ أو يرجع الى الهيئة أى قائما وقاعدا ومضطجعا (قوله فى الآخر أأصلى فأتوضأ) (ع) كره مالك والثورى غسل اليد قبل الطعام لهذا الحديث ولم يكن من فعل السلف وانما هو من فعل العجم وحمله غيره على نفى الوجوب واحتج بحديث أبى داود الوضوء قبل الطعام وبعده بركة (د) حمل عياض الوضوء على اللغوى والظاهر الشرعى * قلت * يريد فليس المكروه الا الشرعى ويؤيد ما حمله عليه عياض حديث لم يمس ماء (قوله فى الآخر كان اذا دخل الخلاء) (م) أى أراد أن يدخل (ع) وكذا هو فى البخارى من بعض الطرق وأجاز الذكر فى الخلاء من تقدم محتجين بما تقدم وبهذا الحديث وكرهه ابن عباس وعطاء وغيرهما وكذلك اختلف فى دخول الخلاء بخاتم فيه اسم الله عز وجل ذلك

(قوله عن البهى) بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء وتشديد الياء وهو لقب له واسمه عبد الله بن يسار (قوله يذكر الله على كل أحيانه) (ع) لا يمنع غير المتوضئ من القراءة وانما اختلف فى قراءة الجنب والحائض وثالث الروايات عن مالك تقرأ الحائض لطول أمدها دون الجنب لقدرته على التطهر وأخذ منه النخعى وابن سيرين والشعبى وعبد الله بن عمرو بن العاصى جواز الذكر على الحدث واحتجوا أيضا بقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب ولا حجة لهم فى الحديث لان عموم أحيانه مخصوص بعدم رده السلام فى الحديث المتقدم فيكون المعنى كما قيل متوضئا وغير متوضئ أو يرجع الى الهيئة أى قائما وقاعدا ومضطجعا وأما صعود الكلم الطيب ورفع العمل فعبارة عن القبول والثواب أو عبارة عن صعود الحفظة وذلك مقيد بالطيب والصلاح والمراد بهما فعل الشئ موافقا للشرع سالما عن الموانع والنزاع فى ذلك حيث يكون الحدث (قوله حدثنا محمد بن مسلم الطائفى) بالطاء المهملة منسوب للطائف موضع قريب من مكة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الكنيف قال اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث * وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وزهير ابن حرب قالا ثنا اسمعيل وهو ابن علية عن عبد العزيز بهذا الاسناد وقال أعوذ بالله من الخبث والخبائث * حدثنى زهير ابن حرب ثنا اسمعيل بن علية ح وحدثنا شيبان

﴿قلت﴾ المجيز الحسن والنخعى قال النخعى و يدخل أيضا بالدراهم للضرورة ومجاهد كره الدراهم والخاتم * اللخمى واختلف فى الاستنجاء بخاتم فيه ذكر سمع ابن القاسم فى العتبية خفته وقال انى لأفعله وقبح ابن رشد قوله انى لأفعله وتأوله بأن الخاتم عض أصبعه فشق نزعه * ابن بزيزة ولا يحل سماع هذه الرواية فكيف العمل بها وقد كان الواجب طرح العتبية لهذه الرواية وأمثالها من الروايات الشاذة التى لا يكاد أن تؤخذ من غيرها ولذا أضرب عنها المحققون من أهل المذهب وقد صح عن مالك أنه كان لا يحدث الا عن طهارة قال بعض أصحابه كنا نضرب بابه فيقول الخادم يقول لكم الشيخ الحديث تريدون أم المسائل فان قالوا الحديث اغتسل ولبس أحسن ثيابه وسرح لحيته وجلس على صدر فرشه وان قالوا المسائل فلا يبالى وهذا مناقض لهذه الرواية وقد قال ابن العربى كان لى خاتم نقشه محمد بن العربى فكنت لا أستنجى به اجلالا لاسم محمد صلى الله عليه وسلم وروى عن الأوزاعى مثل ما فى العتبية ومحمل الرواية عندى أن التختم فى اليمين وقد اختلف المذهب فى المستحب منه والصحيح أنها الشمال ولا يستنجى بها والصحيح من تختمه صلى الله عليه وسلم انه كان فى اليمين وانه كان يجعل الفص فى باطن الكف (قوله الخلاء وفى الأخرى الكنيف) هما معا اسم لمحل الحدث وسمى خلاء لخلوه من الناس وكنيفا من الكنف وهو الستر لأنه يستر أيضا ﴿قلت﴾ ويسمى أيضا حشا فى أبى داود أن هذه الحشوش محتضرة فاذا أتى أحدكم الخلاء فليقل اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث وعن الشعبى ما حدثوك به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبله وما حدثوك به عن رأيهم فاجعله فى الحش أى فى المرحاض انكارا للقياس فى الدين والخلاء بالمد الموضع الخالى ومنه استعير لمحل الحدث وهو بكسر الخاء عيب فى الابل مثل الحران فى الخيل وهو بالفتح والقصر الحشيش الرطب وهو أيضا حسن الكلام ومنه قولهم هو حلو الخلا أى حسن الكلام ذكر ذلك الفارسى فى باب المقصور والممدود من الايضاح (قوله من الخبث والخبائث) (ع) أكثر الروايات فى الخبث أنه بسكون الباء وقال الخطابى السكون غلط وصوب الضم وفسرها أبو عبيد بالشر أى صغيره وكبيره وقال أبو الهيثم الخبث بالضم ذكر الشيطان جمع خبيث والخبائث أنثاه جمع خبيثة * الخطابى الخبث بالضم مردة الشياطين ذكرانهم واناثهم * الداودى الخبث الشياطين والخبائث المعاصى كلها وقال غيره الخبث الشياطين والخبائث البول والغائط استعاذ أولا من الشياطين لانها تضاحك عند كشف العورة للبراز فاذا ذكر الله هربت ثم استعاذ ثانيا من البول والغائط أن يناله منهما أذى وقال ابن الانبارى الخبث الكفر وليس بموضع الكفر فالأشبه تفسيره بالشياطين لكن ذكر ابن الاعرابى

﴿ باب ذكر المحدث اذا أراد أن يدخل الخلاء ﴾

﴿ش﴾ الخلاء بفتح الخاء والمد هو الكنيف وهما معا اسم لمحل الحدث وسمى خلاء لخلوه من الناس وكنيفا من الكنف وهو الستر لانه يستر أيضا ويسمى أيضا حشا (قوله من الخبث والخبائث) بضم الباء واسكانها (ع) أكثر الروايات سكون الباء وقال الخطابى السكون غلط وصوب الضم واختلف فى معناه فقيل الشر صغيره وكبيره وقيل الكفر وقال أبو الهيثم الخبث بالضم ذكور الشياطين جمع خبيث والخبائث اناثهم جمع خبيثة * الخطابى الخبث بالضم مردة الشياطين ذكرهم وأنثاهم * الداودى الخبث الشياطين والخبائث المعاصى وقال غيره الخبث الشياطين والخبائث البول والغائط وهذا الذكر يكون عند ارادة الدخول واختلف ان نسيه حتى دخل الموضع المعد للنجاسة * اللخمى

ابن فروخ ثنا عبد الوارث
كلاهما عن عبد العزيز
عن أنس قال أقيمت
الصلاة و رسول الله صلى
الله عليه وسلم نجي لرجل
وفي حديث عبد الوارث
ونبي الله صلى الله عليه
وسلم يناجي الرجل فما قام
الى الصلاة حتى نام القوم
* حدثنا عبيد الله بن
معاذ العنبري ثنا أبي ثنا
شعبة عن عبد العزيز بن
صهيب سمع أنس بن مالك
قال أقيمت الصلاة والنبي
صلى الله عليه وسلم يناجي
رجلا فلم يزل يناجيه حتى نام
أصحابه ثم جاء فصلى بهم
* وحدثني يحيى بن حبيب
الحارثي ثنا خالد وهو ابن
الحرث ثنا شعبة عن قتادة
قال سمعت أنسا يقول
كان أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينامون
ثم يصلون ولا يتوضؤن قال
قلت سمعته من أنس قال
اي والله * حدثني أحمد
ابن سعيد بن صخر الدارمي
ثنا حبان ثنا حماد عن
ثابت عن أنس أنه قال
أقيمت صلاة العشاء فقال
رجل لي حاجة فقام النبي
صلى الله عليه وسلم يناجيه
حتى نام القوم أو
بعض القوم ثم صلوا

أن أصل الخبث في لسان العرب المكروه والكفر مكروه فلا يبعد أن يستعيذ من الكفر والشياطين والاخلاق والافعال المذمومة وهي الخبائث وجاء بلفظ الخبث لمجانسة الخبائث (د) وتغليط الخطابي السكون ليس بتغليط لان السكون يجوز تخفيفا قياسا الا أن يريد بالتغليط أصله لغة ﴿قلت﴾ و يؤيد انها الشياطين حديث أبي داود المتقدم وتقدم حديث الترمذي انه كان يقول عند الخروج اللهم غفرانك الحمد لله الذي سوغنيه طيبا وأخرجه خبيثا (**قوله** في الآخر و رجل نجي لرسول الله صلى الله عليه وسلم) أي مسار له (ع) و يستعمل للواحد والاثنين والجماعة ومنه قوله تعالى (خلصوا نجيا) (م) ومناجاته كانت في مهم تقديم النظر فيه أولى من المبادرة الى الصلاة (ع) فيجوز مثله و يكره الكلام بعد الاقامة في غير مهم وفيه تناجي اثنين دون جماعة ﴿قلت﴾ ولم يذكر في الحديث أن الاقامة أعيدت مع أنه قد طال الأمر حتى نام أصحابه ولعله لم يطل الامر والمنصوص انه ان بعد تأخير الصلاة أعيدت واختلف في اعادتها اذا بطلت الصلاة (**قوله** في الآخر كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضؤن) (ع) فيه أن النوم ليس بحدث وانه لا يجب الوضوء الا من ثقيله الذي لا يعلم معه بخروج الحدث وكان من السلف من لا يراه حدثا فلا يجب منه الوضوء حتى يتيقن خروج الحدث وكان بعضهم اذا نام جعل من يحرسه وقال بعض الشافعية اذا ضم النائم نفسه و زم و ركيه زما يأمن معه خروج الحدث لا وضوء عليه و ربما احتج لهذا بصلاته صلى الله عليه وسلم بعد أن نام حتى نفخ ولا حجة فيه لانه ليس كغيره صلى الله عليه وسلم وقد قال تنام عيني ولا ينام قلبي أو لانه نوم غير مستثقل وأوجب المزني الوضوء من قليله و رآه حدثا وتأوله بعض شيوخنا على المذهب واختلف أئمتنا هل المراعى صفة النوم أو صفة النائم وعلى هذا يحمل نوم الصحابة لانهم كانوا جلوسا ينتظرون الصلاة ولذا قال حتى تخفق رؤسهم وهو أول سنة النوم ولم يقل حتى سقطوا ﴿قلت﴾ الحدث ما نقض بذاته والسبب ما نقض لتضمنه الحدث والمشهور عندنا انه سبب و روي عن ابن القاسم أنه حدث والمراعى صفة النوم هو اللخمي قال الخفيف القصير لغو ومقابله ينقض والطويل الخفيف يستحب منه الوضوء وفي مقابله قولان ومراعي صفة النائم هو عبد الحميد الصائغ قال ما يتيسر معه الطول والحدث كالساجد ينقض ومقابله كالقائم والمحتبي لا ينقض وفي مقابلهما كالجالس مستندا أو الراكع قولان وفي أسئلة ابن رشد طريق ثالث قال

واختلف في الاستنجاء بخاتم فيه ذكر فسمع ابن القاسم في العتبية خفته وقال اني لأفعله وقبح ابن رشد قوله اني لأفعله وتأوله بأن الخاتم عض أصبعه فشق نزعه * ابن بزيزة ولا يحل سماع هذه الرواية فكيف العمل بها وقد كان الواجب طرح العتبية لهذه الرواية وأمثالها من الروايات الشاذة التي لا يكاد أن تؤخذ من غيرها ولهذا اضرب عنها المحققون من أهل المذهب وقد صح عن مالك أنه كان لا يحدث الا عن طهارة ﴿قلت﴾ وقول ابن بزيزة هو الحق الذي لا شك فيه ولا يصح عن ابن القاسم رحمه الله ذلك (ب) ومحمل الرواية عندي أن التختم في اليمين وقد اختلف المذهب في المستحب منه والصحيح الشمال ولا يستنجى بها والصحيح من تختمه صلى الله عليه وسلم أنه كان في اليمين وأنه كان يجعل الفص في باطن الكف (**قوله** نجي) أي مسار له يستوي فيه الواحد وغيره ومنه خلصوا نجيا ومناجاته كانت في مهم و يكره الكلام بعد الاقامة في غير مهم (ب) ولم يذكر في الحديث أن الاقامة أعيدت مع أنه قد طال الأمر حتى نام أصحابه ولعله لم يطل الأمر والمنصوص انه ان بعد تأخير الصلاة أعيدت واختلف في إعادتها اذا بطلت الصلاة و يؤخذ من هذا الحديث أن النوم ليس

نوم المضطجع ناقض وان لم يطل ونوم القائم لاينقض لانه لا يطول وفى نقض نوم الساجد مطلقاً أوان طال قولان ونوم القاعد لغو الاأن يطول وفى الراكع كالقائم أو كالساجد قولان

﴿ كتاب الصلاة ﴾

﴿ قلت ﴾ تقدم الكلام على تراجم الكتاب فى صدر كتاب الايمان * والصلاة لغة الدعاء وقيل الرحمة * واما عرفا فقيل لاتحد لان تصورها ضرورى وقيل بل نظرى لانه اختلف فى سجود التلاوة فقال ابن يونس وذكر المازرى رواية انه صلاة وقيل فى كونه صلاة نظر ولاشئ مما اختلف فى صدقه على فرد من أفراده بضرورى فتصورها نظرى فتحد وعلى انها تحد فقال الشيخ فى حدها انها قربة فعلية ذات احرام وتسليم أوسجود فقط فيدخل سجود التلاوة وصلاة الجنازة اه فان قلت الحد غير مانع لصدقه على من أحرم بالحج ثم سلم منه وعلى الحج لانه يشتمل على ركعتى الطواف فيصدق على كل من الصورتين انه قربة فعلية الخ ويجاب عن الاول بأن الاحرام هو النية ومنوى المصلى غير منوى الحاج فليس الاحرام الاحرام فلا يرد نعم فيه استعمال اللفظ المشترك فى الحد وفى استعماله فيه خلاف وجواب ثان وهو أن التعريف انما يكون بالخواص اللازمة والسلام فى الصلاة المفروضة لازم بخلاف الحج ويجاب عن الثانى بأن الركعتين ليستا من حقيقة الحج لصحته بدونهما فليستا بلازمتين أيضا ولايقال انهما لازمتان للحج الكامل لان الحد انما هو للحقيقة من حيث هى هى لا الكاملة (ع) والصلاة عرفا قيل هى مشتقة من الصلاة بمعنى الدعاء وقيل من الصلاة بمعنى الرحمة وقيل من الصلة لانها صلة بين العبد وربه وقيل من صليت العود على النار اذا قومته لانها تقوم العبد على الطاعة كما قال تعالى (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) الآية وقيل من المصلى وهو تالى السابق فى الحلبة لانها تالية الشهادتين أولان المصلى تال وتابع فعل النبى صلى الله عليه وسلم ولعل هذا فى أصل مشروعية الصلاة لأنهم كانوا يأتمون به صلى الله عليه وسلم ويضعف هذا بالنسبة الى صلاته فى نفسه لانه سابق غير تابع وقيل من الصلوين وهما عرقان فى الردف وقيل عظمان ينحنيان فى

بحدث وروى عن ابن القاسم أنه حدث وعلى الأول فيه تفصيل واختلاف معلوم

﴿ كتاب الصلاة ﴾

﴿ش﴾ (ب) تقدم الكلام على تراجم الكتاب فى صدر كتاب الايمان * والصلاة لغة الدعاء وقيل الرحمة * وأما عرفا فقيل لاتحد لان تصورها ضرورى وقيل بل نظرى لانه اختلف فى سجود التلاوة فقال ابن يونس وذكره المازرى رواية أنه صلاة وقيل فى كونه صلاة نظر ولاشئ مما اختلف فى صدقه على فرد من أفراده بضرورى فتصورها نظرى فتحد وعلى أنها تحد فقال الشيخ فى حدها انها قربة فعلية ذات احرام وتسليم أوسجود فقط فيدخل سجود التلاوة وصلاة الجنازة انتهى ﴿فان قلت﴾ الحد غير مانع لصدقه على من أحرم بالحج ثم سلم منه وعلى الحج لانه يشتمل على ركعتى الطواف فيصدق على كل من الصورتين أنها قربة فعلية الى آخره ويجاب عن الأول بأن الاحرام هو النية ومنوى المصلى غير منوى الحاج فليس الاحرام الاحرام فلا يرد نعم فيه استعمال اللفظ المشترك فى الحد وفى استعماله فيه خلاف * وجواب ثان وهو أن التعريف انما يكون بالخواص اللازمة والسلام فى الصلاة المفروضة لازم بخلاف الحج ويجاب عن الثانى بأن الركعتين ليستا من حقيقة الحج لصحته بدونها فليستا بلازمتين أيضا ﴿لا يقال﴾ انهما لازمتان للحج الكامل لان الحد انما هو للحقيقة من حيث هى هى لا الكاملة ﴿قلت﴾ جعله فى الجواب الأول الاحرام هو النية لايخفى ضعفه أوفساده وان سلم ذلك

الركوع والسجود ومنه سمى المصلى من الخيل لأنه يأتى وأنفه لاحق بصلوا السابق قالوا ومنه كتبت بالواو وقيل أصلها الاقبال على الشئ تقربا الى الشئ وفى الصلاة هذا المعنى وقيل معناها اللزوم فكان المصلى لزم هذه العبادة أو أنها لزمته ﴿قلت﴾ لا يصح اشتقاقها من الصلة لأن الصلة معتلة الفاء لأنها مصدر وصل والصلاة معتلة اللام ولا من صليت العود لأن صليت من ذوات الياء وهي من ذوات الواو ولا من المصلى لانه اشتقاق من الفرع ولان المصلى من الصلوين لانه اشتقاق من الجوامد الا أن يحمل اشتقاقها من شئ من ذلك اشتقاقا أكبر ثم اشتقاقها من شئ من ذلك انما هو على قول القاضى (ع) واختلف فى الصلاة وأخواتها من ألفاظ الحقائق الشرعية فقيل انها نقلت رأسا عن معانيها اللغوية وسميت بها هذه الحقائق وهو بعيد لأنه يؤدى الى أن تكون العرب خوطبت وأمرت بغير لغتها وقال القاضى لم تزل باقية على معانيها اللغة فالصلاة لغة الدعاء والزكاة النماء والصوم الامساك والاعتكاف اللزوم والحج القصد وكذلك هى فى العرف وما أضيف اليها من أفعال وأقوال غير داخل فى المسمى وانما تلك الزيادة شروط * فالصلاة عرفا الدعاء عند أفعال وأقوال خاصة وقال الجمهور استعمالها فيها استعارة لمشابهتها معنى اللفظ لغة ﴿قلت﴾ النقل اخراج اللفظ عن موضوعه لغة واستعماله فى غير موضوعه لا لعلاقة بين مانقل عنه واليه والاستعارة استعماله فى غير موضوعه لعلاقة بينهما والحاصل أن النقل غير مراعى فيه سبق الوضع بل هو وضع جديد من الشارع والاستعارة مراعى فيها ذلك والفرق بينهما وبين الثالث أن القاضى يقول الالفاظ باقية على معانيها لغة لم يعرض لها تغيير لا بنقل ولا باستعارة وما أضيف اليها غير داخل فى المسمى كما تقدم قال الامام وهذا لجاج من القاضى لاجماع حملة الشرع على أن الركوع والسجود من الصلاة (ع) وقد أطال الأصوليون الكلام فى المسئلة والحق أحق أن يتبع وقول المرء بقول يعتقد الصواب فى غيره غبن بين وخسارة ومخالفة الجمهور رأيا جرأة وقد أظهر النظر ماهو الحق ولا تخرج به عن مراد الجمهور فان استقراء سير العرب قبل الشرع يدل انها كانت تستعمل هذه الألفاظ فى معانيها الشرعية من أقوال وأفعال فعرفوا الصلاة والركوع والسجود والزكاة والصوم والاعتكاف والحج والعمرة وتقربوا بجميع ذلك ففى اسلام أبى ذر انه صلى قبل البعثة ثلاث سنين وفى الحديث ان عاشوراء يوم كانت تصومه الجاهلية وعن عمر انه قال نذرت أن أعتكف يوما بالمسجد الحرام وحجوا كل عام واعتمروا وقد تهود وتنصر منهم كثير وجاوروا أهل الديانات من أهل الكتاب ووفدت أشرافهم على ملوكهم وكانت لقريش

فقصاراه أن يتأتى له ذلك فى الحج والعجب ما الذى ألجأه الى ذلك مع أن احرام الصلاة وهو التكبير الأول يحصل به الفرق بينها وبين الحج فى الاحرام من غير أن يحتاج الى أن يجعله النية وقد اختلف فى لفظ الصلاة ونحوها من الالفاظ الشرعية هل هى مجاز أى استعملت فى هذه المعانى لعلاقة بينها وبين المعانى اللغوية أوهى منقولة أى مستعملة فى هذه المعانى لا لعلاقة أوهى باقية على معانيها اللغوية لم يعرض لها تغيير لا بنقل ولا باستعارة وما أضيف اليها فغير داخل فى مسماها وانما الزيادات شروط وهذا الثالث هو مذهب القاضى والاول مذهب الجمهور والثانى اختاره ابن الحاجب فى أصوله واختاره القاضى عياض أن استعمالها فى هذه المعانى الشرعية حقيقة لغة واحتج عليه فى الاكمال بحجج من استعمالات العرب لها فى هذه المعانى أو مايقرب منها ثم قال فى آخر كلامه لكن لا يبعد أن يكون استعمالهم لها فى الجاهلية على مايقوله القاضى من أنها باقية على حقائقها والزيادة غير داخلة أو داخلة واللفظ استعارة كما يقول غيره (ب) كان الشيخ يتعقب عليه هذا الكلام ويقول قصد به

رحلة الشتاء والصيف الى بلادهم فجاء الشرع وخاطبهم بهذه الالفاظ الاول والمراد بها معلوم عندهم *والصلاة معلومة *والصوم امساك مخصوص عن أفعال مخصوصة بالنهار دون الليل *والاعتكاف لزوم العبادة بمحل مخصوص *والحج قصد مخصوص الى بيت الله الحرام يشتمل على طواف ووقوف وان لم يعرفوا الزكاة فقد عرفوا الصدقة بأنها بذل المال وحضوا عليها وانما سميت الزكاة لنمو المال بها وعلى هذا فلا مجال للخلاف لكن لا يبعد أن يكون استعمالهم لها في الجاهلية على ما يقوله القاضي من أنها باقية على حقائقها لغة والزيادة غير داخلة أو أنها داخلة واللفظ استعارة على ما يقوله غيره وقد طالعت بهذا محقق شيوخنا فارده منهم منصف *(قلت)* كان الشيخ يتعقب عليه هذا الكلام ويقول قصد به أن يرفع الخلاف في المسئلة جملة ولم يرفعه لأنها وان عرفتها العرب فانا نعلم أن مدلولاتها عرفا ليس مدلولاتها عندهم فتلك الزيادات يحتمل كونها موجبة لنقل بعضها عن مدلولاتها لغة لمباين له أو انها باقية على مدلولاتها لغة وتلك الزيادة غير داخلة أو داخلة واستعمال اللفظ فيها مجاز فالخلاف باق قال فأتى به وعرضه على شيوخه وخطب عليه غير مفيد فيما زعمه من رفع الخلاف *(قلت)* وأنت لا يخفى عليك أنه انما قصد برفع الخلاف رفع القول بالنقل خاصة لما لزم عليه من كونهم خوطبوا بما لم يعرفوا لا رفع الخلاف جملة كما فهم الشيخ بدليل قوله لا يبعد أن يكون استعمالهم الخ والله أعلم

(أحاديث الاذان)

(**قوله** فيتحينون) (ع) أي يقدرون حينا يأتون فيه (**قوله** فتكلموا يوما) (ع) فيه التشاور في مهمات الدين والدنيا (د) فيبدي المشاور ما عنده ثم يفصل صاحب الامر ما ظهرت له مصلحته والصحيح عندنا وجوب المشاورة في حقه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى (وشاورهم في الامر) لان الامر للوجوب عند المحققين وهي في حقنا سنة (**قوله** فقال بعضهم) *(قلت)* هو اجتهاد منهم ولا بد للمجتهد من مستند ومستندهم القياس على فعل اليهود ولولا أن فعل اليهود حكم شرعي لم يصح القياس عليه اذ لا يصح القياس على ما ليس بشرعي ففيه ان شرع من قبلنا شرع لنا (ع) وفي غير الام

أن يرفع الخلاف في المسئلة جملة ولم يرفعه لانها وان عرفتها العرب فانها تعلم أن مدلولاتها عرفا ليس نفس مدلولاتها عندهم فتلك الزيادة تحتمل كونها موجبة لنقل بعضها عن مدلولاتها لغة لمباين له أو هي باقية على مدلولاتها لغة وتلك الزيادة غير داخلة أو داخلة واستعمل اللفظ فيها مجازا فالخلاف باق قال فأتى به وعرضه على شيوخه وخطب عليه غير مفيد فيما زعمه من رفع الخلاف (ب) وأنت لا يخفى عليك انه انما قصد برفع الخلاف رفع القول بالنقل خاصة لما لزم عليه من كونهم خوطبوا بما لم يعرفوا لا رفع الخلاف جملة كما فهم الشيخ بدليل قوله لا يبعد أن يكون استعمالهم الى آخره انتهى *(قلت)* لانها على القولين الأخيرين لم تخرج عما يفهمه العرب اما على بقائها على معانيها اللغوية من غير تغيير بنقل ولا مجاز فواضح وأما على المجاز فهو لغوي من كلامهم أيضا ووضعهم

(باب الأذان)

ش (**قوله** فيتحينون) أي يقدرون حينا يأتون فيه (**قوله** فتكلموا يوما) فيه التشاور (ح) والصحيح وجوبه في حقه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى (وشاورهم في الأمر) وهي في حقنا سنة (**قوله** فقال بعضهم) (ب) هو اجتهاد ولا بد من مستند ومستندهم القياس على فعل اليهود ولولا أن فعل اليهود حكم شرعي لم يصح القياس عليه اذ لا يصح القياس على ما ليس بشرعي ففيه ان شرع من

---

*حدثني اسحق بن ابراهيم الحنظلي أنا محمد بن بكر وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق قالا أنا ابن جريج ح وحدثني هرون بن عبد الله واللفظ له حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر أنه قال كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة وليس ينادي بها أحد فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم قرنا مثل قرن

اليهود فقال عمر أولا تبعثون رجلا ينادى بالصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يابلال قم فناد بالصلاة

كراهة ما أشار وابه من الناقوس والبوق وعلله بأنه من فعل غيرهم من الملل ﴿قلت﴾ لما بنى صلى الله عليه وسلم المسجد تشاور الصحابة فيما يجعل علما على الوقت فذكر وا تلك الأشياء وقال آخرون النار شعار اليهود والناقوس شعار النصارى فان اتخذنا أحدهما التبست أوقاتنا بأوقاتهم (قوله فقال عمر رضى الله عنه أولا تبعثون رجلا ينادى بالصلاة) (ع) يريد ينادى بلفظ يصلح للاعلام بحضور وقت الصلاة كيف كان لا بلفظ الأذان لأنه لم يكن حينئذ وانما ثبت من رؤيا عبد الله بن زيد رضى الله عنه وفى مراسيل أبى داود أن عمر رضى الله عنه رأى مثل ذلك قال والذى بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذى رأى ﴿قلت﴾ ان حضر عمر لمفاوضتهم من أول الامر فهو اعلام لا بلفظ الأذان كما ذكر ويحتمل أن يكون عبد الله وعمر غائبين فلما قدما وجدا المفاوضة فقال عبد الله ما قال وتلاه عمر ولما رأى عمر قبول الرؤيا قال أولا تبعثون رجلا ينادى أى بألفاظ الأذان والواو فى أولا تبعثون رجلا للعطف على محذوف أى أتقولون بموافقة اليهود ولا تبعثون والهمزة لانكار الجملة الأولى ومقررة للثانية حثا وبعثا (قوله يابلال قم) (ع) عدوله عن عبد الله الى بلال بين وجهه فى الترمذى وأبى داود بقوله انه أندى منك صوتا أى أرفع وقيل أطيب وفى بعض الطرق انك لفظيع الصوت ففيه استحباب المؤذن أن يكون حسن الصوت رفيعه ويكره ما فيه غلظ وتكلف قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لمؤذن أذن أذانا سمحا والا فاعتزلنا ﴿قلت﴾ يذكر أن يهوديا كان يبعث ولده من سوق الصاغة بتونس فيبطأ عليه فسمع أن الولد يقف ينتظر أذان مؤذن حسن الصوت بمسجد سوق الفلقة فخاف على ولده الاسلام وكان اليهودى يعرف مؤذنا فظيع الصوت بمسجد آخر فتعين أذانه ورفع ولده اليه حتى سمعه وقال له ذلك الذى يقول المؤذن بسوق الفلقة هو الذى يقول هذا (د) واختلف أصحابنا اذا طلب حسن الصوت أجرا ووجد آخر يؤذن دون أجر فقال ابن سريج يستأجر حسن الصوت (ع) ويحتج به من يجيز اجتهاده فى الشرعيات على انه بالمصالح أشبه لانه لما شق عليهم التبكير لما فيه من العطلة عن العمل وان أخروا فاتتهم الصلاة فنظروا فى ذلك فقال كل ما ظهر له وقال عمر أولا تبعثون (ع) هذا على أن اقراره له كان باجتهاد ويحتمل أنه كان بوحى ﴿قلت﴾ فى المسندات انه علمه ليلة الاسراء وفى مراسيل أبى داود أن عمر رآه كما رآه عبد الله فجاء ليخبر النبى صلى الله عليه وسلم فرآه الا وبلال يؤذن فقال له النبى صلى الله عليه وسلم سبقك بذلك الوحى فان صح الوحى والا فمستنده الاقرار لا مجرد الرؤيا لان رؤيا غير الانبياء ليس بشئ فى الأحكام وما ذكر المازرى عن نفسه

قبلنا شرع لنا (قوله فقال عمر أولا تبعثون رجلا ينادى بالصلاة) (ع) يريد ينادى بلفظ يصلح للاعلام بحضور وقت الصلاة كيف كان لا بلفظ الأذان لانه لم يكن حينئذ وانما ثبت من رؤيا عبد الله بن زيد رضى الله عنه وفى مراسيل أبى داود وأن عمر رضى الله عنه رأى مثل ذلك وقال والذى بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذى رأى (ب) ان حضر عمر لمفاوضتهم من أول الأمر فهو اعلام لا بلفظ الأذان كما ذكر ويحتمل أن يكون عبد الله وعمر غائبين فلما قدما وجدا المفاوضة فقال عبد الله ما قال وتلاه عمر ولما رأى عمر قبول الرؤيا قال أولا تبعثون رجلا ينادى أى بألفاظ الأذان والواو فى أولا تبعثون للعطف على محذوف أى أتقولون بموافقة اليهود ولا تبعثون والهمزة لانكار الجملة الأولى ومقررة للثانية حثا وبعثا (قوله يابلال قم) (ع) فيه حجة لمنع أذان القاعد لان القصد الاعلام ولم يجزه الا أبو ثور والقاضى أبو الفرج وأجازه مالك لمن به علة وأذن لنفسه (ح) الاحتجاج به لمنع أذان القاعد ضعيف لانه لا يعنى بينادى الاذان المعروف بل الاعلام بأى لفظ كان سلمنا انه يعنيه لكن لا يعنى

ويذكره بعض الموثقين عن غيره من الاستناد الى الرؤيا فانما يذكرونه على وجه التأنيس قال المازرى انى أردت اتباع ابن الباقلانى فى قوله ان المحرم بالصلاة يلزمه عند الاحرام أن يستحضر حدوث العالم وما يتوقف عليه العلم بحدوثه من اثبات الاعراض واستحالة خلو الجواهر عنها وابطال حوادث لا أول لها وأدلة العلم بالصانع وما يجب له وما يستحيل عليه ويجوز فى فعله من بعثة الرسل وتأييدهم بالمعجزات ووجه دلالتها على صدقهم ثم الطرق التى وصل بها التكليف فرأيت فى منامى كأنى أخوض بحرا من ظلام فقلت هذه والله قولة الباقلانى (ع) وفيه حجة لمنع أذان القاعد لان القصد به الاعلام ولم يجزه الا أبو ثور والقاضى أبو الفرج وأجازه مالك لمن به علة أو أذن لنفسه (د) الاحتجاج به لمنع اذان القاعد ضعيف لانه لا يعنى بينادى الاذان المعروف بل الاعلام بأى لفظ كان سلمنا انه يعنيه لكن لا يعنى بقم الوقوف بل الذهاب الى موضع النداء ليسمع الناس ﴿قلت﴾ الاظهر أنه انما يعنى به الاذان المعروف وان قوله قم فناد اقرار لرؤياه كما تقدم وأما انه لا يعنى بقم الوقوف فمحتمل (ع) والمشهور ان الاذان فرض كفاية على أهل المصر لانه شعار أهل الاسلام فقد كان صلى الله عليه وسلم ان لم يسمع الاذان أغار والا أمسك * واختلف فى وجوبه بعد ذلك فى مساجد الجماعات للاعلام بدخول الوقت وحضور الجماعة فأوجبه فى الموطأ وقاله بعض أصحابنا وبعض أصحاب الشافعى وجمهور الفقهاء وعامة أصحابنا انه سنة مؤكدة والاول الصحيح لان اقامة السنن الظاهرة واجب على الجملة لو تركها أهل بلد قوتلوا عليها ولان معرفة الوقت فرض كفاية وليس كل أحد يعرفه وقد يحتج له بأمره لبلال بالاذان ان سلم أن الامر للوجوب لكن انما الخلاف فى الامر المجرد عن القرائن وتشاورهم وكونه عن رؤيا قرينة تبعد الوجوب وتشهد لانه سنة ومن قال بالوجوب أول القول بالسنة بانه ليس بشرط فى صحة الصلاة ومن قال بالسنة أول الوجوب بالسنة المؤكدة ﴿قلت﴾ فى المدونة وليس الاذان الا فى مساجد الجماعة وموضع يجتمع فيه الائمة وامام المصر يخرج الى الجنازة فتحضره الصلاة يؤذن ويقيم * واختلف فى الفذ الحاضر والجماعة المنفردة بموضع فقال ابن حبيب يؤذنون وقال مالك ان اذنوا فحسن واستحبه مالك وأهل الحديث للمسافر الفذ لحديث أبى سعيد وروى أشهب ان تركه المسافر عمدا أعاد الصلاة ولا أذان لوقتية يفيتها الاذان ولا لفائتة وروى الابهرى يؤذن لاولى الفوائت وقال من رأيه ان رجا اجتماع الناس اذن (ع) واختلف المذهب فى أذان الجمعة فقيل واجب وبه قال الاصطخرى وقيل سنة (**قوله** فى الآخر أمر بلال أن يشفع الاذان) (د) أمر هو بضم الهمزة والآمر النبى صلى الله عليه وسلم وقيل هو موقوف لاحتمال أن يكون الآمر غيره وهو خطأ لان الامر فى مثل ذلك انما ينصرف للنبى صلى الله عليه وسلم وكذا اذا قال الصحابى أمرنا أو نهينا جميع ذلك

*حدثنا خالف بن هشام ثنا حماد بن زيد ح وحدثنا يحيى بن يحيى أنا اسمعيل ابن علية جميعا عن خالد الحذاء عن أبى قلابة عن أنس قال أمر بلال أن يشفع الاذان

بقم الوقوف بل الذهاب الى موضع النداء ليسمع الناس (ب) الاظهر انه يعنى به الاذان المعروف وان قوله قم فناد اقرار للرؤيا كما تقدم وأما انه لا يعنى بقم الوقوف فمحتمل

﴿ باب شفع الاذان ووتر الاقامة ﴾

*خالد الحذاء هو خالد بن مهران أبو المنازل بضم الميم ولم يكن حذاء وانما كان يجلس فى الحذائين (**قوله** أمر بلال) بضم الهمزة والآمر النبى صلى الله عليه وسلم وقيل هو موقوف لاحتمال أن يكون الآمر غيره وهو خطأ لان الامر فى مثل هذا انما ينصرف الى النبى صلى الله عليه وسلم (ح) وكذا اذا قال الصحابى أمرنا أو نهينا جميع ذلك بحكم المرفوع (**قوله** يشفع الأذان) (ح) بفتح الياء والفاء

و يوتر الاقامة زاد يحيى فى حديثه عن ابن علية فحدثت به أيوب فقال الا الاقامة *وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلى أنا عبد الوهاب الثقفى ثنا خالد الحذاء عن أبى قلابة عن أنس بن مالك قال ذكروا أن يعلموا وقت الصلاة بشئ يعرفونه فذكروا أن ينوّروا نارا أو يضربوا ناقوسا فأمر بلال أن يشفع الاذان و يوتر الاقامة *وحدثنى محمد بن حاتم ثنا بهز ثنا وهيب ثنا خالد الحذاء بهذا الاسناد لما كثر الناس ذكروا أن يعلموا بمثل حديث الثقفى غير أنه قال أن يوروا نارا *وحدثنى عبيد الله بن عمر القواريرى ثنا عبد الوارث بن سعيد وعبد الوهاب بن عبد المجيد قالا ثنا أيوب عن أبى قلابة عن أنس قال أمر بلال أن يشفع الاذان و يوتر الاقامة * حدثنى أبو غسان المسمعى مالك ابن عبد الواحد واسحق ابن ابراهيم قال أبو غسان ثنا معاذ وقال اسحق أنا معاذ بن هشام صاحب الدستوائى حدثنى أبى عن عامر الاحول عن مكحول عن عبد الله بن محيريز عن أبى محذورة أن نبى الله صلى الله عليه وسلم علمه هذا الأذان الله أكبر الله أكبر

يحكم له بحكم المرفوع (ع) و يشفع الاذان الا لا اله الا الله فى آخره قال أئمة الفتوى وعن بعض السلف فى ذلك خلاف شاذ (قوله و يوتر الاقامة) (ع) الاقامة عند مالك والكافة سنة وأوجبها الاوزاعى ومجاهد وعطاء وابن أبى ليلى قائلين ان تاركها يعيد الصلاة وعند نا رواية باعادة المتعمد فأخذ بعضهم منها الوجوب ولا يصح لانه كان يعيد فى النسيان ووجهت بان ترك السنن عمدا مبطل ولا يصح أيضا لان هذه سنة خارجة عن الصلاة ﴿قلت﴾ الوجوب حكاه اللخمى قولا لابن كنانة والمشهور الصحة قال فى المدونة و يستغفر الله العامد وفى النوادر عن أشهب خروج الوقت لفعلها يسقطها * وفى المدونة وعلى من ذكر صلوات كثيرة الاقامة لكل صلاة قال ومن دخل مسجدا صلى أهله لم تجزه اقامتهم * وفى المبسوط أحب الى أن يقيم * واختلف فى النساء ففى المدونة ان أقمن فحسن وفى الطراز رواية انه لا يستحب لهن اذ لم تروعن أزواجه صلى الله عليه وسلم وفى النوادر عن ابن القاسم ان بعد تأخير الصلاة عن الاقامة أعيدت وفى اعادتها لبطلان الصلاة مطلقا أو ان طال الامر قولان لظاهرها من قوله من رأى نجاسة فى ثوبه قطع وابتدأ الاقامة (م) و يوتر الاقامة قال مالك والشافعى الا أنهما اختلفا فى قد قامت الصلاة فمالك يفردها وهو عمل أهل المدينة والشافعى يثنيها وهو عمل أهل مكة (ع) و بشفع الاقامة كلها قال الكوفيون والثورى و بعض السلف لشفعها فى حديث أبى محذورة من رواية عامر الاحول والحارث بن عبيد والمعروف من حديثه وسائر الاحاديث وترها * واحتج الشافعى لشفع قد قامت الصلاة لما فى حديث أبى أيوب من الاستثناء فى قوله الا قد قامت الصلاة وهى زيادة اختلف فى ثبوتها عنه وعلى ثبوتها فقيل انما هى من قوله لا من الحديث وعلى انها من الحديث فزيادة الثقة الحافظ اذا خالفه فيها جميع الحفاظ مردودة لاسيما والعمل بالحرمين فى شئ يتكرر خمس مرات باليوم على خلافه فلو كان خلافه لنقل كما نقل تأخير الخطبة والاذان (د) و وجه تشفيع الاذان دون الاقامة لان الاذان لاعلام النائين فبولغ فيه ولذا قال العلماء يكون الصوت فيه أرفع من الاقامة (قوله فى الآخر الله أكبر الله أكبر) (ع) كذا فى أكثر الاصول التكبير مرتين وفى بعض طرق الفارسى التكبير أربع مرات و بانه مرتين أخذ مالك لأنه المتواتر عن أذان بلال وهو الذى توفى عنه صلى الله عليه وسلم و بأنه أربع قال الشافعى وأبو حنيفة وأبو يوسف فى احدى

(قوله و يوتر الاقامة) الاقامة سنة على المشهور وحكى اللخمى عن ابن كنانة قولا بالوجوب واختلف فى النساء ففى المدونة ان أقمن فحسن وفى الطراز رواية أنه لا يستحب لهن (قوله الا الاقامة) يأتى بكلماتها وترا الا لفظ الاقامة أى قد قامت الصلاة فانه يذكرها مرتين (ح) *فان قيل قد قلتم ان المختار الذى عليه الجمهور ان الاقامة احدى عشرة كلمة منها الله أكبر مثنى أولا وآخرا فلم تختص الاقامة اذن بلفظ التثنية بل شاركها التكبير والحديث لم يستثن الا الاقامة * فالجواب ان هذا وان كان صورة تثنية فهو بالنسبة الى الأذان افراد ولهذا قال أصحابنا يستحب للمؤذن أن يقول كل تكبيرتين بنفس واحد انتهى والمشهور من مذهب مالك افراد لفظ قد قامت وهو عمل أهل المدينة والشافعى يثنيها وهو عمل أهل مكة و زيادة الاقامة فى حديث أيوب اختلف فى ثبوتها عنه وعلى ثبوتها فقيل هى من قوله لا من الحديث وعلى أنها من الحديث فزيادة الثقة الحافظ اذا خالفه فيها جميع الحفاظ مردودة (ح) و وجه تشفيع الأذان دون الاقامة أن الأذان لاعلام النائين فبولغ فيه بخلاف الاقامة (قوله ان يعلموا وقت الصلاة) بضم الياء أى يجعلوا عليه علامة يعرف بها ومعنى ينوروا يظهروا نورها ومعنى يوروا يوقدوا و يشعلوا

الروايتين عنه (د) أبو محذورة قرشي من بني جمح أسلم سنة ثمان بعد حنين وكان أحسن الناس صوتا توفي بمكة سنة تسع وسبعين ولم يزل بها مقيما وتوارثت ذريته الأذان بعده (قوله ثم يعود) (ع) هذا هو الترجيع الذي أخذ به مالك والشافعي والجمهور واستمر عليه عمل أهل المدينة وتواتر نقلهم له عن أذان بلال وأسقطه الكوفيون على ما جاء في حديث عبد الله بن زيد وخير فيه أهل الحديث أحمد واسحق والطبري وداود على أصلهم في الأحاديث اذا صحت وتعارضت ولم يعرف التاريخ أنها للتوسعة وعن مالك نحوه (د) والأصح عندنا أن الترجيع سنة وقيل ركن فيبطل الأذان بتركه (ع) ولم يذكر مسلم في روايته رفع الصوت ولا خفضه واختلفت الروايات فيه عن أبي محذورة ففي أبي داود من رواية ابنه عبد الملك أمره برفع الصوت في التكبير وخفضه في التشهدين ثم يرفعه في الترجيع وفي رواية ابن محيريز لم يذكر خفضا ولا رفعا ولكن قال في الترجيع ثم ارجع فمد صوتك فظاهره أن الحال في التكبير والتشهدين سواء وكلا الوجهين روي عن مالك وتؤولت عليه المدونة والأول المشهور عنه ولكن لا يخفض بهما خفضا يخرج عن حد الأذان (قوله حي) (ع) هي اسم فعل بمعنى هلم وأقبل ومنه قول ابن مسعود اذا ذكر الصالحون فحيهل بعمر أي أقبل وهلم يذكره * ابن الأنباري وفتحت فيه الياء لسكونها مع الياء التي قبلها كليت والفلاح الفوز ومنه حديث استفلحي برأيك أي فوزي وقيل البقاء ومنه قوله

لكل هم من الهموم سعه * والمسا والصبح لا فلاح معه

أي لا بقاء فالمعنى على الاول هلموا الى الفوز وعلى الثاني الى البقاء في الجنة أي الى سببه * قلت * وعدي بعلى لان أقبل يتعدى بها ومنه قوله تعالى (قالوا وأقبلوا عليهم) وقيل في حي ان معناه أسرع وهلا أسكت فالمعنى في أثر عمر اذا ذكر الصالحون فأسرع بذكره واسكت عن غيره حتى تنقضي فضائله وحي هلا منون وغير منون وفيه لغات كثيرة (ع) ولم يرو مسلم الصلاة خير من النوم وفي أبي داود وغيره حين علمه الأذان قال فاذا كنت في نداء الصبح فقل الصلاة خير من النوم مرتين ومحلها قبل التكبير الأخير وبشر وعينها قال مالك والجمهور واختلف فيها قول الشافعي وأبي حنيفة محتجين للسقوط بانها لم ترد في الحديث الاخبر واحد والتواتر أصح حجة مع صحة الرواية ومالك يثنيها وابن وهب يفردها وهو بمعنى التثويب المذكور في الآخر عند كثير * قلت * تثنيتها هو له في المدونة وروى ابن شعبان من تحي في ضيعته أرجو أن يكون من تركه الصلاة خير من النوم في سعة * المازري في شرح الجوزقي اختار شيوخ صقلية جزم الاذان وشيوخ القرويين اعرابه وكل جائز (قوله في الآخر كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم) (ع) يعني ملازمان له بالمدينة ويؤذنان في وقت واحد والافقد كان له غيرهما أذن له أبو محذورة بمكة ورتبه لأذانها وأذن

❊ باب صفة الأذان ❊

❊ش❊ (قوله ثم يعود) هو الترجيع الذي أخذ به مالك والشافعي والجمهور وأسقطه الكوفيون وخير فيه أحمد واسحق (ح) الأصح عندنا أن الترجيع سنة وقيل ركن فيبطل الأذان بتركه (قوله كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم) يعني ملازمان له بالمدينة والافقد كان له غيرهما ويستحب اتخاذ أكثر من مؤذن واحد لهذا الحديث ويستحب أن لا يزاد على أربعة الالحاجة ظاهرة واذا ترتب للاذان أكثر من واحد وتنازعوا في البداءة أقرع بينهم وأما الاقامة فلا يقيم الا واحد الا أن لا تحصل به الكفاية وقال بعض أصحابنا لا بأس أن يقيموا معا اذا لم يؤد الى تشويش

أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ثم يعود فيقول أشهد أن لا اله الا الله مرتين أشهد أن محمدا رسول الله مرتين حي على الصلاة مرتين حي على الفلاح مرتين زاد اسحق الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله * حدثني ابن نمير ثنا أبي ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم الاعمى * وحدثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا عبيد الله ثنا القاسم عن عائشة مثله * حدثني أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني ثنا خالد يعني ابن مخلد عن محمد بن جعفر قال ثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان ابن أم مكتوم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أعمى * وحدثنا محمد بن سلمة المرادي ثنا عبد الله بن وهب عن يحيى بن عبد الله وسعيد ابن عبد الرحمن عن هشام بهذا الاسناد مثله * حدثني زهير بن حرب ثنا يحيى يعني ابن سعيد عن حماد

ابن سلمة قال ثنا ثابت عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير اذا طلع الفجر وكان يستمع الاذان فان سمع أذانا أمسك والأغار فسمع رجلا يقول الله أكبر الله أكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من النار فنظروا فاذا هو راعى معزى * حدثنا يحيى بن

له سعد القرظى بقباء ثلاث مرات وقال له اذا لم تر بلالا فأذن وفيه جواز اتخاذ أكثر من مؤذن واحد يؤذنون جميعا أو مفترقين الا فى ضيق الوقت فلا بأس أن يجتمعوا وفيه أذان الأعمى اذا كان من يعلمه بدخول الوقت (د) يستحب اتخاذ أكثر من واحد لهذا الحديث قال أصحابنا و يستحب أن لا يزاد على أربعة الا لحاجة ظاهرة وقد اتخذ عثمان رضى الله عنه أربعة للحاجة حين كثر الناس وفى الصحيح يؤذن واحد عند طلوع الفجر والباقون قبله كفعل بلال وابن أم مكتوم واذا رتب للأذان أكثر من واحد وتنازعوا فى البداية أقرع بينهم وأما الاقامة فلا يقيم الا واحد الا أن لا تحصل به الكفاية وقال بعض أصحابنا لا بأس أن يقيموا معا اذا لم يؤد الى تشويش والأولى بالاقامة المؤذن الاول ان كان راتبا فان كان غير راتب فأصح الوجهين عندنا أن الراتب أولى لانه منصبه فان أقام فى هذه الصورة غيره فجمهور أصحابنا على صحة الاعتداد بتلك الاقامة وقال بعضهم لا يعتد بها واسم أم مكتوم عاتكة وفيه أن وصف الانسان بعيب فيه لتعريف أو لمصلحة ترتب عليه ليس بغيبة *(قلت)* المذهب ما ذكر من جواز العدد بصفته قال ابن حبيب يؤذن عشرة فى الصبح والظهر والعشاء وفى العصر خمسة وفى المغرب واحد * التونسى يريد أو جماعة معا ومنع ابن زرقون أذانهم جميعا للتخليط وجهر بعضهم على بعض ومنع ما يجب من حكايتهم وانما شرط أن يكون مع الأعمى غيره لأن المؤذن كان حينئذ هو الذى يخبر بدخول الوقت ولذا اشترط فيه أن يكون مسلما ذكرا عاقلا وفى الاعتداد بأذان الصبى المميز ثالثها ان لم يوجد غيره (**قوله** فى الآخر يغير اذا طلع الفجر) *(قلت)* الغارة كبس القوم على غفلة وهى بالليل أولى ولعل تأخيرها الى الفجر لاستماع الأذان وعبر بيغير صيغة المضارع ليفيد انها عادته المستمرة (**قوله** فان سمع أذانا أمسك والأغار) قلت لعل هذا فيمن بلغتهم الدعوة أو على القول بعدم وجوبها أصلا (ع) وانما يمسك اذا سمع الاذان لانه الشعار الفارق بين دار الكفر والايمان (**قوله** فسمع) أى استمع فسمع (**قوله** على الفطرة) أى أنت أوقعتها أى الكلمة على الفطرة التى فطر الناس عليها ثم قوله خرجت من النار بعد استماعه كلمة التوحيد اشارة الى استمراره على تلك الفطرة وعدم تصرف أبويه فيه بان هوداه أو نصراه وتعبيره بخرجت صيغة الماضى يحتمل أنه تفاؤل أو قطع لان كلامه صلى الله عليه وسلم صدق و وعده تعالى حق (**قوله** فاذا هو راعى معزى) (ع) فيه استحباب الاذان للمنفرد البادى *(قلت)* تقدم فى صدر الباب ما فى ذلك والمعزى بكسر الميم والمعز واحد وهما اسم جنس و واحد المعزى ماعز

والأولى بالاقامة المؤذن الأول ان كان راتبا فان كان غير راتب فاصح الوجهين عندنا أن الراتب أولى فان أقام غيره فجمهور أصحابنا على الاعتداد بتلك الاقامة وقال بعضهم لا يعتد بها واسم أم مكتوم عاتكة توفى ابن أم مكتوم يوم القادسية شهيدا وفيه ان وصف الانسان بعيب فيه لتعريف أو لمصلحة تترتب عليه ليس بغيبة (**قوله** على الفطرة) أى أنت أوقعتها أى الكلمة على الفطرة التى فطر الناس عليها (ح) أى على الاسلام (ب) ثم قوله خرجت من النار بعد استماعه كلمة التوحيد اشارة الى استمراره على تلك الفطرة وعدم تصرف أبويه فيه بأن هوداه أو نصراه وتعبيره بخرجت صيغة الماضى يحتمل أنه تفاؤل أو قطع لان كلامه صلى الله عليه وسلم صدق و وعده تعالى حق (**قوله** فاذا هو راعى معزى) (ح) فيه استحباب الأذان للمنفرد البادى والمعزى بكسر الميم والمعز واحد وهما اسم جنس و واحد المعزى ماعز

يحـيي قال قرأت عـلى مالك عن ابن شـهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عـن أبي سـعيد الخـدري أن رسول الله صـلى الله عليه وسـلم قال اذا سمعتم النداء فقولوا مثل مايقول المؤذن * حـدثنا محمد بن سلمة المرادي ثنا عبـد الله بن وهب عن حيوة وسـعيد ابن أبي أيوب وغـيرهما عن كعب بن علقمة عـن عبـد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثـل مايقول ثم صلوا علي فانه من صـلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سـلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لاتنبغي الا لعبـد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله لي الوسيلة

﴿ أحاديث الحكاية ﴾

(قوله اذا سمعتم النـداء فقولوا مثـل مايقول) (ع) قال الطحاوي الصحيح وقول الجمهـور ان الحـكاية مستحبة وقيل واجبة وتتعدد بتعدد المؤذنين وقيل لاتتعدد ﴿قلت﴾ أطلق ابن زرقون عليها الوجوب ولا يعرف في المذهب والقولان في تعـددها في المذهب والاول منهـما اختيار اللخمي (ع) واختلف عندنا في المصلي فقيل يحكي لعموم الحديث وقيل لايحكي لان شـغله بالصلاة أولى وقيل يحكي في النافلة لخفة أمرها دون الفرض و بالمنع قال الحنفية و بالتفرقة قال الشافعي واختلف اذا حكى في الصلاة فقال حي على الصلاة فقيـل تفسـد صلاته و به قال الشافعي ﴿قلت﴾ الاول من الثلاثة والثالث روايتان عن مالك والثاني لسحنون واختاره ابن زرقون والقول بفساد الصـلاة حكاه عبد الحق عن بعض القـرويين واختاره أبو عمر والقول بالصحة للاصـيلي وابن خويزمنداد ومقتضى الحديث ان الحاكي يتابع ولا يعجلها وهو نص في الطريق الآتي وفي المدونة ان عجلت قبـله فلا بأس وروي على بعده أحب الي * الباجي ان كان في ذكر أو صلاة فالاول والا فالثاني (قوله في الآخر ثم صلوا علي الخ) (ع) كان بعض من رأيناه من المحققين يقول انما هذا لمن فعل ذلك محبـة وأداء لحقه صلى الله عليه وسلم من التعظيم والاجلال لا لمن قصد به الثواب أو قبول دعاء ختمه بالصلاة عليه وفيما قاله نظر ﴿قلت﴾ الصلاة عليه فرض في الجملة مرة في العمر وحمل الطبري الآية على الندب قال في الشفاء ولعـله فيما زاد على المـرة والمعـروف انها في التشهد سنة وقال ابن المواز فرض وقيل فضيلة وتستحب في غير ذلك عند الفراغ من الحـكاية لهذا الحديث عند ذكر اسمه صلى الله عليه وسـلم أو كتبه لحديث رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وحديث من صلى علي في كتاب لم تزل الملائـكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الـكتاب وعند دخول المسجد لحديث فاطمة انه صلى الله عليه وسلم كان يفـعله وفي الصلاة على الجنازة وعن أبي امامة انها فيها سنة وعند ما مضى عليه عمل الامة من كتبها بعد البسملة في الرسائل ولم يكن في الصدر الاول وانما حدث عنـد ولاية بني هاشم ثم استمر عمـل المسلمين عليـه بجميع الاقطار ومنهم من يختم به أيضا وعند الدعاء لحديث اذا دعا أحدكم فليبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم ليصل علي ثم يدعو بما شاء وحديث كل دعاء محجوب دون السماء فاذا كان الصـلاة صعد الدعاء وكره ابن حبيب ذكره صلى الله عليه وسلم عند الذبح وكرهه سحنون عند التعجب وقال لايصلى عليه الا لقصد الثواب * وقال ابن القاسم موطنان لايذكر فيهما الا الله تعالى عنـد الذبح وعنـد العطاس (قوله ثم سلوا الله لي الوسيلة) (ع) قد فسرها في الحديث بانها منزلة في الجنة وهي لغة المنزلة عند الملك من توسل اذا تقرب وفيه الترغيب في الدعاء عند الاذان لما جاء من فتح أبواب السماء حينئذ (قوله وأرجو أن أكون أنا هو) قلت قيـل أنا تأكيد للضمير المستتر في أكون وهو خبر وضع بدل اياه و يحتمل أن لا يكون انا تأكيدا بل مبتدا وهو خبر والجملة خبر أكون و يمكن أن يقال ان هو وضع

﴿ باب حكاية المؤذن ﴾

﴿ش﴾ (قوله ثم صلوا علي الى آخره) (ع) كان بعض من رأيناه من المحقـقين يقول انما هو لمن فعل ذلك محبة وأداء لحقه صلى الله عليه وسلم من التعظيم والاجلال لا لمن قصـد به الثواب أو قبول دعاء ختمه بالصلاة عليـه وفي ماقاله نظر (قوله أرجو أن أكون أنا هو) (ب) قيـل أنا تأكيد للضمير المستتر في أكون وهو خبر وضع بدل إياه و يحتمل أن لا يكون أنا تأكيدا بل مبتدأ وهو خبر والجملة

موضع اسم الاشارة أى أكون أنا ذلك العبد كقوله

فيها خطوط من سواد وبلق * كأنه فى الجلد توليع البهق

قيل لقائلها ان أردت الخطوط فقل كأنها وان أردت السواد والبهق فقل كأنهما فقال أردت كأن ذلك (ط) وهذا الرجاء قبل علمه صلى الله عليه وسلم انه صاحب المقام المحمود الذى تقدم تفسيره فى كتاب الايمان ومع ذلك فان الله تعالى يزيده بدعاء أمته له رفعة كما يزيدهم بصلاتهم عليه (**قوله** حلت عليه الشفاعة) (ع) قال المهلب معناه غشيته والصواب وجبت له من حل يحل بالكسر اذا وجب وأما حل يحل بالضم فمعناه نزل وهذا يحتمل انه لمن فعل ذلك بصدق نية وكان بعض من رأيته من المحققين يقول مثل هذا فى قوله من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا انه لمن دعا أو صلى حبا وأداء لحقه صلى الله عليه وسلم من الاجلال لا لمن دعا أو صلى لمجرد الثواب أو طمعا فى القبول بختم دعائه بالصلاة عليه وفى هذا عندى نظر (**قوله** فى الآخر اذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر الخ) * قلت * الحديث نص فى المتابعة بالحكاية وتقدم ما فى ذلك وهو أيضا نص فى أنها الى آخر الأذان (ع) واختلف فى الحد الذى تنتهى اليه فقيل الى آخر التشهدين لان القصد من الحكاية حصول ثواب ذكر الأذان وليس الذكر الا ذلك لان ما بعده تكرار لما قد حكى وقيل الى آخر الترجيع وقيل الى آخر الأذان كما هو نص الحديث ولكن يعوض عن الحيعلة الحوقلة وانما عوض لأن القصد من الحكاية حصول ثواب الأذان ولما كانت الحيعلة دعاء يختص ثوابه بالمؤذن لانه الذى يسمع دعاؤه أرشد الشارع الى تعويضه بالحوقلة تتميما للثواب لان الحوقلة ذكر وأيضا فلان حى على الصلاة دعاء فاجابتها لا يكون بلفظها بل بما يطابقها من التسليم والتعويض * قلت * القول بأنها الى آخر الأذان رواه ابن شعبان والآخران عزى الباجى الاول منها لابن القاسم والثانى لعبد الوهاب وتحتملهما المدونة قال فيها وما روى من قوله اذا أذن المؤذن فقولوا مثل ما يقول يقع فى قلبى انه الى قوله وأشهد أن محمدا رسول الله فيحتمل انه من التشهدين الاولين أو من الترجيع وخص التعويض بنفى الحول والقوة لانه لما دعاهم الى الحضور أجيب بأنه انما يكون ذلك باعانة الله عز وجل (**قوله** لا حول ولا قوة الا بالله) تقدم وجه التعويض (د) ذكر الجوهرى فى حول لغة ضعيفة حيل بالياء وفى ضبطها خمس لغات فتح الكلمتين بلا تنوين ورفعهما منونتين وفتح الاولى ونصب الثانية ورفعها منونة والخامس عكس الرابع وأما المعنى فقال ثعلب الحول الحركة فالمعنى لا حركة ولا استطاعة (م) قال المطرز الأفعال التى أخذت من أسمائها سبعة بسمل اذا قال بسم الله وسبحل اذا قال سبحان الله وحمدل اذا قال الحمد لله وهيلل اذا قال لا اله الا الله وحوقل اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله وحيعل اذا قال حى على الفلاح وجعفل اذا قال جعلت فداءك ويجرى على قياس حيعل حيصل اذا قال حى على الصلاة ولم يذكروه وزاد الثعالبى طبلق اذا قال أطال الله بقاءك ودمعز اذا قال أدام الله عزك (ع) قياس

حلت عليه الشفاعة * حدثنى اسحق بن منصور أخبرنا أبو جعفر محمد بن جهضم الثقفى ثنا اسمعيل ابن جعفر عن عمارة بن غزية عن خبيب بن عبد الرحمن بن اساف عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن جده عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم قال أشهد أن لا اله الا الله قال أشهد أن لا اله الا الله ثم قال أشهد ان محمدا رسول الله قال أشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حى على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حى على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر قال الله أكبر الله أكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله

خبر أكون ويمكن أن يقال ان هو وضع موضع اسم الاشارة أى أكون أنا ذلك العبد كقوله

فيها خطوط من سواد وبلق * كأنه فى الجلد توليع البهق

قيل لقائلها ان أردت الخطوط فقل كأنها وان أردت السواد والبهق فقل كأنهما فقال أردت كأن ذلك (ط) وهذا الرجاء قبل علمه صلى الله عليه وسلم أنه صاحب المقام المحمود الذى تقدم تفسيره فى كتاب الايمان ومع ذلك فان الله تعالى يزيده بدعاء أمته له رفعة كما يزيده بصلاتهم عليه (**قوله** حلت عليه الشفاعة) أى وجبت من حل يحل بالكسر اذا وجب

من قلبه دخل الجنة * حدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث عن الحكيم بن عبد الله بن قيس القرشي ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن الحكيم بن عبد الله عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن سعد بن أبي وقاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه قال ابن رمح في روايته من قال حين يسمع المؤذن وأنا أشهد ولم يذكر قتيبة قوله وأنا * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا عبدة عن طلحة بن يحيي عن عمه

المطرز الحيصلة على الحيعلة غير صحيح بل الحيعلة تعمهما لأنهما من حي على ولو كان كما قال لقيل الحيفلة بالفاء في حي على الفلاح ولم يقولوه والباب مسموع ولو كان على القياس لقيل جعلف في جعلت فداءك وطلبق في أطال الله بقاءك لان اللام قبل الفاء والقاف (د) الحوقلة بتقديم القاف هو الذي حكاه الأزهري وذكره هنا الهروي بتقديم اللام والأول المشهور فالحاء من الحول والقاف من القوة والأول أولى لئلا يفصل بين الحروف (قوله دخل الجنة) (ع) عقيدة الايمان الموقوف عليها دخول الجنة هي الاعتراف بالذات ومايجب لها ومايستحيل عليها ويجوز في فعلها من بعثة الرسل والتزام التكليف والاعتراف بوقوع الجزاء عليه في الدار الآخرة والأذان مشتمل عليها على هذا الترتيب فالله أكبر اعتراف بالذات منزهة عما يستحيل عليها من الاضداد لانه تعالى الاكبر وأشهد أن لا اله الا الله اعتراف بما يجب له من الوحدانية وأشهد أن محمدا رسول الله اعتراف بما يجوز في فعله من بعثة الرسل واثبات لرسالته صلى الله عليه وسلم لهداية الخلق والى ههنا انتهى ماثبت بدليل العقل من العقيدة وحي على الصلاة دعاء الى امتثال التكليف بها وحي على الفلاح دعاء الى البقاء في دار الجزاء على التكليف وهذا آخر العقيدة * ولما كانت الحكاية مشتملة على الأذان مع مافيها من التفويض والاستسلام بقوله لاحول ولاقوة الا بالله وجب بذكرها دخول الجنة * (قلت) * هذا يرجح انها الى آخر الأذان وانها أفضل (قوله في الآخر رضيت بالله ربا الخ) (ع) كان قول ذلك موجبا للمغفرة لان الرضا بالله تعالى يستلزم المعرفة بوجوده وبما يجب له ومايستحيل عليه ويجوز في فعله والرضا بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا يستلزم العلم برسالته وهذه الفصول علم التوحيد والرضا

(قوله دخل الجنة) (ع) عقيدة الايمان الموقوف عليها دخول الجنة هي الاعتراف بالذات ومايجب لها ومايستحيل عليها ومايجوز في فعلها من بعثة الرسل والتزام التكليف والاعتراف بوقوع الجزاء عليه في الدار الآخرة والأذان مشتمل عليها على هذا الترتيب * فالله أكبر اعتراف بالذات منزهة عما يستحيل عليها من الاضداد لانه تعالى أكبر * وأشهد أن لا إله الا الله اعتراف بما يجب له من الوحدانية * وأشهد أن محمدا رسول الله اعتراف بما يجوز في فعله من بعثة الرسل واثبات لرسالته صلى الله عليه وسلم لهداية الخلق والى هنا انتهى ماثبت بدليل العقل من العقيدة * وحي على الصلاة دعاء الى امتثال التكليف بها * وحي على الفلاح دعاء الى البقاء في دار الجزاء على التكليف وهذا آخر العقيدة ولما كانت الحكاية مشتملة على الأذان مع مافيها من التفويض والاستسلام بقوله لاحول ولاقوة الا بالله وجب بذكرها دخول الجنة (ب) هذا يرجح انها الى آخر الأذان (قوله رضيت بالله ربا الى آخره) (ع) كان قول ذلك موجبا للمسرة لان الرضا بالله تعالى مستلزم المعرفة بوجوده وبما يجب له ويستحيل عليه ويجوز في فعله * والرضا بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا يستلزم العلم بصحة رسالته وهذه الفصول علم التوحيد والرضا بالاسلام التزام لجميع تكاليفه وأما أسماء رجال هذا الباب ففيه خبيب بضم الخاء المعجمة ابن اساف بكسر الهمزة وفيه الحكيم بن عبد العزيز بضم الحاء وفتح الكاف (ح) كل مافي الصحيحين فهو حكيم بفتح الحاء الا اثنين حكيم هذا ورزين بن حكيم فانه بضم الحاء

﴿ باب فضل الاذان ﴾

(قوله طلحة بن يحيي عن عمه) هذا العم هو عيسى بن طلحة بن عبيد الله كما بينه في الرواية الاخرى

قال كنت عند معاوية بن أبي سفيان فجاءه المؤذن يدعوه الى الصلاة فقال معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة وحدثنيه اسحق بن منصور أخبرنا أبو عامر ثنا سفيان عن طلحة بن يحيى عن عيسى ابن طلحة قال سمعت معاوية يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران ثنا جرير

بالاسلام دينا التزام لجميع تكاليفه (قوله في الآخر المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة) (م) قال النضر هو حقيقة لأن العرق اذا ألجم الناس طالت لئلا يصيبها وقيل هو كناية عن كثرة تشوفهم لما يرون من ثوابهم والمتشوف للشيء يمد عنقه اليه وقيل عن كونهم من الله بمنزلة وهو بمعنى الذي وقيل عن كونهم رؤساء والعرب تصف السادات بطول الاعناق وقال * طوال أنضية الأعناق والهمم * وقيل عن كونهم أكثر أتباعا وفي الحديث يخرج عنق من النار أي طائفة قلت يريد ان جمع المؤذنين أكثر لأن من أجاب دعوتهم معهم وقيل عن كونهم أكثر أعمالا يقال لفلان عنق من الخير أي قطعة منه ورواه بعضهم بكسر الهمزة أي اسراعا الى الجنة ومنه الحديث كان صلى الله عليه وسلم يسير العنق فاذا وجد فجوة نص وحديث لا يزال الرجل معنقا مالم يصب دما أي منبسطا في سيره يوم القيامة *قلت* وقيل كناية عن عدم الخجل من الذنوب لان الخجل ينكس رأسه قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم (م) واحتج به من رجح الاذان على الامامة واحتج الآخر بانه صلى الله عليه وسلم أم ولم يؤذن وما كان ليدع الافضل وأجاب الاول بانه ترك الاذان تواضعا لاشتماله على تعظيم قدره صلى الله عليه وسلم وقيل لان فيه الحيعلة وهي دعاء الى الصلاة فكان لا يسع من سمع ذلك أن يتخلف حتى لو كان في ضرورة وفي ذلك من المشقة ما فيه وقيل تركه لان في اشتغاله بمراعاة الاوقات شغلا عن أمور المسلمين وقد قال عمر لو أطقت الاذان مع الخليفى أي الخلافة أذنت (ع) حمل أبو جعفر الداودي قول عمر على انه أراد أذان الجمعة لانه يكون بين يدي امامها والامامة للخليفة فلا يتأتى ذلك *قلت* قال الخطابي حديث اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين يدل على استحباب الاذان وكراهة تولي الامامة لان الدعاء بالارشاد انما يكون فيما فيه خطر لان المعنى أرشدهم للعمل بما كلفوا واغفر للمؤذنين ما عسى يكون من تفريط فيما ائتمنوا عليه (د) والقولان عندنا ولنا ثالث انهما سواء ورابع أن الامام ان علم من نفسه القيام بحقوق الامامة فهو أفضل والا فالاذان والجمع بينهما مستحب عند محققي أصحابنا وكرهه بعضهم

(قوله المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة) قال النضر هو حقيقة لان العرق اذا ألجم الناس طالت لئلا يصيبها وقيل هو كناية عن كثرة تشوفهم لما يرون من ثواب الله تعالى والمتشوف للشيء يمد عنقه اليه وقيل عن كونهم رؤساء والعرب تصف السادات بطول الاعناق وقيل عن كونهم أكثر أعمالا يقال لفلان عنق من الخير أي قطعة منه ورواه بعضهم بكسر الهمزة أي اسراعا الى الجنة ومنه الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير العنق فاذا وجد فجوة نص وحديث لا يزال الرجل معنقا مالم يصب دما أي منبسطا في سيره يوم القيامة (ب) وقيل كناية عن عدم الخجل من الذنوب لان الخجل ينكس رأسه قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم *قلت* وقيل المعنى انهم أكثرهم رجاء لان من يرجو شيأ أطال اليه عنقه فالناس يكونون في الكرب وهم في الروح يشرئبون أن يؤذن لهم في دخول الجنة الا أن هذا قد تقدم وقيل معناه الدنو من الله تعالى وقيل الاعناق الجماعة يقال جاء عنق من الناس أي جماعة ومعناه ان جمع المؤذنين يكون أكثر فان من أجاب دعوتهم يكون معهم قال الطيبي قوله أكثرهم أعمالا نحو قوله صلى الله عليه وسلم أسرعكن لحوقا بي أطولكن يدا أي أكثركن عطاء سمى العمل بالعنق باعتبار ثقله قال تعالى فمن ثقلت موازينه فلما سمى العمل بالعنق جيء بقوله أطول الناس كالترشيح لهذا المجاز وكذا اليد لما سمي بها العطاء أتبعها بالطول مراعاة للمناسبة وقوله أكثرهم رجاء كناية ومزية ولذلك علل بقوله لان من يرجو شيأ أطال اليه عنقه وقوله الدنو من الله هو

﴿ أحاديث ادبار الشيطان اذا سمع الاذان ﴾

(قوله ذهب حتى يكون مكان الروحاء) (ع) ذهابه هروبا لئلا يسمع الاعلان بالايمان كما يفعل بعرفة لما يرى من اجتماع الناس على البر والتقوى وما ينزل عليهم من الرحمة وقيل لئلا يسمع فيشهد لحديث لا يسمع مدى صوت المؤذن انس ولا جن ولا شيء الا شهد له يوم القيامة ورد بانه عام مخصوص باخراج الكافر من النوعين اذ لا يشهد له الا المؤمن منهما وهذا غير مسلم اذ جاء خلافه وباخراج غير الناطق ومن لا يسمع كالجواد * وأجيب بانه عام فيهما بادراك يخلقه الله عز وجل لغير الناطق وحياة وادراك يخلقهما للجمادات ليشهد الجميع والى هذا ذهب ابن عمر قال المؤذن شهد لك كل رطب ويابس وقيل انما يهرب لئلا يسمع الدعاء الى السجود الذي بسببه عصى وردبما يأتي من انه اذا قضى التثويب رجع الى المصلي وهذا لا يلزم لاحتمال أن يكون رجوعه مغالطة انه لم يسمع دعاء ولا خالف أمرا وقيل هروبه لانقطاع طمعه من الوسوسة عند الاعلان بالتوحيد اذ لا يقدر أن يصرف الناس عنه حينئذ فاذا سكت المؤذن رجع الى حالته التي أقدره الله عز وجل عليها من تشويش خاطر المصلي ﴿قلت﴾ قد علل هربه في الطريق الثاني بقوله حتى لا يسمع الاذان والشيطان المذكور يحتمل أن يكون شيطان المؤذن أو شيطان سامع الاذان أو جنس الشيطان وبعض التوجيهات السابقة انما تتوجه على انه شيطان المؤذن وبعضها على انه الجنس فان قلت كيف يهرب والضرورة تقضي بانه لا بد من مخالفة حين الاذان امام المؤذن أو سامعه فقيل في الجواب لعل تلك المخالفة من وسوسة سبقت

عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء

كناية تلويحية لان طول العنق يدل على طول القامة ولا ارتياب ان طول القامة ليس مطاوبا بالذات بل لامتيازهم من سائر الناس وارتفاع شأنهم كما وصفوا بالغر المحجلين للامتياز والاشهار وكذا قوله انه لا يلجمهم العرق من هذه الكناية لان الوصف بطول القامة انما يكون للامتياز وهو اما لرفعة الشأن كما سبق أو للنجاة من المكروه وقوله يكون رؤساء فيه استعارة * الكشاف شبهوا بالاعناق كما قيل هم الرؤس والنواصي والصدور وقوله وقيل الاعناق الجماعة فعلى هذا الطول مجاز عن الكثرة لان الجماعة اذا توجهوا مقصدا لهم امتدادا في الارض وقوله اعناقا أي اسراعا فعلى هذا الطول يحتمل الحقيقة قال ويجوز أن يقال ان طول العنق عبارة عن عدم الخجل فان الخجل متنكس الرأس متقلص العنق قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم (م) واحتج به من رجح الاذان على الامامة واحتج الآخر بانه صلى الله عليه وسلم أم ولم يؤذن وما كان ليدع الافضل وأجاب الاول بانه ترك الاذان تواضعا لاشتماله على تعظيم قدره صلى الله عليه وسلم وقيل لان فيه الحيعلة وهي دعاء الى الصلاة فكان لا يسع من سمع ذلك أن يتخلف حتى لو كان في ضرورة وفيه من المشقة ما فيه وقيل لان في اشتغاله بمراعاة الاوقات شغلا عن أمور المسلمين (ب) قال الخطابي حديث اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين يدل على استحباب الاذان وكراهة تولي الامامة لان الدعاء بالارشاد انما يكون فيما فيه خطر لان المعنى أرشدهم للعمل بما كلفوه واغفر للمؤذنين ما عسى يكون من تفريط فيما ائتمنوا عليه (ح) والقولان عندنا ولنا قول ثالث انهما سواء ورابع ان الامام ان علم من نفسه القيام بحقوق الامامة فهو أفضل والا فالاذان والجمع بينهما مستحب عند محققي أصحابنا وكرهه بعضهم (قوله عن الاعمش عن أبي سفيان) اسم أبي سفيان طلحة بن نافع (قوله ذهب حتى يكون مكان الروحاء) بالحاء المهملة وبالمد وذهابه لئلا يسمع الاذان فيشهد لصاحبه لحديث لا يسمع مدى صوت المؤذن ورد بانه عام مخصوص باخراج الكافر من النوعين وهذا غير مسلم اذا جاء خلافه وباخراج غير الناطق ومن لا يسمع كالجماد

قال سليمان فسألته عن الروحاء فقال هي من المدينة ستة وثلاثون ميلا * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا أبو معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد * وحدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب واسحق ابن ابراهيم واللفظ لقتيبة قال اسحق أخبرنا وقال الآخران ثنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة أحال وله ضراط حتى لا يسمع صوته فاذا سكت رجع فوسوس فاذا سمع الاقامة ذهب حتى لا يسمع صوته فاذا سكت رجع فوسوس * حدثني عبد الحميد بن بيان الواسطي ثنا خالد يعني ابن عبد الله عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أذن المؤذن أدبر الشيطان وله حصاص * حدثني أمية بن بسطام ثنا يزيد يعني ابن زريع ثنا روح عن سهيل قال أرسلني أبي الى بني حارثة قال ومعي غلام لنا أو صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه قال فاشرف الذي معي على

الاذان أو انه لم يقم دليل على ان كل المخالفات من الشيطان اذ قد تكون من النفس (**قوله** في الآخر أحال وله ضراط وفي الآخر له حصاص) معنى أحال ذهب هاربا من أحال الى الشيء اذا أقبل اليه هاربا (ع) والضراط يحتمل انه حقيقة لانه جسم متغذ فيصح خروج الريح منه وقيل كناية عن شدة الغيظ والنفار لما يرى من الاعلان بكلمة الايمان * قلت * وقيل استعارة شبه اشغاله نفسه بالهروب عن سماع الاذان بالصوت الذي يمنع السمع عن سماع غيره ثم سماه ضراطا تقبيحا له وتقدم ان الاولى الكناية عن المعاني المستقبح سماع لفظها الا أن تدعو ضرورة لذكر اللفظ أو لتضمن ذكره مصلحة كالتقبيح المتقدم ذكره (د) وحصاص بضم الحاء الضراط وقيل شدة العدو وقال ابن أبي النجود اذا صر بأذنيه ومصع بذنبه وعدا فذلك الحصاص (**قوله** فاذا سكت رجع) قلت هرب من الاذان ولم يهرب من الصلاة مع انها أشرف لاختصاص الاذان بموجب الهرب كما تقدم * وأيضا قال هنا فاذا سكت رجع وقال في كتاب الاطعمة اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء فظاهره انه يذهب ولا يرجع والفرق ان هروبه في الاذان لئلا يسمع موجب هربه فاذا انقضى رجع وذكر الله عز وجل عند دخول البيت جعله الشرع مانعا من الكون في البيت فاذا ذهب لا يرجع وأجاب غيري بان المبيت في البيت أخص من مطلق الكون

وأجيب بانه عام فيهما بادراك يخلقه الله عز وجل لهما والى هذا ذهب ابن عمر وقيل هروبه لانقطاع طمعه من الوسوسة عند الاعلان بالتوحيد اذ لا يقدر أن يصرف الناس عنه حينئذ فاذا سكت المؤذن رجع (ب) الشيطان المذكور يحتمل أن يكون شيطان المؤذن أو شيطان سامع الاذان أو جنس الشيطان وبعض التوجيهات السابقة انما تتوجه على انه شيطان المؤذن وبعضها على انه الجنس * فان قلت * كيف والضرورة تقتضي انه لابد من مخالفة حين الاذان من المؤذن أو سامعه فقيل في الجواب لعل تلك المخالفة من وسوسة سبقت الاذان أو انه لم يقم دليل على ان كل المخالفات من الشيطان اذ قد تكون من النفس (**قوله** قال سليمان) هو الاعمش سليمان بن مهران والمسؤول أبو سفيان طلحة ابن نافع وأمية بن بسطام بكسر الباء وفتحها معروف وغير مصروف (**قوله** أحال) بالحاء المهملة أي ذهب هاربا (**قوله** فاذا سكت رجع) (ب) ولم يهرب من الصلاة مع أنها أشرف لاختصاص الأذان بموجب الهرب على ما سبق وأيضا قال هنا فاذا سكت رجع وقال في كتاب الاطعمة اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء فظاهره أنه يذهب ولا يرجع والفرق ان هروبه في الأذان لئلا يسمع موجب هربه فاذا انقضى رجع وذكر الله عند دخول البيت جعله الشرع مانعا من الكون في البيت وأجاب غيري بأن المبيت في البيت أخص من مطلق الكون فيها ولا يلزم من نفي الأخص نفي الاعم فقد يرجع الى الوسوسة ولا يبيت فيها (**قوله** وله حصاص) بضم الحاء المهملة وصادين مهملتين أي ضراط كما في الرواية الاخرى وقيل الحصاص شدة العدو والضراط قيل حقيقة وقيل كناية عن شدة الغيظ والنفار وقيل استعارة شبه اشغاله نفسه بالهروب عن سماع الاذان بالصوت الذي يملأ السمع عن سماع غيره ثم سماه ضراطا تقبيحا له * قلت * والاظهر انه حقيقة اذ هي الاصل ولا موجب للعدول عنها سمعت من الشيخ الفقيه الصالح سيدي سعيد بن عبد الحميد الوانشريسي رحمه الله تعالى ما معناه انه دخل في قائلة يوم حر على شيخنا الولي المشهور سيدي الحسن بن مخلوف رحمه الله تعالى وهو في جهد عظيم فقال تعرف ما وقع لي الآن قال فقلت لا يا سيدي فقال اني كنت آنفا جالسا في هذا الموضع

الحائط فلم ير شيأ فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت أنك تلقى هذا لم أرسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فاني سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ولى وله حصاص * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين فاذا قضي التأذين أقبل حتى اذا ثوب بالصلاة أدبر حتى اذا قضي التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول له اذكر كذا واذكر كذا لما لم يكن يذكر من قبل حتى يظل الرجل ما يدري كم صلى * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال حتى يظل الرجل ان يدري كيف صلى * حدثنا يحيى ابن يحيى التميمي وسعيد بن منصور وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير ابن حرب وابن نمير كلهم عن سفيان بن عيينة واللفظ ليحيى قال أخبرنا سفيان

فيها ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم فقد يرجع الى الوسوسة ولا يبيت فيستوي الحديثان (قوله في الآخر حتى اذا ثوب بالصلاة) (ع) أي أقيمت قاله عيسى بن دينار وقال الطبري ثوب أي صرخ بالاقامة مرة بعد مرة وكل مردد صوته بشيء مثوب قال غيره وقيل لقول المؤذن الصلاة خير من النوم تثويب لانه تكرير لمعنى الحيعلتين وقيل لتكريرها مرتين من ثاب الى الشيء اذا رجع اليه وقال الخطابي التثويب الاعلام بالشيء ووقوعه وأصله من ثوب الرجل اذا جاء فزعا ولوح بثوبه مستصرخا وأصحها الأول لقوله في الطريق الاول اذا سمع الاقامة ذهب ولحديث اذا ثوب بالصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون ويروى أقيمت * (قلت) * ومن نحو ما ذكر الخطابي ما حكى ابن العربي قال شاهدت بمدينة السلام فنا من التثويب يأتي المؤذن الى دار الخليفة فيقول السلام عليكم يا أمير المؤمنين ورحمة الله تعالى وبركاته حي على الصلاة مرتين حي على الفلاح مرتين قال ورأيت ببلاد أخر تمام الصلاة فيخرج من ينادي بباب المسجد الصلاة رحمكم الله قال وهذا كله تثويب مبتدع (قوله حتى يخطر) (ع) رواه الاكثر بضم الطاء قال الباجي ومعناه يمر فيحول بين المرء وبين ما يريد من اخلاصه في صلاته وروينا عن أبي بحر بكسرها من خطر البعير بذنبه اذا حركه فكأنه يريد حتى يحرك النفس ويشغل السر بالوسوسة * (قلت) * وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أن انسانا سأل الله سنة أن يريه صورة وسوسة الشيطان فرأى في منامه انسانا أجوف والشيطان عند نغض كتفه ما داخر طومه الى قلبه يوسوس كلما ذكر الله خنس (قوله اذكر كذا) * (قلت) * قيل ان رجلا شكا الى أبي حنيفة انه خبأ شيأ ثم لم يدر أين هو فأمره أن يصلي ركعتين ويجتهد ان لا يحدث فيهما نفسه ففعل فجاءه الشيطان فذكره أين خبأه عملا بهذا الحديث (قوله حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى) (ع) ورويناه بالظاء المشالة بمعنى يصير أي يصير من الوسوسة بحيث لا يدري كم صلى قال تعالى (ظل وجهه مسودا) وقيل هو بمعنى يبقى ويدوم ومنه * ظلات ردائي فوق رأسي قاعدا * وحكى الداودي أنه روي بالضاد بمعنى نسي كما قال تعالى (أن تضل احداهما) (قوله في الآخر ان يدري) (ع) رويناه عن الأكثر بكسر الهمز أي ما يدري ورواه أبو عمر بفتحها وزعم أنها رواية الأكثر قال ومعناها لا يدري ولا يصح النفي مع الفتح الا على رواية الضاد وتكون أن مع الفعل بتأويل المصدر أي ينسى عدد ركعاته

فاذا رجل دخل علي في هيئة ذميمة وحالة عرفت بها أنه الشيطان فقمت اليه وشرعت في الاذان فهرب أمامي وتبعته وهو يجري وله ضراط كما ذكر في الحديث ولم أزل أجري وراءه وهو يجري على تلك الحال حتى تغيب عني بموضع سماه (قوله الحزامي) هو بالحاء المكسورة والزاي (قوله اذا ثوب بالصلاة) المراد بالتثويب الاقامة (ح) وأصله من ثاب اذا رجع ومقيم الصلاة راجع الى الدعاء اليها فان الأذان دعاء الى الصلاة والاقامة دعاء اليها (قوله حتى يخطر) بضم الطاء وكسرها قال (ع) ضبطناه عن المتقنين بالكسر وسمعناه من أكثر الرواة بالضم فالكسر من خطر البعير بذنبه اذا حركه فكأنه يريد حتى يحرك النفس ويشغل السر بالوسوسة وبالضم من السلوك والمرور أي يدنو فيباينه وبين قلبه فيشغله عما هو فيه (ب) وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه ان انسانا سأل الله سنة أن يريه صورة وسوسة الشيطان فرأى في منامه انسانا أجوف والشيطان عند نغض كتفه ما داخر طومه الى قلبه يوسوس كلما ذكر الله خنس

ابن عيينة عن الزهرى عن سالم عن أبيــه قال رأيت رسول الله صــلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة رفع يديه حتى يحاذى منكبيه وقبل أن يركع واذا رفع من الركوع ولا يرفعهما بين السجدتين * حدثنى محمد ابن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال ثنا ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن ابن عمــر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ أحاديث رفع اليدين فى الصلاة ﴾

(**قوله** اذا افتتح الصــلاة رفع يديه) (ع) لايجب الرفع وأوجبــه داود فى الاحرام خاصــة وخالفه بعض أصحابه فلم يوجبــه وقال بعضهم هو واجب كله (د) وأجمعت الامة على استحباب الرفع عنــد الاحرام وانمــا اختلفوا فى غــيره (ع) قال بعض المتكلمين شرع فى أول الاســلام علامة للاستسلام لقرب عهدهم بالجاهلية فلما أنسوا واطمأنت قلوبهم خفف وأبقى فى أول الصــلاة علامة للدخول فيها لمن لم يسمع التــكبير *(قلت)* المعروف عندنا أنه فضيلة وقيل سنة (م) واختلف فى محله فأشهر الروايات عن مالك تخصيصه بالاحرام لحديث ابن مسعود رأيته يرفع فى الاحرام ثم لايزيد وعنــه رواية مشهورة أخذ بها كثير من أصحابه يرفع فى الاحرام وفى الركوع وفى الرفع منــه لحديث الام ومالك أسقط الاخــذ به فى الاشهر عنــه لظواهر اقتضت اسقاطه ولانه من طريق سالم عن أبيه ومن رواية نافع موقوفا على ابن عمر (ع) بل هو مرفوع قال أبو عمر ولا مطعن فى رفعه وعنــه فى المختصر رواية ثالثة يرفع فى موضعين فى الاحرام وفى الرفع من الركوع لحديث الموطأ فى رواية جماعة لم يذكروا فيها الرفع عند الركوع وجماعــة ذكرته وروى ابن خويزمنداد وابن القصار لايرفع فى شئ من الصلاة وهى أشد الروايات عنه وأخذها بعضهم من تضعيفه الرفع فى المدونة وهــذا على حديث ابن مسعود رفع يديه فى أول الصلاة ثم لم يعد على انه يحتمل عندى ما هو أظهر وهو أن يكون المعنى ثم لم يعــد الى الرفع فى أثنائها وقال ابن وهب يرفع عنــد القيام من اثنتين وذكره البخارى من حديث ابن عمر وذكره أبو داود من حديث الساعدى فى عشرة من الصحابة وقال بعض المحدثين يرفع عنــد السجود والرفع منــه وجاءت به أحاديث لم تثبت ﴿ قلت ﴾ ما نسب الى المــدونة من التضعيف هو له فى الصلاة ولم يضعفه فى الحج قال فى الصلاة وكان مالك يضعف رفعهما قال سحنون الا فى الاحرام والاستثناء من رأى سحنون وسقط الاستثناء فى رواية قال فى الحج رأيته يستحب ترك الرفع فى كل شئ قلت وفى ابتداء الصلاة قال لا وفى رواية قال نعم الا فى ابتداء الصلاة لكن فى الأسدية قلت وفى ابتداء الصلاة قال نعم وفى ابتداء الصلاة فالتضعيف فى الحج انما هو فى الاسدية وابن رشد نسب التضعيف الى كتاب الحج وانما هو فى الأســدية كما رأيت (**قوله** حتى يحاذى منكبيه وفى الأخرى

﴿ باب رفع اليدين فى الصلاة ﴾

المعروف فى المذهب انها فضيلة وقيل سنة وأوجبه داود (م) واختلف فى محله فأشــهر الروايات عن مالك تخصيصه بالاحرام لحديث ابن مســعود رأيته يرفع فى الاحرام ثم لايزيد وعنه رواية مشــهورة أخذ بها كثير من أصحابه يرفع فى الاحرام وفى الركوع وفى الرفع منه لحديث الأم (ع) وعنــه فى المختصر رواية ثالثة يرفع فى موضعين فى الاحرام وفى الرفع من الركوع وروى ابن خويزمنداد وابن القصار لايرفع فى شئ من الصلاة وهى أشد الروايات عنه وروى ابن وهب يرفع عند القيام من اثنتين (**قوله** اذا افتتح الصــلاة رفع يديه) (ع) هذه الطرق تشعر بمقاربة أحدها الآخر وتقدمه عليه بما لا يكمل قبله لا كما تفعل العامة يرفع أحدهم يديه فى التوجه مادام داعيا ويطول ذلك فذلك مكروه عند مالك والعلماء وان أرخص بعضهم فى الرفع عند الدعاء فليست هــذه صورته بل يبسط يديه دون رفع وبطونهــما الى الأرض صفة الراهب ورخص بعضهم فى كون بطونهما الى السماء صفة الراغب فاذا أخذ فى التــكبير رفعهما ثم أرسلهما (**قوله** حتى يحاذى منكبيه) وفى الأخرى أذنيه وفى الأخرى

اذاقام الى الصلاة رفع يديه حتى يكونا حذو منكبيه ثم كبر فاذا أراد أن يركع فعل مثل ذلك واذا رفع من الركوع فعل مثل ذلك ولا يفعله حين يرفع رأسه من السجود * حدثنى محمد ابن رافع ثنا حجين ثنا الليث عن عقيل ح وحدثنى محمد بن عبدالله ابن قهزاذ ثنا سلمة بن سليمان أنا عبدالله أنا يونس كلاهما عن الزهرى بهذا الاسناد كما قال ابن جريج كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام للصلاة رفع يديه حتى يكونا حذو منكبيه ثم كبر * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد ابن عبدالله عن خالد عن أبى قلابة أنه رأى مالك ابن الحويرث اذا صلى كبر ثم رفع يديه واذا أراد أن يركع رفع يديه واذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه وحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل هكذا * حدثنى أبو كامل الجحدرى ثنا أبو عوانة عن قتادة عن نصر ابن عاصم عن مالك بن الحويرث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا كبر رفع يديه حتى يحاذى بهما أذنيه واذا ركع رفع يديه حتى يحاذى بهما أذنيه واذا رفع رأسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده فعل مثل

أذنيه) وفى الأخرى فروع أذنيه وفى غير الام الى صدره وفى أخرى فوق أذنيه مدامع رأسه (ع) قال المحدثون هذه الاحاديث تدل على التوسعة والتخيير وقال الطحاوى انه لاختلاف الحال فالى الصدر والمنكبين أيام البرد وأيديهم تحت أكسيتهم ومع آذانهم وفوق رؤسهم عند اخراجها والاكثر على أنه اختلاف فأخذ بالاول أئمة الفتوى وهو أصح الروايتين وأشهرهما عن مالك وعنه الى الصدر وعن ابن حبيب الى حذو الاذنين وجمع بعض شيوخنا بين الاحاديث الاربع رواية فوق رأسه بأن يكون الكوعان حذو أعلى الصدر والكفان حذو المنكبين وأطراف الاصابع حذو الاذنين وتبقى رواية فوق رأسه غير داخلة فى هذا الجمع وكان ابن عمر يرفع فى الاحرام حذو منكبه وفى غيره دون ذلك وفروع الآذان أعاليها وفرع كل شئ أعلاه واختلف أصحابنا فى صفة الرفع فقال العراقيون قائمتين لما جاء فمدهما مدا وقيل قائمتين محنية أطراف أصابعهما وقيل مبسوطتان بطونهما الى السماء * قلت * قال سحنون بل وبطونهما الى الارض (ع) واختلف فى حكمة الرفع فقيل استسلاما كالاسير اذا غلب مد يديه وقيل استهوالا لما دخل فيه وقيل انما للقيام وقيل اشارة لنبذ الدنيا وراءه والاقبال بكليته على صلاته ومناجاته ربه عز وجل حتى يطابق فعله قوله الله أكبر وقيل اعلاما بدخوله فى الصلاة وليراه من لم يسمع ممن يأتم به وهذه الوجوه كلها تناسب القول برفعهما منتصبتين والى الاذنين وقيل خضوعا ورهبانية وهذا يناسب نصبهما محنية أطراف أصابعهما وهذه الوجوه أظهر ماقيل وجاء فى الحديث من رواية يحيى بن اليمان انه صلى الله عليه وسلم اذا كبر للصلاة حنى أصابعه قال الترمذى أخطأ فى ذلك يحيى ومن قال رفع يديه كذلك (د) يستحب تفريقهما تفريقا وسطا (قوله فى الآخر كان اذا قام الى الصلاة رفع يديه ثم كبر) وفى الثانية كبر ثم رفع يديه وفى الثالثة اذا كبر رفع يديه (ع) هذه الطرق تشعر بمقاربة أحدهما الآخر وتقدمه عليه بما لا يكمل قبله لا كما تفعل العامة يرفع أحدهم يديه فى التوجه مادام داعيا ويطول ذلك فذلك مكروه وعند مالك والعلماء وان رخص بعضهم فى الرفع عند الدعاء فليست هذه صورته بل يبسط يديه دون رفع بطونهما الى الارض صفة الراهب ورخص بعضهم فى كون بطونهما الى السماء صفة الراغب فاذا أخذ فى التكبير رفعهما ثم أرسلهما (د) لاصحابنا فى المختار خمسة أوجه أحدها وهو أصحها أن يبتدئ بالتكبير والرفع معا ولا استحباب فى الانتهاء فان فرغ منهما قبل الحط حطهما ولم يستدم الرفع وان فرغ من أحدهما قبل الآخر أتم الباقى * الثانى يرفعه غير مكبر ثم يبتدئ التكبير والارسال وينهيهما معا * الثالث يرفع غير مكبر ثم يكبر ويداه قائمتان ثم يرسلهما * الرابع يبتدئ بالرفع والتكبير معا ثم ينهيهما معا * الخامس يبتدئ بهما معا وينهى التكبير والارسال (ع) والحديث حجة لمالك فى وجوب تكبيرة الاحرام وقال الحسن وابن المسيب والزهرى والحكم والاوزاعى التكبير سنة ويجزى الدخول فى الصلاة بالنية وأخذ لمالك من قوله اذا كبر الركوع ناسيا للاحرام أجزاه ويعيد احتياطا على اختلاف بين أئمتنا فى تأويل المسئلة ليس هذا محل ذكره * قلت * الاحرام النية فمعنى تكبيرة الاحرام التكبيرة المقارنة للنية والذى يجب أن ينوى به الداخل فى الصلاة هو التقرب الى الله عز وجل بأداء ما افترضه عليه من الصلاة التى يعينها الوقت وقال ابن الباقلانى يلزم المصلى حين الدخول فى الصلاة أن يستحضر العلم بالصانع الى آخر

فروع أذنيه وفى غير الأم الى صدره وفى أخرى فوق أذنيه فالمحدثون حملوا اختلافها على التوسعة والتخيير وقيل انه لاختلاف الحال بحسب البرد وغيره والاكثر انه اختلاف والأشهر عندنا الأخذ بالأول

ماذكر حسبماقدمناه * صاحب الطراز وانها هفوة من القاضي * المازري أردت اتباع الباقلاني في ذلك فرأيت في منامي كاني أخوض بحرا من ظلام فقلت هذه والله قولة ابن الباقلاني (ع) والحديث أيضا حجة في أنه يتعين في لفظ الاحرام الله أكبر وأبو حنيفة يجيز الدخول في الصلاة بكل لفظ يشعر بتعظيم الله عز وجل وأجازه الشافعي بلفظ الله الاكبر وأبو يوسف بالله الكبير ومالك لايجزى الا الله أكبر لانه المسموع المعروف في عرف الشرع واللغة * قلت * اختلف في أكبر فقيل انه بمعنى كبير وقيل على بابه والمعنى أكبر من أن يدرك كنه عظمته فعلى الأول لافرق الأ أن يقول انه المسموع كما ذكر (ع) قال بعض المتكلمين وحكمة ابتداء الصلاة بالتكبير انه حمد الله على الهداية للتوحيد والعبادة وامتثال ما أمر به وحض عليه في قوله تعالى ولتكبروا الله على ماهداكم ثم طابق ذلك أول مايستفتح به في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم أي ثبتنا على ذلك

* أحاديث التكبير *

(قوله كلما خفض ورفع) (ع) استقر عمل المسلمين في كل خفض ورفع على التكبير وكان من السلف من لا يكبر الا في الاحرام وبعضهم يكبر في بعض الحركات دون بعض ويرون أنه ذكر لا من حقيقة الصلاة وبعضهم يقول انما هو سنة في الجماعة ليشعر الامام بحركة من وراءه وعلى وقوع هذا الخلاف في الصدر الاول يدل قول أبي هريرة انا أشبهكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول عمران ابن حصين حيث صلى خلف علي وكبر في كل خفض ورفع لقد صلى بنا هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم وعامة أهل العلم على أن التكبير غير الاحرام سنة لان في تعليمه الاعرابي الصلاة لم يذكر فيه تكبيرة الانتقال وهو محل بيان وأوجبه أحمد وانما اختلف قول مالك هل يسجد لقليله وكثيره أولا يسجد له جملة أوانما يسجد لكثيره لاختلاف الصحابة المتقدم * قلت * قال المازري في كتابه الكبير رأى بعض المتأخرين وجوب التكبير لقول مالك ان طال عدم السجود لتركه بطلت ويعني بقليل التكبير التكبيرة الواحدة لقول ابن رشد في كون كل تكبيرة سنة أوان السنة جميعه قولان لابن القاسم والمشهور انه انما يسجد لكثيره (ع) ويكبر كلما خفض أورفع يدل مع مابعده من قوله يكبر حين يقوم ويحمد حين يقوم صلبه على مقارنة التكبير والحمد الحركات وتعميرها بالذكر واستثنى مالك تكبير القيام من اثنتين فانه بعد أن يستقل قائما قال وان كبر في نهوضه فهو في سعة (د)

ذلك * وحدثناه محمد بن المثنى ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة بهذا الاسناد انه رأى نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال حتى يحاذي بهما فروع أذنيه * حدثنا يحيي بن يحيي قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن أن أبا هريرة كان يصلي لهم فيكبر كلما خفض ورفع فلما انصرف قال والله اني لأشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن أنه سمع أباهريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول

---

* باب التكبير في الصلاة *

* ش * (قوله كلما خفض ورفع) على هذا استقر عمل المسلمين وكان من السلف من لا يكبر الا في الاحرام وبعضهم يكبر في بعض الحركات دون بعض ويرون أنه ذكر لا من حقيقة الصلاة وبعضهم يقول انما هو سنة في الجماعة يشعر الامام به من وراءه (ع) وعلى وقوع هذا الخلاف في الصدر الاول يدل قول أبي هريرة أنا أشبهكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول عمران بن حصين خلف علي رضي الله عنهما صلى بنا هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم وجمهور أهل العلم أن التكبير سوى تكبيرة الاحرام سنة وأوجبه احمد وانما اختلف قول مالك هل يسجد لقليله وكثيره أولا يسجد له جملة وانما يسجد لكثيره لاختلاف قول الصحابة المتقدم (ب) يعني بقليل التكبير التكبيرة الواحدة لقول ابن رشد في كون كل تكبيرة سنة أوان السنة جميعه قولان لابن القاسم والمشهور أنه انما يسجد لكثيره (قوله كلما خفض ورفع) أي يعمر تلك الحركات بالتكبير قال (ح) في كتابه

سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا ولك الحمد ثم يكبر حين يهوى ساجدا ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم يفعل مثل ذلك فى الصلاة كلها حتى يقضيها ويكبر حين يقوم من المثنى بعد الجلوس ثم يقول أبو هريرة انى لأشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنى محمد بن رافع ثنا حجين ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث أنه سمع أبا هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة يكبر حين يقوم بمثل حديث ابن جريج ولم يذكر قول أبى هريرة انى لأشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنى حرملة ابن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب قال أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة كان حين يستخلفه مروان على المدينة اذا قام للصلاة المكتوبة كبر فذكر نحو حديث ابن جريج وفى حديثه فاذا قضاها وسلم أقبل على أهل المسجد وقال والذى نفسى بيده انى لأشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا محمد بن مهران الرازى ثنا الوليد ابن مسلم ثنا الاوزاعى عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة أن أبا هريرة كان يكبر فى الصلاة كلما رفع ووضع فقلنا يا أبا هريرة ماهذا التكبير فقال انها لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا يعقوب يعنى ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة أنه كان يكبر كلما خفض ورفع ويحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك * حدثنا يحيى بن يحيى وخلف بن هشام جميعا عن حماد قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن غيلان عن مطرف قال صليت أنا وعمران بن حصين خلف على بن أبى طالب رضى الله عنه فكان اذا سجد كبر واذا رفع رأسه كبر واذا نهض من الركعتين كبر فلما انصرفنا من الصلاة أخذ عمران بيدى ثم قال لقد صلى بنا هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم أو قال قد ذكرنى هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وعمرو الناقد واسحق بن ابراهيم جميعا عن سفيان قال أبو بكر ثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن محمود بن الربيع عن عبادة ابن الصامت يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم لا صلاة

فى كتابه الأذكار يستحب أن يمد صوته بالتكبير ليعمر الركن كله بالذكر الا فى تكبيرة الاحرام والسلام (قوله فى الآخر يقول سمع الله لمن حمده حين يقيم صلبه ثم يقول وهو قائم ربنا ولك الحمد) (م) ان كان هذا اخبارا عن صلاته وهو امام ففيه حجة لشاذ قول مالك ان الامام يقول الأمرين والمشهور عنه انه انما يقول سمع الله لمن حمده لحديث اذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد وفى الاحتجاج به للمشهور نظر لأنه انما خرج مخرج التعليم لما يقول المأموم (ع) الظاهر انه اخبار عن عموم صلاته أو أكثرها لأن أبا هريرة طالت صحبته وأيضا فانه وصف الصلاة الرباعية وهو انما يصليها اماما والقولان هما أيضا فى المأموم الا أن الشاذ فى الامام هو فى المأموم أشذ وأبعد لقوله صلى الله عليه وسلم واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد فقد حد للمأموم ما يقول وأما الامام فما يمنعه من قولهما وما الفرق بينه وبين الفذ فقد روى عنه صلى الله عليه وسلم قولهما وزيادة أدعية ذكر ذلك مسلم وحكى الامام فى كتابه الكبير القول بأن المأموم يقولهما عن ابن نافع واعتمد فى حكايته ذلك على الباجى فان الباجى حكاه أيضا عن ابن نافع وهو كثيرا ما يعتمد فى نقله على الباجى وهو عندى خطأ منهما فى التأويل عن ابن نافع فان نص قول ابن نافع يقول الامام سمع الله لمن حمده ويقول ربنا ولك الحمد واذا قال ولا الضالين يقول آمين والامام ومن وراءه فى المقالتين سواء فظاهره عندى انه فى قول ربنا ولك الحمد وفى قول آمين لا فى قول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد * قلت * لا يخفى عليك انه ليس ظاهرا فيما زعم ثم على تسليمه يلزم أن يكتفى الامام بربنا ولك الحمد ولا قائل به

* أحاديث قراءة الفاتحه *

(قوله لا صلاة) (م) اختلف الأصوليون فى مثل هذا اللفظ فقيل هو مجمل لانه حقيقة فى نفى الذات والذات واقعة والواقع لا يرتفع فينصرف لنفى الحكم وهو متردد بين نفى الكمال ونفى الصحة

الأذكار يستحب أن يمد صوته بالتكبير ليعم الركن كله بالذكر الا فى تكبيرة الاحرام والسلام (ع) واستثنى مالك تكبير القيام من اثنتين فانه بعد أن يستقل قائما قال وان كبر فى نهوضه فهو فى سعة

* باب قراءة الفاتحة *

* ش * احمد بن جعفر المعقرى هو بفتح الميم واسكان العين وكسر القاف منسوب الى معقر ناحية من اليمن ومنهم من يضبطه بضم الميم وفتح العين والقاف المشددة (قوله لا صلاة) (م) اختلف الأصوليون فى مثل هذا اللفظ هل هو مجمل لانه حقيقة فى نفى الذات وهى واقعة فينصرف لنفى

وليس أحدهما أولى فيلزم الاجمال وهو خطأ لان العرب لم تضعه لنفي الذات وانما توردة للمبالغة ثم تذكر الذات ليحصل ما أرادت من المبالغة وقيل هو عام مخصوص عام في نفي الذات وأحكامها ثم خص باخراج الذات لان الرسول لا يكذب وقيل هو عام غير مخصوص لان العرب لم تضعه لنفي الذات بل لنفي كل أحكامها وأحكامها في مسئلتنا الكمال والصحة وهو عام فيهما ورده المحققون بأن العموم انما يحسن اذا لم يكن فيه تناف وهو هنا لازم لان نفي الكمال يصح معه الاجزاء ونفي الصحة لا يصح معه وصار المحققون الى التوقف وانه متردد بين نفي الكمال والاجزاء فاجماله من هذا الوجه لا مما قاله الاولون وعلى هذا المذهب يتخرج قوله في الحديث لا صلاة ﴿قلت﴾ ما رد به الاول لا يرفع الاجمال لانه وان سلم أنه لنفي الحكم فالأحكام متعددة وليس أحدها أولى كما تقدم وانما الجواب ما قيل من انه لا يمتنع نفي الذات أي الحقيقة الشرعية فان الصلاة في عرف الشرع اسم للصلاة الصحيحة فاذا فقد شرط صحتها انتفت فلا بعد في تعلق النفي بالمسمى الشرعي ثم لو سلم عوده الى الحكم فلا يلزم الاجمال لانه في نفي الصحة أظهر لان مثل هذا اللفظ يستعمل عرفا لنفي الفائدة كقولهم لا علم الا ما نفع ونفي الصحة أظهر في بيان نفي الفائدة وأيضا اللفظ يشعر بالنفي العام ونفي الصحة أقرب الى العموم من نفي الكمال لأن الفاسد لا اعتبار له بوجه ومن قال انه عام مخصوص فالمخصص عنده الحس لأن الصلاة قد وقعت كقوله تعالى (تدمر كل شئ بأمر ربها) فان الحس يشهد أنها لم تدمر الجبال (**قوله** لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) سميت بذلك لأنه بها افتتح الكتاب المجيد وبها افتتحت الصلاة (ع) وأجاز أبو حنيفة القراءة بالفارسية اذا أدت المعنى وخالفه صاحباه والحديث والاجماع قبله يردان قوله (**قوله** في الآخر بأم القرآن) (ع) سميت بذلك لأنها أصله كما قيل لمكة أم القرى وكره بعضهم تسميتها بذلك والحديث رد عليه ﴿قلت﴾ وسميت مكة بأم القرى لأنها أول الارض وأصلها ومنها دحيت (**قوله** وزاد فصاعدا) (م) أي لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن فصاعدا ﴿قلت﴾ أي فما زاد عليها كقولهم اشتريته بدرهم فصاعدا وهو منصوب على الحال أي فزاد الثمن صاعدا (ط)

الحكم وهو متردد بين نفي الكمال ونفي الصحة على السواء وهو خطأ لان العرب لم تضعه لنفي الذات وانما توردة للمبالغة ثم تذكر الذات ليحصل ما أرادت أي من المبالغة وقيل هو عام في الذات وأحكامها مخصوص باخراج الذات وقيل عام في الاحكام غير مخصوص لعدم دخول الذات وضعا كما سبق ورده المحققون بأن العموم انما يحسن اذا لم يكن فيه تناف وهو هنا لازم بين نفي الكمال ونفي الصحة وصار المحققون الى الوقف وانه تردد بين نفي الكمال والاجزاء فاجماله من هذا الوجه لا مما قاله الاولون (ب) ما رد به الاول لا يرفع الاجمال لانه وان سلم أنه لنفي الحكم فالأحكام متعددة وليس أحدها أولى لما تقدم وانما الجواب ما قيل من أنه لا يمتنع نفي الذات أي الحقيقة الشرعية فان الصلاة في عرف الشرع اسم للصلاة الصحيحة فاذا فقد شرط صحتها انتفت فلا بعد في تعلق النفي بالمسمى الشرعي ثم لو سلم عوده الى الحكم فلا يلزم الاجمال لانه في نفي الصحة أظهر لان مثل هذا اللفظ عرفا يستعمل لنفي الفائدة وأيضا فاللفظ يشعر بالنفي العام ونفي الصحة أقرب الى العموم من نفي الكمال لان الفاسد لا اعتبار له بوجه ومن قال انه عام مخصوص فالمخصص عنده الحس (**قوله** لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) (ع) وأجاز أبو حنيفة القراءة بالفارسية اذا أدت المعنى والحديث والاجماع قبله يردان قوله (**قوله** وزاد فصاعدا) أي قال لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن فصاعدا (ب) أي فما زاد عليها كقولهم اشتريته بدرهم فصاعدا وهو منصوب على الحال أي فزاد الثمن فصاعدا (ط) وهو يقتضي أن السورة واجبة ولا أعلم من قال

لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب * حدثني أبو الطاهر ثنا ابن وهب عن يونس ح وحدثني حرملة بن يحيي أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني محمود ابن الربيع عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقترئ بأم القرآن * حدثنا الحسن ابن علي الحلواني ثنا يعقوب يعني ابن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن محمود بن الربيع الذي مج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه من بئرهم أخبره ان عبادة ابن الصامت أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن * وحدثناه اسحق بن ابراهيم الحنظلي وعبد بن حميد قالا أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد مثله وزاد فصاعدا

وهو يقتضى ان السورة واجبة ولا أعلم من قال به ﴿قلت﴾ أخذه اللخمى من قول عيسى تعاد الصلاة من تركها جهلا أبدا وستأتى المسئلة (قوله خداج) (ع) الخداج النقص أى فهى ذات نقص (م) من خدجت الناقة اذا ألقت ولدها قبل وقته وان تم خلقه وأخدجته اذا ولدته ناقصا وان كان لوقته (ع) هذا مذهب الخليل وأبى حاتم والاصمعى وعكس الاخفش فجعل الاخداج قبل الوقت وان تم خلقه (م) ويحتج به من جعل قوله لا صلاة لنفى الكمال لان النقص ضد الكمال ﴿قلت﴾ لا يحتج به لان النقص يصدق مع نفى الكمال ونفى الصحة (ع) ومشهور قول مالك وجوب الفاتحة على الامام والفذ فى كل ركعة وعنه وعن الحسن وجوبها فى الجل وعنه وعن المغيرة والحسن وجوبها فى ركعة واحدة وعنه وعن الاوزاعى وجوبها فى النصف وعنه لا تجب فى شئ من الصلاة وهى أشد الروايات عنه وقاله محمد بن أبى صفرة من أصحابنا وتأوله على كتاب ابن المواز وقال أبو حنيفة لا تتعين الفاتحة للوجوب فلو قرأ غيرها أجزأ قال ولو ترك القراءة جملة بطلت وروى الواقدى عن أهل المدينة أنها تجزى وعن مالك نحوه وحكى الداودى عن على وأبى حنيفة وطائفة انها فرض مع الذكر دون النسيان وقاله الشافعى وانه ان ترك القراءة نسيانا أجزأت وعذره بالنسيان لما جاء عن عمر رضى الله عنه فى تركه القراءة وقد أنكر مالك رحمه الله صحته عن عمر وقال كيف يصح منه ذلك وخلفه أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا ينبهونه وقد تأول ذلك بانه ترك الجهر وقيل لعله تركها فى بعض الصلاة اذ يبعد أن ينساها فى كلها ولا ينبه له واختلف القائلون بانه لا تتعين الفاتحة بل يجزى غيرها فى أقل ما يجزى فقال أبو حنيفة تجزى آية واحدة وقال أصحابه ثلاث أو آية طويلة وقال الطبرى سبع آيات عدد آى الفاتحة وحروفها واتفقوا على ان الفاتحة أو عوضها انما يجب فى الركعتين الاولتين (د) والمصلى عندهم مخير فى الاخيرتين ان شاء قرأ أو سبح أو سكت (قوله انا نكون وراء الامام) قلت فيه ان العام فى الاشخاص ليس عاما فى الاحوال والا لم يسأل (قوله اقرأبها فى نفسك) (ع) من قال لا يقرأ المأموم بحال وهو قول أشهب وابن وهب والكوفيين حملوا القراءة فى النفس على تدبر قراءة الامام ومن قال لا يتركها بحال وهم جماعة من التابعين حملوها على تحريك الشفتين وان لم يسمع نفسه قالوا ومن أسمع نفسه فقد أحسن وقال مالك وعامة أصحابه والكثير من السلف يقرأ معه فى السر لا فى الجهر وان لم يسمعه * وقال أحمد يقرأ معه فى السر وفى الجهر ان لم يسمعه واختلف فى ذلك قول الشافعى فقال مرة كمالك ومرة كالكوفيين ومرة كالجماعة من الصحابة والتابعين وأكثر

*وحدثناه اسحق بن ابراهيم الحنظلى أخبرنا سفيان بن عيينة عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج ثلاثا غير تمام فقيل لابى هريرة انا نكون وراء الامام فقال اقرأبها فى نفسك

به (ب) أخذه اللخمى من قول عيسى تعاد الصلاة من تركها جهلا أبدا (قوله خداج) بكسر الخاء والخداج النقصان يقال أخدجت الناقة اذا ألقت ولدها قبل وقته (م) ويحتج به من جعل قوله لا صلاة لنفى الكمال لان النقص ضد الكمال (ب) لا يحتج به لان النقص يصدق مع نفى الكمال ونفى الصحة والمشهور فى مذهبنا وجوب الفاتحة فى حق الامام والفذ وهو فى كل ركعة أو فى الأكثر أو فى ركعة أقوال وروى الواقدى عن أهل المدينة انها تجزى اذا لم يقرأ جملة وعن مالك نحوه (قوله انا نكون وراء الامام) (ب) فيه أن العام فى الاشخاص ليس عاما فى الأحوال والا لم يسأل (قوله اقرأبها فى نفسك) (ع) من قال لا يقرأ بها المأموم بحال وهو أشهب وابن وهب حملوا القراءة فى النفس على تدبر قراءة الامام (ح) وهو بعيد لان ذلك لا يسمى قراءة وقال احمد وداود وقراءة الفاتحة فيما أسر فيه فرض واختلف عندنا فقيل سنة وقيل مستحب (ب) القول بأنها سنة عندنا المشهور والآخر لأشهب وابن وهب وقال ابن حبيب وابن عبد الحكم لا تستحب وقال ابن العربى هى لازمة وذكر ابن زرقون عن

من قال بالقراءة يجعلها غير واجبة * وقال أحمد وداود قراءة الفاتحة فيما أسر فيه فرض واختلف عندنا فقيل سنة وقيل مستحب (د) حمل قراءة النفس المذكورة على التدبر جهل لان ذلك لا يسمى قراءة ﴿قلت﴾ القول بانها سنة عندنا المشهور والآخر لاشهب وابن وهب وقال ابن حبيب وابن عبد الحكم لا تستحب وقال ابن العربي هي لازمة وذكر ابن زرقون عن ابن نافع كقول أحمد (قوله انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) ﴿قلت﴾ أتى به دليلا على ما أرشد اليه من قراءتها فى كلها وعدل عن الاحتجاج بالحديث لانه رأى أن العام فى الاشخاص مطلق فى الاحوال واحتج بهذا لان اذا عامة فى الازمنة والاحوال أى اذا قال فى كل زمن وعلى كل حال وهو من فقه الصحابة رضى الله عنهم وارتكاز قواعد الاستدلال فى فطرهم (قوله قسمت الصلاة) (ع) أى الفاتحة وأطلق عليها لفظ الصلاة لان الصلاة لا تتم الا بها فيحتج به لتعينها فى الصلاة ووجوبها كما قال الحج عرفة * وقال الخطابى المراد بالصلاة القراءة من قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ﴿قلت﴾ الحج عرفة من اطلاق اسم الجزء على الكل وهو مشروط عند أرباب البيان بكون الجزء أعظمه والذى فى الحديث ليس من ذلك بل هو من اطلاق اسم الكل على الجزء (قوله نصفين) (ع) يحتج به لكون البسملة ليست منها اذ لم يختلف انها سبع آيات ثلاث ثناء وثلاث مسئلة والسابعة وهى اياك نعبد واياك نستعين وسط بين النوعين نصفها اخلاص متصل بما قبله ونصفها مسئلة متصل بما بعده فلو كانت منها لم تكن القسمة بنصفين * وأيضا يقول العبد الحمد لله ولم يذكر البسملة وما جاء فى بعض الروايات من قوله يقول العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرنى عبدى هو من رواية محمد بن سمعان وهو ضعيف لاسيما وقد انفرد بها وخالفه فيها الحفاظ الثقات مالك وابن جريج وابن عيينة وغيرهم فلم يذكروها وبالجملة فالحديث أبين شئ فى الباب (د) وأجاب أصحابنا عن الاول بان التنصيف عائد الى جملة الصلاة لا الى الفاتحة لانه حقيقة اللفظ وعن الثانى بان المعنى فاذا انتهى العبد الى قراءة الحمد لله (ع) قال الخطابى والقسمة المذكورة هى من جهة المعنى ﴿قلت﴾ يعنى باعتبار الثناء والمسئلة كما تقدم لأنه لا يصح كونها

فانى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ماسأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل

ابن نافع كقول احمد (قوله انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ب) أتى به دليلا على ما أرشد اليه من قراءتها فى كلها وعدل عن الاحتجاج بالحديث لانه رأى أن العام فى الأشخاص مطلق فى الاحوال واحتج بهذا لان اذا عامة فى الأزمنة والأحوال أو اذا قال فى كل زمن وعلى كل حال وهو من فقه الصحابة رضى الله تعالى عنهم وارتكاز قواعد الاستدلال فى فطرهم (قوله قسمت الصلاة) أى الفاتحة وأطلق عليها لفظ الصلاة لانها لا تتم الا بها فيحتج به لوجوبها (ع) كما قال الحج عرفة (ب) الحج عرفة من اطلاق اسم الجزء على الكل وهو مشروط عند أرباب البيان بكون الجزء أعظمه والذى فى الحديث ليس من ذلك بل هو من اطلاق اسم الكل على الجزء انتهى ﴿قلت﴾ ولا يخفى ضعفه فان الحج عرفة هو أيضا من باب اطلاق اسم الكل على الجزء اذ التقدير مسمى الحج هو فعل عرفة وعلى قول الأبى يكون التقدير الحج هو مسمى عرفة وهو غير بعيد أيضا والأول أقرب والله أعلم (قوله نصفين) احتج به على أن البسملة ليست من الفاتحة اذ لم يختلف أنها سبع ثلاث ثناء وثلاث مسألة والسابع وهى إياك نعبد وإياك نستعين وسط بين النوعين نصفها اخلاص يتصل بما قبله ونصفها سؤال يتصل بما بعده فلو كان منها لم تكن القسمة نصفين وأيضا قال يقول العبد الحمد لله ولم يذكر البسملة (ح) وأجاب أصحابنا بان التنصيف عائد الى جملة الصلاة لا الى الفاتحة لانه حقيقة اللفظ وعن الثانى بأن المعنى فاذا انتهى العبد الى قراءة الحمد لله (ع) * الخطابى القسمة المذكورة من جهة المعنى (ب) يعنى باعتبار

حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل أثنى على عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي وقال مرة فوض الى عبدي فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال (١٥١) هذا لعبدي ولعبدي ما سأل قال سفيان حدثني به العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب دخلت عليه وهو مريض في بيته فسألته أنا عنه * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن العلاء بن عبد الرحمن انه سمع أبا السائب مولى هشام بن زهرة يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرنا العلاء ابن عبد الرحمن بن يعقوب ان أبا السائب مولى بني عبد الله بن هشام بن زهرة أخبره انه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة فلم يقرأ فيها بأم القرآن بمثل حديث سفيان وفي حديثهما قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي * حدثني أحمد بن جعفر المعقري ثنا النضر بن محمد ثنا أبو أويس قال أخبرني العلاء قال سمعت من أبي ومن أبي السائب وكانا جليسي أبي هريرة قالا قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج يقولها ثلاثا بمثل حديثهم * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبو أسامة عن حبيب بن الشهيد قال سمعت عطاء يحدث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة الا بقراءة قال أبو هريرة فما أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلناه لكم

لفظية لأن الشطر الاخير يزيد على الاول من جهة الألفاظ والحروف (قوله حمدني عبدي) (ع) الحمد الثناء بصفات الأفعال والتمجيد الثناء بصفات الجلال والثناء يكون بهما ولذا أتى بالرحمن الرحيم لاشتمال الاسمين على صفة الذات من الرحمة مدلول الرحمن ولذا اختص به تبارك وتعالى فلا يتصف به غيره وذلك نهاية العظمة وصفة الفعل من الانعام مدلول الرحيم لأن الرحيم هو العائد برحمته على عباده وقيل على المؤمنين خاصة ووجه مطابقة التمجيد إياك نعبد ان قوله يوم الدين يتضمن انفراده تبارك وتعالى يومئذ بالملك ولا دعوى لأحد فيه لا حقيقة ولا مجازا كما في الدنيا وفي هذا الاعتراف من التعظيم والتمجيد والتفويض ما لا يخفى والقول بتخصيص ذلك بالمؤمنين هو على القول بأن الكافرين غير منعم عليهم ويأتي الخلاف في المسئلة ان شاء الله تعالى (قوله وربما قال فوض الى عبدي) (ط) أي يقول هذا أو يقول هذا غير أن فوض أقل مما يقوله تعالى وليس شكا (قوله اهدنا الصراط المستقيم) الى آخر السورة قال هذه لعبدي (ع) كذا في الأم وفي غيرها من رواية مالك هؤلاء لعبدي وهو يدل أن منها الى الآخر آيات وان صراط الذين أنعمت عليهم آية وهو عدد المدنيين والمصريين والشاميين وبه تتم القسمة المتقدمة ولو كانت على عدد الكوفيين والمكيين وان من صراط الذين أنعمت عليهم الى الآخر آية واحدة وجعلوا السابعة البسملة لم تصح تلك القسمة أربعة أولى لله سبحانه وواحدة مشتركة وثنتان للعبد * وعند السمرقندي في آخر السورة هذا بيني وبين عبدي وهو خطأ (قوله ولعبدي ما سأل) *(قلت)* هو وعد صدق لكن بشرط اجتماع شرائط القبول من الاخلاص وغيره ويندرج تحت ذلك قراءتها في غير الصلاة الا أن يقال ان قراءتها في الصلاة أفضل ويثبت ذلك (قوله في الآخر لا صلاة الا بقراءة) *(قلت)* وفي الأول الا بفاتحة الكتاب وهو مقيد وهذا مطلق فيرد هذا المطلق الى ذلك المقيد لا يقال صلاة بقراءة أعم من صلاة بفاتحة الكتاب ونفي الأعم أخص من نفي الأخص والأخص يقضي على الأعم فيرد ذلك الى هذا لأن صلاة بقراءة ليست هي المنفية بل هي المثبتة (قوله فما أعلن لنا الخ) (ع) أي ما جهر فيه وما أسر فيه *(قلت)* وقيل المعنى ما عين لنا كالفاتحة عيناه

الثناء والمسئلة كما تقدم لانه لا يصح كونها لفظية لان الشطر الأخير يزيد على الأول من جهة الألفاظ والحروف (قوله وربما قال فوض الى عبدي) (ط) أي يقول هذا أو يقول هذا غير ان فوض أقل مما يقوله تعالى وليس شكا (ع) وقوله تعالى حمدني عبدي وأثنى علي ومجدني لان الحمد هو الثناء بجميل الفعال والتمجيد الثناء بصفات الجلال والثناء يستعمل في ذلك كله ولهذا جاوب للرحمن الرحيم لاشتمال اللفظين على الصفات الذاتية والفعلية ووجه مناسبة التفويض لقوله تعالى مالك يوم الدين ان فيه اثبات كونه تعالى منفردا بالملك ذلك اليوم ولا دعوى لاحد فيه ذلك اليوم لا حقيقة ولا مجازا (قوله ولعبدي ما سأل) وعد صدق ولكن لا يحصل الا باستجماع شرائط القبول من الاخلاص وغيره فما أعلن لنا الى آخره (ع) أي ما جهر لنا فيه وما أسر فيه وقيل المعنى ما عين لنا كالفاتحة عيناه لكم وما لم يعينه كغيرها كذا كان الشيخ يحكي هذا القول والأول أظهر

لكم ومالم يعينه كثيرها كذا كان الشيخ يحكى هذا القول والأول أظهر (ع) الجهر والسر سنتان وقيل فضيلة وأخذ من اعادة المتعمد الوجوب * قلت * السر قال فى العتبية أحبه أن يسمع نفسه وتحريك اللسان يجزى * ابن رشد والجهر أن يسمع غيره وأحبه فوق ذلك * الباجى روى على جهر المرأة أن تسمع نفسها فقط ولا خلاف أن الصبح والجمعة والأولين من المغرب والعشاء جهر وماسوى ذلك من الفرائض سر وأما السنن فعندنا العيدان والاستسقاء والوتر جهر وماسواها من السنن سر لأن العيدين والاستسقاء يشهدهما الناس وفيهم الأعراب والجهلة فشرع فيهما الجهر وأما النوافل فالمستحب الجهر فى نافلة الليل والسر فى نافلة النهار وعلل الجهر كما جاء عن عمر رضى الله عنه أنه يطرد الشيطان ويوقظ الوسنان لقيام الليل فقد جاء أن الشياطين تنتشر عند المغرب والعشاء ولذا جاء الأمر بكف الصبيان حينئذ وقد جاء انها تسلط على النوّام عند الصبح فتعقد على أقفائهم وهى أيضا فى الليل تقصد قوّامه تشوّش عليهم كى لا يسمعوا مايقرؤن وليس من ذلك فى صلاة النهار لان الشيطان لا ينتشر فيه والناس فيه أيقاظ وأيضا فصلاة النهار تأتى وخواطر الناس متعلقة بأعمالهم فقراءة السر أجمع للخواطر وأبعث على التدبر فلم يكن لجهر الامام فيها معنى لشغل الناس عن تدبره وسماع قراءته * قلت * كره عبد الوهاب الجهر نهارا * ابن رشد ولا يجوز لمن بالمسجد وبجنبه مصل رفع صوته بالقراءة وان كان حسن الصوت وفى العتبية طرد ابن المسيب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنهما قبل خلافته من جواره فى المسجد لرفع صوته بالقراءة وكان حسن الصوت فخرج عمر رضى الله عنه لذلك (قوله وان انتهيت اليها أجزأت عنك) (ع) قراءة السورة أو بعضها فى الصبح والجمعة والاولين من غيرهما لم يختلف انه مشروع ثم اختلف فقيل قراءتها سنة وقيل فضيلة وخرج فيها قول ثالث بالوجوب وكره مالك قراءتها فى باقى الركعات وقال بقراءتها فيها الشافعى وابن عبد الحكم وخير أصحاب الشافعى بين قراءتها أو الدعاء أو السكوت * قلت * كره فى المختصر قراءتها ببعض السورة وروى الواقدى لا بأس بمثل آية الدين وهذا فى الامام والفذ وأما المأموم فان ركع امامه قبل أن يتم تبعه وان أتم قبله ففى العتبية يقرأ * ابن أبى زيد وان شاء سكت أو دعا والقول بأن القراءة سنة المشهور والاستحباب لأشهب والوجوب خرجه اللخمى من قول عيسى يعيد من تركها جهلا أبدا ورده المازرى بأنه بناء على أن ترك السنن عمدا مبطل

وما أخفاه أخفيناه لكم * حدثنا عمرو الناقد وزهير ابن حرب واللفظ لعمر وقالا ثنا اسمعيل بن ابراهيم قال أخبرنا ابن جريج عن عطاء قال قال أبو هريرة فى كل الصلاة يقرأ فما أسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسمعناكم وما أخفى منا أخفيناه منكم فقال له رجل ان لم أزد على أم القرآن فقال ان زدت عليها فهو خير وان انتهيت اليها أجزأت عنك

(ع) الجهر والسر سنتان وقيل فضيلة وأخذ من اعادة التعمد الوجوب (ب) السر فى العتبية أحبه أن يسمع نفسه وتحريك اللسان يجزى * ابن رشد والجهر أن يسمع غيره وأحبه فوق ذلك * الباجى روى على جهر المرأة أن تسمع نفسها فقط (قوله وان انتهيت اليها أجزأت عنك) قراءة السورة فى الأولين والثانية قيل سنة وقيل فضيلة وخرج قول ثالث بالوجوب وكره مالك قراءتها فى باقى الركعات وأجازه الشافعى وابن عبد الحكم (ب) كره فى المختصر قراءتها ببعض السورة وروى الواقدى لا بأس بمثل آية الدين وهذا فى الامام والفذ وأما المأموم وان أتم قبل ركوع امامه ففى العتبية يقرأ * ابن أبى زيد ان شاء سكت أو دعا

﴿ أحاديث تعليم الصلاة ﴾

(قوله في السند يحيى عن عبيد الله عن سعيد عن أبيه) (ع) قال الدارقطني خالف يحيى فيه أصحاب عبيد الله كلهم يقول سعيد عن أبي هريرة دون ذكر أبيه ورواه معمر عنه مرسلا قال ويحيى حافظ (د) أي فيعتد بروايته وان خالفه الأكثر فالحديث صحيح ولا علة فيه ولا يغتر بذكر الدارقطني له في الاستدراكات (قوله ارجع) (ع) فيه الرفق في الأمر بالمعروف لانه لم يوبخه ولا زجره (د) فان قيل كيف أمره أن يرجع فيصلي صلاة فاسدة ولم يعلمه أول مرة قيل جوز صلى الله عليه وسلم ان يعيدها صحيحة ولان التعليم بعد تكرار الخطأ أثبت من التعليم ابتداء (قوله فانك لم تصل) (ع) فيه ان عبادة الجاهل المختلة لا يعتد بها ﴿قلت﴾ والمنفي بلم ماض متصل بالحال فكان ينفي بلما وفي نفيه بلم الباس اذ يوهم انقطاعه ولما دلت المشاهدة على ان عدم اعتداده كان واتصل بالحال كان ذلك قرينة على ان لم موقع لما فلا لبس (قوله ثم جاء فسلم) ﴿قلت﴾ فيه السلام عند اللقاء وان تكرر عن قرب (قوله فقال وعليك السلام) (ع) فيه الرد على المسلم وان تكرر بالقرب وفيه جواز الرد بالواو (د) جعل بعض أصحابنا الرد بالواو واجبا وليس بشيء وانما هو سنة ﴿قلت﴾ قيل الرد بغير واو يقتضي رد قوله عليه خاصة والرد بالواو يقتضي شركة الراد معه فيه (قوله ثلاث مرات) ﴿قلت﴾ انما لم يعلمه أولا لان التعليم بعد تكرار الخطأ أثبت من التعليم ابتداء وقيل تأديبا له اذ لم يسأل واكتفى بعلم نفسه ولذا ما سأل وقال لا أحسن علمه وليس فيه تأخير البيان لانه كان في الوقت سعة ان كانت صلاة فرض (قوله لا أحسن غير هذا) ﴿قلت﴾ يدل أنه كذلك كان يصلي ولم يأمره بالاعادة ففيه أن فاعل ذلك انما يؤمر بالاعادة في الوقت (قوله اذا قمت الى الصلاة فكبر) (ع) يحتج به لعدم وجوب الاقامة وفي بعض طرقه في المصنفات فاقم فيحتج به لوجوبها ويحتج به أيضا لوجوب تكبيرة الاحرام ولكونها من الصلاة وقال الكرخي ليست من الصلاة ﴿قلت﴾ تقدم الكلام على الاقامة والاحرام والفقهاء يحتجون بالحديث على وجوب ما اختلف في وجوبه وذكر في الحديث الامر به كالتكبير للاحرام وعلى عدم وجوب ما اختلف في وجوبه ولم يذكر كالاقامة قالوا لان الحديث خرج مخرج التعليم فلو كان واجبا

﴿ باب تعليم الصلاة ﴾

﴿ش﴾ (قوله ارجع) فيه الرفق في الأمر بالمعروف لأنه لم يوبخه (ح) فان قيل كيف أمره أن يرجع فيصلي صلاة فاسدة ولم يعلمه أول مرة قيل جوز صلى الله عليه وسلم أن يعيدها صحيحة ولان التعليم بعد تكرار الخطأ أثبت من التعليم ابتداء تأديبا له اذ لم يسأل واكتفى بتعليم نفسه ولهذا ما سأل أجابه وليس فيه تأخير البيان لان الوقت كان فيه سعة ان كانت صلاة فرض (قوله فانك لم تصل) لم ههنا وقعت موقع لما لعدم اللبس (قوله فقال وعليك السلام) (ح) جعل بعض أصحابنا الرد بالواو واجبا وليس بشيء وانما هو سنة (ب) قيل الرد بغير الواو يقتضي دخوله عليه خاصة والرد بالواو يقتضي شركة الراد معه فيه (قوله اذا قمت الى الصلاة فكبر) يحتج به لعدم وجوب الاقامة (ب) والفقهاء يحتجون بالحديث على وجوب ما اختلف في وجوبه وذكر في الحديث كتكبيرة الاحرام وعلى عدم وجوب ما اختلف في وجوبه ولم يذكر كالاقامة قالوا لان الحديث خرج مخرج التعليم فلو كان واجبا لذكر وأنت تعرف أنه انما خرج مخرج التعليم فيما وقع خطأ الرجل فيه خاصة فلا يحتج به لغيره والا لزم

---

* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن حبيب المعلم عن عطاء قال قال أبو هريرة في كل صلاة قراءة فما أسمعنا النبي صلى الله عليه وسلم أسمعناكم وما أخفى منا أخفيناه منكم ومن قرأ بأم الكتاب أجزأت عنه ومن زاد فهو أفضل * حدثنا محمد بن المثنى ثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال ثنا سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه السلام فقال ارجع فصل فانك لم تصل فرجع الرجل فصلى كما كان صلى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ثم قال ارجع فصل فانك لم تصل حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرجل والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا علمني قال اذا قمت الى الصلاة فكبر

لذكر وأنت تعرف أنه انما خرج مخرج التعليم فيهما وقع خطأ الرجل فيه خاصة فلا يحتج به لغيره
والالزم أن لا تجب النية ولا السلام ولا جلوسه ولا غير ذلك مما لم يذكر وتقدم الخلاف فى تكبيرة
الاحرام هل هى ركن أو شرط وما ينبنى على ذلك فكونها من الصلاة أو ليست منها كما قال الكرخى
يرجع الى ذلك (**قوله** ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن) *قلت* لا يحتج به لمنع دعاء التوجه لما قلنا
انه انما خرج مخرج التعليم فيما وقعت الاساءة فيه (ع) و يرد على الحنفى مجيز القراءة بالفارسية اذا
أدت المعنى لان ما ليس بلسان العرب لا يسمى قرآنا (م) و يحتج به الحنفى على انه لا تتعين الفاتحة
و يجيب الآخر بأنه يعنى بما تيسر من غيرها معها للدلالة الأحاديث المتقدمة على تعينها (ع) فى بعض
طرقه فى أبى داود وكبر ثم اقرأ بأم القرآن و بما شاء الله أن تقرأه وهو يرفع الاشكال *قلت* وقيل
يعنى بما تيسر الفاتحة لانها متيسرة لكل أحد (**قوله** ثم اركع حتى تطمئن راكعا) وقال مثله فى
السجود (م) يحتج به للقول بوجوب الطمأنينة وحجة الآخر اركعوا واسجدوا فلم يوجب زائدا على
مسمى أحدهما *قلت* الركوع فسر فى المدونة بانه وضع اليدين على الركبتين * ابن شعبان وأقله
أن تبلغ يداه آخر فخذيه والسجود مس الارض بالانف والجبهة فالطمأنينة لبث يسير بعد الاعتدال
فى ذلك الوضع والمس وفسرها ابن بشير بانها سكون ما اللخمى و يكفى عنها على القول بوجوبها ما يقع
عليه اسمها واختلف فى الزائد على ذلك فقيل نافلة وقيل فرض والاول أقيس لانه اذا صح الاقتصار
على ما دون ذلك فهو فى الزائد متطوع وأنت تعرف أنه ليس باقيس لما ذكر لان الذى يوجبه يمنع
الاقتصار على ما دونه والاظهر تحديد أقل ما يكفى منها بمقدار ما يسع أقل ذكر ورد فى ذلك الركن
والزائد بمقدار ما يسع أطول ذكر أو دعاء فيه فاقل ذكر ورد فى الركوع سبحان ربى العظيم وفى
السجود سبحان ربى الاعلى والصحيح وجوب الطمأنينة للحديث ولا يدخله الخلاف والمذكور فى
دخول ما بعد الغاية فيما قبله لان الطمأنينة المغيا بها فيه صفة للركوع ولا يوجد الشئ دون صفته
ولا يصح التمسك بالآية لعدم وجوبها لان مدلولها مطلق بينته السنة قولا وفعلا واتفقوا فى الاصول
على أن ما وقع من فعله صلى الله عليه وسلم بيانا لمطلق يجب العمل به (**قوله** حتى تعتدل قائما)
الاعتدال كمال انتصاب الظهر (ع) واختلف فى وجوبه من رفع الركوع والسجود فمن
رآه مطلوبا بالذات أوجبه ومن رآه مطلوبا للفصل وهو يحصل دون اعتدال جعل الزائد
سنة *قلت* وان كان المقصود به الفصل فالمطلوب أن يكون على أتم وجه فالصحيح الوجوب
والقولان فى صحة صلاة من خر للسجود قبل أن يعتدل قائما هما على القولين فى وجوب الاعتدال
ونص غير واحد على ان عدم الاعتدال فى الرفع حتى فى النوافل جرحة (**قوله** حتى تطمئن جالسا)
(ع) لم يختلف فى وجوب الفصل بين السجدتين والا كانت سجدة واحدة وانما اختلف فى الطمأنينة
فيه على ما تقدم *قلت* من المعلوم انه لا يطمئن جالسا حتى يرفع يديه من الارض ففيه حجة لاحد
القولين اللذين حكاهما سحنون فيمن لم يرفع يديه من السجود (**قوله** فى كل صلاتك) (ع) يدل على
وجوب القراءة فى كل الركعات (**قوله** فى الآخر صلاة الظهر أو العصر) (ع) جاء فى أكثر طرقه
الظهر دون شك (م) ومعنى يخالجنى ينازعنى كأنه ينزعها من لسانه كما قال فى الآخر مالى أنازع القرآن

ثم اقرأ ما تيسر معك
من القرآن ثم اركع حتى
تطمئن راكعا ثم ارفع
حتى تعتدل قائما ثم اسجد
حتى تطمئن ساجدا ثم
ارفع حتى تطمئن جالسا ثم
افعل ذلك فى صلاتك كلها
* حدثنا أبو بكر بن أبى
شيبة ثنا أبو أسامة وعبد
الله بن نمير ح وحدثنا
ابن نمير ثنا أبى قالا ثنا
عبيد الله عن سعيد بن أبى
سعيد عن أبى هريرة أن
رجلا دخل المسجد فصلى
ورسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس فى ناحية فساقا
الحديث بمثل هذه القصة
وزادا فيه اذا قمت الى
الصلاة فاسبغ الوضوء ثم
استقبل القبلة فكبر
* حدثنا سعيد بن منصور
وقتيبة بن سعيد كلاهما
عن أبى عوانة قال سعيد ثنا
أبو عوانة عن قتادة عن
زرارة بن أوفى عن عمران
ابن حصين قال صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة الظهر أو العصر
فقال أيكم قرأ خلفى بسبح

أن لا تجب النية ونحوها مما لم يذكر (**قوله** ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن) أى زائدا على الفاتحة
وقيل يعنى الفاتحة لانها متيسرة على كل أحد (**قوله** فى كل صلاتك) (ع) يدل على وجوب القراءة

اسم ربك الأعلى فقال رجل أنا ولم أرد بها الا الخير قال قد علمت أن بعضكم خالجنيها * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا ثنا محمد ابن جعفر ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت زرارة ابن أوفى يحدث عن عمران ابن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر فجعل رجل يقرأ خلفه بسبح اسم ربك الاعلى فلما انصرف قال أيكم قرأ أو أيكم القارئ قال رجل أنا فقال قد ظننت ان بعضكم خالجنيها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا اسمعيل بن علية ح وحدثنا محمد بن مثنى قال ثنا ابن أبي عدى كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة بهذا الاسناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر وقال قد علمت أن بعضكم خالجنيها * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار كلاهما عن غندر قال ابن مثنى ثنا محمد ابن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلم أسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم * حدثنا محمد بن مثنى قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة في هذا الاسناد وزاد قال شعبة فقلت لقتادة أسمعته من أنس قال نعم ونحن سألناه عنه * حدثنا محمد بن مهران الرازي قال ثنا

(ع) ولا يحتج به لمنع القراءة خلف الامام لانه لم ينهه وانما أنكر عليه الجهر حين خلط عليه بل فيه حجة للقراءة لانهم كانوا يقرؤن وفيه حجة للقراءة في الظهر والعصر واختلفت الآثار فيه وأكثر فعله القراءة وما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما من ترك القراءة فيهما جاء عنه خلافه وقد تقدم هذا

﴿أحاديث البسملة﴾

(**قوله** لم أسمع أحدا يقرأ بسم الله) (م) لم يختلف في انها بعض آية في سورة النمل وليست عندنا بآية من الفاتحة خلافا للشافعي (ع) ولا هل الرأي انها آية منها كالشافعي وأجابوا عن حديث يفتتحون بالحمد لله رب العالمين ان المعنى السورة التي تعرف بها أو انه كان لا يجهر بها ويرد عليهم رواية لا يذكرون بسم الله * وعن الشافعي أيضا انها آية من أول كل سورة * وعنه أيضا انه قال لا أدري هل هي آية من الفاتحة أم لا * واختلف أصحابه في تأويل ذلك عنه هل شك في أنها آية منها أو شك انها آية أو بعض آية مع قطعه انها آية من أم القرآن تلاوة وحكما * وعنه أيضا انها آية من أم القرآن حكما لا نطقا * وقال داود هي آية في كل موضع وقعت فيه ولا أجعلها من السور ونحوه لابي حنيفة * واحتجوا بانها كتبت في المصحف بخطه * وحجتنا أنه تواتر عنه صلى الله عليه وسلم وعن الخلفاء رضي الله عنهم ترك قراءتها أول الفاتحة في الصلاة ولا يكون قرآنا ما اختلف فيه ﴿قلت﴾ المطلوب فيما يكون قرآنا القطع وأحاديث الباب آحاد فلا يتمسك بها في ذلك * والأولى ترك الكلام في المسئلة لانه كما قيل ان كان الحق الثبوت فالنافي أسقط آية وان كان النفي فالمثبت زاد والزيادة والنقص في كتاب الله تعالى كفر * القاضي والخطأ في المسئلة وان لم يبلغ التكفير لكثرة القائل بكل قول فلا أقل من التفسيق * ولما كان القياس عند ابن الحاجب ما ذكر القاضي من نفي التكفير قال وقوة الشبهة من الجانبين منعت من التكفير ورأى الفخر ان المخلص من ذلك جعل المسئلة اجتهادية للمخطئ فيها أجر وللمصيب أجران فقال في تفسيره ان الله سبحانه أنزلها على رسوله صلى الله عليه وسلم يعني في أوائل السور وكتبها في كل الركعات (**قوله** يخالجني) أي ينازعني كانه ينزعها من لسانه كما قال في الآخر مالي أنازع القرآن

﴿باب البسملة﴾

(**قوله** فلم أسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم) احتج به من يقول ان البسملة ليست آية من الفاتحة كمالك وخالف الشافعي هي آية منها لكتبها في المصحف وبعضهم يقول هي منها ولا يجهر بها فلا حجة عليهم من الحديث والمسألة شهيرة عند العلماء (ب) المطلوب فيما ثبت قرآنا القطع وأحاديث الباب آحاد فلا يتمسك بها في ذلك والأولى ترك الكلام في المسئلة لانه كما قيل ان كان الحق الثبوت فالنافي أسقط آية وان كان النفي فالمثبت زاد والزيادة والنقص في كتاب الله تعالى كفر * القاضي والخطأ في المسئلة وان لم يبلغ التكفير لكثرة القائل بكل قول فلا أقل من التفسيق ولما كان القياس عند ابن الحاجب ما ذكر القاضي من نفي التكفير قال وقوة الشبهة في بسم الله الرحمن الرحيم منعت التكفير من الجانبين ورأى الفخر أن المخلص من ذلك جعل المسئلة اجتهادية للمخطئ فيها أجر وللمصيب أجران وجعل الخلاف انما هو هل يعطى لها حكم القرآن في منع الجنب من قراءتها ونحوه أولا وأنت تعرف أن الخلاف ليس فيما ذكر بل في كونها آية ثم المتحصل عندنا في قراءتها في الفرض أربعة أقوال كرهه في المدونة واستحبه ابن مسلمة فيما حكى ابن رشد وأجازه ابن نافع فيما حكى أبو عمر وحكى عياض من

في المصحف وانما اختلف هل لها حكم القرآن أي يصلى بها ولا يقرؤها الجنب ولا يمسها المحدث قال وهذه أحكام اجتهادية لا قطعية قال فسقط ما يهول به القاضي انتهى وأنت تعرف انه ليس الخلاف فيما ذكر بل في كونها آية وفي حكايته عن أبي حنيفة مثل قول داود نظر لان الواقع له انه قال لا يجهر بها وأما الكلام فيها بالنفي والاثبات فلم يقع له ولا لاحد من أصحابه حتى قال بعضهم تورع أبو حنيفة وأصحابه فلم يتكلموا في المسئلة * ولذا قال الكرخي لا نص لاحد من متقدمي أصحابنا في المسئلة الا أن أمرهم باخفائها يدل على انها ليست من السورة قال يعلى سألت عنها محمد بن الحسن فقال ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى ﴿قلت﴾ فلم تسر فيها فسكت ولم يجبني (ع) * واختلف من جعلها آية ومن لا هل يقرؤها في الصلاة فالمشهور عندنا يقرؤها في النفل دون الفرض وروى ابن نافع يقرؤها ولا يتركها بحال * وروى غيره يقرؤها في النوافل في أوائل السور ﴿قلت﴾ والمحصل في قراءتها في الفرض من المذهب أربعة كرهه في المدونة واستحبه ابن مسلمة فيما حكى ابن رشد وأجازه ابن نافع فيما حكى أبو عمر والرابع ما ذكر عياض من روايته يقرؤها ولا يتركها بحال قال وظاهرها الوجوب قال ابن رشد في قراءتها في النفل روايتان (قوله في سند الآخر الرازي عن الوليد عن عبدة أن عمر) (ع) كذا الرواية وعند ابن الحذاء أن ابن عمر قال بعضهم وهو وهم والأول الصواب (ع) لا يقال انه أثر فليس على شرط مسلم لان الأوزاعي لما أكمل الحديث المرسل قال وعن قتادة فجاء بهما كالحديث الواحد فذكرهما مسلم على نحو ما سمعه الرازي من الوليد ولم يفصله والمراد الثاني وهو حديث متصل مع ما في الأول من التنبيه على مذهب من رأى ذلك والبعض المذكور هو الحافظ أبو علي وقد أتقن فيما ذكر ﴿قلت﴾ يعني فيما ذكر من توجيه كونه حديثا لان مسلما شرط أن لا يذكر في كتابه الا ما هو حديث والأثر ما روي عن السلف (قوله يفتتحون بالحمد لله رب العالمين) (ع) حجة للمشهور في كراهة دعاء التوجه ومثله قوله في حديث تعليم الصلاة كبر ثم اقرأ وعن مالك رواية أخرى بجوازه وقال به الشافعي والمحدثون لما في المصنفات من قوله في حديث تعليم الصلاة ثم تكبر وتحمد الله وتثني عليه ثم تقرأ وقال أبو حنيفة يبدأ بالتسبيح المروي في ذلك وحكاه ابن شعبان عن المذهب وقال أبو يوسف يجمع بين التسبيح والدعاء ويبدأ بأيهما شاء ﴿قلت﴾ دعاء التوجه ما يدعى به بين الاحرام والقراءة واختلفت الآثار في صفته ففي الترمذي انه صلى الله عليه وسلم كان يقول سبحانك اللهم الذكر المذكور في الأم وفيه أيضا من طريق علي انه كان اذا قام الى الصلاة كبر ثم قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين وسياق مسلم له يدل أنه يقول ذلك في الصلاة والا فهو محتمل أن يكون يجهر بذلك في غير الصلاة

الوليد بن مسلم قال ثنا الأوزاعي عن عبدة ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان يجهر بهؤلاء الكلمات يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك * وعن قتادة انه كتب اليه يخبره عن أنس بن مالك انه حدثه قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكانوا يفتتحون بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول

رواية ابن نافع يقرأها ولا يتركها بحال وظاهرها الوجوب ﴿قلت﴾ وكان بعض الشيوخ يضبط لنا الأقوال التي فيها بأن يقول الأقوال التي في قراءتها عندنا في الفرض تفسيرها أقسام الشريعة سوى التحريم قال ابن رشد في قراءتها في النفل روايتان (قوله عن عبدة) بسكون الباء أن عمر (ع) لا يقال انه أثر فليس على شرط مسلم يعني أنه شرط أن لا يذكر في كتابه الا ما هو حديث وهذا موقوف على عمر فيسمى في الاصطلاح أثرا لا حديثا والجواب أن الأوزاعي لما أكمل الحديث المرسل قال وعن قتادة فجاء بهما كالحديث الواحد فذكرهما مسلم على نحو ما سمعه الرازي من الوليد ولم يفصله والمراد الثاني وهو حديث متصل دون الأول المرسل (ح) انما كان الأول مرسلا لان عبدة وهو ابن أبي لبابة لم يسمع من عمر

قراءة ولا في آخرها * حدثنا محمد بن مهران قال ثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي قال أخبرني اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة انه سمع أنس بن مالك يذكر ذلك * حدثنا علي بن حجر السعدي قال ثنا علي بن مسهر قال أنا المختار بن فلفل عن أنس بن مالك ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له قال ثنا علي بن مسهر عن المختار عن أنس بن مالك قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا اذ أغفى اغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا له ما أضحكك يارسول الله قال أنزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم (انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الابتر) ثم قال أتدرون ما الكوثر فقلنا الله ورسوله أعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فأقول رب انه من أمتي فيقال ما تدري ما أحدثت بعدك زاد ابن حجر في حديثه بين أظهرنا في المسجد وقال ما أحدث بعدك * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال أنا ابن فضيل عن مختار بن فلفل قال سمعت أنس بن مالك يقول أغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاءة بنحو حديث ابن مسهر غير انه قال نهر وعدنيه ربي في الجنة عليه حوض ولم يذكر آنيته عدد النجوم * حدثنا زهير بن حرب ثنا عفان ثنا همام قال ثنا محمد بن جحادة قال حدثني عبد الجبار بن وائل عن علقمة بن وائل ومولى لهم أنهما حدثاه عن أبيه وائل بن حجر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه حين دخل في الصلاة كبر وصف همام حيال أذنيه ثم التحف بثوبه ثم وضع يده اليمنى على اليسرى فلما أراد أن يركع أخرج يديه من الثوب ثم رفعهما ثم كبر فركع فلما قال سمع الله لمن حمده رفع يديه

(قوله ولا في آخرها) تأكيد لنفي قراءتها اذ لا يتوهم قراءتها في الآخر (قوله في الآخر بين أظهرنا) أي بيننا والاغفاء السنة (ط) وهي الحالة التي كان يوحى اليه فيها غالبا (قلت) تقدم في كتاب الايمان أن صور اتيان الوحي اليه صلى الله عليه وسلم سبعة ويحتمل أن يريد بالاغفاءة اعراضه عما كان فيه من حديث وتقدم الكلام في الحوض ومعنى يختلج يستخرج وعبروا بالضحك عن التبسم لان التبسم منه صلى الله عليه وسلم واضح فعبروا عنه بالضحك (قوله فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم) (قلت) لم يقل أحد انها آية منها ولا يدل على انها آية من كل سورة وانما هو من معنى قول الشاطبي * ولا بد منها في ابتدائك سورة *

﴿ أحاديث وضع اليمنى على اليسرى ﴾

(قوله ثم التحف بثوبه) فيه ان يسير العمل من غير جنس الصلاة كحك الجسد والاشارة للحاجة لا يبطل وهو المشهور وقال أبو يعلى العبدي من متأخري العراقيين يبطل (قوله ثم وضع يده اليمنى على اليسرى) (ع) صحت الآثار بفعله والحض عليه وعن علي رضي الله عنه في قوله تعالى (فصل لربك وانحر) انه وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة على الصدر عند النحر واتفقوا على أنه ليس بواجب ثم اختلفوا فقال مالك والجمهور هو سنة لأنه صفة الخاشع وقال مالك أيضا والليث وجماعة بالكراهية وعللت بخوف أن يعتقد وجوبه وقيل لئلا يظهر من خشوعه خلاف الباطن وتأول عن مالك انما كرهه لمن يفعله اعتمادا ولذا كرهه مرة في الفرض دون النفل لطول أمر النفل وخير بينه وبين الارسال والأوزاعي وجماعة من الفقهاء (قلت) ومنعه العراقيون من أصحابنا وفي سماع أشهب لا بأس به فالأقوال خمسة (ع) واختلفت الآثار في صفته ففي حديث سهل وضع اليمنى على ذراع

(قوله ولا في آخرها) تأكيد لنفي قراءتها اذ لا يتوهم قراءتها في الآخر (قوله بين أظهرنا) أي بيننا والاغفاء بالمد السنة (ط) وهي الحالة التي كان يوحى اليه فيها غالبا (ب) ويحتمل أن يريد بالاغفاءة اعراضه عما كان فيه من حديث ومعنى يختلج يستخرج وعبروا بالضحك عن التبسم لوضوحه منه صلى الله عليه وسلم (قوله فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم) (ب) لم يقل أحد انها آية منها ولا يدل على أنها آية من كل سورة وانما هو من معنى قول الشاطبي

* ولا بد منها في ابتدائك سورة *

﴿ باب وضع اليمنى على اليسرى ﴾

* محمد بن جحادة بجيم مضمومة فحاء مهملة مخففة فألف فدال مهملة فهاء التأنيث (قوله حيال أذنيه) بكسر الحاء أي قبالتهما والعامل فيه رفع (قوله ثم التحف بثوبه) فيه أن يسير العمل من غير جنس الصلاة كحك الجسد والاشارة للحاجة لا يبطل وهو المشهور وقال أبو يعلى العبدي من متأخري العراقيين يبطل (قوله ثم وضع يده اليمنى على اليسرى) اتفقوا على أن هذا الوضع ليس

اليسرى وفى رواية للواقدى عن مالك ان شاء أمسك بالكف أو بالرسغ واختار شيوخنا الجمع بين الحديثين أن يقبض بكف اليمنى على رسغ اليسرى واختار بعضهم مع ذلك أن تكون السبابة والوسطى ممتدتين على الذراع واختلف فى محل وضعهما فقيل على الصدر وقيل على النحر وقال مالك فوق السرة وقيل تحتها وما اختار بعضهم فى السبابة والوسطى لا يتهيأ مع وضعهما على النحر ويتهيأ مع غيره *(قلت)* وقال ابن حبيب ليس لوضعهما محل معروف (قوله فلما سجد سجد بين كفيه) (ع) فيه ما استحب الجميع من مباشرة الارض باليدين وكرهوا السجود وهما فى الثياب ورخص فيه بعض السلف ولعله فى شدة الحر والبرد ولا خلاف فى كشف الوجه فى السجود واستخف ستر الجبين بما خف من طاقات العمامة مع كراهيته ابتداء واختلف فيما كثر من طاقاتها وستأتى المسئلة ان شاء الله تعالى ولا خلاف فى وجوب السجود على الوجه واليدين والجمهور على أن السجود على ما عدا الوجه مستحب واختلف هل يتعين مس الارض بالأنف والجبهة أم بالجبهة ويستحب الأنف *(قلت)* شدد مالك الكراهة فى تغطية اللحية وذكر صاحب الطراز فى كراهتها قولين واستخف ابن رشد تلثيم المرابطين قال لأنه زيهم وبه عزفوا وهم حماة الدين الا أنه يستحب لهم تركه فى الصلاة ومن صلى منهم به فلا حرج وفى المدونة ولا تعيد المتنقبة والمتلثمة * اللخمى مع كراهة ذلك وتسدل على وجهها ان خشيت رؤية وقليل طاقات العمامة فسره ابن حبيب بالطاقتين أى التعصيبتين والقول بالاجزاء فى كثيرها لأصبغ وبعدمه لابن القاسم واختاره اللخمى وانظر تناقض كلامه فى السجود على اليدين ولابن العربى وأجمعوا على وجوب السجود على السبعة الأعضاء وكلامه يعطى أن الخلاف فى الاقتصار على الجبهة ابتداء والأكثر انما يحكيه بعد الوقوع واختلف فى اليدين أين تكونان فى السجود ففى المدونة يستقبل بهما ولم يحد أين يضعهما وقال ابن مسلمة يكونان حذو الأذنين والحديث حجته وعنه أيضا حذو المنكبين وقيل حذو الصدر

فلما سجد سجد بين كفيه

بواجب ثم اختلفوا فعن مالك والجمهور انه سنة لانه صفة الخاشع وعن مالك أيضا وجماعة الكراهة قيل خوف أن يعتقد وجوبه وقيل لئلا يظهر من خشوعه خلاف الباطن وثالثها يكره فى الفرض لانه اعتماد دون النفل لطول أمر النفل ورابعها المنع للعراقيين من أصحابنا وخامسها لأشهب لا بأس به (قوله فلما سجد سجد بين كفيه) (ع) فيه ما استحب الجميع من مباشرة الأرض باليدين وكرهوا السجود وهما فى الثياب ورخص فيه بعض السلف ولعله فى شدة الحر والبرد ولا خلاف فى كشف الوجه واستخف ستر الجبين بما خف من طاقات العمامة مع كراهته ابتداء واختلف فيما كثر من طاقاتها (ب) شدد مالك الكراهة فى تغطية اللحية وذكر صاحب الطراز فى كراهتها قولين وقيل طاقات العمامة فسره ابن حبيب بالطاقتين يعنى التعصيبتين والقول بالاجزاء فى كثيرها لأصبغ وبعدمه لابن القاسم واختاره اللخمى وانظر تناقض كلامه فى السجود على اليدين يعنى فى قوله استحب الجميع مع قوله ورخص فيه بعض السلف ثم قال وكلامه يعنى القاضى يعطى أن الخلاف فى الاقتصار على الجبهة ابتداء والأكثر انما يحكيه بعد الوقوع واختلف فى اليدين أين يكونان فى السجود ففى المدونة عدم التحديد وقال ابن مسلمة حذو الأذنين والحديث حجة له وعنه أيضا حذو المنكبين وعنه حذو الصدر

*حدثنا زهير بن حرب وعثمان ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران ثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال كنا نقول في الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام على الله السلام على فلان فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ان الله هو السلام فاذا قعد أحدكم في الصلاة فليقل التحيات لله

﴿ أحاديث التشهد ﴾

(قوله كنا نقول) ﴿قلت﴾ الأظهر انه استحسان منهم وأنه صلى الله عليه وسلم لم يسمعه الاحين أنكره عليهم و وجه الانكار عدم استقامة المعنى لانه عكس مايجب أن يقال فان السلام بمعنى السلامة والرحمة وهماله ومنه وهو مالكهما فكيف يدعى له بهما وهو المدعو ﴿فان قلت﴾ قول الصحابى كنا نفعل من قبيل المسند وهو يشعر أيضا بتكرار ذلك منهم والتكرار مظنة سماعه ذلك فقولهم ذلك ليس استحسانا بل مسند مقر عليه نسخه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله هو السلام ﴿قلت﴾ كان الشيخ يقول ذلك و يقرر الحديث به ولا يصح لان النسخ انما يكون فيما يصح معناه ولا يصح لما تقدم فهو تبيين عدم صواب لا نسخ وانما الجواب انه لا يتعين فى كنا ان يكون مسندا وليس تكرر ذلك منهم مظنة سماعه له لانه فى التشهد والتشهد سر (قوله فان الله هو السلام) (ع) السلام أحد أسمائه تبارك وتعالى فقيل معناه السالم من سمات الحدوث وقيل المسلم عباده من المهالك وقيل المسلم عليهم فى الجنة ﴿قلت﴾ فهو على الاول من أسماء التنزيه كالقدوس و يرجع على الثانى الى القدرة أو انه صفة فعل وعلى الثالث الى الكلام (قوله فليقل التحيات لله الخ) (ع) سمى التشهد تشهد الاشتماله على الشهادتين والتشهدان عند مالك والجمهور سنة وأوجبهما المحدثون وأوجب الشافعى الاخير ونحوه لمالك ﴿قلت﴾ قال تقى الدين لم يوجب الشافعى مما توجه الامر به الا التحيات لله والا السلام عليك أيها النبى ولا يوجب ما بينهما ولا ما بعد السلام على النبى صلى الله عليه وسلم (ع) واختلف فى المختار فاختار جمهور الفقهاء والمحدثين تشهد عبد الله هذا واختار الشافعى تشهد ابن عباس الآتى واختار مالك فى الموطأ تشهد عمر رضى الله عنه الذى كان يعلمه الناس على المنبر وهو وان لم يكن مسندا فهو كالمسند بل هو أرجح فان دوام تعليمه بمحضر من لا يقر على خطا صيره كالمعلوم عنده *قال الداودى واختيار مالك استحباب وغيره واسع ﴿قلت﴾ وجه مختار الجمهور لانه أصح ما فى الباب ولانه اتفق عليه الصحيحان و بان توسط الواو بين جملة صير كل جملة ثناء مستقلا وسقوطها فى غيره صير الجميع جملة واحدة وثناء واحدا و بان السلام فيه معرف وفى غيره منكر والمعرف أعم و رجح اختيار

﴿ باب التشهد فى الصلاة ﴾

﴿ش﴾ حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء والرقاشى بفتح الراء وفتح القاف المخففة (قوله كنا نقول) (ب) الأظهر انه استحسان منهم و وجه انكاره عليهم أنه عكس ما يجب فان السلام بمعنى السلامة والرحمة وهما منه تعالى وله وهو مالكهما فكيف يدعى له بهما وهو المدعو ﴿فان قلت﴾ قول الصحابى كنا نفعل من قبيل المسند على ما تقرر فقولهم ذلك ليس استحسانا بل مسند مقر عليه نسخ ﴿قلت﴾ كان الشيخ يقول ذلك و يقرر الحديث به ولا يصح لان النسخ انما يكون فيما يصح معناه ولا يصح لما تقدم فهو تبين عدم صواب النسخ وانما الجواب انه لا يتعين فى كنا أن يكون مسندا وليس تكرر ذلك منهم مضنة سماعه له لانه فى التشهد والتشهد سرا انتهى ﴿قلت﴾ فى كلام الأبى نظر لانه الذى بين به وجه الرد عليهم وعزى اليهم قصده لا يخفى قبحه على أدنى الناس فكيف بفرسان

والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فاذا قالها أصابت كل عبد لله صالح فى السماء والارض أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يتخير من المسئلة ماشاء *حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور بهذا الاسناد مثله ولم يذكر ثم يتخير من المسئلة ماشاء * حدثنا عبد بن حميد قال ثنا حسين الجعفي عن زائدة عن منصور بهذا الاسناد مثل حديثهما وذكر فى الحديث ثم ليتخير بعد من المسئلة ماشاء أو ما أحب *حدثنا يحيي بن يحيي أنا أبو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله ابن مسعود قال كنا اذا جلسنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فى الصلاة بمثل حديث منصور وقال ثم ليتخير بعد من الدعاء *حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

الشافعي بان فيه زيادة والمباركات وبانه أقرب الى لفظ القرآن الكريم قال تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة ورجح مختار مالك بانه وان كان رجح بطريق استدلالى ورجح غيره بالسند بأنه صار كالمجمع عليه (ع) والتحيات جمع تحية والتحية الملك وقيل البقاء وقيل النعمة وقيل الحياة وقيل كل ماتحيا به الملوك والمعنى فالله أحق به وقيل جميع مافسرت به مع اختلاف معانيها لله تعالى (قوله والصلوات لله) (ع) أى الرحمة والمعنى أنه المتفضل بها لاغيره وقد يراد بها الدعوات والرغبة لله عز وجل *(قلت)* قيل المراد بكون الرحمة له تعالى أنها ليست حقيقة الا له عز وجل لان رحمة العبد غيره سببها الرقة فالراحم يدفع عن نفسه ألم الرقة ورحمة الله سبحانه وتعالى ليس الامر فيها كذلك وقد يعنى بالصلوات الصلوات الخمس أى يفعلها مخلصا لله عز وجل (قوله والطيبات) (ع) أى الاعمال الطيبة من ثناء واخلاص وعمل صالح *(قلت)* وهى لغة مايستلذ ويلائم وأتى بالصلوات وبالطيبات فى هذا الحديث منسوقة بالواو وقدم عليها لله فيحتمل انهما معطوفان على التحية والجميع لله تعالى ويحتمل ان الصلوات مبتدأ والخبر محذوف يدل عليه ما عليك والطيبات معطوفة عليها والواو الاولى لعطف جملة على جملة وفى حديث ابن عباس لم يذكر الواو (قوله السلام عليك أيها النبي الخ) قيل فيه وفى السلام من الصلاة انه من التعوذ باسم الله الذى هو السلام كما يقال الله معك أى حفيظ عليك وقيل من السلامة أى السلامة والنجاة لك وقيل من الاستسلام أى الانقياد لك *(قلت)* تفسيره بالنجاة من قوله تعالى (فسلام لك من أصحاب اليمين) والانقياد من قوله (فلا وربك) الآية وبعض هذه الوجوه لايتعدى بعلى فيضمن مايتعدى بها (قوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) *(قلت)* كانوا يبدؤن بالسلام على الله عز وجل ثم على أشخاص معينين فلما أنكر ذلك عليهم حسبما تقدم وعلمهم مايعوضون منه علمهم أيضا كيف السلام فبدأ صلى الله عليه وسلم بنفسه لشرفه ومزيد حظه ثم بنفس المسلم لانه أهم من السلام على المؤمنين وانه انما يكون بلفظ شامل وخص الصالحين لانه ثناء والصالح من قام بحق الله عز وجل وحق العباد من الصلاح وهو استقامة الشئ ضد الفساد وفيه أن الجمع المضاف الى الاسم المحلى بالاداة يعم وان للعموم صيغة وفى كل من الامرين خلاف فى الأصول (قوله ثم ليتخير من المسئلة ماشاء) (ع) حجة للمشهور فى ان للمصلى أن يدعو بمصالح الدنيا ومنع أبو حنيفة الدعاء فيها الا بما فى القرآن أو بما فى معناه والاحاديث ترد عليه *(قلت)* استثنى بعض الشافعية من مصالح الدنيا الدعاء بما فيه سوء أدب كقوله اللهم اعطنى امرأة جميلة عينها

البلاغة ومعدن المعارف فكيف يصح أن يتوهم فى حقهم قصد ذلك وانما الوجه فى قولهم السلام على الله سواء قلنا قالوه استحسانا منهم أو باذن من النبي صلى الله عليه وسلم انهم انما قصدوا بذلك تعظيمه سبحانه وتعالى وتنزيهه عما لايليق فمعنى السلام على الله السلام لله أى السلامة من كل نقص فعلى بمعنى اللام كما هى فى السلام على النبي عند من يجعل السلام فيه بمعنى السلامة فقولهم ذلك كقولهم سبحان الله أو أرادوا بالسلام التحية أى التحية والتعظيم لله فيكون كقولهم التحيات لله وانكار النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما فيه من القبح اللفظى لاشتهار كون السلام اسما من أسمائه تعالى هذا ومثله هو الذى ينبغى أن يقصده الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وأما ما توهمه الأبى فى حقهم فهفوة منه صدرت عن غير تأمل والله تعالى أعلم (قوله وعلى عباد الله الصالحين) الصالح من قام بحق الله عز وجل وحق العباد من الصلاح وهو استقامة الشئ ضد الفساد (قوله ثم ليتخير من المسئلة ماشاء) حجة للجمهور

ثنا أبو نعيم ثنا سيف بن أبي سليمان قال سمعت مجاهدا يقول ثنا عبد الله بن سخبرة قال سمعت ابن مسعود يقول علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كفي بين كفيه كما يعلمني السورة من القرآن واقتص التشهد بمثل ما اقتصوا * حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح بن المهاجر قال أنا الليث عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير * وعن طاوس عن ابن عباس انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن فكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وفي رواية ابن رمح كما يعلمنا القرآن *حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يحيي بن آدم قال ثنا عبد الرحمن بن حميد قال حدثني أبو الزبير عن طاوس عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن *حدثنا سعيد ابن منصور وقتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدري ومحمد بن عبد الملك الأموي واللفظ لابي كامل قالوا ثنا أبو عوانة عن قتادة عن يونس بن جبير عن حطان ابن عبد الله الرقاشي قال صليت مع أبي موسى الاشعري صلاة فلما كان عند القعدة قال رجل من

القوم أقرت الصلاة بالبر والزكاة قال فلما قضى أبو موسى الصلاة وسلم انصرف فقال أيكم القائل كلمة كذا وكذا قال فأرم القوم ثم قال أيكم القائل كلمة كذا وكذا فأرم القوم فقال لعلك يا حطان قلتها قال ما قلتها ولقد رهبت أن تبكعني بها فقال رجل من القوم أنا قلتها ولم أرد بها الا الخير فقال أبو موسى أما تعلمون كيف

كذا ثم يذكر أوصاف أعضائها وظاهر الحديث انه في التشهد الاول أو انه عام فيهما فيحتج به لجوازه في الاولى وهو رواية ابن نافع (ع) والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة ولم يوجبها الجمهور في الصلاة لهذا الحديث لانه خرج مخرج التعليم ولم يذكرها وأوجبها الشافعي وحكى بعض البغداديين عن المذهب فيها الوجوب والسنة والفضيلة ونسب بعضهم الوجوب لكتاب محمد وهو فيه محتمل للوجوب على الجملة * قلت * نص ما فيه تشهد الصلاة سنة * والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض * ابن محرز لعله يريد على الجملة ولم يأت في هذه الاحاديث الاشارة بالاصبع واستحبه في سماع ابن القاسم قال رأيت مالكا يحركها فلحا * وقيل يحركها عند التشهدين وقيل لا يحركها وقيل يخير * ابن رشد الاشارة بها هي السنة وهو ضد قول ابن العربي اياكم وتحريك الاصابع ولا تلتفتوا الى رواية العتبية فانها بلية قال والعجب ممن يقول انها مقمعة للشيطان وهو اذا حرك له أصبعا حرك هو عشرا وانما يقمع الشيطان بالذكر والاخلاص قال وما في أبي داود من حديث وائل من قوله ثم جئت بعد ذلك في زمن فيه برد شديد فوجدت الناس عليهم خشن الثياب تتحرك أيديهم تحت الثياب لم يصح وان صح فهو تحريكها عنده * قلت * صحح تقي الدين في الالمام حديث الاشارة بالاصبع فلا وجه لانكاره الا أن يكون لم يصحبه العمل (قوله في السند الآخر أبو نعيم عن سيف بن أبي سليمان) (ع) تابع أبا نعيم على ذلك ابن المبارك وأبو عاصم * وقال وكيع سيف أبو سليمان وقال القطان سيف بن سليمان * وذكر الفارسي الاقوال الثلاثة في تاريخه وهو مكي مولى لبني مخزوم (قوله في الآخر أقرت الصلاة بالبر والزكاة) ع قيل لعله قرنت وقال شيخنا الحافظ أبو الحسين بل هو أقرت والباء بمعنى مع أي أقرت مع البر والزكاة فصارت معهما مستوية وأحكامها واحدة فهو بمعنى قرنت *قلت* ولم يأمره بالاعادة لانه ذكر والصلاة محل للذكر وانما أنكر عليه لان التشهد ذكر خاص (قوله فأرم القوم) (م) هو بفتح الميم والراء وروى بالزاي وهما بمعنى أي سكتوا عن

في أن للمصلي أن يدعو بمصالح الدنيا ومنع أبو حنيفة الدعاء بها الا بما في القرآن أو ما في معناه والأحاديث ترد عليه (ب) استثنى بعض الشافعية من مصالح الدنيا الدعاء بما فيه سوء أدب كقوله اللهم اعطني امرأة جميلة عينها كذا ثم يذكر أوصاف أعضائها وظاهر الحديث أنه في التشهد الأول وأنه عام فيهما فيحتج به لجوازه وهو رواية ابن نافع (قوله حدثني عبد الله بن سخبرة) بسين مهملة مفتوحة فخاء معجمة ساكنة فباء موحدة مفتوحة (قوله أقرت الصلاة بالبر والزكاة) (ع) قيل لعله قرنت وقال شيخنا الحافظ أبو الحسين بل هو أقرت والباء بمعنى مع أي أقرت مع البر والزكاة فصارت معهما مستوية وأحكامها واحدة فهو بمعنى قرنت (ب) ولم يأمره بالاعادة لانه ذكر والصلاة محل للذكر وانما أنكر عليه لان التشهد ذكر خاص (قوله فارم القوم) بفتح الراء والميم المشددة وروى بالزاي وهما بمعنى أي سكتوا عن الجواب (قوله تبكعني) بفتح التاء والكاف أي تستقبلني وتوبخني من بكعت الرجل اذا استقبلته بما يكره والبكع التبكيع ورهبت معناه خفت وهو بكسر الهاء (ب) وتخصيصه حطان

الجواب وتبكمني تستقبلني من بكمت الرجل اذا استقبلته بما يكره وهو نحو التبكيت في الوجه (ع)
تبكعني رو يناه عن الاكثر وهو عند الكثير تبكتني بنون قبل الكاف المضمومة وتاء مثناة من
فوق مضمومة بعدها نون ثانية قيل وأصله تبكتني بالباء بمعنى الاول ﴿ قلت ﴾ وتخصيصه حطان
لعله لما يعلم من جسارته * وقد علم أنه يخصه بالسؤال لقوله لقد رهبت ولم يأمره بالاعادة لان ذلك
ذكر * وفي العتبية فيمن سمع الامام يقول قل هو الله أحد فقال صدق الله و رسوله قال لاشيء عليه
لانه ذكر (**قوله** فأقيموا صفوفكم ثم ليؤمكم أحدكم) (ع) اقامة الصفوف وتسويتها سنة ﴿قلت﴾
فيه ان الامام لا يتقدم الا بعد اقامة الصفوف (**قوله** فاذا كبر فكبروا) (ع) لا يسبق الامام بالاحرام
ولا بالسلام الا عند الشافعي ومن لا يرى بين صلاتيهما ارتباطا * وعندنا في الاجزاء اذا فعلها معه قولان
وأما غيرهما من الاقوال والافعال فالسنة أن يفعل ذلك بعده لهذا الحديث لكن اختلف هل بعد
شروع الامام في ذلك القول أو الفعل أو بعد فراغه منه ثالثها الا في القيام من اثنتين فانه بعد الفراغ
واستقلاله قائما ﴿قلت﴾ وكما لا يسبقه بالاحرام لا يسبقه بجزء منه فان سبقه به أعاده بعده دون
قطع بسلام على المشهور * وقال سحنون يقطع بسلام والمراد بفعله معه أن يساويه فيه بدأ وختما
* وقال ابن رشد ان بدأ به بعد الامام صحت وان أتمه معه وقبله تبطل وان أتمه معه اتفاقا فيهما وأعاد
احرامه (**قوله** ولا الضالين) يأتي الكلام عليه ان شاء الله (**قوله** فتلك بتلك) (ع) حجة للقول
بان المأموم انما يفعل ذلك بعد فراغ الامام وتنبيه على ان فعل المأموم ذلك بعد الامام لم يفته به الامام
لانه كان ينتظره فوقعت الافعال مطابقة أي تلك الانتظارية بتلك السبقية وقيل الاشارة الى ربط
صحة الصلاة بالمتابعة أي صحة تلك الافعال منكم بتلك المتابعة وقيل الى ربط آمين بولا الضالين وربنا
ولك الحمد بسمع الله لمن حمده أي تلك الكلمة أو الدعوة التي في السورة متعلقة بآمين وربنا ولك
الحمد لارتباط احداهما بمعنى الاخرى (**قوله** واذا قال سمع الله لمن حمده) (ع) معنى سمع الله لمن حمده
أجاب دعاء من حمده وقيل انه حث على الحمد * واختلفت الروايات في اثبات الواو فعلى ان معنى سمع
أجاب تتأكد الواو لان ربنا جواب له والمعنى ربنا استجب لنا ولك الحمد وعلى انها حث فالوجه اسقاطها
لانه امتثال على ما حث عليه واختلف قول مالك فمرة اختار اثباتها ومرة حذفها واختلاف قوله في ذلك
يحتمل أنه لمطابقة المعنيين المتقدمين ويحتمل انه لاختلاف الرواية ويقع الترجيح بالصحة والشهرة
والعمل ﴿ قلت ﴾ ويحتج به لكون المأموم لا يقول سمع الله لمن حمده الا أن يقال المقصود من
الحديث تعليم الدعاء لا المنع من غيره وأيضا فصدر الحديث دل على المتابعة ومن المتابعة أن يقول
ما يقوله الامام (**قوله** يسمع الله لكم) أي يستجب لكم ومعنى على لسان نبيه حكم في سابق قضائه

تقولون في صلاتكم ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطبنا فبين لنا سنتنا
وعلمنا صلاتنا فقال اذا
صليتم فاقيموا صفوفكم
ثم ليؤمكم أحدكم فاذا كبر
فكبروا واذا قال غير
المغضوب عليهم ولا الضالين
فقولوا آمين يجبكم الله فاذا
كبر وركع فكبروا واركعوا
فان الامام يركع قبلكم
ويرفع قبلكم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فتلك بتلك واذا قال سمع الله
الله لمن حمده فقولوا اللهم
ربنا لك الحمد يسمع الله لكم
فان الله تعالى قال على
لسان نبيه صلى الله عليه
وسلم سمع الله لمن حمده واذا
كبر وسجد فكبروا
واسجدوا فان الامام يسجد
قبلكم ويرفع قبلكم فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتلك بتلك واذا كان

لعله لما يعلم من جسارته وقد علم بالسؤال لقوله لقد ولم يأمره بالاعادة لان ذلك ذكر وفي العتبية فيمن
سمع الامام يقول قل هو الله أحد فقال صدق الله و رسوله قال لاشيء عليه لانه ذكر (**قوله** فاذا كبر
فكبروا) (ع) لا يسبق الامام بالاحرام ولا السلام الا عند الشافعي ومن لا يرى بين صلاتيهما ارتباطا
وأما غيرهما من الأقوال والأفعال فالسنة أن يفعل ذلك بعده لهذا الحديث لكن اختلف هل بعد
شروع الامام في ذلك الفعل والقول أو بعد فراغه منه ثالثها الا في القيام من اثنتين فانه بعد الفراغ
واستقلاله قائما (ب) وكما لا يسبقه بالاحرام لا يسبقه بجزء منه فان سبقه به أعاده دون قطع بسلام
على المشهور وقال سحنون يقطع بسلام على المشهور والمراد بفعله معه أن يساويه فيه بدأ الاختما
وقال ابن رشد ان بدأ به بعد الامام صحت وان أتم معه وقبله تبطل وان أتم معه اتفاقا فيهما وأعاد احرامه
(**قوله** فتلك بتلك) أي ان اللحظة التي سبقكم بها في تقدمه الى الركوع تستدرك كونها بتأخركم في

عنـد القعدة فليكن من أول قول أحـدكم التحيات الطيبات الصـلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشـهد أن لا اله الا الله وأشـهد أن محمـدا عبده ورسوله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة قال ثنا سعيد بن أبي عـروبة ح وحدثني أبو غسان المسمعي قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا أبي ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم قال أنا جرير عن سليمان التيمي كل هؤلاء عن قتادة في هذا الاسناد بمثله وفي حديث جرير عن سليمان عن قتادة مـن الزيادة واذا قـرأ فأنصتوا وليس في حديث أحد منهم فان الله عز وجل قال على لسان نبيـه صلى الله عليه وسلم سمع الله لمن حمـده الا في رواية أبي كامل وحده عن أبي عوانة قال أبو اسحق قال أبو بكر ابن أخت أبي النضر في هـذا الحديث فقال مسلم تريد أحفـظ من سليمان فقال له أبو بكر فحـديث أبي هريرة قال هو صحيح يعـني واذا قرأ فأنصتوا فقال هو عنـدي صحيح فقال له لم لم تضـعه ههنا قال ليس كل شيء عندي صحيح وضـعته ههنا وانما وضعت ههنا ما أجمـعوا عليه * حدثنا اسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بهذا الاسناد وقال في الحديث فان الله تعالى قضى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم سمع الله لمن حمده * حدثنا يحيي بن يحيي التميمي قال قرأت عـلى مالك عن نعيم بن عبـد الله المجمر أن محمد بن عبد الله بن زيد الانصاري وعبد الله بن زيد هو الذي كان أرى النـداء بالصلاة أخـبراه عن أبي مسعود الانصاري قال أتانا رسول الله صـلى الله عليه وسـلم ونحن في مجلس سـعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد أمرنا الله عز وجـل أن نصلي عليك يارسـول الله فـكيف نصلي عليـك قال فسكت رسـول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم قولوا اللهم صل على محمـد

باجابة دعاء من حمده (قوله فليكن من أول قول أحدكم) (ع) حجة لـكراهة الدعاء قبـل التشهد (قوله في الآخر فاذا قرأ فانصتوا) (ع) حجة لأنه لا يقرأ معه في الجهر وتقدم ما فيه * الدار قطني هذه الزيادة انفرد بها سليمان عن قتادة وخالفـه فيها الحفاظ من أصحاب قتادة واجماعهم على سقوطها يدل على وهمـه فيها (قوله قال أبو اسحق) (ع) ليست هـذه الزيادة في رواية الجلودي وهي تدل على تصحيح مسلم لتلك الزيادة (د) أبو اسحق هو صاحب مسلم وراوي الـكتاب عنه والمعنى أن أبا بكر لما قال في الحديث أي طعن فيـه بمخالفة أصحاب قتادة قال له مسلم أتريد أحفظ من سليمان أي سليمان كامل الحفظ والضبط فلا تضر مخالفة هؤلاء له قال الحافظ أبو علي النيسابوري شيخ الحاكم أبي عبد الله بن اليسع واجماع هؤلاء الحفاظ على تضعيف هذه الزيادة مقدم على تصحيح مسلم لها

﴿ أحاديث كيفية الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله فـكيف نصلي عليك) (م) حكم من خوطب بمجمل أو بعام يحتمل التخصيص أو بمحتمل للوجهين أن يسئل عن المراد ان وسعه الوقت وأمكنه ذلك *قلت* المجمل ما لم تتضح دلالته وخطاب الشارع صلوات الله وسلامه عليه بشيء من ذلك جائز عندنا وغايته أن يتأخر البيان فيـه الى وقت الحاجة وذلك جائز عنـدنا أيضا وانما يمنع الخطاب بشيء من ذلك المعـتزلة قالوا لأنه تجهيل للمخاطب وهو قبيح من الحـكيم بناء على قاعدتهم في التحسين والتقبيح العقليين وهي عندنا باطلة (م) واختلف عن أي شيء سألوا فقيل لما كانت الصلاة مشتركة بين الرحمة والدعاء سألوا عن المراد وقيل انما سألوا عن صفة الصلاة لا عن نوعها لأن الرحمة ليست لهم وانما أمروا بالدعاء (ع) وهو الأظهر باعتبار اللفظ ويشهد له سؤالهم بكيف لأنها انما يسئل بها عن الصفة وقـد اختلف الأصوليون في المشترك هل يعمم في كل أفراده أو يحمل على حقيقته دون ما تجوز فيه وهو مذهب القاضي أبي بكر ويحتمل سؤالهم انه عن كيفية الصلاة في غير الصـلاة والأظهر انه عن كيفيتها في الصلاة لقوله والسلام كما علمتم (قوله قولوا اللهم صل على محمد) (ع) هو أمر ثان بعد أمر الله عز وجل وقـد اختلف في معنى صـلاة الله وملائـكته عليه صلى الله عليه وسلم فقيل هي من الله سبحانه رحمة ومن الملائـكة عليهـم السلام دعاء وقيل هي من الله تعالى على غيره من الأنبياء عليهم السـلام رحمة وعليه ثناء وقيـل هي من الله سبحانه

الركوع بعـد رفعه لحظة فتلك اللحظة بتلك اللحظة وصار قـدر ركوعكم قدر ركوعـه وقال مثله في السجود وهو حجة للقول بأن المأموم انما يفعل ذلك بعد فراغ الامام وقيل الاشارة الى ربط الصحة بالمتابعة أي صحة تلك الأفعال منكم بتلك المتابعة وقيـل الى ربط آمين بولا الضالين وربنا ولك الحمـد بسمع الله لمن حمده

﴿ باب كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

والملائكة عليهم السلام تبريك فعني يصلون يبركون وقد اختلف الأصوليون في تعميم المشترك كما تقدم (قوله وعلى آل محمد) (ع) قيل آله أمته وقيل أتباعه وقيل أتباعه من عشيرته وقيل أهل بيته وقيل آل الرجل نفسه ولذا كان الحسن يقول اللهم صل على آل أحمد ومنه الحديث كما صليت على آل ابراهيم ﴿قلت﴾ وقيل آله من لا يحل له أخذ الزكاة وهم بنو هاشم وبنو المطلب واختار جماعة من المحققين في الآل انهم أمته (ع) وكره مالك وغيره الصلاة على غير الأنبياء عليهم السلام لانها لم تكن من عمل الماضين وأجازها طائفة محتجين بقوله تعالى (هو الذي يصلي عليكم) الآية وبهذا الحديث وحديث آله وأزواجه وذريته وحديث اللهم صل على آل أبي أوفى كان صلى الله عليه وسلم اذا أتاه قوم بصدقتهم صلى عليهم * وأجاب الأولون بأن الصلاة من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم هي بمعنى الدعاء والرحمة وهي منا بمعنى التعظيم فنجوز من الله ورسوله ولا يجوز منا أن نعظم غير الأنبياء بما عظم به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأما الصلاة على الأزواج والذرية فانما هي بحكم التبع ﴿قلت﴾ قال بعضهم الخلاف في الصلاة على غير الأنبياء انما هي في الاستقلال نحو اللهم صل على فلان * وأما وهي تابعة نحو اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته فجائزة وعلى الجواز فانما يقصد بها الدعاء لأنها بمعنى التعظيم خاصة بالأنبياء عليهم السلام كخصوص عز وجل بالله تعالى فلا يقال محمد عز وجل وان كان صلى الله عليه وسلم عزيزا جليلا قال أبو محمد الجويني وكذلك السلام هو خاص به صلى الله عليه وسلم فلا يقال أبو بكر عليه السلام (قوله كما صليت على آل ابراهيم) (ع) قيل كان هذا قبل أن يعرف أنه صلى الله عليه وسلم أفضل ولد آدم وقيل انما التشبيه في أن يخلد ذكره كذلك كما خلد ذكر ابراهيم عليه السلام فانه جعل له لسان صدق في الآخرين وقيل انما سأل أن يصلي عليه صلاة يتخذه بها خليلا كما اتخذ ابراهيم عليه السلام خليلا وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم قال ان صاحبكم خليل الرحمن وجاء انه حبيب الرحمن وفي الترمذي أنا حبيب الرحمن ولا فخر فهو حبيب وخليل * وقد اختلف هل الصفتان سواء أو أحدهما أشرف وبسطنا الكلام على ذلك في الشفاء وقيل سأل ذلك له ولامته وأظهر تأويل في ذلك انه سأل ذلك له ولاهل بيته لتتم النعمة عليه وعليهم كما أتمها على ابراهيم عليه السلام وآله ﴿قلت﴾ انظر هل المحوج الى هذه التأويلات ايهام اللفظ أن ابراهيم عليه السلام أفضل لانه انما يسئل ما للافضل أو ان المشبه دون المشبه به فلا يسئل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الدون أو انه صلى الله عليه وسلم الافضل فلا يسئل له ما للمفضول وماذكر من الاجوبة يتقرر مع كل واحد من الثلاث * وزاد تقي الدين فيها تأويلات فقال قيل ان التشبيه في أصل الصلاة لا في قدرها كما هو المختار في قوله تعالى (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) ان التشبيه في أصل الصيام لا في قدره ووقته قال وهذا ليس بالقوي وقيل ان التشبيه انما هو في الصلاة وتم الكلام على ذكر محمد والاول متعلق بما بعده أي وصل على آل

وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم

(قوله كما صليت على آل ابراهيم) فيه تأويلات معلومة (ب) أنظر هل المحوج اليها إيهام اللفظ ان ابراهيم عليه السلام أفضل لانه انما يسأل ما للافضل أو ان المشبه دون المشبه به فلا يسئل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الدون أو انه صلى الله عليه وسلم الافضل فلا يسأل له ما للمفضول وماذكر من الأجوبة يتقرر مع كل واحد من الثلاث (ع) واختلف في الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم فمنعه بعضهم واختاره أبو عمر وغيره محتجين بأن الحديث خرج مخرج التعليم ولم يذكر ذلك فيه وانما حقه الصلاة والتسليم وأجازه ابن أبي زيد وغيره محتجين بما في تشهد علي من بعض الطرق اللهم اغفر لمحمد

وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا ثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال ألا أهدي لك هدية خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد * حدثنا زهير بن حرب وأبو كريب قالا ثنا وكيع عن شعبة ومسعر عن الحكم بهذا الاسناد مثله وليس في حديث مسعر الا أهدي لك هدية * حدثنا محمد بن بكار ثنا اسمعيل بن زكريا عن الاعمش وعن مسعر وعن مالك بن مغول كلهم عن الحكم بهذا الاسناد مثله غير أنه قال وبارك على محمد ولم يقل اللهم * حدثنا محمد بن عبد الله ابن نمير قال ثنا روح وعبد الله بن نافع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم واللفظ له قال أخبرنا روح عن مالك بن أنس عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عمرو بن سليم قال أخبرني أبو حميد الساعدي أنهم قالوا يارسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا ثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

محمد كما صليت على ابراهيم وضعف بانه لا يسئل لغير الانبياء ما للانبياء عليهم السلام وقيل المشبه المجموع بالمجموع * ولما كان آل ابراهيم عليه السلام أنبياء وآل النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا بأنبياء كان ما يزيد آل ابراهيم عليه السلام على آل النبي صلى الله عليه وسلم من الرضوان حاصلا للنبي صلى الله عليه وسلم فيكون مجموع ذلك زائدا على الحاصل لابراهيم عليه السلام فلا يكون ابراهيم عليه السلام أفضل وقيل لا يلزم من كون الصلاة المسؤلة مساوية أو دون تساوي الصلاتين لان المسؤلة زائدة على الصلاة الراجحة الثابتة له بحق انه الافضل فان انضمت اليها فمجموعها زائد في القدر على الصلاة المسؤلة وصار ذلك في المثال كرجل له ألفان وآخر له ألف فسألنا أن يعطى صاحب الالفين ألفا مثل التي للآخر فاذا حصلت له فالمجموع ثلاثة آلاف وهي زائدة في القدر على الالف المسؤلة وقيل لا يلزم أيضا تساوي الصلاتين لان الصلاة المسؤلة تتكرر بحسب كل مصل وبحسب كل صلاة ويحصل من ذلك أعداد لا ينتهي اليها عدد (قوله وبارك) (ع) البركة هنا الزيادة من الخير وتكون بمعنى الثبات على ذلك من قولهم بركة الابل وتكون بمعنى التطهير من المعايب ومنه قوله تعالى (رحمة الله وبركاته عليكم) الآية وقوله تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) الآية (قوله والسلام كما علمتم) (ع) رويناه بضم العين ويعني كما علمتموه في التشهد أو في السلام من الصلاة ولم يأت في هذه الاحاديث ذكر الرحمة عليه ووقع في بعض الأحاديث الغريبة واختلف في الدعاء له بذلك فمنعه بعضهم واختاره أبو عمر وغيره محتجين بان الحديث خرج مخرج التعليم ولم يذكر ذلك فيه وانما حقه الصلاة والتسليم وحق غيره الدعاء وأجازه ابن أبي زيد وغيره محتجين بما في تشهد على من بعض الطرق اللهم اغفر لمحمد وتقبل شفاعته وهو بمعنى الرحمة وبقوله في صفة السلام السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته (قوله في سند الآخر حدثنا محمد بن بكار عن اسماعيل عن الاعمش) (م) كذا للجلودي وعند ابن ماهان قال مسلم حدثنا صاحب لنا عن اسماعيل عن الاعمش فهو في رواية ابن ماهان أحد الاحاديث المقطوعة (ع) هذا قول الجياني وهو مذهب الحاكم والصواب انه ليس بمقطوع لان المقطوع ما ترك منه رجل قبل التابعي وهذا لم ينقطع سنده وانما يعد في المجهول راويه (قوله في الآخر صلى الله عليه عشرا) (ع) أي رحمه وضعف أجره من باب قوله تعالى من جاء بالحسنة الآية ويحتمل أنها صلاة حقيقة بكلام تسمعه الملائكة عليهم السلام كما جاء وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم *(قلت)* ومقتضى اللفظ انه بأي لفظ كانت الصلاة وان كان الراجح ما تقدم من الصفة وما يستعمل من لفظ السيد والمولى حسن وان لم يرد والمستند فيه ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم واتفق ان طالبا يدعى بابن عمرين قال لا يزاد في الصلاة على

وتقبل شفاعته (قوله صلى الله عليه عشرا) أي رحمه وضعف أجره من باب قوله تعالى (من جاء بالحسنة) الآية ويحتمل أنها صلاة حقيقة بكلام تسمعه الملائكة (ب) ومقتضى اللفظ أنه بأي لفظ كانت

سيدنا قال لانه لم يردوانما يقال على محمد فنقمها عليه الطلبة و بلغ الامر الى القاضى ابن عبد السلام فارسل وراءه الاعوان فتخفى مدة ولم يخرج حتى شفع فيه حاجب الخليفة حينئذ نخلى عنه وكانه رأى ان تغيبه تلك المدة هى عقوبته وانظر لو قال اللهم صل على محمد عدد كذا هل يثاب بعدد من صلى تلك الاعداد * وكان الشيخ يقول يحصل له ثواب من صلى أكثر من واحدة لا ثواب من صلى تلك العدة و يشهد لما ذكر حديث من قال سبحان الله عدد خلقه من حيث دلالته على ان للتسبيح بهذا اللفظ مزية والا لم تكن له فائدة وقد يشهد لاثابته بقدر ذلك العدد من طلق ثلاثا فانه تلزمه الاعداد الثلاث

﴿ أحاديث التأمين ﴾

(**قوله** اذا قال سمع الله لمن حمده) ﴿قلت﴾ يحتمل انه خبر أو دعاء والمعنى فمن وافق حمده حمد الملائكة والظاهر فى الموافقة أنها فى الحمد لا فى الصلاة مطلقا (**قوله** فى الآخر اذا أمن الامام فأمنوا) (ع) رد على طائفة شذت وقالت لا يؤمن فى الصلاة وان وقع أفسد لانه كلام وحجة لمن يقول ان الامام يؤمن ويجيب الآخر بأن معنى أمن بلغ موضع التأمين كأحرم وأنجد اذا دخل فى الحرم أو بلغ نجدا من الأرض ويكون موافقا لحديث اذا قال ولا الضالين أى ويكون معنى أمن دعا بقوله اهدنا الى آخر السورة والداعى يسمى مؤمنا كما أن المؤمن يسمى داعيا وفى الظواهر ما يدل انه كان صلى الله عليه وسلم يؤمن وقول ابن شهاب كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول آمين تفسير لقوله اذا أمن الامام يرفع الاحتمال وبالجملة فاتفقوا على أن الفذ والمأموم والامام فيما يسر فيه يؤمنون الا الطائفة التى شذت واختلف فى الامام اذا جهر قيل يؤمن وأبته طائفة والقولان أيضا لمالك وعلى انه يؤمن فقال مالك والكوفيون يسره وقال الشافعى والمحدثون بل يجهر به وفى الآثار ما يدل على الأمرين وقيل جهره به كان فى صدر الاسلام ليعلمهم كيف يقولون ولذا قال بعض الصحابة رضى الله عنهم كان يقول آمين رافعا بها صوته كالمعلم لنا * الابهرى ويجهر به المأموم ﴿قلت﴾ المعروف انه يسر واختلف فى المأموم اذا لم يسمع قراءة الامام فقيل يتحراه وقيل لا لان التأمين كلام وانما أبيح فى محله

اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه * حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا يعقوب يعنى ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث سمى * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب وأبى سلمة بن عبد الرحمن انهما أخبراه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أمن الامام فأمنوا فانه

الصلاة وان كان الراجح ما تقدم من الصفة وما يستعمل من لفظ السيد والمولى حسن وان لم يرد والمستند ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم واتفق أن طالبا يدعى بابن عمرين قال لا يزاد فى الصلاة على سيدنا لانه لم يرد وانما يقال على محمد فنقمها عليه الطلبة و بلغ الأمر الى القاضى ابن عبد السلام فأرسل وراءه الأعوان فتخفى مدة ولم يخرج حتى شفع فيه حاجب الخليفة حينئذ نخلى عنه وكانه رأى أن تغيبه تلك المدة هو عقوبته أنظر لو قال اللهم صل على محمد عدد كذا هل يثاب بعدد من صلى تلك الأعداد وكان الشيخ يقول يحصل له ثواب أكثر ممن صلى أكثر من واحدة لا ثواب من صلى تلك العدة و يشهد لما ذكر حديث من قال سبحان الله عدد خلقه من حيث دلالته على أن التسبيح بهذا اللفظ له مزية والا لم تكن له فائدة وقد يشهد لاثباته لقدر ذلك العدد من طلق ثلاثا فانها تلزمه الأعداد الثلاث

﴿ باب التأمين ﴾

(**قوله** فقولوا ربنا ولك الحمد فمن وافق قوله قول الملائكة) أى من وافق حمده حمد الملائكة والظاهر فى الموافقة انها فى الجهر فى الصلاة لا مطلقا (**قوله** اذا أمن الامام فامنوا) رد على من شذ وقال لا يؤمن وان وقع أفسد وحجة لمن يقول الامام يؤمن ويجيب الآخر بأن معنى أمن بلغ موضع التأمين كأحرم

من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ماتقدم من ذنبه قال ابن شهاب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آمين * وحدثنا حرملة بن يحيي قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث مالك ولم يذكر قول ابن شهاب * وحدثني حرملة ابن يحيي قال حدثني ابن وهب قال أخبرني عمرو أن أبا يونس حدثه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال أحدكم في الصلاة آمين والملائكة في السماء آمين فوافق احداهما الاخرى غفر له ماتقدم من ذنبه * حدثنا عبد الله ابن مسلمة القعنبي قال ثنا المغيرة عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء آمين فوافقت احداهما الاخرى غفر له ماتقدم من ذنبه * حدثنا محمد بن رافع قال ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام ابن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال القاري غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال من خلفه آمين فوافق قوله قول أهل السماء غفر له ماتقدم من ذنبه * حدثنا يحيي بن يحيي وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير ابن حرب وأبو كريب جميعا عن سفيان قال أبو بكر ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري قال سمعت أنس بن مالك يقول سقط النبي صلى الله عليه وسلم عن فرس

فاذا تحري فقد يضعه في غير محله وقيل هو مخير (قوله فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة) (ع) قال الداودي والباجي يعني بالموافقة الموافقة في الوقت ويشهد له وقالت الملائكة في السماء آمين وقيل يعني في الصفة من الخشوع والاخلاص وقيل في الدعاء والملائكة قيل الحفظة المتعاقبون عليهم السلام ويرده قوله وقالت الملائكة في السماء آمين وقيل لا يرده لما جاء من انه اذا قالت الحفظة قالها من فوقهم حتى تنتهي الى ملائكة السماء عليهم السلام وقيل هم الملائكة المستغفرون لمن في الأرض وكما جعل الله سبحانه ملائكة تصلي على من يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وملائكة تدعو لمن ينتظر الصلاة جعل ملائكة تؤمن على دعاء المؤمنين ومامنهم الا له مقام معلوم (قوله في الصلاة آمين) (ع) المعروف في آمين المد وتخفيف الميم وحكى ثعلب فيه القصر وأنكره غيره وقال انما جاء مقصورا في الضرورة وحكى الداودي فيه المد وشد الميم وقيل هي لغة شاذة خطئ قائلها ومعنى الكلمة استجب لنا وقيل معناها كذلك تسأل الملائكة وقيل هي عبرانية عربت وبنيت على الفتح وقيل آمين من أسمائه تعالى وقيل معناها يا آمين استجب لنا * قلت * استحب ابن العربي التأمين في كل دعاء لما في أبي داود عن أبي زهر النميري وكان من الصحابة رضي الله عنهم فاذا دعا أحدنا قال اختمه بآمين فان آمين مثل الطابع على الصحيفة قال أبو زهر ألا أخبركم بذلك خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات مرة فاذا رجل قد ألح في المسئلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أوجب ان ختمه فقال رجل من القوم بأي شئ يختم قال بآمين فانه ان ختم بآمين قد أوجب (قوله اذا قال ولا الضالين) (ع) فيه حجة لقراءة الفاتحة وتعيينها وانه لا يقرأ مع الامام في الجهر لانه ذكر قراءة الامام ولم يذكر قراءة المأموم ولمن لا يرى السكتة اذ لو كانت من حكم الصلاة لقال فاذا سكت فاقرؤا كما قال واذا قال ولا الضالين * وذهب الشافعي والاوزاعي وأحمد واسحق الى أن الامام يسكت بعد التكبير لدعاء التوجه وبعد الفاتحة وبعد القراءة ليقرأ من خلفه وأنكر مالك الجميع وأنكر أبو حنيفة والجمهور الاخيرتين والحديث حجة لمالك لانه خرج مخرج التعليم ولم يرد فيه شئ وو ردت في ذلك أحاديث لم يتفق عليها المحدثون وذكر مسلم منها ما يأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى

﴿ أحاديث ائتمام المأموم بالامام ﴾

أي دخل في الحرم وبالجملة فقد اتفقوا على التأمين لكل مصل الا في الامام اذا جهر ففي تأمينه قولان عن مالك وعلى التأمين فهل يسره أو يجهر به قولان والأول هو المعروف واختلف في المأموم اذا لم يسمع قراءة الامام وقيل يتحراه وقيل لا وقيل مخير (قوله فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة) قيل في الوقت وقيل في الصفة من الخشوع والاخلاص والملائكة في السماء لما جاء أن الحفظة اذا قالت ذلك قالها من فوقهم حتى تنتهي الى ملائكة السماء عليهم السلام وقيل هم الملائكة المستغفرون لمن في الأرض

﴿ باب ائتمام المأموم بالامام ﴾

فجحش شقه الايمن فدخلنا عليه نعوده فحضرت الصلاة فصلى بنا قاعدا فصلينا وراءه قعودا فلما قضى الصلاة قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا سجد فاسجدوا واذا رفع فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد واذا صلى قاعدا فصلوا قعودا أجمعون * حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا ليث ح وحدثنا محمد ابن رمح قال أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن أنس ابن مالك أنه قال خر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرس فجحش فصلى لنا قاعدا ثم ذكر نحوه * حدثنا حرملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صرع عن فرس فجحش شقه الايمن بنحو حديثهما وزاد فاذا صلى قائما فصلوا قياما * حدثنا ابن أبي عمر ثنا معن بن عيسى عن مالك بن أنس عن الزهري عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا فصرع عنه فجحش شقه الايمن بنحو حديثهم وفيه اذا صلى قائما فصلوا قياما * حدثنا عبد بن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني أنس ابن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم سقط عن فرسه فجحش شقه الايمن وساق الحديث وليس فيه زيادة يونس ومالك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه ناس من أصحابه يعودونه فصلى رسول صلى الله عليه وسلم جالسا فصلوا بصلاته قياما فأشار اليهم أن اجلسوا فجلسوا فلما انصرف قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا

(**قوله** فجحش) (م) الجحش مثل الخدش وقيل فوقه ومنعه القيام يحتمل انه لمرض لحقه في بعض الاعضاء * (قلت) * الامراض الحسية الانبياء عليهم السلام فيها كغيرهم تعظيما لأجرهم ولا يقدح في رتبتهم بل هو تثبيت لأمرهم وانهم بشر اذ لو لم يصبهم ما أصاب البشر مع ما يظهر على أيديهم من خرق العادة لقيل فيهم ما قالت النصارى في عيسى بن مريم عليه السلام ويستثنى من ذلك ما هو نقص كالجنون (**قوله** فحضرت الصلاة) (ع) أشار ابن القاسم الى انه كان في نافلة والاظهر انه فرض لقوله حضرت الصلاة أي المعهودة (**قوله** انما جعل الامام ليؤتم به) (ع) حجة لمالك والجمهور في ارتباط صلاة المأموم بصلاة الامام لاسيما مع زيادة قوله فلا تختلفوا عليه ورد على الشافعي والمحدثين في قولهم بصحة صلاة المفترض خلف المتنفل وصلاة الظهر خلف من يصلي العصر واحتجوا بحديث معاذ الآتي الكلام عليه وقصروا الاختلاف المنهي عنه على الاختلاف في الافعال الظاهرة وعممه مالك اذ لا اختلاف أشد من الاختلاف في النيات في صلاة فرضين أو نفل وفرض (**قوله** فصلوا جلوسا) (ع) الظاهر انه في كل الصلاة وحمل من حمله على اتباعه في وقت الجلوس فقط ويصلون قياما بعيد من اللفظ وقد علله في الام بما يرفع الاشكال فقال كما تقوم الأعاجم على ملوكهم لكن حديث أبي هريرة في الأم الذي ذكر مسلم في غير سبب المرض قد يحتمل ذلك ان لم يجعل حديثا واحدا فانما أمرهم بالجلوس الا كراهية التشبه بالعجم وقيل لئلا يستتر بعضهم بعضا عما يشاهدون من فعله والمشهور عندنا صحة امامة الجالس لعذر لمثله من أهل الاعذار ولنا فيها قول بالمنع ونسبت الرواية به الى الوهم وهو كذلك ولا وجه له وموجب الوهم انه سمع النهي عن امامة الجالس فعممه (م) واحتج بالحديث بعض الناس أن الامام اذا صلى جالسا لعذر أن القوم يجلسون وأباه الأكثر اذ لا يسقط فرض القيام لأجل موافقة الامام * وعندنا في امامة الجالس لعذر بالقائم قولان الصحة لصلاته صلى الله عليه وسلم بالناس في مرضه على رواية أنه كان الامام والمنع لقوله لا يؤمن أحد بعدي

(ش) (**قوله** فجحش) أي خدش (ب) الأمراض الحسية الانبياء عليهم السلام فيها كغيرهم تعظيما لأجرهم ولا يقدح في رتبتهم بل هو تثبيت لأمرهم وانهم بشر اذ لو لم يصبهم ما أصاب البشر مع ما يظهر على أيديهم من خرق العادة لقيل فيهم ما قالت النصارى في عيسى عليه السلام ويستثنى من ذلك ما هو نقص كالجنون (**قوله** انما جعل الامام ليؤتم به) عممه مالك في الافعال والنية فلا يصلي مفترض خلف متنفل وحمله الشافعي على الأفعال الظاهرة فيجوز عنده الفرض خلف النفل وعكسه والظهر خلف العصر وعكسه (**قوله** فصلوا جلوسا) (ع) الظاهر أنه في كل الصلاة وحمل من حمله على اتباعه في وقت الجلوس فقط ويصلون قياما بعيد من اللفظ وحمله الحميدي على أنه منسوخ بامامته في حديث أبي بكر قاعدا والناس قيام قال ثم تستحب امامة الجالس جملة لقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحد بعدي جالسا والمشهور عندنا صحة امامة الجالس لعذر لمثله من أهل الاعذار ولنا فيه قول بالمنع ونسبت الرواية به الى الوهم وهو كذلك ولا وجه له وموجب الوهم انه سمع النهي عن امامة الجالس فعممه (ب) الرواية التي نسبت الى الوهم ذكرها الباجي من رواية سحنون عن ابن القاسم

* حدثنا أبو الربيع الزهراني قال ثنا حماد يعني ابن زيد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا ابن نمير ح وحدثنا ابن نمير قال ثنا أبي جميعا عن هشام بن عروة بهذا الاسناد نحوه * حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح قال أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أنه قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلينا وراءه وهو قاعد وأبو بكر يسمع الناس تكبيره فالتفت الينا فرآنا قياما فأشار الينا فقعدنا فصلينا بصلاته

قعودا فلما سلم قال ان كدتم آنفا تفعلون فعل فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا ائتموا بأئمتكم ان صلى قائما فصلوا قياما وان صلى قاعدا فصلوا قعودا * حدثنا يحيي بن يحيي أخبرنا حميد بن عبد الرحمن الرواسي عن أبيه عن أبي الزبير عن جابر قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر خلفه فاذا كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر أبو بكر يسمعنا ثم ذكر نحو حديث الليث * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد واذا سجد فاسجدوا واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعون * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا اسحق بن ابراهيم وعلي بن خشرم قالا أخبرنا عيسى بن يونس ثنا الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا يقول لا تبادروا الامام اذا كبر فكبروا واذا قال ولا الضالين فقولوا آمين واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد

جالسا (ع) ذهب الحميدي وغيره الى أن صلاة الامام قاعدا بالناس قعودا نسخت بصلاته صلى الله عليه وسلم قاعدا وهم قيام في حديث امامة أبي بكر رضي الله عنه وكانوا يأخذون بالأحدث من فعله ثم نسخت امامة الجالس جملة بقوله لا يؤمن أحد بعدي جالسا و بعمل الخلفاء رضي الله عنهم اذ لم يرد أن أحدا منهم أم جالسا وان لم يكن النسخ بعد النبي صلى الله عليه وسلم لكن مثابرتهم على ذلك تشهد بصحة النهي عن امامة الجالس و يقوي لين ذلك الحديث وقيل هذا خاص به صلى الله عليه وسلم وقيل الاولى غير منسوخة وفعله لئلا تختلف حالة الامام والمأموم (قلت) يأتي الكلام على امامة الجالس بالقيام و بالقعود والرواية التي نسبت للوهم ذكرها الباجي من رواية سحنون عن ابن القاسم وتأولها ابن رشد بامامته الاصحاء قال ونقلها ابن أبي زيد على أنها للمرضى وهم اذ لا خلاف في امامته لمثله من أهل الاعذار و يظهر من كلام اللخمي وجود الخلاف لانه قال وجواز الامامة أحسن

(**قوله** في الآخر وأبو بكر يسمع الناس) (م) اختلف هل كان النبي صلى الله عليه وسلم هو الامام فيكون فيه امامة الجالس (ع) هذه الصلاة كانت في منزله ولم يختلف انه كان فيها الامام وأبو بكر يسمع الناس وانما اختلف في صلاته في مرضه الذي توفي فيه و يأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى (م) واحتج به و بحديث ائتموا بي وليأتم بكم من خلفكم من يجيز من أصحابنا الصلاة بالمسمع علم على الامام فالمقتدي به مقتد بالامام وقيل لا تصح لان المقتدي به مقتد بغير امام وقيل ان أذن له الامام صحت لان مع الاذن يصير المقتدي به كالمقتدي بالامام (ع) وهذه الأقوال هي أيضا في المسمع وقيل انما يجوز في مثل الاعياد والجنائز والصلوات المجتمع لها من غير الفرض وقيل يجوز في الجمعات لضرورة كثرة الناس قيل وانما يجوز بصوت لين غير متكلف وان تكلف أفسد عليه وعليهم وفي الحديث جواز صلاة الفرض جماعة في المنزل والظاهر أن من في المسجد صلى بصلاته لان منزله في المسجد وفيه صلاة الامام على أرفع مما عليه أصحابه اذا كان معه أحد لما في بعض الطرق انه صلى بهم في مشرفة أي غرفة ومالك يجيزه وانما يكرهه اذا لم يكن معه أحد وعلل المنع بأنهم يعبثون وما روي عنه من الكراهة جملة رده بعضهم الى هذا التفصيل (**قوله** فالتفت) (ع) صلاتهم قياما وهو قاعد مع قوله صلوا كما رأيتموني أصلي يحتمل انهم حملوه على ما لم يكن لعذر وفيه العمل اليسير لمصلحة الصلاة لانه التفت ليرى هل امتثلوا وصلوا كما صلى أم لا فيبين لهم لان هذه الصلاة لم يتقدم بيانها والا فالالتفات لغيره مكروه وهو خلسة من الشيطان (**قوله** ان كدتم آنفا تفعلون فعل فارس والروم) (ع)

وتأولها ابن رشد بامامته للاصحاء قال ونقلها ابن أبي زيد على أنها للمرضى وهم اذ لا خلاف في امامته لمثله من أهل الاعذار و يظهر من كلام اللخمي وجود الخلاف لانه قال وجواز الامامة أحسن

(**قوله** ان كدتم آنفا تفعلون فعل فارس والروم) بيان لوجه أمرهم بالجلوس وقد تقدم ما فيه والمراد

الله عليه وسلم بنحوه الا قوله ولا الضالين فقولوا آمين وزاد ولا ترفعوا قبله * حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له قال ثنا أبي قال ثنا شعبة عن يعلى وهو ابن عطاء سمع أبا علقمة سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الامام جنة فاذا صلى قاعدا فصلوا قعودا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فاذا وافق قول أهل الارض قول أهل السماء غفر له ما تقدم من ذنبه * وحدثني أبو الطاهر ثنا ابن وهب عن حيوة أن أبا يونس مولى أبي هريرة حدثه قال سمعت أبا هريرة يقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد واذا صلى قائما فصلوا قياما واذا صلى قاعدا فصلوا قعودا أجمعون * حدثنا أحمد ابن عبد الله بن يونس قال ثنا زائدة ثنا موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله ابن عبد الله قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت لها ألا تحدثيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت بلى ثقل النبي صلى الله عليه وسلم فقال أصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لى ماء فى المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمى عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لى ماء فى المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمى عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لى ماء فى المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمى عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس فقلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله قالت والناس عكوف فى المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيان لوجه أمرهم بالجلوس وتقدم ما فيه كراهة القيام على رأس القاعد لهذه الأمة قاموا على رأس عمر بن عبد العزيز فقال ان تقوموا نقم وان تقعدوا نقعد فلم يكره القيام الا على رأس القاعد وعليه يحمل حديث من أحب أن يتمثل له الناس قياما وأما القيام للقادم فقد قام صلى الله عليه وسلم لجعفر وعكرمة وأسامة بن زيد رضى الله عنهم وقال للانصار رضى الله عنهم قوموا لسيدكم وعمم بعضهم النهى فى الجميع اذا كان للتعظيم وهو ظاهر مذهب مالك رحمه الله تعالى ورضى عنه

﴿ أحاديث صلاته صلى الله عليه وسلم فى مرضه ﴾

(قوله ألا تحدثيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم) ﴿ قلت ﴾ هو سؤال عما يعنى من طلب العلم (قوله ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعنى عن الخروج (قوله أصلى الناس) ﴿ قلت ﴾ فيه تأكيد أمر الصلاة وانها من أهم ما يسئل عنه وفيه فضل المبادرة الى الصلاة أول الوقت وانما لم يبادر الصحابة كما فعلوا فى حديث خروجه الى بنى عمرو بن عوف وفى حديث تقديم عبد الرحمن بن عوف فى غزاة تبوك لانهم هنا رجوا خروجه عن قرب وفى ذينك علموا بعده أو ظنوا انه قد صلى وفيه أن الامام اذا تأخر ورجى مجيئه عن قرب انه ينتظر (قوله هم ينتظرونك) تعريض لان يخرج فيصلى بهم (قوله فى المخضب) (ع) هو مثل الاجانة والمركن وهما معا القصرية ومعنى ينوء يقوم وينهض (قوله فاغتسل) (ع) أى توضأ وتكراره ذلك ثلاثا يدل على ان الاغماء ينقض الوضوء (د) هو الاغتسال حقيقة لكنه عندنا مستحب وقال بعض أصحابنا ان الاغماء يوجب الغسل وهو ضعيف (قوله فأغمى عليه) (د) الاغماء

انكم ان فعلتم اقتديتم بفارس والروم فى كبرهم وقيامهم على رؤسائهم وفيه كراهة القيام على رأس القاعد لغير حاجة (قوله انما الامام جنة) (ح) أى ساتر لمن خلفه ومانع الخلل يعرض لصلاتهم بسهو أو مرور مار كالجنة وهى الترس الذى يستتر من وراءه ويمنع وصول مكروه اليه

﴿ باب صلاته صلى الله عليه وسلم فى مرضه ﴾

﴿ش﴾ (قوله ألا تحدثيني عن مرض) هو سؤال عما يعنى من طلب العلم (قوله ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعنى عن الخروج (قوله أصلى الناس) فيه تأكيد أمر الصلاة وانها أهم ما يسأل عنه وفيه فضل المبادرة اليها أول الوقت وانما لم يبادر الصحابة رضى الله عنهم هنا كما فعلوا فى خروجه الى بنى عمرو بن عوف وفى حديث تقديمهم عبد الرحمن بن عوف فى غزاة تبوك لانهم هنا رجوا خروجه عن قرب وفى ذينك علموا بعده وظنوا أنهم قد صلوا ففيه ان الامام اذا تأخر ورجى مجيئه عن قرب أنه ينتظر (قوله هم ينتظرونك) تعريض لان يخرج اليهم صلى الله عليه وسلم (قوله فى المخضب) بكسر الميم اناء مثل الاجانة والمركن وهما معا القصرية ومعنى ينوء ينهض (قوله فاغتسل) أى توضأ (ع) وتكراره ذلك ثلاثا يدل على أن الاغماء ينقض الوضوء (ح) هو الغسل حقيقة لأنه مستحب من

من الامراض الحسية وهي على الانبياء عليهم السلام جائزة تعظيما لأجرهم وتسلية في التأسي بهم بخلاف الجنون فانه لايجوز عليهم لانه نقص *(قلت)* قد استعاذ صلى الله عليه وسلم من البرص والجنون فيحمل على أنه تعليم للخلق (قوله لصلاة العشاء الآخرة) (د) فيه جواز تسميتها بالعشاء الآخرة وأنكره الاصمعي والصواب جوازه لصحة و روده عنه صلى الله عليه وسلم (قوله فأرسل الى أبي بكر ليصلي بالناس) (ع) من أدل دليل على فضيلة أبي بكر رضي الله عنه على غيره وتنبيه على أنه الاحق بالخلافة لان الصلاة للخليفة ولذا قال الصحابة رضي الله عنهم رضينا للدنيا من رضيه صلى الله عليه وسلم لديننا * وقال عمر رضي الله عنه من كانت تطيب نفسه منكم أن يؤخره عن مقام اقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (د) ولان الامام اذا تعذر انما يستخلف الافضل (قوله وكان رجلا رقيقا) قد فسره في الطريق الثاني بانه لايملك دمعه اذا قرأ القرآن (قوله ياعمر) (ع) فيه للمستخلف أن يستخلف غيره وفيه دفع الفضلاء هذه الاشياء الخطيرة عن أنفسهم (قوله أنت أحق) (ع) فيه شهادة الصحابة رضي الله عنهم له بالتقديم *(قلت)* وفيه الرد على مازعمه الشيعة من أن عمر لم يكن راضيا بامامته * وذكر الآمدي من طريق عبد الله بن أبي أن بلالا قال خرجت حين أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر ليصلي بالناس فلم أجد بحضرة الباب الاعمر في أناس ليس فيهم أبو بكر فقلت قم ياعمر فصل بالناس فقام عمر وكان صيتا فلما قال الله أكبر سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين أبو بكر يأبى الله والمسلمون الا أبا بكر قالها ثلاثا مروا أبا بكر ليصل بالناس فقالت عائشة رضي الله عنها انه رجل رقيق الحديث (قوله فصلى بهم أبو بكر تلك الايام) (ع) يدل انها لم تكن صلاة واحدة قيل كانت اثنى عشر وقال بعضهم استخلف على الصلاة بهم أيام مرضه صلى الله عليه وسلم *(قلت)* قال الآمدي وهو يرد على مازعمته الشيعة من انه عزله عن الامامة وان امامته انما كانت من بلال (قوله بين رجلين أحدهما العباس وفي الآخر الفضل) و يأتي الكلام عليهما هنالك (قوله فأجلساه الى جنب أبي بكر) (ع) احتج به من قال أبو بكر كان الامام اذ لم يتقدم صلى الله عليه وسلم الى محل الامام واحتج من قال انه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في بقية الحديث فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة أبي بكر و بقولها في الآخر وهو أنص يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة أبي بكر وفي الآخر فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس وأبو بكر يسمع و بقولها أيضا في الآخر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يسار أبي بكر اذ هو موقف الامام * وأجاب المهلب عن الاول بان معنى يقتدي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يراعي صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم رفقا به لمرضه فاذا رآه أكمل قراءته ركع فاذا تهيأ للركوع أو السجود بادر اليه وتبعه النبي صلى الله عليه وسلم * وعن رواية جلس عن يسار أبي بكر بان ذلك كان في بدء الامر عند خروجه من منزله من يسار المسجد لانه أرفق به لانه الذي يليه ثم انه أدار أبا بكر ادارة من أمامه ان كان قبل الاحرام أو من خلفه ان كان بعده قال

لصلاة العشاء الاخرة قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر رضي الله عنه أن يصلي بالناس فأتاه الرسول فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تصلي بالناس فقال أبو بكر وكان رجلا رقيقا ياعمر صل بالناس قال فقال عمر أنت أحق بذلك قالت فصلى بهم أبو بكر تلك الايام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة الظهر وأبو بكر يصلي بالناس فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأومأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم أن لايتأخر وقال لهما اجلساني الى جنبه فأجلساه الى جنب أبي بكر

الاغماء وقال بعض أصحابنا واجب والاغماء من الامراض التي تجوز على الانبياء عليهم الصلاة والسلام بخلاف الجنون فانه لايجوز عليهم (ب) قد استعاذ صلى الله عليه وسلم من البرص والجنون فيحمل على أنه تعليم للخلق (قوله فأرسل الى أبي بكر) من أدل دليل على عظيم فضيلته رضي الله عنه وانه لا أحق منه بالخلافة لان الصلاة انما هي للخليفة (قوله فأجلساه الى جنب أبي بكر) (ع) احتج به من

وكان أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة أبي بكر والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد قال عبيد الله فدخلت على عبد الله بن عباس فقلت له ألا أعرض عليك ماحدثتني عائشة عن مرض النبي صلى الله عليه وسلم قال هات فعرضت حديثها عليه فما أنكر منه شيأ غير أنه قال أسمت لك الرجل الذي كان مع العباس قلت لا قال هو علي رضي الله عنه * حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد واللفظ لابن رافع قالا ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال الزهري وأخبرني عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة ان عائشة أخبرته قالت أول مااشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة

وقد بين ابن شهاب جلوسه في كل صلاته فقال وصلى يومئذ عن يمين أبي بكر وأجاب غير المهلب عن رواية اليسار بانه لم تثبت الا من طريق معاوية عن الاعمش وغيره من أصحاب الاعمش ممن هو أحفظ منه لم يذكر عن يسار أبي بكر قالوا وقد روى ابن اسحق الحديث عن الزهري وفيه صلى عن يمين أبي بكر قال المهلب فان صحت رواية اليسار فيجمع بينهما وأبو بكر هو الامام بما ذكرنا من أن جلوسه عن يسار أبي بكر في بدء الامر وقد روى الواقدي عن ابن المسيب ان موقف الواحد عن يسار الامام لهذه الرواية لان أبابكر رضي الله عنه كان عنده الامام وفي كل ماقاله المهلب نظر فتأمله والاحاديث تدل على أنها لم تكن صلاة واحدة وقد قيل انها كانت اثنتي عشرة صلاة فيجمع بين الامامتين بان أبابكر رضي الله عنه كان في بعضها اماما وفي بعضها مأموما والمشهور أن أبابكر أمه صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم مامات نبي حتى أمه رجل من قومه فعلى انه الامام فهي ناسخة لامره لهم بالجلوس في الحديث المتقدم اذلا يسقط فرض القيام لغرض متابعة الامام وهي احدى الروايتين عن مالك * وقال أحمد ليست بناسخة والسنة الجلوس لذلك الحديث وأجاب عن هذا بان أبابكر رضي الله عنه كان الامام فيه وأجاب غيره والامام النبي صلى الله عليه وسلم بان أمره لهم بالجلوس في ذلك الحديث كان قبل دخولهم في الصلاة وفي هذا وجدهم أحرموا وقد لزمهم حكم الامام فلذا لم يأمرهم بالجلوس وقيل ان صلاته جالسا خاص به كما خص بصحة امامته في صلاة أم في بعضها غيره فلم يكن لغيره أن يصلي جالسا ومن وراءه يطيق القيام جالسا وهو المشهور من قول مالك وأولى الأقاويل اذ لا يصح لأحد أن يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة ولا غيرها وقد نهى الله سبحانه المؤمنين عن ذلك ولذلك قال أبو بكر ما كان لابن أبي قحافة أن يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس من امامته صلى الله عليه وسلم عوض ومن امامة غيره اذا حدث العذر عوض *(فان قيل)* قد صلى خلف ابن عوف وأراد بلال أن يؤخره فقال دعه *(قيل)* تلك القضية خارجة عن هذا الأصل لأنه فعل ذلك ليسن لهم حكم قضاء المسبوق بفعله أو يقال تقدم النبي هنا من باب الأولى لا من باب الأوجب وحديث عبد الرحمن من باب الجائز *(قلت)* امامة القاعد لعذر بالاصحاء القعود داعاحكاه الامام فيما تقدم عن بعض الناس فقول القاضي هو احدى الروايتين عن مالك وعبر عنه ثانيا بالمشهور وكان الشيخ ينسبه فيه الى الوهم ويقول لا خلاف في منعها في المذهب وحمل قوله احدى الروايتين على امامته بالاصحاء القيام قال وقوله المشهور يرجع الى الذي فوقه يليه وهو هل هو الامام أو غيره (ع) وعلى أنه صلى الله عليه وسلم الامام فيه صحة الائتمام بالمأموم وعندنا فيه قولان وفيه أيضا إيقاع صلاة بامام بعد امام لعذر وهو أصل الاستخلاف وأما لغير عذر فمنعه الجمهور وأجازه البخاري والطبري لهذا الحديث ولا يصح التمسك به لانه لعذر أن لا يتقدم أحد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع لابن القاسم في امام أحدث فاستخلف أنه اذا رجع يتأخر له ويتقدم فيتم بهم وكانه أخذ بظاهر هذا الحديث وهو خارج

قال أبو بكر كان الامام اذ لم يتقدم صلى الله عليه وسلم الى محل الامام واحتج من قال انه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في بقية الحديث (قوله وكان أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة أبي بكر) وبقوله فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يسار أبي بكر اذ هو موقف الامام وأجاب المهلب عن الأول من هذين بأن معنى يصلي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي يراعي صلاته صلى الله عليه وسلم رفقا به لمرضه وعن الثاني بان ذلك كان في بدء الأمر عند خروجه من منزله من يسار المسجد لانه أرفق به لانه الذي يليه ثم دار أبو بكر من أمامه ان كان قبل

عن أصولنا (قوله فى الآخر فاستأذن أزواجه) (ع) لم يكن القسم عليه واجبا لقوله تعالى (ترجى من تشاء منهن) الآية ولكن لحسن عشرته التزمه صلى الله عليه وسلم تطييبا لنفوسهن (د) وأوجبه بعض أصحابنا لهذا الحديث وحديث اللهم هذا قسمى فيما أملك ويجيب الآخر بأنه على الاستحباب وفيه فضل عائشة على زوجاته الموجودات (ح) وكن تسعا رضى الله عنهن وانما الاختلاف فيما بينها وبين خديجة رضى الله عنهما (ع) واختلف فى ذى الزوجات يمرض ولا يقدر أن يدور فقيل يختار وقيل يقرع (قوله ويده على الفضل) وقال فى الآخر على العباس وفى غير الام بين رجلين أحدهما أسامة بن زيد وقد فسر فى الأم أن الآخر على رضى الله عنهما (د) هؤلاء خواص أهل بيته فيحتمل أنهم يتنافسون فى تناوبه ويحتمل أن التناوب مع غير العباس وآثروا العباس رضى الله عنهم * (قلت) * ويحتمل أنهما خرجان أحدهما الى بيت عائشة والآخر الى المسجد (قوله يخط برجليه) أى لا يعتمد عليهما (قوله فى الآخر واشتد به وجعه) (ع) أى المرض والعرب تسمى كل مرض وجعا * (قلت) * قال السهيلى الوجع الذى كان به صلى الله عليه وسلم هو المسمى بالخاصرة وفى كتاب النذور من الموطأ فأصابتنى خاصرة قالت عائشة وكثيرا ما كانت تصيبه الخاصرة ولكنا لا نعرف اسم الخاصرة وانما نقول أخذه عرق الكلية وفى مسند الحرث حديث يرفعه قال الخاصرة عرق فى الكلية اذا تحرك

الاحرام أو من خلفه ان كان بعده (ع) وفى كل ما قاله المهلب نظر فتأمله والأحاديث تدل على أنها لم تكن صلاة واحدة وقد قيل انها كانت اثنتى عشرة صلاة فيجمع بين الامامتين بأن أبا بكر رضى الله عنه كان فى بعضها إماما وفى بعضها مأموما فعلى أنه صلى الله عليه وسلم الامام فهى ناسخة لأمره لهم بالجلوس فى الحديث اذ لا يسقط فرض القيام لفرض متابعة الامام وهى احدى الروايتين عن مالك وقال احمد ليست بناسخة والسنة الجلوس وأجاب عن هذا بأن أبا بكر كان هو الامام وأجاب بعضهم ممن يقول بقوله والامام النبى صلى الله عليه وسلم بأن أمره لهم بالجلوس فى ذلك الحديث كان قبل دخولهم فى الصلاة وفى هذا وجدهم أحرموا وقد لزمهم حكم الامام وقيل ان صلاته جالسا خاص به كما خص بصحة امامته فى صلاة أم فى بعضها غيره فلم يكن لغيره أن يصلى جالسا وراءه من يطيق القيام جالسا وهو مشهور قول مالك وأولى الأقاويل (ب) امامة القاعد لعذر بالاصحاء القعود انما حكاه الامام فيما تقدم عن بعض الناس فقال القاضى هو احدى الروايتين عن مالك وعبر عنه ثانيا بالمشهور وكان الشيخ ينسبه فيه الى الوهم ويقول لا خلاف فى منعها فى المذهب وحمل قوله احدى الروايتين على امامته بالاصحاء القيام وقوله المشهور يرجع الى الذى فوقه يليه وهو هل هو الامام أو غيره (ع) وعلى أنه صلى الله عليه وسلم الامام فيه صحة الائتمام بالمأموم وعندنا فيه قولان ووقع لابن القاسم فى امام أحدث فاستخلف أنه اذا رجع يتأخر له ويتقدم فيتم بهم وكأنه أخذ بظاهر الحديث وهو خارج عن أصولنا * (قلت) * وقد تقدم أن ذلك خاص به صلى الله عليه وسلم لمنع التقدم بين يديه (قوله استأذن أزواجه) (ع) اختلف فى ذى الزوجات يمرض ولا يقدر أن يدور فقيل يختار وقيل يقرع (قوله هات) بكسر التاء (قوله ويده على الفضل) الاختلاف فى تعيين الرجلين يجمع بأنهم كانوا يتنافسون فى تناوبه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن التناوب مع غير العباس رضى الله تعالى عنه فلهذا ذكرته عائشة رضى الله عنها (ب) ويحتمل أنهما خرجان أحدهما الى بيت عائشة والآخر الى المسجد (قوله يخط برجليه) أى يجرهما فى الارض حتى يجعلان فيها خطا ولا يعتمد عليهما

فاستأذن أزواجه أن يمرض فى بيتها فاذن له قالت فخرج ويده على الفضل بن عباس ويده على رجل آخر وهو يخط برجليه فى الارض فقال عبيد الله فحدثت به ابن عباس فقال أتدرى من الرجل الذى لم تسم عائشة هو على * حدثنى عبد الملك ابن شعيب بن الليث قال ثنا أبى عن جدى قال ثنا عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب أخبرنا عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه استأذن أزواجه فى أن يمرض فى بيتى فاذن له فخرج بين رجلين تخط رجلاه فى الارض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر قال عبيد الله فاخبرت عبد الله بالذى قالت عائشة فقال لى عبد الله بن عباس هل تدرى من الرجل الآخر الذى لم تسم عائشة قال قلت لا قال ابن عباس هو على رضى الله عنه * حدثنى عبد الملك بن شعيب ابن الليث قال حدثنى أبى عن جدى قال حدثنى عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب أخبرنا عبيد الله

ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته الا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعده رجلا قام مقامه أبدا والا أني كنت أرى أنه لن يقوم مقامه أحد الا تشاءم الناس به فأردت أن يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر * وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد واللفظ لابن رافع قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال الزهري وأخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر عن عائشة قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي قال مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت فقلت يا رسول الله ان أبا بكر رجل رقيق اذا قرأ القرآن لا يملك دمعه فلو أمرت غير أبي بكر قالت والله ما بي الا كراهية أن يتشاءم الناس بأول من يقوم في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فراجعته مرتين أو ثلاثا فقال ليصل بالناس أبو بكر انكن صواحب يوسف * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا يحيى ابن يحيى واللفظ له قال أخبرنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت فقلت يا رسول الله ان أبا بكر رجل أسيف وانه متى يقم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت فقلت لحفصة قولي له ان أبا بكر رجل أسيف وانه متى يقم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر فقالت له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن لانتن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت فأمروا أبا بكر يصلي بالناس قالت فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة قالت فقام يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في الارض قالت فلما دخل المسجد سمع أبو بكر حسه فذهب يتأخر فأومأ اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أقم مكانك فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار أبي بكر رضي الله عنه قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس جالسا

وجع صاحبه (**قوله** في الآخر وما حملني على كثرة مراجعته) قد بينت في الآخر ما راجعت به وما لأجله راجعت (ع) ففيه التورية بالحجة الصحيحة لغرض آخر وجاء أنها فهمت منه التنبيه على الخلافة قالت فظننت أن أبي لا يستطيع القيام بأمر الناس * (قلت) * وفيه ان لمن وقع به مؤلم أن يدفعه عن نفسه وان علم أنه يقع بالغير وذكر الداودي في ذلك قولين وقيل ان ما فيه أن من عرضت عليه فضيلة أن يدفعها الى غيره (**قوله** لا يملك دمعه) * (قلت) * جعلت ذلك مانعا لما فيه من التشويش على المصلين ففيه أنه لا ينبغي للامام أن يتعاطى أسباب كثرة البكاء لانه يشوش على غيره (د) وفيه مراجعته رأي الامام لما يظهر أنه مصلحة لكن بعبارة لطيفة (**قوله** انكن صواحب يوسف) وفي الآخر أنه قال ذلك حين قالت له حفصة وهو مقيد فيرد هذا اليه وبه يتضح التشبيه بصواحب يوسف (ع) يعني في التظاهر والالحاح على ما أردن كتظاهر امرأة العزيز ونسائها على يوسف عليه السلام ليصرفنه عن رأيه في الاستعصام وفيه مراجعة الامام فيما يظهر أنه مصلحة لا على وجه المعارضة وفيه أن توبيخ الامام لمن خالفه لا يكون لأول الأمر بل حتى يتكرر لانه لأول الأمر يحتمل أنه نصيحة فاذا تكرر صار مكابرة وهذا ما لم يكن من تنبيه على غلط أو خطأ (**قوله** في الآخر جاء بلال) (د) احتج به أصحابنا على استحباب استئذان الامام للصلاة (**قوله** رجل أسيف) (ع) أي حزين من الأسف وهو الحزن والأسيف في غير هذا الغضبان ومنه قوله تعالى (فلما آسفونا * ولما رجع موسى) الآية والأسيف أيضا العبد * (قلت) * وما فيه مما يدل من أنه صلى الله عليه وسلم الامام تقدم الكلام عليه ومعنى يهادى يمشي بين رجلين متكئا عليهما (**قوله** عن يسار أبي بكر) تقدم ما فيه وما في غيره من أحاديث الباب

(**قوله** وما حملني على كثرة مراجعته) قد بينت في الآخر ما راجعت به وما لأجله راجعت وفيه التورية بالحجة الصحيحة لغرض آخر (ب) وفيه أن لمن وقع به مؤلم أن يدفعه عن نفسه وان علم أنه يقع بالغير وذكر الداودي فيه قولين وقيل ان ما فيه ان من عرضت عليه فضيلة له أن يدفعها الى غيره (**قوله** لا يملك دمعه) (ب) جعلت ذلك مانعا لما فيه من التشويش على المصلين ففيه انه لا ينبغي للامام أن يتعاطى أسباب كثرة البكاء لانه يشوش عليه (**قوله** انكن لانتن صواحب يوسف) وفي الآخر انما قال ذلك لحفصة فيرد هذا اليه وبه يتضح التشبيه بصواحبات يوسف (ع) يعني في التظاهر والالحاح على ما أردن كتظاهر امرأة العزيز ونسائها على يوسف عليه السلام ليصرفنه عن رأيه في الاستعصام * (قلت) * وقيل ان وجه التشبيه كون المظهر شيأ والمراد غيره فان نساء امرأة العزيز لمنها على المراودة وبهن من حب يوسف عليه السلام والرغبة في مراودته ما بامرأة العزيز أو أشد (**قوله** رجل أسيف) أي حزين (**قوله** يهادى بين رجلين) أي يمشي بينهما متكئا عليهما يتمايل اليهما

وأبو بكر قائما يقتدي أبو بكر بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم ويقتدي الناس بصلاة أبي بكر رضي الله عنه * حدثنا منجاب بن الحرث التميمي قال أخبرنا علي بن مسهر ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد نحوه وفي حديثهما لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه وفي حديث ابن مسهر فأتي برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أجلس الى جنبه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس وأبو بكر يسمعهم التكبير وفي حديث عيسى فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس وأبو بكر الى جنبه وأبو بكر يسمع الناس * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا ابن نمير عن هشام ح وحدثنا ابن نمير وألفاظهم متقاربة قال ثنا أبي ثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يصلي بالناس في مرضه فكان يصلي بهم قال عروة فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فخرج واذا أبو بكر يؤم الناس فلما رآه أبو بكر استأخر فأشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أي كما أنت فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حذاء أبي بكر الى جنبه فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة أبي بكر * حدثني عمرو الناقد وحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآخران ثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد قال ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني أنس بن مالك أن أبا بكر كان يصلي لهم في وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة

فنظر الينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا قال فبهتنا ونحن في الصلاة من فرح بخروج النبي صلى الله عليه وسلم ونكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلاة فأشار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ان أتموا صلاتكم قال ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرخى الستر قال فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه ذلك وحدثنيه عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس بن مالك قال آخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف الستارة يوم الاثنين بهذه القصة وحديث صالح أتم وأشبع * وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري قال أخبرني أنس بن مالك قال لما كان يوم الاثنين بنحو حديثهما * حدثنا محمد بن مثنى وهرون بن عبد الله قالا ثنا عبد الصمد قال سمعت أبي يحدث قال ثنا عبد العزيز عن أنس قال لم يخرج الينا نبي الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا فأقيمت الصلاة فذهب أبو بكر يتقدم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم بالحجاب فرفعه فلما وضح لنا وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم ما نظرنا منظرا قط كان أعجب الينا من وجه النبي صلى الله عليه وسلم حين وضح لنا قال فأومأ نبي الله صلى الله عليه وسلم بيده الى أبي بكر أن يتقدم وأرخى نبي الله صلى الله عليه وسلم الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حسين بن علي عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن أبي بردة عن أبي موسى قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة يا رسول الله ان أبا بكر رجل رقيق متى يقم مقامك لا يستطيع أن يصلي بالناس فقال مري أبا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف قال فصلى بهم أبو بكر حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثني يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن

﴿ حديث أنس في الباب ﴾

(**قوله** كشف الستارة) (ع) هذا حديث آخر وخروج آخر فقيل انما خرج ليطلع عليهم اذ لم يصل معهم ويحتمل انه ليصلي معهم كما فعل في الحديث الاول فرأى ضعفه فرجع والاظهر في تبسمه صلى الله عليه وسلم انه تأنيس لهم وليريهم انه تماثل وقيل سرور بما رأى من اقامتهم الشرع بعده واجتماعهم على امامهم في مغيبه وورقة المصحف كناية عن الجمال وحسن البشرة وماء الوجه كما قال في الآخر كان وجهه مذهبة ﴿ قلت ﴾ التشبيه بالشيء انما يكون فيما اختص به ذلك الشيء فالتشبيه بالقمر انما هو في النور والاضاءة وبالغزال انما هو في الجيد وببقرة الوحش انما هو في العين والتشبيه بورقة المصحف من هذا القبيل وقد أخطأ من عاب تشبيه الوجه بالقمر قال لان في القمر الكلف ومن عاب التشبيه بالغزال قال لان للغزال أظلافا وقوائم ومن عاب التشبيه بالبقرة

(**قوله** كان وجهه ورقة مصحف) (ح) عبارة عن الجمال البارع وحسن البشرة وصفاء الوجه واستنارته ﴿ قلت ﴾ وقيل عبارة عن رقة الجلد وصفائه من الدم لشدة المرض (**قوله** ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل فرحا بما رأى من اجتماعهم في الصلاة على امامهم واقامتهم بشرعه بعده وكان يعجبه صلى الله عليه وسلم كل ما يرى من خير لأمته وقيل انما تبسم صلى الله عليه وسلم ليدخل الفرح

قال لان لها قرونا وجهل أن وجه التشبيه ماذكرناه (د) وفي ميم المصحف الحركات الثلاث ﴿قلت﴾ والمصحف هو من لفظ الراوي لانه لم يكن حينئذ

﴿ حديث خروجه صلى الله عليه وسلم لبني عمرو بن عوف ﴾

(قوله ليصلح بينهم) (ع) فيه خروج الامام بنفسه للصلح بين الناس اذا خيف الفساد وفيه المبادرة بالصلاة لأول الوقت كما فعلوه في غير موطن ولم ينتظروه لظنهم أنه صلى الله عليه وسلم يصلي في بني عمرو ابن عوف وفي تقديم أبي بكر شهادتهم بأنه أفضلهم وقول بلال أتصلي فأقيم دليل على اتصال الاقامة بالصلاة وفي رواية ان أبا بكر قال ان شئتم دليل على انه لا يؤم أحد قوما الا أن يرضوا وفي رواية انه قال ان شئت قال ذلك لبلال لانه المؤذن وصاحب الوقت وداعي النبي صلى الله عليه وسلم فصار كالمستخلف له على ذلك و بلال المؤذن والمقيم ولا خلاف أن لمن أذن أن يقيم وانما الخلاف في أذان رجل واقامة غيره فأجازه الجمهور وأباه الثوري وأحمد لحديث من أذن فهو يقيم ﴿قلت﴾ قد تقدم ما في وصل الاقامة بالصلاة (قوله فتخلص حتى وقف في الصف) (ع) فيه أن للامام اذا رجع من غسل الرعاف أن يخرق الى الصف الاول وكذا المأموم اذا خرج لعذر وأما الداخل فانما يتقدم لفرجة يراها الا أن يكون من ذوي الاحلام والنهى الذين يستخلفهم الامام فيخرق الى خلفه (د) و يقوم من الحديث أن للمأموم اذا رجع أن يخرق الى المحل الذي كان فيه (قوله فصفق الناس) (ع) التصفيق الضرب بالكف و يحتمل أنهم ضربوا بأيديهم على أفخاذهم يسكتونه ومعنى التصفيح في الرواية الأخرى التصفيق قاله البغدادي وقيل هو الضرب بأصبعين من اليمين في باطن كفه اليسرى وهو صفحها وصفح كل شئ جانبه وقيل هو الضرب بظاهر احداهما على الأخرى والتصفيق الضرب بالكف على الكف وفي تصفيقهم والتفات أبي بكر جواز العمل اليسير لاسيما لمصلحة الصلاة وجواز الالتفات ﴿قلت﴾ وهو يدل أن التصفيق كان مشروعا عندهم (قوله ان امكث) (ع) فيه جواز إمامة المفضول على أن بعضهم تأوله ان اثبت مكانك مأموما و يتقدم النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فرفع أبو بكر يديه فحمد الله) (ع) لان رآه صلى الله عليه وسلم أهلا لان يؤمه وفيه رفع اليدين عند الحمد وفي كراهة رفعهما في الدعاء في الصلاة روايتان ﴿قلت﴾ الجواز للمدونة والكراهة للعتبية وتأولها ابن رشد على انه انما كرهه في غير مواضع الدعاء لانه أجاز ذلك في المدونة في الصلاة وعرفة والاستسقاء والمشعر والجمرتين (د) وفيه استحباب الحمد عند حدوث النعمة (قوله فتأخر أبو بكر) (ع) احتج به من شيوخنا من أجاز للامام أن يتأخر من غير عذر و يتقدم غيره ومنع ذلك غيره و رأى الحديث خاصا به صلى الله عليه وسلم وان تأخر أبي بكر انما كان لعذر أن لا يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل قوله ما كان لابن أبي قحافة أن يتقدم بين يدي رسول الله صلى

عليهم و يريهم أنه تماثل

﴿ باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم لبني عمرو بن عوف ليصلح بينهم ﴾

﴿ش﴾ (قوله فرفع أبو بكر يديه فحمد الله) (ع) لان رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلا لان يؤمه وفيه رفع اليدين عند الحمد وفي كراهة رفعهما في الدعاء في الصلاة روايتان (ب) الجواز للمدونة والكراهة للعتبية وتأولها ابن رشد على أنه انما كرهه في غير مواضع الدعاء لانه أجاز ذلك في المدونة في الصلاة وعرفة والاستسقاء والمشعر والجمرتين

أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الى بني عمرو ابن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاة فجاء المؤذن الى أبي بكر فقال أتصلي بالناس فأقيم قال نعم قال فصلى أبو بكر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في الصلاة فتخلص حتى وقف في الصف فصفق الناس وكان أبو بكر لا يلتفت في الصلاة فلما أكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امكث مكانك فرفع أبو بكر يديه فحمد الله عز وجل على ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم استأخر أبو بكر حتى استوى في الصف وتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فصلى ثم انصرف فقال يا أبا بكر ما منعك ان تثبت اذ أمرتك قال أبو بكر ما كان

لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي رأيتكم أكثرتم التصفيق من نابه شئ في الصلاة فليسبح فانه اذا سبح التفت اليه وانما التصفيح للنساء * حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم وقال قتيبة ثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري كلاهما عن أبي حازم عن سهل بن سعد بمثل حديث مالك وفي حديثهما فرفع أبو بكر يديه فحمد الله ورجع القهقرى وراءه حتى قام في الصف * حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع ثنا عبد الاعلى ثنا عبيد الله عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال ذهب نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلح بين بني عمرو بن عوف بمثل حديثهم وزاد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرق الصفوف حتى قام عند الصف المقدم وفيه ان أبا بكر رجع القهقرى * حدثني محمد بن رافع وحسن بن علي الحلواني جميعا عن عبد الرزاق قال ابن رافع ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج ثني ابن شهاب عن حديث عباد بن زياد أن عروة بن المغيرة بن شعبة أخبره أن المغيرة بن شعبة أخبره أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك قال المغيرة فتبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الغائط فحملت معه اداوة قبل صلاة الفجر فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الي أخذت أهريق على يديه من الاداوة وغسل يديه ثلاث مرات ثم غسل وجهه ثم ذهب يخرج جبته عن ذراعيه فضاق كما جبته فادخل يديه في الجبة حتى أخرج ذراعيه من أسفل الجبة وغسل ذراعيه الى المرفقين ثم توضأ على خفيه ثم أقبل قال المغيرة فأقبلت معه حتى نجد الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى لهم فأدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى الركعتين فصلى مع الناس الركعة الآخرة فلما سلم عبد

الله عليه وسلم وأما العذر فجائز وهو أصل الاستخلاف (**قوله** مالي أراكم) * قلت * الأظهر انه انكار لا استفهام وهو وان كان نهيا عن الاكثار فيأتي ما يدل انه منهي عنه لا بقيد (**قوله** وانما التصفيح للنساء) (م) قيل هو ذم له في الصلاة لأنه من فعل النساء ولهوهن في غيرها وقيل هو نص لجوازه فيها للنساء (ع) والاول هو مشهور قول مالك ورأى أن قوله من نابه شئ في صلاته فليسبح ناسخ لفعلهن وبالثاني قال الشافعي والأوزاعي ونحوه لمالك لهذا الحديث وحديث أبي هريرة الآتي التسبيح للرجال والتصفيق للنساء ولقوله في حديث يسبح الرجال ويصفق النساء وكان الرجال والنساء يصفقون في الصلاة والطواف فأنزل الله تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت) الآية فنهى الجميع ثم أبيح للنساء لما يعتريهن في الصلاة وعلل تخصيصهن بالجواز بأن أصواتهن عورة قال الابهري فان صفقت المرأة لم تبطل صلاتها والمختار التسبيح وهو مقتضى المذهب على هذا القول * وقال أبو حنيفة تبطل وخطأه أصحابه (ع) وفيه حجة لمالك والكافة في صحة الفتح على الامام لانه اذا جاز التنبيه بالذكر فبالقرآن أولى ومنعه أبو حنيفة ولاصحابه فيه قولان * قلت * روى ابن حبيب أن الفتح انما يكون اذا انتظره الامام أو خلط آية رحمة بآية عذاب أو غير بكفر فان لم يفتح عليه حذف تلك الآية فان تعذر ركع ولابن القاسم في القارئ يلقن فلا يتلقن يخير بين أن يركع أو يبتدئ سورة أخرى * واختار أن يبتدئ واختلف في بطلان صلاة من فتح على من في صلاة أخرى أو على من ليس معه في صلاة وفي العتبية ولا خير في تنبيه الامام اذا أخطأ بالتنحنح فان فعل فذكر ابن رشد في بطلان الصلاة روايتين * المازري والتنحنح لضرورة الطبع عفو * وذكر عياض في ابطاله الصلاة قولين ووهمه الشيخ وقال انما القولان في التنحنح للافهام (ع) ومن سبح في صلاته يريد جواب غيره فقال محمد بن الحسن بطلت * وقال أبو يوسف لا تبطل * قلت * وأما المنبه غيره بالقرآن فان أتى بذلك جوابا فقيل تبطل صلاته وقيل لا تبطل وان اتفق ان كان يقرأ في ذلك فرفع به صوته فعفو (**قوله** واستأخر أبو بكر) (ع) أي رجع الخلف وهو معنى القهقرى والنكوص على العقب المذكور في الآخر وهذا حكم من خرج لشئ في الصلاة أن لا يستدبر القبلة ولا يتحرفها على أن حديث أنس يحتمل انه لم يكن

(**قوله** انما التصفيح للنساء) (م) قيل هو ذم له في الصلاة لانه من فعل النساء ولهوهن في غيرها وقيل هو نص لجوازه فيها للنساء (ع) والأول قول مشهور مالك وبه قال أبو حنيفة قال وتبطل صلاتها ان صفقت وخطأه أصحابه ورأى أن قوله من نابه شئ في صلاته فليسبح ناسخ لفعلهن وبالثاني قال الشافعي والأوزاعي ونحوه لمالك لهذا الحديث وعلل بأن أصواتهن عورة والتصفيق الضرب بالكف على الكف ويحتمل انهم ضربوا بأيديهم على أفخاذهم والتصفيح بالحاء بمعنى التصفيق قاله البغدادي وقيل هو الضرب بأصبعين من اليمنى في باطن كفه اليسرى وهو صفحها وصفح كل شئ جانبه وقيل هو الضرب بظاهر احداهما على الأخرى والتصفيق الضرب بالكف على الكف

الرحمن بن عوف قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم صلاته فافزع ذلك المسلمين فأكثروا التسبيح فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته أقبل عليهم ثم قال أحسنتم أو قال قد أصبتم يغبطهم أن صلوا الصلاة لوقتها * حدثنا محمد بن رافع والحلوانى قالا ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج قال حدثنى ابن شهاب عن اسمعيل بن محمد بن سعد عن حمزة بن المغيرة نحو حديث عباد قال المغيرة فأردت تأخير عبد الرحمن بن عوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثناه هرون بن معروف وحرملة بن يحيى قالا أنا ابن وهب قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب أخبرنى سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن انهما سمعا أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التسبيح

للرجال والتصفيق للنساء زاد حرملة فى روايته قال ابن شهاب وقد رأيت رجالا من أهل العلم يسبحون ويشيرون * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الفضيل يعنى ابن عياض ح وحدثنا أبو كريب قال ثنا أبو معاوية ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أنا عيسى ابن يونس كلهم عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام ابن منبه عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد فى الصلاة * حدثنا أبو كريب محمد ابن العلاء الهمدانى ثنا أبو أسامة عن الوليد يعنى ابن كثير حدثنى سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ثم انصرف فقال يا فلان ألا تحسن صلاتك الا ينظر المصلى اذا صلى كيف يصلى فانما يصلى لنفسه انى والله لابصر من ورائى كما أبصر من بين يدى * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قبلتى ههنا فوالله ما يخفى على ركوعكم ولا سجودكم انى لاراكم من وراء ظهرى * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أقيموا الركوع والسجود فوالله انى لاراكم من بعدى وربما قال من بعد ظهرى اذا ركعتم وسجدتم * حدثنى أبو غسان المسمعى ثنا معاذ يعنى ابن هشام قال حدثنى أبى ح وحدثنا محمد بن مثنى ثنا ابن أبى عدى عن سعيد كلاهما عن قتادة عن أنس ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال أتموا الركوع والسجود فوالله انى لاراكم من بعدى ظهرى اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم وفى حديث سعيد اذا ركعتم وسجدتم * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وعلى بن حجر واللفظ لابى بكر قال ابن حجر أنا وقال أبو بكر ثنا

أحرم ويشهد لذلك قوله فأومأ الى أبى بكر أن يتقدم وقيل يحتمل معنى يتقدم الى المحل الذى تأخر عنه ويشهد لانه أحرم قوله فى رواية ابن هشام وهم صفوف فى الصلاة وقوله فأشار اليهم أن أتموا صلاتكم على انه يحتمل معنى فى الصلاة للصلاة ومعنى أتموا صلاتكم على ما نويتموه من الائتمام بأبى بكر وحديث عبد الرحمن بن عوف تقدم الكلام عليه فى الطهارة (**قوله** فيه يغبطهم ان صلوا) (ع) فيه المبادرة لفضيلة أول الوقت وان الامام لا ينتظر اذا علم بعده وعذره وفيه فضيلة عبد الرحمن لتقديمهم اياه وفيه امامة المفضول لاقراره له بقوله دعه وقد يكون اقراره له ليبين لهم وجه العمل فى المسبوق وان كان قد بينه بقوله فلعله أراد أن يبينه أيضا بفعله وفى قوله أحسنتم تأنيس لهم لما رأى من فزعهم للصلاة عنه (**قوله** فى الآخر ألا تحسن صلاتك) (ع) يحتج به من لم يوجب الطمأنينة لأنه لم يأمره بالاعادة ويحتمل أن الذى أنكر ترك الاعتدال فى الركوع والتجافى فى السجود ونحو هذا من السنن والهيئات التى هى فضيلة ولذا قال ألا تحسن صلاتك وقد فسر الاحسان فى حديث جبريل عليه السلام ﴿قلت﴾ قد تقدم الكلام على الطمأنينة والاعتدال (**قوله** أبصر من ورائى) (م) قال بعض المتكلمين بادراك خلق له فى القفا وقد انخرقت له العادة بأكثر ولا ينكر ذلك الا المعتزلة الذين يشترطون البنية (ع) التزام خلقه فى القفا انما يجرى على قول المعتزلة الذين يشترطون المقابلة ﴿قلت﴾ قد تقدم أن الادراك عند المعتزلة اشعة تنبعث من العين وتتصل بالمرئى وشرط ذلك عندهم أن تنبعث من العين وتتصل بالمرئى فيرى وشرط ذلك عندهم أن تنبعث من العين لانها المحل المقابل لتركيبها الخاص وأن يكون المرئى فى مقابلة الرائى وهى عندهم شروط عقلية لا تنخرق والادراك عندنا معنى يخلقه الله عز وجل عند فتح العين والعين وهى البنية والمقابلة عندنا شروط عادية يجوز أن تنخرق فيخلق الادراك فى غير العين من الأعضاء ويرى المرئى دون مقابلة ويعنى القاضى ان هذا المتكلم هرب من الاعتزال فى شرط البنية فوقع فيه لاقتضائه شرط المقابلة وأنت تعرف أن كلام المتكلم انما يقتضى شرط المقابلة كما ذكر القاضى لا شرط البنية كما ذكر الامام لان قوله فى القفا أعم من

كونه فى بنية أولا والعبارة المخلصة على قواعد الاشعرية أن يقال انخرقت له العادة فى أن أبصر دون مقابلة كما يسمع دون مقابلة وقد انخرقت له العادة بأكثر (ع) وقد قالت عائشة رضى الله عنها فى هذا انها زيادة زاده الله اياها فى حجته وقال بقى بن مخلد انه كان صلى الله عليه وسلم يبصر فى الظلمة كما يبصر فى الضوء وهذا كله على انها رؤية عين حقيقة واليه ذهب أحمد والجمهور ورده بعضهم الى العلم وهو خلاف ما تظاهرت عليه الظواهر ولا يحيله العقل على قواعد الأشعرية وقال الداودى ان قوله أراكم معناه أخبركم أو أقتدى بما أرى على ما وراء ظهرى وقيل معناه انه كان يلتفت التفاتا يسيرا لا يلوى فيه عنقه صلى الله عليه وسلم وأنكره أحمد على قائله وهذا كله لا يعطيه اللفظ ولا يحتاج اليه على ما قلنا من خواصه صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد فى قوله تعالى (وتقلبك فى الساجدين) كان صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه كما يرى من بين يديه

﴿ احاديث النهى عن سبق الامام ﴾

(**قوله** انى امامكم فلا تسبقونى) (ع) ولما كانت الامامة أن يتبع الامام نهى ان يسبق ﴿ قلت ﴾ يريد أن يتبع حسا أو حكما ليدخل امام صلى وحده لأن له حكم الامام ولذا لا يعيد فى جماعة واحترز بامام من أن يتبع مأموم فان ائتم بمأموم بطلت قاله ابن المواز وابن حبيب فشرط صحة صلاة المأموم نية الاقتداء أى المتابعة ولما ذكر ذلك بعض مدرسى التونسيين شق على بعض الحاضرين وقال ما أصنع ما نويت هذا قط فقال الشيخ المدرس أليس انك لا تحرم حتى يحرم ولا تركع حتى يركع قال بلى قال فتلك نية الاقتداء وليس من شرط صحة صلاة الامام أن ينوى الامامة قال عبد الوهاب الا فى الجمعة والخوف والاستخلاف زاد غيره وفى الجمع والجنازة وفى العتبية لمالك وابن القاسم من أم نساء صحت صلاته ان نوى أن يؤمهن فأخذ منه ابن زرقون وجوبها فى امامة النساء * ابن رشد وتعليلهم حمل الامام القراءة بأنه ضامن يوجب أن ينويها فى الجميع لأنه لا ضمان الا بنية (**قوله** بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام) (ع) لم يختلف أن اتباع الامام سنة وتقدم الخلاف فى المختار فى كيفية الاتباع ﴿ قلت ﴾ يعنى باتباعه أن يفعل بعد فعله وهل بعد شروعه أو بعد فراغه الخلاف المتقدم الذى أشار اليه وعبارة ابن أبى زيد قال متابعته أحسن وقال اللخمى متابعته واجبة (ع) والصلاة تشتمل على أقوال وأفعال فالأفعال ما كان مقصودا منها لذاته كالقيام والركوع والسجود ان سبق بها جملة حتى لم يقع فيها شركة مثل أن يركع ويرفع قبل أن ينحنى الامام فان فعله متعمدا فقد أفسد صلاته وهو قول الحسن بن حى * وقال غيره لا تبطل لأنه اتى بفريضة واتباع الامام انما هو سنة وان كان سهوا لم يجزه ثم ان كان ذلك فى السجود رجع فسجد ويرفع معه ان أدركه أو بعده ان لم يدركه ويجزيه قولا واحدا وان كان فى الركوع فهو بمنزلة المزحوم والغافل وقد اختلف فيهما قول مالك فقال مرة يتبعان الامام فى أى ركعة نالهما ذلك * وقال مرة لا يتبعانه ويلغيان تلك الركعة * وقال مرة ان نالهما ذلك بعد عقد ركعة اتبعاه والا لم يتبعاه ثم اختلف الى أين يتبعاه فقيل يتبعانه ما لم يرفع من سجودها وقيل ما لم يركع فى الركعة الثانية وقيل ما لم يرفع من ركوعها وان سبقه بالركوع والرفع منه ووافقه بشئ منه بمقدار أقل ما يجزى من الركوع أجزاه لأنه ائتم به فى ذلك الركن واثم فى المسابقة وان كانت موافقته فى ذلك حين رفعه هو من الركوع وانحطاط الامام له فى هيئة لو اقتصر فيها على الركوع لا جزأته احتمل أن يقال ذلك لا يجزيه لأنه ليس مؤتما به ولعدم الطمأنينة وقد يقال على عدم وجوب

علي بن مسهر عن المختار بن فلفل عن أنس قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما قضى الصلاة أقبل علينا بوجهه فقال أيها الناس انى امامكم فلا تسبقونى بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام

﴿ باب النهى عن سبق الامام ﴾

ولا بالانصراف فانى أراكم أمامى ومن خلفى ثم قال والذى نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رأيت يارسول الله قال رأيت الجنة والنار * حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا جرير ح وحدثنا ابن نمير واسحق بن ابراهيم عن ابن فضيل جميعا عن المختار عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وليس فى حديث جرير ولا بالانصراف * حدثنا خلف بن هشام وأبو الربيع الزهرانى وقتيبة ابن سعيد كلهم عن حماد قال خلف ثنا حماد بن زيد عن محمد بن زياد قال ثنا أبو هريرة قال قال محمد صلى الله عليه وسلم أما يخشى الذى يرفع رأسه قبل الامام أن يحول الله رأسه رأس حمار * حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن يونس عن محمد بن زياد عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يأمن الذى يرفع رأسه فى صلاته قبل الامام أن يحول الله صورته فى صورة حمار * حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحى وعبد الرحمن بن الربيع ابن مسلم جميعا عن الربيع ابن مسلم ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ قال ثنا أبى ثنا شعبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة قال ثنا وكيع عن حماد بن سلمة كلهم عن محمد بن زياد عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا غير أن فى حديث الربيع بن مسلم ان يجعل الله وجهه وجه حمار * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالا ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن المسيب عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم الى السماء فى الصلاة أولا ترجع اليهم * حدثنى أبو الطاهر وعمرو بن سواد قالا أنا ابن وهب قال حدثنى الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن الاعرج عن أبى هريرة

الطمأنينة يجزى لموافقته فى ذلك الفعل واختلف اذا تنبه للسبقية وهو راكع أو ساجد مع الامام فقال مالك والشافعى يثبت معه راكعا أو ساجدا ويجزيه وقد أساء * وقال سفيان يرفع ثم يركع أو يسجد حتى يكون فعله ذلك بعد الامام * وقال ابن مسعود يرفع ويرجع الى الامام ان لم يكن رفع ويمكث بعده بقدر ما رفع قبله وحكاه ابن سحنون عن أبيه وأما الافعال المقصودة لغيرها كالرفع من الركوع وبين السجدتين للفصل بين الركعتين يفعله قبل الامام فقال مالك ان طمع فى ادراك الامام قبل أن يرفع رجع حتى يتبعه فى بقية الركن ثم يفعل بعده ما فعل وان لم يطمع فى ذلك وحصل الامام رفع أجزاه * وقال ابن المسيب وسحنون يرجع وان رفع الامام وليسجد بقدر ما خالف فيه الامام واختاره بعض شيوخنا وقال انه أتبع للحديث وأما الأقوال فالاحرام والسلام تقدم الكلام عليهما وأما غيرهما فالسنة فى قوله أن يكون بعده ويجزى معه ويكره ولا تفسد بذلك صلاته وحكى أرباب الخلاف عن ابن عمر وأهل الظاهر ان صلاة من خالف وسبقه باطلة (**قوله** ولا بالانصراف) (ع) يحتج به الحسن والزهرى فى أن المأموم لا يخرج حتى يقوم الامام وأجازه الجمهور لأن الاقتداء به قد تم وجعلوا هذا خاصا به صلى الله عليه وسلم لأنه كان يكلم الناس بعد الصلاة لاجتماعهم فنهوا عن الذهاب لذلك وأيضا فانه من الأمر الجامع الذى نهوا عن الذهاب عنه حتى يستأذنوه (د) يعنى بالانصراف السلام (**قوله** لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) (قلت) كثرة البكاء مع رؤية الجنة يحتمل أنه رقة على من حرمها أو قلة العمل الموصل اليها (د) وفيه أن الجنة والنار مخلوقتان

أحاديث النهى عن رفع الرأس قبل الامام

(**قوله** أن يحول الله رأسه) وفى الآخر وجهه وفى الآخر صورته وكل بمعنى لان الوجه فى الرأس وفيه معظم التصوير (ع) رافع رأسه قبل الامام عكس معنى الامامة فاقتدى بنفسه بعد ان كان مقتديا بغيره وذلك غاية الجهل فأشبه الحمار المضروب به المثل فى البلادة والجهالة فخوف بأنه يخشى أن تقلب صورته فى الصورة التى اتصف بمعناها (**قوله** فى الآخر لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم فى الصلاة)

---

* تميم بن طرفة بفتح الطاء والراء (**قوله** ولا بالانصراف) (ع) يحتج به الحسن والزهرى فى أن المأموم لا يخرج حتى يقوم الامام وأجازه الجمهور لان الاقتداء به قد تم وجعلوا هذا خاصا به صلى الله عليه وسلم لانه كان يكلم الناس بأثر الصلاة لاجتماعهم فنهوا عن الذهاب لذلك وأيضا فانه من الأمر الجامع الذى نهوا عن الذهاب عنه حتى يستأذنوه (ح) يعنى بالانصراف السلام (**قوله** لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) (ب) كثرة البكاء مع رؤية الجنة يحتمل انه رقة على من حرمها أو على قلة العمل الموصل اليها (ح) وفيه ان الجنة والنار مخلوقتان (**قوله** أن يحول الله رأسه) وفى الآخر وجهه وفى الآخر صورته وكل بمعنى لان الوجه فى الرأس وفيه معظم التصوير ووجه تخصيص التشبيه بالحمار لانه يضرب به المثل فى البلادة ولما كان ذلك الفعل لا يقع الا من بليد خوف أن تقلب صورته حسا الى صورة الحمار كما انقلب اليها معنى (**قوله** فى الآخر لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم فى الصلاة) (ب) وفى الآخر فى الدعاء فى الصلاة

﴿قلت﴾ وفى الآخر فى الدعاء فى الصلاة فيرد الاول اليه لان المطلق يرد الى المقيد ﴿فان قلت﴾ الأولى عدم الرد ليعم النهى جميع صور الرفع فى الصلاة ﴿قلت﴾ وهو مع الرد كذلك لانه اذا ترتب الوعد على الرفع فى الدعاء مع ما جاء فيه أن السماء قبلة الدعاء فأولى فى غيره ووجه النهى هو أن فى الصلاة شغلا وسئل فى المدونة أين يضع المصلى بصره قال فى قبلته وعلل بعضهم النهى عن الرفع بان فيه خروجا عن سمت القبلة فعلى هذا لا فرق بين الدعاء وغيره وظاهر الحديث النهى عن الرفع للاعتبار وكان الشيخ يقول انما المعنى اذا رفع لغير الاعتبار وأما للاعتبار فلا بأس ولا يلحقه الوعيد المذكور (ع) وحكى بعضهم الاجماع على النهى عنه فى الصلاة وأما فى غيرها فاجازه الاكثر لما جاء من أن السماء قبلة الدعاء كما أن مكة قبلة الصلاة ولقوله تعالى وفى السماء رزقكم الآية وكرهه الطبرى وقال شريح لمن فعله اكفف يديك واخفض بصرك فانك لن تناله ولن تره

﴿ أحاديث النهى عن الاشارة بالايدى فى الصلاة ﴾

(قوله مالى أراكم) قلت كانوا يشيرون بأيديهم اذا سلموا الى الجانبين فانكر ذلك من فعلهم وأكد الانكار بان شبه الايدى فيه بأذناب الخيل الشمس وهى التى لا تستقر عند النخس وتشير بذنبها الى اليمين والشمال وفى ميمها السكون والضم واحدها شموس وشميس وبين فى الطريقين الاخيرين كيفية السلام فقال فى الأولى انما يكفى أحدكم الحديث وقال فى الآخر اذا سلم أحدكم (ع) واحتج ابن القصار بهذا الحديث لرواية المنع من رفع الايدى فى الصلاة جملة وذكر ان فى ذلك نزل قوله تعالى ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم الآية والمفسرون فى سبب نزولها على خلافه (د) وفى حاء الحلق الفتح

فيرد الأول اليه لان المطلق يرد الى المقيد * (فان قلت) * الأولى عدم الرد ليعم النهى جميع صور الرفع فى الصلاة * (قلت) * وهو مع الرد كذلك لانه اذا ترتب الوعيد على الرفع فى الدعاء مع ما جاء فيه أن السماء قبلة الدعاء فأولى فى غيره ووجه النهى هو ان فى الصلاة شغلا وسئل فى المدونة أين يضع المصلى بصره قال فى قبلته وعلل بعضهم المنع عن الرفع بأن فيه خروجا عن سمت القبلة فعلى هذا لا فرق بين الدعاء وغيره وظاهر الحديث النهى حتى عن الرفع للاعتبار وكان الشيخ يقول انما المعنى اذا رفع لغير الاعتبار وأما للاعتبار فلا بأس ولا يلحقه الوعيد المذكور (ع) وحكى بعضهم الاجماع على النهى عنه فى الصلاة وأما فى غيرها فأجازه الأكثر لما جاء أن السماء قبلة الدعاء كما أن مكة قبلة الصلاة ولقوله تعالى (وفى السماء رزقكم) الآية وكرهه الطبرى وقال شريح لمن فعله أكفف واخفض بصرك فانك لن تناله ولن تره

﴿ باب النهى عن الاشارة بالايدى فى الصلاة ﴾

﴿ش﴾ تميم بن طرفة بفتح الطاء المهملة والراء (قوله مالى أراكم) كانوا يشيرون بأيديهم اذا سلموا الى الجانبين فأنكر ذلك من فعلهم وأكد الانكار بان شبه الايدى فقال كانها أذناب خيل شمس بضم الشين وهى التى لا تستقر عند النخس وتشير بذنبها الى اليمين والشمال وفى ميمها السكون والضم واحدها شموس وشميس وبين فى الطريقين الاخيرين كيفية السلام فقال انما يكفى أحدكم الحديث وقال فى الاخرى اذا سلم أحدكم الحديث (ع) واحتج ابن القصار به لرواية المنع من رفع الايدى فى الصلاة جملة وذكر ان فى ذلك نزل قوله تعالى (ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم) الآية والمفسرون فى سبب نزولها على خلافه (قوله فرآنا حلقا) بفتح الحاء وكسرها جمع حلقة بسكون

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم عند الدعاء فى الصلاة الى السماء أو لتخطفن أبصارهم * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالا ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن المسيب ابن رافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالى أراكم رافعى أيديكم كأنها أذناب خيل شمس أسكنوا فى الصلاة قال ثم خرج علينا فرآنا حلقا فقال مالى اراكم

عزين قال ثم خرج علينا فقال ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها فقلنا يارسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يتمون الصفوف الاول ويتراصون فى الصف * وحدثنى أبو سعيد الاشج قال ثنا وكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم قال أنا عيسى بن يونس قالا جميعا ثنا الاعمش بهذا الاسناد نحوه * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة قال ثنا وكيع عن مسعر ح وحدثنا أبو كريب واللفظ له أنا ابن أبى زائدة عن مسعر قال حدثنى عبيد الله بن القبطية عن جابر ابن سمرة قال كنا اذا صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله وأشار بيده الى الجانبين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علام تومؤن بايديكم كأنها أذناب خيل شمس انما يكفى أحدكم أن يضع يده على فخذه ثم يسلم على أخيه من على يمينه وشماله * وحدثنى القاسم بن زكريا قال ثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن فرات يعنى القزاز عن عبيد الله عن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا اذا سلمنا قلنا بايدينا السلام عليكم السلام عليكم فنظر الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماشأنكم تشيرون بأيديكم كأنها أذناب خيل شمس اذا سلم أحدكم فليلتفت الى صاحبه ولا يومى بيده * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا عبد الله بن ادريس وأبو معاوية ووكيع عن الاعمش عن عمارة بن عمير التيمى عن أبى معمر عن أبى مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح مناكبنا فى الصلاة ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم وليلنى منكم أولو الاحلام والنهى

والكسر وهو جمع حلقة بسكون اللام وفتحها لغة ضعيفة (قوله عزين) أى جماعات جمع عزة بالتخفيف والنهى يحتمل انه فى غير الصلاة خوف افتراق الكلمة ويحتمل انه فى الصلاة لما فيه من تقطيع الصفوف * قلت * يبعده قول الراوى فرآنا حلقا والحلقة لاتستقبل كلها القبلة (قوله ألا تصفون) (ع) تسوية الصفوف والتراص فيهاوا كمال الاول فالاول سنة لحضه على ذلك فى هذا الحديث وترتيب الوعيد عليه فى الآخر ولما فيه من التشبه بالملائكة عليهم السلام وحسن هيئة الجماعة وحفظ الصفوف من تخلل الشياطين ولانه أبعد عن التشويش من نظر بعضهم الى وجه بعض (قوله كما تصف الملائكة) * قلت * هو تأكيد فى الحض كقولهم فى الخمر ياقوت سيال عكس ماتقدم من التشبيه بأذناب الخيل الشمس (قوله يتمون الصفوف الاول) (د) معنى ذلك انهم لايشرعون فى الثانى حتى يتم الاول ولا فى الرابع حتى يتم الثالث وهكذا * قلت * وكيفية ابتداء الصف روى ابن حبيب يبدأ من خلف الامام ثم بيمينه ثم بشماله * وفى المدونة من جاء وقد قامت الصفوف قام خلفه أو يمينه وتعجب ممن قال يمشى حتى يقف خلفه قال اللخمى والاول أحسن لحمله على الخلاف وفرق المازرى بان رواية ابن حبيب فى الصف الاول ومافى المدونة فى غيره (قوله يمسح مناكبنا) (ع) أى يسويها كما بينه فى الطريق الآخر وتسويتها سنة عمل بها الخلفاء بعده صلى الله عليه وسلم وشددوا فيها حتى وكلوا بالصفوف من يسويها فاذا استوت كبروا (قوله فتختلف قلوبكم) * قلت * يريد بالفتن كما وقع (قوله وليلنى منكم أولو الاحلام والنهى) (ع) الاحلام والنهى العقول (د) فهو من عطف الشئ على نفسه مع اختلاف اللفظ للتأكيد وقيل أولو الاحلام البالغون فهو من عطف المغاير (ع) وواحد النهى نهية بضم النون كظلمة وظلم من النهى ضد الامر لانها تنهى

اللام وفتحها لغة ضعيفة (قوله عزين) أى متفرقين جماعة جماعة جمع عزة بالتخفيف (ع) يحتمل النهى أن يكون فى غير الصلاة خوف افتراق الكلمة ويحتمل انه فى الصلاة لما فيه من تقطيع الصفوف (ب) يبعد لقول الراوى فرآنا حلقا والحلقة لاتستقبل كلها القبلة (قوله كما تصف الملائكة) (ب) هو تأكيد فى الحض كقولهم فى الخمر هو ياقوت سيال عكس ماتقدم من التشبيه بأذناب الخيل الشمس (قوله يتمون الصف الأول) أى لايشرعون فى الثانى حتى يتم الأول ثم هكذا (ب) وكيفية ابتداء الصف روى ابن حبيب يبدأ من خلف الامام ثم بيمينه ثم بشماله وفى المدونة من جاء وقد قامت الصفوف قام خلفه أو يمينه وتعجب ممن قال يمشى حتى يقف خلفه قال اللخمى والأول أحسن لحمله على الخلاف وفرق المازرى بأن رواية ابن حبيب فى الصف الأول ومافى المدونة فى غيره (قوله يمسح مناكبنا) أى يسويها وتسويتها سنة عمل بها الخلفاء بعده صلى الله عليه وسلم وشددوا فيها حتى وكلوا بالصفوف من يسويها (قوله فتختلف قلوبكم) (ب) يريد بالفتن كما وقع (قوله أولو الأحلام والنهى) قيل بمعنى وهى العقول والعطف للتأكيد وقيل أولو الأحلام البالغون فهو عطف مغاير وواحد النهى نهية بضم النون كظلمة وظلم (ع) وخص هؤلاء لانه قد يحتاج الى استخلافهم ولانهم يتفطنون لتنبيه الامام فى السهو مالا يتفطن له غيرهم وذلك عام وكل جمع لعلم أو قضاء أو ذكر أو تشاور أو معرك

ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال أبو مسعود فأنتم اليوم أشد اختلافا * وحدثنا اسحق قال أنا جرير ح وحدثنا ابن خشرم قال أنا عيسى بن يونس ح وحدثنا ابن أبي عمر ثنا ابن عيينة بهذا الاسناد نحوه * حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي وصالح بن حاتم ابن وردان قالا ثنا يزيد بن زريع حدثني خالد الحذاء عن أبي معشر عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلني منكم أولو الأحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثلاثا واياكم وهيشات الأسواق * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سووا صفوفكم فان تسوية الصف من تمام الصلاة * حدثنا شيبان ابن فروخ ثنا عبد الوارث عن عبد العزيز وهو ابن صهيب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتموا الصفوف فاني أراكم خلف ظهري * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال أقيموا الصف في الصلاة فان اقامة الصف من حسن الصلاة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت سالم بن أبي الجعد الغطفاني قال سمعت النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم * حدثنا يحيى بن يحيى أنا أبو خيثمة عن سماك بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوي صفوفنا حتى كانما يسوي بها القداح حتى رأى أنا قد عقلنا عنه ثم خرج يوما فقام حتى كاد يكبر فرأى رجلا باديا صدره من الصف فقال عباد الله لتسون صفوفكم

صاحبها عن الرذائل كتسمية العقل عقلا من عقال البعير لانه يعقل صاحبه أي يحبسه عنها كما يحبس العقال البعير عن الذهاب وكما أن تسمية الحكيم حكيما والحكمة من الحكمة بفتح الحاء وهي حديدة اللجام لان الحكمة تمنع أيضا صاحبها من الرذائل كما تمنع الحكمة الدابة من الميل (د) وتحتمل النهية أنها من الانتهاء وهو الوقوف عند الغاية وعدم التجاوز لانها تنتهي بصاحبها الى ما أمر به ولا تتجاوزه والانتهاء من النهي بكسر النون وفتحها وهو المكان الذي يستقر الماء عنده قال الفارسي ويحتمل النهى انه مصدر كالهدى لاجمع نهية (ع) وخص أولو الاحلام بالتقديم لانه قد يحتاج الى استخلافهم ولانهم يتفطنون لتنبيه الامام في السهو على ما لا يتفطن اليه غيرهم ولا يختص هذا التقديم بالصلاة بل في كل جمع لعلم أو قضاء أو ذكر أو تشاور أو معرك قتال فانما يلي كبير المجالس الامثل فالامثل على طبقاتهم في العلم والعقل والدين والشرف والسن وتقدم في أول الكتاب حديث انزلوا الناس منازلهم (د) وذلك هو السنة (**قوله** ثم الذين يلونهم) (د) أي يقربون منهم في الصفة *قلت* والاظهر انها على الترتيب في أهل الصف الاول لا في الصفوف (**قوله** وهيشات الاسواق) (م) قال أبو عبيد الهوشة الفتنة والاختلاط هوش القوم اذا اختلطوا وحديث من أخذ مالا من مهاوش وهو كل ما أخذ من غير حله من هذا المعنى * وقال بعضهم صوابه تهاويش بالتاء أي تخاليط (**قوله** فان تسوية الصفوف من تمام الصلاة) وفي الآخر من حسن الصلاة *قلت* قد تقدم للقاضي ومثله هنا أنه سنة وترتيب الوعيد عليه يقتضي وجوبه (**قوله** ليخالفن بين وجوهكم) (ع) أي يمسخها الى صفة واحدة كحديث رأس حمار ويحتمل أن يريد يخالف بينها في صورة المسخ أو بغير صورة من لم يقم الصف عن صورة من أقامه (د) والاظهر انه بالعداوة لان اختلاف الصفوف اختلاف في الظاهر واختلاف الظاهر سبب في اختلاف الباطن والقداح خشب السهام حين تنحت واحدها قدح بكسر القاف والمعنى انه يبالغ في تسويتها حتى تصير كأنها السهام لشدة استوائها (**قوله** عباد الله)

قتال فانما يلي كبير المجلس الامثل فالأمثل (ح) وذلك هو السنة (**قوله** ثم الذين يلونهم) (ح) أي يقربون منهم في الصفة (ب) والأظهر أنها على الترتيب في الصف الأول لا في الصفوف وهيشات الأسواق بفتح الهاء وسكون الياء فتنتها واختلاطها (**قوله** فان تسوية الصفوف من تمام الصلاة) وفي الآخر من حسن الصلاة (ب) تقدم للقاضي ومثله هنا أنه سنة وترتيب الوعيد عليه يقتضي وجوبه (**قوله** ليخالفن بين وجوهكم) أي يمسخها الى صفة واحدة كحديث رأس حمار أو يخالف بينها في صور المسخ أو بغير صورة من لم يقم الصف عن صورة من أقامه (ح) والأظهر أنه بالعداوة لان اختلاف الصفوف اختلاف في الظاهر وهو سبب في اختلاف الباطن والقداح خشب السهام حين تنحت واحدها قدح بكسر القاف والمعنى انه يبالغ في تسويتها كانها السهام لشدة استوائها (**قوله** عباد الله)

(ع) فيه جواز الكلام بين الاقامة والصلاة للحاجة وكرهه بعضهم وقال أبو حنيفة يجب التكبير عند قول المؤذن قد قامت الصلاة

﴿ أحاديث فضل الصف الاول ﴾

(قوله لاستهموا عليه) (م) حجة للعمل بالقرعة ﴿قلت﴾ الا أن يقال خرج مخرج الحض ويأتى الكلام على القرعة ان شاء الله تعالى (م) والقرعة انما تكون عند التشاح وهو فى الصف الاول بين لانه قد لا يسع الجميع وأما فى الأذان فكيف وأذان الجماعة جائز فيحمل على ما اذا أرادوا أن يؤذنوا مترتبين لئلا يخفى بعضهم صوت بعض وتشاحوا فيمن يبتدئ (ع) حمل الباجى الاستهام على انه فى النداء وفى الصف الاول وهو ظاهر اللفظ وقد اختصم قوم بالقادسية فأسهم بينهم سعد ابن أبى وقاص رضى الله عنه * وقال أبو عمر المراد الصف وحده وهو وجه الكلام قال لان به يعود الضمير على أقرب مذكور وبأنه الصف جاءت الآثار كحديث أبى هريرة الآتى وكلا الوجهين لا يصح أما الاول فلأن ضمير الواحد لا يعود على الاثنين * وأما الثانى فلأنه يبقى النداء بلا جواب فلا يفيد والاولى عندى أنه يعود على الثواب المفهوم من السياق أى لو يعلم الناس ثواب النداء والصف ثم لم يجدوا الوصول اليه الا بالاستهام لاستهموا والاستهام تمثيل واستعارة لتحصيل السبق اليه أى لو كان مما لا يقدر عليه الا بالاستهام لوجب ذلك ومثل هذا فى كلام العرب كثير وحمله على هذا يسقط الاشكال المذكور فى الاستهام على الأذان ﴿قلت﴾ وأقرب مما قال أن يعود على لفظهما (ع) وعلى انه استهام حقيقة فتشاحهم فى الأذان انما هو اذا استووا فى معرفة الوقت والصلاحية للتقدم أما لو اختص بذلك أحدهم أو كان هو المقدم لذلك لكان هو الاحق دون استهام وحمل الداودى الحديث على انه أذان الجمعة أى لو علموا ما فيه وتسابقوا لم يبق مع الامام من يقيم الجمعة ولذا قال عمر رضى الله عنه لولا الخليفى لأذنت يريد لان الاذان فيها انما يكون بين يدى الامام وكذلك

أولينالفن الله بين وجوهكم * حدثنا حسن بن الربيع وأبو بكر بن أبى شيبة قالا ثنا أبو الاحوص ح وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة بهذا الاسناد نحوه * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سمى مولى أبى بكر عن أبى صالح السمان عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما فى النداء والصف الأول ثم لم يجدوا الا أن يستهموا عليه لاستهموا

(ع) فيه جواز الكلام بين الصلاة والاقامة للحاجة وكرهه بعضهم وقال أبو حنيفة يجب التبكير عند قول المؤذن قد قامت الصلاة ﴿وأما رجال هذا الباب﴾ ففيه عبد الله بن القبطية بكسر القاف وسكون الباء الموحدة وطاء مهملة * وفرات بضم الفاء وفتح الراء المخففة والتاء آخره مثناة * والقزاز بقاف ثم زايين الأولى مشددة * وسالم بن أبى الجعد الغطفانى بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة

﴿ باب فضل الصف الاول ﴾

﴿ش﴾ (قوله لاستهموا عليه) أى لاقترعوا (م) هو فى الصف الأول لانه قد لا يسع الجميع وأما فى الأذان فكيف وأذان الجماعة جائز فيحمل على ما اذا أرادوا أن يؤذنوا مترتبين (ع) وقال أبو عمر المراد الصف وحده لان به يعود الضمير على أقرب مذكور والى الأول وهو عوده اليها ذهب الباجى وكلا الوجهين لا يصح أما الأول فلان ضمير الواحد لا يعود الى الاثنين وأما الثانى فلانه يبقى النداء بلا جواب والأولى عندى أن يعود على الثواب المفهوم من السياق أى لو يعلم الناس ثواب النداء والصف والاستهام تمثيل واستعارة لتحصيل السبق اليه أى لو كان مما لا يقدر عليه الا بالاستهام لوجب ذلك ومثل هذا فى كلام العرب كثير وبه يسقط الاشكال المذكور فى الاستهام على الأذان (ب) الأقرب مما قال أن يعود على لفظ ما واختلف فى المراد بالصف الأول فقيل حقيقة وقيل المراد به التبكير وقيل هما فى الفضل سواء (ح) القول بأنه كناية عن التبكير غلط وعلى الاول فهل هو الذى يلى الامام وان تخللته مقصورة وهو مذهب المحققين أو ما يلى المقصورة متصلا من طرف المسجد الى طرف المسجد

كون الصف لا يسعهم هو مقيد بما اذا أتوه دفعة واستوت حالهم أما لو سبق اليه أحدهم أو كان من ذوي الاحلام لكان أحق دون استهام واختلف في المراد بالصف الاول فقيل حقيقة وهو الذي يلي الامام فالفضل لمن صلى فيه وان أتى آخرا وقيل المراد التبكير والفضل للمبكر وان صلى في الآخر وقيل هما في الفضل سواء (د) القول بأنه كناية عن التبكير غلط وانما هو الذي يلي الامام ثم اختلف فذهب المحققين ومقتضى الظواهر انه الذي يلي الامام وان تخللته مقصورة * وقالت طائفة انما الاول ما يلي المقصورة المتصل من طرف المسجد الى طرفه * قلت * مقتضى اللفظ انه صورة ما ينطلق عليه هذه الصورة وهي التي عليها جامع القصبة بتونس فرأى المحققون أن الاول ما يلي الامام وتخلل المقصورة ليس بمانع من كونه أول كما لا يمنع منه وجود فرجة فيه ورأت طائفة أن تخللها مانع من ذلك وانما الاول ما يلي المقصورة وبها كان الشيخ يصور المسئلة ونازعه في تصورها بذلك أهل مجلسه محتجين بأنه لا يختلف ان تخلل المقصورة في تلك الصورة ليس بمانع كتخلل الفرجة وانما صورة ذلك أن يصلي الامام بالمقصورة ويصلي عن يمين المقصورة ناس وعن يسارها ناس وخلفها صف متصل من طرف المسجد الى طرفه على هذه الصورة ولم يوافقهم على ذلك وقال ان تخلل المقصورة ليس كتخلل الفرجة (**قوله** ولو يعلمون ما في التهجير) (م) التهجير السعي في الهاجرة منتصف النهار * هجر القوم وأهجروا وساروا في الهاجرة وهذا مختص بالجمعة * وقال الهروي التهجير التبكير لكل صلاة (د) والاول المشهور والصواب (**قوله** ما في العتمة والصبح) (م) حض على شهودهما في جماعة وتعظيم لثواب ذلك لمشقتهما على النفس لانهما طرفا نومة المستلذ العتمة نوم الراحة من تعب النهار والصبح لذة اغفاءة الفجر * وأيضا لما في ذلك من مخالفة المنافقين وأشباههم من البطلة المتهاونين وجاء النهي عن تسميتها عتمة وسماها بذلك هنا لرفع الاشكال والاشتراك (د) لان العرب كانت تسمي المغرب عشاء فلو قيل لو يعلم الناس ما في العشاء والصبح لحملوها على المغرب فيلتبس المعنى ويفوت المطلوب وقاعدة الشرع ارتكاب أخف المفسدتين (ع) وتسميتها بذلك هنا وحديث لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم العشاء يقولون العتمة يدلان على أن النهي عن تسميتها عتمة نهي كراهة واستحسان لما سماها الله عز وجل به عشاء في القرآن والاصل في العشاء

ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا أبو الاشهب عن أبي نضرة العبدي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في أصحابه تأخرا فقال لهم تقدموا فأتموا بي

(ب) مقتضى اللفظ أن صورة ما تنطلق عليه هذه الصورة هي التي عليها جامع القصبة بتونس فرأى المحققون أن الأول ما يلي الامام وتخلل المقصورة ليس مانعا من كونه أول كما لا يمنع منه وجود فرجة ورأت الطائفة الأخرى أن تخللها مانع من ذلك وانما الأول ما يلي المقصورة وبها كان يصور الشيخ المسئلة ونازعه في تصورها بذلك أهل مجلسه محتجين بأنه لا يختلف أن تخلل المقصورة في تلك الصورة ليس بمانع كتخلل الفرجة وانما صورة ذلك أن يصلي الامام بالمقصورة ويصلي عن يمين المقصورة ناس وعن يسارها ناس وخلفها صف متصل من طرف المسجد الى طرفه على هذه الصورة ولم يوافقهم على ذلك وقال ان تخلل المقصورة ليس كتخلل الفرجة (**قوله** لو يعلموا ما في التهجير) هو السعي في الهاجرة وهي منتصف النهار وهذا مختص بالجمعة وقال الهروي التهجير التبكير لكل صلاة (ح) والأول المشهور والصواب (**قوله** ما في العتمة والصبح) خصا لمشقتهما وسماها عتمة مع نهيه عن ذلك لدفع اللبس لو سماها العشاء فان العرب كانت تسمي المغرب عشاء (ح) والنهي عن تسميتها عتمة نهي كراهة (ب) كره في العتبية تسميتها عتمة واستحب تعليم الأهل والولد تسميتها العشاء قال وأرجو خفة تسميتها عتمة لمن لا يعرفها بالعشاء وفي كتاب ابن مزين من قال فيها عتمة كتبت عليه سيئة

وليأتم بكم من بعدكم لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله * حدثنا (١٨٦) عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال ثنا محمد بن عبد الله الرقاشي ثنا بشر بن منصور عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما في مؤخر المسجد فذكر مثله * حدثنا ابراهيم بن دينار ومحمد بن حرب الواسطي قالا ثنا عمرو بن الهيثم أبو قطن قال ثنا شعبة عن قتادة عن خلاس عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو تعلمون أو يعلمون ما في الصف المقدم لكانت قرعة وقال ابن حرب الصف الاول ما كانت الا قرعة *حدثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها * حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن سهيل بهذا الاسناد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال لقد رأيت الرجال عاقدي أزرهم في أعناقهم مثل الصبيان من ضيق الازر خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال قائل يا معشر النساء لا ترفعن رؤسكن حتى يرفع الرجال * حدثني عمرو الناقد و زهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال زهير ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري سمع سالما يحدث عن أبيه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم

أنها العتمة وقولهم العشاآن من باب التغليب كالقمرين ولذا قال الاصمعي ومن المحال قولهم العشاء الآخرة اذ ليس ثم عشاء أولى وانما يقال صلاة العشاء وصلاة المغرب ﴿قلت﴾ كره في العتبية تسميتها عتمة واستحب تعليم الاهل والولد تسميتها العشاء قال وأرجو خفة تسميتها عتمة لمن لا يعرفها بالعشاء * وفي كتاب ابن مزين من قال فيها عتمة كتبت عليه سيئة فظاهره ان تسميتها كذلك حرام وهو خلاف قول ابن أبي زيد وتسميتها العشاء أولى بها (د) وحبوا هو بسكون الباء وانما ضبطته لاني رأيت من الكبار من صحفه (**قوله** في الآخر وليأتم بكم من بعدكم) (ع) يحتج به الشعبي وتابعوه لصحة الائتمام بالمأموم وان كل صف امام لمن وراءه حتى ان الداخل اذا وجد أهل الصف الاخير لم يرفعوا وركع قبل أن يرفعوا يكون مدركا وان كان الامام قد رفع وأباه الاكثر والحديث جاء لذم التأخر من الامام لانه لا يشاهد أفعاله ولا يدري ما حدث في الصلاة ويحتمل انه أمر لاهل زمنه صلى الله عليه وسلم ليحققوا ما يبلغوا من أقواله وأفعاله (د) ومعنى ليأتم بكم من بعدكم أي ليستدلوا بفعلكم على فعلي ﴿قلت﴾ فيسقط احتجاج الشعبي لان الاقتداء بفعل من خلفه انما هو من حيث كونه دليلا على فعله (**قوله** حتى يؤخرهم الله) (ع) أي عن العلم أو عن السبق في المنزلة وقيل انه في المنافقين (د) حتى يؤخرهم الله أي عن رحمته عز وجل (**قوله** في الآخر وشرها) أي صفوف الرجال أي أقلها أجرا بالاضافة الى الاول وقد تكون تسميته شر المخالفة أمره صلى الله عليه وسلم وتحذيرا من فعل المنافقين لانهم يتأخرون عن سماع ما يأتي به وكان خير صفوف النساء آخرها لتسترهن عن الرجال وبعدهن عن أنفاسهم وهذا اذا صلين مع الرجال وأما وحدهن فهن كالرجال (**قوله** في الآخر رأيت الرجال عاقدي ازرهم) (ع) فعلوا ذلك لضيق الازر وخوف الانكشاف ولهذا أمر النساء أن لا يرفعن قبلهم لئلا يقع أبصارهن على ما ينكشف من الرجال وكان هذا في بدء الاسلام لضيق الحال وفيه ان من نظر لمنكشف في صلاة من غير قصد لا يضر

﴿ أحاديث خروج النساء ﴾

فظاهره أن تسميتها بذلك حرام وهو خلاف قول ابن أبي زيد وتسميتها العشاء أولى بها (**قوله** وليأتم بكم من بعدكم) يحتج به الشعبي وتابعوه لصحة الاقتداء بالمأموم حتى ان الداخل اذا وجد أهل الصف الأخير لم يرفعوا فركع قبل أن يرفعوا أدرك تلك الركعة وان كان الامام قد رفع وأباه الاكثر (ح) ليأتم بكم من بعدكم أي ليستدلوا بأفعالكم على فعلي (ب) فيسقط احتجاج الشعبي لان الاقتداء بفعل من خلفه انما هو من حيث كونه دليلا على فعله (ع) ويحتمل أن يكون أمر الأهل زمانه صلى الله عليه وسلم ليحققوا ما يبلغون من أقواله وأفعاله (**قوله** حتى يؤخرهم الله) أي عن العلم وعن السبق في المنزلة وقيل انه في المنافقين (ح) حتى يؤخرهم الله أي عن رحمته عز وجل (**قوله** وشرها) أي صفوف الرجال أي أقلها أجرا بالاضافة الى الأول (**قوله** قتادة عن خلاس) هو بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبالسين المهملة (**قوله** في الآخر رأيت الرجال عاقدي أزرهم) فعلوا ذلك لضيق الأزر وخوف الانكشاف وكل هذا في بدء الاسلام وفيه أن من نظر لمنكشف في الصلاة من غير قصد لا يضر

﴿ باب خروج النساء الى المساجد ﴾

قال اذا استأذنت أحدكم امرأته الى المسجد فلا يمنعها * حدثنا حرملة بن يحيي أنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنعوا نساءكم المساجد اذا استأذنكم اليها قال فقال بلال بن عبد الله والله لنمنعهن قال فأقبل عليه عبد الله فسبه سبا سيئا ما سمعته سبه مثله قط وقال أخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول والله لنمنعهن * حدثنا محمد بن عبد الله ابن نمير قال ثنا أبي وابن ادريس قالا ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا اماء الله مساجد الله * حدثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا حنظلة

(**قوله** لا تمنعوا نساءكم المساجد) (ع) هو اباحة لخروجهن وحض أن لا يمنعن ودليل أن لا يخرجن الا باذن الزوج ﴿قلت﴾ في جعله مباحا نظر لانه خروج لشهود الجماعة وشهودها سنة أو فرض كفاية الا أن يقال انما هي سنة أو فرض كفاية للرجال و يبعد لان الباجي قال عدم منعهن من المسجد يحتمل أنه حق لهن يقضي به على الزوج انه ندب فلو كان مباحا لم يقض به * ونص ابن رشد على انه لا يقضي به * وفي العتبية فيمن تزوج على أن لا يمنعها من المسجد ينبغي أن يفي لها ولا يقضى به عليه * ابن رشد وكذا الولم يشترط لحديث لا تمنعوا اماء الله وهو مع الشرط آكد لحديث أحق الشروط أن توفوا بها ما استحللتم به الفروج (ع) وشرط العلماء في خروجهن أن يكون بليل غير متزينات ولا متطيبات ولا مزاحمات للرجال ولا شابة مخشية الفتنة وفي معنى الطيب اظهار الزينة وحس الحلي فان كان شيء من ذلك وجب منعهن خوف الفتنة وقال ابن مسلمة تمنع الشابة الجميلة المشهورة (د) ويزاد لتلك الشروط أن لا يكون بالطريق ما تتقي مفسدته (ع) واذا منعن من المسجد فمن غيره أولى ﴿قلت﴾ يأتي من حديث عائشة رضي الله عنها ما يدل ان هذه لم تكن شروطا في بدء الاسلام وانما صارت شروطا حين فسد الحال واليه ينظر قول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه تحدث للناس أقضية بقدر ما أحدثوا من الفجور * وفي المدونة ولا يمنع النساء المسجد * وأما الاستسقاء والعيدان زاد في العتبية والجنازة فتخرج فيها المتجالة * ابن رشد وتمنع الشابة الا من جنازة قريبها (د) ويجب على الامام منعهن من العيدين والاستسقاء وتمنع من المسجد لغير الفرض ﴿قلت﴾ يرد بأمره صلى الله عليه وسلم للحيض بالخروج يوم العيد ليشهدن الخير ودعوة المسلمين * وأفتى الشيخ بمنع خروجهن لمجالس العلم والذكر والوعظ وان كن منعزلات عن الرجال قال وانما جاء ذلك في الصلاة (**قوله** في الآخر فقال بلال بن عبد الله وفي الآخر واقد) (ع) كلاهما صحيح لانهما ابنان لعبد الله (**قوله** فسبه) (ع) فيه تأديب من يعترض على السنن بالرأي وعلى العالم بهواه وتأديب المعلم من يتكلم بين

﴿ش﴾ يزيد بن أبي خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة (**قوله** لا تمنعوا نساءكم المساجد) هو اباحة لخروجهن وحض أن لا يمنعن (ب) في جعله مباحا نظر لانه خروج لشهود الجماعة وشهودها سنة أو فرض كفاية الا أن يقال هو سنة للرجال ويبعد لان الباجي قال عدم منعهن من المسجد يحتمل أنه حق لهن يقضى به على الزوج و يحتمل أنه ندب فلو كان مباحا لم يقض به ونص ابن رشد على أنه لا يقضى به * وفي العتبية فيمن تزوج على أن لا يمنعها من المسجد ينبغي أن يفي لها ولا يقضى عليه به * ابن رشد وكذا الولم يشترط لحديث لا تمنعوا اماء الله وهو مع الشرط آكد لحديث أحق الشروط أن توفوا بها ما استحللتم به الفروج و يشترط في جواز خروجهن أن لا يحصل لهن ولا عليهن فتنة وفي المدونة ولا يمنع النساء المسجد وأما الاستسقاء والعيدان زاد في العتبية والجنازة فتخرج فيها المتجالة * ابن رشد وتمنع الشابة الا من جنازة قريبها (ح) ويجب على الامام منعهن من العيدين والاستسقاء وتمنع من المسجد لغير الفرض (ب) يريد بأمره صلى الله عليه وسلم للحيض بالخروج يوم العيد ليشهدن الخير ودعوة المسلمين وأفتى الشيخ بمنع خروجهن لمجالس العلم والذكر والوعظ وان كن منعزلات عن الرجال قال وانما جاز ذلك في الصلاة (**قوله** في الآخر فقال بلال بن عبد الله) وفي الآخر واقد كلاهما صحيح لانهما ابنان لعبد الله (**قوله** فسبه) (ع) فيه تأديب من يعترض على السنن بالرأي وعلى العالم بهواه وتأديب المعلم من يتكلم بين يديه بما لا ينبغي وتأديب الرجل ولده الكبير في تغيير المنكر (ب) لا شك في تأديبهم وانما النظر هل هذا منه والأظهر أنه ليس منه لانه قد بين وجه

قال سمعت سالما يقول سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا استاذنكم نساؤكم الى المساجد فأذنوا لهن * حدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا النساء من الخروج الى المساجد بالليل فقال ابن لعبد الله لا ندعهن يخرجن فيتخذنه دغلا قال فزبره ابن عمر وقال أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول لا ندعهن * حدثنا علي بن خشرم أنا عيسى عن الاعمش بهذا الاسناد مثله * حدثنا محمد بن حاتم وابن رافع قالا ثنا شبابة قال حدثني ورقاء عن عمرو عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائذنوا للنساء بالليل الى المساجد فقال ابن له يقال له واقد اذا يتخذنه دغلا قال فضرب في صدره وقال أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول لا * حدثنا هارون ابن عبد الله قال ثنا عبد الله بن يزيد المقرى قال ثنا سعيد يعني ابن أبي أيوب قال ثنا كعب بن علقمة عن بلال بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد اذا استأذنكم فقال بلال والله لنمنعهن فقال له عبد الله أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول أنت لنمنعهن * حدثنا هارون بن سعيد الايلي قال ثنا ابن وهب قال أخبرني مخرمة عن أبيه عن بسر بن سعيد ان زينب الثقفية كانت تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا شهدت احداكن العشاء فلا تطيب تلك الليلة

يده به الا ينبغي وتأديب الرجل ولده الكبير في تغيير المنكر ﴿قلت﴾ لا شك في تأديبهم وانما النظر هل هذا منه والاظهر انه ليس منه لانه قد بين وجه ما ذكر ولا سيما ان كان سمع قول عائشة رضي الله عنها لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدثن لمنعهن المساجد وغاية ما ذكر انه جعل العام في الاشخاص مطلقا في الاحوال والحكم كذلك وانما سببه لما علم من ورع ابن عمر وشدة تعظيمه حرمات الله عز وجل (قوله تتخذونه دغلا) أي خديعة (ع ومنه حديث اتخذوا دين الله دغلا أي يخادعون به الناس من أدغل في الامر اذا أدخل فيه ما يخالفه ودغل الرجل اذا دخل مدخلا مريبا وأصل الدغل الشجر الملتف الذي يأوي اليه أهل الفساد ومعنى زبره انتهره قال في الافعال يقال زبرت الكتاب أي كتبته والشيء أي قطعته والبئر طويتها والرجل انتهرته ﴿قلت﴾ يريد انه مشترك (قوله فلا تشهد معنا العشاء) (ع) لان طيبهن يحرك القلوب ويغير الرجال وفي معنى الطيب اظهار الزينة والثياب ﴿قلت﴾ واشتمالهن بالملاحف مليح الاكسية وكان الشيخ يقول ان طيب الرائحة لا يحرك النفس ويحكي ذلك عن نفسه وهذا في مطلق طيب الرائحة كما ذكر وأما في المتعلق بالمرأة منها فكما ذكر القاضي ولما أراد مسيلمة أن يلتقي بسجاح التي تنبأت في تميم قال للخدمة إني أريد أدعوها للتزويج فاذا جمعني وإياها المجلس فأكثروا من الطيب فان المرأة اذا شمته تشوفت

ما ذكر ولا سيما ان كان سمع قول عائشة رضي الله عنها لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدثن لمنعهن المساجد وغاية ما ذكر أنه جعل العام في الاشخاص مطلقا في الأحوال والحكم كذلك وانما سببه لما علم من ورع ابن عمر وشدة تعظيمه حرمات الله عز وجل (قوله فيتخذنه دغلا) بفتح الدال والغين المعجمة وهو الفساد والخديعة والريبة وأصله الشجر الملتف الذي يأوي اليه أهل الفساد (قوله فزبره) أي نهره (قوله فلا تشهد معنا العشاء) في معنى اظهار الزينة والثياب (ب) واشتمالهن بالملاحف ومليح الاكسية وكان الشيخ يقول ان طيب الرائحة لا يحرك النفس ويحكي ذلك عن نفسه وهذا في مطلق طيب الرائحة كما ذكر وأما في المتعلق بالمرأة منها فكما ذكر القاضي ﴿قلت﴾ وهو نص الحديث (ب) ولما أراد مسيلمة أن يلتقي بسجاح التي تنبأت في تميم قال للخدمة اني أريد أن أدعوها للتزويج فاذا جمعني وإياها المجلس فأكثروا من الطيب فان المرأة اذا شمته تشوفت للرجال

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال ثنا يحيى بن سعيد القطان عن محمد بن عجلان قال حدثني بكير بن عبد الله بن الاشج عن بسر ابن سعيد عن زينب امرأة عبد الله قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شهدت احداكن المسجد فلا تمس طيبا * حدثنا يحيى بن يحيى واسحق بن ابراهيم قال يحيى أنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة عن يزيد بن خصيفة عن بسر بن سعيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى وهو ابن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن انها سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأى ما أحدث النساء لمنعهن المسجد كما منعت نساء بني اسرائيل قال فقلت لعمرة أنساء بني اسرائيل منعن المسجد قالت نعم
* حدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الوهاب يعني الثقفي ح وحدثنا عمرو الناقد ثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
ثنا أبو خالد الاحمر ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أنا عيسى بن يونس كلهم عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد مثله * حدثنا أبو جعفر
محمد بن الصباح وعمرو الناقد جميعا عن هشيم قال ابن الصباح (١٨٩) ثنا هشيم أنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار بمكة فكان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك فيسمع المشركون قراءتك ولا تخافت بها عن أصحابك أسمعهم القرآن ولا تجهر ذلك الجهر وابتغ بين ذلك سبيلا يقول بين الجهر والمخافتة * حدثنا يحيى بن يحيى أنا يحيى بن زكريا عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قوله عز وجل ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قالت أنزلت هذه في الدعاء * حدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا حماد يعني ابن زيد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ووكيع ح وحدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية كلهم عن هشام بهذا
الاسناد مثله * وحدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم كلهم عن جرير قال أبو بكر ثنا جرير بن عبد
الحميد عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبريل عليه السلام بالوحي

للرجال ففعلوا فدعاها لذلك فأجابته (**قوله** ما أحدث النساء) أي من الزينة والطيب وحسن الشارة وقيل ما اتسعن فيه من الثياب وانما كن في المروط والأكسية والشمال

﴿ أحاديث التوسط في القراءة ﴾

(**قوله** نزلت) ﴿قلت﴾ كان هذا حديثا من قبل أن قول الصحابي نزل كذا في كذا من قبيل المسند عن المحدثين (ع) واختلف فيما نزلت فقال ابن عباس في الأمر بالتوسط في القراءة وسببه ما ذكر والمراد بالصلاة القراءة والتلفت بها اخفاؤها واحتج لهذا القول بما في صدر الآية من قوله تعالى (وقرآنا فرقناه) الآية وقالت عائشة رضي الله عنها نزلت في الدعاء واحتج له بقوله أول الآية قل ادعوا الله وقيل في التشهد وقيل في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كان أبو بكر يسر ويقول أناجي ربي عز وجل وعمر يجهر ويقول أطرد الشيطان وأوقظ الوسنان وأرضي الرحمن فنزلت فقال صلى الله عليه وسلم لأبي بكر ارفع شيأ وقال لعمر اخفض شيأ وقيل المراد بالصلاة الصلاة نفسها أي لا تحسنها في العلانية رياء ولا تسيئها في السر وقيل لا تصلها جهرا وتتركها سرا والخطاب على هذين لغيره صلى الله عليه وسلم وعلى انها نزلت في الدعاء فقيل انها منسوخة بقوله تعالى (واذكر ربك في نفسك) الآية *(قلت)* وفيه سد الذرائع لقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الآية وكان بقرب ربض النصارى بتونس مسجد لا يصلي فيه لدثوره فكان بعض الناس يقصده للأذان به وللتذكير ليلة الجمعة فقيل ان بعض النصارى اذا سمع ذلك يتفوه بما لا يليق فأفتى الشيخ بأنه لا يترك الأذان به لذلك لانه على أصل المشروعية فيه (**قوله** فأنزل الله لا تحرك به لسانك) الآية (ع) سبب نزولها ما ذكر ابن عباس رضي الله عنه والمعنى من حيث الجملة انه صلى الله عليه وسلم كان يتبع ذلك حرصا على حفظه فقيل لا تتكلف فانا سنحفظك اياه فضمن له حفظه بقوله تعالى (إن علينا جمعه) أي في صدرك (وقرآنه) أي على لسانك وقيل تأليفه وقيل في

ففعلوا فدعاها لذلك فأجابته (**قوله** ما أحدث النساء) من الزينة والطيب وحسن الشارة وقيل ما اتسعن فيه من الثياب وانما كن في المروط والأكسية والشمال

﴿ باب التوسط في القراءة ﴾

﴿ش﴾ (**قوله** نزلت) (ب) كان هذا حديثا من قبل أن قول الصحابي نزل كذا في كذا من قبيل المسند عند المحدثين (**قوله** سبوا القرآن) فيه سد الذرائع كقوله تعالى (ولا تسبوا) الآية (ب) وكان بقرب ربض النصارى بتونس مسجد لا يصلي فيه لدثوره فكان بعض الناس يقصده للاذان والتذكير ليلة الجمعة فقيل ان بعض النصارى اذا سمع ذلك يتفوه بما لا يليق فأفتى الشيخ بأنه لا يترك الأذان به لذلك لانه على أصل المشروعية فيه (**قوله** فأنزل الله تعالى لا تحرك به لسانك) (ع) لا خلاف

كان مما يحرك به لسانه وشفتيه فيشتد عليه فكان ذلك يعرف منه فأنزل الله تبارك وتعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به أخذه ان علينا جمعه وقرآنه ان علينا أن نجمعه فى صدرك وقرآنه فتقرأه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال أنزلناه فاستمع له ثم ان علينا بيانه أن نبينه بلسانك فكان اذا أتاه جبريل عليه السلام أطرق فاذا ذهب قرأه كما وعده الله عز وجل * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة عن موسى بن أبى عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة كان يحرك شفتيه فقال لى ابن عباس أنا أحركهما لك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فحرك شفتيه فقال سعيد أنا أحركهما كما كان ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه فأنزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه قال جمعه فى صدرك ثم تقرأه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال فاستمع وأنصت ثم ان علينا أن تقرأه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه جبريل استمع فاذا انطلق جبريل قرأه النبى صلى الله عليه وسلم كما أقرأه * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا أبو عوانة عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ماقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ومارآهم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طائفة من أصحابه

لا تحرك به لسانك بالتكلم به حتى يقضى اليك وحيه وقوله تعالى (فاذا قرأناه) أى قرأه جبريل عليه السلام ففيه اضافة ما كان عن أمره سبحانه وتعالى اليه ويحتج به لحديث النزول وغيره من المشكلات وعلينا بيانه فسره فى الأم وقيل ماجاء فيه من حلال وحرام (ع) ولا خلاف أن الهذ المفضى الى لف كلماته وعدم اقامة حروفه لا يجوز وبعد اقامتها اختلف فقال الاكثر الافضل الترتيل لانه من تحسين القراءة المأمور به فى قوله تعالى (ورتل القرآن ترتيلا) ولانه مظنة التدبر والوقوف عند حدوده ورجح بعضهم الهذ تكثيرا للأجر بعدد الكلمات * وقال مالك من الناس من اذا هذ خف عليه واذا رتل ثقل عليه ومنهم من لا يحسن لهذا الهذ وكل واسع وعلى ما يخف عليه ومن أجاز الهذ فانما ذلك لمن لا حظ له الا التلاوة * أما من منحه الله عز وجل علمه بتلاوته بتدبر وتفهم لمعانيه واستنباط لأحكامه فلا مرية ان تلاوته وان قل ما يتلوه أفضل من قراءة ختمات وللعلماء فى ذلك آثار (قوله كان مما يحرك به لسانه) أى كثيرا ما يحرك به (ع) قال ثابت الأصل فى هذه الكلمة كان من شأنه ودأبه فجعلت ما كناية عن ذلك ثم أدغمت نون من فى ميم ما فجاء مما وقيل هى بمعنى ربما وهو قريب من الاول لان رب ترد للتكثير ومعنى يعالج يلاقى والشدة هى من هيبة الملك وثقل الوحى

﴿ أحاديث استماع الجن القرآن ﴾

(قوله ماقرأ على الجن ومارآهم) * قلت * يحتمل انه سئل عن ذلك أو سمع أن أحدا زعم ذلك فأجاب بذلك أورد به على زاعمه وهى وان كانت شهادة على النفى لكنها من ابن عباس رضى الله عنهما وناهيك به ومستنده فيها يحتمل انه سمع ذلك من النبى صلى الله عليه وسلم و يبعد اذ لو كان لبينه لانه فى مقام الانكار يحتمل ان مدعى ذلك تمسك فيه بالآية فأبطل تمسكه بان بين مدلولها وسبب نزولها وليس فى شئ

أن الهذ المفضى الى لف كلماته وعدم اقامة حروفه لا يجوز و بعد اقامتها اختلف فقال الأكثر الأفضل الترتيل لانه من تحسين القراءة المأمور به ولانه مظنة التدبر والوقوف عند حدوده ورجح بعضهم الهذ تكثير الأجر بعدد الكلمات وقال مالك كل بحسب ما يخف عليه ومن أجاز الهذ فانما ذلك من لا حظ له الا التلاوة وأما من منحه الله عز وجل علمه بتلاوته بتدبر وتفهم لمعانيه واستنباط لاحكامه فلا مرية ان تلاوته وان قل ما يتلوه أفضل من قراءة ختمات (قوله مما يحرك) هو عبارة عن كثرة ذلك منه حتى كان ذاته من التحريك فما مصدرية هذا أحسن ومعنى يعالج يلاقى والشدة من هيبة الملك وثقل الوحى

﴿ باب استماع الجن القرآن ﴾

﴿ش﴾ (قوله ماقرأ على الجن ومارآهم) (ب) يحتمل أنه سئل عن ذلك أو سمع أن أحدا زعم ذلك فأجاب بذلك ورد به على زاعمه وهى وان كانت شهادة على النفى لكنها من ابن عباس رضى الله عنهما وناهيك ومستنده فيها يحتمل أنه سمع ذلك من النبى صلى الله عليه وسلم و يبعد اذ لو كان لبينه لانه فى مقام الانكار و يحتمل أن مدعى ذلك تمسك فيه بالآية فأبطل تمسكه بأن بين مدلولها وسبب نزولها وليس فى شئ من ذلك لانه قرأ عليهم أو رآهم

من ذلك أنه قرأ عليهم أو رآهم (قوله وقد حيل) *قلت* يحتمل انه علم ذلك باخباره صلى الله عليه وسلم أو علمه من الآيات الواردة (قوله فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة) *قلت* قال السهيلي في حديث انهم كانوا سبعة وذكر العقيلي في فضائل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه بينا هو يمشي بفلاة رأى حية ميتة فكفنها بفضل ردائه ودفنها فاذا قائل يقول ياسرق اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك تموت بفلاة ويكفنك ويدفنك رجل صالح فقال من أنت يرحمك الله قال رجل من مؤمني الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الاسرق هذا وأنا * وذكر ابن سلام ان ابن مسعود كان في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشون اذ رفع اعصار ثم جاء اعصار أعظم منه ثم انقشع فاذا حية ميتة فعمد اليها فدفنها في بعض ردائه فلما جن الليل فاذا امرأتان تسئلان أيكم دفن عمرو بن جابر فقلنا ما ندري ما عمرو بن جابر فقالت ان كنتم تبتغون الاجر فقد نلتموه ان فسقة الجن اقتتلوا مع مؤمنيهم فقتل عمرو ابن جابر وهو الحية التي دفنتم وهو من النفر الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وذكر ابن سلام انهم كانوا يهودا ولذا قالوا أنزل من بعد موسى (قوله بنخل) (ع) هو للاكثر بالخاء المعجمة * وللطبري بالجيم والنجل بالجيم بقية الماء المستنقع * وصوابه بنخلة وهو موضع (د) فيحتمل أن يقال فيه بالوجهين وتهامة بكسر التاء ما انخفض من نجد من بلاد الحجاز * قال ابن فارس سميت بذلك من التهم بفتح التاء والهاء وهو شدة الحر وركود الريح وقيل سميت بذلك لتغيرهوائها يقال تهم الدهن اذا تغير وذكر الحازمي أنه قال يقال في تهامة تهائم (قوله حال بيننا وبين خبر السماء) *قلت* يحتمل انهم علموا ذلك من دليل الحال أو انه كان فيما قرأه في بعض الآيات المذكورة في ذلك كقوله تعالى وجعلناها رجوما الآية (ع) والقرآن والحديث ظاهران في ان الذي حدث عند البعثة الرمي ولذا أنكرته العرب وبحثت عن سببه الشياطين وكانت الكهانة فاشية في العرب مرجوعا

(قوله وقد حيل) يحتمل أن يكون علم ذلك باخباره صلى الله عليه وسلم أو علمه من الآيات الواردة (قوله فمر النفر الذين مروا نحو تهامة) بكسر التاء قال السهيلي كانوا سبعة وذكر العقيلي في فضائل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بينا هو يمشي بفلاة رأى حية ميتة فكفنها بفضل ردائه ودفنها فاذا قائل يقول ياسرق أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك تموت بفلاة ويكفنك ويدفنك رجل صالح فقال من أنت يرحمك الله فقال رجل من مؤمني الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الاسرق هذا وأنا * وذكر ابن سلام أن ابن مسعود كان في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رفع اعصار ثم جاء اعصار أعظم منه ثم انقشع فاذا حية ميتة فعمد اليها فدفنها في بعض ردائه فلما جن الليل فاذا امرأتان تسئلان أيكم دفن عمرو بن جابر فقلنا ما ندري ما عمرو بن جابر فقالتا ان كنتم تبتغون الأجر فقد نلتموه ان فسقة الجن اقتتلوا مع مؤمنيهم فقتل عمرو بن جابر وهو الحية التي دفنتم وهو من النفر الذين سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن سلام انهم كانوا يهودا ولذا قالوا أنزل من بعد موسى (قوله الى سوق عكاظ) هو بضم العين و بالظاء المعجمة يصرف ولا يصرف والسوق تؤنث وتذكر سميت بذلك لقيام الناس فيها على سوقهم (قوله بنخل) (ع) هو للاكثر بالخاء المعجمة وللطبري بالجيم والنجل بالجيم بقية الماء المستنقع وصوابه بنخلة موضع (قوله بيننا وبين خبر السماء) (ب) يحتمل أنهم علموا ذلك من دليل الحال أو انه كان فيما قرآه في بعض الآيات المذكورة في ذلك

عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا مالكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قالوا ماذاك الا من شئ حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بيننا و بين خبر السماء فانطلقوا يضربون مشارق الارض ومغاربها فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة وهو بنخل عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا و بين خبر السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا ياقومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا فأنزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل أوحي الى أنه استمع نفر من الجن *حدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الاعلى عن داود عن عامر قال سألت علقمة هل

اليهافى شرعهم حتى سدبابها بمنع استراق السمع وكان أحد دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم * وقال ابن عباس والزهرى لم يزل منذ كانت الدنيا بدليل ذكره العرب فى اشعارها ولكن انما يكون عند حدوث عظيم من عذاب ينزل بأهل الارض أو بعثة رسول عليه تأولوا وأنا لاندرى أشر اريد الآية * واعترض بقوله تعالى فمن يستمع الآن الآية * وأجاب الزهرى بانها محمولة على كثرة الرمى وانه الذى حدث وقيل كان الرمى بها قديما والذى حدث احتراق الجن بها ومن أعرب رجوما مصدرا فالكواكب هى الراجمة المحرقة بشهبها ومن أعربه اسما فالكواكب أنفسها هى المرمى بها *(قلت)* الكهانة دعوى معرفة مايقع فى المستقبل ثم من الكهان من يزعم ان الجن تخبره بذلك ومنهم من يدعى معرفة ذلك بفهم أعطيه * والعرافة دعوى معرفة الشئ المسروق والضالة واحتج السهيلى لان الذى حدث انما هو كثرة الرمى بقوله تعالى ملئت حرسا شديدا ولم يقل حرست وملئت فان وجد اليوم كاهن فلا يعارض به انهم عن السمع لمعزولون لان طردهم انما كان من النبوة ثم بقيت منه بقايا يسيرة وفى تفسير ابن سلام أن الشهب لاتخطئ وتحرق من أصابت * قال الحسن وتقتله أسرع من طرفة العين وقوله فآمنا به أى حينئذ (م) الايمان به صلى الله عليه وسلم عند سماع القرآن يتوقف على معرفة حقيقة المعجزة ومعرفة شرائطها ومعرفة وجه الاعجاز فيحتمل ان الجن علموا ذلك أو علموا من الكتب السابقة انه المبشر به **(قوله فى الآخر لا)** (ع) هذا يرد حديثه فى الوضوء بالنبيذ وانه حضر معه لان هذا أثبت **(قوله فقلنا استطير أو اغتيل)** أى طارت به الجن أو قتل سرا والغيلة بالكسر القتل خفية *(قلت)* واستطارة الجن هو من الامراض الحسية التى هو فيها كغيره كالقتل ولعل هذا قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس أو بعده ونسوا الدهشهم وجوزوا الامرين ولم يقولوا رفع صلى الله عليه وسلم كعيسى عليه السلام ولا ذهب ليناجى ربه سبحانه كموسى

كان ابن مسعود شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال فقال علقمة أنا سألت ابن مسعود فقلت هل شهد أحد منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا ولكنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه فى الاودية والشعاب فقلنا استطير أو اغتيل قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء قال فقلنا يارسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال أتانى داعى الجن فذهبت

كقوله تعالى (وجعلناها رجوما) الآية (ع) والقرآن والحديث ظاهر أن الذى حدث عند البعث الرمى ولذا أنكرته العرب وبحثت عن سببه الشياطين وقال ابن عباس والزهرى لم يزل منذ كانت الدنيا بدليل ذكره العرب فى أشعارها ولكن انما يكون عند حدوث عظيم من عذاب ينزل بأهل الأرض أو بعثة رسول وعليه تأولوا (وانا لاندرى أشر أريد) واعترض بقوله تعالى (فمن يستمع الآن) الآية وأجاب الزهرى بأنها محمولة على كثرة الرمى وانه الذى حدث وقيل كان الرمى قديما والذى حدث احتراق الجن بها ومن أعرب رجوما مصدرا فالكواكب هى الراجمة المحرقة بشهبها ومن أعربه اسما فالكواكب أنفسها هى المرمى بها (ب) * الكهانة دعوى معرفة مايقع فى المستقبل ثم من الكهان من يزعم أن الجن تخبره بذلك ومنهم من يدعى معرفة ذلك بفهم أعطيه * والعرافة دعوى معرفة الشئ المسروق والضالة واحتج السهيلى لان الذى حدث انما هو كثرة الرمى لقوله تعالى (ملئت حرسا شديدا) ولم يقل حرست وملئت فان وجد اليوم كاهن فلا يعارض به (انهم عن السمع لمعزولون) لان طردهم انما كان زمن النبوة ثم بقيت منه بقايا يسيرة وفى تفسير ابن سلام أن الشهب لاتخطئ وتحرق من أصابته وتقتله أسرع من طرفة العين **(قوله فى الآخر لا)** (ع) هذا يرد حديثه فى الوضوء بالنبيذ وأنه حضر معه لان هذا أثبت **(قوله استطير أو اغتيل)** أى طارت به الجن أو قتل والغيلة بالكسر القتل خفية (ب) ولعل هذا قبل نزول قوله تعالى (والله يعصمك من الناس) أو بعده ونسوا الدهشهم وجوّزوا الأمرين ولم يقولوا رفع صلى الله عليه وسلم كعيسى عليه السلام ولا ذهب صلى الله عليه وسلم ليناجى كموسى عليه السلام لان المحب مولع بسوء الظن

عليه السلام لان المحب مولع بسوء الظن (قوله فقرأت عليهم القرآن) وفى حديث ابن عباس المتقدم انه لم يقرأ عليهم (ع) فيجمع بين الحديثين بانهما قضيتان الاولى فى بدء الامر حين أتوا يبحثون عن أمره واستمعوا له والثانية حين أتوا ليقرأ عليهم ﴿قلت﴾ يبعد أن يكون ابن عباس لم يعلم بحديث ابن مسعود (قوله وآثار نيرانهم) (ع) قال الدارقطنى هنا انتهى حديث ابن مسعود فما بعده كره أصحاب داود بن علية وغيره ومابقى هو من قول الشعبى قال الشعبى وسألوه الزاد وكذا ذكره مسلم عن اسمعيل عن داود وأسند الكلام كله حفص عن داود وهو وهم (د) ومعنى انه من كلام الشعبى انه ليس مسندا وهو لم يقله الا عن توقيف (قوله وسألوه الزاد) ﴿قلت﴾ يعنى ماهو المباح لهم وانظر هل ذلك فى سفرهم واقامتهم أو فى سفرهم فقط (قوله كل عظم ذكر اسم الله عليه) ﴿قلت﴾ الأظهر فى ذكر اسم الله أنه عند الاكل لا عند الذبح (د) قيل هذا لمؤمنهم وأما الكافرهم فجاءان طعامه مالم يذكر اسم الله عليه (قوله أوفر ما يكون لحما) ﴿قلت﴾ الاظهر انه مما يبقى عليه بعد الاكل ويحتمل أن الله سبحانه يخلق ذلك لهم عليها وانظر عليه هل يستحب أن لا تستقصى العظام بتقشير ماعليها وهل يثاب من ترك مثل ذلك لذلك ثم الاظهر أن انتفاعهم بذلك انما هو بالشم لانه لا يبقى عليه ما يقوت الا أن يكونوا فى القوت بخلاف الانس وتقدم الكلام على ذلك وعلى هل يأكلون فى الطهارة فى أحاديث الاستجمار

﴿أحاديث القراءة فى الصلاة﴾

(م) اختلاف الأحاديث بتطويل القراءة فى الصلاة وتخفيفها يدل على السعة وانه لاحد والتخفيف هو المشروع للائمة والتطويل انما أخذ من فعله صلى الله عليه وسلم وقد عارضه وقضى عليه أمره بالتخفيف وعلله بما يوجب تأويل فعله (ع) فالتخفيف هو المشروع للائمة لانه صلى الله عليه وسلم شرعه فى معرض البيان فيحمل تطويله على انه فعله ليدل على الجواز أولانه علم أن من وراءه أو من يدخل بعده لا يشق ذلك عليه ولذا انما فعله فى بعض الاحيان أولانه أمور بتبليغ القرآن وقراءته على الناس فحاله فى ذلك مخالف لغيره ﴿قلت﴾ الاختلاف وان دل على عدم التحديد فالأولى التخفيف بل أحاديث الامر بالتخفيف ظاهرة فى أن التطويل لا يجوز وقد صرح بأنه لا يجوز أبو عمر ويكفيك من أحاديث الباب غضبه صلى الله عليه وسلم على من طوّل وهو كان لا يغضب الا أن تنتهك حرمات الله عز وجل ولا يقاس على تطويله صلى الله عليه وسلم كما تقدم من أن حاله

(قوله فقرأت عليهم القرآن) وفى حديث ابن عباس المتقدم أنه لم يقرأ عليهم (ع) فيجمع بين الحديثين بأنهما قضيتان الأولى فى بدء الأمر حين أتوا يبحثون عن أمره واستمعوا له والثانية حين أتوا ليقرأ عليهم (ب) يبعد أن يكون ابن عباس لم يعلم بحديث ابن مسعود (قوله فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم) هنا انتهى حديث ابن مسعود ومابعده من قول الشعبى أى لم يعلمه بهذا الاسناد عن ابن مسعود وهو لم يقله الا عن توقيف (قوله وسألوه الزاد) (ب) يعنى ماهو المباح لهم وانظر هل ذلك فى سفرهم واقامتهم أو فى سفرهم فقط (قوله كل عظم ذكر اسم الله عليه) الاظهر عند الأكل لا عند الذبح (ح) قيل هذا لمؤمنهم وأما الكافرهم فجاءان طعامه مالم يذكر اسم الله عليه (قوله أوفر ما يكون لحما) (ب) الأظهر انه مما يبقى عليه بعد الأكل ويحتمل أن الله سبحانه يخلق ذلك لهم عليها وانظر عليه هل يستحب أن لا يستقصى العظام بتقشير ماعليها وهل يثاب من ترك ذلك لذلك ثم الأظهر أن انتفاعهم بذلك انما هو

معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع فى أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وحدثنيه على بن حجر السعدى ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن داود بهذا الاسناد الى قوله وآثار نيرانهم قال الشعبى وسألوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة الى آخر الحديث من قول الشعبى مفصلا من حديث عبد الله * وحدثناه أبو بكر بن أبى شيبة ثنا عبد الله بن ادريس عن داود عن الشعبى عن علقمة عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم الى قوله وآثار نيرانهم ولم يذكر ما بعده * وحدثنا يحيى بن يحيى أنا خالد بن عبد الله عن خالد الحذاء عن أبى معشر عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لم أكن ليلة الجن مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم وودت أني كنت معه * حدثنا سعيد بن محمد الجرمي وعبيد الله بن سعيد قالا ثنا أبو اسامة عن مسعر عن معن قال سمعت أبي قال سألت مسروقا من آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن فقال حدثني أبوك يعني ابن مسعود أنه آذنته بهم شجرة * حدثنا محمد بن مثنى العنزي ثنا ابن أبي عدي عن الحجاج يعني الصواف عن يحيي وهو ابن أبي كثير عن عبد الله ابن أبي قتادة وأبي سلمة عن أبي قتادة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فيقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الاوليين بفاتحة الكتاب وسورتين ويسمعنا الآية أحيانا وكان يطول في الركعة الاولى من الظهر ويقصر الثانية وكذلك في الصبح * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون قال أنا همام وأبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين الاوليين من الظهر والعصر بفاتحة الكتاب وسورة ويسمعنا الآية أحيانا ويقرأ في الركعتين الاخريين بفاتحة الكتاب * وحدثنا

في قراءة القرآن على الناس ليس كغيره لاسيما وكان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس صوتا وأصدقهم قلبا فقراءته في القلوب أوقع والناس في سماعها أرغب ثم ان سلم القياس فلا ينبغي أن يقرأ بأطول من أطول ما قرأ به وكذا لا يقرأ بأقصر من أقصر ما قرأ به (**قوله** فيقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب وسورتين) * قلت * تقدم الكلام على قراءتهما وعلى حقيقة السر والجهر (**قوله** ويسمعنا الآية أحيانا) (ع) فيه أن يسير الجهر لقراءة السر لا يضر (**قوله** بأن يطول في الركعة الاولى ويقصر الثانية) (ع) فعل ذلك لانه كان يبادر أول الوقت وقد لا يحضر الجميع فكان يطيل فيها ليدرك من لم يدخل معه من أول فيستحب التأسي به في ذلك ويحتج به لأحد القولين أن الامام الراكع يطيل لادراك الداخل ويفرق المانع بأن تطويله صلى الله عليه وسلم لغير معين بل للجماعة التي ينتظر استيفاؤها وشدد بعضهم الكراهة في ذلك جدا ورآه من التشريك في العمل لغير الله عز وجل ولم يقل شيأ بل كله لله عز وجل لانه انما فعله ليحرز به أجر ادراك الداخل * (قلت) * تطويل الاولى على الثانية استحبه في الواضحة وجهل ابن العربي من لم يفعله قال وربما كثر الجهل فيطول الثانية ويقصر الاولى وهذا الذي ذكر في المختصر خلافه قال فيه ولا بأس بتطويل ثانية الفرض (ع) ويستحب أن يقرأ السور على ترتيب المصحف ولا يعكس فيبتدئ بالمتأخر وأن يقرأ السورة لا ببعضها ولا بسورتين في ركعة هذا كله اختيار مالك وغيره على ما جاءت به الاحاديث وروي عنه وعن غيره جواز القراءة ببعض السورة والجميع واسع * (قلت) * القراءة على ترتيب المصحف أن يقرأها هابطا * ونص الباجي على أن قراءته صاعدا مكروه وفي سماع ابن القاسم هما سواء * وروى مطرف قراءته هابطا أفضل * ابن رشد لانه جل عمل الناس * ابن العربي ومن الجهل التزام قراءة السور على ترتيب المصحف لما يؤدي اليه في بعض أن تكون الثانية أطول ويعني بترتيبه الجهل أن يقرأ السورة والتي أسفل منها تاليها لا التي أسفل مطلقا (د) وفي الحديث حجة لأصحابنا وغيرهم من أن قراءة سورة قصيرة أفضل من قراءة قدرها من طويلة لان السورة لها مفتتح ومختتم والجل يجهل كثير مبدأه ومنتهاه * (قلت) * يأتي للقاضي أن القراءة ببعض السورة اختيارا أجازه غير واحد والمشهور من قول مالك كراهته وروى الواقدي انه لا بأس بمثل آية الدين وسمع ابن القاسم كراهة تكرير سورة الاخلاص في النافلة (**قوله** ويقرأ في الأخيرتين بفاتحة الكتاب) (ع) فيه أنه لابد من الفاتحة في كل ركعة وقد تقدم وفيه انه ليس في الأخيرتين الا الفاتحة واستحب الشافعي فيهما السورة وقد يحتج بحديث أبي سعيد الآتي لحزرنا قيامه في الأوليين بقدر سورة

بالشم لانه لا يبقى عليه ما يقوت الا أن يكونوا في القوت بخلاف الانس (**قوله** آذنت بهم شجرة) بخلق حياة فيها وتمييز

* باب القراءة في الصلاة *

* ش * (**قوله** كان يطول في الركعة الأولى ويقصر الثانية) (ب) تطويل الأولى على الثانية استحبه في الواضحة وجهل ابن العربي من لم يفعله قال وربما كثر الجهل فيطول الثانية ويقصر الأولى وهذا الذي ذكر في المختصر خلافه قال فيه ولا بأس بتطويل ثانية الفرض (ع) ويستحب أن يقرأ السور على ترتيب المصحف (ب) القراءة على ترتيب المصحف أن يقرأ هابطا * ونص الباجي على أن قراءته صاعدا مكروه وفي سماع ابن القاسم هما سواء وروى مطرف قراءته هابطا أفضل * ابن رشد لانه جل

السجدة وقيامه فى الاخيرتين على النصف من ذلك وحديثنا أولى لانه نص وهذا من جهة التقدير والحدس وقد يكون بترتيله أم القرآن كما جاء انه كان يطول السورة حتى تكون أطول من أطول منها ولم ير مالك على من قرأ السورة فيهما سجودا ﴿قلت﴾ قال ابن بشير لا بن عبد الحكم ما يقتضى السورة فيهما ولعله رأى الصلاة محل الذكر والقراءة أفضله (د) خير أبو حنيفة بين السورة والتسبيح

﴿القراءة فى الظهر﴾

(**قوله** فحزرنا) ﴿قلت﴾ تقدم ان المشروع للائمة انما هو التخفيف وان أحاديث التطويل مؤولة وأحاديث التطويل فيها ثلاثة هذا وحديث تقدير ذلك بثلاثين آية وحديث يذهب الذاهب * وأحاديث تخفيف القراءة فيها حديث جابر بن سمرة ففى طريق منه كان يقرأ فيهما بسبح وفى طريق آخر الليل اذا يغشى (ع) فتحمل أحاديث التطويل على انه كان يبادر أول الوقت فيطيل الاولى لتوفر الجماعة لانها تأتى والناس فى قائلتهم وتصرفاتهم ولهذا استحب فيها التأخير الى أن يفئ الفيء ذراعا * وقد ورد هذا المعنى نصا فى أبى داود وقال فظننا انه يريد بذلك أن يدرك الناس الركعة الاولى * وعند ابن أبى أوفى كان يقوم حتى لا يسمع وقع قدم أى حتى يتكامل الناس وبالجملة فمالك وعلماء الامة على ان استحباب التطويل فيها وفى الصبح بحسب حال المصلى وان الترخص فى التخفيف فيهما بحسب الحادث من سفر وغيره والقراءة فيها بما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراءته فيهما بنحو السجدة وهو غالب الاوقات وتساوى الاحوال نحو ما يأتى من حديث جابر بن سمرة انه قرأ فيها وفى الصبح بقاف ونحوها وقوله فى حديث جابر قرأ فيها بقاف ثم كانت صلاته تخفيفا ليس معناه انه صار بعد ذلك يخفف بل ظاهره ان قاف من التخفيف فالمعنى ثم استمر على نحو ذلك من التخفيف * ويشهد لذلك قوله فى الرواية الاخرى كان يخفف يقرأ فى الفجر بقاف (**قوله** فى الاخيرتين من الظهر) تقدم احتجاج الشافعى به والجواب عنه

﴿القراءة فى العصر﴾

(**قوله** فى الحديث نفسه وقدرنا قيامه فى الاولتين من العصر) ويأتى فى الآخر انه قرأ فيهما بنحو والليل اذا يغشى (ع) الوارد فى أكثر الروايات انه كان يقرأ فى العصر والمغرب بقصار المفصل لانهما يأتيان آخر النهار عند الاعياء من العمل * وأيضا فالتأخير فى العصر يدخلها فى الوقت المكروه وروى عن بعض أهل العلم أن العصر كالظهر وقيل على النصف منها وقيل على الربع (**قوله** فى الآخر ان أهل الكوفة) (د) الكوفة هى البلد المعروف وهى والبصرة من بناء عمر وسميت كوفة لاستدارتها من الكوف وهو الرمل المستدير وقيل لاجتماع الناس فيها لان الكوف هو الرمل

عمل الناس * ابن العربى ومن الجهل التزام قراءة السور على ترتيب المصحف لما يؤدى اليه فى بعض أن تكون الثانية أطول ويعنى بترتيبه الجهل أن يقرأ السورة والتى أسفل منها تليها الا التى أسفل مطلقا (**قوله** كنا نحزر قيامه) هو بضم الزاى وكسرها والأولين والأخريين هو بياءين مثناتين تحت (**قوله** الم تنزيل السجدة) يجوز جر السجدة على البدل ونصبها بأعنى ورفعها خبر مبتدأ محذوف (**قوله** على قدر قيامه من الأخريين أو فى الأخريين) (ب) تقدم أن المشروع للائمة انما هو التخفيف وان أحاديث التطويل مؤولة (ع) كان يبادر أول الوقت فيطيل الأولى لتتوفر الجماعة (**قوله**

يحي بن يحي وأبو بكر بن أبى شيبة جميعا عن هشيم قال يحي أنا هشيم عن منصور عن الوليد بن مسلم عن أبى الصديق عن أبى سعيد الخدرى قال كنا نحزر قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الظهر والعصر فحزرنا قيامه فى الركعتين الاوليين من الظهر قدر قراءة الم تنزيل السجدة وحزرنا قيامه فى الاخريين قدر النصف من ذلك وحزرنا قيامه فى الركعتين الاوليين من العصر على قدر قيامه من الأخريين من الظهر وفى الاخريين من العصر على النصف من ذلك ولم يذكر أبو بكر فى روايته الم تنزيل وقال قدر ثلاثين آية * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا أبو عوانة عن منصور عن الوليد أبى بشر عن أبى الصديق الناجى عن أبى سعيد الخدرى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى صلاة الظهر فى الركعتين الاوليين فى كل ركعة قدر ثلاثين آية وفى الاخريين قدر خمس عشرة آية أو قال نصف ذلك وفى العصر فى الركعتين الاوليين فى كل ركعة قدر قراءة خمس عشرة آية وفى الاخريين قدر نصف ذلك * وحدثنا يحيى بن يحيى أنا هشيم عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة أن أهل الكوفة شكوا سعدا الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه

فذكروا من صلاته فأرسل اليه عمر فقدم عليه فذكر له ماعابوه به من أمر الصلاة فقال انى لأصلى بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ماأخرم عنها انى لأركدبهم فى الاوليين وأحذف فى الاخريين فقال ذلك (١٩٦) الظن بك أبا اسحق * وحدثنا قتيبة بن سعيد واسحق

ابن ابراهيم عن جرير عن عبد الملك بن عمير بهذا الاسناد * حدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا شعبة عن أبى عون قال سمعت جابر بن سمرة قال قال عمر لسعد قد شكوك فى كل شئ حتى فى الصلاة قال أما أنا فأمد فى الاوليين وأحذف فى الاخريين وما آلو ما اقتديت به من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك الظن بك أوذاك ظنى بك * وحدثنا أبو كريب ثنا ابن بشر عن مسعر عن عبد الملك وأبى عون عن جابر بن سمرة بمعنى حديثهم وزاد فقال تعلمنى الاعراب بالصلاة * حدثنا داود بن رشيد ثنا الوليد يعنى ابن مسلم عن سعيد وهو ابن عبد العزيز عن عطية بن قيس عن قزعة عن أبى سعيد الخدرى قال لقد كانت صلاة الظهر تقام فيذهب الذاهب الى البقيع فيقضى حاجته ثم يتوضأ ثم يأتى ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى الركعة الاولى مما يطولها * وحدثنى محمد بن حاتم ثنا عبد الرحمن ابن مهدى عن معاوية بن

صالح عن ربيعة قال حدثنى قزعة قال أتيت أبا سعيد الخدرى وهو مكثور عليه فلما تفرق الناس عنه قلت انى لاأسألك عما يسألك هؤلاء عنه قلت أسألك عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

المستدير المتراكم بعضه فوق بعض (قوله فذكروا من صلاته) أى عابوا منها (قوله فارسل اليه عمر) (د) فيه استحضار من شكى به من العمال يسئل ويعزل ان خيف من دوام ولايته مفسدة لانه السبب الذى عزل له سعد لالقادح فيه * وفى البخارى فى قضية الشورى قال عمر رضى الله عنه فان اصابت الامارة سعدا فذاك والا فليستعن به من أمر فانى لم أعزله عن عجز ولا عن خيانة ﴿قلت﴾ قال المازرى فى كتابه الكبير ان علم القاضى وعدالته لم يعزل بالشكية ويسئل عنه فى السر فان ثبت طعن عزل والأقر وان لم تحقق عدالته فقيل لا يعزل * وقال أصبغ يعزل * واحتج بقضية سعد وهو عزل من بعده الى يوم القيامة * ابن عبد السلام فى النفس من احتجاج الفقهاء بقضية سعد شئ لان نظر الامير أوسع اذله الاعتماد على علمه وعلى مايسئل عنه خفية وعلى مايظنه ويتوهمه ويتطرق الى الكلام فيه بسبب ذلك فللخليفة عزله بسبب الشكوى والقاضى نظره مقصور على مسائل الخصوم وهو مستند فيها الى الاقرار والبينة فيظهر عدله وجوره فلا يقتصر فى عزله على مجرد الشكوى ولاسيما مشهور العدالة * ولذا لم يحفظ أن عمر رضى الله عنه عزل قاضيا بمجردها (قوله ماأخرم منها) أى ولا أحذف وهو بفتح الهمزة ثلاثى ومعنى أركد أسكن وأطيل القيام من ركدت الريح اذا سكنت (قوله ذاك الظن بك) (د) فيه المدح فى الوجه والنهى عن ذلك محمول على من يخاف الفتنة وهو الجمع بين هذا وبين أحاديث النهى (قوله فى الطريق الآخر شكوك فى كل شئ) * المازرى فى كتابه الكبير لم يوقفه عمر الاليتحقق براءته مما طعن فيه فبرأه مما قالوا وكان عند الله وجيها ﴿قلت﴾ وانما لم يعبه الا عن الصلاة لانها أهم (قوله فى الآخر فيذهب الذاهب) ﴿قلت﴾ تقدم ان أحاديث التطويل فيها ثلاثة هذا أخصها وتقدم الجواب عنه (ع) ومعنى مالك فى ذلك من خير أى لاتستطيع أن تأتى بمثلها لطولها وخشوعها

﴿القراءة في الصبح﴾

فذكروا من صلاته) أى عابوا منها (قوله فأرسل اليه عمر) (ب) قال المازرى فى كتابه الكبير ان علم القاضى وعدالته لم يعزل بالشكية ويسأل عنه فى السر فان ثبت طعن عزل والأقر وان لم يتحقق عدالته فقيل لا يعزل * وقال أصبغ يعزل واحتج بقضية سعد وهو أعدل من بعده الى يوم القيامة * ابن عبد السلام فى النفس من احتجاج الفقهاء بقضية سعد شئ لان نظر الأمير أوسع اذله الاعتماد على علمه وعلى مايسأل عنه خفية وعلى مايظنه ويتوهمه ويتطرق الكلام فيه بسبب ذلك فللخليفة عزله بسبب الشكوى والقاضى نظره مقصور على مسائل الخصوم وهو يستند فيها الى الاقرار والبينة فيظهر عدله وجوره فلا يقتصر فى عزله على مجرد الشكوى ولاسيما مشهور العدالة ولذا لم يحفظ أن عمر رضى الله عنه عزل قاضيا بمجردها (قوله ماأخرم) بفتح الهمزة وكسر الراء أى لاأنقص وأركد بفتح الهمزة وضم الكاف أى أسكن وأطيل القيام من ركدت الريح اذا سكنت (قوله ذاك الظن بك) فيه المدح فى الوجه والجمع بينه وبين النهى عنه أن النهى محمول على من يخاف الفتنة (قوله وما آلو) بالمد أى أقصر (قوله عن قزعة) بفتح الزاى واسكانها (قوله وهو مكثور عليه) أى عنده ناس كثيرون

فقال مالك فى ذلك من خير فاعادها عليه فقال كانت صلاة الظهر تقام فينطلق أحدنا الى البقيع فيقضي حاجته ثم يأتى أهله فيتوضأ ثم يرجع الى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى الركعة الاولى * وحدثنا هرون بن عبد الله ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج ح وحدثني محمد بن رافع وتقاربا فى اللفظ ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال سمعت محمد بن عباد بن جعفر يقول أخبرني أبو سلمة بن سفيان وعبد الله بن عمرو بن العاصي وعبد الله بن المسيب العابدى عن عبد الله بن السائب قال صلى لنا النبي صلى الله عليه وسلم الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين حتى جاء ذكر موسى وهرون أو ذكر عيسى عليهم السلام محمد ابن عباد يشك أو اختلفوا عليه اخذت النبي صلى الله عليه وسلم سعلة فركع وعبد الله بن السائب حاضر ذلك وفى حديث عبد الرزاق فحذف فركع وفى حديثه وعبد الله بن عمرو ولم يقل ابن العاصي وحدثني زهير بن حرب ثنا يحيى بن سعيد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح وحدثني أبو كريب واللفظ له قال أخبرنا ابن (١٩٧) بشر عن مسعر قال حدثني الوليد بن سريع عن عمرو بن حريث أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الفجر والليل اذا عسعس * وحدثني أبو كامل الجحدرى فضيل بن حسين ثنا أبو عوانة عن زياد بن علاقة عن قطبة ابن مالك قال صليت وصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ ق والقرآن المجيد حتى قرأ والنخل باسقات قال فجعلت أرددها ولا أدرى ماقال * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا شريك وابن عيينة ح وحدثني زهير بن حرب ثنا ابن عيينة عن زياد بن علاقة عن قطبة بن مالك سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الفجر والنخل باسقات لها طلع نضيد * وحدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن زياد بن علاقة عن عمه أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الصبح فقرأ فى أول ركعة والنخل باسقات لها طلع نضيد وربما قال ق * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حسين بن على عن زائدة قال ثنا سماك بن حرب عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى الفجر بق والقرآن المجيد وكانت صلاته بعد تخفيفا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع قالا ثنا زهير عن سماك بن حرب قال سألت جابر بن سمرة عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان يخفف الصلاة ولا يصلى صلاة هؤلاء قال وأنبأني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى الفجر بق والقرآن المجيد ونحوها * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا شعبة عن سماك عن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الظهر بالليل اذا يغشى وفى العصر نحو ذلك وفى الصبح أطول من ذلك * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو داود الطيالسي عن شعبة عن سماك عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه

(قوله سورة المؤمنين) *قلت* أحاديث تطويل القراءة فيها ثلاثة هذا وحديث القراءة فيها بقاف وحديث من الستين الى المائة وأحاديث التخفيف فيها حديث قرأ فيها بوالليل اذا عسعس أى بالسورة التى فيها ذلك وتقدم مختار قول مالك وعلماء الأمة فيها وفى الظهر (ع) * واختلف أصحابنا هل هى والظهر سواء أو هى أطول وهو أكثر ماجاء فى الأحاديث لامتداد وقتها وتفرغ الناس من العمل *(قلت)* قال فى المدونة وأطول الصلوات قراءة الصبح والظهر ولا بأس بسبح فى صبح السفر والاكرياء يعجلون الناس وحديث التخفيف بها قراءته فيها بوالليل اذا يغشى (قوله فأخذته سعلة) (ع) هى بفتح السين تفسير للأخرى التى لم يذكر فيها السعلة وفيه قطع السورة والقراءة ببعضها ولم يختلف فى جوازه للضرورة وأجازه غير واحد اختيارا وروى عن مالك والمشهور عن مالك كراهيته (قوله فى الآخر قرأ فيها بقاف وفى الآخر بسبح وفى الآخر بوالليل اذا يغشى) تقدم مايتعلق بذلك

* القراءة في المغرب *

للاستفادة منه (قوله مالك فى ذلك من خير) أى لاتستطيع ان تأتى بمثلها لطولها وخشوعها فتكون قد علمت السنة وتركتها

* باب القراءة فى الصبح *

ش (قوله وعبد الله بن عمرو بن العاص) (ح) بل هو عبد الله بن عمرو الحجازى كذا ذكره البخارى فى تاريخه (قوله وعبد الله بن المسيب العابدى) بالعين المهملة والباء الموحدة وهو عم زياد وأبو برزة بفتح الباء وأبو المنهال بكسر الميم (قوله فأخذته سعلة) بفتح السين وفيه قطع السورة والقراءة ببعضها ولم يختلف فى جوازه للضرورة وأجازه غير واحد اختيارا والمشهور عن مالك كراهيته

وسلم كان يقرأ في الظهر بسبح اسم ربك الاعلى وفي الصبح باطول من ذلك * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون عن التيمي عن أبي المنهال عن أبي برزة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الغداة من الستين الى المائة * وحدثنا أبو كريب ثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن أبي المنهال عن أبي برزة الاسلمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر مابين الستين الى المائة آية * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال ان أم الفضل بنت الحرث سمعته وهو يقرأ والمرسلات عرفا فقالت يا بني لقد ذكرتني بقراءتك هذه السورة انها لآخر ماسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد قالا ثنا سفيان ح وحدثني حرملة ابن يحيى أنا ابن وهب قال أخبرني يونس ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد ابن حميد قالا ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثنا عمرو الناقد ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح كلهم عن الزهري بهذا الاسناد وزاد في حديث صالح ثم ماصلى بعد حتى قبضه الله عز وجل * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير ابن مطعم عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بالطور في المغرب * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وزهير بن حرب قالا ثنا سفيان ح وحدثني حرملة بن يحيى أنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثنا اسحق ابن ابراهيم وعبد بن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق أنا معمر كلهم عن الزهري بهذا الاسناد مثله * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن عدي قال سمعت البراء يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في سفر فصلى العشاء الاخرة فقرأ في احدى الركعتين والتين والزيتون * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن يحيى وهو ابن سعيد عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب أنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فقرأ بالتين والزيتون * وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ثنا مسعر عن عدي بن ثابت قال سمعت البراء بن عازب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في العشاء بالتين والزيتون فما سمعت أحدا أحسن صوتا منه * حدثنا محمد بن عباد ثنا سفيان عن عمرو وعن

في الأم من أحاديثها حديث أم الفضل انه كان يقرأ فيها بالمرسلات وحديث جبير بن مطعم انه كان يقرأ فيها بالطور (ع) وأكثر الروايات في غير الأم أنه كان يقرأ فيها بقصار المفصل وهذا لأنها تأتي عند اعياء الناس من العمل وحاجتهم الى العشاء لاسيما الصوام وأيضا لو طالت لاتصلت بالعشاء الآخرة لقرب مابينهما ولأن وقتها مضيق ويدل على انه كان لايطولها ماجاء انهم كانوا ينتضلون بعد صلاتها وان أحدهم ليرى موقع نبله فلو طالت بقدر تلك السورة مع ما كان من عادته انه يترسل في قراءته لم يروا مواقع نبلهم وما في الأم يحمل على انه في بعض الأوقات حين لم يكن وراءه صائم ولا متعجل وأيضا فالحديث ليس نصا في أنه أتم السورة

﴿ القراءة في العشاء الآخرة ﴾

في الباب من أحاديثها حديث البراء انه قرأ فيها والتين والزيتون أطلقه في رواية وقيده في أخرى بالسفر وحديث معاذ انه أمره أن يقرأ فيها بسبح والشمس وضحاها والليل اذا يغشى (ع) ليس لها ضرورة التخفيف كالمغرب ولم يروا انه طوّل القراءة فيها اذ لاتحتمل التطويل لانها تأتي وقت راحة الناس وحاجتهم الى النوم فالقراءة فيها كالقراءة في العصر والمغرب وفوق ذلك قليلا وجاء انه قرأ فيها اذا السماء انشقت * وكتب عمر رضي الله عنه يقرأ فيها بقصار المفصل وهو اختيار أشهب وأما قراءة معاذ فيها بالبقرة فقد أنكره صلى الله عليه وسلم * وقال أفتان أنت يامعاذ وللشرع حكمة في ترتيب القراءة على هذا النحو الذي قررناه

﴿ حديث معاذ رضي الله عنه ﴾

(**قوله** كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه فيؤمهم) (م) احتج به الشافعي على

﴿ باب القراءة في العشاء الآخرة ﴾

﴿ش﴾ (**قوله** كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه فيؤمهم) (م) احتج به الشافعي على الائتمام بالمتنفل ومنعه مالك لحديث فلا تختلفوا عليه وأجابوا عن معاذ بأنه كان ينوي بصلاته الأولى النافلة وانه لم يعلم به النبي صلى الله عليه وسلم اذ لو علم لأنكر وهذا يرده ان في الطريق الآخر قال الرجل انه اذا صلى معك العشاء وهذا يدل أنه علم (ع) وتأوله المهلب ان ذلك كان في صدر الاسلام لقلة القراء فلم يكن لقومه بد من امامته ولا له بد من صلاته خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأوله الطحاوي بأنه كان في صدر الاسلام حيث كان يجوز أن يوقع الفرض مرتين وقال الأصيلي ان

فأمهم فافتتح بسورة البقرة فانحرف رجل فسلم ثم صلى وحده وانصرف

الائتمام بالمتنفل * ومنعه مالك وربيعة والكوفيون لحديث انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه ولا اختلاف أشد من الاختلاف فى النية وأجابوا عن فعل معاذ بأنه كان ينوى بصلاته الأولى النافلة وانه لم يعلم به صلى الله عليه وسلم اذ لو علم أنكر وهذا يرده أن فى الطريق الآخر قال الرجل انه اذا صلى معك العشاء الآخرة وهذا يدل انه علم (ع) وتأوله المهلب أن ذلك كان فى صدر الاسلام لقلة القراء فلم يكن لقومه بد من امامته ولا له بد من صلاته خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم * وتأوله الطحاوى بأنه كان فى صدر الاسلام حيث كان يجوز أن يوقع الفرض مرتين * وقال الأصيلى إن صح فعل معاذ وعدم انكاره صلى الله عليه وسلم فهو منسوخ بصلاة الخوف لانها نزلت بعد برهة من قدومه المدينة ومعاذ من أول من أسلم واذا لم يبح الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم أن يصلى بالناس مرتين لم يسغ ذلك لغيره على أن أصحاب عمرو بن دينار اختلفوا عليه فى الصلاة التى صلاها معاذ مع النبى صلى الله عليه وسلم هل هى التى صلاها بقومه أم لا وأما أصحاب جابر فلم يذكروا صلاته مع النبى صلى الله عليه وسلم (د) هذه التأويلات كلها تكلفات لا يترك لها الظاهر (ع) * وأجاب الشافعية عن حديث فلا تختلفوا عليه بأنه محمول على ما تظهر فيه المخالفة من الأفعال الظاهرة لا الباطنة والزموا أن يسجد معه فيما لم يسه معه فيه فان نزل فأكثر أصحابنا على أن المأمومين يعيدون أبدا * وقال سحنون يعيد ما بينه وبين ثلاثة أيام ﴿قلت﴾ انظر هل يعيدون أفذاذا * ولابن حبيب فى امام ذكر بعد سلامه انه صلى يعيد مأمومه أفذاذا * المازرى فى كتابه الكبير تردد أصحابنا فى ناذر ركعتين صلاهما خلف متنفل وأجراه بعض شيوخنا على امامة الصبى ورد باتحاد نية الفرض * وأما العكس وهو أن يأتم المتنفل بالمفترض فقال عبد الوهاب هو جائز * وكان الشيخ يقول هو بناء على أن النافلة أربع (**قوله** بسورة البقرة) (د) لغة القرآن والافصح عدم همز السورة وصحت الاحاديث بقول سورة كذا وكثر استعماله من السلف وكرهه بعضهم قال وانما يقال السورة التى تذكر فيها البقرة (**قوله** فانحرف رجل فسلم ثم صلى وحده وانصرف) (م) اذا خرج الامام عن العادة فى التطويل وخشى المأموم تلف بعض ماله أو خوف ماضر ره أشد فله أن يقطع لان الامام تعدى وهو موضع اجتهاد فلعل الرجل تأول مثل هذا فقطع (ع) * وأجاز

صح فعل معاذ وعدم انكاره صلى الله عليه وسلم فنسوخ بصلاة الخوف لانها نزلت بعد برهة من قدومه المدينة ومعاذ من أول من أسلم واذا لم يبح الله عز وجل لرسوله أن يصلى بالناس مرتين لم يسغ ذلك لغيره (ح) هذه التأويلات كلها تكلفات لا يترك لها الظاهر (ع) فان نزل فأكثر أصحابنا ان المأمومين يعيدون أبدا وقال سحنون ما بينه وبين ثلاثة أيام (ب) أنظر هل يعيدون افذاذا * المازرى فى كتابه الكبير تردد أصحابنا فى ناذر ركعتين صلاهما خلف متنفل وأجراه بعض شيوخنا على امامة الصبى ورد باتحاد نية الفرض وأما العكس وهو ان يأتم المتنفل بالمفترض فقال عبد الوهاب هو جائز وكان الشيخ يقول انه بناء على أن النافلة أربع (**قوله** بسورة البقرة) هذا يرد ما كرهه بعضهم أن يقال سورة كذا قال وانما يقال السورة التى تذكر فيها البقرة (**قوله** فانحرف رجل فسلم ثم صلى وحده وانصرف) أجاز الشافعى للمأموم أن يخرج عن امامة امامه اختيارا ويتم منفردا لهذا الحديث ومنعه أبو حنيفة وهو معروف من مذهبنا وتردد ابن القصار ان فعل هل يجزيه والرجل فى حديث معاذ سلم وانصرف (ع) وهذا يمنع ابتداء لغير عذر وأما العذر فجائز كما ذكره الامام الا أنه يكره أن يصلى والامام يصلى للنهى عن صلاتين معا فان فعل أساء واجزأته والحكم أن يخرج فيصلى خارج المسجد (ب) الرجل

فقالوا له أنافقت يافلان قال لا والله ولآتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاخبرنه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انا أصحاب نواضح نعمل بالنهار وان معاذا صلى معك العشاء ثم أتى فافتتح بسورة البقرة فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على معاذ فقال يامعاذ أفتان أنت اقرأ بكذا واقرأ بكذا قال سفيان فقلت لعمرو ان أبا الزبير حدثنا عن جابر انه قال اقرأ والشمس وضحاها والضحى والليل اذا يغشى وسبح اسم ربك الاعلى فقال عمرو نحو هذا * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وحدثنا ابن رمح أنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أنه قال صلى معاذ بن جبل الانصاري لاصحابه العشاء فطول عليهم فانصرف رجل منا فصلى فأخبر معاذ عنه فقال انه منافق فلما بلغ ذلك الرجل دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ماقال معاذ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أتريد أن تكون فتانا يامعاذ اذا أممت الناس فاقرأ بالشمس وضحاها وسبح اسم ربك الاعلى واقرأ باسم ربك والليل اذا يغشى * وحدثنا يحيى ابن يحيى أنا هشيم عن منصور عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله أن معاذ بن جبل كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشاء الآخرة ثم يرجع الى قومه فيصلي بهم تلك الصلاة * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو الربيع الزهراني قال أبو الربيع ثنا حماد ثنا أيوب عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال كان معاذ يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم يأتي مسجد قومه فيصلي بهم * حدثنا يحيى بن يحيى أنا هشيم عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس عن أبي مسعود الانصاري قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني لأتأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان مما يطيل بنا فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب في موعظة قط أشد مما غضب يومئذ فقال ياأيها الناس ان منكم منفرين فأيكم أم الناس فليوجز فان من ورائه الكبير والضعيف وذا الحاجة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا هشيم ووكيع ح وحدثنا ابن نمير ثنا أبي ح وحدثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان كلهم عن اسمعيل في هذا الاسناد بمثل حديث هشيم * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة وهو ابن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أم أحدكم الناس فليخفف فان فيهم الصغير والكبير والضعيف والمريض فاذا صلى وحده فليصل كيف شاء * وحدثنا ابن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ما قام أحدكم ... فليطل صلاته ماشاء * حدثنا حرملة بن يحيى أنا ابن

الشافعي للمأموم أن يخرج عن امامة امامه اختيارا ويتم منفردا لهذا الحديث * ومنعه أبو حنيفة وهو المعروف من مذهبنا * وتردد ابن القصار فعل هذا هل يجزيه والرجل في حديث معاذ سلم وانصرف وهذا يمنع ابتداء لغير عذر وأما للعذر فجائز كاذكر الامام الا أنه يكره أن يصلي والامام يصلي للنهي عن صلاتين معا فان فعل أساء وأجزأه والحكم أن يخرج فيصلي خارج المسجد *قلت* الرجل خرج لعذر التطويل فلا يتم احتجاج الشافعي به (**قوله** أنافقت) (ع) لا يكفر من قال مثل هذا متأولا وكذا ترجم عليه البخاري وفيه ان الخلاف على الائمة نفاق (**قوله** أفتان أنت يامعاذ) استفهام على سبيل التوبيخ (ع) والمعنى تطرد الناس عن ربهم والنواضح الابل التي يستقى عليها وأراد انهم أصحاب عمل

﴿ أحاديث الامر بالتخفيف ﴾

(**قوله** اني لأتأخر) *قلت* تقدم قول الامام ان التخفيف هو للائمة وان تطويل الامام فوق العادة عداء وقول ابن عمر لا يجوز للامام أن يطيل وأحاديث الباب ظاهرة في ذلك وفي ان التخفيف من حق المأموم ويكفيك من ذلك غضبه صلى الله عليه وسلم (ع) وفيه الغضب لما ينكر من أمر الدين وكذا ترجم عليه البخاري وترجم أيضا هل يقضي القاضي وهو غضبان وهو في ذلك ليس كغيره اذ لا يقول في الرضا والغضب الا حقا (**قوله** فليوجز وفي الآخر فليخفف) هما بمعنى (د) التخفيف في الصلاة أن لا تطول القراءة ولا الدعاء في الاركان (**قوله** فان من ورائه الكبير) يدل ان التخفيف

خرج لعذر التطويل فلا يتم اذا احتجاج الشافعي به (**قوله** افتان أنت) أى تطرد الناس عن ربهم والنواضح الابل التي يستقى عليها وأراد أنهم أصحاب عمل (**قوله** اني لأتأخر) (ب) تقدم قول الامام أن التخفيف هو المشروع للائمة وان تطويل الامام فوق العادة عداء وقول أبي عمر لا يجوز للامام أن يطيل وأحاديث الباب ظاهرة في ذلك وفي ان التخفيف من حق المأموم ويكفيك في ذلك غضبه صلى الله عليه وسلم (**قوله** فليخفف) (ح) التخفيف في الصلاة أن لا تطول القراءة ولا الدعاء في الأركان

وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى أحدكم للناس فليخفف فان في الناس الضعيف والسقيم وذا الحاجة * وحدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني أبي قال حدثني الليث بن سعد قال حدثني يونس عن ابن شهاب قال حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن انه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال بدل السقيم الكبير * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ثنا عمرو ابن عثمان ثنا موسى بن طلحة قال حدثني عثمان بن أبي العاص الثقفي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أم قومك قال قلت يارسول الله اني أجد في نفسي شيأ قال ادنه فجلسني بين يديه ثم وضع كفه في صدري بين ثديي ثم قال تحول فوضعها في ظهري بين كتفي ثم قال أم قومك فمن أم قوما فليخفف فان فيهم الكبير وان فيهم المريض وان فيهم الضعيف وان فيهم ذا الحاجة فاذا صلى أحدكم وحده فليصل كيف شاء * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار (٢٠١) قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت سعيد بن المسيب قال حدث عثمان بن أبي العاص قال آخر ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أممت قوما فاخف بهم الصلاة * وحدثنا خلف بن هشام وأبو الربيع الزهراني قالا ثنا حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوجز في الصلاة ويتم * وحدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد قال يحيى أنا وقال قتيبة ثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من أخف الناس صلاة في تمام * وحدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي ابن حجر قال يحيى بن يحيى أنا وقال الآخرون ثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن شريك بن عبد الله ابن أبي نمر عن أنس بن مالك أنه قال ماصليت وراء امام قط أخف صلاة ولا أتم صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن يحيى قال أنا جعفر بن سليمان عن ثابت البناني عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع بكاء الصبي مع أمه وهو في الصلاة فيقرأ بالسورة الخفيفة أو بالسورة القصيرة * وحدثنا محمد بن منهال الضرير قال ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لادخل الصلاة أريد اطالتها فاسمع بكاء الصبي فاخفف من شدة وجد أمه به * حدثنا حامد بن عمر البكراوي وأبو كامل فضيل بن حسين الجحدري كلاهما عن أبي عوانة قال حامد ثنا أبو عوانة عن هلال بن أبي حميد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البراء بن عازب قال رمقت الصلاة مع محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت قيامه فركعته فاعتداله بعد ركوعه فسجدته فجلسته بين السجدتين فسجدته فجلسته مابين التسليم والانصراف

من حق المأموم (قوله في الآخر اني أجد في نفسي شيأ) (ع) الاظهر انه يعني الكبر حين أم قومه ويحتمل أنه الحياء والضعف وقد أذهب الله عز وجل ذلك عنه ببركة وضع يده صلى الله عليه وسلم (د) ويحتمل انها الوسوسة اذ لاتصح الامامة معها ويؤيده ما يأتي من قوله قلت يارسول الله ان الشيطان حال الحديث (قوله كان صلى الله عليه وسلم من أخف الناس صلاة في تمام) * قلت * تقدم معنى التخفيف والتمام الاتيان بالاركان تامة وتفسير الحديث ما يأتي من قوله قريبا من السواء لانه اذا كانت تلك الافعال قريبا من السواء ومعلوم ان بعضها حقيقة كان ذلك بيانا لكونها أوجز وقال بعض من جمع مناقب الجنيباني رحمه الله تعالى كانت صلاته صلاة العلماء قصرا في تمام (قوله كان يسمع بكاء الصبي) (ع) فيه رحمته صلى الله عليه وسلم (م) ويحتج به للقول بجواز جلوس من افتتح النافلة قائما لان ارادته التطويل اذا لم توجبه عليه فكذا ارادة القيام (ع) واحتج به بعضهم لاطالة الامام الركوع اذا أحس بالداخل لانه اذا قصر لبعض من خلفه فكذا يطيل لمثله * قلت * من خلفه ترتب له الحق بخلاف من لم يدخل بعد وكان الشيخ امام الجامع الاعظم بتونس اذا أحس بالمطر تخفف رفقا بمن يصلي في الصحن (ع) ومقتضى الحديث ان الصبي مع أمه في المسجد فيحمل على انه كان ممن يؤمن معه القذر والا لم يدخل (قوله فجلسته ومابين التسليم والانصراف) (ع) فيه مكث الامام في مصلاه بعد التسليم ولكن لا يطيل وقد نبه في حديث ابن مسعود وانه كان لايقعد الامقدار مايقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام * وروى أبو هريرة لايتطوع الامام في مكانه * البخاري

(قوله اني لأجد في نفسي شيأ) (ع) الأظهر أنه يعني الكبر حين أم قومه ويحتمل أنه يعني الحياء والضعف وقد أذهب الله عز وجل ذلك عنه ببركة وضع يده صلى الله عليه وسلم ويحتمل أنها الوسوسة اذ لاتصح الامامة معها ويؤيده ما يأتي من قوله قلت يارسول الله ان الشيطان حال الحديث (قوله جلسني) هو بتشديد اللام (قوله ثديي وكتفي) بتشديد الياء على التثنية وفيه اطلاق اسم الثدي

قريبامن السواء * وحدثنا عبيدالله بن معاذ العنبرى قال ثناأبى ثناشعبة عن الحكم قال غلب على الكوفة رجل قد سماه زمن ابن الاشعث فأمر أباعبيدة بن عبدالله أن يصلى بالناس فكان يصلى فاذا رفع رأسه من الركوع قام قدرما أقول اللهم ربنالك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ماشئت من شئ بعد أهل الثناء والمجد لامانع لما أعطيت ولامعطى لما منعت ولا ينفع ذاالجد منك الجد قال الحكم فذكرت ذلك لعبدالرحمن بن ابى ليلى فقال سمعت البراء بن عازب يقول كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وركوعه واذارفع رأسه من الركوع وسجوده وما بين السجدتين قريبا من السواء قال شعبة فذكرته لعمرو بن مرة فقال قد رأيت ابن ابى ليلى فلم تكن صلاته هكذا * حدثنا محمد ابن مثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم ان مطر ابن ناجية لما ظهر على الكوفة أمر أباعبيدة أن يصلى بالناس وساق الحديث * وحدثنا خلف ابن هشام قال ثنا حماد ابن زيد عن ثابت عن أنس قال انى لا آلو أن أصلى بكم كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بنا قال فكان أنس يصنع شيأ لاأراكم تصنعونه كان اذارفع رأسه من الركوع انتصب قائما حتى يقول القائل قد نسى واذارفع رأسه من السجدة مكث حتى يقول القائل قد نسى * وحدثنا أبو بكر بن نافع العبدى قال ثنا بهز قال ثنا حماد قال أنا ثابت عن أنس قال ماصليت خلف أحد أوجز صلاة من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تمام كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم متقاربة وكانت صلاة أبى بكر متقاربة فلما كان عمر بن الخطاب مد فى صلاة الفجر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده قام حتى نقول قد أوهم ثم يسجد و يقعد بين السجدتين حتى نقول قد أوهم * وحدثنا أحمد بن يونس قال ثنا زهير قال ثنا أبو اسحق ح وحدثنا يحيى بن يحيى قال أنا أبو خيثمة عن أبى اسحق

ولا يصح رفعه والرجل الذى غلب على الكوفة سماه فى حديث ابن مثنى انه مطر بن ناجية وأبو عبيد المقدم للصلاة هو ابن عبدالله بن مسعود (**قوله** فى الاثر قريبا من السواء) (ع) يدل على تخفيف القراءة والتشهد وتمكين الطمأنينة والاركان وهو معنى قول أنس ماصليت خلف أحد أوجز من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم انه كان يقرأ من الستين الى المائة وفى الآخر حتى يذهب الذاهب الى البقيع فيجمع بين الاحاديث بأن يكون هذا فى آخر عمله فى الصلاة وعلى حديث ابن سمرة فى قوله ثم كانت صلاته بعد تخفيفا ولم يكن ذلك حين يقرأ بالمائتين و يذهب الذاهب وهذا على اثبات لفظ قيامه وقد سقط فى حديث البراء * وذكر البخارى الحديث و زاد فيه ماخلا القيام والقعود وهذا أصح وأقرب الى مابعده من صفة صلاته وأن التقارب انما هو فى غير هذين الركنين و يشهد لذلك انه لم يذكر فى الحديثين جلوس التشهد فيكون ذكر القيام وهما ممن رواه * (قلت) * حمل قريبا من السواء على تقصير الطويل فلذا جعله بمعنى حديث أنس واحتاج الى الجمع و يحتمل أن يفسر بتطويل القصير وتقصير الطويل فلا يكون من معنى حديث أنس ولا يحتاج الى جمع ولكن رجح ماذكر ادخال مسلم له فى أحاديث التخفيف وتمكين الطمأنينة تقدم قول اللخمى * واختلف فى وجوب الزائد على القدر الواجب منها (**قوله** فى الآخر فى صلاة أنس حتى يقول القائل انه نسى) * (قلت) * يحتمل انه قدر مايقول الذكر الآتى مع مايصحبه من الترتيل والخشوع ومجموع ذلك يظن بقائله أنه نسى ولا ينافى ماتقدم من قوله أوجز من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لان صلاته كما تقدم قريبا من السواء

* أحاديث اتباع الامام *

على حلمة الرجل وهو الصحيح ومنهم من منعه (**قوله** قريبا من السواء) (ح) يدل على أن بعضها كان فيه طول يسير على بعض وذلك فى القيام ولعله أيضا فى التشهد واعلم ان هذا الحديث محمول على بعض الأحوال والا فقد ثبت عنه التطويل أيضا وفى رواية البخارى ماخلا القيام والقعود فيكون التقارب فى غير هذين الركنين وهو حسن وقد أسقطهما مسلم فيما يأتى (ع يجمع بأن هذا التخفيف كان فى آخر عمله فى الصلاة (ب) حمل قريبا على تقصير الطويل فلذا جعله بمعنى حديث أنس واحتاج الى الجمع و يحتمل أن يفسر بتطويل القصير وتقصير الطويل فلا يكون من معنى حديث أنس ولا يحتاج الى جمع ولكن رجح ماذكر ادخال مسلم له أحاديث التخفيف (**قوله** حتى يقول القائل انه نسى) (ب) يحتمل أنه قدر مايقول الذكر الآتى مع مايصحبه من الترتيل والخشوع ومجموع ذلك يظن بفاعله أنه نسى ولا ينافى ماتقدم من قوله أوجز من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لان صلاته كما تقدم قريب من السواء

عن عبد الله بن يزيد قال حدثني البراء وهو غير كذوب انهم كانوا يصلون خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رفع رأسه من الركوع لم أر أحدا يحني ظهره حتى يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم جبهته على الارض ثم يخر من وراءه سجدا * وحدثني أبو بكر بن خلاد الباهلي قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا سفيان قال حدثني أبو اسحق قال حدثني عبد الله بن يزيد قال حدثني البراء وهو غير كذوب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده لم يحن أحد منا ظهره حتى يقع رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا ثم نقع سجودا بعده * حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم الانطاكي قال ثنا ابراهيم ابن محمد أبو اسحاق الفزاري عن ابي اسحاق الشيباني عن محارب بن دثار قال سمعت عبد الله ابن يزيد يقول على المنبر حدثنا البراء أنهم كانوا يصلون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ركع ركعوا واذا رفع رأسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده لم نزل قياما حتى نراه قد وضع وجهه في الارض ثم نتبعه * حدثنا زهير بن حرب وابن نمير قالا ثنا سفيان بن عيينة قال ثنا أبان وغيره عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم لا يحنو أحد منا ظهره حتى نراه قد سجد وقال زهير ثنا سفيان قال ثنا الكوفيون أبان وغيره قال حتى نراه يسجد * حدثنا محرز بن عون بن أبي عون قال ثنا خلف بن خليفة الاشجعي أبو أحمد عن الوليد بن سريع مولى آل عمرو بن حريث عن عمرو بن حريث قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم الفجر فسمعته يقرأ فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس فكان لا يحني رجل منا ظهره حتى يستتم ساجدا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال ثنا أبو معاوية ووكيع عن الاعمش عن عبيد بن الحسن عن ابن أبي أوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع ظهره من الركوع قال سمع الله لمن حمده اللهم

(**قوله** عن عبد الله بن يزيد عن البراء وهو غير كذوب) (ع) قال ابن معين المقول فيه ذلك ابن يزيد لان البراء صحابي لا يحتاج الى تعديل قال القاضي الوقشي والظاهر انه البراء والعجب من الوقشي في اقتصاره في الرد على ابن معين على هذا القدر والاولى أن يقال لم يرد به قائله التعديل بل قوة الحديث من حيث انه حدث به غير المتهم ومثل هذا قول أبي مسلم الخولاني رضي الله عنه حدثني الحبيب الامين عوف بن مالك وأين هذا من قول ابن مسعود حدثني أبو القاسم وهو الصادق المصدوق ولأبي هريرة نحوه كل هذا لم يرد به قائله التعديل بل قوة الحديث وأيضا فابن يزيد صحابي فيما ذكر البخاري وغيره فاقتصار ابن معين على تنزيه البراء دونه لاوجه له * قلت * كذوب صيغة مبالغة وهي أخص من كاذب فلا يلزم نفي مطلق الكذب والجواب عنه مثله في قوله تعالى (وما ربك بظلام للعبيد) (**قوله** لم أر أحدا يحني ظهره) (ع) حجة لأحد القولين في صورة الاتباع وقد تقدم (د) الا أن يخاف بأن الامام يرفع قبل ذلك (**قوله** في سند الطريق الآخر أبان عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن البراء) (ع) قال الدارقطني الحديث محفوظ لعبد الله بن يزيد عن البراء ولم يذكر ابن أبي ليلى الا أبان وقد خالفه ابن عرعرة فقال عن الحكم عن عبد بن يزيد وغير أبان أحفظ منه (د) أبان عدل ثبت فيقبل ما ذكر ولا مانع من ثبوت الحديث من الطريقين (**قوله** يحنو) هو من حنوت بالواو

* باب متابعة الامام *

* ش * (**قوله** وهو غير كذوب) (ع) المقول فيه ذلك ابن يزيد لان البراء صحابي لا يحتاج الى تعديل قاله ابن معين وقال القاضي الوقشي في اقتصاره في الرد على ابن معين على هذا القدر والأولى أن يقال لم يرد به التعديل بل قوة الحديث من حيث انه حدث به غير المتهم ومثل هذا قول أبي مسلم الخولاني رضي الله عنه حدثني الحبيب الأمين عوف بن مالك وأين هذا من قول ابن مسعود حدثني أبو القاسم وهو الصادق المصدوق ولأبي هريرة نحوه كل هذا لم يرد به قائله التعديل بل قوة الحديث وأيضا فابن يزيد صحابي فيما ذكره البخاري وغيره فاقتصار ابن معين على تنزيه البراء دونه لاوجه له (**قوله** يحنو) كذا هو في الرواية الأخيرة من روايات البراء وفي غيرها يحني وهما بمعنى حنوت بالواو وحنيت بالياء أكثر (ع) حجة لأحد القولين في صورة الاتباع

* باب ما يقول اذا رفع رأسه من الركوع *

* ش * الأشهر في ملء النصب على التمييز وأطنب ابن خالويه في ترجيحه وحكى عن الزجاج أنه يتعين فيه النصب (ع) قال الخطابي وهو تمثيل لكثرة عدد الحمد أي لو كان جسما لملأ عدده ما بين السماء

ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ماشئت من شيء بعد * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عبيد بن الحسن قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ماشئت من شيء بعد * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى ثنا محمد ابن جعفر قال ثنا شعبة عن مجزأة بن زاهر قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ماشئت من شيء بعد اللهم طهرني بالثلج والبرد وماء البارد اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الوسخ * وحدثناه عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وحدثني زهير ابن حرب قال ثنا يزيد ابن هرون كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد في رواية معاذ كما ينقى الثوب الابيض من الدرن وفي رواية يزيد من الدنس * حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال أنا مروان ابن محمد الدمشقي قال ثنا سعيد بن عبد العزيز عن عطية بن قيس عن قزعة بن يحيى عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع قال ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ماشئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد

وحنيت بالياء أكثر

﴿ أحاديث ذكر الركوع ﴾

تقدم الكلام على سمع الله لمن حمده (د) والاشهر في ملء النصب على التمييز * وأطنب ابن خالويه في ترجيحه وحكى عن الزجاج أنه يتعين فيه النصب (ع) وهو تمثيل لكثرة عدد الحمد لان الكلام لا يقدر بمكيال أي حمدا لو كان جسما لملأ عدده ما بين السماء والارض وقيل المراد ثوابها وقد يراد بذلك عظم الكلمة كما يقال هذه كلمة تملأ طباق الارض (**قوله** وملء ماشئت من شيء بعد) ﴿ قلت ﴾ قيل انه اعتراف بالعجز عن أداء حق الحمد بعد افراغ الوسع فان حمده ملء السموات هو نهاية حمد القائم به ثم ارتفع فأحال الامر فيه على المشيئة وليس وراء ذلك للحمد منتهى فان حمد الله تعالى أعز من أن يعتوره الحسبان أو يكتنفه الزمان والمكان ولم ينته أحد من الخلق في الحمد منتهاه وبهذه الرتبة استحق صلى الله عليه وسلم أن يسمى أحمد (**قوله** في الآخر اللهم طهرني بالثلج والبرد وماء البارد) (ع) استعارة للمبالغة في التطهير من الذنوب * (قلت) * الانواع الثلاثة هي المنزلة للتطهير وهو تمثيل لانواع المغفرة والمعنى اللهم طهرني بأنواع مغفرتك التي تمحق الذنوب تطهير الانواع الثلاثة الحدث والخبث وأخر الماء اشارة لشمول الرحمة بعد المغفرة لان الماء أعم وأشمل في التطهير وخص البارد وان كان السخن أنقى منه ليجانس ماقبله ولأن البرودة هي المناسبة لاطفاء حرارة النار ومنه قولهم برد الله مضجعه (ع) والاضافة في ماء البارد من اضافة الشيء الى نفسه كمسجد الجامع والدرن والدنس والوسخ بمعنى متقارب (د) بل هي من اضافة الموصوف الى الصفة كمسجد الجامع والكوفيون يجيزونها والبصريون يمنعونها ويؤولون ماجاء منها على حذف الموصوف أي مسجد الموضع الجامع ﴿ قلت ﴾ اضافة الشيء الى نفسه يمنعها الفريقان * وتجوز القاضي في أنها من اضافة الشيء الى نفسه وانما هي من اضافة الموصوف بدليل مامثل به (**قوله** الابيض) خص الابيض لان التطهير فيه أظهر (**قوله** أهل الثناء والمجد) (ع) هو لهم بالجيم ولابن ماهان بالحاء * والاول

والارض وقيل المراد ثوابها وقيل يراد بذلك عظم الكلمة (**قوله** وملء ماشئت من شيء) (ب) قيل انه اعتراف بالعجز عن أداء حق الحمد بعد افراغ الوسع فان حمده ملء السموات هو نهاية حمد القائم به ثم ارتفع فأحال الامر فيه على المشيئة وليس وراء ذلك الحمد منتهى فان حمد الله تعالى أعز من أن يعتوره الا الحسبان أو يكتنفه الزمان والمكان ولم ينته أحد من الخلق في الحمد منتهاه وبهذه الرتبة استحق صلى الله عليه وسلم أن يسمى احمد (**قوله** حدثنا مجزأة) بفتح الميم وسكون الجيم وهمزة مفتوحة بعد الزاي وحكى فيه كسر الميم وترك الهمز (**قوله** في الآخر اللهم طهرني بالثلج والبرد وماء البارد) (ع) للمبالغة في التطهير من الذنوب بالانواع الثلاثة هي المنزلة للتطهير وهو تمثيل لانواع المغفرة والمعنى اللهم طهرني بانواع مغفرتك التي تمحو الذنوب تطهير الانواع الثلاثة الحديث والخبث النجس والوسخ وأخر الماء اشارة الرحمة الشاملة بعد المغفرة لان الماء اعم واشمل في التطهير وخص البارد وان كان السخن انقى منه ليجانس ماقبله ولان البرودة هي المناسبة لاطفاء حرارة عذاب النار ومنه برد الله مضجعه واضافة الماء الى البارد من اضافة الموصوف الى الصفة (**قوله** الثوب الابيض) خص الابيض لان التطهير فيه أظهر (**قوله** أهل الثناء والمجد)

أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال ثنا هشيم بن بشير قال أنا هشام بن حسان عن قيس ابن سعد عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض ومابينهما وملء ماشئت من شئ بعد أهل الثناء والمجد لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد * وحدثناه ابن نمير قال ثنا حفص قال ثنا هشام ابن حسان قال ثنا قيس ابن سعد عن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله ملء ماشئت من شئ بعد ولم يذكر مابعده * حدثنا سعيد بن منصور وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب قالوا ثنا سفيان ابن عيينة قال أخبرني سليمان بن سحيم عن ابراهيم ابن عبد الله بن معبد عن أبيه عن ابن عباس قال كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر

أليق لذكر الحمد أولا والحمد أعم من الثناء المجرد كما تقدم في حديث قسمت الصلاة والمجد بالجيم هو نهاية الشرف (د) الثناء الذكر الجميل والاشهر نصب أهل على النداء ويجوز الرفع على الخبر أي أنت أهل * قلت * ويجوز فيه النصب على المدح (قوله في الآخر أحق ماقال العبد) (د) هو في موضع رفع على الابتداء والخبر اللهم ومابعده وكلنا لك عبد جملة اعتراض وتأكيد وشهادة من لا ينطق عن الهوى تؤكد أن يديم الانسان هذا الذكر ويقع في كتب الفقهاء حق ماقال العبد كلنا لك عبد باسقاط الهمز والواو وهو صحيح لغة لا رواية * قلت * ويحتمل أن يكون خبرا عما قبله من الحمد الكثير أي الحمد المذكور أحق ماقال العبد وما يحتمل أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة أي أحق شئ قاله العبد والتعريف في العبد يحتمل الجنس ويحتمل العهد وأنه النبي صلى الله عليه وسلم (قوله ولا ينفع ذا الجد) (ع) أكثر رواياتنا في الجيم الفتح وفسر بالبخت والحظ أي الحظ منك في الدنيا في المال والولد لا ينفع في الآخرة وانما ينفع فيها العمل وقيل الجد الغنى وقيل العظمة والسلطان ومنه قوله تعالى (جد ربنا) وحكى الشيباني فيه الكسر وضعفه الطبري وقال لا أعرفه لغيره أي ولا ينفع ذا الاجتهاد اجتهاده الا أن تكون له سابقة خير فان العمل لا ينجي بنفسه وانما ينجي فضل الله عز وجل كما قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة أحد منكم بعمله وقد يكون المراد الاجتهاد في كسب الدنيا والتحفظ من المكاره أي لا يكتسب أحد الا ما قضى له ولا يسلم الا ما وقي وهذا أشبه بظاهر الحديث وهو أصل في التسليم واثبات القدر ولذا ترجم عليه البخاري وأدخله في باب القدر * (قلت) * فمنك على الفتح بمعنى بدل أي لا ينفع ذا الحظ حظه بدل طاعته كقوله تعالى (لجعلنا منكم ملائكة) أي بدلكم وقيل هي بمعنى عند أي لا ينفع ذا الحظ حظه عندك وقيل المراد بالجد العظمة أي لا ينفع ذا العظمة عظمته وقيل جد النسب أي لا ينفع أحدا نسبه كما قال تعالى (فلا أنساب بينهم يومئذ) الآية

المجد بالجيم نهاية الشرف والثناء الذكر الجميل (ح) الأشهر نصب أهل على النداء ويجوز الرفع على الخبر أي أنت أهل (ب) ويجوز النصب على المدح (قوله أحق ماقال العبد) أحق مبتدا والخبر اللهم ومابعده وكلنا لك عبد جملة اعتراض وتوكيد ان يديم الانسان هذا الذكر ويقع في كتب الفقهاء حق ماقال العبد كلنا لك وهو صحيح لغة لا رواية (ب) ويحتمل أن يكون خبرا عما قبله من الحمد الكثير أي الحمد المذكور أحق ماقال العبد وما يحتمل أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة والتعريف في العبد يحتمل الجنس ويحتمل العهد وانه النبي صلى الله عليه وسلم (قوله ولا ينفع ذا الجد) مفعول مقدم والجد الاكثر فيه الفتح بمعنى البخت والحظ في الدنيا أي لا ينفعه ذلك في الآخرة وانما ينفع هنالك العمل الصالح ولا تقاس الآخرة في ذلك على الدنيا بل هي على العكس في ذلك غالبا وقيل الجد الغنى وقيل العظمة والسلطان ومن رواه بالكسر فالمراد الاجتهاد أي لا ينفع ذا الاجتهاد اجتهاده الا أن تكون له سابقة خير أو الاجتهاد في كسب الدنيا لا ينفعه ان يحصل مالم يرد الله تعالى له ولا يسلم بذلك الا ما وقى الله سبحانه فيكون أصلا في التسليم واثبات القدر وكذا ترجم عليه البخاري وادخله في باب القدر (ب) فمنك على الفتح بمعنى بدل طاعتك كقوله لجعلنا منكم ملائكة في الارض وقيل هي بمعنى عند وقيل المراد بالجد جد النسب أي لا ينفع احدا نسبه كما قال تعالى فلا أنساب بينهم

﴿ أحاديث النهى عن قراءة القرآن فى الركوع ﴾

(قوله أيها الناس الى آخره) ﴿قلت﴾ الاظهر انه قاله بعد احرامهم والغالب أن سماعهم له انما يكون مع اصغاء ففيه حجة لما أجازه فى المدونة من الانصات لسماع خبر يسير (قوله لم يبق من مبشرات النبوة) يريد لانقطاعها بموته صلى الله عليه وسلم ﴿قلت﴾ ويعنى بالصالحة الملائمة لا الصادقة لان الصادقة قد تكون مؤلمة وقلنا يعنى ذلك لقوله من المبشرات لان التبشير انما يكون بالمحبوب الا أن مدلول الرؤية ظنى ومبشرات النبوة يقينى وتخصيصها بالمسلم لانه الذى يناسب حاله حال النبى فى صدق الرؤيا (قوله نهيت) (ع) خطابه الخاص به يشمل الامة لان الاصل التأسى حتى يقوم دليل على قصره عليه وقصره المحققون عليه حتى يقوم دليل على الشمول ودليله هنا حديث صلوا كما رأيتمونى أصلى ﴿قلت﴾ لا يحتاج الى الاستدلال على الشمول بذلك الحديث فاما يوهمه الحديث من قصر النهى عليه قد أزاله أمره لهم أن يعظموا الله سبحانه فى الركوع وأن يدعوا فى السجود (ع) وكره الجمهور القراءة فى الموضعين لهذا الحديث وأجازها بعض السلف ﴿قلت﴾ قيل فى توجيه الكراهة ان الركوع والسجود حالتا ذل خصتا بالذكر فكره أن يجمع بين كلام الله عز وجل وكلام المخلوق فى وضع واحد فيكونان سواء (د) ان قرأ فيهما غير الفاتحة كره ولم تبطل الصلاة وان قرأ الفاتحة فالاصح أنها كغيرها وقال بعض أصحابنا تحرم وتبطل الصلاة لانه زاد ركنا وهذا فى العمد ولا كراهة فى السهو الا أنه يسجد له (قوله وأما الركوع فعظموا فيه الرب) (ع) اختلف الجمهور الذين كرهوا القراءة فكره مالك الدعاء فى الركوع وأجازه فى السجود لهذا الحديث وأجاز بعضهم الدعاء فيهما * وفى مختصر أبى مصعب نحوه * وكره الشافعى والكوفيون الدعاء فيهما * وقال المستحب التسبيح يقول فى الركوع سبحان ربى العظيم وفى السجود سبحان ربى الاعلى * وقال بعضهم يجب قول سبحان ربى العظيم * وقال اسحق وأهل الظاهر يجب الذكر دون تعيين ويعيد من تركه * وفى المبسوطة عن يحيى بن يحيى وعيسى بن دينار من ركع أو سجد ولم يذكر فليعد أبدا فتأوله شيخنا القاضى التميمى

فقال أيها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له ألا وانى نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل وأما السجود فاجتهدوا فى

﴿ باب النهى عن قراءة القرآن فى الركوع ﴾

﴿ش﴾ سليمان بن سحيم بضم السين المهملة وفتح الحاء المهملة * وابن ابى فديك بضم الفاء * وابراهيم بن عبد الله بن حنين بضم الحاء المهملة * ومسلم بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من اسفل وآخره حاء مهملة (قوله أيها الناس الى آخره) (ب) الاظهر انه قاله بعد احرامهم والغالب ان سماعهم انما يكون مع اصغاء فهو حجة لما اجازه فى المدونة من الانصات بسماع خبر يسير (قوله الرؤيا الصالحة) (ب) يعنى بالصالحة الملائمة لا الصادقة لان الصادقة قد تكون مؤلمة وقلنا ذلك لقوله من المبشرات لان التبشير انما يكون بالمحبوب (قوله نهيت) (ع) خطابه الخاص به يشمل الامة لان الاصل التاسى حتى يقوم دليل على قصره عليه وعكس المحققون والدليل هنا صلوا كما رأيتمونى اصلى (ب) لا يحتاج الى الاستدلال على الشمول بذلك فان ما يوهمه الحديث من قصر النهى عليه قد ازاله امره لهم ان يعظموا الله سبحانه فى الركوع وأن يدعوا فى السجود (ع) وكره الجمهور القراءة فى الموضعين وأجازها بعض السلف (ح) ان قرأ فيهما غير الفاتحة كره ولم تبطل الصلاة وان قرأ الفاتحة فالاصح أنها كغيرها وقال بعض أصحابنا يحرم وتبطل الصلاة لانه زاد ركنا وهذا فى العمد ولا كراهة فى السهو الا أنه يسجد له (قوله أما الركوع فعظموا فيه الرب) كره مالك الدعاء فى الركوع وأجازه

الدعاء فقمن أن يستجاب لكم قال أبو بكر ثنا سفيان عن سليمان بهذا * حدثنا يحيى بن أيوب قال ثنا اسمعيل بن جعفر قال
أخبرني سليمان بن سحيم عن ابراهيم بن عبدالله بن معبد بن عباس عن أبيه عن عبد الله بن عباس قال كشف رسول الله
صلى الله عليه وسلم الستر ورأسه معصوب في مرضه الذي مات فيه فقال اللهم هل بلغت ثلاث مرات انه لم يبق من
مبشرات النبوة الا الرؤيا يراها العبد الصالح أو ترى له ثم ذكر بمثل حديث سفيان * حدثني أبو الطاهر وحرملة قالا أنا ابن
وهب عن يونس عن ابن شهاب قال ثني ابراهيم بن عبدالله بن حنين أن أباه حدثه أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه
قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اقرأ راكعا أو ساجدا * وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال ثنا أبو أسامة عن الوليد
يعني ابن كثير قال حدثني ابراهيم بن عبدالله بن حنين عن أبيه أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول نهاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قراءة القرآن وأنا راكع أو ساجد * وحدثني أبو بكر بن اسحق قال أنا ابن أبي مريم أنا محمد
ابن جعفر قال أخبرني زيد بن أسلم عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه عن علي بن أبي طالب أنه قال
نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القراءة في الركوع والسجود ولا أقول نهاكم * حدثنا زهير بن حرب واسحق قالا أنا أبو عامر العقدي قال ثنا داود بن قيس قال حدثني ابراهيم بن عبد الله ابن حنين عن أبيه عن ابن عباس عن علي رضي الله عنه قال نهاني حبي أن أقرأ راكعا أو ساجدا * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع ح وحدثني عيسى ابن حماد المصري قال أنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب ح وحدثني هرون ابن عبدالله قال ثنا ابن أبي فديك قال ثنا الضحاك
ابن عثمان ح وحدثنا المقدمي قال ثنا يحيى وهو القطان عن ابن عجلان ح وحدثني هرون بن سعيد الايلي قال ثنا ابن
وهب قال حدثني أسامة بن زيد ح وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا ثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر قال
أخبرني محمد وهو ابن عمرو ح وحدثني هناد بن السري قال ثنا عبدة عن محمد بن اسحق كل هؤلاء عن ابراهيم بن عبدالله بن
حنين عن أبيه عن علي الا الضحاك وابن عجلان فانهما زادا عن ابن عباس عن علي رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه
وسلم كلهم قالوا نهاني عن قراءة القرآن وأنا راكع ولم يذكروا في روايتهم النهي عنها في السجود كما ذكره الزهري وزيد بن
ابن أسلم والوليد بن كثير وداود بن قيس وحدثناه قتيبة عن حاتم بن اسمعيل عن جعفر بن محمد عن محمد بن المنكدر عن عبدالله
ابن حنين عن علي رضي الله عنه ولم يذكر في السجود * وحدثني عمرو بن علي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بكر بن حفص
عن عبدالله بن حنين عن ابن عباس انه قال نهيت أن أقرأ القرآن وأنا راكع لا يذكر في الاسناد عليا * وحدثنا هرون بن
معروف وعمرو بن سواد قالا ثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث عن عمارة بن غزية عن سمي مولى أبي بكر انه سمع أبا

بانه استعجل فترك الطمأنينة على القول بفرضها * وتأوله شيخنا ابن رشد على انه ترك الذكر جملة
التكبير وغيره فيعيد على القول باعادة تارك السنن متعمدا *(قلت)* قال في المدونة ولا أعرف
قول الناس في الركوع سبحان ربي العظيم ولا في السجود سبحان ربي الاعلى وأنكره ولم يحد فيه
حدا ولا دعاء معينا (**قوله** فقمن) (ع) أي خقيق وفي ميمه الفتح فيكون مصدرا لا يثنى ولا يجمع
والكسر فيكون اسما صفة يثنى ويجمع (**قوله** في الآخر نهاني ولا أقول نهاكم) (ع) يحتج به من
لا يعمم خطاب المواجهة ولا القضايا العينية وهو مذهب من حقق من أهل الأصول وعممها بعضهم قياسا
على تعدية خطاب الله تعالى أهل زمنه صلى الله عليه وسلم الى من بعدهم وقد يفرق بان هذا خرج بالاجماع
(د) المعنى النهي انما سمعته بصيغة الخطاب فاذا أنقله كما سمعته وان كان الحكم عاما *(قلت)* فلا

بعضهم وفي مختصر ابي مصعب نحوه وكره الشافعي والكوفيون الدعاء في الركوع والسجود وقالوا
المستحب التسليم في الركوع سبحان ربي الأعلى وقال بعضهم يجب قول سبحان ربي العظيم (ع) وفي
المبسوطة عن يحيى بن يحيى وعيسى بن دينار من ركع أو سجد ولم يذكر فليعد أبدا فتأوله شيخنا القاضي
التميمي بانه ترك الطمأنينة على القول بفرضها وتأوله شيخنا ابن رشد على أنه ترك الذكر أي جملة
التكبير وغيره فيعيد على القول باعادة تارك السنن متعمدا (ب) وفي المدونة ولا أعرف قول الناس
في الركوع سبحان ربي العظيم ولا في السجود سبحان ربي الأعلى وأنكره ولم يحد فيه حدا ولا دعاء
معينا (**قوله** فقمن) بفتح الميم وكسرها أي حقيق وبالفتح مصدر لا يثنى ولا يجمع وبالكسر اسم
(**قوله** نهاني ولا أقول نهاكم) (ع) يحتج به من لا يعلم خطاب المواجهة ولا القضايا العينية (ح) المعنى
النهي انما سمعته بالخطاب فأنا أنقله كما سمعته وان كان الحكم عاما (ب) فلا يحتج به لشيء من الأمرين

صالح ذكوان يحدث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد فأكثروا الدعاء * وحدثني أبو الطاهر ويونس بن عبد الاعلى قالا أنا ابن وهب قال أخبرني يحيي بن أيوب عن عمارة بن غزية عن سمي مولى أبي بكر الصديق عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفرلي ذنبي كله دقه وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره * حدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال زهير ثنا جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفرلي يتأول القرآن * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول قبل أن يموت سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب اليك قالت قلت يارسول الله ماهذه الكلمات التي أراك أحدثتها تقولها قال جعلت لي علامة في أمتي اذا رأيتها قلتها اذا جاء نصر الله والفتح الى آخر السورة * حدثني محمد بن رافع قال ثنا يحيي بن آدم قال حدثنا مفضل عن الاعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ نزل عليه اذا جاء نصر الله والفتح يصلي صلاة الا دعا أوقال فيها سبحانك ربي وبحمدك اللهم اغفرلي * حدثني محمد ابن مثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله

يحتج بشيء من الامرين ثم ان سلم فغايته انه مذهب صحابي وفي الاحتجاج به خلاف (**قوله** في الآخر أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا فيه من الدعاء) (ع) المراد بالقرب من الله القرب من رحمته عز وجل ولذا حض على الدعاء (د) يحتج به الترمذي والبغوي القائلان بان كثرة الركوع والسجود أفضل من طول القيام * وفضل الشافعي رحمه الله تعالى طول القيام لحديث أفضل الصلاة طول القنوت أي القيام ولان ذكر القيام القرآن وهو أفضل الذكر * وقال اسحق أما في النهار فكثرة الركوع والسجود أفضل وأما في الليل فطول القيام الا أن يكون لرجل ورد فكثرة الركوع والسجود أفضل وتوقف أحمد ولم يقض في المسئلة بشيء (**قوله** في الآخر سبحانك اللهم ربنا وبحمدك) (ع) سبحان والتسبيح مصدر اسبح بمعنى نزه وقيل سبحان من سبح في الارض اذا ذهب فيها والمصدر منه سبح وسباح كفلس وكتاب وسبحان على هذا القول يحتمل أن يكون جمع سباح كحسبان جمع حساب أو جمع سبيح صفة مبالغة كقضبان جمع قضيب ومعنى سبحان على انه من سبح اذا نزه تنزيها وبراءة ومعناه على انه من سبح في الأرض التعجب من كمال التنزيه والبعد كقوله

* سبحان من علقمة الفاخر *

أي أتعجب من فخره ومعنى بحمدك أي بهدايتك لي سبحتك لابحولي وقوتي (**قوله** يتأول القرآن) (ع) أي يمتثل ما أمر به في سورة اذا جاء نصر الله والامر فيها وان لم يقيد بزمان ولا مكان ولكن الصلاة أفضل محل فلذا خص كثرته بها (**قوله** أستغفرك وأتوب اليك) * قلت * هو تعليم أو تواضع اذ لا ذنب أو ترق بحسب المقامات (د) ففيه استحباب قول ذلك وكرهه بعض السلف خوف أن يكون كذبا وهذا لا يسلم له * قلت * ويقوم من الحديث استحباب الاكثار من ذلك في آخر العمر (**قوله** جعلت لي علامة) * قلت * الاظهر انها على كثرة الاستغفار وحملها ابن عباس انها علامة على اقتراب أجله لانه أجاب عمر حين سأله عن تفسير الآية فقال نعي له نفسه فيحتمل انه لم ير الحديث أو رآه فحمله على أنها علامة على اقتراب أجله (**قوله** اللهم اغفرلي)

ثم ان سلم فغايته أنه مذهب صحابي وفي الاحتجاج به خلاف (**قوله** أقرب ما يكون العبد من ربه) احتج به من يقول كثرة الركوع والسجود أفضل من طول القيام وثالثها هو أفضل بالنهار وأما بالليل فطول القيام أفضل (**قوله** يتأول القرآن) أي يمتثل ما أمر به في سورة اذا جاء نصر الله وخص الصلاة بكثرة ذلك لانها أفضل محل (**قوله** أستغفرك) هو تعليم أو تواضع اذ لا ذنب أو ترق في المقامات فيستغفر من كل مقام ارتقى عنه وان كان أدناها لا يلحق

له همم لا منتهى لكبارها ... وهمته الصغرى أجل من الدهر

(ح) ففيه استحباب قول ذلك وكرهه بعض السلف خشية الكذب وانما يقول اغفرلي وتب علي (ب) ويقوم منه استحباب الاكثار من ذلك آخر العمر (**قوله** جعلت لي علامة) (ب) الأظهر أنها على كثرة الاستغفار وحملها ابن عباس على أنها علامة على اقتراب أجله فيحتمل أنه لم ير الحديث أو رآه وحمله على ماذكر (**قوله** اللهم اغفرلي) يحتج به من يجيز الدعاء في الركوع

يحتج به من يجيز الدعاء فى الركوع (قوله انى لفى شان) *(قلت)* تعنى من أمر الغيرة وانك لفى شان تعنى من نبذ متعة الدنيا والاقبال على الله عز وجل (قوله فى الطريق الآخر فوقعت يدى على بطن قدمه) (م) قال قوم لا ينقض اللمس وحملوه فى الآية على الجماع وقال قوم ينكر وحملوا الآية على انه باليد ثم اختلف هؤلاء فقال الشافعى ينقض وان لم يلتذ وقال مالك انما ينقض اذا التذ وقال أبو حنيفة انما ينقض اذا انتشر *(قلت)* قال ابن رشد ان التذ انتقض وان لم يقصد وان لم يلتذ ولم يقصد لم ينتقض اتفاقا فى الوجهين واختلف اذا قصد ولم يلتذ فروى أشهب ينتقض * وفى سماع ابن القاسم لا ينتقض * وروى عيسى فى مريض مس ذراع امرأته يختبر هل يجد لذة فلم يجدها انه يتوضأ فحملها ابن رشد على النقض بالقصد واختار اللخمى أن لا يتوضأ قال وانما نقض الرفض وفرق بأن الرافض عازم وهذا مختبر وألحق الجلاب بلمس الجسد فى النقض مس الشعر والظفر والسن (ع) والملموس عند مالك كاللامس ان وجد لذة انتقض والا لم ينتقض واختلف فيه قول الشافعى واحتج لعدم النقض بهذا الحديث اذ لم يردانه قطع وأجيب بأنه يحتمل انها مسته من فوق ثوب وفى الجواب نظر اذ يبعد أن يكون على القدمين ثوب فى هذه الحالة *(قلت)* لا يبعد ويكون فضل ثوبه الذى هو لابسه حينئذ (قوله وهما منصوبتان) فيه ان هيئة الرجلين فى السجود كذلك (قوله وهو يقول أعوذ برضاك من سخطك) (ع) قال الخطابى فى هذه الاستعاذة معنى لطيف استعاذ من الشئ بضده فلما انتهى الى مالا ضد له استعاذ به منه *(قلت)* الاولى أن لا يكون استعاذ منه لما يأتى فى حديث المرأة التى استعاذت منه صلى الله عليه وسلم فأبعدها عنه وقال لها ماقال بل انما استعاذ من عقوبته به فالتقدير أعوذ من عقوبتك منك وأخذ من الحديث صحة قول سبحان من تواضع كل شئ لعظمته وقول الخطيب يوم الجمعة واجتمعنا متضرعين لعظمتك وحجة المانع أن التواضع والتضرع انما يكونان لذاته تبارك وتعالى (قوله لا أحصى ثناء عليك) (ع) أى لا أطيقه وقيل لا أحيط به *

(قوله انى لفى شأن) (ب) تعنى من أمر الغيرة وانك لفى شأن تعنى من نبذ متعة الدنيا والاقبال على الله عز وجل (قوله محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء وبالموحدة (قوله فوقعت يدى على بطن قدمه) حجة على الشافعى ان اللمس ينقض وان لم يلتذ وأجيب بأنه يحتمل انها مسته فوق ثوب ومايعد من وجود الثوب حينئذ على القدمين بعيد وقال أبو حنيفة انما ينقض اذا انتشر وعند مالك ان التذ انتقض وان لم يقصد وان لم يلتذ ولم يقصد لم ينتقض اتفاقا فيهما واختلف اذا قصد ولم يلتذ فروى أشهب ينتقض وفى سماع ابن القاسم لا ينتقض وألحق الجلاب بلمس الجسد فى النقض مس الشعر والظفر والسن (قوله وهما منصوبتان) فيه ان هيئة الرجلين فى السجود كذلك (قوله أعوذ برضاك من سخطك) قال الخطابى فيه معنى لطيف استعاذ بالشئ من ضده فلما انتهى الى مالا ضد له استعاذ به منه (ب) الأولى أن لا يكون استعاذ منه لما يأتى فى حديث المرأة التى استعاذت منه صلى الله عليه وسلم فأبعدها عنه وقال لها ماقال وانما التقدير أعوذ من عقوبتك وأخذ من الحديث صحة قول سبحان من تواضع كل شئ لعظمته وقول الخطيب يوم الجمعة متضرعين لعظمتك وحجة المانع والتضرع انما يكون لذاته تعالى (قوله لا أحصى ثناء عليك) أى لا أطيق ثناء عليك ولا أحيط بالنعم التى يجب بها الثناء عليك (ب) الاحصاء تحصيل الشئ بالعدد وهو من لفظ الحصى لانهم كانوا يعدون بها فيحتمل أن يرجع الى

سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب اليه فقال خبرنى ربى عز وجل انى سأرى علامة فى أمتى فاذا رأيتها أكثرت من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب اليه فقد رأيتها اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا * وحدثنى حسن ابن على الحلوانى ومحمد بن رافع قالا ثنا عبد الرزاق قال أنا ابن جريج قال قلت لعطاء كيف تقول أنت فى الركوع قال أما سبحانك وبحمدك لا اله الا أنت فاخبرنى ابن أبى مليكة عن عائشة رضى الله عنها قالت افتقدت النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فظننت أنه ذهب الى بعض نسائه فتحسست ثم رجعت فاذا هو راكع أو ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا اله الا أنت فقلت بابى أنت وأمى انى لفى شأن وانك لفى آخر * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا أبو أسامة قال حدثنى عبيد الله بن عمر عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج عن أبى هريرة عن عائشة رضى الله عنها قالت فقدت رسول

 الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدى على بطن قدمه وهو فى المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك

أنت كما أثنيت على نفسك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال ثنا محمد بن بشر العبدي قال ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير أن عائشة رضي الله عنها نبأته أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح * حدثنا محمد بن مثنى قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة قال أخبرني قتادة قال سمعت مطرف بن عبد الله بن الشخير قال أبو داود وحدثني هشام عن قتادة عن مطرف عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث * وحدثني زهير ابن حرب قال ثنا الوليد بن مسلم قال سمعت الأوزاعي قال ثنا الوليد بن هشام المعيطي قال حدثني معدان ابن أبي طلحة اليعمري قال لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة أو قال قلت بأحب الأعمال الى الله فسكت ثم سألته فسكت ثم سألته الثالثة فقال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليك بكثرة السجود لله فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله عز وجل بها درجة وحط عنك بها خطيئة قال معدان ثم لقيت أبا الدرداء فسألته فقال لي مثل ما قال ثوبان * حدثنا الحكم بن موسى

وقال مالك معناه لا أحصي نعمك فأثني بها عليك * (قلت) * الاحصاء تحصيل الشيء بالعدد وهو من لفظ الحصى لانهم كانوا يعتمدون عليها في العدد كما يعتمد عليه في الاصابع * والمعنى على الاول لا أطيق أن أثني عليك بما تستحق أن يثنى عليك وعلى قول مالك الثناء فرع الاحاطة بالنعم وهي لا تحصى (قوله أنت كما أثنيت على نفسك) (ع) اعتراف بالعجز عن الثناء تفصيلا ورد ذلك الى المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا * (قلت) * يريد أن عظمته تعالى وصفات جلاله لا نهاية لها وعلوم البشر وقدرهم متناهية فلا يتعلق واحد منهما بما لا يتناهى وانما يتعلق بذلك علمه الذي لا يتناهى وتحصيه قدرته التي لا تتناهى فهو بعلمه الشامل يعلم صفات جلاله ويقدر بقدرته التامة أن يحصي الثناء عليه (قوله سبوح قدوس) (ع) في السين والقاف الضم والفتح (د) قال ثعلب كل اسم على فعول فهو مفتوح الاول الا سبوحا وقدوسا فالضم فيهما أكثر * (قلت) * ويرويان بضم القاف والسين وفتحهما والفتح قياس باضمار فعل أي أسبح سبوحا والضم هو أكثر استعماله على الخبر أي ذكري لمن هو سبوح ربنا وهما للمبالغة من التسبيح والتقديس فالمعنى أنه تبارك وتعالى مطهر منزه عن صفات المخلوقين * والاظهر انهما اسمان بمعنى مسبح ومقدس * فأما قدوس فمذكور في الاسماء * وأما سبوح فنص على انه من الاسماء الزبيدي وابن فارس * واختلف في الروح فقيل جبريل عليه السلام وقيل ملك عظيم وقيل خلق لا تراهم الملائكة عليهم السلام * (قلت) * وقيل الروح الذي به الحياة (قوله في الآخر فسكت) * (قلت) * يحتمل انه تفكر أو تنشيط أو تغبيط لسماع ما يلقى * والأظهر في كثرة

نفس الثناء أو الى أسبابها وهي النعم والمعنى على الأول لا أطيق أن أثني عليك بما تستحق أن يثنى عليك وعلى قول مالك الثناء فرع الاحاطة بالنعم وهي لا تحصى (قوله أنت كما أثنيت على نفسك) اعترافا بالعجز عن الثناء تفصيلا (ب) انما يتعلق بذلك علمه الذي لا يتناهى وتحصيه قدرته التي لا تتناهى فهو بعلمه الشامل يعلم صفات جلاله ويقدر بقدرته التامة أن يحصي الثناء عليه وصفات جلاله لا تتناهى وعلوم البشر وقدرهم متناهية فلا تتعلق بما لا يتناهى * (قلت) * قوله يقدر أن يحصي الثناء فيه نظر لان ذلك انما هو بكلامه القديم فيستحيل أن تتعلق به القدرة فتأمله (قوله سبوح قدوس) في السين والقاف الفتح والضم (ب) ويرويان بالنصب والرفع والنصب القياس باضمار فعل أي أسبح سبوحا والرفع وهو أكثر استعماله على الخبر أي ذكري لمن هو سبوح وبناؤهما للمبالغة من التسبيح والتقديس والمعنى أنه تبارك وتعالى منزه عن صفات المخلوقين والأظهر انهما اسمان بمعنى مسبح مقدس * فأما قدوس فمذكور في الأسماء * وأما سبوح فنص على أنه من الأسماء الزبيدي وابن فارس (ح) واختلف في الروح فقيل هو جبريل عليه السلام وقيل ملك عظيم وقيل خلق لا تراهم الملائكة عليهم السلام (ب) وقيل الروح الذي به الحياة

* باب فضل السجود والحث عليه *

* (ش) * الوليد بن هشام المعيطي بضم الميم وفتح العين المهملة ثم ياء ساكنة ثم طاء مهملة وآخره ياء النسب قال بعضهم هو منسوب لعقبة بن معيط * ومعدان بفتح الميم * واليعمري بفتح الميم وضمها * وهقل بكسر الهاء وسكون القاف (قوله فسكت) (ب) يحتمل انه تفكر أو تنشيط أو تغبيط لسماع

أبو صالح قال ثنا هقل بن زياد قال سمعت الاوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو سلمة قال حدثني ربيعة بن كعب

... الله صلى الله عليه وسلم فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي سل فقلت أسألك

السجود انه يعني الاعداد لا الاطالة وتقدمت الاقوال أيها أفضل (قوله مرافقتك في الجنة) * قلت * صح له أن يسئلها لانها لاتقتضي المساواة والافساواة الانبياء عليهم الصلاة والسلام لاتسئل فهو انما سأل ممكنا لكن شاقا (قوله أوغير ذلك) (ع) قيل لعله فهم عنه انه طلب المساواة في الدرجة وذلك ممتنع فقال أوغير ذلك أي اسئل غير ذلك فقال لا أسئل غيره فقال أعني بكثرة السجود لانه السبب في رفع الدرجات على مافي الحديث قبله و رفعها مظنة المقاربة * قلت * لايحتمل انه فهم عنه ذلك لان المساواة ممتنعة فلا تسئل وانما فهم انه سأل ممكنا شاقا فقال أوغير ذلك أي سل غير هذا المستبعد الشاق وهذا على سكون الواو واما على فتحها فهي عاطفة تقتضي معطوفا عليه والهمزة للاستفهام وهي بالفعل أولى فالتقدير أتترك السهل وتسئل الشاق فأجابه بقوله هو ذاك أي لا أتجاوزه ولما علم صلى الله عليه وسلم تصميمه على عزمه قال أعني بكثرة السجود ويحتمل على سكون الواو أن يكون طلب له أن يزيد على ماسأل لانه صلى الله عليه وسلم في مقام من قال لغيره تمنه فأجابه السائل بقوله هو ذاك

﴿ أحاديث السجود ﴾

(قوله أمرت) الخطاب الخاص به وان اختلف في شموله الامة لكن هذا متفق على شموله (قوله سبعة آراب) (م) قال الهروي الآراب الاعضاء واحدها إرب بالكسر (ع) لم تقع هذه الرواية في نسخنا ولا عند شيوخنا وانما الذي في مسلم أعظم سمى كل واحد منها عظما وان كانت فيه عظام كثيرة لانه الجامع لها (قوله ولا أكف شعرا ولا ثوبا) أي ولا أجمعه حفظا من التراب وأصل الكفت الجمع (ع) ومنه قوله تعالى ألم نجعل الارض كفاتا أحياء وأمواتا أي جامعة لكم في الحياة والموت وكافة الناس جماعتهم والنهي للكراهة للاجماع ان من فعله لا يعيد * وحكى ابن المنذر عن

مايلتي والاظهر في كثرة السجود أنه يعني الاعداد لا الاطالة وتقدمت الاقوال أيها أفضل (قوله مرافقتك في الجنة) (ب) صح له ان يسألها لانها لاتقتضي المساواة والا فساواة الانبياء عليهم السلام لا تسال فهو انما سأل ممكنا لكن شاقا (قوله أوغير ذلك) بفتح الواو (ع) قيل لعله فهم عنه انه طلب المساواة في الدرجة وذلك ممتنع فقال أوغير ذلك أي اسأل غير ذلك فقال لا أسأل غيره فقال أعني بكثرة السجود لانه السبب في رفع الدرجات على مافي الحديث قبله و رفعها مظنة المقاربة * (قلت) * فالواو على هذا ساكنة واو بمعنى بل (ب) لايحتمل انه فهم عنه ذلك لان المساواة ممتنعة فلا تسئل وانما فهم أنه سأل ممكنا شاقا فقال أوغير ذلك أي سل غير هذا المستبعد الشأن وهذا على سكون الواو وأما على فتحها فهي عاطفة تقتضي معطوفا عليه والهمزة للاستفهام وهي بالفعل أولى فالتقدير أتترك السهل وتسأل الشاق فأجابه بقوله هو ذاك أي لا اتجاوزه ولما علم صلى الله عليه وسلم تصميمه على عزمه قال أعني بكثرة السجود ويحتمل على سكون الواو أن يكون طلب له أن يزيد على ماسال لانه صلى الله عليه وسلم في مقام من قال لغيره تمنه فأجابه السائل بقوله هو ذاك انتهى * (قلت) * فيكون المعنى على هذا الأخير أطلب هذا أوغيره مما شئت والتخيير وتخصيص الأبي هذا المعنى بسكون الواو انما جاء على تقديره المعطوف عليه مع فتحها بعد الهمزة وهو رأي الزمخشري وجماعة وأما اذا قدرنا المعطوف عليه قبل الهمزة وان الأصل في الواو أن تكون قبل الهمزة لكن قدمت عليها لان لها الصدر كما قاله كثير من المحققين فيتأتى هذا المعنى المذكور أيضا مع الفتح ويكون التقدير اقتصرت على هذا أو تطلب غيره أي ماطلبت يسيرا عندك طلب غيره مما هو أعلى الا أن السياق يبعد هذا المعنى والتقدير الأول أنسب والله أعلم

مرافقتك في الجنة قال أوغير ذلك فقلت هو ذاك قال فاعني على نفسك بكثرة السجود * حدثنا يحيي بن يحيي وأبو الربيع الزهراني قال يحيي أنا وقال أبو الربيع ثنا حماد بن زيد عن عمرو ابن دينار عن طاوس عن ابن عباس قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد على سبعة أعظم ونهي أن يكف شعره أو ثيابه هذا حديث يحيي وقال ابو الربيع على سبعة أعظم ونهي أن يكف شعره وثيابه الكفين والركبتين والقدمين والجبهة * حدثنا محمد بن بشار قال ثنا محمد وهو ابن جعفر قال ثنا شعبة عن عمرو ابن دينار عن طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أسجد على سبعة أعظم ولا أكف ثوبا ولا شعرا * وحدثنا عمرو الناقد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد على

سبع ونهى أن يكفت الشعر والثياب * حدثنا محمد بن حاتم ثنا بهز قال ثنا وهيب قال حدثنا عبد الله بن طاوس عن
طاوس عن ابن عباس
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أمرت أن
أسجد على سبعة أعظم الجبهة
وأشار بيده على أنفه
واليدين والرجلين وأطراف
القدمين ولا نكفت الثياب
ولا الشعر * حدثنا أبو
الطاهر قال أنا عبد الله
ابن وهب قال حدثني ابن
جريج عن عبد الله بن
طاوس عن أبيه عن عبد
الله بن عباس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
أمرت أن أسجد على سبع
ولا أكفت الشعر ولا
الثياب الجبهة والانف
واليدين والركبتين
والقدمين * حدثنا قتيبة
ابن سعيد ثنا بكر وهو ابن
مضر عن ابن الهاد عن
محمد بن ابراهيم عن عامر
ابن سعد عن العباس بن
عبد المطلب انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا سجد العبد سجد
معه سبعة أطراف وجهه
وكفاه وركبتاه وقدماه
* حدثنا عمرو بن سواد
العامري قال أنا عبد الله
ابن وهب قال أنا عمرو
ابن الحرث أن بكيرا حدثه
ان كريبا مولى ابن عباس
حدثه عن عبد الله بن
عباس انه رأى عبد الله بن الحرث يصلي ورأسه معقوص من ورائه فقام فجعل يحله فلما انصرف أقبل الى ابن عباس فقال

الحسن وحده انه يعيد وهذا لما جاء ان الشعر يسجد ولذا شبهه بالذي يصلي مكتوفا والنهي عند الجمهور
لمن صلى كذلك تعمده للصلاة أم لا وخصه الداودي بمن فعله لاجل الصلاة والآثار وعمل الصحابة
رضوان الله عليهم خلافه (**قوله** الركبتين والقدمين واليدين والجبهة) وأشار الى الانف وفي الآخر أو
الجبهة والانف (ع) الجبهة والانف عظم واحد والا كانت ثمانية فلا يطابق قوله سبعة أعظم ﴿قلت﴾
لابن العربي وأجمعوا على وجوب السجود على السبعة كما دل عليه الحديث * تقي الدين لم يختلف
قول الشافعي في وجوبه على الجبهة واختلف قوله في وجوبه على الست * ابن القصار يقع في قلبي انه
على الركبتين وأطراف القدمين سنة * وفي سماع ابن القاسم من شغله حبس عنان فرسه عن وضع
يده بالارض أرجو خفته وهذا كله خلاف ما ذكر من الاجماع * بعض الشافعية والمراد باليدين
الكفان احترازا من افتراش الكلب والسبع * قال ولا يشترط أن يكون على الراحة والاصابع
بل أحدهما كاف قال ولا يكفي على ظاهر الكف وليس في الحديث ما يقتضي كشف هذه الاعضاء
* تقي الدين لم يختلف أنه لا يجب كشف الركبتين والقدمين * وتردد الشافعي في وجوب كشف
اليدين * المازري في كتابه الكبير كشفهما مستحب * اللخمي واختلف اذا لم يبرزهما من كمه (م)
واختلف عندنا لو اقتصر بان سجد على الجبهة وحدها أو على الانف وحده والمشهور في الجبهة الاجزاء
وفي الانف عدمه ﴿قلت﴾ فان جمعتها جاءت ثلاثة المشهور والتفصيل (ع) وقال به أبو يوسف
وصاحبه والشافعي في أحد قوليه ويحتج له بقوله وأشار الى الانف فجعله بحكم التبع وقال بالاجزاء فيهما
أبو حنيفة في أحد قوليه وابن القاسم ويحتج له بما تقدم من انهما كالعضو الواحد فكما لا يلزم استعمال
كل العضو فكذا لا يلزم استعمالهما وقال بعدمه أحمد وابن حبيب وقد يحتجان بذكره لهما في هذا
الحديث ﴿قلت﴾ كلاهما نص في ان الخلاف بعد الوقوع وهي طريقة الاكثر * وفي العارضة
لابن العربي اختلف هل يجب السجود على الجبهة والانف أو على الجبهة فقط وهذا يقتضي انه ابتداء *
وفي المدونة بناء على المشهور ومن بجبهته قروح يومئ ولا يسجد على الانف * وفيها ويكره السجود
على كور العمامة * ابن حبيب ان كانت كالطاقتين أي التعصيبتين والا أعاد أبدا فقيل في قول ابن
حبيب انه تفسير للمدونة وقيل انه خلاف لان ظاهرها الاطلاق (**قوله** فجعل يحله) (د) فيه أن تغيير
المنكر على الفور وان المكروه يغير كالحرام وشبهه بالمكتوف لانه لا يستعمل كل أعضائه في السجود

﴿ باب على كم يسجد ﴾

﴿ش﴾ آراب هي الأعضاء واحدها إرب بالكسر (**قوله** ولا نكفت) بفتح النون وكسر الفاء
أي لا نضمها ولا نجمعها والكفت الجمع والضم والنهي للكراهة للاجماع أن من فعله لا يعيد (ع) وحكى
ابن المنذر عن الحسن وحده أنه يعيد لما جاء أن الشعر يسجد والنهي عند الجمهور لمن صلى كذلك تعمده
للصلاة أم لا وخصه الداودي بمن فعله لأجل الصلاة والآثار وعمل الصحابة رضوان الله عليهم خلافه
(**قوله** وأشار الى الأنف) (ع) الجبهة والانف عظم واحد والا كانت ثمانية فلا يطابق قوله سبعة أعظم
واختلف في الاقتصار على الجبهة أو الانف ثالثها المشهور ان اقتصر على الجبهة أجزأ دون الانف
(ب) وكلام ابن العربي في العارضة يقتضي أن الخلاف في الجبهة والانف ابتداء وكلام الامام والقاضي
هنا نص في أن الخلاف بعد الوقوع (**قوله** فجعل يحله) (ح) فيه أن تغيير المنكر على الفور وأن

مالك ورأسي فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل هذا مثل الذى يصلى وهو مكتوف *حدثنا أبو بكر ابن ابى شيبة قال ثنا وكيع عن شعبة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتدلوا فى السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب *حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر ح وحدثنيه يحيى بن حبيب قال ثنا خالد يعنى ابن الحرث قالا ثنا شعبة بهذا الاسناد وفى حديث ابن جعفر (٢١٣) ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب *حدثنا يحيى بن يحيى قال أنا عبيد الله بن اياد عن اياد بن لقيط عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك *حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا بكر وهو ابن مضر عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن عبد الله بن مالك ابن بحينة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض ابطيه * حدثنا عمرو بن سواد قال أنا عبد الله بن وهب قال أنا عمرو بن الحرث والليث بن سعد كلاهما عن جعفر بن ربيعة بهذا الاسناد وفى رواية عمرو بن الحرث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد يجنح فى سجوده حتى يرى وضح ابطيه وفى رواية الليث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد فرج يديه عن ابطيه حتى انى لارى بياض ابطيه *حدثنا يحيى بن يحيى وابن أبى عمر جميعا عن سفيان قال يحيى أنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن عبد الله بن الاصم عن عمه يزيد بن الاصم عن ميمونة قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا سجد لو شاءت بهمة أن تمر بين يديه لمرت *وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلى أنا مروان بن معاوية الفزارى ثنا عبيد الله بن عبد الله بن الاصم عن يزيد بن الاصم انه أخبره عن ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد خوى بيديه يعنى جنح

﴿ أحاديث الاعتدال فى السجود ﴾

(**قوله** اعتدلوا فى السجود) *(قلت)* السجود مس الارض بالانف والجبهة والاعتدال فيه أن يكون على السبع الاعظم مع الصفة المشتمل عليها الحديث من التفريج ووضع اليدين بالارض مع عدم بسط الذراعين وعدم الكفت والاعتدال المذكور يحتمل أنه من العدل وهو الاتيان بالمطلوب أو من المعادلة وهى التسوية فى القسم (ع) وعلى أن هيئة السجود ما تضمنه الحديث جماعة السلف الاشئ روى عن ابن عمر وروى منه مثل ما للجماعة (**قوله** فرج بين يديه) *(قلت)* يريد وجنبيه فهو من حذف المعطوف كقوله تعالى (تقيكم الحر) أى والبرد ويبعد أن تكون تثنية يد وجنب على التغليب كالعمرين (**قوله** جنح وفى الأخرى خوى) بالخاء والواو المشددة وهو بمعنى فرج أى رفع عضديه عن ابطيه (ع) لانه اذا جنح كان اعتماده على يديه وخف اعتماده على وجهه فسلم من اذاية ما يلاقى وجهه من الارض وكان أشبه بهيآت الصلاة بخلاف بسط ذراعيه وضم عضديه بجنبيه مع أنه أشبه بهيئة الكاسل المتهاون والسباع والكلاب المنهى عن التشبه بها فى حديث الاقعاء وفى رواية السمرقندى يجنح مخففا ولا وجه له (**قوله** فى سند الآخر سفيان عن عبيد الله ابن عبد الله بن الاصم عن عمه وفى الآخر عبد الله بن عبد الله) كلاهما صحيح لانهما اخوان عبيد الله وعبد الله رويا عن عمهما (**قوله** لو شاءت بهمة) (م) قال أبو عبيد ولد الغنم ذكرا أو أنثى وجمعها

المكره وهو يغير كالمحرم وشبهه بالمكتوف بجامع أنه لا يستعمل كل أعضائه فى السجود

﴿ باب الاعتدال فى السجود ﴾

(ش) (**قوله** اعتدلوا فى السجود) الاعتدال فى السجود أن يكون على السبع الاعظم مع الصفة المشتمل عليها الحديث من التفريج ووضع اليدين بالارض مع عدم بسط الذراعين وعدم الكفت والاعتدال المذكور يحتمل أنه من العدل وهو الاتيان بالمطلوب أو من المعادلة وهى التسوية فى القسم (**قوله** عن إياد) هو بكسر الهمزة وبالياء المثناة تحت المخففة (**قوله** عن عبد الله بن مالك ابن بحينة) بضم الباء وليس لفظ ابن بحينة صفة لمالك بل لعبد الله لان بحينة هى أمه وهى زوجة مالك أبيه فلا بد من تنوين مالك ويكتب ابن بحينة بالالف (**قوله** فرج بين يديه) (ب) يريد وجنبيه فهو من حذف المعطوف ويبعد أن يكون تثنية يد وجنب على التغليب كالعمرين *(قلت)* اضطر الى تقديم هذا المعطوف لانه جعل فى الحديث غاية هذا التفريج بدو بياض الابط (**قوله** جنح) بالنون المشددة وفى الآخر خوى بالخاء والواو المشددة وهو بمعنى فرج أى رفع عضديه عن ابطيه (**قوله** أو بهمة) بفتح الباء وهى ولد الغنم ذكرا أو أنثى والجمع بهم بضم الباء وخص الجوهرى البهمة

حتى يرى وضح ابطيه من ورائه واذا قعد اطمأن على فخذه اليسرى *حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم واللفظ لعمرو قال اسحق أنا وقال الآخرون ثنا وكيع قال ثنا جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن ميمونة بنت الحرث قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد جافى حتى يرى من خلفه وضح ابطيه قال وكيع يعني بياضهما * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبو خالد يعني الاحمر عن حسين المعلم ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم واللفظ له أنا عيسى بن يونس قال ثنا حسين المعلم عن بديل ابن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين وكان اذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك وكان اذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوي قائما

بهم بضم الباء وجمع البهم بهام بكسر الباء (د) وخص الجوهري البهمة بولد الضأن *(قلت)* وان كانت للذكر والأنثى لكنها في الحديث أنثى لقوله ان شاءت ولو كانت ذكرا لقال لو شاء وهي في وقوعها على الذكر والانثى نظير حمامة وشاة ثم يقع التمييز بالصفة فيقال حمامة ذكر حمامة أنثى *الزمخشري قدم قتادة الكوفة فالتف عليه الناس فقال سلوني عما شئتم وأبو حنيفة حينئذ غلام فقال سلوه عن نملة سليمان هل كانت ذكرا أو أنثى فسألوه فأفحم فقال أبو حنيفة كانت أنثى فقيل من أين عرفته فقال من كتاب الله عز وجل من قوله تعالى (قالت نملة) ولو كان ذكرا لقيل قال نملة

﴿ أحاديث صفة صلاته صلى الله عليه وسلم ﴾

(**قوله** كان يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله) (ع) حجة لتعيين التكبير في الاحرام ورد على أبي حنيفة في قوله انه لا يتعين وعليه وعلى الشافعي في قراءة البسملة *(قلت)* تقدم الكلام على ما به الاحرام * وأجاب الشافعية عن البسملة بأن الحمد لله اسم للسورة التي منها البسملة كما يقال قرأت البقرة أي السورة التي فيها البقرة (**قوله** وكان يثني رجله اليسرى) (ع) جلسات الصلاة أربع الاولى الوسطى وهي سنة عند الجمهور وأوجبها الداودي منا وأحمد وطائفة من المحدثين لان تشهدها عندهم واجب الثانية الاخيرة والواجب منها عندنا قدر السلام وأوجب جميعها أحمد والشافعي وأسقط وجوب شئ منها ابن علية (م) وصفة الجلوس في هاتين الجلستين عند مالك ما في الحديث * وقال أبو حنيفة يجلس فيهما على قدمه اليسرى * وقال الشافعي يجلس في الاولى كأبي حنيفة وفي الثانية كمالك ووجه ذلك أصحابه بأن به يتذكر الامام اذا أشكل عليه هل هو في الوسطى أو في الاخيرة وبها أيضا يعرف الداخل هل تمت الصلاة أم لا (ع) الثالثة جلسة الفصل بين السجدتين ولا خلاف في وجوب قدر ما يقع به الفصل وفي وجوب الزائد عليه وسنيته قولان وصفتها عندنا كالسابقين وأبو حنيفة يسوي بين الجلوس كله على ما تقدم * وقال جماعة من السلف يرجع على صدور قدميه ويمس عقبه باليتيه وهو الاقعاء الآتي الرابعة الجلسة بعد السجدتين وقبل القيام لرابعة أو ثانية أثبتها الشافعي لحديث مالك بن الحويرث انه صلى الله عليه وسلم كان يفعلها وأنكرها الجميع لحديث الساعدي انه كان يقوم ولا يتورك ويأتي الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى * وخير الطبري وغيره في هيآت الجلوس الأربع المذكورة والمرأة عندنا كالرجل في الاربع الا أنها يستحب لها الانضمام وخيرها الشافعي والكوفيون في الانضمام وقال بعض السلف سنتها التربع (**قوله**

بولد الضأن (ب) وهي هنا أنثى لقوله لو شاءت ولم يقل لو شاء *(قلت)* صوابه أن يقول وهي هنا واحدة لان التاء في البهمة للوحدة لا للتأنيث كالتاء في نملة ونحوها وأما استدلاله على كون البهمة أنثى بالحاق تاء التأنيث الفعل المسند اليها فهو نظير استدلال بعضهم على كون النملة أنثى بالحاق تاء التأنيث الفعل المسند اليها في قوله تعالى (قالت نملة) وقد رد عليه (**قوله** حتى يرى وضح ابطيه) هو بفتح الضاد أي بياضهما (**قوله** جعفر بن برقان) بضم الباء

﴿ باب صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(ش) أبو الجوزاء بالجيم والزاي * وبديل بن ميسرة بضم الباء وفتح الدال المهملة وسكون الياء قال بعضهم وكل بديل مهمل الا بذيل بن سعد (**قوله** لم يشخص) بضم الياء وسكون الشين أي لم يرفع (**قوله** ولم يصوبه) بضم الياء وتشديد الواو المكسورة بينهما صاد مهملة مفتوحة أي لم يخفضه خفضا بليغا

وكان يقول فى كل ركعتين التحية لله) (ع) تقدمت صفة التشهدين وهما سنة عند الجمهور لانه صلى الله عليه وسلم سجد لتركه الاولى ولا فرق بينهما * وأيضا لم يذكرهما للاعرابى الذى علمه الصلاة وأوجبهما أحمد والمحدثون لانه صلى الله عليه وسلم تشهد وقال صلوا كما رأيتمونى أصلى ولانه كان يعلمهم اياه كما يعلمهم السورة من القرآن (قوله ونهى عن عقبة الشيطان) حجة للجماعة فى كراهة الاقعاء ويأتى الكلام عليه (قوله وكان يختم الصلاة بالتسليم) (ع) السلام فرض شرط أولا يخرج من الصلاة بغيره لقوله تحليلها التسليم خلافا لابى حنيفة والاوزاعى والثورى لانهم يرونه سنة ولابن القاسم نحوه وهى رواية منكرة تأباها الأصول ولها تأويل عند بعض الشيوخ (د) وقال أبو حنيفة ويخرج من الصلاة بكل مناف حتى بالحدث * قلت * الرواية المنكرة هى قوله فى سماع عيسى فى امام أحدث فتمادى عامدا حتى سلم أن صلاة من خلفه مجزئة وقال عيسى لا تجزئ * ابن رشد قول ابن القاسم رعى لقول الحنفى ونقل الباجى المسئلة فقال قال ابن القاسم من أحدث فى تشهده صحت صلاته كالحنفى فقال ابن زرقون انما لابن القاسم ما فى السماع انها تجزيهم فلعله استخف سلامهم لانفسهم كما استخف سلام الراعف بعد سلام امامه * المازرى فى كتابه الكبير انما يتم قول الباجى اذا قصد به الخروج كشرط الحنفى (د) والمشهور عندنا ان غير الامام يسلم واحدة وبه قال كثير من السلف * وعن مالك أيضا أنه يسلم ثنتين وبه قال الشافعى والحنفى * قلت * على انها واحدة فقيل يبدأ قبالة وجهه ويتيامن قليلا وعلى أنهما ثنتان فالثانية عن يساره * قال أبو الفرج ان كان فيه أحد * قلت * قال ابن محرز قال أشهب رأيت مالكا يبدأ بيمينه ثم يساره ثم على الامام فى كل ذلك سلام عليكم (ع) والمشهور أيضا أنه بالالف واللام لحديث والسلام كما علمتم وفى الآخر انه قال السلام عليكم وقال أبو حنيفة والشافعى يجزئ التنكير واليه نحا ابن شعبان * قلت * قال الباجى قال مالك لا يجزئ * وروى عن ابن شعبان أنه يجزئ والذى رأيت له انه حكاه عن قوم * ابن محرز ورواه أشهب وبه أخذ ابن شبلون

وكان يقول فى كل ركعتين التحية وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى وكان ينهى عن عقبة الشيطان وينهى أن يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع وكان يختم الصلاة بالتسليم وفى رواية ابن نمير عن ابى خالد وكان ينهى عن عقب الشيطان * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو بكر ابن ابى شيبة قال يحيى أنا وقال الآخران ثنا أبو الاحوص عن سماك عن موسى بن طلحة

من صاب المطر اذا نزل بل يعتدل فيه بين الأشخاص والتصويب (قوله ونهى أن يفرش الرجل) هو بضم الراء وكسرها والضم أشهر (قوله عقبة الشيطان) بضم العين وفى الرواية الاخرى وعقب الشيطان بفتح العين وكسر القاف (ح) هو الصحيح المشهور وحكى القاضى عن بعضهم ضم العين وضعفه وفسره أبو عبيد بالاقعاء وهو أن يلصق اليتيه بالارض وينصب ساقيه ويضع يديه على الارض كما يفرش الكلب وغيره من السباع (قوله وكان يختم الصلاة بالتسليم) هو فرض شرط خلافا لابى حنيفة والاوزاعى والثورى لانهم يرونه سنة ولابن القاسم نحوه وهى رواية منكرة وتأولها بعضهم (ب) الرواية المنكرة قوله فى سماع عيسى فى امام أحدث فتمادى عامدا حتى سلم أن صلاة من خلفه مجزية وقال عيسى لا تجزى * ابن رشد قول ابن القاسم رعى لقول الحنفى ونقل الباجى المسئلة فقال قال ابن القاسم من أحدث فى تشهده صحت صلاته كالحنفى فقال ابن زرقون انما لابن القاسم ما فى السماع انها تجزئهم فلعله استخف سلامهم لانفسهم كما استخف سلام الراعف بعد سلام امامه * المازرى فى كتابه الكبير انما يتم قول الباجى اذا قصد به الخروج كشرط الحنفى والمشهور فى السلام انه بالالف واللام وقيل بالتنكير واليه نحا ابن شعبان وقيل يجوز بدأ وروى عن مالك (ب) وانظر لو قال السلام عليكم بجمع بين التعريف والتنوين فكان الشيخ يحكى أنه سئل عنها الشيخ أبو محمد الزواوى والشيخ عبد الحميد بن أبى الدنيا فكل قال لا أعرف فيها نصا ثم سئل عنها الشيخ الصالح أبو محمد المرجانى وقال تجزى لانه أتى بالمطلوب وزيادة وبذلك جاءت الرواية ثم قال يعيد فى الوقت فلعله عثر على رواية

﴿قلت﴾ وانظر لو قال السلام عليكم فجمع بين التعريف والتنوين فكان الشيخ يحكى انه سئل عنها الشيخ أبو محمد الزواوى والشيخ عبد الحميد بن أبى الدنيا فكل قال لا أعرف فيها نصا ثم سئل عنهما الشيخ الصالح أبو محمد المرجانى فقال تجزئ لانه أتى بالمطلوب وزيادة وبذلك جاءت الرواية * ثم قال يعيد فى الوقت فلعله عثر على رواية فى ذلك وقوله يعيد فى الوقت خلاف لقوله يجزئ فلعله رآه بمنزلة من نكر فقط فقال يعيد فى الوقت رعيا للخلاف * وكان الشيخ يجريها على صحة صلاة من لحن فى الفاتحة لجامع أن كلا منهما واجب

﴿ أحاديث السترة ﴾

(قوله مثل مؤخرة الرحل) (ع) هى العود الذى خلف الراكب * أبو عبيد وهى بضم الميم وكسر الخاء بينهما همزة ساكنة وحكى ثابت فيها الفتح وأنكره ابن قتيبة ورواه بعضهم بفتح الواو وشد الخاء ويقال أيضا آخره بالمد (د) ويقال بفتح الميم والخاء مشددة بينهما همزة مفتوحة وبفتحهما وسكون الهمز ﴿قلت﴾ فاللغات ست (ع) والسترة مستحبة ﴿قلت﴾ وفى الكافى انها سنة وأخذ ابن عبد السلام وجوبها من تأثيم المصلى بغير سترة * ورده الشيخ بالاتفاق على انه لا يأثم ان لم يمر بين يديه أحد فلو كانت واجبة لاثم بتركها مطلقا وهو معارض بانه يلزم التأثيم بترك المستحب ويجاب عما ذكر بانه قد يكون المر ورسببا لتعلق الوجوب (ع) وسر اتخاذها منع من يمر بقربه وكف البصر عن النظر الى ما وراءها وأقلها قدر عظم الذراع بغلظ الرمح ﴿قلت﴾ يريد أو ما يستلزم ذلك لقول مالك يجوز الى القلنسوة والوسادة ذواتى الارتفاع * وقيده فى رواية ابن حبيب اذا لم يجد غيره * وأجازها ابن حبيب بدون عظم الذراع ودون غلظ الرمح قال وانما يكره مارق جدا * وكان الشيخ يجيز الصلاة الى الرداء أو الشعر المجعول على باب البيت اذا كان أحدهما بحيث يحجب * وانظر صلاة الجنازة هل تفتقر الى

فى ذلك وقوله يعيد فى الوقت خلاف لقوله يجزى فلعله رآه بمنزلة من نكر فقط فقال يعيد فى الوقت رعيا للخلاف وكان الشيخ يجريها على صحة صلاة من لحن فى الفاتحة بجامع ان كلا منهما واجب

﴿ باب ستر المصلى ﴾

﴿ش﴾ عمر بن عبد الله الطنافسى بضم الطاء وفتحها واقتصر على الفتح (ح) (قوله مثل مؤخرة) (ع) هى العود الذى خلف الراكب * أبو عبيد هى بضم الميم وكسر الخاء بينهما همزة ساكنة وحكى ثابت فتح الخاء وأنكره ابن قتيبة ورواه بعضهم بفتح الواو وتشديد الخاء ويقال أيضا آخرة بالمد والسترة مستحبة (ب) وفى الكافى سنة وأخذ ابن عبد السلام وجوبها من تأثم المصلى بغير سترة ورد الشيخ بالاتفاق على أنه لا يأثم ان لم يمر بين يديه أحد فلو كانت واجبة لأثم بتركها مطلقا وهو معارض بأنه يلزم التأثيم بترك المستحب ويجاب عما ذكر بأنه قد يكون المرور سببا لتعلق الوجوب (ع) وأقلها قدر عظم الذراع بغلظ الرمح أو ما يستلزم ذلك لقول مالك يجوز الى القلنسوة والوسادة ذوات الارتفاع وقيده فى رواية ابن حبيب اذا لم يجد غيره وأجازها ابن حبيب بدون عظم الذراع ودون غلظ الرمح قال وانما يكره مارق جدا وكان الشيخ يجيز الصلاة الى الرداء أو الشعر المجعول على باب البيت اذا كان أحدهما بحيث يحجب (ع) وتحديده بآخرة الرحل يدل أن الخط باطل وجاء فى الاكتفاء بها حديث ضعيف أخذ به أحمد واختلف فى صفته فقيل أن يجعل كالمحراب وقيل قائما الى القبلة وقيل من المشرق الى المغرب (ح) حديث الخط خرجه أبو داود واختلف فى الأخذ به الشافعى

عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل فليصل ولا يبال من مر وراء ذلك * وحدثنا محمد بن عبد الله ابن نمير واسحق بن ابراهيم قال اسحق أنا وقال ابن نمير ثنا عمر بن عبيد الطنافسى عن سماك بن حرب عن موسى بن طلحة عن أبيه قال كنا نصلى

والدواب تمر بين أيدينا فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مثل مؤخرة الرحل تكون بين يدى أحدكم ثم لا يضره مامر بين يديه وقال ابن نمير فلا يضره من مر بين يديه * حدثنا زهير بن حرب ثنا عبدالله بن يزيد قال ثنا سعيد بن أبي أيوب عن أبي الاسود عن عروة عن عائشة أنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سترة المصلى فقال مثل مؤخرة الرحل * حدثنا محمد بن عبدالله ابن نمير قال ثنا عبدالله بن يزيد قال أنا

حيوة عن أبي الاسود محمد بن عبدالرحمن عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل فى غزوة تبوك عن سترة المصلى فقال كمؤخرة الرحل * حدثنا محمد بن مثنى قال ثنا عبد الله بن نمير ح وحدثنا ابن نمير واللفظ له قال ثنا أبى ثنا عبيدالله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج يوم العيد أمر بالحربة فتوضع بين يديه فيصلى اليها والناس وراءه وكان يفعل ذلك فى السفر فمن ثم اتخذها الأمراء * حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالا ثنا محمد بن بشر ثنا عبيدالله عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يركز وقال ابو بكر يغرز العنزة و يصلى اليها زاد ابن أبي شيبة قال عبيدالله وهى الحربة * حدثنا أحمد بن حنبل قال ثنا معتمر بن سليمان عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض راحلته وهو يصلى اليها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالا ثنا أبو خالد الاحمر عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى الى راحلته وقال ابن نمير ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى بعير * ثنا أبو بكر بن أبي شيبة و زهير ابن حرب جميعا عن وكيع قال زهير ثنا وكيع قال ثنا سفيان ثنا عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه

سترة * والاظهر انها تفتقر والميت لان سر وضع السترة موجود فيه فيمتنع المرور بين الامام و بينه (ع) وتحديدها فى الحديث بآخرة الرحل يدل أن الخط باطل وجاء فى الاكتفاء به حديث ضعيف أخذ به أحمد * واختلف فى صفته فقيل أن يجعل كالمحراب وقيل قائما الى القبلة وقيل من المشرق الى المغرب (د) وحديث الخط خرجه أبو داود * واختلف فى الاخذ به قول الشافعى واستحبه جمهور أصحابه وليس فى حديث الام مايدل على بطلانه «قلت» كون الخط باطلا هو المعروف لمالك فى المدونة وغيرها * ونقل القرافى أن أشهب أجازه فى العتبية والذى فى العتبية محتمل * قال فيها أشهب و يصلى بالصحراء الى سترة فان لم يجد صلى دونها ولا يجعل خطا وذلك واسع * ابن رشد الواسع صلاته دون سترة لا للخط لانه عنده باطل وفهم القرافى ان الواسع الخط وفيه لابن رشد مارأيت وفى المبسوطة قال مطرف خط ابن جريج فى الحصباء خطا وصلى اليه فحصبه أهل المسجد من كل حلقة فلم ينته فنادوه الحق بالسترة ياجاهل * ابن رشد و يروى ان أمة قالت له وهو يصلى الى خط خطه، واعجبا الجهل هذا الشيخ بالسنة فقال ومارأيت من جهلى قالت صلاتك الى الخط * حدثتنى مولاتى عن أمها عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخط باطل فذهب بها الى مولاتها فأخبرته بذلك فقال بعينها أأعتقها فقالت ان أحببت قالت لا وذكرت بسندها الاول أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتقى العبد ربه ونصح مواليه فله أجران ولا أحب أن أنقص أجرا فقد عرضت على مولاتى ذلك وتعطينى من مالها بالعقيق ما يكفينى فأبيت (**قوله** فى الآخر كان يعرض راحلته) (ع) هو بفتح الياء وكسر الراء وضم الياء وكسر الراء مشددة أى يجعلها معترضة بينه و بين من يمر بين يديه ففيه الصلاة الى الحيوان اذا أمنت حركته واصابة بوله النجس «قلت» وظاهره تجوز الى الخيل اذا أمن اصابة بولها والذى لابن القاسم و يصلى

واستحبه جمهور أصحابه وليس فى حديث الأم مايدل على بطلانه (ب) كون الخط باطلا هو المعروف لمالك فى المدونة وغيرها ونقل القرافى أن أشهب أجازه فى العتبية والذى فى العتبية محتمل قال فيها أشهب و يصلى بالصحراء الى سترة فان لم يجد صلى دونها ولا يجعل خطا وذلك واسع * ابن رشد الواسع صلاته دون سترة للخط لانه عنده باطل وفهم القرافى أن الواسع الخط وفيه مارأيت وفى المبسوطة قال مطرف خط ابن جريج فى الحصباء خطا وصلى اليه فحصبه أهل المسجد من كل حلقة فلم ينته فنادوه الحق بالسترة ياجاهل * ابن رشد و يروى أن أمة قالت له وهو يصلى الى خط خطه واعجبا الجهل هذا الشيخ بالسنة فقال ومارأيت من جهلى قالت صلاتك الى الخط حدثتنى مولاتى عن أمها عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخط باطل فذهب بها الى مولاتها فأخبرته بذلك فقال بعينها اعتقها فقالت ان أحببت قالت لا وذكرت بسندها الأول أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتقى العبد ربه ونصح مواليه فله أجران ولا أحب أن أنقص أجرا فقد عرضت على مولاتى ذلك وتعطينى من مالها بالعقيق ما يكفينى فأبيت (**قوله** يركز) بفتح الياء وضم الكاف (**قوله** كان يعرض راحلته) بفتح الياء وكسر الراء و يروى بضم الياء وتشديد الراء المكسورة أى يجعلها معترضة بينه و بين من يمر

وسلم بمكة وهو بالابطح فى قبة له حمراء من أدم قال فخرج بلال بوضوئه فمن نائل وناضح قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه حلة حمراء كأنى أنظر الى بياض ساقيه قال فتوضأ وأذن بلال قال فجعلت أتتبع فاه ههنا وههنا يقول يمينا وشمالا يقول حى على الصلاة حى على الفلاح قال ثم ركزت له عنزة فتقدم فصلى الظهر ركعتين يمر بين يديه الحمار والكلب لا يمنع ثم صلى العصر ركعتين ثم لم يزل يصلى ركعتين حتى رجع الى المدينة وحدثنى (٢١٨) محمد بن حاتم ثنا بهز ثنا عمر بن أبى زائدة قال حدثنى عون بن أبى جحيفة أن أباه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبة حمراء من أدم ورأيت بلالا أخرج وضوأ فرأيت الناس يبتدرون ذلك الوضوء فمن أصاب منه شيأ تمسح به ومن لم يصب منه أخذ من بلل يد صاحبه ثم رأيت بلالا أخرج عنزة فركزها وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حلة حمراء مشمرا فصلى الى العنزة بالناس ركعتين ورأيت الناس والدواب يمرون بين يدى العنزة * وحدثنى اسحق بن منصور وعبد بن حميد قالا أنا جعفر بن عون قال انا أبو عميس ح وحدثنى القاسم بن زكريا ثنا حسين ابن على عن زائدة قال ثنا مالك بن مغول كلاهما عن عون بن ابى جحيفة عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحو حديث سفيان وعمر بن أبى زائدة يزيد بعضهم على بعض وفى حديث مالك بن مغول فلما كان بالهاجرة خرج بلال فنادى بالصلاة * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم قال سمعت أبا جحيفة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة الى البطحاء فتوضأ فصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة قال شعبة وزاد فيه عون عن أبيه أبى جحيفة وكان يمر من ورائها المرأة والحمار * وحدثنى زهير بن حرب ومحمد بن حاتم قالا ثنا ابن مهدى ثنا شعبة بالاسنادين جميعا مثله وزاد فى حديث الحكم فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه * حدثنا يحيى بن

للبعير والشاة بخلاف الخيل لنجاسة بولها (ع) وصلاته الى الراحلة ليس بمعارض للنهى عن الصلاة فى معاطن الابل لان ذلك يختص بالمعاطن لنجاستها لانهم كانوا يستترون بها وليس النهى لانها خلقت من جان لانه كان يستوى الواحد والجماعة وقد يكون ما جاء من التعليل بذلك اشارة الى شدة نفورها وانها فى فعلها ذلك كالشياطين من قطعها الصلاة وشغل المصلى بها (قوله وهو بالابطح) (د) هو الموضع المعروف على باب مكة ويقال فيه البطحاء (قوله فخرج بلال بوضوئه فمن نائل ومن ناضح) (ع) فيه تقديم وتأخير بينه فى الآخر بقوله فخرج بلال بوضوئه فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ الناس فضله فمن نائل من ذلك الماء شيأ تمسح به ومن لم ينل نضح عليه صاحبه من بلل يده أى رش ففيه التبرك بآثار الصالحين واستعمال فضل طعامهم وشرابهم (قوله فى الآخر وعليه حلة حمراء) (د) الحلة ثوبان كازار ورداء ونحوهما لا ثوب واحد وفيه جواز لبس الاحمر (قوله وأذن بلال) (د) فيه الأذان فى السفر (ع) وجعلت أتتبع فاه فسره فى الآخر بقوله الى آخر ما ذكر ففيه جواز التفات المؤذن بوجهه عند الحيعلتين للاسماع ورجلاه الى القبلة وأجازله مالك أن يدور * (قلت) * يجيز الامر بن ابن القاسم * وأما مالك فشدد فى المدونة كراهية أن يلتفت أو يدور وفى الواضحة قال صلى الله عليه وسلم لبلال اجعل أصبعيك فى أذنيك وقل هكذا يمينا وشمالا وبدنك الى القبلة ولا تدر كما يدور الحمار (د) أجاز أصحابنا أن يلتفت بوجهه ورجلاه الى القبلة واختلفوا فى صفة الالتفات فالجمهور انه يقول حى على الصلاة مرتين عن يمينه وحى على الفلاح مرتين عن شماله وقيل يقول حى على الصلاة مرة عن يمينه ومرة عن شماله ثم حى على الفلاح كذلك (قوله يمر بين يديه) (ع) أو وراء العنزة كما بينه فى الآخر لا بينه وبينها كما تأوله بعضهم والعنزة الحربة وانما

بين يديه ففيه الصلاة الى الحيوان اذا أمنت حركته واصابة بوله النجس (قوله فمن نائل وناضح) أى منهم من ينال من فضلة وضوئه صلى الله عليه وسلم شيأ يمسح به ومن لم ينل نضح عليه صاحبه من بلل يده أى رش (قوله وعليه حلة حمراء) الحلة لا تكون الا ثوبين لا واحدا (قوله فجعلت أتتبع فاه ههنا وههنا) (ع) فيه جواز التفات المؤذن بوجهه عند الحيعلتين للاسماع ورجلاه الى القبلة وأجازله مالك أن يدور (ب) يجيز الأمر بن ابن القاسم وأما مالك فشدد فى المدونة كراهية أن يلتفت أو يدور * فى الواضحة قال صلى الله عليه وسلم لبلال اجعل أصبعيك فى أذنيك وقل هكذا يمينا وشمالا وبدنك الى القبلة ولا تدر كما يدور الحمار (ح) أجاز أصحابنا أن يلتفت ورجلاه الى القبلة واختلفوا فى صفة الالتفات فالجمهور انه يقول حى على الصلاة مرتين عن يمينه وحى على الفلاح مرتين عن شماله وقيل يقول حى على الصلاة مرة عن يمينه ومرة عن شماله ثم حى على الفلاح كذلك

يقال لها العنزة اذا كانت قصيرة (قوله أتان) (ع) هي أنثى الحمار واليها يرجع الحمار المذكور في الآخر لان المراد به النوع لا الذكر ومعنى ناهزت قاربت وهذا يصحح قول الواقدي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقول ابن بكار انه ولد في الشعب قبل الهجرة بثلاث وما روى ابن جبير عنه انه قال توفي وأنا ختين لانهم كانوا لا يختتنون حتى يناهزون * وصوّب أحمد ما روى انه قال وأنا ابن خمس عشرة سنة وهو يرد جميع ما تقدم ويرد أيضا ما روى انه قال وأنا ابن عشرة فقد يتأول هذا ان صح أن معناه راجع الى ما بعده من قوله وقد قرأت المحكم (قوله فلم ينكر ذلك على أحد) (ع) لم يختلف في جواز ذلك لهذا الحديث لانه ان رآه فقد أقره وان لم يره فعدم انكاره يدل أنه جائز عندهم واختلفوا في وجه الجواز فقيل لان الامام سترة لهم وقيل لان سترة الامام سترة لهم * قلت * العبارة الأولى لمالك في المدونة قال فيها ولا بأس بالمرور بين الصفوف لان الامام سترة لهم والثانية لعبد الوهاب ثم اختلف فقيل العبارتان بمعنى واحد وقيل مختلفتان لانه على الاولى يمتنع المرور بين الامام وبينهم وعلى الثانية يجوز * قلت * اذا امتنع على الاولى فاستشكل تعليله في المدونة الجواز بكونه سترة لهم * وأجاب أبو ابراهيم بأنه على حذف مضاف والتقدير لان سترة الامام سترة لهم فيتفق العبارتان ويجوز المرور لان الامام كالصف الاول ويجوز المرور بين الصفوف (ع) واختلف في طلب السترة اذا أمن المرور * قلت * اللزوم لابن حبيب وكأنه رآها سنة وعدمه للمدونة

﴿ أحاديث التغليظ في المرور ﴾

(قوله فلا يدع) * (قلت) * كان الشيخ يقول ان لم يكن اجماع فالنهي للتحريم وأن من تركه ترك واجبا قال ولا يلزم من ذلك وجوب السترة (قوله وليدرأه) يعني بالاشارة ولطيف الرد باليد (ع) والامر للاباحة لا للوجوب * (قلت) * يعني بالاباحة الجواز الاعم لا المباح حقيقة لان الدفع مندوب اليه ولو قيل بوجوبه ان لم يكن ثم اجماع ما بعد والمراد بالمقاتلة التعنيف بالرد كالدفع باليد لا بالسلاح ولا بالمشي اليه بل والمصلي بمحله بحيث تناله يده وهي فائدة الامر بالدنو من السترة لان المشي اليه أشد من المرور ولذا يدرأ المصلي من مشى في حريمه واختلف في حريمه الذي يمتنع المرور

(قوله فلم ينكر ذلك على أحد) (ع) اختلفوا في وجه الجواز فقيل لان الامام سترة لهم وقيل سترته سترة لهم (ب) العبارة الأولى لمالك في المدونة قال فيها ولا بأس بالمرور بين الصفوف لان الامام سترة لهم والثانية لعبد الوهاب ثم اختلف فقيل العبارتان بمعنى واحد وقيل مختلفتان لانه على الأولى يمنع المرور بينه وبينهم وعلى الثانية يجوز (ب) اذا امتنع على الأول فاستشكل تعليله في المدونة الجواز بكونه سترة لهم وأجاب أبو ابراهيم بأنه على حذف مضاف والتقدير لان سترة الامام سترة لهم فتتفق العبارتان ويجوز المرور لان الامام كالصف الأول ويجوز المرور بين الصفوف (ع) واختلف في طلب السترة اذا أمن المرور (ب) اللزوم لابن حبيب وكأنه رآها سنة وعدمه للمدونة (قوله فلا يدع) (ب) كان الشيخ يقول ان لم يكن اجماع فالنهي للتحريم ولا يلزم منه وجوب السترة (قوله وليدرأه) الأمر للاباحة لا للوجوب (ب) يعني بالاباحة الجواز الأعم لان الدفع مندوب اليه ولو قيل بوجوبه ان لم يكن ثم اجماع ما بعد والمراد بالمقاتلة التعنيف بالرد كالدفع باليد لا بالسلاح ولا بالمشي اليه واختلف في حريمه الذي يمتنع المرور فيه ويدرأ من مشى فيه فقيل قدر رمي الحجر وقيل قدر رمي السهم وقيل قدر طول الرمح وقيل

يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال أقبلت راكبا على أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بمنى فمررت بين يدي الصف فنزلت فأرسلت الاتان ترتع ودخلت في الصف فلم ينكر ذلك على أحد * حدثني حرملة بن يحيى أنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن عباس أخبره أنه أقبل يسير على حمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي بمنى في حجة الوداع يصلي بالناس قال فسار الحمار بين يدي بعض الصف ثم نزل عنه فصف مع الناس * حدثنا يحيى بن يحيى وعمرو الناقد واسحق بن ابراهيم عن ابن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد قال والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بعرفة * حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالا أنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد ولم يذكر فيه منى ولا عرفة وقال في حجة الوداع أو يوم الفتح * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحدا يمر بين يديه وليدرأه ما استطاع فان أبى فليقاتله

فانما هو شيطان * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا سليمان بن المغيرة ثنا ابن هلال يعني حميدا قال بينما أنا وصاحب لي نتذاكر حديثا اذ قال أبو صالح السمان انا احدثك ما سمعت من أبي سعيد ورأيت (٢٢٠) منه قال بينما أنا مع أبي سعيد يصلي يوم الجمعة الى شئ يستره من الناس اذ جاء رجل شاب من بني أبي معيط أراد أن يجتاز بين يديه فدفع في نحره فنظر فلم يجد مساغا الا بين يدي أبي سعيد فعاد فدفع في نحره أشد من الدفعة الاولى فمثل قائما فنال من أبي سعيد ثم زاحم الناس فخرج فدخل على مروان فشكا اليه ما لقي قال ودخل أبو سعيد على مروان فقال له مروان مالك ولابن أخيك جاء يشكوك فقال أبو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم الى شئ يستره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفع في نحره فان أبى فليقاتله فانما هو شيطان * وحدثني هرون بن عبد الله ومحمد بن رافع قالا ثنا محمد بن اسمعيل بن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن صدقة بن يسار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحدا يمر بين يديه فان أبى فليقاتله فان معه القرين وحدثنيه اسحق بن ابراهيم ثنا أبو بكر الحنفي ثنا الضحاك بن عثمان ثنا صدقة بن يسار قال سمعت ابن عمر يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بمثله * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي النضر عن بسر بن سعيد أن زيد بن خالد الجهني أرسله الى أبي جهيم يسأله ماذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المار بين يدي المصلي قال أبو جهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه

فيه فقيل قدر رمي الحجر وقيل قدر رمي السهم وقيل قدر طول الرمح وقيل قدر المطاردة بالسيف وأخذت كلها من لفظ المقاتلة * ابن العربي والجميع غلط وانما يستحق المصلي قدر ركوعه وسجوده وكان الشيخ يحد حريم المصلي بما لا يشوش المرور فيه على المصلي ويحده بنحو العشرين ذراعا ويأخذ ذلك من تحديد مالك حريم البئر بما لا يضر البئر الآخر والأولى ما ذكره ابن العربي لانه القدر الذي رسمه الشارع أن يكون بين المصلي وسترته ﴿فان قلت﴾ القائل بقول من هذه هل يبيح للمصلي المشي الى المار ليمنعه من المشي في حريمه ﴿قلت﴾ هو كان الاصل ولكن اتفقوا على أنه لا يمشي لان هذا الاصل عارضه ما هو أقوى منه وهو كثرة العمل في الصلاة قال أشهب ان بعد المار أشار اليه وان مشى اليه أو نازعه لم تبطل * أبو عمر الا أن يكثر فتبطل (ع) واتفقوا على أن هذه المقاتلة انما هي لمن صلى الى سترة أو حيث يأمن المرور فان درأ المار بما يجوز فهلك فاتفقوا على أنه لا قود فيه واختلفوا حتى عندنا هل هو هدر أو فيه الدية ﴿قلت﴾ القول بالدية كالخطأ لابن شعبان وبأنه هدر ذكره أبو عمر وزاد قولا ثالثا انها في مال الجاني (ع) وكذلك اتفقوا على أنه اذا مر لا يرده لانه مرور ثان الا شئ روي عن بعض السلف وتأوله بعضهم على قول أشهب يرده بالاشارة وما فسرت به المقاتلة بأنها التعنيف في الرد وانها اخرجت مخرج التغليظ والمبالغة هو تأويل أبي عمر وقال الباجي ويحتمل انها اللعن من قوله تعالى (قتل الخراصون) أي لعنوا ﴿قلت﴾ ولا يخفى ما فيه من النظر لان فيه لعن المعين واتفقوا على منعه (قوله فانما هو شيطان) (ع) قيل المعنى انما حمله على المرور وعدم الرجوع الشيطان وقيل المعنى هو في فعله كالشيطان أي يبعد عن الخير كبعد الشيطان عن الرحمة من قولهم بئر شطون أي بعيدة القعر وقيل المراد بالشيطان القرين الذي مع الانسان كما جاء في الآخر فان معه القرين ويكون من معنى الآخر فان الشيطان يحول بينه وبينها فعلة منع المار على هذا القرين الذي معه لنجاسته (قوله في الآخر لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه) أي من اثم المرور ﴿قلت﴾ الاظهر في ماذا انها للتعظيم واختلف ابن حبيش وغيره هل ترد للتكثير وادعاه ابن حبيش وسرد على مخالفه جزئيات كثيرة وردت فيها للتكثير وقال والله ما سردتها الا من محفوظي ومن تلك

قدر المطاردة بالسيف وأخذت كلها من لفظ المقاتلة * ابن العربي والكل غلط وانما يستحق المصلي قدر ركوعه وسجوده وكان الشيخ يحد حريم المصلي بما لا يشوش عليه المرور فيه ويحده بنحو العشرين ذراعا ويأخذ ذلك من تحديد مالك حريم البئر بما لا يضر البئر الأخرى والأولى ما ذكره ابن العربي لأنه القدر الذي رسم الشرع أن يكون بين المصلي وسترته (ع) واتفقوا على أن هذه المقاتلة انما هي لمن صلى الى سترة أو حيث يأمن المرور فان درأ المار بما يجوز فهلك فاتفقوا على أنه لا قود فيه واختلفوا هل هو هدر أو فيه الدية (ب) القول بالدية كالخطأ لابن شعبان وبأنه هدر ذكره ابن عمر وزاد قولا ثالثا أنها في مال الجاني (قوله فانما هو شيطان) أي فعله فعل شيطان أو ناصيته بيده (قوله فمثل قائما) هو بفتح الميم وبفتح الثاء وضمها والفتح أشهر ومعناه انتصب والمضارع يمثل بضم الثاء لا غير ومنه من أحب أن يمثل له الناس قياما (قوله أرسله الى أبي جهيم) بضم الجيم وفتح الهاء مصغرا

لكان أن يقف أربعين خيراله من أن يمر بين يديه قال أبو النضر لا أدري قال أربعين يوما أو شهرا أو سنة * حدثنا عبد الله بن هاشم بن حيان العبدي ثنا وكيع عن سفيان عن سالم أبي النضر عن بسر بن سعيد أن زيد بن خالد الجهني أرسل الى أبي جهيم الانصاري ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكر بمعنى حديث مالك * حدثني يعقوب بن ابراهيم الدورقي ثنا ابن أبي حازم قال

حدثني أبي عن سهل بن سعد الساعدي قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن مثنى واللفظ لابن مثنى قال اسحق أنا قال ابن مثنى ثنا حماد بن مسعدة عن يزيد يعني ابن أبي عبيد عن سلمة وهو ابن الاكوع أنه كان يتحرى موضع مكان المصحف يسبح فيه وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتحرى ذلك المكان وكان بين المنبر والقبلة قدر ممر الشاة * حدثنا محمد بن مثنى قال ثنا مكي قال يزيد أنا قال كان سلمة يتحرى الصلاة عند الاسطوانة التي عند المصحف فقلت له يا أبا مسلم أراك تتحرى الصلاة عند هذه الاسطوانة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا اسمعيل بن علية ح وحدثني زهير بن حرب ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن يونس عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام أحدكم يصلي فانه يستره اذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل فاذا لم يكن بين يديه مثل آخرة

(قوله لكان أن يقف) أي ولا يمر لان عذاب الدنيا وان عظم يسير (ع) وقد شك الراوي في الاربعين ماهي حسبما ذكره في الام وذكر ابن أبي شيبة الحديث وفيه لكان أن يقف مائة عام وكل هذا يقتضي كثرة ما فيه من الاثم *(قلت)* والحديث من حيث الجملة يدل على اثم المار مطلقا وقسمه أهل المذهب أربعة أقسام الاول أن يصلي لغير سترة ويخشى المرور وللمار مندوحة فيأثمان الثاني عكسه لا اثم الثالث أن يصلي حيث يأمن وللمار مندوحة فيأثم المار الرابع عكسه فيأثم المصلي الجزئيات حديث ماذا أنزل الليلة من الفتن وله في المسئلة وضع

﴿ أحاديث الدنو من السترة ﴾

(قوله ممر الشاة) (ع) قدره بشبر وجاء في حديث صلاته في الكعبة أنه كان بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع واستحبه جماعة لانه القدر الذي يباح تأخره عن القبلة ويمكن المصلي أن يدفع من يمر به ولم يحد مالك فيه حدا وحده بعض السلف بستة أذرع وأخذ بكل حديث قوم وجمع بينهما بعض شيوخنا بأن يكون الشبر بينه وبين السترة وهو قائم فاذا ركع تأخر ثلاثة أذرع *(قلت)* الجمع بين الحديثين بهذا نقله اللخمي عن شيخه أبي الطيب عبد المنعم بن خلدون قال والتأخر وان كان عملا لكنه لمصلحة الجمع بين الحديثين واستحب بعض الشافعية أن يكون بين الصفوف قدر ما بين المصلي والسترة (قوله يسبح فيه) (ع) أي يصلي فيه سبحته من النافلة وتحريه ذلك لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لا لكون المصحف فيه وفيه جواز الصلاة الى المصحف مالم يوضع للصلاة اليه وفيه ايطان الرجل موضعا من المسجد يصلي فيه واختلف فيه السلف وخفف ذلك للعالم والمفتي لتيسر وجودهما والنهي عن ايطان الرجل موضعا من المسجد انما هو اذا لم يكن للموضع فضل وليس الرجل يحتاج اليه (قوله وكان بين المنبر والقبلة) أي لم يكن المنبر ملصقا بالجدار وليس من مسائل السترة وقيل منها لانه صلى الله عليه وسلم صلى على المنبر (د) وانما أخر المنبر عن الجدار لئلا ينقطع نظر أهل الصف الاول بعضهم عن بعض (قوله عند الاسطوانة) (ع) لم يختلف في الصلاة اليها وجاء النهي عن أن تصمد صمدا بل تكون عن اليمين أو الشمال ولعل هذا كان في صدر الاسلام وقرب العهد بعبادة الاصنام وأما الصلاة بين الاساطين فأجازها مالك مرة وكرهها مرة الا لضرورة وعللت الكراهة

(قوله لكان أن يقف) أي ولا يمر لان عذاب الدنيا وان عظم يسير وذكر ابن أبي شيبة الحديث وفيه لكان أن يقف مائة عام وكل هذا يقتضي كثرة ما فيه من الاثم (قوله يسبح فيه) أي يصلي فيه سبحته من النافلة وتحريه ذلك لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لا لكون المصحف فيه وفيه جواز الصلاة الى المصحف مالم يوضع للصلاة اليه وفيه إيطان الرجل موضعا من المسجد يصلي فيه واختلف فيه السلف وخفف ذلك للعالم والمفتي لتيسر وجودهما والنهي عن إيطان الرجل موضعا من المسجد انما هو اذا لم يكن للموضع فضل وليس الرجل يحتاج اليه (قوله كان بين المنبر والقبلة) (ح) المراد بالقبلة الجدار وانما أخر عن الجدار لئلا ينقطع نظر أهل الصف الأول بعضهم عن بعض (قوله عند الاسطوانة) (ع) لم يختلف في الصلاة اليها لكن جاء النهي ان تصمد صمدا ولعل هذا كان في صدر الاسلام وقرب

الرحل فانه يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب الاسود قلت يا أبا ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر
قال يا ابن أخي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال الكلب الاسود شيطان * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا سليمان بن
المغيرة ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ح وحدثني اسحق بن ابراهيم انا وهب بن جرير ثنا أبي
ح وحدثنا اسحق أيضا أنا المعتمر بن سليمان قال سمعت سلم بن أبي الذيال ح وحدثني يوسف بن حماد المعني ثنا زياد البكائي
عن عاصم الاحول كل هؤلاء عن حميد بن هلال باسناد يونس كنحو حديثه * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أنا المخزومي ثنا عبد الواحد
وهو ابن زياد ثنا عبيد الله بن عبد الله بن الاصم ثنا يزيد بن الاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقطع الصلاة المرأة والحمار
والكلب ويقي ذلك مثل
مؤخرة الرحل * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة
وعمرو والناقد وزهير
ابن حرب قالوا ثنا سفيان
ابن عيينة عن الزهري عن
عروة عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان
يصلي من الليل وأنا معترضة
بينه وبين القبلة كاعتراض
الجنازة * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة قال ثنا وكيع
عن هشام عن أبيه عن
عائشة قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي
صلاته من الليل كلها وأنا
معترضة بينه وبين القبلة
فاذا أراد أن يوتر أيقظني
فاوترت * وحدثني عمرو
ابن علي ثنا محمد بن جعفر
ثنا شعبة عن أبي بكر بن
حفص عن عروة بن الزبير
قال قالت عائشة ما يقطع
الصلاة قال فقلنا الحمار
والمرأة فقالت ان المرأة
لدابة سوء لقد رأيتني بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم معترضة كاعتراض الجنازة وهو يصلي * حدثنا عمرو الناقد
وأبو سعيد الاشج قالا ثنا حفص بن غياث ح وحدثنا عمر بن حفص واللفظ له ثنا أبي قال ثنا الاعمش قال حدثني ابراهيم عن
الاسود عن عائشة قال الاعمش وحدثني مسلم بن صبيح عن مسروق عن عائشة وذكر عندها ما يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة
قالت عائشة قد شبهتمونا بالحمير والكلاب والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي واني على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة
فتبدو لي الحاجة فاكره أن أجلس فأوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنسل من عند رجليه * حدثنا اسحق بن ابراهيم أنا جرير عن

بأن المصلي بينهما مصل لغير سترة ولتقطيعها الصفوف ولما جاء من انهما مصلى مؤمني الجن (**قوله** في الآخر
يقطع الصلاة) أي يفسدها المرأة والحمار والكلب الاسود (ع) رأى القطع بالثلاثة قوم وأباه مالك
والاكثر وقال أحمد يقطعها الكلب الاسود لنص الحديث وعدم المعارض وفي قلبي من المرأة والحمار
شئ لوجود المعارض وهو صلاته صلى الله عليه وسلم الى أزواجه رضي الله عنهن ومن رأى القطع بها
علله بان الجميع في معنى الشيطان الكلب بنص الحديث والمرأة من جهة انها تقبل في صورة شيطان
وتدبر كذلك وانها من حبائله والحمار لما جاء من اختصاص الشيطان به في قصة نوح عليه السلام في
السفينة وقيل لما في الجميع من معنى النجاسة فالكلب الاسود شيطان والشيطان نجس وقد جعله صلى
الله عليه وسلم خبيثا مخبثا رجسا نجسا والمرأة لما يظهر عليها من الحيض وقد جاء في حديث ابن عباس
والحائض مكان والمرأة والكلب نجس العين عند من يرى ذلك أو لانه لا يتوقى النجاسة والحمار لتحريم
أكل لحمه أو كراهته ونجاسة بوله واحتج مالك والاكثر بحديث لا يقطع الصلاة شئ وحمل القطع في
هذا الحديث على انه مبالغة في خوف الافساد بالشغل بها كقوله للمادح قطعت عنق صاحبك
اذ فعلت به ما يخاف هلاكه بسببه أو يكون معنى القطع قطع الاقبال عليها والشغل بها فالشيطان
يوسوس والمرأة تفتن والكلب والحمار لقبح أصواتهما مع نفور النفس من الكلاب لاسيما الاسود
وخوف عاديته والحمار لحاجته وقلة تأتيه عند دفعه (م) فان قيل تمسك الاكثر بحديث لا يقطع الصلاة
شئ لا يحسن لانه مطلق وحديث الثلاثة مقيد والمقيد يقضي على المطلق * قيل ورد ما يقضي على هذا
المقيد وهو صلاته صلى الله عليه وسلم الى أزواجه في قبلته عائشة في اعتراضها بين يديه وميمونة وأم
سلمة رضي الله عنهن * وأشار الطحاوي الى أن صلاته الى أزواجه ناسخة لكل ذلك (**قوله** في الآخر
وانا معترضة بينه وبين القبلة كاعتراض الجنازة) (ع) حجة لما تقدم ان المرأة لا تقطع الصلاة ولا تفسد

العهد بعبادة الأصنام وأما الصلاة بين الأساطين فأجازها مالك مرة وكرهها مرة الا لضرورة
(**قوله** يقطع الصلاة المرأة الخ) أي يفسدها رأى القطع بذلك قوم وأباه مالك والأكثر وقال
احمد يقطعها الكلب الاسود لنص الحديث وعدم المعارض بخلاف غيره وحمل مالك القطع في هذا
الحديث على التشويش وقطع الاقبال على الصلاة لحديث لا يقطع الصلاة شئ (م) فان قيل هو عام
فيخص بهذا قيل ورد ما يقضي على هذا الخاص وهو صلاته صلى الله عليه وسلم الى أزواجه في قبلته
* الطحاوي صلاته هذه ناسخة لكل ذلك (**قوله** سمعت سلم بن أبي الذيال) سلم بفتح السين واسكان

منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت عدلتمونا بالكلاب والحمير لقد رأيتني مضطجعة على السرير فيجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسط السرير فيصلي فأكره أن أسنحه فانسل من قبل رجلي السرير حتى أنسل من لحافي * حدثنا يحيي ابن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي النضر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت كنت أنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبلته فاذا سجد غمزني

فقبضت رجلي واذا قام بسطتهما قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح *حدثنا يحيى بن يحيى قال أنا خالد بن عبد الله ح وحدثنا ابو بكر بن أبي شيبة ثنا عباد بن العوام جميعا عن الشيباني عن عبد الله ابن شداد بن الهاد قال حدثتني ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا حذاءه وأنا حائض وربما أصابني ثوبه اذا سجد *حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قال زهير حدثنا وكيع ثنا طلحة بن يحيى عن عبيد الله بن عبد الله قال سمعته يحدث عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل وانا الى جنبه وأنا حائض وعلي مرط وعليه بعضه الى جنبه * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة ان سائلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في الثوب الواحد فقال أولكلكم ثوبان * وحدثني حرملة بن يحيي قال أنا ابن وهب قال أخبرني يونس ح وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب قال عمرو ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال نادى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال أيصلي أحدنا في ثوب واحد فقال أوكلكم يجد ثوبين * حدثني أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب جميعا

الصلاة اليها وانما كره مالك الصلاة اليها خوف الفتنة والشغل بها والنبي صلى الله عليه وسلم في هذا بخلاف غيره لملكه إربه (قوله فأكره أن أسنحه) أي أظهر له وهو من معنى ما في الآخر فأكره أن أجلس فاوذيه يقال سنح الشيء اذا اعترض ومنه السانح من الطير (قوله في الآخر غمزني) تعني بيده لان البيوت ليس فيها مصابيح اذ لو كانت فيها الضمتها عند سجوده ولم يحوجه الى غمز وفيه ان اللمس من فوق ثوب أو من تحته لغير لذة لا يؤثر وفيه الصلاة الى النوام وانما كرهه من كرهه تنزيها للصلاة مما يخرج منهم وهم في قبلته (قوله في الآخر وأنا حذاءه) (ع) فيه ان الصلاة بحذاء المرأة لا تضر كانت معه فيها أو لا خلافا لابي حنيفة في قوله ان صلاة المحاذي لها من الرجال باطلة محتجا بحديث النهي عن صلاة أحدهما الى جنب الآخر وحديث أخروهن حيث أخرهن الله وهو عندنا حض وندب لا ايجاب ولانهم فرقوا فأفسدوا صلاته الى جنبها وصححوا صلاتها الى جنبه والمعنى واحد (قوله أصابني ثوبه) (ع) فيه ان سقوط فضل ثوب المصلي على النجاسة اليابسة لا يضر (قوله وعليه بعضه) (ع) فيه الصلاة بثوب بعضه على المصلي وبعضه على حائض وفيه ان ثياب الحائض طاهرة الا أن تكون بها نجاسة

﴿ أحاديث الصلاة في الثوب الواحد ﴾

(قوله أولكلكم ثوبان) (ع) لم يختلف أنها في الثوب الواحد مجزئة الا شيء روي عن ابن مسعود ولا في انها في الثوبين أفضل لانه صلى الله عليه وسلم نبه على موضع الرخصة بقوله أولكلكم ثوبان فهو تقرير لاجزائها في الثوب الواحد وتنبيه على انها في الثوبين أفضل ويشهد لذلك حديث الموطأ من لم يجد ثوبين فليصل في واحد وصلاته في ثوب واحد مع امكان غيره فلعله ليدل على الرخصة والسعة وكذا فعل الصحابة رضي الله عنهم كما قال جابر ليراني الجاهل مثلك فالتسوية بين الصلاة في الثوب الواحد مع امكان غيره وعدم امكانه انما هو في الاجزاء هذا هو المفهوم عند الاكثر * وما روي عن

اللام والذيال بفتح الذال المعجمة وتشديد الياء ويوسف بن حماد المعني بفتح الميم واسكان العين وكسر النون وتشديد الياء منسوب الى معن بن زائدة وزياد البكاء بفتح الباء الموحدة والكاف المشددة (قوله فأكره أن أسنحه) بفتح الهمزة والنون أي أظهر له (قوله غمزني) أي بيده (قوله والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح) أي والا لم أكن أحوجه الى الغمز

﴿ باب الصلاة في الثوب الواحد ﴾

﴿ش﴾ (قوله أولكلكم ثوبان) (ع) لم يختلف انها بالثوب الواحد مجزية الا شيء روي عن ابن

عن ابن عيينة قال زهير ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصلى أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقيه منه شئ * حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه ان عمر بن أبي سلمة أخبره قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى في ثوب واحد مشتملا به في بيت أم سلمة واضعا طرفيه على عاتقيه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم عن وكيع ثنا هشام بن عروة بهذا الاسناد غير انه قال متوشحا ولم يقل مشتملا * وحدثنا يحيي بن يحيي قال أنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى في بيت أم سلمة في ثوب قد خالف بين طرفيه * حدثنا قتيبة بن سعيد وعيسى بن حماد قالا ثنا الليث عن يحيي بن سعيد عن أبي امامة بن سهل بن حنيف عن عمر بن أبي سلمة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى في ثوب واحد ملتحفا به مخالفا بين طرفيه زاد عيسى بن حماد في روايته قال على منكبيه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ثنا سفيان عن ابي الزبير عن جابر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلى في ثوب واحد متوشحا به * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا ابي ثنا سفيان ح وحدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن عن سفيان جميعا بهذا الاسناد وفي حديث ابن نمير قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثني حرملة بن يحيي ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو ان أبا الزبير المكي حدثه انه رأى جابر بن عبد الله يصلى في ثوب متوشحا به وعنده ثيابه وقال جابر انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك * حدثني عمرو الناقد واسحق بن ابراهيم واللفظ لعمرو قال حدثني عيسى بن يونس قال ثنا الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال حدثني أبو سعيد الخدري أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم قال فرأيته يصلى على حصير يسجد عليه قال ورأيته يصلى في ثوب واحد متوشحا به * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

ابن مسعود لا أعلم صحته عنه (**قوله** في الآخر ليس على عاتقيه منه شئ) (ع) لم يختلف في وجوب ستر العورة عن أعين الناس في الصلاة وغيرها واختلف هل تجب في الصلاة * فقال اسمعيل القاضي هو من سننها وقال أبو الفرج هو من فرائضها وبه قال أبو حنيفة والشافعي وانه شرط في صحتها * ثم اختلفوا اذا بدت العورة في الصلاة هل تفسد وقصر بعض شيوخنا الخلاف على هذا و بالفساد قال الشافعي وخفف أبو حنيفة أن يبدو من السوءتين قدر الدرهم وقدر الربع من غيرهما قال وان بدا منهما فوق الدرهم وأكثر من الربع من غيرهما أفسد ووافقه على ذلك محمد صاحبه * وقال أبو يوسف الربع وروى عنه أكثر من النصف وقال أصبغ ان صلى مكشوف الفخذ لم يعد وهذا على التفريق بين السوءتين وغيرهما * وعندنا وعند الشافعي لا فرق بين القليل والكثير من السوءتين *(قلت)* سترها عن أعين الناس فرض كما ذكر واختلف في وجوبه في الخلوة وفي وجوبه للصلاة ما ذكر عن اسمعيل وأبي الفرج وكذا حكى اللخمي القولين وتعقبه عليه ابن بشير وقال لا خلاف انه فرض في الصلاة وانما الخلاف هل هو شرط في صحتها أم لا ولا معنى لهذا التعقب فان الباجي وغير واحد ذكروا القولين في الوجوب لا في الشرطية وان تعقب ابن بشير أشار القاضي بقوله وقصر بعض شيوخنا الخلاف على هذا (ع) وصورة أن يصلى بالثوب الواحد وليس على عاتقه منه شئ يديره من تحت ابطه فقط وهي صفة الائتزار بالمئزر والنهي عن ذلك نهي تنزيه اذ لو صلى بذلك صحت على كراهة * وقال بعض السلف لا تصح أخذا بظاهر هذا الحديث * وعلة النهي انه لا يأمن أن ينكشف والاولى تعليله بخشية سقوط الثوب * وأيضا فقد يحتاج الى امساكه بيده وذلك شغل * وأيضا فلان ترك سترا على البدن مناف لقوله تعالى خذوا زينتكم الآية والنهي عن ذلك كالنهي عن الصلاة في السراويل والمئزر وحده * واختلف في صلاة الرجل محلول الازرار وليس عليه ازار فمنعه أحمد والشافعي لنظره الى عورة نفسه وقد ينكشف لمن يقابله وأجازه مالك والاكثر ورؤيته لذلك كرؤيته من بين رجليه وأما السدل وهو أن يرسل طرفي ردائه بين يديه فوق ازار أو قميص فأجازه مالك وأصحابه وكرهه الشافعي وغيره في الوجهين ورأوه من جر الازار وهو بعيد لانه في الصلاة ثابت غير جار وكرهه النخعي وغيره فوق الازار وأجازوه فوق القميص لانه فوق الازار يصلى منكشف البطن واليه نحا أبو الفرج من أصحابنا القائل بأن ستر جميع البدن واجب (**قوله** مشتملا به) وفي الآخر متوشحا به وفي الآخر خالف بين طرفيه الجميع بمعنى واحد (ع) ابن السكيت التوشح أن يأخذ طرف الثوب الذي ألقاه على كتفه الايمن من تحت يده اليسرى ويأخذ طرفه الذي ألقاه على الأيسر من تحت يده اليمنى ثم يعقده على صدره (**قوله** فرأيته يصلى على حصير) (ع) لم يختلف في الصلاة على ما تنبت الأرض

مسعود ولا أنها في الثوبين أفضل (**قوله** مشتملا به) وفي الآخر متوشحا به وفي الآخر خالف بين طرفيه

كالحصيرة وتكره على الثياب والبسط واللبود الاحمر أو برد وأجازها بعض العلماء على الجميع الا أن يفعل ذلك رفاهية فيكره لان الصلاة على تواضع * قلت * كرهها فى العتبية على البسط الا أن يجعل عليها حصير وقال اللخمى المستحب الأرض ويجوز على حائل تنبته لا يستنبت كالحصير الا أن يكون ثمنه كحصر السامان فيكره واختلف فى ثياب الكتان والقطن فكره ذلك فى المدونة وأجازه ابن مسلمة ويكره على مالا تنبته الأرض كالصوف

* احاديث اتخاذ المساجد *

(**قوله** أى مسجد وضع فى الارض أول) * قلت * سؤاله عن ذلك يحتمل انه لحفظ تاريخ أيهما أقدم والأظهر انه لبيان فضيلته على المسجد الأقصى لان التقدم فى البناء لا أثر له الا أن يقال والتقدم بالزمان أيضا أحد موجبات الشرف والحديث على الأول موافق لقوله تعالى (ان أول بيت وضع للناس) الآية لانهم ذكروا فى التفسير ان البيت خلق قبل السموات والأرض وانها كانت زبدا فى الماء ثم دحيت الأرض من تحتها ولذا سميت مكة أم القرى وكون مسجد الأقصى بعدها بأربعين يحتمل انه كذلك فى علم الله عز وجل ولا يستشكل كون بينهما أربعين بأن البيت بناه ابراهيم عليه السلام وسليمان عليه السلام بنى المسجد الأقصى وبينهما من مئى السنين ماعلم لان بناءهما انما كان تجديدا لما تقدم لا ابتكار البناء ولا يستشكل الثانى بأن يقال التفضيل راجع لحكم الله تعالى وحكمه تعالى لا يتقيد بالزمان لانا نقول التقييد بالزمن انما هو لظهور متعلق الحكم لا للحكم والمسجد الحرام مادار بالبيت وليست الكعبة منه لانها ليست محل الصلاة (**قوله** وأينما أدركتك الصلاة فصل) يعنى دون حائل (ع) وهذا العموم مخصوص بالأماكن التى جاء النهى عن الصلاة فيها كالمجزرة وأخواتها (**قوله** فى الآخر فى السدة) (ع) هى فناء الجامع والبها ينسب السدى لانه كان يبيع بها الخمر ورواه النسائى فى السكة والمعنى متقارب وليس لفناء الجامع حكم الجامع لانه خارجه وانما هو طريق ولذا جاز البيع فيه وانكاره عليه السجود بها لما جاء من النهى عن الصلاة بالطريق اذلا تخلوا من نجاسة والاشبه فى هذه الصلاة انها كانت سالمة من ذلك أوانه كان بسط مايسجد عليه * قلت * الفناء مايلى الجدار من الشارع المتسع النافذ فلا افناء للشارع الضيق لانه لا يفضل منه شئ عن المارة وكذا الافناء لغير النافذة ولان للافنية حكم الطريق لا تملك وانما الارباب بها الانتفاع بها واختلف هل لهم أن يكروها ولان لها حكم الطريق جاز للجنب أن يمر بفناء الجامع وما كان الشيوخ يمنعونه من صلاة الفجر بالفناء الأعلى من شرقى جامع الزيتونة والامام يصلى الصبح ومن الوقوف به لانتظار الصلاة على الجنازة والامام أيضا يصلى فى الفرض ليس لانه من الجامع بل لقربه من داخل الجامع فمنع الفجر به لحديث أصلاتان

الجميع بمعنى واحد * ابن السكيت أن يأخذ طرف الثوب الذى ألقاه على كتفه الأيمن من تحت يده اليسرى ويأخذ طرفه الذى ألقاه على الأيسر من تحت يده اليمنى ثم يعقده على صدره

* باب المساجد ومواضع الصلاة *

* ش * (**قوله** وأينما أدركتك الصلاة فصل) أى دون حائل (ع) وهذا العموم مخصوص بالأماكن التى نهى عن الصلاة فيها (**قوله** فى السدة) (ع) هى فناء الجامع وانكاره عليه السجود هنا لما جاء من النهى عن الصلاة بالطريق اذلا تخلوا من نجاسة والأشبه فى هذه السدة أنها كانت سالمة من ذلك أوانه كان بسط مايسجد عليه (ب) الفناء مايلى الجدار من الشارع المتسع النافذ فلا افناء

وأبو كريب قالا ثنا أبو معاوية ح وحدثنيه سويد بن سعيد ثنا على بن مسهر كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد وفى رواية أبى كريب واضعا طرفيه على عاتقيه وفى رواية أبى بكر وسويد متوشحا به * حدثنا أبو كامل الجحدرى ثنا عبد الواحد ثنا الاعمش ح وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالا ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم التيمى عن أبيه عن أبى ذر قال قلت يارسول الله أى مسجد وضع فى الارض أول قال المسجد الحرام قلت ثم أى قال المسجد الأقصى قلت كم بينهما قال أربعون سنة وأينما أدركتك الصلاة فصل فهو مسجد وفى حديث أبى كامل ثم حيثما أدركتك الصلاة فصله فانه مسجد * حدثنى على ابن حجر السعدى أنا على ابن مسهر ثنا الاعمش عن ابراهيم بن يزيد التيمى قال كنت أقرأ على أبى القرآن فى السدة فاذا قرأت السجدة سجد فقلت له ياأبت أتسجد فى الطريق قال انى سمعت أباذر يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع فى الارض قال المسجد الحرام قلت ثم أى قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال أربعون عاما

معا (قوله فاذا قرأت السجدة سجد) (ع) فيه سجود المعلم والمتعلم واختلف فيه فقيل يسجدان لأول مرة وقيل لا يلزمهما ﴿ قلت ﴾ الاول لمالك وابن القاسم والثانى لأصبغ وابن عبد الحكم ۞ ابن حارث واتفقوا على أنهما لا يسجدان لترددها ۞ اللخمى وعلى الاول ان قرأ متعلم آخر تلك السجدة سجدها وحده وان قرأ غيرها سجداها لان قارئ كل القرآن يسجد كل سجداته

﴿ حديث أعطيت خمسا ﴾

(قوله لم يعطهن) ﴿ قلت ﴾ بمعنى الكلية لا الكل أى لم يعط واحدة منهن (قوله وبعثت الى كل احمر واسود) (ع) أى الى الناس كافة فالحمر البيض والسود العرب والسودان لان فى العرب أدمة وقيل الحمر العرب والبيض والسود السودان وقيل الحمر الانس والسود الجن ﴿ قلت ﴾ وما قيل من أن رسالة نوح عامة ان صح فانما ذلك للانس (قوله وأحلت لى الغنائم) (ع) لانها كانت قبله تجمع ثم تأتى نار من السماء تأكلها (قوله طيبة طهورا) (ع) فسر مالك طيبا فى الآية بالطاهر ۞ وفسره الشافعى بالمنبت ولذا اختلفا فى التيمم على ما لا ينبت كالسبخة والحديث حجة لمالك لان الارض وصف بالطيب والطهورية فتعين بالطيب انه الطهارة وفى الطهورية انها التطهير للغير فالمعنى طاهرة مطهرة وهو أيضا حجة لمالك والشافعى فى قصرهما التطهير على الماء لان الله تعالى أنزل من السماء ماء طهورا والطهور المطهر لغيره ۞ وقال أبو حنيفة الطهور الطاهر (قوله ومسجدا) (د) لان من قبلنا كانوا يصلون فى أماكن مخصوصة كالبيع والكنائس (ع) وقيل لان من قبلنا كانوا لا يصلون الا فيما يتيقنون طهارته وخصصنا بجواز الصلاة فى كل الارض الا ما نتيقن نجاسته (قوله ونصرت بالرعب) هو من قوله تعالى (وقذف فى قلوبهم الرعب) (قوله وأعطيت الشفاعة) (ع) قيل هى التى لتعجيل الحساب التى يلجأ اليه فيها جميع الخلق وقيل هى شفاعة لا ترد فى أحد وقد يكون شفاعته بخروج من بقلبه مثقال ذرة من ايمان لان شفاعة غيره قبل هذه وهذه

ثم الارض لك مسجد فحيثما أدركتك الصلاة فصل ۞ حدثنا يحيى بن يحيى قال أنا هشيم عن سيار عن يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله الانصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلى كان كل نبى يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى كل أحمر وأسود وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلى وجعلت لى الارض طيبة طهورا ومسجدا فأيما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان ونصرت بالرعب بين يدى مسيرة شهر وأعطيت الشفاعة ۞ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا هشيم قال أنا سيار ثنا يزيد الفقير أنا جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه ۞ حدثنا أبو بكر بن ابى شيبة ثنا محمد بن فضيل عن أبى مالك الاشجعى عن ربعى عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه

للشارع الضيق لانه لا يفضل منه شئ عن المارة وكذا لا فناء لغير النافذة ولان للافنية حكم الطريق لا تملك وانما لاربابها الانتفاع واختلف هل لهم أن يكروها ولان لها حكم الطريق جاز للجنب أن يمر بفناء الجامع وما كان الشيوخ يمنعونه من صلاة الفجر بالفناء الاعلى من شرقى جامع الزيتونة والامام يصلى الصبح ومن الوقوف به لانتظار الصلاة على الجنازة والامام يصلى الفرض ليس لانه الجامع بل لقربه من داخل الجامع فنع الفجر به لحديث أصلاتان معا (قوله فاذا قرأت السجدة سجد) (ع) فيه سجود المعلم والمتعلم واختلف فيه فقيل يسجدان لأول مرة وقيل لا يلزمهما (ب) الأول لمالك وابن القاسم والثانى لأصبغ وابن عبد الحكم ۞ ابن حارث واتفقوا على أنهما لا يسجدان لترددها وعلى الأول ان قرأ متعلم آخر تلك السجدة سجدها وحده وان سجد غيرها سجداها معا لان قارئ كل القرآن يسجد كل سجداته (قوله لم يعطهن) هو بمعنى الكلية لا الكل (قوله وأحلت لى الغنائم) لانها كانت قبله تجمع ثم تأتى نار من السماء تأكلها (قوله ومسجدا) (ح) لان من قبلنا كانوا يصلون فى أماكن مخصوصة كالبيع والكنائس (ع) وقيل لان من قبلنا كانوا لا يصلون الا فيما يتيقنون طهارته وخصصنا بجواز الصلاة فى كل الأرض الا ما يتيقن نجاسته (قوله وأعطيت الشفاعة) قيل التى فى تعجيل الحساب وقيل المراد شفاعة لا ترد (ع) وقد تكون شفاعته بخروج من فى قلبه مثقال ذرة

وسلم فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء وذكر خصلة أخرى * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء أنا ابن أبي زائدة عن سعد بن طارق قال حدثني ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثنا يحيي بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا ثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا وأرسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون * وحدثني أبو الطاهر وحرملة قالا أنا ابن وهب قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا أنا نائم أوتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي قال أبو هريرة فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تنتثلونها * وحدثنا حاجب بن الوليد ثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل حديث يونس * حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قالا ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثني أبو الطاهر أنا ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن أبي يونس مولى أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالرعب على العدو وأوتيت جوامع الكلم وبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي * وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب وأوتيت جوامع الكلم * حدثنا يحيي بن

مختصة به كالتي لتعجيل الحساب (قوله في الآخر فضلنا على الناس بثلاث) (ع) ليس بمعارض لحديث والست لان الاحكام كانت تتجدد أخبر بما علمه أولا ثم زيد فزاد على انه ليس فيه ما يقتضي انه لم يعط الا الثلاث وتقدم بيان اصطفافهم في حديث ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها (قوله كلها مسجدا) يعني بخلاف الامم السابقة كما تقدم (قوله وجعلت تربتها لنا طهورا) (ع) ذكر التراب دون غيره من أجزاء الارض بعد ذكر الارض مسجدا يتمسك به المخالف في قصر التيمم على التراب فان لم نقل بدليل الخطاب فلا حجة فيه وان قلنا به فلشيوخنا عن ذلك أجوبة منها انها زيادة انفرد بها أبو مالك ومنها ان تراب الارض الزرنيخ والشب والسبخة كل ذلك يسمى ترابا لانه ترابها * ومنها انه خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له * ومنها ان ذكر الاسم لا يدل على نفي الحكم عن غيره * (قلت) * يريد انه من مفهوم اللقب وتقدم التنبيه عليه وهو عند القائل به من دليل الخطاب أي مفهوم المخالفة وهما مسئلتان الاولى قصره على التراب دون غيره من حجر أو نبات والثانية قصره على التراب دون الاتربة المذكورة والمخالف في المسئلتين يحتج بالحديث * والجواب بأن ذلك يسمى ترابا لا يستقيم في الاولى (د) قال العلماء والمذكور في الحديث خصلتان لان جعل الارض كلها مسجدا وتربتها طهورا خصلة واحدة والثانية محذوفة وذكرها النسائي قال وأتيت هذه الآيات خواتم البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن أحد قبلي ولا يعطاهن أحد بعدي (قوله في الآخر أعطيت جوامع الكلم) (ع) قال الهروي هي القرآن لانه ألفاظ يسيرة تحتها معان كثيرة وكذا كان كلامه صلى الله عليه وسلم * وفي صفته أوتي جوامع الكلم أي قليل الألفاظ كثير المعاني (قوله وختم بي النبيون) تقدم ما يتعلق بذلك في كتاب الايمان (قوله وأوتيت مفاتيح خزائن الارض) (د) هو ما فتحت أمته من البلاد وهو من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم لانه وقع كما أخبر ومعنى تنتثلون تستخرجون ما في تلك الخزائن من الرزق

من إيمان لان شفاعة غيره قبل هذه (قوله بثلاث) غير معارض لحديث الخمس لان الأحكام كانت تتجدد (ح) قال العلماء والمذكور في الحديث خصلتان لان جعل الأرض كلها مسجدا وتربتها طهورا خصلة واحدة والثالثة محذوفة وذكر النسائي وأوتيت هذه الآيات خواتم البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن أحد قبلي ولا يعطاهن أحد بعدي (قوله أعطيت جوامع الكلم) (ع) قال الهروي هي القرآن لأنها ألفاظ يسيرة تحتها معان كثيرة وكذا كان كلامه صلى الله عليه وسلم (قوله وأوتيت مفاتيح خزائن الأرض) (ح) هي ما فتحت أمته من البلاد وهو من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم لانه وقع كما أخبر (قوله وأنتم تنتثلونها) يعني تستخرجون ما فيها يعني خزائن الأرض وما فتح على المسلمين (قوله عن الزبيدي) هو بضم الزاي منسوب الى بني زبيد

﴿ حديث بنائه صلى الله عليه وسلم المسجد ﴾

(**قوله** قدم المدينة) ﴿ قلت ﴾ فى سير ابن اسحق انه قدمها الاثنى عشرة من شهر ربيع الاول ﴿ وقال غيره لثمان خلون منه (**قوله** فى علو المدينة) (د) هو بضم العين وكسرها لغتان ﴿ قلت ﴾ وكان صلى الله عليه وسلم من علوها بقباء منه (**قوله** أربع عشرة ليلة) ﴿ قلت ﴾ الذى فى سير ابن اسحق انه أقام فيهم أربعة أيام الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وأسس مسجدهم فيها ورحل عنهم يوم الجمعة فأدركته الصلاة فى بنى سالم بن عوف فصلى الجمعة بهم بالمسجد الذى ببطن الوادى وادى رانوناوهى أول جمعة صليت بالمدينة المشرفة فأتاه رجال بنى سالم بن عوف فصلى الجمعة بهم بالمسجد الذى ببطن الوادى وقالوا يارسول الله أقم عندنا فى العدد والعدة والمنعة فقال خلوا سبيلها فانها مأمورة يعنى الناقة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يثنيها به فمر على سبعة أحياء من قبائل الأنصار ما يمر بواحدة الا و يقول له رجالها مثل ذلك و يقول خلوا سبيلها فانها مأمورة حتى أتت دار بنى مالك بن النجار فبركت عند باب مسجده صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بنى النجار و رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها لم ينزل ثم ثارت وسارت غير بعيد و رسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يثنيها به ثم التفتت خلفها ورجعت الى مبركها أول مرة فبركت فيه ثم تحلحلت و زمت وألقت بجرانها أى بصدرها فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتمل أبو أيوب رضى الله عنه رحله ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى أيوب وسأل عن المربد لمن هو فقيل لغلامين يتيمين من بنى النجار فكان من شرائه ما فى الحديث فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبى أيوب حتى بنى المسجد و بنيت مساكنه فارتحل الى مكانه صلى الله عليه وسلم (**قوله** أمر بالمسجد) (د) ضبطاه بفتح الهمزة وضمها (**قوله** فأرسل الى ملا بنى النجار) (ع) ملا القوم أشرافهم لانهم أملياء بالرأى والغناء (**قوله** أبو بكر ردفه) ﴿قلت﴾ الأظهر انه فى حين قدومه المدينة لا فى حين انتقاله من علوها وان أعطاه اللفظ الا أن يكون معنى ردفه انه خلفه على راحلة أخرى والردف أعم قال تعالى (من الملائكة مردفين) (**قوله** ثامنونى) (ع) قال الخطابى فيه ان البائع أحق بتعيين الثمن (م) وقيل بل فيه ان المشترى الذى يبدأ بذكره وفيه نظر لانه صلى الله عليه وسلم لم يعين ثمنا وانما ذكره مجملا (**قوله** لا والله ما نطلب ثمنه الا الى الله) (ع) ذكر الواقدى أنه صلى الله عليه وسلم اشتراه من ابن عفراء بعشرة دنانير نقدها عنه أبو بكر رضى الله عنه وهذا لانه كان ليتيمين فلم يقبله الا بالثمن ﴿قلت﴾ اليتيمان هما سهل وسهيل ابنا عمرو وكانا فى حجر معاذ بن عفراء (ع) وفيه اتخاذ المساجد وهو فرض على قوم استوطنوا موضعا لان الجمعة فرض وشرطها الجامع على المشهور وصلاة الجماعة سنة وسنتها الجامع واقامة السنن الظاهرة واجبة على أهل المصر لانها لو تركت ماتت ﴿قلت﴾ المخاطب بنصب المسجد الامام وعليه يدل الحديث والا فعلى الجماعة وكذا على الامام أن يجرى للامام الرزق والا فعلى الجماعة والواجب اتخاذ مسجد واحد فان كفى للجماعة والجمعة فذاك وان لم يكف فالظاهر ان اتخاذ مسجد ثان مندوب اليه لان فرض اقامة السنة سقط بالأول وهو فى ذلك كالأذان فرض على أهل

يحيى وشيبان بن فروخ كلاهما عن عبد الوارث قال يحيى أنا عبد الوارث ابن سعيد عن أبى التياح الضبعى قال ثنا أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فنزل فى علو المدينة فى حى يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم انه أرسل الى ملا بنى النجار فجاؤا متقلدين بسيوفهم قال فكأنى أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر ردفه وملأ بنى النجار حوله حتى ألقى بفناء أبى أيوب قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى حيث أدركته الصلاة ويصلى فى مرابض الغنم ثم أنه أمر بالمسجد قال فارسل الى ملأ بنى النجار فجاؤا فقال يا بنى النجار ثامنونى بحائطكم هذا قالوا لا والله ما نطلب ثمنه الا الى الله تعالى قال أنس فكان فيه ما أقول كان فيه نخل وقبور

(**قوله** نزل فى علو المدينة) بضم العين وكسرها (**قوله** ثامنونى) أى بايعونى وعينوا الى ثمنه (ع) قال الخطابى فيه أن البائع أحق بتعيين الثمن (م) وقيل بل فيه أن المشترى الذى يبدأ بذكره وفيه نظر لانه لم يعين ثمنا وانما ذكره مجملا

المشركين وخرب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل فقطع و بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت قال فصفوا النخل

المصر سنة فى مساجد الجماعات وللخمى ما يشير الى هذا قال و يجب بناء مسجد لاقامة الجماعة و يندب اليه بموضع قريب من الجامع وفى العتبية عن سحنون لا بأس باتخاذ مسجد قرب آخر لكثرة أهل الأول اذا عمرا معا فان قلت جماعة الاول وخيف تعطيله منع الثانى * ابن رشد وان فرق جماعة الاول وقصد به الضرر هدم و بقى مزبلة وان لم يبن بقصد الضرار ترك خاليا الا أن يحتاج اليه لكثرة الناس وفى العتبية ولا بأس أن يتخذ الرجل محرابا فى بيته * ابن رشد وله حرمة المسجد وكان الشيخ يقول ليست له وفى المدونة والمسجد حبس لا يورث اذا كان صاحبه قد أباحه للناس وأكره أن يبنى فوقه بيتا لا تحته (قوله وخرب) (ع) هو بفتح الخاء وكسر الراء والعكس وكلاهما جمع خربة بسكون الراء وهو ما تهدم من البناء والثانية لغة تميم * الخطابى ولعل صوابه خرب بضم الخاء جمع خربة بضمها أيضا وهى الخروق فى الارض الا انهم يجعلونها لكل نقبة مستديرة أولعلها خرق جمع خرقة وأبين منه ان ساعدته الرواية حدب جمع حدبة لقوله فسويت وانما يسوى المحدودب أو الخرق فى الارض وأما الخرب فتبنى ولا أدرى ما اضطره الى هذا التكلف (د) يريد لان ما فى الرواية صحيح المعنى فلا حاجة الى غيره والخرب تسوى أيضا (قوله بالنخل فقطع) (ع) فيه قطع الشجرة المثمرة لحاجة تعرض من بناء محلها أو اتخاذها مسجدا أو قطعها من بلد الكفر التى لا ترجى أو خوف سقوطها أو ميلها على حائط الغير أو انتشارها عليه * (قلت) * ومثله سريان عروقها فى أرض الغير فانها تقطع منها تلك العروق كما تقطع الافراع المنتشرة على حائط الغير (قوله وبقبور المشركين فنبشت) (ع) قال الخطابى فيه ان القبر والكفن باقيان على ملك ولى الميت ولذا نبش هؤلاء وأخرجوا ولذا قطع النباش لانه سرق ملكا من محل مملوك ومذهبنا ان القبر حبس فحصر الميت ولم يقطع النباش لما ذكر لا نا نقطع من سرق آلات الجامع منه ونقطع من سرق من الغنيمة وليسا لمالك معين وأما نبش هؤلاء فقال الامام

(قوله وخرب) هو بفتح الخاء وكسر الراء والعكس وكلاهما جمع خربة بسكون الراء وهو ما تهدم من البناء والثانية لغة تميم * الخطابى لعل خرب بضم الخاء جمع خربة بالضم وهى الخروق فى الأرض أولعلها خرق جمع خرقة وأبين منه ان ساعدته الرواية حدب جمع حدبة لقوله فسويت وانما يسوى المحدودب أو الخرق فى الأرض وأما الخرب فتبنى ولا أدرى ما اضطره الى هذا التكلف (ح) لان الذى فى الرواية صحيح المعنى فلا حاجة الى غيره والخرب تسوى برفع رسومها وتسوية مواضعها وتصير جميع الأرض مبسوطة مستوية للمصلين وكذلك فعل بالقبور (قوله بالنخل فقطع) فيه قطع الشجرة المثمرة لحاجة تعرض (قوله وبقبور المشركين فنبشت) (ع) قال الخطابى فيه أن القبر والكفن باقيان على ملك ولى الميت ولهذا نبش هؤلاء وأخرجوا ولهذا يقطع النباش لانه سرق ملكا من محل مملوك ومذهبنا أن القبر حبس وقد حازه الميت ولهذا يقطع النباش لا لما ذكر وامانبش هؤلاء فقال الامام يحتمل أن أرباب الحوائط لم يملكوهم الدفن فيها على التأبيد أولانه من تحبيس الكافر والكافر لا تلزمه القربة فله الرجوع فى الحبس وفى العتق الا أن يكون قد خرج العبد من يده * الخطابى وفيه أن من لا حرمة له فى الحياة لا حرمة له بعد الممات وقد قال صلى الله عليه وسلم كسر عظم المسلم ميتا ككسره حيا (ب) فى الرد على الخطابى بما ذكر نظر فان القبر وان كان حبسا محوزا فالمذهب ان الحبس باق على ملك المحبس بدليل الزكاة ثم وان كان باقيا فلا يجوز نقله عن المحبس عليه الى غيره ولا تغييره وأما نبش هؤلاء واخراجهم ففيه من التأويل ما ذكر الامام وأقرب منه أن يقال انهم دفنوا فى تلك الارض بغير إذن أربابها وما كان كذلك فلارباب الأرض اخراجه أو يقال انه فعل لمصلحة عامة حاجية كما

قبـلة وجعلوا عضادتيـه حجارة قال فكانوا يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم وهم يقولون اللهم لاخير الاخير الآخرة فانصر الانصار والمهاجره * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبرى ثنا أبى ثنا شعبـة قال حدثنى أبو التياح عن أنس أن رسول الله صلى

يحتمل ان أرباب الحوائط لم يملكوهم الدفن فيها على التأبيـد أولانه من تحبيس الكافر والكافر لاتلزمه القربة فله الرجوع فى الحبس وفى العتق الاأن يكون العبد قد خرج من يده لانه بخروجه من يده ورفعها عنه وتسريحه صار حقا للعبد فأشبه هبته اللازمة له وأما الكفن فلمالك هو مملوك للميت وحق له مادام محتاجا اليه ولذا قال بعض شيوخنا البغداديين لو أكلت السباع الميت رجع الكفن الى الورثة * الخطابى وفيه أن من لاحرمة له فى الحياة لاحرمة له بعد الموت وقد قال صلى الله عليه وسلم كسر عظم المسلم ميتا ككسره حيا * (قلت) * فى الرد على الخطابى بما ذكر نظر فان القبر وان كان حبسا محوزا فالمذهب أن الحبس باق على ملك المحبس بدليل الزكاة ثم وان كان باقيا فلا يجوز نقله عن المحبس عليه الى غيره ولا تغييره وأما نبش هؤلاء واخراجهم ففيه من التأويل ماذكر الامام وأقرب منه أن يقال انهم دفنوا فى تلك الارض بغير اذن أربابها وما كان كذلك فلأرباب الارض اخراجه أو يقال انه فعل مصلحة عامة حاجية كما يباع الحبس للتوسعة فى جامع الخطبة أو يقال ان الفعل جائز فى نفسه غنى عن التأويل وقد ذكر ابن سهل عن ابن الماجشون فى مقبرة ضاقت عن الدفن وبجنبها مسجد ضاق بأهله لابأس أن يوسع المسجد ببعضها والمقبرة والمسجد حبس للمسلمين ولأصبغ عن ابن القاسم فى مقبرة عفت فبنى عليها قوم مسجدا لابأس به وما هو لله لابأس أن يستعان ببعضه فى بعض وذكر ابن عات عن ابن وهب أن المقبرة اذا ضاقت عن الدفن تحرث بعد عشر سنين واذا كان ذلك كله فى مقابر المسلمين فكيف بمقبرة من لاحرمة له ولعل فعله صلى الله عليه وسلم ذلك هو الحجة لجميع ماذكرنا (ع) وفى الحديث جواز نبش قبور المشركين لطلب المال واختلف فيه السلف وكرهه مالك وأجازه أصحابه فوجه الكراهة خوف أن يصادف قبر صالح أو ينزل بأهلها عذاب فيصيب الحافر ولذا نهى عن دخول قبور المعذبين أولان حفرها للمال ضد قوله صلى الله عليه وسلم فلا تدخلوها الا وأنتم باكون ووجه الجواز نبش الصحابة رضى الله عنهم قبر أبى رغال واستخراجهم منه قضيب الذهب الذى أخبرهم به صلى الله عليه وسلم انه دفن معه وفيه الصلاة فى مقابر المشركين الداثرة بعد اخراج مافيها من عظام وصديد وكره بعض الفقهاء الصلاة فيها جملة لانها من حفر النار ويأتى الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى * (قلت) * فى الاحتجاج بقضيب أبى رغال من النظر مالا يخفى (**قوله** يرتجزون) (ع) فيه جواز قول الشعر والرجز والكلام المزدوج للاستعانة وتنشيط النفس على العمل وقد اختلف العروضيون فى الرجز هل هو من الشعر واحتج المانعون بأنه صلى الله عليه وسلم سمعه وقاله والله تعالى يقول وماعلمناه الشعر (د) واتفقوا على انه ليس الشعر الا ماقصد وزنه فان جرى الموزون على غير قصد فليس بشعر وعليه يخرج ماجاء من ذلك عنه لان

يباع الحبس للتوسعة فى جامع الخطبة أو يقال ان الفعل جائز فى نفسه غنى عن التأويل وقد ذكر ابن سهل عن ابن الماجشون فى مقبرة ضاقت عن الدفن وبجنبها مسجد ضاق بأهله لابأس أن يوسع المسجد ببعضها والمقبرة والمسجد حبس للمسلمين ولأصبغ عن ابن القاسم فى مقبرة عفت فبنى عليها قوم مسجدا لابأس به وما هو لله فلا بأس أن يستعان ببعضه فى بعض وذكر ابن عات عن ابن وهب أن المقبرة اذا ضاقت عن الدفن تحرث بعد عشر سنين واذا كان ذلك كله فى مقابر المسلمين فكيف بمقبرة من لاحرمة له ولعل فعله صلى الله عليه وسلم ذلك هو الحجة لجميع ماذكرنا (**قوله** وجعلوا عضادتيه) بكسر العين والعضادة جانب الباب (**قوله** يرتجزون) (ع) قد اختلف العرضيون فى الرجز هل هو شعر أم لا واحتج المانع بأنه صلى الله عليه وسلم سمعه وقال والله تعالى يقول « وماعلمناه

الشعر حرام عليه صلى الله عليه وسلم ﴿قلت﴾ ظاهر قوله وهم يرتجزون و يقولون ان الكلام المقفو رجز وكذا هو ظاهر ابن اسحق فى السير قال فيها وارتجز المسلمون وهم يبنون لاعيش الى آخره قال ابن هشام هذا كلام ليس برجز (قوله فى الآخر كان يصلى فى مرابض الغنم) (ع) هى مباركها للراحة و يستعمل الربوض فى كل ذات حافر حتى من السباع * واحتج به مالك لطهارة فضلتها

﴿أحاديث تحويل القبلة﴾

(قوله فولوا وجوههم قبل البيت) (ع) فيه جواز النسخ وأجمع عليه المسلمون الا طائفة من المبتدعة لا يعبأ بها و وافقت العثمانية من اليهود فيه ﴿قلت﴾ وطائفة من المسلمين ردوا ما جاء منه الى التخصيص و جمهور اليهود على انه ممتنع عقلا لانه يلزم عليه البداء وهو على الله سبحانه وتعالى محال ومنعه بعضهم سمعا و زعم أن موسى عليه السلام نص على بقاء شريعته ما بقيت السموات والأرض قال بعضهم وهذه الحجة لقنها لهم ابن الراوندى لعنه الله وهى كاذبة (ع) وفى الحديث قبول خبر الواحد وهو مذهب جميع الصحابة رضى الله عنهم ﴿قلت﴾ لا يتمسك به فى ذلك لانه لا يلزم من قبول هذا الخبر لما حفت به من القرائن قبول غيره والخلاف الذى فيه انما هو عند تجرده من القرائن مع ما فيه من اثبات الخبر بالخبر (م) واختلف فى حكم النسخ فقيل يثبت بالنزول وقيل بالوصول ويحتج له بالحديث لانه لم يردانهم أعادوا و ردوا الى هذا الاصل تصرف الوكيل بعد العزل وقبل العلم فعلى الاول يبطل تصرفه وعلى الثانى يمضى (ع) ضعف المحققون رد مسئلة الوكيل الى ذلك الاصل لان الحق عدم ثبوت النسخ بالنزول لان النسخ تكليف ثان وشرط التكليف بالشئ بلوغه المكلف لاستحالة تكليف الجاهل فالنسخ اذا لم يبلغ المكلف فهو على عبادته الأولى ولا نسخ فى حقه ومنهم من قال يثبت النسخ فى حقه ولكن بشرط أن يبلغه وهذا اختلاف فى عبارة وكل مجمع على

الله عليه وسلم كان يصلى فى مرابض الغنم قبل أن يبنى المسجد * وحدثناه يحيى بن يحيى ثنا خالد يعنى ابن الحرث قال ثنا شعبة عن أبى التياح قال سمعت أنسا يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا أبو الاحوص عن أبى اسحق عن البراء بن عازب قال صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا حتى نزلت الآية التى فى البقرة وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره فنزلت بعد ما صلى النبى صلى الله عليه وسلم فانطلق رجل من القوم فمر بناس من الانصار وهم يصلون فحدثهم بالحديث فولوا وجوههم قبل البيت * وحدثنا محمد ابن مثنى وأبو بكر بن خلاد جميعا عن يحيى قال ابن مثنى ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثنى أبو اسحق قال سمعت البراء يقول صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو

الشعر» (ح) اتفقوا على أنه ليس الشعر الا ما قصد وزنه فان جرى الموزون على غير قصد فليس بشعر وعليه يتخرج ما جاء من ذلك عنه صلى الله عليه وسلم لان الشعر حرام عليه صلى الله عليه وسلم

﴿باب تحويل القبله﴾

﴿ش﴾ (قوله فولوا وجوههم) (ع) فيه جواز النسخ وأجمع عليه المسلمون الا طائفة من المبتدعة لا يعبأ بها (ع) (ب) وطائفة من المسلمين ردوا ما جاء منه الى التخصيص وجمهور اليهود على أنه ممتنع عقلا لانه يلزم عليه البداء على الله عز وجل ومنعه بعضهم سمعا و زعموا أن موسى عليه السلام نص على بقاء شريعته ما بقيت السموات والأرض قال بعضهم وهذه الحجة لقنها لهم ابن الراوندى لعنه الله وهى كاذبة (ع) وفى الحديث قبول خبر الواحد وهو مذهب جميع الصحابة رضى الله تعالى عنهم (ب) لا يتمسك به فى ذلك لانه لا يلزم من قبول هذا الخبر لما احتفت به من القرائن قبول غيره والخلاف الذى فيه انما هو عند تجرده من القرائن مع ما فيه من اثبات الخبر (ع) واحتجوا بالحديث على النسخ بخبر الواحد وهو مذهب القاضى والمحققين وأجاب المانع بأن النسخ به كان جائزا فى زمنه صلى الله عليه وسلم وانما امتنع بعده وقيل الرجل انما نقل لهم الآية التى فيها النسخ بالخبر فالنسخ بها لا بخبره * وأسد جواب أن يقال العمل بخبر الواحد قطعى فالنسخ بقطعى لا بالآحاد (ب) يريد أن العمل به يثبت بالاجماع فلذلك كان قطعيا ففرق بين قبول خبر الواحد وبين العمل به و يرد على الثانى

بيت المقدس ستة عشر شهرا أوسبعة عشر شهرا ثم صرفنا نحو الكعبة * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا عبد العزيز بن مسلم ثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر ح وحدثنا قتيبة بن سعيد واللفظ له عن مالك ابن أنس عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال بينما الناس فى صلاة الصبح بقباء اذ جاءهم آت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشأم فاستداروا الى الكعبة * حدثنى سويد بن سعيد قال أخبرنى حفص بن ميسرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ح وعن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال بينما الناس فى صلاة الغداة اذ جاءهم رجل بمثل حديث مالك * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام فمر رجل من بنى سلمة وهم ركوع فى صلاة الفجر وقد صلوا ركعة

بقائه فى حكمه الأول حتى يبلغه النسخ ولم يقل بثبوت النسخ فى حقه الا طائفة من الفقهاء لم تقو فى الأصول وما تقدم يرد عليهم ومسئلة لو كيل تعلق فيها حق الغير على الوكيل فلذا توجه فيها الخلاف ولم يختلف المذهب فيمن عتق ولم يعلم أن له حكم الحر فيما بينه وبين الناس وأما بينه وبين الله تعالى فأفعاله جائزة فلا تعيد من صلت بغير قناع لانها لم تكن من أهل ستر الرأس اذلم تعلم وانما اختلف اذا طرأ مغير حكم العبادة فى الصلاة بناء على هذه المسئلة كمن طرأ عليه العلم بالعتق فى الصلاة فقال أصبغ تبطل صلاتها وظاهر قول ابن القاسم انها لا تبطل فتمادى لكن ان أمكنها ستر رأسها القرب ما تستر به أو وجدت من يناوله اياها تعين عليها وهو قول أكثر أصحابنا وهو قول الشافعى والكوفيين والجمهور وفعل الانصار كفعل الامة تعلم بالعتق فى الصلاة ومنه المسافر ينوى الاقامة فى أثناء الصلاة والأمير يقدم بعزل الاول بعد أن صلى ركعة والمتيمم يطلع عليه بالماء أو ينزل المطر عليه فى أثناء صلاته فالأكثر فى جميع هذه المسائل على التمادى لانهم دخلوا الصلاة وقد تعينت عليهم فى تلك الحال ولا يقال فى التيمم ان أمكنه الوضوء توضأ لأنه عمل كثير فى الصلاة واحتجوا بالحديث على النسخ بخبر الواحد وهو مذهب القاضى والمحققين * وأجاب المانع بأن النسخ به كان جائزا فى زمنه صلى الله عليه وسلم وانما امتنع بعده وقيل الرجل انما نقل لهم الآية التى فيها النسخ فالنسخ بها لا بخبره * وأسد جواب أن يقال العمل بخبر الواحد قطعى فالنسخ بقطعى لا بآحاد * (قلت) * يريد أن العمل به يثبت بالاجماع فلذلك كان قطعيا ففرق بين قبول خبر الواحد وبين العمل به ويرد على الثانى من الاجوبة أن النسخ بها فرع كونها قرآنا والقرآن لا يثبت بخبر الواحد الا أن يقال انهم أدركوا وجه اعجازها (ع) واحتجوا أيضا بالحديث على نسخ السنة بالقرآن وهى مسئلة اختلف فيها الأصوليون لان استقبال بيت المقدس كان بالسنة عند الأكثر * واحتج المانع بأن السنة مبينة للقرآن لقوله تعالى (لتبين للناس ما نزل اليهم) الآية فلا يكون المبين بفتح الياء ناسخا للمبين بكسرها قالوا واستقبال بيت المقدس انما كان بتخيير القرآن لقوله تعالى (فأينما تولوا فثم وجه الله) وقيل ان صلاته لبيت المقدس عند قدومه المدينة كان بأمر الله عز وجل ففرحت اليهود فصرف الى الكعبة وكذا اختلفوا فى العكس وهو نسخ القرآن بالسنة فأجازه الاكثر عقلا وسمعا ومنعه بعضهم للأمرين وأجازه بعضهم عقلا قال ولم يوجد سمعا * (قلت) * واحتج للمنع بقوله تعالى (ما ننسخ من آية) الآية فأخبر انه الآتى وقيده بخير ومثل والسنة ليست كذلك بالنسبة الى القرآن وأجيب بأن كلا من عند الله لقوله تعالى (وما ينطق عن الهوى) والمراد بالخير والمثل مصلحة المكلف أو الثواب اذ لا يتحقق ذلك فى نفس كلام الله عز وجل ويجوز نسخ المتواتر بالمتواتر والآحاد بالآحاد والآحاد بالمتواتر بطريق الأولى ولا يجوز نسخ المتواتر بالآحاد لانه لا يقدم المظنون على المقطوع وأجاز ذلك أهل الظاهر واحتجوا بالحديث وفيه ما تقدم (**قوله** ستة عشر) (ع) الاصح ما فى الآخر انه سبعة عشر وهو قول مالك وابن المسيب وابن اسحق وقيل حولت بعد ثمانية عشر وقيل بعد سنتين * وروى بعد تسعة أشهر أو عشرة وهذان شاذان (**قوله** فاستقبلوها) (ع) يروى بفتح الباء على الخبر وبكسرها على الأمر * الطحاوى فيه ان من لم تبلغه ولا علم بفرض ولا أمكنه استعلام أن الفرض ساقط عنه والحجة غير قائمة عليه

من الأجوبة أن النسخ بها فرع كونها قرآنا والقرآن لا يثبت بخبر الواحد الا أن يقال انهم أدركوا وجه إعجازها * (قلت) * لو كان معجزا لما نقل آحاد الا انه حينئذ مما يتوفر الدواعى على نقله (**قوله** فاستقبلوها) روى بكسر الباء وفتحها والكسر أفصح على الأمر

أخبرنى أبى عن عائشة أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله عز وجل يوم القيامة * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وعمرو الناقد قالا ثنا وكيع قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة انهم تذاكروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه فذكرت أم سلمة وأم حبيبة كنيسة ثم ذكر نحوه * حدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية ثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت ذكرن أزواج النبى صلى الله عليه وسلم كنيسة رأينها بأرض الحبشة يقال لها مارية بمثل حديثهم * وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وعمرو الناقد قالا ثنا هاشم بن القاسم قال ثنا شيبان عن هلال بن أبى حميد عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور

واختلف فيمن أسلم ببلاد الحرب وطرق بلاد الاسلام ولا علم أن الله سبحانه فرض شيأ ولا وجد من يسأل ثم علم بعد ذلك فقال مالك والشافعى وآخرون يلزمه قضاء ما مر عليه من صلاة وصيام لانه قادر على البحث والحرج * وقال أبو حنيفة ان أمكنه تعلم ذلك فلم يفعل قضى لانه فرط والا لم يلزمه إذ لا يلزم فرض لمن لم يعلمه * وأن لا يثبت حكم الا بدليل وفيه تنبيه من ليس فى صلاة لمن فيها وفتحه عليه وفيه الاجتهاد فى القبلة ومراعاة السمت لاستدارتهم لاول الامر قبل وقوعهم على موضع عينها ولا خلاف أن المطلوب عينها مع المشاهدة وفيه الاجتهاد بحضرته صلى الله عليه وسلم وفى ذلك خلاف

﴿ أحاديث النهى عن بناء المساجد على القبور ﴾

(قوله أولئك الى آخره) *قلت* الاشارة الى الصنف لا الى الذين رأت ذلك عندهم لانه كان قبلهم فى الجاهلية الاولى التى هى قوم نوح عليه السلام ومن قبلهم (ع) كانوا يفعلونه ليتأنس بصورته ويتعظون بمصيره ويعبدون الله عز وجل عنده فمرت الدهور وجاء من بعدهم ورأوا أفعالهم تلك ولم يفهموا أغراضهم فألقى اليهم الشيطان انهم كانوا يعبدون تلك الصور وانها ترزق وتضر وتنفع فعبدوها وقد نبه على ذلك بقوله اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد *قلت* قال الطبرى ان ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا أسماء أصنام قوم نوح انما كانت أسماء صالحيهم فى القديم الذين صوّروا صورهم كما تقدم فلما جاء الخلفة نوسى أصل ذلك الفعل وألقى اليهم الشيطان أن سموا تلك الصور بأسماء أولئك الصالحين فسواع هو ابن شيث ويغوث ويعوق ونسر من أولاده (قوله أولئك شرار الخلق) *قلت* الأظهر فى الاشارة انها لمن نحت وعبد وان كانت لمن نحت فقط فيحتمل كونهم شرارا بتصويرهم لحديث وعيد المصورين (قوله فى الآخر فى مرضه) *قلت* لما علم أنه صلى الله عليه وسلم ميت عرض بفعل اليهود والنصارى لئلا يفعل بقبره مثل ذلك (ع) وشدد فى النهى عن ذلك خوف أن يتناهى فى تعظيمه ويخرج عن حد المبرة الى حد النكير فيعبد من دون الله عز وجل ولذا قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد لان هذا الفعل كان أصل عبادة الاوثان على ما تقدم ولذا لما كثر المسلمون أيام عثمان رضى الله عنه واحتيج الى الزيادة فى المسجد وامتدت الزيادة حتى أدخلت فيه بيوت أزواجه صلى الله عليه وسلم ومن جملتها بيت عائشة رضى الله عنها التى دفن فيها صلى الله عليه وسلم أدير على القبر المشرف حائط مرتفع كيلا يظهر القبر فى المسجد فيصلى اليه العوام فيقعوا فى اتخاذ قبره مسجدا ثم بنوا جدارين من ركنى القبر الشماليين وحرفوهما حتى التقيا على زاوية مثلثة من جهة الشمال حتى لا يمكن من استقبال القبر فى الصلاة ولذا قالت لولا ذلك لابرز قبره (قوله لعن الله اليهود الى آخره) *قلت* هو تأكيد فى النهى واتخذوا جملة

﴿ باب النهى عن بناء المساجد على القبور ﴾

ش (قوله أولئك الى آخره) بكسر الكاف لانه خطاب لمؤنث (ب) اشارة الى الصنف لا الى الذين رأت ذلك عندهم لانه كان قبلهم فى الجاهلية الأولى التى هى قوم نوح عليه السلام ومن قبلهم (قوله أولئك شرار الخلق) بكسر الكاف أيضا (ب) الأظهر فى الاشارة انها لمن نحت وعبد وان كانت لمن نحت فقط فيحتمل كونهم شرارا بتصويرهم لحديث وعيد المصورين (قوله فى الآخر فى مرضه) (ب) لما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ميت عرض بفعل اليهود والنصارى لئلا يفعل بقبره مثل ذلك (قوله لعن الله اليهود) هو تأكيد فى النهى واتخذوا جملة مستأنفة على وجه البيان

أنبيائهم مساجد قالت فلولا ذاك أبرز قبره غير انه خشي أن يتخذ مسجدا وفي رواية ابن أبي شيبة ولولا ذاك ولم يذكر قالت * حدثني هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب قال أخبرني يونس ومالك عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب أن أباهريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد * وحدثني قتيبة ابن سعيد قال ثنا الفزاري عن عبيد الله بن الاصم حدثنا يزيد بن الاصم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد * حدثنا هرون بن سعيد الايلي وحرملة بن يحيي قال حرملة أنا وقال هرون ثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن عائشة وعبد الله بن عباس قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر مثل ماصنعوا * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لابي بكر قال اسحق أنا وقال أبو بكر ثنا زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحرث النجراني قال حدثني جندب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمس وهو يقول اني أبرأ الى الله أن يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم عليه السلام خليلا ولو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ألا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد اني

مستأنفة على وجه البيان لموجب اللعن كأنه قيل لم لعنوا فاجيب بانهم اتخذوا (قوله لما نزل) (د) كذا في أكثر النسخ أي حضرته الوفاة وروي نزل بضم النون أي الملك (قوله في السند الآخر عن عبيد الله عن زيد عن عمرو وعن عبد الله بن الحارث النجراني قال حدثني جندب) (م) استدركه الدارقطني على مسلم وقال خالف فيه عبد الله أبو عبد الرحمن فقال فيه عن جميل النجراني وجميل مجهول والحديث محفوظ عن أبي سعيد وابن مسعود وقال غيره وذكر النسائي الحديث من رواية عبد الله بن عمرو وذكر رواية أبي عبد الرحمن عن زيد بن عمرو وعن عبد الله بن الحارث عن جميل النجراني عن جندب (قوله اني أبرأ) (م) أي أبعد وعلة ذلك ماذكر قال النحاس الخليل المختص بالشيء دون غيره ولا يختص رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا بشيء من الديانات دون غيره قال تعالى (يا أيها الرسول بلغ) الآية وقيل انه مشتق من الخلة بفتح الخاء وهي الحاجة وقيل من الخلة بضمها وهي تخليل المودة في القلب وقيل من الخلة بالضم أيضا وهو نبت تستحليه الابل تقول العرب الخلة خبز الابل والحمض وهو مامالح من النبات فاكهتها (ع) وقيل الخلة صفاء المودة مشتق من الاستصفاء وقيل الخلة فراغ القلب عن غير الخليل ولهذا قال بعضهم في هذا الحديث الخليل من لا يتسع القلب لسواه وقيل انما سمي ابراهيم عليه السلام خليلا لقوله لجبريل عليه السلام وقد قال له ألك حاجة وقد رمي في المنجنيق قال أما اليك فلا فنفى صلى الله عليه وسلم ان تكون له حاجة الى أحد غير الله عز وجل (قوله فان الله قد اتخذني خليلا) * قلت * ماتقدم من الأقوال في تفسير الخلة كلها تشير الى علة كونه لا يتخذ منهم خليلا وكلها علل مستنبطة من لفظ الخلة وهو صلى الله عليه وسلم يعلل ذلك الا بأن الله اتخذه خليلا وبيان كونه علة مانعة ان الخلة من النسب المنعكسة أعني انها انما تكون من الجانبين وهو فرق بينها وبين المحبة لان المحبة قد تكون من جانب واحد فلما اتخذه الله خليلا امتنع أن يتخذ هو أحدا خليلا (قوله لاتخذت أبا بكر خليلا) * قلت * دليل على أحقيته بالخلافة (قوله فلا تتخذوا القبور مساجد) (د) النهي عن اتخاذ قبره صلى الله عليه وسلم أو قبر غيره مسجدا هو خوف المبالغة في التعظيم فيؤدي الحال الى الكفر كما اتفق في الأمم الخالية * (قلت) * قال بعض الشافعية كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الانبياء ويجعلونها قبلة يتوجهون اليها في السجود فاتخذوها أوثانا فمنع المسلمون من ذلك بالنهي عنه فامامن اتخذ مسجدا اقرب رجل صالح أوصلى في مقبرته قصد التبرك بآثاره واجابة دعائه هناك فلا حرج في ذلك واحتج لذلك بأن قبر اسمعيل عليه السلام في المسجد الحرام عند الحطيم ثم ان ذلك الموضع أفضل

لموجب اللعن (ب) كأنه قيل لم لعنوا فأجيب بأنهم اتخذوا (قوله فلولا ذلك أبرز قبره) أي لأظهر فبنوا عليه لئلا يظهر في المسجد فيصلي عليه العوام (قوله لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ح) هكذا ضبطناه بضم النون وفي أكثر الأصول نزلت بفتح الثلاثة وبتاء التأنيث أي لما حضرت المنية والوفاة وأما الأول فمعناه نزل ملك الموت والملائكة الكرام (قوله طفق) بفتح الفاء وكسرها أي جعل (قوله عن عبد الله بن الحارث النجراني) بفتح النون وبالجيم منسوب لنجران (قوله اني أبرأ الى الله) (م) أي أبعد وعلة ذلك ماذكر (قوله فلا تتخذوا القبور مساجد) (ح) النهي عن اتخاذ قبره صلى

بمكان للصلاة فيه (قوله أنهاكم عن ذلك) (ع) أكد النهي عن ذلك خوف أن يتغالى في تعظيم قبره صلى الله عليه وسلم حتى يخرج من حد المبرة الى حد المنكر فيعبد من دون الله * قلت * والصنم مانحت من حجر أوغيره والوثن مانحت من غير الحجارة نحاسا أوغيره وهو على التشبيه أي مثل الوثن المعبود في تعظيم الناس له عند الزيارة واستقبالهم له في السجود

* حديث زيادة عثمان رضي الله عنه في المسجد *

(قوله من بنى مسجدا لله) * (قلت) * التنكير فيه للتقليل ليطابق مافي بعض الروايات من قوله ولو مثل مفحص قطاة وذكر المفحص أيضا مبالغة وليس المقصود به الحقيقة اذ لا يمكن في المفحص سجود والتنكير في بيت للتعظيم (قوله مثله) (د) أي في الاسم لا في القدر والصفة ويحتمل أن يكون معناه ان فضله عن بيوت الجنة كفضل المسجد عن بيوت الدنيا * قلت * والمراد بالمسجد ماهو في مظنة الصلاة فيه وتقدم مافي بناء مسجد بازاء آخر واحتجاج عثمان رضي الله عنه بالحديث يدل على أن الزيادة في المسجد كالمسجد المستقل

* أحاديث التطبيق *

(قوله هؤلاء) يعني الامير وأتباعه من الناس (قوله فقوموا فصلوا) (د) فيه اقامة الجماعة في البيت ولا تسقط بها سنة اقامتها في المصر ولا فرض كفايتها على القول الآخر (قوله فلم يأمرنا باذان ولا اقامة) (ع) عامة الفقهاء على ان المصلي في البيت لا يكفيه اقامة أهل المصر وقال بعض أصحاب عبد الله وغيرهم من السلف يكفيه وله أن يصلي دون اقامة واستحب له ابن المنذر أن يؤذن ويقيم وقال النخعي

الله عليه وسلم أو قبر غيره مسجدا هو خوف المبالغة في التعظيم فيؤدي الحال الى الكفر كما اتفق في الأمم الخالية (ب) قال بعض الشافعية كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الأنبياء ويجعلونها قبلة يتوجهون اليها في السجود فاتخذوها أوثانا فمنع المسلمون من ذلك فأما من اتخذ مسجدا قرب رجل صالح أو صلى في مقبرته قصد التبرك بآثاره واجابة دعائه هناك فلا حرج في ذلك واحتج لذلك بأن قبر اسمعيل عليه السلام في المسجد الحرام عند الحطيم ثم ان ذلك الموضع أفضل مكان للصلاة فيه والصنم مانحت من حجر وغيره والوثن مانحت من غير الحجارة نحاسا وغيره وهو على التشبيه أي مثل الوثن المعهود

* باب فضل بناء المساجد *

* ش * (قوله من بنى مسجدا لله) نكر للتقليل فهو مثل ولو مفحص قطاة (ب) وذكر المفحص أيضا مبالغة وليس المقصود به الحقيقة اذ لا يمكن في المفحص سجود والتنكير في بيت للتعظيم (قوله مثله) (ح) أي في الاسم لا في القدر والصفة ويحتمل أن يكون معناه ان فضله على بيوت الجنة كفضل المسجد على بيوت الدنيا (ب) واحتجاج عثمان رضي الله عنه بالحديث يدل على ان الزيادة في المسجد كالمسجد المستقل

* باب وضع الايدي على الركب ونسخ التطبيق *

* ش * (قوله هؤلاء) يعني الامير وأتباعه وفيه اشارة الى انكار تأخيرهم الصلاة (قوله فقوموا فصلوا) فيه اقامة الجماعة في البيت ولا تسقط بها سنة اقامتها في المصر ولا فرض كفايتها على القول الآخر (قوله فلم يأمرنا باذان ولا اقامة) (ع) عامة الفقهاء ان المصلي في البيت لا تكفيه اقامة أهل المصر

ابن وهب قال أخبرني عمرو ان بكيرا حدثه ان عاصم بن عمر بن قتادة حدثه أنه سمع عبيد الله الخولاني يذكر انه سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم انكم قد أكثرتم واني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله تعالى قال بكير حسبت انه قال يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتا في الجنة وقال ابن عيسى في روايته مثله في الجنة * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى واللفظ لابن مثنى قالا حدثنا الضحاك بن مخلد أنا عبد الحميد بن جعفر قال حدثني ابي عن محمود بن لبيد أن عثمان بن عفان أراد بناء المسجد فكره الناس ذلك وأحبوا أن يدعه على هيئته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله بنى الله له في الجنة مثله * وحدثنا محمد بن العلاء الهمداني أبو كريب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود وعلقمة قالا أتينا عبد الله بن مسعود في داره فقال أصلى هؤلاء خلفكم فقلنا لا قال فقوموا فصلوا فلم يأمرنا بأذان ولا اقامة قال وذهبنا لنقوم

خلفه فأخذ بأيدينا فجعل أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله قال فلما ركع وضعنا أيدينا على ركبنا قال فضرب أيدينا وطبق بين كفيه ثم أدخلهما بين فخذيه قال فلما صلى قال انه سيكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة عن ميقاتها ويخنقونها الى شرق الموتى فاذا رأيتموهم قد فعلوا ذلك فصلوا الصلاة لميقاتها واجعلوا صلاتكم معهم سبحة واذا كنتم ثلاثة فصلوا جميعا واذا كنتم أكثر من ذلك فليؤمكم أحدكم واذا ركع أحدكم فليفرش ذراعيه على فخذيه وليجنأ وليطبق بين كفيه فلكأني أنظر الى اختلاف أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراهم * وحدثنا منجاب بن الحرث التميمي أنا ابن مسهر ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا يحيى بن آدم ثنا مفضل كلهم عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة والاسود انهما دخلا على عبد الله بمعنى حديث أبي معاوية وفي حديث ابن مسهر وجرير فلكأني أنظر الى اختلاف أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راكع * وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة والاسود انهما دخلا على عبد الله فقال أصلى من خلفكم قالا نعم فقام بينهما وجعل أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله

وابن سيرين يؤذن ويقيم للصبح ويقيم فقط لغيرها ﴿قلت﴾ ماذكر عن العامة هو المعروف لمالك رحمه الله تعالى قال في المدونة ومن دخل مسجدا صلى أهله لم تجزه اقامتهم وله في المبسوط أحب الى أن يقيم * اللخمي فلم ير الاقامة سنة في حقه (قوله فجعل أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله) (م) الموقف للواحد عن اليمين والثلاثة خلفه واختلف في الاثنين * فعن ابن مسعود ماذكر وقال الفقهاء سواه خلف (ع) خالف ابن المسيب في الواحد وقال موقفه الشمال لحديث صلاة أبي بكر رضي الله عنه في مرضه صلى الله عليه وسلم ﴿قلت﴾ هيئات الوقوف المذكورة مستحبة وهو للانثى خلف * ابن حبيب والصغير يثبت كالكبير وغيره لغو (ع) والتطبيق المذكور أخذ به ابن مسعود وصاحباه ورآه السلف منسوخا بحديث وضعهما على الركبتين ولعلهم لم يبلغهم الناسخ (قوله يؤخرون الصلاة عن ميقاتها) (م) أي عن أول وقتها المختار ويفعلونها في غيره وقد بقي منه قدر شرق الموتى وشرق الموتى قال ابن الاعرابي هو من قولهم شرق الميت بريقه اذا لم يبق الا يسيرا ويموت شبه قلة ما بقي من الوقت بما بقي من حياة من شرق بريقه * وسئل أبو حنيفة عن الحديث فقال ألم تر الى الشمس اذا ارتفعت على الحيطان وصارت بين القبور كأنها لجة فذلك شرق الموتى ومعنى يخنقونها يضيقون وقتها يقال هم في خناق من الوقت أي في ضيق منه (قوله سبحة) أي نافلة وذلك تقية لما يخاف منهم (قوله فليحن) (ع) رويناه عن الاكثر بالحاء المهملة وكسر النون وهو للعذري بضمها وهما بمعنى يقال حنوت العود وحنيته اذا عطفته وهو عند الطبري فليجنأ بالجيم وفتح النون بعد همز ساكن وهو بمعنى الانعطاف أيضا والانحناء في الركوع انعطاف الصلب والركوع لغة الخضوع والذلة ومنه

لا تعاد الفقير علك أن تر * كع يوما والدهر قد رفعه

والركوع على الصفة المذكورة في الحديث غاية الاستسلام والذلة لانها صفة المستسلم الذليل المسلم نفسه بضرب عنقه اذا جلس ويداه بين فخذيه كالمكتوف (قوله في الآخر أصلى من خلفكم قالا نعم) وفي الاول قالوا الا فيحتمل انهما موطنان

وقال بعض السلف تكفيه واستحب له ابن المنذر أن يؤذن ويقيم وقال النخعي وابن سيرين يؤذن ويقيم للصبح ويقيم فقط لغيرها (ب) ماذكر عن العامة هو المعروف لمالك رحمه الله تعالى قال في المدونة ومن دخل مسجدا صلى أهله لم تجزه اقامتهم * وله في المبسوط أحب الى أن يقيم * اللخمي فلم ير الاقامة سنة في حقه (قوله فجعل أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله) الموقف لواحد اليمين خلافا لابن المسيب فقال هو عن الشمال لحديث أبي بكر والثلاثة خلف والاثنان كذلك خلافا لابن مسعود فانه كما ذكر في الحديث (ع) والتطبيق المذكور أخذ به ابن مسعود وصاحباه ورواه السلف منسوخا بحديث وضعهما على الركبتين ولعلهم لم يبلغهم الناسخ (قوله يؤخرون الصلاة عن ميقاتها) أي عن أول وقتها المختار الى آخره وقد بقي منه شرق الموتى بفتح الشين والراء (قوله ويخنقونها) بفتح الياء وضم النون أي يضيقون وقتها ويؤخرون أداءها وشرق الموتى قال ابن الاعرابي هو من قولهم شرق الميت بريقه اذا لم يبق الا يسيرا ويموت شبه قلة ما بقي من الوقت بما بقي من حياة من شرق بريقه وسئل أبو حنيفة عن الحديث فقال ألم تر الى الشمس اذا ارتفعت على الحيطان وصارت بين القبور كأنها لجة فذلك شرق الموتى (قوله سبحة) بضم السين أي نافلة لما يخاف منهم (قوله فليحن) (ع) رويناه

ثم ركعنا فوضعنا أيدينا على ركبنا فضرب أيدينا ثم طبق بين يديه ثم جعلهما بين فخذيه فلما صلى قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدري واللفظ لقتيبة قالا ثنا أبو عوانة عن أبي يعفور عن مصعب بن سعد قال صليت الى جنب أبي قال وجعلت يدي بين ركبتي فقال

لي أبي اضرب بكفيك على ركبتيك قال ثم فعلت ذلك مرة أخرى فضرب يدي وقال انا نهينا عن هذا وأمرنا أن نضرب بالاكف على الركب * حدثنا خلف بن هشام ثنا أبو الاحوص ح وحدثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان كلاهما عن أبي يعفور بهذا الاسناد الى قوله فنهينا عنه ولم يذكرا ما بعده * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا وكيع عن اسمعيل بن أبي خالد عن الزبير بن عدي عن مصعب ابن سعد قال ركعت فقلت بيدي هكذا يعني طبق بهما ووضعهما بين فخذيه فقال أبي قد كنا نفعل هذا ثم أمرنا بالركب * حدثني الحكم بن موسى قال حدثني عيسى بن يونس ثنا اسمعيل بن أبي خالد عن الزبير بن عدي عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال صليت الى جنب أبي فلما ركعت شبكت أصابعي وجعلتهما بين ركبتي فضرب يدي فلما صلى قال قد كنا نفعل هذا ثم أمرنا أن نرفع الى الركب * حدثنا اسحق ابن ابراهيم أنا محمد بن بكر ح وحدثنا حسن الحلواني

﴿ أحاديث الاقعاء ﴾

(م) أبو عبيد هو أن يلصق أليتيه بالارض و ينصب ساقيه و يضع يديه بالارض كفعل الكلب وفسره الفقهاء بأن يضع أليتيه على عقبيه بين السجدتين وقال النضر هو أن يجلس على وركيه وهو الاحتفاز والاستيفاز وحكى الثعالبي عن الائمة في كيفية الجلوس اقعى اذا ألصق أليتيه بعقبيه واستوفز واحتفز واقعنفز وجلس القعفزى اذا جلس كانه يريد أن ينهض وقرطش اذا ألصق أليتيه بالارض وتوسد ساقيه (ع) الذي قرأته في كتاب الثعالبي انما هو بتقديم الشين المعجمة على الطاء وكذا ذكره أبو عبيد وأرى ان مافي المعلم من تغيير النقلة أو ممن شاء الله تعالى (قوله هي السنة) (ع) جاء النهي عن الاقعاء والاشبه في الجمع أن يحمل الذي هو سنة على الاقعاء بتفسير الفقهاء وفعله كثير من السلف واستحبوا في الجلوس بين السجدتين أن يكون كذلك ولم يره مالك وفقهاء الامصار وقالوا يجلس بينهما كجلوس التشهد ووافقهم الشافعي على ذلك وخالف في الرفع من السجدة الثانية فرأى أن يرجع فيجلس على قدميه يسيرا ثم يقوم وليس ذلك عنده باقعاء * واحتج بحديث مالك بن الحويرث بانه صلى الله عليه وسلم اذا كان في وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوي قاعدا ولم يره مالك والكافة وقالوا ينهض كما هو وحملوا حديث ابن الحويرث على أنه فعله لعذر أو ليدل على الجواز قال الداودي ولذا رأى مالك أن لا سجود على من جلسها مالم يطل وذكر غير الداودي في ذلك قولين ان جلسها ناسيا ولا سجود على المتعمد اتفاقا واختلف في الاعتماد على اليدين عند القيام فخيره مالك مرة وقال يفعل ماهو الأرفق به وقال مرة يعتمد لانه أقرب الى السكينة وقال الثوري في آخرين لا يعتمد الا أن يكون شيخا ﴿قلت﴾ لمالك في العتبية قول ثالث بكراهة الاعتماد كقول سفيان (قوله انا لنراه جفاء بالرجل) (ع) أي

عن الاكثر بالحاء المهملة وكسر النون وهو للعذري بضمها وهما بمعنى يقال حنوت العود وحنيته اذا عطفته وهو عند الطبري فليجنأ بالجيم وفتح النون بعده همز ساكن وهو بمعنى الانعطاف أيضا

﴿ باب الاقعاء ﴾

﴿ش﴾ محمد بن بكر البرساني بضم الباء الموحدة وسكون الراء و بالسين المهملة ﴿ أبو عبيد هو أن يلصق أليتيه بالارض و ينصب ساقيه و يضع يديه بالارض كفعل الكلب وفسره الفقهاء بان يضع أليتيه على عقبيه بين السجدتين وقال النضر هو أن يجلس على وركيه وهو الاحتفاز (قوله هي السنة) (ع) جاء النهي عن الاقعاء والاشبه في الجمع أن يحمل الذي هو سنة على الاقعاء بتفسير الفقهاء وفعله كثير من السلف واستحبوا الجلوس بين السجدتين أن يكون كذلك ولم يره مالك وفقهاء الامصار وقالوا يجلس بينهما كجلوس التشهد ووافقهم الشافعي على ذلك وخالف في الرفع من السجدة الثانية فرأى أن يرجع فيجلس على قدميه يسيرا ثم يقوم وليس ذلك عنده باقعاء ولم يره مالك والكافة وقالوا ينهض كما هو وحملوا ماورد من ذلك على انه فعله لعذر واختلف في الاعتماد على اليدين عند القيام فخير مالك مرة وقال يفعل ماهو الارفق به وقال مرة يعتمد لانه أقرب الى السكينة وقال الثوري في آخرين لا يعتمد الا أن يكون شيخا (ب) لمالك في العتبية قول ثالث بكراهة الاعتماد كقول سفيان (قوله انا لنراه جفاء

ثنا عبد الرزاق وتقاربا في اللفظ قالا جميعا أنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع طاوسا يقول قلنا لابن عباس في الاقعاء على القدمين فقال هي السنة فقلنا له انا لنراه جفاء بالرجل فقال ابن عباس بل هي سنة نبيك صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو جعفر

بالانسان ورو يناه عن أبى عمرو من طريق شيخنا الغسانى بكسر الراء وكان أبو عمر و يقول من قاله بفتح الراء فقد صحف قال أبو على ولم أسمعه قط الا كذلك والاول أشبه كما قال أبو على لان نسبة الجفاء الى الانسان فى الجلسة أولى من نسبته الى الجارحة

﴿ أحاديث نسخ الكلام ﴾

(قوله فرمانى القوم بأبصارهم) أى أسرعوا الالتفات الى والثكل فقد المرأة ولدها (قوله يضربون بأيديهم) (م) يحتمل انه قبل النهى عن التصفيق والامر بالتسبيح ويحتمل أن هذا تفسير للتصفيق فى حديث أبى بكر رضى الله عنه على ما أشار اليه بعضهم فيما تقدم ومعاوية انما وقع منه دعاء والدعاء للغير فى الصلاة جائز فانكارهم يحتمل لانه قصد مخاطبة الغير فصار كالمتكلم ولذا قال ابن شعبان والداودى الداعى لغيره فى الصلاة ان قال اللهم افعل بفلان كذا جاز وان قال يافلان فعل الله بك كذا بطلت لانه مخاطب وهذا نحو ماذكرنا من انه بالقصد يخرج الى الكلام وهو وجه القول ببطلان صلاة من فتح على من ليس معه فى صلاة وان كان انما ذكر قرآنا ﴿قلت﴾ ولمراعاة معنى الخطاب قال بعض الشافعية اذا قال للعاطس يرحمك الله بطلت وان قال يرحمه الله لم تبطل (م) ولم يذكر فى الحديث انه أمره بالاعادة وهذا لأنه جاهل وهو حجة على المخالف فى ابطاله صلاة المتكلم نسيانا لانه اذا لم تفسد مع الجهل فأولى مع النسيان (ع) الجهل عند مالك فى هذا كالعمد الاما حكى الخطابى عنه انه بنى فى الجهل هنا كالنسيان وهو مذهب الشافعى والاوزاعى وليس فى ترك ذكر الاعادة دليل انه لم يأمره بها ولان الصلاة أجزأته وبافساد الصلاة بالكلام عمدا أوجهلا أوسهوا قال الكوفيون واختلف فى المصلى يعطس فقيل يحمد ويجهر وقال مالك والشافعى يحمد فى نفسه ﴿ قلت ﴾ زاد فى المدونة وتركه خيرله (قوله فلما رأيتهم يصمتوننى غضبت ولكنى سكت) ولم أعمل بمقتضى الغضب (قوله ما رأيت معلما أحسن تعليما منه) (م) هى سيرته وخلقه صلى الله عليه وسلم وفيه الرفق فى تعليم

بالرجل) بفتح الراء وضم الجيم ويروى بكسر الراء وسكون الجيم بمعنى الجارحة والاول أنسب بالجفاء

﴿ باب نسخ الكلام ﴾

(قوله فرمانى القوم بابصارهم) أى أسرعوا الالتفات الى (قوله واثكل أمياه) بضم الثاء واسكان الكاف وبفتحهما جميعا كالبخل والبخل وهو فقد المرأة ولدها وامرأة ثكلى وثاكل وأمياه بكسر الميم والياء بعدها ياء الاضافة فتحت وأشبعت بألف على احدى اللغات والهاء هاء السكت (قوله يضربون بأيديهم على أفخاذهم) (ح) هذا محمول على انه كان قبل أن يشرع التسبيح لمن نابه شىء فى صلاته (قوله فلما رأيتهم يصمتوننى لكنى سكت غضبت) بضم الياء (ب) جواب لما محذوف وبه يتم المعنى أى فلما رأيت القوم يصمتوننى غضبت ولكنى سكت ولم أعمل بمقتضى الغضب (م) ومعاوية انما وقع منه دعاء للغير والدعاء للغير فى الصلاة جائز فانكارهم محتمل لانه قصد مخاطبة الغير فصار كالمتكلم ولذا قال ابن شعبان والداودى الداعى لغيره فى الصلاة اللهم افعل بفلان كذا جاز وان قال يافلان فعل الله بك كذا بطلت لانه مخاطب وهو وجه القول ببطلان من فتح على من ليس معه فى الصلاة وان كان انما ذكر قرآنا (ب) ولمراعاة معنى الخطاب قال بعض الشافعية اذا قال للعاطس رحمك الله بطلت وان قال يرحمه الله لم تبطل (م) ولم يذكر فى الحديث انه أمره بالاعادة فهو حجة على المخالف الذى يبطل الصلاة بالكلام نسيانا لانه اذا لم تبطل مع الجهل فاولى مع النسيان (ع) الجهل

محمد بن الصباح وأبو بكر ابن أبى شيبة وتقاربا فى لفظ الحديث قالا ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن حجاج الصواف عن يحيي ابن أبى كثير عن هلال ابن أبى ميمونة عن عطاء ابن يسار عن معاوية بن الحكم السلمى قال بينا أنا أصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرمانى القوم بأبصارهم فقلت واثكل أمياه ماشأنكم تنظرون الى فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يصمتوننى غضبت لكنى سكت فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأبى هو وأمى ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه

الجاهل مالم يقصد مخالفة والكهر الانتهار وقرئ وأما السائل فلاتكهر (ع) والكهر أيضا العبوس فى وجه من تلق (**قوله** من كلام الناس) *(قلت)* اضافة الكلام الى الناس يخرج التسبيح والدعاء والذكر اذالم يرد به خطاب الناس وافهامهم وفيه أن من حلف لايتكلم فسبح أوقرأ لايحنث لانه نفى الكلام وأثبت التسبيح والقراءة (**قوله** أو كما قال) أى مثل ماقال من التسبيح والتهليل (**قوله** بجاهلية) (ع) الجاهلية ماقبل مجئ الشرع سموا جاهلية لكثرة جهالتهم (**قوله** فلاتأتهم) (م) لان اتيانهم يجر الى تغيير الشرع ممايلبسون به من اخبارهم عن الغيب (د) واذقد يصادف فيفتتن الناس وأجمعوا على تحريم حلوان الكاهن وهوماياخذ قال الماوردى ويؤدب الآخذ والمعطى ويتقدم المحتسب فى النهى عن الكسب بذلك وبالكسب باللهو * الخطابى والفرق بين الكاهن والعراف أن الكاهن يخبر عن وقوع المستقبلات ويدعى معرفة الاسرار ثم من الكهان من يزعم أن له رئيا من الجن يخبره ومنهم من يزعم أنه يعرف ذلك بفهم أعطيه والعراف يدعى معرفة الضالة والسرقة والسارق ومن يتهم بالمرأة ونحو ذلك والحديث يدل على منع اتيان الكاهن ومن فى معناه من العراف وغيره وتصديقهم فى أقوالهم (**قوله** يتطيرون)*(قلت)* التطير التشاؤم بالشئ تطير طيرة بكسر الطاء وفتح الياء فى المصدر وقد تسكن الياء فيه وأصل التطير فى السوانح من الطير والظباء وغيرهما * قدم كثير عزة من الحجاز لزيارة عزة بالشام أو بمصر فمر بغراب على شجرة ينتف ريشه فتطير بذلك فلما دخل وجد الناس منصرفين من جنازة عزة وقد أبطل الشرع حكم الطيرة بقوله فلايصدنهم وأخبر أنه ليس له تأثير فى جلب نفع أو دفع ضر ومعنى فلايصدنهم لايمنعهم عما يتوجهون اليه (**قوله** كان نبى من الانبياء يخط) *(قلت)* قيل انه ادريس عليه السلام (**قوله** فمن وافق خطه فذاك) (ع) قال ابن عباس الخط علم تركه الناس وصورته أن يأتى ذو الحاجة الى

عند مالك كالعمد وبافساد الصلاة بالكلام مطلقا قال الكوفيون والمصلى يعطس فقيل يحمد ويجهر وقال مالك والشافعى يحمد فى نفسه (ب) زاد فى المدونة وتركه خير له (**قوله** ما كهرنى) (ح) أى ماانتهرنى وقرئ وأما السائل فلاتكهر والكهر أيضا العبوس فى وجه من تلق (**قوله** من كلام الناس) (ب) اضافة الكلام الى الناس يخرج التسبيح والدعاء والذكر اذالم يرد به خطاب الناس وافهامهم (ح) وفيه ان من حلف أن لايتكلم فسبح أوقرأ لايحنث لانه نفى الكلام وأثبت التسبيح والقراءة (**قوله** أوكما قال) أى من التسبيح والتهليل (**قوله** بجاهلية) هى ماقبل مجئ الشرع سموا جاهلية لكثرة جهالتهم (**قوله** فلاتأتهم) (ح) لان اتيانهم يجر الى تغيير الشرع ممايلبسون به من إخبارهم عن الغيب (ح) واذقد يصادف فيفتتن الناس وأجمعوا على تحريم حلوان الكاهن وهو ماياخذ قال الماوردى ويؤدب الآخذ والمعطى ويتقدم المحتسب فى النهى عن الكسب بذلك والكسب باللهو (**قوله** يتطيرون) أى يتشاءمون (**قوله** ذاك شئ يجدونه فى صدورهم فلا يصدنهم) وفى رواية فلايصدكم (ح) قال العلماء معناه ان الطيرة شئ تجدونه فى نفوسكم ضرورة ولا عتب عليكم فى ذلك فانه غير مكتسب ولكن لاتمنعوا بسببه من التصرف فى أموركم وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة فى النهى عن التطير وهى محمولة على العمل بها الا على مايوجد فى النفس من غير عمل على مقتضاه (**قوله** فمن وافق خطه فذاك) (ع) قال ابن عباس الخط علم تركه الناس وصورته أن يأتى ذو الحاجة الى الحازى ومع الحازى غلام معه ميل فيخط الاستاذ فى الارض رخوة خطوطا

فوالله ما كهرنى ولا ضربنى ولاشتمنى ثم قال ان هذه الصلاة لايصلح فيها شئ من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يارسول الله انى حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالاسلام وان منا رجالا يأتون الكهان قال فلاتأتهم قال ومنا رجال يتطيرون قال ذاك شئ يجدونه فى صدورهم فلا يصدنهم وقال ابن الصباح فلايصدنكم قال قلت ومنا رجال يخطون قال كان نبى من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك قال وكانت لى جارية ترعى غنما لى قبل

الحازى ومع الحازى غلام معه ميل فيخط الاستاذ فى أرض رخوة خطوطا معجلا لئلا يلحقها العدد
ثم يرجع فيمحوها على مهل خطين خطين فان بقى خطان فهو علامة النجح وان بقى واحد فهو علامة
الخيبة والعرب تسميه الاسحم وهو مشؤم عندهم قال مكى وروى أن هذا النبى كان يخط بأصبعيه
السبابة والوسطى ثم يزجر ✽ قلت ✽ الحازى بالحاء المهملة والزاى المعجمة هو الذى يحزر الاشياء
ويقدرها بظنه ويقال للمنجم حازى لانه ينظر فى النجوم وأحكامها بظنه قال صاحب النهاية خط الرمل
علم معروف للناس فيه تصانيف (ع) الخطابى والحديث نهى عن الخط لانه كان علما للنبوة ذلك النبى
والنبوة انقطعت وقيل هو اباحته له وهو ظاهر قول ابن عباس الخط علم تركه الناس والاظهر
من الخط خلافهما وانه انما هو تصويب لخط من وافق لا أنه اباحة لفاعله أى فمن وافق خطه فهو
الذى تجدون اصابته ولكن لا علم لكم بالموافقة ويحتمل ان هذا نسخ فى شرعنا ألا تراه كيف قال
ثم يزجر وهذا منهى عنه فى شرعنا ✽قلت✽ ما اختار من أنه تصويب يرجع لانه نهى كما ذكر الخطابى
لانه وقف التصويب على الموافقة ولا علم لاحد بها (د) كونه نهيا هو الصحيح وانما عدل عن أن يقول
هو حرام الى التعبير بما ذكر لانه لو قال هو حرام لدخل فيه فعل ذلك النبى فحافظ على حرمة ذلك النبى
مع بيان الحكم فى حقنا فالمعنى لا يمتنع فى حق ذلك النبى وكذا فى حقكم ان وافقتم ولكن لا علم لكم
بالموافقة ✽(قلت)✽ امتنعت الموافقة لان ذلك النبى يعرف بالفراسة بوساطة تلك الخطوط ولا يلتحق
أحد به فى قوة فراسته وكمال علمه وورعه ولا فى صفة الخط الموجبين لذلك والمشهور خطه بالنصب
فالفاعل مضمر وروى بالرفع فالمفعول محذوف (**قوله** والجوانية) (ع) رويناه عن الاسدى بفتح
الجيم وشد الواو وتخفيف الياء وعن الخشنى بشدهما وهى أرض من عمل الفرع من جهة المدينة
ومعنى آسف أغضب (د) لا يصح انها من عمل الفرع لان الفرع بين مكة والمدينة على بعد من المدينة وانما
هى موضع بقرب أحد ويشهد لذلك قوله قبل أحد والجوانية وفيه استخدام الجارية فى الرعى وليس

أحد والجوانية فاطلعت
ذات يوم فاذا الذئب قد
ذهب بشاة من غنمها وأنا
رجل من بنى آدم آسف
كما يأسفون لكنى

معجلا لئلا يلحقها العدد ثم يرجع فيمحوها عن مهل خطين خطين فان بقى خطان فهو علامة النجح
وان بقى واحد فهو علامة الخيبة والعرب تسميه الاسحم وهو مشؤم عندهم (ب) الحازى بالحاء المهملة
والزاى المعجمة وهو الذى يحزر الاشياء ويقدرها بظنه ويقال للمنجم حازى لانه ينظر فى النجوم
وأحكامها بظنه قال صاحب النهاية خط الرمل علم معروف للناس فيه تصانيف (ع) الخطابى والحديث
نهى عن الخط لانه كان علما للنبوة ذلك النبى والنبوة انقطعت وقيل هو اباحة له وهو ظاهر قول ابن
عباس علم تركه الناس والاظهر من اللفظ خلافهما وانه انما هو تصويب لخط من وافق لا أنه اباحة
لفاعله أى فمن وافق خطه فهو الذى تجدون اصابته ولكن لا علم لكم بالموافقة ويحتمل ان هذا نسخ
فى شرعنا ألا تراه كيف قال وزجر وهذا منهى عنه فى شرعنا (ب) ما اختار من انه تصويب يرجع لانه
نهى كما ذكر الخطابى لانه وقف التصويب على الموافقة ولا علم لاحد بها (ح) كونه نهيا هو الصحيح
وانما عدل عن أن يقول هو حرام الى التعبير بما ذكر لانه لو قال هو حرام لادخل فيه فعل ذلك النبى
فحافظ على حرمة ذلك النبى مع بيان الحكم فى حقنا فالمعنى لا يمتنع فى حق ذلك النبى وكذا فى حقكم
ان وافقتم ولكن لا علم لكم بالموافقة (ب) امتنعت الموافقة لان ذلك النبى يعرف بالفراسة بواسطة
تلك الخطوط ولا يلتحق أحد به فى قوة فراسته وكمال علمه وورعه ولا فى صفة الخط الموجبين لذلك
والمشهور خطه بالنصب فالفاعل مضمر وروى بالرفع فالمفعول محذوف (**قوله** والجوانية) بفتح
الجيم وشد الواو وتخفيف الياء وروى بشدهما (ع) وهى أرض من عمل الفرع من جهة المدينة

من سفر المرأة مع غير ذي محرم لبعد السفر وانقطاع المرأة فيه عن النظر لها والطمع فيها فان خيفت مفسدة فى رعيها امتنع كما يمتنع السفر (قوله أين الله) (م) قيل أراد معرفة ما يدل على ايمانها لان معبودات الكفار من صنم ونار بالأرض وكل منهم يسئل حاجته من معبوده والسماء قبلة دعاء الموحدين فأراد كشف معتقدها وخاطبها بما تفهم فأشارت الى الجهة التى يقصدها الموحدون ولا يدل ذلك على جهة ولا انحصاره فى السماء كما لا يدل التوجه الى القبلة على انحصاره فى الكعبة وقيل انما سألها بأين عما تعتقده من عظمة الله تعالى واشارتها الى السماء اخبار عن جلاله فى نفسها (ع) لم يختلف المسلمون فى تأويل ما يوهم أنه تعالى فى السماء كقوله تعالى (أأمنتم من فى السماء) ثم من صار من دهماء الفقهاء والمحدثين وبعض متكلمى الأشعرية وكافة الكرامية الى الجهة أول فى بعلى ومن أحال ذلك وهم الاكثر فلهم فيها تأويلات بعضها ما ذكر الامام والمسئلة وان تساهل فى الكلام فيها بعض من يقتدى به من الطائفتين أو جمهورهم فهى من معوصات علم الكلام * وقد أجمع أهل السنة على تصويب القول بالوقف من التفكر فى ذاته تعالى لحيرة العقل هنالك وحرمة التكييف والوقف فى ذلك غير شك فى الموجود ولا جهل بالموجود فلا يقدح فى التوحيد بل هو حقيقة وقد تسامح بعضهم فى اثبات جهة تخصه تعالى أو يشار اليه بحيز يحاذيه وهل بين التكييفين فرق أو بين التحديد فى الذات والجهة فرق وقد أطلق الشرع انه القاهر فوق عباده وانه استوى على العرش فالتمسك بالآية الجامعة للتنزيه الكلى الذى لا يصح فى العقل غيره وهى قوله تعالى (ليس كمثله شئ) عصمة لمن وفقه الله تعالى * قلت) * ما نسب من القول بالجهة الى الدهماء ومن بعدهم من الفقهاء والمتكلمين لا يصح ولم يقع الا لأبى عمر فى الاستذكار ولابن أبى زيد فى الرسالة وهو عنهما متأول * ولما ملك الأمير أبو الحسن ملك المغرب أفريقية وكان يصنع له الميعاد بالقصبة نهارا كان يحضره ابن عبد السلام وابن هارون وغيرهما من الفقهاء التونسيين والسطى وابن الصباغ وغيرهما من الفاسيين فاتفق ان نقل كلام القاضى هذا بعض الطلبة فأنكره جميع أهل المجلس فأتى الطالب بالاكمال من الغد وقرئ بحضرة الجميع فكلهم أنكره وربما قال بعضهم الله حسيبه فيما نقل وأما الفرق بين الجهة والحيز وبين الجهة والتحديد فيدق الكلام فيه ويطول ومحله كتب الكلام (قوله اعتقها فانها مؤمنة) (ع) أمره بعتقها بعد تبيين انها مؤمنة يدل أن عتق المؤمن أفضل ولم يختلف انه يصح عتق الكافر فى التطوع ولا انه لا يصح فى كفارة

ومعنى آسف أغضب (ع) انما هى موضع بقرب أحد وآسف بفتح السين (قوله صككتها) أى لطمتها (قوله أين الله) يحتمل ان المراد أين معرفة الله تعالى ومعرفة عبادته أى أهى فى الارض بمجرد تقليد الآباء ونحوهم أم هى فى السماء أى مستند التعبد بها وبيان الشرع بالوحى الآتى من السماء الى الرسل صلوات الله وسلامه عليهم فلما قالت فى السماء علم انها ليست بمشركة بل هى فى دينها مسندة الى الشرع وما نزل به الوحى على الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل المعنى أين يقصد الله أى فضله وكرامته من جنة ورؤية وتوجه فى الدعاء فلما قالت فى السماء علم أنها أيضا ليست بمشركة تلوذ فى حوائجها وطلب مقاصدها بالاصنام التى فى الارض كعادة أهل الشرك وقيل انما سألها بأين عما تعتقده من عظمة الله تعالى واشارتها الى السماء اخبار عن جلاله جل وعز فى نفسها وانه فى المنزلة العليا من التنزه عن الحوادث وسماتها لا كأهل الشرك فى عبادتهم ما لا رتبة له وانما هو جماد ينجر باليد لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى شيأ (ع) لم يختلف المسلمون فى تأويل ما يوهم أنه تعالى فى السماء كقوله (أأمنتم من فى السماء) * (قلت * وهذا كلام حسن ولكنه عقبه بكلام شنيع ليته لم يقله وذلك ان

صككتها صكة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم ذلك على قلت يارسول الله أفلا أعتقها قال ائتنى بها فأتيته بها فقال لها أين الله قالت فى السماء قال من أنا قالت أنت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة * حدثنا اسحق ابن ابراهيم أنا عيسى بن يونس قال ثنا الاوزاعى عن يحيى بن أبى كثير بهذا الاسناد نحوه * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وزهير ابن حرب وابن نمير وأبو سعيد الاشج وألفاظهم متقاربة قالوا أنا ابن فضيل ثنا الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله

قال كنا نسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشى سلمنا عليه فلم يرد علينا فقلنا يارسول الله كنا نسلم عليك فى الصلاة فترد علينا فقال ان فى الصلاة شغلا * حدثنى ابن نمير حدثنى اسحق بن منصور السلولى ثنا هريم بن سفيان عن الاعمش بهذا الاسناد نحوه * حدثنا يحيى بن يحيى أنا هشيم عن اسمعيل ابن أبى خالد عن الحرث ابن شبيل عن أبى عمرو الشيبانى عن زيد بن أرقم قال كنا نتكلم فى الصلاة يكلم الرجل صاحبه وهو الى جنبه فى الصلاة حتى نزلت وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا عبد الله بن نمير و وكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أنا عيسى بن يونس كلهم عن اسمعيل بن أبى خالد بهذا الاسناد نحوه * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح أنا الليث عن أبى الزبير عن جابر أنه قال ان رسول الله

القتل لتقييد الرقبة فيها بالايمان واختلف فى عتقه فى كفارة الايمان والظهار وتعمد الفطر فى شهر رمضان فمنعه مالك والشافعى وحملوا المطلق من ذلك على المقيد فى كفارة القتل وأجازه الكوفيون قصرا للتقييد على ما ورد ﴿قلت﴾ قد تقدم للخمى أن عتق الكافر الاكثر ثمنا أفضل (ع) وفى الحديث ان الايمان لا يتم الا بالايمان بالنبى صلى الله عليه وسلم وفيه انه يصح الايمان لا عن دليل اذ لم يسألها من أين علمت ذلك ﴿وأجيب﴾ بأنه كان تقدم اسلامها ولذا اكتفى منها بالاشارة ولو كان ابتداء لم يكتف حتى تصرح بالنطق بالشهادتين وفيه حجة للقول بأنه لا يصح عتق الأعجمى عن واجب حتى يجيب الى الاسلام (**قوله** فى الآخر فيرد علينا) *(قلت)* كان الكلام فى أول الاسلام جائزا فى الصلاة ثم منع والنجاشى لقب ملك الحبشة والنجاشى الذى أسلم وآمن بالنبى صلى الله عليه وسلم هو أصحمة ومات قبل الفتح وكان هاجر جماعة من الصحابة الى الحبشة من مكة فلما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة رجعوا اليه ومنهم ابن مسعود رضى الله عنهم أجمعين (**قوله** ان فى الصلاة شغلا) (د) يعنى عن غيرها فوظيفة المصلى الاقبال عليها وتدبر ما يقول والاعراض عن غيره (م) قيل لا يرد المصلى السلام نطقا ولا اشارة لهذا الحديث وقيل يرد ولعل هذا لم يبلغه الناسخ وقيل يرد اشارة لحديث جاء أنه صلى الله عليه وسلم كان يرد اشارة (ع) الاول لأبى حنيفة والثانى لابى هريرة وجابر والحسن وابن المسيب وقتادة واسحق والثالث لمالك وأصحابه وابن عمر وجماعة وقيل يرد فى نفسه واذا لم يرد فاختلف هل يرد بعد السلام واختلف قول مالك فى السلام على المصلى بالجواز والكراهة (**قوله** فى السند الآخر حدثنى ابن نمير) (م) هو فى بعض النسخ ابن المثنى وفى بعضها ابن كثير قال بعضهم وغير ابن نمير خطأ (**قوله** حتى نزلت وقوموا لله قانتين) (ع) أى طائعين وقيل ساكتين والقنوت لغة يكون بالمعنيين و بمعنى طول القيام و بمعنى الخشوع و بمعنى الدعاء و بمعنى الاقرار بالعبودية و بمعنى الاخلاص وقيل أصله الدوام على الشئ فمديم الطاعة قانت وكذلك الداعى والقائم فى الصلاة والمخلص فيها والساكت فيها كل هؤلاء فاعل للقنوت (**قوله** ونهينا عن الكلام) ﴿قلت﴾ لا يقال فهموا النهى من الآية بناء على أن الامر بالشئ نهى عن ضده لاحتمال انهم سمعوا النهى منه صلى الله عليه وسلم (ع) ترك الكلام فرض

قال ثم من صار من دهماء المحدثين والفقهاء و بعض متكلمى الأشعرية وكافة الكرامية الى الجهة أول فى بعلى ومن أحال ذلك وهم الأكثر فلهم فيها تأويلات (ب) ما نسب من القول بالجهة الى الدهماء ومن بعدهم من الفقهاء والمتكلمين لا يصح ولم يقع الا لأبى عمر فى الاستذكار ولابن أبى زيد فى الرسالة وهو عنهما متأول * ولما ملك الأمير أبو الحسن ملك المغرب أفريقية وكان يصنع له الميعاد بالقصبة منها وكان يحضره ابن عبد السلام وابن هارون وغيرهما من الفقهاء التونسيين والسطى وابن الصباغ وغيرهما من الفاسيين فاتفق ان نقل كلام القاضى هذا بعض الطلبة فأنكره جميع أهل المجلس فأتى الطالب بالا كمال من العدوقرئ بمحضر الجميع فكلهم أنكره ور بما قال بعضهم الله حسيبه فيما نقل ﴿قلت﴾ الذى وقع للشيخ فى الرسالة هو قوله وانه فوق عرشه المجيد بذاته وقد أولوه بأن الضمير فى ذاته يعود على العرش والباء بمعنى فى أو المجيد مرفوع خبر عن الله تعالى ومعنى بذاته أى ان مجده ليس بمكتسب من غيره وأقرب من هذا انه مخفوض نعتا للعرش والضمير فى ذاته يعود على الله عز وجل وتعبيره بأنه فوق العرش استعارة تمثيلية لقهره تعالى العرش الذى هو أعظم المخلوقات ونسبة سائرها اليه كحلقة ملقاة فى فلاة من الأرض وان جميع كمالاته واجتماع أجزائه وثباته فى موضعه الذى هو فيه مستندة الى قدرته تعالى جارية على وفق ارادته جل وعز وعلمه لما تقرر فى الشرع ان للعرش حملة

صلى الله عليه وسلم بعثني لحاجة ثم أدركته وهو يسير قال قتيبة يصلي فسلمت عليه فأشار الي فلما فرغ دعاني فقال انك سلمت آنفا وأنا أصلي وهو موجه حينئذ قبل المشرق * وحدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير بن حرب قال حدثني أبو الزبير عن جابر قال أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق الى بني المصطلق فأتيته وهو يصلي على بعيره فكلمته فقال لي بيده هكذا وأومأ زهير بيده ثم كلمته فقال لي هكذا وأومأ زهير أيضا بيده نحو الارض وأنا أسمعه يقرأ يومئ برأسه فلما فرغ قال مافعلت في الذي أرسلتك له فانه لم يمنعني أن أكلمك الا أني كنت أصلي قال زهير وأبو الزبير جالس مستقبل الكعبة فقال بيده أبو الزبير الى بني المصطلق فقال بيده الى غير الكعبة * حدثنا أبو كامل الجحدري ثنا حماد ابن زيد عن كثير عن عطاء عن جابر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فبعثني في حاجة فرجعت وهو يصلي على راحلته ووجهه على غير القبلة فسلمت عليه فلم يرد علي فلما انصرف قال انه لم يمنعني أن أرد عليك الا أني كنت أصلي * وحدثني محمد بن حاتم ثنا معلى بن منصور ثنا عبد الوارث بن سعيد ثنا كثير بن شنظير عن عطاء عن جابر قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة بمعنى حديث حماد * حدثنا اسحق بن ابراهيم واسحق بن منصور قالا أنا النضر بن شميل أنا شعبة ثنا محمد وهو ابن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عفريتا من الجن جعل يفتك علي البارحة ليقطع علي الصلاة وان الله أمكنني منه فذعته فلقد هممت أن أربطه الى جنب سارية من سواري

على أصح القولين عندنا لهذا الحديث وقيل سنة والخلاف في ذلك مبني على الخلاف في حمل أوامره صلى الله عليه وسلم على الوجوب أو الندب وأجمعوا على أن الكلام عمدا لا لاصلاحها ولا لانقاذ هالك مفسد واختلف فيه لاحدهما فمنعه الجمهور وأفسدوا الصلاة به وأجازه الاوزاعي وطائفة وفيه لاصحابنا وجهان وجه الجواز حديث ذي اليدين ويأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى وهو نسيانا غير مفسد عند الجمهور الا أن يكثر وأفسد الصلاة به الكوفيون

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم ان عفريتا جاء ليفتك علي البارحة ﴾

(ع) كذا في الام وفي البخاري تفلت ورجحه بعضهم والروايتان صحيحتان والفتك الأخذ غفلة ومنه حديث قيد الايمان الفتك ومعنى تفلت جاءني على غفلة وتعرض لي فجأة ومنه تفلتت نفسه اذا ماتت فجأة وافتلت الكلام اذا ارتجله والفلتات آخر ليلة من رجب كانت فتاك العرب تفتك فيه وتحله وتقول هو من شعبان والشهر قبله ناقص تخادع الناس بذلك والعفريت المارد من الجن ﴿ قلت ﴾ هذه المجاهدة لا تمتنع على الانبياء عليهم السلام وهي كغيرها من مجاهدة كفار الانس وعورض بحديث قوله لعمر ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غيره * وأجاب الشيخ بأن هروبه من عمر هو باعتبار الوسوسة وهي منتفية عنه صلى الله عليه وسلم للعصمة وأجاب غيره من أهل مجلسه بأن عفريتا أخص من مطلق الشيطان الذي يهرب من عمر رضي الله عنه (قوله فذعته) (ع) هو بالذال المعجمة أي خنقته * ابن دريد ذعته يذعته غمزه غمزا شديدا وهو في رواية ابن أبي شيبة بالمهملة وهما بمعنى والدعت والدع الدفع الشديد وأنكر الخطابي المهملة وقال انه لا يصح

من الملائكة يحملونه ولهم من القوة وعظم الأجسام ما لا يعلم غايته الا الله عز وجل كان ذلك لان يتوهم القاصر الايمان أنه تعالى استعان على امساك العرش وتدبير أمره بأولئك الحملة فاحترس الشيخ عن ذلك بقوله بذاته فهو من النوع المسمى في فن البيان بالتكميل يعني ان الفوقية على العرش التي أضافها الى الله تعالى بمعنى فوقية القهر والتدبير ليست هي بواسطة معين من حملة أو غيرهم وانما هي بذاته العلية الغنية عن جميع ما سواها على الاطلاق ولا أثر لغيره في شيء ما جملة وتفصيلا وقد علم بالبرهان القطعي أن العالم له نهاية لاستحالة دخول ما لا يتناهى في الوجود فاذا لم تزد الحملة للعرش على عظم أجسامهم الا ثقلا في العالم وشدة افتقار الى المولى الرب جل وعز (ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده انه كان حليما غفورا) (قوله انك سلمت آنفا وأنا أصلي) فيه تحريم الكلام والرد على المسلم نطقا ومن قال يرد نطقا كانه لم تبلغه الأحاديث واختلف في الرد بالاشارة فقال مالك يردها وقال أبو حنيفة لا يردها (قوله وهو موجه) بكسر الجيم أي موجه وجهه وراحلته (قوله حدثنا كثير بن شنظير) بكسر الشين والظاء المعجمتين وهريم بن سفيان بضم الهاء مصغرا

﴿ باب لعن الشيطان ﴾

﴿ش﴾ السلولي * بفتح السين * وشميل بضم الشين وفتح الميم وسكون الياء (قوله ان عفريتا من الجن

أن يكون من الدفع لان أصله أن يكون دعمته لانه لا يصح ادغام العين فى التاء لان الحرف انما يدغم فى مثله * الهروى والذعت بالمعجمة أيضا التمريغ فى التراب والذعط بالطاء الريح ورأيت لبعض الشارحين على جلالته فى تفسير هذا الحرف تخليطا تركه أولى من ذكره وفى خنقه صلى الله عليه وسلم للعفريت وهمه أن يربطه جواز العمل اليسير فى الصلاة لاسيما لاصلاحها وهو مثل ما تقدم من مدافعة المار وقد يكون هم أن يربطه بعد تمام الصلاة (**قوله** تنظرون اليه) (م) الجن أجسام لطيفة روحانية فيحتمل أنه تصور بصورة يمكن ربطه معها ثم يمتنع أن يعود الى ما كان عليه حتى يتأتى اللعب به وان خرقت العادة أمكن غير ذلك * قلت * اذا سلم أنها أجسام لا يحتاج الى ذلك وان كان روحانيا لان الروحانى متحيز وكل متحيز يمكن ذلك فيه نعم خرق العادة فى رؤيته واللعب به (ع) وفيه رؤية الجن اذ لو كانت محالا لم يقل ذلك وقوله تعالى (من حيث لا ترونهم) محمول على الغالب وقيل ان رؤيتهم على صور خلقهم الاصلية ممتنعة على غير الانبياء عليهم السلام ومن خرقت له العادة وانما يراهم الناس فى صور غيرها كما جاء فى الآثار (د) هذه دعوى ان لم يكن لها مستند فهى مردودة (ع) قيل والحديث يدل على أن أصحاب سليمان عليه السلام كانوا يرونهم وليس بشئ وانما فيه قدرة سليمان عليه السلام عليهم وتسخيره لهم كما نص الله تعالى عليه (**قوله** ثم ذكرت قول أخى سليمان) (ع) يفهم من هذا ان هذا مختص بسليمان عليه السلام فامتنع من ربطه اما لانه لا يقدر عليه أو انه لما تذكر لم يتعاط ذلك لظنه صلى الله عليه وسلم انه لا يقدر عليه أو انه تواضع وتأدب (**قوله** فى الآخر فسمعناه يقول) * قلت * نص فى انهم كانوا معه وظاهر الاول انه كان وحده فيحتمل انهما قضيتان أو يقال قوله ذلك فى الاولى انما هو اخبار لمن لم يحضرها معه (**قوله** أعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة) (ع) فيه ان الدعاء للغير بصيغة الخطاب لا يبطل الصلاة خلاف ما تقدم لابن شعبان ومعنى كونها تامة أنها لا نقص فيها أو يحتمل ان معناها الواجبة المستحقة عليه الموجبة له العذاب الدائم

جمل يفتك) العفريت العاتى المارد من الجن والفتك الأخذ فى غفلة وخديعة ويفتك بكسر التاء وضمها وهى فى الماضى ثلاثة يجوز فيها الحركات الثلاث قاله الجوهرى (**قوله** فذعته) بالذال المعجمة أى خنقته وفى رواية ابن أبى شيبة بالدال المهملة (ع) وهما بمعنى الدعت والدع الدفع الشديد وأنكر الخطابى المهملة لان أصله أن يكون دعمته ولا يصح ادغام العين فى التاء * الهروى والذعت بالمعجمة التمريغ بالتراب (ب) مثل هذه المجاهدة لا تمتنع على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهى كغيرها من مجاهدة كفار الانس وعورض بحديث قوله لعمر ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غيره وأجاب الشيخ بأن هروبه من عمر هو باعتبار الوسوسة وهى منتفية عنه صلى الله عليه وسلم وأجاب غيره من أهل مجلسه بان عفريتا أخص من مطلق الشيطان الذى يهرب من عمر رضى الله عنه (**قوله** تنظرون اليه) (م) الجن أجسام لطيفة روحانية فيمكن ان تصور بصورة يمكن ربطه معها (ب) اذا سلم أنها أجسام لا يحتاج الى ذلك وان كان روحانيا لان الروحانى متحيز وكل متحيز يمكن فيه ذلك نعم خرق العادة فى رؤيته واللعب به (**قوله** ثم تذكرت قول أخى سليمان) اما لكون ذلك خاصا به فامتنع لانه لا يقدر عليه واما تواضعا وأدبا (**قوله** فسمعناه يقول) (ب) نص فى أنهم كانوا معه وظاهر الأولى أنه كان وحده فيحتمل أنهما قضيتان أو يقال قوله ذلك فى الأولى انما هو اخبار لمن لم يحضرها معه (**قوله** أعوذ بالله منك) (ع) فيه ان الدعاء للغير بصيغة الخطاب لا يبطل الصلاة خلاف ما تقدم لابن شعبان

المسجد حتى تصبحوا تنظرون اليه أجمعون أو كلكم ثم ذكرت قول أخى سليمان صلى الله عليه وسلم رب اغفرلى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فرده الله خاسئا وقال ابن منصور شعبة عن محمد بن زياد * وحدثنا محمد بن بشار ثنا محمد هو ابن جعفر ح وحدثناه أبو بكر بن أبى شيبة ثنا شبابة كلاهما عن شعبة فى هذا الاسناد وليس فى حديث ابن جعفر قوله فذعته وأما ابن أبى شيبة فقال فى روايته فدعته وحدثنى محمد بن سلمة المرادى ثنا عبد الله بن وهب عن معاوية بن صالح يقول حدثنى ربيعة بن يزيد عن أبى ادريس الخولانى عن أبى الدرداء قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعناه يقول أعوذ بالله منك ثم قال ألعنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كأنه يتناول شيأ فلما فرغ من الصلاة قلنا يارسول الله قد سمعناك تقول فى الصلاة شيأ لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك فقال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله فى وجهى فقلت أعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة فلم

﴿ أحاديث حمل الصبيان فى الصلاة ﴾

(قوله وهو حامل أمامة) (ع) روى ابن القاسم ان مالكا حمله أنه كان فى نافلة وروى أشهب انه كان لضرورة أنه لم يجد من يمسكها وهذا يقتضى انه كان فى الفرض وهو ظاهر الحديث بينا ننتظره للظهر أو للعصر خرج حاملا أمامة على عاتقه وقد يقال على هذا انه كان فى النافلة التى قبل الفرض لكن لم يكن يتنفل فى المسجد بل فى بيته قبل أن يخرج وانما يخرج عند الاقامة وقيل هو خاص به لان غيره لا يأمن بول الصبى وهو صلى الله عليه وسلم معصوم من ذلك * الخطابى لم يحملها عمدا بل لتعلقها والفها له فى غير الصلاة تعلقت به فى الصلاة ولم يدفعها عن نفسه فاذا أراد أن يسجد وضعها عن عاتقه حتى يكمل سجوده فتعود الصبية الى حالتها الاولى فلا يدفعها فاذا قام بقيت معه محمولة والا فلا يتوهم انه كان يحملها عمدا و يفعل ذلك لانه عمل كثير فى الصلاة واذا شغله علم الخميصة حتى بدله فكيف بهذا و يشهد لهذا ركوب الحسين عليه فى سجوده لكن يبعده قوله خرج علينا حاملا أمامة على عاتقه فصلى * الباجى ان كان حمل الطفل كفاية لأمه لشغلها بغير فذلك لا يصح الا فى النافلة لطول أمر النافلة وان كان خشية على الطفل لعدم من يمسكه فيصح فى الفرض و يكون حمله على العاتق أو متعلقا فى ثوب حتى لا يشغل وان حمل على وجه يشغل أبطل وقيل حملها لأنه لو تركها بكت فأشغلته أكثر و روى الشيشى لمالك ونحوه لأبى عمر أن الحديث منسوخ * أبو عمر بتحريم العمل فى الصلاة (د) مذهبنا صحة حمل الصبى فى صلاة الفرض والنفل والحديث صريح فى الفرض لقوله يؤم وليس ثم ما يعارض صحته لان الآدمى طاهر وما فى بطنه معفو عنه وثياب الصبيان طاهرة حتى تتحقق نجاستها وكل ما تقدم للمالكية من التأويلات باطل وغير محتاج اليه و يرد على الخطابى فاذا قام رفعها واذا رفع من السجود أعادها وأما احتجاجه بالخميصة والفرق ان الخميصة تشغل القلب وأمامة لا تشغله وان سلم انها تشغله فانه يترتب عليه من الفوائد ما تقدم فاغتفر لذلك بخلاف الخميصة (ع) وفيه من الفقه أن ثياب الصبيان وأبدانهم على الطهارة حتى تتحقق النجاسة قيل وفيه ان لمس ذى المحرم لا يؤثر وليس بشئ لان من فى هذا السن لا أثر للمسه ﴿قلت﴾ حمل ثياب الصبيان على الطهارة انما هو فى صبيان علمت أهاليهم بالتحفظ من النجاسة * أعطيت للشيخ أبى الحسن خيارة فجعلها فى جيبه ومعه حفيد له فجعل الصبى يقول للشيخ منجوسة منجوسة وما ذلك الا لما علم الصبى من تحفظ أهله من النجاسة حتى انهم كانوا يغسلون الخيارة

ومعنى كونها تامة انها لا نقص فيها و يحتمل ان معناها الواجبة المستحقة الموجبة له العذاب الدائم

﴿ باب حمل الصبيان في الصلاة ﴾

(قوله وهو حامل أمامة) (ع) روى ابن القاسم أن مالكا حمله أنه كان فى نافلة و روى أشهب انه لضرورة أنه لم يجد من يمسكها وهذا يقتضى انه كان فى الفرض وهو ظاهر الحديث وقد يقال انه كان فى النافلة التى قبل الفرض لكن لم يكن يتنفل فى المسجد بل فى بيته وقيل هو خاص به لان غيره لا يأمن بول الصغير وهو صلى الله عليه وسلم معصوم من ذلك * الخطابى لم يحملها عمدا بل لالفها به فى غير الصلاة تعلقت به فى الصلاة ولم يدفعها لكن يبعده قوله خرج علينا حاملا أمامة على عاتقه وقيل حملها لانه لو تركها بكت فاشغلته أكثر (ح) مذهبنا صحة حمل الصبى فى صلاة الفرض والنفل والحديث صريح فى الفرض وثياب الصبيان محمولة على الطهارة حتى تتحقق نجاستها وكل ما تقدم من التأويلات للمالكية باطل (ب) حمل ثياب الصبيان على الطهارة انما هو فى صبيان علمت أهاليهم بالتحفظ عن النجاسة * أعطيت للشيخ أبى الحسن المنتصر خيارة فجعلها فى جيبه ومعه حفيد له فجعل الصبى يقول

يستأخر ثلاث مرات ثم أردت أخذه والله لولا دعوة أخينا سليمان عليه السلام لاصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة * حدثنا عبد الله بن مسلمة ابن قعنب وقتيبة بن سعيد قالا ثنا مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير ح وحدثنا يحيى بن يحيى قال قلت لمالك حدثك عامر ابن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم الزرقى عن أبى قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى وهو حامل أمامة

بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي العاص بن الربيع فاذا قام حملها واذا سجد وضعها قال يحيى قال مالك نعم * حدثنا محمد بن أبي عمر ثنا سفيان عن عثمان بن أبي سليمان وابن عجلان سمعا عامر بن عبد الله بن الزبير يحدث عن عمرو بن سليم الزرقي عن أبي قتادة الانصاري قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يؤم الناس وأمامة بنت أبي العاص وهي ابنة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على عاتقه فاذا ركع وضعها واذا رفع من السجود أعادها * حدثني أبو الطاهر أنا ابن وهب عن مخرمة بن بكير ح وحدثنا هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب قال أخبرني مخرمة عن أبيه عن عمرو ابن سليم الزرقي قال سمعت أبا قتادة الانصاري يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي للناس وأمامة ابنة أبي العاص على عنقه فاذا سجد وضعها * حدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا ليث ح وحدثنا محمد بن مثنى ثنا أبو بكر الحنفي ثنا عبد الحميد بن جعفر جميعا عن سعيد المقبري عن عمرو ابن سليم الزرقي سمع أبا قتادة يقول بينا نحن في المسجد جلوس خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم غير أنه لم يذكر أنه أم الناس في تلك الصلاة * وحدثنا يحيى ابن يحيى وقتيبة بن سعيد كلاهما عن عبد العزيز قال يحيى أنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أن نفرا جاؤا الى سهل بن سعد قد تماروا في المنبر من أي عود هو فقال أما والله اني لأعرف من أي عود هو ومن عمله ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أول يوم جلس عليه قال فقلت له يا أبا عباس فحدثنا قال أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امرأة قال ابو حازم انه ليسميها يومئذ أن مري غلامك النجار يعمل لي أعوادا أكلم الناس عليها فعمل هذه الثلاث درجات ثم أمر بها رسول الله صلى

لما عسى أن يكون علق بهما من زبل الأرض المستنبت فيها (قوله بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي العاص بن الربيع) (ع) أي بنت زينب من زوجها أبي العاص وكونه ابن الربيع هو الصحيح والمعروف في كتاب أسماء الصحابة والانساب وما في الموطأ من رواية الاكثر أبي العاص ابن ربيعة قال الأصيلي الربيع هو ابن ربيعة فنسبه مالك الى جده وهذا غير معروف فان الربيع باتفاق أهل النسب انما هو ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف

* أحاديث من أي عود كان منبره صلى الله عليه وسلم *

(قوله تماروا في المنبر) *(قلت)* اختلافهم ليس في أمر تاريخي بل في ديني ليعلم من أي عود يصنع المنبر لان الأفضل انما يفعل الافضل وجوابه لهم هو من باب هو الطهور ماؤه الحل ميتته في انه أتى بالمطلوب وزيادة (قوله أن مري غلامك) (د) في البخاري ان امرأة قالت ان لي غلاما نجارا ألا يجعل لك شيأ تقعد عليه قال ان شئت ففعلت له هذا المنبر ويجمع بأن تكون المرأة عرضت عليه أولا ثم أرسل اليها يطلب تنجيز ذلك (قوله فعمل هذه الثلاث درجات) (د) هذا التركيب ينكره أهل العربية والمعروف عندهم ثلاث الدرجات أو الدرجات الثلاث والحديث يدل على ان الذي فيه لغة *(قلت)* المسئلة من باب تعريف العدد والمعروف في تعريف العدد المضاف ما ذكروا وانما أنكروه لان فيه الجمع بين الألف واللام والاضافة وانما الاصل أن يضاف ما ليس فيه الالف واللام الى ما هما فيه

للشيخ منجوسة منجوسة وما ذاك الا لما علم الصبي من تحفظ أهله من النجاسة حتى انهم ليغسلون الخيارة لما عسى أن يكون علق بهما من زبل الارض المستنبت فيها (قوله ابن الربيع) هو الصحيح والمعروف في كتب أسماء الصحابة والانساب وهو في الموطأ من رواية الاكثر أبي العاص بن ربيعة (ع) الخطابي الربيع هو ابن ربيعة فنسبه مالك الى جده وهذا غير معروف فان الربيع باتفاق أهل النسب انما هو ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف (ح) واسم أبي العاصي لقيط *(قلت)* قال بعضهم أحفاد النبي صلى الله عليه وسلم من بناته علي بن العاصي مات وقد ناهز الحلم وكان ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وأمامة أخته كلاهما ابنا زينب رضي الله عنها وعمر بن عثمان بن عفان مات وهو صغير نقر الديك وجهه فمات منه والحسن والحسين والمحسن وزينب وأم كلثوم أبناء علي وفاطمة رضي الله عنهما ولم يبق النسل الا من هؤلاء وأما غيرهم فمات وهو صغير

* باب من أي عود كان منبره صلى الله عليه وسلم *

(قوله تماروا في المنبر) (ب) ليس اختلافهم في أمر تاريخي بل في ديني ليعلم من أي عود يصنع المنبر لأن الأفضل انما يفعل للافضل وجوابه لهم هو من باب الطهور ماؤه الحل ميتته في أنه أتى بالمطلوب وزيادة (قوله مري غلامك) وفي البخاري انها ابتدأت بطلب ذلك فيجمع بأن تكون المرأة عرضت عليه أولا ثم أرسل اليها يطلب تنجيز ذلك (قوله فعمل هذه الثلاث درجات) (ح) هذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عليه فكبر وكبر الناس وراءه وهو على المنبر ثم رجع فنزل القهقرى حتى سجد فى أصل المنبر ثم عاد حتى فرغ من آخر صلاته ثم أقبل على الناس فقال يا أيها الناس انى انما صنعت هذا لتأتموا بى ولتعلموا صلاتى * وحدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القارى القرشى قال حدثنى أبو حازم أن رجالا أتوا سهل بن سعد الساعدى ح وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وزهير ابن حرب وابن أبى عمر قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن أبى حازم قال أتوا سهل بن سعد فسألوه من أى شئ منبر النبى صلى الله عليه وسلم وساقوا الحديث بنحو حديث ابن أبى حازم * وحدثنى الحكم بن موسى القنطرى ثنا عبد الله بن المبارك ح وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا أبو خالد وأبو أسامة جميعا عن هشام عن محمد عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يصلى الرجل مختصرا وفى رواية أبى بكر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا

والدرج ما يتوصل به الى غيره فعلى هذا فمحل استقراره غير الثلاث (**قوله** فهى من طرفاء الغابة) (د) وفى البخارى من أثل الغابة والاثل الطرفاء بالمد والغابة موضع معروف من عوالى المدينة (**قوله** قام عليه) (ع) فيه اتخاذ المنبر ويأتى الكلام عليه ان شاء الله فى الجمعة * قلت * وأساتيذ المغرب يجلسون للاقراء على الكراسى والحديث أصل لهم (**قوله** فكبر) يعنى للاحرام (ع) أجاز أحمد أن يصلى الامام على أرفع مما عليه أصحابه لهذا الحديث ومالك وغيره يمنعه (م) ففعله صلى الله عليه وسلم هذا يحتمل أن الارتفاع يسيرا أو يقال انما امتنع لائتمنا لما فيه من التكبر وهو صلى الله عليه وسلم معصوم منه والاشبه ما علله به من أنه فعله ليعلمهم الصلاة (ع) لان مع عدم المنبر لا يعلم صلاته الا من يكتنفه ومع المنبر لا تخفى صلاته على أحد (**قوله** ثم رجع فنزل القهقرى حتى سجد فى أصل المنبر) (م) انما نزل كذلك لئلا يستدبر القبلة وأما نزوله وصعوده صلى الله عليه وسلم وان كان عملا فى الصلاة فهو لاصلاحها وقد أجاز والمشى لغسل دم الرعاف وان كان فى الصلاة * قلت * وأصل المنبر يعنى به الارض ويحتمل أنه شئ يستقر عليه المنبر (**قوله** نهى أن يصلى الرجل مختصرا) (م) قال الهروى هو أن يتوكأ على عصا بيده وقيل أن يقرأ من آخر السورة آية أو آيتين ولا يتمها فى فرضه وقيل أن يصلى ويده فى خاصرته ومنه حديث الاختصار راحة أهل النار وحديث النهى عن اختصار السجدة فسر بأن يقرأ من السورة محل السجدة فقط ويسجد وقيل أن يحذف منها موضع السجود اذا وصله (ع) وقيل هو أن لا يتم ركوعها وسجودها وحدودها وعلل النهى بأنه فعل اليهود وان هذا هو معنى ما جاء أنه راحة أهل النار أى انه فعل اليهود والافليس لأهل النار راحة وقيل لانه فعل أهل الكبر والصلاة موضع

التركيب ينكره أهل العربية والمعروف ثلاث الدرجات أو الدرجات الثلاث (ب) المسئلة من باب تعريف العدد والمعروف فى تعريف العدد المضاف ما ذكر وانما أنكروه لأن فيه الجمع بين الألف واللام والاضافة والدرج ما يتوصل به الى غيره فعلى هذا فمحل استقراره غير الثلاث (**قوله** من طرفاء الغابة) موضع معروف من عوالى المدينة (**قوله** فكبر) يعنى للاحرام احتج به احمد على جواز أن يصلى الامام على أرفع مما عليه أصحابه ومالك وغيره يمنعه (م) ففعله صلى الله عليه وسلم هذا يحتمل أن الارتفاع يسير أو يقال انما امتنع لائتمنا لما فيه من التكبر وهو صلى الله عليه وسلم معصوم منه والاشبه ما علله به من أنه فعله ليعلمهم الصلاة (**قوله** ولتعلموا صلاتى) (ح) هو بفتح العين والتاء المشددة أى تتعلموا (**قوله** يعقوب بن عبد الرحمن القارى) هو بتشديد الياء منسوب الى القارة القبيلة المعروفة (**قوله** فى آخر الباب وساقوا الحديث بنحو حديث ابن أبى حازم) (ح) هكذا هو فى النسخ وساقوا بضمير الجمع وكان ينبغى أن يقول وساقا لان المراد بيان رواية يعقوب بن عبد الرحمن وسفيان بن عيينة عن أبى حازم فهما شريكا ابن أبى حازم فى الرواية عن أبى حازم ولعله أتى بلفظ الجمع ومراده الاثنان ويحتمل أن مسلما أراد بقوله وساقوا الروايات عن يعقوب وعن سفيان وهم كثيرون والله أعلم

* باب كراهة الاختصار فى الصلاة *

* ش * الحكم بن موسى القنطرى بفتح القاف والطاء منسوب الى محلة من محال بغداد تعرف بقنطرة البردان (**قوله** أنه نهى أن يصلى الرجل مختصرا) * الهروى هو أن يتكئ على عصا بيده وقيل أن

وكيع ثنا هشام الدستوائى عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن معيقيب قال ذكر النبى صلى الله عليه وسلم المسح فى المسجد يعنى الحصا

قال ان كنت لابد فاعلا فواحدة * وحدثنا محمد ابن مثنى ثنا يحيى بن سعيد عن هشام قال حدثنى يحيى ابن أبى كثير عن أبى سلمة عن معيقيب أنهم سألوا النبى صلى الله عليه وسلم عن المسح فى الصلاة فقال واحدة وحدثنيه عبيد الله ابن عمر القواريرى قال ثنا خالد يعنى ابن الحرث قال ثنا هشام بهذا الاسناد وقال فيه حدثنى معيقيب * وحدثناه أبو بكر بن أبى شيبة ثنا الحسن بن موسى ثنا شيبان عن يحيى عن أبى سلمة حدثنى معيقيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى الرجل يسوى التراب حيث يسجد قال ان كنت فاعلا فواحدة * وحدثنا يحيى بن يحيى التميمى قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بصاقا فى جدار القبلة فحكه ثم أقبل على الناس فقال اذا كان أحدكم يصلى فلا يبصق قبل وجهه فان الله قبل وجهه اذا صلى * حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة قال ثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة ح وحدثنا ابن نمير قال حدثنى أبى جميعا عن عبيد الله ح وحدثنا قتيبة بن سعيد

تذلل وخضوع وحديث المختصرون يوم القيامة على وجوههم النور وقيل هم الذين يصلون بالليل و يضعون أيديهم على خواصرهم من التعب وقيل يأتون يوم القيامة ومعهم اعمال يتكؤن عليها من المخصرة وهى العصا

﴿ أحاديث مسح المصلى التراب والحصى من محل سجوده ﴾

(قوله ان كنت لا بد فاعلا فواحدة) ﴿قلت﴾ يدل على رجحان الترك وانما يكون الترك راجحا اذا لم يكن عدمه مشوشا (د) واتفقوا على كراهته لانه مناف للتواضع ولما فيه من الشغل بغير الصلاة والحديث يدل على ذلك اذ المعنى لا تفعل فان فعلت فواحدة (ع) والمصحح لفعل الواحدة ازالة ما يتأذى به وقيل بل والغبار خشية أن يتعلق منه شئ بوجهه وجاء أن ترك المسحة الواحدة خير من حمر النعم لكثرة الاجر فى تتريب الوجه وحكى الخطابى عن مالك جواز المسح مرة وثانية والمعروف عنه ما عليه الجمهور من أنه واحدة وكذا جاء النهى عن نفخ التراب فى السجود وكره السلف مسح الجبهة فى الصلاة وقبل الانصراف مما يتعلق بها من تراب ونحوه

﴿ أحاديث النهى عن البصاق فى الصلاة ﴾

(قوله رأى بصاقا) وفى رواية نخامة وفى أخرى مخاطا (ع) البصاق من الفم والنخامة من الصدر و يقال فيها نخاعة كما يقال تنخم وتنخع والمخاط من الانف فاختلاف هذه الاسماء لاختلاف مخارجها (د) يقال بصاق و بزاق لغتان مشهورتان و بساق بالسين لغة شاذة وعدها جماعة غلطا (قوله فان الله قبل

يقرأ من آخر السورة آية أو آيتين ولا يتمها فى فرضه وقيل أن يصلى و يده على خاصرته ومنه الحديث الاختصار راحة أهل النار وقيل هو أن لا يتم ركوعها وسجودها وحدودها (ع) وعلل النهى بأنه فعل اليهود وهو معنى ما جاء أنه راحة أهل النار أى انه فعل اليهود والافليس لأهل النار راحة وقيل لانه فعل أهل الكبر وحديث المختصرون يوم القيامة على وجوههم النور وقيل هم الذين يصلون بالليل و يضعون أيديهم على خواصرهم من التعب وقيل يأتون يوم القيامة ومعهم اعمال يتكؤن عليها من المخصرة وهى العصا (م) وحديث النهى عن اختصار السجدة فسر بأن يقرأ من السورة محل السجدة و يسجد وقيل أن يحذف منها موضع السجود اذا وصله

﴿ باب كراهة مسح الحصباء ﴾

﴿ش﴾ معيقيب بضم الميم و ياء بعد القاف المكسورة (قوله ان كنت لابد فاعلا فواحدة) (ب) يدل على رجحان الترك وانما يكون راجحا اذا لم يكن عدمه مشوشا (ح) واتفقوا على كراهته لانه مناف للتواضع ولما فيه من الشغل بغير الصلاة والحديث يدل عليه اذ المعنى لا تفعل فان فعلت فواحدة (ع) والمصحح لفعل الواحدة ازالة ما يتأذى به وقيل بل والغبار خشية أن يتعلق منه شئ بوجهه وجاء ان ترك المسحة الواحدة خير من حمر النعم لكثرة الثواب فى تتريب الوجه وحكى الخطابى عن مالك جواز المسح مرة وثانية والمعروف عنه ما عليه الجمهور من انه واحدة وكذا جاء النهى عن نفخ التراب فى السجود وكره السلف مسح الجبهة فى الصلاة وقبل الانصراف مما يتعلق بها من تراب ونحوه

﴿ باب النهى عن البصاق فى القبله ﴾

﴿ش﴾ ابن عقيل بضم العين وفتح القاف وسكون الياء * ويحيى بن يعمر بضم الميم وفتحها (قوله فان الله قبل وجهه) أى فان جهة الله المعظمة قبل وجهه و يحتمل عظمة الله وما ينبغى له أن يجعلها نصب

ومحمد بن رمح عن الليث بن سعد ح وحدثني زهير بن حرب قال ثنا اسمعيل يعني ابن علية عن أيوب ح وحدثنا ابن رافع ثنا ابن أبي فديك أنا الضحاك يعني ابن عثمان ح وحدثني هرون بن عبد الله ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني موسى بن عقبة كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى نخامة في قبلة المسجد الا الضحاك فان في حديثه نخامة في القبلة بمعنى حديث مالك * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد جميعا عن سفيان قال يحيى أنا سفيان ابن عيينة عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في قبلة المسجد فحكها بحصاة ثم نهى أن يبزق الرجل عن يمينه أو أمامه ولكن يبزق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى * وحدثني أبو الطاهر وحرملة قالا ثنا ابن وهب عن يونس ح وحدثني زهير بن حرب ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا أبي كلاهما عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة وأبا سعيد أخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة مثل حديث ابن عيينة وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى بصاقا في جدار القبلة أو مخاطا أو نخامة فحكه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية قال زهير ثنا ابن علية عن القاسم بن مهران عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في قبلة المسجد فأقبل على الناس فقال ما بال أحدكم يقوم مستقبل ربه فيتنخع أمامه أيحب أحدكم أن يستقبل فيتنخع في وجهه فاذا

وجهه (م) يتأول كما تؤول حديث السوداء * ولما كانت القبلة دليلا على أن قاصدها موحد كانت علامة على التوحيد والمصلي يتقرب الى الله بالتوجه اليها فهو محل معظم فالمعنى فان الجهة المعظمة قبل وجهه فلا يقابلها بالبصاق الذي جرت العادة أن لا يقابل به الا الحقير المهان ولذا قال أيحب أحدكم أن يستقبل فينخم في وجهه (ع) وقد يخرج على حذف مضاف أي فان قبلة الله المعظمة قبل وجهه ويحتمل أن يريد أن عظمة الله قبل وجهه أي فلذلك يجب على المصلي أن يشعر نفسه عظمته حتى لا يشتغل بغيره ويجعل ذلك نصب عينيه وتلقاء فكره فلا يبصق بجهة ذلك * قلت * ان كان النهي تعظيما للقبلة فيعم حتى غير الصلاة وغير المسجد وقد ورد في الطريق الآخر فان الله أمامه لكن يتأكد في المسجد (قوله في الآخر ثم نهى أن يبزق الرجل عن يمينه) (ع) تنزيها لجهة اليمين عن الاقذار كما تنزهت اليمين عن استعمالها فيها وتنزيها للملائكة عليهم السلام كما جاء في البخاري فان عن يمينه ملكا وهذا مع امكان غير اليمين من شمال أو تحت قدم كما ذكر في الحديث فان تعذر ذلك كما اذا كان عن يساره مصل بصق عن يمينه ويدفنه ولكن ينزه اليمين عن ذلك ما قدر (قوله ولكن يبزق عن يساره أو تحت قدمه) (ع) ان كان غير محصب فليدلكه وخص اليسار تنزيها لليمين كما تقدم وفيه أن المصلي لا يكون عن يساره ملك وهذا الا انه لا يجد ما يكتب لان المصلي في طاعة * قلت * قيل في ملك اليمين هذا انه أحد الكاتبين وخص بهذا تكرمة له على صاحب الشمال قيل وفيه انه ملك خاص يحضر الصلاة للتأمين على الدعاء ثم ماذكر من انه لا يجد ما يكتب معارض لحديث ادبار الشيطان عند سماع الأذان وانه يرجع في الصلاة ويوسوس وعلى اثبات أو فهي للتفصيل فعن يساره ان لم يكن به أحد وتحت قدمه ان كان به حد وفي المدونة لا يبصق في حائط قبلة المسجد ولا على حصيره ويدلكه ولا في المسجد وهو غير محصب فان كان محصبا فلا بأس أن يبصق تحت قدمه وأمامه أو يمينه أو شماله ويدفنه فحمله بعضهم على التخيير مع امكان الدفن (د) البصاق في اليسار أو تحت القدم انما هو في غير المسجد وأما في المسجد فلا يبصق الا في الثوب لحديث البصاق في المسجد خطيئة (قوله فان لم يجد فليقل هكذا ووصف القاسم فتفل

عينيه (ب) فان كان النهي تعظيما للقبلة فيعم حتى غير الصلاة وغير المسجد لكن يتأكد في المسجد (قوله ثم نهى أن يبزق الرجل عن يمينه) أي تنزيها لجهة اليمين عن الأقذار كما نزهت أن تستعمل فيها اليمين وتنزيها للملائكة عليهم السلام (قوله ولكن يبزق عن يساره) (ع) فيه أن المصلي لا يكون عن يساره ملك وهذا الا انه لا يجد ما يكتب لان المصلي في طاعة (ب) قيل في ملك اليمين هذا انه أحد الكاتبين وخص بهذا تكرمة له على صاحب الشمال وقيل انه ملك خاص يحضر الصلاة للتأمين على الدعاء ثم ماذكر أنه لا يجد ما يكتب معارض لحديث ادبار الشيطان عند الأذان وانه يرجع في الصلاة ويوسوس وعلى اثبات أو فهي للتفصيل فعن يساره ان لم يكن به أحد وتحت قدمه ان كان به أحد (ح) البصاق في اليسار أو تحت القدم انما هو في غير المسجد وأما في المسجد فلا يبصق الا في الثوب لحديث البصاق في المسجد خطيئة (قوله فتفل في ثوبه) فيه جواز البصاق في الصلاة لمن احتاج والنفخ اليسير اذا لم يصنعه عبثا

* وحدثنا شيبان بن فروخ قال ثنا عبد الوارث ح وحدثنا يحيي بن يحيي أنا هشيم ح وحدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة كلهم عن القاسم بن مهران عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث ابن علية وزاد في حديث هشيم قال أبو هريرة كأني أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد ثوبه بعضه على بعض * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان أحدكم في الصلاة فانه يناجي ربه فلا يبزقن بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن شماله تحت قدمه * حدثنا يحيي بن يحيي وقتيبة بن سعيد قال يحيي أنا وقال قتيبة ثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها * حدثنا يحيي بن حبيب الحارثي ثنا خالد يعني ابن الحرث ثنا شعبة قال سألت قتادة عن التفل في المسجد فقال سمعت أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التفل في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها * وحدثنا

في ثوبه) (ع) فيه طهارة البصاق وكذا النخامة ولا خلاف في ذلك الا شئ روي عن سلمان والنخعي وفيه جواز البصاق في الصلاة لمن احتاج اليه والنفخ اليسير اذا لم يصنعه عبثا اذ لا يسلم من البصاق وكذا يكون التنحنح والتنخم لمن احتاج اليهما وهو أحد قولي مالك وبه قال الشافعي ولمالك قول انه يفسد وبه قال أبو حنيفة *قلت* قال القرافي البلغم طاهر والسوداء نجس والصفراء كالبلغم وقال ابن العطار البلغم والصفراء نجسان فيتحصل في كل من البلغم والصفراء من نقلهما قولان والمراد والله أعلم بالبلغم الطبيعة اذا اندفعت كما تندفع الصفراء فلا يدخل القولان في النخامة سواء استخرجت من الرأس أو من الصدر وفي المدونة النفخ كالكلام وروى علي ليس مثله ونقل عن الشيخ ابن قداح من متأخري التونسيين ان النفخ الذي هو كالكلام ما نطق فيه بالفاء وقال الامام في كتابه الكبير التنحنح لضرورة الطبع وأنين الوجع عفو وسمع ابن القاسم هو للافهام منكر مفسد * ابن رشد كتنحنح الجاهل لافهام الامام يخطئ في القراءة قال وفي المختصر لا تفسد ونحوه في النوادر فالقولان كما ترى انما هما في تنحنح غير المضطر قال الشيخ فنقلهما عياض في الاكمال في المضطر وهم (**قوله** في الآخر التفل في المسجد) هو بفتح التاء المثناة وسكون الفاء البصاق (م) قال ابن مكي الناس يغلطون فيه ويقولونه بالثاء المثلثة ويضمون فعله المستقبل وانما هو بالمثناة وكسر الفاء في المستقبل وأما في النفث فهو بالمثلثة والفرق بينهما أن النفث لا ريق معه والتفل معه شئ منه قال أبو عبيد في حديث ان روح القدس نفث في روعي وقال ابن السكيت في باب فعل وفعل باختلاف المعنى التفل البزاق والتفل ترك الطيب (ع) قال الثعلبي المج الرمي بالريق والتفل أقل منه والنفث أقل من التفل وهو عكس ما قال ابن مكي (**قوله** خطيئة) (م) هو خطيئة لمن فعل ولم يدفن لانه يقذر المسجد ويتأذى به من تعلق به أو رآه كما جاء في الآخر لئلا يصيب جلد مؤمن وأما من اضطر اليه ودفنه فقيل ان الخطيئة تثبت ولكن كفرها الدفن والصواب انه لم يأت خطيئة وانما جعل الدفن كفارة لانه على تقدير عدم الدفن تثبت الخطيئة فلما أسقط ما يقذر ثوبه سمي كفارة كما سميت تحلة اليمين

وكذا يكون التنحنح لمن احتاج اليه وهو أحد قولي مالك وبه قال الشافعي ولمالك قول انه يفسد وبه قال أبو حنيفة وفيه طهارة البصاق (ب) قال القرافي البلغم طاهر والسوداء نجس والصفراء كالبلغم وقال ابن العطار البلغم والصفراء نجسان فيتحصل في كل من البلغم والصفراء من نقلهما قولان والمراد والله أعلم بالبلغم الطبيعة اذا اندفعت كما تندفع الصفراء فلا يدخل القولان في النخامة سواء استخرجت من الصدر أو من الرأس وقال المازري التنحنح لضرورة الطبع عفو وسمع ابن القاسم هو للافهام منكر مفسد قال وفي المختصر لا تفسد ونحوه في النوادر فالقولان كما ترى انما هما في تنحنح غير المضطر قال الشيخ فنقلهما عياض في الاكمال في المضطر وهم (**قوله** التفل في المسجد) بفتح التاء وسكون الفاء البصاق وأما النفث فهو بالمثلثة والفرق بينهما أن النفث لا ريق معه والتفل معه شئ منه قاله أبو عبيد (**قوله** خطيئة) هو خطيئة لمن لم يدفن وأما من اضطر اليه ودفنه فقيل ان الخطيئة تثبت ولكن كفرها الدفن والصواب انه لم يأت خطيئة وانما جعل الدفن كفارة لانه على تقدير عدم الدفن تثبت الخطيئة فلما أسقط ما يقذر ثوبه سمي كفارة قاله (م) وقال النواوي ما ذكر أنه ليس بخطيئة الا في حق من لم يدفنه وأما من أراد دفنه فليس بخطيئة قول باطل لا يغتر به بل البصاق في المسجد خطيئة بنص الحديث لكن كفرها الدفن فان اضطر فليبصق في ثوبه (ب) ليس بباطل ودليل صحته حديث ابن الشخير أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بصق ودلكه اذ لا يفعل ما هو خطيئة الا أن يقال انه لم يكن في المسجد

عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي وشيبان بن فروخ قالا ثنا مهدي بن ميمون ثنا واصل مولى أبي عيينة عن يحيي بن عقيل عن يحيي بن يعمر عن أبي الاسود الديلي عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت على أعمال أمتي حسنها وسيئها فوجدت في محاسن أعمالها الاذى يماط عن الطريق ووجدت في مساوي أعمالها النخامة تكون في المسجد لاتدفن * حدثنا عبيد الله ابن معاذ العنبري ثنا أبي قال ثنا كهمس عن يزيد ابن عبد الله بن الشخير عن أبيه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته تنخع فدلكها بنعله * وحدثنا يحيي بن يحيي ثنا يزيد بن زريع عن الجريري عن أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير عن أبيه أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم قال فتنخع فدلكها بنعله اليسرى * حدثنا يحيي بن يحيي قال أخبرنا بشر بن المفضل عن أبي مسلمة سعيد بن يزيد قال قلت لانس بن مالك أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في النعلين قال

كفارة مع ان اليمين ليست اثما يكفر ولكن لما جعلها الله فسحة لعباده ورافعة لحكم اليمين سماها كفارة ولذا اجاز اخراجها قبل الحنث (د) ماذكر من أنه ليس بخطيئة الا في حق من لم يدفنه وأما من أراد دفنه فليس بخطيئة قول باطل لا يغتر به بل البصاق في المسجد خطيئة بنص الحديث لكن كفرها الدفن فان اضطر فليبصق في ثوبه * قلت * ليس بباطل ودليل صحته حديث ابن الشخير أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بصق ودلكه اذ لا يفعل ماهو خطيئة الا أن يقال انه لم يكن في المسجد (قوله عرضت على اعمال أمتي) يعني أنواع أعمالها

* حديث الصلاة في النعل *

(قوله أكان يصلي في النعلين) * قلت * ظاهره التكرار ولا يؤخذ منه جواز الصلاة في النعل وان كان الأصل التأسي لان تحفظه صلى الله عليه وسلم لا يلحق به غيره وهذا حتى في غيره فان الناس تختلف حالهم في ذلك فرب رجل لا يكثر المشي في الازقة والشوارع وان مشى فلا يمشي في كل الشوارع التي هي مظنة النجاسة وانما يؤخذ جواز الصلاة فيها من فعل الصحابة رضي الله عنهم منضما الى اقراره صلى الله عليه وسلم لهم ثم انه وان كان جائزا فلا ينبغي أن يفعل لاسيما في المساجد الجامعة فانه قد يؤدي الى مفسدة أعظم كما اتفق في رجل يسمى هداجا من أكابر اعراب افريقية اذ دخل الجامع الاعظم بتونس باخفافه فزجر عن ذلك فقال دخلت بها كذلك والله على السلطان فاستعظم ذلك العامة منه وقاموا عليه وأفضت الحال الى قتله وكانت فتنة وأيضا فانه يؤدي الى أن يفعله من العوام من لا يتحفظ في المشي بنعله بل لا يدخل المسجد بالنعل مخلوعة الاوهو في كن يحفظه وتقدمت حكاية الشيخ أبي الحسن المنتصر مع الشيخ أبي علي القروي رضي الله عنهما حين دخل المنتصر بنعله و وضعه بازاء سارية في غير كن (ع) الصلاة في النعل رخصة مباحة فعلها صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وذلك مالم تعلم نجاسة النعل فان علمت وكانت نجاسة متفقا عليها كالدم لم يطهرها الا الماء * وان كانت مختلفا فيها كأرواث الدواب وأبوالها ففي تطهيرها بالدلك بالتراب

(قوله وعرضت على أعمال أمتي) يعني أنواع أعمالها

* باب الصلاة في النعال *

ش قوله أكان يصلي في النعلين)(ب) ظاهره التكرار ولا يؤخذ منه الصلاة في النعل وان كان الأصل التأسي لان تحفظه صلى الله عليه وسلم لا يلحق به غيره وهذا حتى في حق غيره فان الناس تختلف حالهم في التحفظ وانما يؤخذ جواز الصلاة فيها من فعل الصحابة رضي الله عنهم منضما الى اقراره صلى الله عليه وسلم ثم انه وان كان فلا ينبغي أن يفعل لاسيما في المساجد الجامعة فانه قد يؤدي الى مفسدة أعظم كما اتفق في رجل يسمى هداجا من أكابر اعراب أفريقية اذ دخل الجامع الأعظم بتونس باخفافه فزجر عن ذلك فقال دخلت بها كذلك والله على السلطان فاستعظم ذلك العامة منه وقاموا عليه وأفضت الحال الى قتله وكانت فتنة وأيضا فانه يؤدي الى أن يفعله من العوام من لا يتحفظ في المشي بنعله بل لا يدخل المسجد بالنعل مخلوعة الا وهو في كن يحفظه (ع) الصلاة في النعل رخصة مباحة فعلها صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله تعالى عنهم وذلك مالم تعلم نجاسة النعل فان علمت وكانت متفقا عليها كالدم لم يطهرها الا الماء وان كانت مختلفا فيها كارواث الدواب وأبوالها ففي تطهيرها بالدلك بالتراب عندنا قولان واختلف عندنا فيما أصاب الرجل من المختلف فيه هل يكفي فيها الدلك بالتراب أم لا (ب) ورجع

نعم * حدثنا أبو الربيع الزهراني قال ثنا عباد بن العوام ثنا سعيد بن يزيد أبو مسلمة قال سألت أنسا بمثله * حدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ لزهير قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خميصة لها أعلام وقال شغلتني أعلام هذه فاذهبوا بها الى أبي جهم

عندنا قولان وأطلق الاوزاعي والثوري اجزاء الدلك * وقال أبو حنيفة لايجزي في البول ورطب الروث الا الغسل * وقال الشافعي لا يطهر شيأ من ذلك الا الماء واختلف عندنا فيما أصاب الرجل من المختلف فيه هل يكفي فيه الدلك بالتراب وبالاجزاء قال الثوري وبعدمه قال أبو يوسف وفي الصلاة في النعل حمل الجلد على الطهارة مالم يتعين انها ميتة أو جلد خنزير واختلاف العلماء فيهما اذا كانا مدبوغين وفيه حمل الطرقات والتراب على الطهارة حتى تتيقن النجاسة ﴿قلت﴾ رجع مالك عن غسل النعل والخف الى الاكتفاء فيهما بالدلك * وقال ابن حبيب يكفي الدلك في الخف لا في النعل وخص سحنون الاكتفاء بالدلك بالامصار وما تكثر فيه الدواب لظهور المشقة في ذلك وما ذكر من القولين في الرجل قال الباجي لانص فيها وأراها كالنعل وقد يعرف بافساد الغسل الخف وخرجها اللخمي على النعل واختاره هو وابن العربي لمن يقدر على شراء النعل أن يغسل

﴿ حديث الصلاة في الثوب ذي العلم ﴾

(قوله خميصة) (ع) قيل هي كساء مربع من صوف وقيل كساء من صوف له علم حرير وقيل كساء غليظ له علم ﴿ قلت ﴾ وقيل الخمائص ثياب خز أو صوف معلمة سوداء وقيل لاتسمى خميصة الا أن تكون سوداء معلمة (قوله شغلتني) كقوله في الآخر أخاف أن تفتنني أي تشغلني بالنظر اليها واستحسانها (م) يؤخذ منه كراهة التزويق وجعل المنقوش ومايشغل في المسجد وانه لايصلي بالحقن ولا بما يشغل لانه علل ازالة الخميصة بالشغل ﴿ قلت ﴾ هو كذلك من حيث الجملة ودليله غير هذا وأما من الحديث فستسمع مايذكر من الجوابات (قوله فاذهبوا بها الى أبي جهم) (ع) فيه قبول الهدية وجواز ردها وطيبها بعد الرد للواهب وانه ليس من العود في الصدقة (م) وبعثه صلى الله عليه وسلم لأبي جهم لعله علم أنه يبيحها له كما فعل (ع) واستدل به بعضهم على هجر مايشغل عن الله عز وجل وكان سبب عصيان كما هجر أبو لبابة دار قومه الذين أصاب الذنب فيهم وأمر صلى الله عليه وسلم بالرحيل عن الوادي الذي نام فيه عن الصلاة ﴿ قلت ﴾ وقد يقال كيف صح أن يبعث ماتأذى به الى غيره لاسيما مع أن شغلها للغير ألزم ويجاب بما تقدم في حديث جبريل عليه السلام من أن مقامه

مالك عن غسل الخف والنعل الى الاكتفاء فيهما بالدلك وقال ابن حبيب يكفي الدلك في الخف لا في النعل وخص سحنون الاكتفاء بالدلك بالامصار وما تكثر فيه الدواب لظهور المشقة في ذلك وما ذكر من القولين في الرجل قال الباجي لانص فيها وأراها كالنعل وقد يفرق بافساد الغسل الخف وخرجها اللخمي على النعل واختاره هو وابن العربي لمن يقدر على شراء النعل أن يغسل

﴿ باب كراهة الصلاة في ثوب له أعلام ﴾

(قوله خميصة) هي كساء مربع من صوف وقيل كساء من صوف له علم حرير (ب) وقيل الخمائص ثياب خز وصوف معلمة سوداء وقيل لاتسمى خميصة الا أن تكون سوداء معلمة (قوله فاذهبوا بها الى أبي جهم) (ب) وقد يقال كيف صح أن يبعث ماتأذى به الى غيره لاسيما مع أن شغلها للغير ألزم ويجاب بما تقدم في حديث جبريل عليه السلام من أن مقامه صلى الله عليه وسلم في العبادة مقام من يعبد الله كأنه يراه فاستغراقه في بحار المكاشفة والأمور الخفية التي لايعلمها غيره يشغل عنها مالا يشغل عن غيرها وأبو جهم غايته التوسط وانما يشغل بالتفكر في الأمور الجلية وهذا المقام لايشغل عنه وقيل في الجواب انما فعل ذلك ليدل على الحكم ﴿فان قلت﴾ لايحتاج الحديث الى تأويل

صلى الله عليه وسلم فى العبادة مقام من يعبد الله كأنه يراه فاستغراقه فى بحار المكاشفة والأمور الخفية التى لا يعلمها غيره يشغل عنها مالا يشغل عن غيرها وأبو جهم غايته التوسط وانما يشغل بالتفكر فى الأمور الجلية وهذا المقام لا يشغل عنه وقيل فى الجواب انما فعل ذلك ليدل على الحكم كما فى قوله صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله وفعل ذلك وانما فعله ليرشد الى الحكم لأنه صلى الله عليه وسلم وقع به شئ من ذلك ﴿ فان قلت ﴾ لا يحتاج الحديث الى تأويل فانه يجوز لمن نزل به ذلك أن يدفعه عن نفسه وان علم أنه ينزل بالغير ويكون هذا الحديث أصلا لذلك ﴿ قلت ﴾ الحديث ليس من ذلك أما انه لم يبعثها اليه ليصلى فيها بل لينتفع بها فى غير الصلاة أو ليصلى فيها ويباح له ذلك اذ لم يحرم على غيره أن يلبس ما ينظر اليه فى الصلاة فليس الايلام بلازم وأما هو صلى الله عليه وسلم فلانه جعلت قرة عينه فى الصلاة وكان مقامه فيها ما تقدم أزال عن نفسه كل ما هو سبب للشغل عنها ألا ترى قوله انى نظرت اليها فى الصلاة ثم يحتمل ان ذلك واجب وانه فرض عليه منه ما لم يفرض علينا ويحتمل أنه فى حقه مندوب (قوله وائتونى بانبجانيه) (ع) طلب ذلك تطييبا لنفس أبى جهم لرده هديته عليه وفعل هذا من طلب مال الغير جائز اذا علم سروره وطيب نفسه بذلك وأنبجانية بفتح الهمز وكسره وبفتح الباء فى الام وبكسرها فى غيرها وبالوجهين ذكره ثعلب ورويناه فى غير الام بشد الياء وتخفيفها ﴿ قلت ﴾ فالوجوه ثمانية من ضرب تشديد الياء وتخفيفها فى الاربعة المتقدمة والثمانية هو فيها بتاء التأنيث فى آخره مقطوع عن الاضافة (ع) وفى رواية لمسلم بانبجانيه مشدد الياء المكسورة على الاضافة الى ضمير أبى جهم وعلى التذكير كما قال فى الآخر كساء انبجانيا والكساء مذكر فتكون صفته مذكرة وتأنيثه فيما تقدم هو على معنى الخميصة قال ابن قتيبة لا يقال أنبجانى بالهمز وانما يقال منبجانى لانه نسب الى منبج بكسر الباء وفتحت الباء فى النسب لانه خرج مخرج نجرانى * الباجى وما قاله ثعلب أظهر (ع) والنسب مسموع وشذ منه كثير فلا يبعد ما قاله ابن قتيبة ﴿ قلت ﴾ انبجانى بالهمز قيل ان الهمزة فيه بدل من الميم لانه نسب الى منبج ومنبج البلد المعروف وقيل انه نسب الى موضع اسمه أنبجان وهو أشبه لان الاول فيه من التكلف ما رأيت وقيل انه منسوب الى أذربيجان حذف بعض حروفه وعرب (ع) قال ابن قتيبة الانبجانى كل ما كثف غيره وهو كساء غليظ لا علم له فان كان له علم فهو خميصة * الداودى وهو كساء غليظ بين الكساء والعباءة

فانه يجوز لمن نزل به مؤلم أن يدفعه عن نفسه وان علم أنه ينزل بالغير ويكون هذا الحديث أصلا لذلك ﴿قلت﴾ الحديث ليس من ذلك الباب أما انه لم يبعثها اليه ليصلى فيها بل لينتفع بها فى غير الصلاة أو يصلى فيها ويباح له ذلك اذ لم يحرم على غيره أن يلبس ما ينظر اليه فى الصلاة فليس الايلام بلازم وأما هو صلى الله عليه وسلم فلان جعلت قرة عينه فى الصلاة وكان مقامه فيها ما تقدم أزال عن نفسه كل ما هو سبب الشغل عنها ألا ترى قوله انى نظرت اليها فى الصلاة ثم يحتمل أن ذلك واجب وانه فرض عليه منه ما لم يفرض علينا ويحتمل أنه فى حقه مندوب (قوله وائتونى بانبجانيه) طلب ذلك تطييبا لنفس أبى جهم لرده هديته عليه (ع) وأنبجانية بفتح الهمزة وكسرها وبفتح الباء فى الأم وبكسرها فى غيرها وبالوجهين ذكره ثعلب ورويناه فى غير الأم بتشديد الياء وتخفيفها (ب) فالوجوه ثمانية من ضرب تشديد الياء وتخفيفها فى الأربعة المتقدمة والثمانية هو فيها بتاء التأنيث فى آخره مقطوع عن الاضافة (ع) وهو فى رواية لمسلم بانبجانيه مشدد الياء المكسورة على الاضافة الى ضمير أبى جهم قال ابن قتيبة الانبجانى كساء غليظ لا علم له فان كان له علم فهو خميصة

وائتونى بانبجانيه * وحدثنى حرملة بن يحيى أخبرنى ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب قال أخبرنى عروة بن الزبير عن عائشة قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى خميصة ذات أعلام فنظر الى علمها فلما قضى صلاته قال اذهبوا بهذه الخميصة الى أبى جهم ابن حذيفة وائتونى بانبجانيه فانها ألهتنى آنفا فى صلاتى * وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا وكيع عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كانت له خميصة لها علم فكان يتشاغل بها فى الصلاة فأعطاها أبا جهم وأخذ كساء له انبجانيا * حدثنى عمرو الناقد وزهير بن حرب وأبو بكر ابن أبى شيبة قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا حضر العشاء

وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء * حدثنا هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو عن ابن شهاب قال حدثني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قرب العشاء وحضرت الصلاة (٢٥٤) فابدؤا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا ابن نمير وحفص ووكيع عن هشام عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن عيينة عن الزهري عن أنس * وحدثنا ابن نمير ثنا أبي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له ثنا أبو أسامة قالا حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء ولا يعجلن حتى يفرغ منه * وحدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثني أنس يعني ابن عياض عن موسى بن عقبة ح وحدثنا هرون بن عبد الله ثنا حماد ابن مسعدة عن ابن جريج ح وحدثنا الصلت بن مسعود ثنا سفيان بن موسى عن أيوب كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه * وحدثنا محمد بن عباد ثنا حاتم هو ابن اسمعيل عن يعقوب بن مجاهد عن ابن أبي عتيق قال تحدثت أنا والقاسم عند عائشة حديثا وكان القاسم رجلا لحانة وكان لام ولد فقالت له عائشة مالك لا تحدث كما يتحدث ابن أخي هذا أما اني قد علمت من أين أتيت هذا أدبته امه وأنت أدبتك أمك قال فغضب

* القاضي أبو عبد الله هو كساء سداه قطن أو كتان ولحمته صوف أو بز أو كتان * (قلت) * وقيل انه كساء من صوف له خمل ولا علم له وهو من أدون الثياب الغليظة

* أحاديث الصلاة بحضرة الطعام *

(**قوله** فابدؤا بالعشاء) (ع) حمله الثوري وأحمد واسحق وعمر وابنه على ظاهره * زاد أهل الظاهر وانه ان بدأ بالصلاة بطلت وحمله الشافعي وابن حبيب على من الى الطعام شهوته وقال مالك يبدأ بالصلاة الا أن يقل الطعام ويشهد للشافعي ان الحديث جاء بطريق صحيح على شرط مسلم حتى ألزمه الدارقطني أن يخرجه وفيه زيادة حسنة وهي قوله اذا وضع العشاء وأحدكم صائم قال الا أن تكون هذه الزيادة لم تبلغه * (قلت) * ويعضد قول مالك ما علم ان طعامه صلى الله عليه وسلم قليل وكذا طعام أصحابه وطعام السلف بعده فخرج الحديث رعيا لهذا المعنى (ع) وفي الحديث ان وقت المغرب ممتد وان صلاة الجماعة ليست فرض عين ويأتيان ان شاء الله تعالى * (قلت) * يأتي انه يعتبر في المغرب مقدار التطهير ولبس الثياب زيادة على ما توقع فيه فلعل وقت الاكل هو مقدار الاغتسال أو يقال انما قدم العشاء للضرورة كما قيل في قوله في المدونة ولا بأس أن يمد المسافر الميل ونحوه ان ذلك لضرورة السفر فلا يؤخذ منه امتداد وقت المغرب (**قوله** في حديث الصلت حدثنا سفيان عن أيوب) (ع) كذا هما عند ابن ماهان غير منسوبين وعند الجلودي سفيان بن موسى وكذا نسبه الدمشقي في كتاب الاطراف عن مسلم وسفيان رجل من أهل مصر ثقة يروي عن أيوب قال الحاكم انفرد مسلم بالرواية عنه قال الدارقطني ذكر لبعض أصحابنا ممن يدعي الحفظ ونحن بمصر حديث سفيان بن موسى عن أيوب فقال أخطأ انما هو سفيان بن عيينة عن أيوب ولم يعرف سفيان بن موسى المصري قال بعضهم وقد غير هذا السند في الأم فقال سفيان عن أيوب بن موسى وهو خطأ وأرى ان الناقل عن بعض الرواة غلط في تخريج نسب سفيان المذكور بعد اسمه حين الحاقه فخرجه بعد أيوب فوقع الوهم (**قوله** في الآخر عن ابن أبي عتيق قال تحدثت أنا والقاسم) (ع) ابن أبي عتيق هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر والقاسم هو ابن محمد بن أبي بكر (**قوله** لحانة) (ع) أي كثير اللحن كعلامة صيغة مبالغة

* باب الصلاة بحضرة الطعام *

* (ش) * (**قوله** فابدؤا بالعشاء) (ع) حمله الثوري وأحمد واسحق وأهل الظاهر على ظاهره زاد أهل الظاهر وانه ان بدأ بالصلاة بطلت وحمله الشافعي وابن حبيب على من الى الطعام شهوته وقال مالك يبدأ بالصلاة الا أن يقل الطعام ويشهد للشافعي ان الحديث جاء بطريق صحيح على شرط مسلم حتى ألزمه الدارقطني أن يخرجه وفيه زيادة حسنة وهي قوله اذا وضع العشاء وأحدكم صائم قال الا أن تكون هذه الزيادة لم تبلغه (ب) ويعضد قول مالك ما علم أن طعامه صلى الله عليه وسلم قليل وكذا طعام أصحابه وطعام السلف بعده فخرج الحديث رعيا لهذا المعنى (ع) وفي الحديث ان وقت المغرب ممتد (ب) يأتي انه يعتبر فيها مقدار التطهير ولبس الثياب زيادة على ما توقع فيه فلعل وقت الاكل هو مقدار الاغتسال أو يقال انما قدم العشاء للضرورة كما قيل في قوله في المدونة ولا بأس أن يمد المسافر الميل ونحوه فلا يؤخذ منه ان الوقت ممتد (**قوله** عن ابن أبي عتيق) هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر والقاسم هو ابن محمد بن أبي بكر (**قوله** لحانة كعلامة) أي كثير اللحن صيغة مبالغة وروي لحنة بضم

لكثير العلم و وقع للعذرى لحنة بضم اللام وسكون الحاء وهو بمعناه أى يلحنه الناس كخدعة للذى يخدع وهزأة للذى يهزأ به و باب فعلة بفتح العين بضد ذلك لمن يفعل ذلك بغيره كصرعة للذى يصرع الناس وهزأة للذى يهزأ بهم وخدعة للذى يخدعهم ومعنى أضب حقد من الضب وهو الحقد وذكرها الحديث يدل ان مذهبها الاخذ بظاهره وسمته غدر لتأبيه عن الطعام لا لحقده عليها وتعييره بلحنه من تأديب أمه له (قوله ولا وهو يدافعه الاخبثان) أى البول والغائط ﴿قلت﴾ قال بعضهم ولا أحقق هذا التركيب ﴿قلت﴾ يريد على هذه الرواية بسقوط الواو وليت لا الضمير وهى لا تلى المعارف وخرجه شارح المصابيح على وجهين أحدهما أن لا الاولى لنفى الجنس و بحضرة الطعام خبرها والثانية زائدة للتأكيد والواو عطفت الجملة على الجملة وهو مبتدأ و يدافعه الخبر وفى الكلام حذف والتقدير ولا صلاة حين هو يدافعه الاخبثان والثانى أن تكون لا حذف اسمها وخبرها وقوله هو يدافعه حال أى ولا صلاة لمصل وهو يدافعه الاخبثان (ع) وهو مثل نهيه عن صلاة الحاقن وذلك لشغله بها ثم اختلف فقال مالك ان شغله ذلك فاحب الى أن يعيد أبدا واختلف أصحابه فى معنى شغله فقيل معناه أن يعجل لاجله وتأول بعض أصحابه معنى شغله أن يصلى ولا يدرى كيف صلى وأما ان شغله ولم يمنعه من اقامة حدودها وصلاها ضاما لوركيه فهذا يعيد فى الوقت وقال أبو حنيفة والشافعى فى مثل هذا الاعادة عليه وكلهم مجمع على انه ان بلغ به مالا يعقل معه و يضبط حدودها انه لا يجزيه و يقطع الصلاة ولا يدخلها على تلك الحال

﴿أحاديث النهى عن اتيان المساجد لمن أكل الثوم﴾

(قوله من أكل من هذه الشجرة) (ع) قال الخطابى سماها شجرة والعامة انما تسمى شجرة ماله ساق يحمل أغصانه وعند العرب انما الشجرة ماله أرومة فى الارض تخلف ماقطع منها وما ليس كذلك فهو نجم وما حكاه عن العامة هو قول الهروى والمروى عن ابن عباس وابن حبيب وأجاز الجمهور أكل هذه الخضر لانه أباحه لاصحابه وعلل تخصيصه بذلك لانه يناجى من لا يناجون

اللام وسكون الحاء وهو بمعناه أى يلحنه الناس كصرعة وخدعة (قوله وأضب) بفتح الهمزة والضاد المعجمة والباء الموحدة المشددة أى حقد (ع) وذكرها الحديث يدل أن مذهبها الأخذ بظاهره وسمته غدر بضم الغين وفتح الدال لتأبيه عن الطعام لا لحقده والغدر ترك الوفاء (ح) قالت له غدر لانه غضب مع أنه مأمور باحترامها لانها عمته ومعلمته وأم المؤمنين رضى الله تعالى عنها (قوله ولا وهو يدافعه الاخبثان) قال بعضهم ولا أحقق هذا التركيب (ب) يريد على هذه الرواية بسقوط الواو وولىت لا الضمير وهى لا تلى المعارف وخرجه شارح المصابيح على وجهين أحدهما أن لا الاولى لنفى الجنس و بحضرة الطعام خبرها والثانية زائدة لتأكيد عطف الجملة على الجملة وهو مبتدأ و يدافع الخبر وفى الكلام حذف والتقدير ولا صلاة حين هو يدافعه الاخبثان والثانى أن تكون لا حذف اسمها وخبرها وقوله هو يدافعه حال أى ولا صلاة لمصل وهو يدافعه الاخبثان (قوله أخبرنى أبو حزرة) بحاء مهملة مفتوحة ثم زاى ساكنة واسمه يعقوب بن مجاهد المذكور فى الاسناد الاول

﴿باب النهى عن اتيان المساجد لمن أكل الثوم﴾

(قوله من أكل من هذه الشجرة) حرمه أهل الظاهر لمنعه من حضور الجماعة على أصلهم فى ان حضور الجماعة فرض عين (ب) وكان الشيخ يقول لا يبعد عندى كراهة أكلها لقوله فى الآتى ولكنى

القاسم وأضب عليها فلما رأى مائدة عائشة قد أتى بها قام قالت أين قال أصلى قالت اجلس قال انى أصلى قالت اجلس غدر انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة بحضرة طعام ولا وهو يدافعه الاخبثان * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا ثنا اسمعيل وهو ابن جعفر قال أخبرنى أبو حزرة القاص عن عبد الله بن أبى عتيق عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله ولم يذكر فى الحديث قصة القاسم * حدثنا محمد بن مثنى وزهير بن حرب قالا ثنا يحيى وهو القطان عن عبيد الله قال أخبرنى نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى غزوة خيبر من أكل من هذه الشجرة يعنى الثوم

فلا يأتين المساجد قال زهير في غزوة ولم يذكر خيبر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن نمير ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير واللفظ له ثنا أبي قال ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل من هذه البقلة فلا يقربن مساجدنا حتى يذهب ريحها يعني الثوم * وحدثني زهير بن حرب ثنا اسمعيل يعني ابن علية عن عبد العزيز وهو ابن صهيب قال سئل أنس رضي الله عنه عن الثوم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنا ولا يصلي معنا * وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أنا وقال ابن رافع ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا ولا يؤذينا بريح الثوم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا كثير ابن هشام عن هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل البصل والكراث فغلبتنا الحاجة فأكلنا منها فقال من أكل من هذه الشجرة المنتنة فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تأذى مما تأذى منه الانس * حدثنا أبو الطاهر وحرملة قالا أنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عطاء بن أبي رباح أن جابر بن عبد الله قال وفي رواية حرملة زعم أن رسول الله

وحرمه أهل الظاهر لمنعه من حضور الجماعة على أصلهم في ان حضور الجماعة فرض عين ﴿قلت﴾ وكان الشيخ يقول لا تبعد عني كراهة أكلها لقوله في الآتي ولكني أكره ريحها وحكى عن الشيخ أبي الحسن المنتصر انه ما أدخل داره ثوما ولا بصلا قط وما ذلك الا لانه رأى ان ادخالها ذريعة لأكلها وكذلك أكلها ذريعة لدخوله المسجد (م) وألحق أهل المذهب بذلك أهل الصنائع المنتنة كالحواتين والجزارين (ع) وكذلك الفجل لمن يتجشأ به وألحق ابن المرابط بذلك ذا البخر والجرح المنتن ﴿قلت﴾ وألحق الشيخ بذلك كثير الصنان والبرص الذي يتأذى بريحه وأفتى ابن رشد بمنع ذي البرص أن يبيع المعجون قال الشيخ وبيعه اللحم والسلع العطرية أخف من بيع المعجون فاعلمه (**قوله** فلا يأتين المسجد) (ع) عمم الجمهور النهي في كل مسجد وقصره بعضهم على مسجد المدينة لاجل ملائكة الوحي عليهم السلام ولقوله في الآخر فلا يقربن مسجدنا وقاس الجمهور على المساجد مجامع الصلاة غيرها كالعيد والجنائز قالوا وتخصيص النهي بالمساجد يدل على دخول الاسواق وغيرها لانه ليس لها حرمة المسجد ولا هي محل الملائكة عليهم السلام ولانه اذا تأذى أحد بذلك في سوق تنحى الى غيره ولا يمكن ذلك في المسجد لانه ينتظر الصلاة ولو خرج فاتته ﴿قلت﴾ وهو فرق أيضا بين مجالس العلم والولائم لانه مضطر لحضورها بخلاف الاسواق (ع) قال الخطابي وعد قوم أكل الثوم من الاعذار المبيحة للتخلف عن صلاة الجماعة لهذا الحديث ولا حجة فيه لان الحديث انما ورد مورد التوبيخ والعقوبة لآكلها بما حرمه من فضل الجماعة (**قوله** في الآخر من هذه الشجرة الخبيثة) (ع) هو مثل قوله في الآخر المنتنة يطلق الخبيث على كل مذموم من قول أو فعل أو مال أو طعام أو شخص (**قوله** فان الملائكة تتأذى مما يتأذى به الانسان) (د) كذا ضبطناه بتاءين وشد الذال وهو في بعض الاصول بتاء واحدة وتخفيف الذال في اللفظ وهي لغة يقال أذى يأذى مثل عمى يعمى وفي الحديث منع دخول المسجد ولو كان خاليا لانه محل الملائكة عليهم السلام ولعموم الاحاديث (ع) قال ابن أبي صفرة وفيه أن الملائكة أفضل من بني آدم ولا حجة فيه لا سيما قوله فانها تتأذى بما يتأذى به الانسان فسوى بينهم

أكره ريحها ولا يظهر لانه كقوله في الضب ولكني أجدني أعافه وحكى عن الشيخ أبي الحسن المنتصر انه ما أدخل داره ثوما ولا بصلا قط وما ذلك الا لانه رأى أن ادخالهما ذريعة لأكلهما وأكلهما ذريعة لدخول المسجد (م) وألحق أهل المذهب بذلك الصنائع المنتنة وكذا الفجل لمن يتجشأ به وألحق ابن المرابط لذلك ذا البخر والجرح المنتن (ب) وألحق الشيخ بذلك كثير الصنان والبرص الذي يتأذى بريحه وأفتى ابن رشد بمنع ذي البرص أن يبيع المعجون قال الشيخ وبيعه اللحم والسلع العطرية أخف من بيع المعجون فاعلمه (**قوله** فلا يأتين المسجد) عممه الجمهور وقصره بعضهم على مسجد المدينة لاجل ملائكة الوحي عليهم السلام وقاس الجمهور على المساجد مجامع الصلاة كالعيد والجنائز بخلاف الاسواق لانه لا حرمة لها ولا هي محل الملائكة ولانه اذا تأذى بسوق ذهب الى غيره (ب) وهو الفرق أيضا بين مجالس العلم والولائم لانه مضطر لحضورها بخلاف الاسواق (**قوله** فان الملائكة تتأذى) بشد الذال مضارع تأذى وروى بتخفيف الذال وبتاء واحدة يقال أذى يأذى مثل عمى يعمى وفي الحديث منع دخول المسجد ولو كان خاليا لانه محل الملائكة ولعموم الاحاديث

صلى الله عليه وسلم قال من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته وانه أتى بقدر فيه خضرات من بقول فوجد لها ريحا فسأل فأخبر بما فيها من البقول فقال قربوها الى بعض أصحابه فلما رآه كره أكلها قال كل فاني أناجي من لا تناجي * وحدثني محمد بن حاتم ثنا يحيي بن سعيد عن ابن جريج قال أخبرني عطاء عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكل من هذه البقلة الثوم وقال مرة من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة

تتأذى مما تتأذى منه بنو آدم * حدثنا اسحق بن ابراهيم قال أنا محمد بن بكر ح وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق قالا جميعا أنا ابن جريج بهذا الاسناد قال من أكل من هذه الشجرة يريد الثوم فلا يغشنا في مسجدنا ولم يذكر البصل والكراث * وحدثني عمرو الناقد ثنا اسمعيل بن علية عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال لم نعد أن فتحت خيبر فوقعنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك البقلة الثوم والناس جياع فأكلنا منها أكلا شديدا ثم رحنا الى المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الريح فقال من أكل من هذه الشجرة الخبيثة شيأ فلا يقربنا في المسجد فقال الناس حرمت حرمت فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس انه ليس لي تحريم ما أحل الله لي ولكنها شجرة أكره ريحها * وحدثنا هرون ابن سعيد الايلي وأحمد بن

(**قوله** في الآخر أتي بقدر الى آخره) (م) ظاهر قوله اني أكره ريحها ان الكراهية باقية بعد الطبخ وفي بعض الاحاديث جواز أكلها بعد الطبخ وهو ظاهر قول عمر رضي الله عنه الآتي فليمتها طبخا قالوا ولعل قوله بقدر تصحيف من الرواة لان في أبي داود أتي ببدر أي بطبق سمي بذلك لاستدارته كاستدارة البدر واذا كان كذلك لم يناقض حديث الطبخ لاحتمال أن يكون نيئا (ع) وهو الصواب وهي رواية أحمد بن صالح عن ابن وهب ببدر أي بطبق وذكر أن ابن عمير رواه عنه بقدر بقاف (ط) لا تدل هذه الرواية على الكراهة بعد الطبخ لاحتمال أنه لم يمتها طبخا * قلت * وكان الشيخ يختار أن الكراهة باقية بعد الطبخ فيما كثر منه لان الرائحة باقية مع الكثير منه (**قوله** في الآخر ليس لي تحريم ما أحل الله لي) (د) فيه حلية الثوم وهو اجماع من يعتد به وانما اختلف أصحابنا هل كان حراما في حقه صلى الله عليه وسلم أو كان يتركه تنزها وهو ظاهر الحديث ومن قال بالتحريم يقول ليس لي أن أحرم على أمتي ما أحل الله لها (**قوله** ولكنها شجرة أكره ريحها) * قلت * قد تقدم أن بعضهم احتج به على أن الكراهة باقية بعد الطبخ وانه مخالف لحديث حليتها بعد الطبخ ولا يظهر لان الاظهر انه مثل قوله في الضب ولكني أجدني أعافه (ع) والزراعة هي الارض التي يزرع فيها

﴿ حديث خطبة عمر رضي الله عنه ﴾

(**قوله** في السند قتادة عن سالم عن معدان أن عمر) (م) استدركه الدارقطني على مسلم فقال خالف قتادة فيه ثلاثة حفاظ كلهم رووه عن سالم عن عمر مرسلا ولم يذكروا فيه معدان وقتادة وان كان ثقة فهو مدلس ولم يذكر سماعه من سالم فالاشبه أنه بلغه عن سالم فرواه عنه والثلاثة هم منصور بن المعتمد وحصين بن عبد الرحمن وعمرو بن مرة (د) هذا الاستدراك مردود بما قدمناه غير مرة أن عادة مسلم والبخاري رحمهما الله تعالى اذا عنعنوا عن مدلس ولم يصرحوا بسماعه فيها انهم يفعلون ذلك اذا صرحوا بسماعه في طريق آخر والا فهما يعلمان انه متفق على عدم الاحتجاج بحديث المدلس اذا لم يصرح بسماع ثم الذي يخاف من المدلس أن يحذف راويا أما أن يزيده فلا لان زيادته كذب صرف فزيادة معدان من زيادة العدل فيجب قبولها والعجب من الدارقطني كيف جعل ذلك من التدليس

(**قوله** أتى بقدر) وروى ببدر أي طبق فعلى الثانية لا اشكال وعلى الاولى فقال (ط) لا تدل على الكراهة بعد الطبخ لاحتمال أنه لم يمتها طبخا (ب) وكان الشيخ يختار ان الكراهة باقية بعد الطبخ فيما كثر منه لان الرائحة باقية مع الكثير (**قوله** مر على زراعة بصل) بفتح الزاي وتشديد الراء وهي الارض المزروعة

﴿ باب خطبة عمر رضى الله عنه ﴾

عيسى قالا ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو عن بكير بن الاشج عن ابن خباب وهو عبد الله عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على زراعة بصل هو وأصحابه فنزل ناس منهم فأكلوا منه ولم

سعيد ثنا هشام ثنا قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة أن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة فذكر نبي الله صلى الله عليه وسلم وذكر أبا بكر قال اني رأيت كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات واني لأراه الا حضور أجلي وان أقواما يأمرونني أن أستخلف وان الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته ولا الذي بعث به نبيه صلى الله عليه وسلم فان عجل بي أمر

ونسبه الى قتادة المعلوم محله من العدالة والحفظ (**قوله** خطب يوم الجمعة) * قلت * الظاهر انها خطبة الصلاة ففيه جواز ذكر مثل هذا فيها وليس من اللغو لما شمل عليه من المصالح الدينية وأول الثلاث نقرات بأنها طعنات ينقضي بها أجله وكان الطاعن له أبا لؤلؤة المجوسي غلام المغيرة بن شعبة ووجه تعبير الديك بالعلج كونه أعجميا * والقضية * أن عمر رضي الله عنه استلقى على ظهره ورفع يديه فقال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ثم بعد أيام قال رأيت كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات فقلت شهادة ساقها الله لي يقتلني رجل أعجمي وفي تفسير الديك بالأعجمي ما تقدم * وكان عمر رضي الله عنه لا يترك أحدا من العجم يدخل المدينة فكتب اليه المغيرة وكان على الكوفة ان لي غلاما نجارا حدادا فيه لأهل المدينة منافع فان رأيت أن أبعثه اليها فعلت فأذن له وكان المغيرة جعل عليه خراجا مائة وقيل مائة وعشرين فشكا الى عمر كثرة الخراج فقال له عمر رضي الله عنه ما خراجك بكثير في جنب ما تحسن فانصرف العلج مغضبا ثم مر بعمر يوما فقال له ألم أحدث انك قلت لو شئت أن أصنع رحا تطحن بالريح فعلت فالتفت العلج الى عمر ساخطا وقال لأصنعن لك رحى يتحدث بها في المشرق والمغرب فقال عمر رضي الله عنه للرهط الذين معه توعدني العبد فلبث عمر رضي الله عنه ليالي ثم اشتمل الغلام على خنجر له رأسان ونصابه في وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد فلم يزل هنالك حتى خرج عمر رضي الله عنه يوقظ الناس لصلاة الفجر وكان عمر رضي الله عنه يفعل ذلك فلما دنا عمر منه وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات احداها في سرته وهي التي قتلته وطعن ثلاثة عشر رجلا من أهل المسجد مات منهم سبعة فأقبل حطان بن مالك التميمي فألقى كساء عليه واحتضنه ثم لما علم العلج أنه مأخوذ نحر نفسه بخنجره فمات فأخذ عمر بيد عبد الرحمن بن عوف وقدمه للصلاة فصلى بهم يومئذ وقرأ أقصر سورة والعصر وانا أعطيناك الكوثر * وقال القرطبي طعنه بعد أن دخل في الصلاة وهو بعيد وكان أول من دخل على عمر ابن عباس فقال انظر من قتلني فخرج وقال غلام المغيرة بن شعبة فقال آلصنع فقال نعم فقال قاتله الله لقد كنت أمرت به معروفا والحمد لله الذي لم يجعل منيتي على يد أحد يدعي الاسلام فقال له الناس لا بأس عليك يا أمير المؤمنين فقال ارسلوا الى طبيب ينظر جرحي فجاؤا بطبيب من العرب فسقاه نبيذا فتشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت سرته فدعي له طبيب من الانصار فسقاه لبنا فخرج أبيض فقال اعهد يا أمير المؤمنين فقال صدقني ولو قلت غيرها كذبتك فأرسل الى عائشة رضي الله عنها يستأذنها في الدفن مع صاحبيه فقالت أعددته لنفسي ولأوثرنه به اليوم فقال عمر ما كان شئ أعظم عندي من ذلك ثم قال يا عبد الله بن عمر اذا مت على سريري فقف بي على الباب واستأذن فان أذنت فأدخلني والا فادفني في مقابر المسلمين (**قوله** وان أقواما يأمرونني أن أستخلف) * قلت * ظاهره انه قبل قضية العلج ولعله بعد سماعهم دعاءه المتقدم (**قوله** وان الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته) * قلت * لما دل عليه التواتر من حفظ الدين والا فلا يجب عليه تعالى شئ (ع) وفيه حجة لما أجمع عليه المسلمون من وجوب نصب الامام وسيأتي الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى

(**قوله** كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات) أولها رضي الله عنه بثلاث طعنات كما كان ووجه تعبير الديك بالعلج كونه أعجميا والطاعن له أبو لؤلؤة المجوسي لعنه الله وهو غلام المغيرة بن شعبة (**قوله** ان أقواما يأمرونني أن أستخلف) ظاهره انه قبل قضية العلج ولعله بعد سماعهم دعاءه رضي الله عنه على نفسه بالموت روي انه استلقى على ظهره ورفع يديه فقال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي

(قوله فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة) ﴿ قلت ﴾ لم يختلف انه تركها شورى بين الستة وهم عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم وانما حصرها فيهم لانه رآهم أفضل أهل زمانهم وأنها لا تصلح لغيرهم وقال في حقهم انه مات صلى الله عليه وسلم وهو راض عنهم يريد رضا خاصا والا فهو صلى الله عليه وسلم عن كل أصحابه راض ولم يترجح في نظره واحد منهم على التعيين فأراد أن يستظهر برأي غيره من المؤمنين * ويروى أنه قال لو كان أبو عبيدة حيا لم أتردد فيه فان سألني ربي قلت سمعت نبيك يقول انه أمين هذه الامة ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حيا استخلفته فان سألني ربي قلت سمعت نبيك يقول ان سالما يحب الله حبا لو لم يخفه لم يعصه فقيل لو عهدت الى عبد الله بن عمر فانه لها أهل في فضله وعلمه ودينه وقدم اسلامه فقال حسب آل الخطاب أن يحاسب منهم عن هذا الامر رجل واحد ولوددت أني نجوت منه كفافا لا لي ولا علي * ويروى أنه قال لقد هممت أن أولي أمركم رجلا أرجو أن يحملكم على الحق وأشار الى علي ثم رأيت أن لا أتحملها حيا وميتا فعليكم بهؤلاء الرهط الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم من أهل الجنة وكان طلحة غائبا فلما أصبح دعا عليا وبقية الستة غير طلحة فقال اني نظرت فوجدتكم رؤساء الناس وقادتهم ولا يكون هذا الامر الا فيكم ولا أخاف الناس عليكم وأخافكم على الناس وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنكم راض فاجتمعوا الى حجرة عائشة فتشاوروا واختاروا رجلا منكم وليصل بالناس صهيب ثلاثة أيام ولا يأتي اليوم الرابع الا وعليكم رجل منكم ويحضر عبد الله بن عمر مشيرا ولا شئ له من الامر وطلحة شريككم في الأمر ان قدم في الثلاث وان لم يقدم فيها فامضوا أمركم ثم قال لأبي طلحة الانصاري ان الله قد أعز بكم الاسلام فاختر منكم خمسين رجلا وكن مع هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم * وقال للمقداد اذا وضعتموني في حفرتي فاجمع هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم وأدخل عبد الله معهم وليس له من الامر شئ فان اجتمع خمسة على رأي وأبى واحد فاضرب به بالسيف وان رضي أربعة رجلا وأبى اثنان فاضرب رؤسهما وان رضي ثلاثة رجلا وثلاثة رجلا فحكموا عبد الله فان لم يرضوا عبد الله فكونوا مع الذين فيهم ابن عوف واقتلوا الباقين ان رغبوا عما أجمع عليه الناس فخرجوا فكان من حديث الشورى ما استوفاه البياسي فلا نطول به * وعن ابن عباس قال رأيت عمر مفكرا فقلت يا أمير المؤمنين كأنك تفكر

فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

فاقبضني اليك غير مضيع (قوله فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة) أي يتشاورون ويتفقون على تقديم واحد والستة هم عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم وانما حصرها فيهم لانه رآهم أفضل أهل زمانهم وانها لا تصلح لغيرهم مع وجودهم (ح) ولم يدخل سعيد بن زيد معهم وان كان من العشرة لأنه من أقاربه فتورع عن ادخاله كما تورع عن ادخال ابنه عبد الله رضي الله عنه (ب) ويروى عنه أنه قال لو كان أبو عبيدة حيا لم أتردد فيه فان سألني ربي قلت سمعت نبيك يقول انه أمين هذه الأمة ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حيا استخلفته فان سألني ربي أقول سمعت نبيك يقول ان سالما يحب الله حبا لو لم يخفه لم يعصه فقيل لو عهدت الى عبد الله ابن عمر فانه لها أهل في فضله وعلمه ودينه وقدم اسلامه فقال حسب آل الخطاب أن يحاسب منهم على هذا الأمر رجل واحد ولوددت اني نجوت منه كفافا لا لي ولا علي ويروى انه قال لقد هممت أن أولي أمركم رجلا ان يحملكم على الحق وأشار الى علي رضي الله عنه ثم رأيت أن لا أتحملها حيا وميتا فعليكم بهؤلاء الرهط الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم من أهل الجنة وكان الشيخ يقول انه

فمن يصلح لهذا الامر بعدك فقال ما أخطأت ما في نفسي فقلت يا أمير المؤمنين ما تقول في عثمان فقال كلف بأقاربه يحمل أبناء أبي معيط على رقاب الناس فيحطمونهم حطم الابل نبت الربيع فيدخل الناس من ههنا فيقتلونه وأشار الى مصر والعراق والله ان فعلت ليفعلن وان فعل ليقتلن قلت فصلحت قال صاحب بأو وزهو هذا الامر لا يصلح لمتكبر قلت فالزبير قال يظل نهاره بالبقيع يحاسب على الصاع من التمر وهذا الامر لا يصلح الا لمنشرح الصدر قلت فسعد قال صاحب شيطان اذا غضب وانسان اذا رضي فمن للناس اذا غضب قلت فابن عوف قال لو وزن ايمانه بايمان الناس لرجحهم لكنه ضعيف قلت فعلي فصفق باحدى يديه على الأخرى وقال هو لها لولا دعابة فيه والله ان ولي ليحملنهم على المحجة البيضاء ويأتي في آخر الكتاب أن عمر لما طعن وقيل له استخلف قال ان أستخلف فقد استخلف من هو خير مني وان أترك فقد ترك من هو خير مني قال ابنه عبد الله ما هو الا أن سمعته ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمت أنه لا يعدل به وكان الشيخ يقول انه جمع بالشورى بين الامرين فاستخلف بأن جعل الشورى في الستة ولم يستخلف اذ لم يعين (قوله واني قد علمت أن أقواما يطعنون في هذا الامر) (ع) أي يأبون الخلافة ووصفهم بالكفر والضلال لفعلهم بالطعن فيها فعل من كفر وارتد بعد وفاته صلى الله عليه وسلم (د) وفيهم كفار حقيقة إن استحلوا ذلك (ط) يعني يطعنون في جعل الامر شورى في الستة ولم يرضوا بهم ووصفهم بالكفر ان أظهروا الطعن والخلاف لفهمه انهم منافقون أو فعلهم فعل الكفار من الخلاف واتباع الاهواء فيكون كفر نعمة *(قلت)* فسر عياض الطعن بالاباية من الخلافة ولم أر من نقل أن أحدا أبى الخلافة حينئذ بل ثبت بالتواتر اجماع المسلمين في الصدر الاول بعد وفاته صلى الله عليه وسلم على امتناع خلو الوقت من خليفة حين قال أبو بكر رضي الله عنه في خطبته المشهورة ان محمدا قد مات ولا بد لهذا الدين ممن يقوم به فكلهم وافق وبادر الى تصديقه ولم يخالف فيه أحد من المسلمين والقول بعدم

عنهم راض واني قد علمت أن أقواما يطعنون في هذا الامر أنا ضربتهم بيدي هذه على الاسلام فان فعلوا ذلك فأولئك أعداء الله الكفرة الضلال ثم اني لا أدع بعدي شيأ أهم عندي من الكلالة

جمع بالشورى بين الامرين فاستخلف بان جعل الشورى في الستة ولم يستخلف اذ لم يعين (قوله واني قد علمت ان قوما يطعنون في هذا الامر) بضم العين وفتحها وهو الافصح هنا (ع) أي يأبون الخلافة ووصفهم بالكفر والضلال لفعلهم بالطعن فيها فعل الكفار أي من كفر وارتد بعد وفاته صلى الله عليه وسلم (ح) وهم كفار حقيقة ان استحلوا ذلك (ط) يعني يطعنون في جعل الأمر شورى في الستة ولم يرضوا بهم ووصفهم بالكفر ان أظهروا الطعن والخلاف لفهمه أنهم منافقون أو فعلهم فعل الكفار من الخلاف واتباع الأهواء فيكون كفر نعمة (ب) فسر (ع) الطعن بالاباية من الخلافة ولا أعلم أحدا خالف فيه من المسلمين والقول بعدم وجوب الامام انما حدث بعد بأزمنة لانه انما قال به بعض المعتزلة والله أعلم من عنى عمر بهؤلاء القوم الطاعنين الآبين من الخلافة نعم كان قوم يأبون أن تكون في أهل البيت فعن ابن عباس قال قال عمر يا ابن عباس أبوك عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت ابن عمه فما منع قومكم منكم قال قلت لا أدري قال لكني أدري كرهوا أن تجتمع فيكم النبوّة والخلافة قالوا ان فضلونا بالخلافة والنبوّة لم يبقوا لنا شيأ وان أفضل النصيبين ما بين أيديكم وما خالها الا مجتمعة فيكم وان نزلت على رغم آنف قريش وتطاول عمرو بن العاصي للشورى فقال له عمر اطمئن كما وضعك الله والله لا جعلت فيها أحدا حمل السلاح على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مرة ان الأمر لا يصلح للطلقاء ولا لابناء الطلقاء ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما جمعت ليزيد بن أبي سفيان ومعاوية بن أبي سفيان ولاية الشام فيحتمل أن يكون عمر رضي الله عنه أراد بالطاعنين هؤلاء الآبين كونها في

ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شىء ماراجعته فى الكلالة وما أغلظ لى فى شىء ما أغلظ لى فيه حتى طعن باصبعه فى صدرى وقال ياعمر ألا تكفيك آية الصيف (٢٦١) التى فى آخر سورة النساء وانى ان أعش اقض فيها بقضية يقضى بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن ثم قال اللهم انى أشهدك على أمراء الامصار فانى انما بعثتهم عليهم ليعدلوا عليهم وليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ويقسموا فيهم فيأهم ويرفعوا الى ما أشكل عليهم من أمرهم ثم انكم أيها الناس تأكلون شجرتين لا أراهما الا خبيثتين هذا البصل والثوم لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد ريحهما من الرجل فى المسجد أمر به فأخرج الى البقيع فمن أكلهما فليمتهما طبخا * وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا اسمعيل بن علية عن سعيد بن أبى عروبة ح وحدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم كلاهما عن شبابة بن سوار قال ثنا شعبة جميعا عن قتادة فى هذا الاسناد مثله * حدثنا أبو طاهر أحمد ابن عمرو ثنا ابن وهب عن حيوة عن محمد بن عبد الرحمن عن أبى عبد الله مولى شداد بن الهاد أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة فى المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا * وحدثنا زهير بن حرب ثنا المقرى ثنا حيوة قال سمعت أبا الاسود يقول حدثنى أبو عبد الله مولى شداد أنه سمع أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثله * وحدثنى حجاج بن

وجوب الامام انما حدث بعدهم بأزمنة لانه انما قال به بعض المعتزلة فالله أعلم بمن عنى عمر بهؤلاء القوم الطاعنين الآبين من الخلافة نعم كان قوم يأبون أن تكون فى أهل البيت فعن ابن عباس قال قال لى عمر يوما أبوك عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت ابن عمه فما يمنع قومكم منكم قال قلت لا أدرى قال لكنى أدرى كرهوا أن تجتمع فيكم النبوة والخلافة قالوا ان فضلونا بالخلافة والنبوة لم يبقوا لنا شيأ وان أفضل النصيبين مابين أيديكم وما إخالها الا مجتمعة فيكم وان نزلت على رغم أنف قريش وعن المقداد أنه قال واعجبا لقريش ودفعهم هذا الامر عن أهل بيت نبيهم وفيهم أول المؤمنين وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس وأفقههم فى دين الله عز وجل وأفضلهم غناء فى الاسلام وأبصرهم بالطريق وأهداهم الى الصراط المستقيم والله لقد زووها عن الهادى المهتدى الطاهر النقى والله ما أرادوا بها صلاحا للأمة ولكنهم آثروا الدنيا على الآخرة يعنى بذلك على بن أبى طالب كرم الله وجهه وتطاول عمرو بن العاصى للشورى فقال له عمر اطأمن كما وضعك الله والله لا جعلت فيها أحدا حمل السلاح على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مرة ان هذا الامر لا يصلح للطلقاء ولا لابناء الطلقاء ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت ماجعمت ليزيد بن أبى سفيان ومعاوية بن أبى سفيان ولاية الشام فيحتمل أن يكون عمر رضى الله عنه أراد بالطاعنين هؤلاء الآبين كونها فى أهل البيت وقد يشهد لذلك قوله أناضر بتهم بيدى هذه على الاسلام (قوله ماراجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شىء ماراجعته فى الكلالة) (ع) فيه الالحاح على العالم ومراجعته وتأديب المتعلم اذا أسرف فى ذلك وبأتى الكلام على الكلالة ان شاء الله تعالى (قوله فليمتهما طبخا) أى ليذهب رائحتهما وكسر قوة كل شىء اماتته ومنه قتلت الخمر اذا مزجتها بالماء فقتلتها ويدل ان النهى انما هو فى النىء (قلت) قد تقدم فى حديث أبى أناجى ان الكراهة باقية بعد الطبخ وتقدم مايخرج منه الجواب

أحاديث النهى عن انشاد الضالة فى المسجد

(قوله ينشد ضالة) (م) قال يعقوب نشدت الضالة طلبتها وأنشدتها عرفتها ومنه * اصاخة الناشد للمنشد * والاصاخة الاستماع ومنه حديث مامن دابة الا وهى مصيخة يوم الجمعة (قوله فقولوا لا ردها الله عليك وفى الآخر لا وجدت) (قلت) قيل النهى عن انشاد الضالة نهى كراهة

أهل البيت وقد يشهد لذلك قوله أناضر بتهم بيدى هذه على الاسلام (قوله ماراجعته فى الكلالة) (ع) فيه الالحاح على العالم وتأديب المتعلم ان أسرف فى ذلك (قوله آية الصيف) أى التى نزلت فى الصيف

باب النهى عن انشاد الضالة فى المسجد

(ش) (قوله ينشد ضالة) بضم الشين يقال نشدت الضالة طلبتها وأنشدتها عرفتها (قوله لا ردها الله عليك) (ب) قيل النهى عن انشاد الضالة نهى كراهة واختلف فى قول مالك له هل هو على الوجوب أو على الندب على الخلاف فى حمل الأمر (ط) وكذا يدعى على كل من فعل فيه مالا يليق بنقيض مقصوده (قلت) هذا على أن قوله لا رده الله عليك دعاء عليه ويحتمل أنه من باب الدعاء له وأن الوقف على

واختلف فى قول ذلك له هل هو على الوجوب أو على الندب على الخلاف فى حمل أوامره صلى الله عليه وسلم وكذا ذكر النسائى حديث اذا رأيتم من يبيع فقولوا لا أربح الله تجارتك (ط) وكذا يدعى على كل من فعل فيه ما لا يليق بنقيض مقصوده (ع) وقول ذلك للناشد عقوبة له على عصيانه بمخالفة النهى (م) وفى الحديث منع السؤال به ﴿قلت﴾ ورأى بعضهم انه لا يتصدق به على السائل وفى أبى داود انه صلى الله عليه وسلم قال هل أطعم أحد منكم اليوم مسكينا فقال أبو بكر دخلت المسجد فاذا سائل يسئل فوجدت كسرة بيد عبد الرحمن فأخذتها ودفعتها اليه فقال ابن بزيزة فهذا يدل على جواز السؤال بالمسجد (ع) وكره مالك وجماعة رفع الصوت فيه بالعلم والخصومة وقال ما لم ترفع فيه الأصوات وأجاز ذلك الحنفى وابن مسلمة من أصحابنا قالوا لانها مجتمع الناس ولا بد لهم من ذلك (ط) بل لهم بد فصح الحرج منه ﴿قلت﴾ سمع عمر رضى الله عنه رجلين من أهل الطائف وقد علت أصواتهما فى المسجد فقال لهما لو كنتما من أهل البلدة أوجعتكما ضربا ترفعان أصواتكما فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع صوت آخر فى المسجد فقال أتدرى أين أنت وذكر أحمد بن عدى من حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم نهى أن يتخذ المسجد طريقا أو تقام فيه الحدود وأو تنشد فيه الاشعار أو يرفع فيه الصوت فأما اتخاذه طريقا فأفتى الشيخ بجوازه اذا دعت الى ذلك ضرورة وكان البودرى من متأخرى التونسيين وأحد شيوخ ابن عبد السلام مدرسا بمدرسة التوفيق وكانت داره بقبلى جامع التوفيق فكان اذا أتى المدرسة دخل من باب الجامع القبلى ويخرج من الباب الجوفى فعيب عليه ذلك لما فيه من اتخاذ المسجد طريقا فاحتج بأن مالكا أجازه فى المدونة حيث قال فيها ولا بأس أن يمر فيه ويقعد من كان على غير وضوء وحين ذكرنا الشيخ ذلك عنه ﴿قلت﴾ لا متمسك له فيه لان الكلام انما خرج مخرج بيان انه ليس من شرط الكون فى المسجد الطهارة لا مخرج بيان حكم المرور وأما اقامة الحدود ففى المدونة ولا بأس أن يقام فيه خفيف الأدب وأما انشاد الشعر فأجازه الجمهور لحديث مر عمر على حسان وهو ينشد فيه فانحط اليه عمر فقال كنت أنشده وفيه من هو خير منك ثم التفت الى أبى هريرة فقال أنشدك الله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لى أجبهم عنى اللهم أيده بروح القدس فقال نعم ولم يراجعه عمر وروح القدس هو جبريل عليه السلام وفى بعض الآثار ان جبريل اعانة بالأبيات من الشعر وترجم البخارى انشاد الشعر فى المسجد وقال بعضهم أحاديث النهى عنه ضعيفة وكان الشيخ يقول لا بأس باعراب الأشعار الستة وقراءة المقامات ويحكى ان ابن البراء امام الجامع الأعظم كان لا يرو يها به وانما يرويها

قوله لا أى لا تفعل وكف عن انشادك الضالة فى المسجد ثم دعا له بأن يجمعها الله عليه فى قوله رد الله عليك وهذا الاحتمال لم أره منصوصا ويظهر أنه أولى لانه أقرب الى كريم خلقه صلى الله عليه وسلم وان كان الغضب لله تعالى هو أيضا من حسن الخلق ولانه أنسب أيضا لما أمرنا به من اللين فى تغيير المنكر وهو السنة قديما فى شرع من قبلنا قال تعالى لكليمه موسى وأخيه هرون عليهما السلام حين بعثهما لفرعون اللعين (فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى) ويحتمل أن تكون جملة الدعاء معطوفة باسقاط حرف العطف أى وليقل رد الله عليك فلا يكون حينئذ فى اللفظ دليل على اتصال الجملة الثانية بالأولى حتى يتوهم المدعوّ له أنه مدعوّ عليه وعلى تقدير أن يأتى بها المتكلم موصولة بلا الناهية فله أن يزيد الواو بين لا ورد ليدفع الايهام فيقول لا ورد الله عليك وليس فى الحديث على هذا التقدير ما يدفع زيادة الواو اذ ليس فيه الأمر النبى صلى الله عليه وسلم حاضر المنشد الضالة فى المسجد أن

بالدويرة لانها ليس لها حكم الجامع وهذا والله أعلم لما تضمنته من الأكاذيب (**قوله** انما بنيت المساجد لما بنيت له) * (قلت) * قد بين في حديث بول الاعرابي في المسجد في كتاب الطهارة ما بنيت له بقوله انما هي للصلاة والذكر والقرآن وتقدم بيان ما في معنى كل واحد من الثلاثة و يزاد هنا أن مالكا كره في العتبية الاجتماع بعد الصبح لقراءة القرآن والذكر وأمر أن يقاموا وكره قراءة العشر من القرآن به وذلك محمول عند أصحابه على أنه انما كرهه خوف التحديد وان يلحق بالفرائض ماليس منها ولفظة انما تفيد الحصر (ح) الحديث يدل على منع الصنائع به ومنع بعضهم تعليم الصبيان به فان منعه لاخذ الاجارة فهو ضرب من البيع و يلحق بالصبيان غيرهم وان منعه لمضرة المسجد بالصبيان لم يلحق بهم الا من شاركهم في العلة (ع) وحكى بعضهم في تعليم الصبيان به خلافا وقال بعض شيوخنا انما يمتنع فيه من الصنائع ما كان لآحاد الناس يتكسب به اذ لا يتخذ متجرا وأما ما يشمل نفعه المسلمين كعمل آلات الجهاد ولا مهنة في عملها به فلا بأس به (**قوله** فأدخل رأسه) (ع) فيه أن حكم هذا

ينهاه بلفظة لا وأن يقول له بعدها رد الله عليك وذلك حاصل أدخل الواو بينهما أم لا وأما ان قلنا ان الأمر تعلق بقول المجموع على الوجه الذي ذكر في الحديث من غير زيادة واو بين الجملتين فقد يقال وقف المتكلم بينهما يقوم مقام الواو في اظهار أن الجملة الثانية دعاء له لا عليه و يكون الوقف بينهما فهم مما تقرر في الشرع من الأمر بالرفق في تغيير المنكر أو يقال لا يقف المتكلم بينهما وان قصد الدعاء له ليعمي مقصوده و يجعله في حيز المحتمل اظهار الصورة الغضب لله تعالى و يكون اللين حصل بعدم الاتيان بما هو صريح في الدعاء عليه والتعبير بقيام موجبه كقول الشاعر في خياط أعور

خاط لي عمرو قباء * ليت عينيه سواء

ولعل هذا حكمة اسقاط الواو بين لا ورد وان كان ادخالها في مثل هذا هو المعهود في خطاب الكبراء نحو لا وأصلحك الله ولا يقول لا أصلحك الله للفرق بين المقامين اذ المخاطب هنا ممن يستحق استكمال الأدب معه في الخطاب والمخاطب في الحديث على ضد ذلك وادخال الواو انما هو للسلامة من مشافهة المخاطب بما صورته تستعمل لما لا يليق هو به لان المعنى لا يصح الا معها (م) وفي الحديث منع السؤال به (ب) ورأى بعضهم أنه لا يتصدق على السائل وفي أبي داود أنه قال هل أطعم أحد منكم اليوم مسكينا فقال أبو بكر دخلت المسجد فاذا سائل يسأل فوجدت كسرة بيد عبد الرحمن فأخذتها ودفعتها اليه فقال ابن بزيزة هذا يدل على جواز السؤال بالمسجد (ع) وكره مالك وجماعة رفع الصوت فيه ولو بالعلم وقال ما للعلم ترفع فيه الأصوات وأجاز ذلك الحنفي وابن مسلمة من أصحابنا (ب) فأما اتخاذه طريقا فأفتى الشيخ بجوازه اذا دعت الى ذلك ضرورة وكان البودري من متأخري التونسيين وأحد شيوخ ابن عبد السلام مدرسا بمدرسة التوفيق وكانت داره بقبلي جامع التوفيق فكان اذا أتى المدرسة دخل من باب الجامع القبلي و يخرج من الباب الجوفي فعيب ذلك عليه لما فيه من اتخاذ المسجد طريقا فاحتج بأن مالكا أجازه في المدونة حيث قال فيها ولا بأس أن يمر فيه و يقعد من كان على غير وضوء وحين ذكر لنا ذلك الشيخ عنه قلت لا متمسك فيه لان الكلام انما خرج مخرج بيان انه ليس من شرط الكون في المسجد الطهارة لا مخرج بيان حكم المرور (**قوله** انما بنيت المساجد لما بنيت له) أي الصلاة والذكر والقرآن وقد بينه في حديث الاعرابي الذي بال في المسجد (ب) و يراد هنا أن مالكا كره في العتبية الاجتماع بعد صلاة الصبح لقراءة القرآن والذكر وأمر أن يقاموا وكره قراءة العشر من القرآن به وذلك محمول عند أصحابه على أنه انما كرهه خوف التحديد وأن يلحق بالفرائض ماليس منها (**قوله** فأدخل رأسه) (ع) فيه ان حكم هذا الداخل لانه رفع

الشاعر ثنا عبد الرزاق ثنا الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن أبي سنان عن علقمة ابن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى قام رجل فقال من دعا الى الجمل الأحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن محمد بن أبي شيبة عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال جاء أعرابي بعد ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فأدخل رأسه من باب المسجد فذكر بمثل حديثهما قال مسلم هو شيبة بن نعامة وأبو نعامة شيبة بن نعامة روى عنه مسعر وهشيم وجرير

وغيرهم من الكوفيين * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحدكم اذا قام يصلي جاءه الشيطان فلبس عليه حتى لا يدري كم صلى فاذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالس * حدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا ثنا سفيان وهو ابن عيينة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن رمح عن الليث ابن سعد كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد نحوه * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن ان أبا هريرة حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي بالاذان أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع الاذان فاذا قضى الاذان أقبل فاذا ثوب بها أدبر فاذا قضى التثويب أقبل يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل ان يدري كم صلى فاذا لم يدر أحدكم كم صلى فليسجد سجدتين وهو جالس * وحدثني

حكم الداخل لانه رفع صوته فيه ومنه مسئلة من حلف أن لا يدخل بيتا فأدخل رأسه لم يحنث ولو أدخل رجله حنث لان اعتماده في الدخول عليها وفرق بعضهم بين أن يعتمد عليها أولا

﴿ أحاديث السهو ﴾

(م) هي كثيرة والثابت منها خمسة حديث أبي هريرة وأبي سعيد وهما فيمن شك كم صلى ففي حديث أبي هريرة أنه يسجد سجدتين ولم يذكر موضعهما وفي حديث أبي سعيد أنه سجدهما قبل السلام وطعن في حديث أبي سعيد بان مالكا أرسله وأسند غيره وهذا لا يقدح لان مالكا علم من عادته أنه يرسل ما هو مسند ثقة منه بما عرف من حاله في ذلك * الثالث حديث ابن مسعود وفيه أنه قام الى خامسة وسجد بعد السلام * الرابع حديث ذي اليدين وفيه أنه سلم من اثنتين ومشى وتكلم وسجد بعد السلام * الخامس حديث ابن بحينة أنه قام من اثنتين فسجد قبل السلام واختلف الناس في الاخذ بهذه الاحاديث فقال أحمد وداود يعمل بها في نحو ما روين فيه قال أحمد ويسجد في جميع ما سواها من صور السهو قبل وقال بعضهم ضم بعضها الى بعض يقتضي التخيير فالساهي مخير ان شاء سجد قبل أو بعد في الزيادة والنقص وقال أبو حنيفة الاصل منها ما فيه السجود بعد ورد غيره اليه وقال الشافعي بل ما فيه السجود قبل ورد غيره اليه وقال مالك يسجد للنقص قبل السلام والزيادة بعد وطريق الرد على ما قاله الشافعي أما حديث أبي سعيد فانه صلى الله عليه وسلم قال فيه فان كانت خامسة شفعها والمقدر كالموجود ومع ذلك فقال يسجد قبل وأما حديث ابن مسعود فقال فيه انما علم صلى الله عليه وسلم أنه سها بعد أن سلم ولو علم قبل واختلف أصحابه في تأويل حديث ذي اليدين فقال بعضهم ان قول الراوي سجد بعد السلام يعني بالسلام السلام المذكور في التشهد وهو قول السلام عليك أيها النبي وقال بعضهم هي صلاة جرى فيها السهو فلعله سها عن أن يسجد قبل فسجد بعد (**قوله** في حديث أبي هريرة فلبس عليه) (د) هو بتخفيف الباء أي خلط (**قوله** فليسجد سجدتين وهو جالس) (ع) لم يذكر فيه ما يفعل في شكه سوى ما ذكر من السجود وذهب مالك وبعضهم الى أن هذا حكم المستنكح وانه ليس على المستنكح الا سجدتان قالوا لان الحديث خرج مخرج التعليم فلو كان غير مستنكح لبين وهو منعكس عليه فيقال لو كان أيضا مستنكحا لبينه ثم ليس هذا حكم المستنكح في كل نازلة في الصلاة فلو شك هل صلى واحدة أو أكثر لم تجزه سجدة السهو وانما يجزئ سجود السهو بمجرده اذا سبق في نفسه أنه أكمل ثم طرأ الشك فهذا هو المستنكح الذي يجزئه سجدتا السهو ولمالك قول آخر انه

صوته فيه ومنه مسئلة من حلف لا دخل بيتا فأدخل رأسه لم يحنث ولو أدخل رجله حنث لان اعتماده في الدخول عليهما وفرق بعضهم بين أن يعتمد عليهما أم لا

﴿ باب السهو في الصلاة ﴾

(**قوله** فلبس عليه) (ح) بتخفيف الباء أي خلط عليه وشككه فيها (**قوله** فليسجد سجدتين وهو جالس) حمله الحسن وطائفة على العموم في المستنكح وغيره وحمله مالك وجماعة على المستنكح وقيد بأن يكون سبق اليه الا كمال ثم طرأ له الشك فهذا المستنكح الذي تجزيه سجدتا السهو ولمالك قول آخر انه لا سجود عليه وأما غير المستنكح فقال مالك والأكثر يبني على ما تيقن ويلغي الشك وفي سجوده قبل السلام أو بعده قولان قال مالك ذلك عملا بحديث أبي سعيد الخدري لانه حفظ ما لم يحفظ

لاسجود عليه وأما ان لم يدركم صلى واحدة أو أكثر ولم يتقدم له يقين فى اكمال صلاته فقال مالك والاكثر يبنى على ماتيقن و يلغى الشك ثم يسجد للسهو قبل السلام عملا بحديث أبى سعيد لانه حفظ مالم يحفظ غيره وهو مفسر لحديث أبى هريرة لانه نص فى طرح الشك وكيفية العمل فيرد حديث أبى هريرة اليه وقال الحسن وطائفة من لم يدركم صلى ولا هل زاد أو نقص ليس عليه غير سجدتين أخذا بظاهر الحديث وقال الشافعى والأوزاعى من لم يدركم صلى يعيد مرة بعد أخرى حتى يتيقن وقال بعضهم يعيد ثلاث مرات فان شك فى الرابعة فلا اعادة عليه والأولى ماقدمناه عن الأكثر من ان حديث أبى سعيد تفسير لحديث أبى هريرة لانه فسر ما أجمل غيره وفيه حجة أن الشك لايؤثر فى اليقين خلاف ماذهب اليه بعض المتأخرين وعلى ماقلناه تأتى أصول الشرع فيمن شك فى الحدث وقدم هذا وعليه اجماع المسلمين فى عدم التوريث بالشك وحديث ادبار الشيطان تقدم الكلام عليه فى الأذان

﴿ حديث ابن بحينة ﴾

(قوله فلم يجلس) (ع) التعقيب بالفاء يدل انه لم يرجع الى الجلوس وليس فيه نص متى تنبه لسهوه هل بعد القيام أو قبله وفى حديث المغيرة أنهم سبحوا به فتمادى ومثله فى حديث سعد بن أبى وقاص أى اعتدل قائما واختلف العلماء فى ذلك فقال مالك وطائفة ان فارق الارض لم يرجع ثم اختلفوا فى حد المفارقة فقيل أن يفارقها بأليتيه وقيل بركبتيه والمذهب انه بأليتيه ولكن لايجرى على اختيار مالك فى القيام انه بالاعتماد وقال ابن حبيب و جماعة من العلماء يرجع مالم يعتدل قائما وقال النخعى يرجع مالم يقرأ وقال الحسن مالم يركع و يرد على هؤلاء مافى الحديث من انه مضى صلى الله عليه وسلم على صلاته بعد التسبيح به كما فى أبى داود من قوله فى حديث المغيرة اذا قام الامام فى الركعتين فان ذكر قبل أن يستوى قائما فليجلس فان استوى قائما فلا يجلس و يسجد للسهو الا أنه من رواية جابر الجعفى لكن مطابقته لمعنى حديث مسلم المتقدم والآثار الأخر تشده ولم يختلف المذهب انه لا يرجع بعد أن يستوى قائما واختلف ان رجع هل تفسد صلاته أو تصح واذا صحت هل يسجد قبل لنقصه المتقدم أو بعد للزيادة ﴿ قلت ﴾ الخلاف فى الافساد انما هو اذا رجع عمدا أو جهلا والمشهور الصحة ثم على السجود قبل فقال الامام فى كتابه الكبير لايتم جلوسه لان السجود عوضه ولا يجمع بين العوض والمعوض منه قال وعلى أنه يسجد بعد يتمه * الباجى قال و يرجع المتزحزح للقيام دون جلوس قبل فراقه الارض ولا سجود عليه * ابن رشد ولا سجود عليه على المشهور واختلف هل يرجع بعد فراقه الارض وقبل اعتداله فقال ابن حبيب يرجع كما تقدم له (قوله فسجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم) (ع) فيه أن الجلوس الوسط ليس فرضا اذ الفرض لاينجبر بالسجود وفيه الرد على الحنفية فى جعلهم السجود للنقص بعد وعلى من تعسف وقال المراد بالسلام السلام المذكور فى التشهد وفيه التكبير لسجود السهو ولا خلاف فيه وانما اختلف أهل العلم هل له احرام وتشهد وسلام أم لا شئ له من ذلك أم السلام وحده أم التشهد وحده واختلف قول مالك فى الاحرام للبعدى قال و يتشهد له ثم يسلم واختلف هل يسر سلامه أو هو كغيره واختلف قوله فى التشهد للقبلى والتكبير أتى فى حديث ابن بحينة وذى اليدين والتسليم فى حديث ذى اليدين فقط ولم يأت التشهد مفسرا فى حديث صحيح لكنه يحتمل انه تشهد لانه لم يأت انه لم يتشهد فيحتمل انه تشهد ﴿ قلت ﴾ ذكر ابن رشد عن أشهب

غيره وهو مفسر لحديث أبى هريرة (قوله عن عبدالله بن بحينة الأسدى) باسكان السين و يقال فيه

حرملة بن يحيى قال ثنا ابن وهب قال أخبرنى عمرو عن عبد ربه بن سعيد عن عبد الرحمن الاعرج عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان اذا ثوب بالصلاة ولى وله ضراط فذكر نحوه و زاد فهناه ومناه وذكره من حاجاته مالم يكن يذكر * حدثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن الاعرج عن عبدالله بن بحينة قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين من بعض الصلوات ثم قام فلم يجلس فقام الناس معه فلما قضى صلاته ونظرنا تسليمه كبر فسجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم ثم سلم * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث ح وحدثنا محمد ابن رمح أنا الليث عن ابن شهاب عن الأعرج عن عبدالله بن بحينة الأسدى حليف بنى عبد المطلب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فى صلاة الظهر وعليه جلوس فلما أتم صلاته سجد سجدتين يكبر فى كل سجدة وهو جالس قبل أن يسلم وسجدهما الناس معه مكان مانسى من الجلوس * وحدثنا أبو

الربيع الزهرانى قال ثنا حماد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن الأعرج عن عبد الله بن مالك بن بحينة الأزدى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فى الشفع الذى يريد أن يجلس فى صلاته فمضى فى صلاته فلما كان فى آخر الصلاة سجد قبل أن يسلم ثم سلم * حدثنا محمد ابن أحمد بن أبى خلف ثنا موسى بن داود ثنا سليمان ابن بلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شك أحدكم فى صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثا أم أربعا فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم فان كان صلى خمسا شفعن له صلاته وان كان صلى اتماما لأربع كانتا ترغيما للشيطان * حدثنا أحمد ابن عبد الرحمن بن وهب حدثنا عمى عبد الله بن وهب قال حدثنا داود بن قيس عن زيد بن أسلم بهذا الاسناد وفى معناه قال يسجد سجدتين قبل السلام كما قال سليمان بن بلال * وحدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبى شيبة واسحق بن ابراهيم جميعا عن جرير قال عثمان ثنا جرير عن منصور

وابن لبابة فى الاحرام للبعدية انه ان طال أحرم والالم يحرم قال وأجمعوا على أنه لا يحرم ان قرب وظاهر كلام القاضى المتقدم أن الخلاف مطلق وهو ظاهر قول ابن الحاجب وفى الاحرام للبعدية ثالثها يحرم ان سها وطال * قال ابن راشد القفصى وعلى الاحرام يكفى تكبيره عن تكبير الهوى لقوله فى الموطأ فى حديث ذى اليدين فصلى ركعتين ثم كبر فسجد وفيه من رواية هشام انه كبر ثم كبر قال الناس وهو وهم * ابن رشد ويتشهد للبعدية اتفاقا * قال ابن حبيب ولا يطيله ولا يدعو (ع) والطهارة شرط فى القبليتين اتفاقا لانهما من الصلاة وكذا فى سجود البعديتين واختلف فى شرطيتها فى تشهدهما فقيل مذهب مالك انها شرط فى الجميع وانه ان أحدث بعد سجودهما وقبل السلام أعادهما بعد الوضوء * واختلف فى قول ابن القاسم فى المدونة فان لم يعدهما أجزأتاعنه فقيل لانه لا يشترط الطهارة فى السلام منهما للخلاف فى سلام الفريضة هل هو من الصلاة أم لا وقيل معناه ان صلاته صحيحة لا تفسد للحدث بعد سجودهما ولكن لابد أن يتطهر ويعيدهما * (قلت) * قوله وانما الخلاف فى شرطية الطهارة لتشهدهما قال ابن أبى زيد طرح ابن عبدوس قول أشهب ان أحدث قبل أن يسجد الثانية فأحب الى أن يتوضأ فيفعلهما وان سجد الثانية أجزأ ولو كان اماما استخلف من يسجد بهم الثانية وأحب الى أن يبتدئها (ع) ومعظم العلماء انه يسجد لسهو النفل كالفرض * وقال قتادة وابن سيرين لا سجود له (قوله فى الآخر عن عبد الله بن مالك بن بحينة) (د) عبد الله هو ابن مالك وبحينة أم عبد الله فينبغى أن يقرأ بتنوين مالك ليستقيم المعنى اذ لو قرئ باضافة مالك الى بحينة فسد المعنى لانه يؤدى الى أن تكون بحينة أما لمالك

* حديث أبى سعيد *

(قوله فلم يدر كم صلى ثلاثا أم أربعا فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم فان كان صلى خمسا شفعن له صلاته وان كان صلى اتماما لأربع كانتا ترغيما للشيطان) (م) احتج به

الازدى (قوله عبد الله بن مالك بن بحينة) تقدم أن الصواب فى هذا أن ينون مالك ويكتب ابن بحينة بالألف لما عرفت أن ابن فى الموضعين لعبد الله فمالك أبوه وبحينة أمه (قوله قام) أى فلم يرجع وليس فيه نص متى تنبه لسهوه هل بعد القيام أو قبله * وقد اختلف العلماء فى ذلك فقال مالك وطائفة ان فارق الأرض لم يرجع ثم اختلفوا فى حد المفارقة فقيل أن يفارقها باليتيه وقيل بركبتيه والمذهب انه باليتيه (ع) ولا يجرى على اختيار مالك فى القيام انه بالاعتماد وقال ابن حبيب وجماعة يرجع ما لم يعتدل قائما وقال النخعى يرجع ما لم يقرأ وقال الحسن ما لم يركع ويرد على هؤلاء فى الحديث من أنه مضى صلى الله عليه وسلم على صلاته بهذا التسبيح به كما فى أبى داود ولم يختلف المذهب أنه لا يرجع بعد أن يستوى قائما واختلف اذا رجع عمدا أو جهلا هل تفسد صلاته أو تصح وهو المشهور وعليه فهل يسجد قبل لنقصه المتقدم أو بعد الزيادة وعلى أنه قبل فقال المازرى لا يتم جلوسه لان السجود عوضه ولا يجمع بين العوض والمعوض منه وعلى أنه يسجد بعد يتمه * الباجى ويرجع المتزحزح للقيام قبل فراقه الارض ولا سجود عليه * ابن رشد على المشهور (ع) ومعظم العلماء أنه يسجد لسهو النفل كالفرض وقال قتادة وابن سيرين لا سجود (قوله فى حديث أبى سعيد وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم) (م) احتج به الشافعى على أن السجود للزيادة قبل بناء على أن القدر كالموجود وأجاب أهل المذهب بأن ارسال مالك له واختلاف أقرانه فى ارساله وانفراد عطاء باسناده ومن أرسله أحفظ منه اضطراب يوجب ترجيح غيره عليه (ح) وهذا الجواب باطل لان الأكثر من النقلة

عن ابراهيم عن علقمة قال قال عبدالله صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم زاد أو نقص فلما سلم قيل له يارسول الله أحدث في الصلاة شئ قال وماذاك قالوا صليت كذا وكذا قال فثنى رجليه واستقبل القبلة فسجد سجدتين ثم سلم ثم أقبل علينا بوجهه فقال انه لو حدث في الصلاة شئ أنبأتكم به ولكن انما أنا بشر أنسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني واذا شك أحدكم في صلاته فليتحر الصواب فليتم عليه ثم ليسجد سجدتين * وحدثناه أبو كريب ثنا ابن بشر ح وحدثني محمد بن حاتم ثنا وكيع كلاهما عن مسعر عن منصور بهذا الاسناد وفي رواية ابن بشر فلينظر أحرى ذلك للصواب وفي رواية وكيع فليتحر الصواب * وحدثناه عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي أنا يحيى بن حسان ثنا وهيب بن خالد ثنا منصور بهذا الاسناد وقال منصور فلينظر أحرى ذلك للصواب

الشافعي على أن السجود للزيادة قبل بناء على أن المقدر كالموجود * وأجاب أهل المذهب بأن ارسال مالك له واختلاف أقرانه في ارساله وانفراد عطاء باسناده ومن أرسله أحفظ منه اضطراب يوجب ترجيح غيره عليه (د) وهذا الجواب باطل لان الاكثر من الثقات الحفاظ رووه متصلا فلا يضر ارسال الواحد له وأيضا فالمرسل حجة عند مالك فهو وارد عليهم على كل حال (ع) وأخذ ابن لبابة الاصغر به في موضعه فقال يسجد للزيادة المقدرة قبل وللمحققة بعد * قال الداودي اختلف قول مالك في سجود المتم للشك فقال مرة يسجد قبل وقال مرة بعد قال ويحتمل قوله قبل انه شك في احدى الأولين فتكون معه زيادة ونقص قراءة السورة وقوله بعد على أنه شك في الاخيرتين لانهما زيادة محضة (ع) وقد يتصور في شكه في الأولين نقص الجلسة الوسطى ومعنى ترغيما اغاظته واذلاله من الرغام وهو التراب ومنه أرغم الله أنفه وشكر الله على ما أنعم به من جبر الصلاة بهما ورده خاسئا عن مراده من تلبيس الصلاة

﴿ أحاديث ابن مسعود رضي الله عنه ﴾

(قوله لو حدث في الصلاة شئ أنبأتكم) (ع) هو انكار لقولهم أزيد في الصلاة وفيه أن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز (قوله أنسى كما تنسون) (ع) أجاز الاكثر عليه النسيان فيما طريقه التبليغ من الافعال وأحكام الشرع لهذا الحديث وغيره من الظواهر لكن يشترط تنبيهه له ثم

الحفاظ رووه متصلا فلا يضر ارسال الواحد له وأيضا فالمرسل حجة عند مالك فهو وارد عليهم على كل حال (ع) وأخذ ابن لبابة الأصغر به في موضعه فقال يسجد للزيادة المقدرة قبل والمحققة بعد قال الداودي اختلف قول مالك في سجود المتم للشك فقال مرة يسجد قبل وقال مرة بعد قال ويحتمل قوله قبل أنه شك في احدى الاولين فتكون معه زيادة ونقص قراءة السورة وقوله بعد على أنه شك في الأخيرتين لانه زيادة محضة (ع) وقد يتصور في شكه في الأولين نقص الجلسة الوسطى (قوله لو حدث في الصلاة شئ أنبأتكم به) (ح) فيه أنه لا يؤخر البيان عن وقت الحاجة (قوله أنسى كما تنسون) (م) أجاز الأكثر عليه النسيان فيما طريقه التبليغ من الأفعال وأحكام الشرع لهذا الحديث وغيره من الظواهر لكن بشرط تنبيهه له ثم اختلفوا فقال الباقلاني وغيره ينبه على الفور ولا يجوز التأخير وقال أبو المعالي وغيره يجوز التأخير مالم يفت ومنعت طائفة من النظار السهو عليه في الأفعال التبليغية وشذت الباطنية وطائفة من أرباب القلوب فقالوا لا يجوز عليه النسيان جملة وانما هو متعمد النسيان ليسن ونحا الى مذهبهم من عظماء المحققين أبو المظفر الاسفرائني وهو منحى غير سديد لجمعه بين الضدين والأول هو الصحيح اذ السهو في الافعال لا يوجب قدحا في النبوة ولا شكا في الرسالة بل هو سبب لتقرير شرع وافادة حكم * واختلف أيضا فيما ليس طريقه الافعال من التبليغ من الافعال الخاصة به من عاداته واذا كان قبله فالأكثر جوز فيه النسيان عليه اذ لم يؤمر بتبليغه وأما ما طريقه التبليغ من الأقوال فمجمع على أنه لا يجوز عليه النسيان فيه كما لا يجوز عليه العمد واختلف فيما ليس طريقه التبليغ من الأقوال والأخبار الدنيوية التي لا تستند اليها أحكام الشرع ولا أحكام المعاد ولا تنضاف الى وحي فأجاز قوم فيها السهو والغفلة اذ ليست من باب التبليغ الذي يتطرق به القدح في الشريعة والحق القول بمنع ذلك على الأنبياء عليهم السلام كما يمتنع ذلك عليهم في العمد فلا يجوز عليهم

اختلفوا فقال ابن الباقلانى وغيره بينه بالفور ولايجوز التأخير * وقال أبو المعالى وغيره يجوز التأخير مالم يفت ومنعت طائفة من النظار السهو عليه فى الافعال التبليغية واعتذروا عما جاء من ذلك باعتذارات وشذت الباطنية وطائفة من أرباب القلوب فقالوا لايجوز عليه النسيان جملة وانما هو يتعمد النسيان ليسن * ونحا الى مذهبهم من عظماء المحققين أبو المظفر الاسفرائنى وهو منحى غير سديد لجمعه بين الضدين والاول هو الصحيح اذ السهو فى الافعال ليس بمناف للنبوة ولايوجب شكا فى الرسالة ولاجاء فى الشريعة بل هو سبب لتقرير شرع وافادة حكم كما قال انى لانسى أو أنسى لاسن * واختلف أيضا فيما ليس طريقه التبليغ من الافعال الخاصة به من عاداته واذكار قلبه هل يجوز عليه فيه النسيان والغفلة والاكثر على جوازه اذا لم يؤمر بتبليغه وأما ما طريقه التبليغ من الاقوال فجمع على أنه لايجوز عليه النسيان فيه كما لايجوز العمد * واختلف فيما ليس طريقه التبليغ من الاقوال والاخبار الدنيوية التى لاتستند اليها أحكام الشرع ولا أحكام المعاد ولاتنضاف الى وحى فاجاز قوم عليه فيها السهو والغفلة اذ ليست من باب التبليغ الذى يتطرق به القدح فى الشريعة والحق القول بمنع ذلك على الانبياء عليهم السلام كما يمتنع عليهم ذلك فى العمد فلايجوز عليهم خلف فى خبر عمدا ولاسهوا فى صحة ولامرض ولارضا ولاغضب هذه سيرته صلى الله عليه وسلم وآثاره قولا وفعلا معتنى بها ينقلها الخلف عن السلف من موافق ومخالف وموقن ومرتاب لم يأت فى شئ منها أنه استدرك غلطا فى قول ولا أنه اعترف بوهم فى كلمة ولو كان لنقل كما نقل سهوه فى الصلاة ونومه عنها واستدراكه فى تلقيح النخل وفى نزوله فى أدنى ماء بدر وفى مصالحته عيينة ابن بدر وكقوله والله لاأحلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا فعلت الذى هو خير وكفرت عن يمينى وأما السهو فى الاعتقادات فى أمور الدنيا فغير نكير وأما ما يتعلق من ذلك بالعلم بالله سبحانه وتعالى وصفاته والايمان فلايصح فيه سهو ولاغلط لان ضد ذلك كفر وهو عليه صلى الله عليه وسلم محال بل قد منعت طائفة من أهل الباطن الفترة وأحالتها عليه (قوله فليتحر الصواب) (د) أى فليقصده ومنه تحر وارشدا و يحتج به الحنفية ومن وافقهم ان من لم يدر كم صلى يبنى على ظنه ولايلزمه البناء على الأول ثم اختلفوا فقال مالك وأبو حنيفة هذا لمن اعتراه الشك مرة بعد أخرى وأما غيره فمن ناله ذلك لأول الأمر فيبنى على اليقين وعممه آخرون وقال الشافعى والجمهور اذا شك هل صلى ثلاثا أم أربعا يبنى على الأقل و يسجد لقوله فى حديث أبى سعيد فليطرح الشك و يبنى على ما استيقن فهو نص فى وجوب البناء على اليقين وحملوا التحرى فى حديث ابن مسعود على الأخذ باليقين لان التحرى القصد أى فليقصد الصواب والصواب ما بينه فى حديث أبى سعيد فان قالت الحنفية حديث أبى سعيد ليس

* وحدثناه اسحق بن ابراهيم أنا عبيد بن سعيد الاموى ثنا سفيان عن منصور بهذا الاسناد وقال فليتحر الصواب * وحدثناه محمد بن مثنى

خلف فى خبر عمدا ولاسهوا فى صحة ولامرض ولارضا ولاغضب هذه سيرته صلى الله عليه وسلم وآثاره قولا وفعلا معتنى بها ينقلها الخلف عن السلف من موافق ومخالف وموقن ومرتاب لم يأت فى شئ منها أنه استدرك غلطا فى قول ولا أنه اعترف بوهم فى كلمة ولو كان لنقل كما نقل سهوه فى الصلاة ونومه عنها واستدراكه فى تلقيح النخل وفى نزوله فى أدنى ماء بدر وأما السهو فى الاعتقادات فى أمور الدنيا فغير نكير وأما ما يتعلق من ذلك بالعلم بالله تعالى وصفاته والايمان فلايصح فيه سهو ولاغلط لان ضد ذلك كفر بل قد منعت طائفة من أهل الباطن الفترة وأحالتها عليه (قوله فليتحر الصواب) أى فليقصده (ح) يحتج به الحنفية ومن وافقهم أن من لم يدر كم صلى يبنى على ظنه ولايلزمه البناء على الأقل ثم اختلفوا فقال مالك وأبو حنيفة هذا لمن اعتراه الشك مرة بعد أخرى وغيره يبنى على اليقين

مخالفالماقلنالانه ورد فى الشك والشك مااستوى طرفاه فيبنى فيه على الأقل باجماع بخلاف من غلب على ظنه انه صلى أربعا * (فالجواب) * ان تفسير الشك بما استوى طرفاه حقيقة أصولية حادثة وانما الشك لغة ماتردد فى ثبوته وعدمه استوى طرفاه أو رجح أحدهما والحديث يحمل على اللغة مالم تكن حقيقة شرعية أو عرفية ولا يحمل على مايحدثه المتأخرون من الاصطلاح (**قوله** فى الآخر قالوا صليت خمسافسجد سجدتين) (ع) أخذ به عامة أهل العلم ان من قام لزيادة يرجع متى تنبه ويسجد لسهوه بعد السلام وقال الكوفيون ان زاد ركعة ساهيا أعاد الصلاة وقال أبو حنيفة ان تشهد فى الرابعة ثم زاد خامسة أضاف سادسة وكانت نفلا وان لم يكن تشهد بطلت والحديث يبطل قولهم لانه صلى الله عليه وسلم بعد ولم يأت بسادسة ولا خلاف عندنا أن زيادة أقل من النصف تجبر بالسجود واختلف فى زيادة النصف فأكثر فقال ابن القاسم ومطرف يعيد من النصف الصبح وغيرها وقال عبد الملك يعيد منه غير الصبح قال وليست الركعة بطول فى الصبح وروى عن عبد الملك ومطرف وأبى بكر الثعالبى من صلى الظهر ثمانى ركعات يجزئه سجود السهو ولا خلاف عندنا انه يرجع اليهم فى الشك لان قولهم نبهه على سهوه فشك بعد يقينه ولو تنبه من عند نفسه لزمه البناء على اليقين فكيف بتنبيههم له * واختلف اذا سبحوا به فثبت على يقينه هل يرجع اليهم فذكر ابن القصار عن مالك فى ذلك قولين وقال ابن مسلمة يرجع اليهم ان كثر والا ان قالوا فينصرف ويتمون لانفسهم (**قوله** وأنت أيضا ياأعور تقول ذلك) (ع) فيه أن قول مثل هذا لمن عرف به ولا يتأذى به لاحرج فيه انما الحرج اذا قاله على وجه العيب والمخاطب يكرهه وهم ثلاثة ابراهيم بن سويد النخعى وابراهيم بن يزيد النخعى أيضا الفقيه المشهور وابراهيم بن يزيد التيمى الثلاثة كوفيون والأعور منهم المذكور فى الحديث ابن سويد وسمع علقمة وذكر الباجى ابراهيم الفقيه المشهور فقال فيه أعور ولم يقل فيه البخارى أعور ولا رأيت من وصفه به وذكر ابن قتيبة فى العور ابراهيم النخعى فيحتمل انه ابن سويد ويحتمل انه ابن يزيد وزعم الداودى ان الأعور التيمى ووهم لانه ليس بأعور (**قوله** توشوش القوم) (ع) يروى بالمعجمة والمهملة وكله بمعنى الحركة أى تحركوا وهمس بعضهم بعضا وسواس الحلى صوته وحركته ومنه وسوسة الشيطان

وعممه آخرون وقال الشافعى والجمهور يبنى على الأقل وحملوا التحرى فى حديث ابن مسعود على الأخذ باليقين لان التحرى القصد أى فليقصد الصواب والصواب مابينه فى حديث أبى سعيد * فان قالت الحنفية حديث أبى سعيد ليس مخالفا لما قلنا لانه ورد فى الشك والشك مااستوى طرفاه فيبنى فيه على الأقل باجماع بخلاف الظن * فالجواب أن تفسير الشك بما استوى طرفاه حقيقة أصولية حادثة وانما الشك لغة ماتردد فى ثبوته استوى طرفاه أو رجح أحدهما والحديث يحمل على اللغة مالم تكن حقيقة شرعية أو عرفية ولا يحمل على مايحدثه المتأخرون من الاصطلاح (**قوله** صليت خمسا فسجد سجدتين) حجة على الكوفيين أن من زاد ركعة ساهيا أعاد الصلاة وقال أبو حنيفة ان تشهد فى الرابعة ثم زاد خامسة أضاف سادسة وكانت نفلا وان لم يكن تشهد بطلت والحديث أيضا حجة عليه (**قوله** توشوش القوم) يروى بالمعجمة والمهملة وكله بمعنى الحركة أى تحركوا وهمس بعضهم بعضا

عن منصور باسناد هؤلاء وقال فليتحر الصواب * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبرى ثنا أبى ثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا فلما سلم قيل له أزيد فى الصلاة قال وماذاك قالوا صليت خمسا فسجد سجدتين * وحدثنا ابن نمير ثنا ابن ادريس عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم عن علقمة انه صلى بهم خمسا * وحدثنا عثمان ابن أبى شيبة واللفظ له ثنا جرير عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد قال صلى بنا علقمة الظهر خمسا فلما سلم قال القوم ياأبا شبل قد صليت خمسا قال كلا مافعلت قالوا بلى قال وكنت فى ناحية القوم وأنا غلام فقلت بلى قد صليت خمسا قال لى وأنت أيضا ياأعور تقول ذلك قال قلت نعم قال فانفتل فسجد سجدتين ثم سلم ثم قال قال عبد الله صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا فلما انفتل توشوش القوم بينهم فقال

ماشأنكم قالوا يارسول الله هل زيد فى الصلاة قال لا قالوا فانك قد صليت خمسا فانفتل ثم سجد سجدتين ثم سلم ثم قال انما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون زاد ابن نمير فى حديثه فاذا نسى أحدكم فليسجد سجدتين * وحدثنا عون بن سلام الكوفى أنا أبو بكر

النهشلي عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه عن عبد الله قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا فقلنا يا رسول الله أزيد في الصلاة قال وماذاك قالوا صليت خمسا قال انما أنا بشر مثلكم اذكر كما تذكرون وأنسى كما تنسون ثم سجد سجدتي السهو * وحدثنا منجاب بن الحرث التميمي أنا ابن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاد أو نقص قال ابراهيم والوهم مني فقيل يا رسول الله أزيد في الصلاة شيء فقال انما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فاذا نسي أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالس ثم تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد سجدتين * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا أبو معاوية ح وحدثنا ابن نمير ثنا حفص وأبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد سجدتي السهو بعد السلام والكلام * وحدثني القاسم بن زكريا ثنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فامازاد وامانقص قال ابراهيم وأيم الله ماجاء ذاك الا من قبلي

﴿ حديث ذى اليدين ﴾

(قوله صلى بنا) أى أمنا وفى الآخر صلى لنا وفى الآخر بينا أنا أصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) كل ذلك يدل أنه حضر الصلاة واستشكل بأن القضية كانت قبل بدر واسلام أبى هريرة كان عام خيبر سنة سبع وأجيب بأنه سمعه من غيره فأرسله مع أن قوله بنا ولنا يحتمل أنهما من تغيير الراوى لما سمع الحديث منه ولم يذكر من يرويه ظن انه كان من الحاضرين فنقله بالمعنى أو ان أباهريرة أراد بالضمير الصحابة الحاضرين وان لم يكن حاضرا معهم لانه من بلدتهم صحابى مثلهم وضعف الجواب بالارسال بأن الحديث بلغ الغاية فى الصحة فكيف يظن به الارسال بل الجواب منع أن تكون القضية قبل بدر وذواليدين لم يمت ببدر بل عاش حتى روى عنه آخر التابعين وانما الذى مات ببدر ذوالشمالين وهو غير ذى اليدين وذواليدين من بنى سليم وذوالشمالين خزاعى فقد خالفه فى الاسم والنسب وانما جاء الوهم من قبل الزهرى جعل المنبه يومئذ ذا الشمالين ولكثرة اضطراب الزهرى فى حديث ذى اليدين حسمابينه فى الأم ترك أهل النقل روايته فيه قال أبو عمر ولا أعلم أحدا عول على حديث الزهرى فى قصة ذى اليدين لاضطرابه فيه وهو وان كان اماما معظما فى السير وغيرها فالغلط لا يسلم منه بشر وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحديث على هذا ليس بمرسل فلا حاجة لما تكلف من الجوابات (قوله احدى صلاتى العشى) وفى الآخر صلاة الظهر وفى الآخر صلاة العصر (د) قال المحققون فهما قضيتان والعشى قال الأزهرى ما بين الزوال الى المغرب * قلت وقال الراغب هو من الزوال الى الصبح (قوله ثم أتى جذعا فى قبلة المسجد فاستند اليها مغضبا) (د) أنث على معنى الخشبة والا فالجذع مذكر * قلت * وفى اسناده اليها جواز استدبار القبلة ومثله ماتقدم فى حديث الاسراء من قوله فاذا ابراهيم مسند ظهره الى البيت المعمور وهيبتهما أن يكلماه يحتمل انه لما رأيا من غضبه ويحتمل انه اعظام وهيبة وغضبه صلى الله عليه وسلم يحتمل انه لعدم تذكيرهم اياه حتى ذكره ذواليدين لاسيما ان كانت القضية بعد قوله اذا نسيت فذكرونى * (فان قلت) * قد أسند الى الجذع مغضبا قبل تذكير ذى اليدين * (قلت) * فى الطريق الثانى من الحديث نفسه انه ذكره اثر سلامه فيكون غضب حينئذ وأسند ليواجه القوم فيسألهم ويشهد لذلك أن غضبه فى حديث سلامه من ثلاث انما هو لعدم تذكيرهم اياه حتى دخل منزله

(قوله ثم أتى جذعا فى قبلة المسجد فاستند اليها مغضبا) بفتح الضاد وأنث الجذع على معنى الخشبة والا فهو مذكر وهيبتهما أن يكلماه يحتمل أنهما لما رأيا من غضبه ويحتمل أنه اعظام وهيبة وغضبه صلى الله عليه وسلم يحتمل أنه لعدم تذكيرهم إياه حتى ذكره ذواليدين لاسيما ان كانت القضية بعد قوله اذا نسيت فذكرونى (ب) * (فان قلت) * قد استند الى الجذع مغضبا قبل تذكير ذى اليدين * (قلت) * فى الطريق الثانى من الحديث نفسه أنه ذكره اثر سلامه فيكون غضب حينئذ واستند ليواجه القوم فيسألهم ويشهد لذلك أن غضبه فى حديث سلامه من ثلاث انما هو لعدم تذكيرهم إياه حتى دخل منزله

قال قلنا يا رسول الله أحدث فى الصلاة شيء فقال لا قال فقلنا له الذى صنع فقال اذا زاد الرجل أو نقص فليسجد سجدتين قال ثم سجد سجدتين * وحدثنى عمرو الناقد وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال عمرو ثنا سفيان بن عيينة ثنا أيوب قال سمعت محمد بن سيرين يقول سمعت أباهريرة يقول صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى صلاتى العشى اما الظهر واما العصر فسلم فى ركعتين ثم أتى جذعا فى

(قوله وخرج سرعان الناس قصرت الصلاة) أي يقولون قصرت الصلاة (ع) سرعان هو بفتح السين والراء للسكافى ومتقنى شيوخنا ولغيرهم بسكون الراء أي أخفاؤهم المسارعون للخروج وبعضهم يرويه بكسر السين وهو خطأ وهو في البخاري من طريق الأصيلي بضمها وكذا وجدته بخطه ووجهه انه جمع سريع كـكثيب وكثبان (قوله فقام ذو اليدين) وفي رواية رجل من بني سليم وفي أخرى رجل يقال له الخرباق وكان في يديه طول وفي أخرى رجل بسيط اليدين (د) هي كلها رجل واحد اسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وبالباء الموحدة والقاف في آخره ولقبه ذو اليدين لطول كان في يديه وهو معنى بسيط اليدين (قوله قالوا صدق)(د) ان قيل كيف تكلموا وهم في الصلاة أجيب بأنهم ليسوا على يقين بأنهم فيها لتجويزهم النسخ *وان قيل* كيف ترك يقين نفسه ورجع اليهم *أجيب* بأنه سألهم فتذكر فهو انما عمل على يقينه لانه رجع الى قولهم (ع) واحتج به بعضهم للمذهب في أن الحاكم اذا نسي حكمه وشهد به عنده اثنان انه يمضيه لانه صلى الله عليه وسلم رجع عما قطع به انه لم يكن لشهادة من خلفه * وقال أبو حنيفة والشافعي لا يمضيه الا أن يتذكره ولا يقبل القاضي الشهادة الا على غيره لا على نفسه والنبي صلى الله عليه وسلم انما رجع الى ماتيقنه من الأمر وفي أبي داود ولم يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقنه الله تعالى (قوله فصلى ركعتين) في هذا انه صلاهما بعد أن استند الى الجذع وفي الآخر بعد أن دخل منزله وخرج ففيه ان كثرة السهو لا تفسد الصلاة وحجة لربيعة القائل بأنه يبني وان طال مالم ينتقض وضوؤه ولمالك نحوه والمشهور قوله انه انما يبني فيما قرب واختلف أئمتنا في السلام سهوا هل يخرج من الصلاة أم لا يخرج وانما هو كالكلام وعليه الخلاف في الباني هل يفتقر الى احرام أم لا وقيل ان سلم سهوا لم يقصد به تحللا لم يحرم وان سها عن العدد وسلم قصدا ثم تذكر فهذا يحرم وعليه الخلاف هل يرجع الى الجلوس ان كان قد قام ليأتي بالنهضة الى القيام أم لا يرجع لانه لم يزل في الصلاة فنهضته محسوبة له من صلاته وقد كان صلى الله عليه وسلم نهض من موضعه ولم يأت أنه رجع الى الجلوس وعلى أنه لا يحرم فاستحب بعضهم أن يكبر ليشعر بأنه رجع الى الصلاة وعلى قوله هذا يختص هذا بالامام وقال بعضهم ان فارق الارض كبر والالم يكبر *قلت* قال ابن رشد ولا يفصل السلام عن الصلاة فصلا باتا اجماعا لاجماعهم على صحة تلافي نقص فرضها بعد السلام قال وفي فصله عنها فصلا غير بات قولان وخرج عليهما افتقار من رجع الى باق من فرضها الى الاحرام *فان قلت* يرد اجماعه الاول باجماعهم على صحة صلاة من أحدث بعد السلام *قلت* أجاب الشيخ بان معنى قوله لا يفصل عن الصلاة أي لا ينقطع انسحاب حكمها على مابعده بعد

قبلة المسجد فاستند اليها مغضبا وفي القوم أبو بكر وعمر فهابا أن يتكلما وخرج سرعان الناس قصرت الصلاة فقام ذو اليدين فقال يارسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت فنظر النبي صلى الله عليه وسلم يمينا وشمالا فقال مايقول ذو اليدين قالوا صدق لم تصل الا ركعتين فصلى ركعتين

(قوله وخرج سرعان الناس) بفتح السين والراء للاكثر ويروى بسكون الراء أي اخفاؤهم المسارعون للخروج (ع) وبعضهم يرويه بكسر السين وهو خطأ وهو في البخاري من طريق الأصيلي بضمها وكذا وجدته بخطه ووجهه أنه جمع سريع كـكثيب وكثبان (ح) اسم ذي اليدين الخرباق بكسر الخاء المعجمة وبالباء الموحدة والقاف آخره (قوله قالوا صدق) (ع) احتج به بعضهم للمذهب في أن الحاكم اذا نسي حكمه وشهد به عنده اثنان أنه يمضيه وقال أبو حنيفة والشافعي لا يمضيه الا أن يتذكره ولا يقبل القاضي الشهادة الا على غيره لا على نفسه قالوا والنبي صلى الله عليه وسلم انما رجع الى ماتيقنه من الأمور وفي أبي داود ولم يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقنه الله تعالى (قوله فصلى ركعتين) (ب) قال ابن رشد ولا يفصل السلام عن الصلاة فصلا باتا اجماعا لاجماعهم على تلافي نقص فرضها بعد السلام قال وفي فصله عنها فصلا غير باب قولان وخرج عليهما

وسلم ثم كبر ثم سجد ثم كبر فرفع ثم كبر وسجد ثم كبر ورفع قال وأخبرت عن عمران بن حصين أنه قال وسلم * وحدثنا أبو الربيع الزهراني ثنا حماد ثنا أيوب عن محمد عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى صلاتي العشي بمعنى حديث سفيان * وحدثنا قتيبة عن مالك بن أنس عن داود بن الحصين عن

أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد انه قال سمعت أبا هريرة يقول صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليدين فقال أقصرت الصلاة يارسول الله أم نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن فقال قد كان بعض ذلك يارسول الله فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال أصدق ذو اليدين فقالوا نعم يارسول الله فأتم رسول الله صلى الله عليه وسلم مابقي من الصلاة ثم سجد سجدتين وهو جالس بعد التسليم * وحدثني حجاج بن الشاعر ثنا هرون بن اسمعيل الخزاز ثنا علي وهو ابن المبارك ثنا يحيي ثنا أبو سلمة قال ثنا أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين من صلاة الظهر ثم سلم فأتاه رجل من بني سليم فقال يارسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت وساق الحديث * وحدثني اسحق بن منصور قال أنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن يحيي عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال بينا أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الركعتين فقام رجل من بني سليم واقتص الحديث * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية قال زهير ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن

تمامها بالسلام (م) وأخذ مالك في المشهور عنه بهذا الحديث في أن كلام الامام والمأموم عمدا لاصلاح الصلاة لايبطل الصلاة لان الجميع تكلموا عامدين وروى أبو قرة عن مالك أنه ترك الاخذ به وبه قال أبو حنيفة والشافعي قال الحارث بن مسكين وأصحاب مالك كلهم عليه * وأجابوا عن الحديث بان ذلك كان في صدر الاسلام حيث كان النسخ جائز افتكلم النبي صلى الله عليه وسلم وتكلم أصحابه لظنهم أن الصلاة قصرت وأما اليوم فمن يتكلم عامدا أعاد * ورد * بانهم تكلموا بعد أن أعلمهم أن لانسخ * وأجيب * بانهم تكلموا حينئذ لتعين اجابته لوجوب طاعته صلى الله عليه وسلم وذلك خارج عن الكلام * ورد * بانه كان تكفيهم الاشارة وفي أبي داود مايشير الى هذا وهو أن ابا بكر وعمر رضي الله عنهما أشار بان نعم ولعل من روى أنهما قالا نعم جعل الاشارة قولا (ع) وأجيب عن كلام أصحابه غير ذي اليدين بانهم لم يسمعوا جواب النبي صلى الله عليه وسلم فتكلموا على ماتكلم به ذو اليدين * وأجاب * أبو حنيفة بان هذا انما كان قبل تحريم الكلام ثم نسخ بحديث النهي عن الكلام ولا يصح لان حديث ابن مسعود في النهي عن الكلام كان بمكة وقضية ذي اليدين بالمدينة ولكن يعارضه قوله فنزلت (وقوموا لله قانتين) فنهينا عن الكلام لان البقرة مدنية * قلت * ويدل على أن اجابته لاتفسد الصلاة حديث أنه مر على أبي وهو في الصلاة فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه ثم اعتذر اليه بانه كان في الصلاة فقال له ألم تسمع الله تعالى يقول (ياأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول) الآية وقوله في الصلاة السلام عليك أيها النبي ولو خاطب غيره بذلك لفسد كما تقدم لابن شعبان (**قوله** ثم كبر) * قلت * اعتناؤه بالتكبير دون ذكر السلام يدل أنه لم يسلم والا لذكره كما ذكر التكبير وقد تقدم مافي السلام من سجود السهو (**قوله** في الآخر وأخبرت عن عمران بن حصين أنه قال وسلم) (ع) قائل ذلك ابن سيرين والحديث نص في أنه سجدها بعد السلام من الصلاة لاسلام التشهد كما قال المخالف (**قوله** في الآخر ذلك لم يكن) (ع) لايجوز عليه صلى الله عليه وسلم الكذب لاعمدا ولانسيانا وأخبر أنه لم ينس وقد نسي (م) * وأجيب * بأن المعنى مجموع الامرين على المعية لم يكن وهذا ضعيف وقيل التقدير كل ذلك لم يكن في ظني وهو لو صرح بذلك لم يكن كذبا فكذا اذا كان المعنى عليه تقديرا (ع) وقيل نفي النسيان انما يرجع الى السلام أي لم أسلم نسيانا بل قصدا فالسهو في العدد لافي السلام وهذا أيضا ضعيف وقيل انه صلى الله عليه وسلم يسهو ولا ينسى لان النسيان غفلة وهو لايغفل عن الصلاة ويسهو بأن يشغله عن حركات الصلاة مافيها من الشغل بها وهذا ان ثبت الفرق يصح * وظهر لي ماهو أحسن وأقرب من الجميع وهو انه انما نفى نسبة النسيان اليه أي لم أنس من قبل نفسي ولكني نسيت وهو الذي نهى عنه بقوله بئس مالأحدكم أن يقول نسيت آية كذا ولكنه نسي وقد روى حديث اني لاأنسى على النفي ولكن أنسى وأما على رواية لأنسى أو أنسى فقيل ان أو شك من

افتقار من رجع الى باق من فرضها الى الاحرام * فان قلت يرد اجماعه الأول باجماعهم على صحة صلاة من أحدث بعد السلام * قلت أجاب الشيخ بأن معنى قوله لاينفصل عن الصلاة أي لاينقطع انسحاب حكمها على مابعده قبل تمامها بالسلام (**قوله** وأخبرت عن عمران بن حصين أنه قال وسلم) (ع) قائل

الراوى هل قال انسى أو أنسى وقيل بل هى للتقسيم وان هذا يكون منه مرة من قبل نفسه ومرة يغلب على ذلك ﴿قلت﴾ السؤال بالهمزة وأم انما هو عن تعيين أحد الشيئين فالجواب اذا يكون بتعيينه فقوله كل ذلك لم يكن ردلا جواب أى أحد الأمرين لم يكن فكيف بتعيينه والرد بقوله كل ذلك لم يكن أعم من أن لو قيل لم يكن كل ذلك لصحة أن يقال فى هذا لم يكن كل ذلك بل كان بعضه حسبما تقرر فى علم البيان والفرق هو انه اذا تأخر النفى عن كل فى قوله كل الناس لم يقم كانت القضية موجبة كلية معدولة والحكم فيها باثبات عدم القيام فى كل فرد من أفراد الموضوع وهى فى قوة السالبة الكلية فالمعنى لا واحد من الناس بقائم فلا يصح أن يقال قد قام بعضهم لانه يصير الكلام متناقضا لان السالبة الكلية تناقضها الموجبة الجزئية واذا تقدم النفى عليها فى قولك ليس كل الناس بقائم كانت القضية سالبة جزئية فيصح أن يقال قد قام بعضهم اذ ليس من الاول اذ لا تناقض بين جزئيتين هذا هو الصحيح عند علماء البيان فى المسئلة أعنى الفرق بين تأخر النفى وتقدمه ووجه ما تقدم وهو بين جار على ما تقدم فى فعل العدول وأسرار القضايا و بعد التناقض من علم المنطق و بهذا الأصل تعرف ضعف الجواب الأول حسبما نص عليه لانه انما يصح ذلك لو قال لم يكن كل ذلك ولذا وقع جواب ذى اليدين بقوله قد كان بعض ذلك طبق فيه المفصل (**قوله** فى الآخر فسلم فى ثلاث ركعات ثم دخل منزله فقام اليه رجل يقال له الخرباق) (ع) الخرباق هو الملقب بذى اليدين من بنى سليم كما ذكر فى حديث أبى هريرة وهو عند العذرى من بنى سلم وهو خطأ وفى رواية الزهرى أن ذا اليدين هو ذو الشمالين وانه من بنى زهرة واحتج به الحنفية على أن حديث ذى اليدين منسوخ بحديث ابن مسعود فى منع الكلام قالوا لان ذا الشمالين قتل ببدر ولا يصح لهم ذلك لان ذا الشمالين المقتول ببدر ليس هو ذا اليدين الذى هو من بنى سليم وذو اليدين عاش حتى روى عنه آخر التابعين و يدل على ما قلناه أن أبا هريرة شهد القضية وانما أسلم عام خيبر بعد بدر بسنين فكيف يكون ذو الشمالين هو ذو اليدين وقد وهم الناس الزهرى فى روايته وقد جعلها بعضهم حديثين فى نازلتين وهو الصحيح لاختلاف صفتهما ففى حديث ذى الشمالين أنه سلم من ثلاث وفى حديث ذى اليدين من اثنين وفى حديث ذى الشمالين أن ذلك كان فى العصر وفى حديث ذى اليدين انه فى الظهر دون شك عند بعضهم

﴿ أحاديث سجود القرآن ﴾

(م) قيل هو سنة وأخذ من المدونة لتشبيهه بصلاة الجنائز فى الوقت وأقل أمرها أنها سنة وقال عبد الوهاب هو فضيلة ﴿قلت﴾ وأخذ أيضا من المدونة من قولها ويستحب أن لا يدعها فى ابان صلاة (م) واختلف فى وقته فقيل يسجد فى كل وقت و بعد الصبح مالم يسفر و بعد العصر مالم تصفر وقيل لا يسجد بعدهما وقيل يسجد بعد الصبح مالم يسفر ولا يسجد بعد العصر بحال ﴿قلت﴾ الأول للمدونة والثانى للموطأ والثالث لابن حبيب قال ابن حارث واتفقوا على المنع فى الاسفار والاصفرار * اللخمى ولو قيل يسجد وقت الاسفار لانه وقت اختيار لفريضة لا وقت الاصفرار لانه وقت ضرورة لكان حسنا (ع) المعروف من قول مالك والمشهور من مذهبه أن عدد السجدات احدى عشرة ليس فى المفصل منها

ذلك ابن سيرين والحديث نص فى أنه يسجدهما بعد السلام من الصلاة لا سلام التشهد كما قال المخالف

﴿ باب سجود القرآن ﴾

﴿ش﴾ قيل هو سنة وأخذ من المدونة لتشبيهه بصلاة الجنائز فى الوقت وأقل أمرها أنها سنة وقال عبد

خالد عن أبى قلابة عن أبى المهلب عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العصر فسلم فى ثلاث ركعات ثم دخل منزله فقام اليه رجل يقال له الخرباق وكان فى يديه طول فقال يارسول الله فذكر له صنيعه وخرج غضبانا يجر رداءه حتى انتهى الى الناس فقال أصدق هذا قالوا نعم فصلى ركعة ثم سلم ثم سجد سجدتين ثم سلم * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أنا عبد الوهاب الثقفى ثنا خالد وهو الحذاء عن أبى قلابة عن أبى المهلب عن عمران ابن حصين قال سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثلاث ركعات من العصر ثم قام فدخل الحجرة فقام رجل بسيط اليدين فقال أقصرت الصلاة يارسول الله فخرج مغضبا فصلى الركعة التى كان ترك ثم سلم ثم سجد سجدتى السهو ثم سلم * حدثنى زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد ومحمد بن مثنى كلهم عن يحيى القطان قال زهير ثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال أخبرنى نافع عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن فيقرأ سورة فيها سجدة فيسجد ونسجد معه

شئ و به قال ابن عمر وابن عباس وقال ابن وهب أربع عشرة فزاد ثلاثا فى المفصل و به قال أبو حنيفة وأهل الظاهر و وافقهم الشافعى وأبو ثور فى العدد واختلفا فى التعيين فاثبت الشافعى سجدتى الحج واسقط سجدة ص واثبت أبو ثور سجدتى الحج وسجدة ص وأسقط النجم * ولمالك وابن حبيب انها خمس عشرة بزيادة ثانية الحج * وفى المسئلة قول رابع لمالك بالتخيير فى المفصل * وفيها خامس لابن مسعود وعلى وابن عباس انها أربع السجدة وفصلت والنجم والعلق لان هذه أمر والبواقى خبر * وفيها سادس لابن عباس أنها عشر اسقط آخرة الحج والمفصل وص و رجح بعضهم السجود فى الخمسة عشر لانها تضمنت مدح من سجد وذم من لم يسجد و رجح بعضهم تخصيصه بالاحد عشر لانه جاء فيها بلفظ الخبر وفى غيرها بلفظ الأمر فحمل على سجود الصلاة و رد بسجدة الانشقاق لانها بلفظ الخبر وليست من الاحد عشر وسجدة فصلت هى بلفظ الأمر وهى فى الاحد عشر * وأجيب بما لا نقنع فيه ولا خلاف انها تفتقر لطهارة الحدث والدنس والاستقبال والنية * واختلف هل تفتقر للاحرام قال الشافعى وابن حنبل و يرفع يديه والمعلوم من مذهب مالك انه يكبر له فى الصلاة فى الخفض والرفع واختلف قوله فى التكبير له فى غيرها وحكى عنه مكى فى الهداية أنه لا يكبر له فى غير الصلاة و يكبر له فيها فى الخفض وفى التكبير له فى الرفع سعة والمشهور أنه لا سلام له و بالسلام قال ابن راهويه و جماعة من السلف (**قوله** حتى ما يجد بعضنا موضعا لجبهته) (ع) قال الداودى ومالك يرى اذا انتهت الحال الى ذلك أن يسجد اذا رفع غيره وكان عمر يرى أن يسجد الرجل على ظهر أخيه ولا خلاف أن الامام يسجد اذا قرأ سجدة من العزائم هو ومن معه و يكره له أن يقرأ سورة فيها سجدة فى صلاة السر وكذا فى الجهر والجماعة كثيرة خشية التخليط فان فعل خطر فيها وان لم يخطر ف جهر فى قراءة السر حتى يسمع واختلف هل يقرأ بها فى صلاة الجهر والجماعة خفيفة فأجيز ومنع وكذا اختلف فى الفذ * قلت * ومضى عمل الأئمة الشيوخ بالجامع الأعظم من تونس على قراءتها فى صبح الجمعة ولأكثر من جماعته وذلك لأمن التخليط لتقرر العادة بذلك حتى صار ترك قراءتها موجبا للتخليط وأما فى غير الصلاة فيسجد القارئ ومن جلس اليه للتعليم أو الثواب واختلف هل يسجدان اذا لم يسجد القارئ وهذا كله والقارئ ممن تصح امامته * قلت * خرج اللخمى السجود لسماع قراءة الصبى على الخلاف فى صحة امامته فى النافلة واختلف فى المعلم والمقرئ فقيل يسجدان و يسجد القارئ عليهما لأول مرة ثم لا يلزمهما فيما تكرر بعد وقيل لا شئ عليهما وقيل يسجدان فيما تكرر من غير ما سجدا فيه (ع) ولا سجود على من جلس الى قارئ السجدة ليسجد معه ولا على من سمع قراءة رجل لم يجلس اليه وقيل يسجد والاصل فى سجود المستمع قوله تعالى (اذا تتلى عليهم آيات الرحمن) الآية واختلف فى الخطيب يقرؤها فى الخطبة فقال مالك يمر فى خطبته ولا يسجد * وقال الشافعى ينزل و يسجد وان لم يفعل أجزأه وفى الموطأ الامران عن عمر رضى الله عنه وفى المصنفات

حتى ما يجد بعضنا موضعا لمكان جبهته * وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا محمد بن بشر ثنا عبيد الله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر قال ربما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فيمر بالسجدة فيسجد بنا حتى ازدحمنا عنده حتى ما يجد أحدنا مكانا يسجد فيه فى غير صلاة * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبى اسحق قال سمعت الأسود يحدث عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه

الوهاب هو فضيلة (ب) وأخذ أيضا من المدونة من قولها ويستحب أن لا يدعها فى ابان الصلاة (**قوله** حتى ما يجد بعضنا موضعا لجبهته) قال الداودى ومالك يرى اذا انتهت الحال الى ذلك أن يسجد اذا رفع غيره وكان عمر يرى أن يسجد الرجل على ظهر أخيه و يكره للامام أن يقرأ فيها سجدة فى صلاة السر وكذا فى الجهر والجماعة كثيرة خشية التخليط فان فعل خطر فيها وان لم يخطر ف جهر فى قراءة السر حتى يسمع واختلف هل يقرأ بها فى صلاة الجهر والجماعة خفيفة فأجيز ومنع وكذا اختلف فى الفذ (ب) ومضى عمل الائمة الشيوخ بالجامع الأعظم من تونس على قراءتها فى صبح الجمعة ولأكثر من جماعته

قرأ والنجم فسجد فيها وسجد من كان معه غير أن شيخا أخذ كفا من حصى أو تراب فرفعه الى جبهته وقال يكفيني هذا قال عبدالله لقد رأيته بعد قتل كافرا * حدثنا يحيي بن يحيي و يحيي بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قال يحيي بن يحيي أنا وقال الآخرون ثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن يزيد

انه صلى الله عليه وسلم سجد ﴿ قلت ﴾ قال ابن حارث اتفقوا على أن المعلم والمتعلم لا يسجدان فى ترددهما * اللخمى وعلى أن المعلم والمتعلم يسجدان لأول مرة ان قرأ متعلم آخر تلك السجدة سجدها وحده وان قرأ أخرى سجداها معا لان قارئ كل القرآن يسجد كل سجداته * وروى أشهب ان لم يسجد الخطيب سجدها الناس وهم فى سعة و ينبغى لهم قراءتها اذا صلى ليسجدها (**قوله** فى الآخر قرأ والنجم فسجد فيها وسجد من كان معه) (م) الاصل فى السجود فى المفصل الاحاديث الواردة فى ذلك (ع) قد ذكر مسلم أنها اختلفت فى ذلك ففى هذا الحديث انه سجدها و يأتى فى حديث زيد بن ثابت انه لم يسجدها وفى حديث أبى هريرة أنه ترك السجود فى بقية المفصل وذكر ابن عباس انه لم يسجده منذ قدم المدينة * وذكر بعضهم أن السجود فى المفصل نسخ بهذا الذى ذكر ابن عباس ولان حديث ابن مسعود كان بمكة ورده بعضهم بأن النسخ يفتقر الى تحقيق قال بعضهم وحديث زيد انما هو انه قرأ على النبى صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد وانما لم يسجد لان زيدا لم يسجد واذا لم يسجد القارئ لم يسجد المستمع ﴿ قلت ﴾ قد تقدم انه لاخلاف أن الامام اذا ذكر سجدة من العزائم يسجد والنجم ليس هى من العزائم لان العزائم هى الاحدى عشرة ومعنى كونها عزائم ان سجودها متأكد معزوم عليه ﴿ ويحكى ﴾ أن الشيخ ابن عبد السلام كان لا يقرأ سورة فى الصلاة فيها سجدة من غير العزائم مخافة انه اذا لم يسجد على المشهور يقع فى مخالفة القول بالسجود فيها قال الشيخ وكنت أفعله فى النجم أى لا أقرأها لذلك حتى أخبرنى من أثق به انه رأى والدى فى المنام وقال له قل له يقرأها أو قال وما يمنعك من القراءة بها قال فصرت من لدن ذلك أقرأها فى الصبح (**قوله** غير أن شيخا أخذ كفا من حصا أو تراب فرفعه الى جبهته وقال يكفينى هذا قال عبدالله لقد رأيته بعد قتل كافرا) (ع) هو أمية بن خلف قتل يوم بدر ولم يكن أسلم وانما سجد لما ذكر ابن مسعود أن النجم أول سورة نزلت فيها سجدة قال ابن عباس فسجد النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمون والمشركون والجن والانس حتى شاع أن أهل مكة أسلموا فقدم من كان هاجر الى الحبشة بسبب ما سمعوا من ذلك ﴿ وسبب ﴾ سجودهم فيما ذكر المفسرون وأهل الخبر ما أجرى الله عز وجل على لسان رسوله صلى

وذلك لأمن التخليط لتقرر العادة بذلك حتى صار ترك قراءتها موجبا للتخليط (**قوله** فى الآخر قرأ والنجم فسجد فيها وسجد من كان معه) (م) الأصل فى السجود فى المفصل الأحاديث الواردة فى ذلك (ع) قد ذكر مسلم انها اختلفت ففى هذا الحديث أنه سجدها و يأتى فى حديث زيد انه لم يسجدها وفى حديث أبى هريرة أنه ترك السجود فى بقية المفصل وذكر ابن عباس أنه لم يسجد منذ قدم المدينة وذكر بعضهم أن السجود فى المفصل نسخ بهذا الذى ذكر ابن عباس ولان حديث ابن مسعود كان بمكة ورده بعضهم بأن النسخ يفتقر الى تحقيق قال بعضهم وحديث زيد انما هو أنه قرأ على النبى صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد وانما لم يسجد لان زيدا لم يسجد واذا لم يسجد القارئ لم يسجد المستمع (ب) تقدم أن الامام اذا ذكر سجدة من العزائم سجد و النجم ليس من العزائم لان العزائم هى الاحدى عشرة ومعنى كونها عزائم ان سجودها متأكد معزوم عليه ﴿ ويحكى ﴾ أن الشيخ ابن عبد السلام كان لا يقرأ سورة فى الصلاة فيها سجدة من غير العزائم مخافة انه اذا لم يسجدها على المشهور يقع فى مخالفة القول بالسجود فيها قال الشيخ وكنت أفعله فى النجم أى لا أقرأها لذلك حتى أخبرنى من أثق به انه رأى والدى فى المنام وقال له قل له يقرأها أو قال ما يمنعك من القراءة بها قال فصرت من لدن ذلك أقرأها فى الصبح (**قوله** غير أن شيخا أخذ كفا) هو أمية بن خلف قتل يوم بدر كافرا ولم يكن أسلم قط

ابن خصيفة عن ابن قسيط عن عطاء بن يسار أنه أخبره أنه سأل زيد بن ثابت عن القراءة مع الامام فقال لا قراءة مع الامام فى شئ وزعم أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجم اذا هوى فلم يسجد * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان عن أبى سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قرأ لهم اذا السماء انشقت فسجد فيها فلما انصرف أخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها * وحدثنى ابراهيم بن موسى حدثنا عيسى بن يونس عن الاوزاعى ح وحدثنا محمد بن مثنى ثنا ابن أبى عدى عن هشام كلاهما عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وعمرو الناقد قالا ثنا سفيان بن عيينة عن أيوب بن موسى عن عطاء (٢٧٦) بن ميناء عن أبى هريرة قال سجدنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى اذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك * وحدثنا محمد بن رمح أخبرنى الليث عن يزيد ابن أبى حبيب عن صفوان ابن سليم عن عبد الرحمن الاعرج مولى بنى مخزوم عن أبى هريرة انه قال سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك * وحدثنى حرملة بن يحيى ثنا ابن وهب قال أخبرنى عمرو بن الحرث عن عبيد الله بن أبى جعفر عن عبد الرحمن الأعرج عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبرى ومحمد بن عبد الأعلى قالا ثنا المعتمر عن أبيه عن بكر عن أبى رافع قال صليت مع أبى هريرة صلاة العتمة فقرأ اذا السماء انشقت فسجد فيها فقلت ماهذه السجدة قال سجدت بها خلف أبى القاسم صلى الله عليه وسلم فلا أزال أسجد بها حتى ألقاه وقال ابن عبد الأعلى فلا أزال أسجدها * وحدثنى عمرو الناقد ثنا عيسى بن يونس ح وحدثنا أبو كامل قال ثنا يزيد يعنى ابن زريع ح وحدثنا أحمد بن عبدة ثنا سليم بن أخضر كلهم عن التيمى بهذا الاسناد غير أنهم لم يقولوا خلف أبى القاسم صلى الله عليه وسلم * وحدثنى محمد بن مثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عطاء بن أبى ميمونة عن أبى رافع قال رأيت أبا هريرة يسجد فى اذا السماء انشقت فقلت تسجد فيها فقال نعم رأيت خليلى سجد فيها فلا أزال أسجد فيها حتى ألقاه قال شعبة قلت النبى صلى الله عليه وسلم قال نعم * حدثنا محمد بن معمر بن ربعى القيسى قال ثنا أبو هشام المخزومى عن عبد الواحد وهو ابن زياد قال ثنا عثمان بن حكيم حدثنى عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد فى الصلاة جعل قدمه اليسرى بين فخذه وساقه

الله عليه وسلم من الثناء على آلهة المشركين ولا يصح ذلك عقلا ولا سمعا لان مدح آلهة غير الله عز وجل كفر فلا يصح نسبته الى لسان نبى ولا أن يجرى به الشيطان على لسان نبى ولا يصح تسلط الشيطان على ذلك لانه داعية الى الشك فى المعجزة وصدق الرسول وقد أشبعنا الكلام على ذلك فى الشفاء *(قلت)* الثناء المذكور هو ماذكر انه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فلما قرأ أفرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الأخرى ألقى الشيطان على أسماع المشركين ما ألقى فيذكر أنه قال متصلا بذلك تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى وذكر ابن اسحق أن هذا القول من وضع الزنادقة وذكر بعض الشافعية انه من ايحاء الشياطين الى أوليائهم من الزنادقة ليوقعوا به فى قلوب أرقاء الدين ليرتابوا وكيف يقع ذلك وقد صدرت الآية بهمزة الانكار فى قوله تعالى أفرأيتم (**قوله** فى الآخر لا قراءة مع الامام فى شئ) قد تقدم الكلام عليه وكذلك تقدم الكلام على تفسير الزعم فى حديث جبريل عليه السلام (**قوله** فى الآخر عن عبد الرحمن الاعرج مولى بنى مخزوم) (ع) هما أعرجان عبد الرحمن بن هرمز صاحب أبى الزناد ولم يختلف انه مولى لمحمد بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم والآخر عبد الرحمن بن سعد وكلاهما روى عن أبى هريرة واختلف فى الاعرج المذكور فى هذا الحديث فقال الدارقطنى هو ابن سعد وكذا نسبه فى الحديث قرة بن عبد الرحمن فرواه عن الزهرى وصفوان بن سليم رضى الله عنه عن عبد الرحمن بن سعد عن أبى هريرة * وقال أبو مسعود الدمشقى هو صاحب أبى الزناد قال شيخنا الجيانى والصواب الاول

﴿ أحاديث صفة الجلوس فى الصلاة ﴾

(**قوله** عن ابن قسيط) بضم القاف وفتح السين المهملة (**قوله** عن عطاء بن ميناء) هو بكسر الميم ويمد ويقصر

﴿ باب صفة الجلوس في الصلاة ﴾

وفرش قدمه اليمنى و وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وأشار باصبعه * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن ابن عجلان ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له قال ثنا أبو خالد الاحمر عن ابن عجلان عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد يدعو وضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ويده اليسرى على فخذه اليسرى وأشار باصبعه السبابة و وضع ابهامه على أصبعه الوسطى و يلقم كفه اليسرى ركبته * وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أنا وقال ابن رافع ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه ورفع أصبعه اليمنى التي تلي الابهام فدعا بها و يده اليسرى على ركبته اليسرى باسطها عليها * وحدثنا عبد بن حميد ثنا يونس بن محمد ثنا حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قعد في التشهد وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى وعقد ثلاثة وخمسين وأشار بالسبابة * حدثنا يحيي بن يحيي قال قرأت على مالك عن مسلم بن أبي مريم عن على بن عبد الرحمن المعاوى أنه قال رآني عبد الله بن عمر وأنا أعبث بالحصى في الصلاة فلما انصرف نهاني فقال اصنع كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فقلت وكيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع قال كان اذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى وقبض أصابعه كلها وأشار بأصبعه التي تلي الابهام ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى * وحدثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن مسلم بن أبي مريم عن على بن عبد الرحمن المعاوي قال

(**قوله** وفرش قدمه اليمنى) (ع) كذا للجميع وهي حجة لنا في كيفية الجلوس وتقدم الكلام على ذلك وقال لنا أبو محمد الخشني الفقيه صوابه وفرش قدمه اليسرى وكذا هو في غير هذا الحديث ولان المعروف أن تكون اليمنى منصوبة كما قاله في حديث ابن عمر فنصب رجله اليمنى وثنى اليسرى وفي حديث كان اذا جلس افترش رجله اليسرى ولكن قد ذكر في الحديث نفسه ما يفعل برجله اليسرى فذكره أن يفترش تكرار ثم كيف يفترشها وقد جعلها بين فخذه وساقه وافتراشها عند القائل به انما هو أن يقعد عليها ولعله نصب اليمنى وقد تصح رواية اليمنى و يكون افتراشها أنه لم ينصبها على أطراف أصابعه في هذه المرة ولا فتح فيها أصابعه كما يفعل و يأتي الكلام على كيفيات الجلسات في الصلاة ان شاء الله تعالى (**قوله** في حديث ابن الزبير وأشار بأصبعه السبابة ووضع ابهامه على أصبعه الوسطى) (ع) وفي حديث ابن عمر وعقد ثلاثا وخمسين وأشار السبابة وهو خلاف هذا فعل في وقت هذا وفي وقت هذا لان الثلاثة والخمسين ليس فيها وضع الابهام على الوسطى فتتفق الروايتان وفي أبي داود انه قبض ثنتين وحلق حلقة فرأى بعضهم التحليق اتباعا للحديث وأنكره بعضهم وأخذ بحديث ابن عمر ورأى بعضهم التحليق أن يضع طرف الوسطى بين عقدتي الابهام وأجاز الخطابي التحليق برؤس أنامل الوسطى والابهام حتى يكون كالحلقة لا يفضل من جوانبها شئ (**قوله** و يلقم كفه اليسرى ركبته) (ع) أي يبسط يده عليها ممدودة الاصابع وفي وضع اليدين كذلك ضبط لها عن العبث بها كما شرع وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة * قلت * وقيل ألقمها أي أدخل ركبته في راحته اليسرى من ألقمته الطعام فالتقمه اذا أدخلته في فيه (**قوله** وأشار بالسبابة) (ع) منع بعض العراقيين تحريكها جملة وقيل مدها من غير تحريك وقيل يحركها عند الشهادتين وهما بمعنى لان معنى مدها هو عند الشهادتين * وعن مالك انه كان يحركها ويلح بها وعلة تحريكها قيل مقمعة وطرد للشيطان وجاء ذلك في حديث وانها مرزبة الشيطان وانه لا يسهو أحد ما دام يحرك وقيل للتذكر أنه في صلاة وقيل لانها صاعقة المتذلل الخاضع وقيل لان المراد بها الاشارة الى التوحيد وقيل اشارة الى صورة المحاسبة بمحاكاة المناجاة * قلت *

* ش * على بن عبد الرحمن المعاوى منسوب لمعاوية (**قوله** وفرش قدمه اليمنى) قال بعضهم صوابه فرش قدمه اليسرى وكذا هو في غير هذا الحديث (ع) ولعله تصح رواية اليمنى و يكون افتراشها أنه لم ينصبها على أطراف أصابعه في هذه المرة ولا فتح فيها أصابعه كما يفعل (**قوله** وأشار بالسبابة) (ب) استحب في سماع ابن القاسم تحريك الأصابع في التشهد * ابن رشد تحريكها هو السنة من فعله صلى الله عليه وسلم * ابن العربي إياكم وتحريك الأصابع في التشهد ولا تلتفتوا الى رواية العتبية فانها بلية فيتحصل في التحريك ثلاثة أقوال و رابع بالتخيير * ابن العربي والعجب ممن قال انها مقمعة للشيطان وأنتم اذا حركتم له أصبعا حرك لكم عشرا وانما يقمع الشيطان بالاخلاص والذكر (ب) بل العجب منه كيف يقول ذلك وقد صحت الاشارة بها في كثير من أحاديثها كما صرح ابن رشد بأنه سنة وقائل انها مقمعة للشيطان النبي صلى الله عليه وسلم وهو من رواية ابن عيينة

صليت الى جنب ابن عمر فذكر نحو حديث مالك وزاد قال سفيان وكان يحيي ابن سعيد حدثنا به عن مسلم ثم حدثنيه مسلم * حدثنا زهير بن حرب ثنا يحيي بن سعيد عن شعبة عن الحكم ومنصور عن مجاهد عن أبي معمر أن أميرا كان بمكة يسلم تسليمتين فقال عبد الله أنى علقها قال الحكم فى حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله * وحدثنى أحمد بن حنبل ثنا يحيي بن سعيد عن شعبة عن الحكم عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله قال شعبة رفعه مرة ان أميرا أو رجلا سلم تسليمتين فقال عبد الله أنى علقها * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أنا أبو عامر العقدى ثنا عبد الله بن جعفر عن اسمعيل بن محمد عن عامر بن سعد عن أبيه قال كنت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه وعن يساره حتى أرى بياض خده * حدثنا زهير بن حرب ثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو وقال

استحب فى سماع ابن القاسم تحريك الاصابع فى التشهد * ابن رشد تحريكها هو السنة من فعله صلى الله عليه وسلم * ابن العربى اياكم وتحريك الاصابع فى التشهد ولا تلتفتوا الى رواية العتبية فانها بلية * ويتحصل فى التحريك ثلاثة وفيه قول رابع بالتخيير * ابن العربى والعجب ممن قال انها مقمعة للشيطان وأنتم اذا حركتم له أصبعا حرك لكم عشرا * وانما يقمع الشيطان بالاخلاص والذكر * قال فان قيل قد جاء فى حديث وائل بن حجر قال وائل ثم جئت بعد ذلك فى زمن فيه برد شديد فرأيت الناس عليهم جل الثياب تحرك أيديهم تحت ثيابهم قيل لم يصح وان صح فمحمول على تحريكها عند القبض والبسط انتهى بل العجب منه كيف يقول ذلك وقد صحت الاشارة بها فى كثير من أحاديثها كما صرح ابن رشد وقائل انها مقمعة للشيطان النبى صلى الله عليه وسلم وهو من رواية ابن عيينة

﴿ أحاديث السلام ﴾

(**قوله** أنى علقها) أى من أين استفاد انها سنة من علق الرجل بالشئ وعلق الصيد بالحبالة والسلام فرض عند الجمهور ولا يصح التحلل من الصلاة الا به وقال أبو حنيفة والاوزاعى والثورى هو سنة ولا يتعين للتحلل بل يتحلل بكل مناف والفرض منه عندنا تسليمة واحدة * وقال أحمد وبعض الظاهرية تسليمتان * الداودى وأجمعوا على ان من سلم واحدة تمت صلاته ﴿قلت﴾ تقدم ما يتعلق بما يقع التحلل به من الزيادة (**قوله** فى الآخر يسلم عن يمينه وعن يساره) (ع) اختلفت الآثار فى تسليمه صلى الله عليه وسلم هل كان واحدة أو اثنتين وأحاديث الواحدة معلومة وفى الأم من حديث ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم سلم تسليمتين وفيه من حديث عامر بن سعد قال رأيته سلم عن يمينه وعن يساره حتى رأيت بياض خده فيحتمل انه بواحدة كما يقوله الثورى أو باثنتين كما يقوله غيره ولاختلاف هذه الاحاديث اختلف العلماء فاما مالك فاختلف قوله فى الامام والفذ هل يسلم كل واحد منهما تسليمة واحدة قبالة وجهه ويتيامن قليلا أو تسليمتين والثانية عن يساره ولابن القاسم يسلم الامام واحدة والفذ تسليمتين وأما المأموم فيسلم تسليمتين يرد بالثانية على الامام وان كان عن يساره أحد سلم ثالثة واختلف قوله هل يبدأ بعد الاولى بالامام أو بمن على يساره وقيل هو مخير ﴿قلت﴾ واختلف تأويل الشيوخ فى تسليمته الاولى هل يبدأ فيها باليمين أو يبدأ بقبالة وجهه ويتيامن قليلا كالفذ والامام (ع) وذهب الثورى الى أن الامام والمأموم يسلمان تسليمة واحدة عن أيمانهما وأيسارهما ﴿قلت﴾ * قال اللخمى وتسليم الامام الثانية عن يساره * قال أبو الفرج انما يسلمها اذا كان عن يساره أحد * الامام فى كتابه الكبير ويخفى الرد بها خوف أن يقتدى به فيها * واختلف فى القاضى هل يرد وعلل رده ببقاء حكم الامام عليه وعلل نفيه بان شرط الرد الاتصال * ابن رشد ان نسى السلام الاول وسلم الثانى لم يجزه ومن سلم عن يساره فتكلم قبل سلامه عن يمينه ففى الزاهى لابن شعبان تبطل وللخمى عن مطرف لا تبطل * ابن رشد ومن سلم شاكا لم يصح رجوعه ولو بان تمامها وقال ابن حبيب

﴿ باب السلام ﴾

﴿ش﴾ (**قوله** انى علقها) بفتح العين وكسر اللام أى من أين حصل هذه السنة وظفر بها من علق الرجل بالشئ وعلق الصيد بالحبالة (ح) ففيه حجة للشافعى والجمهور أنه يسن تسليمتان وقال مالك وطائفة انما يسن تسليمة واحدة وتعلقوا بأحاديث ضعيفة لا تقاوم هذه ولو ثبت شئ منها حمل على أنه فعل ذلك لبيان جواز الاقتصار على تسليمة

صحت والاظهر قول غيره تفسد (ع) ولايجزى من السلام الا المعرف فلو نكر فالمشهور لايجزى * وقال ابن شعبان عن الشافعي يجزى *(قلت)* تقدم مايتعلق بذلك من الزيادات

﴿ أحاديث التكبير اثر الصلاة ﴾

(قوله في السند حدثني بذا أبو معبد) (ع) كذا للجميع الا ابن ماهان فان في روايته حدثني جدى أبو معبد وهو تصحيف اذليس لعمرو جد يروى عنه لانه مولى باذام وكان من أبناء من فرس اليمن وصوابه أخبرني بذا أي بهذا أبو معبد هو نافذ مولى ابن عباس (قوله كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير) وفي الآخر ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أعرف اذا انصرفوا بذلك (ع) يدل انه لم يحضر مع الجماعة لصغر سنه فكان لا يواظب * الطبرى ففيه صحة فعل من كان يفعله من الامراء يكبر بعد صلاته و يكبر الناس بتكبيره قال غيره ولم أر من قال بهذا الا مافي واضحة ابن حبيب انهم كانوا يستحبون التكبير في العساكر والبعوث اثر صلاة الصبح تكبيرا عاليا ثلاث مرات وانه من أمر الناس في القديم * وذكر ابن عباس مايدل انه ترك والا لم يكن لذكره معنى * وقال مالك انه من الامر المحدث *(قلت)* التكبير في العساكر والبعوث ليس من التكبير المذكور في الحديث لان الذى في الحديث أعم ومثل مافي الواضحة في المدونة قال في الجهاد منها ويجوز التكبير في الرباط والحرس و رفع الصوت به وكان في القديم يفعل ذلك في الجامع الاعظم من تونس وأنكره بعض المفتين ولعله أخذه ممادل عليه حديث ابن عباس من انه ترك وأجازه غيره من المفتين واحتج بأن مالكا جوزه في المدونة في الرباط والحرس ونص سحنون على أن تونس حرس وأجاب الاول بأن شرط الرباط عدم الاستيطان بالأهل * وأجاب الآخر بأنه ليس من شرطه ذلك ولكون تونس حرسا كان الخياطون والرفاؤن يجلسون بالسطح لأعلى من شرقي الجامع يعملون أشغالهم هنالك ويحرسون ولم تكن هنالك حينئذ بناآت مرتفعة تمنع النظر وعلى أرباب ذلك الرفع

﴿ باب الذكر بعد الصلاة ﴾

﴿ش﴾ (قوله كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير) * الطبرى فيه صحة فعل من كان يفعله من الأمراء يكبر بعد صلاته و يكبر الناس بتكبيره قال غيره ولم أر من قال بهذا الامافي واضحة ابن حبيب انهم كانوا يستحبون التكبير في العساكر والبعوث اثر صلاة الصبح تكبيرا عاليا ثلاث مرات وأنه من أمر الناس في القديم وذكر ابن عباس له يدل أنه ترك والا لم يكن لذكره معنى وقال مالك انه من الأمر المحدث (ب) التكبير في العساكر والبعوث ليس من التكبير المذكور في الحديث لان الذى في الحديث أعم ومثل مافي الواضحة في المدونة قال في الجهاد منها ويجوز التكبير في الرباط والحرس و رفع الصوت به وكان في القديم يصنع ذلك بالجامع الأعظم من تونس وأنكره بعض المفتين ولعله أخذه ممادل عليه حديث ابن عباس من أنه ترك وأجازه غيره من المفتين واحتج بأن مالكا أجازه في المدونة في الرباط والحرس ونص سحنون على أن تونس حرس ﴿وأجاب الأول﴾ بأن شرط الرباط عدم الاستيطان بالأهل (وأجابه الآخر) بأنه ليس من شرطه ذلك ولكون تونس حرسا كان الخياطون والرفاؤن يجلسون بالسطح الأعلى من شرقي الجامع يعملون أشغالهم هنالك ويحرسون ولم تكن هنالك حينئذ بناآت مرتفعة تمنع النظر وعلى أرباب ذلك الرفع

أخبرني بذا أبو معبد ثم أنكره بعد عن ابن عباس قال كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير *وحدثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو ابن دينار عن أبي معبد مولى ابن عباس انه سمعه يخبر عن ابن عباس قال ما كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتكبير قال عمرو فذكرت ذلك لأبي معبد فأنكره وقال لم

اسحق بن منصور واللفظ له أنا عبد الرزاق أنا ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أن أبا معبد مولى ابن عباس أخبره أن ابن عباس أخبره ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وانه قال قال ابن عباس كنت أعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته * حدثنا هرون ابن سعيد وحرملة بن يحيي قال هرون ثنا وقال حرملة أنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير ان عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي امرأة من اليهود وهي تقول هل شعرت أنكم تفتنون في القبور قالت فارتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما تفتن يهود قالت عائشة فلبثنا ليالي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل شعرت أنه أوحي الي أنكم تفتنون في القبور قالت عائشة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد يستعيذ من عذاب القبر * وحدثني هرون بن سعيد وحرملة ابن يحيي وعمرو بن سواد قال حرملة أنا وقال

عقود بأن لا يرفع أحد بناءه رفعا يمنع الجالس هنالك من الحرس (قوله وقد أخبرنيه قبل ذلك) انكار الشيخ ما روى عنه ان كان لتشككه أو نسيانه أو قال لا أذكر أني حدثتك (ع) فأكثر الفقهاء والمحدثين والأصوليين اعماله وهو مذهب مسلم لادخاله الحديث وأبطله الكرخي وان كان عن قطع وتكذيب فالحديث ساقط لتعارض العدالتين وليست احداهما أولى (د) ولأن جزم أحدهما يعارض جزم الآخر فالشيخ الاصل يوجب اسقاط هذا الحديث ولا يقدح ذلك في بقية أحاديث الراوي لانه لم يتحقق كذبه

﴿ أحاديث الاستعاذة من عذاب القبر ﴾

(قوله هل شعرت أنكم تفتنون في القبور) ﴿ قلت ﴾ يدل على أن هذه اليهودية على حال من أمر دينها وشريعتها (قوله فارتاع) (ط) ارتياعه استبعاد لذلك في المؤمنين اذ لم يكن عنده علم بذلك حتى أوحي اليه (قوله انما تعذب يهود) ﴿ قلت ﴾ تقدم أن خبره صلى الله عليه وسلم عن الامور الاعتقادية يجب مطابقته للواقع عموم التعذيب لا حصره في اليهود ويجيب بأنه لا يعلم من الغيب الا ما أعلم به فيحتمل أنه أوحي اليه بتعذيب اليهود فأخبر بذلك على مقتضى اعتقاده ثم أوحي اليه بتعذيب الجميع ولو أخبر أحد على مقتضى اعتقاده ثم قال في علمي ثم انكشف خلافه لم يكن كاذبا كما لا يحنث من حلف بالله على شئ وقال في علمي ثم يظهر خلافه (قوله هل شعرت أنه أوحي الي أنكم تفتنون في القبور) (ع) فتنة القبر والتعذيب فيه حق وأجمع عليه أهل الحق وهي المراد بفتنة الممات في قوله وأعوذ من فتنة المحيا والممات ويأتي الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى في الجنائز وآخر الكتاب ﴿ قلت ﴾ فتنة القبر هي حياة الميت فيه وسؤال الملكين له وعذابه ما ينزل بالميت فيه من الشدائد المذكورة في الأحاديث في الارشاد تواتر كل منهما معنى وأجمع عليهما أهل الحق ﴿ وأما كيفية

عقود بان لا يرفع أحد بناءه رفعا يمنع الجالس هنالك من الحرس (قوله وقد أخبرني قبل ذلك) (ب) انكار الشيخ ما روى عنه ان كان لتشككه أو نسيانه أو قال لا أذكر أني حدثتك (ع) فأكثر الفقهاء والمحدثين والأصوليين على اعماله وهو مذهب مسلم لادخاله الحديث وأبطله الكرخي وان كان عن قطع وتكذيب فالحديث ساقط لتعارض العدالتين وليست احداهما أولى (ح) ولان جزم أحدهما يعارض جزم الآخر فالشيخ الاصل يوجب اسقاط هذا الحديث ولا يقدح ذلك في بقية أحاديث الراوي لانا لم نتحقق كذبه

﴿ باب الاستعاذة من عذاب القبر ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله فارتاع) (ط) ارتياعه استبعاد لذلك في المؤمنين اذ لم يكن عنده علم بذلك حتى أوحي اليه (قوله هل شعرت أنه أوحي الي أنكم تفتنون في القبور) (ع) فتنة القبر والتعذيب فيه حق وأجمع عليه أهل الحق وهي المراد بفتنة الممات (ب) فتنة القبر هي حياة الميت وسؤال الملكين له وعذابه ما ينزل فيه بالميت من الشدائد المذكورة في الأحاديث في الارشاد تواتر كل منهما معنى وأجمع عليهما أهل الحق وأما كيفية الفتنة فيأتي في مسلم وأنكر أكثر متأخري المعتزلة جميع ذلك وأنكر الجبائي وابنه والكرخي تسمية الملكين بمنكر ونكير مع الاعتراف بهما قالوا وانما المنكر ما يصدر من الكافر عند تلجلجه حين يسئل والنكير تقريع الملكين له واحتجوا على الانكار بأن قالوا

الفتنة * فيأتى فى مسلم فى أثناء حديث مطول أن الملكين يدخلان القبر فيجلسان الميت ويقولان أنت فى البرزخ فمن ربك ومن نبيك فان كان كافرا قال لاأدرى وان كان مؤمنا قال آمنت بالله ربا وبمحمد نبيا فيفتح الله له فى قبره و يرى موضعه من الجنة و يقال أرقد رقدة العروس واسم أحد الملكين منكر والآخر نكير * وفى الصفوة عن يزيد بن هرون انه رؤى فى المنام فقيل له أمنكر ونكير حقا فقال إى والذى لااله الاهو لقد أقعدانى وسألانى من ربك ومادينك ومن نبيك فجعلت أنفض التراب عن لحيتى البيضاء وأقول أمثلى يقال هذا وأنا كنت أعلمه الناس فى الدنيا وأنا يزيد بن هرون فقال أحدهما لصاحبه صدق انه يزيد بن هرون نم نومة عروس لابأس عليك بعد اليوم وأنكر أكثر متأخرى المعتزلة جميع ذلك * وأنكر الجبائى وابنه والكرخى تسمية الملكين بمنكر ونكير مع الاعتراف بهما قالوا وانما المنكر مايصدر من الكافر عند تلجلجه حين يسئل والنكير تقريع الملكين له واحتج المعتزلة على الانكار بان قالوا كل ذلك خلاف المعقول والحس فانا نشاهد المصلوب كذلك حتى تذهب أجزاؤه ولانشاهد سؤالا ولاتعذيبا وكذا أكيل السبع والطير تذهب أجزاؤه فى البطون والحواصل ولانشاهد شيئا من ذلك بل أبلغ من ذلك الحريق تفتتت أجزاؤه وصارت هباء ذرتها الرياح فتعذيبه فى الحال محال لانه ان كان ذلك دون حياة فواضح وان كان مع الحياة فهى لاتقوم بالاجزاء المفردة والالزم أن يكون كل جوهر فرد عالما حيا قادرا ولايقول ذلك محصل * وأجاب بعضهم بانه لابعد فى رد الحياة لجزء واختصاصها به وتخصيص العذاب به وان كنا لانشاهده * وأجاب ابن الباقلانى بانه لابعد فى رد الحياة الى المصلوب فيسئل و يعذب وان كنا لانشاهد ذلك فقد كان صلى الله عليه وسلم يرى جبريل عليه السلام دون من حضره من أصحابه وأما الصورة الأخرى فانا لانشترط البنية المخصوصة فى الحياة فلابعد فى أن ترد الحياة فى كل جزء من البدن أوالى جزء مخصوص منه كامن و يسئل و يعذب وان كان مستورا عنا وغايته انه انخرقت فيه العادة والقدرة صالحة لادق (قوله فى الآخر فكذبتهما ولم أنعم أن أصدقهما) (ع) لم أنعم أى لم أطب نفسا بتصديقهما ومنه أنعم الله عينك أى أقرها بما يسرها ومنه قولهم فى التصديق نعم (د) وهو بضم الهمز وسكون النون وكسر العين

كل ذلك خلاف المعقول والحس وانا نشاهد المصلوب يبقى كذلك حتى تذهب أجزاؤه ولا نشاهد سؤالا ولاتعذيبا وكذا أكيل السبع والطير تذهب أجزاؤه فى البطون والحواصل ولانشاهد شيأ من ذلك بل أبلغ من ذلك الحريق تفتتت أجزاؤه وصارت هباء ذرتها الريح فتعذيبه فى الحال محال لانه ان كان ذلك دون حياة فواضح وان كان مع الحياة فهى لاتقوم بالأجزاء المفردة والالزم أن يكون كل جوهر فرد عالما حيا قادرا ولايقول ذلك محصل * (وأجاب * بعضهم بأنه لابعد فى رد الحياة الى جزء وتخصيص العذاب به وان كنا لانشاهده * (وأجاب ابن الباقلانى * بأنه لابعد فى رد الحياة الى المصلوب فيسئل و يعذب وان كنا لانشاهد ذلك فقد كان صلى الله عليه وسلم يرى جبريل عليه السلام دون من حضره من أصحابه وأما الصورة الأخرى فانا لانشترط البنية المخصوصة فى الحياة فلابعد أن ترد الحياة فى كل جزء من البدن أوالى جزء مخصوص منه كامن و يسأل و يعذب وان كان مستورا عنا وغايته انه انخرقت فيه العادة والقدرة صالحة لادق (قوله ولم أنعم أن أصدقهما) بضم الهمزة وسكون النون وكسر العين أى لم أطب نفسا بتصديقهما ومنه أنعم الله عينك أى أقرها بما يسرها ومنه قولهم فى التصديق نعم (ب) قد يقال عائشة رضى الله عنها سمعت قوله أشعرت أنه يوحى الى انكم تفتنون فى القبور فهى عالمة فكيف تكذبهما وكان الشيخ يجيب بأن الذى علمت من الأول انما هو الفتنة

الآخران ثنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يستعيذ من عذاب القبر * وحدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير قال زهير ثنا جرير عن منصور عن أبى وائل عن مسروق عن عائشة قالت دخلت على عجوزان من عجز يهود المدينة فقالتا ان أهل القبور يعذبون فى قبورهم قالت فكذبتهما ولم أنعم أن أصدقهما فخرجتا ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يارسول الله ان عجوزين من عجز يهود المدينة دخلتا على فزعمتا ان أهل القبور يعذبون فى قبورهم فقال صدقتا انهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم ثم قالت فما رأيته بعد فى صلاة الا يتعوذ من عذاب القبر * وحدثنا هناد بن السرى ثنا أبو الاحوص عن أشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة بهذا الحديث وفيه قالت وماصلى صلاة بعد ذلك الاسمعته يتعوذ من عذاب القبر * حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبى عن

صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ في صلاته من فتنة الدجال * حدثنا نصر ابن علي الجهضمي وابن نمير وأبو كريب وزهير ابن حرب جميعا عن وكيع قال أبو كريب ثنا وكيع ثنا الاوزاعي عن حسان ابن عطية عن محمد بن أبي عائشة عن أبي هريرة وعن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال * حدثني أبو بكر بن اسحق أنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني أعوذ بك من المأثم والمغرم قالت فقال له قائل ما أكثر ما تستعيذ من

﴿ قلت ﴾ قد يقال عائشة سمعت قوله أشعرت انه أوحي الى انكم تفتنون في القبور فهي عالمة فكيف تكذبهما وكان الشيخ يجيب بان الذي علمت من الاول انما هو الفتنة والذي كذبت به التعذيب وهو غير الفتنة كما تقدم (د) هما قضيتان نزل الوحي بالتعذيب بينهما ولم تكن عائشة علمت به حين نزوله فلذا كذبتهما ودخل عليها فأخبرته بقول العجوزتين فقال صدقتا ولا أعلم عائشة حينئذ بان الوحي نزل (قوله اذا تشهد أحدكم الى آخره) (ع) تعليمه لهم الدعاء وحضهم عليه وفعله له يدل على مكانة الدعاء وان من أوقاته المرغب فيه اثر الصلاة وفيه جواز الدعاء في الصلاة بما ليس من القرآن ومنعه أبو حنيفة وتقدم ما فيه * وفتنة المحيا ﴿قلت﴾ قال السهروردي الابتلاء مع ذهاب الصبر والرضا والوقوع في الآفات والاصرار على الفساد وترك اتباع طريق الهدى (ع) وفتنة الممات ما تقدم من سؤال الملكين وقد تكون فتنة الممات حين الاحتضار ﴿قلت﴾ يعني بها سوء الخاتمة أعاذنا الله من ذلك الذي قطع قلوب العارفين * بكى الثوري في مرضه الذي توفي فيه فقيل له في ذلك فقال والله لو علمت اني أموت على الاسلام ما بكيت ومرض الشيخ مرضا غشي عليه فيه فحدث أنه مثل له في غشيته تلك طائفتان احداهما عن يمينه والأخرى عن يساره والتي عن يساره ترجح الشرك بالله والتي عن يمينه ترجح الايمان بالله فتورد التي ترجح الشرك شبهات أهل الشرك قال فيوفقني الله تعالى الى جوابهم عنها بمقتضى ما أعرف من قواعد العقائد فعلمت أن العلم ينفع صاحبه في الدنيا والآخرة والمراد بالمأثم الاثم نفسه ويحتمل انه الفعل الذي يأثم به والمغرم قد فسره في الأم بما معناه الغرم أي الدين قيل ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله أو فيما يجوز ولم يقدر على أدائه وأما ما يقدر على أدائه فلا يستعاذ بالله منه (ع) وجاء الدعاء في هذه الاحاديث جملة وتفصيلا فالجملة في قوله فتنة المحيا والممات لانه يشمل دعاء الدنيا والآخرة والتفصيل في قوله والمأثم والمغرم وفتنة الغنى والفقر والبخل والكسل وهذا كله داخل في فتنة المحيا وجاء التعوذ من عذاب جهنم وفتنة القبر وهو داخل في فتنة الممات فدل على جواز الدعاء بالامرين واستحب بعض السلف الدعاء بالجوامع كفتنة المحيا والممات وكسؤال العفو والعافية في الدنيا والآخرة ولكل مقام مقال وقول طاوس ذلك لابنه يدل على انه حمل قوله عوذوا بالله على الوجوب (د) فان أخل به بطلت الصلاة ويحتمل انه قاله تأديبا لابنه

والذي كذبت به التعذيب وهو غير الفتنة كما تقدم (ح) هما قضيتان نزل الوحي بالتعذيب بينهما ولم تكن عائشة علمت به حين نزوله فلهذا كذبتهما ودخل عليها فأخبرته بقول العجوزين فقال صدقتا واعلم عائشة حينئذ بأن الوحي نزل (قوله وفتنة الممات) (ع) ما تقدم من سؤال الملكين وقد تكون فتنة الممات حين الاحتضار (ب) يعني بها سوء الخاتمة أعاذنا الله من ذلك الذي قطع قلوب العارفين * بكى الثوري في مرضه الذي توفي فيه فقيل له في ذلك فقال والله لو علمت أني أموت على الاسلام ما بكيت ومرض الشيخ مرضا غشي عليه فيه فحدث أنه مثل له في غشيته تلك طائفتان احداهما عن يمينه والأخرى عن يساره والتي عن يساره ترجح الشرك بالله والتي عن يمينه ترجح الايمان بالله فتورد التي ترجح الشرك شبهات أهل الشرك قال فيوفقني الله تعالى الى جوابهم عنها بمقتضى ما أعرف من قواعد العقائد فعلمت أن العلم ينفع صاحبه في الدنيا والآخرة والمراد بالمأثم الاثم نفسه ويحتمل أنه الفعل الذي يأثم به والمغرم قد فسره في الأم بما معناه الغرم أي الدين قيل ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله تعالى أو فيما يجوز ولم يقدر على أدائه وأما ما يقدر على أدائه فلا يستعاذ بالله منه (ع) وجاء الدعاء في هذه الأحاديث جملة وتفصيلا فالجملة في قوله فتنة المحيا والممات لانه يشمل دعاء الدنيا

المغرم يارسول الله فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب و وعد فأخلف * وحدثني زهير بن حرب ثنا الوليد بن مسلم حدثني الاوزاعي ثنا حسان بن عطية حدثني محمد بن أبي عائشة انه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال *وحدثنيه الحكم بن موسى ثنا هقل بن زياد ح وحدثنا علي بن خشرم أنا عيسى يعني ابن يونس جميعا عن الاوزاعي بهذا الاسناد وقال اذا فرغ أحدكم من التشهد ولم يذكر الآخر * حدثنا محمد بن مثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن هشام عن يحيى عن أبي سلمة انه سمع أبا هريرة يقول قال نبي الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وعذاب النار وفتنة المحيا والممات وشر المسيح الدجال *وحدثنا محمد بن عباد ثنا سفيان عن عمرو عن طاوس قال سمعت أباهريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عوذوا بالله من عذاب الله عوذوا بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال عوذوا بالله من فتنة المحيا

والممات *حدثنا محمد بن عباد ثنا سفيان عن ابن طاوس عن أبيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثنا محمد بن عباد وأبو بكر بن أبي شيبة و زهير بن حرب قالوا ثنا سفيان عن ابي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثنا محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن بديل عن عبدالله بن شقيق عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم وفتنة الدجال * وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك ابن أنس فيما قرئ عليه

(ع) ودعاؤه واستعاذته صلى الله عليه وسلم مع معافاته من ذلك انما هو تعليم للخلق وابلاغ في العبودية والخوف (قوله اذا غرم حدث فكذب الخ) *(قلت)* الكذب في اخباره عن الماضي بخلاف الواقع والاخلاف فيما وعد بوقوعه في المستقبل وجواب الشرط انما هو حدث وكذب وأخلف معطوفان على الجزاء بحرف التعقيب لأنهما الجزاء

(أحاديث الدعاء والذكر بعد الصلاة)

(قوله اذا انصرف أي سلم استغفر ثلاثا) (ع) السلام من أسمائه تبارك وتعالى وقد مضى الكلام عليه *(قلت)* قيل لما كان السلام معناه السالم من المعايب وسمات الحدوث جاء بقوله ومنك السلام واليك السلام بيانا واحتراسا لان الوصف بالسلامة انما يكون فيمن هو بعرضة أن يلحقه ضرر فبين أن وصفه تبارك وتعالى بالسلام ليس على حد وصف المخلوقين المفتقرين لانه تعالى الغني المتعالي الذي يعطي السلامة ومنه تستوهب واليه ترجع (قوله في الآخر لم يقعد الا مقدار ما يقول الخ)

والآخرة والتفصيل في قوله المأثم والمغرم الى آخره واستعاذته ودعاؤه صلى الله عليه وسلم مع معافاته من ذلك انما هو تعليم للخلق وابلاغ في العبودية والخوف (قوله اذا غرم حدث فكذب) أي في اخباره عن الماضي بخلاف الواقع وقوله وأخلف أي فيما وعد بوقوعه في المستقبل وجواب الشرط حدث وكذب وأخلف معطوفان على الجزاء

(باب منه)

(ش) (قوله عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة وأبو عبيد المذحجي بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء منسوب لمذحج قبيلة ومنهم من يكسر الميم و يفتح الحاء والصواب الأول (قوله اذا انصرف) أي سلم (قوله لم يقعد الا مقدار ما يقول الى آخره) (ب) استحب الفقهاء تنحي الامام من محله

عن أبي الزبير عن طاوس عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول قولوا اللهم انا نعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات *(قال مسلم بن الحجاج)* بلغني أن طاوسا قال لابنه أدعوت بها في صلاتك فقال لا قال أعد صلاتك لان طاوسا رواه عن ثلاثة أو أربعة أو كما قال * حدثنا داود بن رشيد قال ثنا الوليد عن الاوزاعي عن أبي عمار اسمه شداد بن عبدالله عن أبي أسماء عن ثوبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته إستغفر ثلاثا وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام قال الوليد فقلت للاوزاعي كيف الاستغفار قال يقول أستغفر الله أستغفر الله *(قال مسلم)* أبو عمار شداد بن عبد الله شامي * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالا ثنا أبو معاوية عن عاصم عن عبدالله بن الحرث عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام وفي رواية ابن نمير ياذا الجلال والاكرام *وحدثناه ابن نمير قال ثنا أبو خالد يعني الاحمر عن عاصم بهذا الاسناد وقال ياذا الجلال والاكرام *وحدثنا

عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثنى أبى قال حدثنى شعبة عن عاصم عن عبد الله بن الحرث وخالد عن عبد الله بن الحرث كلاهما عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال بمثله غير أنه كان يقول ياذا الجلال والاكرام * حدثنا اسحق بن ابراهيم قال أنا جرير عن منصور عن المسيب بن رافع عن وراد مولى المغيرة بن شعبة قال كتب المغيرة بن شعبة الى معاوية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من الصلاة وسلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد * وحدثناه أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب وأحمد بن سنان قالوا ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن المسيب بن رافع عن وراد مولى المغيرة بن شعبة عن المغيرة عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله قال أبو بكر وأبو كريب فى روايتهما قال فأملاها على المغيرة فكتبت بها الى معاوية * وحدثنى محمد بن حاتم قال ثنا محمد بن بكر قال أنا ابن جريج قال أخبرنى عبدة بن أبى لبابة ان ورادا مولى المغيرة بن شعبة قال كتب المغيرة بن شعبة الى معاوية كتب ذلك الكتاب له وراد انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين سلم بمثل حديثهما الا قوله وهو على كل (٢٨٤) شئ قدير فانه لم يذكره * وحدثنا حامد بن عمر البكراوى ثنا بشر يعنى ابن مفضل ح وحدثنا محمد بن المثنى قال حدثنى أزهر جميعا عن ابن عون عن أبى سعيد عن وراد كاتب المغيرة بن شعبة قال كتب معاوية الى المغيرة بمثل حديث منصور والاعمش * وحدثنا ابن أبى عمر المكى ثنا سفيان قال ثنا عبدة بن أبى لبابة وعبد الملك بن عمير سمعا ورادا كاتب المغيرة بن شعبة يقول كتب معاوية الى المغيرة اكتب الى بشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب اليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قضى الصلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد * وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال ثنا أبى ثنا هشام عن أبى الزبير قال كان ابن الزبير يقول فى دبر كل صلاة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا حول ولا قوة الا بالله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة * وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبى الزبير مولى لهم أن عبد الله بن الزبير كان يهلل دبر كل صلاة بمثل حديث ابن نمير وقال فى آخره ثم يقول ابن الزبير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة * وحدثنى يعقوب بن ابراهيم الدورقى ثنا ابن علية ثنا الحجاج بن أبى عثمان قال حدثنى أبو الزبير قال سمعت عبد الله بن الزبير يخطب على هذا المنبر وهو يقول كان رسول الله صلى الله عليه

* (قلت) * استحب الفقهاء تنحى الامام عن محله عقب سلامه فقيل لانه موضع فضيلة استحقه بسبب الامامة فيزول بزوالها وقيل ليراه من لم يسمع سلامه ثم استحب الحسن أن تكون تنحيته الى جهة اليمين لاستحباب الشرع التيامن فى كل شئ * ابن بزيزة فى تنحيته لجهة اليمين أو حيث ما شاء نظر * وقال بعض الشافعية انما يستحب التنحى عن موضع الامامة فى صلاة بعدها راتبة وأما التى لا راتبة معها فلا يستحب فانه يروى انه صلى الله عليه وسلم كان يقعد فى الصبح فى مصلاه حتى تطلع الشمس وكان الشيخ يقول يكفى فى تنحى الامام عن محل الامامة الانحراف الذى يخالف هيئة الجلوس الذى كان فيه (قوله فى الآخر كتب المغيرة بن شعبة الى معاوية) وفى الآخر كان الكاتب ورادا * (قلت) * فيه العمل بالكتابة فى الرواية ولابد من كون معاوية يعرف خط وراد وكون الكتب عن اذن المغيرة وذكر عبد الحق اثر هذه الاحاديث أماكن قبول الدعاء وان منها الدعاء اثر الصلاة وذلك يدل على عدم كراهة الدعاء اثر الصلاة كفعل الأئمة والناس اليوم وكان الشيخ الصالح أبو الحسن المنتصر رحمه الله تعالى يدعو اثر الصلوات وذكر بعضهم أن فى كراهته خلافا وأنكره الشيخ وقال لا أعرف فيه كراهة * (قلت) * ذكرها القرافى عن مالك فى آخر ورقة من القواعد وعللها بما يقع بذلك فى نفس الامام من التعاظم (ط) ومعنى تباركت كثرت صفة جلالك والجلال العظمة والاكرام الاحسان (قوله ولا ينفع ذا الجد) (ع) الجد الغنى والحظ أى لا ينفع ذا الغنى منك غناه وقد تقدم الكلام على ذلك وعلى ضبط اللفظة (قوله فى سند الآخر ابن عون عن أبى سعيد عن وراد) (م)

عقب سلامه فقيل لانه موضع فضيلة استحقه بسبب الامامة فيزول بزوالها وقيل ليراه من لم يسمع سلامه ثم استحب الحسن أن تكون تنحيته الى جهة اليمين لاستحباب الشرع التيامن فى كل شئ * ابن بزيزة فى تنحيته لجهة اليمين حيث ما شاء نظر وقال بعض الشافعية انما يستحب التنحى عن موضع الامامة فى صلاة بعدها راتبة اما التى لا راتبة بعدها فانه يروى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقعد فى الصبح

كذا وقع أبو سعيد غير مسمى وسماه البخاري في التاريخ وابن الجارود عبد ربه * وقال البخاري عن عبد ربه عن وراد * وقال ابن السكن في مصنفه أبو سعيد عن وراد وهو ابن أخي عائشة من الرضاع ووهم لان أباسعيد رضيع عائشة اسمه كثير بن عبيد مشهور يعد في الكوفيين وهذا شامي ودخل الوهم على ابن السكن من قبل أن ابن عوف يروي عنهما جميعا وذكر ابن عبد البر أن أباسعيد هنا الحسن البصري وليس بشئ وقول البخاري وتابعه أولى

﴿ أحاديث الذكر بعد الصلاة والتفضيل بين الغنى والفقر ﴾

(**قوله** ان فقراء المهاجرين) *(قلت)* كان الفقر في المهاجرين أكثر منه في الانصار لانتقال المهاجرين عن أموالهم التي بمكة فلذا لم يقع السؤال الامنهم (**قوله** ذهب أهل الدثور) (م) واحد الدثور دثر بفتح الدال وسكون الثاء المثلثة وهو المال الكثير وهو أيضا الدبر بكسر الدال وبالباء الموحدة يقال له مال دثر ودبر ويجريان على الواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد فيقال مال دثر ومالان دثر وأموال دثر وقال المطرز ان دثرا بالثاء المثلثة يثنى ويجمع وهو خلاف ما تقدم للهروي (ع) وروينا دبر التي بالباء الموحدة في سير ابن اسحق بفتح الدال قال ابن هشام والدبر أيضا الجبل بلغة الحبشة وهو أيضا قطعة تخشن في البحر كالجزيرة (**قوله** تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين) *(قلت)* اللفظ يحتمل أن الثلاث وثلاثين من مجموع الكلمات يسبح ويكبر ويحمد مرة

في مصلاه حتى تطلع الشمس وكان الشيخ يقول يكفي في تنحي الامام عن محل الامامة الانحراف الذي يخالف هيئة الجلوس الذي كان فيه وذكر عبد الحق اثر هذه الأحاديث أحاديث أماكن قبول الدعاء وان منها الدعاء اثر الصلاة وذلك يدل على عدم كراهة الدعاء اثر الصلاة كفعل الائمة والناس اليوم وكان الشيخ الصالح أبو الحسن المنتصر رحمه الله يدعو اثر الصلوات وذكر بعضهم أن في كراهته خلافا وأنكره الشيخ وقال لاأعرف فيه كراهة (ب) ذكرها القرافي عن مالك في آخر ورقة من القواعد وعللها بما يقع بذلك في نفس الامام من التعظيم (ط) ومعنى تباركت كثرت صفات جلالك والجلال العظمة والاكرام والاحسان (**قوله** ان فقراء المهاجرين) كان الفقر فيهم أكثر منه في الأنصار لانتقال المهاجرين رضي الله عنهم عن أموالهم التي بمكة (**قوله** ذهب أهل الدثور) بالثاء المثلثة جمع دثر بفتح الدال وسكون الثاء المثلثة وهو المال الكثير *(قلت)* والباء في قوله بالدرجات للمصاحبة وهو أولى وان وقع في هذا المقام مع الهمزة المتضمنة لمعنى الازالة يعني ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى فاستصحبوها معهم في الدنيا والآخرة ومضوا بها ولم يتركوا لنا شيأ منها فما حالنا يارسول الله ولو قيل اذهب أهل الدثور والدرجات أي أزالوها لم يكن بذلك وقد أشار الى هذا المعنى صاحب الكشاف في قوله تعالى (ذهب الله بنورهم) (**قوله** والنعيم المقيم) *(قلت)* وصفه بالمقيم تعريض بالنعيم العاجل فانه قلما يصفو وان صفا فهو في وشك الزوال وسرعة الانتقال (**قوله** تسبحون الى آخره) (ب) اللفظ يحتمل أن الثلاث والثلاثين من مجموع الكلمات يسبح ويكبر ويحمد مرة ثم كذلك الى أن تتم الثلاث والثلاثون وهو تأويل أبي صالح وروايته ويحتمل أن الثلاث والثلاثين من كل واحدة من الثلاث وهي رواية الأكثر وظاهر الأحاديث (ع) وهو أولى (ب) وتفصيل سهيل أحد عشر تحقيق للثلاث والثلاثين من باب قولهم العشرة التي نصفها خمسة (ح) وروى وتكبر أربعا وثلاثين قال والأولى أن يحتاط الانسان فيأتي بثلاث وثلاثين تسبيحة ثم بأربع وثلاثين تكبيرة

وسلم يقول اذا سلم في دبر الصلاة أو الصلوات فذكر بمثل حديث هشام بن عروة * وحدثني محمد بن سلمة المرادي قال ثنا عبد الله بن وهب عن يحيى بن عبد الله بن سالم عن موسى ابن عقبة أن أبا الزبير المكي حدثه انه سمع عبد الله بن الزبير وهو يقول في اثر الصلاة اذا سلم بمثل حديثهما وقال في آخره وكان يذكر ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا عاصم بن النضر التيمي ثنا المعتمر ثنا عبيد الله ح وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن ابن عجلان كلاهما عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة وهذا حديث قتيبة أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدثور بالدرجات العلا والنعيم المقيم فقال وماذاك قالوا يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا أعلمكم شيأ تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم الامن صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يارسول الله قال تسبحون وتكبرون وتحمدون

دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين
مرة قال أبو صالح فرجع
فقراء المهاجرين الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا سمع اخواننا أهل
الأموال بما فعلنا ففعلوا
مثله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء قال
وزاد غير قتيبة فى هذا
الحديث عن الليث عن
ابن عجلان قال سمى
فحدثت بعض أهل هذا
الحديث فقال وهمت انما
قال تسبح ثلاثا وثلاثين
وتحمد الله ثلاثا وثلاثين
وتكبر الله ثلاثا وثلاثين
فرجعت الى أبى صالح
فقلت له ذلك فأخذ بيدى
فقال الله أكبر وسبحان الله
والحمد لله الله أكبر وسبحان
الله والحمد لله حتى يبلغ من
جميعهن ثلاثا وثلاثين وقال
ابن عجلان فحدثت بهذا
الحديث رجاء بن حيوة
فحدثنى بمثله عن أبى صالح
عن أبى هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
* وحدثنى أمية بن بسطام
العيشى ثنا يزيد بن زريع
ثنا روح عن سهيل عن
أبيه عن أبى هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنهم قالوا يا رسول الله
ذهب أهل الدثور
بالدرجات العلا والنعيم
المقيم بمثل حديث قتيبة
عن الليث الا أنه أدرج

ثم كذلك الى أن تتم الثلاث وثلاثون وهو تأويل أبى صالح وروايته ويحتمل ان الثلاث وثلاثين من كل واحدة من الثلاث وهى رواية الأكثر وظاهر الأحاديث (ع) وهو أولى ﴿قلت﴾ وتفصيل سهيل احدى عشرة تحقيق للثلاث وثلاثين من باب قولهم العشرة التى نصفها خمسة (د) وليس بمناف لرواية الأكثر بل معهم زيادات وهى من زيادة العدل فيجب قبولها لان فى رواية أبى صالح مجموع الكلمات تسعة وتسعون وأما فى رواية غيره ففى رواية فتكبر أربعا وثلاثين فتكمل المائة بتكبيرة وفى رواية فتكمل المائة بلا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير والأولى أن يحتاط الانسان فيأتى بثلاث وثلاثين تسبيحة ثم بأربع وثلاثين تكبيرة ثم بثلاث وثلاثين تحميدة ثم بلا اله الا الله الى آخرها للجمع بين الروايات ﴿قلت﴾ كان الشيخ يختار تأويل أبى صالح قال وهو الذى أفعل لانه أسلم عن الغلط وتأويل غيره معرض له وكذلك كان يختار تأخير التكبير كما فى حديث معقبات قال لانه مع التأخير يكون المعنى الله أكبر من كل ما يتوهم انه سبح به أوحمد وأظن ان غيره اختار تأخير الحمد (د) دبر كل صلاة المشهور لغة والمعروف رواية انه بضم الدال وقال المطرز أما الجارحة فبالضم وأما دبر الشئ بمعنى آخر أوقاته من صلاة أوغيرها فالمعروف فيه الفتح (**قوله** ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) (ع) قال أبو القاسم بن أبى صفرة الحديث نص فى تفضيل

ثم بثلاث وثلاثين تحميدة ثم بلا إله الا الله ليجمع بين الروايات اذ لا تنافى بينها وزيادة العدل مقبولة (ب) كان الشيخ يختار تأويل أبى صالح قال وهو الذى أفعل لانه أسلم عن الغلط وتأويل غيره معرض له وكذلك كان يختار تأخير التكبير كما فى حديث معقبات قال لانه مع التأخير يكون المعنى الله أكبر من كل ما يتوهم أنه سبح به أوحمد وأظن أن غيره اختار تأخير الحمد (**قوله** ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) (ع) قال أبو القاسم بن أبى صفرة الحديث نص فى تفضيل الغنى على الفقر فالاشارة بذلك الى الفضل الذى اختصوا به وأغرق بعض من رجح الفقر فقال سبق الفقراء بالذكر فضيلة خصوا بها والفضائل جعلية ليست بقياس فالاشارة بذلك انما هو اليها ويرده قوله فلا يكون أحد أفضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم ولم يقل منكم مطلقا بل جعل الفضل لقائله أيا كان (ب) ومع كونه يرده فهو يدل على أن الغنى أفضل لأن المعنى ولا يكون أحد أفضل منكم الا الأغنياء المساوون لكم فى الذكر المذكور والمختصون بما تعجزون عنه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء لانه ان لم يكن المعنى على هذا أشكل فهم الحديث لانه يقال الأفضلية تقتضى الزيادة والمثلية تقتضى المساواة فيجاب عن الاشكال بهذا ويعسر الجواب على هذا المغرق ﴿قلت﴾ ولهذا المغرق أن يجيب بأن الحديث من باب

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

يعنى ان قدر أن المثلية تقتضى الأفضلية فتحصل الأفضلية وقد علم انها لا تقتضيها فاذا لا يكون أحد أفضل منكم فذكر الاستثناء لبيان الاستحالة أن يكون أحد أفضل منهم (ب) وبالجملة فلا بد من تنقيح محل النزاع فان صور تقابل الفقر والغنى ثلاثة * الأولى الغنى والفقير اللذان يفعل كل واحد منهما الواجب عليه فقط * الثانية أن يفعل كل منهما ما فى مقدوره ولا شك أن الغنى والحالة هذه زاد فتصدق وأعتق الى غير ذلك من القربات المالية * الثالثة الغنى والفقر وصفان كليان من حيث كون كل منهما قابلا لأمر فالغنى قابل لتحصيل القربات المالية والفقر قابل للصبر فكان الشيخ يقول كل من الثلاثة يصح أن تكون محلا للخلاف أما الأولى فلانه يمكن فيها أن يقال فضل القربات المالية الواجبة أرجح من صبر الفقير أوصبره أرجح وأما الثانية فكذلك فهو ما تقدم وكذلك الثالثة لانه يصح أن يقال

الغنى على الفقر لانه لما استو وا فى عمل الفرض واختص الاغنياء من العبادات المالية بما عجز الفقراء عنه قال (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) فالاشارة بذلك الى الفضل الذى اختصوا به وأغرق بعض من رجح الفقر فقال سبق الفقراء بالذكر المذكور من بعدهم وادراكهم من سبقهم فضيلة اختصوا بها دون الاغنياء فالاشارة بقوله (ذلك فضل الله) انما هى اليها قالوا والفضائل جعلية ليست بقياس فيؤتيها الله من يشاء وهذا عدول عن الظاهر ويرده قوله فلا يكون أحد أفضل منكم الا من صنع مثل ماصنعتم ولم يقل منكم مطلقا بل جعل الفضل لقائله أيا كان *(قلت)* ومع كونه يرده فهو يدل على أن الغنى أفضل لان المعنى ولا يكون أحد أفضل منكم الا الأغنياء المساوون لكم فى الذكر المذكور والمختصون بما تعجزون عنه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء لانه ان لم يكن المعنى على هذا أشكل فهم الحديث لانه يقال الافضلية تقتضى الزيادة والمثلية تقتضى المساواة فيجاب عن الاشكال بهذا ويعسر الجواب على مذهب هذا المغرق وبالجملة فلابد من تنقيح محل النزاع فان صور تقابل الفقر والغنى ثلاثة * الاولى الغنى والفقير اللذان يفعلان كل منهما الواجب عليه فقط * الثانية أن يفعل كل منهما مافى مقدوره ولاشك ان الغنى والحالة هذه زاد فتصدق وأعتق الى غير ذلك من القربات المالية * الثالثة الغنى والفقر وصفان كليان من حيث كون كل منهما قابلا لامر الغنى قابل لتحصيل القربات المالية والفقر قابل للصبر فكان الشيخ يقول كل من الثلاثة يصح أن يكون محلا للخلاف أما الاولى فلانه يمكن فيها أن يقال هل فضل القربات المالية الواجبة أرجح من صبر الفقير أو صبره أرجح وأما الثانية فكذلك بنحو ماتقدم وكذلك الثالثة فانه يصح أن يقال هل قابلية فعل القربات أرجح من قابلية تحصيل الصبر والسلامة من عهدة الغنى وتكاليفه أو العكس والمراد بالفقر مايعجز معه عن تحصيل مايحصل بالغنى ولهذا لايصح أن يقال انه صلى الله عليه وسلم كان فقيرا لانه لم يكن عاجزا بل كان كامل التصرف فى مراداته المالية وقد راودته جبال تهامة أن تكون له ذهبا وفضة وكان يعطى الشئ الكثير وناهيك ماملك فى غزاة حنين * ولما ذكر ابن رشد الخلاف فى المسئلة اختار أن الكفاف أفضل من الفقر والغنى قال وهى صفته صلى الله عليه وسلم والكفاف مالا يحتاج معه ولا يفضل عن الحاجة وسيأتى من الكلام فى المسئلة مزيد بيان ان شاء الله تعالى (**قوله** فى الآخر معقبات) أى تسبيحات (ع) قال أبو الهيثم سميت بذلك لانها تعود مرة بعد أخرى وكل من عمل عملا ثم عاد اليه فقد عقب ومعقبات فى الآية هم الملائكة عليهم السلام يعقب بعضهم بعضا الدارقطنى حديث كعب هذا رفعه جماعة واختلف فى وقفه عن شعبة ومنصور والصواب ترك رفعه لان من رفعه لايقاوم شعبة ومنصورا فى الحفظ (د) استدراك الدارقطنى مردود لان مسلما رفعه من كل طرقه وانما وقف من جهة شعبة ومنصور على انه اختلف عليهما أيضا فى رفعه وأيضا ما اختلف فى رفعه ووقفه

هل قابلية فعل القربات أرجح من قابلية تحصيل الصبر والسلامة من عهدة الغنى وتكاليفه أو العكس والمراد بالفقر مايعجز معه عن تحصيل مايحصل بالغنى ولهذا لايصح أن يقال انه صلى الله عليه وسلم كان فقيرا لانه لم يكن عاجزا بل كان كامل التصرف فى مراداته المالية وقد راودته جبال تهامة أن تكون له ذهبا وفضة وكان يعطى الشئ الكثير وناهيك ماملك فى غزاة حنين ولما ذكر ابن رشد الخلاف فى المسئلة اختار أن الكفاف أفضل من الفقر والغنى قال وهى صفته صلى الله عليه وسلم والكفاف مالا يحتاج معه ولا يفضل عن الحاجة (**قوله** معقبات) أى تسبيحات (ع) قال أبو الهيثم سميت بذلك لانها تعود مرة بعد أخرى وكل من عمل عملا ثم عاد اليه فقد عقب ومعقبات فى الآية هم الملائكة عليهم السلام يعقب بعضهم بعضا * الدارقطنى حديث كعب هذا رفعه جماعة واختلف

فى حديث أبى هريرة قول أبى صالح ثم رجع فقراء المهاجرين الى آخر الحديث وزاد فى الحديث يقول سهيل احدى عشرة احدى عشرة فجميع ذلك كله ثلاثة وثلاثون * حدثنا الحسن بن عيسى أنا ابن المبارك أنا مالك بن مغول سمعت الحكم بن عتيبة يحدث عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معقبات لايخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة وأربع وثلاثون تكبيرة * حدثنا نصر بن على الجهضمى ثنا أبو أحمد ثنا حمزة الزيات عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معقبات لايخيب قائلهن أو فاعلهن ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة وأربع وثلاثون تكبيرة فى دبر كل صلاة * حدثنى محمد بن حاتم ثنا أسباط ابن محمد قال ثنا عمرو بن قيس الملائى عن الحكم بهذا الاسناد مثله * حدثنى عبد الحميد بن بيان الواسطى أنا خالد بن عبد الله عن سهيل عن أبى

عبيد المذحجى * (قال مسلم أبو عبيد مولى سليمان بن عبد الملك * عن عطاء بن يزيد الليثى عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله فى دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر * وحدثنا محمد بن الصباح ثنا اسمعيل بن زكريا عن سهيل عن أبى عبيد عن عطاء عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنى زهير ابن حرب ثنا جرير عن عمارة ابن القعقاع عن أبى زرعة عن أبى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر فى الصلاة سكت هنيئة قبل أن يقرأ فقلت يارسول الله بأبى انت وأمى أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ماتقول قال أقول اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقنى من خطاياى كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلنى من خطاياى

فالصحيح ان الحكم الرفع حتى لو زاد الواقفون فى العدد (**قوله** فى سند الآخر من حديث سهيل من طريق محمد بن الصباح عن عطاء غير منسوب) قال الدمشقى يذكر ان ابن الصباح نسبه فقال عطاء ابن يسار وأخطأ فان كان هكذا فمسلم أسقط الخطأ بترك النسب ليقرب من الصواب وروى مالك الحديث عن عبيد مولى سليمان عن عطاء بن يزيد عن أبى هريرة موقوفا

* أحاديث دعاء التوجه *

(**قوله** فسكت هنيئة) (ع) كذا لجميعهم وعند الطبرى هنيهة تصغير هنة والهنة والهن كناية عن كل شئ وتلحقه الهاء اذا صغر (ط) وذكر ابن خروف انه كناية عن نكرة من يعقل كفلان فى الاعلام (د) هنية هو بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء تصغير هنة وأصله هنوة فلما صغر قيل هنيوة فاجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فانقلبت الواو ياء فاجتمع المثلان فوجب الادغام ومن همز فقد أخطأ وما عند الطبرى صحيح * (قلت) * وما ذكر انه لجميعهم هو فى نسخة صحيحة من الاكمال مكتوب بالهمز (ط) والهمز رواية الجمهور وفيه للنووى مارأيت وما ذكر من قلب الواو ياء علته مذكورة فى كتب التصريف (ع) وسكوته صلى الله عليه وسلم قد بين أنه لدعاء التوجه لا للسكتة التى يسكتها الامام لقراءة من خلفه عند من رأى ذلك يدل له قوله فى حديث أبى هريرة الآتى كان اذا قام من الركعة الثانية قرأ ولم يسكت وتقدم الكلام على سكتات الصلاة ودعاء التوجه * (قلت) * لا يقال فيه تأخير البيان عن وقت الحاجة المتفق على منعه لوجوب بيان الشرعيات على الفور واجبات كن أو مندوبات لانه انما أخر بيانها لعلمه أن من الصحابة الفطن الذى يبادر بالسؤال عن ذلك فيبين له فكأنه لم يؤخر (**قوله** اللهم باعد الخ) * (قلت) * الاظهر كون الثلاثة تأسيسا لان التنقية أخص من المباعدة وكذا الغسل لانه يكون لازالة الاثر وقد يحتمل انهما بمعنى واحد فيكون

فى وقفه عن شعبة ومنصور والصواب ترك رفعه لان من رفعه لا يقاوم شعبة ومنصورا فى الحفظ (ح) استدراك الدارقطنى مردود لان مسلما رفعه من كل طرقه وانما وقف من جهة شعبة ومنصور على أنه اختلف عليهما فى رفعه وأيضا ما اختلف فى رفعه ووقفه فالصحيح أن الحكم للرفع حتى لو زاد الواقفون فى العدد (**قوله** حدثنا شيبان بهذا الاسناد) يعنى عن يحيى بن أبى كثير واقتصر مسلم على شيبان للعلم بأنه فى درجة معاوية بن سلام السابق وأنه يروى عن يحيى بن كثير (**قوله** سكت هنيئة) كذا لجميعهم وروى الطبرى هنيهة تصغير هنة والهنة والهن كناية عن كل شئ وتلحقه الهاء اذا صغر (ط) وذكر ابن خروف أنه كناية عن نكرة من يعقل كفلان فى الاعلام (ح) هنية هو بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء تصغير هنة وأصله هنوة فلما صغرت قيل هنيوة فاجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فانقلبت الواو ياء فاجتمع المثلان فوجب الادغام ومن همز فقد أخطأ وما عند الطبرى صحيح (ط) والهمز رواية الجمهور (ع) وسكوته صلى الله عليه وسلم قد بين أنه لدعاء التوجه لا السكتة التى يسكتها الامام لقراءة من خلفه عند من يرى ذلك (ب) لا يقال فيه تأخير البيان عن وقت الحاجة المتفق على منعه لوجوب بيان الشرعيات على الفور واجبات كن أو مندوبات لانه انما أخر بيانها لعلمه أن من الصحابة الفطن الذى يبادر بالسؤال عن ذلك فيبين له فكأنه لم يؤخر (**قوله** اللهم باعد) (ب) الأظهر كون الثلاثة تأسيسا لان التنقية أخص من المباعدة وكذا الغسل لانه يكون لازالة الأثر وقد يحتمل أنهما بمعنى واحد فيكون تأكيدا والأظهر منه أنه على سبيل التعليم

بالثلج والماء والبرد * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالا ثنا ابن فضيل ح وحدثنا أبو كامل قال ثنا عبد الواحد يعني ابن زياد كلاهما عن عمارة بن القعقاع بهذا الاسناد نحو حديث جرير وحدثت عن يحيي بن حسان و يونس المؤدب وغيرهما قالوا ثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثني عمارة ابن القعقاع ثنا أبو زرعة قال سمعت أباهريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نهض من الركعة الثانية استفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين ولم يسكت * حدثني زهير بن حرب ثنا عفان ثنا حماد أنا قتادة وثابت وحميد عن أنس أن رجلا جاء فدخل الصف (٢٨٩) وقد حفزه النفس فقال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال أيكم المتكلم بالكلمات فأرم القوم فقال أيكم المتكلم بها فانه لم يقل بأسا فقال رجل جئت وقد حفزني النفس فقلتها فقال لقد رأيت اثني عشر ملكا يبتدرونها أيهم يرفعها * حدثنا زهير بن حرب قال ثنا اسمعيل بن علية قال أخبرني الحجاج بن أبي عثمان عن أبي الزبير عن عون بن عبد الله بن عتبة عن ابن عمر قال بينما نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال رجل من القوم الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القائل كلمة كذا وكذا قال رجل من القوم أنا يارسول الله قال عجبت لها فتحت لها أبواب السماء قال ابن عمر فما تركتهن منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك *

تأكيدا والاظهر منه أنه على سبيل التعليم (قوله بالثلج والماء والبرد) *(قلت)* قيل شمل الانواع المنزلة للتطهير التي لا يمكن حصول الطهارة الكاملة الا باحدها بيانا لانواع المغفرة التي لا يتخلص من الذنوب الا بها أي طهرني بانواع مغفرتك التي هي في تمحيص الذنوب بمثابة هذه الانواع الثلاثة في ازالتها للاوضار

﴿ أحاديث الذكر في الصلاة ﴾

(قوله حفزه النفس) أي كده لسرعة سيره ليدرك الصلاة (قوله فارم القوم) (ع) هو بفتح الراء وشد الميم من المرمة وهي الشفة أي اطبقوها وهي في غير الام فازم القوم بالزاى مفتوحة وتخفيف الميم ومعناه أيضا سكتوا من الازم وهو الامساك عن الكلام وأصله سد الاسنان بعضها على بعض (قوله لقد رأيت اثني عشر ملكا) (ع) فيه فضل هذا الذكر وما روى عن مالك من كراهته انما هو خشية أن يعتقد أنه من سنة الصلاة ومحله بعد ربنا ولك الحمد ترجم عليه البخاري فضل اللهم ربنا ولك الحمد وترجم عليه في حاشية مسلم فضل الذكر حين الدخول في الصلاة ولكن التراجم ليست من وضع مسلم وفي الموطأ بضعة عشر بدل اثني عشر وهنا أيهم يرفعها وفي الموطأ أيهم يكتبها قبل *(قلت)* فكان المترجم لها بذلك في مسلم رأى أنه لما جاء منحفزا ليدرك الصلاة فلما أدرك بادر أن حمد اذ أدرك (ع) وفيه أن غير الحفظة يكتبون أعمال العباد و يتنافسون في كتبها (قوله في الآخر الله أكبر كبيرا) (ع) انتصاب كبيرا باضمار فعل أي كبرت كبيرا وقيل على القطع وقيل على التمييز *(قلت)* *وقيل حال مؤكدة والنصب على القطع انما يكون فيما يصح أن يكون صفة ولا تصح الصفة هنا وقيل أيضا لا يصح النصب على التمييز لان تمييز افعل التفضيل شرطه أن يكون مغاير اللفظها نحو أحسن عملا

(قوله بالثلج والماء والبرد) شمل الأنواع المنزلة للتطهير التي لا يمكن حصول الطهارة الكاملة الا بأحدها بيانا لأنواع المغفرة التي لا يخلص من الذنوب الا بها (قوله حفزه النفس) أي كده لسرعة سيره ليدرك الصلاة (قوله فارم القوم) بفتح الراء وشد الميم من المرمة وهي الشفة أي اطبقوها وفي غير الأم فأزم القوم بالزاى مفتوحة وتخفيف الميم ومعناه أيضا اسكتوا من الأزم وهو الامساك عن الكلام وأصله سد الأسنان بعضها ببعض (قوله لقد رأيت اثني عشر ملكا) (ع) فيه فضل هذا الذكر وما روى عن مالك من كراهته انما هو خشية أن يعتقد أنه من سنة الصلاة ومحله بعد ربنا ولك الحمد وفيه أن غير الحفظة يكتبون أعمال العباد و يتنافسون في كتبها (قوله الله أكبر كبيرا) (ع) انتصب كبيرا باضمار فعل أي كبرت تكبيرا وقيل على القطع وقيل على التمييز وقيل حال مؤكدة والنصب على القطع انما يكون فيما يصح أن يكون صفة ولا تصح الصفة هنا وقيل أيضا لا يصح النصب على التمييز

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثني محمد بن جعفر بن زياد قال ثنا ابراهيم يعني ابن سعد عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثني حرملة بن يحيي واللفظ له أنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أباهريرة قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول اذا اقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها تمشون وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا
*وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب ثنا اسمعيل قال أخبرنى العلاء عن أبيه عن أبى
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ثوب للصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون وأتوها وعليكم السكينة فما أدركتم
فصلوا وما فاتكم فأتموا فان أحدكم اذا كان يعمد الى الصلاة فهو فى صلاة * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نودى بالصلاة فأتوها وأنتم تمشون وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الفضيل يعنى ابن عياض عن هشام ح وحدثنى زهير بن حرب واللفظ له ثنا اسمعيل ابن ابراهيم ثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ثوب بالصلاة فلا يسع اليها أحدكم ولكن ليمش وعليه السكينة والوقار صل ما أدركت واقض ما سبقك * وحدثنى اسحق بن منصور أنا محمد ابن المبارك الصورى ثنا معاوية بن سلام عن يحيى
ابن أبى كثير قال أخبرنى عبد الله بن أبى قتادة ان أباه أخبره قال بينما نحن نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع جلبة
فقال ما شأنكم قالوا استعجلنا الى الصلاة قال فلا تفعلوا اذا أتيتم الصلاة فعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما سبقكم فأتموا

﴿ أحاديث المشى الى الصلاة ﴾

(قوله فلا تأتوها وأنتم تسعون) (ع) قد علل ذلك فى الآخر بقوله فان أحدكم فى صلاة ما دام يعمد الى الصلاة فاذا كان فى عمل الصلاة فليلتزم المصلى وفسر مالك السعى فى الآية بالمشى لا بالجرى وأجاز الجرى لمن خاف أن تفوته الركعة وأجاز مرة لذى الفرس أن يحركه وتأوله بعضهم على الفرق بين الراكب والماشى لان الماشى اذا سعى ينبهر فلا يتمكن من القراءة والخشوع والراكب لا ينبهر والقول بالاول أظهر لعموم الحديث وضعف جماعة من السلف الهرولة خوف فوات الصلاة وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما واختلف فيه عن ابن مسعود رضى الله عنه (قوله فأتموا وفى الآخر فاقضوا) (ع) قال الجمهور ما أدرك المسبوق فهو أول صلاته لقوله فأتموا وقال أبو حنيفة وجماعة بل هو آخرها لقوله فاقضوا والقولان لمالك ثم اختلف الاولون فقال بعضهم ما أدرك أولها لكن لا يخالف الامام

لان التمييز بعد أفعل التفضيل شرطه أن يكون مغايرا لها نحو أحسن عملا (قوله اذا أقيمت الصلاة) ﴿قلت﴾ يعنى اذا نادى المؤذن بالاقامة فأقيم السبب مقام المسبب (قوله فلا تأتوها وأنتم تسعون) قد علل ذلك فى الآخر بقوله فان أحدكم فى صلاة ما دام يعمد الى الصلاة أى فليلتزم من السكينة ما يلتزم المصلى وفسر مالك السعى فى الآية بالمشى لا بالجرى وأجاز الجرى لمن خاف أن تفوته ركعة وتأوله بعضهم على الفرق بين الراكب والماشى والقول الأول أظهر لعموم الحديث ﴿قلت﴾ جملة أنتم تسعون حال من ضمير الفاعل وانما أطنب بهذا التركيب مع امكان الاختصار بأن يقال اذا أقيمت الصلاة فلا تسعوا لتصوير حال سوء الأدب وانه مناف لما هو أولى من الوقار والسكينة ومن ثم عقبه بما ينبه على حسن الأدب من قوله وأتوها تمشون كقوله تعالى (وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا) ثم ذيل المفهومين بقوله وعليكم السكينة بنصب السكينة على الاغراء أى الزموا السكينة فى جميع أموركم خصوصا فى الوفود الى رب العزة والفاء فى قوله فما فاتكم جواب شرط محذوف أى اذا بينت لكم ما هو أولى بكم فما أدركتم فصلوا وأما وجه الجمع بين النهى عن السعى فى هذا الحديث والأمر به فى قوله تعالى (فاسعوا الى ذكر الله) فيحتمل أن يكون السعى فى الآية بمعنى القصد والنية والسعى يستعمل فى التصرف فى كل عمل قال تعالى (فلما بلغ معه السعى * وان ليس للانسان الا ما سعى) يدل على أن هذا هو المراد فى الآية تأكيده بقوله (وذروا البيع) اشتغلوا بأمر معادكم وما والاه من ذكر الله تعالى واتركوا أمر معاشكم من البيع والشراء وخص البيع لان الحرص عليه أشد والرغبة فى تحصيل الربح به أكثر كقوله تعالى (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) قال الحسن رحمه الله تعالى ليس السعى على الأقدام ولكنه على النيات والقلوب وقد اختلف فيمن يخاف فوات التكبيرة الأولى فقيل يسرع حتى قيل يهرول روى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه سمع الاقامة وهو بالبقيع فأسرع الى المسجد ومنهم من كره الاسراع واختار المشى بالوقار لهذا الحديث (قوله فسمع جلبة) بفتح حروفه أى صوتا وصياحا (قوله فأتموا وفى الآخر فاقضوا) (ب)

* وحدثني محمد ابن حاتم وعبيد الله بن سعيد قالا ثنا يحيي بن سعيد عن حجاج الصواف قال ثنا يحيي بن أبي كثير عن أبي سلمة وعبد الله بن أبي قتادة عن أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني وقال ابن حاتم اذا أقيمت أو نودي * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال ثنا سفيان بن عيينة عن معمر قال أبو بكر وحدثنا ابن علية عن حجاج بن أبي عثمان ح وحدثنا اسحق ابن ابراهيم أنا عيسى بن يونس وعبد الرزاق عن معمر وقال اسحق أنا الوليد بن مسلم عن شيبان كلهم عن يحيي بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد اسحق في روايته حديث معمر وشيبان حتى تروني قد خرجت * حدثنا هرون ابن معروف وحرملة بن يحيي قالا ثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف سمع أبا هريرة

(١) (قوله الامام مسلم شيبان بهذا الاسناد) تقدم الكلام عليه في شرح العلامة السنوسي بصحيفة ٢٨٨

فيما يفعل وراءه من قراءة وعمل ثم يأتي بما فاته على نحو ما فاته وقال اسحق يقرأ وراءه بما يقرأ لنفسه في أول صلاته ثم يأتي بما فاته على انه آخرها فيقرأ بالفاتحة فقط قال فأتموا واقضوا بمعنى لان القضاء قد يكون بمعنى الفعل ومنه قوله تعالى (فاذا قضيتم الصلاة) *(قلت)* القضاء فعل ما فات بصفته والبناء فعله بصفة تلي ما أدرك على ان ما أدرك أولها وفي كون ما يأتي به المسبوق أداء أو قضاء طرق الاكثر الفعل بناء والقراءة قضاء * المازري عن بعض شيوخه الفعل بناء وفي القراءة قولان * ابن بشير ثالثها الفعل بناء والقراءة قضاء وأنكر بعضهم القضاء فيهما حتى أوقفته على قول ابن سحنون من أدرك آخرة المغرب يأتي بركعتين نسقا جهرا وانظر ما يحصل من كلام القاضي الى أي الطرق يرجع فالاقرب انه الى طريق ابن بشير

﴿ أحاديث قيام المأموم الى الصلاة ﴾

(قوله فلا تقوموا حتى تروني) ظاهر في ان الاقامة كانت قبل أن يخرج من منزله صلى الله عليه وسلم ومثله حديث أبي هريرة أقيمت الصلاة فقمنا فعدلنا الصفوف قبل أن يخرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى فقام مقامه وحديث الآخر كانت تقام فيأخذ الناس مصافهم قبل أن يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامه (ع) ففي كلها جواز الاقامة والامام بمنزله اذا كان يسمعها وجميعها مخالف لحديث بلال انه كان لا يقيم حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم ووجه الجمع بأن يكون بلال يرقب خروجه بحيث لا يراه غيره أو يراه القليل فيقيم لاول خروجه فيقوم الناس فنهى أن يقوموا حتى يراه جميعهم ثم لا يقوم مقامه حتى يعدلوا صفوفهم وقد يجمع بأن يكون أخذهم مصافهم قبل خروجه انما فعله مرة لعذر وانما نهى عن القيام قبل أن يروه خوف أن يعرض ما يمسكه فيشق عليهم أن ينتظروه

القضاء فعل ما فات بصفته والبناء فعله بصفة تلي ما أدرك على أن ما أدرك أولها وفي كون ما يأتي به المسبوق أداء أو قضاء طرق الأكثر الفعل بناء والقراءة قضاء * المازري عن بعض شيوخه الفعل بناء وفي القراءة قولان * ابن بشير ثالثها الفعل بناء والقراءة قضاء * وأنكر بعضهم القضاء فيهما حتى أوقفته على قول ابن سحنون من أدرك آخرة المغرب يأتي بركعتين نسقا جهرا وانظر ما يحصل من كلام القاضي الى أي الطرق يرجع فالأقرب أنه الى طريق ابن بشير

﴿ باب قيام المأموم الى الصلاة ﴾

(ش) (قوله فلا تقوموا حتى تروني) ظاهر في أن الاقامة كانت قبل أن يخرج من منزله صلى الله عليه وسلم وقد ورد في أحاديث نحوه وجميعها يدل على جواز الاقامة والامام بمنزله اذا كان يسمعها وذلك مخالف لحديث بلال أنه كان لا يقيم حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم (ع) ووجه الجمع أن يكون بلال يرقب خروجه بحيث لا يراه غيره أو يراه القليل فيقيم لأول خروجه فيقوم الناس فنهى أن يقوموا حتى يراه جميعهم ثم لا يقوم مقامه حتى يعدلوا صفوفهم وقد يجمع بأن يكون أخذهم مصافهم قبل خروجه انما فعله مرة لعذر وانما نهى عن القيام قبل أن يروه خوف أن يعرض ما يمسكه فيشق عليهم أن ينتظروه قياما (ب) الجمع يقتضي أن الاقامة انما هي بعد خروجه وهو يناقض قوله فيه الاقامة والامام بالمنزل والاظهر في الجمع انهما قضيتان احداهما بعد الأخرى والمتأخر منهما ناسخ أو ليس بناسخ ويدلان على جواز الأمرين (ع) وفي الحديث أن القيام لا يلزم بالاقامة بل بخروج الامام وقد اختلف العلماء متى يقوم المأموم فقال مالك والجمهور ليس لذلك حد لكن يستحب أن يكون عند الأخذ في

يقول أقيمت الصلاة فقمنا
فعدلنا الصفوف قبل أن
يخرج الينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأتى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اذا قام في مصلاه
قبل أن يكبر ذكر
فانصرف وقال لنا مكانكم
فلم نزل قياما ننتظره حتى
خرج الينا وقد اغتسل
ينطف رأسه ماء فكبر
فصلى بنا * وحدثني زهير
ابن حرب ثنا الوليد بن مسلم
ثنا أبو عمرو يعني الاوزاعي
ثنا الزهري عن أبي سلمة
عن أبي هريرة قال أقيمت
الصلاة وصف الناس
صفوفهم وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقام مقامه فأومأ اليهم بيده

قياما*(قلت)*الجمع بما ذكر يقتضي ان الاقامة انما هي بعد خروجه وهو يناقض قوله فيه الاقامة والامام بالمنزل والاظهر في الجمع انهما قضيتان احداهما بعد الاخرى والمتأخر منهما ناسخ الاول أوليس بناسخ و يدلان على جواز الامرين (ع) وفي الحديث ان القيام الى الصلاة لا يلزم بالاقامة بل بخروج الامام وقد اختلف العلماء متى يقوم المأموم فقال مالك والجمهور ليس لذلك حد لكن يستحب ان يكون عند الاخذ في الاقامة وكان انس يقوم عند قد قامت الصلاة وقال الكوفيون ان كان معهم الامام فعند حي على الفلاح وان لم يكن معهم كره لهم القيام في الصف وهو غائب ووافق الشافعي وأصحاب الحديث اذا كان الامام غائبا وقال ابن المسيب وعمر بن عبد العزيز اذا قال المؤذن الله أكبر وجب القيام واما احرام الامام فعامة أئمة المسلمين أن الامام لا يكبر حتى يفرغ من الاقامة وقال الكوفيون اذا قال قد قامت الصلاة كبر * قلت * وذكر ابن العربي ان كانت الاقامة على امام بعينه فلا يؤم غيره وليس في الاحاديث ما يدل عليه وأما دخوله المحراب فالصواب أن يكون بعد الفراغ من الاقامة والمعروف عندنا أن الامام ينتظر باحرامه أن تستوي الصفوف ونقل ابن عبد السلام عن أبي عمر أنه خير في الانتظار أو الاحرام عند قد قامت الصلاة ولم يوجد ذلك لابي عمر وانما نقله عن أحمد (**قوله** في الآخر فانصرف وقال لنا مكانكم) (ع) وفي أبي داود أنه فعل ذلك بعد أن دخل في الصلاة فاخذ منه صحة الصلاة خلف الجنب *وأجيب* بان المعنى دخل في الصلاة أي أتى للصلاة وقد بين ذلك في الام بقوله قبل أن يكبر فانصرف و زاد ما ترك بيانه غيره *قلت* وكان الشيخ يقول الاولى أن اغتساله صلى الله عليه وسلم ليس لجنابة نسيها بل لكونه نسي في اغتساله ما يوجب الاعادة قال لان الاذكياء فضلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ينسون بعض المغسول لا انهم ينسون أنهم جنب وهذا يرده نصه في البخاري على انه نسي انه جنب (**قوله** فكبر فصلى بنا) (ع) ولم يذكر انه أعاد الاقامة فلعله لقرب رجوعه وسرعة اغتساله بدليل قوله مكانكم و به أخذ مالك فيمن قطع الصلاة أو انصرف لعذر أنه ان طال أعاد الاقامة والا لم يعدها وفي المدونة فيمن رأى بثوبه نجاسة أو قهقه يقطع و يعيد الاقامة فأخذ منه بعضهم ان مذهبه الفرق ان كان القطع

الاقامة وكان أنس يقوم عند قد قامت الصلاة وقال الكوفيون ان كان الامام معهم فعند حي على الفلاح وان لم يكن معهم كره لهم القيام في الصف وهو غائب وقال ابن المسيب وعمر بن عبد العزيز اذا قال المؤذن الله أكبر وجب القيام وأما احرام الامام فعامة أئمة المسلمين أن الامام لا يكبر حتى يفرغ من الاقامة وقال الكوفيون اذا قامت الصلاة كبر (ب) وذكر ابن العربي أن الاقامة ان كانت على امام بعينه فلا يؤم غيره وليس في الأحاديث ما يدل عليه وأما دخوله المحراب فالصواب أن يكون بعد الفراغ من الاقامة والمعروف عندنا أن الامام ينتظر باحرامه أن تستوي الصفوف ونقل ابن عبد السلام عن أبي عمر أنه مخير في الانتظار أو الاحرام عند قد قامت الصلاة ولم يوجد ذلك لأبي عمر وانما نقله عن احمد (**قوله** فكبر فصلى بنا) (ع) ولم يذكر اعادة الاقامة فلعله لقرب رجوعه وسرعة اغتساله و به أخذ مالك فيمن قطع الصلاة أو انصرف لعذر وفي المدونة فيمن رأى بثوبه نجاسة أو قهقه يقطع و يعيد الاقامة فأخذ منه بعضهم ان مذهبه الفرق ان كان القطع والانصراف بعد الدخول في الصلاة فيعيد الاقامة وان قرب لان الاقامة الأولى قد قطعها وان طرأ العذر قبل الدخول فيها أو أخر الدخول فهذا ان طال أعاد والا لم يعد لانه لذلك العمل أقام ولم يفرق غيره بين الوجهين وتأول المسألة على أنه طال الأمر

أن مكانكم فخرج وقد اغتسل ورأسه ينطف الماء فصلى بهم * وحدثنى ابراهيم بن موسى أنا الوليد ابن مسلم عن الاوزاعى عن الزهرى حدثنى أبو سلمة عن أبى هريرة أن الصلاة كانت تقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيأخذ الناس مصافهم قبل أن يقوم النبى صلى الله عليه وسلم مقامه * وحدثنى سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا زهير ثنا سماك بن حرب عن جابر ابن سمرة قال كان بلال يؤذن اذا دحضت فلا يقيم حتى يخرج النبى صلى الله عليه وسلم فاذا خرج أقام الصلاة حين يراه *وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة *وحدثنى حرملة بن يحيى قال أنا ابن وهب قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أدرك ركعة من الصلاة مع الامام فقد أدرك الصلاة * وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا ثنا ابن عيينة

أو الانصراف بعد الدخول فى الصلاة فيعيد الاقامة وان قرب لان اقامة الأولى قد قطعها وان طرأ العذر قبل الدخول فيها وأخر الدخول فهذا ان طال أعاد والا لم يعد لانه لذلك العمل أقام ولم يفرق غيره بين الوجهين وتأول المسئلتين على انه طال الأمر وقد يحتج بالحديث من يرى ان اقامة أهل المسجد تجزئ من يصلى فيه بعدهم وهو قول الحسن وأبى حنيفة ﴿قلت﴾ والمذهب عندنا خلافه قال فى المدونة ومن دخل مسجدا صلى أهله لم تجزه اقامتهم نعم قال فى المبسوط يقيم أحب الى * اللخمى فلم يجعلها له سنة وتقدم الكلام على الاقامة وما يتعلق بها

﴿ أحاديث ما يدرك به فضل الجماعه ﴾

(قوله من أدرك ركعة الخ) (ع) لم يختلف انه ليس كما يقتضيه الظاهر ان ادراك الركعة يكفى عن بقية تلك الصلاة وانما يعنى به ادراك فضل الجماعة كما قال فى الطريق الآخر من رواية ابن وهب فقد أدرك الصلاة مع الامام وكذا روى عن مالك مفسرا فقد أدرك فضل الجماعة واختلف فيما يدرك به فضلها والحديث ظاهر فى انه لا يحصل لمن لم يدرك الركعة بكمالها وعن أبى هريرة وغيره من السلف انه اذا أدركهم فى التشهد أو قد سلموا فقد دخل فى الفضل ولا يصح أن يكون أجر من أدرك جميع الصلاة كأجر من أدرك بعضها الحديث من فاتته الفاتحة فقد فاته خير كثير وكذلك يكون ما روى عن بعض السلف فيمن لم يدرك الركعة أن يكون له جزء من التضعيف لنيته وسعيه وحمل أهل الظاهر الحديث على انه فى ادراك الوقت لحديث من أدرك ركعة من الصبح وليس كذلك بل هما حديثان فى شيئين *(قلت)* ما ذكر عن أبى هريرة و بعض السلف قال بالأول منهما ابن يونس وابن رشد فزعما أن من أدرك جزأ من صلاة الامام قبل أن يسلم أدرك الفضل وهو أحد قولى الشافعى والاصح منهما عندهم قالوا لانه أدرك جزأ منها والحديث بذكر الركعة محمول على الغالب (ع) وكما أن ما دون الركعة لا يحصل به فضل التضعيف فكذا لا يلزم به حكم الصلاة مما يلزم الامام من سجود السهو أو انتقال فرض من اثنين الى أربع فى الجمعة أو انتقاله فى حكم نفسه ان اختلفت حاله من سفر واقامة وقال أبو حنيفة والشافعى فى أحد قوليه انه بالاحرام يكون مدركا لحكم الصلاة و ركعة ادراك الفضل فى قول مالك والجمهور أن يحرم قائما و يمكن يديه من ركبتيه قبل أن يرفع الامام وعن أشهب وأبى هريرة أن يحرم والامام قائم لم يركع وعن جماعة من السلف أن يحرم والامام راكع لم يرفع وان لم يدرك الركوع وركع بعده كالناعس وقيل أن يحرم قبل رفع الناس وان رفع الامام وقيل ان يحرم قبل سجود الامام

﴿ باب ما يدرك به فضل الجماعه ﴾

﴿ش﴾ (قوله ينطف) بضم الطاء وكسرها أى يقطر ودحضت معناه زالت (قوله من أدرك ركعة الى آخره) ليس المعنى ان ادراك الركعة يكفى عن بقية الصلاة وانما المعنى أدرك حكم الجماعة وفضلها من سجود سهو الامام ونحوه والحديث ظاهر فى أنه لا يحصل فضلها بأدنى من ركعة وعن أبى هريرة وغيره من السلف اذا أدركهم فى التشهد أو قد سلموا فقد دخل فى الفضل وحمله أهل الظاهر على أنه فى إدراك الوقت لحديث من أدرك ركعة من الصبح وليس كذلك بل هما حديثان فى شيئين (ب) ما ذكر عن أبى هريرة و بعض السلف قال بالأول منهما ابن يونس وابن رشد فزعما أن من أدرك جزأ من صلاة الامام قبل أن يسلم أدرك الفضل وهو أحد قولى الشافعية والأصح منهما عندهم قالوا لانه أدرك جزأ منها والحديث بذكر الركعة محمول على الغالب

ح وحدثنا أبو كريب أنا ابن المبارك عن معمر والاوزاعى ومالك بن أنس ويونس ح وحدثنا ابن نمير ثنا أبى ح وحدثنا ابن المثنى ثنا عبد الوهاب جميعا عن عبيدالله كل هؤلاء عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثل حديث يحيى عن مالك وليس فى حديث أحد منهم مع الامام وفى حديث عبيدالله قال فقد أدرك الصلاة كلها * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار وعن بسر بن سعيد وعن (٢٩٤) الأعرج حدثوه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر * وحدثنا حسن ابن الربيع ثنا عبدالله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهرى قال ثنا عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنى أبو الطاهر وحرملة كلاهما عن ابن وهب والسياق لحرملة قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب أن عروة ابن الزبير حدثه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك من العصر سجدة قبل أن تغرب الشمس أو من الصبح قبل أن تطلع فقد أدركها والسجدة انما هى الركعة * وحدثنا عبد بن حميد أنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة بمثل حديث مالك عن زيد بن أسلم * وحدثنا حسن بن الربيع ثنا عبدالله بن المبارك عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك من العصر ركعة قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك ومن أدرك من الفجر ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك * وحدثنا عبد الأعلى بن حماد ثنا معتمر قال سمعت معمرا بهذا الإسناد * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح أنا الليث عن ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز

﴿ أحاديث ما به يدرك وقت الصلاة ﴾

(**قوله** فقد أدرك الصبح) (ع) أى أدرك ان فعلها فى وقتها لادراك الأول لادراك فضل الجماعة وهذا لادراك وقت الاداء فمن صلى ركعة على ما يأتى من تفسيرها ثم خرج الوقت بأن طلعت الشمس أو غربت فهو مؤد لها فى وقتها ولا يلزم من كونه مؤديا لها فيه أن يباح له التأخير الى ذلك الوقت لانه وقت ضرورة صح النهى عن التأخير اليه ولما جاء من أنها صلاة المنافقين وبالجملة فالمكلف بتلك الصلاة حينئذ على وجهين الأول من دخل عليه أول الوقت وهو من أهل التكليف بتلك الصلاة وأخرها الى أن بقى من آخر وقتها ركعة فان كان لنوم أو لنسيان فهو مؤد غير آثم للعذر والا فهو آثم * واستشكل كونه آثما مع كونه مؤديا ويأتى ما فى ذلك ان شاء الله تعالى والثانى من لم تجب عليه تلك الصلاة قبل وانما صار من التكليف بها الآن وهؤلاء هم أهل الأعذار كالكافر يسلم والصغير يبلغ والحائض تطهر والمسافر يقدم او يخرج فمن ادرك من هؤلاء ركعة على ما يأتى من تفسيرها قبل خروج وقت ادائها فهو مدرك لها وان ادرك دون ركعة فليس بمدرك لها فى قول مالك وعامة الفقهاء وأئمة الحديث وركعة ادراك الوقت أن يحرم ويقرأ الفاتحة قراءة معتدلة ويركع ويسجد ويطمئن فى كل ذلك على القول بوجوب الطمأنينة ومن لا يوجب الفاتحة فى كل ركعة يكفيه عنده الاحرام والوقوف وأشهب لا يراعى السجود أخذا بظاهر الحديث ﴿قلت﴾ ماذكر من التخريج فى الطمأنينة والفاتحة سبقه به اللخمى وتسويته فى الحديث بين الصبح والعصر فى ادراك كل منهما بركعة حجة الجماعة فى ان من طلعت عليه الشمس وهو فى الصبح أو غربت وهو فى العصر ان صلاته لا تبطل وكل منهما أداء وقال أبو حنيفة تبطل الصبح بطلوع الشمس لانه دخل وقت النهى فيصليها قضاء وتصح العصر لانه دخل وقت تصح فيه الصلاة وعند الجماعة لا فرق لان الفرض يصلى فى كل وقت ﴿قلت﴾ واختلف فيما بعد الركعة مما طلعت عليه فيه الشمس أو غربت فقال أصبغ أداء وقال سحنون قضاء * اللخمى والأول المشهور والثانى أبين (**قوله** من أدرك من العصر سجدة) (ع) قد فسرها بأنها الركعة واحتج به الحنفية والشافعى فى أحد قوليه ان من أدرك الاحرام فقد أدرك الوقت لان تعبيره مرة بالركعة ومرة بالسجدة

﴿ باب ما به يدرك وقت الصلاة ﴾

﴿ش﴾ (**قوله** فقد أدرك الصبح) أى أدرك فعلها فى وقتها ولا يلزم من كونه مؤديا أن يباح له التأخر الى ذلك الوقت بل لا يباح الا أن يكون صاحب عذر من اغماء أو حيض ونحوه واختلف فيما بعد الركعة مما طلعت عليه فيه الشمس أو غربت فقال أصبغ أداء وقال سحنون قضاء * اللخمى والأول المشهور والثانى أبين ﴿قلت﴾ وقد ينبنى على القولين صحة صلاة من ابتدا الائتمام به بعد خروج الوقت وعدمها فعلى القضاء تصح لاتحاد النيتين فيما وقع فيه الائتمام وعلى الأداء لا تصح لاختلافهما

دليل انه لم يرد حقيقة كل منهما وانما كنى بذلك عن البعض لا أنه الحقيقة بحيث لا يجزئ أقل منه

﴿ أحاديث الاوقات ﴾

(قوله أخر العصر شيأ) أى يسيرا فهو صفة لمصدر محذوف أى تأخيرا يسيرا (ع) ولم يكن تأخيره هو والمغيرة ذلك لعذر لانهما لم يعتذرا ولا عمدا مع العلم بالتحديد وانما ظننا الجواز مع انه لم يكن بهما ذلك عادة لقوله فى الآخر أخر الصلاة يوما ثم تأخيرهما ان كان عن الوقت المختار فالانكار بين وان كان عن وقت الفضيلة المستحب الذى هو سنة للجماعة فالانكار لما فيه من التقرير خوف الوقوع فى الوقت المحظور ولاسيما تأخير الأئمة المقتدى بهم وقد يكون تأخيرهما لانهما يريان ان العصر لا وقت ضرورة لها وهو مذهب أهل الظاهر أو يكون خفى عليهما ان جبريل عليه السلام هو الذى حدد الأوقات وخفيت عليهما السنة فى ذلك واحاطة البشر بكلها ممتنعة ومايقتضيه قول أبى مسعود للمغيرة أليس قد علمت من ان عند المغيرة بذلك علما قد يكون باعتبار ظن أبى مسعود لمكان صحبة المغيرة ﴿قلت﴾ الاليق فى تأخيرهما أنه عن وقت الفضيلة وانه انما كان لاشتغالهما بهم والا فعادتهما المبادرة الى تحصيل الفضائل ولا يليق أن يظن بهما أنهما أخرا عن الوقت المختار الا أن يقال ما تقدم من انهما رأيا أن لا وقت ضرورة لها وبيعد والا لاجابا بذلك والذى خفى عن عمر أن يكون جبريل عليه السلام هو الذى حدد الاوقات (قوله أما ان جبريل نزل) ﴿قلت﴾ هو انكار لما أتى به من التأخير وصدره بكلمة أما التى هى من طلائع القسم (ع) وفيه الدخول على الامراء وقول الحق عندهم وانكار ماينكر وفيه العمل بالمراسيل لان عروة انما ذكره أولا مرسلا وانما رجع الى الاسناد حين استثبت عمر وقواه بحديث عائشة الذى لا يعارض باجتهاد ونص فى النازلة لانها كانت صلاة عمر

أخر العصر شيأ فقال له عروة أما ان جبريل عليه السلام قد نزل

لان من أتى بعد خروج الوقت قاض بلاشك فتأمله

﴿ باب الاوقات ﴾

﴿ش﴾ بشير بن أبى مسعود بفتح الباء وكسر الشين ﴿وأبو أيوب اسمه يحيى بن مالك الأزدى بسكون الزاى ويقال المراغى بميم مفتوحة وراء مخففة وآخره غين معجمة ﴿وعبدالله بن رزين بفتح الراء ﴿وطهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء ومحمد بن عرعرة بفتح العينين المهملتين ﴿السامى بالسين المهملة منسوب لسامة بن لؤى من قريش ومنهم من يقوله بالشين المعجمة قيل وهو وهم ﴿وحرمى بفتح الحاء والراء ﴿وعمارة بضم أوله (قوله أخر العصر شيأ) أى يسيرا فهو صفة لمصدر محذوف أى تأخير يسيرا وتأخيرها يحتمل أن يكون عن الوقت المختار والانكار عليه بين أو عن وقت الفضيلة فيكون الانكار لما فيه من التقرير خوف الوقوع فى الوقت المحظور ولاسيما تأخير الائمة المقتدى بهم (ع) وقد يكون تأخيرهما لأنهما يريان العصر لا وقت ضرورة لها وهو مذهب أهل الظاهر (ب) الأليق فى تأخيرهما أنه عن وقت الفضيلة وأنه انما كان لاشتغالهما بهم والا فعادتهما المبادرة الى تحصيل الفضائل ولا يليق أن يظن بهما أنهما أخرا عن وقت المختار الا أن يقال ما تقدم من أنهما رأيا أن لا وقت ضرورة لها وبيعد والا لأجابا بذلك والذى خفى عن عمر أن يكون جبريل عليه السلام هو الذى حدد الأوقات (قوله اما إن جبريل عليه السلام قد نزل) (ب) هو انكار لما أتى به من التأخير وصدره

فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمر اعلم ماتقول ياعروة فقال سمعت بشير بن أبى مسعود يقول سمعت أبا مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نزل جبريل عليه السلام فأمنى فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه يحسب باصابعه خمس صلوات ﴿أخبرنا﴾ يحيى بن يحيى التميمى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز أخر الصلاة يوما فدخل عليه عروة بن الزبير فأخبره ان المغيرة ابن شعبة أخر الصلاة يوما وهو بالكوفة فدخل عليه أبو مسعود الانصارى فقال ماهذا يامغيرة أليس قد علمت أن جبريل عليه السلام نزل فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بهذا أمرت فقال عمر لعروة انظر ماتحدث به ياعروة أوان جبريل عليه السلام هو

وفيه ما كان عليه السلف من العمل بخبر الواحد (قوله فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم) (د) امام بكسر الهمز ويوضحه قوله بعد فأمنى ﴿قلت﴾ قال شارح المصابيح هو فى جامع الاصول مقيد بالفتح والكسر فبالفتح ظرف وبالكسر امامنصوب باضمار فعل أى أعنى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خبرا لكان المحذوفة ﴿قلت﴾ يبعد الثانى لانه ليس موضع حذفها فى الافصح (قوله اعلم ماتقول ياعروة) ﴿قلت﴾ هو تنبيه على انكاره عليه ان يثبت فيما يحكيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من تحديد جبريل عليه السلام الاوقات له وصدر عروة جوابه بكلمة أما أيضا التى هى من طلائع القسم وكانه يقول كيف لاأدرى وقد سمعت (قوله فامنى) (ع) احتج به من أجاز الائتمام بالمتنفل لان صلاة جبريل عليه السلام كانت نافلة ويؤيده رواية أمرت بالنصب ﴿والجواب﴾ أما على رواية النصب فليس فيها أن جبريل عليه السلام لم يؤمر وأما على أنه غير مكلف فلعلها أيضا نافلة من جهة النبى صلى الله عليه وسلم أو واجبة ولكن انما استقر وجوبها بعدها بعد بيان جبريل عليه السلام فى اليومين وأما فى حين الصلاة فلم تكن واجبة ولا يتعلق فى وجوبها على جبريل عليه السلام برواية الرفع أما على القول بان المندوب مأمور به فواضح وأما على ان الامر يختص بالواجب فليس هو بمأمور أن يبلغ بالقول بل بالفعل والفعل الواقع بيانا واجب (قوله فصليت معه ثم صليت معه) (د) لا يقال ليس فيه بيان لاوقات هذه الصلوات لانه احالة على مايعرف المخاطب (قوله ويحسب باصابعه خمس صلوات) (ع) كذا فى أكثر الروايات عن ابن شهاب وفى رواية عن ابن عباس أنه صلى به عشرا أى فى يومين فى أول الوقت وآخره الاان أكثرهم يقول انما صلى المغرب فى يومين فى وقت واحد ورجح بعضهم رواية الاكثر بالخمس لسكوت عمر والمغيرة اذلوصلى عشرا لاجابا بأنه أخرها فى اليوم الثانى الاأن يقال ان التأخير كان عن الوقت المختار *(قلت)* ولا يحسن الترجيح بذلك لانه تقدم ان الذى خفى عنهما أن يكون جبريل عليه السلام هو الذى حدد الاوقات له ولا يحسن أيضا أن يقال ان التأخير عن الوقت المختار لما تقدم (قوله فى الآخر ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) اللفظ انما يعطى ان صلاته عقب صلاته لكن نص فى غير هذا ان جبريل عليه السلام كان هو الامام فمعنى صلى فصلى ان كل جزء فعله جبريل عليه السلام فعله النبى صلى الله عليه وسلم لان ذلك حقيقة الائتمام (قوله بهذا أمرت) (ع) قال القاضى أبو عبد الله فيه ان قول الصحابى أمرنا أونهينا من قبيل المسند ولا يظهر لان قول جبريل عليه السلام أمرت يتعين فيه ان الآمر الله سبحانه وتعالى وفى قول الصحابى يحتمل انه النبى صلى الله عليه وسلم أو الخلفاء رضى الله عنهم أو كتاب الله عز وجل

بكلمة أما التى هى من طلائع القسم (قوله فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ح) امام بكسر الهمزة ويوضحه قوله بعد فامنى (ب) قال شارح المصابيح هو فى جامع الأصول مقيد بالفتح والكسر فبالفتح ظرف وبالكسر امامنصوب باضمار فعل أى أعنى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خبر لكان المحذوفة (ب) يبعد الثانى لانه ليس موضع حذفها (قوله فامنى) احتج به من أجاز الائتمام بالمتنفل ويؤيده رواية أمرت بالنصب وأجيب على تقدير عدم الوجوب فى حق جبريل عليه السلام بأنه لعلها أيضا نافلة من جهة النبى صلى الله عليه وسلم أو واجبة ولكن انما استقر وجوبها بعد بيان جبريل عليه السلام (قوله فصليت معه ثم صليت معه) (ح) لايقال ليس فيه بيان الأوقات لانه احالة على مايعرف المخاطب (قوله ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) معناه ان كل جزء

أقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الصلاة فقال عروة كذلك كان بشير بن أبي مسعود يحدث

عن أبيه قال عروة ولقد حدثتني عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس في حجرتها قبل أن تظهر * حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد قال عمرو ثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس طالعة في حجرتي لم يفئ الفيء بعد وقال أبو بكر لم يظهر الفيء بعد * وحدثني حرملة بن يحيي أنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس في حجرتها لم يظهر الفيء في حجرتها * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وابن نمير قالا ثنا وكيع عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس واقعة في حجرتي * حدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى قالا ثنا معاذ وهو ابن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن ابي أيوب عن عبدالله بن عمرو أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صليتم الفجر فانه وقت الى أن يطلع قرن الشمس الاول

ولكن عامة المحدثين وأكثر الأصوليين على انه مسند الان تصحبه قرينة تدل على ان الآمر غير النبي صلى الله عليه وسلم (**قوله** ولقد حدثتني عائشة الخ) تقدم وجه اسناده بعد الارسال (**قوله** والشمس طالعة في حجرتي لم يفئ الفيء بعد وفي الآخر والشمس واقعة في حجرتي) *(قلت)* فمعنى لم يفئ الفيء لم يعم ساحة الحجرة (ع) ومعنى لم تظهر لم تعل السطح (ع) وقيل الى الجدار وقيل معنى تظهر تزول والجميع بمعنى وفسر بقوله في الام والشمس واقعة في حجرتي أي لم تخرج من ساحتها والحجرة الدار وكل ما أحاط به البناء فهو حجرة وكل هذه الطرق حجة على عمر وان الحكم التعجيل لان هذا مع ضيق الحجرة وقصر البناء انما يتأتى في أول وقت العصر (د) وأول وقتها أن يصير ظل القائم مثله وانما لا يتأتى ذلك الا في أول الوقت لان الحجرة كانت ضيقة العرصة قصيرة الجدار أقل من مساحة العرصة بشئ يسير فاذا صار ظل الجدار مثله في الشمس لم تزل في أواخر العرصة والفيء لم يكن جميعها فاذا زاد الفيء على ذلك وارتفع في الجدار الشرقي كان ذلك تمكينا في الوقت *(قلت)* الفيء الظل ولا يقال الا للراجع بعد الشمس * ابن السكيت الظل ما تنسخه الشمس وذلك قبل الزوال والفيء ما ينسخ الشمس وذلك بعد الزوال ومنه قول حميد بن حميش

فلا الظل من بعد الضحى تستطيعه * ولا الفيء من بعد العشاء تذوق

والمقصود من كل طرق الحديث ضبط أول وقتها المختار وأنت تعرف أنه ليس فيه ايضاح لذلك ويأتي ما فيه (**قوله** في الآخر اذا صليتم الفجر فانه وقت) *(قلت)* ليس في الحديث بيان لأول أوقات هذه الصلوات المذكورة وانما فيه بيان أواخرها فأول وقت الصبح طلوع الفجر وهو البياض المنتشر في الأفق من القبلة الى الشمال لا المنتشر من المشرق الى المغرب لان ذلك هو الفجر الكاذب *(فان قلت)* القياس أن يكون هو المعتبر لان الفجر هو البياض السابق بين يدي طلوع الشمس وهي انما تطلع من المشرق صاعدة الى المغرب فقياس فجرها أن يكون كذلك *(قلت)* الفجر الصادق هو البياض السابق بين يدي طلوعها وهو أيضا انما يطلع من المشرق صاعدا الى المغرب لكن لاتساع دائرته يتوهم انه من القبلة الى الشمال وقلنا لاتساع دائرته لان الدوائر ثلاثة دائرة قرص الشمس ودائرة الحمرة المحيطة بها ودائرة البياض المحدق بالحمرة المذكورة وهو السابق بين يدي طلوع الشمس المسمى بالفجر (**قوله** الى أن يطلع قرن الشمس الأول) *(قلت)* ما بعد الى هنا غير داخل للقرينة (م) وقرن الشمس الاول أول ما يبدو منها واحترز

فعله جبريل فعله النبي صلى الله عليه وسلم (**قوله** لم تظهر) أي لم تعل السطح والحجرة وكل ما أحاط به البناء فهو حجرة وكانت الحجرة ضيقة العرصة قصيرة الجدار بحيث يكون طول جدارها أقل من مساحة العرصة بشئ يسير فاذا صار ظل الجدار مثله دخل وقت العصر وتكون الشمس بعد في أواخر العرصة لم يرتفع الفيء في الجدار الشرقي وكل الروايات محمول على ما ذكرناه من التعجيل بالعصر أول وقتها (**قوله** الى أن يطلع قرن الشيطان الأول) هو أول ما يبدو منها واحترز به مما يلي الأرض وهو حجة على الاصطخري في قوله آخر وقتها الاسفار البين (ب) للشيوخ في ضبط آخر وقت الصبح المختار طريقان فمنهم من لا يحكي الا أنه طلوع الشمس وهي طريقة عبد الوهاب والامام في كتابه الكبير * ابن العربي ولا يصح غيره ومنهم من يحكي فيه قولين وهي طريقة أبي عمر قال وروى ابن القاسم أنه الاسفار الاعلى وروى ابن وهب انه طلوع الشمس وبه قال الأكثر وآخره اذا أسفر واختلف

به عما الى الارض وهو حجة على الاصطخرى فى قوله آخر وقتها الاسفار البين ولا حجة للاصطخرى فى حديث الوقتين من أنه صلاها فى اليوم الثانى آخر الاسفار * وقال مابين هذين وقت (ع) آخر الاسفار ليس فى لفظ الحديث وانما أتى به على المعنى ولا حجة فيه على الاصطخرى لانه اذا صلاها بعد الاسفار فليس وراء ذلك الا طلوع الشمس وأيضا فقوله مابين هذين وقت يعنى به مابين صلاته فى آخر الاسفار وطلوع الفجر فالاسفار من جملة الوقت * قلت * للشيوخ فى ضبط آخر وقت الصبح المختار طريقان فنهم من لا يحكى الا انه طلوع الشمس وهى طريقة عبد الوهاب والامام فى كتابه الكبير * ابن العربى ولا يصح غيره ومنهم من يحكى فيه قولين وهى طريقة أبى عمر قال روى ابن القاسم أنه الاسفار الاعلى وروى ابن وهب انه طلوع الشمس وبه قال الاكثر وفى المدونة وآخره اذا أسفر واختلف فى الاسفار فقال عبد الحق وابن العربى هو ما اذا تمت الصلاة بدا حاجب الشمس * عبد الحق وقال بعض المتأخرين هو ماتتبين به الوجوه وقول ابن الحاجب وتفسير ابن أبى زيد الاسفار يرجع بالقولين فى آخر وقتها الى وفاق يتعلق به من البحث ماتركته خشية الاطالة وقول عياض ليس وراءه الا طلوع الشمس هو على تفسير عبد الحق (قوله ثم اذا صليتم الظهر) * قلت * ليس فيه أيضا بيان لأول وقتها وأول زوال الشمس عن أعلى درجات ارتفاعها قال أبو طالب فى القوت والزوال ثلاثة زوال لا يعلمه الا الله عز وجل وزوال يعلمه الملائكة المقربون عليهم السلام وزوال يعرفه الناس قال وجاء فى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام هل زالت الشمس فقال لا نعم قال مامعنى لا نعم قال يارسول الله قطعت الشمس من فلكها بين قولى لا ونعم مسيرة خمسمائة عام والزوال الذى يعرفه الناس يعرف بمعرفة أقل ظل الشمس وطريق معرفة ذلك أن ينصب قائما معتدلا فى أرض معتدلة وينظر الى ظله فى جهة المغرب وظله فيها أطول مايكون غدوة ويعرف منتهاه ثم كلما ارتفعت الشمس نقص الظل حتى تنتهى الى درجات ارتفاعها فتقف وقفة ويقف الظل فلا يزيد ولا ينقص وذلك وسط النهار ووقت الاستواء ووسط سماء ذلك القائم ثم تميل الى أول درجة انحطاطها فى الغروب فذلك هو الزوال وأول وقت صلاة الظهر ثم لا يزال يزيد الى أن يصير ظل القائم مثله بعد الظل الذى زالت عليه الشمس وهو آخر وقتها * القرافى منع ابن القصار التقليد فى دخول وقت الظهر لوضوحه حتى للعوام ولا يرد أن يقال المغرب أوضح لان المقصود معرفة الوقت من حيث ايقاع الصلاة فيه فهو فى الظهر أوضح لامتداد وقتها فيؤخر قليلا ثم يصلى (قوله الى أن يحضر العصر) (م) اختلفت الاحاديث فى آخر وقت الظهر ففى هذا ماذكر وفى آخر آخر القامة فوجه الجمع انهما بمعنى لأن أول وقت العصر أول القامة الثانية فقوله الى أن يحضر وقت العصر معناه الى أن تدخل القامة الثانية وهو معنى قوله فى الآخر آخر القامة أى ينقضى بانقضائها والجمع بينهما بهذا يضعف القول بالاشتراك (قوله فاذا صليتم العصر) * (قلت) * ليس فيه أيضا بيان لأول وقتها وتقدمت أحاديث الحجرة وبالجملة فمعرفة أول وقتها مبنى على معرفة هل بينها وبين الظهر اشتراك وكان الشيخ ابن عبد السلام يقول انما يستحق المؤقت المرتب باعتبار العصر يريد لصعوبة تحقيقه وسهولة غيره (ع) وبحسب اختلاف ألفاظ الاحاديث فى آخر وقت الظهر وأول وقت العصر اختلف العلماء والمذهب هل بينهما اشتراك

ثم اذا صليتم الظهر فانه وقت الى أن يحضر العصر فاذا صليتم العصر

فى الاسفار فقال ابن عبد الحق وابن العربى ما اذا تمت الصلاة بدا حاجب الشمس * عبد الحق وقال بعض المتأخرين هو ماتتبين به الوجوه وقول عياض ليس وراءه الا طلوع الشمس هو على تفسير

فانه وقت الى أن تصفر الشمس فاذا صليتم المغرب فانه وقت الى أن يسقط الشفق

فشهو رقول مالك ومذهبه انهما يشتركان فى قدر أربع ركعات من آخر القامة صالح لأحدهما وقال أشهب فى قدرها من أول القامة الثانية فاذا خلت دخل وقت العصر ولم يخرج وقت الظهر بل يمتد لمقدار الاربع * وحكى الخطابى عن مالك انه لاشركة بينهما ولا فاصل وأن بانتهاء القامة خرج وقت الظهر ودخل وقت العصر * وقال الشافعى وأبو ثور والمحدثون لاشركة بينهما وبينهما فاصلة هى زيادة الظل أدنى شئ لا يصلح لاحداهما ونحوه لابن حبيب *(قلت)* قال ابن يونس قال أشهب أرجو لمن صلى العصر قبل انقضاء القامة والعشاء قبل مغيب الشفق أن يكون قد صلى وان لم يكن بعرفة وهذا خلاف ماتقدم له أن الشركة فى أول الثانية * ابن بزيزة وقال بعض المالكية ان الاشتراك بينهما من الزوال من غير أن يكون للظهر وقت يختص به (**قوله** فانه وقت الى أن تصفر الشمس) (م) تعارضت الاحاديث فى آخر وقت العصر ففى هذا مالم تصفر وفى آخر آخر القامة الثانية وفى آخر الغروب فالجمع بين الاول والثانى انهما بمعنى وعبر مرة بالاصفرار لانها علامة ظاهرة فيشترك فى معرفتها الجميع وعبر مرة بالقامتين لمن يعرف الظل والجمع بينهما وبين الغروب أن الغروب لأهل الاعذار والاصفرار لغيرهم هذا على القول بتأثيم من أخر لبعد الاصفرار وعلى القول بعدم التأثيم فالجمع بأن يكون الاصفرار آخر وقت المستحب والغروب آخر وقت الأداء ومابعد الاصفرار الى الغروب وقت كراهة ولو قيل فى الجمع بينهما ان المراد بالاصفرار الغروب لانه لا يعنى به مطلق الاصفرار فاستظهر بجزء من النهار كما استظهر بامساك جزء من الليل فى الصوم وان كان الا كل فيه جائزا ويشهد لهذا الجمع قوله فى الأم وقت العصر مالم تصفر الشمس ويسقط قرنها الاول فجمع بين الاصفرار والغروب لكان للنظر فيه مجال ولكن يقدح فى هذا الجمع حديث القامتين فان آخر القامتين بعيد من الغروب وأما آخر وقتها باعتبار المذهب لغير ذى العذر فاختلف قول مالك فيه هل هو الاصفرار أو القامتان وبأنه الاصفرار قال الجمهور وأما لذى العذر فوقت الظهر ووقتها مالم تغرب * وقال اسحق وداود آخر وقتها ادراك ركعة على ظاهر الحديث لذى العذر وغيره (**قوله** فاذا صليتم المغرب)*(قلت)* أول وقتها مغيب قرص الشمس ببلد لا جبال فيه وهو ببلد به جبل تغيب خلفه ان تطلع الظلمة من المشرق (ع) واختلفت الاحاديث فى آخر وقتها ففى هذا ان يسقط الشفق وفى آخر أنه صلاها فى اليوم الثانى قبل أن يغيب الشفق وفى آخر بعد سقوط الشمس وبحسب ذلك اختلف العلماء والمذهب فشهو رقول مالك ان لها وقتا واحدا قدر مايسعها وبه قال الشافعى والأوزاعى

عبد الحق (**قوله** فاذا صليتم المغرب) (ب) أول وقتها مغيب قرص الشمس ببلد لا جبال فيه وهو ببلد به جبل تغيب خلفه أن تطلع الظلمة من المشرق والأوقات أداء وقضاء فالأداء ماتجدد تعلق التكليف فيه ببعض المكلفين وهو فى النهاريتين الى أن تبقى ركعة للغروب وفى الليليتين الى أن تبقى ركعة للفجر وفى الصبح الى أن تبقى ركعة لطلوع الشمس ويعنى بتجدد تعلق التكليف أن من أسلم أو احتلم أو زال مانعه فى جزء منه وجبت عليه تلك الصلاة والقضاء مابعد وقت الأداء ثم وقت الأداء ينقسم الى اختيارى وضرورى فالاختيارى غير المنهى عن تأخير الصلاة عنه أو اليه وهو فى الظهر الى آخر القامة أو الى أن يحضر وقت العصر وفى العصر الى الاصفرار أو الى آخر القامة الثانية وفى المغرب قدر مايسعها أو الى أن يسقط الشفق وفى العشاء الى نصف الليل أو ثلثه وفى الصبح الى الاسفار أو الى طلوع الشمس والضرورى مايلى وقت الاختيار الى آخر وقت الأداء المتقدم ثم المكلفون أهل اعذار وغيرهم فأهل الاعذار وهم الكافر يسلم والصبى يحتلم والمجنون يفيق والحائض تطهر والناسى

فاذا صليتم العشاء فانه وقت الى نصف الليل * حدثنا عبيدالله بن معاذ العنبرى حدثنى أبى ثنا شعبة عن قتادة عن أبى أيوب واسمه يحيى بن مالك الازدى ويقال المراغى والمراغ حى من الازد عن عبدالله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال وقت الظهر مالم يحضر العصر ووقت العصر مالم تصفر الشمس ووقت

وعليه عمل الأئمة بأقطار الارض ولمالك فى الموطأ أنه يمتد الى مغيب الشفق وبه قال الثورى وأصحاب الرأى وفقهاء الحديث على اختلاف فى الشفق هل هو البياض أو الحمرة حسبما يأتى ان شاء الله تعالى *(قلت)* وله أيضا فى المجموعة ان صلى العشاء من المغيب رجوت أن تجزئه فشركهما قبله وعلى المشهور انه لا يمتد فيزاد على قدر مايسعها مقدار الغسل لان الغسل واجب ولا يجب قبل الوقت زاد ابن العربى ويزاد أيضا قدر الأذان والاقامة ولبس الثياب وباعتبار قدر تلك الزيادة يفهم قول الامام فى كتابه الكبير فاعلها اثر الغروب والمتوانى قليلا كلاهما أداها فى وقته (قوله فاذا صليتم العشاء) *(قلت)* أول وقتها مغيب الشفق على ما يأتى من تفسيره ومعرفة هل بينها وبين المغرب اشتراك (قوله الى نصف الليل)(م) اختلفت الاحاديث فى آخر وقتها ففى هذا ماذكر وفى آخر انه صلاها بعد ماذهب ثلث الليل وفى آخر بعد ماذهبت ساعة من الليل وفى آخر اذا رآهم اجتمعوا عجل واذا رآهم أبطؤا أخر وبسبب ذلك اختلف العلماء وبانه الثلث قال مالك والشافعى فى القديم وبانه النصف قال المحدثون والشافعى فى الجديد وابن حبيب عندنا وعن النخعى الربع لحديث ساعة من الليل وقال داود يمتد الى طلوع الفجر والاوقات المذكورة فى الحديث هن أوقات الاختيار *(قلت)* الاوقات أداء وقضاء فالاداء ما تعلق تجدد التكليف فيه ببعض المكلفين وفى النهاريتين الى ان تبقى ركعة للغروب وفى الليليتين الى أن تبقى ركعة للفجر وفى الصبح الى ان تبقى ركعة لطلوع الشمس على ماتقدم فى الجمع ونعنى بتجدد تعلق التكليف ان من أسلم أو احتلم أو زال مانعه فى جزء منه وجبت عليه تلك الصلاة والقضاء مابعد وقت الاداء ثم وقت الاداء ينقسم الى اختيارى وضرورى فالاختيارى غير المنهى عن تأخير الصلاة عنه أو اليه وهو فى الظهر الى آخر القامة أو الى ان يحضر وقت العصر وفى العصر الى الاصفرار أو الى آخر القامة الثانية وفى المغرب قدر مايسعها أو الى ان يسقط الشفق وفى العشاء الى نصف الليل أو ثلثه وفى الصبح الى الاسفار أو الى طلوع الشمس على ماتقدم واشتمل عليه الحديث لانه انما بينت فيه أوقات الاختيارى والضرورى مايلى وقت الاختيار الى آخر وقت الأداء المتقدم ثم المكلفون أهل اعذار وغيرهم فأهل الاعذار وهم الكافر يسلم والصبى يحتلم والمجنون يفيق والحائض تطهر والناسى والنائم يستيقظان من زال العذر عنه منهم صلى تلك الصلاة حينئذ ولا اثم عليه وأما غيرهم يؤخر الصلاة فنص كلام الامام أنه اختلف فى تأثيمه والمنصوص فى المسئلة ماستسمع

والنائم يستيقظان من زال العذر عنه منهم صلى تلك الصلاة ولا إثم عليه وأما غيرهم يؤخر الصلاة اليه فنص كلام الامام أنه اختلف فى تأثيمه والمنصوص فى المسئلة ما ستسمع * ابن محرز روى ابن القاسم كراهة ذلك وفى شرح التلقين للامام قال ابن القصار لا يلحقه الوعيد وقد أساء وهذا كالأول لانه الى الكراهة أقرب وقال التونسى هو مؤد آثم وتعقبه عليه ابن بشير بأنه لا يتفق الأداء والاثم لان الأداء موافقة الأمر والاثم انما يحصل مع مخالفته قال وقال بعض أشياخى لو قيل بتأثيم من أخر عما حد جبريل عليه السلام لكان صوابا وأما من أخر حتى لم يبق من وقت الضرورة الامقدار ركعة فنقل التونسى واللخمى الاجماع على التأثيم ورده ابن بشير بقول أهل المذهب انه مؤد على أصله فى منافاة الأداء التأثيم وليس بمناف له لان الأداء هو تجدد تعلق التكليف ببعض المكلفين كما تقدم ولا منافاة بينه وبين تأثيم بعض آخر اذ لا تناقض بين جزئيتين نعم ينافيه اذا فسر الاداء بالامتثال وليس الاداء بامتثال ورده ابن عبد السلام أعنى اجماع التونسى واللخمى بنقل أبى عمر عدم تأثيمه عن اسحق والاوزاعى وغيرهما وينقسم وقت الاختيار الى وقت فضيلة وتوسعة فوقت الفضيلة

*ابن محرز روى ابن القاسم كراهة ذلك وفى شرح التلقين للامام قال ابن القصار لا يلحقه الوعيد وقد
أساء وهذا كالاول لانه الى الكراهة أقرب وقال التونسي هو مؤد آثم وتعقبه عليه ابن بشير بأنه
لا يتفق الأداء والاثم لان الأداء موافقة الأمر والاثم انما يحصل مع مخالفته قال وقال بعض أشياخه لو
قيل بتأثيم من أخر عما حد جبريل عليه السلام لكان صوابا وأما من أخر حتى لم يبق من مقدار
الضرورة الا مقدار ركعة فنقل التونسي واللخمي الاجماع على التأثيم ورده ابن بشير بقول أهل
المذهب انه مؤد على أصله فى منافاة الاداء التأثيم وليس بمناف له لان الاداء هو تجدد تعلق التكليف
ببعض المكلفين كما تقدم ولا منافاة بينه وبين تأثيم بعض آخر اذ لا تناقض بين جزئيتين نعم ينافيه
اذا فسر الاداء بالامتثال وليس الاداء بامتثال ورده ابن عبد السلام أعني اجماع التونسي واللخمي
بنقل أبي عمر عدم تأثيمه عن اسحق والاوزاعي وغيرهما وينقسم وقت الاختيار الى وقت فضيلة
وتوسعة فوقت الفضيلة ما يترجح ايقاع الفعل فيه ويأتي بيانه ووقت التوسعة ما فضل عنه (ع)
واختلف فى أي جزء من وقت الاختيار يتعلق الوجوب فيه بالمكلف فذهب المالكية أنه متعلق بكل
جزء منه * وحكى ابن القصار هذا عن الشافعي واختار بعض أصحابنا أن الوجوب متعلق بجزء منه
يسع العبادة لا بعينه ويتعين بفعل المكلف * وقال الشافعي يتعلق بأول جزء منه ورد بأنه يلزم
التأثيم بالتأخير عنه ولا يأثم أحد بترك الصلاة أول الوقت * وقال الحنفية يتعلق الوجوب بآخر
جزء منه ورد بالاجماع على صحة فعلها أول الوقت ولو كانت لم تجب بعد لم تجز كما لا تجزى قبل الوقت
واضطربت أقوالهم اذا صليت قبل الوقت هل تكون نفلا أو فرضا مترقبا ببقاء المكلف الى آخر
الوقت *(قلت)* قال ابن التلمساني ما نسب الى الشافعي من أن الوجوب متعلق بأوله لا يصح عنه
ولعله التبس على ناقله بقول الاصطخري من أخر على ما حد جبريل عليه السلام فى الصبح والعصر
فقد عصى قال واحتج الحنفية بأن الصلاة أول الوقت يسوغ تركها وهي حقيقة المندوب فيتعين أن
يتعلق الوجوب بآخر الوقت وان ما فعل أوله نفل يسد عن الفرض والقائل منهم انه فرض مترقب
هو الكرخي قال ما فعل أول الوقت انتظر به آخره فان جاء آخر الوقت والمكلف بصفة المكلفين
ففعله ذلك فرض وان جاء وليس بصفة المكلفين ففعله ذلك نفل ورده الغزالي بالاجماع على أن من
صلى أول الوقت ومات عقيبه انه مؤد للفرض (ع) واختلف القائلون بجواز التأخير هل انما يجوز
التأخير أول الوقت الى بدل هو العزم وقيل لا حاجة الى البدل (**قوله** فى الآخر حتى سقط ثور الشفق)
(ع) هو ثورانه واندفاعه ويروى فى غير الأم فور بالفاء من فار الماء اذا اندفع ومشهور قول
مالك فى الشفق انه الحمرة وقال مرة البياض أبين وبالاول قال الشافعي والمحدثون وبأنه البياض قال
أبو حنيفة والاوزاعي * وقال بعض اللغويين يطلق عليهما *الخطابي انما يطلق على أحمر ليس بقان
وعلى أبيض ليس بناصع *(قلت)* وانما كان البياض أبين لان على الشمس دائرتين حمراء تلي
الشمس ودائرة بيضاء بعدها والدائرة البيضاء هي الاخيرة فى الغروب والاولى فى الطلوع ولما كانت
الحمراء التي تلي الشمس لا تنضبط انضباط البياض جعلت آلات الوقت على مذهب أبي حنيفة فى أن

المغرب مالم يسقط نور
الشفق ووقت العشاء الى
نصف الليل ووقت صلاة
الفجر مالم تطلع الشمس
* حدثنا زهير بن حرب
ثنا أبو عامر العقدي
ح وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة قال ثنا يحيي بن
أبي بكير كلاهما عن شعبة
بهذا الاسناد وفى حديثهما
قال شعبة رفعه مرة ولم
يرفعه مرتين * وحدثني
أحمد بن ابراهيم الدورقي
ثنا عبد الصمد ثنا همام ثنا
قتادة عن أبي أيوب
عن عبد الله بن
عمرو أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وقت

ما يترجح إيقاع الفعل فيه ووقت التوسعة ما فضل عنه (**قوله** حتى سقط ثور الشفق) مشهور قول
مالك فى الشفق أنه الحمرة وقال مرة البياض أبين (ب) انما كان أبين لان على الشمس دائرتين
دائرة حمراء تلي الشمس ودائرة بيضاء بعدها والدائرة البيضاء هي الأخيرة فى الغروب والأولى فى
الطلوع ولما كانت الحمراء التي تلي الشمس لا تنضبط انضباط البياض جعلت آلات الوقت على مذهب

الظهر اذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله مالم تحضر العصر و وقت العصر مالم تصفر الشمس و وقت المغرب مالم يغب الشفق
و وقت صلاة العشاء الى نصف الليل الاوسط ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر مالم تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس فامسك عن
الصلاة فانها تطلع بين قرني شيطان * وحدثني احمد بن يوسف الازدي ثنا عمر بن عبدالله بن رزين قال ثنا ابراهيم يعني ابن طهمان
عن الحجاج وهو ابن حجاج عن قتادة عن أبي أيوب عن عبدالله بن عمرو بن العاصي أنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت
الصلوات فقال وقت صلاة الفجر مالم يطلع قرن الشمس الاول و وقت صلاة الظهر اذا زالت الشمس عن بطن السماء مالم تحضر
العصر و وقت صلاة العصر مالم تصفر الشمس و يسقط قرنها الاول ووقت صلاة المغرب اذا غابت الشمس مالم يسقط الشفق
و وقت صلاة العشاء الى نصف الليل * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير قال سمعت أبي يقول لا يستطاع
العلم براحة الجسم * حدثني زهير بن حرب وعبيدالله بن سعيد كلاهما عن الازرق قال زهير ثنا اسحق بن يوسف الازرق ثنا
سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه عن النبي (٣٠٢) صلى الله عليه وسلم ان رجلا سأله عن وقت الصلاة
فقال له صل معنا هذين يعني اليومين فلما زالت الشمس امر بلالا فأذن ثم أمره فأقام الظهر ثم أمره فأقام العصر والشمس مرتفعة بيضاء نقية ثم أمره فأقام المغرب حين غابت الشمس ثم أمره فأقام العشاء حين غاب الشفق ثم أمره فأقام الفجر حين طلع الفجر فلما أن كان اليوم الثاني أمره فابرد بالظهر فأبرد بها فأنعم أن يبرد بها وصلى العصر والشمس مرتفعة أخرها فوق الذي كان وصلى المغرب قبل أن يغيب الشفق وصلى العشاء بعد ماذهب ثلث الليل وصلى الفجر فاسفر بها ثم قال أين السائل عن وقت الصلاة فقال الرجل أنا يارسول الله قال وقت صلاتكم بين ما رأيتم * وحدثني ابراهيم بن محمد بن عرعرة السامي ثنا حرمي بن عمارة ثنا شعبة
عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن مواقيت الصلاة فقال له اشهد معنا
الصلاة فأمر بلالا فأذن بغلس فصلى الصبح حين طلع الفجر ثم أمره بالظهر حين زالت الشمس عن بطن السماء ثم أمره بالعصر

لشفق البياض ولذا من صلى اليوم العشاء قبل الاذان بيسير تجزئه لان دائرة الحمرة تكون حينئذ
غابت (قوله اذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله) قد تقدم حقيقة الزوال وطريق
معرفته (قوله نصف الليل الأوسط) * قلت * الاوسط صفة لليل و يعني به المعتدل لان نصف
الليل الاوسط أطول من نصف ليل قصير وأقصر من نصف ليل طويل (قوله في الآخر انها تطلع بين
قرني شيطان) * قلت * لان الشيطان ينتصب قائما في وجه الشمس عند طلوعها ليكون
طلوعها بين قرنيه أي فوديه فيصير مستقبلا لمن يسجد للشمس فتصير عبادتهم له فنهوا عن الصلاة في
ذلك الوقت مخالفة لعبدة الشيطان وقيل يعني بقرنيه حزبيه اللذين يبعثهما للاغواء يقال هؤلاء
قرن أي نشء وقيل هو تمثيل شبه الشيطان فيما يسوله بعباد الشمس ويدعوهم الى
معاندة الحق بذوات القرون التي تعالج الأشياء وتدفعها بقرونها (قوله في حديث السائل عن
الأوقات صل معنا هذين يعني اليومين) (ع) هذا يبين ان سكوته في الآخر انما هو عن الجواب ان كان
الحديث واحدا واتفقوا على منع تأخير البيان عن وقت الحاجة واختلفوا في تأخيره عن وقت الخطاب
الى وقت الحاجة فأجازه القاضي والجمهور ومنعه الابهري (م) وأخذ جوابه من الحديث
(وأجيب) بأن الخلاف انما هو في البيان أول مرة وهذا سبق بيانه وانما تأخر فيه الاخبار وهذا
الجواب انما يتم اذا علم انه انما يلزمه البيان أول مرة ولم يخلف عندي ما كلف به من ذلك الا انه يجوز أن
يتعبد بالبيان لكل سابق (ع) وقيل انما أخر الجواب لفائدة ان البيان بالفعل أبلغ لانه يشاهده الجميع
والبيان بالقول قد لا يسمعه البعض * وأجاب الباجي بأنه ليس من تأخير البيان لان الخطاب هنا

أبي حنيفة في أن الشفق البياض (قوله نصف الليل الأوسط) (ب) صفة لليل و يعني به المعتدل
لان نصف الليل الأوسط أطول من نصف ليل قصير وأقصر من نصف ليل طويل (قوله تطلع بين
قرني شيطان) (ب) لان الشيطان ينتصب قائما في وجه الشمس عند طلوعها ليكون طلوعها بين
قرنيه أي فوديه فيصير مستقبلا لمن يسجد للشمس فتصير عبادتهم له وقيل يعني بقرنيه حزبيه اللذين
يبعثهما للاغواء وقيل هو تمثيل شبه الشيطان فيما سوله لعباد الشمس ويدعوهم الى معاندة الحق بذوات
القرون التي تعالج الأشياء وتدفعها بقرونها (قوله عبد الله بن يحيى بن أبي كثير قال لا يستطاع العلم
براحة الجسم) قيل في وجه مناسبته لأحاديث الباب أن مسلما رحمه الله تعالى أعجبه حسن سياق هذه
الطرق التي ذكرها لحديث عبدالله بن عمرو وكثرة فوائدها وتلخيص فوائدها وما اشتملت عليه من

والشمس مرتفعة ثم أمره بالمغرب حين وجبت الشمس ثم أمره بالعشاء حين وقع الشفق ثم أمره الغد فنور بالصبح ثم أمره بالظهر فأبرد ثم أمره بالعصر والشمس بيضاء نقية لم يخالطها صفرة ثم أمره بالمغرب قبل أن يقع الشفق ثم أمره بالعشاء عند ذهاب ثلث الليل أو بعضه شك حرمي فلما أصبح قال أين السائل مابين مارأيت وقت * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي

ثنا بدر بن عثمان ثنا أبو بكر ابن أبي موسى عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أتاه سائل يسأله عن مواقيت الصلاة فلم يرد عليه شيأ قال فأقام الفجر حين انشق الفجر والناس لا يكاد يعرف بعضهم بعضا ثم أمره فأقام بالظهر حين زالت الشمس والقائل يقول قد انتصف النهار وهو كان أعلم منهم ثم أمره فاقام بالعصر والشمس مرتفعة ثم أمره فأقام المغرب حين وقعت الشمس ثم أمره فأقام العشاء حين غاب الشفق ثم أخر الفجر من الغد حتى انصرف منها والقائل يقول قد طلعت الشمس أو كادت ثم أخر الظهر حتى كان قريبا من وقت العصر بالامس ثم أخر العصر حتى انصرف منها والقائل يقول قد احمرت الشمس ثم أخر المغرب حتى كان عند سقوط الشفق ثم أخر العشاء حتى كان ثلث الليل الاول ثم أصبح فدعا السائل فقال الوقت بين هذين * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن بدر بن عثمان عن أبي بكر بن أبي موسى سمعه منه عن أبيه أن سائلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن مواقيت الصلاة بمثل حديث ابن نمير غير أنه قال فصلى المغرب قبل أن يغيب الشفق في اليوم الثاني * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح أنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة

بالصلاة وقد تقدم بيانها فالسائل انما سأل عن أمر ثبت بيانه ولا خلاف ان النبي صلى الله عليه وسلم له أن يؤخر الجواب ولا يجيب أصلا وقد اعتذر الشيوخ عن تأخير جوابه صلى الله عليه وسلم مع جواز موته أو موت السائل قبل التعليم باحتمال انه أوحي اليه أن ذلك لا يكون أو بأن الاصل استصحاب الحياة في مثل يومين وقيل ان السؤال لا يرد لأنه ان مات قبل علمه بما سأل عنه من أمر دينه لا يضره جهله اذلم تثبت عبادة فيحتاج اليها فيه لموته قبلها *(قلت)* انظر هذا الذي نفي الباجي الخلاف عنه هل هو ما توقف فيه الامام والاظهر أنه هو لان ماسبق بيانه لا يلزمه بيانه ثانيا

﴿ أحاديث الابراد ﴾

(قوله أبردوا بالصلاة)(ع) الابراد تأخير الصلاة الى برد النهار فالمعنى أخروها الى برد النهار وهو معنى قوله في الآخر أبردوا عن الصلاة لان كلا من الباء وعن تقع موقع الأخرى نحو رميت بالقوس أي عن القوس ونحو فاسئل به خبيرا أي عنه وقد تكون عن في الحديث زائدة من أبرد كذا اذا فعله في البرد وأما رواية عن الحر في الصلاة فبينة للعناء أي ابعدوا بها عن الحر وقيل معنى الابراد بالصلاة فعلها أول النهار و برد النهار أوله حكاه الهروي والبردان طرفا النهار والحديث يرد على هذا القائل ثم قيل حديث الابراد ناسخ لما جاء من صلاة الظهر بالهاجرة وما في معناه وقيل ليس بناسخ وانما الابراد رخصة لمن يريد

الفوائد في الأحكام وغيرها فنبه على أن من له رغبة في تحصيل العلم بمثل هذا فليعانق التعب وليهجر الراحة قال الشاعر

تريدين ادراك المعالي رخيصة * ولابد دون الشهد من إبر النحل

وقال آخر

دببت للمجد والساعون قد بلغوا * حد النفوس وألقوا دونه الأزرا
وكابدوا المجد حتى مل أكثرهم * وعانق المجد من وافى ومن صبرا
لا تحسب المجد تمرا أنت آكله * لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

(قوله وقع الشفق) أي غاب (قوله فنور بالصبح) أي اسفر من النور وهو الاضاءة

﴿ باب الابراد بالصلاة ﴾

﴿ش﴾ * عون بن سلام بتشديد اللام * ومنصور بن مزاحم بضم النون * وأبو لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء والابراد تأخير الصلاة الى برد النهار ومعنى أبردوا عن الصلاة أبردوا بها عن بمعنى الباء كقوله رميت عن القوس أي به وقد تقع الباء بمعنى عن كقوله تعالى فاسئل به خبيرا قيل حديث الابراد

فان شدة الحر من فيح جهنم * وحدثني حرملة بن يحيى أنا ابن وهب أخبرني يونس ان ابن شهاب أخبره قال أخبرني أبو سلمة وسعيد بن المسيب انهما سمعا أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله سواء * وحدثني هرون بن سعيد الايلي وعمرو بن سواد وأحمد بن عيسى قال عمرو أنا وقال الآخران ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو أن بكيرا حدثه عن بسر بن سعيد وسلمان الاغر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان اليوم الحار فأبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم قال عمرو وحدثني أبو يونس عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبردوا عن الصلاة (٣٠٤) فان شدة الحر من فيح جهنم قال عمرو وحدثني ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو ذلك * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الحر من فيح جهنم فأبردوا بالصلاة * وحدثنا ابن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبردوا عن الحر في الصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم * حدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت مهاجرا أبا الحسن يحدث أنه سمع زيد بن وهب يحدث عن أبي ذر قال أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبرد أبرد أو قال انتظر انتظر وقال ان شدة الحر من فيح جهنم فاذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة قال أبو ذر حتى رأينا فيء التلول * وحدثني عمرو بن سواد وحرملة بن يحيى واللفظ لحرملة قال أنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت يارب أكل بعضي بعضا فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء

الأخذ بالأفضل * ثم اختلف العلماء فقال مالك في كتاب محمد تقدم كل صلاة أفضل الا الظهر في شدة الحر فيبرد بها واستحب في المدونة أن تصلى الظهر والعصر والعشاء بعد تمكن الوقت وذهاب بعضه فعممه بعضهم في الفذ والجماعة وقصره غيره على الجماعة قال وأما الفذ فأول الوقت له أفضل وروى عنه ابن أبي أويس ان صلاة الظهر عند الزوال صلاة الخوارج وقال الشافعي تقديم الصلاة أفضل للفذ والجماعة في الشتاء والصيف الا للامام المنتاب من بعد فيبردها في الصيف لا في غيره واتفقوا في المغرب حتى من يقول ان لها وقتين ان تقديمها أفضل ولم يختلف قول مالك ان التغليس بالصبح أفضل وقال أبو حنيفة تأخير الصلوات كلها الى آخر وقت المختار أفضل الا المغرب وروى عن مالك الا المغرب والعشاء وقالت طائفة تقدم الصلوات كلها في الشتاء والصيف أفضل أخذا بأحاديث التقديم وقال أهل الظاهر أول الوقت وآخره سواء في الفضل وقاله بعض المالكية وتأوله بعضهم على المدونة من انكار مالك حديث يحيى بن سعيد وهو بعيد واحتجوا بقوله ما بين هذين وقت فسوى قيل والفضل في الصلاة لأول وقتها مبادرة لامتثال أمر الله عز وجل وخوف قاطع عن فعلها من موت وغيره وركعة من الصلاة خير من الدنيا وما فيها (قوله فان شدة الحر من فيح جهنم) (م) قال الليث الفيح سطوع الحر فاحت القدر أي غلت وكونه من فيح جهنم قيل حقيقة لحديث فأذن لها بنفسين وقيل على التشبيه أي مثل نار جهنم فاحذروه واخشوا ضرره والأول أولى لانه حقيقة لاسيما والنار عندنا مخلوقة فاذا تنفست في الصيف للاذن لها قوى لهب نفسها حر الشمس واذا تنفست في الشتاء دفع قهرها شدة البرد الى الأرض فهو الزمهرير لان الزمهرير هو شدة البرد (قوله حتى رأينا فيء التلول) (ع) التلول الروابي واحدها تل وظلها لا يظهر الا بعد تمكن الظل واستطالته بخلاف الأشياء المنتصبة التي يظهر ظلها في أسفلها سريعا لاعتدال أسفلها وأعلاها * (قلت * تقدم ان الفيء ما بعد الزوال وان الظل أعم منه يكون لما قبل ولما بعد ويؤيد بالأشياء المنتصبة الجدرات وما في معناها (قوله في الآخر اشتكت الخ) (ع) قيل شكوى

ناسخ لما جاء من صلاة الظهر بالهاجرة وما في معناه وقيل ليس بناسخ والابراد رخصة لمن يريد الأخذ بالأفضل ثم اختلف العلماء فقال مالك في كتاب محمد تقدم كل صلاة أفضل الا الظهر في شدة الحر فيبرد بها واستحب في المدونة أن تصلى الظهر والعصر والعشاء بعد تمكن الوقت وذهاب بعضه فعممه بعضهم في الفذ والجماعة وقصره غيره على الجماعة وأما الفذ فأول الوقت أفضل له وروى عنه ابن أبي أويس أن صلاة الظهر عند الزوال صلاة الخوارج وقال الشافعي لا يبرد في الصيف الا الامام المنتاب من بعد (قوله من فيح جهنم) أي سطوع حرها قيل حقيقة وقيل على التشبيه أي مثل نار جهنم (قوله فيء التلول) واحدها تل وهي الروابي وظلها لا يظهر الا بعد تمكن الظل واستطالته والفيء ما بعد الزوال والظل اعم منه يكون لما قبل ولما بعد (قوله اشتكت الى آخره) قيل حقيقة بأن تقوم الحياة بها

حقيقة بلسان المقال بحياة يخلقها الله عزوجل بجزء منها أو تتكلم على لسانها خزنتها أو من شاء الله تعالى أو يخلق لها كلاما يسمعه من شاء من خلقه وقيل مجاز بلسان الحال كقوله

* شكى الى جملى طول السرى * والاول أظهر لاسيما على قول أهل السنة ﴿ قلت ﴾ ولابد من ادراك مع الحياة (ع) والابراد ما زاد على ربع القامة الى نصف الوقت وتقدم أن بالابراد قال الجمهور ومخالفة من خالف فيه وتخصيص الشافعى له بالامام المنتاب من بعد دون الفذ والجماعة بموضعهم ولم يقل بالابراد فى غير الظهر الا أشهب قال يبرد بالعصر كالظهر وقال ابن حبيب تؤخر ربع القامة * وقال أحمد تؤخر العشاء فى الصيف كالظهر وعكس ابن حبيب وقال انما تؤخر فى ليل الشتاء لطوله وتعجل فى ليل الصيف لقصره ﴿قلت﴾ الابراد بالظهر غير تأخيرها ربع القامة لان الابراد انما يكون بما زاد على الربع كما ذكر وانما يستحب فى شدة الحر وقيل يبرد بها ما لم يخرج الوقت * وقال الامام فى كتابه الكبير والصواب فى الابراد أن يستبرأ بها انقطاع حر ذلك اليوم وهذا الذى ذكر يوجب اختلاف الوقت على الجماعة وأما تأخيرها ربع القامة فروى ابن القاسم أن تأخيرها اليه أفضل فى الشتاء والصيف * وروى أبو الفرج انما تأخيرها اليه فى الحر أفضل وفى غيره أول الوقت أفضل وفى كون الفذ كالجماعة فى ذلك أو أول الوقت أفضل له قولان * اللخمى والجماعة الخاصة بموضع كالفذ وأما العصر فمذهب الجمهور أن تقديمها أفضل وعن أشهب ما ذكر عنه وقيل تؤخر لذراع واستحب ابن حبيب تعجيلها يوم الجمعة أكثر من تعجيلها فى غيره رفقا بالناس لانهم يهجرون وذكرته لمالك فقال ما سمعته من عالم وهم يفعلونه وانه لواسع وأما العشاء ففى كون تأخيرها قليلا أفضل أو ثلث الليل أو أوله ثلاث روايات عن مالك وعن ابن حبيب ما ذكر اللخمى * قال ابن سحنون وأجمعوا أن أول الوقت أفضل وقيل ان أوله وآخره فى الفضل سواء قال بعضهم وتأويل من تأول عن مالك ان أول الوقت وآخره فى الفضل سواء بعيد وهذا خلاف ما نقل اللخمى من الاجماع

(**قوله** من حر أو حرور)(م) قال الهروى والحر ور وهج الحر بالليل والنهار والسموم بالنهار لاغير (ع) يحتمل أنه شك من الراوى أى اللفظين قال صلى الله عليه وسلم ويحتمل أنه ذكر اللفظين الا أن

أو يتكلم على لسانها خزنتها وقيل مجازا بلسان الحال والابراد خاص عندنا بالظهر وقال أشهب يبرد بالعصر كالظهر وقال ابن حبيب تؤخر لربع القامة (ب) الابراد بالظهر غير تأخيرها ربع القامة لان الابراد انما يكون بما زاد على الربع وانما يستحب فى شدة الحر وقيل يبرد بها ما لم يخرج الوقت وقال الامام فى كتابه الكبير والصواب فى الابراد أن يستبرأ بها انقطاع حر ذلك اليوم وأما تأخيرها ربع القامة فروى ابن القاسم ان تأخيرها اليه أفضل فى الشتاء والصيف وروى أبو الفرج انما تؤخر اليه فى الصيف وفى غيره أول الوقت أفضل وفى كون الجماعة كالفذ فى ذلك أو أول الوقت أفضل له قولان * اللخمى والجماعة الخاصة بموضع كالفذ وأما العصر فمذهب الجمهور ان تقديمها أفضل وعن أشهب ما سبق واستحب ابن حبيب تعجيلها يوم الجمعة أكثر من تعجيلها فى غيرها رفقا بالناس لانهم يهجرون * ابن القاسم وذكرته لمالك فقال ما سمعته من عالم وهم يفعلونه وأما العشاء ففى كون تأخيرها قليلا أفضل أو ثلث الليل أو أوله ثلاث روايات عن مالك * وعن ابن حبيب تؤخر فى ليل الشتاء لطوله دون ليل الصيف لقصره (**قوله** من حر أو حرور) الهروى الحرور وهج الحر بالنهار والليل والسموم بالنهار لاغير (ع) يحتمل انه شك من الراوى ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم ذكر اللفظين الا ان أحدهما أكثر وتكون أو للتقسيم

ونفس فى الصيف فهو أشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير * وحدثنى اسحق بن موسى الانصارى ثنا معن ثنا مالك عن عبد الله ابن يزيد مولى الاسود بن سفيان عن أبى سلمة ابن عبد الرحمن ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان الحر فأبردوا عن الصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم وذكر أن النار اشتكت الى ربها فأذن لها فى كل عام بنفسين نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف * وحدثنى حرملة بن يحيي ثنا عبد الله ابن وهب أنا حيوة قال حدثنى يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قالت النار رب أكل بعضى بعضا فأذن لى اتنفس فأذن لها بنفسين نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف فما وجدتم من برد أو زمهرير فمن نفس جهنم وما وجدتم من حر أو حرور فمن نفس جهنم * حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار كلاهما عن يحيي القطان وابن مهدى قال ابن مثنى حدثنى يحيى بن

سعيد عن شعبة قال ثنا سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال ابن المثنى وحدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن شعبة عن سماك عن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى الظهر اذا دحضت الشمس * وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا أبو الاحوص سلام بن سليم عن أبى اسحق عن سعيد بن وهب عن خباب قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة فى الرمضاء فلم يشكنا * وحدثنا أحمد بن يونس وعون بن سلام قال عون أنا وقال ابن يونس واللفظ له ثنا زهير ثنا أبو اسحق عن سعيد بن وهب عن خباب قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكونا اليه حر الرمضاء فلم يشكنا قال زهير قلت لابى اسحق أفى الظهر قال نعم قلت أفى تعجيلها قال نعم * حدثنا يحيى بن يحيى ثنا بشر بن المفضل عن غالب القطان عن بكر بن عبد الله عن أنس بن مالك قال كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شدة الحر فاذا لم يستطع أحدنا أن يمكن جبهته من الارض بسط ثوبه فسجد عليه * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح أنا الليث عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى العصر والشمس مرتفعة حية فيذهب الذاهب الى العوالى فيأتى العوالى والشمس مرتفعة ولم يذكر قتيبة فيأتى العوالى * وحدثنى هرون بن سعيد الايلى ثنا ابن وهب قال أخبرنى عمرو عن ابن شهاب عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى العصر بمثله سواء * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال كنا نصلى العصر ثم يذهب الذاهب الى قباء فيأتيهم والشمس مرتفعة * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك قال كنا نصلى العصر ثم يخرج الانسان الى بنى عمرو بن عوف فيجدهم يصلون العصر * وحدثنا يحيى بن أيوب ومحمد بن الصباح وقتيبة وابن حجر قالوا ثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن انه دخل على أنس بن مالك فى داره بالبصرة حين انصرف من الظهر وداره بجنب المسجد فلما دخلنا عليه قال أصليتم العصر فقلنا له انما انصرفنا الساعة من الظهر قال فصلوا العصر فقمنا فصلينا فلما انصرفنا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

أحدهما أكثر وتكون أو للتقسيم (قوله اذا دحضت الشمس) (ع) أى زالت فزلقت عن كبد السماء والدحض الزلق (قوله شكونا اليه حر الرمضاء) أى حر الشمس وما يصيب أقدامهم (قوله فلم يشكنا) أى لم يجبنا يقال أشكيت فلانا اذا أجبته الى شكايته ونزعتها عنه (ع) هذا الحديث مع ما بعده من قوله كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر أول وقتها منسوخ بأحاديث الابراد أولا يكون منسوخا ويكون الابراد رخصة وقال ثعلب معنى لم يشكنا لم يحوجنا الى الشكوى فرخص لنا فى الابراد (قوله بسط ثوبه) (ع) فيه السجود على الثياب لاسيما عند ما يتقى من حر أو شوك وفيه أن السنة مباشرة الارض بالجبهة الا عند الضرورة من حر أو شوك وفيه السجود على ما خف من طاقات العمامة وأما على كورها فكره وعند مالك ولم يأمره بالاعادة ان فعل وأوجبها عليه ابن حبيب فى الوقت ومنع منه الشافعى وأجازه الحنفية * (قلت) * تقدم ما فى السجود على كورها من الزيادة

﴿ أحاديث وقت العصر ﴾

(قوله والشمس مرتفعة حية) (ع) أى بيضاء لم تصفر وقيل حياتها وجود حرها والعوالى فسرها مالك بثلاثة أميال * وقال غيره هى مفترقة أدناها ميلان وأبعدها ثمانية والاول أولى وهذا لانهم يصلونها فى أول الوقت لان الذهاب ميلين أو ثلاثة والشمس حية انما يتأتى لمن يصليها فى أول الوقت وفى طول النهار وبنو عمرو بن عوف على ثلثى فرسخ وهذا أيضا لانهم يصلونها فى المدينة أول الوقت وفى بنى عمرو وسطه لشغلهم بعمل حوائطهم فيؤخرونها الى فراغهم واجتماعهم دون تضييق فى الوقت (د) العوالى القرى التى حول المدينة (قوله فى حديث مالك الى قباء) (ع) الدارقطنى انتقد على مالك وخالفه فيه عدد كثير وقالوا الى العوالى قال غيره ومالك أعرف بأمكنة بلده وأثبت

(قوله شكونا اليه الرمضاء) أى حر الشمس وما يصيب أقدامهم (قوله فلم يشكنا) بضم الياء أى لم يجبنا أو لم يزل عنا شكايتنا (ع) هذا الحديث مع ما بعده منسوخ بأحاديث الابراد ولا يكون الابراد منسوخا ولا يكون الابراد رخصة وقال ثعلب معنى لم يشكنا لم يحوجنا الى الشكوى فرخص لنا فى الابراد

﴿ باب وقت العصر ﴾

﴿ش﴾ (قوله مرتفعة حية) أى بيضاء لم تصفر وقيل حياتها وجود حرها والعوالى موضع فسرها مالك بثلاثة أميال وقال غيره هى مفترقة أدناها ميلان وأبعدها ثمانية أميال والاول أولى وبنو عمرو بن عوف على ثلثى فرسخ (ع) وهذا لانهم يصلونها فى المدينة أول الوقت وفى بنى عمرو وسطه لشغلهم بعمل

يقول تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا * وحدثنا منصور بن أبي مزاحم ثنا عبد الله بن المبارك عن أبي بكر بن عثمان بن سهل بن حنيف قال سمعت أبا أمامة بن سهل يقول صلينا مع عمر بن عبد العزيز الظهر ثم خرجنا حتى دخلنا على أنس بن مالك فوجدناه يصلي العصر فقلت يا عم ما هذه الصلاة التي صليت قال العصر وهذه صلاة رسول الله صلى الله (٣٠٧) عليه وسلم التي كنا نصلي معه * حدثنا عمرو بن سواد العامري ومحمد

ابن سلمة المرادي وأحمد بن عيسى وألفاظهم متقاربة قال عمرو أنا وقال الآخران ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو ابن الحرث عن يزيد بن أبي حبيب ان موسى بن سعد الانصاري حدثه عن حفص بن عبيد الله عن أنس بن مالك أنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فلما انصرف أتاه رجل من بني سلمة فقال يارسول الله انا نريد أن ننحر جزورا لنا ونحن نحب ان تحضرها قال نعم فانطلق وانطلقنا معه فوجدنا الجزور لم تنحر فنحرت ثم قطعت ثم طبخ منها ثم أكلنا قبل أن تغيب الشمس وقال المرادي ثنا ابن وهب عن ابن لهيعة وعمرو بن الحرث في هذا الحديث * حدثنا محمد بن مهران الرازي ثنا الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعي عن أبي النجاشي قال سمعت رافع بن خديج يقول كنا نصلي العصر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تنحر الجزور فتقسم عشر قسم ثم نطبخ فنأكل لحما نضيجا قبل مغيب الشمس * حدثنا اسحق بن ابراهيم أنا عيسى بن يونس وشعيب بن اسحق الدمشقي قالا ثنا الاوزاعي بهذا الاسناد غير أنه قال كنا ننحر الجزور على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العصر ولم يقل كنا نصلي معه * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد قالا ثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه قال عمرو

من ابن شهاب وغيره * وروى عنه الى العوالي كرواية الجماعة وأحاديث التكفير بصلاة العصر يدل أن أول وقتها أول القامة وان أول الوقت أفضل ولو كان أول وقتها آخر القامتين كما يقوله المخالف لما وجدوا بني عمرو يصلون الا في الاصفرار وما وصلوا الى العوالي وقباء الا بعد سقوط الشمس وتغيرها (قوله في حديث أنس تلك صلاة المنافق الخ) (ع) رد على من أجاز التأخير الى هذا الوقت وحجة لمن أثم الفاعل وتقدم ما في قرني الشيطان والنقر كناية عن سرعة حركاته وعدم طمأنينته وخشوعه تشبيها بنقر الطائر في السرعة وقد يكون عدم ذكر الله عز وجل لسرعة حركته (قوله في الآخر صلينا مع عمر الخ) (ع) يدل أن تأخيره في حديث عروة المتقدم انما كان الى آخر الوقت المختار وهي كانت عادة بني أمية ويحتمل انه ليس بعادة له وانما فعله لمهم شغله من أمور المسلمين وفيه حجة للتوسعة اذ لم ينكر عليه أنس ذلك وانما احتج على أن المبادرة أولى (قوله في حديث نحر الجزور فانطلق وانطلقنا معه) (د) فيه اجابة الدعوة وان الدعوة للطعام مستحبة في كل وقت في أول الوقت وآخره والجزور بفتح الجيم من الابل والجزرة من غيرها والحديث نص في المبالغة في التبكير بالعصر * قلت * وفي اجابته ما يدل على حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وأكله الطعام بحضرة الغير ليتبرك الغير به ولما جاء في بعض الاحاديث من أكل مع مغفور غفر له وكان مالك لا يأكل الطعام بحضرة أحد والفرق ما تقدم من خصوصية الاكل معه صلى الله عليه وسلم ليتبرك به والحديث من نحو ما قبله في التبكير بصلاة العصر

(أحاديث التحذير من فوت صلاة العصر)

(قوله وتر أهله وماله) (م) أي نقص أهله وماله (ع) وقال مالك معناه انتزعوا منه فعلى الاول

حوائطهم فيؤخرونها الى فراغهم واجتماعهم دون تضييق (ح) العوالي القرى التي حول المدينة (قوله فنقرها أربعا) عبارة عن سرعة الحركة وعدم طمأنينته وخشوعه تشبيها بنقر الطائر في السرعة وقد يكون عدم ذكره الله عز وجل لسرعة حركته (قوله صلينا مع عمر الى آخره) (ع) هذا يدل ان تأخيره في حديث عروة المتقدم انما كان الى آخر الوقت المختار وهي كانت عادة بني أمية ويحتمل انه ليس بعادة له وانما فعله لمهم شغله وفيه حجة للتوسعة اذ لم ينكر عليه أنس ذلك وانما احتج على ان المبادرة أولى والجزور بفتح الجيم من الابل والجزرة من غيرها (قوله عن أبي النجاشي) بفتح النون واسمه عطاء بن صهيب مولى رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة

(باب التحذير من فوات صلاة العصر)

(ش) (قوله وتر أهله وماله) روي بنصب الاولين ورفعهما والنصب هو المشهور على انه مفعول ثان ووتر بمعنى نقص والرفع على انه النائب أي انتزع منه أهله وماله واختلفوا في فوت الوقت

يكون أهله وماله منصوبين على انه المفعول الثاني لنقص و بالنصب ضبطناه عن جماعة الشيوخ وعلى الثاني يكون مرفوعا لان المقام مقام الفاعل لان نقص اذا ضمنت معنى نزع انما تتعدى الى واحد واختلف في وجه التشبيه فقال الخطابي حذر أن يبقى منفردا من الأجر بمنزلة من يبقى منفردا من الأهل والمال * وقال الداودي حذر من أن يلحقه من الندم والاسف ما يلحق من فقد أهله وماله لانه أتى كبيرة وهذا يكون فيمن تركها عمدا وقيل حذر من أن يلحقه من الأسف على فوت الثواب ما يلحق من وتر أهله وماله قال الباجي فيكون على هذا الوجه وتر الاهل والمال دون ثواب حصل في ذلك * وقال أبو عمر حذر من أن يكون بمنزلة من أصيب أهله وماله اصابة يطلب وترها أي ثارها فهو قد التقى عليه غم المحنة وغم مقاساة الطلب والوتر الجناية التي يطلب وترها أي ثارها فهو قد التقى عليه همان واختلفوا في الفوات المحذر منه فقال ابن وهب والداودي هو فوات الوقت المختار وقد ورد مفسرا بذلك في رواية الاوزاعي في الحديث قال فيه وفوتها أن تدخل الشمس صفراء وقال سحنون والأصيلي هو فوات وقت الأداء بغروب الشمس * وروى عن سالم ان هذا فيمن فاتته نسيانا وعلى قول الداودي هو في العامد ويشهد له حديث البخاري من ترك صلاة العصر حبط عمله قال أبو عمر و يلحق بالعصر غيرها والعصر جاءت في سؤال سائل أو نبه بالعصر على غيرها وانما خصها بالذكر لانها تأتي في وقت تعب الناس من أعمالهم وحرصهم على تمام أشغالهم * وقال محمد بن أبي صفرة يلحق بالعصر الصبح لكونهما مشهودة وفيما قال أبو عمر نظر لان العصر اختصت بعلة لم تتحقق في غيرها ﴿قلت﴾ حكاية ما تقدم تدل أن المراد فوات الوقت وقد يحتمل أن يعني فوات الجماعة وقد ينبني ذلك على تعيين وجه التشبيه فان كان ما يلحق الموتور من التأثم ترجح أن المراد الوقت لان فوات الوقت موجب للاثم وان كان لما يلحقه من التحسر على فوات الملائم فهو وفوات الوقت وفوات الجماعة سواء ويشهد لما قال أبو عمر أن العصر فيها ضرب من العذر لمجيئها وقت الشغل واذا كان هذا في الصلاة التي تأتي حين ضرب من العذر فأحرى في غيرها التي لا عذر في التأخير عنها ويعني القاضي بالعلة التي اختصت العصر بها أن العصر انما يأتي وقت شغل الناس فمن ترك شغله واشتغل بها كان

المحذر منه فقال ابن وهب والداودي هو فوت الوقت المختار وقد ورد مفسرا في رواية الأوزاعي وقال سحنون والأصيلي هو فوت الاداء بغروب الشمس وروى عن سالم ان هذا فيمن فاتته نسيانا وعليه يكون التشبيه فيما يلحقه من شدة العذاب وعظم المصيبة قال أبو عمر و يلحق بالعصر غيرها والعصر جاءت في سؤال سائل ونبه بالعصر على غيرها وخصت العصر بالذكر لانها تأتي في وقت تعب الناس وحرصهم على تمام أشغالهم وقيل يلحق بالعصر الصبح لكونها مشهودة (ح) وفي قول أبي عمر نظر لان العصر اختصت بما لم يتحقق في غيرها (ب) قد يحتمل أن يعني فوت الجماعة وقد يعني ذلك على تعيين وجه الشمس فان كان ما يلحق الموتور من التألم ترجح ان المراد الوقت لان فوت الوقت موجب للاثم وان كان لما يلحقه من التحسر على فوت الملائم فهو في فوات الوقت وفوات الجماعة سواء و يشهد لما قال أبو عمر أن العصر فيها ضرب من العذر لمجيئها في وقت الشغل فاذا كان هذا فيها فأحرى في غيرها التي لا عذر في التأخير عنها و يعني القاضي بالعلة التي اختصت العصر بها ان وقت العصر انما يأتي وقت شغل فمن ترك شغله واشتغل بها كان أكثر ثوابا من التي تأتي لا في حين شغل فلا يلحق بها غيرها ﴿قلت﴾ ولا شك أن المصيبة تعظم والحسرة تشتد بقدر ما فات من الخير فيكون الندم في فوت العصر أشد من غيرها لكثرة ثوابها

أكثر ثوابا من التي تأتي لا في حين شغل فلا يلحق بها غيرها وأحاديث الباب ظاهرة في ذلك أعني في كثرة ثوابها لاسيما ما جاء انها الوسطى

أحاديث الصلاة الوسطى

(قوله في السند عن محمد عن عبيدة) (ع) كذا لهم ومحمد هو ابن سيرين وعند ابن أبي جعفر عن محمد بن عبيدة وهو وهم وعبيدة بفتح العين هو عبيدة السلماني (قوله يوم الاحزاب) (د) هي غزوة الخندق وتسمى بالأمرين وكانت سنة أربع وقيل سنة خمس (قوله ملأ الله قبورهم) * قلت * الضمير هو بمعنى الكل لا الكلية لانه قد آمن منهم كثير (قوله كما حبسونا وشغلونا) * قلت * الكاف للتعليل كما هي في قوله تعالى (وأحسن كما أحسن الله اليك) (ع) ولفظ شغلونا ظاهر في أنه نسيها لشغله بالعدو أو يكون أخرها قصدا لشغله بذلك ولم تكن صلاة الخوف شرعت لانها انما أنزلت في غزوة ذات الرقاع فهي ناسخة لهذا * وقال الشاميون ومكحول اذا لم يمكن أداء صلاة الخوف على سنتها أخرت لوقت الامن والصحيح والذي عليه الجمهور أنها اذا لم يمكن ذلك فيها تصلي بحسب الطاقة ولا تؤخر وسيأتي ان شاء الله تعالى وقيل في وجه آخر أن يكونوا على غير وضوء فشغلهم ماهم فيه عن الوضوء والتيمم وقد تقدمت هذه المسئلة في الطهارة * قلت * يريد مسئلة فاقد الماء والصعيد (قوله عن الصلاة الوسطى) * قلت * يأتي أن التي شغل عنها العصر فهي الوسطى كما يأتي في الطريق الآتي وقيل ان الذي أخر الظهر والعصر والمغرب والعشاء وفي الموطا انه الظهر والعصر وانه نسيهما لشغله بالعدو وذكر الوسطى يسقط وجوب الوتر لان مع وجوبه لا وسطى * قلت * وهذا ان كانت الوسطى من التوسط وان كانت من الوسط الذي هو الخيار فلا يسقطه (قوله في الآخر عن صلاة الوسطى) (ع) هو على حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه أي عن صلاة الصلاة الوسطى فصلاة هنا مصدرا ويكون انما أضيف الى نفسه على رأي الكوفيين * قلت * لم يزل مثل هذا الكلام يتكرر منه واضافة الشيء الى نفسه يمنعه الفريقان

باب الصلاة الوسطى

* ش * (قوله عن محمد عن عبيدة) محمد هو ابن سيرين وعبيدة بفتح العين وهو عبيدة السلماني ويحيى الجزار بالجيم والزاي المعجمة المشددة ومسلم بن صبيح بضم الصاد وهو أبو الضحى وشتير بضم الشين المعجمة وفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء ابن شكل بفتح الشين والكاف ويقال باسكان الكاف أيضا ومحمد بن طلحة اليامي بتخفيف الياء منسوب ليام بطن من همدان ويقال الامامي بالهمزة المكسورة قبل الياء وزبيد بضم الزاي المعجمة وفتح الباء الموحدة من أسفل (قوله يوم الأحزاب) هي غزوة الخندق (قوله ملأ الله قبورهم) (ب) هو بمعنى الكل لا الكلية لانه قد آمن كثير منهم (قوله كما حبسونا) الكاف للتعليل كما في قوله تعالى واذكروه كما هداكم وقوله عز وجل وأحسن كما أحسن الله اليك (ع) ولفظ شغلونا ظاهر في أنه نسيها لشغله بالعدو أو يكون أخرها قصدا لشغله بذلك ولم تكن صلاة الخوف شرعت لانها انما نزلت في غزوة ذات الرقاع فهي ناسخة لهذا وقال الشاميون ومكحول اذا لم يمكن أداء صلاة الخوف على سنتها أخرت لوقت الأمن والذي عليه الجمهور انها تصلي حينئذ بحسب الطاقة ولا تؤخر وقيل يحتمل أن يكون على غير وضوء بشغلهم ماهم فيه عن الوضوء والتيمم وقد تقدم ما فيه يعني هي مسئلة فاقد الماء والصعيد وهي مسئلة الأربعة الأقوال

يبلغ به وقال أبو بكر رفعه * وحدثني هرون بن سعيد الايلي واللفظ له ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فاتته العصر فكأنما وتر أهله وماله * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا أبو اسامة عن هشام عن محمد بن عبيدة عن علي قال لما كان يوم الاحزاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا كما حبسونا وشغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس * وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال ثنا يحيى بن سعيد ح وحدثناه اسحق بن ابراهيم أنا المعتمر ابن سليمان جميعا عن هشام بهذا الاسناد * وحدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قال ابن المثنى حدثناه محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أبي حسان عن عبيدة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب شغلونا عن صلاة الوسطى

حتى آبت الشمس ملأ الله قبورهم نارا أو بيوتهم أو بطونهم شك شعبة فى البيوت والبطون * وحدثنا محمد بن المثنى ثنا ابن أبى عدى
عن سعيد عن قتادة بهذا الاسناد وقال بيوتهم وقبورهم ولم يشك * وحدثناه أبو بكر بن أبى شيبة وزهير بن حرب قالا ثنا
وكيع عن شعبة عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن على ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له ثنا أبى ثنا شعبة عن الحكم عن
يحيى سمع عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب وهو قاعد على فرضه من فرض الخندق شغلونا عن الصلاة
الوسطى حتى غربت الشمس ملأ الله قبورهم وبيوتهم أو قال قبورهم وبطونهم نارا * وحدثنا أبو بكر بن
أبى شيبة وزهير بن حرب وأبو كريب قالوا ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مسلم بن صبيح عن شتير ابن شكل عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا ثم صلاها بين العشاءين بين المغرب والعشاء * وحدثنا عون بن سلام الكوفى قال أخبرنا محمد بن طلحة اليامى عن زبيد عن مرة عن عبد الله قال حبس المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس أو اصفرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله أجوافهم وقبورهم نارا أو حشى الله أجوافهم وقبورهم نارا * وحدثنا يحيى بن يحيى التميمى قال قرأت على مالك عن زيد ابن أسلم عن القعقاع بن حكيم عن أبى يونس
مولى عائشة انه قال أمرتنى عائشة أن اكتب لها مصحفا وقالت اذا بلغت هذه الآية فآذنى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
قال فلما بلغتها آذنتها فأملت على حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين قالت عائشة رضى الله عنها
سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلى أخبرنا يحيى بن آدم ثنا الفضيل بن مرزوق عن شقيق

وانما اختلفا فى اضافة الموصوف الى الصفة نحو جانب الغربى فالكوفيون يجيزونها والبصريون
يمنعونها ويؤولون ما جاء منها من انه على حذف الموصوف أى بجانب المكان الغربى والحديث من
ذلك لا من اضافة الشئ الى نفسه وتأويله قوله فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه (**قوله** حتى
آبت الشمس) (ع) أى سارت للغروب والتأويب سير النهار ويكون آبت بمعنى رجعت وهو هنا
رجوعها الى مكانها بالليل قاله الحربى (**قوله** على فرضة) (م) هى بضم الفاء وهى المدخل اليه
وأصله المشارع الى الماء (**قوله** فى الآخر عن الصلاة الوسطى صلاة العصر) (ع) واحتج به من
قال انها العصر وقد اختلف فى ذلك فقيل الوسطى الجمعة وقيل الصلوات الخمس وقيل واحدة من
الخمس ثم اختلف فى تعيينها * فقال مالك هى الصبح * وقال زيد هى الظهر * وقال على والشافعى
هى العصر * وقال قبيصة بن ذؤيب هى المغرب * وقيل هى العتمة فالقول بأنها الجمعة ضعيف لان
الأمر بالمحافظة عليها انما هو لمشقتها ولا مشقة فى الجمعة لأنها مرة فى الاسبوع وكذا القول بأنها الخمس
لان الآية تكون من ذكر الشئ مفصلا ثم الاشارة اليه مجملا والفصحاء لا يفعلونه وانما يفعلون العكس
وأما الأقوال الخمسة الباقية فان أريد بالوسط الوسط فى العدد صح أنها المغرب لان الثلاث بين
الاربع والاثنين وان أريد بها الوسط فى الزمان صح أنها الصبح أو العصر لان الفضلة بعد الفجر الى
طلوع الشمس ان كانت لا من الليل ولا من النهار صح انها الصبح لان قبلها ليليتان وبعدها نهاريتان
وان كانت من الليل صح انها العصر لان قبلها الصبح والظهر وبعدها المغرب والعشاء واحتج أصحابنا
لأنها الصبح بالمشقة اللاحقة فى اتيانها لانها تأتى فى الشتاء وقت طيب النوم للدثار وفى الصيف وقت
طيب الهواء واحتج لأنها العصر بالحديث وبأنها أيضا تأتى والناس مشغولون بأعمالهم فوكد أمرها
لئلا يشتغل عنها والبيع من أعظم ما يشتغل به عن الصلاة قال تعالى (وذروا البيع) ولا يعترض
على أنها العصر بقول البراء قد أخبرتك كيف نزلت وكيف نسخها الله تعالى للاحتمال أن يكون
المنسوخ النطق بلفظ العصر وقد أشار البراء الى الاحتمال بقوله والله أعلم ويرجح انها الصبح والعصر
حديث من صلى البردين دخل الجنة قيل المراد بهما الصبح والعصر (**قوله** فى حديث عائشة رضى الله
عنها فأملت على قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر) (د) استدل

(**قوله** حتى آبت الشمس) أى صارت للغروب والتأويب سير النهار (**قوله** على فرضة) بضم الفاء
وسكون الراء وفتح الضاد المعجمة وهى المدخل والمنفذ اليه وجمعها فرض بضم الفاء وفتح الراء كغرفة
وغرف وأصلها المشارع الى الماء (**قوله** فأملت على) (ح) استدل بعض أصحابنا على أنها ليست العصر
لان العطف يؤذن بالمغايرة ولكن مذهبنا أنه لا يحتج بالقراءة الشاذة (ب) الاحتجاج بأن العطف
يعطى المغايرة بين الا أن يقال انه من عطف التفسير كقوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبى الآية

ابن عقبة عن البراء بن عازب قال نزلت هذه الآية حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها ماشاء الله ثم نسخها الله

فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فقال رجل كان جالسا عند شقيق له هي اذا صلاة العصر فقال البراء قد أخبرتك كيف نزلت وكيف نسخها الله والله أعلم ﴿قال مسلم﴾ ورواه الاشجعي عن سفيان الثوري عن الاسود بن قيس عن شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب قال قرأناها مع النبي صلى الله عليه وسلم زمانا بمثل حديث فضيل بن مرزوق * وحدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى عن معاذ بن هشام قال أبو غسان ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب يوم الخندق جعل يسب كفار قريش وقال يارسول الله والله ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت أن تغرب الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ان صليتها فنزلنا الى بطحان فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوضأنا فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها

به بعض أصحابنا على أنها ليست العصر لأن العطف يقتضي المغايرة ولكن مذهبنا انه لايحتج بالقراءة الشاذة لأن ناقلها انما نقلها على أنها قراءة والقرآن لايثبت الا بالتواتر ﴿قلت﴾ الاحتجاج بأن العطف يعطي المغايرة بين الا أن يقال انه من عطف التفسير كقوله تعالى (ومنهم الذين يؤذون النبي) الآية (**قوله** في حديث عمر فوالله ان صليتها) أي ما صليتها (د) قسمه صلى الله عليه وسلم تطييب القلب عمر رضي الله عنه لأنه شق عليه أن أخرها الى قريب الغروب وفيه الحلف دون استحلاف وذلك مستحب اذا تضمن مصلحة من تطمين و رفع تهمة وغير ذلك (ع) فصلاة عمر كانت قبل الغروب وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم بعده و بطحان ضبطناه بضم الباء وسكون الطاء وكذا يقوله المحدثون وضبطه في البارع بفتح الباء وكسر الطاء وكذا يقوله اللغويون قال البكري ولا يصح غيره (**قوله** فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) فيه قضاء الفوائت جماعة ولم يخالف فيه الا الليث وفيه البداءة بالمنسية ولم يختلف فيه اذا أمن فوات الوقت *واختلف اذا خيف فواتها *فقال الحسن وابن المسيب وفقهاء الحديث وأصحاب الرأي أن يبدأ بالحاضرة * وقال مالك والليث والزهري في آخرين يبدأ بها ان كثرت الفوائت الا ان قلت جدا *واختلف هؤلاء في الخمس هل هي من القليل أو الكثير ومالك يرى أن ما دون الخمس قليل وما فوقها كثير *واختلف قوله في الخمس لأنها صلاة يوم ﴿قلت﴾ قال اللخمي اختلف في تقديم كثير الفوائت على الوقتية فقال ابن القاسم ان قدر عليها قبل فوات الوقتية قدمها والا قدم الوقتية* وقال ابن عبد الحكم يصلي ما قدر فان ضاق الوقت فالوقتية *وقال ابن مسلمة ان قدر أن يستوفيها قدمها وان خرج الوقت وهذا خلاف ما ذكر القاضي من الاجماع *واختلف في الوقت المراعى من ذلك ففي المدونة هو في النهاريتين الى الغروب وفي الليليتين الى طلوع الفجر *وقال ابن حبيب هو الاختياري وتعقب تقي الدين كون النهاريتين الى الغروب وهو في اعادة من صلى بنجاسة في النهاريتين الى الاصفرار * وأجاب ابن جماعة من متأخري التونسيين بأن الترتيب آكد بدليل أن المشهور تقديم يسير الفوائت على الوقتية ان ضاق الوقت ويصلي بالنجاسة عند ضيق

(**قوله** والله ان صليتها) أي ما صليتها فان نافية وأقسم تطييبا لنفس عمر (**قوله** فنزلنا الى بطحان) بضم الباء الموحدة واسكان الطاء كذا يقوله المحدثون وضبطه في البارع بفتح الباء وكسر الطاء وكذا يقوله اللغويون قال البكري ولا يصح غيره (**قوله** فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره) (ب) قال اللخمي اختلف في تقديم كثير الفوائت على الوقتية فقال ابن القاسم ان قدر عليها قبل فوات الوقتية قدمها والا قدم الوقتية وقال ابن عبد الحكم يصلي ما قدر فان ضاق فالوقتية وقال ابن مسلمة ان قدر أن يستوفيها قدمها وان خرج الوقت وهذا خلاف ما ذكر القاضي من الاجماع واختلف في الوقت المراعى ففي المدونة هو في النهاريتين الى الغروب وفي الليليتين الى طلوع الفجر وقال ابن حبيب هو الاختياري وتعقب ابن دقيق العيد كون المشهور في النهاريتين الى الغروب وهو في اعادة من صلى بنجاسة الى الاصفرار وأجاب ابن جماعة من متأخري التونسيين بأن الترتيب آكد بدليل أن المشهور تقديم يسير الفوائت على الوقتية ان ضاق الوقت و يصلي بالنجاسة عند ضيق الوقت ولابن عبد السلام والشيخ كلام تركت جلبه والبحث فيه خشية الاطالة وماذكر عن مالك أنه يبدأ بالمنسية مع خوف الفوات انما ذلك في اليسير وقال ابن وهب يبدأ في اليسير بالحاضرة أيضا وقال أشهب هو مخير وقال ابن بشير عن البغداديين تقديم يسير الفوائت مستحب فقول ابن رشد الست كثير وفي يسارة الأربع والخمس قولان *ابن يونس ولا خلاف في يسارة الأربع

الوقت عن غسلها ولابن عبد السلام والشيخ كلام فى المسئلة تركت جلبه والبحث فيه خشية الاطالة وماذكر عن مالك من انه يبدأ بالمنسية مع خوف الفوات انما ذلك فى اليسير منها و يأتى حد اليسير * وقال ابن وهب انما يبدأ فى اليسير بالحاضرة * وقال أشهب هو مخير * وقال ابن بشير عن البغداديين تقديم يسير الفوائت مستحب فقول ابن رشد يقدم يسير الفوائت اتفاقا مع شدة هذا الخلاف بعيد وللشيوخ فى حد اليسير طرق * ابن بشير الست كثير والأربع قليل وفى الخمس قولان * ابن رشد الست كثير وفى يسارة الاربع والخمس قولان * ابن يونس ولا خلاف فى يسارة الاربع (ع) وصبيح هو بضم الصاد وشتير بضم الشين وفتح التاء وشكل هو بفتح الشين المعجمة والكاف

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون الخ ﴾

(ع) أى يأتى جمع بعد جمع وهو من تعقيب الجيوش يبعث قوم و يأتى قوم (**قوله** ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) (ع) قال الأكثرهم الحفظة عليهم السلام وهو الأظهر و يحتمل انهم غيرهم ﴿قلت﴾ التعاقب بين حفظة الليل وحفظة النهار لا بين حفظة أحدهما وتنكير ملائكة فى الموضعين يدل أن الثانية غير الأولى كما قيل فى قوله تعالى (فان مع العسر يسرا إنّ مع العسر يسرا) لن يغلب عسر يسرين * وسئل القاضى ابن رشد عن الكاتبين هل هما اثنان لايزولان أو يتبدلان فقال ليس فى ذلك حديث قاطع والأمر محتمل يعنى انه يحتمل أنهما اثنان بالشخص فلايزولان ولا يفارقان وقتهما المعين من ليل أونهار أو أنهما اثنان بالنوع فيقع فيهما التبديل والتعاقب بالليل والنهار يتأتى مع كونهما اثنين بالشخص أواثنين بالنوع (ع) أجاز بعض النحويين فى الفعل اذا تقدم أن يلحقه ضمير التثنية والجمع قالوا وهى لغة بلحارث ومن كلامهم أكلونى البراغيث وعليه حمل الاخفش قوله تعالى (وأسروا النجوى) ومنع ذلك سيبويه والاكثر وأولوا الآية بأن الاسم الظاهر ليس بفاعل بل بدل من الضمير وكأنه لما قيل وأسروا قيل من هم قيل الذين ظلموا ﴿قلت﴾ الاخفش لايجعل الواو ضميرا بل علامة على أن الفاعل مجموع أومثنى والفرق بين العلامة والضمير أن العلامة حرف والضمير اسم والأخفش بصرى والبصريون لايجيزون عود الضمير على مابعده الافى أبواب خمسة ليس هذا منها على أن ابن أبى الربيع حكى فى مثل هذا الواو هل هى ضمير أو علامة ثلاثة أقوال

المغرب * وحدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة واسحق بن ابراهيم قال أبو بكر ثنا وقال اسحق أخبرنا وكيع عن على بن المبارك عن يحيى بن أبى كثير فى هذا الاسناد بمثله * وحدثنا يحيي بن يحيي قال قرأت على مالك عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار

﴿ باب فضل صلاتى الصبح والعصر ﴾

﴿ش﴾ البخترى بفتح الباء وسكون الخاء المعجمة وفتح التاء المثناة من فوق * وابن رؤيبة بضم الراء وفتح الهمزة أوالواو بدلها وسكون الياء بعد الهمزة وفتح الباء الموحدة بعد الياء تصغير رؤبة * وأبو جمرة بالجيم والراء الضبعى بضم الضاد وفتح الباء * وأبو خراش بالخاء المعجمة المكسورة والراء المهملة وشين معجمة آخره (**قوله** يتعاقبون فيكم ملائكة) (ع) الأكثرهم الحفظة عليهم السلام وهو الأظهر و يحتمل أنهم غيرهم (ب) التعاقب بين حفظة الليل وحفظة النهار لا بين حفظة أحدهما وتنكير ملائكة فى الموضعين يدل على أن الثانية غير الأولى وسئل القاضى ابن رشد عن الكاتبين هل هما اثنان لايزولان أو يتبدلان فقال ليس فى ذلك حديث قاطع والأمر يحتمل يعنى أنه يحتمل أنهما اثنان بالشخص فلايزولان ولا يفارقان وقتهما المعين من ليل أونهار أو انهما اثنان بالنوع فيقع فيهما التبديل والتعاقب بالليل والنهار يتأتى مع كونهما اثنين بالشخص أواثنين بالنوع والواو فى يتعاقبون علامة جمعية الفاعل يزيدها بنو الحرث كما يزيدون ألف علامة التثنية فى قاما الزيدان والأكثر على

ويجتمعون فى صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون * وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال والملائكة يتعاقبون فيكم بمثل حديث أبى الزناد * وحدثنا زهير بن حرب ثنا مروان بن معاوية الفزارى أخبرنا اسمعيل بن أبى خالد ثنا قيس بن أبى حازم قال سمعت جرير بن عبد الله وهو يقول كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نظر الى القمر ليلة البدر فقال أما انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لاتضامون فى رؤيته فان استطعتم أن لاتغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعنى العصر

والفجر ثم قرأ جرير فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها * وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة ووكيع بهذا الاسناد وقال أما انكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر وقال ثم قرأ ولم يقل جرير * وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب واسحق ابن ابراهيم جميعا عن وكيع قال أبو كريب ثنا وكيع عن ابن أبى خالد ومسعر والبخترى بن المختار سمعوه من أبى بكر ابن عمارة بن رؤيبة عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعنى الفجر والعصر فقال له رجل من أهل البصرة آنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال الرجل وأنا أشهد انى سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته أذناى ووعاه قلبى * وحدثنى يعقوب بن ابراهيم الدورقى ثنا يحيى بن أبى بكير ثنا شيبان عن عبد الملك بن عمير عن ابن عمارة بن رؤيبة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايلج النار من صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وعنده رجل من أهل البصرة فقال آنت سمعت هذا من النبى صلى الله عليه وسلم قال نعم أشهد به عليه قال وأنا أشهد لقد سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقوله بالمكان الذى سمعته منه * وحدثنا هداب بن خالد الازدى ثنا همام بن يحيى قال حدثنى أبو جمرة الضبعى عن أبى بكر عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى البردين دخل الجنة * وحدثنا ابن أبى عمر ثنا بشر بن السرى ح وحدثنا ابن خراش ثنا عمرو بن عاصم قالا جميعا ثنا همام بهذا الاسناد

ثالثها انها ضميران تقدم الاسم نحو الزيدون قاموا وحرف ان تقدم الفعل نحو قاموا الزيدون (**قوله** ويجتمعون) * قلت * تعاقب الصنفين لايمنع اجتماعهما لأن التعاقب أعم من أن يكون معه اجتماع كهذا أولا يكون معه اجتماع كتعاقب الضدين (ع) وتخصيص اجتماعهم فى الورود والصدور بأوقات العبادة تكرمة من الله سبحانه وتعالى للمؤمنين لتكون شهادتهم بأحسن الثناء وأطيب الذكر وتخصيص ذلك بالصلاة دون غيرها من الأعمال يدل على فضلها على غيرها وفى هذا الحديث زيادة على رواية من روى أنهم يجتمعون فى صلاة الفجر فقط وعضده بقوله تعالى (إن قرآن الفجر كان مشهودا) دليل على أن الصبح هى الصلاة الوسطى * قلت * وأخبرنى من لاأتهم من أهل الأندلس أنه كان عندهم امام متصف بالصلاح وكان جالسا فى المسجد فجاءه المؤذن يستأذنه فى اقامة الصلاة بغلس فمنعه ثم بعد ساعة أذن له فقيل له فى ذلك فقال حين جاء أول مرة لم أر تخلل الملائكة واختلافهم فعلمت أن الوقت باق فصبرت حتى رأيت اختلافهم فأذنت له (**قوله** فيسئلهم ربهم وهو أعلم) (ع) سؤاله سبحانه وتعالى وهو أعلم تعبد لهم كما تعبدهم بكتب أعمالهم * قلت * وتخصيصه السؤال بملائكة الليل لايمنع من سؤال الآخرين أولأنهم يردون عليهم فى وقت صلاة ويصعدون فى وقت صلاة (**قوله** فى الآخر سترون ربكم) * قلت * تقدم فى كتاب الايمان جميع مايتعلق بالحديث وخص التشبيه بليلة الكمال لان الناس عند رؤية الهلال يتضارون بالتزاحم وجذب بعضهم بعضا (د) هذه الرواية خاصة بالمؤمنين واتفقوا على أن غير المنافقين من الكفار لايرى الله عز وجل فى عرصات القيامة * واختلف فى المنافقين والصحيح انهم لايرونه سبحانه (**قوله** فان استطعتم أن لاتغلبوا) (ع) قال المهلب يعنى عن صلاتهما فى جماعة وهو معنى من صلى البردين وحديث لايلج النار الآتيين (**قوله** فى الآخر من صلى البردين دخل الجنة) (ع) قيل هما الصبح والعصر قال

التجريد (**قوله** ويجتمعون) التعاقب لايمنع الاجتماع بل يكون معه كهذا وقد لايكون كتعاقب الضدين (ب) وأخبرنى من لاأتهم من أهل الاندلس أنه كان عندهم امام متصف بالصلاح وكان جالسا فى المسجد فجاءه المؤذن يستأذنه فى اقامة الصلاة فغلس فمنعه ثم بعد ساعة أذن له فقيل له فى ذلك فقال حين جاء أول مرة لم أر تخلل الملائكة واختلافهم فقلت ان الوقت باق فصبرت حتى رأيت اختلافهم فأذنت له (**قوله** فان استطعتم أن لاتغلبوا) قال المهلب يعنى عن صلاتهما فى جماعة وهو معنى من صلى البردين وحديث لايلج النار الآتيين (**قوله** من صلى البردين) قيل هما الصبح والعصر

ونسبا أبا بكر فقالا ابن أبي موسى * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم وهو بن اسمعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الاكوع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي المغرب اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب * وحدثنا محمد بن مهران الرازي ثنا الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعي قال حدثني أبو النجاشي قال سمعت رافع بن خديج يقول كنا نصلي المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فينصرف أحدنا وانه ليبصر مواقع نبله * وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أنا شعيب بن اسحق الدمشقي ثنا الاوزاعي قال حدثني أبو النجاشي حدثني رافع بن خديج قال كنا نصلي المغرب بنحوه * وحدثنا عمرو بن سواد العامري وحرملة بن يحيي قالا أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ان ابن شهاب أخبره قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي بصلاة العشاء وهي التي تدعى العتمة فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه نام النساء والصبيان فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاهل المسجد حين خرج عليهم ما ينتظرها أحد من أهل الارض غيركم وذلك قبل أن يفشو الاسلام في الناس زاد حرملة في روايته قال ابن شهاب وذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما كان لكم أن تنزروا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة وذلك حين صاح عمر بن الخطاب * وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي عن عقيل عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله ولم يذكر قول الزهري وذكر لي وما بعده * حدثني اسحق بن ابراهيم ومحمد بن حاتم كلاهما عن محمد بن بكر ح وحدثني هرون بن عبد الله ثنا حجاج بن محمد ح وحدثني

يعقوب البردان الغداة والعشي وهنا الابردان والقرنان والكرتان والعصران والصدعان والرفدان والفيئان والقرنان بفتح القاف

﴿ أحاديث وقت المغرب ﴾

(قوله اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب) (ع) الحجاب لغة الساتر وقيل حجاب الشمس ضوؤها فيكون المعنى على هذا غاب قرصها وضوؤها وشعاعها (ط) توارت أى استترت بما يحجبها عن الابصار (د) والحديث يدل على تعجيلها وحديث كان يصليها اقرب الشفق فلعله ليدل على الجواز ﴿ قلت ﴾ فالمعنى انه يصليها عند الغروب دون تأخير وتقدم بيان وقتها ومعنى يبصر مواقع نبله يبصر أين يقع لبقاء الضوء لأن المعنى يفتش فيجدها

﴿ حديث تأخير العشاء ﴾

(قوله أعتم ليلة) (ع) أى أبطأ بها الى أن كانت العتمة أى الظلمة وبها سميت العشاء عتمة ﴿ قلت ﴾ جعله من العتم الذى هو الابطاء يقال أعتم الرجل اذا أخر ويحتمل انه من أعتم اذا دخل فى العتمة كما يقال أصبح اذا دخل فى الاصباح (ع) والحديث حجة لأبي حنيفة ولاحد قولينا ان تأخيرها أفضل الا أن يقال انما كان فى بعض الأوقات لعذر ويشهد له قوله ليلة وقول ابن عمر لا ندرى أشئ شغله وقول ابن موسى وله بعض الشغل وفى بعض طرق الحديث انه صلى الله عليه وسلم جهز جيشا وفى مسلم خرج ورأسه يقطر ماء فكان الغسل لزمه قبل ذلك وانه أخر ليدل على الجواز لا لان التأخير أفضل (قوله ما ينتظرها أحد غيركم) (ع) زاد فى البخاري ولا يصلى حينئذ الا بالمدينة وهو يرد تأويل من قال انما أراد من يصليها جماعة (قوله ان تبرزوا رسول الله) (ع) هو للرازي بضم التاء وبالباء

﴿ باب وقت المغرب ﴾

﴿ش﴾ (قوله اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب) (ح) أحدهما تفسير للآخر (ع) قيل حجاب الشمس ضوؤها فالمعنى على هذا غاب قرصها وضوؤها وشعاعها (ط) توارت أى استترت بما يحجبها عن الابصار (ح) والحديث يدل على تعجيلها (ب) فالمعنى أنه يصليها عند الغروب دون تأخير ومعنى يبصر مواقع نبله يبصر أين يقع لبقاء الضوء لان المعنى يفتش فيجدها

﴿ باب وقت العشاء وآخرها ﴾

﴿ش﴾ * المغيرة بن حكيم بفتح الحاء * وأم كلثوم بضم الكاف والثاء المثلثة الكلمة الحسن * وعمرو ابن سواد بتشديد الواو (قوله أعتم ليلة) أى أبطأ بها حتى اشتدت عتمة الليل وهى ظلمته واحتج به من يقول ان تأخير العشاء أفضل وأجيب بأنه انما كان لعذر أو أخر ليدل على الجواز لا على انه أفضل (قوله أن تنزروا) هو بالتاء المثناة من فوق مفتوحة ثم نون ساكنة ثم زاى مضمومة ثم راء أى

حجاج بن الشاعر ومحمد ابن رافع قالا ثنا عبد الرزاق وألفاظهم متقاربة قالوا جميعا عن ابن جريج قال أخبرني المغيرة بن حكيم عن أم كلثوم ابنة أبي بكر انها أخبرته عن عائشة قالت أعتم النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى ذهب عامة الليل وحتى نام أهل المسجد ثم خرج فصلى فقال انه لوقتها لولا أن أشق على أمتي وفي حديث عبد الرزاق لولا أن يشق على أمتي * وحدثني زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أنا وقال زهير ثنا (٣١٥) جرير عن منصور عن الحكم عن نافع عن عبد الله بن عمر قال مكثنا ذات ليلة ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الآخرة فخرج الينا حين ذهب ثلث الليل أو بعده فلا ندري أشيء شغله في أهله أو غير ذلك فقال حين خرج انكم لتنتظرون صلاة ما ينتظرها أهل دين غيركم ولولا أن يثقل على أمتي لصليت بهم هذه الساعة ثم أمر المؤذن فأقام الصلاة وصلى * وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا ابن جريج قال أخبرني نافع ثنا عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شغل عنها ليلة فأخرها حتى رقدنا في المسجد ثم استيقظنا ثم رقدنا ثم استيقظنا ثم خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليس أحد من أهل الارض الليلة ينتظر الصلاة غيركم * وحدثني

و بتقديم الراء وهو الاخراج وهو عند ابن الحذاء والطبري بفتح التاء و بالنون و بتقديم الزاي وهو الصواب و يعني أن تلحوا عليه في الخروج الى الصلاة و يشهد له قوله وذلك حين صاح عمر وتذكير عمر له لظنه أنه نسيها أو شغل عنها العذر (قوله انه لوقتها أي الراجح لولا أن أشق على أمتي) (ع) يدل انه لم يكن يفعله في غالب الامر * الخطابي وانما اختار لهم التأخير ليقل حظ النوم و يطول انتظارهم للصلاة فيكثر الاجر * وقال بعض الحكماء أكثر النوم المحمود ثمان ساعات من الليل والنهار * (قلت) خوف المشقة انما يرفع طلب الراجحية لان الحكم بها باق لمن تكلفها وأخر (د) وعامة الليل كثيره لا أكثره اذ لم يقل أحد ان وقتها المختار يمتد الى ما بعد نصف الليل انما يمتد في قول الى ثلث الليل وفي قول الى نصفه (قوله العشاء الآخرة) (د) يرد ما تقدم للأصمعي من منع قول ذلك (قوله رقدنا ثم استيقظنا) (ع) هو نوم المحتبي وخطرات السنات لانهم لم يروا أنهم توضؤا لا نوم المستغرق واحتج به من لا يرى النوم حدثا وذكر الطبري الحديث وقال فيه ثم يقومون فمنهم من يتوضأ ومنهم من لا يدل أن الذي توضأ مستغرق (قوله كأني أنظر الى وبيص خاتمه) أي بريقه (ع) فيه تختم الرجال

تلحوا عليه في الخروج ونقل القاضي انه روي تبرزوا بضم التاء بعدها باء موحدة ثم راء مكسورة ثم زاي من الابراز وهو الاخراج وتذكير عمر لظنه انه نسيها أو شغل عنها العذر (قوله انه لوقتها أي الراجح لولا ان أشق على أمتي) * الخطابي وانما اختار لهم التأخير ليقل حظ النوم ويطول انتظارهم للصلاة فيكثر الأجر وقال بعض الحكماء أكثر النوم المحمود ثمان ساعات من الليل والنهار (ب) خوف المشقة أن يرفع طلب الراجحية لان الحكم باق بها لمن تكلفها وأخر (ح) وعامة الليل كثيره لا أكثره اذ لم يقل أحد ان وقتها المختار لا يمتد الى ما بعد نصف الليل انما يمتد في قول الى ثلث الليل وفي قول الى نصفه (قوله العشاء الآخرة) (ح) يرد ما تقدم للاصمعي من منع قول ذلك (قوله رقدنا ثم استيقظنا) هو نوم المحتبي وخطرات السنات لا نوم الاستغراق وفيه حجة على من يجعل النوم حدثا (قوله كاني أنظر الى وبيص خاتمه) أي بريقه ولمعانه (قوله نظرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي انتظرناه (قوله حتى كان قريب من نصف الليل) يروى قريب بالرفع و بالنصب فالرفع على أنه فاعل بكان التامة والتقدير حتى حضر زمن قريب من نصف الليل والنصب على أنه خبر كان الناقصة

أبو بكر بن نافع العبدي ثنا بهز بن أسد العمي ثنا حماد بن سلمة عن ثابت أنهم سألوا أنسا عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ذات ليلة الى شطر الليل أو كاد يذهب شطر الليل ثم جاء فقال ان الناس قد صلوا وناموا وانكم لم تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة قال أنس كأني أنظر الى وبيص خاتمه من فضة و رفع أصبعه اليسرى بالخنصر * وحدثني حجاج بن الشاعر قال ثنا أبو زيد سعيد بن الربيع قال ثنا قرة بن خالد عن قتادة عن أنس بن مالك قال نظرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة حتى كان قريب من نصف الليل ثم جاء فصلى ثم أقبل علينا بوجهه فكأنما أنظر الى وبيص خاتمه في يده من فضة * وحدثني عبد الله بن صباح العطار قال ثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي قال ثنا قرة بهذا الاسناد ولم يذكر ثم أقبل علينا بوجهه * وحدثنا أبو عامر الاشعري وأبو كريب قالا ثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولا في بقيع بطحان ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكان

يتناوب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند صلاة العشاء كل ليلة نفر منهم قال أبو موسى فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأصحابى وله بعض الشغل فى أمره حتى أعتم بالصلاة حتى ابهار الليل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم أعلمكم وأبشروا أن من نعمة الله عليكم أنه ليس من الناس أحد يصلى هذه الساعة غيركم أو قال ماصلى هذه الساعة أحد غيركم لاندرى أى الكلمتين قال قال أبو موسى فرجعنا فرحين بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج قال قلت لعطاء أى حين أحب اليك أن أصلى العشاء التى يقول لها الناس العتمة اماما وخلوا قال سمعت ابن عباس يقول أعتم نبى الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة بالعشاء قال حتى رقد ناس واستيقظوا ورقدوا واستيقظوا فقام عمر بن الخطاب فقال الصلاة فقال عطاء قال ابن عباس فخرج نبى الله صلى الله عليه وسلم كانى أنظر اليه الآن يقطر رأسه ماء واضعا يده على شق رأسه فقال لولا ان أشق على أمتى لامرتهم أن يصلوها كذلك قال فاستثبت عطاء كيف وضع النبى صلى الله عليه وسلم على رأسه يده كما أنبأه ابن عباس فبددلى عطاء بين أصابعه شيأ من تبديد ثم وضع أطراف أصابعه على قرن الرأس ثم صبها يمرها كذلك على الرأس حتى مست ابهامه طرف الاذن مما يلى الوجه ثم على الصدغ وناحية اللحية لايقصر ولا يبطش بشئ الا كذلك قلت لعطاء كم ذكر لك أخرها النبى صلى الله عليه وسلم ليلتئذ قال لاأدرى قال عطاء أحب الى أن أصليها اماما وخلوا مؤخرة كما صلاها النبى صلى الله عليه وسلم ليلتئذ قال فان شق عليك ذلك خلوا أو على الناس فى الجماعة وأنت امامهم فصلها وسطا لامعجلة ولا مؤخرة * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن

ويأتى الكلام عليه (د) خاتم هو بكسر التاء وفتحها ويقال خاتام وخيتم (قوله يتناوب) (ع) أى يأتونه من بعد فى أوقات متفرقة غير مجتمعين وأصل النوب البعد غير الكثير كفرسخين أو ثلاثة وقيل يتناوب يتداول وابهار الليل انتصف وبهرة كل شئ وسطه * الضرير ابهار الليل طلوع نجومه اذا تتامت لأن الليل اذا أقبل أقبلت فحمته فاذا استنارت النجوم ذهبت تلك الفحمة وقيل ابهار الليل ذهبت عامته وبقى نحو من ثلثه وابهار الليل طال * الضرير وذلك قبل أن ينتصف والباهر الممتلئ نورا * سيبويه ولايتكلم بابهار الامزيدا وقد صحفه بعض الشارحين تصحيفا قبيحا فقاله بالنون من قوله تعالى (فانهار به) (د) ومعنى رسلكم تأنوا وكسر الراء فيه أشد من الفتح وان من نعمة الله هو بفتح الهمز معمول لاعلمكم (قوله فى الآخر يقطر رأسه ماء واضعا يده على شق رأسه) (ع) يوضح أن تأخيره كان لعذر (ع) ووصفه وضع أطراف أصابعه على قرن رأسه ثم قال فصبها يمرها كذلك هى صفة عصر الماء من الشعر باليد ولفظ صبها هى رواية الاكثر وعند العذرى قلبها وفى البخارى ضمها والاول الصواب بدليل لفظ الحديث (قوله لايقصر ولا يبطش) (د) يقصر هو بالقاف وهو فى بعض نسخ البخارى بالعين المهملة (ع) لايضاد ماتقدم ولعله أراد لايعصره أى يجمع شعره فى يده بل يشد أصابعه عليه لاغير وقال بعضهم معناه لايبطئ مقابلة لقوله لايبطش وقول مسلم لايقصر معناه عن فعله ذلك من اجراء أصابعه عليه مهلا دون بطش وقد تصح رواية قلبها أى أمالها الى جهة الوجه واللحية بمعنى صبها الا أنه قلبها ظاهر البطن واحتجاج عطاء بالحديث فى صلاتها اماما وخلوا أى مفردا مؤخرة مالم يشق أخذ بظاهر الحديث ولكن أمره صلى الله عليه وسلم الأئمة بالتخفيف يقضى على هذا الاختيار وان كان عطاء علقه بالمشقة ولما حكى فى هذا الحديث من رواية الطبرى لولا ضعف الضعف وبكاء الصغير

والتقدير حتى كان الزمن قريبا (قوله يتناوب) أى يأتونه عن بعد فى أوقات متفرقة وابهار الليل بتشديد الراء انتصف وبهرة كل شئ وسطه الضرير ابهار الليل طلع نجومه اذا تنامت لان الليل اذا أقبل أقبلت فحمته فاذا استنارت النجوم ذهبت تلك الفحمة (قوله على رسلكم) بكسر الراء وفتحها والكسر أفصح وأشهر أى تأنوا وان من نعمة الله بفتح الهمزة معمول لاعلمكم (قوله اماما وخلوا) بكسر الخاء أى منفردا (قوله ثم صبها يمرها) كذلك هى صفة عصر الماء من الشعر باليد ولفظ صبها هى رواية الأكثر وعند العذرى قلبها وفى البخارى ضمها (قوله لايقصر) هو بالقاف وهو فى بعض نسخ البخارى لايعصر بالعين المهملة (ع) لايضاد ماتقدم ولعله أراد لايقصره أى يجمع شعره فى يده بل يشد أصابعه عليه لاغير وقال بعضهم معناه لايبطئ مقابلة لقوله لايبطش وقول مسلم لايقصر أى عن فعله ذلك من اجراء أصابعه عليه مهلا دون بطش وقد تصح رواية قلبها أى أمالها الى جهة الوجه واللحية بمعنى صبها الا أنه قلبها ظاهر البطن واحتجاج عطاء بالحديث فى تأخير الامام والخلو يقضى عليه

سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى أخبرنا وقال الآخران ثنا أبو الأحوص عن سماك عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخر صلاة العشاء الآخرة (٣١٧) * وحدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدري قالا ثنا أبو عوانة عن سماك عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصلوات نحوا من صلاتكم وكان يؤخر العتمة بعد صلاتكم شيأ وكان يخف الصلاة وفي رواية أبي كامل يخفف * وحدثني زهير بن حرب وابن أبي عمر قال زهير ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي لبيد عن أبي سلمة عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم ألا انها العشاء وهم يعتمون بالابل * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا وكيع ثنا سفيان عن عبد الله بن أبي لبيد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم العشاء فانها في كتاب الله العشاء وانها تعتم بحلاب الابل * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب كلهم عن سفيان قال عمرو ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة ان نساء المؤمنات كن يصلين الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجعن متلفعات بمروطهن لا يعرفهن أحد * وحدثني حرملة بن يحيى أنا ابن وهب أخبرني يونس أن ابن شهاب أخبره قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد كان

﴿ حديث لا تغلبنكم الاعراب ﴾

(**قوله** لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء) (ع) هو نهي عن اتباع الأعراب في تسميتهم اياها عتمة لأن الله سبحانه وتعالى سماها عشاء وتسمية الله تعالى أولى من تسمية جهلة الاعراب وحديث لو يعلمون ما في العتمة يدل أن النهي ليس للتحريم ويحتمل تسميته اياها عتمة انه ليعرف الحكم من لم يعرف أنها العشاء لانهم انما كانوا يطلقونها على المغرب واختلف السلف في تسميتها عتمة فأجازه أبو بكر الصديق وابن عباس رضي الله عنهما وتقدم في الأذان وجه تسمية المغرب عشاء ﴿ قلت ﴾ يقال غلبه على كذا اذا غصبه منه فالمعنى لا تغصب منكم اسم العشاء وتعوض منه اسم العتمة فالنهي في الظاهر للاعراب وفي الحقيقة لهم والفاء الأولى في الطريق الثاني علة للنهي والفاء الثانية علة التسمية أي لا تغلبنكم الاعراب لان الله سبحانه سماها عشاء وهم يسمونها عتمة لانهم يعتمون بحلاب الابل فانهم انما يحلبونها بعد الشفق ومد الظلام وهذا الوقت يسمى عتمة وهو في اللغة مستفيض فأطلقته العرب على هذه الصلاة فجاء النهي عن اتباعهم في ذلك فهو موافق للآية ومعارض لحديث لو يعلمون وجوابه ما تقدم

﴿ أحاديث تقديم صلاة الصبح ﴾

(**قوله** ان نساء المؤمنات) (ع) الحديث من اضافة الشيء الى نفسه وقيل معنى نساء فاضلات أي فاضلات المؤمنات وقيل التقدير نساء الأنفس المؤمنات ﴿ قلت ﴾ لما كانت صورة اللفظ انه من

أمر النبي صلى الله عليه وسلم الأئمة بالتخفيف وان كان عطاء نبه عليه بالمشقة

﴿ باب في اسم صلاة العشاء ﴾

﴿ش﴾ * ابن أبي لبيد بفتح اللام * وسيار بتشديد الياء * ابن سلامة بفتح السين وتخفيف اللام (**قوله** لا تغلبنكم الاعراب) هو نهي عن اتباع الاعراب في تسميتهم لها عتمة لان الله سبحانه وتعالى سماها عشاء وتسمية الله سبحانه أحق من تسمية جهلة الاعراب وحديث لو تعلمون ما في العتمة يدل على أن النهي ليس للتحريم وانما عبر بها هنالك خوف اللبس على ما سبق واختلف السلف في تسميتها عتمة فأجازه أبو بكر الصديق وابن عباس رضي الله عنهما (ب) يقال غلبه على كذا اذا غصبه منه فالمعنى لا تغصب منكم اسم العشاء وتعوض منه اسم العتمة فالنهي في الظاهر للاعراب وفي الحقيقة لهم والفاء الأولى في الطريق الثاني علة للنهي والفاء الثانية علة للتسمية أي لا تغلبنكم الاعراب لان الله سبحانه سماها عشاء وهم يسمونها عتمة لانهم يعتمون بحلاب الابل فانهم انما يحلبونها بعد الشفق ومد الظلام وهذا الوقت يسمى عتمة وهو في اللغة مستفيض فأطلقته العرب على هذه الصلاة فجاء النهي عن اتباعهم في ذلك فهو موافق للآية ومعارض لحديث لو تعلمون وجوابه ما سبق

﴿ باب التبكير بصلاة الصبح ﴾

﴿ش﴾ * سيار بن سلامة تقدم ضبطه في هذه الترجمة السابقة آنفا (**قوله** ان نساء المؤمنات) صورته صورة اضافة الشيء الى نفسه فأول بأن معنى نساء هنا فاضلات أي ان فاضلات المؤمنات وهذا كما

نساء من المؤمنات يشهدن الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم متلفعات بمروطهن ثم ينقلبن الى بيوتهن وما يعرفن من تغليس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة * وحدثنا نصر بن على الجهضمى واسحق بن موسى الانصارى قالا ثنا معن عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى الصبح فينصرف النساء

متلفعات بمروطهن مايعرفن من الغلس وقال الانصارى فى روايته متلففات * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد ابن مثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن محمد بن عمرو بن الحسن بن على قال لما قدم الحجاج المدينة فسألنا جابر بن عبد الله فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الظهر بالهاجرة والعصر والشمس نقية والمغرب اذا وجبت والعشاء أحيانا يؤخرها وأحيانا يعجل كان اذا رآهم قد اجتمعوا عجل واذا رآهم قد أبطؤا أخر والصبح كانوا أو قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصليها بغلس * وحدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن سعد سمع محمد بن عمرو بن الحسن بن على قال كان الحجاج يؤخر الصلوات فسألنا جابر بن عبد الله بمثل حديث غندر * وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثى ثنا خالد بن الحرث ثنا شعبة قال أخبرني سيار

اضافة الشئ الى نفسه وهى ممنوعة عند الجميع احتيج الى التأويل وفيه من التأويل ماذكر والتأويل بالتقدير المذكور يرجع الى أنه من اضافة الموصوف الى الصفة كمسجد الجامع وجانب الغربى وفيه بين البصريين والكوفيين من الخلاف ماتقدم (**قوله** متلفعات بمروطهن) (ع) متلفعات هو للأكثر بالفاء والعين وهو لبعض رواة الموطأ بفاءين والمعنى متقارب الا أنه بالعين يختص بتغطية الرأس والمروط الأكسية واحدها مرط بكسر الميم * قلت * التلفع شد اللفاع وهو مايغطى به الوجه ويلتحف به (ع) واحتج به بعضهم على صلاة المرأة مخمرة الأنف والفم ولا يصح لأن تلفعهن انما كان حين الانصراف (**قوله** مايعرفن) (ع) الداودى هل هن رجال أو نساء * غيره ويحتمل ماتعرف أعيانهن وان كن متكشفات الوجوه وان عرف أنهن نساء ولا يعارض هذا الوجه مايأتى من قوله فينظر الرجل الى وجه جليسه الذى يعرف فيعرفه اذ لعل هذا مع التأمل أو لا يعرفن لبعدهن عن الرجال أو لتغطيتهن رؤسهن (**قوله** من الغلس) (ع) الأزهرى الغلس بقية الظلمة يخالطها بياض الفجر * الخطابى والغبش بالباء والشين المعجمة قبل الغبس بالسين المهملة وبعده الغلس باللام والجميع آخر الليل ويكون الغبش بالمعجمة أول الليل وفيه خروج النساء الى المساجد وتقدم مافيه ومبادرتهن الخروج قبل الرجال عند تمام الصلاة ليستترن من الرجال أو لاغتنام ظلمة الليل أو لحفظ بيوتهن ويدل على مبادرتهن قوله فينصرف معقبا بالفاء التى لا تقتضى مهلة وفى أحاديث الباب ان أكثر شأنه التغليس بالصبح وانما يثابر على الأفضل وهو مذهب مالك والشافعى والجمهور وقال الكوفيون آخر وقتها أفضل محتجين بحديث أسفروا بالفجر ومعناه عند الكافة صلوها بعد تبين وقتها وظهور الفجر الصادق ويدل على ذلك مبادرة الخلفاء رضى الله عنهم (**قوله** فى الآخر بالهاجرة) (ع) هى شدة الحر * الزبيدى الهجر والهجير والهاجرة نصف النهار سمى بذلك من الهجر وهو الانقطاع لان كل شئ يبعد عن حرها وهو حجة لنا فى ان أول الوقت أفضل الا ماتقدم من الابراد ومعنى وجبت سقطت فحذف الشمس لفهم المعنى (**قوله** اذا رآهم قد اجتمعوا الخ) يدل ان التقديم أفضل لان التأخير انما كان لعلة أن يجتمعوا وفيه ان فضل الجماعة أفضل من أول الوقت (**قوله** فى الآخر ولا يحب النوم) أى يكرهه كما ذكر فى الآخر (ع) يكره النوم قبلها وغلظ فيه مالك وعمر وابنه وابن عباس خوف فوت وقتها المستحب أو خوف أن يترخص الناس فينامون عن اقامة الجماعة ورخص فيه على وأبو موسى والكوفيون وغيرهم وشرط الطحاوى وابن عمر وغيرهم أن

يقال فى الكاملة من النساء انها امرأة وفى الكاملات انهن نساء كما يقال الكامل من الذكور رجل وفى الكمل رجال وقيل التقدير نساء لا نفس المؤمنات (**قوله** متلفعات) (ع) هو للأكثر بالفاء والعين وهو لبعض رواة الموطأ بفاءين والمعنى متقارب الا أنه بالعين يختص بتغطية الرأس والمروط الاكسية واحدها مرط بكسر الميم (ب) التلفع شد اللفاع وهو مايغطى به الوجه ويلتحف به (ع) واحتج به بعضهم على صلاة المرأة مخمرة الأنف والفم ولا يصح لان تلفعهن انما كان حين الانصراف (**قوله** مايعرفن) أى هل هن رجال أو نساء ويحتمل ماتعرف أعيانهن وان كن منكشفات الوجوه

ابن سلامة قال سمعت أبي يسأل أبا برزة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت أأنت سمعته قال فقال كأنما أسمعك الساعة قال سمعت أبي يسأله عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان لا يبالى بعض تأخيرها قال يعني العشاء الى نصف الليل ولا يحب النوم

قبلها والحديث بعدها قال شعبة ثم لقيته بعد فسألته فقال وكان يصلي الظهر حين تزول الشمس والعصر يذهب الرجل الى أقصى
المدينة والشمس حية قال والمغرب لاأدرى أى حين ذكر قال ثم لقيته بعد فسألته فقال وكان يصلي الصبح فينصرف الرجل
فينظر الى وجه جليسه الذى يعرف فيعرفه قال وكان يقرأ فيها بالستين الى المائة * حدثنا عبيدالله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة
عن سيار بن سلامة قال سمعت أبا برزة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايبالى بعض تأخير
صلاة العشاء الى نصف الليل وكان لايحب النوم قبلها ولا الحديث بعدها قال شعبة ثم لقيته مرة أخرى فقال أو ثلث الليل *وحدثناه أبو كريب ثنا سويد بن عمرو الكلبي عن حماد بن سلمة عن سيار ابن سلامة أبي المنهال قال سمعت أبا برزة الاسلمي يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخر العشاء الى ثلث الليل ويكره النوم قبلها والحديث بعدها وكان يقرأ في صلاة الفجر من المائة الى الستين وكان ينصرف حين يعرف بعضنا وجه بعض * حدثنا خلف بن هشام ثنا حماد بن زيد ح وحدثني أبو الربيع الزهراني وأبو كامل الجحدري قالا ثنا حماد عن أبي عمران الجوني عن عبدالله بن الصامت عن أبي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنت اذا كانت عليك أمراء يؤخرون الصلاة
عن وقتها أو يميتون الصلاة عن وقتها قال قلت فما تأمرني قال صل الصلاة لوقتها فان أدركتها معهم فصل فانها لك نافلة ولم يذكر خلف
عن وقتها * حدثنا يحيى بن يحيى أنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن عبدالله بن الصامت عن أبي ذر قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر انه سيكون بعدي أمراء يميتون الصلاة فصل الصلاة لوقتها فان صليت لوقتها كانت لك نافلة
والا كنت قد أحرزت صلاتك * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن ادريس عن شعبة عن أبي عمران عن عبدالله
ابن الصامت عن أبي ذر قال ان خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع وان كان عبدا مجدع الاطراف وان أصلي الصلاة لوقتها

يجعل معه من يوقظه وأما كراهة الحديث بعدها فلما يؤدي اليه من غلبة النوم آخر الليل فيفوت وقت الصبح أو فعلها في جماعة أو النوم عن قيام الليل ولما يؤدي اليه السهر من الكسل عن مصالح الدين والدنيا الا أن يتضمن الحديث مصلحة من سبل الخير كمدارسة العلم والحديث مع العروس وحديث المسافرين لحفظ متاعهم (**قوله** الى أقصى المدينة) (ع) هو كما تقدم في حديث يذهب الذاهب الى العوالي ومعنى حية لم تدخلها صفرة (**قوله** بالستين الى المائة) تقدم ما فيه (**قوله** في الآخر يميتون الصلاة) (ع) أي يخرجونها عن وقتها تشبيها بخروج روح الميت وأمره بالصلاة لوقتها واعادتها معهم هو احتياط للوقت وترك الخلاف وافتراق الكلمة ولذا قال في الحديث نفسه وأوصاني أن أسمع وأطيع وان كان عبدا مجدع الأطراف أي مقطوعها اذ لا يكون كذلك الا الأدنى المهان للشقاء والنصب وقيل هو اشارة لما علمه صلى الله عليه وسلم من الغيب لان أبا ذر رضي الله عنه حين خرج الى الربذة كان عاملها حبشيا وفيه الصلاة مرتين وانما النهي عن ذلك اذا كان لغير سبب وفيه ان فرض المعيد الأولى وهو مذهب أبي حنيفة وظاهر مذهبنا انه الآخرة وعلى هذا انبنى الخلاف في اعادة الصبح والعصر اذ لا تنفل بعدهما (قلت) وكونها نافلة ظاهر حتى في العصر والمغرب ولا يلزم أن يشفع المغرب كما يشفعها في اعادتها لغير هذا لانه يوقع في أشد مما شرع ذلك لاجله من التقية وضربه على فخذه تنبيه وهو من مسلسلات الأفعال ويأتي الخلاف بأن نية يعيد المعيد (د) والمراد بتأخير الصلاة تأخيرها عن وقتها المختار لانه الواقع منه واذا أخر الامام الصلاة عن أول الوقت فيستحب للمأموم أن يصليها في أوله منفردا ثم يعيدها معه جماعة واختلف اذا أراد الاقتصار على أحدهما أيهما أفضل وعندنا في ذلك وجهان مشهوران والمختار انتظار الجماعة

وان عرف انهن نساء والغلس بقية الظلمة (**قوله** حين يعرف بعضنا وجه بعض) لا يعارض هذا ما سبق في النساء لان المعرفة هنا للقرب وانتفت ثم للبعد أو لتغطية الرأس أو لعل هذا مع التأمل (**قوله** يميتون الصلاة) أي يخرجونها عن وقتها تشبيها بخروج روح الميت (قلت) ولعله كناية عن عدم قبولها لان ما لا روح له من الأعمال لا أثر له ولهذا كنى ابن عطاء الله عن شرطية الاخلاص في الأعمال بقوله الأعمال صور قائمة وروحها الاخلاص (ب) وكونها نافلة ظاهره حتى في العصر والمغرب ولا يلزم أن يشفع المغرب كما يشفعها في اعادتها لغير هذا لانه يوقع في أشد مما شرع ذلك لأجله من لتقية وضربه على فخذه تنبيه وهو من مسلسلات الأفعال (ح) والمراد بتأخير الصلاة تأخيرها عن وقتها المختار لانه الواقع منه واذا أخر الامام الصلاة عن أول الوقت المختار فيستحب للمأموم أن يصليها في أوله منفردا ثم يعيدها معه جماعة واختلف اذا اقتصر على أحدهما انها أفضل وعندنا

فان أدركت القوم وقد صلوا كنت قد أحرزت صلاتك والا كانت لك نافلة وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي ثنا خالد بن الحرث قال ثنا شعبة عن بديل قال سمعت أبا العالية يحدث عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب فخذي كيف أنت اذا بقيت في قوم يؤخرون الصلاة عن وقتها قال قال ما تأمر قال صل الصلاة لوقتها ثم اذهب لحاجتك فان أقيمت الصلاة وأنت في المسجد فصل * وحدثني زهير بن حرب ثنا

اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن أبي العالية البراء قال أخر ابن زياد الصلاة فجاءني عبد الله بن الصامت فألقيت له كرسيا فجلس عليه فذكرت له صنيع ابن زياد فعض على شفته فضرب فخذي وقال اني سألت أبا ذر كما سألتني فضرب فخذي كما ضربت فخذك وقال اني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فضرب فخذي كما ضربت فخذك وقال صل الصلاة لوقتها فان أدركتك الصلاة معهم فصل ولا تقل اني قد صليت فلا أصلي * وحدثنا عاصم ابن النضر التيمي ثنا خالد بن الحرث ثنا شعبة عن أبي نعامة عن عبد الله ابن الصامت عن أبي ذر قال قال كيف أنتم أو قال كيف أنت اذا بقيت في قوم يؤخرون الصلاة عن وقتها فصل الصلاة لوقتها ثم ان أقيمت الصلاة فصل معهم فانها زيادة خير

﴿ أحاديث فضل الجماعة ﴾

(قوله صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمسة وعشرين جزأ وفي الآخر بسبع وعشرين درجة وفي الآخر بخمس وعشرين درجة) (ع) خمس وعشرون جزأ هو للعذري بدون هاء ولغيره بالهاء على الصواب وخمس وعشرون درجة في الثالث هو كذا بالهاء للعذري على غير الصواب ولغيره باسقاطها والوجه اثباتها مع عدد المذكور واسقاطها مع المؤنث فتأول كل كلمة بالأخرى فيؤول الجزء بمعنى الدرجة (م) قيل في الجمع بين الطريق الأول والثاني ان الدرجة أصغر من الجزء فاذا صرفت الأجزاء الى الدرجات بلغت سبعا وعشرين وقيل الأحكام كانت تتجدد أوحي اليه أولا انها خمس وعشرون ثم تفضل الله سبحانه بزيادة درجتين بذلك والأولى عندي انها بحسب المصلي والجماعة فمصل شديد التحفظ في الطهارة وغيرها في جماعة واحدة هذا له سبع وعشرون ومصل دون ذلك له خمس وعشرون (ع) وقيل السبع وعشرون لصلاة العصر والصبح والخمس وعشرون لغيرهما لقوله في حديث أبي هريرة بخمس وعشرين درجة ثم قال وتجتمع ملائكة الليل والنهار في صلاة الفجر فجاء بفضل مستأنف لصلاة الصبح وجاء مثله في صلاة العصر وقيل السبع وعشرون للعشاء والصبح لحديث من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف ليلة ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام ليلة ولحديث لو يعلمون ما في العتمة والصبح وقيل السبع وعشرون للجماعة في المسجد على الفذ في غيره والخمس

في ذلك وجهان مشهوران والمختار انتظار الجماعة (قوله عن أبي العالية البراء) بفتح الباء الموحدة والراء المشددة أبو نعامة بفتح أوله حيث وقع

﴿ باب فضل الجماعة ﴾

﴿ش﴾ * أفلح بالفاء والحاء المهملة * وعمر بن عطاء بن أبي الخوار بضم الخاء المعجمة وفتح الواو المخففة * وابن زبان بفتح الزاي المعجمة والباء الموحدة المشددة (قوله صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمسة وعشرين جزأ وفي الآخر بسبع وعشرين درجة) قيل في الجمع بينهما أن الدرجة أصغر من الجزء فاذا صرفت الاجزاء الى الدرجات بلغت سبعا وعشرين وقيل كانت الاحكام تتجدد اوحي اليه أولا أنها خمس وعشرون ثم تفضل سبحانه بزيادة درجتين (م) والاولى عندي انها بحسب المصلي والجماعة وقيل السبع وعشرون لصلاة الصبح والعصر والخمس وعشرون لغيرهما لقوله في حديث أبي هريرة بخمس وعشرين درجة ثم قال وتجتمع ملائكة الليل والنهار في صلاة الفجر فجاء

وحدثني أبو غسان المسمعي ثنا معاذ وهو ابن هشام حدثني أبي عن مطر عن أبي العالية البراء قال قلت لعبد الله بن الصامت نصلي يوم الجمعة خلف أمراء فيؤخرون الصلاة قال فضرب فخذي ضربة أوجعتني وقال سألت أبا ذر عن ذلك فضرب فخذي وقال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صلوا الصلاة لوقتها واجعلوا صلاتكم معهم نافلة قال وقال عبد الله ذكر لي أن نبي الله صلى الله عليه وسلم ضرب فخذ أبي ذر * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمسة وعشرين جزأ

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الاعلى عن معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال تفضل صلاة فى الجمع على صلاة الرجل وحده خمسا وعشرين درجة قال وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار فى صلاة الفجر قال أبو هريرة اقرؤا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا * وحدثنى أبو بكر بن اسحق ثنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى سعيد وأبو سلمة ان أبا هريرة قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديث عبد الاعلى عن معمر الا أنه قال بخمسة وعشرين جزأ * وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ثنا أفلح عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن سلمان الاغر عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعشرون على الفذ فى المسجد (د) وقيل لامنافاة لان المنافاة انما جاءت من قبل مفهوم خمس وعشرين لاقتضائه انها لاتفضلها باكثر ومفهوم العدد باطل عند الجمهور * قلت * الجواب الاول مبنى على أن مسمى الجزء والدرجة مختلف والجوابات الباقية فيه على أنه واحد ويعنى النووى أن النص يقضى على المفهوم فالفضل انما هو بسبع وعشرين (ع) ومقتضى الحديث أن صلاة الجماعة تعدل ثمانية وعشرين من صلاة الفذ لانها تفضلها بسبع وعشرين وتساويها فى واحدة لكن جاء فى الطريق الثالث انها تعدل خمسا وعشرين درجة فيكون التأويل فيها كالتأويل فيما بين خمس وعشرين وسبع وعشرين المتقدم (م) وقال داود من ترك الجماعة من غير عذر وصلى فذا لم تجزه والحديث رد عليه من قوله أفضل لان أفضل يقتضى الشركة فى أصل الفضل وثبوت الفضل فرع الصحة وليس له أن يقول لاتقتضيه كما فى قوله أحسن الحالتين لان ذلك انما وردت فيه مطلقة وهنا ذكرت أعداد الاجزاء التى بها تقع الزيادة فلابد فى الاجزاء من جزء من الفضل (ع) واحتج به بعض العلماء على أن الجماعة لاتتفاضل بالكثرة اذ لامدخل للقياس فى الفضائل وعليه عامة العلماء وان من صلى مع واحد أو فى جماعة قليلة لايعيد فى جماعة أكثر الا ما روى لمالك وغيره من اعادتها فى احدى المساجد الثلاث فى جماعة وجاء أنها تتفاضل بذلك فى أحاديث ولم تثبت وبذلك أخذ ابن حبيب وأبو حنيفة والشافعى * قلت * اعادتها فيها فى جماعة لم يحكه ابن بشير الا عن ابن حبيب وليس كذلك بل هو المذهب وألزم اللخمى أن يعيد فيها فذا واحتج بقول مالك من أتى أحد المساجد الثلاث وقد صلى أهله وهو يدرك الجماعة فى غيره أنه يصليها فيه فذا ولايخرج للجماعة لان الصلاة فيها فذا أعظم من الجماعة فى غيرها * وأجاب * الشيخ عن الالزام بان جماعة أحد الثلاث أفضل من فذها ومما احتج به من أن مالكا انما قال يصلى فيه فذا ولايخرج للجماعة فى غيره لان الجماعة فى غير المفضولة لم تفعل بعد ولا

بفضل مستأنف لصلاة الصبح وجاء مثله فى صلاة العصر وقيل السبع وعشرون للعشاء والصبح والخمس وعشرون لغيرهما وقيل السبع وعشرون للجماعة فى المسجد على الفذ فى غيره والخمس وعشرون على الفذ فى المسجد (ح) قيل لامنافاة لانها انما جاءت من مفهوم العدد وهو باطل عند الجمهور (ب) الجواب الأول مبنى على أن مسمى الجزء والدرجة مختلف والجوابات الباقية مبنية على أنه واحد ويعنى النواوى أن النص يقضى على المفهوم فالفضل انما هو بسبع وعشرين (ع) ومقتضى الحديث أن صلاة الجماعة تعدل ثمانية وعشرين من صلاة الفذ لان الفضل بسبع وعشرين يقتضى تساويهما فى واحد لكن جاء فى الطريق الثالث أنها تعدل خمسا وعشرين درجة فيكون التأويل فيها كالتأويل فيما بين خمس وعشرين وسبع وعشرين والحديث حجة على داود فى قوله ان صلاة الفذ من غير عذر باطلة لان عبارة أفضل تؤذن بالاشتراك فى أصل الفضل ولا يكون الامع الصحة * وأجاب بأن المراد بالفذ هنا الذى صلى وحده لعذر وهو خلاف الظاهر واحتج بالحديث بعض العلماء على أن الجماعات لاتتفاضل بالكثرة اذ الفضائل لامدخل للقياس فيها (ع) فلايعيد من صلى مع واحد فى جماعة أكثر منه الا ما وقع لمالك من اعادتها فى أحد المساجد الثلاث فى جماعة وجاء انها تتفاضل بذلك فى أحاديث ولم يثبت وبذلك أخذ ابن حبيب وأبو حنيفة والشافعى (ب) اعادتها فيها فى جماعة لم يحكه ابن بشير الا عن ابن حبيب وليس كذلك بل هو المذهب وألزم اللخمى عليه أن يعيد فيها فذا واحتج بقول مالك من أتى احد المساجد الثلاث وقد صلى أهله وهو يدرك الجماعة فى غيره أنه يصليها فيه فذا ولايخرج للجماعة لان الصلاة فيها فذا أعظم من الجماعة فى غيرها وأجاب الشيخ عن الالزام

صلاة الجماعة تعدل خمسا وعشرين من صلاة الفذ * حدثني هرون بن عبد الله ومحمد بن حاتم قالا ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني عمر بن عطاء بن أبي الخوار أنه بيناهو جالس مع نافع بن جبير بن مطعم اذ مر بهم أبو عبدالله ختن زيد بن زبان مولى الجهنيين فدعاه نافع فقال سمعت أباهريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة مع الامام أفضل من خمس وعشرين صلاة يصليها وحده * حدثنا يحيي بن يحيي قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة * وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قالا ثنا يحيي عن عبيدالله قال أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل في الجماعة تزيد على صلاته وحده سبعا وعشرين درجة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة وابن نمير ح وحدثنا ابن نمير ثنا أبي قالا ثنا عبيدالله بهذا الاسناد قال ابن نمير عن أبيه بضعا وعشرين وقال أبو بكر في روايته سبعا وعشرين درجة * وحدثناه ابن رافع ثنا ابن أبي فديك أنا الضحاك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بضعا وعشرين * حدثني عمرو الناقد قال ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ناسا في بعض الصلاة فقال لقد هممت أن آمر رجلا يصلي بالناس ثم أخالف الى رجال يتخلفون عنها فآمر بهم فيحرقوا عليهم بحزم الحطب بيوتهم

يلزم من ترجيح فعلها في جماعة في غيره أن يعيد فيه فذا الان فعلها في جماعة المفضول قد وقع في صورة الالزام فهو حكم مضى وفعلها في جماعة المفضول لم يقع في صورة الاحتجاج وأنت تعرف أن مالكا لم يعن ذلك وانما علله بفضل البقعة واذا علله بذلك فالالزام واضح وقوله في الجواب ان جماعتها أفضل من فذها انما كان كذلك لاجل أن صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ والاعادة فيها في جماعة ليس لفضل الجماعة لان الجماعات سواء وانما هو لفضل البقعة وهو لا يختلف باعتبار الجماعة والفذ (قوله في الطريق الثالث تعدل خمسا وعشرين) ظاهره أن الفضل باربع وعشرين على ما تقدم لان الاصل داخل في العدل (ع) وابن أبي الخوار هو بضم الخاء المعجمة وتخفيف الواو * والحسن بن زبان هو ابن عبدالله الاغر

أحاديث التغليظ عن التخلف عن شهود العشاء الآخرة

(قوله لقد هممت) (قلت) الهم أجراء الشئ بالبال بغير تصميم لانه مع التصميم عزم وتقدم الفرق بين الهم والعزم (قوله ثم أخالف) (ع) أى أتخلف ومنه وخالف عنا على والزبير أى تخلفا وقد يكون أخالف هنا بمعنى آتيهم من خلف لآخذهم على غرة وقد يكون أخالف هو ما أمر به من اقامة الصلاة وسيره لاخراجهم أو أخالف ظنهم في اني في الصلاة بقصدي اليهم (قوله يتخلفون عنها) (ع) اختلف هل هذا التهديد فيمن تخلف عن الجمعة وهذا الذى في رواية عبدالله أو فيمن تخلف عن الجماعة (قوله فيحرقوا عليهم بيوتهم) (ع) اختلف في صلاة الجماعة فالأكثر عندنا وعند الشافعية انها سنة مؤكدة وقيل فرض كفاية وأوجبها داود وعطاء وأبو ثور (م) وقد يحتج داود بالحديث وهو عندنا في المنافقين بدليل قوله لو يجد أحدهم عظما سمينا ومعاذ الله أن يؤثر صحابي عظما على الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسجده وعلى طريقة القاضي لو تمالأ بلد على ترك الأذان قوتلوا عليه فالجماعة

بأن جماعة احد الثلاث أفضل من فذها ومما احتج به بأن مالكا انما قال يصلي فيه فذا ولا يخرج للجماعة في غيره لان الجماعة في غيره المفضول لم تفعل بعد ولا يلزم من ترجيح فعلها فيه فذا على فعلها في جماعة في غيره أن يعيد فيه فذا الان فعلها في جماعة المفضول قد وقع في صورة الالزام فهو حكم مضى وفعلها في جماعة المفضول لم يقع في صورة الاحتجاج وأنت تعرف ان مالكا لم يعلل بذلك وانما علل بفضل البقعة واذا علله بذلك فالالزام واضح وقوله ان جماعتها أفضل من فذها انما كان كذلك لأن صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ والاعادة فيها ليست لفضل الجماعة لان الجماعات سواء وانما هو لفضل البقعة وهو لا يختلف باعتبار الجماعة والفذ (قوله لقد هممت) (ب) الهم اجراء الشئ بالبال بغير تصميم لانه مع التصميم عزم (قوله ثم أخالف) (ع) أى أتخلف ومنه وخالفا عنا على والزبير أى تخلفا وقد يكون أخالف هنا بمعنى آتيهم من خلف لآخذهم على غرة وقد يكون أخالف هو ما أمر به من إقامة الصلاة وسيره لاخراجهم أو أخالف ظنهم بي أى في الصلاة بقصدي اليهم (قوله يتخلفون عنها) (ع) اختلف هل هذا التهديد فيمن تخلف عن الجمعة وهو الذى في رواية أبي عبدالله أو فيمن تخلف عن الجماعة (قوله فيحرقوا عليهم حزم الحطب بيوتهم) (ع) اختلف في صلاة الجماعة فالأكثر عندنا وعند الشافعية أنها

كذلك (ع) بل الحديث حجة على داود لا له لانه صلى الله عليه وسلم هم ولم يفعل ولو كانت فرض عين لم يترك صلى الله عليه وسلم ما توعد به وأيضا لم يخبران من صلى وحده لم تجزه وأيضا فاختلف فى تهديده هذا أهل هو فيمن تخلف عن الجمعة أو الجماعة فعلى انه فى الجمعة لا حجة له وأما انه فى المنافقين فقيل ليس فيهم لانه صلى الله عليه وسلم كان يعلم طويا تهم ولا يتعرض لهم فى التخلف ولم يعاقبهم معاقبة كعب بن مالك وصاحبيه ويدل على انهم منافقون قوله فى الآخر أحرق بيوتا على من فيها واختلف فى قتال المتمادين على ترك السنن الظاهرة والصحيح قتالهم وا كراههم حتى يجيبوا لان فى التمادى على تركها اماتة لها بخلاف مالا يجاهر به كالوتر و بعض شيوخنا يرى القتال على المواطأة على ترك الجميع (م) وفى تحريق البيوت العقوبة بالنار (ع) قال الباجى وعقوبتهم بالتحريق تشبيه بعقوبة الكافرين بتحريق بيوتهم وتخريبها وقال بعضهم أجمعوا على منع العقوبة بتحريق البيوت الا فى التخلف عن الصلاة والغال من الغنيمة ففيهما اختلاف العلماء وفيه الاعذار بالتهديد قبل الفعل وفيه أخذ أهل الجرائم على غرة * قلت * تقرر فى كتب الاحكام أن للقاضى أن يهدد بما لم يفعل والحديث منه واذا كان منه وانه خرج مخرج التخويف سقط كل ما احتج به عليه من وجوب الجماعة والعقوبة بالمال وغيره ولا يقال انه صلى الله عليه وسلم لا يهم الا بحق لانه خرج مخرج التخويف كما تقدم ويأتى الكلام على العقوبة بالمال ان شاء الله تعالى وصلاة الجماعة ليس فيها نص رواية والتعبير بكونه سنة أو فرض كفاية انما هو لمتأخرى الشيوخ كعبد الوهاب وأبى عمر وابن محرز وأسد كلام وأقربه الى التحقيق ماذكر ابن رشد قال صلاة الجماعة مستحبة للرجل فى نفسه فرض كفاية فى الجملة سنة فى كل مسجد يعنى بقوله فى الجملة انها فرض كفاية على أهل المصر قال لو تركوها قوتلوا كما تقدم (**قوله** ولو أعلم أحدهم يجد أنه عظما سمينا) (ع) هو مع قوله يعنى العشاء كله يدل أنه فى المنافقين (**قوله** ولو حبوا) * قلت * هو من حبا الصبى اذا دب على استه وانتصابه خبر لكان المحذوفة أى ولو كان الاتيان حبوا أو على الحال أى

سنة مؤكدة وقيل فرض كفاية وأوجبها أبو داود وعطاء وأبو ثور (م) وقد يحتج داود بالحديث وهو عندنا فى المنافقين بدليل لو يجد أحدهم عظما سمينا (ع) بل الحديث حجة على داود لانه صلى الله عليه وسلم هم ولم يفعل ولو كانت فرض عين لم يترك صلى الله عليه وسلم وأيضا لم يخبر أن من صلى وحده لم يجزه وأيضا فاختلف فى تهديده هذا أهل هو فى الجمعة فلا حجة له أو الجماعة وأما انه فى المنافقين فقيل ليس فيهم لانه صلى الله عليه وسلم كان يعلم طويا تهم ولا يتعرض لهم فى التخلف ولم يعاقبهم واختلف فى قتال المتمادين على ترك السنن الظاهرة والصحيح قتالهم وا كراههم حتى يجيبوا لان فى التمادى على تركها اماتة لها بخلاف مالا يجاهر به كالوتر وفى الحديث العقوبة بالنار وقال بعضهم أجمعوا على منع العقوبة بتحريق البيوت الا فى التخلف عن الصلاة والغال من الغنيمة ففيهما اختلاف العلماء (ب) تقرر فى كتب الأحكام ان للقاضى أن يهدد بما لم يفعل والحديث منه واذا كان منه وانه خرج مخرج التخويف سقط كل ما احتج به عليه من وجوب الجماعة والعقوبة بالمال وغيره ولا يقال انه صلى الله عليه وسلم لا يهم الا بحق لانه خرج مخرج التخويف وصلاة الجماعة ليس فيها نص رواية والتعبير بكونه سنة أو فرض كفاية انما هو لمتأخرى الشيوخ كعبد الوهاب وأبى عمر وابن محرز وأسد كلام وأقربه الى التحقيق ماذكر ابن رشد قال صلاة الجماعة مستحبة للرجل فى نفسه فرض كفاية فى الجملة سنة فى كل مسجد ويعنى بقوله فى الجملة انها فرض كفاية على أهل المصر لو تركوها

ولو علم أحدهم أنه يجد عظما سمينا لشهدها يعنى صلاة العشاء * حدثنا ابن نمير ثنا أبى ثنا الاعمش ح وحدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة وأبو كريب واللفظ لهما قالا ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون مافيهما لأتوهما ولو حبوا ولقد هممت ان آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلا فيصلى بالناس ثم انطلق معى برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار * وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت أن آمر فتيانى أن يستعدوا إلى بحزم من حطب ثم آمر رجلا يصلى

بالناس ثم نحرق بيوتا على من فيها * وحدثنا زهير بن حرب وأبو كريب واسحق بن ابراهيم عن وكيع عن جعفر بن برقان عن يزيد
ابن الاصم عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحوه * حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس ثنا زهير ثنا أبو اسحق عن
أبى الاحوص سمعه منه عن عبدالله أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لقوم يتخلفون عن الجمعة لقد هممت أن آمر رجلا
يصلى بالناس ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم * حدثنا قتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم وسويد بن سعيد ويعقوب
ابن ابراهيم الدورقى كلهم عن مروان الفزارى قال قتيبة ثنا الفزارى عن عبيدالله بن الاصم ثنا يزيد بن الاصم عن أبى هريرة
قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل أعمى فقال يارسول الله انه ليس لى قائد يقودنى الى المسجد فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يرخص له فيصلى فى بيته فرخص له فلما ولى دعاه فقال هل تسمع النداء بالصلاة فقال نعم قال فأجب * حدثنا أبو بكر بن
أبى شيبة ثنا محمد بن بشر العبدى ثنا زكريا بن أبى زائدة ثنا عبد الملك ابن عمير عن أبى الاحوص قال قال عبدالله لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة الا منافق قد علم نفاقه أو مريض ان كان المريض ليمشى بين رجلين حتى يأتى الصلاة وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا سنن الهدى وان من سنن الهدى الصلاة فى المسجد الذى يؤذن فيه * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا الفضل بن دكين عن أبى العميس عن على بن الاقمر عن أبى الاحوص عن عبد الله قال من سره أن يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن فان الله شرع لنبيكم سنن الهدى وانهن
من سنن الهدى ولو أنكم صليتم فى بيوتكم كما يصلى هذا المتخلف فى بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم وما من رجل
يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد الى مسجد من هذه المساجد الا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها
سيئة ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام فى الصف * حدثنا
أبو بكر بن أبى شيبة ثنا أبو الأحوص عن ابراهيم بن المهاجر عن أبى الشعثاء قال كنا قعودا فى المسجد مع أبى هريرة فأذن المؤذن فقام
رجل من المسجد يمشى فأتبعه أبو هريرة بصره حتى خرج من المسجد فقال أبو هريرة أما هذا فقد عصى أبا القاسم * وحدثنا
ابن أبى عمر المكى ثنا سفيان هو ابن عيينة عن عمر بن سعيد عن أشعث بن أبى الشعثاء المحاربى عن أبيه قال سمعت أبا هريرة ورأى
رجلا يجتاز المسجد خارجا بعد الاذان فقال أما هذا فقد عصى أبا القاسم * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا المغيرة بن سلمة المخزومى ثنا عبد

لأنوها حابين (قوله فى الآخر على من فيها) (ع) فيه أن العقوبة ليست قاصرة على المال ففيه قتل
تارك الصلاة تهاونا (قوله فى الآخر رجل أعمى) عينه أبو داود والدارقطنى بأنه ابن أم مكتوم
(قوله هل تسمع النداء) * قلت * فيه أن ترك الاستفسار يتنزل منزلة العموم فى المقال فلذلك
سأله بعد ذلك وخصصه له سواء كان قوله فأجب بوحى نزل فى الحين أو عن اجتهاد تغير على الصحيح من
أن له أن يجتهد (قوله فأجب) (ع) حجة لعطاء فى وجوبها على من سمع النداء ولابى ثور وداود على
وجوب حضورها الجماعة وللجمهور فى وجوب الجمعة من حيث يسمع النداء وليس فيه حجة للوجوب
انما فيه تأكيد أمرها لكن جاء فى حديث ما هو أقوى من ذلك وهو قوله لا أجد لك رخصة لكن فى
ذلك الحديث لى قائد لا يلازمنى فقيل لعله كان يتصدى فى أمر دنياه ككثير من العميان وقيل لعله
كان فى جمعة وقيل كان فى أول الاسلام حين الحض على الجماعة ويستدل الباب على المنافقين فى ترك
حضورها للاجماع على سقوط حضورها على ذى العذر * قلت * اذا قيل ان المندوب مأمور
به فليس فى قوله فأجب حجة على الوجوب ولا يقال الترخيص يختص بالوجوب لأنه ليس من خصائصه
اذ يقال رخص فى ايقاع الوتر على الراحلة (قوله لقد رأيتنا) (ع) يدل أن الحديث فى المنافقين
(قوله ليمشى بين رجلين) هو تفسير لقوله يهادى بين الرجلين (قوله لضللتم) وفى بعض الروايات
لكفرتم (ع) تحذير من اقامة الجماعة وتشديد فى ترك السنن وكان ذلك ضلالا وكفرا لأن تركها
داع الى التهاون بالشريعة وترك الشريعة كفر (قوله فى الآخر أما هذا فقد عصى أبا القاسم) (ع)

قوتلوا كما تقدم (قوله على من فيها) (ع) فيه أن العقوبة ليست قاصرة على المال ففيه قتل تارك
الصلاة تهاونا (قوله لقد رأيتنا) (ع) يدل أن الحديث فى المنافقين (قوله فى الآخر أما هذا فقد عصى
أبا القاسم) (ع) تشديد فى الخروج بعد الأذان (ح) فيه كراهة الخروج بعد الأذان حتى تصلى
المكتوبة (ب) العصيان خاصية الفعل المحرم ولا تجب الصلاة على من فى المسجد بالأذان وانما تلزم
بالاقامة فقد يراد بالأذان الاقامة أو لعل الاقامة كانت تلى الأذان عندهم وانما كان هذا حديثا لان أبا
هريرة انما يقوله عن توقيف

الواحد وهوابن زيادقال ثناعثمان بن حكيم ثناعبدالرحمن بن أبي عمرة قال دخل عثمان بن عفان المسجد بعدصلاة المغرب فقعدوحده فقعدت اليه فقال ياابن أخى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء فى جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح فى جماعة فكأنما صلى الليل كله * وحدثنيه زهير بن حرب ثنا محمد بن عبدالله الاسدى ح وحدثنى محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق جميعاعن سفيان عن أبى سهل عثمان بن حكيم (٣٢٥) بهذا الاسنادمثله * وحدثنى نصر بن على الجهضمى ثنا بشر يعنى ابن المفضل عن خالد عن أنس بن سيرين قال سمعت جندب بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فهوفى ذمة الله فلايطلبنكم الله من ذمته بشئ فيدركه فيكبه فى نارجهنم *وحدثنيه يعقوب بن ابراهيم الدورقى ثنا اسمعيل عن خالد عن أنس بن سيرين قال سمعت جندبا القسرى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة الصبح فهو فى ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشئ فانه من يطلبه من ذمته بشئ يدركه ثم يكبه على وجهه فى نارجهنم * وحدثنا أبوبكر بن أبى شيبة ثنا يزيدبن هرون عن داودبن هند عن الحسن عن جندب ابن سفيان عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا ولم يذكر فيكبه فى نارجهنم * حدثنى حرملة بن يحيى التجيبى أنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب أن محمود بن الربيع الانصارى حدثه أن عتبان ابن مالك وهومن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرامن الانصار أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله

تشديدفى الخروج بعدالأذان (د) فيه كراهة الخروج بعدالأذان حتى تصلى المكتوبة ﴿قلت﴾ العصيان خاصية الفعل المحرم ولاتجب الصلاة على من فى المسجد بالأذان وانماتلزم بالاقامة فقديراد بالأذان الاقامة أولعل الاقامة كانت تلى الأذان عندهم وانما كان هذاحديثا لأن أباهريرة انمايقوله عن توقيف

﴿ أحاديث فضل شهود العشاء والصبح في جماعة ﴾

(قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) ﴿قلت﴾ يحتمل أنه رأى عليه مخايل القيام أوانه استبطأ الصلاة فذكرله ذلك (قوله فكأنما قام نصف ليلة) (ع) يعنى لم يصل فيها العشاء ولا الصبح فى جماعة اذلوصلى ذلك فى جماعة لحصل له فضلها وفضل القيام زائد عليها ﴿قلت﴾ تقييده بذلك واضح والاتسلسل كماقيل فى قراءة قل هو الله أحد انه يعدل ثلث القرآن (قوله فى سند الآخر جندب ابن عبدالله وفى الآخر ابن سفيان) (د) سفيان جده فنسب مرة لأبيه ومرة لجده (قوله فى ذمة الله) (ع) الذمة هنا الضمان وقيل الأمان (قوله فلايطلبنكم الله) ﴿قلت﴾ هومن باب لاأرينك ههنا وقع النهى عن مطالبة الله عز وجل اياهم والمراد نهيهم عن التعرض لمايوجب المطالبة فالمعنى من صلى الصبح فهوفى ذمة الله فلاتتعرضوا له بشئ فان تعرضتم له فالله يدرككم والضمير فى ذمته يصح أن يرجع الى الله أوالى من وقيل يحتمل أن يريد بالذمة الصلاة المقتضية الامان فالمعنى لاتتركوا صلاة الصبح فينتقض العهد الذى بينكم وبين الله عز وجل ويطالبكم به وخص الصبح بالذكر لمافيه من المشقة (قوله فى الآخر جندبا القسرى) (م) كذا للجلودى وغلطه غيره لان قسرا غير معروف فى نسب جندب وانماهو بجلى علقى وعلقة بطن من بجيلة قال الحافظ أبو منصور هو علقة بن عبقر ابن بجيلة وقسر بن عبقر بن بجيلة (ع) لعل له حلفا فى قسر أوسكنى أوجوارا فنسب اليهم لذلك أولعل بنى عبقر انتسبوا انسبة بنى عمهم كغير واحد من القبائل ينتسبون بنسبة بنى عمهم لشهرتهم

﴿ باب فضل شهود العشاء والصبح فى جماعة ﴾

﴿ش﴾ * جندب بن عبدالله القسرى بفتح القاف واسكان السين المهملة وهو جندب بن عبدالله ابن سفيان فنسب مرة لأبيه ومرة لجده والقسرى رواية الجلودى وغلطه غيره لان قسرا غير معروف فى نسب جندب وانماهو بجلى عقيلى وعقلة بطن من بجيلة (ع) لعل له حلفا فى قسر أوسكنى أوجوارا فنسب اليهم لذلك (قوله فى ذمة الله) الذمة هنا الضمان وقيل الأمان (قوله فلايطلبنكم الله) (ب) هو من باب لاأرينك ههنا وقع النهى عن مطالبة الله عز وجل اياهم والمراد نهيهم عن التعرض لمايوجب المطالبة فالمعنى من صلى الصبح فهوفى ذمة الله تعالى فلاتتعرضوا له بشئ فان تعرضتم اليه فالله يدرككم والضمير فى ذمته يصح أن يرجع الى الله أوالى من وقيل يحتمل أن يريد بالذمة الصلاة المقتضية الأمان فالمعنى لاتتركوا صلاة الصبح فينتقض العهد الذى بينكم وبين الله عز وجل ويطالبكم به وخص الصبح بالذكر لمافيه من المشقة

انى قد أنكرت بصرى وأنا أصلى لقومى واذا كانت الامطار سال الوادى الذى بينى وبينهم ولم أستطع أن آتى مسجدهم فأصلى لهم و وددت أنك يارسول الله تأتى فتصلى فى مصلى أتخذه مصلى قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافعل ان شاء الله قال عتبان فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق حين (٣٢٦) ارتفع النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال أين تحب أن أصلى من بيتك قال فأشرت الى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا وراءه فصلى ركعتين ثم سلم قال وحبسناه على خزير صنعناه له قال فثاب رجال من أهل الدار حولنا حتى اجتمع فى البيت رجال ذو عدد فقال قائل منهم أين مالك بن الدخشن فقال بعضهم ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل له ذلك ألا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله قال قالوا الله ورسوله أعلم قال فانما نرى وجهه ونصيحته للمنافقين قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغى بذلك وجه الله قال ابن شهاب ثم سألت الحصين بن محمد الانصارى وهو أحد بنى سالم وهو من سراتهم عن حديث محمود بن ربيع فصدقه بذلك * وحدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق قال أنا معمر عن الزهرى قال حدثنى محمود بن ربيع عن عتبان بن مالك قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فقال رجل أين مالك بن الدخشن أو الدخيشن وزاد فى الحديث

أو كثرتهم (د) لان قسرا هو أخو علقة

* حديث عتبان *

(قوله أنكرت بصرى) (ع) فى الموطأ أنه عمى رضى الله عنه وكان يؤم قومه ففيه امامة الاعمى وهو مذهب الكافة الا شئ روى عن ابن عباس وجابر رضى الله عنهما (قوله فتصلى فى بيتى فقال سأفعل) (ع) فيه التبرك بآثار الصالحين واجابتهم لما يسئلون من ذلك وفيه اباحة التخلف عن الجماعة لضعف بصر أو مطر (قوله فلم يجلس حتى دخل البيت) (ع) كذا لجميعهم وقال بعضهم صوابه فلم يجلس حين دخل البيت وهذا تعسف لصحة معنى الاول أى فلم يجلس فى الدار حتى بادر الى قضاء مادعى له من الصلاة فى البيت فدخل وقال أين أصلى منه (قوله فكبر وقمنا وراءه) (ع) فيه اتخاذ المساجد فى الدور قيل وفيه امامة الزائر لكن باذن رب المنزل فلا يعارض حديث النهى عن ذلك وليس فيه ذلك لانه صلى الله عليه وسلم أحق بالامامة حيث حل وقد قالوا ان الامير أحق من رب المنزل اذا حضر فكيف به صلى الله عليه وسلم وهو حق لصاحب المنزل مع غيره صلى الله عليه وسلم فاذا قدم غيره جاز (د) فيه التزام الصلاة بموضع معين وانما يكره ذلك بالمسجد خوف الرياء * (قلت) * فى العتبية عن ابن القاسم وسحنون لا بأس أن يجعل الرجل فى بيته محرابا يصلى فيه * ابن رشد ويحترم احترام المسجد وكان الشيخ يقول ليست له حرمة المسجد (قوله فحبسناه على خزير صنعناه له) (د) هو بالخاء المعجمة والزاى آخره راء ويقال خزيرة بالهاء (ع) ابن قتيبة الخزيرة لحم يقطع صغارا ثم يصب عليه ماء كثير فاذا انضج ذر عليه دقيق فان لم يكن فيها لحم فهى عصيدة * أبو الهيثم ان كانت من دقيق فهى حريرة بالحاء المهملة والراء المكررة وان كانت من نخالة فهى خزيرة بالخاء المعجمة والزاى والراء * النضر الخزيرة بالخاء المعجمة من النخالة والحريرة بالحاء المهملة والراء المكررة من اللبن * ابن السكيت الخزيرة بالخاء المعجمة التلبينة من لبن ومن ماء ودقيق يتوسع به (د) المراد بالنخالة وفيها غليظ دقيق (قوله فثاب رجال من أهل الدار) (ع) اى اجتمعوا * النضر والمثابة المجتمع وهى أيضا

* باب الرخصة فى التخلف عن الجماعة لعذر *

* (ش) * قد تقدم الكلام على بعض حديث عتبان (قوله فحبسناه على خزير صنعناه له) (ح) هو بالخاء المعجمة والزاى وآخره راء ويقال خزيرة بالهاء (ع) الخزيرة لحم يقطع صغارا ثم يصب عليه ماء كثير فاذا نضج ذر عليه دقيق فان لم يكن فيها لحم فهى عصيدة * أبو الهيثم ان كانت من دقيق فهى حريرة بالحاء المهملة والراء المكررة وان كانت من نخالة فهى خزيرة بالخاء المعجمة والزاى والراء * النضر الخزيرة بالخاء المعجمة من النخالة والحريرة بالحاء المهملة والراء المكررة من اللبن * ابن السكيت الخزيرة بالخاء المعجمة التلبينة من لبن ومن ماء ودقيق يتوسع به (قوله فثاب رجال) أى اجتمعوا وسروات القوم ساداتهم (قوله لا يحب الله) (ب) قالوه على وجه التعريف لا التنقيص لانه على

قال محمود فحدثت بهذا الحديث نفرا فيهم أبو أيوب الانصارى فقال ما أظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قلت قال فحلفت ان رجعت الى عتبان أن أسأله قال فرجعت اليه فوجدته شيخا كبيرا قد ذهب بصره وهو امام قومه

فجلست الى جنبه فسألته عن هذا الحديث فحدثنيه كما حدثنيه أول مرة قال الزهرى ثم نزلت بعد ذلك فرائض وأمور نرى أن الامر انتهى اليها فمن استطاع أن لا يغتر فلا يغتر * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعى حدثنى الزهرى عن محمود ابن الربيع قال انى لاعقل مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من دلو فى دارنا قال محمود فحدثنى عتبان بن مالك قال قلت يا رسول الله ان بصرى قد ساء وساق الحديث الى قوله فصلى بنا ركعتين وحبسنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على جشيشة صنعناها له ولم يذكر ما بعده من زيادة يونس ومعمر * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك أن جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته فأكل منه ثم قال قوموا فأصلى لكم قال أنس بن مالك فقمت الى حصير لنا قد اسود

المرجع وسروات القوم ساداتهم وتقدم فى كتاب الايمان الكلام على بقية الحديث *قلت* قولهم لا يحب الله على وجه التعريف لا التنقيص لانه على التنقيص غيبة (د) فيه انه يستحب لاهل المحلة اذا دخل رجل صالح لمنزل بعضهم أن يجتمعوا اليه لزيارته واكرامه والانتفاع منه (**قوله** انى لاعقل مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) (١) مجه صلى الله عليه وسلم الماء فى وجه محمود فيه جواز مباسطته وتأنيسه للصغار و برآبائهم كما مازح صلى الله عليه وسلم أبا عمير وما كان عليه صلى الله عليه وسلم من حسن العشرة ولعله أراد صلى الله عليه وسلم أن يحفظ محمود النازلة فينقلها كما وقع فيحصل له فضل نقل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحة الصحبة قيل وكان حينئذ ابن أربع سنين وقيل ابن خمس و بحديث محمود هذا احتجوا على جواز اسماع الصغير اذا عقل وجعل بعضهم هذا السن حدا فى صحة سماعهم وليس كذلك بل حتى يعقل كما عقل محمود مجه صلى الله عليه وسلم وفيه جواز المزح (**قوله** فى الآخر على جشيشة) (ع) هى بمعنى ما تقدم وقال شمر هى أن تطحن الحنطة قليلا ثم يلقى فيها لحم أو تمر و يطبخ فيه

﴿ أحاديث الجماعة فى النافلة ﴾

(**قوله** أن جدته مليكة) (ع) قائل هذا مالك ومليكة جدة اسحق لانها أم أبيه عبد الله بن أبى طلحة وغلط هذا القول وقيل انما هى جدة أنس أم أبيه واليه يرجع الضمير اى قال أنس ان جدته ومليكة هى بضم الميم وفتح اللام وضبط الاصيلى بفتح الميم وكسر اللام (د) والصحيح أنها جدة اسحق فتكون أم أنس لان اسحق بن أخى أنس لامه (**قوله** فأكل) (د) فيه اجابة دعوة غير الوليمة ولم يختلف انها مشروعة وهل اجابتها واجبة أو فرض كفاية أو سنة خلاف مشهور لاصحابنا وغيرهم و يأتى الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى (**قوله** فأصلى لكم) (د) فيه حض أهل الفضل الناس على العمل الصالح (**قوله** حصير) (ع) فيه الصلاة على ما تنبته الارض وما جاء عن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه من خلافه

التنقيص غيبة (ح) فيه أنه يستحب لأهل المحلة اذا دخل رجل صالح لمنزل بعضهم أن يجتمعوا اليه لزيارته واكرامه والانتفاع به (**قوله** انى لأعقل مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه جواز مباسطة الصغار وتأنيسهم و برآبائهم أو ليحفظ محمود النازلة فينقلها كما وقع (**قوله** فى الآخر على جشيشة) (ع) هى بمعنى ما تقدم *وقال شمر هى أن تطحن الحنطة قليلا ثم يلقى فيها لحم أو تمر و يطبخ فيه

﴿ باب الجماعة فى النافلة ﴾

ش (**قوله** ان جدته مليكة) (ع) قائل هذا مالك ومليكة جدة اسحق لانها أم أبيه عبد الله ابن طلحة وغلط هذا القول وقيل انما هى جدة أنس أم أمه واليه يرجع الضمير أى قال ان جدته ومليكة هى بضم الميم وفتح اللام وضبطه الأصيلى بفتح الميم وكسر اللام (ح) والصحيح انها جدة اسحق فتكون أم أنس لأن اسحق ابن أخى أنس لامه (**قوله** فأكل) (ح) فيه اجابة دعوة غير الوليمة ولم يختلف انها مشروعة وهل إجابتها واجبة أو فرض كفاية أو سنة خلاف مشهور لأصحابنا

قول الأبى ناقلا عن العلامة عياض مجه صلى الله عليه وسلم

من طول مالبس فنضحته بماء فقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصففت أنا واليتيم وراءه والعجوز من ورائنا فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم انصرف * وحدثنا شيبان بن فروخ وأبو الربيع كلاهما عن عبد الوارث قال شيبان ثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا فربما تحضر الصلاة وهو في بيتنا فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس ثم ينضح ثم يؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقوم خلفه فيصلي بنا قال وكان بساطهم من جريد النخل * حدثني زهير بن حرب ثنا هاشم بن القاسم ثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا وما هو الا أنا وأمي وأم حرام خالتي فقال قوموا فلأصلي بكم في غير وقت صلاة فصلى بنا فقال رجل لثابت

أين جعل أنسا منه قال جعله عن يمينه ثم دعا لنا أهل البيت بكل خير من خير الدنيا والآخرة فقالت أمي يا رسول الله خويدمك ادع الله له قال فدعا لي بكل خير وكان في آخر ما دعا لي به أن قال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه * وحدثنا عبيد الله ابن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن عبد الله بن المختار سمع موسى بن أنس يحدث عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى به وبأمه أو خالته قال فأقامني عن يمينه وأقام المرأة خلفنا * وحدثناه محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ح وحدثنيه زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي قالا ثنا شعبة بهذا الاسناد * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أنا خالد بن عبد الله ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عباد بن العوام كلاهما عن الشيباني عن عبد الله بن شداد قال حدثتني ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا حذاءه وربما أصابني ثوبه اذا سجد وكان يصلي على خمرة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا أبو معاوية ح وحدثني سويد بن سعيد ثنا علي بن مسهر جميعا عن الاعمش ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم واللفظ له أنا عيسى ابن يونس ثنا الاعمش عن أبي سفيان عن جابر ثنا أبو سعيد الخدري أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده يصلي على حصير يسجد عليه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية قال أبو بكر ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة

انما هو لان الارض أبلغ في التواضع واسوداده اما لقدمه أو لما لحقه من وطء الاقدام (**قوله** من طول مالبس) (ع) فيه ان الافتراش والاتكاء لبس فمن حلف أن لا يلبس ثوبا فافترشه حنث الا أن تكون له نية والمشهور أنه لا يجلس على الحرير لهذا الحديث والحديث صحيح في النهي عنه وأجازه ابن الماجشون وتأتي المسئلة في محلها ان شاء الله تعالى * قلت * أجاز ابن العربي الجلوس على الحرير تبعا للزوجة وهو غير معروف لغيره (**قوله** فنضحته) (ع) قال اسمعيل يعني لينه بالماء للصلاة عليه والأظهر قول غيره أن معنى نضحه غسله ان كانت النجاسة محققة أو رشه تطييبا للنفس وازالة للشك ان كانت متوقعة لاسيما وكان عندهم أبو عمير صغيرا لا يتحفظ من النجاسة فنضحته لجلوس أبي عمير عليه (**قوله** فصففت أنا واليتيم وراءه والعجوز من ورائنا) (ع) حجة للكافة أن موقف الاثنين خلف الامام * وقال أبو حنيفة والكوفيون يقدم بينهما ولا خلاف أن موقف المرأة خلف الامام ولذا لا تؤم الرجال ولا النساء عند الجمهور وأجازه الطبري وأبو ثور * وحكي عنهما أجاز ذلك في التراويح اذا لم يوجد قارئ غيرها وأجاز الشافعي امامتها النساء ولمالك قولة شاذة مثله * قلت * هي رواية ابن أيمن عنه * وقيدها اللخمي بما اذا لم يوجد رجل (ع) وفيه أن من يعقل الصلاة بمنزلة البالغ في الموقف وحضور الجماعة وكره ذلك أحمد في الفرائض والمساجد وقال لا يقوم مع الناس الا من بلغ وكان عمر وبعض السلف اذا رأى صبيا في الصف أخرجه وحمله بعضهم على من لم يعقل الصلاة وفيه الجماعة في النافلة وصلاتها في الدور * قلت * ويأتي الكلام على ذلك (**قوله** في الآخر وجعله عن يمينه) (ع) هي سنة هذه الصلاة وتقدمت وفيه التماس الدعاء من أهل الخير وقبل الله دعوته هذه

(**قوله** من طول مالبس) (ع) فيه أن الاتكاء والافتراش لبس فمن حلف أن لا يلبس ثوبا فافترشه حنث الا أن تكون له نية والمشهور أنه لا يجلس على الحرير لهذا والحديث صح في النهي عنه وأجازه ابن الماجشون (ب) أجاز ابن العربي الجلوس على الحرير تبعا للزوجة وهو غير معروف لغيره (**قوله** فنضحته) الاظهر ان معناه غسله ان كانت النجاسة محققة أو رشه ان كانت متوقعة وقال اسمعيل يعني لينه بالماء للصلاة عليه (**قوله** واليتيم) اسمه ضميرة بن سعد الحميري والعجوز هي أم أنس ابن سليم

تزيد على صلاته فى بيته وصلاته فى سوقه بضعا وعشرين درجة وذلك أن أحدهم اذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا ينهزه الا الصلاة لا يريد الا الصلاة فلم يخط خطوة الا رفع الله له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان فى الصلاة ما كانت الصلاة هى تحبسه والملائكة يصلون على أحدكم مادام فى مجلسه الذى صلى فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه مالم يؤذ فيه مالم يحدث فيه * حدثنا سعيد بن عمرو الاشعثى أنا عبثر ح وحدثنى محمد بن بكار بن الريان ثنا اسمعيل بن زكريا ح وحدثنا ابن مثنى ثنا ابن أبى عدى عن شعبة كلهم عن الاعمش فى هذا الاسناد بمثل معناه * وحدثنا ابن أبى عمر ثنا سفيان عن أيوب السختيانى عن محمد ابن سيرين عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تصلى على أحدكم مادام فى مجلسه تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه مالم يحدث وأحدكم فى صلاة ما كانت الصلاة تحبسه * وحدثنى محمد بن حاتم ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال العبد فى صلاة ما كان فى مصلاه ينتظر الصلاة وتقول الملائكة اللهم اغفر له

لأنس رضى الله عنه فكثر ماله و ولده و بختم الدعاء بالبركة تمت الدعوة وخاصة الله عز وجل من الفتن وحديث ميمونة وحديث صلاته صلى الله عليه وسلم على الحصير تقدم الكلام على معناهما (**قوله** فى الآخر صلاة أحدكم فى جماعة تزيد على صلاته فى بيته وصلاته فى سوقه) حمله بعض شيوخنا على أن الجماعة فى السوق بمنزلة الفذ فى غيره وعلى هذا فلذكر السوق زيادة فائدة على ذكر البيت ولا يبعد أن تكون الصلاة فى السوق أخفض لما جاء انها مواضع الشياطين وقد ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة بالوادى الذى ناموا فيه وقال ان به شيطانا (د) معنى الحديث ان صلاة الرجل جماعة أفضل من صلاته فذا فى بيته أو سوقه، وقيل فيه غير هذا وهو خطأ نبهت عليه لئلا يغتر به * قلت * هو والله أعلم ماذكره القاضى عن بعض شيوخه (**قوله** وذلك أن أحدهم اذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا ينهزه الا الصلاة) (ع) ظاهر هذا السياق أن هذه المعانى هى أسباب الدرجات قال بعضهم لحديث أبى هريرة رضى الله عنه هذا تضمن أربع درجات خروجه من بيته لا ينهزه بفتح الياء أى لا يحركه الا الصلاة درجة ومسيره الى المسجد درجة وصلاة الملائكة عليهم السلام عليه درجة وكونه فى صلاة ما انتظر الصلاة درجة * وعندى انه تضمن خمسا لان حط السيئة فضل ورفع الدرجة فضل بل يحتمل انها ثلاث لقوله فى الآخر كتب الله له بكل خطوة حسنة و يرفعه بها درجة ويحط بها عنه سيئة * الخطابى فان لم تكن له سيئة عوض عن حط السيئة درجة ثم اذا كثرت الخطا فله بكل خطوة ثلاث درجات ثم ماله فى شهود العتمة والصبح من الاجر درجة وشهادة الملائكة عليهم السلام له بذلك درجة واجابته الداعى درجة ودعاؤه فى طريقه لما روى درجة ودعاؤه عند دخول المسجد وخروجه منه لما جاء وسلامه على النبى صلى الله عليه وسلم حينئذ درجتان وسلامه على المسجد أو على عباد الله الصالحين ان لم يجد فيه أحدا درجة وتحية المسجد درجة واقامة الصف درجة وانصاته للامام درجة واجابته ربنا ولك الحمد درجة وامتثاله أمر النبى صلى الله عليه وسلم باتباعه الامام درجة وتسليمه على الامام وعلى من يليه درجة ويحتمل أن التضعيف بمجرد الجماعة وهذه زيادات عليها (**قوله** فلم يخط خطوة) * قلت * انظر هل يثبت ذلك للراكب وكراهية الانصارى شراء الحمار يدل أنه لا يثبت له (**قوله** ما كانت الصلاة هى تحبسه) * قلت * حتى لو كان اماما بأجر وكان الشيخ يقول وحتى لو كان انتظاره ليدرأ به

باب فضل الصلاة فى جماعة

(ش) * عثر بفتح العين المهملة والثاء المثلثة * وابن الريان بفتح الراء المهملة و بالياء المثناة من أسفل (**قوله** تزيد على صلاته فى بيته وصلاته فى سوقه) (ع) حمله بعض شيوخنا على أن الجماعة فى السوق بمنزلة الفذ فى غيره وعلى هذا فلذكر السوق زيادة فائدة على ذكر البيت ولا يبعد أن تكون الصلاة فى السوق أخفض لما جاء أنها مواضع الشياطين (ح) معنى الحديث ان صلاة الرجل فى جماعة أفضل من صلاته فذا فى بيته أو سوق وقيل فيه غير هذا وهو خطأ نبهت عليه لئلا يغتر به (ب) وهو والله أعلم ماذكره القاضى عن بعض شيوخه (**قوله** وذلك أن أحدهم الى آخره) ظاهر هذا السياق ان هذه المعانى أسباب الدرجات و يحتمل أن التضعيف بمجرد الجماعة وهذه زيادات عليها و بضع بفتح الباء وكسرها (**قوله** ولا ينهزه بفتح الياء والهاء) أى لا يحركه (**قوله** ما كانت الصلاة هى تحبسه) (ب) حتى لو كان اماما بأجر وكان الشيخ يقول وحتى لو كان انتظاره يدرأ به عن نفسه تعب الذهاب والرجوع وهذا كله بشرط أن لا يتحدث بحديث غير علم أو ينام اختيارا وكان تقدم لأبى عمر أن

اللهم ارحمه حتى ينصرف أو يحدث قلت ما يحدث قال يفسو أو يضرط حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب الى أهله الا الصلاة وحدثني حرملة بن يحيى أنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثني محمد بن سلمة المرادي ثنا عبد الله بن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن ابن هرمز عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحدكم ما قعد ينتظر الصلاة في صلاة ما لم يحدث تدعو له الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه * وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو هذا * حدثنا عبد

الله بن براد الاشعري وأبو كريب قالا ثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم اليها ممشى فأبعدهم والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام أعظم أجرا من الذي يصليها ثم ينام وفي رواية أبي كريب حتى يصليها مع الامام في جماعة * حدثنا يحيى بن يحيى أنا عبثر عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي ابن كعب قال كان رجل لا أعلم رجلا أبعد من المسجد منه وكان لا تخطئه صلاة قال فقيل له أو قلت له لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء وفي الرمضاء قال ما يسرني أن منزلي الى جنب المسجد اني أريد أن يكتب لي ممشاي الى المسجد ورجوعي اذا رجعت الى أهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جمع الله لك ذلك كله * وحدثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا المعتمر ح وثنا اسحق بن ابراهيم أنا جرير كلاهما عن التيمي بهذا الاسناد بنحوه * وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا عباد بن عباد ثنا عاصم عن أبي عثمان النهدي عن أبي بن كعب قال كان رجل من الانصار بيته أقصى بيت في المدينة فكان لا تخطئه الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتوجعنا له فقلت له يا فلان لو اشتريت حمارا يقيك من الرمضاء ويقيك من هوام الأرض قال أم والله ما أحب أن بيتي مطنب ببيت محمد صلى الله عليه وسلم قال فحملت به حملا

عن نفسه تعب الذهاب والرجوع وهذا كله بشرط أن لا يتحدث بحديث غير علم أو ينام اختيارا وكان تقدم لأبي عمر أن الانتظار انما هو بين المشتركتين اذ لم يرد عن السلف انهم كانوا يفعلونه في غيرهما والظاهر أنه لا فرق بل ثبوته في غيرهما أحرى وعدم فعل السلف لأنهم كانوا مشتغلين بما هو أهم

﴿ أحاديث كثرة الخطا الى المساجد ﴾

(**قوله** أبعدهم اليها ممشى) أي الى المسجد الواحد دون تخط الى غيره (ع) واختلف السلف هل يثبت ذلك مع التخطي الى الأبعد فكرهه الحسن وغيره وقال لا يتخطى مسجد قومه الى غيره وهو مذهبنا وعن أنس انه كان يتخطى المساجد المحدثة الى المساجد القديمة *(قلت)* وتقدم ما للشيخ عز الدين في ذلك (**قوله** ما أحب أن بيتي مطنب) أي مشدود في طنب بيت محمد (ع) الطنب الحبال أي ما أريد أن يكون بيتنا ملصقا ببيته واستعظام سامعه في ذلك هو لشناعة اللفظ حتى صوبه صلى الله عليه وسلم وبنو سلمة بكسر اللام حي من الانصار والمعنى الزموا دياركم يكتب لكم ثواب كثرة خطاكم زاد في البخاري وكره أن تعروا المدينة أي أن تخلوا ناحيتهم من الحرس وهذه علة أخرى وتعروا هو من العراء وهو المكان الخالي من قوله تبارك وتعالى (فنبذناه بالعراء) *(قلت)* ليس في العرب بنو سلمة بكسر اللام غيرهم وكانت ديارهم على بعد من المسجد فأرادوا النقلة الى قربه فكره صلى الله عليه وسلم ان تعرى المدينة فرغبهم فيما عند الله من الأجر على كثرة الخطا والمعنى الزموا دياركم وهو تغبيط لمن بعدت داره عن المسجد فلا يترجح أن يؤثر الانسان شراء الدار البعيدة منه وتكتب يروى بالجزم على الجواب ويجوز الرفع على الاستئناف وأثر الشيء بقاء ما يدل على وجوده والمراد بكتبها كتبها في صحائف الأعمال أو في سير الصالحين لتكون سببا في اجتهاد الناس في حضور الجماعة ومن سنة

الانتظار انما هو بين المشتركتين واذ لم يرد عن السلف انهم كانوا يفعلونه في غيرهما والظاهر أنه لا فرق بل ثبوته في غيرهما أحرى وعدم فعل السلف لانهم كانوا مشتغلين بما هو أهم (**قوله** أبعدهم ممشى) أي الى المسجد الواحد دون تخط الى غيره (ع) واختلف السلف هل يثبت ذلك مع التخطي الى الأبعد فكرهه الحسن وغيره وهو مذهبنا وعن أنس أنه كان يتخطى المساجد المحدثة الى المساجد القديمة (**قوله** ما أحب أن بيتي مطنب) بفتح النون المشددة أي مشدود في طنب بيت محمد صلى الله عليه وسلم (ع) الطنب الحبال أي ما أريد أن يكون بيتنا ملصقا ببيته واستعظام سامعه هو لشناعة اللفظ حتى صوبه صلى الله عليه وسلم (**قوله** فحملت به حملا) بكسر الحاء أي حملت بسبب قوله هذا حملا عظيما

حتى أتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته قال فدعاه فقال له مثل ذلك وذكر له أنه يرجو في أثره الاجر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك ما احتسبت * وحدثنا سعيد بن عمرو الاشعثي ومحمد بن أبي عمر كلاهما عن ابن عيينة ح وحدثنا سعيد بن أزهر الواسطي ثنا وكيع ثنا أبي كلهم عن عاصم بهذا الاسناد نحوه * وحدثنا حجاج بن الشاعر ثنا روح بن عبادة ثنا زكريا بن اسحق ثنا أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله قال كانت ديارنا نائية من المسجد فأردنا أن نبيع بيوتنا فنقترب من المسجد فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لكم بكل خطوة درجة * حدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال سمعت أبي يحدث قال حدثني الجريري عن أبي نضرة عن جابر بن عبد الله قال خلت البقاع حول المسجد فأراد بنو سلمة أن ينتقلوا قرب المسجد فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم انه بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد قالوا نعم يارسول الله قد أردنا ذلك فقال يابني سلمة دياركم تكتب آثاركم دياركم تكتب آثاركم مرتين * حدثنا عاصم بن النضر التيمي ثنا معتمر قال سمعت كهمسا يحدث عن أبي نضرة عن جابر بن عبد الله قال أراد بنو سلمة (٣٣١) أن يتحولوا الى قرب المسجد قال والبقاع خالية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يابني سلمة دياركم تكتب آثاركم فقالوا ما كان يسرنا أنا كنا تحولنا * حدثني اسحق بن منصور أنا زكريا بن عدي أنا عبيد الله يعني ابن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن عدي بن ثابت عن أبي حازم الاشجعي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته احداها تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة * وحدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا ليث ح وقال قتيبة ثنا بكر يعني ابن مضر كلاهما عن ابن الهادي عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفي حديث بكر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر وهو ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات قال قال الحسن وما يبقى ذلك من الدرن * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالا ثنا يزيد بن هرون أنا محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غدا الى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا أو راح * حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ثنا زهير ثنا سماك ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له أنا أبو خيثمة عن سماك

حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها كان الشيخ وقد نيف على الثمانين امام الجامع الاعظم من تونس ولداره بعد عنه وكان يقول انما يمنعني من النقلة الى قريب منه حديث بني سلمة

﴿أحاديث تكفير الصلوات الخمس الذنوب﴾

(قوله كمثل ونهر جار غمر) (ع) الغمر بفتح الغين وسكون الميم الكثير من كل شيء وفي الموطأ عذب غمر لان العذب أبلغ في الانقاء كما أن الكثير أبلغ وهل يبقى من درن تقرير الاستفهام وضرب به مثلا لمحو

شبه ما اعتراه من استعظام مقالته وثقلها عليه بحمل محسوس يحمله على ظهره (قوله حتى أتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم) أي عراني ثقل كلامه واشتد علي حتى أتيت بسببه النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن تكون الباء للتعدية أي حتى سقت خبره الى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فقال يابني سلمة) (ع) بنو سلمة بكسر اللام حي من الأنصار والمعنى الزموا دياركم يكتب لكم ثواب كثرة خطاكم زاد البخاري وكره أن تعرى المدينة أي ان تخلوا ناحيتهم من الحرس وهذه علة أخرى وتعرى من العراء وهو المكان الخالي قوله (ب) وتكتب يروى بالجزم على الجواب ويجوز الرفع على الاستئناف وأثر الشيء بقاء ما يدل على وجوده والمراد بكتبها كتبها في صحائف الأعمال أو في سير الصالحين فتكون سببا في اجتهاد الناس في حضور الجماعة ومن سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها كان الشيخ وقد نيف على الثمانين امام الجامع الأعظم من تونس ولداره بعد عنه وكان يقول انما يمنعني من النقلة الى قريب منه حديث بني سلمة

﴿باب تكفير الصلوات الخمس الذنوب﴾

﴿ش﴾ (قوله كمثل نهر جار غمر) بفتح الغين وسكون الميم وهو الكثير من كل شيء وفي الموطأ عذب لان العذب أبلغ في الانقاء كما أن الكثير أبلغ (قوله على باب أحدكم) تنبيه على قرب تناوله

حرب قال قلت لجابر بن سمرة أكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كثيرا كان لا يقوم من مصلاه الذى يصلى فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس قام وكانوا يتحدثون فيأخذون فى أمر الجاهلية فيضحكون و يتبسم * وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا وكيع عن سفيان ح قال أبو بكر وحدثنا محمد بن بشر عن زكريا كلاهما عن سماك عن جابر بن سمرة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر جلس فى مصلاه حتى تطلع الشمس حسنا * حدثنا قتيبة وأبو بكر بن أبى شيبة قالا ثنا أبو الاحوص ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة كلاهما عن سماك بهذا الاسناد ولم يقولا حسنا * وحدثنا هرون بن معروف واسحق بن موسى الانصارى قالا ثنا أنس بن عياض أخبرنى ابن أبى ذباب فى رواية هرون وفى حديث الانصارى أخبرنى الحرث عن عبد الرحمن بن مهران مولى أبى هريرة عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحب البلاد الى الله مساجدها وأبغض البلاد الى الله أسواقها * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة عن قتادة عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم وأحقهم بالامامة أقرؤهم * وحدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد ثنا شعبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا أبو خالد الاحمر عن سعيد بن أبى عروبة ح وحدثنى أبو غسان المسمعى ثنا معاذ وهو ابن هشام حدثنى أبى كلهم عن قتادة بهذا الاسناد مثله وحدثنا محمد بن مثنى ثنا سالم بن نوح ح وحدثنا حسن بن عيسى ثنا ابن المبارك جميعا عن الجريرى عن أبى نضرة عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو سعيد الأشج كلاهما عن أبى خالد قال أبو بكر ثنا أبو خالد الاحمر عن الاعمش عن اسمعيل بن رجاء عن أوس بن ضمعج عن أبى مسعود الانصارى قال قال

الصلوات السيآت الدرن الوسخ وعلى باب أحدكم تنبيه على قرب تناوله (قوله لا يقوم من مصلاه الذى يصلى فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس وفى الآخر حسنا) (ع) أى حتى تطلع وترتفع وعند بعضهم حينا أى يبقى بعد طلوعها وهو بمعنى الأول ومن المستحب لزوم موضع صلاة الصبح والاقبال على الذكر وانما هو فى وقت آخر ولكن وصله فى الحديث وتحدثهم فى ذلك يدل على الكلام فى تواريخ الامم السالفة (د) وفيه جواز الضحك والتبسم (قوله فى الآخر أحب البلاد الى الله مساجدها) (ع) كانت أحب لانها أسست على التقوى وخصت بالذكر وكانت الأخرى أبغض لطلب الدنيا ومخادعة الناس والاعراض عن ذكر الله عز وجل ومظان الايمان الفاجرة ومحبة الله تعالى وبغضه يرجعان الى ارادة الخير والشر أو فعله ذلك بمن أسعده الله تعالى وأشقاه والمساجد محل نزول رحمة الله سبحانه والأسواق بضد ذلك (قلت) احتيج الى رد المحبة والبغض الى الارادة أو الى صفة الفعل لاستحالة نسبة معناهما حقيقة الى الله تعالى لان المحبة الميل والغضب انحسار النفس وكنا قدمنا فى كتاب الايمان انه لا يمتنع نسبة المحبة بالتفسير المذكور الى الله تعالى لان الميل المحال نسبته انما هو الميل فى الحس لاقتضائه الجهة والتخصيص بالمكان وليست المحبة الميل فى الحس وانما هى ماقدمناه هنالك وليست أحب وأبغض على بابهما من المفاضلة لانه يتعارض المفهومان فى غيرهما من البقاع بأن يكون مبغوضا محبوبا ولا يلتحق بالمساجد فى ذلك ما أسس على التقوى وخص بالذكر كالمدارس والزوايا

أحاديث الامر بالامامة

(قوله وأحقهم بالامامة أقرؤهم) (م) مذهبنا ان الافقه أولى ثم الأقرأ ثم الاسن لان الحاجة الى الفقه أمس منها الى معرفة وجوه القراءة وقال أبو حنيفة الأحق الاقرأ واحتج بالحديث * وجوابنا عنه أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يتفقهون فى القرآن فكان الاقرأ هو الأفقه (ع) لكن قوله فى حديث ابن مسعود يؤم القوم أقرؤهم فان استووا فأفقههم فان استووا فاسنهم يقوم مذهب المخالف لانه فضل القرآن على السنة * وجوابنا عنه انه كان فى بدء الاسلام عند عدم التفقه فكان المقدم القارئ حتى لو كان صبيا كما جاء فى عمرو بن سلمة فلما فقه الناس قدم الفقيه بدليل تقديمه صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضى الله عنه مع نصه على أن غيره أقرأ (ط) يعنى بالاقرا الأكثر قرآنا لقوله فى البخارى يؤمكم

(قوله تطلع الشمس حسنا) أى طلوعا حسنا أى مرتفعة

باب من أحق بالامامة

(ش) (قوله وأحقهم بالامامة أقرؤهم) احتج به أبو حنيفة على قوله بتقديم الاقرإ على الأفقه وجوابنا بأن الاقرأ فى ذلك الزمان هو الأفقه (ع) هذا كان فى بدء الاسلام عند عدم التفقه فكان المقدم القارئ حتى لو كان صبيا فلما تفقه الناس قدم الفقيه بدليل تقديمه صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضى

رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فان كانوا فى القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فان كانوا فى السنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا فى الهجرة سواء فاقدمهم سلما ولا يؤمن الرجل الرجل فى سلطانه ولا يقعد فى بيته على تكرمته الا باذنه قال الاشج فى روايته مكان سلما سنا * وحدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية ح وحدثنا اسحق أخبرنا جرير وأبو معاوية ح وحدثنا الأشج ثنا ابن فضيل ح وحدثنا ابن أبى عمر ثنا سفيان كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد مثله * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن اسمعيل ابن رجاء قال سمعت أوس ابن ضمعج يقول سمعت أبا مسعود يقول قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله وأقدمهم قراءة فان كانت قراءتهم سواء فليؤمهم أقدمهم هجرة فان كانوا فى الهجرة سواء فليؤمهم أكبرهم سنا ولا يؤمن الرجل الرجل فى أهله ولا فى سلطانه ولا

أكثركم قرآنا فان استووا فى حفظه فأتقنهم وأضبطهم قراءة وأحسنهم ترتيلا (**قوله** فى الآخر يؤم القوم) (ع) حجة فى ان المرأة لا تؤم لان لفظ القوم يختص بالذكور بدليل قوله تعالى (لا يسخر قوم من قوم) الآية ففصل بين النساء والقوم ودليل قول القائل * أقوم آل حصن أم نساء *

(**قوله** فأقدمهم هجرة) (ع) لفضلها وقال الخطابى الهجرة اليوم وان انقطع اعتبارها ففضلها باق فى الأبناء فمن كانت هجرة أبيه أقدم أو كان فى آبائه من له سابقة فهو أحق فى مذهبنا ومذهب الجمهور *قلت* وحديث لا هجرة بعد الفتح يأتى الجواب عنه فاذا كان فضلها معروفا فيقدم أبناء المهاجرين على أبناء غيرهم (د) مذهبنا ومذهب الجمهور ان الهجرة باقية الى يوم القيام وحديث لا هجرة بعد الفتح معناه لا هجرة من مكة لانها صارت دار اسلام أو لا هجرة ثوابها كثواب الأولى فيدخل فى الترجيح لو هاجر اليوم اثنان فالأسبق منهما أحق وكذلك يدخل أولاد المهاجرين لو استوى اثنان فى القرآن والفقه وهجرة أبى أحدهما أقدم لكان الأحق (**قوله** فأقدمهم سلما) أى اسلاما (ع) لان فى قدم الاسلام زيادة فضيلة * وفى رواية الزهرى لهذا الحديث فان استووا فى القرآن فأفقههم فان استووا فأكبرهم سنا فان استووا فافصحهم وأحسنهم وجها فان استووا فى الصباحة والحسن فأكبرهم حسبا قال بعض المتكلمين فلما كان صلى الله عليه وسلم هو امام الناس فى الدنيا والآخرة والموصوف بهذه الصفات على الحقيقة وكانت الامامة خلافته جعلها صلى الله عليه وسلم بعده للأقرب شبها به فى هذه الصفات فكان صلى الله عليه وسلم القرآن خلقه وقال من قرأ القرآن فكأنما أدرجت النبوة بين جنبيه وكان من العلم وحسن الصورة والخلق وشرف النسب بما قد علم قيل وقد يفى بحسن الصورة البشر وطلاقة الوجه وأيضا اعتبرت هذه الصفات فى الامام بعده لان القلوب الى المتصف بها أميل وفيه أنس مع زيادة أن أهل الحسب أنزه عما يشين بهممهم وأهل السن لتمام عقولهم أبعد عما يشين فمن جمع هذه الخصال صلح للامامة الكبرى فكيف بالصغرى (**قوله** لا يؤمن الرجل فى سلطانه) (ع) حجة فى أن الامام أو خليفته أحق حيث كان * الخطابى هذا فى الجماعات والاعياد لتعلقها بالسلاطين فأما فى المكتوبات فالأعلم أولى وهذا الذى قيد به لا يوافق عليه بل صاحب السلطنة أحق وقد تقدم الأمراء من عهده صلى الله عليه وسلم الى ما بعد على من تحت أيديهم وفيهم الافضل * وذكر الماوردى قولين هل هو أحق أو صاحب المنزل ولا نعلم خلافا أن صاحب المنزل أحق من غير الامير ويستحب له أن يقدم الافضل *قلت* انما كان السلطان أولى لان فى تقديم غيره اطراحا لأمره وانما كان صاحب المنزل أولى لان تقديم غيره يثير البغض ومستحق الامامة على مقتضى المذهب أن السلطان أو خليفته أحق * ثم رب المنزل قال مالك وان كان عبدا وان كان امرأة قدمت من يصلح ويستحب لها تقديم الافضل * ابن رشد ويستحب لرب المنزل أن يقدم الأفضل منه ثم الأب ثم العم وان كان صغيرا أولى من ابن أخيه وان كان ابن الأخ أفضل وقيل الأفضل أولى ثم فى الترجيح طرق * اللخمى العالم أولى ثم القارئ الماهر ثم الصالح ثم الأسن ثم ذو الهيئة * ابن رشد الفقيه فالمحدث فالقارئ الماهر وان كانوا فى الفضل على العكس لسيس

الله عنه مع نصه على أن غيره أقرأ (**قوله** فأقدمهم هجرة) (ع) لفضلها وقال الخطابى الهجرة اليوم وان انقطع اعتبارها ففضلها باق فى الأبناء فمن كانت هجرة أبيه أقدم أو كان فى آبائه من له سابقة فهو أحق فى مذهبنا ومذهب الجمهور (**قوله** فأقدمهم سلما) أى اسلاما (**قوله** ولا يقعد فى بيته على تكرمته) بفتح وكسر الراء وهى الفراش لانه أعرف بمنزله وما يليق أن يجلس فيه وما لا (**قوله** أوس بن ضمعج)

أيوب عن أبي قلابة عن مالك بن الحويرث قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن شببة متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيما رقيقا فظن أنا قد اشتقنا أهلنا فسألنا عمن تركنا من أهلنا فأخبرناه فقال ارجعوا الى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم فاذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ثم ليؤمكم أكبركم وحدثنا أبو الربيع الزهراني وخلف ابن هشام قالا ثنا حماد عن أيوب بهذا الاسناد وحدثناه ابن أبي عمر ثنا عبد الوهاب عن أيوب قال قال لي أبو قلابة ثنا مالك بن الحويرث أبو سليمان قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس ونحن شببة متقاربون واقتصا جميعا الحديث بنحو حديث ابن علية وحدثنا اسحق ابن ابراهيم الحنظلي أنا عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن مالك بن الحويرث قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أنا وصاحب لي فلما أردنا الاقفال من عنده قال لنا اذا حضرت الصلاة فأذنا ثم أقيما وليؤمكما أكبركما

حاجة الصلاة الى الفقه فالأسن في الاسلام * ابن شعبان أن الفقيه الصالح الحاج فالأسن فان استووا فأحسنهم وجها وخلقا * ابن رشد وتقديم الحسن الصوت على الكثير الفقه محظور وعلى مساويه غير مكروه لانها مزية خص بها * ابن بشير ان تشاحوا وتساووا ولم ينل فضلها الا للرياسة اقترعوا قال ولا نص في الافقه مع الاصلح وللشافعية في أيهما يقدم قولان وكان الشيخ ينسبه في هذا الى القصور ويقول انها منصوصة في المدونة الكبرى من قوله ويؤم القوم أفقههم اذا كانت حاله حسنة قال ونقل البرادعي لها اذا كان أحسنهم حالا متعقب لفوت هذه الفائدة وأنت تعرف أن حسن الحال لا ينحصر فيما يرجع الى الصلاح واذا لم ينحصر فليست هي مسئلة ابن بشير (**قوله** على تكرمته) (ع) جاء في الحديث تفسير التكرمة بالفراش (د) هي بفتح التاء وكسر الراء (**قوله** في الآخر ونحن شببة) هي جمع شاب (ع) فيه أمر الجماعة بالأذان وان لم يكونوا في مسجد وأخذ منه استحباب الأذان في السفر ويحتمل انه أراد فعل ذلك اذا رجعوا الى بيوتهم لقوله ارجعوا الى أهليكم فأقيموا فيهم ثم قال فاذا حضرت الصلاة وهذا أظهر من الاول ويحتمل أن يريد اذا حضرت حين فراقكم لي (م) فيه ان الاذان ليس بمستحق للأفضل بخلاف الامامة لان القصد منه الاسماع وهو متأت من غير الافضل وربما كان الانقص أندى ويشهد لهذا حديث اطلبوا لي أنداكم صوتا أي أبلغ في الاسماع وقد يكون أندى بمعنى ألين ويشهد له قوله في بعض الروايات لعبد الله بن زيد وقد أراد أن يؤذن انك فظيع الصوت فألقه على بلال فانه أندى منك صوتا أي ألين لمقابلته فظيع كما قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أذن أذانا سمحا والا اعتزلنا

﴿ أحاديث القنوت ﴾

(ع) المعروف من قول مالك أن القنوت في الفجر مستحب * وقال الحسن وابن سحنون هو سنة وهو مقتضى رواية علي من تركه عمدا يعيد * وأنكره الشعبي والليث والكوفيون ويحيى بن يحيى وحكى الطبري الاجماع على أن تركه غير مفسد ﴿ قلت ﴾ فرواية علي هي بناء على أن ترك السنة عمدا مبطل كما أشار اليه القاضي فلا يناقض الاجماع ان صح (ع) وعن الحسن في تركه السجود ﴿ قلت ﴾ مثله في السليمانية * وقال الطليطلي من سجد له بطلت صلاته وحكاه ابن رشد عن أشهب (ع) واختلف في التكبير له ورفع اليدين ومالك لا يرى شيئا من ذلك ﴿ قلت ﴾ قال الجلاب ولا بأس برفع اليدين في دعاء القنوت (ع) والمعروف عن مالك أنه قبل الركوع * وحكى الخطابي عنه أنه بعده وهو قول ابن حبيب وخير فيه جماعة من السلف ﴿ قلت ﴾ في المدونة فعله بعد الركوع وقبله سواء والذي كان يفعل مالك قبل * الباجي لأنه الأفضل * ابن حبيب بعد أفضل * ابن رشد ومن أدرك

بفتح الضاد المعجمة واسكان الميم وفتح العين وآخره جيم (**قوله** ونحن شببة) جمع شاب متقاربون أي في السن (**قوله** فلما أردنا الاقفال) هو بكسر الهمزة يقال قفل الجيش اذا رجعوا وأقفلهم الأمير أمرهم بالرجوع والمعنى فلما أردنا أن يؤذن لنا في الرجوع

﴿ باب القنوت ﴾

﴿ ش ﴾ المعروف من قول مالك ان القنوت مستحب وقال الحسن وابن سحنون هو سنة ومقتضى رواية علي من تركه عمدا يعيد وأنكره الشعبي والليث والكوفيون ويحيى بن يحيى (ع) وعن الحسن في تركه السجود (ب) مثله في السليمانية وقال الطليطلي من سجد له بطلت صلاته وحكاه ابن

*وحدثناه أبو سعيد الاشج ثنا حفص يعني ابن غياث ثنا خالد الحذاء بهذا الاسناد وزاد قال الحذاء وكانا متقاربين في القراءة
حدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قالا أنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف أنهما سمعا أباهريرة (٣٣٥) يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين يفرغ من صلاة
الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم يقول وهو قائم اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة ابن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم كسني يوسف اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله ثم بلغنا انه ترك ذلك لما أنزلت ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد قالا ثنا ابن عيينة الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله واجعلها عليهم كسني يوسف ولم يذكر مابعده * حدثنا محمد بن مهران الرازي ثنا الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة أن أباهريرة حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت بعد الركعة في صلاته شهرا اذا قال سمع الله لمن حمده

ركوع الثانية لم يقنت في قضائه أدرك القنوت مع الامام أم لا وهذا على ان ما أدرك آخر صلاته وعلى انه أولها وانه بان في القراءة والفعل يقنت قنت مع الامام أولا (ع) واختلف القائلون بالقنوت في الفجر هل يقنت في الوتر فقال ابن عمر وطاووس لا يقنت فيه جملة وهي رواية المصريين عن مالك وقال ابن مسعود والحسن يقنت في وتر السنة كلها وقال أبو حنيفة لا يقنت الا في وتر رمضان فقط وقال علي وأبي وابن عمر والشافعي يقنت في النصف الآخر من رمضان فقط من ليلة ستة عشر وقيل خمسة عشر ورواه المدنيون عن مالك وقال قتادة يقنت في وتر السنة كلها الا في النصف الآخر من رمضان وأما القنوت في غير الوتر والصبح فغير معمول به الا أن ينزل بالناس أمر فأرخص الشافعي وبعض السلف (د) القنوت مسنون في الصبح وأما في غيرها ففيه ثلاثة أقوال الصحيح أنه اذا نزلت نازلة من عدو أو قحط أو وباء أو عطش أو ضرر ظاهر في الناس ونحو ذلك قنتوا في جميع الصلوات المكتوبة (**قوله** يقول وهو قائم) (د) فيه أن القنوت بعد الركوع (ع) واتفقوا أنه لا يتعين فيه دعاء وخصه بعض المحدثين بقنوت مصحف أبي المروي أن جبريل عليه السلام علمه النبي صلى الله عليه وسلم وهو *(اللهم* انا نستعينك الخ) وأنه لا يصلى خلف من لا يقنت به والقنوت به عند مالك والكوفيين مستحب واستحب الشافعي قنوت الحسن بن علي رضي الله عنهما *اللهم اهدنا فيمن هديت الخ واختار بعض شيوخنا الجمع بينهما (**قوله** اللهم أنج الوليد الخ) *قلت* دعاؤه صلى الله عليه وسلم بالنجاة للثلاثة لانهم كانوا أسارى بأيدي الكفار وحديثهم في السير فلا نطول بذكره (**قوله** اللهم اشدد وطأتك على مضر) *(قلت)* أصل الوطء الدوس بالقدم سمي به القتل لان من وطئ الشئ برجله فقد استقصى في هلاكه واهانته والمعنى خذهم أخذا شديدا والمراد بعض أهل نجد ومن جملتهم قريش (**قوله** واجعلها عليهم) *(قلت)* الضمير للوطأة أو للايام وان لم يجر لها ذكر لما دل عليه المفعول الثاني الذي هو سنين جمع السنة بمعنى القحط وهو من الأسماء الغالبة كالبيت على مكة وسنو يوسف عليه السلام هي السبع الشداد التي أصابهم فيها القحط (**قوله** اللهم العن) *(قلت)* اللعن لغة الطرد

رشد عن أشهب (ع) واختلف في التكبير له ورفع اليدين ومالك لا يرى شيأ من ذلك (ب) قال في الجلاب ولا بأس برفع اليدين في دعاء القنوت (**قوله** يقول وهو قائم) (ح) فيه ان القنوت بعد الركوع (**قوله** اللهم أنج الوليد) بقطع الهمزة المفتوحة وكسر الجيم وانما خص دعاءه صلى الله عليه وسلم بالنجاة للثلاثة لانهم كانوا أسرى بأيدي الكفار (**قوله** اللهم اشدد وطأتك على مضر) (ب) أصل الوطء الدوس بالقدم سمي به القتل لان من يطأ الشئ برجله فقد استقصى في هلاكه واهانته والمعنى خذهم أخذا شديدا والمراد بعض أهل نجد ومن جملتهم قريش (**قوله** واجعلها عليهم) الضمير هو للوطأة أو للايام وان لم يجر لها ذكر لما دخل عليها المفعول الثاني الذي هو سني جمع السنة بمعنى القحط وهو من الاسماء الغالبة كالبيت على مكة وسنو يوسف عليه السلام هي السبع الشداد التي أصابهم فيها القحط (**قوله** اللهم العن) فيه الدعاء على الكفار ولعنهم وتعيين من يعين منهم (ع) ولا خلاف في

يقول في قنوته اللهم انج الوليد بن الوليد اللهم انج سلمة بن هشام اللهم انج عياش بن أبي ربيعة اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف قال أبو هريرة ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الدعاء بعد فقلت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ترك الدعاء لهم قال فقيل وما تراهم قد قدموا * وحدثني زهير بن حرب ثنا حسين

ابن محمد ثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو يصلي العشاء اذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل أن يسجد اللهم نج عياش بن أبي ربيعة ثم ذكر بمثل حديث الاوزاعي الى قوله كسني يوسف ولم يذكر ما بعده * حدثنا محمد بن مثنى ثنا معاذ بن هشام أخبرني أبي عن يحيى بن أبي كثير قال ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة يقول والله لأقربن بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أبو هريرة يقنت في الظهر والعشاء الآخرة وصلاة الصبح ويدعو للمؤمنين ويلعن الكفار * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين صباحا يدعو على رعل وذكوان ولحيان وعصية عصت الله ورسوله قال أنس أنزل الله في الذين قتلوا ببئر معونة قرآنا قرأناه حتى نسخ بعد أن بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه * وحدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا ثنا اسمعيل عن أيوب عن محمد قال قلت لأنس بن مالك هل قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح قال نعم بعد الركوع يسيرا * وحدثني عبيد الله بن معاذ العنبري وأبو كريب واسحق بن ابراهيم ومحمد بن عبد الاعلى واللفظ لابن معاذ قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي مجلز عن أنس بن مالك قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا بعد الركوع في صلاة الصبح يدعو على رعل وذكوان ويقول عصية عصت الله ورسوله * وحدثني محمد بن حاتم ثنا بهز بن أسد ثنا حماد بن سلمة أنا أنس بن سيرين عن أنس (٣٣٦) بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا بعد الركوع في صلاة الفجر يدعو على بني عصية * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا أبو معاوية عن عاصم عن أنس قال سألته عن القنوت قبل الركوع أو بعد الركوع فقال قبل الركوع قال قلت فان ناسا يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت بعد الركوع فقال انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو على أناس قتلوا أناسا من أصحابه يقال لهم القراء * حدثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن عاصم قال سمعت أنسا يقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على سرية ما وجد على السبعين الذين أصيبوا يوم بئر معونة كانوا يدعون القراء فمكث شهرا يدعو على قتلتهم * وحدثنا أبو كريب ثنا حفص وابن فضيل ح وحدثنا ابن أبي عمر ثنا مروان كلهم عن عاصم عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث يزيد بعضهم على بعض * وحدثنا عمرو الناقد ثنا الاسود بن عامر أنا شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا يلعن رعلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله * وحدثنا عمرو الناقد ثنا الاسود ابن عامر أخبرنا شعبة عن موسى بن أنس عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه * حدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن ثنا هشام عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا يدعو على أحياء من أحياء العرب ثم تركه * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت ابن أبي ليلى ثنا البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقنت في الصبح والمغرب * وحدثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا سفيان عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء قال قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفجر والمغرب حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح المصري حدثنا ابن وهب عن الليث عن عمران بن أبي أنس عن حنظلة بن علي عن خفاف بن ايماء الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة اللهم العن بني لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله * وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال

وهو عرفا الطرد عن رحمة الله عز وجل وهو نظير قوله يوم أحد كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وعدم الفلاح هو سوء الخاتمة والموت على الكفر أعاذنا الله من ذلك فقيل له ليس لك من الامر شيء فالمعنى الله عز وجل مالك أمرهم فاما أن يهلكهم أو يهزمهم أو يتوب عليهم ان أسلموا أو يعذبهم ان أصروا على الكفر وليس لك من أمرهم شيء وانما أنت نذير (ع) فيه الدعاء على الكفار ولعنهم وتعيين من يعين منهم ولا خلاف في الدعاء عليهم انما الخلاف في الدعاء على أهل المعاصي فأجيز ومنع * قال المانع وانما يدعى لهم بالتوبة الا أن يكونوا منتهكين لحرمة الدين وأهله وقيل انما يدعى على أهل الانتهاك في حين الانتهاك وأما بعد فانما يدعى لهم بالتوبة * (قلت) * كان الذين قتلوا ببئر معونة يقال لهم

الدعاء عليهم انما الخلاف في الدعاء على أهل المعاصي فأجيز ومنع قال المانع وانما يدعى لهم بالتوبة الا أن يكونوا منتهكين الدين وأهله وقيل انما يدعى على أهل الانتهاك في حال الانتهاك وأما بعد فانما يدعى لهم بالتوبة (**قوله** عن خفاف بن إيماء) بضم الخاء المعجمة وفتح الفاء المخففة المكررة وإيماء بكسر الهمزة ومنهم من يفتحها يصرف ولا يصرف * وعياش بن أبي ربيعة بفتح العين المهملة والياء المشددة

ابن ايماء ركع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفع رأسه فقال غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وعصية عصت الله و رسوله اللهم العن بني لحيان والعن رعلا وذكوان ثم وقع ساجدا قال خفاف فجعلت لعنة الكفرة من أجل ذلك * حدثنا يحيي ابن أيوب ثنا اسمعيل قال وأخبرنيه عبد الرحمن ابن حرملة عن حنظلة بن علي بن الاسقع عن خفاف بن ايماء بمثله الا أنه لم يقل فجعلت لعنة الكفرة من أجل ذلك * حدثني حرملة بن يحيي التجيبي أنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر سار ليله حتى اذا أدركه الكرى عرس وقال لبلال اكلأ لنا الليل فصلى بلال ماقدر له ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلما تقارب الفجر استند بلال الى راحلته مواجه الفجر فغلبت بلالا عيناه وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا أحد من أصحابه حتى

القراء وكانوا من أوزاع الناس ونزاع القبائل نازلين بصفة المسجد يتفقدون القرآن و يتعلمون العلم وكانوا ردأ للمسلمين اذا نزلت بهم نازلة وكانوا عمار المسجد وليوث الملاحم بعثهم النبي صلى الله عليه وسلم الى أهل نجد ليقرؤا عليهم القرآن و يدعوهم الى الاسلام فلما نزلوا ببئر معونة قصدهم عامر بن الطفيل في أحياء من سليم وهم رعل وذكوان وعصية ولحيان وقاتلوهم فقتلوهم ولم ينج منهم الا كعب ابن زيد من بني النجار فانه تخلص وبه رمق فعاش حتى استشهد يوم الخندق وكانوا سبعين وكان ذلك سنة أربع

أحاديث نومه صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح

(قوله من غزوة خيبر) (ع) غلطه الاصيلي وقال انما هو من غزوة حنين * أبو عمر والباجي والاول الصواب وهو الذي في السير (قوله أدركه الكرى عرس) (د) الكرى النوم وقيل النعاس (ع) والتعريس قال الخليل هو النزول آخر الليل للراحة * أبو زيد هو نزول أي وقت كان من ليل أو نهار وفيه الرفق بالمسلمين * وفي البخاري انهم هم الذين سألوا التعريس فقال صلى الله عليه وسلم أخاف أن تناموا فقال بلال أنا أوقظكم وأخذهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتداء بالاحوط فلما رأى حاجتهم واعتمد على قول بلال أباح لهم (قوله اكلأ لنا الليل) وفي الموطأ الصبح (ع) قيل فيه قبول خبر الواحد وليس فيه لان هذا الخبر يرجع الى اليقين بالمشاهدة بعد تنبيه بلال وفيه استعمال الخادم في مثل هذا مالم يجحف به (قوله حتى ضربتهم الشمس) (ع) فيه النوم قبل الصلاة وان خشي الاستغراق حتى يخرج الوقت لانها لم تجب بعد (م) ان قيل نام عنها حتى طلعت الشمس * وقال في الآخر تنام عيناي ولا ينام قلبي فقيل المعنى ولا ينام قلبي في الاكثر وقد ينام في الاقل كما هنا وقيل المعنى انه لا يستغرقه النوم حتى يكون منه الحدث وعندي أنه لا تعارض لانه أخبر أن عينيه تنامان وهما اللتان قامتا هنا لان طلوع الفجر يدرك بالعين لا بالقلب (د) يريد لان القلب انما يدرك به الحسيات المتعلقة به كالآلام والفجر لا يدرك به وانما يدرك بالعين فلا تنافي (ع) وقيل انما لم ينم قلبه لانه يوحى اليه فلا يجوز عليه الاستغراق جملة وانه محفوظ من الحدث كما جاء انه كان ينام حتى ينفخ حتى يسمع غطيطه و يصلي ولا يتوضأ وقد يكون نومه وخروجه عن عادته لما أراد الله من بيان سنة النائم عن الصلاة كما قال ولو شاء الله لأيقظنا ولكن أراد أن تكون سنة لمن بعدكم

* و بنو لحيان بكسر اللام وفتحها * و رعل بكسر الراء وعصية بضم العين المهملة وفتح الصاد وتشديد الياء * و بئر معونة بفتح الميم

باب نومه صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح

(ش) * عبد الله بن رباح بفتح الراء والباء الموحدة المخففة * وابن زرير بفتح الزاى المعجمة وكسر الراء المهملة ومنهم من يقول زرين بضم أوله مصغرا والأكثر الأول * وعوف بن أبي جميلة بفتح الجيم (قوله من غزوة خيبر) غلطه الأصيلي وقال انما هو من غزوة حنين * أبو عمر الباجي والأول الصواب (قوله أدركه الكرى) أى النوم وقيل النعاس (قوله عرس) التعريس قال الخليل هو النزول آخر الليل للراحة * أبو زيد هو النزول أى وقت كان من ليل أو نهار (قوله حتى ضربتهم الشمس) فان قيل يعارضه تنام عيناي ولا ينام قلبي * أجيب بأجوبة أحدها أن المعنى لا ينام قلبي في الأكثر وقد ينام في النادر كما هنا * الثاني ان المعنى لا يستغرقه النوم حتى يكون منه الحدث * الثالث لا تعارض لانه أخبر

(قوله ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفى الآخر فقمنا فزعين (ع) قال الأصيلى خوف أن يكون العدو تبعهم فيجد فيهم غرة لأجل النوم وقال غيره بل خوف الاثم لفوات الوقت لانه لم يكن عندهم حكم النازلة حتى بينه بقوله ليس فى النوم تفريط وقد يكون فزعهم مبادرتهم الى الصلاة بمعنى الاستغاثة ويكون فزعه اجابته فزعهم يقال فزعت استغثت وفزعت أغثت *قلت* الفزع خوف الاثم فى حقهم بين وأما فى حقه فالعصمة تمنعه (قوله أى بلال) (ع) كذا للسختيانى وابن أبى جعفر وعند العذرى والسمرقندى أين بلال وقول بلال أخذ بنفسى اعتذار عما كان التزم من الحفظ لاسيما على ما فى البخارى من قوله أنا أوقظكم وقد اختلف فى النفس ماهى وفى الروح ومذهب أئمتنا أنهما بمعنى واحد وانه الحياة بدليل قوله فى الآخر ان الله قبض أرواحنا وقوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها وقيل الروح جسم لطيف موضوع فى الجسم أجرى الله العادة بخلق الحياة فى الجسم مادام فيه ذلك الجسم فالانسان حى بحياة والانسان هو مجموع الجسد والروح وجملة ذلك هو المعاقب المثاب وعلى هذا تدل الآثار وأما النفس فذات الشئ ووجوده وقد يحتمل أن تكون النفس جسما لطيفا مودعا فى الجسم محلا للأخلاق المذمومة كما أن الروح محل للأخلاق المحمودة والانسان ينطاق على ذلك كله قال ولها اسم ثالث هى النسمة وقيل الروح والنفس النفس المتردد فى الجسد ولا يصح لغة ولا معنى وقيل النفس الدم ولكن لا يصح به تفسير الحديث وقد يمكن تسميته به وقيل الروح أمر مجهول لا تعلم حقيقته كما قال تعالى (قل الروح من أمر ربى) ويأتى الكلام على المسئلة ان شاء الله تعالى *قلت* يأتى الكلام عليها كما ذكر *وذكر ابن راشد فى المرقبة فيها نحو الثلاثمائة قول وماذكر من انها الحياة فغير صحيح وانما الحياة صفة يخلقها الله تعالى كما ذكر فى القول الآخر والاظهر عدم العلم بها لقوله تعالى (قل الروح من أمر ربى) الآية والاقرب مما قيل القول بأنها جسم لطيف مشكل بصورة الانسان ويأتى ما يرد على ذلك ان شاء الله تعالى (قوله اقتادوا) مذهبنا أن المنسية تقضى عند الذكر ويأتى الجواب عن أمره لهم بالاقتياد * وقال أبو حنيفة لا تقضى عند طلوع الشمس بل حتى ترتفع لهذا الحديث ولا حجة له فيه لانه كان فى صلاة ذلك اليوم وهو يقول فى صلاة اليوم تقضى عند الطلوع (ع) وأيضا فقوله فاستيقظنا الا لحر الشمس لا يكون الا بعد أن ترتفع واختلف فيمن انتبه من نوم فى سفر وقد فات الوقت فقال بعض العلماء ينتقل عن محله ولا يصلى به وان كان واديا خرج عنه لهذا الحديث لانه موضع مشؤم ملعون ونهيه عن الصلاة بأرض بابل لأنها ملعونة وعن الوضوء فى وادى ثمود وقيل ان كان فى وادى النازلة بعينه انتقل لقوله صلى الله عليه وسلم هذا واد حضر به شيطان وان كان بغيره لم ينتقل والى هذا ذهب الداودى من شيوخنا *وقال الجمهور يصلى بموضعه ولا ينتقل لقوله أينما أدركتنى الصلاة صليت واختلفت جواباتهم عن أمره لهم بالاقتياد (م) فقيل لان الشمس كانت طلعت فأمرهم بالاقتياد حتى ترتفع وقيل لما ذكر فى الآخر من قوله هذا واد حضر به شيطان (ع) وقيل ليقوم بحركة الرحيل من غمره النوم ويأخذ من قام فى أهبة الصلاة وقيل كراهية للموضع الذى أصابتهم فيه الغفلة وتشاؤما به كما نهى عن الصلاة بأرض بابل لأنها

ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أى بلال فقال بلال أخذ بنفسى الذى أخذ بأبى أنت وأمى يارسول الله بنفسك قال اقتادوا

أن عينيه تنامان وهما اللتان نامتا هنا لان طلوع الفجر يدرك بالعين لا بالقلب (قوله ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الأصيلى خوف أن يكون العدو تبعهم فيجد فيهم غرة لأجل النوم قال غيره بل خوف الاثم واعتقاد أن النوم تفريط (ب) الفزع خوف الاثم فى حقهم بين وأما فى حقه فالعصمة تمنعه (ع) وقد يكون فزعهم مبادرتهم الى الصلاة بمعنى الاستغاثة ويكون فزعه اجابة فزعهم (قوله اكلأ)

ملعونة * وقيل الامر بذلك منسوخ بقوله فيصلها اذا ذكرها و بقوله تعالى (أقم الصلاة لذكرى) واعترض بان الآية مكية والقضية بعد الهجرة بأعوام والحديث مأخوذ من الاية من قوله فان الله تعالى يقول (أقم الصلاة لذكرى) وأيضا النسخ يفتقر الى توقيف * وأجابوا عن قوله هذا واد حضرنا به شيطان بأنا لا ندرى هل بقى به ذلك الشيطان لاسيما مع لفظ حضرنا فانها لا تقتضى اللزوم * وأيضا فانا لا نقطع أن الاقتياد لأجل الشيطان مع احتمال المعانى المتقدمة واحتمال أن الكلام ذم للموضع لاعلة (**قوله** فاقتادوا رواحلهم شيأ وفى الآخر قال اركبوا فركبوا) (ع) فوجه الجمع أن يكون اقتاد البعض و ركب البعض (**قوله** فأقام) (ع) اختلف فى الفوائت فقال أحمد وأبو ثور وأهل الرأى يؤذن لها و يقام وقال الثورى لا يؤذن لها ولا يقام وقال مالك والأوزاعى والشافعى يقام ولا يؤذن والحديث حجة لهم ومافى حديث أبى قتادة من قوله فأذن بلال معناه عندهم اعلم الناس وقد يختص هذا الموضع بالاذان لتنبيه الناس أو لطرد الشيطان المذكور (**قوله** فصلى بهم الصبح) (ع) فيه الجمع فى الفوائت (**قوله** لذكرى) (ع) فيه ان شرع من قبلنا شرع لنا لان الحكم أخذ من الآية وهى انما خوطب بها موسى عليه السلام * (قلت) * ليس فيه ذلك لان ذلك انما يكون فى احتجاج غير المشرع به أما المشرع فاحتجاجه به ادخاله فى شريعته (ع) واختلف فى قوله لذكرى فقيل لتذكرنى وقيل لاذكر بالمدح وقيل اذا ذكر شيء وقيل اذا ذكرتها أى لتذكيرى اياك لها وهو أولى لسياق الحديث وقول الأكثر و يعضده قراءة للذكرى (**قوله** ثم صلى سجدتين) (د) فيه استحباب قضاء النوافل الراتبة (ع) اختلف فيمن فاتته الصبح فمشهور قول مالك انه لا يقضى الفجر لحديث ابن شهاب ولانه يزيدها فواتا وقال أشهب و رواه على انه يقضيها و به قال الشافعى وأحمد وأبو حنيفة

حديث أبى قتادة

(**قوله** خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) * (قلت) * الاظهر أن الخطبة للسبب المذكور فى الحديث (**قوله** انكم تسيرون) (د) فيه انه يستحب للامير اذا رأى المصلحة فى شيء أن يجمع الجيش و يعلمهم

هو بهمز آخره أى ارقبه واحفظه ومصدره الكلاءة بكسر الكاف والمد (**قوله** فاقتادوا رواحلهم) أى قادوها حتى خرجوا من ذلك المكان اما لكونه مشؤما أو به شيطان أو لترتفع الشمس وليجتمع الناس و يتهيؤن للصلاة وفى الرواية الأخرى قال اركبوا فركبوا وجه الجمع أن يكون قتاد البعض و ركب البعض (**قوله** فأقام) اختلف فى الفوائت فقال احمد وأبو ثور يؤذن لها ويقام وقال الثورى لا يؤذن لها ولا يقام وقال مالك والأوزاعى والشافعى يقيم ولا يؤذن والحديث حجة لهم ومافى حديث أبى قتادة من قوله فأذن بلال معناه عندهم أعلم الناس (**قوله** لذكرى) (ع) فيه ان شرع من قبلنا شرع لنا (ب) ليس فيه ذلك لان ذلك انما يكون فى احتجاج غير المشروع به أما المشروع فاحتجاجه به أدخله فى شريعته * (قلت) * الحجة فى جعله مستندا فلو لم يكن شرع من قبلنا شرعا لنا لم يكن لذكره فائدة بل لبطل جعله مستندا ودعوى أنه لم يجعل مستندا خلاف الظاهر وقد اختلف فى معنى لذكرى والاقرب أن معناه لتذكرى اياك لها ذهو أنسب لسياق الحديث وهو قول الأكثر و يعضده قراءة الذكرى (**قوله** ثم صلى سجدتين) أى ركعتين من باب تسمية الكل باسم جزئه (ح) فيه استحباب قضاء النوافل الراتبة (ع) اختلف فيمن فاتته الصبح فمشهور قول مالك أنه لا يقضى الفجر لحديث ابن شهاب

فاقتادوا رواحلهم شيأ ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بلالا فأقام الصلاة فصلى بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال من نسى الصلاة فليصلها اذا ذكرها فان الله تعالى قال أقم الصلاة لذكرى قال يونس وكان ابن شهاب يقرؤها للذكرى * وحدثنى محمد ابن حاتم و يعقوب بن ابراهيم الدورقى كلاهما عن يحيي قال ابن حاتم ثنا يحيي بن سعيد ثنا يزيد ابن كيسان ثنا أبو حازم عن أبى هريرة قال عرسنا مع نبى الله صلى الله عليه وسلم فلم نستيقظ حتى طلعت الشمس فقال النبى صلى الله عليه وسلم ليأخذ كل رجل برأس راحلته فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان قال ففعلنا ثم دعا بالماء فتوضأ ثم سجد سجدتين وقال يعقوب ثم صلى سجدتين ثم أقيمت الصلاة فصلى الغداة * وحدثنا شيبان ابن فروخ ثنا سليمان يعنى ابن المغيرة ثنا ثابت عن عبدالله بن رباح عن أبى قتادة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنكم تسيرون عشيتكم وليلتكم وتأتون الماء ان شاء الله غدا

وأبا الى جنبه قال فنعس
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمال عن راحلته
فأتيته فدعمته من غير أن
أوقظه حتى اعتدل على
راحلته قال ثم سار حتى
تهور الليل مال عن راحلته
قال فدعمته من غير أن
أوقظه حتى اعتدل على
راحلته قال ثم سار حتى اذا
كان من آخر السحر مال
ميلة هي أشد من الميلتين
الاولين حتى كاد ينجفل
فأتيته فدعمته فرفع رأسه
فقال من هذا قلت أبو
قتادة قال متى كان هذا
مسيرك مني قلت مازال
هذا مسيري منذ الليلة قال
حفظك الله بما حفظت
به نبيه ثم قال هل ترانا
نخفى على الناس ثم قال هل
ترى من أحد قلت هذا
راكب ثم قلت هذا راكب
آخر حتى اجتمعنا فكنا
سبعة ركب قال فمال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الطريق فوضع
رأسه ثم قال احفظوا
علينا صلاتنا فكان أول
من استيقظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم
والشمس في ظهره قال
فقمنا فزعين ثم قال اركبوا
فركبنا فسرنا حتى اذا
ارتفعت الشمس نزل ثم
دعا بميضأة كانت معي فيها
شيء من ماء قال فتوضأ
منها وضوأ دون وضوء

ليتأهبوا ولا يخص بها واحدا (م) في حديث أبي قتادة معجزتان * قولية وهي قوله احفظ علينا ميضأتنا فسيكون لها نبأ وكان كذلك * والاخرى فعلية وهي تكثير القليل (ع) وفيه ثلاث أخر * الأولى قوله صلى الله عليه وسلم تسيرون عشيتكم وليلتكم لانه وقع كذلك ويدل انه لم يكن عند أحد منهم بالماء علم (قوله فانطلق الناس لايلوى) أي لا يعطف عليه ولا ينظره اذ لو كان عندهم به علم لبادر واقبل اخباره * الثانية اخباره صلى الله عليه وسلم باختلاف الناس في مغيبه هل هو امامهم أو خلفهم و بقول أبي بكر وعمر * الثالثة قوله كلكم سيروى وكان كذلك وتقدم معنى ابهار ومعنى تهور ذهب أكثره وانهدم كما ينهدم البناء * قلت * معجزته صلى الله عليه وسلم في الاخبار عن المغيبات أوضح من أن تؤخذ من قوله انكم تسيرون ليلتكم لان هذا قد يكون باعتبار المألوف من خبرة الأرض (قوله فنعس) (د) النعاس مقدمة النوم وهو ريح لطيف يأتي من قبل الدماغ يغطي العين ولا يصل الى القلب فاذا وصل اليه صار نوما (قوله فدعمته) (ط) أي أقمت ميله ومعنى ينجفل ينقلب و يقع (قوله فكان أول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) قال أبو عمر في هذه الأخبار بما يدل أن نومه صلى الله عليه وسلم كان مرة واحدة و يحتمل انه كان مرتين (ع) ولا مرية انهما موطنان كما دل عليه اختلاف ألفاظ الأحاديث * قلت * وتقدم ما يتعلق بقوله فركبوا (قوله حتى اذا ارتفعت الشمس) (ع) يحتج به أبو حنيفة على أن الفائتة لا تصلى عند طلوعها ولا حجة له فيه لما قدمنا من العلل الأخر من أن الارتفاع انما كان لتمام رحيلهم من الوادي وأخذ بعضهم في أهبة لصلاة وقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين في معرسه ثم سار (قوله وضوأ دون وضوء) (ع) أي خفيفا و وجدت في كتب

ولا يزيدها الا تفويتا وقال أشهب ورواه على انه يقضيها و به قال الشافعي واحمد وأبو حنيفة (قوله فانطلق الناس لايلوى) أي لا يعطف عليه (قوله فنعس) (ح) النعاس مقدمة النوم وهو ريح لطيف يأتي من قبل الدماغ يغطي العين ولا يصل الى القلب فاذا وصل اليه صار نوما (قوله فدعمته) أي أقمت ميله وصرت تحته كالدعامة للبناء فوقها ومعنى ينجفل يسقط (قوله حتى اذا ارتفعت الشمس) (ع) يحتج به أبو حنيفة على أن الفائتة لا تصلى عند طلوعها ولا حجة له فيه لما قدمنا من العلل الأخر من الارتفاع انما كان لتمام رحيلهم من الوادي (قوله ثم دعا بميضأة) بكسر الميم وبهمزة بعد الضاد وهي الاناء الذي يتوضأ به كالركوة (قوله وضوأ دون وضوء) أي خفيفا (ط) اقتصر فيه على المرة لتبقى في الميضأة فضلة لتظهر فيها البركة (ب) عدم بقاء شيء فيها هو أبين في كونه معجزة وخرق عادة * قلت * كان الشيخ يحكي عن بعضهم أنه كان يقول فعل ذلك ليظهر الفرق بين الأمور الالهية ومكتسبات الخلق فان الامور الالهية إيجاد عن عدم صرف فلذلك أبقى ليظهر الفرق * قلت * وحاصله لا جواب لان هذا أيضا من الأمور الالهية وانما الجواب الحق أن يقال انه أبقى من وضوئه فضلة ليظهر أن البركة جاءت من لمس يده المباركة أو ليجتهد المكلف بعض اجتهاد في تعيين ان كثرة الماء ليس من طبع تلك الفضلة فيثاب على ذلك الاجتهاد ولا يقال ان الجواب الاول هو جواب ابن عرفة الذي نقله بعينه أو يتضمنه لان صدور الشيء ببركته صلى الله عليه وسلم لا يقتضي أنه مكتسب له لان المكتسب من الافعال هو المقارن للقدرة الحادثة التعلق لها وتكثير الماء ليس من متعلقات القدرة الحادثة حتى يصح أو يقال انه من مكتسبات الخلق وانما هو من الأمور الالهية التي ليس للقدرة الحادثة تعلق بها أصلا فكما أن نزول الغيث في الاستسقاء ورفعه ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم لا يوجب لهما أن يعدا من مكتسباته صلى الله عليه وسلم

قال وبقي فيها شيء من ماء ثم قال لأبي قتادة احفظ علينا ميضأتك فسيكون لها نبأ ثم أذن بلال بالصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم صلى الغداة فصنع كما كان (٣٤١) يصنع كل يوم قال وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وركبنا معه قال فجعل بعضنا يهمس الى بعض ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا فى صلاتنا ثم قال أما لكم فى أسوة ثم قال أما انه ليس فى النوم تفريط انما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه لها فاذا كان الغد فليصلها عند وقتها ثم قال ما ترون الناس صنعوا قال ثم قال أصبح الناس فقدوا نبيهم فقال أبو بكر وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدكم لم يكن ليخلفكم وقال الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أيديكم فان يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا قال فانتهينا الى الناس حين امتد النهار وحمي كل شيء وهم يقولون يا رسول الله هلكنا عطشا فقال لا هلك عليكم ثم قال أطلقوا الى غمري قال ودعا بالميضأة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب وأبو قتادة يسقيهم فلم يعد أن رأى الناس ما فى الميضأة تكابوا عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنوا الملا كلكم سيروى قال ففعلوا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب وأسقيهم حتى ما بقي غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم صب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اشرب

بعض شيوخنا ان معناه وضوأ دون استنجاء وانه اكتفى بالاستجمار وهو محتمل والأول أصوب (ط) خفيفا اقتصر فيه على المرة ليبقى فى الميضأة فضل لتظهر فيها البركة (**قوله** فسيكون لها نبأ) *(قلت)* هو ما ظهر فيها حسبما نبه عليه فى الحديث *(فان قلت)* عدم بقاء شيء فيها هو أبين فى كونها معجزة وخرق عادة *(قلت)* كان الشيخ يحكي عن بعضهم انه كان يقول فعل ذلك ليظهر الفرق بين الأمور الالهية ومكتسبات الخلق فان الأمور الالهية ايجاد عن عدم صرف فلذلك أبقى ليظهر الفرق (**قوله** ثم أذن بلال) تقدم تأويله (**قوله** صلى ركعتين) تقدم ما فيه (ع) والهمس الحركة الخفيفة (**قوله** أما لكم فى أسوة) *(قلت)* يعني انه لا اثم عليكم وتقريره صلى الله عليه وسلم أني معصوم والمعصوم لا يقع فى عتب فمن شاركه فى الفعل بالضرورة لا شيء عليه (**قوله** فاذا كان الغد) يقتضي انه يقضيها ثانية عند وقتها من الغد فتكون قد قضيت مرتين (ع) قال الخطابي ولا أعلم من قال بهذا وجوبا ولا يبعد أن يكون الأمر به استحبابا ليحرز فضيلة الوقت فى الوقت ثانية (م) ويحتمل انه لا يريد انه يقضيها مرتين وانما أراد ان قضاءها فى غير وقتها لا يخرجها عن وقتها بل لا يصليها من الغد الا فى وقتها الأول (ع) فى أبي داود ما يرفع هذا الاحتمال ويعقد توجيه الخطاب وهو قوله من أدرك منكم صلاة الغد من غد فليقض معها مثلها ولكن لا يعارض هذا كله الحديث الآخر انه لما صلى بهم قالوا الا نقضيها لوقتها من الغد قال أنهاكم الله عن الربا ويقبله منكم * ويحتج به على داود القائل ان من ترك الصلاة عمدا لا يقضي لسياقه بأثر كلامه فى المفرط ولقوله فمن فعل ذلك اذ لا يقال هذا فيمن نام عن الصلاة دون تفريط (**قوله** هلكنا عطشا) *(قلت)* لا يقال معارض لحديث النهي أن يقول الرجل هلك الناس لان هذا انما هو اخبار كل عن نفسه (**قوله** اطلقوا الى غمري) (ع) قال أبو عبيد يقال للقعب الصغير غمر وتغمرت شربت قليلا قليلا (**قوله** أحسنوا الملا) (ع) أي الخلق *الفراء أحسنوا

فكذا تكثير الماء ببركة فضلة وضوئه صلى الله عليه وسلم وعظيم دعوته فان ذ.. وح فى الكسب وأطلق على هذه الأمور كلها نظرا الى وقوعها عند سبب منه صلى الله عليه وسلم لزم أن لا فرق حينئذ بين ابقاء فضلة فى الاناء وبين عدمه (**قوله** أما لكم فى أسوة) يعني لا اثم عليكم لمشاركتكم لي فى الفعل وأنا معصوم والمعصوم لا اثم عليه فمن شاركه كذلك (**قوله** فاذا كان الغد فليصلها عند وقتها) نفى لما يتوهم أن صلاتهم اياها فى هذا اليوم بعد طلوع الشمس ينقل وقتها دائما اليه فقال اذا كان الغد صلاها فى وقتها المعتاد اذ لم تتحول عنه وليس معناه أنه يقضي الفائتة مرتين مرة فى الحال ومرة فى الغد وان كان فى أبي داود ما يقتضي ذلك (**قوله** ثم قال ما ترون الناس صنعوا) معناه أنه صلى الله عليه وسلم لما صلى بهم الصبح عند ارتفاع الشمس وقد سبقهم الناس وتأخر النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الطائفة اليسيرة عنهم قال لهم ما تظنون الناس يقولون فينا فسكت القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مخبرا بغيب أما أبو بكر وعمر فيقولان للناس ان النبي صلى الله عليه وسلم وراءكم ولا تطيب نفسه أن يخلفكم وراءه فينبغي لكم أن تنتظروه حتى يلحقكم وقال باقي الناس انه سبقكم فالحقوه فان أطاعوا أبا بكر وعمر رشدوا فانهما على الصواب (**قوله** لا هلك) هو بضم الهاء بمعنى الهلاك (**قوله** اطلقوا الى غمري) (ح) بضم الغين المعجمة وفتح الميم والراء وهو القدح الصغير (**قوله** احسنوا الملأ) بفتح الميم واللام

فقلت لا أشرب حتى تشرب يارسول الله قال ان ساقي القوم آخرهم شربا قال فشربت وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتى الناس الماء جامين رواء قال فقال عبدالله بن رباح انى لاحدث الناس هذا الحديث فى مسجد الجامع اذ قال عمران بن حصين انظر أيها الفتى كيف تحدث فاني أحد الركب تلك الليلة قال قلت فانت اعلم بالحديث فقال ممن انت قلت من الانصار قال حدث فانتم اعلم بحديثكم قال فحدثت القوم فقال عمران لقد شهدت تلك الليلة وماشعرت أن أحدا حفظه كما حفظته * وحدثني أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي ثنا عبيد الله بن عبد المجيد ثنا سلم بن زرير العطاردي قال سمعت أبا رجاء العطاردي عن عمران ابن حصين قال كنت مع نبي الله صلى الله عليه وسلم فى مسيرله فأدلجنا ليلتنا حتى اذا كان فى وجه الصبح عرسنا فغلبتنا اعيننا حتى بزغت الشمس قال فكان اول من استيقظ منا ابو بكر وكنا لا نوقظ نبي الله صلى الله عليه وسلم من منامه اذانام حتى يستيقظ ثم استيقظ عمر فقام عند نبي الله صلى الله عليه وسلم فجعل يكبر و يرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه ورأى الشمس قد بزغت قال ارتحلوا فسار بنا حتى اذا ابيضت الشمس نزل فصلى بنا الغداة فاعتزل رجل من القوم لم يصل معنا فلما انصرف قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يافلان مامنعك أن يصلي معنا قال يانبي الله أصابتني جنابة فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فتيمم بالصعيد فصلى ثم عجلني فى ركب بين يديه [illegible] فقلنا لها أين الماء فقالت أيهاه

املاءكم اى عونكم من قولهم مالأت اى أعنت * قلت * فالمعنى على هذا أحسنوا أخلاقكم من غير مضارة بعضكم بعضا * وكان الشيخ يفسر أحسنوا الملا يعني ليأخذ كل منكم حاجته (ط) وهو بفتح الميم واللام والهمز مقصور اومن رواه بسكون اللام من الامتلاء فقد أخطأ لانه لا يملأ أحد فى هذه النازلة وعاءه (ع) ومعنى جامين نشاطا والجام ذهاب الاعياء والاجمام ترفيه النفس مدة حتى يذهب عنها التعب و رواء ضد عطاش ومعنى لاضير لايضركم ذلك عند الله عز وجل والضر والضرار والضرر والضير بمعنى واحد والهمس الحركة الخفيفة

* حديث عمران بن حصين *

(**قوله** فأدلجنا) (ع) الادلاج بسكون الدال سير الليل كله وهو بكسرها والتشديد سير آخره وتقدم الخلاف وتسويه من سوى بينهما ومعنى بزغت طلعت وعدم ايقاظهم له صلى الله عليه وسلم لانه كان يوحى اليه وتقدم الكلام على تيمم الجنب وفى حديث أبى هريرة وحديث أبى قتادة توضأ وفى غيره انهم توضؤا فان كان هذا فى ذلك الموطن فلعله لم يبق من الماء ماينغسل هذا ألا تراه كيف رفع مابقى فى الميضأة ووصفه بالقلة وان كان غيره فلعله لم يكن عندهم الاما توضأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم وتيمم غيره أولم يكن عندهم ماء جملة اذلم يذكر فى حديث عمران من رواية العطاردى وضوأ جملة والاحسن فى عدم ايقاظهم اياه انه أدب (**قوله** أبو بكر) واضح فى أنهما وطن لانه فى حديث أبى قتادة قال فأول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم (**قوله** فجعل يكبر) * قلت * ظاهر فى أنه قصد تيقظه فيعارض ماذكر عمران من انهم كانوا لايوقظونه وعلى ماذكرنا من انه أدب يتضح الجواب بأن هذا الادب عارضه ماهو أهم منه وأوجب منضما الى ماعلم من شدة عمر رضى الله عنه أو يقال ان التكبير تعريض لا نفس التيقيظ (**قوله** سادلة) أى مدلية (ع) كذا لهم وللعذرى سابلة والاول الصواب لانه لايقال سبلت وانما يقال أسبلت والمزادتان القربتان وقيل المزادة القربة الكبيرة التى تحمل على الدابة سميت بذلك لأنها يزاد فيها جلد من غيرها التكبير وايهات رويناه بالهمز فى أوله

وآخره همزة وهو منصوب مفعول أحسنوا والملأ الخلق أى احسنوا اخلقكم ولا يضر بعضكم بعضا (ب) وكان الشيخ يفسر احسنوا الملأ يعني ليأخذ كل منكم حاجته (ط) وهو بفتح الميم واللام والهمز مقصور اومن رواه بكسر اللام من الامتلاء فقد أخطأ لانه لايملأ أحد فى هذه النازلة وعاءه (ع) ومعنى جامين نشاطا والجام ذهاب الاعياء والاجمام ترفيه النفس مدة حتى يذهب عنها التعب ورواء ضد عطاش ومعنى لاضير لايضركم ذلك عند الله عز وجل والهمس الحركة الخفية (**قوله** فأدلجنا) الادلاج بسكون الدال سير الليل كله وهو بكسرها والتشديد سير آخره وكانوا يمتنعون من إيقاظه صلى الله عليه وسلم لانه كان يوحى اليه (ب) الأحسن فى عدم إيقاظهم اياه انه أدب (**قوله** فجعل يكبر) (ب) ظاهر فى أنه قصد تيقيظه فيعارض ماذكر عمران من انهم كانوا يوقظونه وعلى ماذكرنا أنه أدب يتضح الجواب بأن هذا الأدب عارضه ماهو أهم منه وأوجب منضما الى ماعلم من شدة عمر رضى الله عنه أو يقال ان التكبير تعريض لانفس التيقظ (**قوله** سادلة) أى مدلية والمزادتان القربتان وقيل

الله عليه وسلم قالت وما رسول الله فلم نملكها من أمرها شيأ حتى انطلقنا بها فاستقبلنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها فأخبرته مثل الذى أخبرتنا وأخبرته أنها مؤتمة لها صبيان أيتام فأمر براويتها فأنيخت فمج فى العزلاوين العلياوين ثم بعث براويتها فشربنا ونحن أربعون رجلا عطاش حتى روينا وملأنا كل قربة معنا واداوة وغسلنا صاحبنا غير أنالم نسق بعيرا وهى تكاد تنضرج من الماء يعنى المزادتين ثم قال هاتوا ما كان عندكم فجمعنا لها من كسر وتمر وصر لها صرة فقال لها اذهبى فأطعمى هذا عيالك واعلمى أنالم نرزأ من مائك شيأ وانما الله سقانا فلما أتت أهلها قالت لقد لقيت أسحر البشر أوانه لنبى كما زعم كان من أمره ذيت وذيت فهدى الله ذلك الصرم بتلك المرأة فأسلمت وأسلموا * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلى أنا النضر بن شميل ثنا عوف بن أبى جميلة الاعرابى عن أبى رجاء العطاردى عن عمران بن الحصين قال كنا

و بالتاء والهاء فى آخره وفى غير الأم بالهاء فى أوله و بالتاء فى آخره ساكنة و بالحركات الثلاث قال تبارك وتعالى (هيهات هيهات) الآية و يقال أيهات بفتح الهمز وكسرها ومن وقف يقف بالهاء ومن الناس من يكسر تاءها فى الوصل و يقف عليها بالهاء و يفتحها فى الوصل ومعناها فى الجميع البعد عن المطلوب واليأس منه ولذا قالت لاماء لكم أى قريبا *(قلت)* أخبرتهم أولا بالبعد المطلق بقولها هيهات ثم سألوها عن تعيين البعد بقولهم كم بين أهلك والماء (قوله فأمر براويتها فأنيخت) (ع) أبو عبيد الراوية القربة الكبيرة * يعقوب لا يقال راوية الا للجمل الذى يستقى عليه وانما هى المزادة وعند السمرقندى براويتين بالتثنية وهما المزادتان اللتان للماء وأنيخت على هذا حاملتهما (قوله فمج فى العزلاوين) (د) المج زرق ريق الفم (م) والعزلاوان تثنية عزلاء بالمد قال ابن ولاد عزلاء المزادة فمها الأعلى الذى يخرج منه الماء * وقال الهروى بل هو ثقبها الأسفل الذى يفرغ منه الماء ومافى الام من قوله العلياوين يدل عليه وغسلناهو بتشديد السين أى أعطيناه مايغتسل به وتنضرج هو للأكثر بفتح التاء وسكون النون وللعذرى بتاء ثانية مفتوحة بدل النون أى تنشق من الماء أو من الامتلاء منه وبين رواة الموطأ فيه اختلاف وكله خطأ وكذا من رواه فى الأم بالحاء المهملة (قوله لم نرزأ من مائك شيأ) أى لم ننقص (ع) فيه من معجزاته صلى الله عليه وسلم تكثير القليل *(قلت)* تواتر وظاهر اللفظ ان الأخذ ليس من جوهر مائها بل من الزائد عليها لقوله لم نرزأ وتقدم معنى تكثير القليل فى كتاب الايمان وقولها أسحر الناس أو انه نبى موجبه أن تكثير القليل أمر مشترك بين المعجزة والسحر لان من آثار السحر تكثير القليل كما يفعل العجائبى يخرج جوزا كثيرا من جوزة واحدة وأنصفت لان الناظر فى حين نظره غير عالم حتى يتبين له وجه الدليل ولذا لما اتضح لها بعد أنه ليس بسحر وانما هو معجزة لا دراكها الفرق بين المعجزة والسحر أسلمت وللمتكلمين فى الفرق بينهما وجوه وعلى هذا فالأظهر فى أو من كلامها أنها للاضراب أى بل انه نبى وهو من حسن فطرتها ولا

المزادة القربة الكبيرة التى تحمل على الدابة سميت بذلك لانه يزاد فيها جلد من غيرها لتكبر (قوله فقالت أيهاه أيهاه) لغة فى هيهات (ب) أخبرتهم أولا بالبعد المطلق بقولها هيهات ثم سألوها عن تعيين لبعد بقولهم كم بين أهلك والماء (قوله انها مؤتمة) بضم الميم وكسر التاء أى ذات أيتام (قوله فأمر براويتها فأنيخت) ان أريد بالراوية الجمل الذى يستقى عليه فأنيخت على بابه وان أريد بها المزادة فالمراد أنيخت حاملتها (قوله فمج فى العزلاوين) (ح) المج زرق الريق بالفم (م) والعزلاوان تثنية عزلاء بالمد قال ابن ولاد عزلاء المزادة فمها الاعلى الذى يخرج منه الماء وقال الهروى بل هو ثقبها الأسفل الذى يفرغ منه الماء وجمع العزلاء العزالى بكسر اللام (قوله وغسلنا صاحبنا) يعنى الجنب وهو بتشديد السين أى أعطيناه مايغتسل به (قوله وهى تكاد تنضرج) بفتح التاء وسكون النون أى تنشق و يروى بتاء أخرى بدل النون (قوله لم نرزأ من مائك) بفتح النون أى لم ننقص (قوله أسحر البشر أوانه لنبى) (ب) موجبه أن تكثير القليل أمر مشترك بين المعجزة والسحر لان من آثار السحر تكثير القليل كما يفعل العجائبى يخرج جوزا كثيرا من جوزة واحدة وأنصفت لان الناظر فى حين نظره غير عالم حتى يتبين له وجه الدليل ولهذا لما اتضح لها بعد أنه ليس بسحر وانما هو معجزة لادراكها الفرق بين المعجزة والسحر أسلمت وللمتكلمين فى الفرق بينهما وجوه وعلى هذا فالأظهر فى أو من كلامها انها للاضراب أى بل انه نبى وهو من حسن فطرتها ولا يبعد حسن الفطرة على نساء

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فسرينا ليلة حتى اذا كان من آخر الليل قبيل الصبح ووقعنا تلك الوقعة التى لا وقعة عند المسافر أحلى منها فما أيقظنا الاحر الشمس وساق الحديث بنحو حديث سلم بن زرير وزاد ونقص وقال فى الحديث فلما استيقظ عمر ابن الخطاب و رأى ما أصاب الناس وكان أجوف جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم لشدة صوته فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا اليه الذى أصابهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاضير ارتحلوا واقتص الحديث * حدثنا اسحق ابن ابراهيم أنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن سلمة عن حميد عن بكر بن عبد الله بن رباح عن أبى قتادة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان فى سفر فعرس بليل اضطجع على يمينه واذا عرس قبل الصبح نصب ذراعه و وضع رأسه على كفه * حدثنا هداب بن خالد ثنا همام ثنا قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نسى صلاة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك قال قتادة وأقم الصلاة لذكرى * حدثنا يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد جميعا عن أبى عوانة عن قتادة عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لا كفارة لها الا ذلك * وحدثنا محمد ابن مثنى ثنا عبد الاعلى ثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال نبى الله صلى الله عليه وسلم من نسى صلاة أو نام عنها فكفارتها أن يصليها اذا ذكرها * وحدثنا نصر بن على الجهضمى ثنا أبى ثنا المثنى عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله

يبعد حسن الفطرة عن نساء الاعراب (ع) ومعنى ذيت وذيت كذا وكذا (ط) هما كناية عن حديث مثل كيت وكيت (م) والصرم بكسر الصاد الأبيات المجتمعة (ع) ومعنى أجوف جليد قوى الصوت يخرج صوته من جوفه وجوف كل شئ داخله والقوى الجليد

﴿ حديث من نام عن صلاة أو نسيها ﴾

(**قوله** لا كفارة لها الا ذلك) (ع) لم يختلف ان الناسى يقضى وشذ بعض الناس وقال لا يقضى ما كثر كالست ولعله لمشقة قضاء الكثير كوجه الفرق فى ان الحائض تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة لمشقتها لتكررها وكذلك لم يختلف فى ان المتعمد يقضى وحكى عن مالك انه لا يقضى ولا يصح عنه ولا عن أحد ممن ينتسب الى العلم الا عن داود وأبى عبد الرحمن الشافعى ولا حجة لهما فى الحديث لانا ان لم نقل بدليل الخطاب فواضح وان قلنا به فالحديث ليس منه بل من التنبيه بالأدنى على الأعلى لانه اذا قضى الناسى مع عدم الاثم فأحرى المتعمد فالخلاف فى قضاء المتعمد كالخلاف فى الكفارة فى قتل العمد و ينبنى الخلاف فى الآية وفى الحديث على الخلاف هل هما من دليل الخطاب أو مفهومه وأخذ بعضهم قضاء العامد من الحديث من قوله فليصلها اذا ذكرها لانه بغفلته عنها بجهله وعمده كالناسى ومتى ذكر تركه لها لزمه قضاؤها ومن قوله لا كفارة لها الا ذلك لان الكفارة انما هى مع الذنب والذنب انما يكون فى العمد وقد اختلف الشيوخ فى القضاء هل هو بالأمر الأول أو بالامر الجديد ﴿قلت﴾ قول داود وأبى عبد الرحمن خرجه القاضى سند على قول ابن حبيب بكفر من ترك الصلاة لانه مرتد تاب واختلف فى الحربى يسلم هل يقضى ما ترك ببلد الحرب فقال سحنون يقضى وأباه ابن عبد الحكم واختلف فى المستحاضة تترك الصلاة جهلا مرة استحاضتها فذكر ابن رشد فى ذلك ثلاثة أقوال لا يفرق فى الثالث بين ان تقل فتقضى أو لا فلا ودليل الخطاب هو مفهوم المخالفة ومفهوم الخطاب هو مفهوم الموافقة

العرب (ع) ومعنى ذيت وذيت كذا وكذا (ط) هما كناية عن حديث مثل كيت وكيت والصرم بكسر الصاد الأبيات المجتمعة (ع) ومعنى أجوف جليد قوى الصوت من جوفه وجوف كل شئ داخله والجليد القوى * وعوف بن أبى جميلة بفتح الجيم على وزن صحيفة

﴿ باب من نام عن صلاة أو نسيها ﴾

﴿ش﴾ (**قوله** لا كفارة لها الا ذلك) لم يختلف أن الناسى يقضى وشذ بعضهم فقال لا يقضى ما كثر كالست ولعله لمشقة قضاء الكثير كوجه الفرق فى قضاء الحائض الصوم دون الصلاة وكذا لم يختلف أن المتعمد يقضى ونقل عن داود وأبى عبد الرحمن الشافعى عدم القضاء ولا حجة لهم فى هذا الحديث لانه من التنبيه بالأدنى على الأعلى أو يكون نسى بمعنى ترك فيتناول المتعمد وخرج من قول ابن حبيب بكفره أنه لا يقضى لانه كمرتد تاب واختلف فى الحربى يسلم هل يقضى ببلد الحرب فقال سحنون يقضى وأباه ابن عبد الحكم واختلف فى المستحاضة تترك الصلاة جهلا مدة استحاضتها فذكر ابن رشد فيها ثلاثة أقوال يفرق فى الثالث بين أن تقل فتقضى أو لا فلا ودليل الخطاب الذى عبر به القاضى هو

كقوله تعالى ولا تقل لهما أف فالنهى عن الضرب بطريق أولى

﴿ أحاديث القصر ﴾

(د) قال اسمعيل هو فرض * ابن سحنون القياس فيمن أتم أن يعيد أبدا * غيرهما الفرض التخيير * الابهرى القصر أفضل * بعض أصحابنا هو سنة * وقال الشافعي القصر أفضل (ع) القول بالسنة هو مشهور المذهب ورواية أبي مصعب ومقتضى رواية ابن القاسم يعيد المتم في الوقت والقول بالفرض ذكر ابن الجهم ان أشهب رواه عن مالك ﴿قلت﴾ التخيير هى الاباحة وقول الأبهرى القصر أفضل يرجع الى الاستحباب فالاقوال أربعة قال الامام في كتابه الكبير نقل الباجي عن أصحابنا أنه مباح ولا يكاد يوجد الأأن يتعلق بما قيل عن الابهرى دون ترجيح ورد ابن رشد نقل ابن الجهم رواية أشهب بأن الموجود في روايته انما هو فرض المسافر ركعتان وهذا غير كونه فرضا لمن تدبره * (قلت) * لاحتمال أن يكون المعنى فرضه ان اختار القصر كما يأتى للطبرى أو ان فرضه بالاصل ركعتان قال وأيضا لو كان فرضا أعاد المتم أبدا ولم يقله هو ولا أحد من أصحابه (ع) ويحتج من قال هو فرض بالحديث ويجاب بأن الفرض أيضا لغة التقدير فمعنى فرضت قدرت ثم أقرت صلاة السفر على هيئتها في القدر لا في الوجوب ويحتج من قال بعدم الفرض بقوله تعالى (فلا جناح) الآية اذ لا يقال في الفرض لا جناح عليك أن تفعله * (قلت) * قال ابن بشير فعلى انه مباح أو مستحب لا اعادة على من أتم وعلى انه فرض يعيد أبدا وعلى انه سنة يعيد في الوقت وأجاز مالك والشافعي والطبرى القصر في كل سفر الا سفر المعصية وأجازه الحنفية والثورى حتى في سفرها وروى عن عائشة رضى الله عنها وقال بعضهم انه لا قصر الا في الخوف وقال داود لا قصر الا في حج أو عمرة وقال عطاء لا قصر الا في سبيل من سبل الخيرات وكرهه مالك في سفر الصيد للهو وحكى أبو القاسم الكيال عنه المنع فيه وفي سفر النزهة (**قوله** فرضت الصلاة الخ) * (قلت) * كان هذا حديثا من حيث انها لم تقله الا عن توقيف ويأتى للقاضى انه يحتمل انه من فقهها واستنباطها قال ابن بشير وأنكره أبو المعالى وقال لو ثبت لتواتر لان الصلاة أشرف معالم الدين وأعدادها من أهم ما يعتنى به وأجاب ابن بشير بأن الاعداد تعينت بالفعل فاستغنى عن نقلها بالقول (**قوله** فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر) قال الطبرى يحتمل أن يكون المعنى ان المسافر اذا اختار القصر فالقصر فرضه وان اختار الاتمام فالاتمام فرضه وقال الباجي معنى أقرت أى على ما كانت عليه من الوجوب ومعنى زيد في صلاة الحضر أى نسخ كونها ركعتين لان زيادة الركعتين يمنع من الاكتفاء بالركعتين فالنسخ في صلاة الحضر لا غير هذا على ان القصر فرض وعلى أنه سنة فالنسخ في الصلاتين معا لان معنى أقرت ان الركعتين في السفر أقل ما يجزئ لانه

عليه وسلم اذا رقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها اذا ذكرها فان الله عز وجل يقول أقم الصلاة لذكرى * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر * وحدثنى أبو

مفهوم المخالفة ومفهوم الخطاب هو مفهوم الموافقة

﴿ باب قصر الصلاة ﴾

﴿ش﴾ * عبدالله بن بابيه هو بباء موحدة ثم ألف ثم موحدة أخرى مفتوحة ثم مثناة تحت ساكنة ثم هاء بعدها معربا أو مبنيا والأكثر فيه البناء ويقال فيه ابن باباه وابن بابى بكسر الباء الثانية (**قوله** فرضت الصلاة الى آخره) كان هذا حديثا لانها لم تقله الا عن توقيف (ب) ويأتى للقاضى أنه يحتمل انه من فقهها واستنباطها قال ابن بشير وأنكره أبو المعالى وقال لو ثبت لتواتر لان الصلاة أشرف معالم الدين واعدادها من أهم ما يعتنى به وأجاب ابن بشير بأن الاعداد تعينت بالفعل فاستغنى عن نقلها

الطاهر وحرملة بن يحيى قالا ثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب حدثنى عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ثم أتمها فى الحضر فأقرت صلاة السفر على الفريضة الاولى * وحدثنى على بن خشرم أنا ابن عيينة عن الزهرى عن عروة عن عائشة ان الصلاة أول ما فرضت ركعتين فأقرت صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر قال الزهرى فقلت لعروة ما بال عائشة تتم فى السفر قال انها تأولت كما تأول عثمان * وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب وزهير بن حرب واسحق ابن ابراهيم قال اسحق أنا وقال الآخرون ثنا عبد الله بن ادريس عن ابن جريج عن ابن أبى عمار

بمعنى الوجوب فالمنسوخ فى السفر الوجوب فقط والمنسوخ فى الحضر وجوب الركعتين وجوازهما وهذا كله على قول من يرى من الأصوليين أن الوجوب اذا نسخ بقى الجواز (ع) وهو أيضا على أن الزيادة على النص نسخ وفيه خلاف بين الأصوليين ﴿قلت﴾ الاجراء على أن الوجوب اذا نسخ بقى الجواز يرجع الى معنى أقرت على أن القصر سنة على ما أشار اليه الباجى والاجراء على أن الزيادة على النص نسخ يرجع الى النسخ فى صلاة الحضر (م) لم يحد بعض الناس مسافة القصر واحتج بقوله تعالى (واذا ضربتم فى الأرض) الآية ورأى الأكثر تحديدها لأن القصر انما شرع تخفيفا فلا يكون الا فيما فيه مشقة اه (ع) واختلفت أقوالهم فى تقدير المسافة بحسب الضابط لتلك المشقة واختلافهم فى ذلك مسطور فى كتب الفقه فحدها مالك والشافعى وأصحابهما باليوم التام وهو يوم وليلة لأنها المسافة التى سماها الشرع سفرا فى قوله لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر يوما وليلة الا ومعها ذو محرم ولان سير اليوم التام عن المنزل لا يمكن الرجوع فيه اليه فخرج عن القرار الى السفر وحدها مالك مرة بثمانية وأربعين ميلا والشافعى بستة وأربعين ميلا * وقال عثمان وابن مسعود وحذيفة والكوفيون لا يقصر فى أقل من ثلاثة أيام * وقال الحسن والزهرى يقصر فى مسيرة يومين وتأوله الطبرى عن مالك والشافعى وهو قريب من اليوم التام * وقال داود يقصر فى كل سفر ولو كان ثلاثة أميال ﴿قلت﴾ وفى المذهب رواية رابعة انه يقصر فى خمسة وأربعين ميلا وخامسة يقصر فى أربعين ميلا وأكثر أثر المتأخرين على أن الروايات الثلاث ترجع الى معنى واحد والاخيرتان خلاف *ابن بشير ولعل وجهه النظر الى عوائد ما تقطعه الرفاق فى سير اليوم والليلة قال وهذه الروايات هى مسير البر وأما فى البحر فأكثر الروايات انه بمنزلة البر ولمالك فى المبسوط يقصر فى اليوم والليلة قال وهذا فان الأميال لا تعرف فيه وهذا ليس بخلاف وانما ينظر فان كان مع السواحل بحيث يعرف قدر الميل فهو كالبر وان كان فى وسط البحر فكما قال فى المبسوط (**قوله** فى الآخر تأولت كما تأول عثمان) (ع) أشبه ما يتأول عنهما أنهما رأيا القصر رخصة فأخذا بالأكمل وقيل عائشة أم المؤمنين وعثمان امامهم فهما فى أهل حيثما حلا * ويرده أنه صلى الله عليه وسلم أولى بذلك لانه الامام وقيل لأن لعثمان أهلا بمكة ويرده انه صلى الله عليه وسلم قصر وكان يسافر بزوجاته رضى الله عنهن وقيل لأنه خاف أن يعتقد الأعراب أن الصلاة ركعتان دائما ويرده انه صلى الله عليه وسلم قصر وهو قدوة الجميع وقيل لان عثمان عزم بعد الحج أن يقيم بمكة ويرده أن المقام بها على المهاجر أكثر من ثلاث حرام وقيل لانه كان لعثمان رضى الله عنه بمنى مال وأرض فكان لذلك كالمقيم وقيل فى التأويل عن عائشة رضى الله عنها أنها ترى أن لا يقصر الا فى الخوف والتأويل الآخر فى عدم قصر عائشة هى أتقى لله من أن تخرج فى

بالقول (**قوله** تأولت كما تأول عثمان) (ع) أشبه ما يتأول عنهما انهما رأيا القصر رخصة فأخذا بالاكمل وقيل عائشة أم المؤمنين وعثمان امامهم فهما فى أهل حيثما حلا ويرده أنه صلى الله عليه وسلم أولى بذلك لانه الامام وقيل لان لعثمان أهلا بمكة ويرده أنه صلى الله عليه وسلم كان يسافر بزوجاته رضى الله عنهن وقيل لانه خاف أن يعتقد الاعراب أن الصلاة ركعتان دائما ويرده انه صلى الله عليه وسلم قصر وهو قدوة الجميع وقيل لان عثمان عزم أن يقيم بعد الحج بمكة ويرده أن المقام على المهاجر أكثر من ثلاث حرام وقيل لانه كان لعثمان رضى الله عنه بمنى مال وأرض فكان لذلك كالمقيم وقيل فى التأويل عن عائشة رضى الله عنها انها ترى أن لا يقصر الا فى الخوف والتأويل الآخر فى عدم قصر عائشة اتقاء الله أن يكون خروجها فى سفر لا يرضاه الله ويرد بأنها انما خرجت مجتهدة محتسبة للدين

عن عبدالله بن بابيه عن يعلى بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب ليس عليكم جناح أن تقصروا
من الصلاة ان خفتم أن
يفتنكم الذين كفروا فقد
أمن الناس فقال عجبت مما
عجبت منه فسألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فقال صدقة تصدق
الله بها عليكم فاقبلوا صدقته
* وحدثنا محمد بن أبي بكر
المقدمي ثنا يحيي عن ابن
جريج حدثني عبد الرحمن
ابن عبدالله بن أبي عمار عن
عبدالله بن بابيه عن يعلى
ابن أمية قال قلت لعمر بن
الخطاب بمثل حديث ابن
ادريس * حدثنا يحيي بن
يحيي وسعيد بن منصور
وأبو الربيع وقتيبة بن
سعيد قال يحيي أنا وقال
الآخرون ثنا أبو عوانة
عن بكير بن الاخنس
عن مجاهد عن ابن عباس
قال فرض الله الصلاة على
لسان نبيكم صلى الله
عليه وسلم في الحضر أربعا
وفي السفر ركعتين وفي
الخوف ركعة * وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو
الناقد جميعا عن القاسم
ابن مالك قال عمرو ثنا
قاسم بن مالك المزني ثنا
أيوب بن عائذ الطائي عن
بكير بن الاخنس عن
مجاهد عن ابن عباس قال
ان الله عز وجل فرض
الصلاة على لسان نبيكم
صلى الله عليه وسلم

سفر لا يرضاه الله وانما خرجت مجتهدة محتسبة للدين أصابت أو أخطأت *قلت* وأجاب ابن بشير عن
جواب الاول بأن وطنية الامومة آكد من وطنية الامارة و رأت أنها مخالفة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم في حكم الوطنية والتأويل الآخر الذي هي فيه أتى هو أنها حين خرجت للعراق مع طلحة والزبير
مبايتين لعلي كانت تتم لانها رأت ان سفرها ذلك لا يجوز وهو من تخريصات الشيعة * وجوابه ما ذكر
من أنها كانت مجتهدة (قوله في سند الآخر عبدالله بن بابيه) (م) هو بباء موحدة ثم ألف ثم باء أخرى
مفتوحة ثم ياء مثناة من تحت (ع) كذا ضبطناه و يقال فيه باباه و بابا قال ابن معين عبدالله بن بابا
روى عنه ابن اسحق و عبدالله بن بابيه روى عنه ابن أبي عمار وعبدالله بن باباه يروي عنه حبيب
ابن أبي ثابت فهم ثلاثة مختلفون (د) و يقال فيه بابي بكسر الباء الثانية (قوله عجبت مما عجبت منه) (ع)
مذهب الجمهور أن المراد بالقصر في الآية القصر في العدد لا في الهيئة وعليه يدل قوله صدقة لأنه
خرج مخرج التفسير والبيان لما أشكل عليهم أن القصر في السفر رخصة وصدقة في الأمن والخوف
وهو معارض لحديث عائشة وأقوى منه في الحجة لأنه أخبر به نصا وقول عائشة يحتمل أنه من فهمها
واستنباطها لا سماع مخالفته لما روى عنها من الاتمام * وعن ابن عباس أن المراد به القصر في الهيئة
وان الآية من أولها في صلاة الخوف وقيل هي في تخفيفها ترك التطويل لأجل الخوف وقيل في
قصرها الى ركعة أو ركعتين وقيل بل المراد قصرها الى ركعتين في المأموم وصلاة الامام أربعا
ركعتين بكل طائفة على ما جاء في الحديث والى هذا ذهب الطبري و رجحه الرازي قال لأنه قال لا جناح
وفريضة المسافر ركعتان ولا يقال في الفرض لا جناح وقد يتخلص عن هذا بشرع فرض الاتمام
للحاضر أو عمومه فيهما على القول الآخر *قلت* فوجب التعجب والاشكال هو أن القصر في
العدد في الآية مشروط بالخوف فاذا زال كان يجب الاتمام وهذا يدل أنهم كانوا يقولون بدليل
الخطاب وجوابه صلى الله عليه وسلم بأنها صدقة يصح أن يكون اقرارا للقول بذلك لكن عارض هذا
المفهوم ان الله تصدق أو ان هذا المفهوم خرج مخرج الغالب ولا يعتبر مفهوم ما خرج مخرج الغالب
و يصح أن يرجع الى أصل مشروعية القصر في السفر و وجه معارضته لحديث عائشة هو أنه يدل
أن الأصل الاتمام اذ لو كان فرض المسافر ركعتين لم يتعجب منه ولفظ صدقة يدل أن القصر رخصة
اذ لا يقال في الواجب صدقة والأظهر أن عائشة لا تقول ذلك الا عن توقيف كما تقدم (قوله في الآخر ان
الله فرض الصلاة على لسان نبيكم) هو كقوله تعالى (وما ينطق عن الهوى) (قوله في الحضر أربعا الخ)
(م) مذهب مالك والشافعي أن صلاة الخوف كصلاة الأمن أربع في الحضر و ركعتان في السفر
(ع) وأخذ بظاهر الحديث أنها في الخوف ركعة الضحاك واسحق قال الضحاك فان لم يقدر على ركعة

أصابت أو أخطأت وقيل وذلك التأويل من تخريصات الشيعة عليها رضي الله عنها (قوله عجبت مما
عجبت منه) (ب) موجب التعجب والاشكال هو أن القصر في العدد في الآية مشروط بالخوف فاذا
كان الأمن يجب الاتمام وهذا يدل أنهم كانوا يقولون بدليل الخطاب وجوابه صلى الله عليه وسلم بأنها
صدقة يصح أن يكون اقرارا للقول بذلك لكن عارض هذا المفهوم ان الله تصدق أو ان هذا المفهوم
خرج مخرج الغالب ولا يعتبر مفهوم ما خرج الغالب و يصح أن يرجع الى أصل مشروعية القصر في
السفر و وجه معارضته لحديث عائشة هو أنه يدل أن الأصل الاتمام اذ لو كان غرض المسافر ركعتين
لم يتعجب ولفظ صدقة يدل أن القصر رخصة اذ لا يقال في الواجب صدقة والأظهر ان عائشة رضي
الله عنها لا تقول ذلك الا عن توقيف كما تقدم (قوله ان الله فرض الصلاة على لسان نبيكم الى آخره)

على المسافر ركعتين وعلى المقيم أربعا وفي الخوف ركعة * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت
قتادة يحدث عن موسى بن سلمة الهذلي قال سألت ابن عباس كيف أصلي اذا كنت بمكة اذا لم أصل مع الامام فقال ركعتين سنة أبي
القاسم صلى الله عليه وسلم * وحدثنا محمد بن منهال الضرير ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة ح وحدثنا ابن مثنى ثنا معاذ بن
هشام ثنا أبي جميعا عن قتادة بهذا الاسناد نحوه * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ثنا عيسى بن حفص بن عاصم بن عمر

ابن الخطاب عن أبيه قال صحبت ابن عمر في طريق مكة قال فصلى لنا الظهر ركعتين ثم أقبل وأقبلنا معه حتى جاء رحله وجلس وجلسنا معه فحانت منه التفاتة نحو حيث صلى فرأى ناسا قياما فقال ما يصنع هؤلاء قلت يسبحون قال لو كنت مسبحا أتممت صلاتي يا ابن أخي اني صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وصحبت أبا بكر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وصحبت عمر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله ثم صحبت عثمان فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يزيد يعني ابن زريع عن عمر بن محمد عن حفص بن عاصم قال مرضت مرضا فجاء ابن عمر يعودني قال وسألته عن السبحة في السفر فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه في السفر فما رأيته

يسبح ولو كنت مسبحا لأتممت وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة * حدثنا خلف بن هشام وأبو الربيع الزهراني
وقتيبة بن سعيد قالوا ثنا حماد وهو ابن زيد ح وحدثني زهير بن حرب ويعقوب بن ابراهيم قالا ثنا اسمعيل كلاهما عن أيوب عن أبي
قلابة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالمدينة أربعا وصلى العصر بذي الحليفة ركعتين * وحدثنا سعيد

فتكبيرتان * وقال اسحق ان لم يقدر على ركعة فسجدة فان لم يقدر فتكبيرة ويحتمل أن يريد في الحديث بالركعة التي يصلي مع الامام ويأتي بالأخرى منفردا كما جاء في الحديث وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان وللقوم ركعة ركعة ويحتج بالحديث من يقول القصر فرض وهو مخالف لحديث عائشة فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فزيد في صلاة الحضر فانه نص في أن الفرض في الحضر أربع ويجمع بين الحديثين بأن هذا اخبار عما استقر عليه الفرضان وحديث عائشة في بدء الامر (**قوله** في الآخر كيف أصلي الخ) (ع) مفهومه أن الامام اذا أتم يتم معه وهو مذهب الكافة واختلف بم يلزمه الاتمام معه فقال مالك بعقد ركعة تامة * وقال الحنفية والشافعية بالدخول معه وقال الاوزاعي بالقولين * وذكر أبو القاسم الطبري الشافعي عن مذهبهم أنه ينظر الى نية الداخل فان نوى الاتمام وراءه أتم وهذا كله يدل أن القصر غير فرض اذ لو كان فرضا لم يلزمه اتباع غير فرضه (**قوله** في الآخر لو كنت مسبحا) أي مصليا النوافل أتممت (م) بيان الملازمة أن القصر شرع تخفيفا فاذا عاد هؤلاء يتنفلون فالاتمام أولى (د) وما احتج به من قال بترك النفل من أنه لو شرع لكان الاتمام أولى فجوابه أن الفريضة محتمة فلو شرعت تامة وجب اتمامها والنفل الخيرة فيه للمكلف (ع) أجاز الجمهور التنفل ليلا ونهارا لثبوته في كثير من الأحاديث ومنعه ابن عمر نهارا وأجازه بالليل وظاهر مذهبه انه انما يمنع الرواتب وكذا ينقل مذهبه أهل الخلاف (د) اتفقوا على جواز التنفل المطلق في السفر واختلفوا في الرواتب كالتي قبل الظهر وبعدها فأجازها الاكثر ومنعه ابن عمر وغيره وثبت في كثير من الأحاديث أنه تنفل في حله فلعل ابن عمر لم يره (**قوله** في الآخر صلى الظهر بالمدينة أربعا وصلى العصر بذي الحليفة ركعتين) (ع) احتج به أهل الظاهر في أنه يقصر في كل سفر قصير

هو كقوله وما ينطق عن الهوى وأخذ بظاهر هذا الحديث في أن صلاة الخوف ركعة الضحاك واسحق قال الضحاك فان لم يقدر على ركعة فتكبيرتان وقال اسحق ان لم يقدر على ركعة فسجدة فان لم يقدر فتكبيرة (ع) ويحتمل أن يريد في الحديث بالركعة التي يصلي مع الامام ويأتي بالأخرى منفردا كما جاء في الحديث وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان وللقوم ركعة ركعة ويحتج بالحديث من يقول القصر فرض وهو مخالف لحديث عائشة فرضت الصلاة ركعتين فزيد في صلاة الحضر فانه نص في أن الفرض في الحضر أربع ويجمع بين الحديثين بأن هذا اخبار عما استقر عليه الفرضان وحديث عائشة في بدء الأمر (**قوله** لو كنت مسبحا) أي مصليا النوافل أتممت بيان الملازمة أن القصر شرع تخفيفا فاذا طلب النفل كان الاتمام أولى * وجوابه منع الملازمة بأن الفريضة متحتمة فلو وجب اتمامها في السفر لثبتت المشقة بخلاف النافلة (ع) أجاز الجمهور التنفل ليلا ونهارا لثبوته في كثير من الأحاديث ومنعه ابن عمر نهارا وأجازه بالليل وظاهر مذهبه أنه انما يمنع الرواتب وكذا ينقل مذهبه أهل الخلاف (**قوله** بذي الحليفة ركعتين) احتج به أهل الظاهر

أوطويل ولا حجة فيه لان ذا الحليفة لم تكن منتهى سفره وانما ابتدأ القصر منها لان هذا كان في خروجه صلى الله عليه وسلم الى مكة في حجة الوداع صلى الظهر بالمدينة وأدركه وقت العصر بذى الحليفة فصلاها به وعلى هذا يحتمل ما فى الام من أن ابن عمر صلى بذى الحليفة ركعتين وان ابن السمط ويقال السمط قصر على رأس سبعة عشر ميلا * وقد اختلف من أين يبتدئ المسافر القصر فالمشهور من المذهب وقاله الجمهور انه يقصر اذا خرج من بيوت المدينة * وعن مالك ان كانت القرية مما يجمع فيها فلا يقصر حتى يجاوزها بثلاثة أميال * وقال عطاء وجماعة من أصحاب عبد الله اذا أراد السفر قصر قبل خروجه * وقال مجاهد لا تقصر اذا خرجت يومك الى الليل ولم يوافقه على ذلك أحد ﴿ قلت ﴾ تمم ابن حبيب المشهور بزيادة قوله وينقطع عن بيوتها انقطاعا بينا وقول مالك الثانى رواه مطرف عنه قال فى الراوية وان لم تكن ذات جمعة فحتى يجاوز بساتينها الازرعها * وقصر ابن رشد القولين على المصر الذى لا بناء حوله ولا بساتين ووجه المشهور بأنه اذا فارق البيوت خرج من حكم الحضر ووجه الآخر بأنه لما كانت الثلاثة أميال يجب منها السعى الى الجمعة فادونها فحكمه حكم المصر وهذا التوجيه يقتضى أن الثلاثة أميال انما تعتبر فى ذات الجمعة كما وقع فى الرواية ونقل سند رواية الثلاثة أميال فى غير ذات الجمعة وأنكره عليه الشيخ وقال لا أعرفه الا من اطلاق الجلاب * قال ابن بشير وان كان حول المصر بناآت معمورة وبساتين فان اتصلت وكانت فى حكم المصر فلا يقصر حتى يجاوزها وان لم تتصل وكانت قائمة بنفسها قصر وان لم يجاوزها * قال وان كان المرتحل عنه قرية لا تقام بها جمعة ولا بساتين لها قصر بمجاوزة البيوت اتفاقا وان اتصلت بها بناآت أو بساتين فكما تقدم فى المصر ذى البساتين وان كان السفر من بيوت العمود فلا يقصر حتى يجاوز الحال وكان الشيخ يعتبر البساتين التى فى حكم المصر بالبساتين التى يرتفق ساكنها بمرافق المصر من أخذ نار وطبخ خبز وما يحتاج الى شرائه فى الحال ويمثل ذلك برأس الطابية وما قاربها وان من خرج من تونس من تلك الجهة يقصر من رأس الطابية وما قاربها وبعده عن المصر نحو الميل * وقيل له ان بعض الطلبة قال انما يقصر من منزل قسنة فخطأه وكان يقول فى أعراب افريقية انهم اذا سافروا الى الجريد أو قدموا فانهم يقصرون وهم فى غير ذلك بحكم المقيم لانهم لا ينتقلون لما فيه مسافة القصر وانما ينتقلون من محل الى آخر (قوله فى حديث أنس ثلاثة أميال أو ثلاثة فراسخ) (د) لم تكن الثلاثة غاية سفره وانما المعنى انه كان يسافر قبل حضور وقت المقصورة فيدركه وقتها وهو على هذا القدر من البعد فيصليها حينئذ وعلى هذا يحمل تقصير ابن السمط على رأس سبعة عشر ميلا أو يقال انه تابعى فعل خلاف ما عليه الجمهور والسمط هو بكسر السين وسكون الميم ويقال بفتح السين وكسر الميم (ط)

على أنه يقصر فى كل سفر قصير أو طويل ولا حجة فيه لان ذا الحليفة لم يكن منتهى سفره وانما هى مبدأ قصره (ب) وكان الشيخ يعتبر المساكن التى فى حكم المصر بالبساتين التى يرتفق ساكنها بمرافق المصر من أخذ نار وطبخ خبز وما يحتاج الى شرائه فى الحال (قوله ثلاثة أميال أو ثلاثة فراسخ) ليس الثلاثة غاية سفر وانما المعنى انه يدركه وقت الصلاة عند خروجه على هذا القدر من البعد فيصليها حينئذ وهكذا يحمل تقصير ابن السمط على رأس سبعة عشر ميلا أو يقال انه تابعى فعل خلاف ما عليه الجمهور * وبكير بضم أوله * وموسى بن سلمة الهذلى بضم الهاء وفتح الذال المعجمة منسوب لهذيل * ويحيى بن يزيد الهنائى بضم الهاء وفتح النون المخففة ممدودا منسوب لمناءة بن مالك بن فهم ويزيد ابن خمير * بضم الخاء المعجمة * ونفير بضم النون وفتح القاف * والسمط بكسر السين واسكان

ابن منصور ثنا سفيان ثنا محمد بن المنكدر وابراهيم ابن ميسرة سمعا أنس بن مالك يقول صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة أربعا وصليت معه العصر بذى الحليفة ركعتين * وحدثناه أبو بكر بن أبى شيبة ومحمد ابن بشار كلاهما عن غندر قال أبو بكر ثنا محمد ابن جعفر غندر عن شعبة عن يحيى بن يزيد الهنائى قال سألت أنس بن مالك عن قصر الصلاة فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج مسيرة ثلاثة أميال أو ثلاثة فراسخ شعبة الشاك صلى ركعتين * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن بشار جميعا عن ابن مهدى قال زهير ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا شعبة عن يزيد بن خمير عن حبيب بن عبيد الله عن جبير بن نفير قال خرجت مع شرحبيل بن السمط الى قرية على رأس سبعة عشر أو ثمانية عشر

ميلا فصلى ركعتين فقلت له فقال رأيت عمر صلى بذى الحليفة ركعتين فقلت له فقال انما أفعل كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وحدثنيه محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة بهذا الاسناد وقال عن ابن السمط ولم يسم شرحبيل وقال انه أتى أرضا يقال لها دومين من حمص على رأس ثمانية عشر ميلا * حدثنا يحيي ابن يحيي ثنا هشيم عن يحيي ابن أبى اسحق عن أنس ابن مالك قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة فصلى ركعتين ركعتين حتى رجع قلت كم أقام بمكة قال عشرا * وحدثناه قتيبة ثنا أبو عوانة ح وحدثناه أبو كريب ثنا ابن علية جميعا عن يحيي ابن أبى اسحق عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثل حديث هشيم * وحدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبى ثنا شعبة ثنا يحيي بن أبى اسحق قال سمعت أنس بن مالك يقول خرجنا من المدينة الى الحج ثم ذكر مثله * وحدثنا ابن نمير ثنا أبى ح وحدثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة جميعا عن الثورى عن يحيي بن أبى

احتج به بعض الظاهرية على أنه يقصر فيما دون اليوم التام * ويرد بان كلا العددين مشكوك فيه فلا يوثق بواحد وعلى ثبوت أحدهما فهو ابتداء التقصير (قوله فقلت له فقال رأيت عمر) (م) كذا هو لابن عمر عند ابن الحذاء * ورواه الجلودى رأيت عمر وهو الصواب وكذا اخرجه البزار (ع) وقع هذا الكلام فى بعض النسخ فقلت له فقال لعله رأيت عمر وفى بعضها العله قال رأيت عمر وسقط هذا الكلام عند الاكثر وعندى انه لفظ ألحقه بعض الشيوخ لاصلاح وهم الرواية فى ابن عمر فقال لعله قال رأيت عمر ولم يتفهم الكلام بعضهم فضبطه لعلة بالتاء منونة ودومين ضبطناه عن القاضى الشهيد بضم الدال وعن الاسدى والطبرى بفتحها (د) والواو ساكنة فيهما والميم مكسورة (قوله فى الآخر كم أقام بمكة قال عشرا) (د) كان هذا فى حجة الوداع واقامة العشر كانت بمكة وحواليها لانه دخلها فى الرابع لذى الحجة فأقام الخامس والسادس والسابع وخرج فى الثامن الى منى وذهب الى عرفات فى التاسع وعاد الى منى فى العشر فأقام بمنى الحادى عشر والثانى عشر ونفر فى الثالث عشر الى مكة وخرج منها الى المدينة فى الرابع عشر فاقامته العشر بمكة وحواليها كما ذكر يقصر الصلاة فى جميعها (ع) وقال بعض شيوخنا كان صلى الله عليه وسلم شارف مكة فى الثالث فلم يدخلها وبات بذى طوى ثم دخلها فى الرابع نهارا والعرب لاتحتسب بالنهار اذا مضت ليلته فأقام بها عشرا على نحو ما تقدم * واختلف فى اقامته بمكة عام الفتح فعن ابن عباس خمسة عشر وسبعة عشر وتسعة عشر * وعن عمران بن حصين يقصد فى جميعها (م) * واختلف فى القدر الذى اذا نوى المسافر اقامته أتم فقال مالك أربعة أيام وقيل اثناعشر وقيل خمسة عشر وقيل ستة عشر * وقال ربيعة يوم وليلة والحجة لمالك أنه صلى الله عليه وسلم أباح للمهاجر أن يقيم بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثة أيام والمهاجر لا يستوطن بمكة فدل ان للثلاثة حكم السفر والخلاف فى بقية الاقوال مبنى على الخلاف فى اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح وفى اقامته فى حصار الطائف (ع) قال بقول مالك الشافعى وجماعة وعطاء والقول بخمسة عشر لابن عمر وابن عباس والكوفيين وأحد قولى ابن المسيب * وعن ابن المسيب أيضا اذا أقام ثلاثة أيام أتم والقول باثنى عشر لابن عمر أيضا * وعن أحمد وداود يتم فيما زاد على الاربعة أيام ويقصر فى الاربعة وعن أحمد أيضا يقصر اذا نوى الاقامة احدى وعشرين صلاة ويتم فيما زاد اعتمادا على اقامة النبى صلى الله عليه وسلم بمكة حتى خرج صبيحة الثامن من يوم التروية وحد هاداود بعشرين صلاة فاذا زاد أتم ونحوه لابن الماجشون * وعن على اذا أقام عشرة وقيل يقصر فى سبعة عشر ويتم فيما زاد * وعن ابن عباس يقصر فى ستة عشر ويتم فيما زاد * وعن الحسن يقصر أبدا الا أن يقدم مصرا من الامصار * وأكثر هذا الاختلاف مبنى على مدة اقامته صلى الله عليه وسلم فى حجته وفتح مكة وحصره الطائف ولا حجة فى تقصيره فى حجه فى العشر لان العشر لم يتخللها اقامة أربعة أيام كما تبين ولا فى تقصيره عام الفتح لاضطراب الحديث عند أهل الصنعة ولانها لم يتخللها نية اقامة أربعة أيام وانما كانت اقامته بحسب ما حبسه الحال ثم تواطأت أحوال مكة ورحل منها الى هوازن وكذا لا حجة فى تقصيره فى اقامته بالطائف لانه لم ينو أيضا اقامة الاربعة بل كان فى كل حين يعتقد فتحها وينصرف وكذا لا حجة فى تقصيره فى اقامة العشرين يوما بتبوك لان حكم الجيش ببلد الحرب يقصر لانه لا ينوى اقامة معينة ولا يعلم متى يأتى ما يزعجه * وقال بعض شيوخنا ان الجيش الكبير أولا من اذا نوى اقامة

(قوله أتى أرضا يقال لها دومين) بضم الدال وفتحها وجهان مشهوران والواو ساكنة والميم مكسورة وحمص لا ينصرف وان كان اسما ثلاثيا ساكن الوسط لاجتماع العجمة والعلمية والتأنيث

إسحق عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ولم يذكر الحج * حدثني حرملة بن يحيي ثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى صلاة المسافر بمنى وغيره ركعتين وأبو بكر وعمر وعثمان ركعتين صدرا من خلافته ثم أتمها أربعا * وحدثناه زهير بن حرب ثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي ح وحدثناه اسحق وعبد بن حميد قالا أنا عبد الرزاق أنا معمر جميعا عن الزهري بهذا الاسناد وقال بمنى ولم يقل وغيره * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى ركعتين وأبو بكر بعده وعمر بعد أبي بكر وعثمان صدرا من خلافته ثم ان عثمان صلى بعد أربعا فكان ابن عمر اذا صلى مع الامام صلى أربعا واذا صلاها وحده صلى ركعتين * وحدثناه محمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالا ثنا يحيي وهو القطان ح وحدثناه أبو كريب انا ابن أبي زائدة ح وحدثناه ابن نمير ثنا عقبة بن خالد كلهم عن عبيد الله بهذا الاسناد نحوه * وحدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن سمع حفص بن عاصم عن ابن عمر قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بمنى صلاة المسافر وأبو بكر وعمر وعثمان ثماني سنين أو قال ست سنين قال حفص وكان ابن عمر يصلي بمنى ركعتين ثم يأتي فراشه فقلت له أي عم لو صليت بعدها ركعتين قال لو فعلت لأتممت الصلاة * وحدثناه يحيي بن حبيب ثنا خالد يعني ابن الحرث ح وحدثنا محمد بن مثنى أخبرني عبد الصمد قالا ثنا شعبة بهذا الاسناد ولم يقولا في الحديث بمنى ولكن قالا صلى في السفر * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد الواحد عن الاعمش ثنا ابراهيم قال سمعت عبد الرحمن ابن يزيد يقول صلى بنا عثمان بمنى أربع ركعات فقيل ذلك لعبد الله بن مسعود فاسترجع ثم قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى ركعتين وصليت مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه بمنى ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمنى ركعتين فليت حظي من أربع ركعات ركعتان متقبلتان * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا أبو معاوية ح وحدثناه عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير ح وحدثنا اسحق وابن خشرم قالا أنا عيسى كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد نحوه * وحدثنا يحيي بن يحيي وقتيبة قال يحيي أنا وقال قتيبة ثنا أبو الاحوص عن ابي اسحق عن حارثة بن وهب قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى آمن ما كان الناس وأكثره ركعتين * حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ثنا زهير ثنا أبو اسحق حدثني حارثة بن وهب الخزاعي قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى والناس أكثر ما كانوا فصلى ركعتين في حجة الوداع قال مسلم حارثة بن وهب الخزاعي هو أخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لامه * حدثنا يحيي بن يحيي قال قرأت على مالك عن نافع أن ابن عمر أذن بالصلاة في ليلة ذات برد وريح فقال ألا صلوا في الرحال ثم قال كان رسول الله صلى الله

أربعة أيام يتم * وبقول مالك في تقصير الجيش قال الشافعي وأبو حنيفة * وللشافعي قول آخر انه يقصر في سبعة عشر بدار الحرب ويتم فيما زاد * (قلت) على المذهب في تحديده بأربعة أيام ان دخل أول النهار احتسب به والا ففي لغوه وجبره بجزء من خامسه قولان لابن القاسم وأبي نافع وتقصير الجيش ببلد الحرب وان نوى اقامة أربعة أيام هو المذهب وعلته ما ذكر وقيل في علته انهم مكرهون وتقييد اقامته ببلد الحرب يدل أنه لو كانت اقامة بأرض الاسلام لم يكن الأمر كذلك وأفتى الشيخ في الذين ذهبوا الى قتل العدو بأرض المهدية انهم يقصرون وان كانوا ببلد الاسلام ونووا اقامة أربعة أيام كالجيش ببلد الحرب لعدم أمنهم وقد وقع من غرة العدو لهم ما هو معلوم (قوله بمنى وغيرها) (ع) لم يختلف ان الحاج الآفاقي يقصر * واختلف في الحاج من أهل مكة وعرفة ومنى فقال مالك يقصرون للسنة ولان تكرارهم في المناسك قدر مسافة القصر وأباه الشافعي وأبو حنيفة اذ ليسوا على مسافة القصر (قوله لو صلينا بعدها) تقدم ما فيه (قوله في الآخر فاسترجع) (م) كراهية لمخالفة الأفضل من فعله صلى الله عليه وسلم وفعل الخلفاء بعده ومعنى ليت حظي أي ليت عثمان صلى ركعتين بدل أربع كما فعل صلى الله عليه وسلم والخليفتان بعده لا لانه خالف الفرض لانه جاء انه صلاها خلفه ولو كان الفرض ركعتين لم يستبح ذلك ولم يقل ليت حظي لان الأربع لو لم تكن مباحة لم يكن حظه جملة ولا تبعيضا (ع) ومقصوده كراهة المخالفة والحض على اتباع السنة وقال الداودي معنى ليت انه خشي أن لا تجزئه الاربع وفيه بعد (قوله أخو عبيد الله بالتصغير) (ع) كذا لعامتهم وعند القاضي أبي علي أبو

(قوله خبيب بن عبد الرحمن) هو بالخاء المضمومة (قوله هو أخو عبيد الله) بضم العين مصغرا (قوله فاسترجع) أي كراهية لمخالفة الأفضل من فعله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده ومعنى ليت حظي أي

عليه وسلم يأمر المؤذن اذا كانت ليلة باردة ذات مطر يقول ألا صلوا في الرحال * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي
ثنا عبيد الله أخبرني نافع
عن ابن عمر أنه نادى بالصلاة
في ليلة ذات برد وريح
ومطر فقال في آخر ندائه
ألا صلوا في رحالكم ألا صلوا
في الرحال ثم قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
كان يأمر المؤذن اذا كانت
ليلة باردة أو ذات
مطر في السفر أن يقول
ألا صلوا في رحالكم * وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
أبو اسامة ثنا عبيد الله عن
نافع عن ابن عمر أنه نادى
بالصلاة بضجنان ثم ذكر
بمثله وقال ألا صلوا في
رحالكم ولم يعد ثانية ألا صلوا
في الرحال من قول ابن عمر
* حدثنا يحيى بن يحيى
ثنا أبو خيثمة عن أبي الزبير
عن جابر ح وحدثنا أحمد
ابن يونس ثنا زهير ثنا
أبو الزبير عن جابر قال
خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سفر
فمطرنا فقال ليصل من شاء
منكم في رحله * وحدثني
علي بن حجر السعدي
ثنا اسمعيل عن عبد الحميد
صاحب الزيادي عن عبد
الله بن الحرث عن عبد
الله بن عباس انه قال لمؤذنه
في يوم مطير اذا قلت أشهد
أن لا اله الا الله أشهد أن
محمدا رسول الله فلا تقل
حي على الصلاة قل صلوا في بيوتكم قال فكأن الناس استنكروا ذلك فقال أتعجبون من ذا قد فعل ذا من هو خير مني ان الجمعة عزمة

عبد الله بالتكبير والأول الصواب وأمهما مليكة بنت جرول الخزاعي كان عمر تزوجها فولدت له عبيد الله بالتصغير وأما عبد الله فأمه وأم حفصة زينب بنت مظعون

﴿ أحاديث الصلاة في الرحال ﴾

(قوله فقال في آخر ندائه) (ع) نص في انه فعله بعد تمام الأذان خلاف ما يأتي لابن عباس وفيه التخلف عن الجماعة لعذر ﴿قلت﴾ فاستدلاله بقوله فعله من هو خير مني هو استدلال بقياس اعتبر فيه جنس المشقة التي هي مبنى التخفيف وليس الأمر بذلك للوجوب لقوله في الآخر فمن شاء منكم (قوله في حديث ابن عباس لا تقل حي على الصلاة وقل صلوا في بيوتكم) (ع) احتج به أحمد وجماعة على جواز الكلام في الأذان وهو مذهب ابن أبي حازم من المالكية وكرهه مالك وأبو حنيفة والكافة ولا حجة للاولين فيه لانه لم يخرج مخرج الاذان ألا تراه كيف قال ولا تقل حي على الصلاة وانما قصد اشعار الناس بالتخفيف للعذر (قوله فعل ذا من هو خير مني) ﴿قلت﴾ قيل انما قال صلى الله عليه وسلم صلوا في الرحال ولم يسقط ما بعد ذلك وابن عباس أسقطه وعوض عنه ما ذكر فلا يتم احتجاجه * وأجيب بأن هذا من السائل بناء على أن الاشارة الى ما وقع في الاذان وليس كذلك وانما هي الى ما وقع التعجب منه وهو التخلف عن الجمعة وصلاتها في البيوت (قوله ان الجمعة عزمة) (د) أي واجبة متحتمة فلو قال المؤذن حي على الصلاة لكلفتم المجيء ولحقتكم المشقة فكرهت أن أحرجكم أي ان أشق عليكم (ع)

ليت عثمان صلى ركعتين بدل أربع كما صلى صلى الله عليه وسلم والخليفتان بعده لانه خالف الغرض لانه جاء أنه صلاها خلفه ولو كان الفرض ركعتين لم يستجز ذلك ولم يقل ليت حظي لان الأربع لو لم تكن مباحة لم تكن حظ جملة ولا تبعيضا ومن في قوله من أربع بمعنى بدل كقوله تعالى لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون

﴿ باب الصلاة في الرحال في المطر ﴾

﴿ش﴾ (قوله فقال في آخر ندائه) (ع) نص في أنه فعله بعد تمام الأذان خلاف ما يأتي لابن عباس ففيه التخلف عن الجماعة لعذر (ب) استدلاله بقوله فعله من هو خير مني هو استدلال بقياس اعتبر فيه جنس المشقة التي هي سبب التخفيف وليس الأمر بذلك للوجوب لقوله في الآخر فمن شاء منكم (قوله ضجنان) بضاد معجمة مفتوحة ثم جيم ساكنة وهو جبيل على بريد من مكة (قوله لا تقل حي على الصلاة) احتج به احمد وجماعة على جواز الكلام في الأذان وهو مذهب ابن أبي حازم من المالكية وكرهه مالك وأبو حنيفة والكافة ولا حجة فيه للاولين لانه لم يخرج مخرج الأذان ألا تراه كيف قال ولا تقل حي على الفلاح وانما قصد اشعار الناس بالتخفيف للعذر (قوله فعل ذا من هو خير مني) (ب) قيل انما قال صلى الله عليه وسلم صلوا في الرحال ولم يسقط ما بعد ذلك وابن عباس أسقطه وعوض منه ما ذكر فلا يتم احتجاجه * وأجيب بأن هذا من السائل بناء على أن الاشارة الى ما وقع في الأذان وليس كذلك وانما هي الى ما وقع التعجب منه وهو التخلف عن الجمعة وصلاتها في البيوت (قوله ان الجمعة عزمة) بفتح العين وسكون الزاي أي واجبة متحتمة فلو قال المؤذن حي على الصلاة لكان مناديا بواجب

وأنى كرهت أن أحرجكم فتمشوا فى الطين والدحض وحدثنيه أبو كامل الجحدرى ثنا حماد يعنى بن زيد عن عبد الحميد قال سمعت عبد الله بن الحرث قال خطبنا عبد الله بن عباس فى يوم ذى ردغ وساق الحديث بمعنى حديث ابن علية ولم يذكر الجمعة وقال قد فعله من هو خير منى يعنى النبى صلى الله عليه وسلم وقال أبو كامل ثنا حماد عن عاصم عن عبد الله بن الحرث بنحوه وحدثنيه أبو الربيع العتكى هو الزهرانى ثنا حماد يعنى ابن زيد ثنا (٣٥٣) أيوب وعاصم الاحول بهذا الاسناد ولم يذكر فى حديثه يعنى النبى صلى الله عليه وسلم * وحدثنى اسحق ابن منصور أنا النضر بن شميل أنا شعبة ثنا عبد الحميد صاحب الزيادى قال سمعت عبد الله بن الحرث قال أذن مؤذن ابن عباس يوم جمعة فى يوم مطير فذكر نحو حديث ابن علية وقال كرهت أن تمشوا فى الدحض والزلل * وحدثناه عبد بن حميد ثنا سعيد بن عامر عن شعبة ح وحدثنا عبد بن حميد أنا عبد الرزاق أنا معمر كلاهما عن عاصم الاحول عن عبد الله بن الحرث أن ابن عباس أمر مؤذنه فى حديث معمر فى يوم جمعة فى يوم مطير بنحو حديثهم وذكر فى حديث معمر فعله من هو خير منى يعنى النبى صلى الله عليه وسلم * وحدثناه عبد بن حميد ثنا أحمد بن اسحق الحضرمى ثنا وهيب ثنا أيوب عن عبد الله بن الحرث قال وهيب لم نسمعه منه قال أمر ابن عباس مؤذنه فى يوم جمعة فى يوم مطير بنحو حديثهم * حدثنا

اختلف فى التخلف عن الجمعة لعذر فأجازه أحمد للمطر الوابل وأباه مالك وعنه أيضا كقول أحمد ومحمله عند شيوخنا انه باختلاف المطر (قوله ردغ) هو فى الام بالذال المعجمة وذكره الهروى فى باب الراء مع الزاى وقال هو الطين والرطوبة أرزغت السماء فهى مرزغة (ع) لم نروه فى الام لجميعهم الا بالدال المهملة الا من طريق السمرقندى فرو يناه كالذى للهروى وضبطه بفتح الراء وكلاهما صحيح بمعنى والردغ بفتح الدال المهملة وسكونها الطين والرزغ كذلك الماء القليل قال فى العين الرزغة بالزاى أشد من الردغة بالدال وقيل بالعكس وقال الداودى فى الرزغ اليوم المغيم البارد وأما الرذغ بالذال المعجمة فوقع فى بعض النسخ ولا وجه له (قوله فى سند الآخر العتكى هو الزهرانى) (ع) جمع بينهما ومرة يقول العتكى فقط ومرة الزهرانى فقط وزهران والعتك ليس أحدهما بطنا من الآخر بل هما ابناعم وانما يجتمعان فى جدهما لان زهران بن الحجر بن عمران بن عمرو فلعله صلبية فى النسب لاحدهما وكان حليفا للآخر أو جارا

﴿ أحاديث التنفل فى السفر على الراحلة ﴾

(قوله حيثما توجهت به ناقته) (ع) ان كان وجهه الى القبلة أو غيره واستحسن الشافعى وأحمد وأبو ثور أن يبتدئ أولا الى القبلة ثم لا يبالى ومالك خصص التنفل على الراحلة بسفر القصر وعامتهم لا يشترط ذلك وأبو يوسف يجيزه فى الحضر ونحوه عن أنس وانه كان يومئ على راحلته فى أزقة المدينة وحكاه بعض الشافعية عن مذهبهم * قلت * استقبال القبلة فرض فى الفرض الا فى عجز من قتال أو مرض

فتتكلفون المجيء وتلحقكم المشقة فكرهت أن أحرجكم بضم الهمزة وبالحاء الساكنة من الحرج وهو المشقة أى أن أشق عليكم (قوله فى الطين والدحض) باسكان الحاء المهملة وبعدها ضاد معجمة هو الزلق (ع) اختلف فى التخلف عن الجمعة لعذر فأجازه احمد للمطر الوابل وأباه مالك وعنه أيضا كقول أحمد ومحمله عند شيوخنا أنه باختلاف المطر (قوله ردغ) هو فى الأم بالذال المعجمة وذكره الهروى فى باب الراء والزاى وقال هو الطين والرطوبة أرزغت السماء فهى مرزغة (ع) لم نروه فى الأم لجميعهم الا بالدال المهملة الا من طريق السمرقندى فرويناه كالذى للهروى والردغ بالدال المهملة مفتوحة وساكنة الطين (قوله أبو الربيع العتكى) هو الزهرانى

﴿ باب التنفل فى السفر على الراحلة ﴾

* ش * يسبح على راحلته أى يتنفل والسبحة النافلة (قوله حيثما توجهت به ناقته) خصصه مالك بسفر القصر وعامتهم لا يشترط ذلك وأبو يوسف يجيزه فى الحضر ونحوه عن أنس وان كان يومئ على راحلته فى أزقة المدينة وحكاه بعض الشافعية عن مذهبهم (ب) وانظر هل يشترط طهارة محله

محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبى ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى سبحته حيثما توجهت به ناقته * وحدثناه أبو بكر بن أبى شيبة ثنا أبو خالد الاحمر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى على راحلته حيث توجهت به * وحدثنى عبيد الله بن عمر القواريرى ثنا يحيى ابن سعيد عن عبد الملك بن أبى سليمان ثنا سعيد بن جبير عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى وهو مقبل من مكة الى

المدينة على راحلته حيث كان وجهه قال وفيه نزلت فأينما تولوا فثم وجه الله * وحدثناه أبو كريب أنا ابن المبارك وابن أبى زائدة ح وحدثنا ابن نمير ثنا أبى كلهم عن عبد الملك بهذا الاسناد نحوه و فى حديث ابن المبارك وابن أبى زائدة ثم تلا ابن عمر فأينما تولوا فثم وجه الله وقال فى هذا نزلت * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عمرو بن يحيى المازنى عن سعيد بن يسار عن ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى على حمار وهو موجه الى خيبر * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبى بكر ابن عمر بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن سعيد بن يسار أنه قال كنت أسير مع ابن عمر بطريق مكة قال سعيد فلما خشيت الصبح نزلت فأوترت ثم أدركته فقال لى ابن عمر أين كنت فقلت له خشيت الفجر فنزلت فأوترت فقال عبد الله أليس لك فى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة فقلت بلى والله قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى على راحلته حيثما توجهت به قال عبد الله ابن دينار كان ابن عمر يفعل ذلك * وحدثنى عيسى ابن حماد المصرى أنبأنا الليث حدثنى ابن الهاد عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر على راحلته * وحدثنى حرملة بن يحيى أنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح على الراحلة قبل أى وجه توجه و يوتر عليها غير أنه لا يصلى عليها المكتوبة * وحدثنا عمرو بن سواد وحرملة قالا أنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أخبره أن أباه أخبره انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى السبحة بالليل فى السفر على ظهر راحلته حيث توجهت * وحدثنى محمد بن حاتم ثنا عفان بن مسلم ثنا همام ثنا أنس بن سيرين قال تلقينا أنس بن مالك حين قدم الشام

أو غيرهما كما سيأتى وكذا هو فرض فى النفل الا لراكب الدابة فى سفر القصر لم يبين فى الام صفة الصلاة على الدابة و بينه فى الموطأ من فعل أنس قال يصلى ايماء قال مالك وتلك السنة قال ولا يسجد على قربوسه وان كان الراكب فى محمل فقيامه تربع و يركع كذلك و يداه على ركبتيه فاذا رفع رفعهما و يومئ بالسجود وقد ثنى رجليه فان لم يقدر أومأ متربعا * وذكر اللخمى عن مالك انه يحسر عمامته عن جبهته اذا أومأ للسجود وانظر هل يشترط طهارة محله من سرج أو اكاف وكان الشيخ يقول يشترط ذلك فى النافلة لانها اختيار وأما فى الفريضة للضرورة فلا يشترط لانه قد استخف ترك الواجب من ركوع وسجود فكيف بطهارة المحل (ع) واختلف قول مالك فى التنفل فى السفينة ﴿ قلت ﴾ وكون السفينة ليست كالراحلة هو له فى المدونة والقول بأنها مثلها يتنفل فيها حيثما توجهت رواه ابن حبيب وتأول بعضهم منعه لها فى السفينة انه فى السفن الكبار وأما تنفل المسافر ماشيا فأجازه المخالف قال الشيخ وكنت أفعله فى سفر الحج (**قوله** على حمار) (ع) وهم الدارقطنى وغيره عمرا فى قوله على حمار والمعروف على راحلته أو على البعير والصواب أن الحمار من فعل أنس كما يذكره بعد ولذا لم يذكر البخارى حديث عمرو (د) فى توهيم عمرو نظر لانه ثقة ولكن يقال خالف رواية الجمهور وما خالف رواية مردود (**قوله** يوتر على راحلته) (ع) حجة لمالك والشافعى فى جواز ذلك خلافا لأهل الرأى ﴿ قلت ﴾ أجاز فى المدونة أن يصلى على الراحلة ومنع أن يصلى على فى الحجر فأخذ من الأول جواز فعله جالسا ومن الثانى منعه (**قوله** غير أنه لا يصلى عليها المكتوبة) (ع) أجمعوا على منعه الا لعذر كخوف أو مرض واختلف قول مالك اذا استوى فعلها بالأرض وعلى الراحلة ﴿ قلت ﴾ ان كان ايقاع المريض الفرض بالأرض أتم تعينت الأرض وان استوى فاختلف فيه كما ذكر والمنع لمالك فى سماع ابن القاسم (**قوله** حين قدم الشام) (ع) كذا هو فى جميع

من سرج أو اكاف كان الشيخ يقول يشترط ذلك فى النافلة لانها اختيار وأما فى الفريضة للضرورة فلا يشترط لانه قد استخف ترك الواجب من ركوع وسجود فكيف بطهارة المحل والسفينة ليست كالراحلة خلافا لرواية ابن حبيب وتأول بعضهم منعه لما فى السفينة انه فى السفن الكبار وأما تنفل المسافر ماشيا فأجازه المخالف قال الشيخ وكنت أفعله فى سفر الحج (**قوله** يوتر على راحلته) حجة لمالك والشافعى أن الوتر سنة يجوز على الراحلة وقال أبو حنيفة واجب لا يجوز على الراحلة (ب) أجاز فى المدونة أن يصلى على الراحلة ومنع أن يصلى على فى الحجر فأخذ من الأول جواز فعله جالسا ومن الثانى منعه (**قوله** حين قدم الشام) قيل صوابه من الشام (ح) والذى فى مسلم صحيح والمعنى تلقيناه فى رجوعه حين قدم الشام

النسخ قيل وهو وهم وصوابه من الشام وكذا اخرجه البخاري لأنهم خرجوا من البصرة للقائه حين قدم من الشام (د) والذي في مسلم صحيح والمعنى تلقيناه في رجوعه حين قدم الشام وحذف لفظ الرجوع للعلم به

﴿ أحاديث الجمع بين الصلاتين ﴾

(م) الجمع بين المشتركتين منه سنة كالجمع بعرفة والمزدلفة ومنه رخصة في المطر والمرض والسفر (ع) فأما الجمع في السفر فصحت فيه أحاديث الباب وأخذ بها فيه الشافعي والجمهور وهو المعروف من قول مالك وعنه كراهيته وكراهته للرجال وعنه لا يجمع الا أن يجد به السير وأباه أبو حنيفة قال الا أن للمسافر أن يؤخر الظهر الى آخر وقتها فيصليها ويؤخر قليلا ثم يصلي العصر أول وقتها فلا صلاة عنده في وقت الأخرى الا بعرفة والمزدلفة ﴿ قلت ﴾ حكى ابن رشد قولا خامسا عن سماع ابن القاسم أن المسافر لا يجمع وان جد به السير والقول بأنه لا يجمع حتى يجد به السير أو يخاف فوات أمر مذهب المدونة (ع) وأما المريض فان خاف أن يغلب على عقله فقال مالك يجمع أول الوقت ومنعه الشافعي وسحنون وأما الذي الجمع به أرفق لمشقة الحركة عليه فقال مالك يصلي الأولى لآخر وقتها والثانية لأول وقتها وكذلك عند سحنون وغيره ممن لم ير لهم الجمع والحجة لمالك في جمع المريض بالقياس على السفر لانه اذا جاز في السفر للمشقة فالمريض أحرى ﴿ قلت ﴾ قال ابن الحاجب ويجمع المريض ان خشي الاغماء وان لم يخش فقولان وعكس هذا النقل الشيخ ابن عبد السلام وأنكر الشيخ النقلين وقال انما المذهب على قولين المشهور الجواز ومنعه ابن نافع ولا معنى لانكاره طريق ابن عبد السلام فانها التي ذكر القاضي (قوله بعد أن يغيب الشفق) ع) تضمنت أحاديث الباب معاني مفترقة وتلتئم ان شاء الله تعالى ولا تتنافر وقد لخص بعض الشيوخ وقت الجمع على مفهوم الاحاديث ونحن نذكر ماذكر ونذكر ما يخص كل حديث اذا وقع النظر فيه فقال اذا زالت الشمس والمسافر في المنهل ونيته النزول بعد الغروب جمع الآن على ظاهر حديث معاذ وان كانت نيته النزول قبل الاصفرار لم يجمع وصلى الظهر الآن وأخر العصر حتى ينزل على ظاهر حديث أنس وان زالت وهو ماش ونيته النزول قبل الاصفرار أخرهما حتى ينزل وجمع على مقتضى حديث معاذ * واختلف اذا نوى النزول بعد الاصفرار وقبل الغروب وان كانت نيته النزول بعد الغروب جمع وصلى الظهر في آخر وقتها والعصر في أول وقتها وعليه يحمل قول مالك في المدونة اذ لابد من نزول لصلاتهما وجمعهما فكونه في وقت يمكن أن يصليهما فيه في وقتهما المختار أولى وهو نص فعل ابن عمر وقال انه مثل ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي كانت سنة نازلة * ابن عمر لانه قطع في ليلته ثلاث مسيرة ثلاث فلم يأخذه وقت صلاة فيها وهو نازل فنزل لهما نزولا واحدا وحكم المغرب والعشاء في ذلك حكم الظهر والعصر وهذا على مذهب من أخذ بالرخصة واحتاط للوقت وأما من أخر بمجرد الرخصة فلا يلتفت الى هذا * وروى أبو الفرج عن مالك من أراد الجمع جمع ان شاء أخر وقت الأولى أو أول وقت الثانية وان شاء أخر الاولى فصلاها في آخر وقتها وذلك لجواز الصلاة بعرفة والمزدلفة وهو قول الشافعي والجمهور قال أبو الفرج وهذا أصل هذا الباب لان فعله صلى الله عليه وسلم انما

فتلقيناه بعين التمر فرأيته يصلي على حمار ووجهه ذاك الجانب وأومأ همام عن يسار القبلة فقلت له رأيتك تصلي لغير القبلة قال لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله لم أفعله * حدثنا يحيي بن يحيي قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عجل به السير جمع بين المغرب والعشاء * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا يحيي عن عبيد الله أخبرني نافع ان ابن عمر كان اذا جد به السير جمع بين المغرب والعشاء بعد أن يغيب الشفق

﴿ باب الجمع بين الصلاتين ﴾

﴿ش﴾ * الفضل بن فضالة بفتح الفاء حيث وقع

و يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جدبه السير جمع بين المغرب والعشاء * وحدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد كلهم عن ابن عيينة قال عمرو ثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين المغرب والعشاء اذا جد به السير * وحدثني حرملة ابن يحيى أنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سالم بن عبد الله ان أباه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه

وسلم اذا أعجله السير في السفر يؤخر صلاة المغرب حتى يجمع بينها و بين صلاة العشاء * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المفضل يعني ابن فضالة عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر الى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما فان زاغت الشمس قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب * وحدثني عمرو الناقد ثنا شبابة بن سوار المدايني ثنا الليث بن سعد عن عقيل ابن خالد عن الزهري عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يجمع بين الصلاتين في السفر أخر الظهر حتى يدخل أول وقت العصر ثم يجمع بينهما * وحدثني أبو الطاهر وعمرو بن سواد قالا أنا ابن وهب حدثني جابر بن اسمعيل عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا عجل عليه

كان توسعة ورخصة *(قلت)* قضية ابن عمر انما احتج فيها بانه صلى الله عليه وسلم جمع بعد مغيب الشفق فهو نص في أنه جمع بينهما في وقت الثانية فيحمل على أن الشمس غربت وهو ماش ونيته النزول قبل خروج وقت العتمة المختار على قياس ما أصل ذلك الشيخ (د) وفي حديث ابن عمر الرد على أبي حنيفة القائل بعدم الجمع (**قوله** بين المغرب والعشاء) (ع) لا يختص الجمع في السفر بهما وانما خص ابن عمر الجمع بينهما لانه أورد الحديث حجة لنازلته وذلك انه استصرخ على زوجه صفية بنت أبي عبيد فاستعجل السير وذهب مجلا وجمع بين المغرب والعشاء فذكر ذلك بيانا لان فعله على وفق السنة فلا يدل على عدم الجمع بين الظهر والعصر (**قوله** في حديث أنس اذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر الى أن يدخل وقت العصر) *(قلت)* هذا على ما اصل ذلك الشيخ محمول على انه كانت نيته النزول قبل الاصفرار وهو مثل ما في حديث ابن عمر من أنه جمع بعد مغيب الشفق (**قوله** فان زالت قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب) *(قلت)* هذا على ما أصل ذلك الشيخ محمول على انه كانت نيته النزول قبل الاصفرار ولو كانت نيته النزول بعد الاصفرار جمع الآن على مقتضى حديث معاذ المذكور في أبي داود (**قوله** في سند الآخر ابن وهب حدثنا جابر بن اسمعيل عن عقيل) (م) كذا جود هذا السند وعند ابن ماهان حدثني اسمعيل عن عقيل وهو وهم وانما هو جابر بن اسمعيل وفي بعض النسخ حاتم بن اسمعيل وليس بشيء * وفي كتاب شيخنا أبي محمد الخشني حدثنا ابن اسمعيل دون اسم طرح الاسم لاجل الوهم وأبقى النسب الصحيح ليسلم من الوهم في اسم ابن اسمعيل وليس بشروع * وفي كتاب شيخنا والصواب جابر وهو الذي صوب الجياني وغيره * ووجدت في المعلم في هذا الموضع خللا أصلحته من كتاب الجياني الذي ينقل منه على نحو ما أثبت (**قوله** في حديث ابن عباس جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة في غير خوف ولا سفر) (ع) وفي الطريق الآتي من غير خوف ولا مطر قال الترمذي في آخر كتابه ليس في كتاب حديث أجمعت الامة على ترك العمل به الا حديث ابن عباس في الجمع بالمدينة من غير خوف ولا سفر وحديث مثل شارب الخمر وهو كما قال في حديث شارب الخمر وهو حديث دل الاجماع على نسخه وأما حديث ابن عباس فلم يجمعوا على ترك العمل به بل لهم فيه تأويلات (م) فمنهم من تأول على ان الجمع كان لعذر المطر ويرده ما في بعض رواياته من غير خوف ولا مطر فهو نص على انه لم يكن في مطر وقيل انه كان في غيم صلى الظهر ثم انكشف الغيم في الحال فتبين ان وقت العصر دخل فصلاها وهذا أيضا باطل فانه وان كان فيه أدنى احتمال في الظهر والعصر فان الحديث وجمع بين المغرب والعشاء

(**قوله** بين المغرب والعشاء) لا يختص الجمع بينهما وانما خص ابن عمر الجمع بهما لانه أورد الحديث حجة لنازلة (**قوله** اذا عجل عليه السير) أي به أراد أن لا يحرج أمته (ع) منع الكافة الجمع في الحضر

السفر يؤخر الظهر الى أول وقت العصر فيجمع بينهما و يؤخر المغرب حتى يجمع بينها و بين العشاء حين يغيب الشفق * حدثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا في غير خوف ولا سفر * وحدثنا أحمد بن يونس وعون بن سلام جميعا عن زهير قال ابن يونس ثنا زهير ثنا أبو الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعا بالمدينة في

غير خوف ولاسفر قال أبو الزبير فسألت سعيدا لم فعل ذلك فقال سألت ابن عباس كما سألتني فقال أراد أن لايحرج أحدا من أمته * وحدثنا يحيي بن حبيب الحارثي ثنا خالد يعني ابن الحرث ثنا قرة ثنا أبو الزبير ثنا سعيد بن جبير ثنا ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الصلاة في سفرة سافرها في غزوة تبوك فجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال سعيد فقلت لابن عباس ما حمله على ذلك قال أراد أن لايحرج أمته * حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ثنا زهير ثنا أبو الزبير عن أبي الطفيل عامر عن معاذ قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فكان يصلي الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا * حدثنا يحيي بن حبيب ثنا خالد يعني ابن الحرث ثنا قرة بن خالد ثنا أبو الزبير ثنا عامر بن واثلة أبو الطفيل ثنا معاذ بن جبل قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء قال فقلت ما حمله على ذلك قال فقال أراد أن لايحرج أمته *وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا أبو معاوية ح وحدثنا أبو كريب وأبو سعيد الاشج واللفظ لابي كريب قالا ثنا وكيع كلاهما عن الاعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة في غير خوف ولامطر وفي حديث وكيع قال قلت لابن عباس لم فعل ذلك قال كيلا يحرج أمته وفي حديث أبي معاوية قيل لابن عباس ما أراد الى ذلك قال أراد أن لايحرج أمته * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمانيا جميعا وسبعا جميعا قلت يا أبا الشعثاء أظنه أخر الظهر وعجل العصر وأخر المغرب وعجل العشاء قال وأنا أظن ذلك * حدثنا أبو الربيع الزهراني ثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بالمدينة سبعا وثمانيا الظهر والعصر والمغرب والعشاء * وحدثني أبو

ولا يخفى دخول الليل حتى يلتبس دخول المغرب مع وقت العشاء ولو كان الغيم * وقيل ان هذا الجمع كان لعذر من مرض ونحوه * والذي ينبغي أن يحمل انه صلى الأولى في آخر وقتها فلما فرغ منها دخل وقت الثانية فصلاها فصارت صورته صورة الجمع (د) وهذا ضعيف وباطل لانه خلاف الظاهر وخطابة ابن عباس واستدلاله لتصويب فعله بالحديث وتصديق أبي هريرة اياه صريح في رده * والمختار في تأويله عند أحمد وجماعة من شيوخ مذهبنا انه كان لعذر مرض ونحوه لان المشقة فيه أشد من السفر (**قوله** أراد أن لايحرج أمته) (ع) منع الكافة الجمع في الحضر وشذت طائفة منهم ابن سيرين وأشهب فأجاز واذلك للحاجة والعذر ما لم يتخذه عادة ونحوه لعبد الملك في الظهر والعصر محتجين بقول ابن عباس أراد أن لايحرج أمته وتأول ذلك على تأخير الاولى لآخر وقتها وتقديم الثانية لاول وقتها على ما تأوله أبو الشعثاء وبه علل أشهب قال لانه يصلي في أحد الوقتين الذي وقت جبريل عليه السلام وعلى هذا فليس بخلاف والحديث يحتمل الوجهين وليس في ظاهره ما يدل أنه يجمعهما في أول وقت الاولى أو أول وقت الثانية وانما قوله أن لايحرج أمته بيان لجواز تأخير الصلاة لآخر وقتها

﴿ أحاديث جمعه صلى الله عليه وسلم بتبوك ﴾

وفي كلها انه جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء (ع) ولم يفسر في شيء منها صورة الجمع وفسره في أبي داود من حديث معاذ قال كان اذا زالت الشمس وهو بالمنزل جمع حينئذ وان زالت وهو ماش أخر الظهر حتى يدخل وقت العصر في المغرب والعشاء مثله (**قوله** في سند الآخر أبو الزبير عن عمرو ابن واثلة أبي الطفيل عن معاذ) (م) كذا وقع هذا السند والمشهور المحفوظ في اسم أبي الطفيل انه عامر لا عمرو وكذا فسره البخاري في تاريخه الكبير ومسلم في التمييز وانما جاء هذا من قبل الراوي عن ابن الزبير وهو عامر بن واثلة المكي الليثي من ليث بني بكر بن عبد مناة ومن قال فيه أبو الطفيل البكري نسبه الى بكر بن عبد مناة لا بكر بن وائل (**قوله** في الآخر في غير خوف ولا مطر) تقدم ان هذه الرواية ترد تفسير من فسر ما في الطريق السابق من غير خوف ولا سفر انه كان في المطر (**قوله** في الآخر وأنا أظن ذلك) * (قلت) * هذا على ما تقدم في حديث ابن عمر وأنس وحديث أبي داود

وشذت طائفة منهم ابن سيرين وأشهب فأجاز واذلك للحاجة على تأخير الاولى لآخر وقتها وتقديم الثانية لأول وقتها على ما تأوله أبو الشعثاء وبه علل أشهب قال لانه يصلي في احد الوقتين الذي وقت جبريل عليه السلام وعلى هذا فليس بخلاف

الربيع الزهرانى ثنا حماد عن الزبير بن الخريت عن عبدالله بن شقيق قال خطبنا ابن عباس يوما بعد العصر حتى غربت الشمس و بدت النجوم وجعل الناس يقولون الصلاة الصلاة قال فجاءه رجل من بنى تميم لا يفتر ولا ينثنى الصلاة الصلاة فقال ابن عباس أتعلمنى بالسنة لا أم لك ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال عبدالله بن شقيق فحاك فى صدرى من ذلك شئ فأتيت أبا هريرة فسألته فصدق مقالته * وحدثنا ابن أبى عمر ثنا وكيع ثنا عمران بن حدير عن عبد الله بن شقيق العقيلى قال قال رجل لابن عباس الصلاة فسكت ثم قال الصلاة فسكت ثم قال الصلاة فسكت ثم قال لا أم لك أتعلمنا بالصلاة كنا نجمع بين الصلاتين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا أبو معاوية و وكيع عن الاعمش عن عمارة يعنى ابن عمير عن الاسود عن

والله أعلم اذا زالت الشمس وهو مش (**قوله** فى الآخر خطبنا ابن عباس يوما بعد العصر حتى غربت الشمس وبدت النجوم الخ) يعنى انه استمرت خطبته من بعد صلاة العصر الى أن بدت النجوم (ع) وهو يدل ان للمغرب وقتين ولا يدل ان مذهبه الترخيص فى الجمع فى الحضر (**قوله** فحاك فى صدرى) (ع) أى أخذ به قال الليث الحيك أخذ القول بالقلب وقيل معناه خطر وقال شعر الحائك الراسخ فى قلبك بما يهيبك وقال الجريرى هو مايقع فى قلبك ولا ينشرح له صدرك وخفت الاثم منه قال بعضهم صوابه حك ولم يقل شيأ بل الامران جائزان يقال حاك يحيك وحك يحك (**قوله** كنا نجمع بين الصلاتين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) تأوله مالك وغيره انه كان فى مطر و بالجمع للمطر قال مالك والشافعى وجمهور السلف وأباه الحنفية وأهل الظاهر والليث الا أن مالكا قصر الجمع للمطر فى المعروف عنه على المغرب والعشاء وعممه الشافعى فيهما وفى الظهر والعصر وهو ظاهر ما لمالك فى الموطأ وألحق مالك بالمطر اجتماع الطين والظلمة وجاء عنه ذكر الطين مفردا *(قلت)* الجمع ليلة المطر لادراك فضل الجماعة المشهور جوازه ومنعه ابن القاسم وقال من جمع أعاد الثانية أبدا وقيل يختص بمساجد المدينة وقيل بمسجده صلى الله عليه وسلم وقيل بمسجد أحد الحرمين وقيل بالبلاد المطيرة الباردة والاقوال الستة فى المذهب وقيل الجمع فى المطر سنة وهو فى المدونة لابن قسيط فقيل يعنى ان دليله من السنة وعلى المشهور من انه جائز هل فعله أرجح من تركه وهو قول اللخمى والاكثر أو تركه أرجح وهو ظاهر ما لابن رشد لانه علل قول مالك أرجو لمن صلى فى بيته لمطر أو أذى بطريقه انه فى سعة بأن فضل الوقت آكد من فضل الجماعة وما تقدم عن الاكثر من ان الجمع أرجح هو ما لم يجر العرف بتركه فى موضع كما اتفق فى الجامع الاعظم بتونس فانه لم يسمع أنه جمع به قط وقيل فى علة ذلك انه لا بد فيه من الاذان للاعلام بدخول الوقت ومن كلمة الاذان حى على الصلاة واذا دعا الى الصلاة ولا صلاة كان ذلك كذبا * والصواب فى التعليل انه لعدم جريان العرف بذلك والمعروف منعه فى النهار يتين والذى فى الموطأ هو قول مالك من حديث من غير خوف ولا سفر أرى ذلك فى المطر فأخذ منه الباجى وابن الكاتب انه يجيزه فى النهاريتين و رد أحدهما بأن مالكا انما قاله على وجه التفسير لانه رأى له وأما الطين دون ظلمة ففيه طريقان قال ابن رشد ان كان ذا وحل فأجازه ابن القاسم ومنعه أشهب وهذا يقتضى انه لا يجمع ان لم يكن فيه وحل وقال اللخمى أجاز مالك مرة الجمع للمطر وقال مرة أرجو فى الطين وكبير الوحل وهذا يقتضى ان الخلاف فى غير ذى الوحل و بقية فروع الجمع فى كتب الفقهاء

(**قوله** عن الزبير بن الخريت) هو بخاء و راء مكسورتين والراء مشددة ثم مثناة تحت ثم فوق وعمران بن حدير بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وآخره راء (**قوله** فحاك فى صدرى) أى أخذ وقيل خطر وقيل رسخ (**قوله** كنا نجمع بين الصلاتين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) تأوله مالك وغيره انه كان فى مطر ثم خصصه مالك فى المعروف عنه بالمغرب والعشاء وعممه الشافعى حتى فى الظهر والعصر وهو ظاهر ما لمالك فى الموطأ (ب) الجمع ليلة المطر لادراك فضل الجماعة المشهور جوازه ومنعه ابن القاسم وقال من جمع أعاد الثانية أبدا وقيل يختص بمساجد المدينة وقيل بمسجده صلى الله عليه وسلم وقيل بمسجد أحد الحرمين وقيل بالبلاد المطيرة الباردة وعلى المشهور فهل فعله أرجح وهو قول اللخمى أو تركه أرجح وهو ظاهر ما لابن رشد والذى للاكثر مقيد بما اذا لم يجر العرف بتركه فى موضع كما اتفق فى الجامع الأعظم بتونس فانه لم يسمع أنه جمع به

عبد الله قال لايجعلن أحدكم للشيطان من نفسه جزأ لايرى الا أن حقا عليه أن لاينصرف الا عن يمينه أكثر مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن شماله (٣٥٩) *حدثنا اسحق بن ابراهيم أنا جرير وعيسى بن يونس ح وحدثناه على بن خشرم أنا عيسى جميعا عن الاعمش بهذا الاسناد مثله * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة عن السدى قال سألت أنسا كيف أنصرف اذا صليت عن يمينى أو عن يسارى قال أما أنا فأكثر مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وزهير ابن حرب قالا ثنا وكيع عن سفيان عن السدى عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم كان ينصرف عن يمينه * حدثنا أبو كريب أنا ابن أبى زائدة عن مسعر عن ثابت بن عبيد عن ابن البراء عن البراء قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أحببنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه قال فسمعته يقول رب قنى عذابك يوم تبعث أو تجمع عبادك * وحدثناه أبو كريب وزهير بن حرب قالا ثنا وكيع عن مسعر بهذا الاسناد ولم يذكر يقبل علينا بوجهه *وحدثنى أحمد بن حنبل ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ورقاء عن عمرو بن دينار عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة * وحدثنيه محمد بن حاتم وابن رافع قالا ثنا شبابة حدثنى ورقاء بهذا الاسناد مثله *وحدثنى يحيى بن حبيب الحارثى

﴿أحاديث كيفية الانصراف من الصلاة﴾

(قوله لايجعلن أحدكم للشيطان من نفسه جزأ) وفى البخارى شيأ من صلاته (ع) ظاهر فى ان التزام ذلك بدعة ومن عمل الشيطان واستحبه الحسن وفى الموطا قال ابن عمر ان قائلا يقول ذلك وهو يدل انه مختلف فيه ولذا أنكره ابن عمر (قوله أكثر مارأيته ينصرف عن شماله) وفى حديث أنس أكثر مارأيته ينصرف عن يمينه (د) ووجه الجمع بين الحديثين انه كان يفعل الامرين فهما جائزان ومادل عليه قول ابن مسعود من الكراهية انما هى فى اعتقاد انه لابد من ذلك ومذهبنا انه مستحب أن ينصرف فى جهة حاجته فان لم تكن حاجة أو استوت الجهات فيها فالافضل اليمين للاحاديث الواردة فى انه صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن فى كل شئ *(قلت)* وهذا الانصراف هو عن محل الصلاة سواء خرج من المسجد أم لا (قوله فى الآخر أحببنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه) (ع) اقباله هذا يحتمل انه عند القيام والذهاب عن الصلاة كالمذكور فى الحديث السابق ويحتمل انه التيامن عند السلام وهو أظهر لان عادته صلى الله عليه وسلم اذا انصرف أن يقبل على الجميع بوجهه المبارك انصرف عن يمينه أو عن شماله ثم هذا الاقبال يحتمل انه بعد قيامه أو يتنفل دون قيام ففيه ان الامام لايبقى فى محله بل يقوم أو ينحرف وذلك لئلا يخلط على الناس فيظن الداخل انه فى صلاة ولان سبب استحقاقه ذلك المحل انقضى فلا يكون أولى به من غيره *وأيضا ففيه شئ من العجب والكبر كما قيل فى صلاته على أرفع مما عليه أصحابه وهو صلى الله عليه وسلم وان أمن منه ذلك ففعله لئلا يكون سنة لأمته

قط وقيل فى علة ذلك بأنه لابد من الأذان للاعلام بدخول الوقت ومن كلم الأذان حى على الصلاة واذا دعا الى الصلاة ولا صلاة كان كذبا والصواب فى التعليل انه لعدم جريان العرف بذلك

﴿باب كيف الانصراف من الصلاة﴾

﴿ش﴾ ابن سرجس بفتح السين وسكون الراء وكسر الجيم (قوله لايجعلن أحدكم للشيطان من نفسه جزأ) ظاهر فى أن التزام ذلك بدعة ومن عمل الشيطان واستحبه الحسن (قوله أكثر مارأيته ينصرف عن شماله) وفى حديث أنس أكثر مارأيته ينصرف عن يمينه (ح) ووجه الجمع أنه كان يفعل الأمرين فهما جائزان ومادل عليه قول ابن مسعود من الكراهة انما هى فى اعتقاد انه لابد من ذلك ومذهبنا أنه مستحب أن ينصرف فى جهة حاجته فان لم تكن حاجة أو استوت الجهات فالأفضل اليمين للاحاديث الواردة فى أنه صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن فى كل شئ (ب) وهذا الانصراف هو عن محل الصلاة سواء خرج من المسجد أم لا (قوله أحببنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه) قال القاضى يحتمل أن يكون الاقبال هنا عند القيام والذهاب من الصلاة كالمذكور فى الحديث السابق ويحتمل أنه التيامن عند السلام وهو الأظهر لان عادته صلى الله عليه وسلم اذا انصرف يستقبل جميعهم بوجهه المبارك ثم هذا الاقبال يحتمل أن يكون بعد قيامه أو ينفتل دون قيام ففيه أن الامام لايبقى فى محله بل يقوم أو ينحرف وقد سبق وجهه

ثنا روح ثنا زكريا ابن اسحق ثنا عمرو بن دينار قال سمعت عطاء بن يسار يقول عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة * وحدثناه عبد بن حميد أنا عبد الرزاق أنا زكريا بن اسحق بهذا الاسناد مثله * وحدثنا حسن الحلواني ثنا يزيد بن هرون أنا حماد بن زيد عن أيوب عن عمرو بن دينار عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله قال حماد ثم لقيت عمرا فحدثني به ولم يرفعه * وحدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي ثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن حفص ابن عاصم عن عبد الله بن مالك بن بحينة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل يصلي وقد أقيمت صلاة الصبح فكلمه بشئ لا ندري ما هو فلما انصرفنا أحطنا به نقول ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لي يوشك أن يصلي أحدكم الصبح أربعا قال القعنبي عبد الله ابن مالك بن بحينة عن أبيه ﴿ قال أبو الحسين مسلم ﴾ وقوله عن أبيه

﴿ أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة ﴾

﴿ قلت ﴾ الأظهر في لا صلاة انه لنفي الكمال لا لنفي الاجزاء لأنه لم يأمره بالاعادة (ع) اتفقوا على أنه لا يبتدأ بعد الاقامة نافلة غير الفجر وعن عمر رضي الله عنه انه كان يضرب على الركعتين بعد الاقامة للنهي المذكور واختلفوا في الفجر فقال مالك والشافعي وجماعة يدخل في المكتوبة وعن مالك يخرج يصليها ما لم يخش فوات الركعة الأولى وعنه ما لم يخف فوات الأخيرة قال الجلاب وان خاف فوات الصلاة كلها اذا كان في الوقت سعة * وقال ابن مسعود وطائفة من السلف والفقهاء يركعه والامام يصلي * ثم اختلفوا فقال الثوري يركعه ما لم يخش فوات ركعة * وقال الأوزاعي والحنفية ما لم يخش فوات الركعة الثانية * وقال أبو حنيفة يركعهما عند باب المسجد ﴿ قلت ﴾ وعلى قول مالك انه يخرج ويصليها فلا يصليها بباب المسجد وكان الشيوخ يمنعون أن يصلي الفجر على الصحن الأعلى من شرقي الجامع الأعظم بتونس الذي توضع به الأموات ويقولون ان المقصورة التي يجلس بها المحتسب اليوم من سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة انما بنيت ليصلي فيها الفجر من جاء والامام يصلي ﴿ فان قلت ﴾ الصحن المذكور أجاز الشيوخ أن يمر به الجنب وأن يقف به من ينتظر الصلاة على الجنازة واذا لم يكن له حكم الجامع في ذلك جاز أن يصلي الفجر به من جاء والامام في الصلاة ﴿ قلت ﴾ لا يلزم لانهم لم يمنعوا الفجر به لان له حكم المسجد بل لقربه منه القرب الذي يسمع منه قراءة الامام اذا صلى في الصحن فيتناوله النهي بحديث لا صلاتان معا (ع) فان أقيمت عليه الصلاة وهو في نافلة فقال مالك ان قدر أن يخفف القراءة ويتمها بأم القرآن فعل والا قطع * وقال بعض أصحابنا يتمها * واختلف في المغرب هل يقطع على كل حال اذ لا يتنفل قبلها أو يتمها كغيرها (**قوله** في الآخر يوشك أن يصلي أحدكم الصبح أربعا وفي الآخر أتصلي الصبح أربعا) (ع) هو انكار واشارة الى علة المنع وانه حماية للذريعة لئلا يطول الامر ويكثر ذلك فيظن الظان أن الفرض تغير كتوجيه ما تقدم من منع ابن عمر التنفل في السفر (**قوله** في الآخر قال أبو الحسين وقوله عن أبيه

﴿ باب قوله صلى الله عليه وسلم اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة ﴾

﴿ش﴾ الاظهر في لا صلاة أنه لنفي الكمال لا نفي الاجزاء لانه لم يأمره بالاعادة وأحسن منه أنه لنفي الجواز (ع) اتفقوا على أنه لا تبتدأ بعد الاقامة نافلة غير الفجر فانهم اختلفوا فيه فقال مالك والشافعي وجماعة يدخل في المكتوبة وعن مالك يخرج ويصليها ما لم يخش فوات الركعة الأولى وعنه ما لم يخف فوات الأخيرة وقال الجلاب وان خاف فوات الصلاة كلها اذا كان في الوقت سعة وقال ابن مسعود وطائفة من السلف يركعه والامام يصلي ثم اختلفوا فقال الثوري يركعها ما لم يخش فوات ركعة وقال الأوزاعي والحنفية ما لم يخف فوات الركعة الثانية وقال أبو حنيفة يركعها عند باب المسجد (ب) وعلى قول مالك انه يخرج ويصليها فلا يصليها بباب المسجد وكان الشيوخ يمنعون أن يصلي الفجر في الصحن الأعلى من شرقي الجامع الأعظم بتونس الذي توضع به الأموات ويقولون ان المقصورة التي يجلس بها المحتسب اليوم انما بنيت ليصلي فيها الفجر من جاء والامام يصلي ﴿فان قلت﴾ الصحن المذكور أجاز الشيوخ أن يمر فيه الجنب وان يقف من ينتظر الصلاة على الجنازة ﴿قلت﴾ لم يمنعوا الفجر به لان له حكم المسجد بل لقربه منه القرب الذي يسمع منه قراءة الامام اذا صلى في الصحن فيتناوله النهي (**قوله** فلما انصرفنا أحطنا) أي به

أبيه فى هذا الحديث خطأ حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة عن سعد بن ابراهيم عن حفص بن عاصم عن ابن بحينة قال أقيمت صلاة الصبح فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي والمؤذن يقيم فقال أتصلي الصبح أربعا * حدثني أبو كامل الجحدري ثنا حماد يعني ابن زيد ح وحدثني حامد بن عمر البكراوي ثنا عبد الواحد يعني ابن زياد ح وحدثنا ابن نمير ثنا أبو معاوية كلهم عن عاصم ح وحدثني زهير بن حرب واللفظ له ثنا مروان بن معاوية الفزاري عن عاصم الاحول عن عبد الله بن سرجس قال دخل رجل المسجد و رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاة الغداة فصلى ركعتين فى جانب المسجد ثم دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فلان بأى الصلاتين اعتددت أبصلاتك وحدك أم بصلاتك معنا * حدثنا يحيي بن يحيي أنا سليمان بن بلال عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن عن عبد الملك ابن سعيد عن أبى حميد أو عن أبى أسيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لى أبواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم انى أسئلك من فضلك * قال مسلم * سمعت يحيي بن يحيي يقول كتبت هذا الحديث من كتاب سليمان بن بلال قال بلغني أن يحيي الحماني يقول وأبى أسيد * وحدثنا حامد بن عمر البكراوي ثنا بشر بن المفضل ثنا عمارة بن غزية عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن عن عبد الملك بن سعيد بن سويد الانصاري عن أبى حميد أو عن أبى أسيد عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا عبد الله

فى هذا الحديث خطأ) (د) أبو الحسين هو مسلم (ع) عبد الله و والده صحابيان فيما ذكر أبو عمر الا أن ابن معين قال ليس لمالك حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم فزيادة أبيه وجعل الحديث له خطأ كما قال مسلم قال الدمشقي أهل العراق يقولون فى نسبه مالك بن بحينة وأهل الحجاز يقولون عبد الله بن مالك بن بحينة وهو الصحيح و بحينة هى بنت الحارث بن عبد المطلب قال البخارى عبد الله بن مالك بن بحينة من أزدشنوءة (د) بحينة انما هى أم لعبد الله لا لأبيه فالصواب فى كتبه وقراءته أن يكتب ابن بالألف وأن تنون الكاف حتى لا يتوهم انه صفة لمالك والحديث انما هو من رواية عبد الله بن مالك بن القشب بكسر القاف و بالشين المعجمة * قلت * انظر ظاهره انه ليس لعبد الله بن بحينة خلاف ما للبخارى (قوله بأى الصلاتين اعتددت أبصلاتك وحدك أم بصلاتك معنا) (ع) هى علة أخرى فى المسئلة وهى سد باب الاختلاف على الائمة لئلا يتطرق أهل البدع والشقاق الى ترك الصلاة خلفهم كما حمى ذلك بمنع جمع الصلاة بمسجد مرتين وفيه الرد على من يجيز صلاة الفجر فى المسجد والامام يصلي وان أدرك الصبح معه لان هذا صلى مع النبى صلى الله عليه وسلم الا تراه كيف قال أو التى صليت معنا وفى انكاره صلى الله عليه وسلم وتوبيخه دليل انه لا يجوز أن يقطع ما هو فيه و يدخل مع الامام بل يتمها ان أمكن قبل أن يصلي الامام ركعة

* أحاديث ما يقول اذا دخل المسجد وما يفعل *

(قوله اذا دخل أحدكم الخ) * قلت هذا التركيب لا يتعين فيه أن يكون التقدير اذا أراد أن يدخل بل الأظهر حمله على ظاهره وانه يقول ذلك بعد الدخول (د) فيه استحباب هذا الذكر حينئذ وجاءت فيه آثار كثيرة ذكرناها أول كتابنا الاذكار مفصلة وجمعها أن تقول بسم الله والحمد لله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد أعوذ بالله العظيم و بوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم اللهم اغفر لى ذنوبي وافتح لى أبواب رحمتك وكذا يقول فى الخروج الا أنه يقول اللهم انى أسئلك من فضلك

(قوله بأى الصلاتين اعتددت) (ع) علة أخرى فى المسئلة وهى سد باب الاختلاف على الائمة وفيه الرد على من يجيز صلاة الفجر فى المسجد والامام يصلي وان أدرك الصبح معه

* باب ما يقول اذا دخل المسجد وما يفعل *

ش * أبو أسيد بضم الهمزة وفتح السين * الحماني بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم نسبة الى بنى حمان قبيلة نزلت الكوفة (قوله اذا دخل أحدكم) الأظهر انه على ظاهره انه يقوله بعد الدخول لا ان معناه اذا أراد أن يدخل اذ لا محوج لهذا التقدير (ح) فيه استحباب هذا الذكر حينئذ وجاءت فيه آثار كثيرة ذكرناها أول كتاب الاذكار مفصلة وجمعها أن يقول بسم الله والحمد لله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد أعوذ بالله العظيم و بوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم اللهم اغفر لى ذنوبي وافتح لى أبواب رحمتك وكذا يقول فى الخروج الا أنه يقول اللهم انى أسئلك من فضلك بدل

عن عمرو بن سليم الزرقى عن أبى قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا حسين بن على عن زائدة قال حدثنى عمرو بن يحيى الانصارى أخبرنى محمد بن يحيى ابن حبان عن عمرو بن سليم بن خلدة الانصارى عن أبى قتادة صاحب (٣٦٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهرانى الناس قال فجلست فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك أن تركع ركعتين قبل أن تجلس قال فقلت يارسول الله رأيتك جالسا والناس جلوس قال فاذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين * حدثنا أحمد بن جواس الحنفى أبو عاصم ثنا عبيد الله الاشجعى عن سفيان عن محارب بن دثار عن جابر بن عبد الله قال كان لى على النبى صلى الله عليه وسلم دين فقضانى وزادنى ودخلت عليه فى المسجد فقال لى صل ركعتين * حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبى ثنا شعبة عن محارب سمع جابر بن عبد الله يقول اشترى منى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا فلما قدم المدينة أمرنى أن آتى المسجد فأصلى ركعتين * وحدثنى محمد بن مثنى ثنا عبد الوهاب يعنى

بدل اغفرلى * قلت * كل من الدعاءين مناسب لما هو بسبيله من دخول أو خروج (قوله فى الآخر فليركع ركعتين قبل أن يجلس) (ع) التحية وقت حل النافلة مندوب اليها عند الجميع وجعلها بعضهم سنة وأوجبها داود وتمنع فى غير وقت حل النافلة * وقال بعض الظاهرية تصلى فى كل وقت * وأجازها الشافعى بعد العصر مالم تصفر وبعد الصبح مالم يسفر على أصله فى النوافل التى لها سبب وانما يمتنع فى هذه الأوقات ما يصلى بدأ دون سبب وما بعد طلوع الفجر الى صلاة الصبح هو وقت ضرورة لمن فاته حزبه من الليل * واختلف قول الفقهاء وقول مالك فيمن أتى المسجد وقد كان ركع الفجر هل يتحى وسبب الخلاف تعارض هذا الحديث وحديث لا صلاة بعد الفجر الا المكتوبة وخرجوا هذا الخلاف فيمن ركع الفجر * واختلف قول مالك فى تحية المسجد فى صلاة العيد اذا صليت به * قلت * قال اللخمى ولا بأس بالنفل بعد الفجر الى اقامة الصلاة وهو خلاف قوله فى المدونة ولا يعجبنى بعد الفجر غير ركعتيه الا من فاته حزبه ليلته أو تركه فليصله بينه وبين صلاة الصبح وما هو من عمل الناس الا من غلبته عيناه فأرجو خفته * ابن بشير ولا خلاف فى منع النافلة والامام على المنبر * واختلف هل تمنع بخروجه وقصده الصعود قال وكان السيورى يرى ان الأولى الركوع لمن دخل والامام يخطب لما ثبت من انه صلى الله عليه وسلم أمر الداخل حينئذ بالركوع قال وما ذكر أصحابنا من ان الداخل كان فقيرا فأراد أن ترى هيئته فيتصدق عليه * يرده ما فى بعض الطرق من قوله اذا جاء أحدكم والامام يخطب فليركع ركعتين قبل أن يجلس وليخفف فيهما لكن هذا لم يقع فى كل الطرق وبين الاصوليين خلاف فى قبول زيادة العدل وتأتى التحية فى صلاة العيد فى محلها ان شاء الله تعالى (ع) والمأمور بالتحية من أراد الجلوس أو أتى الى الصلاة وأوسع أن يكتفى عنها بالفرض وخفف مالك والا كثر تركها للمار وأسقطها بعض أصحابنا عن المتكررين الى المسجد كما سقط الاحرام عن المتكررين الى مكة بالحطب والفاكهة وكسقوط سجود التلاوة والوضوء لمس المصحف عن المعلمين ورأى مالك فى مسجد مكة تقديم الطواف على التحية وفى مسجد المدينة تقديم التحية على السلام على النبى صلى الله عليه وسلم (د) ولا يكفى عن التحية صلاة الجنازة ولا سجود التلاوة والشكر على الصحيح عندنا وقال بعض أصحابنا يكفى لان القصد اكرام المسجد وهو يحصل بذلك * قلت * وقال فى الأذكار يكفى عنها أن يقول من أراد الجلوس سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أربع مرات وخفة تركها للمار نص عليه فى المدونة وهو خلاف نقل ابن الحاجب ولم يأخذ مالك بجواز تركها للمار ولعله رآه فى غير المدونة (قوله فى الآخر لا يجلس حتى يركع) (د) الحديث

اغفرلى (قوله عن عمرو بن سليم بن خلدة) بفتح الخاء المعجمة واللام والدال ومنهم من يسكن اللام (قوله فليركع ركعتين) (ع) التحية وقت حل النافلة مندوب اليها عند الجميع وجعلها بعضهم سنة وأوجبها داود وتمنع فى غير وقت النافلة وقال بعض الظاهرية تصلى فى كل وقت وأجازها الشافعى بعد العصر مالم تصفر وبعد الصبح مالم يسفر على أصله فى النوافل التى لها سبب وما بعد طلوع الفجر الى صلاة الصبح

الثقفى ثنا عبيد الله عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة فأبطأ بى جملى وأعيا ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلى وقدمت بالغداة فجئت المسجد فوجدته على باب المسجد فقال الآن حين قدمت قلت نعم قال فدع جملك وادخل فصل ركعتين قال فدخلت فصليت ثم رجعت * وحدثنى محمد بن مثنى ثنا الضحاك يعنى أبا عاصم ح وحدثنى محمود بن غيلان ثنا عبد الرزاق قالا جميعا أنا ابن جريج قال أخبرنى ابن شهاب أن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أخبره

صالح فى كراهة الترك ولكن كراهة تنزيه ﴿قلت﴾ هذا الطريق أبين فى الدلالة على التحريم لان المشهور فى صيغة النهى التحريم عكس المشهور فى صيغة الامر

﴿ أحاديث صلاة القادم من سفر ركعتين بالمسجد ﴾

(ع) النفل غير الفرض وينقسم الى سنة وفضيلة وان كان كل ما أمر به أو فعله صلى الله عليه وسلم سنة لكن قصر العلماء السنة على ما واظب عليه أو أمر به أو قدره بمقدار كالوتر و ركعتى الفجر أو فعله فى جماعة عند بعضهم كالعيدين والرغيبة ماليس كذلك و ركوع القادم من ذلك ﴿ وقد ذكر مسلم فعله صلى الله عليه وسلم ومواظبته عليهما وهذه صفة السنة (د) وأحاديث الباب تنزل على استحباب هذا الركوع للقادم وليس بتحية وعلى استحباب القدوم نهارا وعلى انه يستحب للكبير اذا قدم أن يجلس بقرب داره فى مسجد أو غيره ليسهل على زائره والمسلم عليه (قلت) ويأتى تعليل استحباب القدوم نهارا وانه لتستحد المغيبة وتمتشط الشعثة حرصا على دوام العشرة خوف أن يطلع القادم ليلا على ما يكره

﴿ أحاديث الضحى ﴾

(قوله الا أن يجىء من مغيبه) ﴿قلت﴾ هى شهادة على نفى الرؤية لا على نفى الصلاة كقوله فى الآخر مارأيت ﴿ فان قلت ليست شهادة على النفى بل على الثبوت لان الاستثناء من النفى اثبات ﴿قلت﴾ هو استثناء منقطع لان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى عند مجيئه صلاة لقدوم لا صلاة الضحى وبالجملة فبين أحاديث الباب تعارض فى الثبوت والنفى وتعارض فى العدد فأما التعارض فى الثبوت والنفى ففى هذا عن عائشة رضى الله عنها انه كان لا يصلها الا أن يجىء من مغيبه وفى رواية عنها مارأيته يصلها قط وانى لاستحبها وفى رواية عنها انه كان يصلها أربعا ويزيد ماشاء الله وفى حديث أم هانىء أنه صلاها

هو وقت ضرورة لمن فاته حزبه من الليل ﴿ واختلف قول الفقهاء وقول مالك فيمن أتى المسجد وقد كان ركع الفجر هل يحيى ﴿ واختلف قول مالك فى تحية المسجد فى صلاة العيد اذا صليت به (ب) قال اللخمى ولا بأس بالنفل بعد الفجر الى اقامة الصلاة وهو خلاف قوله فى المدونة ﴿ ابن بشير ولا خلاف فى منع النافلة والامام على المنبر ﴿ واختلف هل تمنع بخروجه وقصده الصعود قال وكان السيورى يرى أن الأولى الركوع لمن دخل والامام يخطب (ع) وخفف مالك والأكثر تركها للمار وأسقطها بعض أصحابنا عن المتكررين الى المسجد

﴿ باب استحباب ركعتين فى المسجد ﴾

﴿ش﴾ ﴿ احمد بن جوّاس بجيم مفتوحة وواو مشددة وسين مهملة ﴿ ومحارب بن دثار بكسر الدال وبالثاء المثلثة (ح) أحاديث الباب تدل على استحباب هذا الركوع للقادم وليس بتحية وعلى استحباب القدوم نهارا وعلى أنه يستحب للكبير اذا قدم أن يجلس بقرب داره فى مسجد أو غيره ليسهل على زائره والمسلم عليه

﴿ باب استحباب صلاة الضحى ﴾

﴿ش﴾ ﴿ يزيد الرشك بكسر الراء وسكون الشين المعجمة ﴿ وأم هانىء بهمزة بعد النون واسمها فاختة ﴿ ويحيى بن عقيل بضم العين ﴿ وأبو شمر بفتح الشين وكسر الميم ويقال بكسر الشين واسكان الميم ﴿ وعبد الله الداناج بالدال المهملة والنون والجيم وهو العالم ﴿ وعبد الله بن حنين بفتح النون بعد الحاء المضمومة (قوله الا أن يجىء من مغيبه) (ب) هى شهادة على نفى الرؤية لا على نفى الصلاة لقوله فى

عن أبيه عبد الله بن كعب وعن عمه عبيد الله بن كعب عن كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدم من سفر الا نهارا فى الضحى فاذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه ﴿ حدثنا يحيى بن يحيى أنا يزيد بن زريع عن سعيد الجريرى عن عبد الله ابن شقيق قال قلت لعائشة هل كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى قالت لا الا أن يجىء من مغيبه ﴿ وحدثنا عبيد الله ابن معاذ العنبرى ثنا أبى ثنا كهمس هو ابن الحسن القيسى عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة أكان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى قالت لا الا أن يجىء من مغيبه ﴿ حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة انها قالت مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى سبحة الضحى قط وانى لأسبحها وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل وهو يحب أن يعمل خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم ﴿ حدثنا شيبان بن فروخ ثنا عبد الوارث ثنا يزيد يعنى الرشك حدثتنى

ثمان ركعات وفى حديث أبى هريرة وأبى ذر وأبى الدرداء رضى الله عنهم أنه صلاها ركعتين فوجه الجمع ونفى التعارض ان الأصل أحاديث الثبوت لان النفى انما جاء من طريق عائشة (ع) وانما نفت أن تكون رأت أو شاهدت وتكون علمت الأخرى من خبره أو خبر غيره وقيل انها انما نفت وأنكرت مواظبته صلى الله عليه وسلم عليها الا انها أنكرت الصلاة جملة لانها كانت تصليها وتقول لو نشر لى أبواى لم أتركها والاشبه عنهم فى الجمع انها انما أنكرت صلاة الضحى المعهودة عند الناس حينئذ من كونها ثمان ركعات وهو صلى الله عليه وسلم انما كان يصليها أربعا (د) وسبب انها انما نفت الرؤية انه انما يكون عندها فى ذلك الوقت نادرا لانه اما مسافر أو مقيم فى المسجد أو غيره واذا كان عند نسائه انما لها يوم من تسعة واذا كان الاصل أحاديث الثبوت فمعظمهم على انها من نوافل الخير وجاء من فعله لها وأمره بها مالا ينكر وعن ابن عباس أنها المراد بقوله تعالى وسبح بالعشى والابكار * وما روى عن أبى بكر وعمر وابنه وابن مسعود رضى الله عنهم انهم كانوا لا يصلونها وأن ابن عمر وأقواما كانوا لا يصلونها فى المسجد وسئل فقال هى بدعة محمول على انهم لم يصلوها مشهورة ملتزما فيها الثمان خوف أن تلحق بالفرائض كما تقدم * ولذا قال ابن مسعود لما أنكرها على هذا الوجه فان كان ولا بد ففى بيوتكم لم تحملون عباد الله مالم يكلفكم الله * ولذا رأى جماعة أن تصلى فى بعض الايام دون بعض لئلا تلحق بالفرائض * واحتجوا بحديث أبى سعيد كان يصليها حتى نقول لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصليها * و يعنى ابن عمر بالبدعة التزام صلاتها فى المساجد كما يفعله الناس حينئذ لان صلاتها بدعة مخالفة للسنة * ولذا قال ما أحدث الناس بدعة أفضل من صلاة الضحى *(قلت)* لا يقال الحديثان الاولان هما شهادة على النفى وهى من العالم مقبولة ولاسيما من عائشة رضى الله عنها لانها انما نفت الرؤية كما تقدم وأما التعارض فى العدد ففى حديث عائشة كان يصلى أربعا وفى حديث أم هانئ ثمانيا وفى حديث أبى هريرة ركعتين (ع) وروى ستا واثنى عشر وروى الطبرى انه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين ثم أربعا ثم ستا ثم ثمانيا * ووجه الجمع بالنسبة الى الرواة ان كلا روى ما شاهد وأما بالنسبة الى فعله صلى الله عليه وسلم فبين بالركعتين أدنى ما يكون لان النافلة لا تكون أقل منها ثم كان يزيد ما شاء الله كما قالت عائشة فيصليها مرة أربعا ومرة ستا ومرة ثمانيا ثم بين فضيلة الزيادة الى اثنى عشر

الآخر ما رأيت *(فان قلت)* ليست شهادة على النفى بل على الثبوت لان الاستثناء من النفى اثبات *(قلت)* هو استثناء منقطع لان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى عند مجيئه صلاة القدوم لا صلاة الضحى وبالجملة فبين أحاديث الباب تعارض فى الثبوت والنفى وتعارض فى العدد فأما التعارض فى الثبوت والنفى ففى هذا عن عائشة رضى الله عنها أنه كان لا يصليها الا أن يجئ من مغيبه وفى رواية عنها ما رأيته يصليها قط وانى لأستحبها وفى رواية عنها أنه يصليها أربعا ويزيد ما شاء الله وفى حديث أم هانئ أنه صلاها ثمان ركعات وفى حديث أبى هريرة وأبى ذر وأبى الدرداء رضى الله عنهم أنه صلاها ركعتين فوجه الجمع أن الأصل أحاديث الثبوت لأن النفى انما جاء من طريق عائشة وهى أنها نفت أن تكون رأت وشاهدت (ع) وقيل انها انما نفت مواظبته صلى الله عليه وسلم عليها لا أنها أنكرت الصلاة جملة لانها كانت تصليها وتقول لو نشر لى أبواى لم أتركها والأشبه عندى انها انما أنكرت صلاة الضحى المعهودة عند الناس حينئذ من كونها ثمان ركعات وهو صلى الله عليه وسلم انما كان يصليها أربعا (ح) وسبب نفيها الرؤية انه انما يكون عندها فى ذلك الوقت نادرا لانه اما

معاذة انها سألت عائشة كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة الضحى قالت أربع ركعات ويزيد ما شاء * وحدثنى محمد بن مثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يزيد بهذا الاسناد مثله وقال ويزيد ما شاء الله * وحدثنى يحيى بن حبيب الحارثى ثنا خالد بن الحرث عن سعيد قال ثنا قتادة أن معاذة العدوية حدثتهم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى أربعا ويزيد ما شاء الله * وحدثنا اسحق بن ابراهيم وابن بشار جميعا عن معاذ ابن هشام أخبرنى أبى عن قتادة بهذا الاسناد مثله * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو ابن مرة عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى قال ما أخبرنى أحد أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى الا أم هانئ فانها حدثت أن النبى صلى الله

عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فصلى ثمان ركعات ما رأيته صلى صلاة قط أخف منها غير أنه كان يتم الركوع والسجود ولم يذكر ابن بشار في حديثه قوله قط * وحدثني حرملة بن يحيى ومحمد بن سلمة المرادي قالا أنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني ابن عبد الله بن الحرث أن أباه عبد الله بن الحرث بن نوفل قال سألت وحرصت على أن أجد أحدا من الناس يخبرني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبح سبحة الضحى فلم أجد أحدا يحدثني ذلك غير أن أم هانئ بنت أبي طالب أخبرتني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بعد ما ارتفع النهار يوم الفتح فأتى بثوب فستر عليه فاغتسل ثم قام فركع ثمان ركعات لا أدري أقيامه فيها أطول أم ركوعه أم سجوده كل ذلك منه متقارب قالت فلم أره سبحها قبل ولا بعد قال المرادي عن يونس ولم يقل أخبرني * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي النضر أن أبا مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب قالت فسلمت عليه فقال من هذه

﴿ حديث أم هانئ رضي الله عنها ﴾

(**قوله** دخل صلى الله عليه وسلم بيتها يوم الفتح) ويأتي في الآخر انها قالت ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره (ع) كذا هو في الموطأ وهو أصح من الاول لان نزوله صلى الله عليه وسلم انما كان بالابطح وكذا وقع مفسرا في حديث شعبة وفيه قال وهو في قبة من الأبطح وأيضا فان طلب التأمين انما كان قبل أن يدخل صلى الله عليه وسلم مكة بنفسه ويؤمن سائرهم بنفسه (**قوله** فصلى ثمان ركعات) تقدم الجمع بين تعارض الأحاديث في العدد (ع) احتج من لا يرى الفصل فيها ولا في صلاة النهار وانه لا عدد محصور في صلاتها بل تصلى ستا وثمانيا وأكثر بتسليمة واحدة لقول أم هانئ صلى ثمان ركعات ولم يذكر فصلا ولا حجة فيه لانها انما قصدت ذكر سنة الصلاة وعدد الركعات وحالت ما سوى ذلك على المعهود في الصلاة ألا ترى انها لم تذكر الاحرام ولا القراءة ويقطع بالمتعسفين أن في الحديث من رواية ابن وهب يسلم من كل ركعتين (م) ومذهب مالك أن النوافل ليست الا ركعتين ركعتين لحديث صلاة الليل والنهار مثنى مثنى وحديث ابن عباس في مبيته عند خالته ميمونة وعضد ذلك عنده العمل * وقال أبو حنيفة يصلي ان شاء اثنين وان شاء أربعا أو ستا أو ثمانيا لا يزيد على الثمانية واحتج للاثنين بحديث مثنى مثنى وللأربع بحديث عائشة وللثمان بحديث صلاته ستا وثمانيا ورجح المخالف مذهبه بأنه استعمل جميع الاحاديث دون اسقاط شئ منها قال وهو أولى من استعمال ما يؤدي الى اسقاط بعضها * (قلت) * تأمل حكايته عن المخالف ولا يزيد على الثمان مع قول عياض عنه وثماني وأكثر (**قوله** في الآخر وفاطمة ابنته تستره بثوب) (ع) فيه ستر ذات المحرم محرمها وبينهما ستر (**قوله** فسلمت عليه) (ع) فيه التسليم على المتوضئ والمغتسل بخلاف من على قضاء الحاجة (**قوله** فقال من هذه) (ع) فيه كلام المغتسل وكرهه العلماء ولا حجة في الحديث لأن النزاع في الاغتسال الشرعي وهذا انما كان تنظيفا من وهج الغبار وكذا وقع مفسرا في الحديث فجاء صلى الله عليه وسلم وعلى وجهه رهج الغبار فأمر فاطمة أن تسكب له ماء

مسافر أو مقيم في المسجد أو غيره واذا كان عند نسائه انما لها يوم من تسعة واذا كان الأصل أحاديث الثبوت فعظمهم على أنها من نوافل الخير وجاء من فعله لها وأمره ما لا ينكر وعن ابن عباس انها المراد بقوله تعالى وسبح بالعشي والابكار وما روي عن أبي بكر وعمر وابنه وابن مسعود رضي الله عنهم انهم كانوا لا يصلونها محمول على أنهم لم يصلوها مشهورة ملتزما فيها التمام خوف أن تلحق بالفرائض ولذا قال ابن مسعود لما أنكرها على هذا الوجه ان كان لا بد ففي بيوتكم تحملون عباد الله ما لم يكلفكم الله ولذا رأى جماعة أن تصلى في بعض الأيام دون بعض لئلا تلحق بالفرائض واحتجوا بحديث أبي سعيد كان يصليها حتى نقول لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصليها ويعني ابن عمر بالبدعة التزام صلاتها في المساجد كما يفعله الناس حينئذ لان صلاتها بدعة مخالفة للسنة ولذا قال ما أحدث الناس أفضل من صلاة الضحى وأما التعارض في العدد فأقل ما روي ركعتان وأكثره اثنا عشر ووجه الجمع بالنسبة الى الروايات ان كلا روى ما شاهد وفعله صلى الله عليه وسلم للجميع ليدل على الجواز ويبين فضيلة الزيادة الى اثني عشر (**قوله** فسلمت عليه) فيه التسليم على المتوضئ والمغتسل بخلاف من على قضاء الحاجة (**قوله** فقال من هذه) (ع) فيه كلام المغتسل وكرهه العلماء ولا حجة في الحديث لان النزاع في

قلت أم هانئ بنت أبي طالب قال مرحبا بأم هانيء فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف قلت يارسول الله زعم ابن أمي علي بن أبي طالب انه قاتل رجلا أجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من أجرت ياأم هانيء قالت أم هانيء وذلك ضحى * وحدثني حجاج بن الشاعر ثنا معلى بن أسد ثنا وهيب بن خالد عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن أبي مرة مولى عقيل عن أم هانئ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بيتها عام الفتح ثمان ركعات في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه * حدثنا عبد الله ابن محمد بن أسماء الضبعي ثنا مهدي وهو ابن ميمون ثنا واصل مولى أبي عيينة عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي الاسود الدئلي عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة

الحديث واحتج به من يمنع شهادة الأعمى وعلى الصوت لأنه لم يعول على صوتها ورد بأن الشهادة على الصوت انما هي مع تحقق صاحب الصوت وهو صلى الله عليه وسلم لم يحققها لبعد عهده بها والأصوات تختلف لما يعرض لها من العلل وقيل انه عرفها وقوله ذلك نوع من التلطف والتودد (**قوله** فقلت أم هانئ) (ع) اسمها فاختة وقيل هند وهانئ هو بالهمز (د) فيه تكنية الانسان نفسه على وجه لتعريف اذا اشتهر بذلك (**قوله** مرحبا) منصوب على المصدر أي صادفت رحبا وسعة وفيه بر الزائر والغريب بجميل الذكر (**قوله** ملتحفا في ثوب واحد) وفي الآخر خالف بين طرفيه (ع) وهو الاضطباع وتقدم الكلام على ذلك (**قوله** زعم ابن أمي علي) * قلت * تقدم الكلام في تفسير الزعم والأظهر هنا أنه القول غير المقبول وذكرت شركتها في الأم لاشتمالها على الرحم التي حقها أن توصل وتوقر (**قوله** فلان بن هبيرة) وفي غير هذا الحديث فرالى رجلان من أحمائي (ع) قال ابن هشام هما الحارث بن هشام المخزومي وزهير بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي وكانت عند هبيرة بن أبي وهب المخزومي ولم أجد من سمى فلانا هذا فقيل ان الذي أجارت زوجها هبيرة (**قوله** قد أجرنا من أجرت ياأم هانئ) أي أمنا (م) يحتمل أنه اخبار عن الحكم أي حكم الله امضاء أمان المرأة ويحتمل أنه انشاء لامضاء أمانها في تلك النازلة رأيا رآه فعلى الأول من أمنه غير الامام مضى وعلى الثاني لا يمضي حتى يرى ذلك الامام ومن هذا النحو من قتل قتيلا فله سلبه فقيل انه أخبر عن أن السلب للقاتل في كل قتال وعلى انه انشاء في تلك النازلة فلا يستحقه القاتل في غيرها حتى يراه الامام (ع) بجواز أمان المرأة قال علماء الأمة وخالف فيه ابن الماجشون والحجة للجمهور من الحديث انه لم ينكر عليها وهو موضع بيان ولا خلاف في أمان الرجل المقاتل واختلف فيمن عداه ويأتي في محله ان شاء الله تعالى (**قوله** وذلك ضحى) (ع) به استدلوا على أنها صلاة الضحى وليس بظاهر وانما أخبرت عن وقت صلاته وقيل ان صلاته تلك كانت شكرا للفتح وقد صلاها خالد بن الوليد رضي الله عنه وقيل صلاها قضاء لحزبه الذي شغله عنه أمر الفتح (**قوله** في الآخر يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة) (ع) أصل السلامى انها مفاصل الاصابع والاكف ثم استعمل في كل العظام من البدن وجاء في هذا الحديث خلق الانسان على ستين وثلثمائة مفصل صدقة وسيأتي في كتاب الزكاة * (قلت) * السلامى جمع سلامية

الاغتسال الشرعي وهذا انما كان تنظيفا من رهج الغبار (**قوله** مرحبا) منصوب على المصدر أي صادفت رحبا وسعة (**قوله** قد أجرنا من أجرت ياأم هانئ) أي أمنا (م) يحتمل أنه اخبار عن الحكم أي حكم الله امضاؤه ويحتمل انه انشاء لامضاء أمانها في تلك النازلة فعلى الأول من أمنه غير الامام مضى وعلى الثاني لا يمضي حتى يرى ذلك الامام (ع) بجواز أمان المرأة قال علماء الأمة وخالف فيه ابن الماجشون (**قوله** وذلك ضحى) (ع) به استدلوا على أنها صلاة الضحى وليس بظاهر وانما أخبرت عن وقت صلاته وقيل ان صلاته تلك كانت شكرا للفتح وقد صلاها خالد بن الوليد رضي الله عنه وقيل صلاها قضاء لحزبه الذي شغله عنه أمر الفتح (**قوله** يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة) بضم السين وتخفيف اللام (ح) وأصله عظام الأصابع وسائر الكف ثم استعمل في جميع عظام البدن (ب) السلامى جمع سلامية وقيل مفرده وجمعه واحد ويجمع على سلاميات واسم تصبح صدقة والخبر المجرور الأول أي تصبح الصدقة واجبة على كل سلامى قيل ويصح أن يكون الاسم المجرور والثاني على زيادة من في الواجب والخبر المجرور الأول وصدقة فاعل به أي يصبح أحدكم واجب عليه صدقة * قلت * ويصح

ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى *وحدثنا شيبان بن فروخ ثنا عبد الوارث ثنا أبو التياح أخبرني أبو عثمان

النهدي عن أبي هريرة قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وان أوتر قبل أن أرقد * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عباس الجريري وأبي شمر الضبعي قالا سمعنا أبا عثمان النهدي يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثني سليمان بن معبد ثنا معلى بن أسد ثنا عبد العزيز بن مختار عن عبد الله الداناج أخبرني أبو رافع الصائغ قال سمعت أبا هريرة قال أوصاني خليلي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم بثلاث فذكر مثل حديث أبي عثمان عن أبي هريرة * وحدثني هرون بن عبد الله ومحمد بن رافع قالا ثنا ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبي مرة مولى أم هانىء عن أبي الدرداء قال أوصاني حبيبي بثلاث لن أدعهن ما عشت بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى وبأن لا أنام حتى أوتر * حدثنا يحيي بن يحيي قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن حفصة أم المؤمنين أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سكت المؤذن من الأذان لصلاة الصبح وبدا الصبح ركع ركعتين خفيفتين قبل أن تقام الصلاة *وحدثنا يحيي بن يحيي وقتيبة وابن رمح عن الليث بن سعد

وقيل مفرده وجمعه واحد ويجمع على سلاميات واسم تصبح صدقة والخبر المجرور والاول أي تصبح الصدقة واجبة على كل سلامى قيل ويصح أن يكون الاسم المجرور والثاني على زيادة من في الواجب والخبر المجرور الاول وصدقة فاعل به أي يصبح أحدكم واجبا عليه صدقة والمعنى خلق الانسان على ستين وثلثمائة مفصل فعليه أن يتصدق عن كل مفصل صدقة شكرا لمن صوره وعافاه ويجزى عن ذلك أي عن تلك الصدقات ركعتان من الضحى لان الصلاة يعمل فيها كل أعضاء البدن ففيه عظم فضل صلاة الضحى ويأتي الكلام على قوله وأن أوتر قبل أن أنام *(قلت)* يأتي الخلاف هل تقديمه أرجح أو تأخيره والاظهر أنه يختلف باختلاف الناس فلعله رأى التقديم في حقه أصلح لان التقديم أرجح مطلقا (**قوله** أوصاني خليلي الخ) (د) الممتنع أن يتخذ النبي صلى الله عليه وسلم أحدا خليلا لا أن يتخذه غيره خليلا وفيه الحث على صلاة الضحى وصيام ثلاثة أيام من كل شهر *(قلت)* روت عائشة انه كان لا يعين الثلاثة أيام وروى أبو الدرداء انها الأيام البيض واستحب الشيخ أبو الحسن القابسي أن تكون من أول الشهر (د) وفي التاء من تجزى الضم من الاجزاء والفتح من جزى يجزى أي يكفي

* أحاديث الفجر *

(**قوله** كان اذا سكت المؤذن وبدا الصبح صلى ركعتين) (ع) يحتج به الكوفيون في أنه لا يجوز

أن يكون اسم تصبح ضمير الشأن والجملة الاسمية بعده مفسرة له في موضع الخبر ومن أحدكم صفة كل سلامى ويدل على تقدير وجوده قوله في حديث بريدة فعليه أن يتصدق عن كل مفصل عنه بصدقة قال الطيبي الفاء في قوله فكل تسبيحة صدقة تفصيلية وترك ذكر تعدد كل واحد من المفاصل للاستغناء عنها بذكر تعدد ما ذكر من التسبيح وغيره وفيه دليل على أن العبد لم يوجب على الله تعالى شيأ من الثواب بعمله لان أعماله كلها لو قوبلت بازاء ما وجب عليه من الشكر على عضو واحد لم تف به *(قلت)* لا يحتاج الى هذا لان الايجاب منتف من أصله اذ الأفعال الاختيارية مخلوقة لله تعالى لا أثر للقدرة الحادثة فيها على ما تقرر في علم الكلام فاذا لم يوجد العباد فعلا يكون في مقابلة نعمة من نعم الله تعالى وما وقع منهم من الطاعات فمن جملة نعمه جل وعز لا أثر لهم في وجودها ألبتة والله خلقكم وما تعملون واطلاق الشكر بها اطلاق شرعي فقط اذا أراد أن يظهر فضله عليك خلق ونسب اليك قال القاضي ناصر الدين المعنى ان كل عظم من عظام ابن آدم يصبح سليما عن كل شين باقيا على الهيئة التي تتم بها منافعه وأفعاله فعليه صدقة شكرا لمن صوره ووقاه عما يغيره ويؤذيه وقال الأبي المعنى خلق على ستين وثلاثمائة مفصل فعليه أن يتصدق على كل مفصل صدقة شكرا لمن صوره وعافاه ويجزى عن ذلك أي عن تلك الصدقات ركعتان من الضحى (ع) لان الصلاة يعمل فيها كل أعضاء البدن ففيه عظم فضل صلاة الضحى ويأتي الكلام على قوله وأن أوتر قبل ان أنام (ب) يأتي الخلاف هل تقديمه أرجح أو تأخيره والأظهر أنه يختلف باختلاف الناس فلعله رأى التقديم في حقه أصلح لان التقديم أرجح مطلقا

* باب الفجر *

ش (**قوله** كان اذا سكت المؤذن) (م) يحتج به الكوفيون في أنه لا يجوز النداء للصبح قبل

ح وحدثني زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد قالا ثنا يحيى عن عبيد الله ح وحدثني زهير بن حرب ثنا اسمعيل عن أيوب كلهم
عن نافع بهذا الاسناد كما قال مالك * وحدثني أحمد بن عبد الله بن الحكم ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن زيد بن محمد قال

سمعت نافعا يحدث عن ابن عمر عن حفصة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع الفجر لا يصلي الا ركعتين خفيفتين * وحدثناه اسحق بن ابراهيم أنا النضر ثنا شعبة بهذا الاسناد مثله * وحدثنا محمد بن عباد ثنا سفيان عن عمرو عن الزهري عن سالم عن أبيه قال أخبرتني حفصة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أضاء له الفجر صلى ركعتين * حدثنا عمرو الناقد ثنا عبدة بن سليمان ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي الفجر اذا سمع الأذان ويخففهما وحدثنيه علي بن حجر السعدي ثنا علي يعني ابن مسهر ح وحدثناه أبو كريب ثنا أبو أسامة ح وحدثناه أبو بكر وأبو كريب وابن نمير عن عبد الله بن نمير ح وحدثناه عمرو الناقد ثنا وكيع كلهم عن هشام بهذا الاسناد وفي حديث أبي أسامة اذا طلع الفجر * وحدثناه محمد بن مثنى ثنا ابن أبي عدي عن هشام عن يحيى عن أبي سلمة عن عائشة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين بين النداء والاقامة من صلاة الصبح * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد أخبرني محمد بن عبد الرحمن انه سمع عمرة تحدث عن عائشة أنها كانت تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي الفجر فيخفف حتى اني أقول هل قرأ فيهما بأم القرآن

النداء للصبح قبل الفجر ولا حجة فيه لاحتمال أن يريد به الأذان الثاني وحديث ان بلالا ينادي بليل وعمل أهل المدينة يرفع الاشكال ولذا لما دخل أبو يوسف المدينة رجع عن مذهب أصحابه في ذلك والمراد بالركعتين ركعتا الفجر ووقتهما من طلوع الفجر كما ذكر الى أن تصلى الصبح * (قلت) * في النوادر عن ابن وهب ان صلى ركعة قبل الفجر وركعة بعده فغيره أحب الي وفي المختصر لا يجزيه وفي النوادر أيضا عن أشهب ان ركعهما ولم يؤخر بالفجر لم يجزه وفي المدونة ان تحراهما في غيم فلا بأس فان تبين انه صلاهما قبله أعادهما * وقال ابن حبيب لا يعيد وفي المختصر اذا أسفر جدا لم يركعهما واختلف هل تقضيان فذكر الباجي عن مالك من نسيهما قضاهما بعد طلوع الشمس فحمله ابن العربي على ظاهره في أنه قضاء حقيقة * وقال الأبهري هو مجاز عن ركعتين بدلهما يتدارك بهما ما فاته من فضل الفجر * الباجي ووقت القضاء فيهما الى الضحى * ابن محرز عن ابن شعبان يقضيهما ما لم تزل الشمس (**قوله** في الآخر لا يركع الا الفجر) (ع) حجة لمالك والجمهور في منع التنفل بعد الفجر الا أن مالكا يجعله وقت ضرورة لمن ترك الوتر حتى أصبح على خلاف تذكره عنه ولمن نام عن حزبه من الليل * وعن مالك وغيره من أصحابه لا بأس أن يصلي بعد الفجر ست ركعات وما خف ويكره ما كثر لئلا يؤخر صلاة الصبح وأجاز غيره التنفل ما لم يصل الصبح (**قوله** في الآخر حتى نقول هل قرأ فيهما بأم القرآن أم لا) (ط) هو كناية عن التخفيف لا انها شكت هل قرأ أم لا (ع) حجة لمالك والجمهور أن من سنتهما التخفيف والقراءة فيهما هذا لقوله حتى اني أقول هل قرأ فيهما أم لا وظاهر الحديث الاقتصار فيهما على الفاتحة وهذا اختيار مالك وجمهور أصحابه وعنه وعن أحمد

الفجر ولا حجة فيه لاحتمال أن يريد به الأذان الثاني وعمل أهل المدينة يرفع الاشكال ولذا لما دخل أبو يوسف المدينة رجع عن مذهب أصحابه في ذلك والمراد بالركعتين ركعتا الفجر (ب) في النوادر عن ابن وهب ان صلى ركعة قبل الفجر وركعة بعده فغيره أحب الي وفي المختصر لا يجزيه وفي النوادر أيضا عن أشهب ان ركعها ولم يوقن الفجر لم تجزه وفي المدونة ان تحراهما في غيم فلا بأس فان تبين أنه صلاهما قبله أعادهما وقال ابن حبيب لا يعيد وفي المختصر اذا أسفر جدا لم يركعهما واختلف هل تقضيان فذكر الباجي عن مالك من نسيهما قضاهما بعد طلوع الشمس فحمله ابن العربي على ظاهره في أنه قضاء حقيقة وقال الأبهري هو مجاز عن ركعتين بدلهما يتدارك بهما ما فاته من فضل الفجر * الباجي ووقت القضاء فيهما الى الضحى * ابن محرز عن ابن شعبان يقضيهما ما لم تزل الشمس (**قوله** لا يركع الا الفجر) (ع) حجة لمالك والجمهور في منع التنفل بعد الفجر الا أن مالكا يجعله وقت ضرورة لمن ترك الوتر حتى أصبح على خلاف تذكره عنه ولمن نام عن حزبه من الليل وعن مالك وغيره من أصحابه لا بأس أن يصلي بعد الفجر ست ركعات وما خف ويكره ما كثر لئلا يؤخر صلاة الصبح وأجاز غيره التنفل ما لم يصل الصبح (**قوله** حتى نقول هل قرأ فيهما بأم القرآن أم لا) هو كناية عن التخفيف لا أنها شكت هل قرأ أم لا وهو حجة لمالك والجمهور على ان من سنتها التخفيف وأجاز الثوري والحسن وأبو حنيفة لمن فاته حزبه من الليل أن يقرأه فيهما وان طال وحكى الطحاوي عن قوم أنه

* حدثنا عبيدالله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن الانصاري سمع عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع الفجر صلى ركعتين أقول لم يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب * وحدثني زهير بن حرب ثنا يحيي بن سعيد عن ابن جريج حدثني عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن على شيء من النوافل أشد معاهدة منه على ركعتين قبل الصبح * وحدثنا أبو (٣٦٩) بكر ابن أبي شيبة وابن نمير جميعا عن حفص بن غياث قال ابن نمير ثنا حفص عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من النوافل أسرع منه الى الركعتين قبل الفجر * حدثنا محمد بن عبيد الغبري ثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها * وحدثنا يحيي بن حبيب ثنا معتمر قال قال أبي ثنا قتادة عن زرارة ابن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في شأن الركعتين عند طلوع الفجر لهما أحب الي من الدنيا جميعا * حدثني محمد ابن عباد وابن أبي عمر قالا ثنا مروان بن معاوية عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الفجر قل يا أيها الكافرون

والشافعي استحسان القراءة بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد على ما جاء في حديث أبي هريرة * وأجاز الثوري والحسن وأبو حنيفة لمن فاته حزبه من الليل أن يقرأ فيهما وان طال ويأتي في حديث ابن عباس انه يقرأ في الأولى قولوا آمنا بالله وفي الثانية قل يا أهل الكتاب تعالوا الآية * وحكى الطحاوي عن قوم أنه لا قراءة فيهما جملة * وأجاز النخعي اطالة القراءة فيهما واختاره الطحاوي وأجاز بعضهم الجهر في قراءتهما * (قلت) * الرواية فيهما السر وقال اللخمي اختلف في ذلك وصوب الجهر (**قوله** في الآخر لم يكن على شيء الحديث) (ع) حجة للكافة وكبار أصحاب مالك انهما سنة وصلاته لهما يوم الوادي يدل على تأكدهما وفي الحديث انهما المراد بقوله تعالى ومن الليل فسبحه وادبار السجود وعن مالك انهما من الرغائب لقوله هما من النفل ولم يقل من السنن ولكن ما سوى الفرض يسمى نفلا وندبا ثم يتنوع الى سنة وفضيلة ومستحب مرغب فيه وسيأتي ذلك ان شاء الله تعالى وأوجبهما الحسن (**قوله** خير من الدنيا وما فيها) (د) أي خير من متاع الدنيا * (قلت) * فان قيل ومن جملة ما فيها الفجر * فالجواب ما ذكر النووي من المراد متاعها الصرف * فان قلت فلا خصوصية للفجر بل تسبيحة أو تكبيرة خير فضلا عن ركعتي نافلة فضلا عن ركعتي الفجر * (قلت) * الخصوصية مزية النص عليها دون غيرها فانه يدل على تأكدهما وكونهما خيرا من الدنيا لا يقتضي ذم الدنيا وذم رجل الدنيا بمحضر علي رضي الله عنه فقال مالك ولذمها وهي دار غنى لمن تزودمنها ودار عظة لمن فهم عنها ذكرت بسرورها السرور وببلائها البلاء مهبط وحي الله ومصلى ملائكته ومسجد أنبيائه ومتجر أوليائه ربحوا فيها الحسنات في كلام طويل ذكره وفي حديث اذا قال الرجل لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه وفي الآخر لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن هي بها يبلغ الخير وعليها ينجو من الشر

لا قراءة فيهما جملة وهو حجة أيضا للسر فيهما وأجاز بعضهم الجهر (ب) الرواية فيهما السر وقال اللخمي اختلف في ذلك وصوب الجهر (**قوله** لم يكن على شيء) الحديث حجة للقول بالسنية (**قوله** خير من الدنيا وما فيها) أي متاعها الصرف والا فهي من الدنيا (ب) * (فان قلت) * فلا خصوصية للفجر بل تسبيحة أو تكبيرة خير فضلا عن ركعتي الفجر * (قلت) * الخصوصية مزية القصر عليها دون غيرها فانه يدل على تأكيدهما وكونهما خيرا من الدنيا لا يقتضي ذم الدنيا وذم رجل الدنيا بمحضر علي رضي الله عنه فقال علي مالك ولذمها وهي دار غنى لمن تزودمنها ودار عظة لمن فهم عنها ذكرت بسرورها السرور وببلائها البلاء مهبط وحي الله ومصلى ملائكته ومسجد أنبيائه ومتجر أوليائه ربحوا فيها الحسنات في كلام طويل ذكره وفي حديث اذا قال الرجل لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه وفي آخر لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن بها يبلغ الخير وعليها ينجو من الشر

وقل هو الله أحد * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الفزاري يعني مروان بن معاوية عن عثمن بن حكيم الانصاري قال أخبرني سعيد بن يسار أن ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في ركعتي الفجر في الاولى منهما قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا الآية التي في البقرة وفي الآخرة منهما آمنا بالله واشهد بانا مسلمون * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو خالد الاحمر عن عثمان بن حكيم عن سعيد بن يسار عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا والتي في آل عمران تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية * حدثنا علي بن

خشرم أنا عيسى بن يونس عن عثمان بن حكيم فى هذا الاسناد بمثل حديث مروان الفزارى * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبو خالد يعنى سليمان بن حيان الاحمر عن داود بن أبى هند عن النعمان بن سالم عن عمرو بن أوس قال حدثنى عنبسة بن أبى سفيان فى مرضه الذى مات فيه بحديث يتسار اليه قال سمعت أم حبيبة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى اثنتى عشرة ركعة فى يوم وليلة بنى له بهن بيت فى الجنة قالت أم حبيبة فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عنبسة ما تركتهن منذ سمعتهن من أم حبيبة وقال عمرو بن أوس ما تركتهن منذ سمعتهن من عنبسة وقال النعمان بن سالم ما تركتهن منذ سمعتهن من عمرو بن أوس * وحدثنى أبو غسان المسمعى ثنا بشر بن المفضل ثنا داود عن النعمان بن سالم بهذا الاسناد من صلى فى يوم ثنتى عشرة سجدة تطوعا بنى له بيت فى الجنة * وحدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن النعمان بن سالم عن عمرو ابن أوس عن عنبسة ابن أبى سفيان عن أم حبيبة زوج النبى صلى الله عليه وسلم انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يصلى لله كل يوم ثنتى عشرة ركعة تطوعا غير فريضة الا بنى الله له بيتا فى الجنة أو الا بنى له بيت فى الجنة قالت أم حبيبة فما برحت أصليهن بعد وقال عمرو ما برحت أصليهن بعد وقال النعمان مثل ذلك * وحدثنى عبد الرحمن ابن بشر وعبد الله بن هاشم العبدى قالا ثنا بهز ثنا شعبة قال النعمان بن سالم أخبرنى قال سمعت عمرو بن أوس يحدث عن عنبسة عن أم حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم توضأ فأسبغ الوضوء ثم صلى لله كل يوم فذكر بمثله * حدثنا زهير بن حرب وعبد الله بن سعيد قالا ثنا يحيى وهو ابن سعيد عن عبيد الله أخبرنى نافع عن ابن عمر ح وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا أبو أسامة

﴿ احاديث صلاة التطوع الرواتب وغيرها ﴾

(**قوله** يتسار اليه) (ع) هو بمثناة من أسفل مفتوحة ثم مثناة من فوق وتشديد الراء مرفوعة من السر ورلما فيه من البشارة مع سهولته ورواه بعضهم بضم أوله مبنيا للمفعول (**قوله** من صلى اثنتى عشرة ركعة فى يوم وليلة بنى له بهن بيت فى الجنة) (ع) ذكرته عائشة فى تفسير تنفله صلى الله عليه وسلم قالت كان يصلى أربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين اذا طلع الفجر فهذا اثنتا عشر ركعة وكذا فى حديث ابن عمر الا انه قال ركعتين بعد الجمعة بدل ركعتين من الأربع التى قبل الظهر وجاء فى حديث أم حبيبة أربع قبل الظهر وأربع بعدها وفى حديث عائشة أربع بعد العشاء ﴿قلت﴾ ظاهر سياق عائشة رضى الله عنها الاحاديث المذكورة انها تفسير الاثنتى عشرة ركعة والأولى صلاتها من غير الرواتب المذكورة ليحصل ثوابها المذكور مع ثواب الرواتب فان للرواتب ثوابا خاصا * وفى الترمذى من حديث صححه من حافظ على أربع قبل الظهر وأربع بعدها أدخله الله الجنة وحرمه على النار وفى أبى داود رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعا (ع) ولم يأت فى أحاديث الام التنفل قبل العصر وجاء فى المصنفات ففى حديث حض على أربع قبل العصر وفى حديث على ركعتين فمن شيوخنا من اختار الاخذ بحديث الاربع ومنهم من اختار الاخذ بحديث الركعتين وقال الحسن وابن المسيب والنخعى لا راتبة قبل العصر وحكاه العبدى من شيوخنا العراقيين عن المذهب ﴿قلت﴾ هذه الاحاديث هى ما تقدم فى الترمذى وأبى داود (ع) وبأن هذه الرواتب من سنة الفرائض قال الجمهور وكانت من سنتها بفعله صلى الله عليه وسلم وأمره بها قيل ولان أوقات الصلوات أوقات تفتح فيها أبواب السماء ويستجاب فيها الدعاء فرغب فى تكثير العمل حينئذ قال غيره وحكمة تقديم بعض الرواتب على الفرائض لتتوطن النفس بها وتتفرغ عن علائق الدنيا حتى لا يأتى المكلف الصلاة الا وهو جمع لادائها على وجهها واختلاف الاحاديث فى كيفية فعلها يدل على التوسعة وأنه لا حد (د) قيل وحكمة هذه الرواتب تكميل ما عسى أن يكون نقصا ﴿قلت﴾ * كره مالك التنفل بهذه النية * قال فى سماع ابن القاسم وليس من عمل الناس أن يتنفل ويقول أخاف أنى

﴿ باب صلاة التطوع الرواتب وغيرها ﴾

﴿ش﴾ (**قوله** يتسار اليه) (ع) هو بمثناة من أسفل مفتوحة ثم مثناة من فوق وتشديد الراء مرفوعة من السر ورلما فيه من البشارة مع سهولة ورواه بعضهم بضم أوله مبنيا للمفعول (ح) وحكمة هذه الرواتب تكميل ما عسى أن يكون نقصا (ب) كره مالك التنفل بهذه النية قال فى سماع ابن القاسم وليس من عمل الناس أن يتنفل ويقول أخاف أنى نقصت من الفرض وما سمعت أحدا فعله

نقصت من الفرض وما سمعت أحدا فعله (قوله في حديث ابن عمر رضي الله عنهما فأما المغرب والعشاء والجمعة فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته ومثله في حديث عائشة رضي الله عنها ان صلاته هذه الرواتب كانت في بيتها) (ع) ورجح النخعي وعبيدة ايقاع النفل الراتب في البيوت لفعله صلى الله عليه وسلم ذلك ولقوله صلاة أحدكم في بيته أفضل الا المكتوبة ولئلا تخلو البيوت من الصلاة ولئلا يختلط أمرها فيعتقد انها من الفرائض ورجح غيرهما ايقاعها في المسجد وقال مالك والثوري صلاة النهار بالمسجد وصلاة الليل بالبيت * (قلت) * وجهه ابن رشد بأنه بالنهار يشتغل بأهله قال فان أمن فبالبيت أفضل وسمع ابن القاسم تنفل الغريب بمسجده صلى الله عليه وسلم أحب الى * ابن رشد لان الغريب لا يعرف وغيره يعرف وعمل السر أفضل وقد كره مالك مد سجود التنفل بالمسجد خوف الشهرة وفي المدارك عن سحنون انه ما رئي يتنفل في المسجد قط (ع) واختار مالك وأكثر أصحابه أن لا يتنفل الامام اثر الجمعة في المسجد ووسع في ذلك للمأموم * واختار الشافعي والكوفيون أن يركع بعد الجمعة ستا أو أربعا قال الشافعي وما كثر أحب الى * قلت * قيل يجوز للمأموم فيثاب على الفعل وقيل يكره فيثاب على الترك وقيل يستحب له الترك والفعل واسع فيثاب ترك أو صلى والثلاثة لمالك * وعن ابن رشد الأول للصلاة الأولى من المدونة والثالث لصلاتها الثاني وعلى الكراهة في جوازها اثر جنازة صليت اثر الجمعة قولان

﴿ أحاديث جواز التنفل قاعداً ﴾

(قوله وكان يصلي ليلا طويلا قائما وليلا طويلا قاعدا) (ع) فيه التنفل جالسا مع القدرة على القيام * قلت * ان أراد مع القدرة دون مشقة فالحجة في الاجماع المنعقد على جوازه لا في الحديث لأنه انما

(قوله فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته) (ع) ورجح النخعي وعبيدة إيقاع الرواتب في البيوت لفعله صلى الله عليه وسلم ذلك ولقوله صلى الله عليه وسلم صلاة أحدكم في بيته أفضل الا المكتوبة ولئلا تخلو البيوت من الصلاة ولئلا يختلط أمرها فيعتقد أنها من الفرائض ورجح غيرهما إيقاعها في المساجد وقال مالك والثوري صلاة النهار بالمسجد وصلاة الليل بالبيت (ب) وجهه ابن رشد بأنه بالنهار يشتغل بأهله قال فان أمن فبالبيت أفضل وسمع ابن القاسم تنفل الغريب بمسجده صلى الله عليه وسلم أحب الى * ابن رشد لان الغريب لا يعرف وغيره يعرف وعمل السر أفضل وقد كره مالك مد سجود التنفل بالمسجد خوف الشهرة وفي المدارك عن سحنون أنه ما رئي يتنفل بالمسجد قط (ع) واختار مالك وأكثر أصحابه أن لا يتنفل الامام اثر الجمعة في المسجد ووسع في ذلك للمأموم واختار الشافعي والكوفيون أن يركع بعد الجمعة ستا أو أربعا وما كثر أحب (ب) قيل يجوز للمأموم فيثاب على الفعل وقيل يكره فيثاب على الترك وقيل يستحب له الترك والفعل واسع فيثاب ترك أو صلى الثلاثة لمالك وعن ابن رشد الأول للصلاة الأولى من المدونة والثالث لصلاتها الثاني وعلى الكراهة في جوازها أثر جنازة صليت أثر الجمعة قولان

﴿ باب جواز التنفل قاعدا ﴾

ش ابن أبي وداعة بفتح الواو والدال المخففة * وهلال بن يساف بفتح الياء والسين وكسرها ويقال فيه إساف بكسر الهمزة (قوله وكان يصلي ليلا طويلا) فيه التنفل جالسا مع القدرة على القيام وهو اجماع العلماء وهل يجلس متربعا وهو قول مالك أو كالتشهد وهو قول ابن أبي حازم ومحمد بن عبد الحكم

ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الظهر سجدتين وبعدها سجدتين وبعد المغرب سجدتين وبعد العشاء سجدتين وبعد الجمعة سجدتين فأما المغرب والعشاء والجمعة فصليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيته * وحدثنا يحيى بن يحيى أنا هشيم عن خالد عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تطوعه فقالت كان يصلي في بيته قبل الظهر أربعا ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين وكان يصلي بالناس المغرب ثم يدخل فيصلي ركعتين ويصلي بالناس العشاء ويدخل بيتي فيصلي ركعتين وكان يصلي من الليل تسع ركعات فيهن الوتر وكان يصلي ليلا طويلا قائما وليلا طويلا قاعدا وكان اذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم واذا قرأ قاعدا ركع وسجد وهو قاعد وكان اذا طلع الفجر صلى ركعتين * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حماد عن بديل وأيوب عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يصلي ليلا طويلا واذا صلى قائما ركع قائما واذا صلى قاعدا ركع قاعدا * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن بديل عن عبد الله بن شقيق قال كنت شاكيا بفارس فكنت أصلي قاعدا فسألت عن ذلك عائشة فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ليلا طويلا قائما فذكر الحديث * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا معاذ بن معاذ عن حميد عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت كان يصلي ليلا طويلا قائما وليلا طويلا قاعدا وكان اذا قرأ قائما ركع قائما واذا قرأ قاعدا ركع قاعدا * وحدثنا يحيي بن يحيي أنا أبو معاوية عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن عبد الله ابن شقيق العقيلي قال سألنا عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الصلاة قائما وقاعدا فاذا افتتح الصلاة قائما ركع قائما واذا افتتح الصلاة قاعدا ركع قاعدا * وحدثني أبو الربيع الزهراني ثنا حماد يعني ابن زيد ح وحدثنا حسن بن الربيع ثنا مهدي بن ميمون ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب ثنا ابن نمير جميعا عن هشام بن عروة ح وثني زهير بن حرب واللفظ له ثنا يحيي بن سعيد عن هشام بن عروة قال أخبرني أبي عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في شيء من صلاة الليل جالسا حتى اذا كبر قرأ جالسا حتى اذا بقي عليه من السورة ثلاثون أو أربعون آية قام فقرأهن ثم ركع * وحدثنا يحيي بن يحيي قال قرأت على مالك عن عبد الله بن يزيد وأبي النضر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالسا فيقرأ وهو جالس فاذا بقي من قراءته قدر ما يكون ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأ وهو قائم ثم ركع ثم سجد ثم يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال أبو بكر ثنا اسمعيل بن علية عن الوليد بن أبي هشام عن أبي بكر بن محمد عن عمرة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو قاعد فاذا أراد أن يركع قام قدر ما يقرأ انسان أربعين آية * وحدثنا ابن نمير ثنا محمد بن بشر ثنا محمد بن عمرو ثنا محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص قال قلت لعائشة كيف كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعتين وهو جالس قالت كان يقرأ فيهما فاذا أراد أن يركع قام فركع * وحدثنا يحيي بن يحيي أنا يزيد بن زريع عن سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وهو قاعد قالت نعم

كان يفعله للمشقة التي لحقته في آخر أمره كما تضمنته أحاديث الباب وما كان صلى الله عليه وسلم ليدع الأفضل الا لعذر (ع) واختلف في صفة صلاة المصلي جالسا في حال القيام والركوع فقال مالك والشافعي في أحد قوليه وأبو يوسف يجلس متربعا الا أبا يوسف قال ويثني رجليه عند الركوع كالتشهد * وقال ابن أبي حازم ومحمد بن عبد الحكم وهو أحد قولي الشافعي يجلس كجلوس التشهد واختلف عندنا هل يومئ للسجود مع القدرة عليه *قلت* أجازه ابن حبيب ومنعه عيسى وكرهه ابن القاسم (ع) وأما التنفل مضطجعا فذكر البخاري حديث عمران بن حصين من صلى قائما فهو أفضل ومن صلى قاعدا فله نصف أجر القائم ومن صلى نائما فله نصف أجر القاعد كذا للأصيلي وفي رواية النسائي من صلى مضطجعا ورأى بعضهم أن رواية مضطجعا تفسير * ورواه القابسي ايماء وعندنا في تنفل المضطجع ثلاثة أوجه يجوز للمريض والصحيح ويمنع فيهما لانه ليس من هيئة الصلاة ويجوز للمريض فقط وأما في الفريضة فيجوز لغير القادر اتفاقا واختلف عندنا بم تقع البداءة فقيل بالظهر ثم بالجنب الايمن وقيل بالعكس وقيل يبدأ بالجنبين قبل الظهر (**قوله** شاكيا بفارس)(ع) كذا في أكثر النسخ * وقال بعضهم هي تصحيف وصوابه نقارس بالنون والقاف وهو وجع المفاصل لان عائشة لم تر فارس وليس كما قال لانه انما سألها بعد قدومه عن صلاته قاعدا بفارس (**قوله** في الآخر حتى اذا بقي عليه ثلاثون أو أربعون آية قام) (د) فيه ان تطويل القيام أفضل من كثرة الركوع

قولان واختلف هل يومئ للسجود مع القدرة عليه أجازه ابن حبيب ومنعه عيسى وكرهه ابن القاسم وفي تنفل المضطجع ثالثها يجوز للمريض دون الصحيح وأما في الفريضة فيجوز لغير القادر اتفاقا (**قوله** حتى اذا بقي عليه ثلاثون أو أربعون آية قام)(ح) فيه ان تطويل القيام أفضل من كثرة الركوع (ع) ويحتج به لمالك والجمهور في أنه يجوز الجمع بين القيام والقعود في الصلاة الواحدة خلافا لمن منعه وكرهه أبو يوسف ومحمد بن الحسن في آخرين اذا كان الابتداء بالقيام * واختلف كبار أصحاب مالك اذا نوى القيام في كلها فأجاز ابن القاسم أن يجلس للراحة ومنعه أشهب واختلف شيوخنا في تأويل قول أشهب هل ذلك لمجرد النية أو لانه التزمه كالنذر (ب) تخصيص

بعدما حطمه الناس * وحدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا كهمس عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثني محمد بن حاتم وهرون بن عبد الله قالا ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني عثمان بن أبي سليمان أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره أن عائشة أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى كان كثير من صلاته وهو جالس * وحدثني محمد بن حاتم وحسن الحلواني كلاهما عن زيد قال (٣٧٣) حسن ثنا زيد بن الحباب ثني الضحاك بن عثمان ثني عبد الله بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل كان أكثر صلاته جالسا * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد عن المطلب بن أبي وداعة السهمي عن حفصة أنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سبحته قاعدا حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سبحته قاعدا وكان يقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها * وحدثني أبو الطاهر وحرملة قالا أنا ابن وهب أخبرني يونس ح وأخبرنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالا أنا عبد الرزاق أنا معمر جميعا عن الزهري بهذا الاسناد مثله غير أنهما قالا بعام واحد أو اثنين * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبيد الله بن موسى عن حسن ابن صالح عن سماك قال أخبرني جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى صلى قاعدا * وحدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن منصور عن هلال بن يساف عن أبي يحيى عن عبد الله بن عمرو قال حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة قال فأتيته فوجدته

(ع) ويحتج به مالك والجمهور في أنه يجوز الجمع بين القيام والقعود في الصلاة الواحدة خلافا لمن منعه وكرهه أبو يوسف ومحمد بن الحسن في آخرين اذا كان الابتداء بالقيام واختلف كبار أصحاب مالك اذا نوى القيام في كلها فأجاز ابن القاسم أن يجلس للراحة ومنعه أشهب واختلف شيوخنا في تأويل قول أشهب هل ذلك لمجرد النية أو لأنه التزمه كالنذر * (قلت) * تخصيص اختلافهما بما اذا نوى القيام في كلها يقتضي أنهما يتفقان اذا لم ينو وليس كذلك بل اختلافهما باق ووجه قول أشهب بالمنع حينئذ أنه ألزمه نفسه بالفعل فصار كالنذر المدخول فيه الآن (**قوله** في الآخر حطمه الناس) (م) قال الهروي حطم فلانا أهله اذا كبر فيهم كأنه لما حمل أثقالهم والاعتناء بمصالحهم صيروه شيخا محطوما والحطم كسر الشيء اليابس (**قوله** في الآخر بدن) (م) قال أبو عبيدة بدن بفتح الدال مشددة أسن ومنه قوله

وكنت خلت الشيب والتبدينا * والهم مما يذهب القرينا

وبدن بضمها خفيفة كثر لحمه وأنكرها أبو عبيد في صفته صلى الله عليه وسلم اذ ليست صفته ولا تنكر فقد قالت عائشة فلما أسن وأخذه اللحم أوتر بسبع (ع) رويناه عن الأكثر بالضم وعن العذري بالفتح والتشديد ولا ينكر اللفظان في حقه صلى الله عليه وسلم كما قال الامام * وقال ابن أبي هالة في صفته صلى الله عليه وسلم بادن متماسك (**قوله** في الآخر فيرتلها) تقدم الخلاف أيهما أرجح الترتيل أو الهذر وان كان مالك يرى انه يختلف باختلاف من يخف عليه الترتيل أو يشق

﴿ أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ﴾

(ع) حمله الباجي على أن المصلي فرضه قاعدا لعذر والمتنفل كذلك لعذر ولغير عذر وحمله ابن الماجشون على المتنفل كذلك لغير عذر وأما للعذر فأجره غير ناقص وحمله ابن شعبان على النفل دون الفرض وحمله مالك على من رخص له في الجلوس لمشقة تلحقه في القيام وهو لو تكلف لقدر بمشقة ويطرد في الفرض والنفل وهو مذهب مالك أنه يجوز أن يصلي الفرض جالسا لمشقة تلحقه

اختلافهما بما اذا نوى القيام في كلها يقتضي أنهما يتفقان اذا لم ينو وليس كذلك بل اختلافهما باق ووجه قول أشهب بالمنع حينئذ أنه ألزم نفسه بالفعل فصار كالنذر المدخول فيه الآن (**قوله** حطمه الناس) قال الهروي حطم فلان أهله اذا كبر فيهم كأنه لما حمل أثقالهم والاعتناء بمصالحهم صيروه شيخا محطوما والحطم كسر الشيء اليابس (**قوله** بدن) بفتح الدال المشددة أي أسن ويروى بدن بضم الدال المخففة أي كثر لحمه (**قوله** فيرتلها) قد تقدم ما في التنزيل من الخلاف (**قوله** صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة) (ع) حمله الباجي على المصلي فرضه قاعدا لعذر والمتنفل كذلك لعذر ولغير عذر وحمله ابن الماجشون على التنفل كذلك لغير عذر وأما للعذر فأجره غير ناقص وحمله ابن شعبان على النفل دون الفرض وحمل مالك على من رخص له في الجلوس لمشقة تلحقه في القيام وهو لو تكلف لقدر ويطرد في الفرض والنفل وهو مذهب مالك أنه يجوز أن يصلي الفرض جالسا لمشقة تلحقه في

فى القيام ومنعه الشافعى الامع عدم القدرة على القيام (**قوله** فوضعت يدى على رأسى)(ط) يدل على تواضعه وكان مع أصحابه فيما يرجع الى العشرة كأحدهم يمازحهم ويكون معهم فى عماهم ولعظيم تواضعه صلى الله عليه وسلم كانت الامة تأخذ بيده وتنطلق به تحدثه حيث شاءت ومن كان كذلك فلا ينكر من بعض أصحابه أن يفعل ذلك ﴿ وذكر لى أن بعضهم رواه رأسه بياء المتكلم وبهاء السكت وأظنه اصلاحا لارواية ﴿ قلت ﴾ قال الطيبى هذا الوضع خلاف مايجب له صلى الله عليه وسلم من التوقير فلعله كان بغير قصد اوانه لما وجده على خلاف ماسمع من الحديث عنه أراد تحقيق ذلك فوضع يده على رأسه لتحقيق الأمر ولذا أنكر عليه بقوله مالك ومعنى أجل أى قلت ذلك ولكن الفرق انى لست كأحدكم (ع) يعنى ليس كأحدكم فى السلامة من العذر لانه انما فعله للمشقة التى لحقته فى آخر عمره من كبرسنه وحطم الناس وما كان صلى الله عليه وسلم ليدع الافضل لغير عذر ويحتمل أن يريد لست كأحدكم فى الحكم بل أجرى قاعدا كأجرى قائما ويكون هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقد خص بأشياء (د) هذا مذهبنا فى هذا الحديث والاول باطل لانه لاتبقى معه خصوصية له صلى الله عليه وسلم لان غيره من ذوى الاعذار أجره مع العذر كامل

﴿ أحاديث قيام الليل ﴾

(ع) قيامه عند نارغيبة ﴿ قلت ﴾ قال أبو عمر هو عند الفقهاء كذلك وهو عندى سنة (ع) ولا حد له عند الجميع والاجر فيه بقدر العمل فمن أكثر كثر له ﴿ قلت ﴾ ظاهره جواز قيامه كله وفى الصفوة عن سعيد بن المسيب انه بقى يصلى الغداة بوضوء العتمة خمسين سنة وفيها عن يزيد بن هرون أيضا انه بقى كذلك أربعين سنة وقيل له مرة كم حزبك فقال أوأنام من الليل شيأ اذن لاأنام الله عينى ﴿ ابن رشد قيامه كله لمن يصلى الصبح مغلوبا عليه مكروه اتفاقا وفى كراهته لمن يصليها غير مغلوب عليه روايتان (ع) وأما قدر قيامه صلى الله عليه وسلم فيما اختاره لنفسه فاختلفت أحاديث الباب فيه ففى الام عن عائشة من طريق سعيد كان يقوم بتسع ركعات وفيها من رواية عروة عنها ما كان يزيد على احدى عشرة ركعة منها الوتر وفيها من رواية هشام عنها أيضا ثلاث عشرة وعنها أيضا ثلاث عشرة ثمانيا ثم يوتر ثم يصلى ركعتين وهو جالس ثم يصلى ركعتى الفجر وفيها من حديث ابن عباس صلاته ثلاث عشرة من الليل ثم ركعتين بعد الفجر وفيها من حديث زيد بن خالد صلى

يصلى جالسا فوضعت يدى على رأسه فقال مالك ياعبد الله بن عمرو قلت حدثت يارسول الله أنك قلت صلاة الرجل قاعدا على نصف الصلاة وأنت تصلى قاعدا قال أجل ولكنى لست كأحد منكم ﴿ وحدثناه أبو بكر بن أبى شيبة وابن مثنى وابن بشار جميعا عن محمد ابن جعفر عن شعبة ح وحدثنا ابن مثنى ثنا يحيى ابن سعيد ثنا سفيان كلاهما عن منصور بهذا الاسناد وفى رواية شعبة عن أبى يحيى الاعرج ﴿ حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى بالليل

القيام ومنعه الشافعى الامع عدم القدرة على القيام (**قوله** فوضعت يدى على رأسه) يدل على كمال تواضعه صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت الأمة تأخذ بيده صلى الله عليه وسلم وتنطلق تحدثه حيث شاءت (ب) قال العتبى هذا الوضع خلاف مايجب له صلى الله عليه وسلم من التوقير فلعله كان لغير قصد (**قوله** لست كاحد منكم) اما فى السلامة من العذر أو يعنى فى الحكم أى فأجرى قاعدا كأجرى قائما ويكون هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم (ح) هذا مذهبنا فى هذا الحديث والأول باطل كانه لاتبقى معه خصوصية له صلى الله عليه وسلم لان غيره من ذوى الاعذار أجره مع العذر كامل

﴿ باب صلاة الليل ﴾

﴿ش﴾ (ع) قيامه عند نارغيبة (ب) قال أبو عمر هو عند الفقهاء كذلك وهو عندى سنة (ع) ولا حد له عند الجميع والأجر فيه بقدر العمل فمن أكثر كثر له (ب) ظاهره الجواز لقيامه كله وفى الصفوة عن سعيد بن المسيب أنه بقى يصلى الغداة بوضوء العتمة خمسين سنة وفيها عن يزيد بن هرون أيضا أنه بقى

ركعتين خفيفتين ثم طويلتين وذكر الحديث وفى آخره فتلك ثلاث عشرة فأما الاختلاف بين عائشة وابن عباس و زيد فكل روى مارأى * وأما الاختلاف عن عائشة فقيل هو منها وقيل من رواتها ويجمع بين أحاديثها بأن تكون أخبرت باحدى عشرة عن غالب أمره و باقى الروايات إخبار عما كان يقع منه نادرا وأكثره خمسة عشر وأقله سبع وذلك بحسب الحال من ضيق الوقت واتساعه أو تطويل القراءة أو مرض أو نوم أو كبر سن كما قالت فلما أسن صلى الله عليه وسلم صلى سبعا او تعد أحيانا هى أو بعض رواتها ركعتى الافتتاح الخفيفتين المذكورتين فى حديث زيد وقد ذكرتهما هى وتترك ركعتى الفجر فتأتى العدة ثلاثة عشر أو تذكر ركعتى الفجر وتتركهما فتأتى الصلاة ثلاثة عشر أو تعدهما فتأتى خمسة عشر * هذا وجه الجمع بين الاحدى عشرة والثلاث عشرة و وجه بينهما و بين التسع انه ذكر أنه صلى الله عليه وسلم صلى بعد التسع ركعتين جالسا ثم ركعتى الفجر فاذا أضيف ذلك الى التسع كان ثلاث عشرة وان أسقط كان تسعا وقد تصح الاحدى عشر بأن يكون ضم الى التسع الركعتان راتبتا العشاء وتصح الثلاث عشرة أيضا بأن تضيف الى التسع راتبتى العشاء والاربع فى رواية من رواها أربعا فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم اذا صلى العتمة صلاها ثم نام وتصح السبع أيضا بأن تكون التسع باضافة راتبتى العشاء الى السبع فاذا أسقطت بقى السبع وأشار بعضهم الى أن الاختلاف فى عدد قيامه يحتمل أنه راعى فيه عدد ركعات فرض الليل والنهار فى بدء الأمر أو عددها على ما استقرت عليه الآن أو عد صلاة فرض الليل أو عد صلاة فرض النهار أو عدد رواتب صلاة النهار وعدد ركعات الفرض فى بدء الأمر عشر مثنى مثنى للخمس وعددها فيما استقرت عليه الآن سبعة عشر وهو أكثر قيامه وعدد فرض الليل سبع ان جعلت الصبح من النهار وهو أقل قيامه وتسع ان جعلت من الليل وهو المروى أيضا من طريق عائشة وانه أكثر قيامه صلى الله عليه وسلم فى أول الأمر ولم يعتبر ركعتى الافتتاح على هذا لأنها كنافلة تقدمتها بدليل أنهما خفيفتان على أصح الرواية بخلاف غيرهما من صلاة الليل قال بعضهم ولعلها تحية المسجد ان كانت صلاته فى المسجد * وفى أبى داود أن قيامه كان فى المسجد ولم يعتبر الركعتين اللتين صلاهما جالسا بعد الصبح ولا ركعتى الفجر واذا روعيت رواتب النهار فتحصل العشر من أربع قبل الظهر وركعتين بعدها وأربع قبل العصر أو من أربع قبل الظهر وأربع بعدها وركعتين قبل العصر ولعله على هذا الاعتبار كان اذا أكثر بالليل قلل بالنهار والعكس

(**قوله** يوتر منها بواحدة) (ع) فيه صحة الوتر بواحدة وان الركعة الواحدة تكون صلاة ومنعه أبو حنيفة وقال لا تكون صلاة والحديث يرد عليه *(قلت)* تأتى المسئلة ان شاء الله تعالى (**قوله** فاذا فرغ منها) أى من صلاة الليل اضطجع (ع) الاضطجاعة بعد الفجر ليست سنة عند مالك ولا بأس بها عنده لمن فعلها راحة لا للسنة واليه يرجع قول ابن حبيب عندى وان تأوله بعضهم على انها عنده سنة كقول الشافعى و بقول مالك قال جماعة من الصحابة وسموها بدعة والحديث يرد على الشافعى لانه من طريق مالك عن ابن شهاب انما اضطجع قبل الفجر ولم يقل أحد انها قبل الفجر سنة ولا فرق بين الاضطجاعتين وقال أئمة الحديث اذا اختلف أصحاب ابن شهاب فالقول ما قال مالك لانه أثبتهم فيه وأحفظ (د) و يدل انها سنة حديث خرجه الترمذى من طريق أبى هريرة وصححه قال اذا صلى أحدكم

كذلك أربعين سنة وقيل له مرة كم حزبك فقال أو أنام من الليل شيأ اذا لا أنام الله عينى * ابن رشد قيامه كله لمن يصلى الصبح مغلوبا عليه مكروه واتفاقا فى كراهته لمن يصليها غير مغلوب روايتان

احدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة فاذا فرغ منها اضطجع على شقه الايمن حتى يأتيه المؤذن فيصلى ركعتين خفيفتين *وحدثنى حرملة بن يحيى ثنا ابن وهب أخبرنى عمرو بن الحرث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء وهى التى يدعو الناس العتمة الى الفجر احدى عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين ويوتر بواحدة فاذا سكت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر وجاءه المؤذن قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الايمن

حتى يأتيه المؤذن للاقامة * وحدثنيه حرملة أنا ابن وهب أخبرني يونس (٣٧٦) عن ابن شهاب بهذا الاسناد وساق حرملة الحديث بمثله غير أنه لم يذكر وتبين له الفجر وجاءه المؤذن ولم يذكر الاقامة وسائر الحديث بمثل حديث عمرو سواء * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا عبدالله بن نمير ح وحدثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة و يوتر من ذلك بخمس لايجلس في شئ الا في آخرها * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبدة بن سليمان ح وحدثنا أبو كريب ثنا وكيع وأبو أسامة كلهم عن هشام بهذا الاسناد * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عراك بن مالك عن عروة ان عائشة أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ثلاث عشرة ركعة بركعتي الفجر * حدثنا يحيي بن يحيي قال قرأت على مالك ابن أنس عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن انه سأل عائشة كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي

الصبح فليضطجع ولا يصح الرد على الشافعي بالحديث فلعله اضطجع قبلها وبعدها أو يكون ترك الاضطجاعة بعد الفجر بيانا للجواز واذا أمكن الجمع بين الحديثين بأحد هذين الوجهين فلا معنى للرد (**قوله** على شقه الايمن) (ع) قيل حكمة كونه على الأيمن ليبقى القلب معلقا لانه في الأيسر فلا يستغرق النوم فاذا نام على الايسر كان في راحة فيستغرق (**قوله** حتى يأتيه المؤذن) (ع) فيه اتخاذ المؤذنين وان للمؤذن أن يقيم وأن على المؤذن ارتقاب الاوقات وجواز اشعار الامام بالوقت (**قوله** في الآخر يوتر من ذلك بخمس لايجلس في شئ الا في آخرها) وفي الآخر يصلي أربعا ثم أربعا ثم ثلاثا وفي الآخر يصلي ثمانيا ثم ثلاثا ومن رواية ابن القاسم يصلي عشرا (ع) أما الأول من طريق هشام فأنكره مالك ورواه في الموطأ كما يرويه الناس وقال منذ صار هشام بالعراق أتانا منه مالم نعرف وأما الاحاديث الباقية فيقضي على مجملها ما فسره في غيرها من انه يسلم من كل ركعتين وحديث صلاة الليل مثنى مثنى (د) في هذه الاحاديث أنه يجوز جمع ركعات بتسليمة واحدة والأفضل التسليم من كل ركعتين لانه مشهور فعله وأمره (**قوله** في الآخر ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة) * قلت * قيام رمضان وهو صلاته الخاصة * قال ابن حبيب هو فضيلة * أبو عمر هو سنة (ع) هذا الصحيح في صفة قيامه صلى الله عليه وسلم انه أحد عشر وروى أنه كان يقوم بثلاث وعشرين واختلف في العدد الذي جمع عليه عمر الناس ففي الموطأ من حديث السائب بن يزيد انه أحد عشر وروى أنه كان يقوم بثلاث وعشرين ومن رواية يزيد بن رومان انه ثلاث وعشرون ومن رواية مالك عن يحيي بن سعيد انه عشرون ومن رواية غير مالك احدى وعشرون * أبو عمر وهذا يدل ان رواية احدى عشر وهم قال ويمكن أن تكون الاحدى عشر أول ما جمعهم وكانوا يطيلون القراءة حتى يعتمدوا على العصى ثم رأى التخفيف عنهم بكثرة الركعات فنقلهم الى عشرين والوتر وهو مختار الشافعي والأكثر وبه عمل أصحابنا المالكيون بعد فلما كان بعد الحرة نقصوا أيضا من القراءة وزادوا في الركعات فجعلوها ستا وثلاثين وثلاثا وترا واستمر على ذلك عمل أهل المدينة وهو اختيار مالك في القديم * وروى الاسود بن يزيد كان يقوم بأربعين ركعة ويوتر بسبع وأما الاختلاف في أحد وعشرين وثلاث وعشرين فعلى الاختلاف في الوتر فجاء ان أبيا هو الذي يوتر بثلاث واختار ابن الجلاب لمن يصلي وحده أن يصلي بأحد وعشرين أو بمائتين ان قدر *(قلت)* قال أبو عمر الجمع له بالمسجد حسن وبالبيت أفضل وقيل ان أقيم بالمسجد فالبيت أفضل * الطحاوي وأجمعوا على منع تعطيل المساجد منه وفي المدونة قيامه في البيت لمن قوي أفضل وفيها أيضا كنت أقوم فاذا جاء الوتر انصرفت قبله فأخذ منه انه كان يصليه في المسجد ثم رجع الى البيت وأعاده ففيه ما تقدم وذكر اللخمي أن مالكا قال الذي آخذ به ما جمع عليه عمر الناس أحد عشر ركعة قال في المدونة وليس الختم فيه بسنة * ربيعة ولو أقيم بسورة أجزأ * اللخمي والختم أحسن ويجوز في المصحف ويكره في

(**قوله** يوتر من ذلك بخمس الى آخره) (ع) أما الأول من طريق هشام فأنكره مالك ورواه في الموطأ كما يرويه الناس وقال مذ صار هشام بالعراق جاءنا منه مالا نعرف وأما الأحاديث الباقية فيقضي على مجملها ما فسره في غيرها من أنه يسلم من كل ركعتين وحديث صلاة الليل مثنى مثنى (ح) في هذه الأحاديث أنه يجوز جمع ركعات بتسليمة واحدة والأفضل التسليم من كل ركعتين لانه مشهور فعله وأمره (**قوله** ما كان يزيد في رمضان) (ب) قيام رمضان وهو صلاته الخاصة قال ابن حبيب

أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا فقالت عائشة فقلت يارسول الله أتنام قبل أن توتر فقال ياعائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي * وحدثني محمد بن مثنى ثنا ابن أبي عدي ثنا هشام عن يحيي عن أبي سلمة قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يصلي ثلاث عشرة ركعة يصلي ثمان ركعات ثم يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس فاذا أراد أن يركع قام فركع ثم يصلي ركعتين بين النداء والاقامة من صلاة الصبح * وحدثني زهير بن حرب ثنا حسين ابن محمد ثنا شيبان عن يحيي قال سمعت أبا سلمة ح وحدثني يحيي بن بشر الحريري ثنا معاوية يعني ابن سلام عن يحيي بن أبي كثير أخبرني أبو سلمة أنه سأل عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله غير أن في حديثها تسع ركعات قائما يوتر منهن * وحدثنا عمرو الناقد ثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي لبيد سمع أبا سلمة قال أتيت عائشة فقلت أي أمه أخبريني عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كانت صلاته في شهر رمضان وغير ثلاث عشرة ركعة بالليل منها ركعتا الفجر * حدثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا حنظلة عن القاسم بن محمد قال سمعت عائشة تقول كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل عشر ركعات يوتر بسجدة ويركع ركعتي الفجر فتلك ثلاث عشرة ركعة * وحدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ثنا زهير ثنا أبو اسحق ح وحدثنا يحيي بن يحيي أنا أبو خيثمة عن أبي اسحق قال سألت الاسود بن يزيد عما حدثته

الفرض * (قلت) والختم ليس بسنة مالم يكن العرف الختم كالعرف اليوم بمساجد تونس فلا بد فيهما من الختم حتى لو كان الامام لا يحفظ فيستأجر من يحفظ لان العرف كالشرط وكذلك العرف أيضا أن يكون بعد العشاء الآخرة فلو أراد الامام أن يقدمه عليها منع * وكنت اماما بجامع التوفيق وهو بالربض فصليته قبل العشاء ودخلت فلقيني شيخنا أبو عبد الله محمد بن عرفة فقال لي من استخلفت يصلي لك القيام قلت صليته قبل العشاء ودخلت فقال لي أعرفك أورع من هذا وهذا الايخلاصك (قوله فلا تسأل عن حسنهن) (ع) أي هن من ظهور الحسن والطول فيهن بحيث لا تسأل عنه ثم اختلف في معنى الأربع فقيل انه لم يكن يسلم من كل ركعتين وقيل انه لم يجلس الا في آخر كل أربعة وقال مالك والأكثر انه كان يسلم من كل ركعتين ثم اختلفوا في معنى الأربع فقيل أراد أنها على صفة واحدة في التلاوة والتحسين لم يختلف الاخيرتان من الأولتين ثم الأربعة الثانية مستوية أيضا في الطول والحسن وان لم تبلغ في الطول قدر الأولى كما قال في الآخر صلى ركعتين طويلتين ثم صلى ركعتين هما دون اللتين قبلهما وقيل انما خص الأربع بالذكر لانه كان ينام قبل كل أربعة نومة وفي حديث أم سلمة كان يصلي ثم ينام قدر ما صلى ثم يصلي قدر ما نام هذا معنى ذكر الأربع لا انه لم يكن يفصل بينهما بسلام (قوله أتنام قبل أن توتر) (ع) لما رأته ينام قبل أن يوتر وعهدت من أبيها العكس على ما علم وكانت صغيرة ليس عندها كبير علم ظنت أن فعل أبيها لا يجوز غيره سألت فأجابها بذلك * (قلت) * والمعنى أن السبب في تقديم الوتر انما هو خوف غلبة النوم وهو في ذلك بخلاف الناس لأنه صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه (ع) وذلك من خصائص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (قوله ثم يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس) (ع) أخذ به أحمد والأوزاعي وأجازا ركعتين بعد الوتر وأنكره مالك لمعارضته ما كثر من أحاديث فعل الوتر آخر صلاة الليل (د) فعله ليدل على الجواز ولذا لم يتكرر فعله ذلك ولا يغتر بكان فانها ليست للدوام بدليل قول عائشة كنت أطيبه لحله وحرمه مع أنها لم تحج معه الا واحدة فلا معارضة (قوله في الآخر عشر ركعات يوتر بسجدة) أي بركعة * (قلت) * تقدم أن المعنى على المذهب يسلم من كل ركعتين (ع)

هو فضيلة * أبو عمر هو سنة والختم ليس سنة مالم يكن العرف الختم كالعرف اليوم بمساجد تونس فلا بد فيهما من الختم حتى لو كان الامام لا يحفظ فيستأجر من يحفظ لان العرف كالشرط وكذا العرف أيضا أن يكون بعد العشاء الأخيرة فلو رأى الامام أن يقدمه عليها منع وكنت إماما بجامع التوفيق وهو بالربض فصليته قبل العشاء ودخلت فلقيني شيخنا أبو عبد الله محمد بن عرفة فقال لي من استخلفت يصلي لك القيام قلت صليته قبل العشاء ودخلت فقال لي أعرفك أورع من هذا وهذا الايخلاصك (قوله يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس) (ع) أخذ به احمد والأوزاعي فأجازا ركعتين بعد الوتر وأنكره مالك لمعارضته ما كثر من أحاديث فعل الوتر آخر صلاة الليل (ح) فعله ليدل على الجواز ولذلك لم يتكرر فعله ذلك (قوله تنام قبل أن توتر) لانها لما عهدت من أبيها العكس ظنت لصغر سنها أنه لا يجوز غيره فسألت لذلك والفرق الأمن في حقه صلى الله عليه وسلم لانه تنام عينه ولا ينام قلبه بخلاف غيره (قوله يوتر بسجدة) أي بركعة (قوله حدثنا ابن بشير الحريري) هو بفتح الحاء المهملة

هذا ومثله من أحاديث الباب مما الوتر فيه بواحدة يدل أن الوتر بها بعد شفع مفصولا بينهما بسلام جائز وبه قال مالك والشافعي والأوزاعي والمحدثون ولا يتعين في الشفع أن يكون لها اذ لو صلى قبلها نوافل كفت واختلف عندنا هل من شرط النفل قبلها أن يكون متصلا بها أو يجوز وان كان بينهما زمان وأجاز ابن نافع أن لا يفصل بينهما بسلام و يأتي بهما كالمغرب وذكر أنه مذهب الفقهاء السبعة وأهل المدينة وأخذه بعضهم من قول مالك في المدونة في عمل أهل المدينة في رمضان يوترون منها بثلاث قال وهو الذي أدركت عليه الناس ولا يتم الاخذ لان مالكا لم يحكه عن نفسه بل عن فعل الامراء و يعني بالذي أدرك عليه الناس عدد القيام لا الوتر لانه الذي سأل عنه الأمير وقد قال اذا جاء الوتر انصرفت عنهم اذ لم يكن مذهبه أن يوتر بثلاث دون الفصل بسلام وانما هو لابي حنيفة وما جاء عن عمر انه أوتر بثلاث فمراعاة للخلاف في عدد الوتر *ابن حبيب وما فعله الامراء الا ان الناس كانوا ينصرفون عند تمام الشفع ففعلوا ذلك ليحبس الناس حتى يوتروا وقال الاوزاعي ان فصل بينهما بسلام فحسن *(قلت)* قال ابن بشير المذهب الفصل وحكاه اللخمي قولا أنه بثلاث كالمغرب وعول في ذلك على ألفاظ وقعت في المدونة مطلقة أنه يوتر بثلاث ومراده أن الوتر لا يؤتى به وحده بل بعد شفع ولو سئل عن الفصل بينهما بسلام لاجاب بانه يفصل (ع) وأما الوتر بواحدة ليس قبلها شفع الا لعذر فمالك يمنعه وأجازه ابن نافع والشافعي * وسبب الخلاف هل الشفع للصحة فتكفي الواحدة أو للتنفل فلا تكفي* فان احتج الشافعي بأحاديث يوتر بواحدة *(قلنا)* لم تكن الا بعد شفع *(قلت)* سمع أشهب مثل قول ابن نافع وحكى الامام في كتابه الكبير اتفاق المذهب انه مكروه وأما الوتر بواحدة لعذر فأجازه سحنون وكان يوتر في مرضه بواحدة ورآه عذرا كالسفر وأجازه أصحابنا في السفر (ع) ولم يذكر أهل الصحيح ما يقرأ به في الشفع والوتر وفي المصنفات انه في الشفع بسبح والكافرون والوتر بالاخلاص والمعوذتين وفي حديث قرأ في الشفع بذلك وفي الوتر بالاخلاص فقط وفي حديث بالاخلاص في كل واحدة من الثلاث وبأنه في الوتر بالاخلاص والمعوذتين أخذ الشافعية وهو قول مالك وأكثر أصحابه قال الترمذي وبأنه قرأ فيها بالاخلاص فقط أخذ أكثر الصحابة وبالثلاث أخذ أبو مصعب *(قلت)* لمالك في المجموعة يقرأ في الشفع بما تيسر وروى ابن شعبان بسبح والكافرون وقيل ان كان اثر تهجد بما تيسر والا بسبح والكافرون وفسر به عياض في التنبيهات المذهب *وقيده الباجي برواية المجموعة قال الامام في كتابه الكبير وقع في نفسي وأنا ابن عشرين سنة انه ان كان اثر تهجد لم تتعين فيه قراءة فأمرت امام تراويح رمضان بذلك فأنكر ذلك على شيوخ فتوى بلدنا وطلبوا من القاضي ان يأمر بمنع ذلك وكان القاضي يقرأ علي و يصرف الفتوى فيما يحكم به الي فأبي حتى يناظروني في المسئلة فأبوا وأبيت ثم خفت اندراس الشفع ان لم يختص بقراءة فرجعت الى المألوف ثم بعد طول رأيت الباجي أشار الى ما اخترت وكان شيخنا أبو عبد الله بن عرفة يقول أو ناظر وه بحجوه أما باعتبار المذهب فان رواية المجموعة مطلقة والاخرى مقيدة والمطلق يرد الى المقيد وأما باعتبار الدليل فلحديث أبي كان يوتر بثلاث يقرأ في الاولى بسبح وفي الثانية بالكافرون وفي الثالثة بالاخلاص والمعلوم منه صلى الله عليه وسلم انه كان يتهجد وأما الوتر فقال اللخمي رجع مالك الى القراءة فيه بالاخلاص والمعوذتين قال واني لافعله والزمه الناس وليس بلازم وقال يحيي ابن عمر لا يختص بقراءة *ابن العربي يقرأ فيه المتهجد بتمام حزبه وغيره بالاخلاص فقط لان حديثها أصح من حديث المعوذتين قال وانتهت الغفلة بقوم يصلون التراويح حتى اذا انتهوا الى الوتر صلوا بالاخلاص والمعوذتين وأما صفة القراءة فيه فخير الابياني و يحيي بن عمر في الجهر بالشفع والتزمناه

قالت كان ينام أول الليل ويحيي آخره ثم ان كانت له حاجة الى أهله قضى حاجته ثم ينام فاذا كان عند النداء الاول قالت وثب ولا والله ماقالت قام فأفاض عليه الماء ولا والله ماقالت اغتسل وأنا أعلم ماتريد وان لم يكن جنبا توضأ وضوء الرجل للصلاة ثم صلى الركعتين * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا (٣٧٩) يحيي بن آدم ثنا عمارة بن زريق عن أبي اسحق عن الاسود عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل حتى يكون آخر صلاته الوتر * حدثني هناد بن السرى ثنا أبو الاحوص عن أشعث عن أبيه عن مسروق قال سألت عائشة عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب العمل الدائم قال قلت أى حين كان يصلى فقالت كان اذا سمع الصارخ قام فصلى * حدثنا أبو كريب أنا ابن بشر عن مسعر عن سعد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن عائشة قالت ماألفى رسول الله صلى الله عليه وسلم السحر الاعلى في بيتي أو عندي الانائما * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ونصر ابن على وابن أبي عمر قال أبو بكر ثنا سفيان بن عيينة عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتى الفجر فان كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع * وحدثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن زياد بن سعد عن ابن أبي عتاب عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل فاذا أوتر قال قومى فأوترى ياعائشة * وحدثني هرون بن سعيد الايلى ثنا ابن وهب أخبرني سليمان بن بلال عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن القاسم بن محمد عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى صلاته بالليل وهى معترضة بين يديه فاذا بقى الوتر أيقظها فأوترت * وحدثنا يحيي بن يحيي أنا سفيان بن عيينة عن أبي يعفور واسمه واقد ولقبه وقدان ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا أبو معاوية عن الاعمش كلاهما عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت من كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهى وتره الى السحر * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالا

فى الوتر فان أسره سهوا سجد قبل السلام وعمدا أبطل * ابن يونس وقيل لا يسجد (**قوله** فى الآخر كان ينام أوله ويحيي آخره) (ع) فيه الرفق فى العبادة وترك طلب النهاية فيها وخير الامور أوسطها كما قال صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا ولعينيك عليك حقا ولان العمل اذا قل دام واجتمع من قليله لطول الزمان كثير وخف على النفس تعوده بخلاف ما اذا كثر ولم تضبطه عادة فانه قد يؤدى الى الترك واذا كان كذلك فقيام آخر الليل أفضل لما جاء فيه ولانه أسمع وأقرب للاجابة (**قوله** ثم ينام) (ع) ليستريح من تعب الليل وينشط لصلاة الصبح والنوم بعد قيام الليل مستحسن لانه يذهب كلال السهر وصفرة الوجه (**قوله** وثب) (ع) اى قام بسرعة ففيه انشاط للعبادة وهو معنى ماصح من قوله المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف (**قوله** حتى يكون آخر صلاته الوتر) (د) هو الذى عليه العلماء وتقدم تأويل صلاته ركعتين بعده ومحبته للدائم من العبادة يدل أن القصد فيها أرجح لانه الذى يظن معه الدوام (**قوله** فان كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع) (ع) يدل على أن الاضطجاعة ليست سنة وتقدم مافى ذلك

﴿ أحاديث الوتر ﴾

(**قوله** فاذا أوتر قال قومى فاوترى ياعائشة) (م) الوتر عند مالك سنة مؤكدة لحديث خمس صلوات كتبهن الله وماوقع لبعض أصحابنا من أنه يخرج تاركه ولغيره أنه يؤدب مؤول بأنه استحق ذلك لان تركه علم على استخفافه بالدين لالان الوتر واجب وأوجبه بعضهم وذهبت الحنفية الى أنه واجب غير فرض على أصلهم فى الفرق بينهما وأن الواجب ماوجب بالسنة والفرض ماوجب بالقرآن مع أنهما معا يأثم تاركهما وقال بعضهم الواجب مالا يكفر من خالفه وهذه التفرقة عندنا غير صحيحة بل الاتفاق يدل على أن الواجب آكد *(قلت)* الصاحب الاول سحنون والثانى أصبغ وأخذ اللخمى من قولهما الوجوب وجوابه ماذكر ورد ابن بشير التخريج على قول أصبغ بانه اختلف الاصوليون فى تغيير المنكر فيما طريقه الندب هل هو واجب قال فلعل أصبغ بناه على القول بوجوب التغيير واستبعد الشيخ هذا الجواب بان القول بالوجوب انما هو على المغير والبحث انما هو

(**قوله** وثب) أى قام بسرعة ففيه نشاط للعبادة وهو معنى ماصح من قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف

ثنا وكيع عن سفيان عن أبي حصين عن يحيي بن وثاب عن مسروق عن عائشة قالت من كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول الليل وأوسطه وآخره فانتهى وتره الى السحر * حدثني علي بن حجر ثنا حسان قاضي كرمان عن سعيد بن مسروق عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهى وتره الى آخر الليل

* حدثنا محمد بن مثنى العنزي ثنا محمد بن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن زرارة أن سعيد بن هشام ابن عامر أراد أن يغزو في سبيل الله فقدم المدينة فأراد أن يبيع عقاراً له بها فيجعله في السلاح والكراع ويجاهد الروم حتى يموت فلما قدم المدينة لقي أناساً من أهل المدينة فنهوه عن ذلك وأخبروه أن رهطاً ستة أرادوا ذلك في حياة نبي الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال أليس لكم في أسوة حسنة فلما حدثوه بذلك راجع امرأته وقد كان طلقها وأشهد على رجعتها فأتى ابن عباس فسأله عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس ألا أدلك على أعلم أهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة فأتها فاسألها ثم ائتني فاخبرني بردها عليك فانطلقت اليها فأتيت على حكيم بن أفلح فاستلحقته اليها فقال ما أنا بقاربها لاني نهيتها أن تقول في هاتين الشيعتين شيأ فأبت فيهما الا مضيا قال فأقسمت عليه فجاء فانطلقنا الى عائشة فاستأذنا عليها فأذنت لنا فدخلنا عليها فقالت أحكيم فعرفته فقال نعم فقالت من معك قال سعد بن هشام قالت من هشام قال ابن عامر فترحمت عليه وقالت خيراً قال قتادة وكان أصيب يوم أحد فقلت يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ألست تقرأ القرآن قلت بلى قالت فان خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن قال فهممت أن أقوم ولا أسأل أحداً عن شيء حتى أموت ثم بدا لي فقلت أنبئيني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ألست

في المغير عليه (قوله في الآخر من كل الليل قد أوتر من أوله وآخره ووسطه) (ع) وذلك بحسب ماتيسر له من القيام (د) الصحيح عندنا في أول وقته أنه بعد الفراغ من صلاة العشاء وقيل بدخول وقتها *(قلت)* وأول وقته عندنا بعد العشاء والشفق ففعله قبل العشاء لغو وكذا قبل الشفق ليلة الجمع فلا يصلي عند الفراغ من الجمع وقال عبد الحق يصح أن يصلي حينئذ (قوله وانتهى وتره الى السحر) أي كان آخر أمره صلى الله عليه وسلم الاتيان به في السحر أي آخر الليل (د) ففيه استحباب فعله آخر الليل وهو الذي تظافرت به الأحاديث والصحيح ان وقته يمتد الى طلوع الفجر وقيل الى صلاة الصبح وقيل الى طلوع الشمس *(قلت)* طلوع الفجر هو عندنا آخر وقته المختار * واختلف فيما بعده الى صلاة الصبح فالمشهور انه وقت ضرورة له فيصلي فيه مع كراهة التأخير اليه وقال أبو مصعب لا يصلى بعد الفجر لحديث صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة توتر له ماقد صلى * ابن الجهم وانما قال مالك يقضي بعد الفجر للاختلاف الذي فيه هل هو من الليل أو من النهار أو قسم قائم بنفسه وعلى المشهور ان ذكره لركعة قبل طلوع الشمس صلى الصبح وكذا ان ذكره لركعتين عند ابن القاسم وقال أصبغ يوتر بواحدة ويصلي الصبح وان ذكره وهو في الصبح فهل يقطع أو يتمادى قولان في كل واحد من الامام والفذ والمأموم ولا يقضي بعد الصبح اتفاقا

حديث السؤال عن خلقه صلى الله عليه وسلم

(قوله أن يبيع عقاراً له) يعني يتخلع عنه ويجعله في السبيل (قوله فنهاهم نبي الله عن ذلك) (ع) حجة في أن الزهد والتبتل ليس بفراق النساء ويأتي الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى (د) والكراع اسم للخيل (قوله وأشهد على رجعتها) (د) فتح الراء أفصح من كسرها * الأزهري بل الكسر الأفصح (قوله ألا أدلك) (د) فيه انه يستحب للعالم اذا سئل أن يرشد الى الأعلم لأن الدين النصيحة مع مافيه من الانصاف والتواضع ويعني بالشيعتين الحروب التي جرت (قوله كان القرآن) تعني العلم بأحكامه والتأدب بآدابه والاعتبار بأمثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته (قوله ولا أسأل أحداً شيأ) (ع) فيه متبع وهداية لكل رشد وجلاء من

(قوله عن أبي حصين) بفتح الحاء (قوله قاضي كرمان) بفتح الكاف وكسرها (قوله فيجعله في السلاح والكراع) الكراع اسم للخيل (قوله في هاتين الشيعتين) هما الفرقتان والمراد تلك الحروب التي جرت (قوله كان القرآن) تعني العلم بأحكامه والتأدب بآدابه

تقرأ يا أيها المزمل قلت قالت فان الله عز وجل افترض قيام الليل فى أول هذه السورة فقام نبى الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا وأمسك الله خاتمتها اثنى عشر شهرا فى السماء حتى أنزل الله فى آخر هذه السورة التخفيف فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة قال قلت يا أم المؤمنين انبئينى عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله ماشاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ ويصلى تسع ركعات لايجلس فيها الا فى الثامنة فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم ثم يقوم فيصلى التاسعة ثم يقعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليما يسمعنا ثم يصلى ركعتين بعد مايسلم وهو قاعد فتلك احدى عشرة ركعة يابنى فلما أسن نبى الله صلى الله عليه وسلم وأخذه اللحم أوتر بسبع وصنع فى الركعتين مثل صنيعه الاول فتلك تسع يابنى وكان نبى الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة أحب أن يداوم عليها وكان اذا غلبه نوم أو وجع عن قيام الليل صلى من النهار ثنتى عشرة ركعة ولا أعلم نبى الله صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن كله فى ليلة ولا صلى ليلة الى الصبح ولا صام شهرا كاملا غير رمضان قال فانطلقت الى ابن عباس فحدثته بحديثها فقال صدقت لو كنت أقربها أو أدخل عليها لأتيتها حتى تشافهنى به قال قلت لو علمت أنك لاتدخل عليها ماحدثتك حديثها * وحدثنا محمد بن مثنى (٣٨١) ثنا معاذ بن هشام ثنا أبى عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام أنه طلق امرأته ثم انطلق الى المدينة ليبيع عقاره فذكر نحوه * وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا محمد بن بشر ثنا سعيد بن أبى عروبة ثنا قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد ابن هشام انه قال انطلقت الى عبد الله بن عباس فسألته عن الوتر وساق الحديث بقصته وقال فيه قالت من هشام قلت ابن عامر قالت نعم المرء كان عامر أصيب يوم أحد * وحدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق قال أنا معمر عن قتادة عن زرارة بن أوفى أن سعد ابن هشام كان جارا له فأخبره أنه طلق امرأته واقتص الحديث بمعنى حديث سعيد وفيه قالت من هشام قال ابن عامر قالت نعم المرء كان أصيب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وفيه فقال حكيم ابن أفلح أما أنى لو علمت أنك لاتدخل عليها ماأنبأتك بحديثها * حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد جميعا عن أبى عوانة قال سعيد ثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فاتته الصلاة من الليل من وجع أو غيره صلى من النهار ثنتى عشرة ركعة * حدثنا على بن خشرم أنا عيسى وهو ابن يونس عن شعبة عن قتادة عن زرارة عن سعد بن هشام الانصارى عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عمل عملا أثبته وكان اذا نام من الليل أو مرض

كل شبهة (**قوله** فان الله افترض قيام الليل) (ع) اختلف فى حكم قيام الليل كيف كان فذهب الكافة الى أنه كان فرضا فى حق الجميع لقوله تعالى قم الليل * وقال الأبهرى لم يكن فرضا بل ندبا لقوله تعالى نصفه أو انقص منه اذ ليست صيغة وجوب وقيل كان فرضا فى حقه صلى الله عليه وسلم فقط واختلف القائلون بالفرض فالأكثرون على انه نسخ وهو دليل قول عائشة واختلف فى الناسخ فقيل الآيتان فى آخر السورة ونزلتا بالمدينة بعد فرضه بمكة بعشر سنين وقيل الناسخ وجوب الخمس وقالت طائفة فرضه باق لم ينسخ والواجب منه أقل مايقع عليه الاسم ولو قدر حلب شاة (د) هذا القول غلط وهو مردود فى الاجماع قبله مع النصوص الصحيحة انه لا واجب الا الخمس (**قوله** كنا نعد سواكه) (د) فيه استحباب تيسير أسباب العبادة والسواك عند القيام من النوم (**قوله** تسع ركعات لايجلس فيها الا فى الثامنة الخ) تقدم الكلام عليه (**قوله** فلما أسن وأخذه اللحم) (د) فى معظم الأصول سن وفى بعضها أسن بالألف وهو المشهور * ورواه الأكثر وأخذ اللحم وعند الطبرى أخذه بالهاء والمعنى متقارب (**قوله** صلى بالنهار ثنتى عشرة ركعة) (د) فيه استحباب المحافظة على الأوراد وانها اذا فاتت تقضى وتقدم أن الأرجح الرفق فى العبادة لأنه الذى فى مظنة الدوام (**قوله** لو علمت أنك ماتدخل عليها ماحدثتك) (ع) هو على طريق العتب له فى ترك الدخول عليها ومكافأته

(**قوله** فان الله افترض قيام الليل) ذهب الكافة الى أنه كان فرضا فى حق الجميع وقيل فى حقه صلى الله عليه وسلم وعلى الأول فالأكثر أنه نسخ وقالت طائفة لم ينسخ وفرضه باق والواجب منه أقل مايقع عليه الاسم ولو قدر حلب شاة (ح) هذا القول غلط وهو مردود بالاجماع والنصوص الصحيحة أنه لا واجب الا الخمس (**قوله** لو علمت أنك ماتدخل عليها ماحدثتك) (ع) هو على طريق العتب له فى ترك الدخول عليها ومكافأته على ذلك بأن يحرمه الفائدة حتى يضطر الى الدخول عليها

صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة قالت وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ليلة حتى الصباح

وماصام شهرا متتابعا الا رمضان * حدثنا هرون ابن معروف ثنا عبدالله ابن وهب ح وحدثني أبو الطاهر وحرملة قالا أنا ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد وعبيد الله بن عبدالله أخبراه عن عبدالرحمن بن عبدالقاري قال سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه أو عن شئ منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل * حدثنا زهير بن حرب وابن نمير قالا ثنا اسمعيل وهو ابن علية عن أيوب عن القاسم الشيباني أن زيد بن أرقم رأى قوما يصلون من الضحى فقال أما لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الاوابين حين ترمض الفصال * حدثنا زهير بن حرب ثنا يحيي بن سعيد عن هشام بن أبي عبد الله ثنا القاسم الشيباني عن زيد ابن أرقم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل قباء وهم يصلون فقال صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال * حدثنا يحيي بن يحيي قال قرأت على مالك عن نافع وعبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى

على ذلك بأن يحرمه المائدة حتى يضطر الى الدخول عليها (**قوله** في سند الآخر حدثني هرون بن معروف الخ السند) (ع) تعقبه الدارقطني بأن ابن المبارك وغيره رواه عن عمر موقوفا (د) وقد قدمنا غير مرة ان مثل هذا الاعلال فاسد لان مذهب المحققين أن الحديث اذا روى مرفوعا وموقوفا وموصولا ومرسلا فالحكم للرفع والوصل لأنها زيادة ثقة ولو كان الرافع والواصل أقل من العدد والحفظ (**قوله** كتب له كأنما قرأه من الليل) (ع) هذا تفضل من الله عز وجل وهو يدل على أن نافلة الليل أفضل اذلم يجعل هذه الفضيلة الا لغلبة النوم * وفي الموطأ مامن امرئ تكون له صلاة من الليل يغلبه عنها نوم الا كتب له أجر صلاته وكان نومه عليه صدقة وهذا أتم في التفضل لانه حبسه عنه واثابه * وقال بعضهم يعني بالكتب انه يكتب أجره غير مضاعف الحسنة بعشر أو يعني انه يكتب له أجر نيته أو أجر من تمنى أن يفعل الخير وتأسف لفواته والاول أظهر لاسيما مع قوله وكان نومه له صدقة لانه لو نقص من أجره شئ لم يكن نومه صدقة بل مانعا (**قوله** في الآخر صلاة الاوابين حين ترمض الفصال) (د) رمض يرمض فهو كعلم يعلم وهو من الرمضاء وهي شدة حرارة الرمل من الشمس والفصال جمع فصيل وهو صغير ولد الابل فالمعنى حين تحترق أخفاف الفصال من حرارة الرمل وفيه فضيلة الصلاة في هذا الوقت وهو عندنا أفضل صلاة الضحى والاوابون المطيعون وهم أيضا المسبحون ومنه قوله تعالى كل له أواب وأوبي معه وقيل الاواب الرجاع والاول أليق بالحديث (**قوله** في الآخر صلاة الليل مثنى) (ع) يحتج به مالك والاكثر في أن نافلة الليل والنهار مثنى مثنى اذ لو كانت أربعا لم يكن لمثنى فائدة ولا يقال الحديث انما فيه صلاة الليل لانه يأتي انه خرج في جواب سائل قال كيف صلاة الليل قال مثنى ولو سأل عن صلاة النهار لأجابه بذلك وذكر ابن عمر الحديث وفيه صلاة الليل والنهار مثنى مثنى * وقال أحمد والاوزاعي صلاة الليل مثنى ويجوز في النهار أربع واحتجا بالحديث وجوابهما ما تقدم وأجاز الكوفيون في صلاة الليل والنهار مثنى وأربعا وستا وثمانيا * وقال أبو حنيفة لا يزيد في الليل على أربع ولا في النهار على ثمان والاختيار أربع ليلا ونهارا * وقال الاسفرائني الاختيار مثنى ليلا ونهارا ويجوز واحدة واثنين وثلاثة وماشاء ولا ينحصر بعدة ويسلم آخر ذلك *(قلت)* قال تقي الدين قاعدة حصر المبتدا في الخبر يعين أن النفل ليس الا مثنى كما يدل الحديث على ذلك ويدل على أنه لا يكون بواحدة وهو مذهب الشافعي وأجازه أبو حنيفة والاحتجاج بذلك أولى من احتجاج من احتج بأنه لو جاز النفل بواحدة لصح القصر في الصبح لانه ضعيف وعلى المذهب في أن النفل مثنى فمن قام الى ثالثة رجع مالم يركع فان ركع ولم يرفع ففي المدونة يرجع وفي غيرها لا يرجع وان رفع أتمها أربعا * وقال ابن مسلمة ان كان في ليل قطع وعلى الائمام فقال ابن القاسم يسجد قبل لانه نقص السلام وقال غيره يسجد بعد لانه زاد ركعتين

(**قوله** عن عبدالرحمن بن عبدالقاري) بتشديد الياء منسوب الى القارة (**قوله** حين ترمض الفصال) بفتح الفاء والميم يقال رمض بكسر الميم يرمض بفتح الميم كعلم يعلم من الرمضاء وهي شدة حرارة الرمل من الشمس والفصال جمع فصيل وهو صغير ولد الابل فالمعنى حين تحترق اخفاف الفصال من حرارة الرمل وفيه فضيلة الصلاة في هذا الوقت (ح) وهو عندنا أفضل صلاة الضحى وان كانت تجوز من طلوع الشمس الى الزوال والاوابون المطيعون وهم أيضا المسبحون

فاذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ماقد صلى * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب قال زهير ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ح وحدثنا محمد بن عباد واللفظ له ثنا سفيان ثنا عمرو عن طاوس عن ابن عمر ح قال وحدثنا الزهري عن سالم عن أبيه أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح فأوتر بركعة * وحدثني حرملة بن يحيى ثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو أن ابن شهاب حدثه ان سالم بن عبدالله بن عمر وحميد بن عبد الرحمن بن عوف حدثاه عن عبدالله بن عمر بن الخطاب انه قال قام رجل فقال يارسول الله كيف صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خفت الصبح فأوتر بواحدة * وحدثني أبو الربيع الزهراني ثنا حماد ثنا أيوب وبديل عن عبدالله بن شقيق عن عبدالله بن عمر أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم وأنا بينه وبين السائل فقال يارسول الله كيف صلاة الليل قال مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح فصل ركعة واجعل آخر صلاتك وترا ثم سأله رجل على رأس الحول وأنا بذلك المكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أدري أهو ذلك الرجل أو رجل آخر فقال له مثل ذلك * وحدثني أبو كامل ثنا حماد ثنا أيوب وبديل وعمران بن حدير عن عبدالله بن شقيق عن ابن عمر ح وحدثنا محمد ابن عبيد الغبري ثنا حماد ثنا أيوب والزبير بن الخريت عن عبدالله بن شقيق عن ابن عمر قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكرا بمثله وليس في حديثهما ثم سأله رجل على رأس الحول ومابعده * وحدثنا هرون ابن معروف وسريج بن يونس وأبو كريب جميعا عن ابن أبي زائدة قال هرون ثنا ابن أبي زائدة أخبرني عاصم الاحول عن عبدالله بن شقيق عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بادروا الصبح بالوتر * وحدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا ليث ح وحدثنا ابن رمح أنا الليث عن نافع ان ابن عمر قال من صلى الليل فليجعل آخر صلاته وترا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بذلك * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ح وحدثنا ابن نمير ثنا أبي ح وحدثني زهير بن حرب وابن مثنى قالا ثنا يحيى كلهم عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا * وحدثني هرون بن عبدالله ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني نافع ان ابن عمر كان يقول من صلى من الليل فليجعل آخر صلاته وترا قبل الصبح كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرهم * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا عبدالوارث عن أبي التياح أخبرني أبو مجلز عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوتر ركعة من آخر الليل * وحدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة عن أبي مجلز قال سمعت ابن عمر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الوتر ركعة من آخر الليل * وحدثني زهير بن حرب ثنا عبدالصمد ثنا همام ثنا قتادة عن أبي مجلز قال سألت

وقيل ان كان جلس على الثانية سجد بعد والاسجد قبل وقيل ان جلس على الثانية لم يسجد وأما ان قام الى خامسة فقال في المدونة ماسمعت من مالك فيها شيئا ولكن يرجع متى ماذكر ويجلس ويسلم ثم يسجد وكذا في رواية الاكثر ثم يسجد معطوفا بثم * ورواه الاقل ويسجد معطوفا بالواو واستشكلت الاولى بأن الصورة فيها زيادة ونقص ومذهب ابن القاسم انه يسجد لهما قبل واختلف في الجواب * فقال ابن عتاب وابن رشد انه اختلاف من قوله في المدونة هل يسجد للزيادة والنقص قبل أو بعد كما اختلف قوله في ذلك في العتبية * وأجاب غيرهما بأنه بناء على مذهب من يرى أن النافلة أربع واحتج لذلك بقوله في المدونة متصلا بجوابه لأن النافلة في قول بعض العلماء أربع ورده عياض في التنبيهات بأنه لايجوز لمجتهد أن يفتي بمذهب غيره الا أن يذكره على وجه مراعاة الخلاف احتياطا * وقال اللوبي ويحيى بن عمر قوله ثم يسجد وهم وصوابه يسجد ثم يسلم * وقال ابن أبي زمنين لاأدري قوله ثم يسجد أوقع على غير تحصيل أو هو اختلاف قول وهذا كله على رواية ثم وأما على رواية الواو فلا اشكال لأنه اخبار أن عليه السجود دون تعرض لكونه قبل أو بعد وقد أطال في التنبيهات الكلام على المسئلة بما هذا اختصار المهم منه وتركنا منه والأليق به الكلام على المدونة (**قوله** فاذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة توتر له ماقد صلى) (ع) يحتج به مالك والجمهور في أن آخر وقتها المختار طلوع الفجر واختلف فيما بعده فقال الكوفيون وأبو مصعب وحكاه الخطابي لايصلى فيه لظاهر الحديث ومشهور قول مالك انه وقت ضرورة لها فيصليها فيه من نسيها أو نام عنها أو تركها مع كراهة الترك * وعن ابن مسعود أن وقتها المختار يمتد الى صلاة الصبح وعندنا وعند الشافعي لاتقضى بعد صلاة الصبح * وشذ أبو حنيفة فقال يقضى وعنه أيضا يقضى بعد طلوع الشمس وعن ابن جبير يوتر من الليلة القابلة * (قلت) * قال ابن الجهم الخلاف في قضائها بعد الفجر على

ابن عباس عن الوتر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ركعة من آخر الليل وسألت ابن عمر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ركعة من آخر الليل * وحدثنا أبو كريب وهرون بن عبد الله قالا ثنا أبو اسامة عن الوليد بن كثير ثنى عبيد الله بن عبد الله بن عمر أن ابن عمر حدثهم ان رجلا نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى المسجد فقال يارسول الله كيف أوتر صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى فليصل مثنى مثنى فان أحسن أن يصبح سجد سجدة فاوترت له ماصلى قال أبو كريب عبيد الله بن عبد الله ولم يقل ابن عمر * وحدثنا خلف بن هشام وأبو كامل قالا ثنا حماد بن زيد عن أنس بن سيرين قال سألت ابن عمر قلت أرأيت الركعتين قبل صلاة الغداة أأطيل فيهما القراءة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل مثنى مثنى ويوتر بركعة قال قلت انى لست عن هذا أسألك قال انك لضخم ألا تدعنى استقرئ لك الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل مثنى مثنى ويوتر بركعة ويصلى ركعتين قبل الغداة كان الاذان بأذنيه قال خلف أرأيت الركعتين قبل الغداة ولم يذكر صلاة * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أنس بن سيرين قال سألت ابن عمر بمثله وزاد ويوتر بركعة من آخر الليل وفيه فقال به به انك لضخم * حدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد ابن جعفر ثنا شعبة قال سمعت عقبة بن حريث قال سمعت ابن عمر يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الليل مثنى مثنى فاذا رأيت أن الصبح يدركك فاوتر بواحدة فقيل لابن عمر مامثنى مثنى قال أن تسلم فى كل ركعتين * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن معمر عن يحيى ابن أبى كثير عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال أوتر واقبل أن تصبحوا * وحدثنى اسحق بن منصور أخبرنى عبيد الله عن شيبان عن يحيى قال أخبرنى أبو نضرة العوقى ان أبا سعيد أخبرهم أنهم سألوا النبى صلى الله عليه وسلم عن الوتر فقال أوتر واقبل الصبح * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا حفص وأبو معاوية عن الاعمش عن أبى سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف أن لايقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل وقال أبو معاوية محضورة * وحدثنى سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا معقل وهو ابن عبيد الله عن أبى الزبير عن جابر قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول أيكم خاف أن لايقوم من آخر الليل فليوتر ثم ليرقد ومن وثق بقيام من الليل فليوتر من آخره فان قراءة آخر الليل محضورة وذلك أفضل * حدثنا عبد بن حميد أنا أبو عاصم أنا ابن جريج أخبرنى أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

خلاف فى أنه من الليل أو من النهار أو وقت قائم بنفسه (ع) ولو صلاها ثم ذكر العشاء فقال الكوفيون لايعيدها * وقال مالك وأبو يوسف ومحمد بن الحسن يعيدها فى الوقت * واختلف عندنا ان ذكرها وهو فى الصبح هل يقطع المأموم والفذ أو يقطع المأموم دون الفذ أو العكس * (قلت) وكذا اختلف فيمن أوتر ثم تنفل قيل يعيد الوتر لحديث اجعلوا آخر صلاتكم وترا وقيل لايعيد لحديث لاوتران فى ليلة وتقدم المشهور انها تصلى بعد الفجر فان ذكرها وقد بقى لطلوع الشمس قدر ركعة صلى الصبح وان ذكرها لركعتين فقال ابن القاسم يصلى الصبح * وقال أصبغ يوتر بواحدة ثم يدرك الصبح بالأخرى وذكر الاقوال الثلاثة فى المأموم والفذ ولم يتعرض لذكر الامام ذلك وفى قطعه أيضا قولان (قوله فى الآخر انك لضخم) (ع) تعريض ببلادته وسوء أدبه لعجلته وقطعه عليه الكلام قبل أن يستقرئ أى قبل أن يكمل له الحديث لان البلادة مع السمن واستقرأ رويناه بالهمز ومعناه اتلو وآتى به على نسقه وقد يكون غير مهموز ومعناه أقصد الى ماطلبت من قولهم قروت اليه قروا أى قصدت نحوه ومنه يقترى الأرض ويقروها اذا قطعها الى آخرها (قوله كان الأذان بأذنيه) (ع) يعنى من تخفيفها ويعنى بالأذان الاقامة الى الصلاة اشارة الى تخفيفها

(قوله انك لضخم) اشارة الى الغباوة والبلادة وقلة الأدب قالوا لان هذا الوصف يكون للضخم غالبا لان السمن انما يكون بكثرة الأكل وكثرة الفرح والعاقل لا يكون كذلك وانما قال ذلك لانه قطع عليه الكلام (قوله استقرئ) بالهمز من القراءة معناه أذكره على الكمال وآتى به على نسقه وقد يكون غير مهموز ومعناه أقصد من قولهم قروت اليه قروا أى قصدت (قوله كان الأذان بأذنيه) يعنى بالأذان الاقامة أشار بذلك الى تخفيفها بالنسبة الى باقى الصلاة (قوله به به) بفتح الباء وسكون الهاء بمعنى مه زجر وقال ابن السكيت هى لتعظيم الأمر كبخ (قوله أبو نضرة العوقى) بعين مهملة وواو مفتوحة وقاف منسوب الى العوقة بطن من عبد القيس (ح) وحكى صاحب المطالع فتح الواو واسكانها

أفضل الصلاة طول القنوت *وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا أبو معاوية ثنا الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الصلاة أفضل قال طول القنوت قال أبو بكر ثنا أبو معاوية عن الاعمش *حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ثنا جرير عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة الا أعطاه اياه وذلك كل ليلة* وحدثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن ابن أعين ثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيرا الا أعطاه اياه * حدثنا يحيي بن يحيي قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي عبد الله الاغر وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا

بالنسبة الى باقي الصلاة و به به بمعنى مه زجر والباء تبدل من الميم كثيرا * وقال ابن السكيت هي لتعظيم الأمر كبخ بخ وقد تكون من قولهم رجل بهبه و بهبهي أي جسيم لا سامع قوله لضخم (قوله أفضل الصلاة طول القنوت) (م) القنوت مشترك بين الصلاة والقيام والخشوع والعبادة والسكوت والدعاء والطاعة (ع) والمعاني كلها متداخلة وحاصلة في الصلاة والمراد بالحديث طول القيام (د) باتفاق من العلماء و يحتج به الشافعي في تفضيل طول القيام على كثرة الركوع وتقدمت المسئلة

﴿ حديث النزول ﴾

(قوله ان في الليل لساعة)(د) فيه الحض على الدعاء في جميع ساعات الليل رجاء مصادفتها (قوله ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا) * قلت * يستحيل أن يرد متواترا في صفته تبارك وتعالى ما لا يقبل التأويل وان ورد بطريق الآحاد قطع بكذب ناقله و يصح أن يراد بالطريق يقين ما يقبله فالمتواتر مثل الرحمن على العرش استوى والآحاد مثل هذا الحديث ومذهب أهل الحق في جميع ذلك أن يصرف اللفظ عن ظاهره المحال ثم بعد الصرف هل الأولى التأويل أو عدمه فيؤمن باللفظ على ما يليق و يصرف علم حقيقة ذلك الى الله سبحانه والمعتزلة تنكر أصل ما يرد من ذلك بطريق الآحاد كهذا الحديث والجسمة القائلون بالجهة يمرون ذلك على ظاهره و يحتجون به لمذهبهم و يثبتون لله تعالى جهة فوق وهو فوق العرش و يجعلون النزول حقيقة حتى ان بعض غلاتهم نزل من ادراج كرسيه وقال هكذا يمشي للنزول المذكور في الحديث تعالى الله عن ذلك لاستحالة الحركة في النقلة عليه سبحانه وتعالى ثم الاظهر من قول أهل الحق التأويل وهو اختيار الامام قال في الارشاد لان في عدم التأويل استدلال العوام وقد اختلف في التأويل فقيل هو على حذف أي ينزل ملك ربنا كما يقال فعل الامير وانما فعل بعض أتباعه وقيل هو استعارة لتقريبه للداعين واجابته سبحانه وتعالى دعاءهم وعبر بذلك قصد إفهام العرب (ع) و يشهد للتأويل الاول أن في بعض طرق الحديث جعل

والصواب المعروف الفتح لا غير (قوله أفضل الصلاة طول القنوت) المراد بالقنوت هنا القيام و يحتج به الشافعي في تفضيل القيام على كثرة الركوع (قوله لا يوافقها الى آخره) *قلت* هو صفة لساعة قال الطيبي أي لساعة من شأنها أن يترقب لها وتغتنم الفرصة لادراكها لانها من نفحات رب رؤف رحيم وهي كالبرق الخاطف فمن وافقها أي تعرض لها واستغرق أوقاته مترقبا للمعانها فوافقها قضى وطره منها قال

فانا لنى كل المنى بزيارة * كانت مخالسة كخطفة طائر
فلو استطعت اذا خلعت على الدجى * لطول ليلتنا سواد الناظر

(قوله وذلك كل ليلة) أي ذلك المذكور يحصل كل ليلة (قوله ينزل ربنا) قيل على حذف مضاف أي ملك ربنا حاكيا عن مولانا جل وعلا وقيل هو استعارة لتقريبه للداعين واجابته سبحانه وتعالى دعاءهم و يشهد للاول ما في النسائي جعل مكان ينزل يأمر مناديا ينادي (ط) وهذا يرفع الاشكال وقيده بعض الناس ينزل بضم الياء أي ينزل ملكا (ع) و يشهد للثاني ما في الحديث من قوله يبسط يديه فانه استعارة لكثرة عطائه واجابة دعائه *قلت* لما ثبت بالقواطع العقلية والنقلية انه تبارك وتعالى منزه عن الجسمية والتحيز والحلول امتنع عليه النزول بمعنى الانتقال من موضع أعلى الى ما هو أخفض منه بل المعنى به اذا لم نقدر حذف المضاف على ما ذكره أهل الحق دنو رحمته ومزيد لطفه على العباد واجابة دعوتهم وقبول معذرتهم كما هو ديدن الملوك الكرماء والسادة الرحماء اذا نزلوا بقوم

حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر * حدثنا اسحق بن منصور أنا أبو المغيرة ثنا الاوزاعي ثنا يحيي ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيقول هل من سائل يعطى هل من داع يستجاب له هل من مستغفر يغفر له حتى ينفجر الصبح * حدثنا حجاج بن الشاعر ثنا محاضر بن المورع ثنا سعد بن سعيد أخبرني ابن مرجانة قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى في السماء الدنيا لشطر الليل أو لثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له أو يسألني فأعطيه ثم يقول من يقرض غير عديم ولا ظلوم قال مسلم ابن مرجانة هو سعيد بن عبد الله ومرجانة أمه * وحدثنا هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب أخبرني سليمان بن بلال عن سعد بن سعيد بهذا الاسناد وزاد ثم يبسط يديه تبارك وتعالى يقول من يقرض غير عدوم ولا ظلوم * حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبة واسحق بن ابراهيم الحنظلي واللفظ

مكان ينزل بأمره مناديا ينادي يقول هل من داع الحديث ذكره النسائي (ط) وهذا يرفع الاشكال وقيده بعض الناس ينزل بضم الياء من أنزل أي ينزل ملكا (ع) ويشهد للثاني ما في الحديث من قوله يبسط يديه فانه استعارة لكثرة اعطائه واجابة دعائه ولا يعترض هذا بان يقال فعله تعالى وأمره ونهيه في كل حين فلا يختص بوقت لانه لا يمتنع أن يخصص ذلك ببعض الاوقات وقد يكون المراد بالامر هاهنا ما يختص بقائم الليل كما اختص رمضان ويوم عرفة وليلة القدر وليلة نصف شعبان بأوامر من أوامره وقضايا من قضاياه لا تكون في سائر الاوقات وقيل النزول بمعنى القول من قوله تعالى سأنزل مثل ما أنزل الله أو بمعنى الاقبال على الشيء فعلى الاول يكون النزول بمعنى تبليغ ذلك الى أهل سماء الدنيا وعلى الثاني يكون كناية عن اقباله على المؤمنين وذلك من أفعاله سبحانه وتعالى كما تقدم أو يفعل فعلا يظهر به لطفه بهم (**قوله** حين يبقى ثلث الليل الآخر) وفي الآخر حتى يمضي ثلث الليل الأول وفي الآخر اذا مضى شطر الليل أو ثلثاه (ع) قال الشيوخ الصحيح الاول وهو الذي تظاهرت الأخبار بمعناه ولفظه وقد يجمع بأن يكون النزول الذي أراده صلى الله عليه وسلم والله أعلم بحقيقته عند مضي الثلث الأول (**قوله** من يدعوني الخ) في الثلث الآخر (**قوله** غير عديم ولا ظلوم) (د) يقال أعدم الرجل فهو عديم وعدوم ومعدوم وهو بعث للعباد على العبادة الى العبادة لان المقرض اذا علم ان المقترض بتلك الصفة بادر الى اجابته

﴿ أحاديث قيام شهر رمضان ﴾

لم يختلف في انه مندوب غير واجب كما قال في الحديث لم يأمر فيه بعزيمة (م) واستحب مالك أن يكون في البيت لحديث صلاة أحدكم في بيته أفضل الا المكتوبة ولانه أحوط لسلامة النية واستحب غيره أن يكون في المسجد لانه فعله صلى الله عليه وسلم ولان عمر استحسنه حين رأى الناس عليه ولانه أبقى

محتاجين ملهوفين فقراء مستضعفين يلجؤن اليهم بكثرة المسائل ويمدون الى مألوف كرمهم العميم أكف الضراعة ويتوسلون اليهم باسبال المدامع واظهار الفاقة والضعف فانهم يسعفونهم بأكثر من مرغوبهم ويتحفونهم بطرائف التحف وربما ولوا بعضهم ولاية يرأس بها ويشرف غاية الشرف وبالجملة فنزول الملوك الكرماء الرحماء بقرب ساحة الضعفاء المتعرضين لرفدهم كثيرا ما يحصل اليهم من بركته ما يتمتعون الى منتهى أعمارهم فلفوائد هذا القرب وعظيم مواهبه وغريب تحفه استعير النزول الى السماء الدنيا وقد روي يهبط من السماء العليا الى السماء الدنيا أي ينتقل من مقتضى صفات الجلال التي تقتضي الأنفة من الارذال وعدم المبالاة وقهر العداة والانتقام من العصاة الى مقتضى صفات الاكرام المقتضية للرأفة والرحمة وقبول المعذرة والتلطف بالمحتاج واستعراض الحوائج والمساهلة والتخفيف في الأوامر والنواهي والتجافي عما يبدو من المعاصي وقوله في الحديث تبارك وتعالى اثر قوله ينزل ربنا جملتان معترضتان بين الفعل وظرفه لما أسند ما لا يليق اسناده بالحقيقة اليه أتى بما يدل على التنزيه معترضا كقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون (**قوله** حدثنا محاضر أبو المورع) هو بحاء مهملة وكسر الضاد المعجمة وأبو المورع بضم الميم وفتح الواو وكسر الراء

لابنى أبى شيبة قال اسحق أنا وقال الاخران ثنا جرير عن منصور عن أبى اسحق عن الاغر أبى مسلم يرويه عن أبى سعيد وأبى هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول نزل الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر هل من تائب هل من سائل هل من داع حتى ينفجر الفجر * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبى اسحق بهذا الاسناد غير أن حديث منصور أتم وأكثر * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه * وحدثنا عبد بن حميد أنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب فى قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك فى خلافة أبى بكر وصدرا من خلافة عمر على ذلك وحدثنى زهير بن حرب ثنا معاذ بن هشام ثنى أبى عن يحيى بن أبى كثير قال ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه حدثنى محمد بن رافع ثنا شبابة ثنى ورقاء عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من يقم ليلة القدر فيوافقها أراه قال ايمانا واحتسابا غفر له حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فى المسجد ذات ليلة

لمعالم الشريعة (ع) اختلف اختيار مالك فيه ففى المدونة أنه كان يقوم معهم ثم تركهم ورآه فى البيت أفضل قال الليث لو أقامه الناس فى البيت وعطلوا المساجد منه أجبروا على الخروج لان قيام رمضان من الأمر الذى لا ينبغى تركه وبأنه بالمسجد أفضل لحضور الجماعة أخذ ابن عبد الحكم وأحمد والحنفية واختلف فيه أصحاب الشافعى *(قلت)* وانما قال اختلف اختيار مالك لانه رأى ان صلاته معهم فى المسجد ثم رجوعه الى صلاته فى البيت اختلاف قول وتقدم الكلام على قيام رمضان فى أول فصل الوتر (ع) وقوله من قام رمضان يحتج به من يجيز النطق برمضان دون اضافة لفظ شهر اليه وكرهه بعضهم قال لانه من أسماء الله تعالى وانما يقال شهر رمضان كما فى القرآن وقيل ان صحبه ما يرفع الاشكال نحو صمنا رمضان جاز والا لم يجز كخرج ودخل رمضان والصحيح الجواز لصحة الأحاديث المصرح فيها بذلك وحديث القاسم غير صحيح ومعنى ايمانا واحتسابا تصديقا بما جاء فى ذلك واحتساب الأجر فى ذلك على الله تعالى وهو يدل ان الأعمال انما هى بالنيات والاحتساب وروى الطبرى الحديث من صام رمضان (**قوله** وصدرا من خلافة عمر) يعنى فى بقاء الامر على ما كانوا عليه من صلاتهم اياه مفترقين ووحدانا فى البيوت (**قوله** من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم) (ع) هذا مثل الاول ولعله فيمن لم يصم رمضان أو فيمن قامه دون اخلاص واحتساب *(قلت)* الخلاف فى ليلة القدر هل هى فى السنة كلها أو فى رمضان فقط وعلى أنها فى رمضان فأكثر الاحاديث على انها فى العشر الاواخر منه والحديث نص فى ان قيام ليلة القدر وحدها كاف فى المغفرة والأول وهو حديث قيام رمضان أيضا كاف فكفاية ليلة القدر تقرر بالوجهين الذى ذكر وأما كفاية رمضان فلا تتقرر الا على أن ليلة القدر فى كل السنة (د) وغفر الذنوب فى الحديثين محمول عند الفقهاء فى الصغائر قال بعضهم ويجوز أن يخفف من الكبائر اذا لم تكن معها صغيرة *(قلت)* مذهب أهل الحق انه يجوز أن تغفر الكبائر دون توبة فلا يتعين الحمل على ذلك وحديث ما اجتنبت الكبائر مؤول

(أحاديث قيامه صلى الله عليه وسلم بالناس فى رمضان)

(**قوله** فى المسجد) (ع) نص فى أن قيامه كان فى المسجد ومثله فى البخارى وما فيه أيضا من انه كان فى حجرته يعنى الحجرة التى كان احتجرها صلى الله عليه وسلم بالمسجد لقيام الليل وكانت من حصر يلبسها نهارا ويحتجرها بالليل *(قلت)* ويحتج به للقول بأن اقامته بالمسجد أفضل وتركه بعد ذلك

المشددة وآخره عين مهملة وسعيد بن مرجانة بفتح الميم وبالجيم والنون (**قوله** من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم) (ح) غفر الذنوب فى الحديثين محمول عند الفقهاء على الصغائر قال بعضهم ويجوز أن يخفف من الكبائر اذا لم تكن معها صغيرة (ب) مذهب أهل الحق انه يجوز أن تغفر الكبائر دون توبة فلا يتعين الحمل على ذلك وحديث ما اجتنبت الكبائر مؤول (**قوله** فى المسجد) (ب) يحتج به

انما كان للعلة التى ذكر (قوله فصلى بصلاته ناس) (ع) فيه الجمع فى النوافل عموما ولرمضان خصوصا وكره العلماء الجمع لمافى غير رمضان على التمالى والشهرة ولم يختلفوا فى الاستحباب ﴿قلت﴾ أجاز فى المدونة الجمع فى النوافل ليلا ونهارا وأطلقه اللخمى وقيده ابن يونس بقول ابن حبيب ورواية عن مالك أن قلة الجماعة كالثلاثة وخفى محلها وسمع ابن القاسم أحب الى أن يتنفل نهارا بالمسجد وليلا بالبيت * ابن رشد لشغل باله بأهل بيته نهارا فلو أمن ذلك كان فى البيت أفضل وسمع أيضا أحب الى أن يتنفل الغريب بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره ببيته * ابن رشد لأن الغريب لا يعرف وغيره يعرف وعمل السر أفضل وسمع أيضا كره مدسجود النفل بالمسجد خوف الشهرة (ع) قالوا وفيه أن تأتم بمن لم ينو أن يؤمك وهو جائز الا فيما اشترط فيه الجماعة كالجمعة والجمع ليلة المطر وصلاة الخوف ﴿قلت﴾ جواز أن تأتم بمن لم ينو أن يؤمك هو المذهب ويأتى مافيه من الخلاف بعد ان شاء الله تعالى واما أن ينوى الامام الامامة فقال ابن رشد وحكاه بعضهم عن ابن القاسم ينويها مطلقا وعلل ابن رشد كذلك بأن الامام يحمل القراءة وضامن ولاجل الابنية والمعروف عدم لزوم نيتها مطلقا قال عبد الوهاب تلزم فى الجمعة والخوف زاد المازرى والاستخلاف وفضل الجماعة والالم يحصل له فضلها فينويها فى الاولين بشرط الجماعة فيهما وفى الاستخلاف ليقع الفرق بين نيته المأمومية والامامية وفى الجماعة ليحصل فضلها والالم يحصل وتسامح فى ذكر الجماعة فان الكلام انما هو فيما نية الامامة فيه شرط فى صحة صلاة الامام والنية فيما ذكر من الجماعة وانما هو ليحصل فضل الجماعة لالتصح صلاة الامام على أن هذا الذى ذكر من أن فضل الجماعة انما يحصل الامام اذا نوى الامامة خالفه فيه اللخمى وقال ان فضل الجماعة يحصل للامام وان لم ينو الامامة وظاهر كلام القاضى أن الضابط لما تلزم فيه نية الامامة أنه كل موضع شرط فيه الجماعة وبذلك ضبطه بعضهم وألحق ابن بشير بالمذكورات صلاة الجنازة بناء على أن شرطها عنده الجماعة * ونص ابن شاس على عدم لزوم الجماعة فيها وهو ظاهر قوله فى المدونة اذا لم يكن مع الميت الا نساء صلين عليه افذاذا وتعقب الشيخ وغيره بناء على ذلك زيادة الاستخلاف لأنه ليس من شرطها الجماعة بدليل لو أنهم أتموا أفذاذا صح وبأن المستخلف كمؤتم به ابتداء ولا يخفى عليك مافى هذا التعقب من أن العلة فى اشتراطها فى الاستخلاف انما هو ليقع الميز كما تقدم

فصلى بصلاته ناس ثم صلى من القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة

للقول بأن اقامته بالمسجد أفضل وتركه بعد ذلك انما كان للعلة التى ذكر (قوله فصلى بصلاته ناس) (ع) فيه الائتمام بمن لم ينو أن يؤمك وهو جائز الا فيما تشترط فيه الجماعة كالجمعة والجمع ليلة المطر وصلاة الخوف (ب) جواز ان تأتم بمن لم ينو أن يؤمك هو المذهب ويأتى مافيه من الخلاف بعد ان شاء الله تعالى وأما أن ينوى الامام الامامة فقال ابن رشد وحكاه بعضهم عن ابن القاسم ينويها مطلقا وعلله ابن رشد بأن الامام يحمل القراءة وضامن ولا يحمل الابنية والمعروف عدم لزوم نيتها مطلقا قال عبد الوهاب تلزم فى الجمعة والخوف زاد المازرى والاستخلاف وفضل الجماعة والالم يحصل له فضلها فينويها فى الأولين لشرط الجماعة فيهما وفى الاستخلاف ليقع الفرق بين نية المأمومية وفى الجماعة ليحصل فضلها والالم يحصل ويتسامح فى ذكر الجماعة فان الكلام انما هو فيما نية الامامة فيه شرط فى صحة الصلاة وهذا انما هو ليحصل فضل الجماعة لالتصح صلاة الامام على أن هذا الذى ذكر من أن فضل الجماعة انما يحصل للامام اذا نوى الامامة خالفه فيه اللخمى وقال ان فضل الجماعة يحصل للامام وان لم ينو الامام وظاهر كلام القاضى أن الضابط لما تلزم فيه نية الامامة أنه كل موضع شرط فيه الجماعة وبذلك ضبطه بعضهم وألحق ابن بشير بالمذكورات صلاة الجنازة بناء على أن شرطها عنده الجماعة ونص ابن شاس على عدم

وعلى تسليم أن العلة فى نية الامامة كون الصلاة مما تشترط فيه الجماعة فالاحتجاج على أن الاستخلاف ليس من شرطه الجماعة فان المستخلف كمؤتم به ابتداء وبأنهم لو أتموا أفذاذا صحت ضعيف لان لزوم النية انما هو من حيث انه استخلاف على اتمام صلاة الاول بهم هذا ما يتعلق بنية الامامة وأما نية الاقتداء فشرط فى صحة صلاة المأموم فان نوى كونه مأموما والا بطلت * ولما ذكر الشيخ الحافظ أبو على ابن قداح هذا فى مجلس درسه قال له بعض العوام الحاضرين هذا شئ ما نويته قط فقال له الشيخ أليس انك لا تحرم حتى يحرم الامام ولا تركع حتى يركع الامام قال هو كذلك قال له الشيخ فذلك هو نية الاقتداء (**قوله** فلم يخرج اليهم) (ع) ليس نسخا لما تقدم من فعله بل رفقا بالأمة خوف أن تفرض عليهم فلا تطيقه وكان بالمؤمنين رحيما * الباقلانى يحتمل انه أوحى اليه انه ان أدام بهم تلك الصلاة فرضت عليهم كما اتفق فى بعض القرب ويحتمل انه جوزه فى نفسه ويحتمل أنه خاف أن يعتقد انه لما أدامه انه واجب وهذه كلها مأمونة بعده والتأويل الاول الصحيح ويبعد الثالث لقوله خشيت أن يفرض عليهم

﴿ أحاديث ليلة القدر ﴾

(م) ذكر مسلم أحاديثها واختلاف الصحابة فيها وقول من قال انها فى السنة كلها ومن قال انها ليلة سبع وعشرين ومن قال انها فى السنة كلها قال انما قاله لئلا يتكل الناس وقيل انها فى رمضان ومن قول أهل العلم انها فى العشر الأواخر وأحسن ما يجمع به بين الاحاديث أن يقال انها تنتقل فتكون فى سنة فى ليلة وفى سنة أخرى فى ليلة أخرى وهو أجر يكتبه الله سبحانه وتعالى للعامل فيعمل به أى وقت شاء (ع) عدم شعاعها يحتمل لانه لم يخلق لها يومئذ امارة على ذلك ويحتمل لان الملائكة عليهم السلام حجبته بأجنحتها الكثيرة نزولها وصعودها كما قال تعالى تنزل الملائكة والروح فيها * (قلت) * يأتى الكلام على جميع ذلك ان شاء الله تعالى فى الاعتكاف

لزوم الجماعة فيها وهو ظاهر قوله فى المدونة اذا لم يكن مع الميت الا نساء صلين عليه افذاذا وتعقب الشيخ وغيره بناء على ذلك زيادة الاستخلاف لانه ليس من شرط الجماعة بدليل انهم لو أتموا افذاذا صح وبان المستخلف كمؤتم به ابتداء ولا يخفى عليك ما فى هذا التعقب لان العلة فى اشتراطها فى الاستخلاف انما هو ليقع الميز كما تقدم وعلى تسليم أن العلة فى نية الامامة كون الصلاة مما تشترط فيها الجماعة فالاحتجاج على أن الاستخلاف ليس من شرطه الجماعة فان المستخلف كمؤتم به ابتداء وبأنهم لو اتموا افذاذا صحت ضعيف لان لزوم النية انما هو من حيث انه استخلاف على اتمام صلاة الأول بهم هذا ما يتعلق بنية الامامة وأما نية الاقتداء فشرط فى صحة صلاة المأموم فان نوى كونه مأموما والا بطلت ولما ذكر الشيخ الحافظ أبو على بن قداح هذا فى مجلس درسه قال له بعض العوام الحاضرين هذا شئ ما نويته قط فقال له الشيخ أليس أنك لا تحرم حتى يحرم الامام ولا تركع حتى يركع قال هو كذلك قال له الشيخ فذلك هو نية الاقتداء * (قلت) * ولم يتعقب الأبى قول هذا الشيخ وقريب منه وقع للشيخ ابن عبد السلام والظاهر انه لا يكتفى بذلك فى نية الاقتداء لان الواقع من الشخص فى مثل هذا انما هذا الاقتداء لانيته ولا ملازمة بينهما اذ ينوى الاقتداء ولا يفعله وقد يقتدى وهو ذاهل عن نيته لان النية محلها القلب والاقتداء المذكور محله الجوارح فأى ربط بينهما فالحق انه لابد للمأموم من التعرض لنية الاقتداء عند الاحرام والا بطلت صلاته ونعنى بتعرضه لنية الاقتداء أن يكون مستشعرا لاقتدائه عامدا له احترازا من أن يصدر منه الاقتداء وقد عمر قلبه من الأشغال ما صار معه آتيا بصورة الفعل

أو الرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح قال قد رأيت الذى صنعتم فلم يمنعنى من الخروج اليكم الا أنى خشيت أن تفرض عليكم قال وذلك فى رمضان * وحدثنى حرملة بن يحيى أنا عبد الله بن وهب أنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال أخبرنى عروة بن الزبير أن عائشة أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من جوف الليل فصلى فى المسجد فصلى رجال بصلاته فأصبح الناس يتحدثون بذلك فاجتمع أكثر منهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الليلة الثانية فصلوا بصلاته فأصبح الناس يذكرون ذلك فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفق منهم رجال يقولون الصلاة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خرج لصلاة الفجر فلما قضى صلاة الفجر أقبل على الناس ثم تشهد فقال أما بعد فانه لم يخف على شأنكم الليلة ولكنى خشيت أن تفرض عليكم صلاة

الليل فتجـزوا عنها* حدثنا محمد بن مهران الرازى ثنا الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعى حدثنى عبدة عن زر قال سمعت أبى بن كعب يقول وقيـل له ان عبد الله بن مسعود يقول من قام السـنة أصاب ليلة القدر فقال أبى والله الذى لا اله الا هو انها لفى رمضان يحلف ما يستثنى ووالله انى لاعلم أى ليلة هى هى الليلة التى أمرنا بها رسول (٣٩٠) الله صلى الله عليه وسلم بقيامها هى ليلة صبيحة سبع وعشرين وأمارتها أن تطلع الشمس فى صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها * حدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت عبدة بن أبى لبابة يحدث عن زر بن حبيش عن أبى بن كعب قال قال أبى فى ليلة القدر والله انى لأعلمها وأكثر علمى هى الليلة التى أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها هى ليلة سبع وعشرين وانما شك شعبة فى هذا الحرف هى الليلة التى أمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحدثنى بها صاحب لى عنه * وحدثنى عبيد الله ابن معاذ ثنا أبى ثنا شعبة بهذا الاسناد نحوه ولم يذكر انما شك شعبة وما بعده * حدثنى عبد الله بن هاشم بن حيان العبدى ثنا عبد الرحمن يعنى ابن مهدى ثنا سفيان عن سلمة عن كريب عن ابن عباس قال بت ليلة عند خالتى ميمونة فقام النبى صلى الله عليه وسلم من الليل فأتى حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام ثم قام فأتى القربة فأطلق شناقها ثم توضأ وضوأ بين الوضوأين ولم يكثر وقد أبلغ ثم قام فصلى فقمت فتمطيت كراهية أن يرى أنى كنت أتنبه له

﴿ أحاديث مبيت ابن عباس رضى الله عنه عند خالته ميمونة ﴾

(قوله فأتى حاجته) أى أزال الحدث (ع) وغسله وجهه ويديه هو وضوء التنظيف وهو غير مشروع (قوله فأطلق شناقها) (ع) قال أبو عبيد الشناق بكسر الشين الخيط الذى تعلق به القربة فى الوتد وقيل الخيط الذى يربط به فمها (قوله وضوأ بين الوضوءين) (ع) فسره بقوله لم يكثر وقد أبلغ كما قال فى الآخر وضوأ خفيفا أى لم يكثر من الماء والتكرار فيطول وقد أحسن أى أجاده علما وعملا والاحسان يفسر بالوجهين أى باجادة العلم والعمل (قوله فتمطيت) *قلت* فيه ان مثل هذا جائز لانه لمصلحة أو يقال ان ابن عباس كان حينئذ غير مكلف والا فالكذب يكون فى الفعل (قوله كراهية أن يرى أنى كنت أتنبه له) (د) أتنبه هو بتاء مثناة من فوق ثم نون وفى البخارى أنقبه بنون ثم قاف

من غـير شعور ولا قصـد كما يتفق للانسان فى نادر من الأوقات لا أنا نعنى انه لا بد وان يستشعر هـذه للاقتداء وان يقصد الى هذا القصد والا لزم أن تكون النية محتاجة الى النيـة وبهذا تعرف أنه لا يلزم على ما ذكرنا ابطال صـلاة أكثر المسلمين بل اللازم ضـده وهو صحة صلاة أكثرهم لان الغالب وقوع الاقتداء من فاعله بقصـد وارادة وهو معنى النية وليس هذا يخفى على أحد ولهـذا قال الامام المازرى اذا قارنت الأفعال بقصد لذلك وتعمد له فهذا معنى نية الاقتداء وانما اعتراضنا على ما يوهمه كلام من ذكر أن وقوع صورة اقتداء المأموم بالامام واتباعه له هو معنى نية الاقتداء ومن الواضح أنه ليس ذلك نية الاقتداء ولا يستلزمها استلزاما كليا نعم الغالب وجودها معه والذى يدل على عدم الاستلزام الـكلى تحقق صدور الأفعال منا على كيفية مخصوصة من غير قصد لها ولا إرادة وتجويز ذلك مما أطبق عليه أهل السنة والمعتزلة وان خالفوا فى الـكثير من الأفعال فقد وافقوا على صحة صدور اليسير منها من غير قصد ولا ارادة وذلك ممـا يدفع اللزوم الـكلى أيضا وقد حكى القباب فى شرح قواعد عياض عن بعضهم اعتراضا على الاكتفاء فى نية الاقتداء بما أشار اليـه ابن قداح فى جوابه وهو أن النية من باب القصد والارادة لا من باب الشعور والادراكات يعـنى ان اللازم فى انتظار المأموم بأفعاله الامام شعوره بذلك وهو أعم من النية التى هى الارادة والقصد وهذا الاعتراض مغاير لاعتراضنا لان الذى ندعيه أن هـذا الذى صدرت منه صورة الاقتـداء لا يلزم أن يشعر بها فضلا أن ينويها ويقصد اليها وبهذا القول سلمنا أنه يشعر بها فلا يلزم أن يقصد اليها لما عرفت أن الشعور أعم وهـذا الذى ذكرنا قد يتصور الا أنه أندر جدا مما ندعيـه نحن وغاية ما رد عليـه القباب بمجرد دعوى لا دليـل عليها أو بدعوى صورة خارجة عن محل النزاع لانه رد بما هو الغالب والـكلام انما هو فى اللزوم والله تعالى أعلم (قوله وأكثر علمى) (ح) ضبطناه بالمثلثة وبالباء الموحدة والأول أكثر

﴿باب صلاة النبى صلى الله عليه وسلم ودعائه بالليل﴾

﴿ش﴾ (قوله ثم غسل وجهه ويديه ثم نام) هذا الغسل انما هو للتنظيف والنشاط للذكر وغيره قبل النوم (قوله فأطلق شناقها) بكسر الشين وهو الخيط الذى تعلق به القربة فى الوتد وقيل الخيط الذى يربط به فمها (قوله فتمطيت) فيه ان مثل هذا جائز لمصلحة أو يقال كان غير مكلف والا فالكذب

فتوضأت فقام فصلى فقمت عن يساره فأخذ بيده فأدارني عن يمينه فتتامت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع فنام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ فأتاه بلال فآذنه بالصلاة فقام فصلى ولم يتوضأ وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وأمامي نورا وخلفي نورا وعظم لي نورا قال كريب وسبعا في التابوت فلقيت بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وذكر خصلتين * حدثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب مولى ابن عباس أن ابن عباس أخبره انه بات ليلة عند ميمونة أم المؤمنين وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه

والمعنى أرقبه وهو من معنى أتنبه (ع) ورواه البرقاني أرتقبه وهو بمعنى رواية البخاري وهي أبين ويشبه أن تكون من رواية اتنبه تصحيفا وفيه حسن أدبه معه وخشية منه لقربه منه وهو مع أهله (قوله فتوضأت) فيه حرصه على الخير وتعلم العلم وضبطه أقواله وأفعاله من صغره ويروى أن العباس رضي الله عنه أرسله لذلك وتقدم اليه أن لا ينام حتى يحفظ ما فعله في صلاته (قوله فقمت عن يساره فأدارني عن يمينه) (ع) قد فسر هذه الادارة في الآخر بانها كانت من وراء الظهر وهي سنة مقام الواحد وان كان صغيرا عن اليمين وحكم مناولة ما يحتاج اليه المصلي *(قلت)* حكم الموقف انه مستحب في المدونة ولا يناول من على يمين المصلي من على يساره وروى ابن القاسم ولا يكلمه (ع) وفيه جواز العمل اليسير في الصلاة وحجة لجواز ان تأتم بمن لم ينو أن يؤمك وبه قال مالك والشافعي ومنعه أحمد والشافعي في أحد قوليه جملة ومنعه قوم لغير المؤذن الداعي الى الصلاة ومنعه أبو حنيفة للنساء دون الرجال وقد يجيب المخالف بأن في الحديث أيقظني أي للصلاة معه وفي ضمن ذلك نية الائتمام *(قلت)* تقدم الكلام على المسئلة قريبا (قوله فتتامت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة) *(قلت)* تقدم الكلام على قيامه صلى الله عليه وسلم (قوله ثم اضطجع فنام حتى نفخ فقام فصلى ولم يتوضأ) (د) من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان نومه مضطجعا لا ينقض الوضوء لان عينيه تنامان ولا ينام قلبه فلو طلع عليه ناقض أحسه بخلاف غيره *(قلت)* تقدم الكلام على ذلك (قوله اللهم اجعل في قلبي نورا الخ) (ع) جعل النور في جميع الأعضاء والجهات الست المراد به بيان الحق والهداية حتى لا يزيغ شئ منها عنه وقيل جعل النور في الأعضاء يحتمل أن يريد به قوتها بأكل الحلال لان بأكله به يصلح القلب وينشرح الصدر وينصقل الفهم وأكل الحرام بضد ذلك *(قلت)* دعاؤه صلى الله عليه وسلم بهذه الدعوات وبما في الأحاديث بعدها ان كان تعليما للامة فواضح والا فهو بحسب ارتفاع المقامات لان الجميع قد جعل له صلى الله عليه وسلم (قوله كريب وسبعا في التابوت) (ع) يعني بالتابوت الاضلاع وما تحويه من القلب وغيره وشبهه بالتابوت أي الصندوق الذي يحرز به المتاع والمعنى وذكر سبعا أي ودعا بسبع دعوات هي في قلبي ولكني أنسيتها وقائل ولقيت بعض ولد العباس هو مسلمة بن كهيل (قوله في الآخر فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها) (ع) قال أبو عمر والباجي الوسادة هنا الفراش بدليل قوله اضطجعت ويؤيده قوله في حديث الليث واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونة على وسادة من ادم حشوها ليف والعرض بالفتح ضد الطول واضطجاع ابن عباس في عرضها يحتمل انه عند رؤسهما وقال الداودي الوسادة هي المرفقة المعروفة التي تجعل تحت الرأس والعرض بالضم الجانب أي جعلا رؤسهما في طولها وجعل هو رأسه في الجهة الضيقة منها والأول

يكون في الفعل (قوله فقمت عن يساره) (ع) فيه جواز الائتمام بمن لم ينو أن يؤمك ومنعه احمد والشافعي في أحد قوليه ومنعه قوم لغير المؤذن الداعي الى الصلاة ومنعه أبو حنيفة للنساء دون الرجال (قوله فقام فصلى ولم يتوضأ) هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان نومه لا ينقض وضوءه مطلقا لانه لا ينام قلبه (قوله في عرض الوسادة) بفتح العين على الصحيح أي الجهة الضيقة منها والوسادة هي التي تكون تحت الرأس وتفسير الباجي لها والأصيلي بالفراش لقوله اضطجعت ضعيف أو باطل (قوله وسبعا في التابوت) كنى به عن قلبه أي دعا بسبع دعوات هي في قلبي لكن أنسيتها

وسلم حتى انتصف الليل أوقبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام الى شن معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوأه ثم قام فصلى قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر ثم اضطجع حتى جاء المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح * وحدثني محمد بن سلمة المرادي ثنا عبد الله بن وهب عن عياض بن عبد الله الفهري عن مخرمة بن سليمان بهذا

أكثر رواية وأظهر معنى (د) بل هو ضعيف أو باطل وفيه تقريب الاصهار وتأنيسهم ونوم الرجل مع امرأته دون مواقعة بحضرة من في هذا السن من القرابة والمحارم وكان ابن عباس نحو ابن عشر سنين وجاء في بعض روايات هذا الحديث بت عند خالتي ميمونة في ليلة كانت فيها حائضا وهي زيادة حسنة جدا اذ لم يكن ابن عباس يطلب المبيت عندها الا في ليلة يعلم انه لا حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فيها الى أهله لا سيما مع قوله في عرض الوسادة ولا يرسله أبوه الا للمبيت في مثل ذلك (**قوله** حتى انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده) (ع) فيه تحري القول في الرواية وترك المسامحة وقيامه انما كان في النصف الآخر والتردد انما كان من ابن عباس ومثله يخفى على كثير لا سيما على ابن عشر سنين والا فوقت قيامه كان معلوما عنده (**قوله** فجعل يمسح النوم) أي أثره وفيه استحباب مثله (**قوله** ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران) (د) فيه استحباب قراءة هذه الآيات عند القيام من النوم وفيه جواز قول سورة آل عمران وسورة البقرة وكرهه بعض السلف قال وانما يقال السورة التي تذكر فيها البقرة والصواب الاول لتظافر الاحاديث الصحاح بذلك (**قوله** الى شن معلقة) (د) الشن القربة الخلقة وجمعها شنان وأنثها على معنى القربة وفي الآخر شن معلق ذكرها على معنى لسقاء (**قوله** وأخذ باذني يفتلها) (ع) قيل تنبها من النعاس وقيل لينتبه لهيئة الصلاة وموقف الامام (**قوله** فصلى ركعتين ثم ركعتين الخ) (ع) ظاهر في أنه يفصل بين كل ركعتين * قلت * تقدم الكلام على ذلك (**قوله** أوتر ثم اضطجع) (ع) تقدم الكلام عليه وان

(**قوله** شن معلقة) بفتح الشين هي القربة الخلقة وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا الى آخره قلت * يعني كان في جملة دعائه تلك الليلة هذا الدعاء قال الطيبي وكان باعثه عليه وعلى الصلاة قوله تعالى ان في خلق السموات والارض الى قوله وقنا عذاب النار وان الفاء الفصيحة تقتضي مقدرا يرتبط معها تقديره ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقته للدلالة على معرفتك ومن عرفك يجب عليه أداء طاعتك واجتناب معصيتك ليفوز بدخول جنتك ويتوقى به من عذاب نارك لان النار جزاء من يخل بذلك ونحن عرفناك وأدينا طاعتك واجتنبنا معصيتك فقنا عذاب النار وتحريره انه صلى الله عليه وسلم كما تفكر في عجائب الملك والملكوت وعرج الى عالم الجبروت حتى انتهى الى سرادقات الجلال فتح لسانه بالذكر ثم اتبع بدنه روحه بالتأهب والوقوف في مقام التناجي والدعاء ومعنى طلب النور للاعضاء عضوا عضوا الان يتحلى بأنوار المعرفة والطاعة ويتعدى عن ظلمة الجهالة والمعاصي لان الانسان ذو سهو وطغيان ورأى أنه قد أحاطت به ظلمات الجبلة وأفرغت عليه من قرنه الى قدمه الأدخنة الثائرة من نيران الشهوات من جوانبه ورأى الشيطان يأتيه من الجهات الست بوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض فلم ير للتخلص منها مساغا الا بأنوار سادة لتلك الجهات فسأل الله سبحانه أن يمده بها ليستأصل شأفة تلك الظلمات ارشادا للامة وتعليما لهم وكل هذه الانوار راجعة الى هداية وبيان وصيانة والى مطالع هذه الانوار يرشد قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء والى أودية تلك الظلمات يلمح قوله أو كظلمات في بحر لجي الى قوله ظلمات بعضها فوق بعض وقوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اللهم انا نعوذ بك من تلك الظلمات ونسئلك هذه الانوار يا أرحم الراحمين (**قوله** شن معلقة) بفتح الشين وهي القربة الخلقة وجمعها شنان وفي رواية شن معلق بالتذكير على تأويلها بالسقاء والوعاء (**قوله** وأخذ بأذني اليمنى يفتلها)

الاسـنادوزادثم عمد الى شجب من ماء فتسوك وتوضأوأسبغ الوضوءولم يهرق من الماء الا قليلاثم حركني فقمت وسائر الحديث نحوحديث مالك * وحدثني هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب ثنا عمرو عن عبدربه بن سعيدعن مخرمة بن سليمان عن كريب مولى ابن عباس عن عبدالله بن عباس انه قال نمت عندميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندها تلك الليلة فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام فصلى فقمت عن يساره فأخذني فجعلني عن يمينه فصلى في تلك الليلة ثلاث عشرة ركعة ثم نام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نفخ وكان اذا نام نفخ ثم أتاه المؤذن فخرج فصلى ولم يتوضأ قال عمرو فحدثت به بكير ابن الاشج فقال حدثني كريب بذلك * وحدثنا محمد بن رافع ثنا ابن أبي فديك أنا الضحاك عن مخرمة بن سليمان عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس قال بت ليلة عند خالتي ميمونة بنت الحرث فقلت لها اذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأيقظيني فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت الى جنبه الايسر فأخذ بيدي فجعلني من شقه الايمن فجعلت اذا أغفيت أخذ بشحمة أذني قال فصلى احدى عشرة ركعة ثم احتبى حتى اني لاسمع نفسه راقدا فلما تبين له الفجر صلى ركعتين خفيفتين * وحدثنا ابن أبي عمر ومحمد بن حاتم عن ابن عيينة قال ابن أبي عمر ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس انه بات عند خالته ميمونة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فتوضأ من شن معلق وضوأ خفيفا قال وصف وضوأه وجعل يخففه ويقلله قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم ثم جئت فقمت عن يساره فأخلفني فجعلني عن يمينه فصلى ثم اضطجع فنام حتى نفخ ثم أتاه بلال فآذنه بالصلاة فخرج فصلى الصبح ولم يتوضأ قال سفيان وهذا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة لانه بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه * حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد وهو ابن جعفر ثنا شعبة عن سلمة عن كريب عن ابن عباس قال بت في بيت خالتي ميمونة فبقيت كيف يصلي رسول (٣٩٣) الله صلى الله عليه وسلم قال فقام فبال ثم غسل وجهه وكفيه ثم نام ثم قام الى القربة فأطلق شناقها ثم صب في الجفنة أو القصعة فأكبه بيده عليها ثم توضأ وضوأ حسنا بين الوضوأين ثم قام يصلي فجئت فقمت الى جنبه فقمت عن يساره قال فأخذني فأقامني عن يمينه فتكاملت صلاة رسول

(٥٠ - شرح الابي والسنوسي - ني) الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة ثم نام حتى نفخ وكنا نعرفه اذا نام بنفخه ثم خرج الى الصلاة فصلى فجعل يقول في صلاته أو في سجوده اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا وأمامي نورا وخلفي نورا وفوقي نورا وتحتي نورا واجعل لي نورا أو قال واجعلني نورا * وحدثني اسحق بن منصور أنا النضر بن شميل أنا شعبة ثنا سلمة بن كهيل عن بكير عن كريب عن ابن عباس قال سلمة فلقيت كريبا فقال قال ابن عباس كنت عند خالتي ميمونة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر بمثل حديث غندر وقال واجعلني نورا ولم يشك * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وهناد بن السري قالا ثنا أبو الاحوص عن سعيد بن مسروق عن سلمة بن كهيل عن أبي رشدين مولى ابن عباس عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة واقتص الحديث ولم يذكر غسل الوجه والكفين غير أنه قال ثم أتى القربة فحل شناقها فتوضأ وضوأ بين الوضوأين ثم أتى فراشه فنام ثم قام قومة أخرى فأتى القربة فحل شناقها ثم توضأ وضوأ هو الوضوء وقال أعظم لي نورا ولم يذكر واجعلني نورا * وحدثني أبو الطاهر ثنا ابن وهب عن عبدالرحمن بن سلمان الحجري عن عقيل بن خالد أن سلمة بن كهيل حدثه أن كريبا حدثه ان ابن عباس بات ليلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القربة فسكب منها فتوضأ ولم يكثر من الماء ولم يقصر في الوضوء وساق الحديث وفيه قال ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلتئذ تسع عشرة كلمة قال سلمة حدثنيها كريب فحفظت منها ثنتي عشرة ونسيت ما بقي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل لي في قلبي نورا وفي لساني نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا ومن فوقي نورا ومن تحتي نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا ومن بين يدي نورا ومن خلفي نورا واجعل في نفسي نورا وأعظم لي نورا * وحدثني أبو بكر بن اسحق ثنا ابن أبي مريم أنا محمد بن جعفر أخبرني شريك بن أبي نمر عن كريب عن ابن عباس انه قال رقدت في بيت ميمونة

هذه الضجعة كانت بعد ركعتي الفجر (**قوله** تسع عشرة كلمة فحفظت منها ثنتي عشر ونسيت ما بقي)

قيل تنبيها له من النعاس وقيل لينتبه لهيئة الصلاة وموقف المأموم (**قوله** ثم عمد الى شجب) بفتح الشين المعجمة واسكان الجيم هو السقاء الخلق وقيل الاشجاب الاعواد التي تعلق عليها القربة (**قوله** ثم احتبى حتى اني لاسمع) (ح) معناه احتبى أولا ثم اضطجع كما سبق (**قوله** فأخلفني) أدارني من خلفه (**قوله** فبقيت) بفتح الباء والقاف (ب) بمعنى رقبت ورمقت (**قوله** عن أبي رشدين) بكسر الراء وسكون الشين (**قوله** عن عبدالرحمن بن سلمان الحجري) هو بحاء

ليلة كان النبي صلى الله عليه وسلم عندها لأنظر كيف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل قال فتحدث النبي صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ثم رقد وساق الحديث وفيه ثم قام فتوضأ واستن * حدثنا واصل بن عبد الاعلى ثنا محمد بن فضيل عن حصين بن عبد الرحمن عن حبيب بن أبي ثابت عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن عبد الله بن عباس انه رقد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستيقظ فتسوك وتوضأ وهو يقول ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الالباب فقرأ هؤلاء الآيات حتى ختم السورة ثم قام فصلى ركعتين فأطال فيهما القيام والركوع والسجود ثم انصرف فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلاث مرات بست ركعات كل ذلك يستاك ويتوضأ ويقرأ هؤلاء الآيات ثم أوتر بثلاث فأذن المؤذن فخرج الى الصلاة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا ومن أمامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا * وحدثني محمد بن حاتم ثنا محمد بن بكر أنا ابن جريج أخبرني عطاء عن ابن عباس قال بت ذات ليلة عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي تطوعا من الليل فقام النبي صلى الله عليه وسلم الى القربة فتوضأ فقام فصلى فقمت لما رأيته صنع ذلك فتوضأت من القربة ثم قمت الى شقه الايسر فأخذ بيدي من وراء ظهره يعدلني كذلك من وراء ظهره الى الشق الايمن قلت أفي التطوع كان ذلك قال نعم * وحدثني هرون بن عبد الله ومحمد ابن رافع قالا ثنا وهب بن جرير ثنا أبي قال سمعت قيس بن سعد يحدث عن عطاء عن ابن عباس قال بعثني العباس الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت خالتي ميمونة فبت معه تلك الليلة فقام يصلي من الليل فقمت عن يساره فتناولني من خلف ظهره فجعلني عن يمينه * وحدثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس بت عند خالتي ميمونة نحو حديث ابن جريج وقيس بن سعد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا ابن مثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي جمرة قال سمعت ابن عباس يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة * وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه أن عبد الله بن قيس بن مخرمة أخبره عن زيد بن خالد الجهني أنه قال لأرمقن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة فصلى ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم أوتر فذلك ثلاث عشرة ركعة * وحدثني حجاج بن الشاعر حدثني محمد بن جعفر المدايني أبو جعفر ثنا ورقاء عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فانتهينا الى مشرعة فقال ألا تشرع

(ع) ظاهر الحديث الاول أن النسيان من كريب (**قوله** فتحدث مع أهله ساعة) (ع) فيه جواز الحديث مع الاهل في هذا الوقت ومثله الحديث فيما يحتاج اليه وفي العلم والمسافر والعروس ومع الضيف والنهي الوارد في ذلك انما هو خوف أن يطول فيؤدي الى النوم عن الحزب وفوت صلاة الصبح والكسل بالنهار عن عمل البر وجل حديث العرب في أنديتها انما كان بالليل لبرد الهواء وحر بلادهم بالنهار وشغلها في طرفيه بالمارة والضيفان (**قوله** فصلى ركعتين فأطال فيهما القيام ثم فعل ذلك ثلاث مرات بست ركعات) (ع) هو محمول على أن الست غير الركعتين فتبلغ ثمانيا ثم الوتر ثلاثا فالجميع أحد عشر وهي بعد عشر وهي بعد ركعتي الافتتاح الخفيفتين لان ذكره تطويل الاولين يدل أنهما على الخفيفتين فيتم العدد ثلاث عشرة فتتفق الاحاديث ولا تختلف الا أن حديث واصل الذي خالف الجمهور قد اختلف فيه عن حبيب واضطرب فيه كثيرا وعنه فيه ماذكر الدارقطني سبعة أقوال وقد غمزه بذلك واستدركه على مسلم لاضطراب قوله واختلاف روايته (د) لا يقدح ذلك الاضطراب في روايته لانه انما ذكره في الاتباع (**قوله** في حديث زيد بن خالد لأرمقن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة) (ع) وفي غير الام فتوسدت عتبة وهو محمول على أن ذلك كان حين سمعه قام يصلي لا قبل ذلك مما يسمع فيه غير أمر الصلاة لانه من التجسس المنهي عنه وأما ترقبه الصلاة فمن التجسس المحمود الذي لا حرج فيه (**قوله** فصلى ركعتين خفيفتين) (ع) هاتان

مهملة مفتوحة ثم جيم ساكنة منسوب الى حجر رعين قبيلة معروفة (**قوله** فانتهينا الى مشرعة) بفتح الراء والمشرعة والشريعة هي الطريقة الى عبور الماء من حافة نهر أو بحر أو غيره (**قوله** ألا تشرع)

الركعتان كان يفتتح بهما قيام الليل وفى الباب من حديث أبى هريرة رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم أمر من قام الليل أن يفتتح بهما صلاته وبهما تم عدد زيد بن خالد ثلاث عشرة ركعة فهو تنبيه على ما ذكر من الجمع بين الروايات وفيه أن الوتر واحدة واحدة لان تمام عدد الاثنى عشر به تم قال ثم أوتر فتلك ثلاث عشرة (د) الافتتاح بالخفيفتين مستحب (قوله فى الآخر مشرعة) (ع) المشرعة والشريعة الطريقة الى ورود الماء من حافة نهر أو غيره (قوله ألا تشرع) أى ألا تقضى بالماء حاجتك فتشرع نفسك أو ناقتك (ع) والمعروف ضم التاء رباعيا ويروى بالفتح والمعروف شرعت فى النهر وأشرعت ناقتى (قوله خالف بين طرفيه) تقدم الكلام عليه

أحاديث دعائه صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل

(قوله لك الحمد أنت نور السموات والارض) (ع) النور معنى يقوم بالجسم تنكشف به الاشياء وتظهر المخبآت وقد يسمى الجسم الذى يقوم به المعنى نورا لتلازمهما * (قلت) * النور بهذا التفسير عرض لان الذى يقوم بالجسم انما هو العرض وفى محصل الفخر اختلف فى النور فقيل جسم وقيل عرض واذا انحصر النور فى أنه جوهر أو عرض استحال أن تكون ذاته تعالى نورا أو النور صفة لها لاستحالة أن تكون ذاته تعالى جوهرا أو عرضا ثم النور لغة اسم لهذه الاضواء الفاضلة على الشمس والقمر والكوكب والنار وعلى الارض والجدرات وغيرها ويمتنع أيضا أن تكون ذاته سبحانه وتعالى نورا بهذا التفسير لاستحالة أن تكون ذاته سبحانه وتعالى هذه الاضواء ويحتمل أن يريد القاضى بالجسم الذى يقوم به المعنى جسم هذه المذكورات واذا امتنع أن يكون نورا بكل تفسير من تفاسير القوم تعين تأويل قوله أنت النور (م) فقيل معناه منورهما أى خالق أنوارهما (ع) وقال ابن عباس معناه هادى أهلهما وقيل معناه مدبر أمرهما * وقال الأصيلى معناه منورهما فاهما بالنجوم والقلوب بالدلائل والنور بهذه المعانى صفة فعل لا صفة ذات وانما يكون صفة ذات من حيث إنه منور وهاد بارادة وقدرة لان القدرة من صفات الذات * (قلت) * صفة الفعل ما اشتق من معنى خارج عن الذات وليس للذات منه الا التسمية فقط كخالق ورازق من الخلق والرزق الخارجين عن الذات وصفة الذات ما اشتق من معنى قائم بالذات وللذات منها التسمية وقيام المعنى بها كعالم وقادر المشتقين من العلم والقدرة القائمين بذاته تبارك وتعالى فكون

بضم التاء ويروى بفتحها (ح) والمشهور الضم ولذا قال بعده وأشرعت قال أهل اللغة شرعت فى النهر وأشرعت ناقتى فيه والمعنى ألا تشرع ناقتك أو نفسك (قوله أنت نور السموات والارض) * (قلت) * قيل النور هو الذى يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية قال التوربشتى أضاف النور الى السموات والارض للدلالة على سعة اشراقه وفشو اضاءته وعلى هذا فسر الله نور السموات والارض يعنى ان كل شئ استنار منها واستضاء فبقدرتك وجودك والاجرام النيرة بدائع فطرتك والعقل والحواس خلقك وعطيتك وقيل المراد أهل السموات أى مستضيئون بنوره وقيل معنى النور الهادى قال التوربشتى وفيه نظر لان اضافة الهداية الى السموات والارض لا يكاد يستقيم الا بتقدير قال الطيبى وفيه نظر لا يجوز أن تستعار للسموات والارض الهداية لكونها دلائل منصوبة للمكلفين هادية الى منشئها كأنه قيل الله هادى السموات والارض بما جعلها محلا للدلالة

ياجابر فقلت بلى فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشرعت قال ثم ذهب لحاجته ووضعت له وضوأ قال فجاء فتوضأ ثم قام فصلى فى ثوب واحد خالف بين طرفيه فقمت خلفه فأخذ بأذنى فجعلنى عن يمينه * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبى شيبة جميعا عن هشيم قال أبو بكر ثنا هشيم ثنا أبو حرة عن الحسن عن سعد ابن هشام عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل ليصلى افتتح صلاته بركعتين خفيفتين * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا أبو أسامة عن هشام عن محمد عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين * حدثنا قتيبة ابن سعيد عن مالك بن أنس عن أبى الزبير عن طاوس عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قام الى الصلاة من جوف الليل اللهم لك الحمد أنت نور السموات والارض

ولك الحمد أنت قيام السموات والارض ولك الحمد أنت رب السموات والارض ومن فيهن أنت الحق ووعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفرلي ماقدمت وأخرت وأسررت وأعلنت أنت الهي لااله الا أنت * حدثنا عمرو الناقد وابن نمير وابن أبي عمر قالوا ثنا سفيان ح وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبدالرزاق أنا ابن جريج كلاهما عن سليمان الاحول عن طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أما حديث ابن جريج فاتفق لفظه مع حديث مالك لم يختلفا الا في حرفين قال ابن جريج مكان قيام قيم وقال وما أسررت وأما حديث ابن عيينة ففيه بعض زيادة ويخالف مالكا وابن جريج في أحرف * وحدثنا شيبان ابن فروخ ثنا مهدي وهو ابن ميمون ثنا عمران القصير عن قيس بن سعد عن طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث واللفظ

معنى مدبر خلقهما يرجع الى صفة الفعل و يصح رده الى صفات الذات على الوجه الذي ذكر صحيح (قوله أنت قيام السموات والارض) (ع) من أسمائه تعالى قيام وقرئ به وقيوم فيعول من القيام على المبالغة وقيم بفتح القاف وكسرها وقائم ومنه قوله تعالى أفمن هو قائم على كل نفس * الهروي و يقال في هذا قوام أيضا * ابن عباس القيوم الذي لا يزول و يرجع الى البقاء وقال غيره القائم بكل شئ أي الذي يدبر أمر الخلق و يرجع الى الحفظ والمعنيان يتوجهان في الآية والحديث (قوله أنت رب السموات) (ع) الرب لغة السيد المطاع والمصلح والمالك قال بعضهم واذا كان بمعنى السيد فشرط المربوب العقل فلا يقال سيد البحار ولا يصح ماذكر لان كلا مطيع لله تعالى ومنه قوله تعالى قالتا أتينا طائعين ورب العالمين الا أن يجعل العالمين الانس والجن والملائكة عليهم السلام * قلت * العالم كل موجود سوى الله تعالى فكل شئ مما سواه يصدق عليه أنه عالم فالذرة عالم (قوله أنت الحق) (ع) من أسمائه تعالى الحق ومعناه المحقق وجوده فكل شئ صح وجوده فهو حق ومنه الحاقة أي الكائنة بلاشك ووعدك الحق وماعطف عليه وقيل المعنى خبرك حق أي صدق وقيل المعنى أنت صاحب الحق وقيل محق الحق وقيل أنت اله الحق لا يدعي المشركون الهيته ومنه قوله تعالى ذلك بأن الله هو الحق وأن مايدعون من دونه هو الباطل والوعد الحق يحتمل أن يريد به ماذكر بعده من اللقاء وغيره و يحتمل انه ماوعد به من ثواب المؤمن وعقوبة الكافر والمراد باللقاء الموت و يحتمل انه البعث (قوله لك أسلمت) (ع) أي لأمرك استسلمت وانقدت وبك آمنت أي صدقت وفرق هنا بين الاسلام والايمان وتقدم الكلام على ذلك والانابة الرجوع فمعنى اليك أنبت أي الى عبادتك رجعت وقيل في أمري اليك رجعت أي عليك توكلت ومعنى وبك خاصمت أي بما آتيتني من الحجج خاصمت من خاصم فيك بسيف أولسان ومعنى اليك حاكمت اليك حاكمت من أبى لا الى غيرك مما كانت الجاهلية تحاكم اليه من الكفار والاصنام والشياطين والنيران (قوله فاغفرلي ماقدمت وأخرت) (ع) يحتمل فيما مضى و يأتي ودعاؤه صلى الله عليه

ومكانا لها وعلى هذا قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو شهادته لنفسه احداثه الكائنات دالة على توحيده ناطقة بالشهادة له وان من شئ الا يسبح بحمده (قوله أنت قيام الخ) وقيوم وقيم وقائم كلها من أسمائه تعالى * قال ابن عباس القيوم الذي لا يزول فيرجع الى البقاء وقال غيره القائم بكل شئ أي الذي يدبر أمر الخلق * قلت * القيوم هو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره و يقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شئ ولا دوام وجوده الا به قال التوربشتي المعنى أنت الذي تقوم بحفظها وحفظ من أحاطت به واشتملت عليه تؤتي كلا مابه قوامه وتقوم على كل شئ من خلقك بما تراه من تدبيره (قوله ولقاؤك حق) أي المصير الى دار الآخرة وطلب ماعند الله تعالى وليس الغرض به الموت و يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه والموت قبل لقاء الله فبين ان الموت غير اللقاء ولكنه معترض دونه فيجب أن يصبر عليه و يحتمل مشاقه حتى يصل الى الفوز باللقاء (قوله لك أسلمت) أي لامرك استسلمت وانقدت (قوله واليك أنبت) أي الى عبادتك رجعت وقيل في أمري اليك رجعت فيكون بمعنى عليك توكلت * قلت * وقيل الانابة الرجوع الى الله بالتوبة (قوله وبك خاصمت) أي بما علمتني أو آتيتني من الحجج خاصمت من خاصم فيك بسيف أولسان * قلت * وقيل بتأييدك و بعزك قاتلت (قوله واليك حاكمت) أي اليك حاكمت من امتنع من

وسلم بذلك مع علمه بأنه مغفور له ومع انه معصوم من جميع الذنوب على أصح القولين اشفاق وتعليم للأمة وخوف مكر الله عز وجل فانه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون (د) وتواضع منه صلى الله عليه وسلم ﴿قلت﴾ ويحتمل انه بحسب المقامات يرى مقامه بالأمس دون ما ارتقى اليه اليوم فيستغفر من مقامه بالأمس (قوله في الآخر رب جبريل وميكائيل واسرافيل) (ع) تخصيصهم بالربوبية مع أنه تعالى رب كل شيء مبالغة في تعظيم الخالق باضافة كل عظيم الى ايجاده فيقول رب السموات والارض ورب النبيين والمرسلين ورب الجبال والبحار ورب المشرق والمغرب ورب العالمين وكل ما جاء في القرآن والحديث ولم يأت فيما يستحقر ويستقذر كالحشرات والكلاب

الحق لا الى غيرك مما كانت الجاهلية اليه تحاكم من الكهان والاصنام والشياطين والنيران وسؤاله المغفرة مع القطع بها له والتطهير من كل ذنب اما تواضع أو تعليم أو ترق في المقامات ﴿قلت﴾ المحاكمة برفع القضية الى الحاكم فالمعنى رفعت أمري اليك وجعلتك قاضيا بيني وبين من يخالفني فيما أرسلتني به قال بعض الشيوخ وجه النظم والتلفيق في هذا الحديث ان قوله اللهم لك الحمد مفيد للاختصاص لتقديم الخبر والحمد هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة وغيرها من الفضائل فلم خص الحمد بالله تعالى فكأنه قيل لم خصصته بالحمد فقال لانه الذي يقوم بحفظ المخلوقات براعيها ويؤتي كل شيء ما به قوامه وما ينتفع به ثم يهديه اليه بنور هدايته ليتوصل به الى منافعه وهو القاهر على المخلوقات لا مالك لهم سواه ولا ملجأ ولا منجا الا اليه ثم المرجع والمآل في العاقبة اليه يجازيهم بما عملوا من المعاصي والطاعات بالثواب والعقاب هذه كلها وسائل قدمت لتحقيق المطلوب المختص به صلى الله عليه وسلم من قوله اللهم لك أسلمت الى آخره وتكرير الحمد المخصص للاهتمام بشأنه وليناط به كل مرة معنى آخر وانما عرف الحق في أنت الحق وعدك الحق لانه لا منكر سلفا وخلفا أن الله تعالى هو الحق الثابت الدائم الباقي وما سواه في معرض الزوال قال لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكذا وعده مختص بالانجاز دون وعد غيره اما قصدا واما عجزا تعالى الله عن ذلك والتنكير في الباقي للتعظيم والتفخيم قال الطيبي وهنا سر دقيق وهو أنه صلى الله عليه وسلم لما نظر الى المقام الالهي ونظر في حضرة الربوبية عظم شأنه وفخم منزلته حيث ذكر النبيين وعرفهم باللام الاستغراقي ثم خص محمدا صلى الله عليه وسلم من بينهم وعطفه عليهم ايذانا بالتغاير وانه فائق عليهم بأوصاف مختصة به فان تغاير الوصف ينزل منزلة التغاير في الذات ثم حكم عليه استقلالا بانه حق وجرده عن ذاته كانه غيره ووجب عليه تصديقه ﴿قلت﴾ يعني لان مقامه في هذا النظر مقام غيبة وفناء ولما رجع صلى الله عليه وسلم الى مقام العبودية ونظر الى افتقار نفسه نادى بلسان الاضطرار في مطاوي الانكسار اللهم لك أسلمت واليك أنبت فان الاسلام هو الاستسلام وغاية الانقياد ونفي الحول والقوة الا بالله ومن ثم أتبعه بقوله بك خاصمت واليك حاكمت ثم رتب عليهما طلب غفران ما تقدم وما تأخر من الذنب كترتيبه على الفتح في قوله تعالى انا فتحنا وفي قوله صلى الله عليه وسلم ومحمد حق ايماء الى مقام الجمع والشهود وقوله بك خاصمت واليك حاكمت الى مقام التفرقة وارشاد الخلق (قوله اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل) خصهم مع أنه تعالى رب كل شيء تعظيما له تعالى لان هؤلاء عظماء ورب العظيم لا يخفى عظمه ﴿قلت﴾ رب جبريل منصوب منادى باسقاط حرف النداء قيل لا يجوز نصبه على الصفة لان الميم المشددة بمنزلة الاصوات فلا يوصف ما اتصلت به قال الزجاج هذا قول سيبويه وعندي انه صفة فكما لا تمتنع الصفة مع يا فلا تمتنع مع الميم قال أبو علي قال سيبويه عندي أصح لانه ليس في الاسماء

قريب من ألفاظهم * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن حاتم وعبد بن حميد وأبو معن الرقاشي قالوا ثنا عمر بن يونس ثنا عكرمة بن عمار ثنا يحيي ابن أبي كثير حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال سألت عائشة أم المؤمنين بأي شيء كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يفتتح صلاته اذا قام من الليل قالت كان اذا قام من الليل افتتح صلاته اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه

يوسف الماجشون حدثنى أبى عن عبد الرحمن الاعرج عن عبيد الله بن أبى رافع عن على بن أبى طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلاة قال وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم أنت الملك لا اله الا أنت أنت ربى وأنا عبدك ظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفرلى ذنوبى جميعا انه لا يغفر الذنوب الا أنت واهدنى لاحسن الاخلاق لا يهدى لأحسنها الا أنت واصرف عنى سيئها لا يصرف عنى سيئها الا أنت لبيك وسعديك والخير كله فى يديك والشر ليس اليك أنا بك واليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب اليك واذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعى وبصرى ومخى وعظمى وعصبى واذا رفع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شئ بعد واذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك

والقرود الاعلى وجه العموم (قوله اهدنى) معناه ثبتنى ومنه قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم (د) ومعنى وجهت وجهى قصدت بعبادتى ومعنى حنيفا مائلا الى الحق أى دين الاسلام وأصل الحنف الميل ويستعمل فى الخير والشر وينصرف لأحدهما بحسب القرينة والنسك العبادة وأصله من النسيكة وهى الفضة المذابة المصفاة من كل خلط والنسيكة أيضا ما يتقرب به الى الله تعالى ومحياى ومماتى أى حياتى وموتى (قوله وأنا من المسلمين) (ع) زاد من لانه لم يرد التلاوة بل الاعتراف والاخبار بحاله * وروى وأنا أول المسلمين على ما فى التلاوة وظلمت نفسى اعتراف بالتقصير وقدمه على سؤال المغفرة أدبا كقول آدم وحواء عليهما السلام ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا الآية ومعنى اهدنى لاحسنها أرشدنى وتقدم الكلام على معنى لبيك وسعديك (قوله والخير كله فى يديك والشر ليس اليك)(ع) الخطابى فيه الارشاد الى الادب فى الثناء على الله تعالى بأن يضاف اليه سبحانه وتعالى محاسن الأمور دون مذامها (م) ويحتج به المعتزلة فى ان الله تعالى لا يخلق الشر ومعناه عندنا لا يتقرب اليك بالشر (ع) وقيل معناه لا يضاف اليك الشر على انفراده فلا يقال يا خالق القردة ولا يارب الشر وان كان سبحانه وتعالى خالق كل شئ وقيل معناه لا يصعد اليك الشر وانما يصعد اليك العمل الصالح وقيل معناه ليس الشر شرا بالنسبة اليك فانك خلقته لحكمة وانما هو شر بالنسبة الينا وقيل هو من قولهم فلان الى بنى فلان اذا كان عداده فيهم وصغوه اليهم (قوله انا بك واليك)(ع) اعتراف بالعبودية (قوله ملء) عياض الملء بكسر الميم الاسم وبفتحها المصدر (د) وفتح الهمز أرجح من ضمها (ع) وليس الحمد بجسم فيقدر بمقدار فهو كناية عن تكثير العدد أى حمدا لو كان مما يقدر بمكيال لملا وقيل هو لتكثير أجورها وقيل هو للتعظيم والتفخيم لشأنهما وجاء ان الميزان له كفتان كل كفة طباق السموات والأرض وجاء أن الحمد لله تملؤه وعلى جميع الحديثين جاء الحمد لله ملء السموات والارض والأول وهو انه لتكثير العدد أظهر كقوله سبحان الله عدد خلقه الحديث

الموصوفة شئ على حد اللهم ولذلك خالف سائر الاسماء ودخل فى حيز ما لا يوصف نحو حيهل فانهما صارا بمنزلة صوت مضموم الى اسم فلم يوصف وفاطر السموات والارض أى مبدعهما ومخترعهما والغيب ما غاب عنك والشاهد ما حضر لديك وقوله لما اختلف فيه اللام بمعنى الى والذى اختلف فيه عندى مجئ الانبياء هو الصراط المستقيم الذى دعوا اليه فاختلفوا فيه كانه قيل اهدنى الى الصراط المستقيم وطلبه الهداية وهو متصف بأكملها طلب للثبات عليها أو الزيادة على ما منح من الالطاف أو حصول المراتب المرتبة عليها فاذا قاله العارف الواصل عنى به أرشدنا طريق السير اليك لتمحو عنا ظلمات أحوالنا فنستضئ بنور قدسك وبنورك ومعنى باذنك أى بتيسيرك وتسهيلك على سبيل التمثيل فان الملك المحتجب اذا رفع الحجب كان اذنا منه بالدخول (قوله حدثنا يوسف الماجشون) هو بكسر الجيم وضم الشين المعجمة وهو أبيض الوجه مورده لفظ أعجمى (قوله وجهت وجهى) أى قصدت بعبادتى الذى فطر السموات والأرض أى ابتدأ خلقهما (قوله حنيفا) أى مائلا عن كل دين الى الدين الحق وأصل الحنف الميل ويكون فى الخير والشر ويفهم المقصود منه بالقرائن وقيل معناه مستقيما وقال أبو عبيد الحنيف عند العرب من كان على دين ابراهيم (قوله وما أنا من المشركين) زيادة ايضاح للحنيف (قوله والشر ليس اليك) أى لا يتقرب اليك به وقيل لا يضاف اليك على انفراده لما فيه من سوء الأدب بالتخصيص وان كان سبحانه هو الخالق لكل شئ وقيل معناه ليس هو شرا

آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت

المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت * وحدثنا زهير ابن حرب ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أنا أبو النضر قالا ثنا عبد العزيز ابن عبد الله بن أبي سلمة عن عمه الماجشون بن أبي سلمة عن الاعرج بهذا الاسناد وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلاة كبر ثم قال وجهت وجهي وقال وأنا أول المسلمين وقال واذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد وقال وصوره فأحسن صوره وقال واذا سلم قال اللهم اغفر لي ما قدمت الى آخر الحديث ولم يقل بين التشهد والتسليم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نمير وأبو معاوية ح وحدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم جميعا عن جرير كلهم عن الاعمش ح وحدثنا ابن نمير واللفظ له ثنا أبي ثنا الاعمش عن سعد بن عبيدة عن المستورد بن الاحنف عن صلة بن زفر عن حذيفة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها

فظاهره انه لتكثير العدد (قوله سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره) (م) يحتج به من يجعل الاذنين من الوجه فيغسلان وقيل هما من الرأس فيمسحان وقيل باطنهما من الوجه فيغسلان مع الوجه وظاهرهما من الرأس فيمسح (د) وأجيب عن الاحتجاج بالحديث بأن المراد بالوجه الذات ومنه قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه أي ذاته تعالى وبأن الشئ قد يضاف الى مجاوره ومنه بساتين المدينة والباطن ما الى الوجه والظاهر ما الى القفا وقيل أعلاهما من الرأس وأوسطهما من الوجه وقال الشافعي والجمهور لا من الرأس ولا من الوجه بل عضوان مستقلان يستأنف لهما الماء ومسحهما سنة (قوله أحسن الخالقين) (د) أي المقدرين * (قلت) * يريد ان الخالق حقيقة لا عدد فيه وانما هو الله تعالى وقيل العدد فيه من حيث ان الخالق كلي والكلي صادق على كثيرين وهو من الكلي الذي لم يوجد منه الا الواحد والزيادة عليه ممتنعة لدليل منفصل لا لذات اللفظ (قوله أنت المقدم وأنت المؤخر) (ع) قيل معناه واضع الاشياء مواضعها فيعز من يشاء ويذل من يشاء ويرفع بعضا فوق بعض درجات وقيل هو بمعنى الأول والآخر لانه اذا قدم كل مقدم فهو قبله واذا أخر كل مؤخر فهو بعده وقيل معناه الهادي المضل يهدي من يشاء لطاعته ويضل من يشاء عنها وتقدم الكلام على دعاء التوجه وذكر الركوع والسجود (في الآخر فافتتح البقرة) (ع) فيه تطويل صلاة النافلة بالليل وحجة لمن يقول طول القيام أفضل (قوله فقلت يركع) * (قلت) * انظر هذا مع قوله أولا فقلت يصلي بها في ركعة وأجيب بأن المراد بالركعة التسليمة أو ان الثاني تأكيد وتطويل قراءته هذه هي أخص من تطويله قراءة صلاة الكسوف وذلك بحسب المقامات ولكن هذا أقل فعله (قوله ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها) (ع) يحتج مالك وابن الباقلاني والجمهور على ان ترتيب السور ليس بتوقيف وانما هو باجتهاد العلماء عند وضع المصحف ولذلك اختلف المصاحف في وضعها قبل مصحف عثمان وكذلك هاتان السورتان في مصحف أبي وقيل انما ترتيب السور بتوقيف واختلاف تلك المصاحف انما كان قبل التوقيف وكذلك قراءته في هذا الحديث انما هو قبل التوقيف ولم يختلف ان للمصلي أن يقرأ في الركعة الثانية بسورة قبل التي صلى بها وانما يكره ذلك في الركعة الواحدة أو لمن يتلو القرآن وأجازه بعضهم وتأول كراهة من كرهه من السلف على قراءته منكوسا أن يقرأ السورة من

بالنسبة اليك اذ كل مخلوقاته بالنسبة اليه حسن وانما يكون شرا بالنسبة الينا لما علينا من الأوامر والنواهي وغير ذلك (قوله فقلت يصلي بها في ركعة) استشكل مع قوله أولا فقلت يصلي بها في ركعة وأجيب بأن المراد بالركعة التسليمة أو ان الثاني تأكيد (ح) قوله فقلت يصلي بها في ركعة معناه ظننت أنه يسلم بها فيقسمها على ركعتين وأراد بالركعة الصلاة بكمالها وعلى هذا فقوله ثم معناه قرأ معظمها بحيث غلب على ظني أنه لا يركع الركعة الأولى الا في آخر البقرة فحينئذ قلت يركع الركعة الأولى بها فجاوز وافتتح النساء (قوله ثم افتتح آل عمران) تقديم النساء على آل عمران يحتج به مالك وابن الباقلاني والجمهور على أن ترتيب السور ليس بتوقيف وانما هو باجتهاد العلماء عند وضع المصحف وقيل انما ترتيب السور بتوقيف واختلاف المصاحف وكذا هذه القراءة انما هو قبل التوقيف (ع) ولم يختلف أن للمصلي أن يقرأ في الركعة الثانية بسورة قبل التي صلى بها وانما يكره في الركعة الواحدة أو لمن يتلو القرآن وأجازه بعضهم وتأول كراهة من كرهه من السلف على قراءته

آخرها آية بعد آية الى أولها كما يفعله من يظهر قوة الحفظ وكذلك لم يختلف ان ترتيب آيات السور بتوقيف وكذلك نقلها الامة عن نبيها صلى الله عليه وسلم ﴿قلت﴾ تقدم ما في ترتيب قراءة السور في الصلاة (قوله اذا مر بآية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سأل) (ع) فيه أدب التلاوة في الصلاة وغيرها (د) مذهبنا استحباب هذه الآداب في غير الصلاة وفي الصلاة للامام والمأموم والفذ (قوله حتى هممت بأمر سوء) (ع) قد فسره وذلك لما لحقه من مشقة طول القيام وتسميته ذلك سوأ يدل على ان خلاف الأئمة سوء وقد قال صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به ولم يختلف في ان لمن شق عليه القيام في فرض أو نفل أن يجلس (د) وانما لم يقعد ابن مسعود للتأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ أحاديث الحث على قيام الليل ﴾

(قوله نام ليلة حتى أصبح قال ذلك رجل بال الشيطان في أذنيه) (م) المهلب هو كناية عن كمال تحكم الشيطان فيه وانقياده له * ابن قتيبة معناه أفسده تقول العرب بال في كذا اذا أفسده وأنشد

* كساع الى أسد الشرى يستبيلها * أي يطلب افسادها (ع) قيل معنى البيت غير هذا وليس هذا مكانه وقال أبو بكر بن اسحق معناه استحقره واستعلى عليه يقال لمن استخف بانسان بال في أذنه وأصل ذلك ان دابة تتهاون بالاسد فتفعل ذلك به وذكر صاحب كتاب الحيوان من اليونانيين أنه النمر وانه يستطيل في بعض البلدان عليه و يفعل ذلك به لبذله * ابن أبي اسحق و يجوز أن يكون ذلك كناية عن وسوسته وتزيينه النوم له وأخذه باذنه رأخذه بسمعه عن سماع نداء الملك ثلث الليل هل من داع وتحديثه بذلك في أذنه كالبول لان الشيطان نجس خبث * الحربي معناه سخر به و يحتمل انه كناية عن ضربه عليه في استغراق النوم وخص الاذن بذلك كقوله تعالى فضربنا على آذانهم في الكهف لانها الحاسة التي يشبهها النائم لسماع ما بينهه وللطحاوي في تفسيره مثل

منكوسا أن يقرأ السورة من أولها كما يفعله من يظهر قوة الحفظ وكذا لم يختلف أن ترتيب آيات السور بتوقيف وكذا نقلها الأمة عن نبيها صلى الله عليه وسلم (قوله اذا مر بآية فيها تسبيح سبح) (ع) فيه آداب التلاوة في الصلاة وغيرها (ح) مذهبنا استحباب هذه الآداب في غير الصلاة وفي الصلاة للامام والمأموم والفذ (قوله حتى هممت بأمر سوء) هذا منه رضي الله عنه لحسن التأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فلا اختلاف أن لمن شق عليه القيام في فرض أو نفل أن يجلس

﴿ باب الحث على قيام الليل ﴾

(ش) (قوله بال الشيطان في أذنيه) (م) المهلب هو كناية عن كمال تحكم الشيطان فيه وانقياده له * ابن قتيبة معناه أفسده وقيل معناه استحقره وقيل كناية عن وسوسته وأخذه باذنه عن سماع نداء الملك ثلث الليل هل من داع الى آخره أو تزيينه النوم له حتى استغرق فيه الى آخر الليل ﴿قلت﴾ وقال القاضي ناصر الدين هو تمثيل شبه تثاقل نومه واغفاله عن الصلاة وعدم انتباهه بصوت المؤذن مع احساس سمعه اياه بحال من يبل في أذنيه فيثقل سمعه و يفسد حسه * وقال الخطابي البول ضار مفسد فلهذا ضرب به المثل قال الراجز * بال سهيل في الفضيخ ففسد * جعل طلوع سهيل وافساده الخمر بمثابة نقع البول في الشئ وتنجيسه قال الطيبي خص الأذان بالذكر اشارة الى ثقل النوم فان المسامع هي موارد الانتباه بالأصوات ونداء حي على الفلاح قال الله تعالى فضربنا على آذانهم في الكهف أي أنمناهم انامة ثقيلة لا تنبههم فيها الأصوات وخص البول من بين الأخبثين لانه مع خباثته أسهل

يقرأ مترسلا اذا مر بآية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع فجعل يقول سبحان ربي العظيم فكان ركوعه نحوا من قيامه ثم قال سمع الله لمن حمده ثم قام طويلا قريبا مما ركع ثم سجد فقال سبحان ربي الاعلى فكان سجوده قريبا من قيامه قال وفي حديث جرير من الزيادة فقال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق ابن ابراهيم كلاهما عن جرير قال عثمان ثنا جرير عن الاعمش عن أبي وائل قال قال عبد الله صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطال حتى هممت بأمر سوء قال قيل وما هممت به قال هممت أن أجلس وأدعه * وحدثناه اسمعيل بن الخليل وسويد بن سعيد عن علي ابن مسهر عن الاعمش بهذا الاسناد مثله * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق قال عثمان ثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة حتى أصبح قال ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه أو قال

مالمهلب (قوله في سند الآخر قتيبة عن ليث عن عقيل عن الزهري عن علي بن حسين ان الحسين بن علي حدثه أن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين حدثه) (م) قال الدارقطني وقع في مسلم أن الحسن بفتح الحاء مكبرا وتابعه على ذلك من أصحاب قتيبة ابراهيم النهاوندي والخشني وخالفهم من أصحاب قتيبة النسائي وغيره فروه عن قتيبة بضم الحاء مصغرا وكذا رواه أصحاب الزهري صالح بن كيسان وغيره عن الزهري عن علي بن حسين عن أبيه وأما باعتبار الرفع ففي نسخة الجلودي عقيل عن الزهري عن علي بن حسين أن الحسن حدثه وفي نسخة ابن ماهان الزهري عن علي بن حسين أن علي بن أبي طالب مرسلا باسقاط رجل والصواب ما تقدم *(قلت)* يعني من التصغير واتصال السند (ع) وكذا ذكر الدارقطني ان معمرا وغيره أرسله عن الزهري عن علي بن حسين (د) الذي في جميع النسخ ببلادنا على كثرتها انما هو حسين بالتصغير (قوله طرقه) (د) الطروق الاتيان بالليل (قوله ألا تصلون) (ع) قال الطبري ايقاظه لهما في وقت جعله الله سكونا ودعة لما علم من ثواب الله تعالى في ذلك وفيه أمر القيم من يقوم عليهم بالخير دون تشديد عليهم في ذلك لانصرافه صلى الله عليه وسلم ولم يرجع عليهما شيأ (قوله أنفسنا بيد الله) (ع) هو من قوله تعالى الله يتوفى الانفس الآية وقال ذلك انقباضا واستحياء من طروقه صلى الله عليه وسلم لهما وهما مضطجعان (قوله يضرب فخذه ويقول وكان الانسان أكثر شيء جدلا) (ع) قال ذلك وجعل ذلك لانه فهم انه أحرجهما بايقاظهما من نومهما وليس ببين وانما قاله تعجبا من سرعة الجواب واصابة العذر ففيه حجة لصحة الجدل (قوله في الآخر يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد) (ع) القافية مؤخر الرأس وقيل القفا وقافية كل شيء آخره ومنه قافية الشعر وقيل في عقده هذا انه حقيقة من عقد السحر قال تعالى ومن شر النفاثات في العقد وهو قول يقوله فيؤثر في منع القيام كما يقول الساحر ويحتمل انه فعل يفعله مثل ما تفعل النافثة في العقد وقيل هو من عقد القلب وتصميمه وهو انه يوسوسه ويوقع في نفسه ان الليل باق فلا تقم فيصدقه فيتأخر عن القيام حتى يفوته حزبه وقيل هو مجاز وكناية عن تكسيله عن القيام

مدخلا في تجاويف الحروق والعروق ونفوذه فيها فيورث الكسل في جميع الأعضاء (قوله طرقه) الطروق هو الاتيان بالليل (قوله يضرب فخذه ويقول وكان الانسان أكثر شيء جدلا) قاله تعجبا من سرعة الجواب واصابة العذر ففيه حجة لصحة الجدال (قوله على قافية رأس أحدكم) القافية مؤخر الرأس وقيل القفا وقافية كل شيء آخره وعقده قيل انه حقيقة من عقد السحر قال تعالى ومن شر النفاثات في العقد وهو قول يقوله فيؤثر في منع القيام كما يقول الساحر ويحتمل أن يكون فعلا يفعله مثل ما تفعل النافثة في العقد وقيل هو من عقد القلب يوقع في نفسه أن الليل باق فلا تقم فيصدقه فيتأخر عن القيام حتى يفوته حزبه وقيل هو كناية عن تكسيله عن القيام والثلاث عقد قال بعضهم هي الأكل والشرب والنوم *(قلت)* قال بعضهم التقييد بالثلاث اما للتأكيد أو لان الذي ينحل به عقده ثلاثة أشياء الذكر والوضوء والصلاة فكان الشيطان منعه عن كل واحدة منها بعقدة عقدها على قافيته ولعل تخصيص القفا لانه محل القوة الواهمة ومحل تصرفها وهي أطوع القوى للشيطان وأسرعها اجابة الى دعوته وقوله يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل *(قلت)* معنى يضرب يأتي على كل عقدة يعقدها هذا الكلام وهو قوله للنائم عليك ليل طويل قال صاحب المقرب يقال ضرب الشبكة على الطائر أي ألقاها عليه وعليك ما بعده معمول لقول محذوف أي يضرب على كل عقدة قوله عليك وعليك اما خبر لقوله ليل أي ليل طويل باق عليك أو اغراء أي

في أذنه * وحدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا ليث عن عقيل عن الزهري عن علي بن حسين ان الحسين ابن علي حدثه عن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة فقال ألا تصلون فقلت يارسول الله انما أنفسنا بيد الله فاذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت له ذلك ثم سمعته وهو مدبر يضرب فخذه ويقول وكان الانسان أكثر شيء جدلا * حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قال عمرو ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد اذا نام بكل عقدة

يضرب عليك ليلا طويلا فاذا استيقظ فذكر الله عز وجل انحلت عقدة واذا توضأ انحلت عنه عقدتان فاذا صلى انحلت العقد فاصبح نشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان * حدثنا محمد بن مثنى ثنا يحيي عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله

والثلاث عقد قال بعضهم هي الاكل والشرب والنوم لان من كثر أكله وشربه كثر نومه (قوله عليك ليلا طويلا) (ع) هذا هو المقصود له بذلك العقد المفسر بما تقدم ورواه الاكثر ليلا بالنصب على الاغراء ومن رفعه فعلى الابتداء والخبر أو على انه فاعل بفعل مقدر تقديره بقي عليك ليل طويل (قوله فاذا استيقظ فذكر الله) (د) جاءت في ذكر المستيقظ أحاديث جمعتها في كتاب الاذكار ولا يتعين فيه ذكر ولكن الأفضل ما جاء (قوله انحلت عقدة) (د) هذه العقد التي تحل هي ما تقدم من أنها عقد السحر أو ما يلقي في النفس من أن الليل باق أو انها كناية عن التثبيط والتكسيل (قوله فاذا توضأ انحلت عنه عقدتان) (د) أي تمام عقدتين عقدة بالذكر والثانية هذه وقيل هو مثل قوله تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين قال تعالى وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام أي في تمام أربعة أيام اليومان الاولان اللذان فيهما الخلق واليومان الآخران اللذان فيهما تقدير الاقوات ومنه أيضا حديث من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى توضع في القبر فله قيراطان أي تمام قيراطين قيراط في الصلاة وقيراط في الاتباع (قوله فأصبح نشيطا طيب النفس) (ع) أي مسرورا بما وفقه الله تعالى اليه من طاعته وحصل له من الثواب (قوله والا أصبح خبيث النفس كسلان) (ع) بتأثير سحر الشيطان فيه لبلوغه غرضه منه واهمامه اياه بما فاته من حزبه ولا يعارضه حديث لا يقل أحدكم خبثت نفسي لانه نهى عن أن يخبر الانسان عن نفسه بذلك وهذا اخبار عن صفة غيره (د) وظاهر الحديث ان من لم يجمع بين الثلاثة داخل فيمن يصبح خبيث النفس (م) بوب البخاري على الحديث عقد الشيطان على من لم يصل فظاهره أن العقد على من لم يصل فقط والحديث ظاهر في أنه يعقد على قافية رأسه وان صلى بعده وانما تحل عقده بالذكر والوضوء والصلاة ويتأول كلامه انه أراد استدامة العقد وانما تكون على من ترك الصلاة وجعل من صلى وانحلت عقده كمن لم يعقد عليه لزوال أثره

عليك بالنوم أمامك ليل طويل فالكلام جملتان والثانية مستأنفة كالتعليل للاولى ونكتة التعبير بيضرب دون بلق ونحوه للتنبيه على شدة ابرام ذلك العقد والزامه موضعه كما قيل في قوله تعالى ضربت عليهم الذلة والمسكنة (قوله فأصبح نشيطا طيب النفس) أي مسرورا بما وفقه الله تعالى اليه من طاعته وحصل له من الثواب ﴿قلت﴾ قال الطيبي مثلت حال من لم يتكاسل ولم ينم عن وظائفه التي تسرع به الى المقام الزلفي وتنشطه لاكتساب السعادة العظمى فكلما همت النفس اللوامة بالفتور تداركها التوفيق بالخلاص من نفث الشيطان وعقد النفس الأمارة بالسوء فيصبح نشيط القلب مطمئن النفس طيبها يظهر في سيماها أثر السجود بحالة من أسره العدو وشد على قفاه بربقة الاسر عقدة بعد عقدة استيثاقا وهو يتحرى الخلاص منه بلطائف حيله مرة بعد أخرى حتى يتخلص منه بالكلية ويذهب لسبيله بلا مانع ولا منازع بخلاف من أطاع الشيطان حتى تمكن من النفس الأمارة بضرب العقد على قافية رأسه فهل يستويان أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم (قوله والا أصبح خبيث النفس كسلان) بتأثير سحر الشيطان فيه لبلوغ غرضه منه وحرمانه الخير العظيم (ح) وظاهر الحديث أن من لم يجمع بين الثلاثة داخل فيمن يصبح خبيث النفس

(أحاديث استحباب صلاة النافلة في البيت)

قوله اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم) (ع) قيل يعني الفرض ليقتدي به من لا يخرج من النساء والعبيد والمرضى قالوا والمتخلف عن الجماعة للصلاة في جماعة دونها ليس بمتخلف ومن على هذا للتبعيض وقيل يعني النفل لان السر في عمل التطوع أفضل لحديث صلاة أحدكم في بيته أفضل الا المكتوبة وعليه يدل حديث الأم في امتناعه من الخروج اليهم في قيام الليل حيث قال خشيت أن يفرض عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم ولذا كان بعض السلف لا يتطوع في المسجد وهو مذهب الجمهور ومن على هذا زائدة وقد تكون للتبعيض لان بعض النوافل لا يصلى في البيوت كالتحية ورواتب الفرائض ويدل أنها النافلة أنه صلى الله عليه وسلم انما أنكر التخلف عن الجماعة وقد كان النساء يخرجن الى المساجد في الفرض وعليه أيضا تدل أحاديث الباب (د) لا يجوز حمله على الفريضة وانما هو حث على النوافل في البيت للبعد عن الرياء وتحصيل البركة والملائكة عليهم السلام في البيت ويبعد عنه الشيطان وهو معنى قوله في الآخر فان الله جاعل من صلاته في بيته خيرا وأحاديث الباب ظاهرة في أنها النافلة (**قوله** ولا تتخذوها قبورا) أي مهجورة من الصلاة (ع) هو من التمثيل البديع لانه شبه النائم بالميت وشبه البيت الذي لا يصلى فيه بالقبر الذي لا تتأتى العبادة من ساكنه لان العمل انما يكون من الحي وقد يرجع التمثيل الى صاحب البيت وترجم البخاري على الحديث كراهة الصلاة في المقابر فحمل قوله ولا تجعلوها قبورا انه لا تجوز الصلاة فيها وهو أخذ بعيد والذي عليه الناس في تأويل الحديث ما تقدم (**قوله** فان الله جاعل في بيته من صلاته خيرا) (ع) فسر الخير في

(باب استحباب صلاة النافلة في البيت)

(ش) بريد بضم الباء الموحدة (**قوله** اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم) قيل يعني الفرض ليقتدي بهم من لا يخرج من النساء والعبيد والمرضى ومن على هذا للتبعيض وقيل يعني النفل لان السر في عمل التطوع أفضل وهذا هو الأظهر وعليه يدل حديث الأم ومن على هذا زائدة أو للتبعيض لان بعض النوافل لا تصلى في البيوت كالتحية ورواتب الفرائض (**قوله** ولا تتخذوها قبورا) أي مثل القبور في كونها انما تقصد للنوم الذي هو موت أو مثلها في انقطاع الآخرة منها *قلت* قال التوربشتي هذا محتمل لمعان أحدها أن القبور مساكن الأموات الذين سقط عنهم التكليف فلا يصلى فيها وليس كذلك البيوت فصلوا فيها وثانيها أنكم نهيتم عن الصلاة في المقابر لا عن الصلاة في البيوت فصلوا فيها ولا تشبهوها بها والثالث ان مثل الذاكر كالحي وغير الذاكر كالميت فمن لم يصل في البيت جعل نفسه كالميت وبيته كالقبر الرابع قول الخطابي لا تجعلوا بيوتكم أوطانا للنوم فلا تصلوا فيها فان النوم أخو الموت وقد حمل بعضهم النهي على الدفن في البيوت وذلك ذهاب عما يقتضيه نسق الكلام على انه صلى الله عليه وسلم دفن في بيت عائشة رضي الله عنها مخافة أن يتخذ قبره مسجدا قال الطيبي من في من صلاتكم تبعيضية وهو مفعول أول لاجعلوا والثاني في بيوتكم أي اجعلوا بعض صلاتكم التي هي النوافل مؤداة في بيوتكم فقدم الثاني للاهتمام بشأن البيوت وان من حقها أن يجعل لها نصيب من الطاعات فتصير مزينة منورة بها لانها مأواكم ومواضع تقلبكم ومثواكم وليست كقبوركم التي لا تصلح لصلواتكم وأنتم خارجون عنها أو داخلون فيها (**قوله** فان الله جاعل في بيته من صلاته خيرا) (ع) فسر الخير في أحاديث أخر بانه تحضره الملائكة عليهم السلام وينفر منه الشيطان ويتسع على أهله

عليه وسلم قال اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الوهاب أنا أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلاته فان الله جاعل في بيته من صلاته خيرا * حدثنا عبد الله بن براد الاشعري ومحمد بن العلاء قالا ثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل البيت الذي يذكر الله تعالى فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن سعيد

ثنا سالم أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت قال احتجر رسول الله صلى الله عليه وسلم حجيرة بخصفة أو حصير فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فيها قال فتتبع اليه رجال وجاؤا يصلون بصلاته قال ثم جاؤا ليلة فحضروا وأبطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم قال فلم يخرج اليهم فرفعوا أصواتهم وحصبوا الباب فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مازال بكم صنيعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم فعليكم بالصلاة فى بيوتكم فان خير صلاة المرء فى بيته الا الصلاة المكتوبة * وحدثنى محمد بن حاتم ثنا بهز ثنا وهيب ثنا موسى بن عقبة قال سمعت أبا النضر عن بسر بن سعيد عن زيد ابن ثابت ان النبى صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة فى المسجد من حصير فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ليالى حتى اجتمع اليه ناس فذكر نحوه وزاد فيه ولو كتب عليكم ما قمتم به * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الوهاب يعنى الثقفى ثنا عبيد الله عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى سلمة عن عائشة أنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصير وكان يحجره من الليل فيصلى فيه فجعل الناس يصلون بصلاته و يبسطه بالنهار فثابوا ذات ليلة فقال يا أيها الناس عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وان أحب الاعمال الى الله ما دووم عليه وان قل

أحاديث أخر بأنه تحضره الملائكة عليهم السلام و ينفر منه الشيطان و يتسع على أهله (**قوله** فى الآخر احتجر بخصفة أو حصير) (ع) أصل الحجر المنع والمعنى انه اقتطع موضعا من المسجد منعه من غيره وحوطه بحصير أو خصفة وهما بمعنى والخصف ما صنع من خوص المقل أو النخل (د) شك الراوى أى اللفظتين سمع هل الحصير أو الخصفة وانما فعل ذلك ليتفرغ قلبه و يتوفر خشوعه بالبعد عن الناس وفيه جواز مثل هذا اذا لم يضيق على المصلين ولم يتخذه دائما لانه صلى الله عليه وسلم انما يحتجرها بالليل و يبسطها للصلاة بالنهار كما ذكر مسلم فى الحديث بعد ثم تركه بالليل والنهار وعاد الى الصلاة فى البيت وتقدم الكلام على بقية الحديث وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الزهد فى الدنيا والاخذ بما لا بد منه (**قوله** فى الآخر عليكم من الاعمال ما تطيقون) (ع) أى تطيقون الدوام عليه وهو يقتضى النهى عن تكلف ما لا يطاق و يحتمل أن يريد بالأعمال صلاة الليل لانها السبب فى وروده * وقال الباجى هو عام فى جميع أعمال البر (**قوله** فان الله لا يمل حتى تملوا) (ع) الملل السآمة ولا يجوز على الله تعالى *(قلت)* وانما لا تجوز السآمة لانها بمعنى الكلل والاعياء (ع) وقد اختلف فى التأويل فقيل من مجاز المقابلة أى لا يدع الجزاء حتى تدعوا العمل وقيل حتى بمعنى الواو أى لا تمل وتملون وقيل هى بمعنى حين (د) قال ابن قتيبة ومنه فلان لا ينقطع حتى ينقطع خصمه وليس المعنى أنه ينقطع اذا انقطع خصمه لانه حينئذ لا فضل له عن غيره وفيه رفقه صلى الله عليه وسلم بالأمة لأنه أرشدهم الى الأصلح لهم لأن ما لا مشقة فيه تنشط له النفس و ينشرح له القلب فتنمو معه العبادة بخلاف ما فيه مشقة تضيق له النفس فتترك فيفوت الخير الكثير (**قوله** وان أحب الاعمال الى الله ما دووم عليه) (د) وفى بعض النسخ دوم بواو واحدة و بواو ين الصواب وانما كان أحب لان

(**قوله** احتجر بخصفة أو حصير) (ع) أصل الحجر المنع والمعنى انه اقتطع موضعا من المسجد منعه من غيره وحوطه بحصير أو خصفة وهما بمعنى والخصف ما صنع من خوص المقل والنخل (ع) شك الراوى أى اللفظين سمع وانما فعل ذلك ليتفرغ بالبعد عن الناس وفيه جواز مثل هذا اذا لم يضيق على المصلين ولم يتخذه دائما لانه صلى الله عليه وسلم انما يحجرها بالليل و يبسطها للصلاة بالنهار كما ذكره مسلم فى الحديث بعد ثم تركه بالليل والنهار وعاد الى الصلاة فى البيت (**قوله** فتتبع اليه رجال) أصل التتبع الطلب معناه طلبوا موضعه واجتمعوا اليه (**قوله** وحصبوا الباب) أى نقروه بالحصا الصغار تنبيها له وظنوا أنه نسى (**قوله** وكان يحجره من الليل) بفتح الياء وكسر الجيم أى يتخذه حجرة (**قوله** فثابوا) أى اجتمعوا (**قوله** عليكم من الاعمال ما تطيقون) أى الدوام عليه (**قوله** فان الله لا يمل حتى تملوا) (م) الملل على الله محال فقيل هو من مجاز المقابلة أى لا يدع الجزاء حتى تدعوا العمل *(قلت)* الملال فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة شئ فيوجب الكلال فى الفعل والاعراض عنه وأمثال ذلك على الحقيقة انما يصدق فى حق من يعتريه التغيير والانكسار أما مولانا جل وعز المنزه عن ذلك فيستحيل تصور هذا المعنى فى حقه فاذا أسند اليه أول اما بأن يجعل من باب الاستعارة التبعية أى لا يعرض عنكم اعراض الملول ولا ينقص ثواب عملكم ما بقى لكم نشاط فاذا فترتم فاقعدوا فانكم اذا مللتم عن العبادة وأتيتم بها على كلال أو فتور كان معاملة الله تعالى لكم حينئذ معاملة الملول أو بأن

وكان آل محمد صلى الله عليه وسلم اذا عملوا عملا أثبتوه * حدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم
أنه سمع أباسلمة يحدث عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أى العمل أحب الى الله قال أدومه وان قل * وحدثنا
زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال زهير ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال سألت أم المؤمنين عائشة
رضى الله عنها قال قلت ياأم المؤمنين كيف كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان يخص شيأ

من الايام قالت لا كان عمله ديمة وأيكم يستطيع ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع * وحدثنا ابن نمير ثنا أبى ثنا سعد بن سعيد أخبرنى القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الاعمال الى الله أدومها وان قل قال وكانت عائشة اذا عملت العمل لزمته * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا ابن علية ح وحدثنى زهير بن حرب ثنا اسمعيل عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وحبل ممدود بين ساريتين فقال ماهذا قالوا لزينب تصلى فاذا كسلت أو فترت أمسكت به فقال حلوه ليصل أحدكم نشاطه فاذا كسل أو فتر قعد وفى حديث زهير فليقعد * وحدثناه شيبان بن فروخ ثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس عن النبى صلى الله عليه
وسلم مثله * وحدثنى حرملة بن يحيى ومحمد بن سلمة المرادى قالا ثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرنى عروة
ابن الزبير أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم أخبرته أن الحولاء بنت تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى مرت بها وعندها
رسول الله صلى الله عليه وسلم

بدوام القليل تدوم الطاعة ويربو ثواب ذلك على ثواب الكثير المنقطع (ع) والاظهر فى الآل انهم
القرابة ويحتمل انهم فضلاء الصحابة وقد يراد به النبى صلى الله عليه وسلم لانه قد يقع على ذات الشئ
ومنه مزمار من مزامير آل داود وفى الحديث الاخر آل حم ومعنى ديمة دائم غير منقطع ومنه سمى
المطر المتوالى ديمة (قوله فى الآخر حلوه ليصل أحدكم نشاطه) (د) من معنى ماتقدم فى الحض على
القصد فى العبادة والنهى عن التعمق وانه اذا فتر يقعد حتى يذهب الفتور وقد ذم الله تعالى من
اعتاد عبادة ثم فرط فيها بقوله تعالى ورهبانية الآية (ع) واختلف السلف فى التعلق بالحبل
لتكلف طول القيام فى النافلة فكرهه أبو بكر رضى الله عنه وقطعه لمن فعله * وقال حذيفة
رضى الله عنه انما تفعله اليهود وأجازه قوم وأما الاتكاء على العصا لطول القيام فى النافلة فلم يختلف
فى جوازه الامارى عن ابن سيرين من كراهته وقول مجاهد ينقص من أجره بقدر ذلك هو من باب
قوله صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم واختلف فيه فى الفرض لغير عذر فنعه مالك والجمهور
قالوا واعتماد من يسقط لزواله مبطل وأجازه أبو ذر وأبو سعيد وغيرهما وأما للضرورة والعجز عن
القيام فيجوز قال مالك وهو أولى من الصلاة جالسا * قلت * البطلان اذا كان بحيث لو أزيل
المعتمد عليه من عصى أو حائط سقط قاله فى المدونة * وقال اللخمى ان فعله سهوا أعاد تلك الركعة
التى اعتمد فيها وتجزيه مراعاة للقول بعدم وجوب القيام وغيره مكروه * وأما الاستناد للضرورة
فجائز قال فى المدونة ولكن يستند لغير الحائض والجنب فان استند لحائض أعاد فى الوقت قال ابن أبى
زيد لنجاسة ثوبها أو جسدها فلو كانا طاهرين جاز * وقال عبد الوهاب انما يعيد لاعانتهما له فى
الصلاة فألزم أن يعيد ان استند لغير متوضئ * وقال اللخمى انما يعيد لانهما كنجس لمنعهما من

يجعل من باب المجاز المرسل من باب تسمية المسبب باسم السبب سمى قطع الثواب أو نقصه مللا باسم
سببه الواقع من العاملين وهو الكلال والملل للاعمال أو سمى قطعه تعالى للثواب مللا على طريق
المشاكلة لمجيئه لفظا فى صحبة ماهو ملل حقيقة (قوله وكان آل محمد اذا عملوا عملا أثبتوه) أى لازموه
وداموا عليه (ح) والظاهر ان المراد هنا بالآل أهل بيته وخواصه صلى الله عليه وسلم من أزواجه
وقرابته (قوله فاذا كسلت) بكسر السين (قوله حلوه) (ع) اختلف السلف فى التعلق بالحبل
لتكلف طول القيام فى النافلة فكرهه أبو بكر رضى الله عنه وقطعه لمن فعله وقال حذيفة رضى الله
عنه انما تفعله اليهود وأجازه قوم وأما الاتكاء على العصا لطول القيام فى النافلة فلم يختلف فى جوازه
الامارى عن ابن سيرين من كراهته (قوله ليصل أحدكم نشاطه) * قلت * يجوز أن يكون
نشاطه بمعنى الوقت وأن يراد به الصلاة التى نشط لها قال الطيبى ويجوز أن يكون نصبه على المصدر من
جهة المعنى لان المأمورين هم المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون فلا تصدر منهم الصلاة الا عن

فقلت هذه الحولاء بنت تويت وزعموا أنها لا تنام الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنام الليل خذوا من العمل ما تطيقون والله لا يسأم الله حتى تسأموا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة ح وحدثني زهير بن حرب واللفظ له ثنا يحيي ابن سعيد عن هشام أخبرني أبي عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي امرأة فقال من هذه فقلت امرأة لا تنام تصلي قال عليكم من العمل ما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا وكان أحب الدين اليه ما داوم عليه صاحبه وفي حديث أبي أسامة أنها امرأة من بني أسد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نمير ح وحدثنا ابن نمير ثنا أبي ح وحدثنا أبو كريب ثنا أبو اسامة جميعا عن هشام بن عروة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد واللفظ له عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نعس أحدكم في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان أحدكم اذا صلى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه * وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم

المسجد وخرج جواز الاستناد اليهما على قول ابن مسلمة بجواز دخولهما المسجد (**قوله** في الآخر لا تنام الليل) (ع) هو انكار للتكلف وبه فسره في الموطأ قال فكره ذلك حتى عرفت الكراهة في وجهه واختلف قول العلماء وقول مالك في احياء الليل كله * قلت * قال أبو عمر قيام الليل عند العلماء مرغب فيه وهو عندي سنة * ابن رشد قيام الليل كله لمن يصلي الصبح مغلوب عليه مكروه اتفاقا وفي كراهته لمن لا يغلب وجوازه روايتان وتقدم هذا وتقدمت حكاية يزيد بن هرون (**قوله** فليرقد حتى يذهب عنه النوم) (ع) يدل انه لا يقرب الصلاة من لا يعقل أداءها وخشوعها فرضا كانت أو نفلا وقيل في قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى انه من النوم وحمل مالك وجماعة الحديث على انه في صلاة الليل وفي هذا الباب أدخله لان غلبة النوم انما هي في الليل زمن اعتراه ذلك في الفرض وفي الوقت سعة لزمه أن يرقد حتى يتفرغ للصلاة وان ضاق الوقت صلى ما أمكنه وجاهد نفسه ثم ان تحقق انه صلاها وقد عقل أجزأته والا أعادها (**قوله** فان أحدكم اذا صلى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر الله فيسب نفسه) (م) النعاس خفيف النوم وأنشد

وسنان أقصده النعاس فرنقت * في عينه سنة وليس بنائم

(ع) اختلف في النوم فقال المزني هو حدث ينقض قل أو كثر والحديث رد عليه لانه لم يعلل بنقض الطهارة وانما علل بأنه يسب نفسه وعن بعض الصحابة لا ينقض على أي حال كان وقال غير هذين ينقض على صفة فراعى أبو حنيفة حال النائم من الاضطجاع وغيره وراعى مالك حال النوم من كونه مظنة لخروج الحدث ولا يشعر وما وقع من أصحابه من مراعاة ركوع أو سجود أو استثقال وخفة فانما هو خلاف في حال فبعضهم راعى حالا لا يشعر معها بالحدث وبعضهم لم يراعها والفقه ما قلناه * قلت * تقدم الكلام على النوم واختلاف الطرق فيه (ع) واستدل بعضهم بالحديث على انه ليس للانسان أن يسب نفسه ومعنى سبه نفسه عندي الدعاء عليها أي اذا ذهب يستغفر ويدعو لنفسه وهو لا يعقل دعا عليها (**قوله** في الآخر فاستعجم القرآن على لسانه) أي استغلق ولم ينطق به لسانه لغلبة النعاس وهو من معنى الحديث الاول لئلا يغير كلام الله سبحانه وتعالى ويبدله وهو من هذا أشد من الاول

وفور نشاط وأريحية يعني انشطوا في صلاتكم النشاط الذي يعرف منكم ويليق بحالكم وبمناجاة ربكم فاذا عرض لكم الفتور أحيانا فاقعدوا (**قوله** الحولاء بنت تويت) هو بمثناة من فوق أوله وآخره والأولى مضمومة (**قوله** فيسب نفسه) * قلت * قال الطيبي يعني لعله يطلب من الله تعالى الغفران لذنبه ليصير مزكى مطهرا فيتكلم بما فيه الذنب فيزيد العصيان على العصيان وكانه قد سب نفسه والفاء في فيسب نفسه للسبب كالفاء في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا (**قوله** فاستعجم القرآن على لسانه) أي استغلق ولم ينطق به لسانه لغلبة النعاس

سمع رجلا يقرأ من الليل فقال يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت أسقطتها من سورة كذا وكذا * وحدثنا ابن نمير ثنا عبدة وأبو معاوية عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يستمع قراءة رجل في المسجد فقال رحمه الله لقد أذكرني آية كنت أنسيتها * حدثنا يحيي بن يحيي قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها أمسكها وان أطلقها ذهبت * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله ابن سعيد قالوا ثنا يحيي وهو القطان ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو خالد الاحمر ح وحدثنا ابن نمير ثنا أبي كلهم عن عبيد الله ح وحدثنا ابن أبي عمر ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن أيوب ح وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن ح وحدثنا محمد ابن اسحق المسيبي ثنا أنس يعني ابن عياض جميعا عن موسى بن عقبة كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث مالك وزاد في حديث موسى بن عقبة واذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره واذا لم يقم به نسيه * وحدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أنا وقال الآخران ثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئسما لاحدهم يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي استذكروا القرآن فلهو أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم بعقلها * وحدثنا ابن نمير ثنا أبي وأبو معاوية ح وحدثنا يحيي بن يحيي واللفظ له أنا أبو معاوية عن الاعمش عن شقيق قال قال عبد الله تعاهدوا هذه المصاحف وربما قال القرآن

﴿ أحاديث فضل تلاوة القرآن وآدابها ﴾

(قوله سمع رجلا يقرأ الخ) (ع) قال قوم من الصوفية لا يجوز عليه صلى الله عليه وسلم النسيان وانما يقع منه صورته عمدا ليسن وهذا قول متناقض ولا أعلم من مال اليه من أئمتنا الا الأستاذ الاسفرايني على تحقيقه وتدقيق نظره والحق في المسئلة انه يجوز عليه فيما ليس طريقه التبليغ واختلف فيما طريقه التبليغ هل يجوز عليه ابتداء فمنعه قوم وأجازه آخرون لكن لا يستدام بل يتذكر أو يذكر ثم اختلف هؤلاء هل ذلك على الفور أو يصح على التراخي الى ما قبل موته صلى الله عليه وسلم * وأما ما طريقه التبليغ وقد بلغه كمسئلتنا فلا مطعن فيه وقد قال صلى الله عليه وسلم اني لأنسى أو أنسى لأسن وقد روى سهوه في الصلاة واستوفينا الكلام على ذلك في الشفاء وفي الحديث حجة لمن قال ان الجهر في نافلة الليل أفضل وكان أهل المدينة يتواعدون لقيام القراء (د) وفيه جواز رفع الصوت بالقرآن في المسجد اذا لم يؤذ أحدا وفيه الدعاء لمن أتاك من قبله خير وان لم يقصده (قوله في الآخر انما مثل صاحب القرآن) (ع) الصحبة الألفة فمعنى صاحب القرآن الذي ألفه فكل من ألف شيأ واختص به فقد صحبه فالمصاحبة المؤالفة ومن ذلك صاحب فلان وصاحب الابل وأصحاب الحديث وأصحاب الرأي وأصحاب الجنة وأصحاب الصفة وغير ذلك مما يضاف له لفظة صاحب (قوله في الآخر تعاهدوا القرآن) ﴿ قلت ﴾ معاهدة الشئ محافظته وتجديد العهد به أي واظبوا على تلاوته لئلا ينسى هذا الاظهر أعني أن المراد تعاهده بالتلاوة وخوف النسيان لا تعاهده بالتدبر وقد اختلف في قوله تعالى اتخذوا هذا القرآن مهجورا هل هو من الهجر الذي هو الترك والبعد أو من الهجر بضم الهاء الذي هو الفحش من القول كقولهم هو سحر او شعر او مفترى

﴿ باب فضل تلاوة القرآن وآدابها ﴾

﴿ش﴾ (قوله تعاهدوا القرآن) (ب) معاهدة الشئ محافظته وتجديد العهد به أي واظبوا على تلاوته لئلا ينسى وقد اختلف في قوله اتخذوا القرآن مهجورا هل هو من الهجر الذي هو الترك والبعد أو من الهجر بضم الهاء الذي هو الفحش من القول كقولهم هو سحر أو شعر أو مفترى * ابن عطية فعلى الاول فيه تنبيه للمؤمنين على تعاهد المصحف ولا يترك حتى يعلوه الغبار وفي الحديث من علق مصحفا ولم يتعاهده جاء يوم القيامة متعلقا به يقول هذا اتخذني مهجورا أي تركني فاحكم بيني وبينه وحديث بئسما لاحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت على ما اختار القاضي في تأويله حسبما يأتي وحديث لم أر ذنبا أعظم من آية أو سورة حفظها رجل ثم نسيها يدلان على ان الامر في تعاهدوا للوجوب لان النسيان المسبب عن عدم التعاهد حرام للذم والتوعد عليه فالتعاهد واجب واذا كان الامر بالتعاهد انما هو خوف النسيان فالتعاهد المأمور به هو المانع من النسيان كان شيخنا ابن عرفة يقول انه ختمة في الجمعة وأما تعاهده بالتدبر فختمة في الشهر وهذا في الواقع يختلف باختلاف الناس كان الشيخ

فلهو أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقلها قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي * وحدثني محمد بن حاتم ثنا محمد بن بكر أنا ابن جريج حدثني عبدة بن أبي لبابة عن شقيق بن سلمة قال سمعت ابن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئسما للرجل أن يقول نسيت سورة كيت وكيت أو نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي * حدثنا عبد الله بن براد الاشعري وأبو كريب قالا ثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الابل في عقلها ولفظ الحديث لابن براد * حدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه

ابن عطية فعلى الاول ففيه تنبيه للمؤمنين على تعاهد المصحف ولا يترك حتى يعلوه الغبار وفي الحديث من علق مصحفا ولم يتعاهده جاء يوم القيامة متعلقا به يقول هذا اتخذني مهجورا أي تركني وصدعني فاحكم بيني وبينه وحديث بئس لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت على ما اختار القاضي في تأويله حسبما يأتي وحديث لم أر ذنبا أعظم من آية أو سورة حفظها رجل ثم نسيها يدل لان في أن الأمر في تعاهدوا للوجوب لان النسيان المسبب عن عدم التعاهد حرام للذم والتوعد عليه والتعاهد واجب واذا كان الامر بالتعاهد انما هو خوف النسيان فالتعاهد المانع من النسيان كان شيخنا ابن عرفة يقول انها ختمة في الجمعة وأما تعاهده بالتدبر فختمة في الشهر وهذا في الواقع يختلف باختلاف الناس كان الشيخ الجبنياني رضي الله عنه من العارفين وكان يختم القرآن في ثلاثة أيام بين الليل والنهار وكانت قراءته بالتدبر وذكر عنه ولده أبو الطاهر قال قال لي أبي ان انسانا أقام في آية سنة لم يجاوزها وهي قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤلون فقلت له أنت هو فسكت فعلمت أنه هو (**قوله** أشد تفصيا من صدور الرجال) (م) يفسره قوله في الآخر أشد تفلتا وكل شئ كان ملازما لشئ آخر ثم انفصل عنه فقد تفصى عنه أي تخلص عنه * قلت * فالتفصي التخلص ومنه تفصيت من الدين اذا تخلصت منه (**قوله** من النعم بعقلها) (ع) كذا للجلودي في حديث زهير ولابن ماهان من عقلها وصوبها بعضهم وكلاهما صواب كما جاء في حديث غيره والباء تأتي بمعنى من ومنه قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله وقيل يشرب بمعنى يروى فالباء على بابها وفي رواية في عقلها وفي بمعنى من أو بمعنى الباء * قلت * فالتشبيه انما هو بالابل النافرة التي لا تثبت معقلة والافالأكثر في المعقلة انها تثبت ولا تنفر (**قوله** بئس ما للرجل أن يقول نسيت آية كيت بل هو نسي) * قلت * بئس للذم وما نكرة موصوفة والمخصوص بالذم أن يقول ان بئس شيأ كائنا للرجل (**قوله** نسيت) فيسند النسيان الى فعل نفسه وانما فاعل النسيان الله تعالى فبل للاضراب عن فعل ذلك (ع) قيل نهى عن نسبة النسيان الى النفس ونسبته اليها في الحديث المتقدم في قوله كنت نسيتها وأجيب بأنه صلى الله عليه وسلم على بينة من ربه عز وجل في التسليم واليقين فحاله في ذلك ليس كغيره وقيل النسيان النهي عن قوله يحتمل انه ما نسخ من القرآن وأنسيه جميع الناس حتى لم يبق في حفظ أحد والآخر الذي أضافه الى نفسه النسيان المعهود وقد يقال انما كره قول هذا اللفظ لانه مشترك بين النسيان المعروف والنسيان بمعنى الاعراض والتهاون كما في قوله تعالى كذلك أتتك آياتنا فنسيتها أي فأعرضت عنها وتهاونت بها وقد يظهر انه انما ذم الحال لا ذم القول أي بئس الحال حال من حفظ القرآن وغفل عنه حتى نسيه وصار يقول نسيت

الجبنياني رضي الله عنه من العارفين وكان يختم القرآن في ثلاثة أيام بين الليل والنهار وكانت قراءته بالتدبر وذكر عنه ولده أبو الطاهر قال قال لي أبي ان انسانا أقام في آية سنة لم يجاوزها وهي قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤلون فقلت له أنت هو فسكت فعلمت أنه هو (**قوله** أشد تفصيا) أي أشد تفلتا وكل شئ كان ملازما لشئ ثم انفصل عنه فقد تفصى عنه أي تخلص عنه (**قوله** من النعم بعقلها) أي من عقلها الباء بمعنى من كقوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله (ب) فالتشبيه انما هو بالابل النافرة التي لا تثبت معقولة والافالأكثر في المعقولة انها تثبت ولا تنفر (**قوله** بئس ما للرجل) (ط) اختلف في متعلق الذم فقيل نسبة النسيان الى نفسه وانما هو فعل الله تعالى وقيل ذمه ذلك خاص بزمنه صلى الله عليه وسلم لأن النسيان أحد وجوه النسخ لقوله تعالى ما ننسخ من آية الآية فذم ذلك لايهامه ترك

وهو لم ينسه من قبل نفسه وانما أنساه الله تعالى عقوبة له على غفلته عنه وهو عندي أولى ماتأول عليه الحديث ويشهد له حديث لم أر ذنبا أعظم من آية أو سورة حفظها رجل ثم نسيها ﴿قلت﴾ وقال الطيبي في شرح المصابيح المذموم قولك ذلك لا لان اللفظ مشترك بل ولا لانه يدل على عدم التعاهد والمحافظة مع أنه لم يقصر في المحافظة لكن الله تعالى أنساه لمصالح (ط) اختلف في متعلق الذم فقيل نسبة النسيان الى نفسه وانما هو فعل الله تعالى وقيل كان ذمه ذلك خاصا بزمنه صلى الله عليه وسلم لان النسيان أحد وجوه النسخ لقوله تعالى ماننسخ من آية الآية فذم ذلك لايهامه ترك كثير من القرآن لكثرة الناسين وقيل لانه شهد على نفسه بعدم التعاهد المذموم لان النسيان انما يكون عنه (د) والنهي عن قول ذلك نهي تنزيه ﴿قلت﴾ بئس للذم والذم خاصته فعل المحرم فليس للتنزيه (**قوله** بل هو نسي) (ع) ضبطناه عن أبي بحر بالتخفيف وعن غيره بالتشديد ﴿قلت﴾ ومعنى استذكروا اطلبوا من أنفسكم تذكره وتعاهده فالسين للطلب

﴿أحاديث تحسين الصوت بالقرآن﴾

(**قوله** ماأذن الله لشئ ماأذن لنبي) ﴿قلت﴾ المراد بشئ المسموع ولابد من تقدم مضاف قبل نبي أي لصوت نبي (م) أذن لغة معناه استمع واستمع يقتضي الاصغاء ولايجوز على الله تعالى لان سماعه سبحانه وتعالى للأشياء لايختلف فلابد من التأويل فاستماعه تعالى كناية عن تقريبه للقارئ الحسن للقراءة واجزال ثوابه (ط) انما لايجوز عليه لانه الميل بالاذن ولما كان الاصغاء يترتب عليها اكرام المصغي اليه عبر عن الاكرام بالاصغاء (ع) وقال الطبري معناه رضي (**قوله** يتغنى بالقرآن) (م) من يجيز القراءة بألحان يتأوله عليه (ع) معناه عند الشافعية والاكثر تحسين الصوت به وعند ابن عباس يستغني به عن الناس وقال مرة يستغني به عن غيره من الكتب والاحاديث وعن سفيان بن عيينة القولان يقال تغنيت وتغانيت بمعنى استغنيت فعلى أن المراد تحسين الصوت به فهو من الغناء المحمود وكل من رفع صوته ومده ووالى به فهو عند العرب غناء وعلى انه من الاستغناء فهو

وسلم قال ما أذن الله لشئ ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن * وحدثني حرملة بن يحيي أنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثني يونس بن عبد الاعلى أنا ابن وهب أخبرني عمرو كلاهما عن ابن شهاب بهذا الاسناد قال كما يأذن لنبي يتغنى بالقرآن * حدثني بشر بن الحكم ثنا عبد العزيز بن محمد ثنا يزيد وهو ابن الهاد عن محمد ابن ابراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ماأذن الله لشئ

كثير من القرآن لكثرة الناسين وقيل لانه شهد على نفسه بعدم التعاهد المذموم لان النسيان انما يكون عنه (ح) والنهي عن قول ذلك نهي تنزيه (ب) بئس للذم والذم خاصته فعل المحرم فليس للتنزيه (ع) وقد يظهر أنه انما ذم الحال لانه ذم القول أي بئس الحال حال من حفظ القرآن وغفل حتى نسيه وصار يقول نسيت وهو لم ينسه من قبل نفسه وانما أنساه الله تعالى عقوبة على غفلته عنه وهو عندي أولى ماتأول عليه الحديث ويشهد له حديث لم أر ذنبا أعظم من آية أو سورة حفظها رجل ثم نسيها ومعنى استذكروا أي اطلبوا من أنفسكم تذكره وتعاهده

﴿باب تحسين الصوت بالقرآن﴾

(ش) (**قوله** ماأذن الله لشئ ماأذن لنبي) بكسر الذال فيهما أي ماأذن لصوت نبي وأذن في اللغة معناه استمع والاستماع يقتضي الاصغاء والميل وهو على الله تعالى محال لان سماعه سبحانه وتعالى لجميع الموجودات لايختلف فلابد من التأويل فاستماعه تعالى كناية عن تقريبه القارئ الحسن القراءة واجزال ثوابه (ط) انما لايجوز عليه الاصغاء لانه الميل بالاذن ولما كان الاصغاء يترتب عليه اكرام المصغي اليه عبر عن الاكرام بالاصغاء (ع) وقال الطبري معناه رضي (**قوله** يتغنى بالقرآن) حمله الشافعية والأكثر على تحسين الصوت به وعند ابن عباس يستغني به عن الناس وقال مرة يستغني به

من الغنى ضد الفقر وهو مقصور * ورد الخطابي تأويل يستغني وخطأه لغة ومعنى ﴿قلت﴾ تحسين الصوت به غير قراءة الألحان فتحسين الصوت تزيينه بالترتيل والجهر والتحزين والترقيق وقراءته بالألحان هي قراءته بطريق أهل علم الموسيقا في الألحان أي في النغم والأوزان حسبما رتبوه في صنعة الغناء وسمع عارف بها قارئا يقرأ فاستحسن قراءته وقال انه يقرأ من نغمة كذا والى تقسيم قراءة الألحان بما ذكر أشار بعضهم وقيل هي قراءته بالتطريب والترجيع وتحسين الصوت واتفق الشافعية على أن تحسين الصوت به مستحب مالم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان أفرط حتى زاد حرفا أو أخفاه حرم واختلفوا في قراءته بالألحان فقال الشافعي مرة لا بأس به * وقال مرة هو مكروه واختلف أهل مذهبه في هذا المحكي عنه فقال بعضهم هو اختلاف من قوله * وقال أكثرهم ليس باختلاف قول وانما هو لاختلاف حال فان أفرط في المد واشباع الحركة حتى تولد عن الفتحة ألف وعن الضمة واو وعن الكسرة ياء أو أدغم في غير موضع الادغام كره والاجاز * وقال بعضهم اذا انتهى الى ذلك فهو حرام يفسق فاعله ويعزر ويأثم المستمع وهو مراد الشافعي بالكراهة وكيف يؤخذ في كلام الله تعالى بأخذ أهل الألحان في النشد والغزل وأما الاحتجاج لتفسير يتغنى بتحسين الصوت فحديث زينوا القرآن بأصواتكم فقيل في الحديث انه على القلب والاصل زينوا أصواتكم بالقرآن وقيل على ظاهره فالاحتجاج به انما هو على هذا القول وأما رد الخطابي ذلك لغة فلما قال الشافعي لو كان من الاستغناء لقيل يتغانى وأما رده معنى فلان حمله يتغنى على يستغني بعيد من سياق أحاديث الباب (ع) وحديث ليس منا من يتغن بالقرآن فيه ما تقدم فقيل هو من الغناء وقيل من الاستغناء وقيل معنى لم يتغن لم يجعله مكان الغناء الذى كانت العرب تستعمله في مسيرها وجلوسها وجميع أحوالها *(قلت)* واستشكله بعض الشافعية بأن قال أجمعوا على أن القارئ مثاب دون تحسين الصوت فكيف يتوعد من لم يتغن بقوله ليس منا وأجاب الطيبي بأن المعنى ليس منا

عن غيره من الكتب والأحاديث وعن سفيان بن عيينة القولان يقال تغنيت وتغانيت بمعنى استغنيت (ع) فعلى أن المراد تحسين الصوت فهو من الغناء الممدود وكل من رفع صوته ومده ووالى به فهو عند العرب غناء وعلى أنه من الاستغناء فهو من الغنى ضد الفقر وهو مقصور ورد الخطابي تأويل يستغني وخطأه لغة ومعنى (ب) تحسين الصوت به غير قراءة الألحان فتحسين الصوت تزيينه بالترتيل والجهر والتحزين والترقيق وقراءته بالألحان هي قراءة بطريقة أهل علم الموسيقا في الالحان أي في النغم والأوزان حسبما رتبوه في صنعة الغناء وسمع عارف بها قارئا يقرأ فقال انه يقرأ من نغمة كذا والى تفسير قراءة الألحان بما ذكر أشار بعضهم وقيل هي قراءته بالتطريب والترجيع وتحسين الصوت واتفق الشافعية على أن تحسين الصوت به مستحب مالم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان أفرط حتى زاد حرفا أو أخفاه حرم واختلفوا في قراءته بالالحان فقال الشافعي مرة لا بأس به وقال مرة هو مكروه واختلف أهل مذهبه في هذا المحكي عنه فقال بعضهم هو اختلاف من قوله وقال بعضهم ليس باختلاف وانما هو لاختلاف حال فان أفرط في المد واشباع الحركة حتى تولد عن الفتحة ألف وعن الضمة واو وعن الكسرة ياء أو أدغم في غير موضع الادغام كره والاجاز وقال بعضهم اذا انتهى الى ذلك فهو حرام يفسق فاعله ويعزر ثم المستمع وهو مراد الشافعي بالكراهة وأما الاحتجاج ليتغنى بتحسين الصوت بحديث زينوا القرآن باصواتكم انما يأتي على أن هذا الحديث على ظاهره وأما على ان معناه على القلب أي زينوا اصواتكم بالقرآن فلا وأما رد الخطابي ذلك لغة فلما قال الشافعي لو كان من

* وحدثني ابن أخي ابن وهب حدثني عمي عبدالله بن وهب أخبرني عمرو ابن مالك وحيوة بن شريح عن ابن الهاد بهذا الاسناد مثله سواء وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل سمع * وحدثنا الحكم بن موسى ثنا هقل عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لشئ كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به * وحدثنا يحيى ابن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا أنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن محمد ابن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث يحيى بن أبي كثير غير أن ابن أيوب قال ان في روايته كاذنه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبدالله بن نمير ح وحدثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا مالك وهو ابن مغول عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبدالله بن قيس أو الاشعري أعطى مزمارا من مزامير آل داود * وحدثنا داود بن رشيد ثنا يحيى بن سعيد ثنا طلحة عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي موسى لو رأيتني وأنا أستمع قراءتك البارحة

معاشر الانبياء من لم يحسن صوته و يسمع الله منه بل يكون من جملة من هو نازل عن رتبتهم فيثاب على قراءته كسائر المسلمين لا على تحسين صوته كالانبياء عليهم السلام ومن تابعهم فيه (**قوله** في الآخر لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به) (ع) قيل معنى حسن الصوت بالقرآن الذي يحسنه القرآن بما يظهر عليه من الخشية كحديث أحسن الناس صوتا بالقرآن الذي اذا سمعته يقرأ علمت أنه يخشى الله تعالى وقيل معناه حزين الصوت بالقرآن لحديث اقرؤه بحزن * وقال ابن الانباري معنى حسن الصوت بالقرآن الذي يحسنه القرآن *(قلت)* لفظ الحديث انما هو حسن الصوت يتغنى بالقرآن وهذه الوجوه الثلاثة التي ذكر انما هي لو كان اللفظ حسن الصوت بالقرآن الا أن يكون بالقرآن متعلق بالصوت لا بتغني فحينئذ يرجع الى ذلك (**قوله** يجهر به) (د) هذه الرواية تشهد للقول بأن معنى يتغنى تحسين الصوت *(قلت)* انما كانت تشهد لان جملة يجهر به هي بيان لحسن الصوت فلو حمل يتغنى على الاستغناء كان البيان غير المبين اذ لا مناسبة بين الاستغناء والجهر به(**قوله** غير أن ابن أيوب قال إن في روايته كاذنه) بكسر الهمزة وسكون الذال (ع) هذه الرواية هي بمعنى الحث والأمر بذلك (**قوله** في الآخر مزمارا من مزامير آل داود) (ع) المزمار هنا الصوت الحسن والزمير الغناء وآل داود هو داود نفسه عليه السلام والآل يقع على الشئ نفسه وقد تقدم (**قوله** في الطريق الثاني لو رأيتني وأنا استمع قراءتك) *(قلت)* الاظهر انه بقصد فالمعنى وأنا مصغ الى قراءتك ففيه الاصغاء الى سماع الصوت الحسن لاسيما في القرآن فان سماعه به يزيده حسنا ويوجب الخشوع ورقة القلب ويدعو الى الخير * وذكر الغزالي أن النفوس حتى غير الناطقة مجبولة على الاصغاء الى سماع الصوت الحسن وذكر أن انسانا ضاف عند كرى فرأى في زاوية البيت عبدا مقيدا فسأله العبد أن يشفع الى سيده في اطلاقه ففعل فقال السيد انه قد

الاستغناء لقيل يتغانى وأما رده معنى فلبعده من سياق أحاديث الباب (ع) وحديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن فيه ما تقدم فقيل هو من الغناء وقيل من الاستغناء وقيل معنى لم يتغن لم يجعله مكان الغناء الذي كانت العرب تلهج به في جميع أحوالها واستشكله بعض الشافعية بأن قال أجمعوا على أن القارئ مثاب دون تحسين الصوت فكيف يتوعد من لم يتغن بقوله ليس منا وأجاب الطيبي بأن المعنى ليس منا معاشر الأنبياء من لم يحسن صوته و يسمع الله منه بل هو نازل عن مرتبتهم فيثاب على قراءته كسائر المسلمين لا على تحسين صوته كالأنبياء عليهم السلام ومن تابعهم في تحسين الصوت(**قوله** للنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن) يجهر به (ع) قيل معنى حسن الصوت بالقرآن الذي يحسنه القرآن بما يظهر عليه من الخشية وقيل معناه حزين الصوت بالقرآن وقال ابن الانباري معناه الذي يحسنه القرآن (ب) لفظ الحديث انما هو حسن الصوت يتغنى بالقرآن وهذه الوجوه الثلاثة التي ذكر انما هي لو كان اللفظ حسن الصوت بالقرآن الا أن يكون بالقرآن يتعلق بالصوت لا بيتغنى (**قوله** يجهر به)(ح) هذه الرواية تشهد للقول بأن معنى يتغنى تحسين الصوت يعني لان هذه الجملة تفسير لما قبلها(**قوله** كاذنه) (ح) هو بفتح الهمزة والذال مصدر اذن يأذن أذنا كفرح يفرح فرحا (**قوله** غير أن ابن أيوب قال ان في روايته كاذنه) بكسر الهمزة واسكان الذال ومعناه الحث والأمر (**قوله** مزمارا من مزامير آل داود) (ع) المزمار هنا الصوت الحسن والمزمار الغناء وآل داود هو نفسه عليه السلام

لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا عبد الله بن ادريس و وكيع عن شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت عبدالله بن مغفل المزنى يقول قرأ النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح فى مسير له سورة الفتح على راحلته فرجع فى قراءته قال معاوية لولا أنى أخاف أن يجتمع على الناس لحكيت لكم قراءته * وحدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت عبدالله بن مغفل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم

فتح مكة على ناقته يقرأ سورة الفتح قال فقرأ ابن مغفل ورجع فى قراءته فقال معاوية لولا الناس لأخذت لكم بذلك الذى ذكره ابن مغفل عن النبى صلى الله عليه وسلم * وحدثناه يحيى بن حبيب الحارثى ثنا خالد بن الحرث ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبى قالا ثنا شعبة بهذا الاسناد نحوه وفى حديث خالد بن الحرث قال على راحلته يسير وهو يقرأ سورة الفتح * حدثنا يحيى بن يحيى أنا أبو خيثمة عن أبى اسحق عن البراء قال كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدور وتدنو وجعل فرسه ينفر منها فلما أصبح أتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال تلك السكينة تنزلت للقرآن * وحدثنا ابن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبى اسحق قال سمعت البراء يقول قرأ رجل الكهف وفى الدار دابة فجعلت تنفر فنظر فاذا ضبابة أو سحابة قد غشيته قال فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ فلان فانها السكينة تنزلت

أتلف على عدة ابل فقال الضيف وكيف أتلفها فقال انه رزق حسن الصوت فاذا حمل الابل يأخذ فى الحداء فاذا سمعته تذهب على وجوهها وسأريك ذلك فأطلقه وحمل بعيرين وأمره بسوقهما وبالحداء ففعل فحين سمع البعيران ذلك أطرقا الى الأرض ثم رفعا رأسهما وذهبا وسمعت بعض طلبة الأندلس يذكر أن مؤدبا كان فى مكتبه غلام حسن الصوت فأتاه فقير وسأله أن يسمعه قراءة الغلام فأمر المؤدب غلاما يقرأ فقال الفقير هذا حسن وليس الذى سمعت عنه فأمر المؤدب غلاما آخر فقرأ فقال الفقير هذا أيضا حسن وليس الذى سمعت فحينئذ أمر المؤدب الغلام فقرأ فحين سمعه الفقير أدخل رأسه فى مرقعته وسقط الى الارض مغشيا عليه قال واتفق فى ذلك الغلام ان صار غانيا فكان اذا غنى ببعض الكروم تأتى الطير وتقف على رأسه (**قوله** فرجع فى قراءته) *(قلت)* قال الطيبي الترجيع ترديد الحرف (ط) ذكره البخارى وقال فى صفته آآآ ثلاث مرات وهو محمول على اشباع المد ويحتمل انه حكاية صوته لهز الراحلة له (ع) لم يختلف فى أن تحسين الصوت بالقراءة مندوب اليه * أبو عبيد والاحاديث فى ذلك محمولة على التحزين والتشويق واختلف فى الترجيع وقراءته بالألحان فكرهه مالك والاكثر لانه خارج عما وضع له القرآن من الخشية والخشوع وأجازه أبو حنيفة وجمع من السلف للأحاديث فى ذلك لانه يزيد النفس رقة وحسن توقع وقاله الشافعى فى التحزين *(قلت)* تقدم ما فى ذلك وحكايته عن الشافعى جواز القراءة بالألحان وهى غير قراءة التحزين الذى حكى عنه هنا ولم تزل قراءة أهل الحزب بالجامع الاعظم من تونس تنكر ولاسيما قراءتهم عند ارادة الفراغ لما فيها من الخروج عن حد التلاوة (**قوله** فى الآخر يقرأ سورة الكهف) *(قلت)* ليس خاصا بها لقوله تسمع القرآن والشطن بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة الحبل الطويل المضطرب (**قوله** السكينة) (ع) السكينة فى قوله تعالى سكينة من

باب نزول السكينة لقراءة القرآن

(ش) (**قوله** بشطنين) بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة تثنية شطن وهو الحبل الطويل المضطرب (**قوله** وجعل فرسه ينفر) (ح) هو فى الروايتين الأولين بالفاء والراء بلا خلاف وأما الثالثة فبالقاف المضمومة وبالزاى ومعناه تثب (**قوله** اقرأ فلان) (ح) أى ينبغى أن تستمر على قراءة القرآن وتغتنم ما حصل لك من نزول الملائكة السكينة *(قلت)* يعنى ان اقرأ لفظه أمر طلب للقراءة فى الحال ومعناه تحضيض وطلب للاستزادة فى الزمان الماضى هذا كما اذا حكى صاحبك عندك ما جرى فى الزمان الماضى مما يجب أن يفعله فتقول له فافعل أى هلا زدت كانه صلى الله عليه وسلم استحضر تلك الحالة العجيبة الشأن فأمر تحريضا عليها وقول اسيد فقرأت مع تحضيضه صلى الله عليه وسلم على ذلك كانه من توارد الخواطر ووقوع الحافر على الحافر والدليل على أن المراد من الأمر الاستزادة وطلب دوام القراءة فيما مضى قول أسيد فى الجوب اشفقت يارسول الله أى خفت ان دمت عليها أن يطأ الفرس ولدى يحيي قال الشيخ أبو عبدالله بن مرزوق فى أجوبته اغتنام الفرصة هو

ربكم قيل هي الرحمة وقيل هو الطمأنينة وقيل الوقار وما سكن اليه الانسان وقيل ريح هفافة خجوج لها وجه كوجه الانسان وقيل لها رأسان وقيل حيوان كالهر لها جناحان وذنب ولعينها شعاع اذا نظرت الى الجيش انهزم وقيل هي سكة من ذهب الجنة وقيل ما يعرفونه من الآيات ويسكنون اليه * وقال وهب هي روح من الله تعالى تتكلم وتبين اذا اختلف في الشيء وهو معنى ما في الحديث انها الملائكة واحتج بعضهم بما في الحديث من سماعها القرآن انها روح أو ما فيه الروح *(قلت)* الاظهر في السكينة التي في الحديث انها الملائكة عليهم السلام لقوله في الآخر تلك الملائكة (ع) وتكون السحابة أو الظلة أمرا من عجائب ملكوته ينزل معه في قلب القارئ الرحمة أو الطمأنينة أو الوقار كما في الغمامتين أو الظلتين لقارئ البقرة (**قوله** غير انهما قالا تنقز) بالقاف والزاي أي يثب (ع) كذا عند أبي بحر وعند غيره بالفاء والزاي ولا معنى له والصواب ينفر بالفاء والراء من النفور ولا يبعد ما لأبي بحر (د) لقوله في الآخر جالت يقال نقز الطير ونفز بمعنى ولم يختلف في الأولى والثانية انها بالفاء والراء واختلف في هذه الثالثة فالمشهور انها بالقاف والزاي وفي بعض نسخ بلادنا بالفاء والزاي وغلطه القاضي (**قوله** اقرأ ابن حضير) (د) أي كان ينبغي لك أن تدوم على القراءة وتغتنم ما حصل لك من نزول الملائكة عليهم السلام وتستكثر (**قوله** لأصبحت يراها الناس) (ع) فيه جواز رؤية الملائكة عليهم السلام

﴿ حديث قوله مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ﴾

(د) فيه الحض على حفظ القرآن *(قلت)* ووجه التشبيه في التمثيل المذكور مجموع الأمرين طيب المطعم وطيب الرائحة لا أحدهما على التفريق كما في بيت امرئ القيس

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي

ولما كان طيب المطعم وطيب الرائحة في النفس المؤمنة عقليين وكانت الأمور العقلية لا تبرز عن موصوفها الا بتصويرها بصورة المحسوس المشاهد شبهه صلى الله عليه وسلم بالاترجة الموجود فيها ذلك حسا تقريبا للفهم والادراك فطيب المطعم في النفس المؤمنة الايمان لانه ثابت في النفس هي

أمر بالتمادي فانه لما أخبره بأمر مهول ظن صلى الله عليه وسلم أن ذلك يدهشه عن التمادي على القراءة فقال اقرأ أي لو كنت معك لأمرتك بالتمادي ولم يكن علم منه صلى الله عليه وسلم التمادي ولذا قال له فقرأت وكذا الى آخر الحديث لانه صلى الله عليه وسلم كلما أخبره بزيادة جولان الفرس وقرب الأمر المهول منه يظن أن يزداد دهشة فهو يقول له لا تقطع وتماد ولهذا كان يخبره أنه فعل حتى جاءه ما لا بد له من قطع القراءة معه وهو ما يخاف من وطء الفرس الولد ويحتمل أن يكون امرا للتمني نحو

* ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي * وهو من محامله كما نص عليه غير واحد من الأصوليين والبيانيين أي ليتك قرأت ويحتمل أن يكون المراد به الاستفهام وانما أتى بصيغة الأمر اظهارا له في صورة ما ينبغي أن يحصل وجوبا لحصول المأمور به ولو أتى بصيغة الاستفهام لما اقتضى ذلك بل يقتضي أنه مما ينبغي أن تكون الخيرة فيه للمخاطب ان شاء فعله وان شاء لم يفعله (**قوله** ان عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المعجمة وأسيد بن حضير بضم الهمزة وضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة (**قوله** في مربده) هو بكسر الميم وفتح الموحدة وهو الموضع الذي ييبس فيه التمر (**قوله** لاصبحت يراها الناس) (ع) فيه جواز رؤية الملائكة عليهم السلام

عند القرآن أو تنزلت للقرآن * وحدثنا ابن مثنى ثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو داود قالا ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء يقول فذكر نحوه غير أنهما قالا تنفر * وحدثني حسن ابن علي الحلواني وحجاج ابن الشاعر وتقاربا في اللفظ قالا ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا أبي ثنا يزيد بن الهاد أن عبد الله بن خباب حدثه أن أبا سعيد الخدري حدثه أن أسيد بن حضير بينما هو ليلة يقرأ في مربده اذ جالت فرسه فقرأ ثم جالت أخرى فقرأ ثم جالت أيضا قال أسيد فخشيت أن تطأ يحيى فقمت اليها فاذا مثل الظلة فوق رأسي فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها قال فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي اذ جالت فرسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ ابن حضير قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ ابن حضير قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ ابن حضير قال فانصرفت وكان يحيى قريبا منها خشيت أن تطأه فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت لأصبحت يراها

الناس ما استترتم بهم * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدري كلاهما عن أبي عوانة قال قتيبة ثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس عن أبي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر * وحدثنا هداب بن خالد ثنا همام ح وحدثنا محمد ابن مثنى ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة كلاهما عن قتادة بهذا الاسناد مثله غير أن في حديث همام بدل المنافق الفاجر * حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عبيد الغبري جميعا عن أبي عوانة قال ابن عبيد ثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد ابن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن

به طيبة الباطن كثبوته في الأترجة وطيب الرائحة فيه يرجع الى قراءته القرآن لان القراءة قد يتعدى نفعها الى الغير فينتفع بها المستمع كما ان طيب رائحة الاترجة تتعدى وينتفع بها المستر وح أى الشام ثم بقي أن يقال لأي شئ خص التمثيل بما يخرج من الارض ثم بما يخرج من الشجر ثم خص الاترج دون غيره مع وجود الأمرين في غيرها كالتفاحة فيقال في الجواب عن الاول خص الثمار للشبه الذي بينها وبين الأعمال لان الاعمال ثمار النفوس ويقال في الجواب عن الثاني امالان وجود الامرين في الاترجة أظهر واما لبقائها وعدم سرعة التغير اليها واما لان الاترجة أفضل الثمار كما أن المؤمن أفضل الحيوان وبيان انها أفضل الثمار فلانها جامعة للصفات المطلوبة قبل الأكل وبعده ولانها في ذاتها تنقسم على الطباع أما قبل الاكل فلكبر الجرم وحسن النظر صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وطيب الريح ولين اللمس اشتركت فيها الحواس الأربع البصر والذوق والشم واللمس وأما بعد الأكل فالالتذاذ بذوقها وطيب النكهة ودباغ المعدة وقوة الهضم وأما انقسامها على الطباع فقشرها حار يابس ولحمها حار رطب وحامضها بارد يابس وبزرها حار مجفف مع مافيها من المنافع التي يذكرها الأطباء غير ذلك ثم المراد بقوله يقرأ القرآن بصيغة المضارع الدوام والاستمرار على تلاوته (**قوله** ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن) * قلت * قال الطيبي وليس المراد بهذا النفي الانتفاء بالكلية بل المراد أن لا تكون القراءة دأبه وعادته والأظهر خلاف ماذكر وان المراد انما هو عدم حفظه ألبتة لأن الحديث انما خرج مخرج الحض على حفظه ومعنى لا ريح لها أى لا ريح مشتهى والا فللثمرة ريح (**قوله** في الآخر الماهر بالقرآن) (ع) الماهر الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا تشق عليه التلاوة بجودة حفظه والسفرة جمع سافر ككاتب وكتبة الملائكة * ابن الانباري سموا بذلك لنزولهم بالوحي ومايقع فيه الصلاح بين الناس تشبيها بالسفير وهو الذي يصلح بين الرجلين * وقال

* باب فضيلة حافظ القرآن *

* ش * (**قوله** مثل الأترجة) (ب) وجه التشبيه مجموع الأمرين طيب المطعم وطيب الرائحة لا احدهما على التفريق وهو من باب تشبيه معقول بمحسوس فطيب المطعم في النفس المؤمنة الايمان لانه ثابت في النفس هي به طيبة الباطن كثبوته في الأترجة وطيب الرائحة فيه يرجع الى قراءته القرآن لان القراءة قد يتعدى نفعها الى الغير فينتفع بها المستمع كما أن طيب رائحة الأترج تتعدى ثم بقي أن يقال لم خص التمثيل بالثمار ثم بالأترج مع وجود الأمرين في غيرها كالتفاحة فيقال في الجواب عن الأول خص الثمار للشبه الذي بينها وبين الأعمال لان الأعمال ثمار النفوس وعن الثاني اما لان وجود الأمرين في الأترجة أظهر واما لبقائها وعدم سرعة التغير اليها واما لان الأترجة أفضل الثمار كما أن المؤمن أفضل الحيوان وبيان أنها أفضل الثمار فلانها جامعة للصفات المطلوبة قبل الأكل وبعده ولأنها في ذاتها تنقسم على الطباع أما قبل الأكل فكبر الجرم وحسن المنظر صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وطيب الرائحة ولين اللمس اشتركت فيها الحواس الأربع البصر والذوق والشم واللمس وأما بعد الأكل فالالتذاذ بذوقها وطيب النكهة ودباغ المعدة وقوة الهضم وأما انقسامها على الطباع فقشرها حار يابس ولحمها حار رطب وحامضها بارد يابس وبزرها حار مجفف مع مافيه من المنافع التي يذكرها الأطباء غير ذلك * قلت * يعني وأما تشبيه المنافق مما تنبته الأرض من الحنظلة والريحانة فللتوقيف على ضيعة شأن المنافق واحباط عمله وقلة جدواه (ب) ثم المراد بقوله يقرأ القرآن بصيغة المضارع الدوام والاستمرار على تلاوته (**قوله** ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن) (ب) قال الطيبي

ابن عرفه سموا بذلك لانهم يسفرون بين الله تعالى وأنبيائه عليهم السلام وقيل المراد بالسفرة الكتبة ويسمى الكاتب سافرا لأنه يبين الشئ ويوضحه والأسفار الكتب * المهلب ومعنى كونه معهم ان الله تعالى لما يسر عليه حفظه فهو معهم فى الحفظ فى درجة واحدة (ع) ويحتمل انه معهم فى منازلهم فى الآخرة أى يكون رفيقا لهم فيها لاتصافه بصفتهم فى حملهم كتاب الله تعالى ويحتمل أن يكون المعنى أنه عامل بعملهم كما يقال معى بنو فلان أى فى الرأى والمذهب كما قال لوط عليه السلام ونجنى ومن معى الآية وجاء أن من تعلمه من صغره وعمل به خلطه الله بلحمه ودمه وكتبه عنده من السفرة الكرام البررة (د) والبررة المطيعون من البر (**قوله** والذى يقرأ القرآن ويتتعتع) أى يتردد فيه لقلة حفظه (م) والاجران أحدهما فى قراءته حروفه والآخر فى تعبه ومشقته (ع) وليس المعنى انه أكثر أجرا من

ليس المراد بهذا النفى الانتفاء بالكلية بل المراد أن لا تكون القراءة دأبه وعادته والأظهر خلاف ماذكر وان المراد انما هو عدم حفظه البتة لان الحديث انما خرج مخرج الحض على حفظه ومعنى لاريح لها لاريح لها مشتهى والا فللتمرة ريح *(قلت)* وفيه نظر لان المقصود من حفظ القرآن تعاهده بكثرة التلاوة للوقوف على أسرار معانيه والاتعاظ بكريم مواعظه والعمل بشريف أوامره ونواهيه فالمقصود من الحديث الحض على هذا المعنى لا على مجرد حفظه اذ لا جدوى له كما هو المشاهد فى كثير من حفاظه حتى ان كثيرا من عامة المؤمنين أحسن منهم بكثير دينا وعلما ونص الطيبى الذى أشار اليه الأبى اعلم أن هذا التشبيه والتمثيل فى الحقيقة وصف لموصوف اشتمل على معقول صرف لا يبرزه عن مكنونه الا تصويره بالمحسوس بالمشاهدة ثم ان كلام الله تعالى المجيد له تأثير فى باطن العبد وظاهره وان العباد متفاوتون فى ذلك فمنهم من له النصيب الأوفر من ذلك التأثير وهو المؤمن القارئ ومنهم من لا نصيب له ألبتة وهو المنافق الحقيقى ومنهم من تأثر ظاهره دون باطنه وهو المرائى أو بالعكس وهو المؤمن الذى لم يقرأه وابراز هذه المعانى وتصويرها فى المحسوسات ماهو مذكور فى الحديث ولم تجد ما يوافقها و يلائمها أقرب ولا أحسن ولا أجمع من ذلك لان المشبهات والمشبه بها واردة على التقسيم الحاصر لان الناس اما مؤمن أو غير مؤمن والثانى اما منافق صرف أو ملحق به والأول اما مواظب على القراءة أو غير مواظب عليها فعلى هذا قس الأثمار المشبه بها ووجه التشبيه فى المذكورات مركب منتزع من أمرين محسوسين طعم وريح وليس بمفرق كقول امرئ القيس

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

ثم ان اثبات القراءة فى قوله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن على صيغة المضارع ونفيه فى قوله لا يقرأ ليس المراد منه حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد منها الاستمرار والدوام عليها وان القراءة دأبه وعادته أو ليس ذلك من هجيراه كقولك فلان يقرى الضيف ويحمى الحريم (**قوله** الماهر بالقرآن) يعنى الكامل الحفظ الذى لا يتوقف ولا تشق عليه التلاوة والسفرة جمع سافر وهم الملائكة عليهم السلام *(قلت)* هم الرسل منهم لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله تعالى وقيل السفرة الكتبة والبررة المطيعون من البر وهو الطاعة ومعنى كونه معهم ان الله تعالى لما يسر عليه حفظه فهو معهم فى الحفظ فى درجة واحدة ويحتمل أنه معهم فى منازلهم فى الآخرة أو معهم بالعمل أى هو عامل بعملهم (ع) وجاء أن من تعلمه من صغره وعمل به خلطه الله تعالى بلحمه ودمه وكتبه عنده من السفرة الكرام البررة والبررة المطيعون من البر (**قوله** والذى يقرأ القرآن ويتتعتع) أى يتردد فيه لقلة حفظه والاجران أحدهما فى قراءته والآخر فى مشقته (ع) وليس المعنى أنه أكثر أجرا من الماهر لان

مع السفرة الكرام البررة والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا ابن أبى عدى عن سعيد ح وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا وكيع عن هشام الدستوائى كلاهما عن قتادة بهذا الاسناد وقال فى حديث وكيع والذى يقرؤه وهو يشتد عليه له اجران

* حدثنا هداب بن خالد ثنا همام ثنا قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبى ان الله أمرنى أن أقرأ عليك قال آلله سمانى لك قال الله سماك لى قال فجعل أبى يبكى * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى بن كعب ان الله أمرنى أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسمانى لك قال نعم قال فبكى * وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثى ثنا خالد يعنى ابن الحرث ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنسا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى بمثله * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب جميعا عن حفص قال أبو بكر ثنا حفص بن غياث عن الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على القرآن قال فقلت يا رسول الله أأقرأ عليك وعليك أنزل قال انى اشتهى أن أسمعه من غيرى فقرأت النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا رفعت رأسى أو غمزنى رجل الى جنبى فرفعت رأسى فرأيت دموعه تسيل * حدثنا هناد بن السرى ومنجاب بن الحرث التميمى جميعا عن على بن مسهر عن الاعمش بهذا الاسناد وزاد هناد فى روايته قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر اقرأ على * وحدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة وأبو كريب قالا ثنا أبو اسامة قال أخبرنى مسعر وقال أبو كريب عن مسعر عن عمرو بن مرة عن ابراهيم قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود اقرأ على فقلت أأقرأ عليك وعليك أنزل قال انى أحب أن أسمعه من غيرى قال فقرأ عليه من أول

الماهر بل الماهر أكثر لانه مع السفرة عليهم السلام وله أجور كثيرة وكيف يلحق من لم يعتن بكتاب الله عز وجل بمن اعتنى به حتى مهر فيه

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لأبى ان الله أمرنى أن أقرأ عليك ﴾

(م) قراءته صلى الله عليه وسلم انما هى ليأخذ أبى عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم ان لم يكن يحفظ فقراءته عليه للحفظ وان كان حافظا فليتعلم الاداء (ع) والثانى أظهر لان قراءته للحفظ لا تختص بأبى لوجوب التبليغ وقيل ليسمع أبى القرآن دون واسطة فلا يختلجه شك فيما اختلف فيه ويحتمل انه ليعلم طريق العرض ﴿ قلت ﴾ والثانى أظهر لما ذكر فان قيل والأداء يحصل بقراءة أبى قيل قراءة الشيخ أعلى درجات الرواية فيما ذكر المحدثون (قوله آلله سمانى لك) استفهامه بعد اخباره له بذلك وخبره صلى الله عليه وسلم صدق (د) جوز أن يكون الله تعالى لم يعينه بل أبهم الأمر بذلك مثل أن يقول اقرأ على رجل من أصحابك فأراد تحقيق ذلك ﴿ قلت ﴾ أو انه عينه لا بالنص كقوله اقرأه على أول داخل فكان أبيا والأظهر أنه استعذابا واستحلاء للنص كما قال * وقد سرنى أنى خطرت ببالكا * وليس تعجبا من أبى للجواب بنعم (قوله فبكى) (ع) بكى فرحا بتسمية الله تعالى اياه وتأهيله لهذه الدرجة العالية (د) وخص سورة لم يكن لأنها وجيزة جامعة لفوائد كثيرة من أصول الدين وفروعه

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود اقرأ على القرآن ﴾

(ع) علته ما ذكر من أنه اشتهى أن يسمعه من غيره أو ليعلمه طريق الأداء والعرض أو لأنه أبلغ فى التفهم لأن يتفرغ عن الشغل بالتلاوة ﴿ قلت ﴾ وتخصيصه صلى الله عليه وسلم ابن مسعود يحتمل أنه لم يحضر غيره أو لم يحضر أعلم منه (قوله وعليك أنزل) ﴿ قلت ﴾ أنظر ما الذى توهم حتى قال ذلك فيحتمل أنه فهم أنه أراد بقراءته عليه الاتعاظ فقال أتتعظ بقراءتى وعليك أنزل لا أنه لتعلم (ع) وبكاؤه

الماهر أكثر لانه مع السفرة عليهم السلام وله اجور كثيرة وكيف يلحق من لم يعتن بكتاب الله تعالى بمن اعتنى به حتى مهر فيه (قوله أمرنى أن أقرأ عليك) ليتعلم منه أبى كيفية الاداء لأن قراءة الشيخ أعلى درجات الرواية (قوله آلله سمانى لك) استفهامه بعد اخباره له بذلك وخبره صلى الله عليه وسلم واجب الصدق (ح) جوز أن يكون الله تعالى لم يعينه بل ابهم الامر كأن يقول اقرأ القرآن على رجل من أصحابك فأراد تحقيق ذلك (ب) أو انه عينه لا بالنص كقوله اقرأ على أول داخل فكان أبيا والأظهر انه استعذاب واستحلاء للنص كما قال * وقد سرنى انى خطرت ببالكا * وليس تعجبا من أبى للجواب بنعم (قوله فبكى) بكى (ع) فرحا بتسمية الله تعالى اياه وتأهيله لهذه الدرجة العالية

﴿ باب فضل استماع القرآن ﴾

﴿ش﴾ * عبيدة بفتح العين وكسر الباء (قوله وعليك أنزل) (ب) أنظر ما الذى توهم حتى قال ذلك

جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم شهيدا عليهم مادمت فيهم أوما كنت فيهم شك مسعر * حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله قال كنت بحمص فقال لى بعض القوم اقرأ علينا فقرأت عليهم سورة يوسف عليه السلام قال فقال لى رجل من القوم والله ماهكذا أنزلت قال قلت ويحك والله لقد قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى أحسنت فبينما أنا أكلمه اذ وجدت منه ريح الخمر قال فقلت أتشرب الخمر وتكذب بالكتاب لاتبرح حتى أجلدك قال فجلدته الحد * وحدثنا اسحق وهو ابن ابراهيم وعلى بن خشرم قالا أنا عيسى بن يونس ح وأنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا أبو معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد وليس فى حديث أبي معاوية فقال لى أحسنت * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الاشج قالا ثنا وكيع عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيحب أحدكم اذا رجع الى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث

صلى الله عليه وسلم لما تضمنته الآية وماقبلها من قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة ومابعدها من قوله تعالى يومئذ يود الذين كفروا الآية وفى غير الأم فى الصحيح انه لما بلغها قال له حسبك واحتج به أهل التجويد على جواز الوقف المكافئ من المقاطع والفصل لان الآية لم تستقل وتمامها فيما بعدها وقيل فى قوله حسبك انه تنبيه على مافى الآية (قوله فى الآخر وتكذب بالكتاب) (ع) لم يكذب به اذ لو كذب به حقيقة لقتله لان من كذب بحرف منه كافر وانما قال ماهكذا أنزلت جهالة منه وتكذيبا لابن مسعود لا للكتاب *قلت* ابن مسعود لم يقرأ السورة بكل الروايات ومن الجائز أن يكون الرجل على رواية أخرى ولكن السياق ينفى ذلك التجويز (قوله فجلدته) (ع) فيه الحد بالرائحة وهو مذهب الكافة خلافا لابى حنيفة (د) وهو مذهبنا لان الرائحة قد تكون لانه شرب مكرها أو نسيانا أو لانه اشتبه عليه ولعل الرجل فى القضية اعترف (ع) وحده بحمص وهو انما كان قاضيا لعمر وصدرا من خلافة عثمان بالكوفة فلعله راعى حكمه حيثما حل أو كان مقدما فى بعض تلك المغازى أوحده باذن من له الأمر هناك *قلت* فيشكل الأول والثانى على مقتضى المذهب فان المذهب فى القاضى يرى على أحد حدا من حدود الله تعالى أن يرفع الى من فوقه و يكون هو شاهدا فلعله ثبت عنده بغيره وكذلك ان كان عن اعتراف واقرار من الرجل فانه أيضا لا يحكم عليه بما أقر به عنده على المشهور (قوله ثلاث خلفات) هو بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام (ع) هى الحوامل من الابل الى أن

فيحتمل أنه فهم أنه أراد بقراءته الاتعاظ فقال أتتعظ بقراءتى وعليك أنزل لانه التعلم (ع) و بكاؤه صلى الله عليه وسلم لما تضمنته الآية وماقبلها من قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة ومابعدها من قوله تعالى يومئذ يود الذين كفروا الآية (قوله فجلدته) فيه الحد بالرائحة وهو مذهب الجمهور خلافا لأبى حنيفة (ح) وهو مذهبنا لان الرائحة قد تكون لانه شرب مكرها أو نسيانا أو لانه اشتبه عليه ولعل الرجل فى القضية اعترف (ع) وحده بحمص وهو انما كان قاضيا لعمر وصدرا من خلافة عثمان بالكوفة فلعله راعى حكمه حيثما حل أو كان مقدما فى بعض تلك المغازى أوحده باذن من له الأمر هنالك (ب) يشكل الأول والثانى على مقتضى المذهب فان المذهب فى القاضى يرى على أحد حدا من حدود الله تعالى أن يرجع الى من فوقه و يكون هو شاهدا فلعله ثبت عنده بغيره وكذا ان كان عن اعتراف واقرار من الرجل فانه أيضا لا يحكم عليه بما أقر به عنده على المشهور (قوله ثلاث خلفات) بفتح الخاء وكسر اللام هى الحوامل من الابل الى أن يمضى عليها نصف أمدها ثم هى عشار وخص الخلفات لانها محبوبات عند العرب *قلت* قال الطيبى الفاء فى قوله صلى الله عليه وسلم فثلاث جزاء شرط محذوف المعنى اذا تقرر ماز عمتم انكم تحبون ماذكرت لكم فقد صح أن يفضل عليه ماأذكره لكم من قراءة ثلاث آيات لان هذه من الباقيات الصالحات وتلك من الزائلات الفانيات *فان قلت* كان من حق الظاهر أن يعرف خلفات وصفاتها ليعود الى تلك المذكورات *قلت* لا يستبعد أن يخالف بين التنكيرين فان التنكير فى الأول للشيوع و بيان الأجناس وفى الثانى للتفخيم والتعظيم ولو ذهب الى التعريف لم يحسن حسنه انتهى *قلت* وجه ما أشار اليه من شغوف حسن التنكير على العهد ان المعنى على التنكير اذا ثبت عندكم حب مطلق ثلاث خلفات سمان فثلاث آيات خير من ثلاث خلفات عظام سمان هى فى العظم والسمن أشرف من الأولى ولو قال من الثلاث الخلفات العظام

آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا الفضل بن دكين عن موسى بن علي قال سمعت أبي يحدث عن عقبة بن عامر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال أيكم يحب أن يغدو كل يوم الى بطحان أو الى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير اثم ولا قطع رحم فقلنا يارسول الله كلنا نحب ذلك قال أفلا يغدو أحدكم الى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الابل * حدثني الحسن بن علي الحلواني ثنا أبو توبة وهو الربيع بن نافع ثنا معاوية يعني ابن سلام عن زيد أنه سمع أبا سلام يقول ثني أبو أمامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا

يعضي عليها نصف أمدها ثم هي عشار والواحدة خلفة وعشراء ﴿قلت﴾ ابقاء الحكم مقرونا بالمثال أرسخ وخص الخلفات لانها محبوبات عند العرب (قوله يقرأ بهن أحدكم في صلاته وفي الآخر لم يقيده بصلاة) ﴿قلت﴾ فقاعدة رد المطلق الى المقيد هذا يقضي على غير المقيد بها وقاعدة رعي المعنى يقضي بأن عدم التقييد أخص لانه اذا كان كذلك لا مع كونها في صلاة فأحرى مع كونها في صلاة وعلى انها في صلاة فهو أعم من كون الصلاة فرضا أو نفلا وانظر هل الافضلية خير باعتبار الصدقة بالخلفات أو باعتبار سرور القلب (قوله كوماوين) (ع) الكوماء العظيمة السنام شبه سنامها لعظمه بالكوم وهو المكان المشرف وهو بمعنى عظام في الأول (قوله يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الابل) (د) كذا لهم وهو الصواب ورفع ثلاث وأربع وحذف خبر ثلاث أي وثلاث خير من ثلاث وأربع خير من أربع من النوق وعند الطبري وثلاث وأربع بالخفض عطفا على ناقتين وسقط عنده خير من أربع وعلى هذه الرواية فلا مراعاة للعدد

﴿حديث قوله صلى الله عليه وسلم اقرؤا الزهراوين﴾

(ع) أي النيرتين اما لهدايتهما قارئهما أو لما يكون له من النور بسببهما يوم القيامة ﴿قلت﴾ وهما

السمان بالتعريف العهدي لما أذن الكلام الا بحصول الفضيلة للثلاث الآيات على أشرف نوع من ذلك وهذا كله على سبيل تحبيب الطاعة للنفس وتنشيطها بحيث يصطحب العقل والخيال على إيثار طاعة الله تعالى وتستلذ النفس والجوارح بها أعظم من استلذاذها بالسعي في الحظوظ الدنيوية والا فالحرف الواحد من القرآن والتسبيحة الواحدة خير من ملك الدنيا بحذافيرها والافأ من السنين بل أبد الآباد من غير هم ولا تنغيص وفي الحديث بيان ما عليه النفس من عظيم الجهالة لاسر الأوهام والخيالات لها حتى آثرت ما يقتضي العقل السليم أن لا يخطر بالبال فضلا أن يسعى في تحصيله بشأن الأعمال (قوله بطحان) ﴿قلت﴾ هو بضم الباء وسكون الطاء اسم واد بالمدينة سمي بذلك لسعته وانبساطه من البطح وهو البسط والعقيق يريد به العقيق الأصغر وهو واد على ثلاثة أميال وقيل على ميلين من المدينة عليه أموال أهلها وانما خصهما بالذكر لانهما أقرب المواضع التي تقام فيها أسواق الابل الى المدينة (قوله كوماوين) (ح) الكوماء من الابل بفتح الكاف العظيمة السنام ﴿قلت﴾ انما ضرب المثل بها لانها من خيار مال العرب (قوله في غير اثم) ﴿قلت﴾ أي في غير ما يوجب اثما كسرقة وغصب سمى موجب الاثم إثما مجازا (قوله فيعلم) ﴿قلت﴾ صح في جامع الأصول بفتح الياء وسكون العين (قوله يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الابل) (ح) كذا لهم وهو الصواب برفع ثلاث وأربع وحذف خبر ثلاث أي وثلاث خير من ثلاث وأربع خير من أربع من النوق وعند الطبري وثلاث وأربع بالخفض عطفا على اثنين وسقط عنده خير من أربع وعلى هذه الرواية فلا مراعاة للعدد (قوله ومن أعدادهن من الابل) ﴿قلت﴾ هو على الرواية الأولى يتعلق بمحذوف تقديره وأكثر من أربع آيات خير من أعدادهن من الابل فخمس آيات خير من خمس من الابل وكذلك الست والسبع الى ما فوق من الأعداد ويحتمل أن يكون المعنى الآيتان خير من ناقتين ومن أعداد النوق وثلاث آيات خير من ثلاث نوق ومن أعدادهن من الابل

تثنية زهراء تأنيث الأزهر (قوله البقرة وسورة آل عمران) (ع) فيه جواز قوله سورة كذا وكرهه بعضهم قال وانما يقال السورة التي يذكر فيها كذا * (قلت) * وهما بدل من الزهراوين مبالغة في التفسير من باب قولك أدلك على الأكرم الأفضل زيد فانه أبلغ من قولك أدلك على زيد الأكرم الأفضل لانك في الأول ذكرته أولا مجملا ثم ثانيا مفصلا جعلته علما في الكرم والفضل فلذلك جعلا علما في الانارة (قوله فانهما يأتيان يوم القيامة) (م) أطلق اسمهما على هذا الذي يأتي يوم القيامة استعارة على عادة العرب في ذلك (قوله كأنهما غمامتان أو كأنهما غيابتان أو كأنهما فرقان من طير صواف) (م) الغمامة السحابة والغيابة قال أبو عبيد ما أظل فوق الرأس من سحابة أو غيرها يقال تغايا القوم فوق رأس فلان بالسيف كأنهم أظلوه به قال غيره والفرقان القطعتان من الطير * قلت * ومعنى صواف باسطة أجنحتها ملتصق بعضها ببعض كما كانت تظل سليمان عليه السلام (ع) قيل المعنى انه قد يخلق الله تعالى خلقا من قراءته على صفة الغمامة أو جماعة الطير تحاج عنه يوم القيامة كما في حديث من قرأ عند مضجعه شهد الله أنه لا اله الا هو الآية خلق الله له سبعين ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة هذا يحتمل و يحتمل انه مثلت حراسة السورتين اياه من حر الموقف وكرب يوم القيامة قال بعض مشايخ الشافعية وليست أو للشك بل للتنويع فالاول لمن يقرؤها ولا يفهم معناها والثاني لمن جمع الأمرين والثالث لمن ضم اليهما تعليم المستعدين للتعليم قال غيره واذا تفاوتت المشبهات لزم أن يتفاوت المشبه به فالتظليل بالغمامة دون التظليل بالغيابة فان الاول عام في كل أحد والثاني يختص بمثل الملوك والثالث أرفع مثل ما كان لنبي الله صلى الله

لاصحابه اقرؤا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فانهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيابتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما

* باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة *

* ش * * الوليد بن عبد الرحمن الجرشي بضم الجيم وفتح الراء وآخره شين معجمة منسوب لجرش بلد نسب اليها * والنواس بفتح النون والواو المشددة وآخره سين مهملة ابن سمعان بكسر السين وفتحها (قوله اقرؤا الزاهراوين) تثنية زهراء تأنيث الأزهر أي المنيرتين اما لهدايتهما قاربهما أو لما يكون له من النور بسببهما يوم القيامة (قوله البقرة وسورة آل عمران) بدل من الزاهراوين كأنه جعلهما علمين في وصف النور بخلاف ما لو قدمهما وأخر ذلك الوصف (قوله فانهما يأتيان يوم القيامة) أطلق اسمهما على الشخصين الآتيين يوم القيامة جزاء عن قراءتهما على سبيل المجاز (قوله كأنهما غمامتان أو كأنهما غيابتان أو كأنهما فرقان من طير صواف) الغمامة والغيابة كل شيء أظل الانسان فوق رأسه من سحابة ونحوها والفرقان بكسر الفاء واسكان الراء قطيعان أو جماعتان من الطير ومثله الحزقان في الرواية الأخرى بكسر الحاء المهملة واسكان الزاي يقال في الواحد فرق وحزق وحزيقة أي جماعة (ب) ومعنى صواف باسطة أجنحتها ملتصق بعضها ببعض كما كانت تظل سليمان عليه السلام (ع) قيل المعنى أنه قد يخلق الله تعالى خلقا من قراءته على صفة الغمامة أو جماعة الطير تحاج عنه يوم القيامة كما في حديث من قرأ عند مضطجعه شهد الله أنه لا إله الا هو الآية خلق الله له سبعين ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة و يحتمل أنها مثلت حراسة السورتين اياه من حر الموقف وكرب يوم القيامة بذلك قال بعض مشايخ الشافعية وليست أو للشك بل للتنويع فالأول لمن يقرأهما ولا يفهم معناهما والثاني لمن جمع الأمرين والثالث لمن ضم اليهما تعليم المستعدين للتعليم * قلت * واذا تحقق على هذا التفاوت في المشبهات لزم التفاوت في المشبه بها فالتظليل بالغمامة دون التظليل بالغيابة وان الأول عام في كل أحد والثاني مختص بمثل الملوك لانا نجعل الغيابة هنا بمعنى الراية والعلم الذي ينصب على رأس

عليه وسلم الداعي بقوله رب اغفرلي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي (قوله اقرؤا سورة البقرة) *(قلت)* قال الطيبي هو تخصيص بعد تخصيص عم أولا بقوله اقرؤا القرآن وعلق به الشفاعة ثم خص الزهراوين وعلق بهما التخليص من كرب يوم القيامة والمحاجة وأفرد ثالثا البقرة وعلق بها المعاني الثلاثة دلالة على أن لكل منها خاصية لا يعرفها الا صاحب الشرع (قوله البطلة) *(قلت)* فسرهم بالسحرة تسمية لهم باسم فعلهم لان ما يأتون به الباطل وانما لم يقدروا على قراءتها ولم يستطيعوها لزيغهم عن الحق وانهماكهم في الباطل وقيل المراد بالبطلة أصحاب البطالة أي لا يستطيعون قراءة ألفاظها وتدبر معانيها لبطالتهم وكسلهم * الطيبي ويحتمل أن يعني بالبطلة سحرة البيان من قوله ان من البيان لسحرا وانما لا يستطيعونها من حيث تحدى فيها بقوله تعالى فأتوا بسورة من مثله (قوله في الآخر تقدمه) *(قلت)* الضمير يرجع الى القرآن أي يقدم ثوابهما ثواب القرآن وقيل يصور القرآن صورة تجيء يوم القيامة ويراه الناس كما تجعل الاعمال صورا وتوضع في الميزان ويقع فيها الوزن والقدرة صالحة لايجاد كل ممكن والايمان به واجب وفي تقدمهما على القرآن دليل على أنهما أعظم من غيرهما لأنهما أطول وأكثر أحكاما

الملوك والثالث مختص بمن دعا بقوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي قال الطيبي في هذا التشبيه من الغرابة أنه شبهها أولا بالنيرين في الاشراق وسطوع النور وثانيا بالغمامة والغيابة وبما ينبئ عما يخالف النور من الظل والسواد كما في الحديث الذي يلي هذا الحديث أو ظلتان سوداوان فآذن بهما أن تينك المظلتين على غير ما عليه المظلة المتعارفة في الدنيا فانهما وان كانت لدفع كرب الحر عن صاحبها ولتكرمته ولكن لم تخل عن نوع كدورة وشائبة نصب وتلك رزقنا الله تعالى اياها مبرأة من ذلك لكونهما كالنيرين في النور والاشراق مسلوبتي الحرارة والكرب وآذن بالتشبيه الثالث أنهما مع كونهما مشرقتين مشبهتين بمظلة نبي الله تعالى سليمان عليه السلام ثم بولغ فيه وزيد بحاجان لينبه على أن تلك الفرقتين من الطير على غير ما عليه طير نبي الله تعالى من كونهما حاميتين صاحبهما عما يسوؤه شبههما أولا بالنيرين لينبه على أن مكانهما مما عداهما مكان القمرين بين سائر النجوم فيما يتشعب منهما لذوي الأبصار ثم أوقع قوله البقرة وآل عمران بدلا منهما مبالغة في الكشف والبيان كما تقول هل أدلك على الاكرم الأفضل فلان وهو أبلغ في وصفه بالكرم والفضل لانك في الاول تثبت ذكره مجملا أولا ومفصلا ثانيا وأوقعت البقرة وآل عمران تفسيرا وإيضاحا للزهراوين لجعلتهما علمين في الاشراق والاضاءة ثم ان هذا البيان أخرج الزهراوين من الاستعارة الى التشبيه كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الأسود من الفجر وهو مع كونه تشبيها أبلغ من الاستعارة لادعاء أنه مفسر مبين للمبهم (قوله اقرؤا سورة البقرة) (ب) قال الطيبي هو تخصيص بعد تخصيص عم أولا بقوله اقرؤا القرآن وعلق به الشفاعة ثم خص الزهراوين وعلق بهما التخليص من كرب القيامة والمحاجة وأفرد ثالثا البقرة وعلق بها المعاني الثلاثة دلالة على أن لكل منهما خاصية لا يعرفها الا صاحب الشرع (قوله البطلة) فسرهم بالسحرة تسمية لهم باسم فعلهم لان ما يأتون به الباطل وانما لم يستطيعوا قراءتها لزيغهم عن الحق (ب) وقيل يعني بالبطلة أصحاب البطالة أي لا يستطيعون قراءة ألفاظها وتدبر معانيها لبطالتهم وكسلهم * الطيبي ويحتمل أن يعني بالبطلة سحرة البيان وانما لا يستطيعونها من حيث تحدى فيها بقوله تعالى فأتوا بسورة من مثله (قوله تقدمه) الضمير يعود على القرآن أي يقدم ثوابهما ثواب القرآن

اقرؤا سورة البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة قال معاوية بلغني أن البطلة السحرة * وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ثنا يحيي يعني ابن حسان ثنا معاوية بهذا الاسناد مثله غير أنه قال وكأنهما في كليهما ولم يذكر قول معاوية بلغني * وحدثنا اسحق بن منصور أنا يزيد بن عبد ربه ثنا الوليد بن مسلم عن محمد بن مهاجر عن الوليد ابن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير قال سمعت النواس بن سمعان الكلابي يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال

(قوله أوظلتان سوداوان) *(قلت)* وقد وصفتا بالسواد لتكاثفهما وتراكب بعضهما على بعض فهو أنفع ما يكون من الاظلال (قوله بينهما شرق) (ع) قيل ضوء ونور وبناه بفتح الراء وسكونها (ط) الأشبه أنه بالسكون بمعنى المشرق وبالفتح الضوء لانه لما قال سودا وان يتوهم انهما مظلمتان فرفع ذلك بقوله بينهما شرق أى مشارق أنوار أوأنوار على الوجهين *(قلت)* وقال بعض الشافعية يعنى ان بينهما فرجة وفصلا لتميز احداهما عن الأخرى * وقال غيره هذا يكفى عنه كونهما ظلتين وانما المعنى انهما مع كثافتهما وتراكبهما لايستران الضوء ولايمحوانه (قوله فرقان) (ع) فرقان فى حديث اسحق وهو للجمهور بالفاء والراء *وللسمرقندى بالحاء المهملة والزاى وهما بمعنى واحد والحزيقة الجماعة بالحاء والزاى

فضل الفاتحة وخواتم البقرة

(قوله بينما جبريل) *(قلت)* لايبعد أن يكون ابن عباس تمثل له جبريل عليه السلام والملك كما تمثل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فشاهد وسمع وترك الاسناد لوضوحه والظاهر انه انما علمه من اخباره صلى الله عليه وسلم (ع) والنقيض صوت الباب وشبهه *(قلت)* يعنى بشبهه الرحال ومافى معناها والنقيض ليس الصوت وانما هو انتقاض الشئ فى نفسه حتى يكون له الصوت والضمائر الثلاثة فى سمع ورفع وقال راجعة الى جبريل عليه السلام لانه أحق بالاخبار عن أحوال السماء لانه أكثر اطلاعا عليه وقيل للنبى صلى الله عليه وسلم وقيل هو فى سمع ورفع الى النبى صلى الله عليه وسلم وفى قال لجبريل عليه السلام لان كون النبى صلى الله عليه وسلم هو المستغرب والمفسر جبريل عليه السلام هو أولى من أن يستغرب جبريل عليه السلام ثم يفسر (قوله باب من السماء فتح اليوم) *(قلت)* يرد قول الفلاسفة ان الافلاك لاتقبل الخرق وقول جبريل عليه السلام لم

كانهما غمامتان أوظلتان سوداوان بينهما شرق أو كانهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما * حدثنا حسن ابن الربيع واحمد بن جواس الحنفى قالا ثنا أبو الاحوص عن عمار بن رزين عن عبد الله بن عيسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بينما جبريل قاعد عند النبى صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك

(قوله أوظلتان سوداوان) لتكاثفهما وتراكب بعضهما على بعض فهو أنفع ما يكون من الاظلال (قوله بينهما شرق) أى ضوء بفتح الراء وسكونها (ط) الأشبه أنه بالسكون بمعنى المشرق وبالفتح الضوء لانه لما قال سوداوان يتوهم انهما مظلمتان فنفى ذلك بقوله بينهما شرق أى مشارق أنوار أوأنوار على الوجهين (ب) وقال بعض الشافعية أى بينهما فرجة وفصل لتميز احداهما عن الاخرى وقال غيره هذا يكفى عنه كونهما ظلتين وانما المعنى انهما مع كثافتهما وتراكبهما لايستران الضوء ولايمحوانه

باب فضل الفاتحة وخواتم البقرة

(ش) *أحمد بن جواس بفتح الجيم وتشديد الواو* وعمار بن رزين براء مضمومة ثم زاى (قوله بينما جبريل) (ب) لايبعد أن يكون ابن عباس تمثل له جبريل والملك كما تمثل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فشاهد أوسمع وترك الاسناد لوضوحه والظاهر أنه انما علمه من اخباره صلى الله عليه وسلم (قوله سمع نقيضا) هو بالقاف والضاد المعجمة أى صوتا كصوت الباب اذا فتح والضمائر الثلاثة فى سمع ورفع وقال راجعة الى جبريل عليه السلام لانه أحق بالاخبار عن أحوال السماء وقيل هو فى سمع ورفع الى النبى صلى الله عليه وسلم وفى قال لجبريل عليه السلام لان كون النبى صلى الله عليه وسلم هو المستغرب والمفسر جبريل عليه السلام هو أولى من ان يستغرب جبريل عليه السلام ثم يفسر (قوله باب من السماء فتح) يدل على بطلان قول الفلاسفة ان الأفلاك لاتقبل الخرق (ب) وقول جبريل عليه السلام

يفتح هي شهادة على النفي لكنها من عالم فتقبل وقول الملك أبشر انما يقوله عن الله سبحانه ففيه سماعه صلى الله عليه وسلم الوحي من غير جبريل عليه السلام ويبعد أن يكون من اخبار الملك بما علم وتقدم أن الوحي سماع نبي كلام الله تعالى القديم بواسطة ملك أو دونه وفتح الباب ونزول الملك والتبشير يدل على عظم أمرهما ومعنى لم يؤتهما أي لم يؤت ثوابهما الخاص والا فلا خصوصية لان غيرهما من الآي لم يؤته نبي (**قوله** لن تقرأ بحرف منهما الا أعطيته) *قلت* ان أريد حرف الهجاء فالمعنى ان ما ترتب عليه من العشر حسنات محققة القبول والا فلا خصوصية لان حروف غيرها كذلك وقيل أراد بالحرف الطرف لان حرف الشيء طرفه وكنى به عن الجملة أي لن تقرأ بالجملة الا أعطيت ماتضمنت ان كانت دعاء كاهدنا أجيبت وان كانت ثناء أعطيت الثواب والباء قيل زائدة ويجوز أن تكون لالزاق القراءة (**قوله** كفتاه) (م) قيل كفتاه من قيام الليل أو كفتاه أن يكون ممن توسد القرآن أو كفتاه أذى الشيطان كما جاء في الحديث من قرأ آية الكرسي ينزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح (د) وقيل كفتاه من الآفات وقيل الجميع *(قلت)* وقيل كفتاه شر الانس والجن أي منعتاه منه وقوله في ليلة يرجح انه أراد قيام الليل ومعنى توسد القرآن أي منعتاه من أن يكون ممن ترك قراءة القرآن ويبعد أن يكون من الكفاية أي كفتاه من ملازمة التلاوة (**قوله** في سند الآخر الاعمش عن ابراهيم عن علقمة) (ع) قال بعضهم سقط ابراهيم من نسخة أبي العلاء والصواب ثبوته وبه يتصل السند وكذا ذكره البخاري والنسائي

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف وفي الآخر من آخرها ﴾

(ع) سبب ذلك ما في أولها من العجائب من تدبره لم يستغرب أمر الدجال فلا يفتتن به وكذلك ما في آخرها من قوله تعالى أفحسب الذين كفروا الآية وقيل خاصية لها وقد جاء من حفظ سورة الكهف ثم أدرك الدجال لم يسلط عليه *(قلت)* التعريف في الدجال للعهد وهو الذي يخرج آخر الزمان وقيل يجوز أن تكون للجنس لان الدجال من يكثر منه الكذب والتلبيس وفي الحديث يكون في آخر الزمان دجالون كذابون مموهون وقيل كما عصم الله أولئك الفتية من ذلك الجبار كذلك

فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال ابشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما الا أعطيته * وحدثنا احمد ابن يونس ثنا زهير ثنا منصور عن ابراهيم عن عبدالرحمن بن يزيد قال لقيت أبا مسعود عند البيت فقلت حديث بلغني عنك في الآيتين في سورة البقرة فقال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه * وحدثنا اسحق ابن ابراهيم أنا جرير ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر

لم يفتح هي شهادة على نفي لكنها من عالم فتقبل وقول الملك أبشر انما يقوله عن الله سبحانه ففيه سماعه صلى الله عليه وسلم الوحي من غير جبريل عليه السلام ويبعد أن يكون من اخبار الملك بما علم وفتح الباب ونزول الملك والتبشير يدل على عظم أمرهما والمعنى لو يؤتهما أي لم يؤت ثوابهما الخاص والا فلا خصوصية لان غيرهما من الآي لم يؤته نبي (**قوله** لن تقرأ بحرف منهما الا أعطيته) (ب) لو أريد حرف الهجاء فالمعنى ان ما ترتب عليه من العشر حسنات محققة القبول والا فلا خصوصية لان حروف غيرها كذلك وقيل أراد بالحرف الطرف لان حرف الشيء طرفه وكنى به عن الجملة أي لو تقرأ بالجملة منهما الا أعطيت ماتضمنت ان كانت دعاء كاهدنا وان كانت ثناء أعطيت الثواب والباء قيل زائدة ويجوز أن تكون لالزاق القراءة (**قوله** كفتاه) قيل من قيام الليل ويرجحه قوله في ليلة أي منعتاه من أن يكون ممن ترك قراءة القرآن ويبعد أن يكون من الكفاية أي كفتاه من ملازمة التلاوة وقيل من أذى الشيطان وقيل من الآفات وقيل الجميع وقيل كفتاه شر الانس والجن أي منعتاه منه

ثنا شعبة كلاهما عن منصور بهذا الاسناد * وحدثنا منجاب بن الحرث التميمي أنا ابن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة بن قيس عن أبي مسعود الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه قال عبد الرحمن فلقيت أبا مسعود وهو يطوف بالبيت فسألته فحدثني به عن النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثني على بن خشرم أنا عيسى يعني ابن يونس ح وثنا أبو بكر ابن أبي شيبة أنا عبد الله بن نمير جميعا عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة وعبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حفص وأبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا محمد بن مثنى ثنا معاذ بن هشام ثني أبي عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد الغطفاني عن معدان بن أبي طلحة اليعمري عن أبي الدرداء أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ح وثني زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا همام جميعا عن قتادة بهذا الاسناد قال شعبة من آخر الكهف وقال همام من أول الكهف كما قال هشام * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن الجريري عن أبي السليل عن عبد الله بن رباح الانصاري عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم قال قلت الله و رسوله أعلم قال يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم قال قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدري وقال ليهنك العلم أبا المنذر * حدثني زهير بن حرب ومحمد بن بشار قال زهير ثنا يحيي بن سعيد عن شعبة عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن

يعصم قارئها من كل جبار ولا يحتج بالحديث على جواز الدعاء بالعصمة لانه لا يمتنع الدعاء بها من نوع معين نحو اللهم اعصمني من الزنا والحديث منه وانما النظر في الدعاء بها مطلقا وليس في الحديث ولذا أنكر على خطباء الموحدين ملوك افريقية قولهم في خطبة الجمعة و رضي الله عن الامام المهدي المعصوم حتى بدلوا ذلك بقولهم المعلوم وانما يمتنع الدعاء بها لان العصمة عند المتكلمين عدم خلق القدرة على المعصية وهو مختص بالانبياء عليهم السلام

﴿ فضل آية الكرسي ﴾

(قوله معك)*(قلت)* وقع موقع البيان لما يحفظ لان مع تقتضي المصاحبة فالمعنى أي آية مما أوتيت (ع) يحتج به اسحق وغيره في اجازتهم تفضيل بعض السور و بعض الآي على بعض وتفضيل القرآن على غيره من الكتب والتفضيل عندهم يرجع الى كثرة الثواب ومنع منه الأشعري والباقلاني وغيرهما قالوا لان التفضيل يقتضي نقص المفضول وكلام الله سبحانه لا نقص فيه وأولوا ما جاء من لفظ أفضل وأعظم بمعنى فاضل وفيه القاء العالم المسئلة على أصحابه ليختبر أذهانهم أو ليتعلموا ما لم يسبقوا

﴿ باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي ﴾

*(ش)** أبو السليل بفتح السين * وعبد الله بن رباح بفتح الراء والباء الموحدة المخففة (قوله من حفظ عشر آيات الى آخره) (ع) سبب ذلك ما في أولها من العجائب من تدبره لم يستغرب أمر الدجال فلا يفتتن به وكذا ما في آخرها من قوله تعالى أفحسب الذين كفروا الى آخرها وقيل خاصية لها وقد جاء من حفظ سورة الكهف ثم أدرك الدجال لم يسلط عليه (ب) التعريف في الدجال للعهد وهو الذي يخرج آخر الزمان وقيل يجوز أن تكون للجنس لان الدجال من يكثر منه الكذب والتلبيس ولا يحتج بالحديث على جواز الدعاء بالعصمة لانه لا يمتنع الدعاء بها من نوع معين نحو اللهم اعصمني من الزنا وانما النظر في الدعاء مطلقا وليس في الحديث ولذا أنكر على خطباء الموحدين ملوك أفريقية قولهم في خطبة الجمعة و رضي الله عن الامام المهدي المعصوم حتى بدلوا ذلك بقولهم المعلوم (قوله أعظم) (ع) يحتج به اسحق وغيره في اجازتهم تفضيل بعض السور و بعض الآي وتفضيل القرآن على غيره من الكتب والتفضيل عندهم يرجع الى كثرة الثواب ومنع منه الأشعري والباقلاني وغيرهما قالوا لان التفضيل يقتضي نقص المفضول وأولوا ما جاء من لفظ أفضل وأعظم بمعنى فاضل (قوله الله ورسوله أعلم) ثم أخبر ثانيا بما أتى به قيل سؤاله صلى الله عليه وسلم الصحابي يكون للحث على استماع ما يلقى وللكشف عن مقدار فهمه فلهذا راعى الأدب أولا بقوله الله ورسوله اعلم والمرآة لا يكفي لاعادته صلى الله عليه وسلم السؤال وعلم انه انما يريد استخراج ما عنده أجابه بما ذكر (قوله ليهنك العلم) أي ليكن العلم

معدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيعجز أحدكم ان يقرأ فى ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف يقرأ ثلث القرآن قال قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن * وحدثنا اسحق ابن ابراهيم أنا محمد بن بكر ثنا سعيد بن أبي عروبة ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عفان ثنا أبان العطار جميعا عن قتادة بهذا الاسناد وفى حديثهما من قول النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فجعل قل هو الله أحد جزأ من أجزاء القرآن * حدثنى محمد بن حاتم و يعقوب بن ابراهيم جميعا عن يحيي قال محمد بن حاتم ثنا يحيي بن سعيد ثنا يزيد بن كيسان ثنا أبو حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى

للسؤال عنه * (قلت) * ترجم أبو نعيم على حديث اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر باب ثناء العالم على بعض أصحابه ليفزع الى الأخذ عنه بعده ومعنى ليهنك ليكن العلم هنيأ لك وهو دعاء له بتيسره عليه واخباره بأنه من أهله

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ﴾

(م) قيل كانت ثلثه لانه ثلاثة انحاء قصص وأحكام وصفات وهى مشتملة على الصفات فهى ثلث من هذا الوجه و يشهد له حديث ان الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فجعل قل هو الله أحد جزأ وقيل ثواب قراءتها يعدل ثواب ثلث القرآن دون تضعيف وقيل انما قاله صلى الله عليه وسلم فى رجل بعينه قصده (ع) ويشهد للاول أيضا الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت ثم بين التفصيل فقال أن لا تعبدوا الا الله فهذا فصل الالهية ثم قال انني لكم منه نذير و بشير فهذا فصل النبوة والقصص منه لانها أدلتها ثم قال استغفروا ربكم ثم توبوا اليه فهو فصل التكليف والوعد والوعيد منه فهذه ثلاثة أجزاء وقل هو الله أحد جمعت الفصل الأول وقيل انما كان ذلك للذى رددها فحصل له من قراءتها قدر قراءة ثلث القرآن وحديث احشدوا يرد تأويل أنّ ماقاله فى رجل معين * (قلت) * قال ابن رشد ليس فى جواب منها ما يرفع اشكال الحديث وسئل عنه أحمد واسحق قال ابن عبد البر فما قاما فى جوابهما ولا قعدا * ابن رشد والذى عندى فى معنى تعدل ان ماترتب من الثواب على ختمة ثلثه لها وثلثاه لبقيتها وليس معناه أن من قرأها وحدها لا يكون له مثل ثواب ثلث ختمة ولو كان معناه ذلك لآثر العلماء قراءتها على قراءة السور الطوال فى الصلاة وعلى قراءتها دون سائر القرآن ولم يفعلوا وقد أجمعوا على أن قراءتها ثلاث مرات لا تساوى فى الاجر من أحيا الليل بختمة وهذا كالثواب المرتب على الصلاة أكثره للنية وباقيه لغيرها من قيام وغيره لحديث نية المؤمن خير من عمله * (قلت) * ما أنكره حكاه ابن السيد عن الفقهاء والمفسرين وهو الاظهر حتى ان من كررها ثلاثا يكون له ثواب من قرأ ختمة وانما لم يؤثر العلماء قراءتها على قراءة السور الطوال لان المطلوب الثواب والتدبر والاتعاظ واقتباس الاحكام وحديث أيعجز أحدكم المذكور بعده ظاهر بل نص فى ذلك وكذلك حديث احشدوا وتقدم للقاضى فى غير هذا الموضع أن معنى دون تضعيف أى ثواب ختمة ليس فيها قل هو الله أحد يريد والله

هنيئا لك وهو دعاء له بتيسره عليه واخباره انه من أهله وفيه الثناء على المتعلم والسرور به وتنشيطه

﴿ باب فضل قراءة قل هو الله أحد ﴾

﴿ش﴾ * بشير بن أبي اسمعيل بفتح الباء (قوله تعدل ثلث القرآن) قيل لانه قصص وأحكام وصفات وهى مشتملة على الصفات وقيل ثواب قراءتها يعدل ثواب ثلث القرآن دون تضعيف وقيل انما قاله صلى الله عليه وسلم فى رجل بعينه ردد قراءتها حتى حصل منها ذلك (ب) ابن رشد والذى عندى فى معنى تعدل ثلث القرآن أن ماترتب من الثواب على ختمة ثلثه لها وثلثاه لبقيتها وليس معناه أن من قرأها وحدها يكون له مثل ثواب ثلث ختمة ولو كان معناه ذلك لآثر العلماء قراءتها على قراءة السور الطوال فى الصلاة وعلى قراءتها دون سائر القرآن وقد أجمعوا أن قراءتها ثلاث مرات لا يساوى فى الأجر من أحيا الليل بختمة (ب) ما أنكره حكاه ابن السيد عن الفقهاء والمفسرين وهو الأظهر حتى ان من كررها ثلاثا يكون له ثواب من قرأ ختمة وانما لم يؤثر العلماء قراءتها على قراءة السور الطوال لان المطلوب التدبر ولاتعاظ واقتباس الأحكام وحديث أيعجز أحدكم المذكور بعده ظاهر بل نص

الله عليه وسلم احشدوا فانى سأقرأ عليكم ثلث القرآن قال فحشد من حشد ثم خرج نبى الله صلى الله عليه وسلم فقرأ قل هو الله أحد
ثم دخل فقال بعضنا لبعض انى أرى هذا خبرا جاءه من السماء فذلك الذى أدخله ثم خرج نبى الله صلى الله عليه وسلم فقال
انى قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن ألا انها تعدل ثلث القرآن * وحدثنا واصل بن عبد الاعلى ثنا ابن فضيل عن بشير أبى اسمعيل عن أبى حازم عن أبى هريرة قال خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقرأ عليكم ثلث القرآن فقرأ قل هو الله أحد الله الصمد حتى ختمها * حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ثنا عمى عبد الله بن وهب ثنا عمرو بن الحرث عن سعيد ابن أبى هلال أن أبا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن وكانت فى حجر عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لاصحابه فى صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاى شئ يصنع ذلك فسألوه فقال لانها صفة الرحمن عز وجل فأنا أحب أن أقرأ بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه أن الله يحبه * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن بيان عن قيس بن أبي حازم

أعلم أنه ان كانت فيها قل هو الله أحد تسلسل (قوله احشدوا) (ع) أى اجتمعوا من حشد القوم لفلان اذا اجتمعوا له وتأهبوا له * ابن دريد حشدت القوم جمعتهم والحشد القوم المجتمعون (قوله فيختم بقل هو الله أحد) ﴿ قلت ﴾ يعنى يختم بها قراءته أى يقرأ بها بعد الفاتحة وكان شيخنا أبو عبد الله بن عرفة رحمه الله تعالى يستحب ختم أعمال الطاعة بقراءتها وكان يختم قيامه بالليل بقراءتها عشر مرات يعدها فى أصابعه ولا يرى العد شغلا وكذلك كان يعد تكبيرات الصلاة على الجنائز (قوله فى الآخر أن الله يحبه) (ع) المحبة الميل و يستحيل أن يميل الله تعالى أو يمال اليه وليس بذى جنس ولا طبع فيوصف بالشوق الذى تقتضيه الطبيعة البشرية فمحبته سبحانه وتعالى للعبد قيل هى ارادته تنعيمه وقيل هى الانعام ﴿ قلت ﴾ فهى على الاول صفة معنى وعلى الثانى صفة فعل والقولان للمتكلمين فيها وفى غيرها مما يستحيل نسبته الى الله سبحانه كالرضا والغضب هل ترد الى صفة المعنى أو الى صفة الفعل (م) وأما محبة العبد لله تعالى فهى ارادته أن يحسن اليه (ع) وقيل هى طاعته له و رد بأن الطاعة ثمرة المحبة ولا يبعد تفسير محبة العبد لله تعالى بالميل لانه يصح منه الميل ولا يصح من الله تعالى وحقيقة المحبة أنها ميل النفس الى ما يوافق لذتها وسببها كون الشئ حسنا فى الحس كالصورة الجميلة أو فى الفعل كمحبة العلماء والصالحين أو كونه محسنا اليك وقد اجتمعت الثلاثة فى الله تعالى فانه سبحانه وتعالى فى جلاله و بهاء نوره وعظيم سلطانه وعميم إحسانه الجدير بأن لا يحب سواه ﴿ قلت ﴾ استحالة أن يميل الله سبحانه أو يمال اليه يمنع من تفسير محبة العبد لله تعالى بالميل لان الميل الى الشئ يقتضى كون ذلك الشئ فى جهة وحيز ولا يجوز ذلك على الله تعالى وان محبة الله تعالى هى ما تقدم من أنها ارادته أن يحسن اليه أو انها طاعته له هذا الذى فى كتب المتكلمين وأشار اليه الامام ولا يرد تفسيرها بالطاعة ثمرتها وثمرة الشئ غيره لان قائل ذلك لم يرد به التفسير وانما أراد انه لما تعذرت فيها الحقيقة جعلت كناية عن الطاعة وما ذكر القاضى من أنه لا يبعد تفسير محبة العبد لله عز وجل بالميل هو الذى كنت أختار قبل وقوفى على كلام القاضى هذا ولا يلزم الجهة والحيز وانما يلزمان لو كانت المحبة الميل فى الحس وانما هى ميل القلب وميل القلب الى الشئ ايثاره ولا يمتنع تعلق الاثارة بمن ليس فى جهة ولا حيز كتعلق العلم به تعالى وكنا قد قدمنا هذا البحث فى كتاب الايمان

فى ذلك وكذا حديث أحشدوا وتقدم للقاضى فى غير هذا الموضع أن معنى دون تضعيف أى ثواب ختمة ليس فيها قل هو الله أحد يريد والله أعلم انها ان كانت فيها قل هو الله أحد تسلسل (قوله أحشدوا) أى اجتمعوا احشدت القوم جمعتهم (قوله فيختم بقل هو الله أحد) (ب) يعنى يختم بها قراءة أن يقرأ بها بعد الفاتحة وكان شيخنا أبو عبد الله بن عرفة يستحب ختم أعمال الطاعة بقراءتها وكان يختم قيامه بالليل بقراءتها عشر مرات يعدها فى أصابعه لا يرى العد شغلا وكذا كان يعد تكبيرات الجنازة

ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس * وحدثني محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ثنا اسمعيل عن قيس عن عقبة بن عامر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل أو أنزلت علي آيات لم ير مثلهن قط المعوذتين * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح وثني محمد بن رافع ثنا أبو أسامة كلاهما عن اسمعيل بهذا الاسناد مثله وفي رواية أبي أسامة عن عقبة بن عامر الجهني وكان من رفعاء أصحاب رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد وزهير ابن حرب كلهم عن ابن عيينة قال زهير ثنا سفيان ابن عيينة قال ثنا الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاحسد الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار *وحدثني حرملة بن يحيي أنا ابن وهب اني يونس عن ابن شهاب قال اني سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحسد الا على اثنتين رجل آتاه الله هذا الكتاب فقام به آناء الليل وآناء النهار ورجل أعطاه الله مالا فتصدق به آناء الليل وآناء النهار * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا وكيع عن اسمعيل عن قيس قال قال عبد الله بن مسعود ح وثنا ابن نمير ثنا أبي ومحمد بن بشر قالا ثنا اسمعيل عن قيس قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته

فضل المعوذتين

(قوله ألم تر) * قلت * كلمة تعجب ولذا بين معنى التعجب بقوله لم ير مثلهن والاظهر في قوله لم ير مثلهن انه لم يكن سورة آياتها كلها تعويذا من شر الأشرار غيرهما ولذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من شر الجان ومن شر الانسان بغيرهما فلما نزلتا ترك التعوذ بما سواهما ولما سحر صلى الله عليه وسلم استشفى بهما وان أريد لم ير مثلهن في الفضل فلا يعارض ما تقدم في آية الكرسي تلك آية واحدة وهذه آيات أو يقال انه عام مخصوص أو يقال ضم هذا الى ذلك ينتج لك الجميع سواء في الفضل (قوله قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس) (ع) فيه انهما من القرآن ورد على من نسب الى ابن مسعود خلافه وعلى من زعم أن لفظة قل ليست من السورتين قال وانما أمر أن يقول فقال وهو شيء روي في حديث فتأوله بعض الملحدة على هذا والاجماع وكتبهما في المصحف يرده

حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين

(ع) الحسد تمني زوال النعمة عن الغير وصرفها اليك وهو حرام والاغتباط تمنيه مثلها دون زوال فما كان في أمور الدنيا فهو مباح وان كان في أمور الطاعة فهو مندوب *(قلت)* فالحسد المنفي إن أريد به الحسد حقيقة فالاستثناء منقطع أي لكن يغبط في اثنتين وان أريد به الحسد أي الغبطة فهو متصل أي لا غبطة محمودة الا في اثنتين يريد ونحوهما القوله في الآخر حكمة يقضي بها ويعلمها الان الظاهر انها غير القرآن (د) والحكمة ما منع من الجهل وزجر عن القبيح والآناء الساعات واحدها أنا وأنو واني وأن أربع لغات ومعنى على هلكته على انفاقه في وجوه البر ومعنى يقضي بها يعمل

باب فضل المعوذتين

(ش) (قوله ألم تر) كلمة تعجب ولذا بين معنى التعجب بقوله لم ير مثلهن (ب) والأظهر في قوله لم ير مثلهن انه لم تكن سورة آياتها كلها تعويذا من شر الأشرار غيرهما ولذا كان صلى الله عليه وسلم يستعيذ من شر الجن والانسان بغيرهما فلما نزلتا ترك التعويذ بما سواهما ولما سحر صلى الله عليه وسلم استشفى بهما وان أريد لم ير مثلهن في الفضل فلا يعارض ما تقدم في آية الكرسي تلك آية واحدة وهذه آيات أو يقال انه عام مخصوص أو يقال ضم هذا الى ذلك ينتج لك الجميع سواء في الفضل (قوله لم ير) ضبط بالنون المفتوحة وبالياء المضمومة (قوله المعوذتين) (ح) هكذا هو في جميع النسخ وهو منصوب بفعل محذوف أي أعني المعوذتين

باب لاحسد الا في اثنتين

(ش) * الحسد تمني زوال النعمة عن الغير وصرفها اليك وهو حرام والاغتباط تمني مثلها دون زوال فما كان في أمور الدنيا فهو مباح وان كان في أمور الآخرة فهو مندوب اليه (ب) فالحسد المنفي ان أريد به الحقيقي فالاستثناء منقطع أي لكن نغبط في اثنتين وان أريد به الغبطة فالاستثناء متصل أي لا غبطة محمودة الا في اثنتين يريد ونحوهما (ح) والحكمة ما منع عن الجهل وزجر عن القبح ومعنى على هلكته على انفاقه في وجوه البر ومعنى يقضي بها يعمل بها ويعلمها الناس احتسابا

في الحق و رجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها و يعلمها * وحدثني زهير بن حرب ثنا يعقوب بن ابراهيم ثني أبي عن ابن شهاب عن عامر بن واثلة أن نافع بن عبد الحرث لقي عمر بعسفان وكان عمر يستعمله على مكة فقال من استعملت على أهل الوادي فقال ابن أبزى قال ومن ابن أبزى قال مولى من موالينا قال فاستخلفت عليهم مولى قال انه قارئ لكتاب الله عز وجل وانه عالم بالفرائض قال عمر أما ان نبيكم صلى الله عليه وسلم قد قال ان الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين * وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وأبو بكر بن اسحق قالا ثنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري قال ثني عامر بن واثلة الليثي ان نافع بن عبد الحرث الخزاعي لقي عمر بن الخطاب بعسفان بمثل حديث ابراهيم بن سعد عن الزهري * حدثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها فكدت أن أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف ثم لببته بردائه فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله اقرأ فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال لي اقرأ فقرأت فقال هكذا أنزلت ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه * وحدثني حرملة بن يحيى أنا ابن وهب أني يونس عن ابن شهاب قال أني عروة بن الزبير ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري أخبراه

بها و يعلمها الناس احتسابا (قوله في الآخر فاستخلفت عليهم مولى) فيه اعتبار النسب في الولاية وان العلم والقرآن يجبران نقص النسب إن الله يرفع بهذا الكتاب قوما ويضع به آخرين * (قلت) المعنى ان هذا الامير رفعه الله عز وجل على هؤلاء المؤمر عليهم * وقال بعضهم ان الله سبحانه وتعالى يرفع من عمل بالعلم و يضع من لم يعمل به والعلم من حيث انه علم لا يضع

﴿ أحاديث ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ﴾

(قوله فكدت أن أعجل عليه) أي أخاصمه وأظهر غضبي عليه (قوله ثم لببته) (ع) أي أخذت بمجامع ثوبه في عنقه وجررته به مأخوذ من اللبة بفتح اللام وهي المنحر وفيه ما كانوا عليه من الشدة في أمر القرآن وقراءته على نحو ما سمعوه والرد على من يجيز القراءة بما روى عن ابن مسعود وبالعجمية اذا لم يحسن كما ذهب اليه أبو حنيفة وأمره صلى الله عليه وسلم عمر بارساله يحتمل لأنه لم يثبت عليه موجب تعزيره فأمره بارساله ليسمع منه ما ادعاه عليه أو ليزيل عنه ضيق التلبيب حتى يقرأ وهو ساكن الجاش وهكذا أنزلت تصويب وأمره صلى الله عليه وسلم عمر أن يقرأ خوف أن يكون الخطأ منه (قوله ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) (د) قال العلماء سبب انزاله عليها التخفيف والتسهيل على الأمة ولذا قال هون على أمتي * وقال في آخر الحديث فاقرؤا ما تيسر منه (ع) وليس السبعة أحرف في جميع الكلمات وانما هي في بعض القرآن لا في جميعه * واختلف فقيل ليس المعنى على الحصر في السبعة وانما هو توسعة وتسهيل * وقال الأكثر هو حصر للعدد في السبعة ثم اختلفوا فقالت طائفة ليس السبع في الألفاظ والحروف ثم اختلف هؤلاء على أربعة أقوال فقيل هي في المعاني كالوعيد والمحكم والمتشابه والحلال والحرام والقصص والأمثال والأمر والنهي ثم

﴿ باب ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ﴾

ش (قوله فكدت أن أعجل عليه) أي أخاصمه وأظهر غضبي عليه (قوله ثم لببته) بتشديد الباء الأولى أي أخذت بمجامع ثوبه في عنقه وجررته به مأخوذ من اللبة بفتح اللام وهي النحر (قوله على سبعة أحرف) ذكر القاضي هنا أقوالا كثيرة في معنى السبعة الأحرف (ب) لحاصل الأقوال التي سرد ترجع الى أن أحرف السبعة التي يقرأ الناس بها اليوم هل هي الأحرف المذكورة في الحديث أو هي حرف واحد منها والأول ظاهر قول الباقلاني والثاني نص قول ابن أبي صفرة وظاهر قول الطحاوي والأظهر في المسئلة وهو الذي كان شيخنا أبو عبد الله بن عرفة يختار أن المراد بالأحرف المذكورة في الحديث أحرف قراآت السبع اليوم وقراءة يعقوب داخلة في ذلك لأنه أخذها عن أبي عمرو ولأن بذلك يظهر التسهيل والتيسير الذي هو سبب نزوله عليها وبه أيضا تظهر معجزة قوله تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون لأنها محفوظة مع مرور مئين من السنين وبه أيضا تعرف ضعف قول ابن أبي صفرة لانها لو كانت واحدا من تلك الأحرف لزم أن توجد بقيتها أو لم تحفظ لاقتضاء الآية ذلك

اختلف القائلون بهذا فى تعيين السبع من هذه المعانى وقيل هى فى اختلاف اللفظ واتحاد المعنى مثل أقبل وأسرع وعجل وهلم وتعال وقد جاء هذا مبينا فى قراءة أبى أنظرونا نقتبس وأخرونا وأنسئونا وفى قوله تبارك وتعالى كلما أضاء لهم مشوا فيه مروا فيه وفى قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله فامضوا الى ذكر الله وقيل هى فى صفة التلاوة الاظهار والادغام والتفخيم والترقيق والمد والامالة لان العرب كانت لغاتها تختلف فى هذه الوجوه فسهل الله تعالى ويسر أن يقرأ كل بلغته وقيل هى فى تبديل خواتم الآى بجعل سميع بصير مكان غفور رحيم (م) وهذا القول فاسد لانه استقر الاجماع على منع التغيير فى القرآن ولو شدد انسان ما هو مخفف لبادر الناس الى الانكار عليه فكيف بتبديل كلمات كثيرة وكذلك القول الاول لانه قد أشار فى الحديث الى القراءة بحرف بدل حرف وأجمع المسلمون على منع ابدال آية حكم بآية مثال * ثم لتعرف أن الحرف لغة طرف الشئ وناحيته ومنه حرف الوادى أى طرفه وناحيته ولا شك أن تلك المعانى الوعيد وما بعده يصدق على كل واحد منها طرف لانه طرف وناحية من غيره منها وكذلك خواتم الآى يصدق على كل واحد من البدل والمبدل منه انه حرف لانه طرف وناحية من الآخر ولكن لما منع الاجماع من الحمل عليها وجب الحمل على أحرف يجوز الابدال فيها وليس الا ما يرجع الى صفة التلاوة لانه تقرر فى الشرع فى الفتح والامالة والتفخيم والترقيق والادغام والاظهار والهمز والتسهيل جواز ابدال أحدهما من مقابله والغرض حمل الحديث على انه أراد طرفا وناحية من اللغات لكن على هذا المذهب يبقى نظر آخر هل المراد وجود قراآت سبع فى كلمة واحدة أو انما أشار الى تردد سبع لغات فى سائر الكلمات اختلف فى ذلك أهل هذه الطريقة وللنظر فيه مجال (ع) وقالت طائفة السبعة الاحرف هى الالفاظ والحروف ثم اختلفوا فقيل هى قراآت وأوجه يكون اختلاف فيها بتغيير كلمة بغيرها أو بزيادة حرف ونقصانه أو ببدل حرف بآخر أو باختلاف الافراد والجمع والمخاطبة والخبر والامر أو تغيير اعراب الكلمة أو التقديم والتأخير أو اختلاف فى لغات الحرف الواحد وتصريف الفعل فمنه ما تختلف ألفاظه ومعناه ومنه ما يختلف لفظا فقط وكل هذه فى المصحف أثبتها عثمان والصحابة رضى الله عنهم وأكبوا عليه وانما أسقطوا من تلك الاحرف مالم يتواتر قال الباجى ولا سبيل الى تغيير حرف من تلك الحروف التى فى المصحف واستدل قائل هذا بأن عثمان والصحابة حرقوا المصاحف الاول ما سوى مصحف عثمان رضى الله عنه ولو كان فيها شئ من بقية تلك الاحرف التى أنزل عليها القرآن لم يحرقوا وأيضا حرقوها لانها كانت على غير ترتيب المصحف المتفق على ترتيبه * وقال أبو عبيد الاحرف السبعة لغات لجميع العرب يمنها ومعدها أفصح اللغات وأعلاها وقيل السبع لمضر وحدها وهى متفرقة فى جميعه غير مجتمعة فى كلمة واحدة وقيل يجتمع فى بعض الكلمات نحو وعبد الطاغوت ونرتع ونلعب وباعد بين أسفارنا وعذاب بئيس * وقال ابن الباقلانى ان الاحرف استفاضت عن رسول

وكان الشيخ يقول ان معجزاته صلى الله عليه وسلم منها ما اختص برؤيتها معاصروه كانشقاق القمر ومنها ما اختص برؤيتها من بعدهم لا سيما مع مرور المئين من السنين كحفظه القرآن المتحدى به فى قوله تعالى وانا له لحافظون وهل الأحرف السبعة لكل العرب أو لمضر وحدها والأول أظهر لان به يتضح التيسير والتسهيل لان الجميع مخاطبون لا مضر وحدها ومثال تغيير كلمة بغيرها قوله تعالى ننشرها وننشزها ومثال زيادة حرف ونقصانه قالوا اتخذ الله وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه ومثال الافراد والجمع كطى السجل للكتاب وللكتب ومثال تغيير اعراب الكلمة ذو العرش المجيد برفع الدال

الله صلى الله عليه وسلم وضبطتها عنه الامة وأثبتها عثمان فى المصحف وهى تختلف معانيها تارة وألفاظها أخرى دون تناقض بينها * وقال محمد بن أبى صفرة ان القرآآت السبع التى يقرؤها الناس اليوم انما شرعت من حرف واحد من تلك الاحرف السبعة * وقال الداودى فى كل حرف من قراءة السبع اليوم ليس هو أحد تلك الاحرف السبعة بل قد يكون مفرقا فيها * وقال الطحاوى ان الاحرف السبعة انما كانت فى أول الامر لاختلاف لغات العرب ومشقة تكليفهم بلغة واحدة فلما كثر الناس والكتب عادت الى قراءة واحدة * (قلت *) تقدم قول الطائفة انها فى الالفاظ والحروف فحاصل الأقوال التى سرد ترجع الى أن أحرف السبع التى يقرأ الناس بها اليوم هل هى الاحرف المذكورة فى الحديث أو هى حرف واحد منها والاول ظاهر قول الباقلانى والثانى نص قول ابن أبى صفرة وهو ظاهر قول الطحاوى والاظهر فى المسئلة وهو الذى كان شيخنا أبو عبد الله بن عرفة يختار ان المراد بالأحرف المذكورة فى الحديث أحرف قراآت السبع اليوم وقراءة يعقوب داخلة فى ذلك لانه أخذها عن ابى عمرو ولان بذلك يظهر التسهيل والتيسير الذى هو سبب نزوله عليها وبه أيضا معجزة قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون لانها محفوظة مع مرور مئين من السنين وبه أيضا تعرف ضعف قول ابن أبى صفرة لانها لو كانت واحدا من تلك الأحرف لزم أن توجد بقيتها وان لم تحفظ لاقتضاء الآية ذلك وكان الشيخ يقول ان معجزاته صلى الله عليه وسلم منها ما اختص برؤيتها معاصروه كانشقاق القمر ومنها ما اختص برؤيتها من بعدهم لاسيما مع مرور المئين من السنين كحفظ القرآن المتحدى به فى قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وكذلك أيضا الأحرف السبعة لكل العرب أولمضر وحدها والاول أظهر لان به يتضح التيسير والتسهيل لان الجميع مخاطبون لامضر وحدها وتقدم حديث جبريل عليه السلام ان الصحيح عند أهل النسب أن العرب عربان اسماعيلية ويمنية وان يمنا المنتسب اليه هو يعرب بن قحطان بن عبد الله بن هود عليه السلام وانما سمى يمنا لقول هود له أنت أيمن ولدى نقيبة ومن يجعل العرب كلها من ذرية اسمعيل عليه السلام يجعل يمنا بن قيدر بن اسمعيل والصحيح انه ابن قحطان وأما معد فهو معد بن عدنان فاتفقوا على أنه من ذرية اسمعيل عليه السلام وانما اختلف فى عدد الآباء بينه وبين اسمعيل وأما مضر فهو أخو ربيعة وهما معا ولد انزار بن معد بن عدنان ومثال تغيير كلمة بغيرها قوله تعالى ننشرها وننشزها ومثال زيادة حرف ونقصانه قالوا اتخذ الله وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه ومثال الافراد والجمع كطى السجل للكتاب وللكتب ومثال تغيير اعراب الكلمة ذو العرش المجيد برفع الدال وكسرها واستحضر بقية ماذكر (**قوله** فى حديث ابن شهاب فلم أزل أستزيده) (د) أى لم أزل أطلب منه أن يطلب لى من الله الزيادة فى الأحرف للتوسعة والتخفيف ويسأل جبريل عليه السلام ربه عز وجل ويزيده حتى انتهى الى السبعة الأحرف (**قوله** فى الأمر الذى يكون واحدا) أى معناه واحدا وان اختلف اللفظ الى سبعة أحرف (**قوله** لايختلف فى حلال ولاحرام) (ع) يرد قول من قال ان

وكسرها (قلت *) وهذه أمثلة من الأبى لما وقع فى أصولها فى كلام عياض مجردا عن المثال (**قوله** فكدت أساوره) بالسين المهملة أى أعاجله وأواثبه (**قوله** فلم أزل أستزيده) (ح) أى لم أزل أطلب منه أن يطلب لى من الله الزيادة فى الأحرف للتوسعة والتخفيف ويسأل جبريل عليه السلام ربه عز وجل ويزيده حتى انتهى الى السبعة الأحرف (**قوله** فى الأمر الذى يكون واحدا) أى معناه واحدا وان اختلف اللفظ الى سبعة أحرف (**قوله** لايختلف فى حلال ولاحرام) (ع) يرد قول من قال ان

انهما سمعا عمر بن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بمثله وزاد فكدت أساوره فى الصلاة فتصبرت حتى سلم * حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد ابن حميد قالا أنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى كرواية يونس باسناده * وحدثنى حرملة بن يحيي أنا ابن وهب أنى يونس عن ابن شهاب قال ثنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأنى جبريل عليه السلام على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده فيزيدنى حتى انتهى الى سبعة أحرف قال ابن شهاب بلغنى أن تلك السبعة الاحرف انما هى فى الامر الذى يكون واحدا لايختلف فى حلال ولاحرام * وحدثناه عبد ابن حميد أنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى بهذا الاسناد * وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبى ثنا اسمعيل بن أبى خالد عن عبد الله بن عيسى ابن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن جده عن أبى بن كعب قال كنت فى المسجد

السبعة من المعانى واشارة الى انها من الألفاظ والحروف (قوله فسقط فى نفسى من التكذيب ولا اذ كنت فى الجاهلية)(م) ينبغى أن يعتقد ان الذى وقع من التكذيب نزغة من الشيطان وخطرة لا تستقر لان ايمان الصحابة رضى الله عنهم فوق ايمان من بعدهم وقد أورد الملحدة من تشبيهات القدح فى النبوة ما يتعب الذهن فى الجواب عنه ولم ينقل عن أحد منهم تشكك لذلك ولا اصغاء اليه وتبديل القراءة أخفض من النسخ الذى هو ازالة الحكم رأسا ومع ذلك لم ينقل عن أحد انه ارتاب لذلك (ط) هى نزغة نزغها اليشوش عليه حاله والا فأى حالة أو تكذيب فى اختلاف القراآت ﴿قلت﴾ كلامه وكلام غيره قاض بأنهم حملوا الحديث على ان معناه فوقع فى نفسى من تكذيبى اياه لتصويبه قراءة الرجلين أكثر من تكذيبى اياه قبل الاسلام فلذلك أولوه بأن الذى وقع فى نفسه انما هو نزغة وخطرة لا تستقر فى النفس والخطرة التى لا تستقر فى النفس غير مؤاخذ بها لانه لا يقدر على دفعها وكان الشيخ يذكر انه كان يتقدم لهم فيه يعنى فى درس شيخه ابن عبد السلام انه ليس المعنى على ذلك وانما المعنى ان أبيا اعتقد خطأ الرجلين فى قراءتهما فلما صوب صلى الله عليه وسلم قراءتهما رأى انه قد كذب فى تخطئتهما فاغتم لذلك لان من اعتقد شيأ ثم تبين له أنه خلاف ما اعتقد يرى انه شبه تكذيب له فيقع فى نفسه لذلك و يحتشم وهذا الذى ذكر يرده قوله ولا اذ كنت فى الجاهلية فان هذه الحال لا تساوى حاله فى الجاهلية فضلا عن أن يكون أكثر وكان الشيخ يجيب عن هذا حين رددته بذلك بأنه وان احتمل الرد بذلك فهو أولى من أن يظن بأبى ذلك وان كان خطرة وأما الاعراب على تأويل الامام وغيره فقيل فاعل سقط محذوف تقديره فوقع فى نفسى من التكذيب مالم أقدر على وصفه ولا اذ كنت فى الجاهلية فالواو عاطفة ولا المؤكدة توجب أن يكون المعطوف عليه هو المقدر المذكور ومن بيانية وجعل بعضهم قوله ولا اذ كنت فى الجاهلية صفة لمصدر محذوف أى وقع فى نفسى من التكذيب تكذيب أكثر مما كنت فى الجاهلية وفيه نظر لان الواو تمنع من الصفة وأما كون الذى وقع فى نفسه من التكذيب أشد فقيل لان الذى دخل عليه فى أمر الدين ورد على اليقين والنكرة بعد المعرفة أطم وأعظم وقيل انما كان أشد لانه كان فى الجاهلية غافلا أو شاكا هذا المنقول فى الكلام على ذلك وانظر هل تكون الأكثرية ليست فى التكذيب بل هى فى خوف المؤاخذة والعقوبة على عد النزغة والخطرة وان كانت غير مؤاخذ بها أى وقع فى نفسى من خوف عقوبة خطرة التكذيب و يكون هذا كما فهم الصحابة رضى الله عنهم من قوله تعالى وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فانهم فهموا منه انهم مؤاخذون بالخطرات وتقدم

فدخل رجل يصلى فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرآ فحسن النبى صلى الله عليه وسلم شأنهما فسقط فى نفسى من التكذيب ولا اذ كنت فى الجاهلية

السبعة فى المعانى وأشار الى أنها فى الألفاظ والحروف (قوله فسقط فى نفسى من التكذيب)(م) يعنى خطرت نزغة من الشيطان ولم تستقر وقد علم أن إيمان الصحابة أقوى من إيمان من بعدهم وقد أورد الملحدة من الشكوك ما يعسر الجواب عنه ولم يثبت عن أحد منهم اصغاء لذلك أو تشكك وتبديل القراءة أخفض من النسخ ولم ينقل عن أحد منهم أنه ارتاب لذلك (ط) هى نزغة نزغها اليشوش عليه والا فأى حالة أو تكذيب فى اختلاف القراءة (ب) كلامه وكلام غيره قاض بأنهم جعوا الحديث على أن معناه فوقع فى نفسى من تكذيبى إياه قبل الاسلام فلذلك أولوه بأن الذى وقع فى نفسه انما هو نزغة وخطرة لا تستقر فى النفس والخطرة التى لا تستقر غير مؤاخذ بها لانه لا يقدر على دفعها وكان الشيخ يذكر أنه كان يتقدم لهم فيه يعنى فى درس شيخه ابن عبد السلام أنه ليس المعنى على ذلك وانما المعنى ان أبيا اعتقد خطأ الرجلين فى قراءتهما فلما صوب صلى الله عليه وسلم قراءتهما رأى أنه قد كذب فى

الكلام على ذلك فى كتاب الايمان (قوله فلما رأى ماقدغشينى ضرب فى صدرى ففضت عرقا وكأنما أنظر الى الله فرقا) (ع) ضربه فى صدره تثبيت له حين رآه قدغشيه ذلك الخاطر المذموم و يقال فضت وفصت بالضاد المعجمة و بالصاد المهملة (ط) وعقب الضرب انشرح صدره حتى آل الشرح الى المعاينة ولما علم قبح الخاطر خاف وفيضه عرقا استحياء منه ﴿قلت﴾ قال الطيبى كان أبى رضى الله عنه من أفضل الصحابة رضى الله عنهم ومن الموقنين وانما طرأ عليه ذلك التلويث بسبب الاختلاف نزغة من الشيطان فلما أصابته بركة ضربه صلى الله عليه وسلم بيده المباركة على صدره ذهبت تلك الهاجسة وخرجت مع العرق فرجع الى اليقين فنظر الى الله تعالى خوفا وخجلا مما غشيه من الشيطان (قوله فرددت اليه أن هون) ﴿قلت﴾ ان مفسرة لان رددت فى معنى القول وهو رجع أى فرجعت اليه القول أن هون من معنى قوله فى الآخر فقلت أسأل الله معافاته ومغفرته ﴿ فان قلت فقوله فرد الى الثانية يشعر بأن ردت أولى سبقت أولم تسبق ﴿قلت﴾ رد الى هو بمعنى أرسل وقد سبق الارسال الأول (قوله فرد الى الثالثة أن اقرأه على سبعة أحرف) (د) هذا يشكل لانه فى الطريق الثانى انما أمره أن يقرأه على سبعة فى الرجعة الرابعة و يجمع بين الطريقين بأن كنى بالثالثة

تخطيئتهما فاغتم لذلك لان من اعتقد شيأ ثم تبين له أنه خلاف مااعتقد يرى أنه شبه تكذيب له فيقع فى نفسه لذلك و يحتشم وهذا الذى ذكر برده قوله ولا اذ كنت فى الجاهلية فان هذه الحال لا تساوى حاله فى الجاهلية فضلا عن أن تكون أكثر وكان الشيخ يجيب عن هذا حين رددنه بذلك بأنه وان احتمل الرد بذلك فهو أولى من أن يظن بأبى ذلك وان كان خطرة وأما الاعراب على تأويل الامام وغيره فقيل فاعل سقط محذوف تقديره فوقع فى نفسى من التكذيب مالم أقدر على وصفه ولا اذ كنت فى الجاهلية فالواو عاطفة ولا المؤكدة توجب أن يكون المعطوف عليه هو القدر المذكور ومن بيانية وجعل بعضهم قوله ولا اذ كنت فى الجاهلية صفة لمصدر محذوف أى وقع فى نفسى من التكذيب تكذيب أكثر مما كنت فى الجاهلية وفيه نظر لان الواو تمنع من الصفة وأما كون ماوقع فى نفسه من التكذيب أكثر فقيل لان الذى دخل عليه فى أمر الدين و رد على اليقين والنكرة بعد المعرفة أطم وأعظم وقيل انما كان أشد لانه كان فى الجاهلية غافلا أوشاكا هذا المنقول فى الكلام على ذلك ﴿ وانظر هل تكون الأكثرية ليست فى التكذيب بل فى خوف المؤاخذة والعقوبة على تلك النزغة والخطرة وان كانت غير مؤاخذ بها أى وقع فى نفسى من خوف عقوبة خطرة التكذيب و يكون هذا كما فهم الصحابة رضى الله عنهم من قوله تعالى وان تبدوا مافى أنفسكم أوتخفوه يحاسبكم به الله فانهم فهموا منه أنهم مؤاخذون بالخطرات (قوله ضرب فى صدرى) قال الطيبى كان أبى رضى الله عنه من أفضل الصحابة رضى الله عنهم ومن الموقنين وانما طرأ عليه ذلك التلويث بسبب الاختلاف نزغة من الشيطان فلما أصابته بركة ضربه صلى الله عليه وسلم بيده المباركة على صدره ذهبت تلك الهاجسة وخرجت مع العرق فرجع الى اليقين فنظر الى الله تعالى خوفا وخجلا مما غشيه من الشيطان (قوله فرددت اليه أن هون) أن مفسرة لان رددت فى معنى القول (ب) أى فرجعت اليه القول ان هون من معنى قوله فى الآخر فقلت أسأل الله معافاته ومغفرته ﴿ فان قلت فقوله فرد الى الثانية يشعر بأن رددت أولى سبقت أولم تسبق ﴿قلت﴾ رد الى هو بمعنى أرسل وقد سبق الارسال الاول (قوله فرد الى الثالثة أن اقرأه على سبعة أحرف) (م) هذا يشكل لانه فى الطريق الثانى انما أمره أن يقرأ على سبعة فى الرجعة الرابعة ويجمع بين الطريقين بأن كنى بالثالثة هنا عن الأخيرة

فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ماقدغشينى ضرب فى صدرى ففضت عرقا وكأنما أنظر الى الله عز وجل فرقا فقال لى ياأبى أرسل الى أن اقرا القرآن على حرف فرددت اليه أن هون على أمتى فرد الى الثانية أن اقرأه على حرفين فرددت اليه أن هون على أمتى فرد الى الثالثة أن اقرأه على سبعة أحرف ولك بكل ردة

ردد تكها مسئلة تسئلنيها فقلت اللهم اغفر لامتى اللهم اغفر لامتى وأخرت الثالثة ليوم يرغب الى الخلق كلهم حتى ابراهيم عليه السلام * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا محمد بن بشر ثنى اسمعيل بن أبى خالد ثنى عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى أخبرنى أبى بن كعب انه كان جالسا فى المسجد اذ دخل رجل فصلى فقرأ قراءة واقتص الحديث بمثل حديث ابن نمير * وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وثناه ابن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن أبى ليلى عن أبى ابن كعب أن النبى صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بنى

غفار فأتاه جبريل فقال ان الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال اسأل الله عز وجل معافاته ومغفرته وان أمتى لا تطيق ذلك ثم أتاه الثانية فقال ان الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين فقال صلى الله عليه وسلم اسأل الله معافاته ومغفرته وان أمتى لا تطيق ذلك ثم جاءه الثالثة فقال ان الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وان أمتى لا تطيق ذلك ثم جاءه الرابعة فقال ان الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرؤا عليه فقد اصابوا * وحدثناه عبيد الله بن معاذ نا أبى نا شعبة بهذا الاسناد مثله * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وابن نمير جميعا عن وكيع قال أبو بكر نا وكيع عن الاعمش عن أبى وائل قال جاء رجل يقال له نهيك ابن سنان الى عبد الله

فقال يا أبا عبد الرحمن كيف تقرأ هذا الحرف ألفا تجده أم ياء من ماء غير آسن أو من ماء غير ياسن قال فقال عبد الله وكل القرآن قد أحصيت غير هذا الحرف فقال انى لاقرأ المفصل فى ركعة فقال عبد الله هذا كهذ الشعر ان أقواما يقرؤن

هنا عن الاخيرة مجازا والاخيرة هى الرابعة أو يكون أسقط من هذه الطريق بعض المرات (قوله مسئلة) أى مجابة * (قلت) * وتقدم ما فى حديث لكل نبى دعوة ان معناه ان تلك الدعوة محققة الاجابة وان غيرها على الرجاء وان كونها محققة الاجابة لا يمنع من قبول غيرها ومن قبول غيرها هذا الحديث لانه لولم تكن الاولى والثانية هنا مقبولتين لم يكن لقوله لك بكل ردة مسئلة فائدة ولان الدعوات ثلاث فيتعين أن متعلق الثانية غير متعلق الاولى لانه لو اتحد متعلقهما كانتا دعوة واحدة فلم تكن الدعوات ثلاثا فمتعلق الاولى الدعاء لمن وجد من الامة ومتعلق الثانية من سيوجد وقيل الاولى للمفرطين فى الطاعة والثانية للمفرطين فى المعصية والثالثة للجميع (د) والاضاة بفتح الهمز والقصر الماء المستنقع كالغدير وجمعها أضا كحصاة وحصا واضاء بالكسر والمد كاكمة واكام

﴿ أحاديث النظائر التى كان يقرأ بها صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله أحصيت) * (قلت) * فهم عنه انه غير مسترشد ولذلك لم يجبه (قوله فى ركعة) اخبار عن كثرة حفظه واتقانه (قوله كهذ الشعر) (ع) أى اسراعا كالاسراع بالشعر يريد فى عرضه وروايته لا فى الترنم به والهذ الاسراع وانتصابه على المصدر وهو انكار للاسراع وعدم الترتيل والتدبر

مجاز والأخيرة هى الرابعة أو يكون أسقط من هذه الطريق بعض المرات (قوله مسئلة) أى مجابة (ب) تقدم فى الحديث ان لكل نبى دعوة أن معناه ان تلك الدعوة محققة الاجابة وان غيرها على الاجابة وان كونها محققة الاجابة لا يمنع من قبول غيرها ومن قبول غيرها هذا الحديث لانه لولم تكن الأولى والثانية هنا مقبولتين لم يكن لقوله بطل بكل ردة مسئلة فائدة ولان الدعوات ثلاث فيتعين أن يكون متعلق الثانية غير متعلق الاولى لانه لو اتحد متعلقهما كانت دعوة واحدة فلم تكن الدعوات ثلاثا فمتعلق الاولى الدعاء لمن وجد من الامة ومتعلق الثانية من سيوجد وقيل الاولى للمفرطين فى الطاعة والثانية للمفرطين فى المعصية والثالثة للجميع (قوله عند أضاة) بفتح الهمزة وبضاد معجمة مقصور وهى الماء المستنقع كالغدير وجمعها أضا بفتح الهمزة والقصر كحصاة وحصى واضاء بكسر الهمزة والمد كاكمة واكام

﴿ باب النظائر التى كان يقرأ بها صلى الله عليه وسلم ﴾

* ش * نهيك بفتح النون وكسر الهاء * ابن سنان بكسر السين المهملة وفتح النون المخففة (قوله أحصيت) لم يجبه لانه فهم عنه انه غير مسترشد (قوله فى ركعة) اخبار عن كثرة حفظه واتقانه (قوله كهذ الشعر) بالذال المعجمة أى اسراعه عند عرضه وروايته لا فى الترنم به

القرآن لايجاوز تراقيهم ولكن اذاوقع فى القلب فرسخ فيه نفع ان أفضل الصلاة الركوع والسجود انى لأعلم النظائر التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن سورتين فى كل ركعة ثم قام عبدالله فدخل علقمة فى أثره ثم خرج فقال قد أخبرنى بها قال ابن نمير فى روايته جاء رجل من بنى بجيلة (٤٣٣) الى عبدالله ولم يقل نهيك بن سنان * وحدثنا أبوكريب نا أبومعاوية عن الاعمش عن ابى وائل قال جاء رجل الى عبدالله يقال له نهيك بن سنان بمثل حديث وكيع غير انه قال فجاء علقمة ليدخل عليه فقلنا له سله عن النظائر التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فى ركعة فدخل عليه فسأله ثم خرج علينا فقال عشرون سورة فى عشر ركعات من المفصل فى تأليف عبد الله * وحدثناه اسحق ابن ابراهيم أنا عيسى بن يونس نا الاعمش فى هذا الاسناد بنحو حديثهما وقال انى لاعرف النظائر التى كان يقرأ بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتين فى ركعة عشرون سورة فى عشر ركعات * حدثنا شيبان بن فروخ نا مهدى بن ميمون نا واصل الاحدب عن أبى وائل قال غدونا على عبد الله ابن مسعود يوما بعد ماصلينا الغداة فسلمنا بالباب فأذن لنا قال فمكثنا بالباب هنية قال فخرجت الجارية فقالت ألا تدخلون فدخلنا فاذا هو جالس يسبح فقال مامنعكم أن تدخلوا وقد أذن لكم فقلنا لا الا أنا ظننا أن بعض أهل البيت نائم قال ظننتم بآل ابن أم عبد غفلة قال ثم أقبل يسبح حتى ظن أن الشمس قد طلعت فقال ياجارية انظرى هل طلعت قال فنظرت فاذا هى لم تطلع فأقبل يسبح حتى اذا ظن أن الشمس قد طلعت فقال ياجارية انظرى هل طلعت فنظرت فاذا هى قد طلعت

والترتيل اختيار الاكثر وأجاز الهذ قوم وقد تقدم (قوله لايجاوز تراقيهم) (ع) التراقى عظام بين النحر والحلق أى لايجاوزها ليصل الى القلب بتدبرها وليس حظهم منه الا أن يمر على اللسان (قوله ان أفضل الصلاة الركوع والسجود) (ع) حجة لأحد القولين وتقدم الخلاف فى المسئلة قال الطحاوى الذى يجمع به بين ماجاء فى فضل الركوع والسجود و بين حديث أفضل الصلاة طول القنوت لمن زاده وجعل أجره زائدا على أجر الركوع والسجود *(قلت)* قوله أفضل الصلاة هو قول ابن مسعود وهو مذهبه فى المسئلة وفى الاحتجاج بمذهب الصحابى خلاف (قوله انى لأعرف النظائر) ثم فسرها فقال عشرون سورة فى عشر ركعات (د) فيه قراءة سورتين فى ركعة و يقرن هو بضم الراء (ع) وهو دليل صحيح موافق لرواية عائشة وابن عباس أن قيامه صلى الله عليه وسلم كان احدى عشرة ركعة بالوتر *(قلت)* ليس بدليل لانه لم يرد أنه كان يقرأ فى شفع الوتر بشئ من هذه السور وانما كان يقرأ فيها بسبح والكافرون وانما هو دليل لكون قيامه كان ثلاث عشرة ركعة بالوتر عشر ركعات يقرأ فيها بما ذكر ثم الوتر بشفعه الخاص (ع) و بين فى أبى داود هذه السور فقال الرحمن والنجم فى ركعة واقتربت والحاقة فى ركعة والطور والذاريات فى ركعة والواقعة ون فى ركعة وسأل سائل والنازعات فى ركعة و ويل للمطففين وعبس فى ركعة والمدثر والمزمل فى ركعة وهل أتى ولا أقسم فى ركعة وعم والمرسلات فى ركعة والدخان واذا الشمس كورت فى ركعة (قوله فمكثنا بالباب هنية) هو تسليم الاستئذان (د) هو بتشديد الياء دون همزة (قوله لا) أى لامانع الا أنا ظننا (د) أى توهمنا وليس الظن حقيقة الذى هو ترجيح أحد الطرفين وفى قوله غفلة مراعاة الرجل أهل بيته فى أمر دينهم (قوله أنظرى هل طلعت الشمس) (ع) فيه قبول

(قوله لايجاوز تراقيهم) أى الى القلب حتى يتدبره وانما حظهم منه أن يمر على اللسان والتراقى عظام بين النحر والحلق (قوله انى لاعرف النظائر) ثم فسرها فقال عشرون سورة فى عشر ركعات فيه جواز سورتين فى ركعة (قوله يقرن بينهن) بفتح الياء وضم الراء (ع) وهو دليل صحيح موافق لرواية عائشة وابن عباس ان قيامه صلى الله عليه وسلم كان احدى عشرة ركعة بالوتر (ب) ليس بدليل لانه لم يرد انه كان يقرأ فى شفع الوتر بشئ من هذه السور وانما كان يقرأ فيها بسبح والكافرون وانما هو دليل لكون قيامه كان ثلاث عشرة ركعة يقرأ فيهن بما ذكر ثم الوتر بشفعه الخاص (ع) و بين فى أبى داود هذه السور فقال الرحمن والنجم فى ركعة واقتربت والحاقة فى ركعة والطور والذاريات فى ركعة و ن واذا وقعت فى ركعة وسأل سائل والنازعات فى ركعة و يل للمطففين وعبس فى ركعة والمزمل والمدثر فى ركعة وهل أتى على الانسان ولا أقسم بيوم القيامة فى ركعة والدخان واذا الشمس كورت فى ركعة وعم والمرسلات فى ركعة (قوله فمكثنا بالباب هنية) بتشديد الياء دون همز (قوله لا) أى لامانع الا أنا ظننا (ح) أى توهمنا ان بعض البيت نائم فتزعجه وفى قوله غفلة مراعاة الرجل أهل بيته فى أمر دينهم (قوله انظرى هل طلعت الشمس) فيه أن الاوقات المخصوصة بالذكر ثواب

أقالنا يومنا هذا فقال مهدي وأحسبه قال ولم يهلكنا بذنوبنا قال فقال رجل من القوم قرأت المفصل البارحة كله قال فقال عبد الله
هذا كهذ الشعر انا لقد سمعنا القرائن وانى لاحفظ القرائن التى كان يقرؤهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر من
المفصل وسورتين من آل حم * حدثنا عبد بن حميد نا حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن منصور عن شقيق قال جاء رجل
من بني بجيلة يقال له نهيك بن سنان الى عبد الله فقال انى أقرأ المفصل (٤٣٤) فى ركعة فقال عبد الله هذا كهذ الشعر لقد علمت
النظائر التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهن سورتين فى ركعة * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة عن عمرو بن مرة انه سمع أباوائل يحدث أن رجلا جاء الى ابن مسعود فقال انى قرأت المفصل الليلة كله فى ركعة فقال عبد الله هذا كهذ الشعر فقال عبد الله لقد عرفت النظائر التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن قال فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين سورتين فى كل ركعة * حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس نا زهير نا أبو اسحق قال رأيت رجلا سأل الاسود بن يزيد وهو يعلم القرآن فى المسجد فقال كيف تقرأ هذه الآية هل من مدكر أدالا أم ذالا فقال بل دالا سمعت عبد الله بن مسعود
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مدكر دالا * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى نا محمد بن جعفر
نا شعبة عن أبى اسحق عن الاسود عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ هذا الحرف فهل من مدكر * وحدثنا أبو بكر
ابن أبى شيبة وأبو كريب واللفظ لابى بكر قال نا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال قدمنا الشام فأتانا أبو الدرداء
فقال أفيكم أحد يقرأ على قراءة عبد الله فقلت نعم أنا قال فكيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية والليل اذا يغشى قال سمعته يقرأ والليل
اذا يغشى والذكر والانثى قال وأنا والله هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها ولكن هؤلاء يريدون
أن أقرأ وما خلق فلا أتابعهم * وحدثنا قتيبة بن سعيد نا جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال أتى علقمة الشام فدخل مسجدا

خبر الواحد والعمل بالظن مع القدرة على اليقين لأنه اكتفى بخبرها مع قدرته على رؤية طلوعها
﴿قلت﴾ الخلاف فى قبول خبر الواحد انما هو عند تجرده عن القرائن ومع وجودها فلا خلاف فى
قبوله والقرائن فى القضية واضحة حضورها ولاؤها والقرب وتمكنه من العلم وغير ذلك مما لا يمكن
الجارية معه أن تخبر بخلاف الواقع وفيه أن الأوقات المخصوصة بالذكر ثواب الذكر فيها أكثر من
ثواب التلاوة وفيه ان الكلام بمثل هذا لا يقطع ورد التسبيح والذكر (**قوله** أقالنا يومنا هذا)
(ع) توقعا منه لطلوع الشمس من مغربها ﴿قلت﴾ أنظر كيف يتوهم طلوعها من مغربها يومئذ
وعيسى عليه السلام والدجال لم يظهرا الا أن يكون مذهبه أن طلوعها قبلهما وقد تقدم الخلاف
فى كتاب الايمان (**قوله** فى الآخر ثمانية عشر من المفصل وسورتين من آل حم) (ع) أى من
السور التى فى أولها حم نسب السور الى هذه الكلمة كقولهم آل فلان وقد يريد بحم نفسها لان
الاول يقع على الشخص قاله أبو عبيد ومنه ما تقدم من حديث مزمارا من مزامير آل داود وقال ولو
أوصى رجل لآل فلان دخل فيهم فلان والفقهاء يخالفونه فى ذلك وقد قيل ان حم من أسمائه تعالى
والحديث يدل أن المفصل دون الحواميم واختلف فى حده فقيل من الفتح وقيل من ق قال العلماء
أول القرآن السبع الطوال وآخرها براءة مضافة الى الأنفال لانه لم يفصل بينهما فى المصحف ثم ذوات
المائة وهى ما كان فيها مائة آية ونحوها ثم الثانى ثم المفصل (د) قال فى الأول عشرون من المفصل
وليس هذا بمعارض له لأن مراده فى الأول معظم العشرين من المفصل ﴿قلت﴾ ليس فيما فسرت به
العشرون فى أبى داود سورتان من آل حم بل الدخان فقط

﴿ أحاديث قراءة ابن مسعود رضى الله عنه ﴾

(**قوله** فلا أتابعهم) (م) هذا الخبر وأمثاله مما يطعن به الملحدة فى نقل القرآن متواترا فيجب أن يحمل

الذكر فيها أفضل من ثواب التلاوة وفيه ان الكلام بمثل هذا لا يقطع ورد التسبيح والذكر
(**قوله** اقالنا يومنا) (ع) توقعا منه لطلوع الشمس من مغربها (ب) انظر كيف يتوهم طلوعها
يومئذ وعيسى عليه السلام والدجال لم يظهرا الا أن يكون طلوعها قبلهما وقد تقدم الخلاف فى كتاب
الايمان (**قوله** وسورتين من آل حم) أى من السور التى فى أولها حم

﴿ باب قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (**قوله** فلا أتابعهم) (م) يجب أن يحمل على ان ذلك كان قرآنا ونسخ ولم يعلم بالنسخ بعض من

فصلى فيه ثم قام الى حلقة فجلس فيها قال فجاء رجل فعرفت فيه تحوش القوم وهيئتهم قال فجلس الى جنبي ثم قال أتحفظ كما كان عبد الله يقرأ فذكر بمثله * وحدثني على بن حجر السعدى نا اسمعيل ابن ابراهيم عن داود بن أبى هند عن الشعبى عن علقمة قال لقيت أبا الدرداء فقال لى ممن أنت قلت من أهل العراق قال من أيهم قلت من أهل الكوفة قال هل تقرأ على قراءة عبد الله بن مسعود قال قلت نعم قال فاقرأ والليل اذا يغشى قال فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال فضحك ثم قال هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها * وحدثنا محمد بن مثنى نى عبد الاعلى نا داود عن عامر عن علقمة قال أتيت الشام فلقيت أبا الدرداء فذكر بمثل حديث ابن علية * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وعن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس * وحدثنا داود بن رشيد واسمعيل بن سالم جميعا عن هشيم قال داود نا هشيم أنا منصور عن قتادة أنا أبو العالية عن ابن عباس قال سمعت غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وكان أحبهم الى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس و بعد العصر حتى تغرب الشمس وحدثنيه زهير بن حرب نا يحيى بن سعيد عن شعبة ح ونا أبو غسان المسمعى نا عبد الاعلى نا سعيد ح ونا اسحق بن ابراهيم أنا معاذ بن هشام

على أن ذلك كان قرآنا ونسخ ولم يعلم بالنسخ بعض من خالف فبقى على الاول ولعل هذا انما وقع من بعضهم قبل أن يبلغهم مصحف عثمان المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ وأما بعد بلوغه فلا يظن بأحد منهم انه خالف فيه وابن مسعود رويت عنه قرآآت لم تثبت عند أهل النقل وما ثبت منها يحمل على أنه كان يكتب فى مصحفه بعض الاحكام و بعض التفاسير مما يعلم انه ليس بقرآن و يرى جواز ذلك كصحيفة يكتب فيها ما شاء الله ومنع من ذلك عثمان والصحابة خوف أن يطول الزمان فيخلط بالقرآن ما ليس منه وهذا منه فيرجع الخلاف الى مسئلة فقهية وهى هل يجوز أن يكتب بعض التفاسير أثناء المصحف وكذلك ما روى أنه أسقط المعوذتين من مصحفه يحمل على انه اعتقد أنه لا يلزمه كتب كل القرآن وانما يكتب ماله فيه غرض والمعوذتان لكثرة دورهما على الألسنة فى الصلاة والتعوذ بهما وقصرهما استغنى بذلك عن كتبهما فى مصحفه (ع) وتحوش القوم انقباضهم والحوش الذى لا يخالط و يحتمل أن يكون من الفطنة والذكاء يقال رجل حوشى الفؤاد أى حديده وقد يكون معنى التحوش هنا الاجتماع حوله احتوش القوم فلانا جعلوه وسطهم

﴿ أحاديث الاوقات المنهى عن الصلاة فيها ﴾

(**قوله** وكان أحبهم الى) (ع) وعند الطبرى وكان أحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاول الصواب (**قوله** نهى عن الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس و بعد العصر حتى تغرب) (م) التنفل فى هذين الوقتين لغير سبب منهى عنه واختلف فيه لسبب كالتحية وسجود التلاوة والشكر فمنعه مالك لعموم الحديث وأجازه الشافعى لحديث أم سلمة انه صلى الله عليه وسلم صلى الركعتين بعد العصر لما شغل عنهما (ع) أجاز داود التنفل النهار كله لسبب ولغير سبب (د) أجمعت الامة على كراهة التنفل لغير سبب فى هذين الوقتين * (قلت) * عبر بالكراهة وعبر غير واحد من متأخرى الشيوخ عن ذلك بالمنع * ابن حارث والاتفاق على المنع انما هو فى غير أسير قرب للقتل بعد العصر فانه اختلف

خالف فبقى على الاول ولعل هذا انما وقع من بعضهم قبل أن يبلغهم مصحف عثمان المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ وأما بعد بلوغه فلا يظن بأحد منهم أنه خالف فيه (**قوله** ثم قام الى حلقة) باسكان اللام فى اللغة المشهورة وقيل فى لغة ردية بفتحها قاله الجوهرى (**قوله** تحوش) بفتح المثناة أوله و بحاء مهملة و واو مشددة وشين معجمة أى انقباضهم و يحتمل أن يكون من الفطنة والذكاء يقال رجل حوشى الفؤاد أى حديده وقد يكون معنى التحوش هنا الاجتماع حوله احتوش القوم فلانا جعلوه وسطهم

﴿ باب الاوقات التى نهى عن الصلاة فيها ﴾

* (ش) * (**قوله** نهى عن الصلاة بعد الصبح الى آخره) (ع) أجمعت الامة على كراهة التنفل لغير سبب فى هذين الوقتين (ب) عبر بالكراهة وعبر غير واحد من متأخرى الشيوخ عن ذلك بالمنع * ابن حارث والاتفاق على المنع انما هو فى غير أسير قرب للقتل بعد العصر فانه اختلف فى ركعتيه حينئذ فروى الوليد بن مسلم عن مالك الجواز وروى عنه ابن نافع المنع وسمع ابن القاسم من ذكر بعد ركعة من العصر انه صلاها شفعها الا انه لم يتعمد نفلا * ابن رشد لان المنع فى الوقتين انما هو للذريعة

* وحدثنى حرملة بن يحيى أنا ابن وهب أنى يونس ان ابن شهاب أخبره قال أنى عطاء بن يزيد الليثى أنه سمع أبا سعيد الخدرى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس ولا صلاة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس * حدثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتحرى أحدكم فيصلى عند طلوع الشمس ولا عند غروبها * وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة نا وكيع ح ونا محمد بن عبد الله بن نمير نا أبى ومحمد بن بشر قالا جميعا نا هشام عن أبيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بقرنى شيطان * وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة نا وكيع ح ونا محمد بن عبد الله بن نمير نا أبى ومحمد ابن بشر قالوا جميعا نا هشام عن أبيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بدا حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تبرز واذا غاب حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تغيب * حدثنا قتيبة بن سعيد نا ليث عن خير بن نعيم الحضرمى عن ابن هبيرة عن أبى تميم الجيشانى عن أبى بصرة الغفارى قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر

فى ركعتيه حينئذ فروى الوليد بن مسلم عن مالك الجواز وروى عنه ابن نافع المنع وسمع ابن القاسم من ذكر بعد ركعة من العصر انه صلاها شفعها لانه لم يتعمد نفلا * ابن رشد لان المنع من النفل فى الوقتين انما هو للذريعة خوف أن يوقع النفل عند الغروب أو الطلوع ولذا جاز أن يتنفل من لم يصل العصر بعد صلاة غيره ولو كان المنع لذات الوقت ما جاز وكان الشيخ يصلى بعد العصر فقيل له فى ذلك فقال انما أفعله يوم يفوتنى معتادى من الصلاة بالنهار ومنع مالك ماله سبب كسجود التلاوة وصلاة الجنازة هو له فى الموطأ وله فى المدونة الجواز ولابن حبيب جوازهما بعد الصبح فقط (ع) وأما الفرض فلم يختلف فى فرض اليوم انه يصلى حتى عند الطلوع والغروب ومنعه أبو حنيفة عند الطلوع * وقال ان طلعت وقد صلى ركعة فسدت وأجازه عند الغروب لجواز الصلاة بعد الغروب والأحاديث الصحيحة ترد عليه كحديث من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح وأما منسيات غير يومه فالجمهور على أنها تصلى حينئذ * وقال أبو حنيفة لا تصلى فى وقت منع وحمل اللفظ على العموم (قوله حتى تطلع الشمس) (م) يعنى وترتفع ويبينه قوله فى الآخر حتى تشرق الشمس بضم التاء وكذلك يبينه فى حديث النهى عن تحرى الصلاة عند الطلوع والغروب وحديث النهى عن الصلاة اذا بدا حاجب الشمس حتى تبرز وحديث النهى عن الصلاة فى ثلاث ساعات حتى تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع الخ *(قلت)* انما كانت رواية تشرق بضم التاء مبينة له لان أشرق الرباعى معناه ارتفعت وأضاءت ومنه قوله تعالى وأشرقت الارض بنور ربها وشرقت تشرق بضم الراء فى المضارع وفتحها فى الماضى طلعت * وروى تشرق هنا بفتح التاء وكذا ذكره القاضى فى المشارق (د) وكذا ضبطه أكثر رواة بلدنا (قوله بقرنى) (م) القرنان حقيقة جانب الرأس فقيل هو على ظاهره وقيل القرنان حزبه وقيل قوته ومنه قوله تعالى وما كناله مقرنين أى مطيقين وقيل كناية عن اضراره (ع) تقدم الكلام على ذلك أول الكتاب (د) الاقوى انهما القرنان حقيقة لانه يدنى رأسه اليها فى هذه الاوقات ليكون الساجد اليها حينئذ من الكفار كالساجد له فى الصورة وحينئذ يكون له ولشيعته تسليط على المصلين فيلبسون عليهم صلاتهم فكرهت الصلاة حينئذ صيانة لها وفى أبى داود فى حديث ابن عبسة تطلع بين قرنى شيطان فيصلى لها الكفار (قوله اذا بدا حاجب الشمس) (د) بدا هنا غير مهموز أى ظهر (ع) وحاجبها أول ما يظهر منها وهو الصحيح وقيل قرناها أعلاها وحواجبها نواحيها ويحتج

ولذا جاز أن يتنفل من لم يصل العصر بعد صلاة غيره وكان الشيخ يصلى بعد العصر فقيل له فى ذلك فقال افعل ذلك يوم يفوتنى معتادى من الصلاة بالنهار ومنع مالك ماله سبب كسجود التلاوة وصلاة الجنازة هو له فى الموطأ وفى المدونة الجواز ولابن حبيب جوازهما بعد الصبح فقط (قوله حتى تشرق الشمس) بضم التاء وكسر الراء بمعنى ارتفعت وأضاءت ويروى بفتح التاء وضم الراء بمعنى طلعت (قوله اذا بدا حاجب الشمس) أى ظهر فبدا غير مهموز وتبرز أى تصير بارزة والمراد ترتفع (قوله عن خير بن نعيم) بالخاء المعجمة (قوله عن أبى تميم الجيشانى) بفتح الجيم واسكان الياء

بالمخمص فقال ان هذه الصلاة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها فمن حافظ عليها كان له أجره مرتين ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد والشاهد النجم * وحدثني زهير بن حرب نا يعقوب بن ابراهيم نا أبي عن ابن اسحق ثني يزيد بن أبي حبيب عن خير بن نعيم الحضرمي عن عبدالله ابن هبيرة السبائي وكان ثقة عن أبي تميم

الجيشاني عن أبي بصرة الغفاري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر بمثله * حدثنا يحيى بن يحيى نا عبد الله ابن وهب عن موسى بن علي عن أبيه قال سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلي فيهن أو أن نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب * حدثني أحمد بن جعفر المعقري نا النضر بن محمد نا عكرمة بن عمار نا شداد ابن عبدالله أبو عمار ويحيى ابن أبي كثير عن أبي أمامة قال عكرمة ولقي شداد أبا أمامة وواثلة وصحب أنسا الى الشام وأثنى عليه فضلا وخيرا عن أبي امامة قال قال عمرو بن عبسة السلمي كنت وأنا في الجاهلية أظن ان الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شئ وهم يعبدون الاوثان قال فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا فقعدت على راحلتي فقدمت عليه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جرآء عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له

به أبو حنيفة لعمومه واختصاصه بذلك الوقت (**قوله** كان له أجره مرتين) (ع) يحتج به من يرى انه الوسطى *(قلت)* يريد أن ما دل عليه من المحافظة مع قوله حافظوا على الصلوات ينتج ذلك (د) والمخمص بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والميم المشددة موضع معروف (**قوله** أو أن نقبر فيهن موتانا) (د) نقبر بضم الباء وكسرها لغتان (ع) يحتمل أن يريد بذلك الصلاة عليها حينئذ ويحتمل انه على ظاهره أن لا يدفن لانها مما منعت العبادة فيهن للعلل المتقدمة احتيط للمسلم أن لا يدفن ذلك الوقت واختلف في الصلاة عليها والدفن حينئذ ويأتي الكلام على ذلك في الجنائز ان شاء الله تعالى (د) احتمال الصلاة ضعيف اذ لا خلاف في جواز الصلاة عليها عند قائم الظهيرة وهو وقت الاستواء بل الصواب حمله على تأخير الدفن الى هذا الوقت كما يكره تأخير العصر الى الاصفرار (ط) روينه وأن نقبر بالواو الجامعة وهو الأظهر * فمتعلق النهي الجمع بينهما وروينه بأو وفيه اشكال الا أن تكون أو بمعنى الواو (**قوله** تضيف الشمس للغروب) (م) قال أبو عبيد معناه مالت للغروب يقال ضافت تضيف مالت وضفت فلانا أملت اليه وأضفته أملته اليك وأنزلته بك والشئ مضاف الى الشئ مما ل اليه والدعي يضاف الى قوم ليس منهم أي مستند اليهم وضاف السهم عن الهدف وأضاف أيضا

* حديث عمرو بن عبسة *

(**قوله** كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وانهم ليسوا على شئ) *(قلت)* الأظهر من هذا الكلام انه قد اهتدى في نفسه فالظن بمعنى العلم وهو في ذلك كقس بن ساعدة أو كأحد الأربعة الذين خلصوا ونجيا من قريش الذين قدمنا حديثهم في الكلام على حديث ورقة بن نوفل من كتاب الايمان وكان شيخنا يحمل الظن على بابه ويقول لا مانع من حمله عليه (**قوله** جرآء عليه قومه) (د) كذا هو في جميع الاصول بضم الجيم جمع جرئ بالهمز من الجرأة وذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين بالحاء المهملة المكسورة ومعناه غضاب ذو وغم قد قيل حيرهم حتى أثر في أجسادهم

وبالشين المعجمة منسوب الى جيشان قبيلة من اليمن (**قوله** بالمخمص) بضم الميم الأولى وفتح الثانية مشددة وهو موضع معروف (**قوله** عن موسى بن علي) بضم العين على المشهور ويقال بفتحها (**قوله** أو أن نقبر فيهن موتانا) بضم الباء وكسرها (ط) روينه وان نقبر بالواو الجامعة وهو الاظهر فمتعلق النهي والجمع بينهما وروينه باو وفيه اشكال الا أن تكون أو بمعنى الواو (ح) معناه تعمد تأخير الدفن الى هذه الأوقات أما اذا وقع الدفن في هذه الأوقات بلا تعمد فلا يكره (**قوله** تضيف الشمس للغروب) هو بفتح التاء والضاد المعجمه وتشديد الياء أي تميل وقال أبو عبيد يقال ضافت تضيف أي مالت وضفت فلانا ملت اليه واضفته أملته اليك وأنزلته بك (**قوله** حدثنا أحمد بن جعفر المعقري) بفتح الميم واسكان العين المهملة وكسر القاف منسوبة الى معقر ناحية من اليمن (**قوله** أظن أن الناس على ضلالة) (ب) الأظهر من هذا الكلام أنه قد اهتدى في نفسه فالظن بمعنى العلم وهو في ذلك كقس بن ساعدة وكان شيخنا يحمل الظن على بابه ويقول لا مانع من حمله عليه (**قوله** جرآء عليه قومه) (م) كذا هو في جميع الأصول بضم الجيم جمع جرئ بالهمز من الجرأة وذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين بالحاء

ماأنت قال أنانبي فقلت ومانبي قال أرسلني الله عز وجل فقلت بأى شئ أرسلك قال أرسلني بصلة الارحام وكسر الاوثان وان يوحد الله ولايشرك به شئ قلت له فمن معك على هذا قال حر وعبد قال ومعه يومئذ أبو بكر و بلال ممن آمن به فقلت انى متبعك قال انك لاتستطيع ذلك يومك هذا ألاترى حالى وحال الناس ولكن ارجع الى أهلك فاذا سمعت بى قد ظهرت فائتنى قال فذهبت الى أهلي وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكنت فى أهلي فجعلت أتخبر الاخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم على نفر من أهل يثرب من أهل المدينة فقلت مافعل هذا الرجل الذى قدم المدينة فقالوا الناس اليه سراع وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يارسول الله أتعرفنى قال نعم أنت الذى لقيتنى بمكة قال فقلت بلى فقلت يانبي الله أخبرنى عما علمك الله وأجهله أخبرنى عن الصلاة قال صل صلاة الصبح ثم اقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فانها تطلع حين تطلع بين قرنى شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فان الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ثم اقصر عن الصلاة فانه

من قولهم حرى جسمه يحرى كضرب يضرب اذا نقص من ألم اوغيره والصحيح انه بالجيم (**قوله** ماأنت) (د) لم يقل من أنت لأنه لم يسئله عن ذاته وانما سأله عن صفاته وما للصفات من يعقل ﴿ قلت ﴾ ذكر ابن الحاج فى نقده على المقرب عن سيبويه انها تقع على آحاد أولى العلم مثل من وعلى أنها للصفة فيحتج به للقول بأن النبوة والرسالة مترادفان لان النبوة أعم لأن ما انما يسئل بها عن تمام الحقيقة فلولا أنهما مترادفان لكان لم يجبه لأن الأعم وهى النبوة لااشعار لها بالأخص التى هى الرسالة ويكون انتقاله الى قوله رسول من قبل التعريف اللفظى وهو تبديل لفظ بلفظ أشهر منه (**قوله** بصلة الأرحام) (د) يدل على تأكد صلتها لأنه قرنها بالتوحيد ﴿ قلت ﴾ صح أن جواباته صلى الله عليه وسلم كانت بحسب السائل وبحسب الزمان والحال فتخصيص الرحم بالذكر يحتمل انه لرعى حال العرب فيها أو أن غيرها من الفرائض لم يكن فرض (**قوله** ومعه يومئذ أبو بكر و بلال) (د) يحتج به من يقول ان أبا بكر أول من آمن ﴿ قلت ﴾ جمع بين أحاديث أول من أسلم فمن قال أبو بكر يعنى من الرجال ومن قال بلال يعنى من الموالى ومن قال خديجة يعنى من النساء ومن قال على يعنى من الصغار وفى الجمع بذلك نظر (**قوله** انك لاتستطيع ذلك يومك هذا) (ع) لم يرده عن الاسلام وانما رده عن اظهار اتباعه خوفا عليه لغربته فى قريش وأمره أن يدوم على الاسلام و يرجع حتى يسمع انه قد ظهر (د) وفيه معجزة اذ وقع الظهور كما ذكر (**قوله** أنت الذى لقيتنى بمكة قال فقلت بلى) (د) فيه الجواب ببلى فى غير نفى وصحة الاقرار بها وهو الصحيح من مذهبنا وشرط بعض أصحابنا أن يتقدمها النفى ﴿قلت﴾ وهو الصحيح عند النحاة وانها لايجاب بها الا بعد النفى والنفى هنا مقدر أى أولست بالذى لقيتنى (**قوله** يسجد لها) (ع) حجة لمن حمله على ظاهره وان الشيطان يتطاول فى ذلك ليرى أن السجود له كما تقدم (**قوله** حتى يستقل الظل بالرمح) (ع) أى حتى يقل ظل الرمح أى يكون ظله قليلا والباء زائدة مثلها فى قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم * ورواه أبو داود حتى يعدل الرمح ظله * الخطابى هذا اذا وقفت الشمس وتناهى قصر الظل ولاأعرف موافقة هذا ليعدل ولعل معنى يعدل هنا يكون مثله فى أنه لايزيد كما لايزاد طول الرمح أو يكون يعدل بمعنى يصرف كأن الرمح صرف ظله عن النقصان الى الزيادة ومن ميل الغروب به الى الرجوع الى المشرق وأضاف ذلك الى الرمح لما كان

المهملة المكسورة ومعناه غضاب ذو رغم حتى أثر فى أجسامهم من قولهم حرى جسمه يحرى كضرب يضرب اذا نقص من ألم أوغيره والصحيح أنه بالجيم (**قوله** ماأنت) (ح) لم يقل من أنت لانه لم يسئله عن ذاته وانما سأله عن صفته وما للصفات من يعقل (ب) ذكر ابن الحاج فى نقده على المقرب عن سيبويه أنها تقع على آحاد أولى العلم مثل من وعلى أنها للصفة فيحتج به للقول بأن النبوّة والرسالة مترادفان لان النبوّة أعم لان ما انما يسأل بها عن تمام الحقيقة فلولا أنهما مترادفان لم يجبه لان الأعم وهو النبوّة لااشعار له بالأخص الذى هو الرسالة و يكون انتقاله الى قوله رسول من قبيل التعريف اللفظى وهو تبديل لفظى بلفظ أشهر منه (**قوله** انك لاتستطيع ذلك) لم يردده عن الاسلام وانما رده عن اظهاره خوفا عليه (**قوله** فقلت بلى) (ح) فيه الجواب ببلى فى غير نفى وهو الصحيح من مذهبنا وشرط بعض أصحابنا أن يتقدمها النفى (ب) وهو الصحيح عند النحاة والنفى هنا مقدر أى أولست الذى لقيتنى (**قوله** مشهودة) أى تحضرها الملائكة (**قوله** حتى يستقل الظل بالرمح) أى يكون ظله قليلا (ع) والباء زائدة مثلها فى قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم (ح) معنى يستقل الظل بالرمح يعود قبالته فى جهة

حينئذ تسجر جهنم فاذا أقبل الفيء فصل فان الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار قال فقلت يانبي الله فالوضوء حدثني عنه فقال مامنكم رجل يقرب وضوءه فيمضمض و يستنشق فينتثر الاخرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه ثم اذا غسل وجهه كما أمره الله الاخرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين الاخرت خطايا يديه من أنامله مع الماء ثم يمسح رأسه الاخرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين الاخرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء فان هو قام فصلى فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذي هو له أهل وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو أمامة ياعمرو بن عبسة انظر ماتقول في مقام واحد يعطى هذا الرجل فقال عمرو يا أباأمامة لقد كبرت سني ورق عظمي واقترب أجلي ومابي حاجة أن أكذب على الله ولا على رسوله لولم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الامرة أومرتين أو ثلاثا حتى عد سبع مرات ماحدثت به أبدا ولكني سمعته أكثر من ذلك * حدثنا محمد بن حاتم نا بهز نا وهيب نا عبدالله بن طاوس عن أبيه عن عائشة أنها قالت وهم عمر انما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتحرى طلوع الشمس وغروبها * وحدثنا حسن بن علي الحلواني نا عبد الرزاق أنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن عائشة انها قالت لم يدع رسول

ثن سببه وهو وقت وقوف الشمس * ورواه الهوزي حتى يستقيل الرمح من القائلة أي يقيم عن الزيادة والمقيل المقام وقت القائلة وهو معنى قوله وقف الظل (د) معنى يستقل الظل بالرمح يعود قبالته في جهة الشمال ليس بمائل للشرق ولا للمغرب وهو وقت الاستواء (ع) أجاز مالك والجمهور التنفل وقت الاستواء وحجتهم عمل المسلمين بأقطار الارض في التنفل يوم الجمعة حتى يقعد الامام على المنبر بعد الزوال ومنعه أهل الرأي لنهيه في هذا الحديث عن الصلاة حينئذ وعن مالك انه وقف وقال لاأنهى عنه للذي أدركت الناس عليه ولاأحبه للنهي عنه وتأول الجمهور الحديث بأنه منسوخ بالعمل المذكور أو يكون المراد الفريضة ويكون موافقا لحديث اذا اشتد الحر فأبردوا لكن يرد هذا التأويل قوله فاذا زاغت الشمس فصل ماشئت فدل انه لم يرد الفرض وانما أراد النافلة اذ لا يجوز الفرض قبل أن تزيغ (قوله وحينئذ تسجر جهنم) (م) قيل في قوله تعالى والبحر المسجور أي المملوء وقيل الموقد (ع) وقيل في قوله تعالى واذا البحار سجرت أي صارت نارا كما يسجر التنور وقيل فاضت وقيل خلطت وقيل لايبعد الجميع تخلط وتفيض وتصير نارا (د) ومعنى تسجر جهنم يوقد عليها ايقادا بليغا والاكثر في جهنم انه اسم أعجمي عرب ومنع الصرف للعلمية والعجمة وقيل عربي مشتق من الجهومة وهي كراهة المنظر وقيل من قولهم بئر جهام أي عميق فالمانع من صرفه على هذا العلمية والتأنيث وتقدمت حقيقة المضمضة والاستنشاق والاستنثار ومعنى مشهودة تحضرها الملائكة عليهم السلام (قوله الاخرت خطايا رجليه) (ع) هو للجميع بالخاء المعجمة أي سقطت وعند أبي جعفر بالجيم أي خرجت كما صرح به في الآخر (د) والخياشيم جمع خيشوم وهو أقصى الانف وقيل الخياشيم عظام رقاق في أصل الانف بينه وبين الدماغ وقيل غير ذلك وتقدم أن خروج الخطايا كما تقدم في حديث ما اجتنب الكبائر (قوله ولكني سمعته أكثر من ذلك) (د) هو مشكل لانه يقتضي أن لا يروي الحديث حتى يسمع أكثر من مرة ومن المعلوم أن من سمعه مرة جازت له روايته وقد يتعين عليه اذا لم يسمعه غيره وقد يجاب بأن المعنى لو لم أتحققه لم أروه

﴿ أحاديث النهي عن تحري الصلاة عند الطلوع والغروب ﴾

(قوله وهم عمر) (ع) في روايته النهي عن الركعتين بعد العصر مطلقا وانما نهى أن يتحرى الطلوع والغروب ومستندها في التوهيم روايتها انه صلى الله عليه وسلم صلى الركعتين بعد العصر ومارواه

الشمال ليس بمائل للشرق ولا المغرب وهو وقت الاستواء (قوله وحينئذ تسجر جهنم) أي يوقد عليها إيقادا بليغا (قوله ولكني سمعته أكثر من ذلك) (ح) هو مشكل لانه يقتضي أن لا يروي الحديث حتى يسمع أكثر من مرة ولا يشترط ذلك ويجاب بأن المعنى لو لم أتحققه لم أروه (قوله وهم عمر) (ع) في روايته النهي عن الركعتين بعد العصر ومستندهما في التوهم انه صلى الله عليه وسلم صلى الركعتين بعد العصر ومارواه عمر رواه أبو هريرة وأبو سعيد وغيرهما رضي الله عنهم (ح) يجمع بين

الله صلى الله عليه وسلم الركعتين بعد العصر قال فقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فتصلوا عند ذلك * حدثني حرملة بن يحيى التجيبي نا عبد الله بن وهب انا عمرو وهو ابن الحرث عن بكير عن كريب مولى ابن عباس ان عبد الله بن عباس وعبد الرحمن بن أزهر والمسور بن مخرمة أرسلوه الى عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اقرأ عليها السلام منا جميعا وسلها عن الركعتين بعد العصر وقل انا أخبرنا انك تصليهما وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنهما قال ابن عباس وكنت أصرف مع عمر بن الخطاب الناس عنها قال كريب فدخلت عليها و بلغتها ما أرسلوني به فقالت سل أم سلمة فخرجت اليهم فأخبرتهم بقولها فردوني الى أم سلمة بمثل ما أرسلوني به الى عائشة فقالت أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما ثم رأيته يصليهما أما حين صلاهما فانه صلى العصر ثم دخل وعندي نسوة من بني حرام من الانصار فصلاهما فأرسلت اليه الجارية فقلت قومي بجنبه فقولي له تقول أم سلمة يارسول الله اني أسمعك تنهى عن هاتين الركعتين وأراك تصليهما فان أشار بيده فاستأخري عنه قال ففعلت الجارية فأشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يابنت أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر انه أتاني ناس من بني عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وعلي بن حجر قال ابن أيوب نا اسمعيل وهو ابن جعفر أبي محمد وهو ابن أبي حرملة قال أخبرني أبو سلمة أنه سأل عائشة عن السجدتين اللتين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهما بعد العصر فقالت كان يصليهما قبل العصر ثم انه شغل عنهما أو نسيهما فصلاهما بعد العصر ثم أثبتهما وكان اذا صلى صلاة أثبتها قال يحيى بن أيوب قال اسمعيل يعني داوم عليها * حدثنا زهير بن حرب نا جرير ح وأنا ابن نمير أنا أبي جميعا عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد العصر عندي قط * وحدثنا أبو

عمر رواه أبو هريرة وأبو سعيد وغيرهما رضي الله عنهم (د) ويجمع بين الروايتين بأن رواية التحري محمولة على تأخير الفرض الى هذا الوقت ورواية النهي مطلقا محمولة على النوافل التي لا سبب لها وفي بعض النسخ وهم عمرو بسكون الميم وهو وهم وموجب الوهم أن حديث عائشة جاء إثر حديث عمرو بن عبسة في الأم فظن الظان أنه المراد * (قلت) * ولا يمتنع صحة هذه الرواية وانما يعني عمرا ابن عبسة لان حديثه أيضا تضمن النهي عن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس و بعد العصر حتى تغرب لحديث عمر وهي قد أنكرت ذلك وما حفظت النهي الا عن تحري الطلوع والغروب

﴿ أحاديث الركعتين بعد العصر ﴾

(**قوله** فقالوا اقرأ عليها السلام) * (قلت) * فيه جواز السلام على الغائب وانه يجب على الغائب اذا بلغه أن يرد حين يسمع (**قوله** وكنت أصرف مع عمر الناس عنها) (د) كذا في بعض الاصول أضرب الناس عليها وفي بعضها أصرف الناس عنها وكل صحيح ولا منافاة بضربهم عليها في وقت و بصرفهم عنها من غير ضرب في وقت آخر ولعله كان يضرب من بلغه النهي و يصرف من لم يبلغه وفيه منع الامام الرعية من البدع والمنهيات وتعزيرهم عليها (**قوله** سل أم سلمة) (ع) استدل به بعضهم على رفع العالم الى الأعلم فلعل عائشة انما سمعته من أم سلمة اذ كانت أم سلمة هي المعتنية السائلة عن ذلك فان قيل قالت عائشة ماتركهما في بيتي قط قيل لعله بعد قضية أم سلمة وهذا أبين من قول من قال انما أحالت على أم سلمة لأنه انما كان يصليهما في بيتها سرا فلذلك لم تجب السائل وأحالته على أم سلمة وكيف يصح هذا وقد أخبرت عائشة غير واحد وقالت ماتركهما في بيتي سرا ولا علانية * (قلت) * قد تقدم لعلها علمت هذا بعد قضية أم سلمة (**قوله** فردوني الى أم سلمة) (د) فيه أن الرسول في حاجة لا ينصرف في غير ما أذن له فيه لأنهم لم يرسلوه الا الى عائشة فلذلك لم يذهب الى أم سلمة الا باذنهم (**قوله** فأشار بيده فاستأخرت) (ع) فيه اشارة المصلي بيده ونحوه من الأفعال الخفيفة (**قوله** فهما هاتان) (د) فيه أن للظهر راتبة بعدية (ع) في الذي بعده من حديث عائشة أنهما قضاء لركعتين كان يصليهما قبل العصر وهو خلاف هذا ويجمع بأن يكونا هما راتبتي الظهر البعديتين لأنهما انما تصليان قبل العصر والجمع أولى لئلا تختلف الاحاديث لكن في حديث عائشة ماتركهما في بيتي قط (**قوله** أثبتهما) (ع) يعني داوم عليهما * الخطابي وقيل ان هذا خاص به صلى الله عليه وسلم وقد اختلف الأصوليون فيما أمر به غيره أو نهاه عنه هل هو داخل فيه أم لا * (قلت) * قد تقدم ما في كونه من خواصه (**قوله** ماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد العصر عندي قط) (د) يعني بعد وفد عبد القيس

الروايتين بأن رواية التحري محمولة على تأخير الفرض الى هذا الوقت ورواية النهي مطلقا محمولة على

بكر بن أبي شيبة أنا علي بن مسهر ح وأنا علي بن حجر واللفظ له أنا علي بن مسهر أنا أبو اسحق الشيباني عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه عن عائشة قالت صلاتان ما تركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي قط سرا ولا علانية ركعتين قبل الفجر وركعتين بعد العصر * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى أنا محمد بن جعفر أنا شعبة عن أبي اسحق عن الاسود ومسروق قالا نشهد على عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما كان يومه الذي يكون عندي الا صلاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي تعني

(قلت) والحديث ظاهر في أنهما راتبتا العصر قيل وهو خلاف ما تقدم في حديث أم سلمة أنهما راتبتا الظهر البعديتان وتقدم الجمع في كلام القاضي

﴿ أحاديث الركعتين قبل المغرب ﴾

(قوله ولم ينهنا) (ع) الركعتان بعد الغروب وقبل المغرب استحبهما جماعة وأباه مالك والشافعي والخلفاء الأربعة رضي الله عنهم * وقال النخعي انها بدعة * المهلب صلاتهما كانت في أول الأمر ليتحقق خروج الوقت المنهي عن الصلاة فيه ثم ترك لأن صلاتهما تؤدي الى تأخير المغرب عن وقت الفضيلة وأيضا فوقتها واحد عند الأكثر (د) المختار صلاتهما لهذه الاحاديث وقولهم يؤدي الى تأخيرها عن أول وقتها خيال منابذ للسنة لا يلتفت اليه مع أن زمن صلاتهما يسير لا يخرجها عن ذلك ودعوى النسخ لا يصار اليه الا اذا لم يمكن الجمع بين الاحاديث * وفي البخاري صلوا قبل المغرب صلوا قبل المغرب قال في الثالثة لمن شاء (قوله بين كل أذانين صلاة) يريد بالاذانين الاذان والاقامة (ع) والتثنية لانهما اعلامان وقيل للتغليب كالقمرين

﴿ أحاديث صلاة الخوف ﴾

(م) أنكرها أبو يوسف وقال كانت خاصة به صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى واذا كنت فيهم ورأى الاكثر أن الآية خرجت مخرج التعليم لا لمخرج القصر عليه صلى الله عليه وسلم وانما افتتحت

النوافل التي لا سبب لها (قوله ولم ينهنا) (ع) الركعتان بعد الغروب وقبل المغرب استحبهما جماعة وأباهما مالك والشافعي والخلفاء الأربعة (قوله بين كل أذانين صلاة) أي بين الأذان والاقامة *(قلت)* اطلاق الأذان على الاقامة من باب التغليب ويحتمل أن يكون الاسم لكل واحد منهما حقيقة لان الأذان في اللغة الاعلام فالأذان اعلام بحضور الوقت والاقامة اعلام بفعل الصلاة قيل ولا يجوز حمله على ظاهره لان الصلاة واجبة بين كل أذانين ركعتين وقد خير صلى الله عليه وسلم فقال في المرة الثالثة لمن شاء فدل على أن هذه الصلاة نافلة وفي هذا حجة لمن أجاز النفل بعد الغروب وقبل صلاة المغرب وفيه ثلاثة أقوال عندنا ثالثها تجوز تحية المسجد فقط واختاره ابن رشد قيل انما حرض رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته على صلاة النفل بعد الأذانين لان الدعاء لا يرد بينهما لشرف ذلك الوقت واذا كان الوقت أشرف كان ثواب العبادة أكثر ولما كانت الصلاة أفضل العبادات وأجمعها لأنواع الخير وأعمها الظاهر المكلف وباطنه كانت أولى ما تعمر به الأوقات الفاضلة والله تعالى التوفيق

﴿ باب صلاة الخوف ﴾

(ش) * ابن أبي حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون الثاء المثلثة (م) أنكرها أبو يوسف وقال كانت

الركعتين بعد العصر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعا عن ابن فضيل قال أبو بكر أنا محمد بن فضيل عن مختار بن فلفل قال سألت أنس بن مالك عن التطوع بعد العصر فقال كان عمر يضرب الايدي على صلاة بعد العصر وكنا نصلي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب فقلت له أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاهما قال كان يرانا نصليهما فلم يأمرنا ولم ينهنا * وحدثنا شيبان بن فروخ أنا عبد الوارث عن عبد العزيز وهو ابن صهيب عن أنس بن مالك قال كنا بالمدينة فاذا أذن المؤذن لصلاة المغرب ابتدروا السواري فركعوا ركعتين حتى ان الرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب أن الصلاة قد صليت من كثرة من يصليهما * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أنا أبو أسامة ووكيع

 عن كهمس أنا عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مغفل المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل أذانين صلاة قالها ثلاثا قال في الثالثة لمن شاء * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا عبد الأعلى عن الجريري عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله الا أنه قال في الرابعة لمن شاء * حدثنا عبد بن حميد أنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلاة الخوف باحدى الطائفتين ركعة والطائفة الأخرى مواجهة العدو ثم انصرفوا وقاموا فى مقام أصحابهم مقبلين على العدو وجاء أولئك ثم صلى بهم النبى صلى الله عليه وسلم ركعة ثم سلم النبى صلى الله عليه وسلم ثم قضى هؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة * وحدثنيه أبو الربيع الزهرانى أنا فليح عن الزهرى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه انه كان يحدث عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخوف ويقول صليتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخوف بهذا المعنى * وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة أنا يحيى بن آدم عن سفيان عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فى بعض أيامه فقامت طائفة معه وطائفة بازاء العدو فصلى بالذين معه ركعة ثم ذهبوا وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة ثم قضت الطائفتان ركعة ركعة قال وقال ابن عمر

بالخطاب لانه المبلغ عن الله عز وجل *(قلت)* ان احتج أبو يوسف من قبل ضمير الخطاب كما فهموا عنه فهو احتجاج بمفهوم اللقب وهو ضعيف لم يقل به الا الدقاق وتقدم ما يلزمه عليه وان احتج من قبل مفهوم الشرط وهو الاظهر فان الخلاف فى مفهوم الشرط أشهر لجوابه أن الآية خرجت مخرج التعليم كما ذكر لا مخرج الشرط حقيقة (**قوله** باحدى الطائفتين ركعة) (د) قال الشافعى لا ينبغى أن تكون الطائفة التى مع الامام أقل من ثلاثة وكذلك الباقية لقوله تعالى فاذا سجدوا فأعاد عليها ضمير الجماعة وأدناها ثلاثة *(قلت)* ظاهر الحديث أن الامام يقسم الجيش طائفتين متساويتين وقال بعضهم ينبغى أن تكون الطائفة الأولى أكثر لأن العدو انما يتمكن من الفرصة فى ثانى حال ألا ترى الى قولهم وستأتى صلاة هى أحب اليهم من الأولى (م) اختلفت الأحاديث فى صفة صلاة الخوف وذكر فى الأم منها أربعة * الاولى حديث ابن عمر وفيه انه صلى بالأولى ركعة والأخرى وجاه العدو ثم انصرفت الى وجاه العدو وأتى أولئك فصلى بهم ركعة ثم سلم فقضى هؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة وبهذا أخذ الأوزاعى وأشهب * واختلف فى تأويله فقال ابن حبيب قضوا جميعا وعليه حمل قول أشهب وقيل قضوا مفترقين لحديث ابن مسعود وهو المنصوص لأشهب * الثانى حديث جابر من طريق عطاء قال شهدت صلاة الخوف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصففنا صفين والعدو بيننا وبين القبلة الحديث الخ وذكره ابن عباس نحوه الا أنه ليس فيه ذكر تقديم الثانى فى الركعة الثانية وتأخير الاولى وبه أخذ ابن أبى ليلى وأبو حنيفة وأصحابه الا أبا يوسف اذا كان العدو فى القبلة وللشافعى نحوه واختاره بعض أصحابنا * الثالث حديث ابن أبى حثمة من طريق صالح وفيه أنه صلى بالطائفة الأولى ركعة ثم ثبت قائما وأتموا لأنفسهم ثم انصرفوا وجاه العدو فجاءت الأخرى فصلى بهم ركعة ثم ثبت جالسا حتى أتموا لأنفسهم ثم سلم بهم وبه أخذ مالك والشافعى وذكر نحوه من طريق آخر انه صفهم خلفه صفين فصلى بالذين يلونه ركعة الحديث الى قوله ثم قعد حتى صلى الذين تخلفوا ركعة ثم سلم زاد فى أبى داود بهم جميعا * الرابع حديث جابر من طريق أبى سلمة أنه صلى أربع ركعات بكل طائفة ركعتين وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وللقوم ركعتين ركعتين واختاره الحسن وذكر عن الشافعى قال الطحاوى كان هذا فى أول الاسلام حين كان يصلى الفرض مرتين ثم نسخ وقد يكون وجهه انه بنى على القول بصحة صلاة المفترض خلف المتنفل ولكن يعترض بأنه لم يسلم من الفرض حتى يقال انه دخل فى النفل ويحتمل انه لم يقصد بالأخيرتين النفل ولكنه كان يجيز القصر والاتمام فى الصلاة كما يقوله بعض العلماء فاختار لنفسه الاتمام واختار لمن خلفه القصر ولكن ينظر هذا فى اختلاف نية الامام والمأموم ويفتقر الى بسط (ع) روى الحديث من طريق أبى بكرة انه سلم من كل ركعتين وذكر بعضهم ان هذه الصلاة كانت على باب المدينة ببطن نخل فلذلك صلى بكل طائفة ركعتين وهذا لا يصح لان مسلما ذكرها فى ذات الرقاع وأيضا يمنع من ذلك انه من طريق أبى بكرة سلم من كل ركعتين (د) لا تقبل دعوى الطحاوى النسخ اذ لا دليل عليه (ع) فهذه ستة أوجه فى صلاة الخوف وذكر أبو داود وغيره وجوها أخر يبلغ مجموعها ثلاثة عشر وجها *(قلت)* تتبعها

خاصة به صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى واذا كنت فيهم ورأى الأكثر أن الآية خرجت مخرج التعليم لا مخرج القصر عليه صلى الله عليه وسلم وانما افتتحت بالخطاب لأنه المبلغ عن الله عز وجل (ب) ان احتج أبو يوسف من قبل ضمير الخطاب كما فهموا عنه فهو احتجاج بمفهوم اللقب وهو ضعيف وان احتج من قبل مفهوم الشرط وهو الأظهر فان الخلاف فى مفهوم الشرط أشهر لجوابه أن الآية

فاذا كان خوف أكثر من ذلك فصل راكبا أوقائما تومئ إيماء * وحدثنا محمد بن عبدالله بن نمير أنا أبي أنا عبدالملك بن أبي سليمان عن عطاء عن جابر بن عبدالله قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فصفنا صفين صف خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم والعدو بيننا

وبين القبلة فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وكبرنا جميعا ثم ركع وركعنا جميعا ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعا ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه وقام الصف المؤخر في نحر العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود وقام الصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود وقاموا ثم تقدم الصف المؤخر وتأخر الصف المقدم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم وركعنا جميعا ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعا ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه الذي كان مؤخرا في الركعة الأولى وقام الصف المؤخر في نحر العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود والصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود فسجدوا ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم وسلمنا جميعا قال جابر كما يصنع حرسكم هؤلاء بأمرائهم * حدثنا احمد بن عبدالله بن يونس أنا زهير أنا أبو الزبير عن جابر قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما من جهينة فقاتلونا قتالا شديدا فلما صلينا الظهر قال المشركون لو ملنا عليهم ميلة لاقتطعناهم فأخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فذكر ذلك لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقالوا انه ستأتيهم

في الاكمال (ع) وذكر ابن القصار انه صلاها في عشرة مواضع (م) وأحسن ما يحمل عليه اختلاف هذه الاحاديث انه اختلاف حال أدى الاجتهاد الى ايقاع الصلاة على تلك الحال أحفظ للجيش حتى انه لو صليت على غيرها لكان تفريطا * قلت * فعلى هذا لاينتج اختلافها التخيير في العمل ببعضها عند نزول الخوف وانما يؤخذ منها بما هو الاحفظ ولاشك انه يختلف بحسب الحال والمواطن (ع) وذهب أحمد وغيره الى التخيير في العمل ببعض هذه الصفات * وقال الخطابي انما يؤخذ من كلها بما هو الاحفظ في الحراسة قال والاولى حديث جابر ان كان العدو في القبلة وحديث سهل ان كان في غيرها * قلت * هذا نحو ما تقدم للامام لانه لايؤخذ بأحدها الا اذا أدى اليه اجتهاد (م) واختلف الأئمة في المختار من هذه الكيفيات الواردة فأخذ الشافعي وأشهب بحديث ابن عمر وأخذ مالك بحديث صالح من طريق يزيد بن رومان وأخذ به كبار أصحابه لكن من طريق القاسم لانها القياس لان القضاء انما يكون بعد فراغ الامام وأخذ أبو حنيفة برواية جابر ولامعنى للأخذ بها الا والعدو في القبلة ولو كان في دبرها لكان الأخذ بها تعريضا للتلف وأخذ الحسن بحديث جابر من الطريق الثاني ولكل من رواية صالح والرواية التي أخذ بها مالك ورواية ابن عمر التي أخذ بها الشافعي مرجح فترجح رواية ابن عمر بأن فيها القضاء بعد سلام الامام وهو ما أصله الشرع وهو في رواية صالح والامام في الصلاة وهو خلاف الاصل وترجح رواية صالح بقلة العمل في الصلاة ورواية ابن عمر تضمنت انصراف المأموم وتصرفه وهو يصلي وذلك خلاف الاصول وتنازع الجميع فهم قوله تعالى فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم فلم يطالبهم بزيادة على هذه الركعة فهي جملة فرضهم وتأولها مالك على أن المراد به فاذا سجدوا أي في الركعة الباقية عليهم وفرغت صلاتهم فليكونوا من ورائكم ويرى أن المراد بسجودهم في الركعة الثانية لا في الأولى ويرى الشافعي وأشهب أن المراد فاذا سجدوا في الركعة الأولى ولكن يكونوا من ورائكم وهم في الصلاة لانه لم يذكر أنهم من ورائنا مصلين أوغير مصلين ورأى أبو حنيفة أن يكونوا من ورائنا بمعنى يتأخرون الى مكان الصف الثاني ويتقدم الثاني ليسجد الثانية مع الامام وبعض هذه التأويلات أسعد بالآية من بعض وبسطه يطول (م) وفي كل هذه الكيفيات انه صلاها في السفر ركعتين * وقال اسحق هي في السفر في المأموم ركعة واحتج بقول ابن عباس فرض الله على لسان نبيكم في الحضر أربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة لان السفر رد المسافر الى ركعتين لمشقة السفر فكذلك يرد صلاة الخوف في السفر الى ركعة لمشقة الخوف (**قوله** فاذا كان خوف أكثر من ذلك فصل راكبا أوقائما تومئ ايماء) الى القبلة وغيرها (ع) أخذ به مالك

خرجت مخرج التعليم كاذكر لا مخرج الشرط حقيقة (**قوله** في نحر العدو) أي في مقابلتهم والنحر موضع القلادة من الصدر ونحرته أصبت نحره ومنه نحر البعير وانحر واعلى كذا تقاتلوا تشبيها بنحر البعير (**قوله** فاذا كان خوف أكثر من ذلك فصل راكبا أوقائما) (ب) صلاة الخوف حين القتال هي بقدر الطاقة كاذكر دون ترك ما يحتاج اليه من قول أوفعل ايماء الى القبلة وغيرها ان

صلاة هي أحب اليهم من الأولاد فلما حضرت العصر قال صففنا صفين والمشركون بيننا وبين القبلة قال فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبرنا وركع وركعنا ثم سجد وسجد معه الصف الأول فلما قاموا سجد الصف الثاني ثم تأخر الصف الأول وتقدم الصف الثاني فقاموا مقام الأول فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبرنا وركع فركعنا ثم سجد وسجد معه الصف الأول وقام الثاني فلما سجد الصف الثاني ثم جلسوا جميعا ثم سلم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو الزبير ثم خص جابر أن قال كما يصلي أمراؤكم هؤلاء * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري نا أبي نا شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن صالح بن خوات ابن جبير عن سهل بن أبي حثمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه في الخوف فصفهم خلفه صفين وصلى بالذين يلونه ركعة ثم قام فلم يزل قائما حتى صلى الذين خلفهم ركعة ثم تقدموا وتأخر الذين كانوا قدامهم فصلى بهم ركعة ثم قعد حتى صلى الذين تخلفوا ركعة ثم سلم * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن يزيد بن رومان عن صالح ابن خوات عمن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة

والشافعي وغيرهما في أنه لا يترك ما يحتاج اليه من قول أو فعل واحتجوا بعموم قوله تعالى فان خفتم الآية الا أن الشافعي قال انما يجوز من ذلك الشيء اليسير والطعنة والضربة وما كثر يبطل ومنع أبو حنيفة وابن أبي ليلى وبعض أهل الشام ومكحول صلاة المسابقة وقالوا لا يصلي الخائف الا الى القبلة فان لم يقدر على الصلاة على وجهها تركها حتى يأمن واحتجوا بقوله يوم الخندق شغلونا عن الصلاة قالوا لو جازت كيف تيسر لم يشغله ذلك والحجة عليهم ان صلاة الخوف انما فرضت بعد فهي ناسخة لكل ما تقدم وقال جابر بن عبد الله والحسن وطاوس ومجاهد والضحاك يصلي حين القتال ركعة واحدة فان لم يقدر عليها فتكبيرتان أين كان وجهه قال اسحق أما عند السلف فتجزئ الركعة فان لم يقدر فسجدة فان لم يقدر فتكبيرة وللاوزاعي نحو ذلك اذا تهيأ الفتح لكن قال ان لم يقدر على ركعة أو سجدة لم تجزه التكبيرة وأخرها حتى يأمن وعن مكحول أيضا نحوه ومن أجاز صلاة المسابقة اتفقوا على جوازها كذلك للمطلوب واختلفوا في الطالب فقال مالك والأكثر لا فرق وقال الشافعي والأوزاعي وابن عبد الحكم لا يصلي الطالب الا بالأرض وقال الشافعي الا أن ينقطع عن أصحابه ويخشى كرة المطلوب وقال الأوزاعي الا أن يكون بقرب من المطلوب * (قلت) * صلاة الخوف حين القتال هي بقدر الطاقة كما ذكر دون ترك ما يحتاج اليه من قول وفعل ايماء الى القبلة وغيرها ان دهمهم العدو وهم في الصلاة وان لم يدهمهم فيها لكن حان الوقت وهم في القتال * فقال محمد وابن حبيب انما يصلى كذلك في آخر الوقت وفي المدونة ولا اعادة عليهم ان أمنوا في الوقت وهذا يقتضي انها انما تصلى كذلك قبل آخره واختار الشيخ انها مثل التيمم * وتقدم ان المشهور في التيمم ان اليائس أوله والراجي آخره والمتردد وسطه فلو وقع الأمن بانهزام العدو لكن طلبه أثخن * فقال ابن عبد الحكم يتمونها صلاة أمن * وقال ابن حبيب ورواه عن مالك هم مخيرون * ابن سحنون وخوف اللصوص والسباع كذلك أي يصلي بقدر الطاقة (قوله هي أحب اليهم من الأولاد) (ع) كذا للاكثر وعند بعضهم من الأولى والصواب الأول وعند ابن أبي شيبة هي أحب اليهم من أبنائهم * زاد الدارقطني ومن أنفسهم (قوله فلم يزل قائما) (ع) لم يختلف انه الحكم اذا صلى بكل طائفة ركعة واختلف قول مالك وأصحابه اذا كانت في حضر أو كانت المغرب هل ينتظرهم جالسا أو قائما واختلف أصحابه هل يقرأ أو لا يقرأ حتى تأتي الطائفة الثانية وقيل هو مخير ان شاء سكت وان شاء دعا الا أن يكون في سفر أو حتى يمكنه تطويل القراءة حتى تحرم الثانية خلفه وحجة من قال لا يقرأ قوله فصلى بهم الركعة ولو قرأ فركع بهم (قوله ثم سلم) (ع) هذه رواية القاسم وهو خلاف ما تقدم من رواية يزيد (قوله يوم ذات الرقاع) (ع) كانت سنة خمس بنجد من أرض غطفان وسميت ذات الرقاع لشجرة هناك تسمى ذات الرقاع وقيل بجبل هناك يقال له ذو الرقاع لبياض وحمرة وسواد فيه وقيل لانه تخرقت نعالهم ونقبت أقدامهم ولفوا عليها الرقاع وقيل لانهم رقعوا راياتهم وفي ذات الرقاع فرضت صلاة الخوف وقيل في غزاة بني النضير

دهمهم العدو وهم في الصلاة وان لم يدهمهم فيها لكن حان الوقت وهم في القتال فقال محمد وابن حبيب انما يصلى كذلك في آخر الوقت وفي المدونة ولا اعادة عليهم ان أمنوا في الوقت وهذا يقتضي انها انما تصلى كذلك قبل آخره واختار الشيخ انها مثل التيمم وتقدم ان المشهور في التيمم ان اليائس أوله والراجي آخره والمتردد وسطه فلو وقع الأمن بانهزام العدو لكن طلبه أثخن فقال ابن عبد الحكم يتمونها صلاة أمن وقال ابن حبيب ورواه عن مالك هم مخيرون * ابن سحنون وخوف اللصوص والسباع كذلك أي تصلي بقدر الطاقة (قوله صالح بن خوات) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو وآخره تاء مثناة

الخوف ان طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو فصلى بالذين معه ركعة ثم ثبت قائما وأتموا لانفسهم ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت ثم ثبت جالسا وأتموا لانفسهم ثم سلم بهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أنا عفان أنا أبان بن يزيد أنا يحيي بن أبي كثير عن أبي

سلمة عن جابر قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بذات الرقاع قال كنا اذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق بشجرة فأخذ سيف نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخترطه فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أتخافني قال لا قال فمن يمنعك مني قال الله يمنعني منك قال فتهدده أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأغمد السيف وعلقه قال فنودي بالصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين قال فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وللقوم ركعتان * وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أنا يحيي يعني ابن حسان أنا معاوية وهو ابن سلام أنى يحيي أنى أبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابرا أخبره أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باحدى الطائفتين ركعتين ثم صلى بالطائفة الاخرى ركعتين فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وصلى بكل طائفة ركعتين

قوله وجاه العدو) (ع) هو بكسر الواو وضمها ومعناه في مقابلة العدو وكما قال في الآخر نحو العدو ونحو كل شيء أوله ويقال فيه تجاه العدو والله أعلم

(**قوله** وطائفة وجاه العدو) بكسر الواو وضمها *قلت* وهو ظرف في موضع الصفة لطائفة صفة مقابلة العدو (**قوله** بذات الرقاع) *قلت* سميت هذه الغزاة بذات الرقاع لانهم شدوا الخرق على أرجلهم فيها لحفاها وعوز النعال هذا رواية مسلم وقيل لانها كانت بأرض ذات ألوان مختلفة كالرقاع (**قوله** شجرة ظليلة) أى ذات ظل (**قوله** فأخذ سيف نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخترطه) أى سله *قلت* هو افتعل من الخرط يقال خرطت العود أخرطه خرطا قشرته (**قوله** الله يمنعني منك) *قلت* أطنب صلى الله عليه وسلم في الجواب وكان يكفيه أن يقول الله لاسيما ومن مقامات الايجاز الحذف لانه صلى الله عليه وسلم في مقام الأمن والطمأنينة والثقة في غاية بعصمته به عز وجل له قال تعالى والله يعصمك من الناس ولما علم من عظيم شجاعته صلى الله عليه وسلم بحيث لا تتعلق نفسه بخطور الخوف ولو عظم فبسط كلامه صلى الله عليه وسلم بسط أمن لا يرتاع اذا جاءه مخوف هائل (**قوله** فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات) *قلت* قيل معناه صلى بالطائفة الاولى ركعتين وسلم وسلموا وبالثانية كذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم متنفلا في الثانية وهم مفترضون

﴿تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث * وأوله باب الجمعة﴾

﴿ فهرست الجزء الثانى من صحيح الامام مسلم بن الحجاج القشيرى ﴾
﴿ مع شرحيه للامامين الأبى والسنوسي رحمهم الله آمين ﴾

صحيفه

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

﴿ تمت ﴾